موسوعة
الثقافة الفلسطينية
قبل النكبة

2022

موسوعة الثقافة الفلسطينية قبل النكبة

فلسطين
www.moc.pna.ps

موسوعة
الثقافة الفلسطينية
قبل النكبة



الإشراف العام والتحرير

الدكتور عاطف أبو سيف

هيئة التحرير

عبد السلام العطاري

رشيد عصام عناية

نـور عـرفـات

المساهمون

آلاء كـراجــة

جهاد أحمد صالح

جورج الأعمى

حسين سليم عطاري

خالد عوض

خلدون بشارة

رائد دزدار

ريحان تيتي

زاهرة دحادحة

سانا يحيى

عبد الحميد أبو النصر

عماد الأصفر

محمد علي سعيد

مروان حجاوي

ناهض زقوت

نجيب صبري يعاقبة

يوسف الشايب

التصميم والإخراج الفني: فاطمة حسين

الخطوط: ساهر الكعبي

الفريق الفني: وليد أيوب -أحمد بدوي

مقدمة

الدكتور محمد اشتية -رئيس الوزراء

فلسطين كانت دائما عامرة بأهلها رغم تعاقب الاحتلالات والأديان والثقافات عليها، فهي أخذت وأعطت لكنها حافظت على ثقافتها وشخصيتها رغم امتزاجها بالثقافات الأخرى على مر العصور. فهذه الأرض تعرضت لكل أشكال الاحتلال وأبشعها الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني الإحلالي الذي حاول استبدال أهلها بعد طردهم بمستوطنين يهود، واستبدال هويتها وثقافتها الأصيلة بأخرى.

يسعدني أن أقدم هذا الجهد المهم، الذي يوثق النشاط الفني والثقافي للشعب الفلسطيني قبل النكبة، والذي يفند المقولة الزائفة إن فلسطين كانت، مطلع القرن الماضي، أرضا بلا شعب؛ بل كانت أرضا عامرة بشعب صاحب ثقافة وتراث اصيل، له مساهمات حضارية لا يمكن حصرها.

موسوعة الثقافة الفلسطينية قبل النكبة مساهمة بحثية هامة لتعزيز مصداقية روايتنا، وتدعيم موقفنا في مواجهة الاحتلال ورواياته المزيفة عن فلسطين. إن حرصنا على تاريخنا ورواياتنا هو دليل على حرصنا على مستقبل أولادنا وحرية شعبنا نحو الاستقلال وإقامة دولتنا وعاصمتها القدس بيت الأنبياء.

تعتبر هذه الموسوعة وثيقة تضاف للمكتبة الفلسطينية، إذ قدمت صورة واضحة للحياة الثقافية من مختلف جوانبها في فلسطين قبل النكبة، من فنون وآداب وتراث وموروث إنساني، وشخصيات مبدعة ومؤسسات راعية للإبداع من مطابع ووسائل إعلام مسموعة ومقروءة ومسارح ودور سينما، وغيرها الكثير.

عاشت فلسطين ازدهارا ثقافيا لافتا قبل النكبة، كان نتيجة لحيوية المجتمع الفلسطيني آنذاك في شتى المناحي. وهو الأمر الذي حاولت إسرائيل طمسه وإنكار المجتمع الفلسطيني الذي شردته وارتكبت المجازر بحقه، بل عملت على تغييب كل ما له علاقة بفلسطينية الأرض واقتصاص معالمها وشواهدها، وتدمير مدنها وقراها.

خلال عقود، استطاعت إسرائيل من خلال ماكنتها الإعلامية الدولية الوصول للرأي العام العالمي، وبث روايتها المشوهة عن فلسطين؛ لكن الشعب الفلسطيني اليوم يتقدم في معركة الرواية مع تآكل ميزة إسرائيل في معركة وجهات النظر عبر الإعلام الحديث، فلم يعد العالم يستقبل الأخبار مضبوطة ومخرجة من غرف التحرير الموجهة، بل لديه حرية الوصول إلى مختلف المصادر العلمية والإخبارية بالإضافة لأنواع المحتوى الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

اليوم يتواصل الشعب الفلسطيني في كل أماكن وجوده، في الشتات والضفة وغزة والداخل، ويحيي ثقافته التي تمتد جذورها عبر أرض فلسطين رغم اقتلاع الفروع؛ لتبقى القضية الفلسطينية حية حاضرة في وجدان الأجيال القادمة التي تحلم بدولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة والقدس عاصمة لها مع عودة اللاجئين.

أشكر وزير الثقافة عاطف أبو سيف وفريق الوزارة على جهودهم المتواصلة في متابعة تنفيذ خطة عمل تعزيز الرواية الفلسطينية التي أقرها مجلس الوزراء، من خلال المنشورات والبرامج والمؤتمرات وحلقات النقاش، وكانت هذه الموسوعة إحدى ثمراتها.

توطئة

الدكتور عاطف أبو سيف- وزير الثقافة

كانت البلاد في أوج إبداعها وتقدمها المعرفي والثقافي حين سرقها الغزاة ودمروا مدنها وقراها وشردوا أهلها وكانت منارة من منارات الثقافة القليلة في المنطقة قاطبة، إذ كان مبدعوها من شعراء وروائيين وموسيقيين ومسرحيين وسينمائيين وخطاطين ورسامين يواصلون عطاءهم في حقول الثقافة والإبداع، وكانوا روّادًا في تقديم بعض الأشكال الفنية الراقية، وكانت البلاد محجّ كل مبدع عربي ومدنها منارات تستقطب كل فنان وكاتب.

على مدار العصور كانت فلسطين مهدًا للحضارة والرقي والمدنية، ولم يكن ظهور أول المدن فيها صدفة، كما لم يكن تطور الحياة فيها وظهور الأديان القديمة وتطوير الكنعانيين لمفاهيم دينية مختلفة تحققت باكتمال العبادات والآلهة الذين سيجدون طريقهم في الوعي والممارسة الشعبية ومن ثم ظهور الديانات السماوية، لم يكن كل ذلك صدفة. طوال كل تلك الفترات المختلفة كان سكان أرض كنعان الورثة الحقيقيين لكل ما جرى فوق تراب البلاد من حضارات وكل ما شهدت من إبداعات، فكانوا الحراس الحقيقيين للمعرفة وللثقافة كما نجحوا في الحفاظ على الهوية الوطنية الخاصة بالبلاد والتي ارتكزت على الأصالة والاستمرار. مر غزاة كثر وذهبوا وباتوا أثرًا بعد عين، وفي كل مرة كان أهل البلاد يثبتون مرة بعد أخرى أنهم من يشبهون ملح الأرض وكانوا يواصلون إبداعهم دون توقف.

إن ما يمارسه الفلسطينيون من عادات وما يلبسون من ثياب شعبية وما يتغنون به من زجل وحداء ليس إلا تقاليد متوارثة عبر آلاف السنين، مارسها أجدادهم الكنعانيون الأوائل وحافظوا عليها وطوّروها وفق مقتضيات كل عصر دون أن يتنازلوا عنها. لقد كانت الثقافة المنفتحة المتجددة التي تطورت في البلاد طوال حقب مختلفة هوية جامعة لسكانها ومنظورًا واسعًا يتم التعامل عبره مع الوجود والسرديات والرواية. فالثوب الفلسطيني الذي تحيكه النسوة في قرى فلسطين اليوم هو ذاته الثوب الذي كانت تلبسه جداتهن الكنعانيات قبل خمسة آلاف عام، وهو ذات الثوب الذي لبسته المؤمنات الأوائل وهنّ يبكين السيد المسيح. هذا التواصل هو سر خلود «الرواية» الفلسطينية وعجز كل الاستعمار السابق والحالي عن إزالة هذا الوجود.

لسنا أصلانيين فقط، بل هذه البلاد لنا ولا أحد يمكن له أن يخبر عنها إلا نحن. إن ارتباط وجودنا بها لم يكن لصدفة تاريخية ولا لخطأ في السرد بل كان أصيلًا وواصل حضوره ولم ينقطع رغم كل التقلبات. فالتواصل الفلسطيني في البلاد منذ المدن الكنعانية الأولى حتى النضال ضد الحركة الصهيونية في القرن العشرين وبعد ذلك الكفاح الوطني

حتـى لا تحقـق «النكبـة» أهدافهـا ويظـل شـعبنا حـاضرًا يناضـل مـن أجـل حقوقـه مهـما تعاظمـت المخاطـر، هـو سـيرة البـلاد الحقيقـة، السـيرة التـي رواهـا الأجـداد للأبنـاء وظلـت تنتقـل مـن زمـن لآخـر بـلا انقطـاع. وعليـه فـإن العلاقـة بالمـكان هـي علاقـة وجوديـة لا يمكن تخيـل اسـتمرار الحيـاة دونهـا خاصـة حـين يكـون الهـدف هـو إزالـة هـذا الوجـود وتغـيّر ملامـح المـكان حتـى يصبـح شـيئًا آخـر إلا فلسـطين، الأمـر الـذي سـعى إليـه الغـزاة الجـدد حـين سرقـوا البـلاد عـام 1948.

إن المراجعـة التاريخيـة تسـاعد في فهـم حقيقـة مـا جـرى. وشـعبنا لم يـتردد في بـذل كل جهـد وكل غـالٍ ونفيـس في سـبيل حمايـة البـلاد ومنـع الكارثـة، بيـد أن مـا تـم خـلال النصـف الأول مـن القـرن العشريـن واحتـلال بريطانيـا لفلسـطين مـن أجـل تسـهيل مهمـة سرقـة البـلاد مـن أصحابهـا وتسـليمها للغربـاء كان فاجعـة غـير مسـبوقة في التاريـخ. وطـوال السـنوات المؤلمـة التـي كان يُصـار فيهـا إلى تجهيـز عمليـة الإبـادة الجماعيـة بحـق شـعبنا واصـل الفلسـطينيون القتـال بـكل السـبل مـن هبّـات وانتفاضـات وثـورات وإضرابـات مـن أجـل وقـف الكارثـة التـي كانـت تنتظرهـم، ولـولا مـا نجحـوا في تطويـره مـن إرث كفاحـي وإبـداع نضـالي ربمـا وقعـت الكارثـة بشـكل أكـثر فتـكًا. لقـد سـاهم هـذا الإرث في إذكاء روح الثـورة بعـد النكبـة وفي انبعـاث المـارد الفلسـطيني مـن رمـاد النكبـة.

لقـد كانـت الثقافـة وكان الإبـداع جـزءًا أساسـيًّا مـن ذلـك النضـال في وجـه مـشروع سرقـة البـلاد. فـما إن دخـل القـرن العـشرون حتـى كانـت النهضـة الثقافيـة الفلسـطينية التـي بـدأت أوراق أغصانهـا تـورق في النصـف الأول مـن القـرن التاسـع عـشر، تزدهـر وتقـدم إبداعـات متنوعـة وتسـاهم بشـكل فاعـل في تعزيـز الروايـة الوطنيـة المناهضـة لروايـة الغـزاة اللصـوص. مبكـرًا أدرك الفلسـطينيون دور الكلمـة والمقـال الصحفـي والقصيـدة والشـعار عـلى الجـدران والغنـاء والقصـة والروايـة في النضـال الوطنـي، إمـا لجهـة تحفيـز المواطنـين عـلى عدم التسـليم بسياسـات العـدو أو لجهـة توفـير الروايـة الحقيقيـة. إن مـا عـبّر عنـه يـاسر عرفـات لاحقًـا أن الثـورة بندقيـة مقاتـل وقلـم كاتـب ومبضـع جـراح ليـس إلا ترجمـة لممارسـة فلسـطينية طويلـة وقناعـات كانـت وراء الكثـير مـن الإبـداع الفلسـطيني طـول النصـف الأول مـن القـرن العشريـن.

يمكـن ملاحظـة الـدور الكبـير الـذي قدمـه المثقفـون الفلسـطينيون في النضـال خـلال تلـك الفـترة، وإدراك مـا قـام بـه بعـض الكتـاب والصحفيـين والشـعراء في القتـال الميـداني، وبعضهـم استشـهد خـلال تلـك المعـارك مثـل نـوح إبراهيـم وعبـد الرحيـم محمـود، أو مـا تعـرض لـه

البعض من اعتقال ووقف عن العمل مثلما حدث مع إبراهيم طوقان وغيره. جَسّد المثقف الفلسطيني مبكرًا مقولة المثقف العضوي بشكل حقيقي دون أن يبحث عن تأطير نظري ضمن نسق معرفي، فالمعرفة ممارسة والثقافة وعي، وإذا كان يجب أن يقاتل الشعب فيجب على المثقف أن يجد مكانه الحقيقي في المعركة.

إن قراءة الحالة الفلسطينية طوال تلك الحقبة لا تستقيم دون الوقوف طويلًا أمام مكانة الثقافة الفلسطينية في الحياة العامة، لقد كانت أدوات الثقافة أول وأبرز أدوات التنوير التي شهدتها البلاد، من ظهور المطابع في القرنين الثامن والتاسع عشر إلى ظهور الصحافة المطبوعة والإذاعة والمكتبات. ومراجعة تاريخ الحقب السالفة للنكبة يشير بقوة إلى تلك المركبات الثقافية التي تشكل عصب تعريف الحياة في البلاد. تميّز هذا بالتجاور المدهش بين التقاليد الضاربة في القدم من تراث وموروث وبين أشكال الإبداع الجديدة مثل السينما والمسرح وأصناف الكتابة السردية. فالشعر تجاور مع الرواية والقصة كما تجاورت الموسيقى الحديثة مع الغناء الشعبي وكما تجاور المسرح مع الحكواتي وصندوق العجب.

ومع ذلك فيجب ملاحظة الربط بين النهضة الثقافية في فلسطين وبين عموم النهضة الثقافية العربية في تلك الحقب من الزمن، حيث إنه إلى جانب الخصوصية الفلسطينية المتعلقة بأدوار الثقافة في الكفاح الوطني فإن فلسطين ومبدعيها كانوا جزءًا من حالة عربية عامة تأثرت أيضًا بالتحولات الثقافية والمعرفية التي أصابت الكون خاصة مع الاختراعات الكبرى التي دفعت الحضارة قرونًا إلى الامام. وهو ربط يمكن الوقوف أمامه في الكثير من التفاصيل. ما أرمي إليه هنا أن الثقافة فعل فردي وجماعي في الآن ذاته، وبقدر كونه إبداعًا محددًا لجماعة بشرية فهو نتاج تفاعلات عديدة لا يمكن رسم خط محدد بين تخومها.

هذه الموسوعة جزء من جهد يسعى إلى تسليط الضوء على الحياة الثقافية في البلاد خلال القرون الثلاثة الماضية حتى وقوع النكبة (الثامن عشر والتاسع عشر والنصف الأول من العشرين). لو لم تحدث النكبة لواصل الشعب الفلسطيني إبداعه وتألقه في مجالات المعرفة المختلفة، ولواصلت المدن الفلسطينية الكبرى تحوّلها وتحقيقها لمكانتها الإقليمية والعالمية مستندة إلى ما يجري فيها من توسع وإبداع مستند إلى تاريخ عريق من الحضارة والمدنية. يشكّل الوقوف أمام تلك اللحظات محاولة للتعرف على مجمل

الحيـاة في البـلاد بقـدر كونـه تفنيـدًا للدعايـة الصهيونيـة حـول أحوالهـا، أي البـلاد، قبـل أن تتـم عمليـة السرقـة. إن هـذه الموسـوعة محاولـة في هـذا السـياق.

ففـي إطـار سـعيها لسرقـة البـلاد فـإن الحركـة الصهيونيـة وأدواتهـا المختلفـة خـلال مجـازر النكبـة وبعدهـا سـعت إلى سرقـة كل مـا في هـذه البـلاد مـن تـراث مـادي وغـير مـادي. فاللـص يريـد أن يـسرق كل شيء مـن المـكان وتفاصيلـه إلى تاريـخ هـذا المـكان وحتـى عـادات وتقاليـد وملابـس أهـل المـكان. السرقـة الشـاملة التـي تضـم كل شيء مـن أجـل تزويـر التاريـخ ومحاولـة فـرض حكايـة الغـزاة الذيـن لا علاقـة لهـم بالمـكان ولا بمـا عليـه. مـن هنـا فـإن جوهـر الحـرب عـلى الثقافـة الفلسـطينية هـو جـزء أصيـل مـن المعركـة غـير الأخلاقيـة التـي يتـم شـنّها عـلى الشـعب الفلسـطيني مـن أجـل مواصلـة اجتثاثـه مـن أرضـه. يبـدأ هـذا مـن تغييـب الفلسـطيني مـن السرديـات التـي تصنعهـا الأكاديميـة بحرفيـة عاليـة إلى سرقـة الآثـار والـتراث غـير المـادي إلى مصـادرة الفعـل الثقـافي وصـولًا إلى منـع، حيـث أمكـن، كل مـا يمكـن أن يعـزز علاقـة الفـرد بالوطـن وبحكايـة الوطـن. بالتـالي عمليـة التهويـد هـي ركـن أسـاس في المـشروع الاسـتعماري الإحـلالي يتـم التعبـير عنـه مـن خـلال سرقـة الـتراث مـن الحجـر إلى الثـوب ومـن المعبـد إلى اللحـن الموسـيقي.

تشـكل الروايـة والمـسرودات التاريخيـة الجـين الـوراثي للهويـة الوطنيـة الفلسـطينية. وعليـه فـإن الحفـاظ عـلى المـوروث الثقـافي ومـا أبدعـه الفلسـطينيون عـلى مـر العصـور مـن كتابـات ورسـومات ومـسرح وسـينما وتصويـر مـن خـلال ضـمان إعـادة تقديمـه للجمهـور وعـدم انقطاعـه وتلاشـيه وتمريـره إلى الأجيـال اللاحقـة أسـاس في الحفـاظ عـلى ثبـات الهويـة الوطنية وعـدم تعرضهـا لتشـوهات أو انحرافـات أو تغـيرات بسـبب الإبعـاد القهـري عـن المـكان.

كـما تـم الإشـارة سـابقًا فخـلال عمليـة سرقـة البـلاد تـم سرقـة مئـات آلاف الكتـب مـن المكتبـات العامـة والمكتبـات الشـخصية ومحـلات بيـع الكتـب، كما تم سرقـة الآلات الموسـيقية وأجهـزة بـث الإذاعـة ومطابـع الصحـف واللوحـات الفنيـة عـن جـدران البيـوت والمقاهـي والمسـارح والمؤسسـات الأهليـة والعامـة. هـذه أكـبر عمليـة سـطو ثقـافي في التاريـخ، وهـي غير مسـبوقة في بشـاعتها. إن اسـتعادة مـا نهبـه اللصـوص الغـزاة جـزء أسـاس مـن اسـتعادة البلاد، وإن العمـل عـلى الحفـاظ عـلى المـوروث الثقـافي وإعـادة تقديمـه للجمهـور هـو جـزء مـن الحفـاظ عـلى الذاكـرة. إن معركـة الذاكـرة تتطلـب أن نقـوم بإعـادة إنتـاج كل الـتراث المعـرفي الـذي أبدعـه شـعبنا عـلى هـذه الأرض حتـى يظـل حـاضرًا في وعـي وثقافـة الأجيـال القادمـة. إن هـذه العمليـة المركبـة مـن تحديـد هـذا المـوروث والبحـث عنـه وإعـادة إنتاجـه وتقديمـه وتعميمـه مهمـة مقدسـة تشـكل ترسًـا أساسـيًّا في معركـة الدفـاع عـن السرديـات الوطنيـة.

لم تكن فلسطين أرضًا بلا شعب، بل كانت تطفح حياة وفعلًا وإبداعًا في كافة حقول الثقافة والمعرفة من شعر ورواية وقصة قصيرة وصحافة ومطابع وسينما ومسرح وموسيقى وإذاعة وحرف ومشغولات وأزياء، وكانت مدن فلسطين الكبرى حواضن ثقافية ومحجًا لكل من يريد الشهرة والترويج لعمله الفني. كان الحضور ليافا والحديث من خلف الإذاعة هناك جزءًا من النجاح، كما أن وفود الفرق المسرحية لأداء عروضها على مسارح يافا والقدس وحيفا كما الأمر بالنسبة للمطربين والموسيقيين كبارًا أو صغارًا كان جزءًا من النجاح المنشود. هذا جزء يسير مما تقوله هذه الموسوعة.

لقد كانت فلسطين«مغناطيسًا» جاذبًا لكل فعل ثقافي وفني، وكانت مسارحها ودور السينما فيها كما أنديتها الثقافية ومعارضها التجارية الفنية ومواسمها كما صحفها والإذاعة فيها كما مكتباتها ومطابعها ودور النشر والتوزيع، كانت كلها مراكز جذب لا يقاوم لكل من يريد أن يُشهر عمله ويعلن عنه ويسوقه. كان الوقوف خلف مايكرفون الإذاعة في القدس أو يافا أو قراءة قصيدة في منتدى ثقافي على ساحل البحر علامة نجاح لا بدّ منها. ليس فقط أم كلثوم وعبد الوهاب في الغناء، ولا فقط الجواهري وحافظ إبراهيم وميخائيل نعيمة في الشعر، ولا العقاد وطه حسين في الكتابة، ولا نجيب الريحاني ويوسف وهبة وعلي الكسار في المسرح، مئات الأعلام وفدوا من أجل أن تشع أسماؤهم في سماء فلسطين.

حظيت فلسطين بالريادة العربية في الكثير من حقول المعرفة والإبداع وكانت سبّاقة في الكثير من المجالات، لجملة أسباب كثيرة أهمها ربما مكانتها التاريخية والدينية والحضارية كواحدة من أقدم البلدان في العالم منذ وطِئَ الكنعانيون البلاد وأسموها باسمهم وباتت تعرف بهم، ثم أبحر أهلها الفينيقيون إلى شطآن غير مأهولة وأخرى لم تصلها الحضارة وأقاموا الممالك هناك وعادوا إليها ليواصلوا فعلهم الحضاري وبنوا المدن وشيدوا القلاع. لقد سبق وجودهم في البلاد أي وجود وظل اسمهم يصبغ الأرض بهويتها، كما ظلت إبداعاتهم في خلق أحرف الكتابة أو استخلاص الأصباغ تلوّن تلك الإبداعات اللامتناهية لشعبنا. فالثوب الفلسطيني المطرز بشكل الأرض ومعالم البلاد وتاريخها، الثوب ذاته الذي لبسته جداتنا الكنعانيات بعد أن صبغن النسيج وجففنه، كما أن القرية الفلسطينية المبنية على سفوح التلال؛ تاركة السهل ليكون حقلها، حافظت على هذا التكوين منذ آلاف السنين، بالقدر نفسه الذي كانت فيه الأهازيج والعتابا والدلعونا والميجنا والدبكة موروثات عبرت الزمن وحافظت على قيمتها وتكوينها كجزء معرفي متأصل في الهوية مرتبط بحكاية وجود الشعب في هذه البلاد.

لم يكـن هـذا الـدور الريـادي الـذي قامـت بـه فلسـطين في النهضـة الثقافيـة العربيـة الحديثـة إلا اسـتكمالًا لأدوارهـا التاريخيـة منـذ الحضـارات القديمـة، التـي كانـت فيهـا مهـدًا للديانـة المسـيحية، ومعراجًـا للرسـول الكريـم إلى السـماء. البـلاد التـي لا تـكاد تخلـو قريـة مـن قراهـا، ولا مدينـة مـن مدنهـا، ولا رابيـة مـن روابي سـهولها، ولا ناحيـة مـن فيـافي صحاريهـا مـن إحـالات مقدسـة، حافظـت عـلى تلـك القداسـة مـن عصـور الوثنيـة التـي كـثرت فيهـا الآلهـة في البـلاد إلى بـزوغ الإيمـان السـماوي، ودمجتهـا كلهـا في مـوروث ثقـافي غـير مـادي مذهـل في تنوعـه وثرائـه وعمـق إحالاتـه ورحابـة معانيـه. وعليـه ومـا إن حانـت لحظـة النهضـة العربية في القـرن التاسـع عـشر بعـد ظهـور الطباعـة والصحافـة والآلـة الكاتبـة والقطـار والمـدارس ومعاهـد العلـم والمـسرح والسـينما والراديـو والغراموفـون والهاتـف، حتـى كانـت فلسـطين في أول القاطـرة كمركـز، وجـدت سـبيلها نحـو التحديـث بـكل سـهولة؛ وقـد سـاعد عـلى هـذا الأمـر، أهميـة البـلاد ووجـود هـذا التنـوع الدينـي مـن كنائـس وأديـرة مختلفـة ومسـاجد عامـرة بالمكتبـات وحلقـات العلـم ومكانـة العاصمـة القـدس وبيـت لحـم والنـاصرة، كـما سـاهمت في ذلـك فاعليـة مينـاء يافـا وتطورهـا السريـع كحـاضرة تجـذب المهاجريـن مـن داخـل البـلاد ومـن أقطـار الجـوار بحثًـا عـن العمـل والرفـاه المعيـشي، بجانـب نمـو مـدن كـبرى أخـرى وازدهارهـا كمراكـز فعـل اقتصـادي واجتماعـي وثقـافي، كل ذلـك سـاعد في ميـلاد اللحظـة الفلسـطينية.

عرفـت فلسـطين المطابـع مبكـرًا، ومـن المؤكـد أنهـا سـبقت الكثـير مـن البلـدان العربيـة في ذلـك بفضـل الحاجـة أولًا لطباعـة الكتـاب المقـدس، الأمـر أيضًـا الـذي جعـل الفلسـطينيين روادًا عـلى الصعيـد العـربي في الترجمـة مـن اللغـات المختلفـة، كالرُّوسـيَّةِ عـلى سـبيلِ المثـالِ لا الحـصر، كـما أن ازدهـار السـياحة الدينيـة سـاهم في تطويـر الحاجـة لظهـور التصويـر؛ لتخليـد صـور الأماكـن المقدسـة المختلفـة مـن مسـيحية وإسـلامية، بالإضافـة إلى شـوارع المـدن الرئيسـية ومعالمهـا كتـذكارات يعـود بهـا الحجيـج إلى بلدانهـم، ولم يكـن غريبًـا مثـلًا أن يتـم تصويـر القـدس مـن قبـل الأخويـن لوميـير سـينمائيا قبـل أن يطـوي القـرن التاسـع عـشر صفحاتـه الأخـيرة حيـث ظهـر في الصّـور المسـجد الأقـصى ومحطـة القطـار وشـوارع المدينـة. كـما كانـت المسـارح أماكـن مألوفـة في المـدن وكانـت الفـرق المحليـة والعربيـة تعـرض عليهـا إبداعاتهـا بشـكل مسـتمر. وتطـورت ثقافـة مسرحيـة جعلـت المـسرح تفصيـلًا ضروريًـا في الحيـاة حتـى بـات في المدرسـة وفي الإذاعـة لاحقـا؛ الأمـر الـذي تنامـى مـع ظهـور دور السـينما في المـدن الكـبرى وانتشـارها بشـكل لافـت. وربمـا بمقارنـة عـدد دور السـينما في البـلاد في ثلاثينيـات وأربعينيـات القـرن المـاضي بعـدد سـكان فلسـطين في ذلـك الوقـت، سـنجد أنَّ

فلسطين تفوّقت في مؤشرات الاهتمام بالسينما على الكثير من دول العالم حتى بأرقام اليوم. الأمر ذاته ينسحب على الموسيقى حيث ازدهر النشاط الموسيقي في البلاد بشكل كبير وكانت تقام الحفلات الموسيقية والغنائية بجانب الغناء الفلكلوري والتراثي بأشكاله المختلفة، وفيما كانت كثير من دول الجوار يتعلم فنانوها العزف السماعي كانت قراءة النوتة قد دخلت قاعات الموسيقى الفلسطينية وباتت أساسية في التلحين والعزف.

وبقدر هذا التطور وسرعة استجابة المشهد الثقافي الفلسطيني له فإن الثقافة الفلسطينية ورثت أشكالًا وممارسات ثقافية خالدة وضاربة في القدم من الدبكة والغناء الشعبي والزجل الذي ارتبط بتاريخ وموروثات الأجداد، والصناعات اليدوية، وبخاصة التطريز حيث تميزت وتمايزت أثواب القرى والمناطق المختلفة بتفاصيل مذهلة، والحرف التقليدية على المعادن أو الخشب أو الزجاج. وخلال ذلك نجحت الثقافة في البلاد بالتعبير عن نفسها في هذا المزج الرائع بين القديم والجديد، بين ضرورة التمسك بالموروث المعرفي والفلكلوري وبين الحاجة للنظر للسماء حيث التجديد؛ لذا تعايشت أشكال مختلفة من الغناء والموسيقى ومن الصناعات الجديدة والقديمة.

كما كانت البلاد تزخر بالمؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية والنقابية المختلفة التي عكس وجودها طبيعة الحياة الحضارية في البلاد ومدى تفاعل المواطنين مع متطلبات الحياة العصرية ومواكبة التشكيلات المؤسساتية والنقابية المختلفة. فمن جمعيات ثقافية، إلى نقابات مهنية متخصصة، إلى اتحادات عمالية ونسائية، إلى جمعيات تعليمية وتربوية، إلى مؤسسات رفاه ورعاية كبار السن والأطفال، ومن المؤسسات في المدن إلى الجمعيات التعاونية في القرى، ومن المدارس إلى الكليات والأندية. نماذج ذلك كثيرة منها: جمعية الاتحاد النسائي العربي في نابلس 1921 واتحاد العاصمة النسائي ونقابة عمال المواصلات في حيفا 1922 والنادي الخيري لعمال سكك الحديد وجمعية تعاون القرى في إجزم 1924 والاتحاد النسائي في عكا عام 1929 وجمعية رعاية الطفولة والأمومة النسائية في نابلس 1928 وجمعية المعلمين 1912 وجمعية مكافحة الأمية في يافا 1931 وجمعية التعليم العربية في القدس 1947 وجمعية نشر التعليم العالي في القدس 1924 ونقابة المعلمين في القدس والأندية الثقافية المتعددة في كل المدن الفلسطينية الكبرى. يمكن لعملية إحصاء دقيقة أن تخبرنا عن مئات الجمعيات والمؤسسات والأندية والاتحادات والنقابات التي عبرت عن حالة رقي وتقدم لافتة في ذلك الوقت.

كانـت البـلاد جـزءا مـن حركـة النهضـة العربيـة وتقـع في مركـز الحـراك الثقـافي والتحديثـي العـربي حيـث كانـت مـن البلـدان التـي يسـهل الوصـول لهـا والتـي تجتـذب السـياح الدينيـين؛ بسـبب مكانتهـا الدينيـة كمهـد للديانـة المسـيحية ومركـز دينـي إسـلامي بسـبب مكانـة المسـجد الأقـصى المبـارك، فكانـت طـرق المواصـلات البحريـة فيهـا متقدمـة وحركـة البواخـر مـن الموانـئ الأوروبيـة إلى مينـائي يافـا وحيفـا مسـتمرة وكانـت كبريـات شركات النقـل البحـري الأوروبيـة تحـرص عـلى وجـود مكاتـب لهـا في فلسـطين مـن أجـل الترويـج لبواخرهـا. مـن المؤكـد أيضـا أن قـوة اقتصـاد صـادرات الحمضيـات في البـلاد وتصديرهـا عـبر البحـر أيضـا سـاهم في تطويـر هـذه الخطـوط. أيضـا كانـت الطائـرات تقلـع وتهبـط مـن مطـار اللـد بشـكل جعـل منهـا نقطـة حركـة تجـاه المنطقـة.

لم تكـن فلسـطين أرضـا بـورا، كانـت حقـلا مزدهـرا بالبنيـان والمعرفـة والفنـون والثقافـة والتحديـث، كانـت موانئهـا التـي طفـت عـلى تخومهـا هزائـم الغـزاة خـلال القـرون تقـف شـامخة في وجـه البحـر فيـما المـدن تتفتـح بتلاتهـا عـلى السـهل أو فـوق الجبـل. جـاء الغـزاة ليسرقـوا البـلاد ويسرقـوا كل مـا فيهـا ومـا عليهـا ومـا في بطـن أرضهـا. لقـد شـكلت عمليـة سرقـة فلسـطين جريمـة لا يمكـن غفرانهـا، وإن تصحيـح الخطـأ التاريخـي لا يتـم إلا بعـودة عجلـة التاريـخ إلى سـكة القطـار الصحيحـة. لقـد تـم قتـل الأطفـال والشـيوخ والنسـاء، وبقـر بطـون الحوامـل وحـرق الحقـول واقتـلاع الأشـجار وتدمـير الممتلـكات وتهجـير السـكان. وإلى جانـب كل ذلـك تمـت سرقـة الحيـاة بمعالمهـا مـن المـدن والقـرى، فاللصـوص سرقـوا أيضـا كل مـا أبدعـه الفلسـطيني مـن ثقافـة وإبـداع، ونهبـوا الكتـب والأسـطوانات وأرشـيف الإذاعـة والصحـف. كـما واصلـوا محاولاتهـم لسرقـة المـوروث الثقـافي غـير المـادي مثـل الأزيـاء التقليديـة والمأكـولات الشـعبية. اللصـوص يسرقـون مـا ليـس لهـم، وإن الاعتـداء السـافر عـلى الحيـاة والثقافـة في البـلاد لم يتوقـف حتـى اللحظـة، مـن سرقـة الآثـار وتزويـر التاريـخ إلى الحـرب عـلى المؤسسـات الثقافيـة والعلميـة، الأمـر الـذي يسـتوجب بـذل كل جهـد ممكـن مـن أجـل الحفـاظ عـلى المنجـز والمـوروث الثقـافي الوطنـي وتعميمـه ومواصلـة الإبـداع والعطـاء في حقـول المعرفـة المختلفـة حتـى تظـل فلسـطين حـاضرة وبقـوة كـما كانـت دائمـا في الحيـاة الثقافيـة.

الـصراع الحقيقـي كان ومـا زال عـلى الروايـة؛ لأن هنـاك من أراد أن ينفي الشـعب الفلسـطيني مـن مـتن السرديـات والمرويـات عـن المنطقـة ويؤلـف حكايـات عبـور زائـف لأبطـال لم يثبـت بـأي دليـل مـادي وجودهـم، ويجتهـد في سـلب مـا يتعلـق بالوجـود الفلسـطيني سـواء أكان

ماديـا أم غـير مـادي مـن أجـل تجريـد الفلسـطيني مـن كل مـا يربطـه بحكايـة وجـوده في البـلاد؛ لذلـك شُـنَّت حـرب شرسـة عـلى المحتـوى الرقمـي الفلسـطيني في كل المنصـات كـما يتم ملاحقـة أي حضـور أو تميـز فنـي فلسـطيني في المهرجانـات أو المسـابقات والجامعـات. ومـع ذلـك يواصـل الفلسـطينيون عطاءهـم باقتـدار في قطاعـات الثقافـة كافـة دون كلـل في نضـال حقيقـي مـن أجـل أن تظـل فلسـطين حـاضرة.

إن مهمـة الإبـداع الحقيقيـة هـي الانتصـار للحيـاة والتعبـير عـن الـروح وهـو مـا يقـوم بـه المبـدع الفلسـطيني سـواء بالكلمـة أو الصـورة أو اللوحـة أو الفيلـم أو الأغنيـة، لا نحـب فقـط الحيـاة بـل نقاتـل مـن أجـل ألَّا يحرمنـا الآخـرون هـذه الحيـاة التـي نحـب، هـذه رسـالة الفـن والإبـداع الفلسـطينيين.

تأسيسًـا، تسـعى هـذه الموسـوعة إلى تقديـم صـورة متكاملـة عـن الثقافـة الفلسـطينية قبـل النكبـة؛ صـورة لا يغيـب عنهـا أي فعـل أو حـدث ثقـافي أو أي مـكان يقـوم بتنظيـم فعاليـات ثقافيـة، أو مـسرح لمثـل تلـك الفعاليـات مـن مؤسسـات وأنديـة وفـرق وجمعيـات ومـدارس، أو أي شـخصية سـاهمت في الحـراك الثقـافي والمعـرفي في البـلاد سـواء عـبر التأليـف مـن شـعر وقصـة وروايـة أو كتابـة صحفيـة أو تأليـف موسـيقي أو تصويـر وتخطيـط أو تمثيـل مسرحـي أو سـينمائي، بجانـب كل مـا يرتبـط بالفعـل الثقـافي مـن مـوروث وفـن وعـادات وملبـس.

مـن المؤكـد أن مثـل هـذه المهمـة بحاجـة لبعـض القواعـد والإرشـادات التـي توجههـا ضمـن نسـق خـاص منضبـط. الموسـوعة تأخـذ مـن القـرون الثلاثـة الأخـيرة (العشريـن- حتـى النكبة- والتاسـع عـشر والثامـن عـشر) فـترة زمنيـة لتسـجيل الحيـاة الثقافيـة فيهـا لجملـة الاعتبـارات. لقــد شــكلت التطــورات والتحــولات في القــرن الثامــن عــشر مدخــلًا لعمليــة التحديــث والمدرنـة التـي شـهدها القـرن التاسـع عـشر بحيـث كان القـرن الثامـن عـشر العتبـة الأولى تجـاه تحديـد ملامـح هويـة ثقافيـة متجـددة وجـدت تجلياتهـا في عمليـة النهضـة الثقافيـة التـي شـهدها القـرن التاسـع عـشر خاصـة مـع تطـور نظـم التعليـم ودخـول الطباعـة، وبعـد ذلـك الصحافـة، وتطـور المواصـلات والقطـارات. بجانـب حقيقـة أنـه في القـرن الثامـن عـشر بـدأت تظهـر نُوَيَّـات التشـكيل الوطنـي المحـدد جغرافيـا، ويـبرز دور المـدن الفلسـطينية الكـبرى كحـواضر سياسـية وثقافيـة عـلى مسـتوى المنطقـة، خاصـة مـع ظهـور مشـاريع كيانية واضحـة ومحـاولات لتطويـر تلـك الكيانـات وبـروز بعـض المحـاولات التـي سـعت إلى إعـادة تأطـير هويـة البـلاد ضمـن نسـق وطنـي محـدد.

ومـع ذلـك فإنـه لا بـد مـن الإشـارة إلى الـدور الكبـير الـذي قـام بـه المبدعـون الفلسـطينيون في الثقافـة العربيـة طـوال القـرون كافـة، وبخاصـة في فـترة الخلافـة، حيـث كانـت هنـاك إسـهامات كبـيرة عـلى جميـع الأصعـدة لمبدعـين ورجـالات عرفـوا بأنهـم مـن فلسـطين أو ولـدوا في مدنهـا ولعـل أبرزهـم عـلى الصعيـد الدينـي مثـلًا الإمـام الشـافعي المولـود في غـزة والـذي تـرك فيهـا شـعرا، إلى المعـماري «أبـو بكـر البنـاء المقـدسي» أبـرز المعماريـين في القـرن التاسـع الميـلادي. فطـوال القـرون المختلفـة كانـت إسـهامات البـلاد في الحضـارة العربيـة كبـيرة ولافتـة مـن علـماء وشـعراء وفقهـاء وقضـاة وكتبـة وحـكام ورواة وولاة ومتصوفـة ورهبـان وأمـراء.

يبـدو مثـيرا للاهتـمام مثـلا عـدد العلـماء والأدبـاء في العصـور الإسـلامية المختلفـة الذيـن يكنـون بأسـماء المـدن الفلسـطينية مثـل المقـدسي والعسـقلاني والغـزي والخليـلي والنابلـسي واللـدي والصفـدي والعنبتـاوي والعقربـاوي والياسـوفي واليبنـاوي وغـير ذلـك، في دلالـة عـلى إسـهامات أهـل مـدن فلسـطين في الحضـارة التـي ازدهـرت خـلال تلـك العصـور. بـل إن بعـض تلـك الإحـالات للعلـماء بمدنهـم الفلسـطينية كانـت في القـرون الـأولى للميـلاد وللهجـرة، ففـي القـرن الأول الميـلادي نقـف عنـد أنطيوخـس العسـقلاني الـذي أسـس مدرسـة فسـلفية خاصـة بـه وإدريـس بـن يزيـد النابلـسي في القـرن الثـاني الهجـري.

وعليـه فـإن الموسـوعة تحتفـل بالثقافـة الفلسـطينية قبـل النكبـة وهـي الثقافـة التـي أنتجهـا فلسـطينيون أو سـاهموا فيهـا في البـلاد خـلال القـرون الثلاثـة الأخـيرة دون أن تقلـل مـن الأدوار الأخـرى في القـرون التـي سـبقت ذلـك، وهـي - الموسـوعة - تسـعى مـن وراء ذلـك إلى جملـة مـن الأهـداف لعـل أبرزهـا:

أولا، الحفـاظ عـلى المـوروث الثقـافي الفلسـطيني وتسـجيله وحفظـه مـن أجـل أن يظـل متاحًـا للأجيـال القادمـة تطَّلـع عليـه وتسـتنير بـه وتعـرف مـن خلالـه حيـاة البـلاد وأهلهـا وتـدرك كـم كانـت البـلاد مركـز إشـعاع ثقـافي في المنطقـة، الأمـر الـذي يضعهـم أمـام مهمـة مواصلـة الحفـاظ عـلى روح الإبـداع والتجديـد والعطـاء التـي ميـزت البـلاد طـوال القـرون الماضيـة. إن مهمـة الحفـاظ عـلى المـوروث الثقـافي تبـدو هامـة وغايـة في الأهميـة في ظـل الـصراع للحفـاظ عـلى الروايـة الوطنيـة والسرديـات الخاصـة بالشـعب الفلسـطيني وتعميـم تلـك الروايـة في مواجهـة روايـة النفـي والإزاحـة التـي تقـوم بهـا الحركـة الصهيونيـة مـن أجـل تبريـر سرقـة البـلاد وطـرد أهلهـا وإقامـة دولـة عـلى الأرض التـي هـي ليسـت لهـم.

ثانيا، تقديم صورة حقيقية عن طبيعة الحياة الثقافية في البلاد وهي حياة اتسمت بالغناء والثراء قبل أن يصل الغزاة إليها ويستوطنوا فيها ويسرقوها بعد ذلك بمعاونة قوة الاحتلال المنتدبة، وغير المؤتمنة، بريطانيا. هذه الموسوعة تقدم تلك الصورة من خلال التركيز على جوانب الفعل الثقافي كافة من آداب وفنون وتراث وموروث ومن خلال المكتوب والمسموع والمرئي، كما من خلال حقول الثقافة المختلفة وأجناس الإبداع كافة. إن الحياة الثقافية جزء أساس من الحياة في البلاد وإذا كان الشعر ديوان الحياة فإن الثقافة بجوانبها المختلفة تقدم صورة أخرى عن طبيعة الحياة في البلاد من جهة المؤسسات والأندية والمسارح ودور السينما والموسيقى كما من خلال الصحافة وحركة التأليف والترجمة والصناعات الحرفية والملبس والمسكن. كل هذه النشاطات هي نشاطات اجتماعية متداخلة بجانب كونها أفعالا إبداعية خلاقية، وعليه فهي تقدم صورة أخرى للبلاد وللحياة فيها.

ثالثا، توفير مادة للباحثين والدارسين حول الثقافة الفلسطينية في حقبة هامة من تاريخ شعبنا ومن تاريخ الثقافة العربية والتي تكونت في أوج زمن النهضة، حيث كانت فلسطين مسرحا من مسارح تلك النهضة فتفاعلت فيها كافة الشرائح من أجل إحداث التغيير الجذري المطلوب للانتقال لمرحلة جديدة في الوعي والفكر خاصة بعد ظهور الصحافة والإذاعة والقطار وتطور المدن الكبرى كحواضر ثقافية فاعلة. إن المادة التي توفرها الموسوعة ستكون معينا هاما لدراسة حالة الثقافة العربية خلال القرون الثلاثة الماضية مع التركيز على المائة عام التي تمتد من منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين.

بيد أنه من الواجب الالتفات لمنهجية عمل الموسوعة في تعريف الحياة الثقافية في فلسطين حيث إنها اقتصرت على تلك النشاطات والفعاليات التي تمت في فلسطين أو التي قام بها الأشخاص الذين أبدعوا وأنتجوا فنا أو أدبا في البلاد كما الكتب التي أصدرتها المطابع ودور النشر لكتاب فلسطينيين فقط وليس لكتاب عرب. الفكرة أن يتم التركيز على حقل الثقافة الذي كان الفلسطينيون فرسانه وقدموا فيه جل إبداعهم وفنهم.

وعليه فقد تمثل أحد أبرز المعايير حين يتم التعاطي مع الأعلام أن يكون المبدع قد أنتج فنا أو أدبا في فلسطين حتى لو كان مولودا خارجها شريطة أن يكون قد أبدع هذا الأدب والفن خلال حياته فيها. والحقيقة أن طبيعة التقسيمات الإدارية خلال الفترة

العثمانيـة والتنقـل بـين المـدن مثـلا في شـمال فلسـطين وجنـوب لبنـان أو سـوريا والأردن؛ بسـبب عـدم وجـود حـدود سياسـية واضحـة جعـل مـن الإبـداع أسـاس تحديـد هويـة الفعـل الثقـافي. فبعـض الأعـلام الـواردة في هـذه الموسـوعة مثـلا ولـدت في بلـدان مجـاورة لكنهـا جـاءت للبـلاد للعمـل، خاصـة في القطـاع الحكومـي أو التعليـم أو الصحافـة وظلـت فيهـا وكتبـت ونـشرت وهـي مواطنـة فيهـا، حتـى أن بعضهـم تهجـر مـع سـكانها وبـات لاجئـا فلسـطينينا مثلهـم. الأسـاس هـو أن العلـم المذكـور كان جـزءًا مـن الحالـة الثقافيـة للبـلاد وهـذا أسـاس القيـاس إذ إن الإبـداع الفـردي جـزء مـن الإبـداع الجماعـي ولا يتحقـق دون التكامـل معـه، فالكاتـب حـين يكتـب يكـون بحاجـة للنـشر أيضًـا. في المقابـل لم يتـم شـمل المبدعـين والكتـاب مـن أصـول فلسـطينية إذا لم يولـدوا في البـلاد أو لم يعيشـوا فيهـا ويبدعـوا خـلال حياتهـم فيهـا. مثـلا ثمـة الكثـير مـن الروايـات التـي ترجـع أصـل الكاتـب المـصري أحمـد زكي باشـا إلى فلسـطين حيـث يقـول بعضهـا إنـه يعـود إلى عائلـة النجـار العكيـة فيـما تقـول روايـات أخـرى إن والـده ولـد في يافـا لعائلـة جـاءت مـن المغـرب، ومـع ذلـك فـإن أحمـد زكي ولـد في مـصر وكتـب فيهـا وعنهـا وتبـوأ فيهـا مواقـع في أجهـزة الدولـة، إذ لم يكـن جـزءا مـن النهضـة الثقافيـة الفلسـطينية التـي هـي موضـع هـذه الموسـوعة، رغـم أنـه زارهـا أكـثر مـن مـرة. أيضـا الشـاعر كامـل الغـزي المولـود في حلـب رغـم أن والـده الفقيـه والشـاعر حسـين البـالي فلسـطيني ولـد في غـزة وعـاش في حلـب فقـد تـم شـمل الأخـير ولم يتـم شـمل الأول؛ لأن كامـلًا لم يولـد في فلسـطين ولم يعـش فيهـا ولم يكتـب فيهـا، فيـما والـده حسـين ولـد فيهـا وكتـب فيهـا، كذلـك الفنـان عبـد السـلام النابلـسي الـذي لم يعـش في فلسـطين رغـم جـذوره الفلسـطينية. أيضـا بعـض المبدعـين العـرب عاشـوا في فلسـطين وتعلمـوا فيهـا وصـاروا كتابـا كبـارا لاحقـا إلا أنـه لم يتـم شـملهم مثـل الشـاعر اللبنـاني ميخائيـل نعيمـة الـذي جـاء إلى فلسـطين للدراسـة في النـاصرة لسـت سـنوات وعـاد بعدهـا للبنـان، ورغـم زيارتـه اللاحقـة للنـاصرة وجولتـه الأدبيـة في عـدة مـدن فلسـطينية وكتابتـه في صحيفـة فلسـطين خـلال ذلـك، إلا انـه لم يتـم إدراجـه في الموسـوعة لحقيقـة أنـه شـاعر لبنـاني وإن تلقـى تعليمـه في النـاصرة وكتـب عنهـا.

الأمـر ذاتـه ينسـحب عـلى تصنيـف بعـض المداخـل، فالأسـاس أن يكـون الكاتـب أو الفنـان أبـدع الجنـس الأدبي أو النـوع الفنـي الـذي يصنـف وفقـه قبـل النكبـة، مثـلا لم يتـم تصنيـف إميـل حبيبـي روائيـا لأنـه لم يكتـب الروايـة قبـل النكبـة، ومـع هـذا تمـت الإشـارة إلى إسـهاماته اللاحقـة في مضـمار الروايـة. كـما أن الموسـوعة ضمـت بعـض النشـطاء والسياسـيين الـذي أثـروا المشـهد الثقـافي بحضورهـم حتـى لـو لم يكـن لهـم إنتـاج أدبي وفنـي مبـاشر حيـث

إنهـم سـاهموا في إنشـاء جمعيـات وأنديـة أو سـاهموا بطريـق مختلفـة في العمليـة الثقافيـة.

في إطـار هـذا السـعي فـإن الموسـوعة تضـم كل مـا لـه علاقـة بالحيـاة الثقافيـة في البـلاد خـلال تلـك الفـترة. ويشـمل هذا:

المطابـع، وهـذه بدورهـا قديمـة، جلهـا ظهـر في القـرن التاسـع عـشر وعنيـت أكـثر في بداياتهـا بطباعـة الكتـاب المقـدس ومـا يتعلـق بـه مـن كتـب اللاهـوت وبعـد ذلـك وفـرت فرصـا ثمينـة لطباعـة الصحـف والكتـب التـي يؤلفهـا الكتـاب الفلسـطينيون. ولعـل ازدهـار الطباعـة في فلسـطين كان هامـا في تطـور الصحافـة والنـشر فيهـا بشـكل لافـت. ومـع بدايـات القـرن العشريـن شـهدت حركـة الطباعـة قفـزة كبـيرة إذ بـدأت تظهـر دور النـشر بالمعنـى التقنـي والاختصـاصي.

المكتبـات، ظهـرت المكتبـات بشـكل كبـير في البـلاد منـذ قـرون سـبقت، وكانـت مرتبطـة إمـا بالمسـاجد (الأقـصى والعمـري، ويافـا الكبـير) أو بالكنائـس والأديـرة (اللاتـين والفرنسيسـكان) أو شـخصية وهـي عـادة مـا تكـون لعلـماء ورجـالات ديـن أو مؤلفـين أو عائليـة وتنسـب لإحـدى العائـلات خاصـة في القـدس وبعضهـا تابعـة للمؤسسـات التعليميـة أو المصالـح الحكوميـة وغيرهـا وهـذه ظهـرت في القـرن العشريـن (مثـل الكليـة العربيـة). وتضـم هـذه المكتبـات بـين جنباتهـا إلى جانـب الكتـب والمراجـع مخطوطـات هامـة.

المكتبـات ومحـلات بيـع الكتـب وتشـير إلى الأماكـن التـي خصصـت نفسـها لبيـع الكتـب والصحـف. ورغـم أنـه مـن المتعـذر حصرهـا بشـكل كامـل بسـبب قلـة المعلومـات المتوفـرة إلا أنـه يمكـن الإشـارة إلى أهـم تلـك المحـلات التـي تركـزت في المـدن الكـبرى؛ مثـل القـدس ويافـا وغـزة وحيفـا وغيرهـا. وبعـض تلـك المحـلات ارتبطـت بـدار نـشر خاصـة بهـا.

ومـع هـذا يمكـن الملاحظـة أن الخـط الفاصـل بـين المكتبـات كمكتبـة عامـة لحفـظ الكتـب والمخطوطـات وللمطالعـة وبـين المكتبـة كـدار نـشر وتوزيـع وبينهـما وبـين المكتبـة كمحـل لبيـع الكتـب ضعيـف وغـير دقيـق في الكثـير مـن الأحيـان، وبقـدر التشـابه اللغـوي فـإن الحقيقـة أن مثـل هـذا التداخـل مـا زال موجـودا في مهنـة الطباعـة وتوزيـع الكتـب وبيعهـا حتـى الآن.

قريـب مـن ذلـك المؤسسـات والأنديـة والفـرق والجمعيـات وهـي تضـم كل مؤسسـة أو منشـأة عملـت في قطـاع الثقافـة وكان لهـا نشـاط ثقـافي خاصـة قـي مجـال الفنـون مثـل المـسرح وعـروض السـينما والموسـيقى حتـى لـو كانـت في الأسـاس تعمـل في قطـاع آخـر مثـل

السياسـية أو الكشـافة أو الرياضـة. لقـد شـكلت الثقافـة جـزءا هامـا مـن عمـل أي مؤسسـة أو نـاد أو فرقـة للدرجـة التـي كانـت النشـاطات الثقافيـة تحتـل مكانـا هامـا في عملهـا بـل إن بعضهـا أنشـأت مسـارح وفـرق تمثيـل وأنديـة قـراءة ونظمـت معـارض للكتـب وللصناعـات الحرفيـة وغـير ذلـك. تأسيسـا، فـإن تقديـم هـذه الجمعيـات ضمـن هويتهـا الثقافيـة يعكـس تنـوع المشـهد الثقـافي وثـراءه، ويعكـس إلى أي مـدى كانـت الثقافـة جـزءًا مـن الحيـاة العامـة.

المواسـم. المؤكـد أن البـلاد بمـا شـهدته مـن أحـداث تاريخيـة وبمـا كانـت عليـه، مـن مـسرحٍ لظهـور الديانـات منـذ ظهـور فكـرة «إيـل» الإلـه الأكـبر وارتبـاط الكلمـة بعـد ذلـك بالديانات السـماوية وحقيقـة أن البـلاد كانـت مهـدا للديانـة المسـيحية وارتبطـت بقداسـة خاصـة بالديـن الإسـلامي بسـبب معـراج النبـي الكريـم منهـا ووجـود المسـجد الأقـصى كأولى القبلتـين وثالـث الحرمـين الشريفـين، وبعـد ذلـك مـا شـهدته مـن معـارك بـين الصليبيـين والمسـلمين، كل ذلـك تـرك إرثـا كبـيرا مـن التقاليـد والمعتقـدات الشـعبية حـول القداسـة وسـاهم في ظهـور مـزارات وقبـور لقديسـين ورجـال ونسـاء صالحـين ومـا ارتبـط بذلـك مـن كرامـات، وعليـه فـإن الموسـوعة ضمـت تلـك المواسـم التـي ارتبطـت بتقاليـد ثقافيـة مختلفـة ولم تشـمل فقـط المواسـم الدينيـة البحتـة التـي ارتبطـت فقـط بالعبـادات عـلى أهميـة ذلـك، حيـث أن غايـة هـذه الموسـوعة هـو تبيـان الحالـة الثقافيـة في البـلاد والمناسـبات التـي كانـت تتـم فيهـا الممارسـات الثقافيـة.

وقريـب مـن ذلـك أيضـا ضمـت الموسـوعة كل مـا يتعلـق بالـزي الفلسـطيني سـواء كان للرجـل او للمـرأة في المناطـق المختلفـة حيـث أن تلـك الممارسـات الثقافيـة المتعلقـة باللبـس هـي اسـتمرار لممارسـات قديمـة نبعـت مـن تطـور الوجـود الفلسـطيني في البـلاد. وكـما يمكـن الاسـتدلال فـإن الـزي الفلسـطيني خاصـة الثـوب النسـائي يضـم محاميـل هوياتيـة عميقـة وضاربـة في القـدم ومـا زالـت حـاضرة حتـى وقتنـا في الحيـاة العامـة. الأمـر ذاتـه ينسـحب عـلى العـمارة وشـكل البيـت وتخطيـط القريـة والمشـغولات اليدويـة والغنـاء والفـن الشـعبي وأنواعـه.

المـسرح. المؤكـد ان تطـور المـسرح في فسـلطين كان لافتـا مـن جهـة ازدهـار المسـارح الفلسـطينية حتـى باتـت تجتـذب الفـرق العربيـة المختلفـة أو مـن جهـة ازدهـار حركـة التأليـف والتمثيـل إضافـة لظهـور انـواع المـسرح المتخصـص مثـل المـسرح المـدرسي ومـسرح الإذاعـة. كان للترجمـة دور كبـير في دفـع ميـلاد المـسرح الفلسـطيني مبكـرا. تضـم الموسـوعة كل المسـارح حتـى تلـك الموجـودة في المـدارس او الجمعيـات أو النـوادي، المقيـاس أن يكـون

قد تم على خشبتها نشاط مسرحي، والممثلين والمخرجين والمسرحيات الفلسطينية التي تم تمثيلها على المسارح الفلسطينية وهذا يستثني العروض العربية الزائرة.

السينما. بنفس القدر فقد كان للريادة الفلسطينية في السينما العربية دور في انتشار الثقافة السينمائية في البلاد الأمر الذي أوجد عشرات دور السينما في المدن الكبرى التي كانت تعرض أفلاماً عربية وأجنبية في الأغلب بجانب عرض الأفلام الفلسطينية التي كانت تنتج في ذلك الوقت سواء درامية أو وثائقية. تعرض الموسوعة لأسماء دور العرض والممثلين والمخرجين والأفلام الفلسطينية ولأنواع السينما المختلفة من دور سينما عادية إلى السينما الجوالة إلى السينما الصيفية بغية تقديم صورة متكامل عن تلك الثقافة السينمائية الغنية التي سادت البلاد.

الموسيقى. حيث تشير الموسوعة إلى المطربين والموسيقين الذين كانوا جزءا من الحياة الموسيقية في البلاد وساهموا في التأليف والعزف والغناء بجانب إشارات إلى بعض المداخل المتعلقة بتلك الحياة مثل ظهور الغرامفون والأسطوانات. إن التمدن الذي شهدته البلاد مع ازدهار الاذاعة ودور العرض وقاعات الاستماع كل ذلك ساعد في جذب كبار الفنانين العرب إليها إما للغناء أو للترويج لأعمالهم.

التصوير. وهي تضم المصورين وحيث وجدت إشارات ومعلومات عن استوديوهات التصوير التي كان يقيمونها. وفي الكثير من الحالات فإن المصور يسمي محل التصوير على اسمه او اسم عائلته لذلك فإن التعريف بالمصور تكفي في تلك الحالات للتعريف بمحل التصوير.

وتأسيسا على السابق فقد اقتصر شمل الأعلام في الموسوعة على كل من كان له نتاج ثقافي سواء كان أدبيا أو فنيا أو معرفيا. وضم هذا الشعراء والشعراء الشعبيين والزجالين والكتّاب والصحفيين وكتّاب المقالات والقصص في الصحف ومن كتبوا رواية أو ترجموا أعمالًا أدبية والمؤرخين ومترجمين والخطاطين والفنانين التشكيليين والممثلين والعاملين في السينما والمسرح. بعض هؤلاء خاصة في القرن الثامن والتاسع عشر كانوا رجالات دين فكان يشار لهم بذلك أيضاً، وبعضهم كان مربيا أو سياسيا خاصة في القرن العشرين وكان يشار لهم بذلك أيضا. هذا التداخل يكشف عمق التفاعل في الحراك الثقافي ومداه.

الصحافة وتضم كل الصحف والمجلات والنشرات الدائمة والمؤقتة التي كانت تصدر عن الهيئات العامة والمؤسسات والتي ذات توجه صحفي إخباري بجانب العاملين في قطاع الصحافة بشكل عام من صحفيين ومحررين او مذيعين عملوا في إذاعتي هنا القدس والشرق الأدنى.

الكتب. طبعت المطابع في فلسطين مئات الكتاب منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في البداية كان الكثير من هذه الكتب دينيا سواء في اللاهوت المسيحي أو الفقه الإسلامي بجانب الكتب التراثية والمجاميع، بعد ذلك مع بداية القرن العشرين بدأت تلك المطابع بطباعة الكتب الأدبية من كتب مقالات ورواية وقصص وانطباعات وغير ذلك بجانب طباعة الكتب في صنوف المعرفة المختلفة من علوم إلى تاريخ إلى السياسية وغير ذلك. ضمت الموسوعة بين صفحاتها أبرز الإصدارات التي طبعتها دور النشر الفلسطينية لكتاب فلسطينيين في حقول الشعر والرواية والتاريخ والفكر. من المؤكد ان ثمة حاجة لتطوير «ببليوغرافيا» بمجمل الإصدارات التي ظهرت في البلاد قبل النكبة، وهو ما ستسعى إليه الوزارة خلال العام 2022.

إلى جانب كل ذلك تضم الموسوعة إشارات إلى مداخل تشير إلى جوانب أخرى من الحياة الثقافية في البلاد وهي جوانب لا يمكن أن يستقم فهم النشاط الثقافي الفاعل الذي شهدته البلاد دون الإشارة إليها. من تلك مثلا تطور المواصلات في البلاد في القرنين الأخيرين وتطور نظام التعليم وتنظيم المعارض الثقافية والفنية والتجارية وظهور الرياضة والفرق الرياضية والمقاهي ودورها وازدهار الفنادق بجانب تقاليد ثقافية متنوعة مثل الصيد وما ارتبط به من تراث ثقافي سواء كان صيدا بحريا أو بريا. مثلا كان للمواصلات دور كبير في تنشيط الحياة الثقافية في البلاد فخط السكة الحديد ربط فلسطين بالحواضر الثقافية الأخرى الأمر الذي سهل قدوم الفرق الفنية والفنانين من القاهرة للقدس ويافا كما سهل وجود المطار زيارة الكتاب للبلاد والمشاركة بفعاليات ثقافية فيها. إلى جانب ذلك فإن كل هذا دفع للحاجة لوجود الفنادق الحديثة التي يبيت فيها الزوار وتنظم في بعض قاعاتها الفعاليات. كذلك الأمر بالنسبة للأندية والفرق والمؤسسات المختلفة.

ومن أجل تسهيل الأمر على القارئ فقد تم وضع فهرس توضيحي في آخر الموسوعة حيث يتم تبويب المداخل المختلفة وفق مجموعات منفصلة يسهل على القارئ إذ أراد أن يعرف أين يذهب للبحث عن أعلام في حقل معين أو عن مؤسسات أو كتب أو صحف أو مواد تعريفية أن يجدها في المجموعة المحددة. مثلا إذا أراد أن يعرف عن ماذا يبحث في السينما يذهب إلى مجموعة السينما في الفهرس فيجد كل من عمل في حقل السينما من مخرجين وممثلين وكل ما له علاقة بالثقافة السينمائية من دور السينما والأفلام وغير ذلك، والأمر ذاته ينسحب على المسرح وعلى الشعر وعلى التراث والأزياء والغناء الشعبي وغير ذلك. الفهرس يوفر للقارئ آلية تساعده على البحث في الحقول

المختلفـة ويقـدم لـه نوافـذ يمكـن لـه العبـور منهـا إلى مجـالات اهتمامـه وبحثـه ومتابعتـه.

مـن المؤكـد أن ثمـة جهـود سـابقة تمـت تجـاه الحفـاظ عـلى المـوروث الثقـافي وثمـة مبـادرات عديـدة عملـت بجـد مـن أجـل صـون هـذا المـوروث وتجميعـه شـملت كتبـا عرّفـت بالأعـلام الفلسـطينية عـلى مـدار العصـور وإصـدارات قدمـت قـراءات عميقـة حـول الحيـاة في البـلاد خـلال الحقـب المختلفـة إلى مؤتمـرات تخصصـت في مناقشـة الإسـهامات الفلسـطينية في الحضـارة وفي الثقافـة العربيـة إلى مواقـع عـلى الشـبكة العنكبوتيـة تعـرض لأرشـيف الشـعب الفلسـطيني وإبداعـه إلى منصـات مختلفـة عملـت في ذات الاتجـاه. وكل هـذه جهـود سـاهمت بشـكل كبـير في جعـل هـذا المـوروث حـاضرا لا يغيـب ووفـرت مـواد كثـيرة مـن أجـل اسـتمرار الجهـود لبعـث هـذا المـوروث وتوفـيره للأجيـال اللاحقـة. منـذ النكبـة حتـى اللحظـة لم تتوقـف تلـك الجهـود وكان دائمـا مـما يثـير الفخـر أن كل فلسـطيني كان يشـعر أن مهمـة الحفـاظ عـلى الذاكـرة والمـوروث هـي فـرض عـين عليـه لـذا وجـدت المبـادرات الكثـير والمتعـددة التـي سـاهمت في جعـل هـذا المـوروث ممكنـا ومتاحـا. الموسـوعة تبنـي عـلى كل هـذا الجهـد السـابق وتحـاول أن تقـدم صـورة كاملـة عـما بـدت عليـه الثقافـة الفلسـطينية خـلال القـرون الثلاثـة التـي سـبقت النكبـة لأن فلسـطين كانـت تحفـل بحيـاة ثقافيـة فاعلـة وكانـت مركـزا ثقافيـا هامـا في المنطقـة. جـزء أسـاس مـن ذلـك أن هـذه الموسـوعة تقـدم كل مـا يتعلـق بالثقافـة الفلسـطينية مـن مؤسسـات وصحـف وعاملـين ونشـطاء وأعـلام للتعريـف بأوجـه تلـك الثقافـة المتعـددة والمتنوعـة.

وعليـه فـإن الموسـوعة نتـاج جهـد جماعـي تـم العمـل عليـه طـوال أكـثر مـن عـام سـاهم فيـه الكثـير مـن الباحثـات والباحثـين المختصـين بحقـول الثقافـة المختلفـة، ولـولا هـذا الجهـد لمـا أبـصر هـذا العمـل النـور. خـلال هـذا العمـل كان يتـم النقـاش المعمـق حـول المداخـل التـي يجـب شـملها ومـن ثـم تجميـع المعلومـات المتوفـرة عنهـا وتدقيقهـا وإجـراء النقـاش المفصـل عـن كل مدخـل مـن أجـل ضـمان سـلامة المعلومـة ودقتهـا. أود أن اتوجـه بجزيـل الشـكر لـكل مـن سـاهم معنـا في جعـل هـذا العمـل ممكنـا ومتاحـا للقـراء والمتابعـين. كـما أود أن أتوجـه بشـكر خـاص لطاقـم الإدارة العامـة لـلآداب في الـوزارة عـلى مـا بذلـوه مـن جهـد يومـي ومتابعـة دائمـة خـلال مسـيرة إنجـاز الموسـوعة. لقـد كان كل منهـم باحثـا ومدققـا ومتابعـا في كل المراحـل.

ومـع هـذا فـإن الكـمال هـدف يُسـعى إليـه، وإن كتابـة هـذه الموسـوعة جـزء مـن مـشروع طمـوح تسـعى إليـه الـوزارة تحقيقـا لرؤيـة الحكومـة ضمـن برنامجهـا الجديـد للحفـاظ عـلى الروايـة الفلسـطينية، والـذي يضـم برامـج فرعيـة متعـددة مـن تعزيـز المحتـوى الرقمـي إلى

استعادة السرديات التاريخية الوطنية وتطويرها وتعميمها إلى استعادة الموروث الثقافي قبل النكبة الذي تشكل هذه الموسوعة جزءا منه بجانب موسوعات ودراسات متعددة حول حقول الثقافة والمعرفة المختلفة خلال تلك الفترة. إن كتابة هذه الموسوعة عملية مستمرة لن تنتهي، وسنواصل العمل على تطويرها كي نصل إلى صون شامل لموروثنا الثقافي وتقديمه للأجيال القادمة التي ستقع عليها مسؤولية الحفاظ عليه والعمل بجهد لتظل فلسطين حاضرة في الفعل الثقافي كما في كافة مناحي الحياة من خلال مواصلة الإبداع والخلق وتقديم الصورة الحقيقية التي أبدعها شعبنا منذ وطأت أرض أجدادنا هذه البلاد وأسموها أرض كنعان. هذه مهمة مستمرة ولا تتوقف وهي ضرورة ملحة في كل الأوقات من أجل أن نواصل حضورنا في هذه البلاد وكي نحافظ على هذا الوجود وعلى روايتنا حول البلاد ونحتفل رغم كل القهر والسلب والاستعمار بإنجازات أجدادنا وإبداعهم فيها لأننا باقون هنا.


٤





الأديب والصحفي خليل بيدس



الشاعر إبراهيم طوقان



الشاعر مطلق عبد الخالق



الصحفي عيسى العيسى



المخرجان الأخوان إبراهيم وبدر لاما



الفنان التشكيلي جمال بدران



الموسيقي واصف جوهرية

الآباء الفرنسيسكان (مطبعة)

مطبعـة عربيـة بـدأت مـع رحلـة الآبـاء الفرنسيسـكان مـع الطباعـة الورقيـة في مدينـة القـدس في وقـت مبكّـر، ففـي عـام 1847 قـدِم الأب سيباسـتيان فروتـشر النمسـاوي إلى القـدس ومعـه المعـدات الضروريـة لإنشـاء أول مطبعـة فرنسيسـكانية مـا زالـت تعـرف منـذ ذلـك التاريـخ باسـم «مطبعـة الآبـاء الفرنسيسـكان».

تأسسـت المطبعـة في فلسـطين عـام 1848، حيـث كان الرهبـان بحاجـة إلى مطبعـة خاصـة بهـم لنـشر كتبهـم بسـبب صعوبـة طباعـة الكتـب. وكانـت تعـرف أيضـا باسـم «مطبعـة الأرض المقدسـة للآبـاء الفرنسيسـيين». في البدايـة، كان الاهتـمام منصبـا عـلى توضيـب الحـروف الطباعيـة والرواسـم النافرة (الكليشـيهات) بأحجـام ولغـات مختلفـة لطباعـة الكتـاب المقـدس، والكتـب والمقـالات المرتبطـة بالتعاليـم المسيحية. وأول كتـاب طُبـع باللغـة العربيـة والإيطاليـة عـام 1847 كان بعنـوان «التعليـم المسيحي». وقـد جـددت المطبعـة آلاتهـا في سـنة 1900 وأدخلـت الطريقـة الحديثـة في الطباعـة، وغـدت في بدايـة القـرن العشريـن مـن أهـم المطابـع في الـشرق العـربي، وضمـت قسـمًا للطباعـة الحجريـة، وآخـر لسـبك الحـروف، وقسـمًا للتجليـد. وطبعـت عـددًا كبـيرًا مـن الكتـب باللغـة العربيـة وباللغـات الأجنبيـة. ومعظـم هـذه الكتـب دينـي وعظـي، وطبعـت أيضًـا الكتـب المدرسـية والأدبيـة والتاريخيـة واللغويـة. وكان يعمـل في المطبعـة إلى جانـب الرهبـان، عـدد مـن العـمال الفلسـطينيين، الذيـن أسـس بعضهـم مطابـع خاصـة، بعـد أن أتقنـوا فـن الطباعـة.

ومـا زالـت تحتضـن قاعـة «الحبـل بـلا دنـس» في ديـر «المخلـص» أربـع ماكينـات يدويـة للطباعـة القديمـة: الأولى تُسـتَخدم لتخريـم الألـواح الكرتونيـة وقـص الزوايـا، والثانيـة لتصويـر الكليشـيهات، بينـما تسـتخدم الثالثـة لخياطـة الكتـب، أمـا الرابعـة فهـي آلـة تذهيـب لأغلفـة الكتـب. هـذه الحـروف المحفـورة المنضّـدة باللغـات الغربيـة والشرقيـة، والكليشـيهات المعدنيـة القديمـة المحفوظـة في الجواريـر تختـزن تاريخـا يعـود إلى أكـثر مـن مائـة وخمسـين عاما شـهدت خلالـه الطباعـة في فلسـطين تطورا هائلا.

بعـد النكبـة انتقلـت «مطبعـة الآبـاء الفرنسيسـكان» إلى بيـت فاجـي في القـدس وتضـم ماكينـات طباعـة حديثـة ذات طاقـة إنتاجيـة عاليـة. وقـد حلّـت هـذه الماكينـات مـكان المعـدات القديمـة التـي مـا يـزال بعضهـا موجـودا في ديـر المخلـص كشـاهد عـلى حقبـة مهمـة مـن تاريـخ تطـور الطباعـة التـي أولاهـا الرهبـان الفرنسيسـكان اهتمامـا بالغـا. كـما ويوجـد للمطبعـة مقـر في ميلانـو بإيطاليـا، يحمـل اسـم «منشـورات الأرض المقدسـة». وقـد نـشرت صحيفـة «المقتطـف» المصريـة سـنة 1883 جـدولا يبـين نشـأة المطابـع في القـدس وعـدد مطبوعاتهـا، كشـف أن مطبعـة الآبـاء الفرنسيسـكان طبعـت (103 أعـمال) مـا بـين مجلـدات وكراريـس بلغـات مختلفـة. سـاهمت هـذه المطبعـة في نـشر الثقافـة الفلسـطينية بما كانـت تطبعـه مـن كتـب وجرائـد ومجـلات، فقـد طبعـت أول قامـوس إيطـالي عـربي في عـام 1878، وكتـاب «السـير السـليم في يافـا والرملـة وأورشـليم» عـام 1890، وكتـاب ديدكـس سـنان الحلبـي «البـاب في التصريـف والإعـراب في الـصرف» عـام 1908، وجريـدة «الصغـير» لمحررهـا الأب أنطـون لورنـس والتـي صـدرت في عـام 1927، ومجلـة «الأخـلاق» لصاحبهـا داود الكـردي والتـي صـدرت في القـدس عـام 1932، ومجلـة «الرابطـة» لمحررهـا المطـران جوارجيـوس حكيـم والتـي صـدرت في عـام 1944، وجريـدة «كوكـب الكرمـل» لمحررهـا الأب يوحنـا طنـب الصـادرة في عـام 1946. وطبعـت أيضـا كتـاب «فـن إنشـاد الشـعر العـربي» لإسـحق مـوسى الحسـيني عـام 1945. وكتـاب عـارف العـارف «رؤيـاي» عـام 1943. وكتـاب جبرائيـل أبـو سـعدي «الـصرف والنحـو (خمسـة أجـزاء)» عـام 1942.

❋❋❋❋

الآباء اليسوعيّون (مكتبة)

أُنشِـئت في القـدس سـنة 1928م. وكانـت تضـم 3500 كتـاب باللغـات الإنجليزيـة والفرنسـية والألمانيـة والإيطاليـة والإسـبانية.

❋❋❋❋

إبراموفيتش (مطبعة)

إحـدى المطابـع التـي تأسَّسـت سـنة 1928 في مدينـة يافـا، وتقـع في شـارع ظريـف خلـف سـوق بسـترس في يافـا.

❋❋❋❋

إبراهيم أحمد عثمان (ممثل. مسرح)

أحـد الممثّلـين المسرحيّـين في النصـف الأول مـن القـرن العشريـن. مثّـل مجموعـةً مـن المسرحيَّـات ومـن أهمّهـا تاجـر البندقيَّـة لشكسـبير في أحـد مسـارح بيتونيـا عـام 1930.

❋❋❋❋

إبراهيم حبيب الصباغ (طبيب)

مـن أبـرز الأطبـاء في البـلاد في القـرن الثامـن عـشر. ولـد في عـكا عـام 1715 وعـاش فيهـا وعمـل طبيبـا لظاهـر العمـر.

بعـد حصـار عـكا عـام 1775، تـم اعتقالـه ونقـل إلى الأسـتانة حيـث قتـل وصـودرت أملاكـه. كان مـن كبـار أغنيـاء عـكا وعمـل إلى جانـب الطـب في التجـارة حيـث كان مـن المؤتمنـين عـلى أمـوال ظاهـر العمـر. نـال تكريمـا مـن البابـا.

❋❋❋❋

إبراهيم حسن سرحان (مُخْرِج. سينما)

وُلِـد إبراهيــم حســن سرحــان في مدينــة يافــا عــام 1915، وتلقَّــى تعليمــه الأوليّ فيهــا، ثــمَّ درس الفنــون السّــينمائيَّة، فــكان بذلــك مــن رواد الســينما في فلســطين. كان فيلمــه الأول عبــارة عــن تغطيــة لزيــارة الملــك الســعودي عبـد العزيـز سـنة 1935 ويحـوي مشـاهد نـادرة عـن فلسـطين. وثَّـق زيـارة أحمـد حلمـي باشـا عضـو الهيئـة العربيـة العليـا لفلسـطين سـينمائيا وأسـس بعـد ذلـك اسـتوديو فلسـطين في يافـا. هُجِّـرَ إلى الأردن أثنـاء نكبـة فلسـطين عـام 1948 حيـث شـارك في أول فيلــم أردني طويــل مــن إخــراج واصــف الشــيخ ياســين بعنــوان «صراع في جــرش» ســنة 1958، ثــم غــادر إلى لبنــان. توفي سنة 1987 في مخيم شاتيلا قرب العاصمة اللبنانية بيروت.

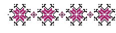


إبراهيم عبد الستار (ناقد أدبي)

ناقـد أدبيٌّ وُلِـدَ في الربـع الثَّـاني مـن القـرن العشريـن، وكان رئيسًـا لنـادي الإخـاء العـربيّ بحيفـا، وأصـدر عـدَّة مؤلّفـات مـن أهمهـا شـاعر الضّفّتـين، كـما كتـب عـن المـسرح الفلسـطيني، ولكـنَّ الكتـاب الـذي أحـدث صـدى واسـعًا لـه هـو «شـعراء فلسـطين العربيَّـة في ثورتهـا القوميَّـة» ونـشره لـه نـادي الإخـاء العـربي بحيفـا، في مطبعـة النفـير في المدينـة ذاتهـا، وجـاء في جريـدة القافلـة في السَّـابع والعشريـن مـن حزيـران (يونيـو) مـن العـام 1947: «تتململ عـلى أقـلام أدبـاء الجيـل الطَّالـع في فلسـطين نزعـة ملحاحـة إلى التَّعريـف بـالأدب الفلسـطينيّ وتعيـين مكانـه بـين الآداب العربيَّـة الحديثـة، والكتـاب الـذي نتناولـه الآن (شـعراء فلسـطين العربيـة في ثورتهـا القوميـة) إنَّمـا هـو إحـدى المحـاولات التـي يقـوم بهـا أدبـاء الشَّـباب في هـذا الاتِّجـاه؛ وهـو خطـوة فيهـا كثـير مـن الجـرأة يخطوهـا الأديـب إبراهيـم عبـد السَّـتَّار رئيـس نـادي الإخـاء العـربيّ بحيفـا. ولعلَّـه يهـدف في هـذا الكتـاب إلى غايتـين: الأولى تمجيـد الثَّـورة الفلسـطينيَّة الكـبرى المعروفـة، والثَّانيـة التَّعريـف بشـعرائها الذيـن سـاهموا في تغذيـة النِّضـال القومـيّ فيهـا بشـعرهم الوطنـيّ، والذيـن انصرفـوا بعدهـا إلى إنمـاء الشُّـعور القومـيّ وتغذيتـه في نفـوس مواطنيهـم.

أمَّـا الشُّـعراء الذيـن اختارهـم الأديـب إبراهيـم عبـد السَّـتَّار في كتابـه هـذا، وبـيَّن أثرهـم -البعيـد أو القريـب- في الثَّـورة، فهـم بالتَّرتيـب: محمـد حسـن عـلاء الدّيـن، وإبراهيـم طوقـان، وأبـو سـلمى، وبرهـان الدّيـن العبـوشي، وعبـد الرحيـم محمـود، ومطلـق عبـد الخالـق، وسـيف الدّيـن زيـد الكيـلاني، وعصـام حـمَّاد.

ثـمَّ أشـار في ختـام كتابـه إلى شـاعرين آخريـن وهـما: إبراهيـم الدَّبَّـاغ ومحيـي الدّيـن الحـاج عيـسى؛ كـما أشـار إلى عـدد آخـر مـن الشُّـعراء المعروفـين، ولكنَّـه ذكـر أنَّـه لم يجـد لهـم أثـرًا بيِّنًـا في الثَّـورة؛ ولذلـك وعـد بـأن يدرسـهم في كتابـه المقبـل عـن (شـعراء العربيَّـة في فلسـطين) والكتـاب بعـد ذلـك محاولـة طيبـة يسـتحقُّ عليهـا المؤلِّـف الثَّنـاءَ والتَّشـجيع».



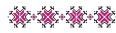
إبراهيم نجم (مؤلِّف ومحام)

وُلِـد إبراهيـم رامـز نجـم في مدينـة القـدس عـام 1895، وأنهـى الابتدائيَّـة فيهـا، ثـمَّ التحـق بالمدرسـة الحربيَّـة في إسـطنبول وخـدم في الجيـش العثـمانيّ في الحـرب العالميَّـة الأولى.

بعـد وقـوع الاحتـلال البريطـانيّ عـلى فلسـطين، عـاد إبراهيـم نجـم إلى القـدس والتحـق بكليَّـة الحقـوق حتَّـى أصبح محاميًـا، ومـارس المهنـة في يافـا طـوال فـترة الاسـتعمارالبريطاني.

يُعَـدُّ واحـدًا مـن أبـرز روَّاد الحركـة الثَّقافيَّـة في فلسـطين حيـث كان مـن مؤسـسي الجمعيـة الإسـلامية المسـيحية، وعضـوًا في لجنـة صنــدوق الأمــة في يافــا. وســاهم في تأســيس النــادي الريــاضي الإسـلامي وجمعيـة الشـبان المسـلمين في يافـا.

ألَّـف بالاشـتراك مـع أمـين مـوسى عقـل وعمـر عبـد الكريـم أبـو النـصر أوَّل كتـاب بالعربيَّـة عـن فـترة الاسـتعمار البريطـانيّ وبدايـة الثَّــورة الكــبرى عــام 1936، وسُــمِّي الكتــاب «جهــاد فلســطين العربيَّــة».



إبراهيم هاشم (مؤلِّف ومحامٍ)

وُلِـد إبراهيــم محمــد منيــب محمــود هاشــم الجعفــري في مدينـة نابلـس عـام 1886، وأنهـى دراسـته الابتدائيَّـة والثَّانويَّـة في مدارسـها، ثـمَّ سـافر إلى إسـطنبول ليحصـل عـلى شـهادة مـن مدرسـة الحقــوق بالأســتانة عــام 1910.

عُـيِّن معاونًـا لمدَّعـي بـيروت والشَّـام، وقاضيًـا للـواء يافـا خـلال الحكــم العثــمانيّ، كــما شــغل منصــب مدّعــي عــام اســتئناف، ورئيــس محكمــة اســتئناف، ودرَّس في جامعــة دمشــق مــادَّة الحقــوق الجزائيَّــة.

عُـيِّن عـام 1922 مستشـارًا للعدليـة وعضـوا في مجلـس المستشـارين في إمـارة شرق الأردن، كـما شـغلَ منصبَ مستشـار قضـائيّ في وزارة مظهـر رسـلان عـام 1923، ومنصـب ناظـر العدليَّـة في وزارة حسـن خالـد عـام 1923، وعمـل مديـرًا للخزينـة عـام 1927، وعُـيِّن بعـد ذلـك وزيـرًا للعدليَّـة وقاضيًـا للقضـاةِ عـام 1928، وفي عـام 1933 شـكَّل وزارتـه الأولى، حيـث شـغل منصـب رئيـس الـوزراء ووزيـر العدليَّـة وقـاضي القضـاة، وشـكَّل حكومتـه الثَّانيـة في عـام 1945، حيـث شـغل موقـع رئيـس الـوزراء ووزيـر الدِّفـاع في الأردن، كـما

شغل منصب رئيس مجلسي الأعيان الثالث عام 1951، والرَّابع مـن عـام 1951 وحتَّـى عـام 1955.

ألَّـف الحقـوق الجزائيَّـة والقواعـد الأساسـيَّة لأصـول المحاكـمات الجزائيَّـة وشرح قانـون الجـزاء في أربعـة مجلَّـدات، وشرح قانـون حـكام الصلـح المؤقـت.

تُـوُفيِّ في بغـداد أثنـاء تواجـده فيهـا عـام 1958، وكان قـد حصـل عـلى وسـام النهضـة المرصـع ووسـام الاسـتقلال مـن الدرجـة الأولى ووسـام الرافديـن العراقـي.

****

إبراهيم الدَّبّاغ (شاعر وصحفي)

وُلِـد الشَّـاعر والصَّحفـيّ إبراهيـم مصطفـى الدبـاغ في يافـا عـام 1880، ودرس في كتاتيبهـا، وتعلّـم القـرآن والتجويـد.

نشـأ يتيـمًا فكفلـه جـداه لأبيـه، ولأمـه، وعنهـما تلقـى الملاحـم الشـعبية العربيـة، ثـم اشـتغل خياطًـا وحـدادًا، ولقـي عبـد اللـه النديـم خطيـب الثـورة العرابيـة عندمـا نفـي إلى يافـا سـنة 1892، فشـجعه عـلى الـدرس، فانتسـب إلى الأزهـر، وقـضى فيـه عـشر سـنوات حصـل في نهايتهـا عـلى الشـهادة العلميـة. وفي القاهـرة أصبـح لـه أصدقـاء ومعـارف مـن مختلـف الطبقـات: مـن رجـال السياسـة والحكـم والأحـزاب، ومـن الصحفيـين والشـعراء والكتـاب. نظـم الدبـاغ الشِّـعر وهـو في الثالثـة عـشرة مـن عمره وقد أسـعفته ذاكرتـه عـلى حفـظ مـا نظمـه فحـول الشـعراء القدامـى والمحدثين، فجـاء شـعره فيـما بعـد «ناصـع الديباجـة محكـم النسـيج». عمـل الدبـاغ في الصحافـة فـترأس تحريـر عـدد مـن الجرائـد والصحـف، مثـل: العهـد القديـم، والتمثيـل والمـسرح، والقاهـرة، وأنشـأ مجلـة الإنسـانية مـن 1903-1911. انضـم إلى الحـزب الوطنـي، وتوثقـت صلتـه بزعمائـه، وقـد عـرف عنـه عشـقه للحريـة، وتمسـكه بكبريائـه. ولم ينـس بلـده في شـعره فنـدد بالهجـرة الصهيونيـة وحـذر مـن الأطـماع اليهوديـة. كتـب في أهـم الصُّحـف، ونـشر قصائـده في المؤيـد، والظاهـر، ومجلـة سركيـس، والرقيـب. وهـو مـن الشـعراء الذيـن اشـتركوا في النهضـة الأدبيـة، وكانـت قصائـده وأحاديثـه تنـشر في مجلـة الزهـور وكتـب بتواقيـع مسـتعارة. ومـن آثـاره الشـعرية: ديـوان الطليعـة (جـزءان)، نـشر الجـزء الأول الـذي يضـم قصائـده مـن سـنة 1920 إلى 1925 في مطبعـة مـصر، في القاهـرة. والجـزء الثـاني الـذي يضـم قصائـده مـن سـنة 1926 إلى 1937 في مطبعـة حجـازي، في القاهـرة عـام 1937، وحديـث الصومعـة: رسـائل في الأدب والفكاهـة والنقـد، وفي ظـلال الحريـة: رسـائل ومقـالات في الأدب والنقـد والتاريـخ والسياسـة والاجتـماع، وشـهد وعلقـم: مقـالات وقصائـد منوعـة، والشـعراء قديمًـا وحديثًـا في الميـزان، وتاريـخ الحريـة والعـالم، ورسـالة في التَّصـوُّف وأبي العـلاء، وأربعـة دواويـن شـعرية تشـمل شـعر الصبـا، وقـد فقـدت الكتـب الخمسـة الأخـيرة.

عـاش أواخـر أيامـه أعمـى فقـيرا بعـد أن عـانى المـرض طويـلًا، وتـوفي في القاهـرة في 26 فبرايـر عـام 1946، ودفـن فيهـا.

بعـد وفاتـه نقلـت مكتبتـه مـن مـصر إلى يافـا ومـن ضمنهـا عـدة دواويـن شـعرية، وبعـض كتبـه الأدبيـة والتاريخيـة التـي لم تطبـع وضاعـت مـع النكبـة عـام 1948.

****

إبراهيم العراني (شاعر شعبي)

وُلـد الشَّـاعر إبراهيـم العـراني في 1923/11/23، في قريـة عرانـة قضـاء جنـين. أرسـله والـده للمدرسـة في جنـين ليـدرس حتـى الصـف الرابـع، وبعدهـا بـدأت تظهـر الموهبـة عنـده، فـكان يغنـي الحـداء في سـن مبكـرة.

وحـدث أن أصيـب العـراني بمـرض اضطـر بسـببه للذهـاب إلى حيفـا للعـلاج في إحـدى مستشـفياتها. وكان مـن الـضروري أن يمكـث في المستشـفى عـدة أيـام، وبالصدفـة كان في حيفـا مهرجـان وطنـي حـضره الحـاج أمـين الحسـيني وكان يُحيـي المهرجـان عـدد مـن كبـار الشـعراء، ولم يكـن العـراني يعرفهـم. لكـن كعادتـه كان عندمـا يطـرب يغنـي، فأخـذ يغنـي قبـل المهرجـان بيـوم، فاجتمـع عـدد مـن الأطبـاء وعـدد مـن المـرضى وقسـم مـن المـارة لسـماعه، حيـث اسـتوقفهم صوتـه، وكان يبلـغ آنـذاك سـتة عـشر عامـا، فعـرض عليـه أحدهـم أن يذهـب إلى المهرجـان، فوافـق فـورًا، وكان صاحـب نفـوذ، وصعـد إلى المنصـة ليغنـي أمـام الحـاج أمـين الحسـيني وعـدد مـن المشـائخ والمجاهديـن والشـعراء، فلفـت أنظارهـم، ونـال إعجابهـم بالرغـم مـن وجـود عـدد مـن الشـعراء المحترفـين الأكـبر منـه سـنا وشـهرة.

وبعـد شـفائه، عـاد إلى عرانـة، وأخـذ يغنـي في الأعـراس، فأفـاد مـن كبـار الشـعراء الشـعبيين أمثـال: فرحـات سـلام، وعسـاف طاهـر، وأسـعد سـعيد الدنيـاني، والعجـاوي، وزاملهـم، كـما

زامل أبا بسام الجلماوي، وحافظ موسى.

تـوفي أبـو بسـام العـراني في شـهر آذار (مـارس) مـن العـام 1996 في مسـقط رأسـه عرانـة.

****

إبراهيم رصاص (مصور)

وُلِـد إبراهيـم رصـاص عـام 1900 في مدينـة القـدس، وتلقَّـى علومـه الأوليَّـة فيهـا قبـل أن يتعلَّـم التَّصويـر. كان إبراهيـم عصاميًّـا ويملـك دكانًـا للتصويـر بجـوار بـاب الخليـل في مأمـن اللـه (ماميـلا) وقـد أطلـق عليـه اسـم «فوتـو رصـاص»، وكانـت تمتـاز هـذه المنطقـة بكونهـا مركـزًا للكثـير مـن محـلاتِ التصويـر، مـن بينهـا اسـتوديو رعـد وغـيره. علَّـمَ إبراهيـم رصـاص مهنـة التصويـر لولديـه خليـل ووهيـب. وكان خليـل قـد بـدأ التصويـر وهـو في سـنّ الثامنـة عـشرة، أي في منتصـف الأربعينيَّـات مـن القـرن العشريـن. بعـد عـام 1948، حـين أصبحـت المنطقة مشـاعًا وفـوضى، وأصبحت كل الكنـوز الثقافيّـة التـي ظلّـت في الاسـتوديوهات مشـاعًا هـي الأخـرى بسـبب اعتـداءات وسرقـات العصابـات الصهيونيـة، الأمـر الـذي جعـل رصاص الأب والابن يفتحون اسـتوديو في بـاب العامود. انشـغل إبراهيـم رصـاص في تصويـر النـاس وتفتيـح الأفـلام وطبـع الصـور داخـل الاسـتوديو، في حـين اهتـمَّ ابنـه خليـل بتوثيـق القـوات الفلسـطينيّة التـي كانـت تقاتـل في الجبـال وفي مناطـق صعبـة لخـوض المعـارك في منطقـة القـدس. تخليـدا لذكـرى اسـم والدهـم بقـي الأبنـاء يسـتخدمون ختـم الاسـتوديو الـذي يحمـل اسـم الأب إبراهيـم الـذي تـوفي في القـدس عـام 1974.



إبراهيم سكيك (مؤرخ)

وُلِـد إبراهيـم خليـل سـكيك في مدينـة غـزَّة عـام 1920، وتلقَّـى تعليمـه الأولي عـلى يـد الشـيد حسـن أبـو شـهلا في حـارة الـدَّرج، ثـمَّ دخـل المدرسـة الرشـدية (الهاشـمية) وتابـع تعليمـه في الكليَّـة العربيَّـة في القـدس، ثـمَّ عمـل في سـلك التَّدريـس معلِّـمًا في مدرسـة المجـدل الأميريَّـة وغـزَّة الثَّانويَّـة والإمـام الشَّـافعي الثَّانويَّـة، فمديـرًا فمفتِّشًـا فنائبًـا إداريًّـا فمستشـارًا للتَّعليـم، حيث كان يعمـل عـلى تطويـر التَّعليـم وتنميـة الحس القومـيّ والوطنـيّ في نفـوس الطُّـلَّاب.

ألَّـف العديـد مـن الكتـب، مـن أهمّهـا غـزَّة عـبر التَّاريـخ الـذي يتكـوَّن مـن سـبعة عـشر مجلَّـدًا تتبَّـع فيهـا تاريخ غـزَّة مـن أقـدم العصـور وحتـى بدايـة القـرن الحـادي والعشريـن.

توفي عام 2008.



إبراهيم الصالحاني (فقيه ومؤلف وفلكي)

وُلِـد إبراهيـم خليـل إبراهيـم الشَّـهير بالصَّالحـاني في مدينـة غـزَّة عـام 1721، وتلقَّـى علومـه الأوليَّـة فيهـا، ثـمَّ ارتحـل إلى القاهـرة وتلقَّـى العلـم عـلى يـد أبي السـعود الحنفـي وسـليمان المنصـوري وحسـن المقـدسي وغيرهـم، وخـرج منهـا إلى دمشـق ليصبـح أمينًـا عـلى الفتـوى، وتُـوُفِّيَ في دمشـق عـام 1783.

ألَّـف العديـد مـن الأعـمال مـن أهمِّهـا رسـالة في الربـع المقنطـر، وأخـرى في العـروض، وشرح فرائـض ابـن الشـحنة وغيرهـا.



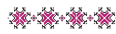
إبراهيم صنوبر (تربوي)

وُلِـد إبراهيـم محمـود صنوبـر عـام 1904 في حـارة الحبلـة بمدينـة نابلـس لأب بسـيط يعمـل في صناعـة الأحذيـة، وأنهـى دراسـته الابتدائيَّـة في مـدارس نابلـس، ثـمَّ أكمـل تعليمـه الثَّانـويّ في المدرسـة الصّلاحيَّـة الثَّانويَّـة، واجتـاز امتحـان ممارسـة التَّعليـم.

عُـيِّن إبراهيـم صنوبـر معلِّـمًا في بـئر السَّـبع عـام 1920، وكذلـك عمـل معلِّـمًا في غـزَّة والرَّملـة وطبريّـا، ثـمَّ أصبح مديـرًا، وفي عـام 1936 عُـيِّن مسـاعدًا لمفتِّـش معـارف الجليـل، ثـمَّ مسـاعدًا لمفتّـش معـارف القـدس، وترقَّـع ليصبـح مراقبًـا عامًّـا لإدارة معـارف فلسـطين.

وبعـد وقـوع النّكبـة هُجِّـرَ إلى الأردن، وأصبـح عضـوًا في مجلـس الأعيـان، ولكنَّـه عـاد إلى فلسـطين بعـد النَّكسـة عـام 1967، وكان لـه دور تربـويٌّ كبـير في الضِّفَّـة الغربيَّـة، فهـو أوَّل من سـعى لتوفير قاعـات امتحانـات داخـل سـجون الاحتـلال، كـما سـعى لمضاعفـة عـدد طـلاب الضفَّـة الغربيـة في الجامعـات العربيَّـة، فـكان عضـوًا في مجلـس التَّعليـم العـالي ومـن المؤسِّـسين لجامعـة النَّجـاح الوطنيَّـة، وعضـوًا في مجلـس أمنائهـا، ومـن مؤسـسي جماعـة الـبر لتعليـم الفقـراء.

تُوُفِّيَ عام 1996.



إبراهيم طوقان (شاعر)

أبـرز الشـعراء الفلسـطينيين قبـل النكبـة. وُلِـد إبراهيـم طوقـان في نابلـس عـام 1905 ونشـأ في بيئـة ثقافيـة وفكريـة، في أسرة متفتحـة عـلى الحيـاة والعمـل والمطالعـة والدراسـة، فجـده (داود الأغـا طوقـان) كان يقـول الشـعر والزجـل، وأمـه (فوزيـة بنـت أمـين بيـك عسـقلان) كانـت تقـرأ عـلى مسـامعه القصـص والروايـات للكثـير مـن الأدبـاء والكتـاب مثـل: قصـص عنـترة، وسـيرة أبي زيـد الهـلالي، وسـيف بـن ذي يـزن، وغيرهـم. أمـا

والــده (عبــد الفتــاح داود الأغــا طوقــان) فقــد أعــده هــو وإخوتــه للحيــاة إعــدادا يقــوم عــلى اللباقــة والحكمــة ومســايرة الزمــن في التطــور واكتســاب المعرفة،كــما أنَّ إبراهيــم هــو الأخ الشــقيق لشــاعرة فلســطين فــدوى طوقــان، ولأحمــد طوقــان رئيــس وزراء الأردن في بدايــة ســبعينيات القــرن المــاضي. تلقــى دروسَــه الابتدائيــة في المدرســةِ الرشــيدية في القــدس، وأكمــل دراســته الثانويــة في مدرســة المطــران في القــدس عــام 1919 حيــث قــضى فيهــا أربعــة أعــوام، وتتلمــذَ عــلى يــد «نخلــة زريــق» الــذي كان لــه أثــر كبــر في تعليمــه اللغــة العربيــة والشــعر القديــم، ثــمَّ التحــق بالجامعــة الأمريكيــة في بــروت عــام 1923 ومكــثَ فيهــا ســت ســنوات نــال فيهــا شــهادة الجامعــة في الآداب عــام 1929، كــما تعلَّــم اللُّغــة الإنجليزيَّــة والتُّركيَّــة والألمانيَّــة والإسبانيَّة هنــاك، والتقــى بنخبــة مــن الأدبــاء والمفكريــن مثــل وجيــه البــارودي، وحافــظ جميــل، وعمــر فــروخ، حيــث كوَّنــوا معًــا حلقــةً أدبيــةً تحــت عنــوان «دار النــدوة». كان أيضًــا عــلى صلــةٍ وثيقــةٍ بالشــاعر الكبــر بشــارة الخــوري المعــروف بالأخطــل الصغــر، مــمَّا صقــل موهبتــه وإبداعاتــه الشّــعريَّة. عــاد ليــدرِّس في مدرســة النجــاح في نابلــس، ثــم عــاد إلى بــروت للتدريــس في الجامعــة الأمريكيــة حيــث عمــل مدرسًــا للغــة العربيــة بــن عامــي 1931 و1933، ثــم عــاد بعدهــا إلى فلســطين. تــزوج مــن السيِّدة ســامية قاســم آل عبــد الهــادي، وأنجــب منهــا أبنــاءه: عُريــب وجعفــر.

لقــد اســتغرقت رحلــة إبراهيــم طوقــان في هــذه الحيــاة حــوالي ســتة وثلاثــن عامًــا، قطعهــا طالــب علــم، وناظــم شــعر، ومعلــم أجيــال، وكاتبًــا في الصحــف والمجــلات والإذاعــة الفلســطينية. كتــب إبراهيــم طوقــان الكثــر مــن القصائــد والأشــعار لأهــداف وأغــراض معروفــة ولكــن غلــب عــلى شــعره غــرض الانتــماء للوطن، الــذي عــبر فيــه عــن همــوم الوطــن وأبنائــه وخاصــة في الفــترة التي كانــت فيهــا فلســطين تحــت ســيطرة الإنجليــز. انتــشرت أشــعاره وأناشــيده الوطنيــة في فلســطين فعــرف بشــاعر فلســطين، وتخطتهــا إلى عمــوم الوطــن العــربي، أمــا الغــرض الآخــر الــذي أبــدع بــه فهــو غــرض الغــزل، الــذي مــزج فيــه عواطــف الحــب بعواطــف الألم. يعتــبر إبراهيــم طوقــان أحــد الشــعراء المناديــن بالقوميــة العربيــة والمقاومــة ضــد الاســتعمار الأجنبــي لــلأرض العربيــة وخاصــة الإنجليــزي في القــرن العشريــن، حيــثُ كانــت فلســطين واقعــة تحــت الاحتــلال البريطــاني. وفي عــام 1936 تســلم القســم العــربي في إذاعــة القــدس وعُــين مديــرًا للبرامجِ العربيــة، ولكنــه لم يبــق طويــلًا هنــاك حيــث أقيــل مــن عملــه مــن قبــل ســلطات الانتــداب البريطــاني عــام 1940 بســبب قصائــده ومقالاتــه، فانتقــل إلى العــراق وعمــلَ مدرسًــا في دار المعلمــين العاليــة، ثــم عاجلــه المــرض فعــاد مريضًــا إلى وطنــه. تُــوُفِّيَ في الثَّــاني مــن أيّــار (مايــو) عــام 1941 في مدينــة نابلــس ودُفِن فيهــا، وأقيــم حفــل تأبــين بمشــاركة أدبــاء مــن أنحــاء فلســطين في مدرســة النجــاح الوطنيــة في حزيــران 1941. وعــلى الرغــم مــن مــرور عــشرات الســنين عــلى وفاتــه، إلا أن أشــعاره بقيــت خالــدة يرددهــا أبنــاء وطنــه، علــمًا أنَّــه كاتــب النَّشــيد «موطنــي»، والــذي يقــولُ فيــه:

موطني... موطني ...

الجلالُ والجمالُ والسناءُ والبهاءُ

في رُباكْ... في رُباكْ

والحياةُ والنجاةُ والهناءُ والرجاءُ

في هواك... في هواك

هل أراكْ... هل أراكْ..

سالمًا منعَّمًا وغانمًا مكرَّمًا؟

هل أراكْ... في علاكْ

تبلغ السِّماكْ؟ تبلغ السِّماكْ؟

موطني... موطني.. موطني.. موطني

كــما نــشر قصيدتــه الثلاثــاء الحمــراء ووصــفَ فيهــا إعــدام ملهبــي ثــورة البــراق عــام 1929، الشُّــهداء محمــد جمجــوم وفــؤاد حجــازي وعطــا الزّيــر، وجــاء فيهــا:

أجسادهُم في تربة الأَوطانِ

أرواحُهُم في جنَّةِ الرّضْوانِ

وهناكَ لا شكوى من الطغيانِ

وهناك فيْضُ العفْوِ والغفرانِ

لا ترْجُ عفواً من سواهْ

هو الإلهْ

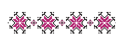
وهوَ الذي ملكَتْ يداهْ

كلَّ جاهْ

جَبَرُوتُه فوقُ الذين يغرّهْم

جَبَرُوتُهمْ في برِّهمْ والأَبحرِ

نــشر شــعره في صحــف ومجــلات عربيــة، ونُــشر ديوانــه بعــد وفاتــه تحــت عنــوان (ديــوان إبراهيــم طوقــان) وصــدرت منــه عــدة طبعــات في بــروت عــن دار الــشَّرق الجديــد ودار الآداب ودار القــدس ودار العــودة.



إبراهيم العابور (موسيقي)

أحـد روّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن. كان مـن أهـمّ عـازفي العـود في البـلاد، وعمـل في القسـم الموسـيقي في الإذاعـة الفلسـطينية بمدينـة القـدس.



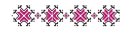
إبراهيم عبد العال (موسيقي)

أحـد روَّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن، وعمـل في القسـم الموسـيقي في الإذاعـة الفلسـطينية بمدينـة القـدس، وكان يعـزف القانـون.



إبراهيم العورة (مؤلِّف ومؤرِّخ)

وُلِـد إبراهيـم حنّـا العـورة في عـكا في نهايـة القـرن الثَّامـن عـشر، وتعلَّـم عـلى يـدِ والـده القـراءةَ والكتابـةَ، حيـث كان كاتبًـا في ديـوان أحمـد باشـا الجـزّار. وعُـيِّن كاتبًـا في ديـوان سـليمان باشـا، وألَّـف في أواخـرِ حياتِـه كتابـه «تاريـخ سـليمان باشـا العـادل» وتـوفيِّ عـام 1863.



إبراهيم عياد (صحفي)

وُلِـد الأب إبراهيـم اليـاس إبراهيـم عيـاد في بيـت سـاحور في السَّـابع عـشر مـن أيلـول (سـبتمبر) عـام 1910، وتلقَّـى دروسـه الأوليَّـة فيهـا، كـما كان يـتردَّد عـلى كنيسـة اللاتـين في بيـت سـاحور ويشـارك في الترّاتيـل الدّينيَّـة.

دخـل المعهـد الإكليريـكي عـام 1928، وكان يتقـن اللُّغـة العربيَّـة واللَّاتينيَّـة والإيطاليَّـة، وارتـدى الثّـوب الكهنـوتي عـام 1933، وسُـيِّم كاهنًـا عـام 1937، ثـمَّ درس الحقـوق، وكان لـه دورٌ كبـير في تأسـيس الكليَّـة الأهليَّـة في رام اللـه، كـما أسَّـس المجموعـة الكشـفيَّة للاتـين.

عُـيِّن رئيسًـا للمحكمـة الكنسـيَّة اللاتينيَّـة في القـدس، وكان أحـد الناشـطين في عضويـة اللجنـة القوميَّـة في القـدس منـذ عـام 1936 وحتَّـى النّكبـة عـام 1948.

عمـل في رئاسـة تحريـر مجلَّـة «رقيـب صهيـون» متصدِّيًـا للسِّياسـات والمخطّطـات البريطانيَّـة والصّهيونيَّـة في فلسـطين.

طُلِـبَ منـه عـام 1957 أن يشـغر منصـب رئيـس المحكمـة الكنسـيَّة اللَّاتينيَّـة في لبنـان، فوافـق عـلى ذلـك. وفي عـام 1965 التقـى بالرّئيـس يـاسر عرفـات وخليـل الوزيـر أثنـاء زيارتهـما لبـيروت، وبـدأت علاقتـه مـع منظمـة التّحريـر الفلسـطينيَّة، وقـد اعتمـده الرّئيـس عرفـات عـام 1973 مستشـارًا لمنظّمـة التَّحريـر لشـؤون الفاتيـكان، ثـمَّ عيّنـه عـام 1974 المفـوِّضَ الفلسـطينيّ العـام لـدول أمريـكا اللّاتينيَّـة والبحـر الكاريبـي.

عـاد إلى الضفَّـة الغربيَّـة عـام 1996، وتُـوُفيِّ في القـدس في الثَّامـن مـن كانـون الثَّـاني (ينايـر) عـام 2005.



إبراهيم وبدر لاما (مُخرِجان. سينما)

يعـدّ إبراهيـم وبـدر عبـد اللـه إبراهيـم لامـا (الأخـوان لامـا)، وهـما مـن بيـت لحـم، وتحديـدًا مـن عائلـة «الأعمـى»، مؤسّـسيْ السـينما الروائيـة العربيـة، ويـرد اسـماهما في مراجـع تاريـخ السـينما العربيـة والعالميـة متلازمـيْن. يعـود الفضـل للاخويـن لامـا في إخـراج أول فيلـم عـربي. إن عمـل إبراهيـم لامـا (مـع أخيـه بـدر) التأسـيسي في المضـمار الفنـي بـدأ مبكـرًا وكان يجـب أن يـرى النـور في يافـا إلا أن أقـدار رحلتهـما حملتهـما إلى الإسـكندرية؛ بحيـث قـرر بعـد ذلـك، مـع أخيـه، الإقامـة في الإسـكندرية والعمـل عـلى إنتـاج أفـلام سـينمائية مصريـة، فأسّسـا لهـذا الغـرض نـادي «مينـا فيلـم»، ثـم شركـة إنتـاج سـينمائي باسـم «شركـة كونـدور فيلـم» في العـام 1926. بـدأ الأخـوان لامـا في تلـك الفـترة بإنتـاج فيلمهـما الأول «قبلـة في الصحـراء»، وهـو أول فيلـم روائي عـربي، وكان عرضـه الأول في الإسـكندرية بتاريـخ الرابـع مـن أيـار 1927؛ حيـث تـولّى إبراهيـم تأليـف القصـة وتصويرهـا إلى جانـب إخراجهـا سـينمائيًا؛ واكتفـى شـقيقه بـدر ببطولـة الفيلـم. في العـام 1930 انتقـل الأخـوان لامـا إلى القاهـرة بعـد أن اتسـعت مشـاريعهما السـينمائية، وبعـد أن قدمـا فيلمهـما الثـاني «فاجعـة فـوق الهـرم» عـام 1928. وكانـت معظـم الأفـلام التـي أخرجهـا إبراهيـم لامـا يقـوم ببطولتهـا شـقيقه بـدر لامـا، حتـى بعـد زواج بـدر مـن بدريـة رأفـت التـي قاسـمته بطولـة هـذه الأفـلام. تنوّعـت أفـلام المخـرج إبراهيـم لامـا فقـدّم الأفـلام التاريخيـة مثـل: «صـلاح الديـن الأيـوبي» (1941)، و«كليوباتـرا» (1943)، كـما قـدم أول فيلـم عـن حكايـة «قيـس وليـلى» (1939)، وفيلـم «الهـارب» الـذي تـم تصويـره في بيـت لحـم عـام (1936) بمشـاركة العديـد مـن شـبان المدينـة، وكان يتحـدَّث عـن فـترة التَّجنيـد الإجبـاري في الجيـش العثـماني؛ بالإضافـة إلى العديـد مـن الأفـلام الاجتماعيـة والكوميديـة، بحيـث أنتجـت شركتهـما مـا يقـارب 62 فيلـمًا في الفـترة مـا بـين 1926 و1951. يعتـبر إبراهيـم لامـا، المولـود عـام 1904، أوّل مـن صـور في غابـات السـودان وكينيـا وأحراشـها، كـما قـدم إبراهيـم لامـا للسـينما المصريـة ثلاثـين عمـلا لكبـار النجـوم آنـذاك مثـل: فاطمـة

رشـدي، وآسـيا داغـر، وبهيجـة حافـظ، ومـاري كوينـي، وبديعـة مصابنـي، وأنـور وجـدي، وعبـد السـلام النابلـسي، وغيرهـم. خـرج إبراهيـم لامـا وابنـه سـمير مـن مـصر لمـدة عـام ونصـف العـام في أعقـاب حـرب 1948، تـاركًا الأسـتوديو الـذي يمتلكـه والأفـلام التـي كان يوزعهـا مـن إنتاجـه، وعـادا في نهايـة آب 1949. انتهـت حيـاة إبراهيـم لامـا نهايـة مفجعـة؛ حيـث قتـل طليقتـه بالرصـاص، ثـم انتحـر بنفـس المسـدس، ورحـل في 14 أيـار 1954. أمَّـا شـقيقه بـدر فعقـب انتهائـه مـن فيلـم «البدويـة الحسـناء» في العـام 1947؛ أي قبـل وفـاة شـقيقه، أصيـب بذبحـة صدريـة تـوفي عـلى إثرهـا في 1 تشريـن الأول 1947.

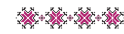


إبراهيم ميخائيل عودة (مترجم)

وُلِـدَ المترجـم إبراهيـم ميخائيـل عـودة عـام 1917 في مدينـة النَّـاصرة وتلقَّـى تعليمـه الابتـدائيّ فيهـا، وحصـل عـلى المـترك الفلسـطيني في دار المعلّمـين في مدينـة القـدس، ثـمَّ عُـيِّن معلِّـمًا في المدرسـة العامريَّـة.

بعـد وقـوع النَّكبـة عـام 1948 هُجِّـرَ إلى دمشـق، ودرَّس هنـاك اللُّغـة الإنجليزيَّـة والتَّرجمـة.

ترجـم العديـد مـن الأعـمال، مـن بينهـا: بطـل الحـدود؛ قصَّـة حيـاة كـت كارسـون مـن تأليـف رالـف مـودي، وتاريخ العـالم مـن تأليـف هلـبر، وزيـادة ثـروة الشُّـعوب مـن تأليـف ألـبرت لوتربـاخ، والمواطـن الصَّالـح مـن تأليـف هاربيـت سـميث وأرنسـت تيبجزوفـاي آدامـز، ولافاييـت في أمريـكا مـن تأليـف أنـدري مـوري، وحسـن وابتـدع مـن تأليـف ريمونـد لـوي.



إبراهيم يحيى الشَّنطي (صحفي)

وُلِـدَ إبراهيـم الشـنطي سـنة 1910 في مدينـة يافـا، وتـوفيِّ في عـمَّان سنة 1979.

انتقلـت عائلتـه المشـهورة بتجـارة السمسـم مـن قلقيليـة إلى يافـا، وتنقـل هـو بـين معاهـد العلـم قبـل أن ينضـم إلى أسرة تحريـر جريـدة «الجامعـة الإسـلامية» لمؤسسـها الشـيخ سـليمان التاجـي الفاروقـي.

في تلـك الجريـدة تزامـل الشـنطي وتصـادق ثـم تشـارك مـع سـامي السروجـي، وخـير الديـن الـزركلي، تشـاركوا في إصـدار جريـدة «الدفـاع».

أصـدر ووزع السياسـة التحريريـة لجريدتـه في منشـور منفصـل سـماه «دسـتور الدفـاع»، وسرعـان مـا تحولـت الدفـاع مـن نصـف أسـبوعية إلى يوميـة مسـتقطبة العديـد مـن الكتـاب والمشـتركين فصـارت منافسًـا قويًـا لجريـدة «فلسـطين».

دعـا في تشريـن الأول مـن عـام 1934 إلى عقـد مؤتمـر عـام للصحافيـين للاتفـاق عـلى وثيقـة شرف تمنـع التلاسـن والتشـاتم بـين أبنـاء مهنـة الصحافـة. ترجـم صاحـب «الدفـاع» توجهاتـه السياسـية بشـكل عمـلي، فبعـد عامـين عـلى انطـلاق جريدتـه بـدأت الثـورة والإضراب العـام سـنة 1936 فأسـس فـرق «الحـرس الوطنـي» لحمايـة الممتلـكات العربيـة ومراقبـة الشـواطئ والمنافـذ البحريـة، التـي كان الإنجليـز يهربـون مـن خلالهـا السـلاح لليهـود فاعتقلتـه سـلطات الاحتـلال البريطـاني، وأودعتـه سـجن «عوجـا الحفـير» ونقـل بعدهـا إلى معسـكر «صرفنـد»، وأمـضى فيـه قرابـة السـنة، ولكـن دون توقـف عـن الكتابـة فقـد ظلـت افتتاحيـات الدفـاع خـلال تلـك الفـترة ممهـورة باسـم «إبراهيـم» كـما هـي العـادة.

تعرضـت الدفـاع كزميلاتهـا إلى عقوبـات بالإغـلاق لمـدد طويلـة أحيانـا، وصـدرت بعـض صفحاتهـا بمسـاحات بيضـاء كانـت أخبـارًا منعتهـا الرقابـة.

اضطـر إلى مغـادرة فلسـطين بعـد النكبـة إلى مـصر حيـث سـيواصل إصـدار جريدتـه مـن هنـاك.

فاقـت أعـداد جريـدة الدِّفـاع 3874 عـددًا، كان آخرهـا الـذي صـدر مـن القاهـرة بتاريـخ 29 كانـون الأول 1948، حيـث جـاء طافحًـا بالمـرار ومـزودًا بصفحـة بريـد اللاجئـين، وفيهـا رسـائل مقتضبـة للاجئـين يعلنـون أنهـم مـا زالـوا أحيـاء وينـشرون عناوينهـم الجديـدة راجـين ممـن يقـرأ رسـالتهم أن يوصلهـا إلى أقاربهـم، وآخريـن يتلمسـون أخبـارًا عـن ذويهـم، وأنـاس يبحثـون عـن مفقوديـن إذ أصبحَ كثـير مـن النـاس مجهـولي محـل الإقامـة. اسـتردت «الدفـاع» أنفاسـها وعـاودت الصـدور مـن القـدس، في عـام 1950، وبعـد ثـلاث سـنوات أسـس صاحبهـا في مـصر جريـدة «القاهـرة» بمشـاركة الأديـب والشـاعر اللبنـاني أسـعد داغـر.

اسـتمر صـدور «الدفـاع» بنسـختها المقدسـية حتـى 1958 وحـين اضطـر صاحبهـا لمغـادرةِ القـدس بعـد احتلالهـا جـراء حـرب 1967، إلى عـمان، أعـاد إصدارهـا بنسـخة رابعـة أردنيـة هـذه المـرة، وظلّـت تصـدر هنـاك حتـى صيـف 1970، وكان صاحبهـا قـد انتخـب عـام 1969 نقيبًـا للصحفيـين الأردنيـين.

كان إبراهيم الشنطي يردد دائمًا: «مهنتي في خدمة أمتي».



ابن الصّحراء (كاتب)

هـو اسـم مسـتعار كان يوقّـع بـه الكاتـب نقـولا الـدر عنـد نـشره مقالاته في الصحف والمجلّات الفلسطينيَّة.



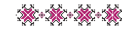
ابن جماعة (مكتبة)

أنشـأها الشـيخ برهـان الديـن إبراهيـم بـن جماعـة (1324-1388م) خطيـب المسـجد الأقـصى ومـدرس المدرسـة الصلاحيـة، في مدينـة القـدس، وقـد كانـت مكتبتـه تزخـر بنـوادر الكتـب والمخطوطـات، وقـال عنهـا ابـن حجـر العسـقلاني: «فيهـا مـن الكتـب النفيسـة مـا يعـز اجتماعـه في أي مكتبـة مـن المكتبـات، فالشـيخ برهـان الديـن كان يشـتري النسـخة مـن الكتـاب التـي إليهـا المنتهـى مـن الحسـن، ثـم يقـع لـه ذلـك الكتـاب بخـط مصنفـه فيشـتريه، ولا يـترك النسـخة الأولى، إلى أن اقتنـى بخطـوط المصنفـين مـا لا يعـبر عنـه لكثرتـه».



الأخوان لاما

ينظر: إبراهيم وبدر لاما



أبو جلدة (رواية)

ألَّفهـا حلمـي أبـو شـعبان، ونُـشِرَت عـام 1934 عـن مطبعـة الجامعـة الإسـلاميَّة في يافـا، وأعـادت وزارة الثقافـة الفلسـطينية طباعتهـا عـام 2021.

تتحـدَّث هـذه الرِّوايـة عـن البطـل الثَّائـر الفلسـطينيّ أحمـد حمد الحمـود مـن بلـدة طمّـون شرقـيّ نابلـس، الـذي اعتُـبِر ورفيقـه العرميـط مـن الشَّـخصيَّات البطوليّـة في زمـن الاحتـلال البريطـاني لفلسـطين.

وتقـصّ هـذه الرِّوايـة أيضًـا مجموعـةً مـن النـكات والفكاهـات الواقعيَّـة التـي كانـت تحـدث في فلسـطين حـول «أبـو جلـدة»، ومـن ذلـك حـين كان يعطـس جنـدي بريطـانيّ يقـول بعـض الفلسـطينيِّين ولـو في سرّهـم «أبـو جلـدة» بـدلًا مـن يرحمكـم الله، أو أثابكـم اللـه. وإذا ثـار دم الضابـط عـلى أصحـاب البسـطات أو سـائقي السـيّارات، سـمعتَ النّـاس يـردِّدون «أبـو جلـدة»، وهكـذا أصبـح مـلء الأسـماع وإن لم يكـن يمـلأ الأبصـار.



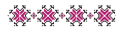
أبو ردين (أزياء شعبية)

هـو الثَّـوب النِّسـائيّ الفلسـطينيّ ذو الكـمّ الواسـع عنـد الكتـف، وأقـلّ اتِّسـاعًا مـن المـردن. (انظـر المـردن).



أبو السباع، أولاد (فرقة موسيقية)

مـن الفـرق الموسـيقية الشـهيرة في فلسـطين قبـل النكبـة وتضـم في عضويتهـا عمـر أبـو السـباع ضابـط إيقـاع وإبراهيـم أبـو خليـل عـلى العـود وعـارف أبـو السـباع مغنـي الفرقـة وضابـط قانـون اسـمه عبـد اللـه. وكانـت الفرقـة تقـوم بإحيـاء الحفـلات في الأعـراس.



أبو شادوف (مجلَّة)

مجلَّـةٌ أسـبوعيَّةٌ هزليَّـةٌ كاريكاتيريَّـة صـدرت في يافـا عـام 1912 لمنشـئها وهبـي تمـاري، وكانَ صليبـا عريـض يقـومُ عـلى تحريرهـا. لم تسـتمرّ هـذه المجلَّـةُ طويـلًا، حيـثُ توقَّفـت عـن الصُّـدورِ مـعَ الحـربِ العالميَّـةِ الأولى.



أبو شاكوش (مقهى)

يعـود المقهـى لجرجـي أبـو شـاكوش الـذي كان يديـر سـينما محلِّيَّـة صغـيرة في يافـا، حيـث كانـت تعـرض بعـض الأفـلام والمشـاهد التَّمثيليَّـة.

وفي عـام 1929 انتـشر اسـم مـسرح قهـوة «أبـو شـاكوش» وقُدِّمَـت فيـه عـدَّة مسرحيَّـات، مـن أهمّهـا مسرحيَّـة الشَّـاعر التـي مثَّلهـا النَّـادي الرّيـاضي الإسـلامي، كـما توافـدت أيضًـا الفـرق المصريَّـة مثـل فرقـة رمسـيس ليوسـف وهبـي وفرقـة فاطمـة رشـدي، وفرقـة فـوزي منيـب، وغيرهـا.

أبو عبيدة (فرقة كشفيَّة)

مـن أهـم الفـرق الفنيَّـة المتجوِّلـة في تاريـخ فلسـطين الفنـيّ، حيـث أسَّسـها ثلاثـة رجـالٍ وطنيُّـون في طولكـرم، وهـم: توفيـق عبـد الـرَّازق القائـد، وسـعيد عنبتـاوي مسـاعد القائـد، وحسـن صبحـي الكرمـي سـكرتير الفرقـة. وصفـة القائـد ومسـاعده ربَّمـا كانـت تعكـس طبيعـة هـذه الفرقـة التـي تشـكَّلت لتحقيـق الأهـداف الوطنيَّـة الفلسـطينيَّة في ثلاثينيَّـات القـرن الماضي، حيـث نجحـت هـذه الفرقـة في تحقيـق بعـض أهدافهـا مـن خـلال الغنـاء

والعـروض الاسـتعراضيَّة والمسرحيَّـة، إلى درجـة أنَّ ذلـك أزعـج بعـض اليهـود الذيـن قامـوا بطعـن بعـض أعضـاء الفرقـة أثنـاء تقديمهـم فنّهـم في مدينـة نابلـس، مـن بينهـم أحمـد النَّابـه.

أبولو (سينما)

مـن أشـهر دور العـرض السـينمائي العائليـة في مدينـة يافـا، وتأسسـت في عشرينيـات القـرن المـاضي في حـي العجمـي، مـن قبـل عائلـة زكريـا، وكانـت أول سـينما تديرهـا امـرأة فلسـطينية، وبقيـت تعـرض الأفـلام العربيـة والأجنبيـة، وتسـتضيف فنانـين فلسـطينيين وعـرب، وفعاليـات متعـددة، حتـى العـام 1948. تـم تدميرهـا وبنـي عـلى أنقاضهـا مصنـعٌ للرخـام، مـا بعـد النكبـة.

أبو ميتين (أزياء شعبيّة)

نـوعٌ مـن أنـواع الثّـوب المجـدلاوي، ويُصنَـعُ مـن القـماشِ القطنـيّ الأزرقِ المقلَّـمِ بالحـواشي البنفسـجيَّةِ، وعـلى أطرافِـه تمتـدُّ خيـوطٌ طوليَّـةٌ بألـوانٍ أخـرى تُحـصَرُ فيـما بينهـا بخطـوطٍ خـضراء اللَّـونِ.

شـاعَ ارتـداءُ هـذا الثَّـوبِ في المناطـقِ الجنوبيَّـةِ في فلسـطينَ، وبخاصَّـةٍ في مناطـقِ غـزَّةَ.

الاتِّحاد (صحيفة)

صحيفـةٌ فلسـطينيَّةٌ بـدأت في الصُّـدور عـام 1944 بشـكل أسـبوعيٍّ، كلسـان حـال عصبـة التحـرّر الوطنـي وعـلى رأسـها إميـل تومـا وتوفيـق طـوبي وفـؤاد نصّـار وإميـل حبيبـي، وبعـد النّكبـة أصبحـت لسـانًا للحـزب الشّـيوعيّ.

تأسّسـت الصّحيفـة عـلى يـد إميـل تومـا الـذي كان صاحـب الامتيـاز ومحررّهـا المسـؤول،كما أصـدرت الجريـدة خـلال فـترة الاسـتعمار البريطانيّلفلسـطين ملحقًا باللغـة الإنجليزيـة إلى جانـب ملحـقٍ آخـر باللغـة الأرمنيـة لكـون الكثـير مـن أبنـاء الطائفـة الأرمنيـة مالـوا إلى الانضـمام للفكـر والحركـة الشـيوعية التـي تبنّتـه الجريـدة كخطهـا التحريـري.

لم تكـن الجريـدة ذائعـة الانتشـار أثنـاء الاسـتعمار البريطانيّ بسـبب طابعهـا المختلـف عـن باقـي الصحافـة العربيـة الفلسـطينية، فقـد امتنعـت عـن نـشر المنوعـات الإخباريـة كالأخبـار المثـيرة والحفلات والأمسـيات الغنائيـة والموسـيقية. ولم يتـم بـذل الجهـد مـن أجـل جـذب وإثـارة القّـراء، وركـزت عـلى نـشر التعليقـات والتحليـلات السياسـية واتخـاذ خطـة هادفـة لنـشر الدعايـة الشـيوعية التـي رمـت إلى مكافحـة الاسـتعمار ودعـوة جمهـور العـمال إلى التكاتـف والعمـل المشـترك عـلى حمايـة حقوقهـم.

تـمّ إغـلاق الصَّحيفـة في كانـون الثَّـاني (ينايـر) مـن العـام 1948 مـن قبـل سـلطات الاسـتعمار البريطـاني، ثـمَّ عـادت إلى الصـدور في تشريـن الأوّل (أكتوبـر) مـن العـام ذاتـه، 1948 كصحيفة أسـبوعيَّة، وبـدءًا منـذ أيـار 1984 أصبحـت تصـدر نصـف أسـبوعيَّة، حـين كان لا زال إميـل حبيبـي محرّرهـا الأبـرز، وتصـدر حاليًـا كصحيفـة يوميـة وتقـوم عايـدة تومـا عـلى تحريرهـا.

اتحاد الطَّلبة (نادٍ ثقافيّ مسرحيّ)

أحـد النَّـوادي الثَّقافيَّـة التـي أُنشِـئت في رام اللـه في الرّبـع الأوَّل مـن القـرن العشريـن، وقامـوا بتمثيـل عـدَّة مسرحيَّـات، مـن أهمّهـا مسرحيـة «ملـك المطابـق» مـن تعريـب أنطـون شـكري لورانـس عـام 1930، عـلى مـسرح قاعـة جمعيَّـة شـبَّان رام اللـه.

الاتِّحاد العربيّ (صحيفة)

صحيفـة يوميَّـة سياسـيَّة أدبيَّـة صـدرت عـام 1925، وكانـت تُعَـدُّ الأولى في مدينـة طولكـرم، حيـث أنشـأها الصحفـي الفلسـطيني سـليم عبـد الرحمـن الحـاج إبراهيـم، أحـد زعـماء الحركـة الوطنيَّة، واسـتمرَّت بالصـدور حتَّـى عـام 1927، إذ توقَّفـت بسـبب الأزمـة الاقتصاديـة.

يشـار إلى أنَّ هـذه الصحيفـة كان شـعارها «باسـم العـرب نحيـا، وباسـم العـرب نمـوت».

اتحاد العمال (صحيفة)

صـدر العـدد الأول مـن اتحـاد العـمال عـام 1925 في القـدس وكانـت لسـان حـال العـمال في فلسـطين كـما يـرد تحـت عنوانهـا. وكانـت تضـع شـعارا جانبيـا في الصفحـة الأولى يقـول : أيهـا العامـل! إن لجريدتـك واجبًـا عليـك فـلا تتأخـر عـن تأديتـه!»، وكانـت تضـم مقـالات وأخبـار عـن العـمال وعـن العمـل في البـلاد. مثـلًا في عـدد 10 ينايـر 1927 نجـد مقـالًا افتتاحيًـا بعنـوان «العامـل الوطنـي وحركـة العـمال»، وأخبـارا عـن حـزب العـمال في نابلـس وفي الصفحـة الثانيـة مقـالًا عـن قانـون التعويـض وفي الصفحـة نفسـها أخبـارًا عـن اعتصـام عـمال مصنـع الفطـير بعـد تخفيـض إدارة المصنـع لأجورهـم، وهكـذا.

الاتِّحاد النِّسائيّ (جمعية ثقافية مسرحيَّة)

إحـدى الجمعيَّـات التـي ظهـرت في السَّـاحة الثَّقافيَّـة والأدبيَّـة الفلسـطينيَّة في النّصـف الأوَّل مـن القـرن العشريـن، وفي آذار مـن العـام 1941 مثَّلـت مسرحيَّـة شـهيدة الإخـلاص عـلى مـسرح السّـينما الأهـليّ في عـكَّا مرَّتـين في اليـوم نفسـه، نهـارًا، وليـلًا.



الاتِّحاد والتَّرقّي (جمعيَّة سياسيَّة. مسرح)

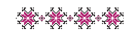
جمعيَّـة كانـت تمثّـل حركـة سياسـيَّة في المقـام الأوَّل، وتوجّـه مقـدّرات الدَّولـة العثمانيَّـة وتديـر شـؤونها منـذ الانقـلاب الدّسـتوريّ عـام 1908 وحتَّـى هزيمـة الدَّولـة العثمانيَّـة في الحـرب العالميَّـة الأولى وتوقيـع معاهـدة مـودروس عـام 1918.

دعمـت المـسرح وقامـت بـالإشراف والإنفـاق عـلى عـدَّة مسرحيَّـات، مـن أهمّهـا «كيـف جـرى» التـي تـمَّ تمثيلهـا في مـسرح قهـوة النّيوبـار في يافـا في عـام 1909. وأعادتهـا في تياتـرو «مـسرح» أنيسـتي في القـدس باللُّغـة التركيَّـة.



الإتقان (مطبعة)

تقـع في عـمارة المظفـر في شـارع جـمال باشـا بيافـا وتختـص بطباعـة دفاتـر الـشركات والمحـلات ودفاتـر التذاكـر لـشركات الباصـات والمطبوعـات التجاريـة عامـة.



الأثمار الحمضيَّة للمتاجرة (مطبعة)

تأسسـت سـنة 1937 لصاحبهـا منيـف عاشـور، وتقـع في سـكنة الحلـوة في يافـا.



آجور (أزياء شعبيَّة)

هـو التَّخريـمُ الموجـودُ عـلى بعـضِ قطـعِ الملابـسِ الفلسـطينيَّةِ لتزيينِهـا، ويتـمّ ذلـك عـبر صناعـة ثقـوب واسـعة عـلى قطعـةِ الملابـسِ مـن خـلال نسـلِ مجموعـةِ خيـوطٍ متجـاورةٍ أفقيًّـا أو رأسيًّـا، ثـمّ جمعـه رؤوسِـها عـبر خياطتِهـا لتثبيتِهـا؛ مـعَ تـركِ فـراغٍ ليكـونَ الثّقـبُ المنشـودُ.

قـلَّ اسـتعمالُ هـذه الطَّريقـةِ في التَّزيـنِ تدريجيًّـا، غـيرَ أنَّ بعـضَ المناطـقِ في جنـوبِ فِلَسـطينَ مـا زالـت تسـتخدمُها إلى الآن.

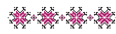


الأحاديث الزّراعية (مجلة)

نـشرة إخباريـة كانـت تصـدر خـلال الاسـتعمار البريطـانيّ في فلسـطين، مـرَّة واحـدة شـهريًّا وكانـت تُعنـى بشـؤون الزراعـة والـثروة الحيوانيـة والأسـماك.

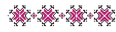
تزخـر المجلـة بالعديـد مـن المقـالات الموجهـة إلى المزارعين لتحسـين الظـروف الزراعيـة وتحسـين جـودة حفـظ البـذور وحراثـة الأرض، كـما تُعنـى بزيـادة الـثروة الحيوانيـة في فلسـطين وتحسـين ظـروف تر بيتها .

صـدرت المجلـة مـا بـين عامـي 1937- 1939، وكانـت تصـدر مـن مدينـة القـدس عـن دائـرة الزراعـة ومصائـد الأسـماك.



إحسان فاخوري (موسيقي)

أحـد روَّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن، حيث كان يجيـد العـزف عـلى الآلات الموسـيقية العربيَّـة التَّقليديَّـة كالعـود والقانـون والآلات الإيقاعيَّـة العربيَّـة، وبـرز في غنـاء الموشَّـحات والأدوار والطَّقاطيـق والقصائـد، كـما عمـل في القسـم الموسـيقي لإذاعـة الـشرق الأدنى في مدينـة يافـا.



إحسان النمر (أديب ومؤلِّف ومؤرخ وسياسي)

وُلِـد إحسـان نجيـب النمـر في مدينـة نابلـس عـام 1905، ودرس الابتدائيَّـة وتفـوَّق عـلى أقرانـه وكان يتَّسـم بحسـن الخلـق والمواظبـة عـلى الصَّـلاة والإصـلاح بـين الآخريـن حتَّـى حـين كان طالبًـا.

انكـبَّ إحسـان النّمـر عـلى قـراءة الكتـب الدّينيَّـة واللُّغويَّـة الكلاسـيكيَّة كتهذيـب الأخـلاق لابـن مسـكويه وإحيـاء علـوم الدّيـن للغـزَّالي وفقـه اللُّغـة للثَّعالبـي والأغـاني للأصفهـاني، كـما كان يقـرأ تفسـيرَي ابـن كثـير واللغـوي بشـكل يومـيٍّ، فضـلًا عـن صحيحـي البخـاري ومسـلم وغيرهـما مـن كتـب الحديـث.

بعـد تخرُّجـه مـن كليَّـة الشـويفات عـام 1929 في لبنـان، عـاد إلى فلسـطين التـي كانـت تشـهد ذروة الاضطرابـات بـين العـرب واليهـود في القـدس وصفـد والخليـل، فشـارك في ثـورة عـام 1929 مـمَّا أدى لسـجنه مـدَّة 3 أشـهر، وفي عـام 1931 نـادى بعقـد مؤتمـر في نابلـس وأصـدروا قـرارا بالتَّظاهـر والإضراب في كلّ بلـد في يـوم 23 آب (أغسـطس) وحينـما شـاهد الأحـوال الفلسـطينيَّة تـزداد سـوءًا، عمـل عـلى تأسـيس حـزب التَّقـدُّم العـربي الفلسـطيني عـام 1945، وتلخَّصـت مبادئـه في حفـظ أمـلاك عـرب فلسـطين والسـعي للحصـول عـلى حقـوق الشـعب الفلسـطيني، وتثقيـف الشَّـباب العـربي تثقيفًـا قوميًّـا سـليمًا.

ألَّـف مـا يزيـد عـن ثلاثـين مؤلَّفًـا، مثـل: أمراضنـا ومشـاكلنا، وبطولات الجزائريـين الخالـدة، والتَّصـدّي لدعـاة الألوهيَّـة والنُّبـوَّة المخادعـين، وأشـهر الملـوك والخلفـاء في الجاهليَّـة، وتاريـخ جبـل نابلـس والبلقـاء، وزهـور الحـب وثماره، والفتـوة والفروسـيَّة عنـد العـرب في الجاهليَّـة والإسـلام، وغيرهـا.

تـوفيِّ في الحـادي والعشريـن مـن أيَّـار (مايـو) مـن العـام 1985، ودُفِـن في مقـبرة آل النمـر بمدينـة نابلـس.



أحلام تحقَّقت (فيلم)

فيلـم صامـت أخرجـه إبراهيـم سرحـان بمساعدة جـمال الأصفـر، ويصـوّر الحـرم القـدسي الشريـف كدعايـة لجمـع تبرعـات للأيتـام، في العـام 1939، وكانـت مدتـه تقـارب 45 دقيقـة.



أحمد أمين البسطامي (فقيه وكاتب)

وُلِـد الشَّـيخ أحمـد بـن أمـين الدّيـن البسـطامي في مدينـة نابلـس، وتلقَّـى تعليمـه الأوَّليّ فيهـا، حيـث قـرأ القـرآن الكريـم عـلى خالـه الشـيخ عبـد الحـق الأخرمـي، وتفقَّـه عليـه، ولمَّـا تُـوُفيِّ عمُّـه السـيد حسـن، تـولىَّ إفتـاء الشَّـافعيَّة في مدينـة نابلـس.

ألَّــف البسـطامي عـددًا مـن الأعـمال، مـن بينهـا شرح الـبردة للبوصـيري، وشرح الأربعـين النوويـة، والمناهـج البسـطاميَّة في المواعـظ السُّـنِّيَّة.

مـرض ولم يـزل عـلى حالتـه المرضيَّـة إلى أن تـوفيِّ في نابلـس عـام 1744.



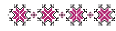
أحمد الدباغ (فنان، مسرح)

فنـان فلسـطينيّ كان يـبرع بفـنّ المونولـوج الـذي كان مزدهـرًا في فلسـطين في الرُّبـع الأوَّل مـن القـرن العشريـن، حيـث يتـمّ تمثيلـه قبـل نهايـة الحفـلات عمومًـا. وقـد عـرض الشَّـابّ الفلسـطينيّ أحمـد أفنـدي الدّبَّـاغ مونولـوج رمضـان عـام 1930 بعـد تمثيـل مسرحيَّـة جـزاء الشّـهامة» كـما ذكـرت جريـدة الجامعـة العربيَّـة في عددهـا الصَّـادر في الثَّالـث والعشريـن مـن شـباط (فبرايـر) مـن العـام 1930.



أحمد حلمي الكيلاني (مخرج. سينما)

سـينمائي درس السـينما في القاهـرة إخراجًـا وتصويـرًا، وتخـرج في العـام 1945، وعـاد إلى فلسـطين، ليؤسـس رفقـة جـمال الأصفـر وعبـد اللطيـف هاشـم «الشركـة العربيـة لإنتـاج الأفـلام السـينمائية»، وفيـما بعـد النكبـة عمـل في مجـال السـينما بـالأردن.



أحمد خليفة (مؤلِّف وإذاعي)

وُلِـد أحمـد سـليم خليفـة في صفـد عـام 1900 وتلقَّـى تعليمـه الأوليَّ فيهـا، ثـمَّ درسَ المرحلـة الثَّانويَّـة في القـدس.

بعـد تخرُّجِـه عُـيِّنَ مديـرًا لبعـض المـدارس الابتدائيَّـة، ثـمَّ أُسـنِدَ إليـه منصـب مسـاعد لمدير التَّعليـم في لـواء نابلـس، وكذلـك أصبح مديـرًا لمدرسـةِ خضـوري الزّراعيَّـةِ في طولكـرم، قبـل أن ينتقـل ليعمـل مفتِّشًـا للتَّعليـم في الإدارة العامَّـة في القـدس.

عُـيِّن عـام 1936 مديـرًا للتَّعليـم في لـواء القـدس، وبقـي يشـغل منصبـه هـذا حتَّـى وقعـت النّكبـة.

في أثنـاء عملِـه في القـدس، طلـب منـه إبراهيـم طوقـان الـذي كان مديـرًا لإذاعـة هنـا القـدس آنـذاك أن يقـدِّم برنامجًـا يـشرح فيـه عـن المـدن والبلـدات الفلسـطينيَّة مـن ناحيـةٍ تاريخيَّـةٍ، غـير أنَّ الهـود راحـوا يهدِّدونـه، فتوقَّـف بعـد فـترة.

كتـب مجموعـةً مـن المقـالاتِ في الصُّحـف والمجـلَّاتِ الفلسـطينيَّة قبـل النَّكبـةِ، مـن بينهـا مقالـه «كاد المعلِّـم أن يكـون رسـولا» الـذي نُـشِرَ في مجلَّـة المنتـدى في الأوَّلِ مـن آب (أغسـطس) عـام 1943، وحـين أوفِـدَ مـن قبـلِ إدارةِ معـارف فلسـطين إلى طرابلـس الغـرب مـن أجـل إرشـاد المعلّمـين هنـاك في أسـاليب التَّربيـة والتَّعليـم في الثّلاثـين مـن شـهر آب (أغسـطس) عـام 1943، عـادَ وكتـب عـن هـذه الرّحـل مقالـين «طرابلـس الغـرب كـما رأيتهـا» والآخـر «المسـاجد والمـدارس في مدينـة طرابلـس الغـرب» نُـشِرَ الأوَّل في الأوَّلِ مـن كانـون الأوَّل (ديسـمبر) عـام 1943، والثَّـاني في الأوَّل مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1944، وكلاهـما نُـشِرَ في مجلَّـة المنتـدى عـام 1944.

كـما كتـب أيضًـا مجموعـةً مـن الكتـب، مـن أهمّهـا «التَّربيـة وأسـاليبها العلميّـة» و«تاريـخ الممالـك العربيـة» الـذي طُبِـع في القـدس عـام 1946، وغيرهـا.

بعـد وقـوع النَّكبـة عـام 1948، هُجِّـرَ إلى سـوريا، وعُـيِّن هنـاك أسـتاذًا للتَّربيـة وعلـم النّفـس في دار المعلّمـين بحلـب، ثـمّ أصبـح مديـرًا للـدَّار نفسِـها.

عمـل في ليبيـا مفتِّشًـا عامًّـا للمـدارس بـين عامـي 1950-1951، وارتحـل منهـا إلى مـصر، ومكـث فيهـا حتَّـى تُـوُفِّ عـام 1964، وتـمّ دفنـه في دمشـق.

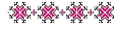
تكريمًـا لـه؛ أُطلِـقَ اسـمُه عـلى مدرسـةٍ إعداديَّـةٍ في القـدسِ عـام 1965.



أحمد خليل العقاد (صحفي)

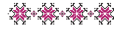
وُلِـدَ أحمـد خليـل العقـاد سـنة 1916 في مدينـة يافـا، وتلقَّـى تعليمـه الأوليّ فيهـا.

عمـل نجـارًا عـدة سـنوات، وفي سـنة 1935 عـيّن معلمًا في مدرسـة سـلمة شرق يافـا، لكنـه اسـتقال بعـد سـنة واحـدة ليعمـل محـررًا صحفيًـا في جريـدة «الجامعـة الإسـلامية» اليوميـة التـي كان يملكهـا الشـيخ سـليمان التاجـي الفاروقـي، وانتقـلَ بعدهـا للعمـل في جريـدة «فلسـطين» اليوميـة التـي كان يـرأس تحريرهـا رجـا العيـسى، ثـم غادرهـا إلى يوميـة «الدفـاع» التـي كان يـرأس تحريرهـا إبراهيـم الشـنطي وبقـي فيهـا حتـى عـام 1936. ومـع انـدلاع ثـورة 1936، اعتقلتـه سـلطات الانتـداب، وبعـد الإفـراج عنـه سـافر إلى بـيروت حيـث عمـل مدرسًـا للغـةِ العربيـة والتاريـخ في مدرسـة العزيزيـة. عـاد إلى فلسـطين سـنة 1940 وأصـدر جريـدة «العهـد الجديـد» وكانـت تصـدر في يافـا في مطبعـة الحمـراء، وهـي أسـبوعية اجتماعيـة فنيـة نقديـة كانـت تقـوم عـلى مبـدأ النقـد النزيـه دون المسـاس بخصوصيـة الأشـخاص أو العقائـد. ثـم أسـس بعـد سـنتين مكتـب الصحافـة والنـشر والدعايـة في مدينـة يافـا. وبعـد أن وضعـت الحـرب العالميـة الثانيـة أوزارهـا بعـدة أشـهر، أسـس العقـاد مجلـة (الـرأي العـام) الأسـبوعية، وكانـت تلـك المجلـة رائـدة المجـلات الكاريكاتوريـة في فلسـطين. انخـرط في الأنشـطة النقابيـة حيـث أسـس سـنة 1945 نقابـة عـمال النجـارة الفلسـطينية وانتخـب سـكرتيرا لهـا -وكان قـد افتتـح مصنعـا لصناعـة الموبيليـا- كـما اشـترك في تأسـيس (جمعيـة العـمال العـرب) وانتخـب عضـوا في هيئتهـا الإداريـة. ألـف عـام 1946 كتابًـا بعنـوان Who Is Who، وقـدم خلالـه زهـاء أربعمائة ترجمة لشـخصياتٍ فلسـطينيةٍ عاملـةٍ في مختلفِ الميادين. وبعـد وقـوع النكبـة عـام 1948 لجـأ مـع زوجتـه وبناتـه الثلاثـة إلى الأردن، وهنـاك أُصيـب سـنة 1960، بشـللٍ رباعـيٍ كامـل، وعـلى الرغـم مـن وضعـه الصحـي، فقـد اسـتطاع بمسـاعدة زوجتـه السـيدة رفقـة وبناتـه أن يضـع كتابيـه الهامـين «تاريـخ الصحافـة العربيـة في فلسـطين» و«تاريـخ الصحافـة العربيـة في المملكـة الأردنيـة» عـام 1966، ثـم انتقـل إلى مخيـم اليرمـوك بدمشـق. توفي في دمشق عام 1977.



أحمد سامح الخالدي (مكتبة)

كانَ أحمـد سـامح الخالـدي مديـرًا للكليّـة العربيّـة، لأكـثر مـن عشريـن سـنة، وعمـل في المعـارف، مـدة طويلـة، وقـد حـرص عـلى تثقيـف نفسـه في مجـال التربيـة وعلـم النفـس؛ فحصـل عـلى درجـة الماجسـتير في التربيـة، وألّـف وترجـم عـدة مؤلفـات في التربيـة وعلـم النفـس، كـما أنجـز مؤلفـات عديـدة في تاريـخ فلسـطين، والعـرب والمسـلمين، وكانَ يحـب القـراءة، واقتنـاء الكتـب، وقـد تمكـن مـن تكويـن مكتبـة غنيـة في مختلـف فـروع المعرفـة، وبخاصـة في التربيّـة والتاريـخ والآداب، فضـلًا عـمّا ورثـه مـن مكتبـات أفـراد عائلـة الخالـدي المعروفـة بتـوارثِ العلـم واقتنـاء الكتـب، والتأليـف في فـروع العلـم المختلفـة. وكانـت مكتبتـه تحتـوي عـلى أكـثر مـن مائـة مخطـوط عـدا عـن الكتـب المطبوعـة، ومـن مخطوطاتهـا نسـخة مـن كتـاب «الأنـس الجليـل» مؤرخـة في سـنة 910هــ وكتـاب «الخميـس» للديـار البكـري، وغـير ذلـك مـن الكتـب القديمـة النفيسـة. في عـام 1948 احتلـت العصابـات الصهيونيـة الأحيـاء الغربيـة الجديـدة مـن بيـت المقـدس، ومنهـا حـي الطالبيـة في جبـل المكـبر الـذي كانـت تقـوم عليـه الكليـة العربيـة، التـي كانَ يقيـم في منـزل مجـاور لهـا مديرهـا أحمـد سـامح الخالـدي. وقـد ذكـر ابنـه وليـد أنـه نقـل مكتبتـه مـن القـدس إلى بـيروت، وبقيـت في بـيروت إلى وفاتـه، حيـث تقاسـمها أولاده فيـما بينهـم مـن بعـده.



أحمد سامح الخالدي (مؤلّف ومربٍّ ومترجم)

وُلِـد أحمـد سـامح الخالـدي في مدينـة القـدس عـام 1896م، وتلقـى دراسـته الابتدائيَّـة في المدرسـة الأمريكيـة، والثانويـة في المدرسـة الإنجليزيـة «مدرسـة المطـران» في القـدس، ثـم التحـق بالجامعـة الأمريكيـة في بـيروت، لكنـه اسـتُدعي للخدمـة في الجيـش العثـماني سـنة 1915 ولم يكـن قـد أكمـل السـنة الرابعـة العلميـة لنيـلِ شـهادة البكالوريـوس في التاريـخ في هـذه الجامعـة. خـدم في الجيـش العثـماني في صحـراء سـيناء، والتحـق سـنة 1916 بالكليـة العثمانيـة الطبيـة في بـيروت وتخـرج فيهـا سـنة 1918 بشـهادة الصيدلـة برتبـة مـلازم ثـانٍ صيـدلي في الجيـش العثـماني، وخـدم بهـذه الصفـة في مستشـفى حمـص في الأشـهر الأخـيرة مـن الحـرب العالميـة الأولى، ثـم حصـل عـلى شـهادة البكالوريـوس في الصيدلـة مـن الجامعـة الأمريكيـة سـنة 1919. عـاد إلى فلسـطين بعـد انتهـاء الحـرب ودخـول القـوات البريطانيـة إليهـا، واعتـزل عـلى إثـر ذلـك مهنـة الصيدلـة. عيّنتـه إدارة المعـارف عـام 1919 مفتشًّـا للمعـارف للـوائي يافا وغزة حتـى عـام 1923 حيـث رقـي إلى درجـة مفتـش معـارف عـام في إدارة المعـارف في القـدس، ونـال في صيـف عـام 1923، درجة أسـتاذ

علوم (ماجستير) من الجامعة الأمريكية في بيروت، بعد أن أعدَّ رسالةً عن أنظمة التعليم في فلسطين في أواخر العهد العثماني. عُيِّنَ سنة 1923 مُفتشًا عامًّا للمعارف في لواء القدس ومحاضرًا في التربية في دار المعلمين في القدس. وفي ربيع 1925 اختارته إدارة المعارف العامة مديرًا لدار المعلمين ومنحته بعض الصلاحيات والامتيازات وأقرت اقتراحًا تقدم به للمسؤولين هو تسمية ذلك المعهد بـ«الكلية العربية». وفي عهده تخرج عشرات من الشبان العرب المثقفين. عُيِّن في عام 1941 تقديرًا لكفاءاته مساعدًا لمدير المعارف العام، بالإضافة لإدارته «الكلية العربية»، وقد بقي يلقي على طلبتها المحاضرات في التربية وعلم النفس. صار يشرف، منذ مطلع أربعينيات القرن العشرين وحتى النكبة، على «المكتبة الخالدية» التي أسسها الحاج راغب الخالدي سنة 1900، وذلك بمعونة الوراق الشيخ أمين الأنصاري والباحث أسطفان حنا أسطفان. كان أول عمل غير رسمي قام به أحمد سامح الخالدي هو إنشاء «لجنة التعليم العالي بين المسلمين»، ثم صار يهتم بأبناء شهداء الثورة الفلسطينية الكبرى، فأنشأ سنة 1939 «لجنة اليتيم العربية العامة» وتولى رئاستها، حيث أشرفت هذه اللجنة على إنشاء مدرسة زراعية نموذجية لأبناء الشهداء في قرية دير عمرو القريبة من القدس، وكانت الأولى من نوعها في المشرق، وهو عبارة عن مشروع نموذجي لقرية منتجة، وقد كلف المشروع حوالي 150 ألف جنيه فلسطيني تولى تنظيم جمعها بنفسه، كما باشر بإنشاء مدرسة على أسس شبيهة بجوارها لبنات الشهداء. بعد نكبة 1948 هُجِّرَ مع قرينته الأديبة (عنبرة سلام) وأبنائه إلى لبنان وكرس حياته لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شؤون تعليم أبنائهم، فأسس في جنوب لبنان مدرسة نموذجية. وفي شهر كانون الثاني عام 1951 عُيِّن في شركة (ألبان أميركان للطيران) مديرًا معاونًا لصائب سلام. وقد كان الخالدي عضوًا في الجمعية الملكية للفنون بإنجلترا، وعضو الجمعية الملكية لآسيا الوسطى في لندن. أصيب أحمد سامح الخالدي في 27 سبتمبر عام 1951 بضعف في قلبه، وقضى نحبه بالسكتة القلبية ودفن في بيروت. ألَّف أحمد سامح الخالدي عدة مؤلفات في التربية والتعليم وعلم النفس والتاريخ، كما نشر مقالات عديدة في دوريات فلسطينية وعربية، وعلى الأخص في مجلة «الرسالة» القاهرية سنتي 1948 و1949. اهتم أيضًا بالتاريخ وتحقيق المخطوطات، وقام بترجمة كتب عديدة. وقد منحت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية اسمه وسام الثقافة والفنون سنة 1990. كما أنه يحمل وسام عضو في الإمبراطورية البريطانية. ومن مؤلفاته:

أ. إدارة الصفوف، المطبعة العصرية، القدس ـ 1928.

ب. أركان التدريس، (جزءان)، مطبعة بيت المقدس، القدس ـ 1934.

ت. رسالة اختبار الذكاء، القدس.

ث. أنظمة التعليم، (جزءان)، المطبعة العصرية، القدس طبع الجزء الأول عام 1933، والثاني عام 1935.

ج. أهل العلم بين مصر وفلسطين، القدس ـ 1946.

ح. رجال الحكم والإدارة في فلسطين، (من عهد الخلفاء الراشدين إلى القرن الرابع عشر الهجري)، القدس ـ 1947.

خ. المعاهد المصرية في بيت المقدس، القدس ـ 1946.

د. رحلات في ديار الشام، (أدب رحلات)، يافا ـ 1946.

ذ. مثير الغرام بفضائل القدس والشام (تحقيق)، لأبي محمود المقدسي. يافا 1945.

ر. الإعلام بفضائل الشام (تحقيق). لأحمد بن عيسى المنيني. مع ملحق لتراجم الصحابة والتابعين الذين نُسبوا إلى الشام أو نزلوا أو استشهدوا فيها. المطبعة العصرية، القدس 1946.

ز. العرب والحضارة الحديثة، بيروت ـ 1951.

س. أهل العلم والحكم في ريف فلسطين، دائرة الثقافة والفنون، عمّان ـ 1968.

ش. سلسلة كتب دراسات استراتيجية، 17 عنوانًا (إعداد مشترك)، المؤسسة العربية، بيروت.

ص. رحلات من دمشق إلى القدس، تقديم وإعداد وضبط: خيري الذهبي، (سلسلة: آفاق ثقافية مقدسية)، الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق 2009.

كما ترجم عددا من الكتب في التربية والأدب:

أ. الحياة العقلية: دروس في علم النفس (ترجمة). دار المعارف، القاهرة 1929. ترجمة لكتاب: Robert S. Woodworth, Psychology: A Study of Mental Life. New York: Henry Holt and Company, 1921.

ب. أقنعة الحب (ترجمة). القدس، 1945. ترجمة لكتاب: Wilhelm Stekel. The Beloved Ego: Foundations of the New Study of the Psyche. London: Kegan Paul, 1921.

أحمد سعيدان (تربوي ومؤلِّف ومترجم)

وُلِد أحمد سليم سعيدان في مدينة صفد عام 1914، وأتمَّ دروسه الابتدائيَّة فيها، قبل أن يلتحقَّ بالكليَّة العربيَّة في القدس ليحصل على شهادة الثَّانوية.

التحق أحمد سعيدان بالجامعة الأمريكيَّة في بيروت وحصل على البكالوريوس في الرياضيات، كما حصل على الدكتوراة في تاريخ الرياضيات عند العرب.

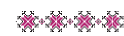
عمل مدرِّسًا في عدَّة مدن فلسطينيَّة من العام 1934 وحتَّى وقوع النَّكبة عام 1948، كما ألَّف عدَّة كتب في الرياضيات لطلاب المدرسة الثانوية.

سافر إلى السُّودان وعمل بجامعة الخرطوم ووضع كتب الرياضيات لطلَّاب المدارس، ثمَّ التحق بهيئة التَّدريس في كليَّة العلوم في الجامعة الأردنيَّة، وشغل منصب عميد كليَّة العلوم لمدَّة سنتين، وفي عام 1979 ساهم بتأسيس جامعة القدس وأسَّس كليَّة العلوم في أبو ديس واستمرَّ في التَّدريس فيها إلى أن أبعده الاحتلال.

ألَّف العديد من الكتب، من بينها: الفكر الإنساني في طفولته، ومقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الإسلام، وقاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائيَّة وغيرها، كما ترجم في التَّفاضل والتَّكامل والهندسة التحليليَّة، والجبر المجرّد، ومبادئ التَّحليل الرياضي، وحقَّق رسالة تسطيح الصُّور وتبطيح الكور للبيروني، والفصول في الحساب الهندسي لأبي الحسن الإقليدسي.

كتب العديد من المقالات العلميَّة في مجموعة من الصُّحف الفلسطينيَّة والعربيَّة قبل النَّكبة، من أهمّها مقالة الإشعاع الذري في صحيفة المنتدى في التَّاسع والعشرين من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1946، وبنيان العالم في الصَّحيفة ذاتها في الثَّالث عشر من كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1946، ونشر مقالين في الجريدة ذاتها حول الأنباء العلمية، كان الأوَّل بتاريخ العاشر من كانون الثَّاني (يناير) عام 1947، والثَّاني في الرَّابع والعشرين من كانون الثَّاني (يناير) عام 1947، وغيرها من المقالات التي تُظهِر نبوغه العلميّ والرياضي.

تُوُفِّي أحمد سعيدان عام 1991 في العاصمة الأردنيَّة عمّان.



أحمد شاكر الكرمي (أديب وناقد ومترجم)

وُلِد الكرمي في قرية بني صعب قضاء طولكرم عام 1894م، وتلقى تعليمه في مدارس مدينته طولكرم، ثم التحق مع شقيقه محمود الكرمي بالأزهر الشريف والجامعة المصرية في مصر ليأخذ علومه، كما أقبل هناك على دراسة اللغة الإنجليزية حتى أجادها. ونشأ في بيت من الأدباء؛ فوالده سعيد الكرمي، أما إخوته فهم: الشاعر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)، والسياسي عبد الغني الكرمي، والإعلامي حسن الكرمي، والصحفي محمود الكرمي. توجه أحمد شاكر إلى الحجاز حيث طلب منه الحسين بن علي شريف مكة أن يتولى التحرير في جريدة القبلة التي كانت تصدر في مكة المكرمة آنذاك، وبعد عام توجه الكرمي إلى القاهرة ليتولى رئاسة تحرير جريدة الكوكب المصرية، وعاد بعد ذلك إلى مدينته طولكرم فمكث بها فترة من الزمن ثم سافر بعدها إلى دمشق بصحبة والده الذي كان وقتها نائب رئيس المجمع العلمي العربي هناك. في دمشق شغل كاتبًا بالمحاسبة في سكة حديد الحجاز سنة 1920 كان كاتبا من الصنف الثالث ثم ترفع إلى كاتب من الصنف الثاني وبقي في وظيفته إلى سنة 1924 ثم استقال من الوظيفة. برز أحمد شاكر الكرمي في أوساط دمشق الأدبية، ونال إعجاب المثقفين وتقديرهم، ولم يكن تجاوز عندئذ عقده الثالث، حيث بدأ بنشر مقالاته في صحيفة «ألف باء» الدمشقية، وفي عام 1921 أسهم الكرمي في تكوين أولى الجماعات الأدبية في سوريا في آذار سنة 1921 وهي التي سميت باسم «الرابطة الأدبية»، وفي تحرير مجلتها التي سميت باسمها، ثم تولى تحرير جريدة الفيحاء عام 1923. وأخذ يكتب في مجلة العروس الدمشقية الشهرية لصاحبتها الآنسة ماري عجمي وفي الصحف والمجلات المصرية واللبنانية. اتصل الكرمي بالأدباء العرب، وكان يوقع مقالاته بأسماء متعددة أشهرها «قدامة»، ويضع النقد بعنوان «مفكرة المحرر»، وكان يتقن اللغتين العربية والإنجليزية، وهذا ما ساعده على ترجمة أبحاث وروايات موضوعة كثيرة. أصدر جريدة الميزان الأدبية الأسبوعية في 20 يناير 1925 واستقل بها وقد عاشت سنتين 1925-1926م، وتزوج ولم ينجب ثم داهمه مرض السل. توفي أحمد شاكر الكرمي في دمشق بتاريخ 9 أكتوبر 1927 إثر إصابته بمرض السل، ودفن في مقبرة «باب الصغير» بدمشق، وكتب على قبره: «هنا يرقد أحمد شاكر بن سعيد الكرمي الذي مات غريبًا إلا من إخوانه»، وخسر الأدب بفقده ركنًا بارزًا وحصنًا منيعًا، وتبارى الشعراء برثائه، وفاضت قرائحهم بذكر مناقبه ومآثره الأدبية، وكتب شاعر العروبة الكبير الأستاذ محمد البزم على قبره هذين البيتين:

ثوى تحت هذا الثرى أحمد
فأودع في القلب نيرانه
وأسرع يبغي رضا ربه
وتاريخه ود غفرانه

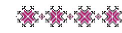
أصدرت وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية عام 1964 كتابًا عن أحمد شاكر بعنوان «أحمد شاكر الكرمي: مختارات من آثاره الأدبية والنقدية والقصصية»، وهو من جمع وتأليف أخيه أبي سلمى، وقد قسم أبو سلمى آثار أخيه أحمد شاكر إلى الأقسام السبعة الآتية: مفكرة المحرر، وآراء أحمد شاكر الكرمي، والمعرض العام، والنقد، والشعر الغربي، والقصص، وأقوال ورسائل. كما منحت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية اسمه وسام القدس للثقافة والآداب والفنون في ديسمبر 1990. من أبرز مؤلفاته:

أ. الكرميات، (مجموعة مقالات - تناولت ثلاثة عشر موضوعًا في الأدب والتاريخ والفلسفة والأخلاق والاجتماع والترجمة). القاهرة عام 1921.

ب. مي: أو الخريف والربيع (رواية مترجمة عن الشاعر الإنجليزي جيفري تشوسر)، دمشق 1922.

ت. خالد (رواية مترجمة عن الإنجليزية للقصصي الأميركي ماريون كراوفورد)، دمشق 1923.

ث. مذكرات بكويك (رواية مترجمة عن الإنجليزية) نشرت تباعًا في مجلة الميزان.



أحمد الشُّقيري (سياسي وأديب)

وُلِد أحمد الشقيري عام 1908 لأب من عكا وأمٍّ تركيَّة الأصل،ونشأ في مدينة طولكرم في البداية، وعند اشتداد المعارك اضطرَّ لإكمال تعليمه في المدرسة الأميريَّة بعكا، ودرس الثَّانويَّة في القدس، ثمَّ التحق بالجامعة الأمريكيَّة ببيروت.

خلال تواجده في الجامعة الأمريكيَّة ببيروت كان يقود تظاهرات ضخمةً احتجاجًا على الاستعمار الفرنسيّ للبنان، ممَّا جعل الجامعة تطرده وتبعده عن لبنان عام 1927.

عاد الشّقيريّ إلى فلسطين والتحق بمعهد الحقوق في القدس، وعمل في الوقت ذاته محرِّرًا بصحيفة مرآة الشَّرق.

شارك الشّقيري في أحداث الثَّورة الفلسطينية الكبرى بين عامي 1936-1939، ولكونه محاميًا كان يدافع عن المعتقلين الفلسطينيِّين أمام المحاكم البريطانيَّة.

عُيِّن الشّقيري مديرًا لمكتب الإعلام العربي في واشنطن، ثمَّ أصبح مديرًا لمكتب الإعلام العربيّ المركزيّ في القدس وظلَّ يرأسه حتى النَّكبة في عام 1948، حيث هاجر واستقرَّ في بيروت.

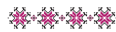
شغل منصب الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حتى عام 1957، كما اختارته المملكة العربية السّعوديَّة ليشغل منصب وزير الدَّولة لشؤون الأمم المتَّحدة ثمَّ عُيِّن سفيرًا دائمًا للسّعوديَّة في الأمم المتَّحدة، وكان نشاطه حينئذٍ متركِّزًا حول الدفاع عن القضيَّة الفلسطينيَّة والمغرب العربيّ.

كان له دور كبير في إنشاء منظمة التَّحرير الفلسطينية بعد انعقاد مؤتمر القمة العربي عام 1964 في القاهرة وتولى امانة سر اللجنة التنفيذية فيها، ولكنَّه استقال بعد مؤتمر القمَّة العربيَّة في الخرطوم عام 1967 بعد اصطدامه مع القادة العرب، حيث حمَّلهم مسؤوليَّة ضياع ما تبقَّى من فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة).

بعد استقالته، لم يقبل أيّ عمل أو منصب رسميّ، وكان متفرِّغًا للكتابة في مصر، ولكنَّه غادرها إلى تونس احتجاجًا على توقيع السَّادات معاهدة السَّلام المصريَّة الإسرائيليَّة، ومن أهمّ ما كتب: خرافات يهوديَّة، وقضايا عربية، وفلسطين على منبر الأمم المتحدة، والهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء، وغيرها.

إلى جانب نشاطه السياسي عرف عن الشقيري ولعه بالفن والأدب. فقد كان يكتب عددًا من المسرحيَّات للنَّوادي والفرق الكشفيَّة في فلسطين، والتي كانت تقدّم عروضًا وطنيَّة مهمَّةً في منتصف الثَّلاثينيّات، مثل مسرحيَّة «إلى المجد» التي مثَّلتها فرقة الكشَّافة السّعوديَّة في صفد، في كانون الثَّاني من العام 1936 في قاعة جمعيَّة العمَّال العربيَّة بحيفا.

توفِّي في تونس بعد أن أصيب بالمرض في عام 1980 عن عمر ناهز 72 عامًا، ودُفِنَ بناءً على وصيته في مقبرة الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح في غور الأردن، على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود مع فلسطين.



أحمد طاهر يونس (شاعر)

وُلِد أحمد طاهر يونس في قرية عارة قرب حيفا عام 1911، وأنهى دراسته الابتدائيَّة هناك، ثمَّ حصل على شهادة المترك الإنجليزيَّة في حيفا، وأُتيح له هناك دراسة الأدب العربيّ وقراءة أعمال الشُّعراء.

بعد إتمامه التَّعليم عمل مدرِّسًا في عدَّة مدارس في مدينة حيفا، ثمَّ بدأ ينظم الشّعر مع بداية الأربعينيَّات.

عمل أيضًا في شركة قرمان ديك وسلطي، وكان سكرتيرًا لنقابة العمَّال ولجمعيَّة فتيان محمد، كما شغل منصب أمين سرّ فتيان الجزيرة.

أَلَّـف ثلاثـة دواويـن شـعريَّة، وهـي نفـح العـرار (1978) وهجـر الظـلال (1989) في حـين بقـي نسـمات الخريـف مخطوطًـا.

اتَّسـمت قصائـده بالحـسّ الوطنـيّ والقومـيّ والإنسـانيّ، كـما تميَّـز شـعره بالسَّلاسـة والانسـيابيَّة.

تُـوُفِّي في الرابـع عـشر مـن تشريـن الثَّـاني (نوفمـبر) عـام 1995 في مسـقط رأسـه.

وممَّا قاله في العروبة:

ضعوا علمَ العُروبةِ فوقَ رأسي

إذا انسَدَلَت عن الدّنيا جفوني

ليبقى في رفاتي مستقرًّا

أنيسًا فهو معتقدي وديني

تعشَّقتُ العروبةَ لا أبالي

فكم أذكت مآسيها شجوني



أحمد حلمي عبد الباقي (شاعر وسياسي)

وُلِـدَ أحمـد حلمـي عبـد الباقـي لعائلـة مـن طولكـرم عـام 1882، وكان والـده يخـدم عسـكريًّا في لبنـان.

نشـأ أحمـد عبـد الباقـي في مدينـة طولكـرم ودرس فيهـا اللُّغـة العربيَّـة والأدب عـلى يـد سـعيد الكرمـي، السـياسي والعالِـم الفلسـطينيّ اللَّامـع وأحـد الشُّـعراء البارزيـن في فلسـطين في نهايـة القـرن التَّاسـع عـشر وبدايـة القـرن العشريـن، مـمَّا جعـل أحمـد عبـد الباقـي يحـبُّ العربيَّـة وينشـأ عـلى الشِّـعر منـذ نعومـة أظفـاره؛ ثـمَّ تابـع تعليمـه في إسـطنبول العثمانيَّـة وعـاد إلى نابلـس ليعمـل في المـصرف الزِّراعـيّ ثـمَّ أصبـح محاسـبًا ومديـرًا لأمـلاك الدَّولـة في لـوائي الدّيوانيـة والعـمارة في العـراق.

وعـلى الرَّغـم مـن مشـاركته في عـدد مـن حكومـات إمـارة شرق الأردن فضـلًا عـن تعيينـه مراقبًـا عامًّـا للأوقـاف الإسـلامية عـام 1926، وإدارتـه للبنـك العـربي منـذ عـام 1930 إلى عـام 1936، وتعيينـه رئيسًـا لحكومـة عمـوم فلسـطين مـن قبـل جامعـة الـدُّول العربيَّـة التـي أُعلِـن عـن تشكيلها في غـزة في أواخـر أيلـول (سـبتمبر) عـام 1948، إلَّا أنَّ ذلـك لم يصرفـه عـن الشِّـعر، فـراح يكتـب الشِّـعر الجـزل بمعانيـه وصـوره وتشـبيهاته الفـذَّة.

تـمَّ تجميـع قصائـده وإصدارهـا عـام 2002 في ديـوان بعنـوان «ديـواني».

تُـوُفِّي في مدينـة سـوق الغـرب اللّبنانيَّـة في حزيـران (يونيـو) مـن العـام 1963، ونُقِـلَ جثمانـه ليدفـن في القـدس حيـث دُفِـن في الحـرم الشَّريـف.



أحمد عزيز (شاعر شعبي)

يعـرف الزجـال والشـاعر الشـعبي أحمـد عبـد العزيـز عـلي الحسـن براعـي الجفـرا؛ لأنـه مـن خلـق الأغنيـة الفلسـطينية ذائعـة الصيـت «جفـرا وهـي يـا الربيـع».

ولـد أحمـد عزيـز في قريـة كويـكات قـرب عـكا عـام 1908، وعـاش يتيـما؛ ربـاه أخـوه الأكـبر رشـيد وأعمامـه، وتعلـم حتـى الصـف الثـاني الابتـدائي.

كان لـه دكان في القريـة قـرب عـين المـاء، وكانـت إحـدى فتيـات قريتـه وتدعـى رفيقـة الحسـن تحـضر لتلـك العـين كي تمـلأ جـرار الماء،فوقـع في حبها،ثـمَّ تزوَّجهـا، وبعـد ذلـك كان عليـه أن يطلقهـا، وهنـاك خـلاف بـين الرِّوايـات حـول أسـباب هـذا الطَّـلاق، فتقـول بعـض الرِّوايـات إنَّ الأمـر كان بـين أحمـد عزيـز ورفيقـة، فيـما تقـول روايـات أخـرى أنَّ الخـلاف كان بـين أحمـد عزيـز وأهـل رفيقـة، فقـام حمـوه بفـج رأسـه بعصـا؛ ولحـل الخـلاف طُلِـبَ منـه أن يطلقهـا وهـو يحبهـا، ولم يمـر وقـت طويـل حتـى تزوجـت رفيقـة رجـلاً آخـر في القريـة.

لم يصـدق أحمـد عزيـز مـا جـرى ولم يصـدق أن زوجتـه تركتـه وتزوجـت غـيره فصـار يهـذي بأبيـات شـعر وقصائـد عنهـا.

خصـص الزجـال كل شـعره في الأفـراح التـي يغنـي فيهـا لرفيقـة وفراقهـا لـه وزواج غـيره منهـا دون أي حـق، ولمـا تعـذر عليـه أن يشـير إليهـا مباشرة بسـبب العـادات والتقاليـد، أشـار لهـا بالترميـز باسـم «جفـرا».

ألـف كتابـا مـن الشـعر الشـعبي أسـماه «جفـرا»، احتـوى عـلى قصائـد غـزل وعتابـا، وكان حـين يحـضر عرسًـا في القريـة أو القـرى المجـاورة يطلـب منـه الرجـال والنسـاء سـواء أن يغنـي قصائـد جفـرا وكان يفعـل واشـتهر بذلـك، وبـات اسـمه بـين النسـاءبـ «راعـي جفـرا».

ومـع الوقـت لم تعـد جفـرا ملـكا لأحمـد عزيـز، إذ صـار كل زجـال وشـاعر شـعبي يخلـق جفـرا الخاصـة في قصائـده مـع اسـتخدام المطلـع نفسـه: «جفـرا وهـي يـا الربيـع». كـما تـم توظيـف جفـرا في الأغنيـة الوطنيـة بشـكل واسـع.

والجفـرا هــي الشـاه الصغـيرة الممشـوقة القـوام وهــي إشــارة لحبيبتــه التــي تركتــه قبــل أن يكمــلا أســبوعًا في زواجهــما.

التحــق أحمــد عزيــز بثـورة القســام واعتقــل قــرب الكابــرة في إحــدى المعــارك وأمــضى في الســجن ســنة كاملــة.

بعــد النكبــة اضطــر للانتقــال إلى ترشـيحا ثــم إلى لبنــان حيــث اسـتقر بـه المقـام في مخيـم الرشـيدية. عمـل حلاقًـا ومداويًـا وبائـع عطـور في المخيـم وبعـد ذلـك عـاد لإحيـاء الحفـلات في المخيـمات وأخـذ يغنـي للجفـرا حتـى صـارت الجفـرا هـي الوطـن المفقـود.

توفي أحمد عزيز في الرشيدية عام 1987 ودفن هناك.

❋❋❋❋

أحمد علي اليافي (شاعر)

وُلِـدَ الشَّـاعر أحمــد بــن عــلي في يافـا في القــرن الثَّامــن عــشر، وكان مقربًــا مــن مفتــي دمشــق خليــل أفنــدي مــرادي، ومدحــه بقصيــدة قــال في مطلعهــا:

بدا بدرُ شامٍ بالمحيا أبي البشر

لإعلاء أمر الله ذي الطي بالنشرِ

وكاد حنيف الدّين يجنح للخفا

بغية هذا البدر بالعجب والكبر

فأشرق في أفق المرادي مؤيدًا

بتقرير أحكام من النقل والفكر

تُوُفِّي عام 1806.

❋❋❋❋

أحمد كمال (شاعر)

وُلِـد الشَّـاعر أحمـد كـمال في مدينـة غـزَّة، وتلقَّـى علومـه الأوَّليَّـة فيهـا، ثـمَّ التحـق بالأزهـر الشَّريـف وتعلَّـم هنـاك وبـرع في اللُّغـة العربيَّـة، وكان قـد بـدأ ينظـم القصائـد قبـل التحاقـه بالأزهـر.

نــشر عــدَّة قصائـد في مجلَّــة المنـار التـي أسَّسـها الشـيخ محمـد رشـيد رضـا، كـما مـدح الخديـوي عبـاس حلمـي الثـاني مسـتحضرًا في القصيـدة كرمـه وبطولاتـه والـذّود عـن محارمـه.

تُوُفِّي عام 1914 مع اندلاع الحرب العالميَّة الأولى.

❋❋❋❋

أحمد بن محمد (شاعر وفقيه)

وُلِـد أحمـد بـن بكـر بـن أحمـد بـن محمـد المعـروف ببطحيـش في مدينـة عـكا، وكان عالمًـا فـذًّا وفقيهًـا بارعًـا، فعُـيِّن مفتيًـا لعـكّا، ولـه مجموعـة مـن الفتـاوى المشـهورة باسـمه، كـما ألَّـف عـدَّة أعـمال مـن بينهـا خلاصـة الأثـر في سير سـيد البـشر، بالإضافـة إلى أنَّـه كتـب الشـعر، ومـما قالـه:

سبقت فما شق الغبي غبارها

وسمت فما بلغ البليغ مدارها

وسرت مساري النجم وهي مصونة

عن درك غير ذوي النهى أسرارها

وتحجبت ببراقع شيحية

وتسربلت رند الربا وعرارها

وحشية ترعى بقيعان الغضا

فيصومها وبريرها وبهارها

ما أوجبت في النفس نبأة خاتر

إلا استزادت بالوجيش نفارها

عجبا لها كيف البصير وقد نأت

عن ذي البصيرة حاول استبصارها

وأهله من ذي شطاط عاسف

لم يهد من طرق الرشاد منارها

تُوُفِّي بطحيش عام 1734 في مدينة عكا.

❋❋❋❋

أحمد محمد البسطامي (شاعر)

وُلِـد الشَّـيخ أحمــد محمــد البســطامي في مدينــة نابلــس عــام 1872، ودرس العلـوم الدِّينيَّـة واللُّغويَّـة في مدارسـها، ثـمَّ سـافر إلى دمشـق وحصَّـل العلـم هنـاك، ثـمَّ عـاد إلى نابلـس، وحفـظ القـرآن الكريـم وكان ضليعًـا في العلـوم الدّينيَّـة، ويُشـار إليـه بالبنـان في علـوم العربيَّـة.

عمـل البسـطامي مدرّسًـا في المدرسـة الصّلاحيَّـة وكان شـاعرًا مجيدًا وخطيبًـا مفوّهًـا، وقـد وصفـه محمـد عـزة دروزة بأنَّـه نـيِّرٌ منفتـحٌ وشـاعرٌ وحسـن الحديث.

وفي إحـدى السَّـنوات أجـرت صحيفـة دمشـقيَّة مسـابقة في وصـف النَّظَّـارات الطبيَّـة ويسـمّونها في دمشـق بالكرنـك، عـلى أن يكـون الوصـف شـعرًا، ففـاز البسـطامي بهذيـن البيتـين:

قالوا: حبيبك قد غدا في كرنك

هل ذاكَ من سقمٍ بدا بجفونِه

فأجبتُهم بل قد تعمَّد وضعه

ليقي البريَّةَ من سهامِ عيونِه

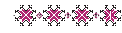
توفيِّ البسطامي عام 1945.



أحمد بن محمد المؤقت (فقيه)

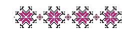
مفتي الحنفية في القدس. عمل خطيبا للمسجد الأقصى ومدرسا فيه. عمل في المدرسة الأفضلية وفي الصلاحية عام 1771 . كان محدثا ومبحرا في علوم الدين. وكان عارفا بمواقيت الصلاة في المسجد الأقصى ويقوم على تحديدها.

توفي عام 1758 ودفن في مقبرة «ماملا» (مأمن الله).



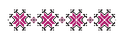
الأحمدية (مطبعة)

أسسها أبو العطاء الجلندهري في قرية الكبابير قضاء حيفا في أكتوبر عام 1934. وكانت تطبع جريدة «البشرى» لصاحبها عبد عطا الله الجلندهري والتي صدرت في عام 1936، وكانت تطبع نشرات وكتب الجماعة الأحمدية.



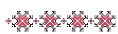
الأحمديَّة (مكتبة)

أنشئت في القرن الثامن عشر الميلادي في عكا، حيث أمر بإنشائها والي عكا أحمد باشا الجزار (1720- 1804م) على عادة الملوك والأمراء في تشييد ما يخلد ذكراهم من مساجد ومكتبات ومستشفيات وغيرها. أمر أحمد باشا الجزار ببناء هذه المكتبة بعد بنائه المسجد المسمى باسمه. وقد اشتمل المسجد على مدرسة للتعليم باسم «المدرسة الأحمدية» ومكتبة عرفت بالمكتبة الأحمدية. ولقد كان لهذه المكتبة شأن كبير وأصبحت تُذكر مع كبار المكتبات في فلسطين حيث احتوت رفوفها على مخطوطات نفيسة وبعضها أخذ حكم الندرة حتى على مستوى مكتبات العالم. وحاول أحمد باشا الجزار امتلاك كل ما يقع تحت يده من كتب ومخطوطات ووضعها في خزانة المكتبة الأحمدية. فقد جمع فيها كل المخطوطات التي انتزعها من أنحاء البلاد الخاضعة لولايته ولا سيما من خزائن دير المخلص قرب صيدا، ومن خزائن الشيخ خير الدين الرملي مفتي الرملة، كما نقل مكتبات جبل عامل وخصوصًا مكتبة آل خاتون في قرية (جويا) وكانت غنية بمخطوطاتها إذ بلغ عددها ما يزيد عن خمسة آلاف مجلد فأمر أعوانه أن ينقلوا من تلك المكتبة كل ما استطاعوا إلى عكا. وقد مرت هذه المكتبة بنكبات عدة أضرت بها وبما حوته من الكتب والمخطوطات ولا يوجد منها الآن من أمهات الكتب سوى بعض المطبوعات، لأن الثورات الأهلية التي طار شرارها في القرن التاسع عشر تناولت تلك الكتب القيمة وفرقتها وتجد اليوم بقية صالحة منها مبعثرة في أنحاء فلسطين. وقد جددت محتويات هذه المكتبة سنة 1905، وصنفت كتبها فبلغ عددها (1119) كتابًا منها (488) كتابًا في التفسير والحديث والقصص النبوية، و(69) كتابًا في اللغة والتصوف والأدب، والكتب الباقية في التاريخ والجغرافيا وغيرهما من العلوم. وفي عام 1948 احتلت العصابات الصهيونية المدن الفلسطينية واستولت على كنوزها ونوادرها القيمة فلم تعد المكتبة الأحمدية كما كانت من قبل ذات النوادر والنفائس، وعلى الرغم مما تبعثر من مخطوطاتها فقد سلم منها قسم يقال إنَّ عدد مجلداته يبلغ الآن خمسمائة مجلد أكثرها مخطوط، وما زالت بعض موجوداتها تحمل توقيع الجزار نفسه، وهي مغلقة حاليًّا وتضم (86) مخطوطًا منها (78) باللغة العربية و(8) باللغة التركية، وهي مصفوفة على رفوف خشبية في حجرة بحرم المسجد وقليل منها أصابته الأرضة ولكن معظمها ما زال بحالة جيدة. وقد تشكلت لجنة علمية للبحث في تراث هذه المكتبة وتوثيقه والعمل على تصوير المخطوطات النادرة والقيمة، ولكن المخطوطات التي تم التعرف عليها وكشفها لا تشكل المكتبة الحقيقية التي عرفت أيام الجزار، بل ما تم التعرف عليه لا يشكل سوى النزر اليسير، لأن قسما كبيرا من هذه المخطوطات فقد لسبب أو لآخر. وتبحث معظم مخطوطات هذه المكتبة في الموضوعات الدينية واللغة العربية بالدرجة الأولى، إلى جانب ذلك تناولت بعض المخطوطات مواضيع في علوم القرآن، والحديث الشريف، والتراجم والسير، والتصوف، والتفسير، والأدب والرياضيات، والمنطق وعلم الكلام. ويرجع تاريخ أقدم نسخة مخطوطة من هذه المخطوطات إلى عام 733هـ - 1332م، في حين يرجع تاريخ أحدث مخطوطة إلى عام 1365هـ - 1946م. وجميع المخطوطات المتبقية من هذه المكتبة مصورة على الميكروفيلم بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية. وقد صدر لها فهرس بعنوان «فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا» من إعداد الباحث محمود علي عطا الله من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، في عمان عام 1983.



إحياء التَّمثيل (نادٍ مسرحيّ)

أحد النَّوادي التي أُنشِئت في فلسطين في الرُّبع الأوَّل من القرن العشرين في مدينة القدس، ومثَّل أعضاؤه في تمّوز من العام 1933 مسرحيَّة «غفران الأمير» ومسرحيَّة «شهامة العرب».



الأخبار (صحيفة)

جريدة أدبية تجارية زراعية سياسية نقدية، كانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع.

كان صاحب الامتياز هو الأستاذ بندلي حنا غرابي، وقد تولى تحريرها حتى العدد الخمسين الصحفي نسيم ملول، ثم تولى مهمة التحرير بعض الصحفيين من بينهم: عارف العزوني، وسعيد الفار، وألفونس يعقوب وغيرهم.

صدر العدد الأول منها في السادس والعشرين من حزيران (يونيو) عام 1909، وذلك حتى توقفها عقب نشوب الحرب العالمية الأولى، ثم صدرت مجددًا بعد الحرب بتاريخ 18 آب (أغسطس) عام 1919. لما يقارب الثلاثين عاما (طوال فترة الانتداب)، وبقيت تصدر جريدة الأخبار حتى توقفها عام 1948.

الأخبار الكنسيَّة (مجلة)

مجلَّة دينية مسيحية تعتبر لسان حال الكنيسة الإنجيلية العربية في فلسطين منذ سنة 1924وبقيت تصدر حتَّى الآن. إلى جانب التقارير الإخبارية، تركّز المجلة بصورة خاصة على المقالات الدينية التي تتمتّع بأبعاد تاريخية وأخلاقية. استبدل اسم المجلة في سنة 1957 بالرائد إلَّا أنها عادت سريعًا إلى اسمها الأول.

آخر ساعة (مطبعة)

مؤسسها وصاحبها يوسف عازار سلوم، وتأسست في 1938، ومكاتبها في شارع اللنبي بحيفا. كانت تطبع جريدة «آخر ساعة» لصاحبها يوسف عازار سلوم والتي صدرت في عام 1938.

الأخلاق (مجلة)

مجلة شهرية، أدبية، اجتماعية، تاريخية، وفكاهية، وكان صاحب الامتياز ومديرها المسؤول هو الأستاذ داود كردي، وكان رئيس التحرير الأب جبرائيل رحال.

صدر العدد الأول من المجلة في الأوَّل من كانون الثاني (يناير) عام 1932، وكانت تُطبع في مطبعة الآباء الفرنسيين بالقدس. أما مركز إدارتها، فكان يقع في الوقف الماروني في مدينة القدس.

كانت المجلة تركز على المثل العليا والأخلاق بشكل كبير حتى أنها نشرت على غلافها مقولة «علم الأخلاق هو الطب الذي لا طب يجاريه، والعلاج الناجع الذي لا شفاء بدونه».

إخوان العدل (رواية)

وتُسَمَّى أيضًا «أنيسة»، وهي رواية كتبها التلحمي جبرائيل أبو سعدى، ونُشِرَت بشكل متسلسل في مجلة الرسالة المخلصية بين عامي 1940-1941، ثمّ طُبِعت في المطبعة الرهبانية المخلصية عام 1942، وأعادت وزارة الثقافة الفلسطينية طباعتها عام 2021.

إنَّ هذه الرِّواية بعيدة المرمى، جميلة المغزى؛ ترمي إلى تبيان جمال الفضيلة المتألّمة الصَّابرة وتأثيرها على المجتمع.

بطلة الرِّواية فتاة في ريعان صباها تغزو قلب زعيم جبّار، فيُتَيَّمُ بها وتُتَيَّمُ به، غير أنّها لا تذعن لصرخات الهوى الذي يصاولها إلَّا بعد أن توصَّلت إلى قلب حياة محبوبها، فجعلت منه عضوًا نافعًا في المجتمع بعد أن كان قاسيًا عاتيًا ظالمًا.

أخي إبراهيم (كتاب)

هو كتابٌ ألَّفته الشَّاعرة فدوى طوقان بعد وفاة شقيقها الشَّاعر إبراهيم طوقان عام 1941، ونُشِر عن المكتبة العصريَّة في يافا عام 1946.

تروي فدوى طوقان في كتابها هذا سيرة حياة شقيقها؛ ولذلك يُعَدّ مرجعًا أساسيًّا لكلّ من أراد التَّعرُّف إلى شخصيَّة إبراهيم طوقان عن قرب. وتتَّسم هذه السّيرة التي أفردتها فدوى لشقيقها بقدر كبير من الشَّاعريَّة، كما ركَّزت في كثير من الأحايين على العلاقة التي كانت بينهما؛ نظرًا إلى أنَّ إبراهيم كان الأمل الوحيد المتبقّي في عالمها المثقل بعذابات المرأة وظلم المجتمع، وفقًا لما ذكرته في سيرتها الذَّاتيَّة.

أدبُ الأطفالِ

التفت الكتاب الفلسطينيون إلى أهمية أدب الأطفال والكتابة للطفل في كافة المجالات على الصعيدين الوطني والتربوي. وظهرت دعوات تنادي بضرورة العمل على تطوير هذا النوع من الكتابة. وظهرت هذه الدعوات على صفحات الجرائد والمجلات لتبشر بعد ذلك بكتابات واعدة موجهة للأطفال.

نشرت جريدةُ فلسطين في عددِها الصَّادرِ في الرَّابع عشر من تشرين الثَّاني (نوفمبر) من العام 1931 بعُنوان «قصص

جديـدة للأطفـال» و«مـرآة الـشّرق» في عددِهـا الصّـادرِ في الثّـاني والعشريــن مــن نيســان (أبريــل) عــام 1933 بعُنــوان «قصــص الأطفـال»، والصّحيفـة ذاتهـا في عددِهـا الصّـادرِ في الرّابـع عـشر مـن كانـون الثّـاني (ينايـر) عـام 1935، بعُنـوان «قصـص علميَّـة للأطفـال» وجميـعُ هـذه المقـالاتِ وغيرهـا كانـت تشـدِّدُ وتركِّـزُ وتحـضُّ عـلى ضرورةِ القصـصِ والأدبِ لتنشـئةِ جيـلٍ جديـدٍ واعٍ مفكّـرٍ مثقَّـفٍ وطنـيٍّ يسـتطيعُ إمسـاكَ دفّـة القيـادةِ، ويكـون قـادرًا عـلى مواجهـةِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ والاسـتعمارِ الصّهيـونيِّ.

حيـث بـدأ روّادُ الفكـرِ والصّحافـةِ الفلسـطينيَّةِ يولـونَ اهتمامًا أكبرَ بالأطفـال؛ وقـد تجـلّى هـذا الاهتـمامُ بإنشـاءِ مكتبـاتٍ خاصَّـةٍ بهم، واعتـمادِ أسـلوبٍ حديـثٍ في تربيتِهـم، فتذكـرُ صحيفـةُ «الدِّفـاعِ» في عددِهــا الصّــادرِ في الثّــاني والعشريــن مــن نيســان (أبريــل) مــن العــام 1935 مقــالًا، بعُنــوان «مكتبــة الأطفــالِ الحديثــة» تقــولُ فيــهِ: «تمتــازُ التّربيــةُ الحديثــةُ باهتمامِهــا اهتمامًــا خاصًّــا بالطّفـل، ودرسِـها غرائـزَه وميولَـه ومشـوِّقاتِه، فالطِّفـلُ يعيـشُ في محيـطٍ يختلـفُ اختلافًـا عظيـمًا عـن المحيـطِ الـذي يعيـشُ فيـه الشّـابُّ؛ ولـذا تـرى أنَّ الأمَّـةَ الحيَّـةَ تنشـئُ مـدارسَ خاصَّـةً يديرُهـا أخصّائيُّـونَ في تربيـةِ الأطفـالِ، وتؤلِّـفُ لهـم كتـبٌ خاصَّـةٌ بهـم، وقـد رأينـا منـذ خمـس سـنواتٍ نشـاطًا محمـودًا، وعنايـةً خاصَّـةً تُوَجَّـهُ إلى تأليـفِ كتـبٍ يـدأبُ الطِّفـلُ عـلى مطالعتِهـا، وأمامنا الآن مكتبـةُ الأطفـالِ الحديثـةُ، التـي يبلـغُ مجموعُهـا خمسـة وعشريـن كتابًــا، فيهــا أبحــاث شــتَّى تناســبُ عقليَّــةَ الطّفــلِ، وتتمــشَّى مــعَ ميولِــه ورغائبِــه» وهكــذا نجــدُ أنَّ مطلــعَ الثّلاثينيَّــاتِ كانَ الانطلاقـةَ الفلسـطينيَّةَ الحقيقيَّـةَ في مضـمارِ أدبِ الأطفـالِ. وقـد أنتـجَ هـذا الأدبُ أطفـالًا ثوريِّـينَ يشـعرونَ بالغَـيْرةِ عـلى وطنِهـم، ويرفضـونَ الاحتـلالَ البريطـانيَّ والهجـراتِ الصّهيونيَّـةَ الاسـتيطانيَّةَ، بـل ينـدِّدونَ بذلـكَ متَّخذيـنَ مـن التّظاهـراتِ وسـيلةً لهـم، فتقـولُ صحيفـةُ «الدِّفـاع» في عددِهـا الصّـادرِ في الرّابـعِ والعشريـن مـن أيَّـار (مايـو) عـام 1936، إنَّ أكـثرَ مـن خمسـمائة طفـلٍ فلسـطينيٍّ، يقودُهـم شـابٌّ كسـيحٌ يُدعـى خميـس الأعـرج، خرجـوا في تظاهـرةٍ ليصرخــوا بأعــلى صوتِهــم «ليســقطْ الاســتعمارُ ووعــدُ بلفــور والصّهيونيَّـةُ»، ولم يخـفْ هـؤلاءِ الطُّـلّابُ حـينَ تجمهـرتِ القـوى الأمنيَّـةُ التّابعـةُ للاحتـلالِ البريطـانيِّ وبـدأت بضربِهـم ثـمَّ اعتقلـت الأعـرج، بـل زادوا مـن شـدَّةِ صراخِهـم، وطالبـوا بالإفـراجِ عـن قائدِهـم «الأعـرج» وحـينَ تـمَّ ذلـكَ بالفعـلِ، راحَ الأطفـالُ يـردِّدون «جبنـا الأعـرج وجينـا» ثـمَّ تابعـوا سـيرَهم هاتفـين بحيـاةِ الوطـنِ، منادیـن بإسـقاطِ الاسـتعمار.

وسـاهمت الكتابـات للطفـل في تذكيـة الـرُّوحَ الثّوريَّـةَ في نفـوسِ الأطفــال الفلســطينيِّينَ وســاهمت في تنميــة معارفهــم وتوســيع مدركاتهـم.

لم يقتـصر أدبُ الأطفـالِ الفلسـطينيُّ عـلى التّنشـئةِ الوطنيَّـةِ، بـل كانَ يلعـبُ دورًا قيميًّا وأخلاقيًّا أيضًـا، حيث عملت إذاعـةُ «هنـا القـدس» عـلى تخصيـصِ فقـرةٍ تُسـمّى «قصّـة الأطفـال»، ترأسـتها المذيعـة وديعـة الشّـطّار التـي أدَّت أدوارًا تمثيليَّـةً بصوتِهـا محاكيـةً أصـواتَ الأطفـالِ أثنـاءَ قـصّ القصـصِ. ولم تكـن تلـكَ القصـصُ تمـرُّ مــرورَ الكــرامِ دونَ نقــدٍ، بــل كانَ النقّــادُ الفلســطينيُّونَ يكتبــونَ في الصُّحـفِ لبيـانِ الأخطـاءِ أو الإشـكاليَّاتِ أمـلًا في تصحيحِهـا، إذ أوردت صحيفــةُ «الدّفــاع» في عددِهــا الصّــادر في العشريــن مــن كانـون الأوَّل (ديسـمبر) عـام 1937، مقالـةً نقديَّـةً بعُنـوان «حديث الأطفــال بمحطَّــة الإذاعــةِ اللاســلكيَّة» وأشــارت فيــهِ إلى بعــضِ الإشـكاليَّاتِ التـي وقعـت خـلالَ سردِ قصَّـةِ «الرّجـاء والأمـل» عـبرَ أثـيرِ إذاعـةِ «هنـا القـدس» حيـث جـاءَ في المقـال: «كانـتِ الآنسـةُ كمذيعـةٍ وممثّلـة لـدور فريـدة، وكانـت تسـعى أن تجعـلَ فرقًـا بـينَ الدَّوريـن؛ أي بـينَ صوتِهـا كمذيعـةٍ وصوتِهـا كممثِّلـة، ولكنَّـه لم يكـن فـرقٌ واضـحٌ بصوتِهـا، فالـدَّورُ يحتـاجُ لصـوتِ طفلـةٍ يـتراوحُ سـنُّها بـين السّـابعةِ والتّاسـعة (...) ثـمَّ إذا دخلنـا جوهـرَ القصَّـةِ نجـدُ أنَّ الآنسـةَ قالـت إنَّ النّـاسَ كانوا يعيشـونَ عيشـةً هنيَّـةً دونَ عمـلٍ، وهـذا ممَّـا لـهُ التأثـيرُ الـسّيءُ عـلى همَّـةِ الطّفـلِ وهـو عـلى أبـوابِ العمـلِ والدّراسـةِ، فقـد تضعـفُ هـذه الجمـلُ مـن همّتِـه، وهــو في هــذا الــدَّورِ إلى حاجــةٍ ماسَّــةٍ لمــا يحفّــزُه عــلى الجــدّ والعمـل. ثـمَّ تصيـحُ البنـتُ مـن ألمِ لسـعِ الحـشراتِ وإذا بموسـيقى الفـرحِ تُعـزَفُ فـما الـشّيء الـذي حـدا بجمـعِ حالـةِ الحـزنِ والألمِ بموسـيقى الفـرحِ والـسّرورِ، وهـذا ممَّـا يسـبِّبُ التّشـويشَ الفكـريَّ في الطّفـلِ» وإنَّ مثـلَ هـذه المقـالاتِ النّقديَّـةِ كانـت تعمـلُ عـلى تحسـينِ نوعيَّـةِ القصـصِ المذاعـةِ.

وضمــن ســيرورةِ تطــوُّرِ هــذا الأدبِ في فلســطينَ، عملــت مجلّــةُ إذاعـةِ «هنـا القـدس» بـدءًا مـن السّـابع والعشريـن مـن تشريـن الأوَّل (أكتوبـر) عـام 1940، عـلى إنشـاءِ سلسـلةٍ لقصـصِ الأطفـالِ، أطلقــت عليهــا «مســامرات الأطفــال» هدفــت مــن خلالِهــا إلى تثقيـفِ الأطفـالِ وتنميـةِ ذكائِهـم مـن خـلالِ القصـصِ والألغـازِ والمسـائلِ المسـلّية. وبالإضافـةِ إلى هـذه الأهـدافِ، كان هنـاكَ أيضًـا سـعيٌ دؤوبٌ للحفـاظِ عـلى الهُويَّـةِ التُّراثيَّـةِ الخاصَّـةِ بالشَّـعبِ الفلسـطينيِّ، ومـن ذلـكَ مـا أقدمـت عليـهِ مكتبـةُ الأحـداثِ التـي أنشـأت سلسـلةً قصصيَّـةً للأطفـالِ لحفـظِ مـا ترويـه الجـدّاتُ والأمّهـاتُ لأبنائهـنّ مــن القصــصِ التّراثيَّــةِ الفلســطينيَّةِ، بدأتهـا بقصَّــةِ «الدّيــك الشّــاطر» التــي نشرتهــا المطبعــةُ العصريَّــةُ في القــدس عــام 1945، وجــاءَ في مقدّمتِهــا: «هــذه السلســلةُ التــي نزفُّهـا إلى أطفالِنـا تباعًـا تحـتَ عُنـوانِ «مكتبـةِ الأحـداثِ» هـي من تلـكَ القصـصِ التـي يجـدرُ بالخلـفِ الـذي أخذهـا عـنِ السّـلفِ، أن يحتفـظَ بهـا كـتراثٍ مصـونٍ. وكلّ حلقـةٍ مـن هـذه السّلسـلةِ تشـتملُ عـلى قصَّـةٍ كاملـةٍ مسـتقلةٍ تقـعُ في أربعـين صفحـةً مـن هـذا القطـع. مطبوعـة طبعًـا أنيقًـا، ومضبوطـة بالشّـكلِ التّـامّ، ومزدانـة بالرّسـومِ التـي تحبِّـبُ المطالعـةَ إلى الصَّغـيرِ وتشـوّقه إليهـا»، وقـد اختُتِمَـت هـذه الجهـودُ الفلسـطينيَّةُ المتعلّقـةُ بـأدبِ

الأطفالِ قبلَ النّكبةِ ببروزِ كاتبٍ قصصيٍّ فلسطينيٍّ لمعَ نجمُه في الكتابةِ للأطفالِ، وهو محمود زايد الذي ألّفَ عددًا من القصصِ الفرديَّةِ والمجموعاتِ القصصيَّةِ للأطفالِ، ولم يكن قد بلغَ آنذاك أربعة وعشرين عامًا، من أبرزِها «عروس الرّبيع» ضمن «قصص وأساطير للأطفال» ونشرتها المطبعةُ العصريَّةُ في يافا عام 1947، وكتبَ في مقدّمتها: «هذا هو الكتابُ الأوّلُ من «قصصٍ وأساطيرَ للأطفالِ» التي أتمنَّى أن يفيدَ منها الطّفلُ، وأن تسدَّ بعضَ الفراغِ في مكتبتِه»، وكانَ قبلَ ذلكَ قد ألّفَ عام 1945 عددًا من الكتب القصصيَّةِ والسّرديَّةِ للأطفالِ، من بينها «نساء خالدات»، ونشر أيضًا عام 1946 مجموعة «القصص التَّاريخيَّة» وطبعتها المكتبةُ العصريَّةُ في يافا، وهي ذاتها التي طبعت قصَّته «بوليسيز التَّائه»، ثمَّ «العربيّ في حروبه»، وكانَ الفنَّانُ التَّشكيليُّ الفلسطينيُّ داود زلاطيمو يقومُ برسمِ اللَّوحاتِ التَّعبيريَّةِ لتلك القصص. كما نشرَ محمود زايد أيضًا عددًا من الأشعارِ في المجلَّاتِ والقصص الفلسطينيَّةِ للكبارِ، كقصيدةِ «صرخة» التي نشرَها في مجلَّة «الذّخيرة» في الرَّابع من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1946.

لقد كانَ أدبُ الأطفالِ في فلسطينَ سيرورةً طبيعيَّةً للنَّهضةِ والازدهارِ الأدبيِّ الفلسطينيِّ الذي شملَ الأجناسَ الأدبيَّةَ كافَّةً قبلَ النّكبةِ، من الشِّعرِ والمسرحِ والرِّوايةِ والقصَّةِ القصيرةِ، حيثُ بدأَ الالتفاتُ إلى قصصِ الأطفالِ بعدَ أن وصلَ الأدبُ الفلسطينيُّ إلى ذروتِه، فخرجت كوكبةٌ من الأدباءِ الجددِ، تركِّزُ على أهمِّيةِ صناعةِ الأدبِ للطِّفلِ الذي سيحملُ همومَ وطنِه وقضاياه حينَ يكبر.



أديب جريس الخوري (صحفي)

وُلِدَ في أواخرِ القرنِ التَّاسع عشر، وأقامَ في مدينةِ القدس، وأصدر فيها معَ زميله يوسف فرنسيس صحيفة "اللّهب"

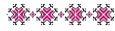
الأسبوعيَّة عام 1938.



أديب الزّعيم (فنَّان تشكيلي)

وُلِدَ الفنَّان التَّشكيليُّ أديب الزّعيم في مدينة حيفا، وأتمَّ تعليمه الابتدائيّ والثَّانويّ فيها، ثمَّ درس الفنون التَّشكيليَّة، ويُعَدُّ من الرَّعيل الأوَّل ومن أهمّ روَّاد الفن التشكيلي الفلسطينيّ.

بعد وقوع النَّكبة، هُجِّرَ إلى الكويت ودرَّس التَّربية الفنيَّة في مدارسها وبقي هناك.



الإذاعة

ظهرت الإذاعة مبكرا في فلسطين مقارنة بدول الجوار، وعكس هذا الظهور المبكر أهمية البلاد ومكانتها وقدرات سكانها المعرفية والثقافية على حمل مشروع الإذاعة وجعله من أوجه الحضارة والرقي فيها.

كانت إذاعة «هنا القدس» قد تأسست في آذار/مارس عام 1936 في القدس، وبعد ذلك تأسست إذاعة «الشرق الأدنى» عام 1942 التي كان مقرها في يافا. شكلت الإذاعتان نقطتيْ إشعاع وتنوير ليس في فلسطين فقط بل في المنطقة المحيطة. كان الحضور للإذاعة والغناء فيها حلم كل فنان عربي حيث كان التواجد خلف مايكروفون الإذاعة في فلسطين بمثابة شهادة انتشار وشهرة.

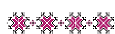
ونما في البلاد ثقافة خاصة جعلت من الإذاعة جزءًا ومكونًا أساسيا في الحياة.

فكان الاستماع للإذاعة ولبرامجها المختلفة تقليداً في المدن وعند أعيان الريف لما كانت توفره من معلومات وترفيه وفنون وثقافة. ويعكس هذا الاهتمام ما كانت تنشره الصحافة الفلسطينية يوميا على صفحاتها من برامج الإذاعة اليومية مفصلة. وكانت تلك البرامج تضم الأخبار والتحليل والفنون والبرامج الدينية والبرامج الموجهة للأطفال بجانب البرامج المتخصصة في الزراعة والعلوم.

ومن شدة متابعة المواطن الفلسطيني للإذاعة كانت الصحف الفلسطينية بنفس القدر تقوم بنشر برامج الإذاعة المصرية يوميا حتى يتسنى للمواطن متابعتها. يذكر أن البلاد وقت افتتاح أول إذاعة فيها في العام 1936 كان فيهاقرابة 21 ألف جهاز راديو.

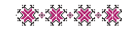
وبجانب كل ذلك، شكلت الإذاعة محطة هامة في تطور الثقافة الوطنية الفلسطينية إذ إن العاملين فيها كانوا من رموز الأدب والثقافة في البلاد مثل إبراهيم طوقان.

وساهم العاملون في الإذاعة الفلسطينية بعد النكبة في نهضة الإذاعات العربية وفي نهضة الموسيقى العربية وبخاصة في لبنان، فتواجُد رياض البندك وفرح الدخيل وعبد الكريم قزموز وميشال بقلقو وإحسان فاخوري وحنا وفريد السلفيتي ومحمد غازي وعبود عبد العال وحليم الرومي في لبنان ساهم في تطور الأغنية والموسيقى اللبنانية حيث نقلوا إلى لبنان النوتة الموسيقية بدلا من الموسيقى السماعية. بجانب دور صبري الشريف في نهضة الرحابنة وفيروز.



الإذاعة الفلسطينيَّة (مكتبة)

تأسست أول محطة إذاعة فلسطينية (هنا القدس) في 1936/3/30، وقد ضمت الإذاعة مكتبة غنية بالكتابات الأدبية والثقافية والسياسية والاجتماعية، وكانت تضم نحو 1800 كتاب باللغات الإنجليزية والعربية والعبرية. وكانت تعقد في المكتبة اللقاءات والندوات والمناقشات حول مختلف المواضيع، وفي كثير من الأحيان كانت الإذاعة تبث هذه المحاضرات عبر أثيرها. وقد تعرضت عام 1948 لهجوم من قبل الإسرائيليين، وتم الاستيلاء على كمية كبيرة من الكتب. انتقلت الإذاعة الفلسطينية من مقرها في القدس إلى مدينة رام الله بعد سقوط القسم الغربي من مدينة القدس، وكان مقرها في منطقة الإرسال برام الله-حديقة الاستقلال الآن-وظلت تبث أنفاسها العربية إلى 1948/5/15، حيث تسلمت الحكومة الأردنية الإذاعة حتى عام 1967.



أربعاء أيوب (موسم)

اعتاد سكان الساحل الفلسطيني الاحتفال بأربعاء أيوب في شهر نيسان حيث يعتقد أن الله حين ابتلى أيوب أوحى إليه أن يغتسل بعد غروب الشمس يوم الثلاثاء في البحر فطلع عليه صباح الأربعاء وقد شفي لذا سمي في فلسطين أيضاً بيوم «ابرية أيوب» أي اليوم الذي برئ فيه أيوب.

وتؤكد القصص الشعبية أن أيوب اغتسل في بحر عسقلان لذا انطلقت الاحتفالات بما بات يعرف في كل بلاد الشام ومصر بـ«أربعاء أيوب» من عسقلان وانتشرت في كل مناطق البحر المتوسط في الشام ومصر. ويحتفل بالموسم مسيحيون ومسلمون على حد سواء.

ويتوافد الناس في مجموعات إلى البحر قبل أن تغيب عليهم الشمس وهم يسبحون ويغطسون في الماء احتفالًا بـ«أربعاء أيوب». وتتميز مسيرة الناس من كل القرى باحتفالات يقيمونها على الطرقات خلال توافدهم إلى البحر حيث يدبكون ويغنون. ويقوم اللويح بحطته وعقاله بتوسط حلقات الدبكة ويغني للموسم:

حط إيدي في إيدك بالله تنغرب

نلحق الموسم قبل ما يخرب

أنا في الهوى عارف ومجرب

ياما أصعب الفرقة على أبو العيونا

وآخر:

يا بحر الجورة أجنك بناتي

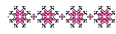
أحلى من عليا وسعدى الزيناتي

كم قتيل في الهوى مات

وكم من بنت ماتت محروما

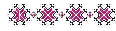
ويغتسل الجميع في البحر ويمارسون طقوسا مختلفة لذلك، فالنسوة يغتسلن على سبع موجات من أجل الزواج أو الحمل أو الشفاء وكن يرددن أدعية مخصصة لذلك.

وكان أهل جورة عسقلان يستخدمون مراكبهم وسفنهم الصغيرة من أجل توفير فرصة ركوب البحر بالأجرة لسكان القرى البعيدة عن الشاطئ. ومازالت النسوة في فلسطين من سكان الساحل يذهبن للبحر في يوم أربعاء أيوب ويغتسلن فيه ويطلبن الشفاء أو الحمل من الله.



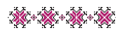
الأرز المارونيَّة (فرقة كشفيَّة مسرحيَّة)

هي فرقة نشطت في بداية الرُّبع الثَّاني من القرن العشرين في مدينة حيفا، وقامت بتمثيل عدَّة مسرحيَّات، من أهمّها «الملك المغتصب» في ساحة كنيسة مار لويس المارونيَّة تحت رعاية المونسنيور مبارك النّائب الأسقفي الماروني، وذلك في نيسان من العام 1930.



أرض السَّلام (فيلم)

هو فيلم فلسطينيّ أخرجه محمد صالح الكيالي من إنتاج جامعة الدُّول العربيَّة عام 1947، ويتحدَّث عن القضيَّة الفلسطينيَّة والأوضاع المتردِّية بفعل العصابات الصّهيونيَّة والهجرة اليهوديَّة التي سهَّلها الاحتلال البريطاني.



الأرمنية (مطبعة)

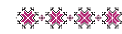
تأسست المطبعة في عام 1833، وكانت تطبع كتبا ونشرات باللغات الفرنسية والأرمنية والعربية والتركية، وساهمت هذه المطبعة بنشر الثقافة من خلال نشرها الكتب التعليمية والثقافية التي كانت تنشرها لخدمة المدارس التابعة لها، بالإضافة إلى جمع الكتب والفنون، وتشجيع الأرمن وغيرهم للحفاظ عليها، كما برز بسبب هذه المطبعة الفنان الأرمني «داود أوهانسيان» وهو أحد الذين ساهموا في الحفاظ على فنون العمارة في مدينة القدس، وحين طمست نقوش قبة الصخرة تم استدعاؤه لإعادة النقوش كما كانت، وبلغ صيته وشهرته أن استدعاه محمد علي باشا إلى القاهرة ليزين قاعات قصره في المنيل، وله نقوش عديدة في العديد من قصور العالم.

كما برز دور مطبعة الأرمن في ميدان التصوير في القدس، وفي مجال الترجمة من اللغة الأرمينية إلى اللغة العربية واللغات الأخرى، ومن إنجازاتها أيضا إنشاء مكتبة دير الأرمن.



استوديو فلسطين (فيلم)

فيلم دعائي صوّره ومنتجه وأخرجه إبراهيم سرحان في العام 1945 عن الاستوديو الذي أسسه في يافا، ويصور آلات الطبع والتحميض والمافيولا التي صنعها بنفسه، وظهر فيه المغني الفلسطيني سيد هارون وهو يغني برفقة الراقصتين شمس وقمر، وعرض في سينما فاروق الصيفي لأسبوعين.



إسحاق عبد السّلام الحسيني (صحفي)

وُلِد في القدس وتلقَّى علومه الأوليَّة فيها، ثمَّ درس في كليَّة روضة المعارف، وانتقل إلى العراق للدّراسة، قبل أن يذهب إلى الجامعة الأمريكيَّة في القاهرة لينال شهادة الدبلوم في الصّحافة.

عاد إلى القدس وأصدر جريدة «الوحدة» التي استمرَّت بين عامي 1945-1948، حيث نزح بعد النّكبة إلى سوريا، ومنها إلى ليبيا، وانتدبته الهيئة العربيَّة العليا للمشاركة في وفدها إلى الأمم المتحدة.

توفِّي عام 1971 في طرابلس الغرب.



إسحاق موسى الحسيني (أديب ومؤلِّف)

وُلِد إسحاق موسى صالح «عمر الكبير» الحسيني في حارة السعدية بمدينة القدس عام 1904. ونشأ في كنف عائلة أنجبت العديد من أقطاب العمل الوطني الفلسطيني في السياسة والنضال والثقافة. تلقى تعليمه الابتدائي في كتاتيب الشيخ «لولو» ثم الشيخ «ريحان»، وتابع دراسته في المدارس النظامية في مدرسة «نيتر» الزراعية في يافا، والتحق بالمدرسة الرشيدية وعمره لم يتجاوز السنوات العشر، ثم انتقل إلى مدرسة سلطان سليم حيث تعلّم اللغتين العربية والتركيّة. وبعدها التحق بالكلّية الصلاحيّة سنة 1915 ودرس فيها التربية الإسلامية واللغة العربية وبعض مبادئ اللغة الفارسية، وبقي فيها حتى أغلقتها سلطات الاحتلال البريطاني في سنة 1917. انتقل إلى مدرسة الفرير حيث أمضى سنتين ليلتحق بعد ذلك بالكلّية الإنجليزية المعروفة باسم «كلّية الشباب» وفيها أنهى تعليمه الثانوي. سافر إلى مصر في خريف عام 1923 لمواصلة تعليمه الجامعي، حيث التحق بالجامعة الأمريكية في القاهرة وتخرج منها عام 1925 بدبلوم في الصحافة. عاد إلى القدس وعمل مدرسا في المدرسة الرشيدية لمدة عامين لكنه ما لبث أن عاد إلى القاهرة والتحق بكلية الآداب في الجامعة الأمريكية وحصل على ليسانس الآداب عام 1929. أثناء إقامته في القاهرة تعرف على عدد من أعلام الفكر مثل طه حسين، ومنصور فهمي، وعلي عبد الرازق، وأُعجب بحزب الأحرار الدستوريين. بعد تخرجه، التحق بمعهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لندن وعاد إلى القدس عام 1934 بعد أن حصل على دبلوم مقارنة اللغات السامية ودكتوراة عن أطروحة كتبها عن ابن قتيبة تحت إشراف المستشرق هاميلتون جب.

علَّم بداية لفترة وجيزة في المدرسة الرشيدية ثم انتقل إلى الكلية العربية حيث عمل لمدة اثني عشر عاما حتى عُيِّنَ عام 1946 مفتشا أعلى للغة العربية، وبقي في هذا المنصب حتى عام 1948. في عام 1945 ساهم في إنشاء «لجنة الثقافة العربيّة» في فلسطين، وشغل منصب سكرتيرها العام. وقد أقامت اللجنة سنة 1946 معرض الكتاب العربي الفلسطيني الأول في نادي الاتحاد الأرثوذكسي العربي بالقدس. بعد النكبة، غادر إلى بيروت وعمل أستاذا في الجامعة الأمريكية في بيروت حتى عام 1955، وسافر إلى القاهرة بعدها وعمل أستاذا في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، بالإضافة إلى تدريسه في معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية. اختير عام 1961 عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العراقي في بغداد، وفي عام 1963 عضوا في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر. وعاش في القاهرة حتى عام 1973. عاد إلى القدس عام 1974، وانتخب عضوا في مجلس أمناء كلية العلوم والتكنولوجيا في جامعة القدس، ورئيسا لكلية الآداب «هند الحسيني» للبنات في جامعة القدس عام 1982، وأقيم له حفل تكريم كبير في تلك الكلّية يوم 16 شباط/ فبراير 1986 بمناسبة تجاوزه سن الثمانين، شاركت فيه عشرات الهيئات والمؤسسات والمراكز العلميّة والجامعات الفلسطينيّة بالإضافة إلى جامعة «ماكجيل». في هذا المهرجان الثقافي الكبير، بايعه الأدباء والكتّاب والصحفيون الفلسطينيون عميدًا للأدب العربي الفلسطيني في وثيقة وقّعها نحو مائتي شخصية فلسطينية. منحه الرئيس ياسر عرفات «درع الثورة» في احتفال جرى في بيروت في كانون الثاني/ يناير 1982، وحصل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى من جمهورية مصر العربية في آذار/ مارس 1983، ومنحت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية اسمه وسام القدس للثقافة والفنون سنة 1990. توفي بالقدس في 17 كانون الاول/ ديسمبر عام 1990. قضى إسحاق الحسيني معظم أيامه في التأليف والتدريس، حيث أصدر ثلاثة وعشرين كتابا بين تأليف وترجمة

وتحقيق في اللغة العربية والأدب والفكر والتاريخ، وفي مواضيع متعددة، له بعض الكتب في تدريس اللغة العربية ومؤلفات عن الاستشراق والإسلام والقومية العربية والقدس. أهم مؤلفاته:

أ. رأي في تدريس اللغة العربية، القدس 1937.

ب. علماء المشرقيات في إنجلترا، القدس 1940.

ت. مذكرات دجاجة (رواية)، دار المعارف، القاهرة 1943، (طبعت عدة طبعات).

ث. العروض السهل (جزءان)، بالاشتراك مع فايز الغول، القدس 1945.

ج. عودة السفينة، مكتبة فلسطين العلمية، القدس 1945.

ح. فن إنشاد الشعر العربي (عن الفرنسية)، بالاشتراك مع اسطفان سالم، مطبعة الفرنسيسكان، القدس، 1945.

خ. سلسلة طرائف الأطفال (بالاشتراك مع محمد العدناني، وأحمد سليم سعيدان، وفايز الغول). مكتبة الأندلس، القدس 1947.

د. أساليب تدريس اللغة العربية - القدس 1947.

ذ. هل الأدباء بشر، دار العلم للملايين، بيروت، 1950.

ر. ابن قتيبة (رسالة الدكتوراة بالإنجليزية)، القدس، 1950. وترجمت إلى العربية.

ز. النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين- بيروت 1950.

س. الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة - بيروت 1952.

ش. أزمة الفكر العربي- بيروت 1954.

ص. المدخل إلى الأدب العربي المعاصر معهد الدراسات العربية- القاهرة 1963.

ض. الأدب والقومية العربية- القاهرة 1967.

ط. عروبة بيت المقدس في الإسلام -القاهرة- 1967.

ظ. أسماء بيت المقدس. مجمع اللغة العربية، القاهرة 1968.

ع. عروبة بيت المقدس بيروت، 1969.

غ. المدخل لدراسة الأدب العربي المعاصر - القاهرة 1964.

ف. أبحاث في ماضي المسلمين وحاضرهم - القاهرة 1966.

ق. أسماء فلسطين. مجمع اللغة العربية، القاهرة 1971.

ك. الاستشراق، نشأته وتطوره وأهدافه. مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة 1976.

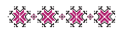
ل. قضايا عربية معاصرة- بيروت 1978.

م. فهارس الأنس الجليل- القدس 1987.

ن. أديب العربية محمد إسعاف النشاشيبي، دار الطفل العربي، القدس 1987.

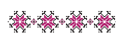
هـ. خليل السكاكيني الأديب المجدد، مركز الأبحاث الإسلامية، القدس 1989.

و. وردان الوفي (مشترك)، للأطفال، دار الأندلس، القدس، 1958.
ي. أحمد المدلل، حكاية للأطفال، مكتبة الأندلس، القدس.
إلى جانب هذه المؤلفات كتب مئات المقالات والبحوث التي نشرها في كبريات الصحف والمجلات مثل: «الرسالة»، و«الثقافة»، ومجلة «مجمع اللغة العربية بالقاهرة»، ومجلة «الأبحاث» التي صدرت عن الجامعة الأمريكية في بيروت، وله مجموعة من القصائد الشعرية التي لا تزال مخطوطة.



إسحاق موسى الحسيني (مكتبة)

كان إسحق موسى الحسيني أديبًا، وروائيًّا، ومحققًا، ومربيًّا، وقبل النكبة كان قد أسس في بيته الواقع في غرب القدس مكتبة غنية بأمهات الكتب الأدبية، والتاريخية، واللغوية، والإسلامية، فضلًا عن مؤلفاته العديدة. وبلغ عدد مقتنياتها ما يزيد على الأربعة آلاف مجلد، من بينها كتب عُرضت في معرض الكتاب العربي الفلسطيني الأول، الذي أقامته في المدة ما بين (11-20) تشرين الأول سنة 1946، لجنة الثقافة العربية في فلسطين، في نادي الاتحاد الأرثوذكسي العربي بالقدس، وكانَ إسحق موسى الحسيني سكرتير اللجنة. وقد أعدت اللجنة فهرسًا للكتب المعروضة، بلغ عددها أكثر من (800) كتاب بالعربيّة فضلًا عن كتب كثيرة بلغات أخرى، إلا أن هذه المكتبة قد احترقت خلال حرب عام 1948. وبعد سنة 1948 أعاد الدكتور الحسيني إنشاء مكتبة جديدة في القاهرة، وضمت زهاء خمسة آلاف كتاب. بعد وفاته اشترت الجامعة الأردنية نحو 1500 كتاب منها، وتم نقل زهاء ألفي كتاب إلى مركز الدراسات الإسلامية، وإلى مكتبة كلية الآداب للبنات في القدس، وبقي منها في القاهرة حوالي 1500 كتاب.



أسرة شهيد (مسرح)

هـي مسرحيَّـة ألَّفهـا الأديـب الفلسـطينيُّ محـي الدّيـن الحـاج عيـسى الصَّفـدي، ووصـف فيهـا مـا تلاقيـه أسر الشُّـهداء الفلسـطينيّين مـن الآلام والتَّـشرُّد.

اسطفان حنا اسطفان (مؤلّف)

وُلِـد اسـطفان حنـا البيتجـالي في منتصـف القـرن التّاسـع عـشر في بيـت جـالا ببيـت لحـم، وإليهـا يُنسَـب، وتلقَّـى علومـه الأوليَّـة فيهـا، ثـمَّ درس المرحلـة الثَّانويَّـة في القـدس، وعُـيِّن معلـمًا هنـاك.

كتـب مجموعـةً مـن المقـالاتِ في الصّحـفِ الفلسـطينيَّةِ قبـل النّكبـة، ساعيًا مـن ورائهـا إلى حفـظِ الـتّراثِ الشَّـعبيِّ الفلسـطينيِّ، مـن بينهـا «قلعـة الـبرك» التـي نُـشِرَت في مجلـة المنتـدى في الأوَّل مـن كانـون الأوّل (ديسـمبر) عـام 1943، و«الصّحجـة» في المجلّـة ذاتهـا في عددهـا الصَّـادر في الأوَّل مـن كانـون الثّـاني عـام 1944، وبـيَّن فيهـا معنـى «السّـحجة» ومسـمّياتها المختلفـة في مناطـق فلسـطين، ثـمَّ كتـب مقـالًا عـن الدّبكـة، ونُـشِرَ أيضًـا في مجلَّـة المنتـدى في الأوَّلِ مـن آذار (مـارس) عـام 1944، وتحـدَّث فيـه عـن كيفيَّـة الدّبكـة وأنواعهـا والألحـان المسـتخدمة عنـد رقصهـا؛ ولذلـك تـولّى أمانـة خزانـة المتحـف الفلسـطينيّ في القـدس، ولـه مخطوطتـان: قضـاة فلسـطين، ومكاتـب الأسر العربيـة في القـدس.

بعد وقوع النّكبة هُجِّر إلى لبنان، وتُوفِّي هناك عام 1949.

اسطفان يوسف سالم (كاتب ومسرحيٌّ)

وُلِـد اسـطفان سـالم في مدينـة النَّـاصرة، في ربيـع عـام 1913، وأنهـى دروسـه الابتدائيَّـة في كليَّـة الآبـاء السَّـالزيان بـين عامـي 1920-1924، وتابـع تعليمـه في مدرسـة الأرض المقدسـة عـام 1925، وتابـع دراسـته في كليـة الآبـاء الفرنسـيين عـام 1929 بالإضافـة إلى دراسـته للفلسـفة في بيـت لحـم عـام 1932، واللاهـوت في القـدس، ثـمَّ رُسِّـم كاهنًـا في النَّـاصرة عـام 1939، وفي العـام ذاتـه أدار مدرسـة بيـت لحـم الابتدائيَّـة، وحوَّلهـا إلى ثانويَّـة ثـمَّ تركهـا، وفي عـام 1944 تـولَّى إدارة مدرسـة القـدس للسـالزيان، وأنشـأ ثانويـة الأرض المقدسـة في اللاذقيَّـة في صيـف عـام 1946 لتحـلّ محـل كليـة الفريـر هنـاك، ونـال شـهادة التربيـة والتعليـم مـن جامعـة بيروجيـه في إيطاليـا، وكان يجيـد الإيطاليَّـة والفرنسـيَّة والإنجليزيَّـة واللَّاتينيَّـة.

ألَّـف أعـمالًا كثـيرة مـن أهمِّهـا: أفـكار وأعـمال (تأمـلات للشـبيبة) وفـنّ الموسـيقى وفـنّ إنشـاد الشـعر العـربي بمشـاركة إسـحق مـوسى الحسـيني. تـرك خلفـه العديـد مـن المسرحيـات منهـا السُّـجناء الأحـرار ونُـشِرَت عـام 1943، ومسرحيَّـة الصَّفـح خـير انتقـام، ونُـشِرَت عـام 1944، ورأسـان مـن خشـب عـام 1944 ومسرحيَّـة صراع العلـم والإيمـان التـي نُـشِرَت عـام 1943 ومثلـت بعنـوان «فـادي بيـه» عـلى مـسرح مدرسـة طرسـنطا في بيـت لحـم، و«دميـة العـصر»، «وغـرام ميـت» و«بطـل فلسـطين المجهـول» عـام 1942، و«قبلـة المحبـة» و «هديـة السـماء» وغيرهـا. و«الذئـب والغنـم» وهـي أوبريـت موسـيقي مثلـت مرتـين في عـام 1943-1944 وأذيعـت عـلى الإذاعـة الفلسـطينية عـام 1946.

كانـت لـه مقـالاتٌ شـهريَّةٌ في النَّـشرة التـي أنشـأها في الربـع الثـاني مـن القـرن العشريـن، سُـمِّيت «السَّـلام والخـير» وكان يكتـب فيهـا المقـالات التـي ترفـع مـن شـأن الاتِّحـاد وتحـثُّ النَّـاس عـلى الخـير والصَّـلاح وتـرك الرذيلـة.

أسطوانات (موسيقى)

ظهـرت محـلات بيـع الأسـطوانات مـع ظهـور الجراموفـون في فلسـطين، وكانـت تبـاع فيهـا أشـهر المـاركات العالميـة سـواء لأشـهر الأغـاني والمطربـين أو معزوفـات موسـيقية لكبـار الموسـيقيين الكلاسـيكيين. وفـور صـدور الأسـطوانة في القاهـرة كانـت المحـلات في يافـا وحيفـا والقـدس تعرضهـا وتعلـن عـن وصولهـا لديهـا في الصحـف، فنجـد إعلانـات لشركـة أبـو صـلاح العـكاوي الوطنيـة يتحـدث في كانـون الثاني/ينايـر عـام 1929 ويعلـن وصـول أسـطوانات أم كلثـوم ومحمـد عبـد الوهـاب الجديـدة ويقـول إن أسـطوانتي أم كلثـوم الجديدتـين اللتـين وصلتـا هـما:

محتار يا ناس في دي الغرام

بين الرضا وبين الخصام

يا قلبي كان مالك ومال الغرام

ما كنت عنه في غنى من زمان.

وفي إعلان آخر تعلن وصول أسطواناتها:

يا عشرة الماضي الجميل ياريت تعود

ووصول أسطوانة عبد الغني السيد: الحب سر من الأسرار.

وأسـطوانات لأحمـد عبـد القـادر وأخـرى للمطـرب الفكاهـي أحمـد شريـف. وشـملت تلـك الأسـطوانات مـا يتـم إنتاجـه محليًّـا لفنانـين فلسـطينيين مثـل أسـطوانة «جـوز التنتـين» لنـوح إبراهيـم التـي يغنـي فيـه قصيدتـه الشـهيرة «مشـحر يـا جـوز التنتـين». وكانـت كبريـات شركات إنتـاج الأسـطوانات العربيـة تحـرص عـلى أن يكـون لهـا وكيـل في فلسـطين يقـوم بتسـويق منتجاتهـا فنجـد شركـة «سـوادوا» مـن حلـب تعلـن عـن آخـر إنتاجاتهـا مـن

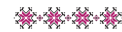
الأسـطوانات في الصحـف الفلسـطينية، وكان وكليهـا في فلسـطين محمـد سـعيد الديـن إدريـس في حيفـا كـما كانـت أسـطواناتها متوفـرة في محـل إسـكندر حبـش في شـارع العجمـي بيافـا ومحلات مـوسى الجاعـوني في شـارع يافـا في القـدس.

وبجانـب ذلـك فقـد ظهـرت محـلات فلسـطينية لصناعـة الأسـطوانات وتسـجيلها مثـل محـل «بيضـا فـون» للأسـطوانات في حيفـا.



إسعاف النَّشاشيبي (مكتبة)

تعـود المكتبـة إلى الكاتـب محمـد إسـعاف النشاشـيبي، المعـروف بإسـعاف النشاشـيبي، حيـث أثـرى إسـعاف المكتبـة العربيّـة بأكـثر مـن أحـد عـشر كتابًـا في اللّغـة والفكـر والتاريـخ، والفكـر الإسـلامي، ومئـات المقـالات اللغويـة والثقافيّـة. وكانـت المكتبـة في بيتـه الواقـع في حـي الشـيخ جـراح شرقـي القـدس، وكان فيهـا الكثـير مـن نفائـس الكتـب والمخطوطـات العربيـة والكتـب الأجنبيـة، وقـد سرقـت محتوياتهـا عـام 1948. ولم يسـلم منهـا إلا مـا أهـداه النشاشـيبي للمجمـع العلمـي العـربي في دمشـق مـن مخطوطـات، والتـي منهـا ملخـص مـن كتـاب «الأنـس الجليـل في تاريـخ القـدس والخليـل» تأليـف عبـد الرحمـن العليمـي نسـخ سـنة 1224هــ وكتـاب «تحريـر المقـال فيـما ورد عـن التعـارض في حـق الآل» للشـيخ الكزبـري الدمشـقي، وكتـاب «أعـلام السـائلين عـن كتـب المرسـلين» لأحمـد بـن عـلي بـن طولـون، ورسـالة أبي بكـر الصديـق إلى عـلي بـن أبي طالـب بشـأن البيعـة، وغيرهـا. كانَ مـن نتائـج العـدوان الصهيـونيّ عـلى الأحيـاء العربيّـة في القـدس، ومنهـا حـي الشـيخ جـراح، سرقـة جـزء مـن مقتنيـات مكتبـة الأديـب إسـعاف النشاشـيبي، وبيعهـا.



إسعاف النَّشاشيبي (مؤلّف)

وُلِـدَ محمـد إسـعاف عثـمان النشاشـيبي في مدينـة القـدس عـام 1885، في بيـت جليـل بعلمـه وثرائـه وحسـبه ومكانتـه، حيـث كان والـده السـيد عثـمان بـن سـليمان النشاشـيبي مـن أبـرز رجـالات عـصره ذكاءً وعلـمًا، وتقلـب في مناصـب الدولـة العثمانيـة حتـى أصبـح عضـوًا في مجلـس «المبعوثـان» في الأسـتانة، ووالدتـه ابنـة الحـاج مصطفـى أبـو غـوش الملقـب بـ(ملـك الـبر) في جبـل القـدس وابنـة عمـة أبيـه عثـمان. نشـأ إسـعاف في بيـتٍ حصَّنـهُ العلـم والمـال، فكانـت تنعقـد حلقـات الـدرس في بيـت والـده، وتضـم عـددًا كبـيرًا مـن أعيـان العلـماء المقادسـة والوافديـن أمثـال: أسـعد الإمـام، وراغـب الخالـدي، ومحمـد جـار اللـه وغيرهـم، وكان هـؤلاء يتقارضـون الشـعر ويتذاكـرون الأدب ومسـائل الفقـه، ولعـل النشاشـيبي ارتـاد الحلقـة مـرارًا، وسـمع نـوادر اللغـة والأدب، ورأى الكتـب النفيسـة في خزائـن والـده وخزائـن الشـيوخ. التحـق إسـعاف بكتاتيـب القـدس، وأخـذ عـن شـيوخها وحفـظ بعـض القـرآن الكريـم، بعدهـا التحـق بمدرسـة دار الحكمـة في بـيروت وتتلمـذ عـلى يـد كبـار الأسـاتذة خاصـة الشـيخ عبـد اللـه البسـتاني الـذي تأثـر بـه وطبـع بطابعـه اللغـوي، ويتجـلى ذلـك في أسـلوبه الأدبي. أتيـح لإسـعاف في بـيروت وبيـت المقـدس أن يزامـل ثلـة مـن أعـلام اللغـة والأدب والفكـر أمثـال شـكيب أرسـلان، وأحمـد شـوقي، وخليـل السـكاكيني، وحنـا العيـسى، وعبـد العزيـز شـاويش، كـما ألَمّ بالفرنسـية إلمامًـا حسـنًا أعانـه عـلى قـراءة بعـض الكتـب العلميـة والصحـف. اشـتهر النشاشـيبي بكنيتـين ولقبـين، فهـو أولًا أبـو الفضـل، وهـي كنيـة بديـع الزمـان الهمـذاني، وإنمـا تكنـى بهـا إسـعاف لتعلقـه بـه ونسـجه عـلى منوالـه في مقاماتـه، وهـو ثانيًـا أبـو عبيـدة، ولعلهـا اقتـداء بـأبي عبيـدة معمـر بـن المثنـى اللغـوي الإخبـاري المشـهور، وإسـعاف أديـب العربيـة وخطيـب فلسـطين؛ لأنـه أخذ على نفسـه عهـدًا بالدفـاع عـن العربيـة بأسـلوب حـماسي يعتمـد الخطابـة. عُـيِّن النشاشـيبي في المدرسـة أو الكليـة الصلاحيـة أسـتاذًا للغـة العربيـة، وهـي مدرسـة أسسـها السـلطان صـلاح الديـن الأيـوبي في القـرن السـادس الهجـري، وجددهـا القائـد الـتركي أحمـد جـمال باشـا، وجعلهـا معهـدًا علميًـا دينيًـا تـدرس فيـه العلـوم الإسـلامية والحديثـة، ولغتـا التدريـس فيـه العربيـة والتركيـة، كذلـك كانـت تـدرس فيـه اللغـات الأجنبيـة كالفارسـية والإنجليزيـة والفرنسـية والألمانيـة، والهـدف مـن إنشـاء هـذه المدرسـة إعـداد جيـل مـن المبشريـن والدعـاة لإرسـالهم فيـما بعـد إلى مختلـف أنحـاء العـالم الإسـلامي لتحريـض شـعوبه عـلى الثـورة عـلى الاسـتعمار الأوروبي، لكـن لم يطـل عمرهـا أكـثر مـن سـنتين. كـما وعـين إسـعاف مديـرًا للمدرسـة الرشـيدية التـي تأسسـت سـنة 1906 في عهـد السـلطان عبـد الحميـد الثـاني، وسـميت بهـذا الاسـم نسـبة إلى أحمـد رشـيد بـك متـصرف القـدس، وتعتـبر مـن أحسـن المـدارس الحكوميـة في فلسـطين، وكانـت أوليـة وفيهـا قسـم ثانـوي، ثـم زاد التعليـم فيهـا عـن الثانـوي إذ صـارت تؤهـل خريجيهـا الحاصلـين عـلى شـهادة الثانويـة العامـة لدراسـة الطـب والهندسـة بدراسـة مـواد خاصـة تحضيريـة قبـل الالتحـاق بالجامعـات، ومـا لبـث حينـاً فيهـا حتـى صـار مفتشًـا للغـة العربيـة في فلسـطين حتـى سـنة 1929، حيـث انقطـع للقـراءة والكتابـة والرحـلات إلى مـصر والشـام. وقـد نـشر منتخبـات مـن قراءاتـه في مجلـة «الرسـالة» المصريـة تحـت عنـوان «نقـل الأديـب»، واصـل نشرهـا بانتظـام بـين عامـي (1937-1947). كان إسـعاف مربيًـا ناجحًـا في المـدارس، ويركـز عـلى الحماسـة في إلقـاء الـدروس ويـرى فيـه وسـيلة مـن شـأنها إنجـاح العمليـة التربويـة، يقـول: «إن أردت غـرس الأخـلاق والقيـم العليـا في نفـوس التلاميـذ، فعليـك اختيـار النصـوص الجميلـة مـن قـرآن وحديـث ومَثَـل سـائر وخطبـة بليغـة وشـعر فصيـح، ثـم اقـرأ

لهم هذه النصوص بفهم ومتعة وشخصية قوية، اقرأ لهم كي يستشعروا حبك لها وحماستك، ثم عد إلى كل نص من هذه النصوص وعلّق على مفرداتها التعليق الذي يكشف أسرار الألفاظ ودلالاتها المعجمية الدقيقة». هذه كانت طريقة إسعاف في التعليم: اختيار النص والتعليق عليه ثم الطلب من التلاميذ حفظه، وعليه كانت القراءة وكان السماع وسيلتين من الوسائل الأساسية في تعليم النشء وتثقيفه، وهذه طريقة تقوم على دعامتين: الكتاب والأستاذ. كان إسعاف يشترك في أكثر الحفلات التي تقام بفلسطين، خاصة تلك التي تقام لمناسبات وطنية وقومية أو أدبية واتسمت خطبه بالثورية والتحريضية التي تدعو الشعب للتحرك من أجل تحقيق الأهداف وحفظ الأوطان، كما كان واعظًا ومرشدًا في المساجد. كتب إسعاف الكثير من الشعر والمقالات الأدبية نادبًا ما أصاب الأمة العربية من ضعف وفرقة وتمزيق بين المستعمرين، ودعا الأمة العربية إلى وحدتها وجمع كلمتها، وإلى حمل السلاح لدفع العدوان وتحقيق الاستقلال لها، وإنقاذ فلسطين التي يخطط لها المستعمرون كي تصبح وطنًا قوميًّا لليهود. عاش إسعاف في زمن شهد صراعًا عنيفًا بين دعاة التجديد والمحافظين على دور القديم في اللغة والحياة، ولما كان إسعاف من مؤيدي القديم وكان يعي تقدم الغرب على الشرق في مضمار العلم، فقد دعا إلى الانتفاع بالجديد مع حماية القديم ليقوم الجديد على قاعدة صلبة، كما دعا إلى التجديد في اللغة والأدب، بما يحفظ اللغة من كل ما يؤدي إلى فسادها واضمحلالها؛ التجديد الذي يطور وينمي ويزيد في صرح الحضارة من الجانب الأدبي واللغوي، لا التجديد الذي يقضي على اللغة العربية ويعتمد اللهجات العامية أو الذي يلغي القافية بدعوة حرية الشعر وتجديده. وكان النشاشيبي يصر على اعتبار اللغة هي الأمة، والأمة هي اللغة وضعف الأولى ضعف الثانية، وهلاك الثانية هلاك الأولى، وما الأمة إلا لغتها وأدبها وخلقها، حسب ما جاء في مقالته «العربية المصرية». كان النشاشيبي عضوًا نشيطًا من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، انفرد بأسلوب من البيان، وبقدر متميز من الحماسة للغة العربية. سافر إلى القاهرة عام 1947، حيث جمعته علاقات جيدة مع الشاعر أحمد شوقي. وشارك في عام 1927 في مهرجان أحمد شوقي ومبايعته على إمارة الشعر العربي. وقام بتنظيم أمسيات لأهل القلم. توفي في القاهرة في 22 يناير/ كانون الثاني عام 1948، بعد أن أقيمت له جنازة ضخمة، ووضع لحده في قبره الحاج أمين الحسيني في مقبرة عبد القادر بك مختار، وشارك في رثائه كبار أدباء مصر ومفكريها، منهم أحمد لطفي السيد، وأحمد حسن الزيات، الذي كتب غداة وفاته: «إن النشاشيبي كان خاتم طبقة من الأدباء واللغويين المحققين، لا يستطيع الزمن الحاضر بطبيعته وثقافته أن يجود بمثله، فمن حق المحافظين على التراث الكريم، والمعتزين بالماضي العظيم، أن يطيلوا البكاء على فقده وأن يرثوا لحال العروبة والعربية من بعده». وقال أمين الريحاني فيه: «ثلاثة سأذكرهم على الدوام: الحرم الشريف، وجبل الزيتون وإسعاف النشاشيبي. وهل أجمل من روح إسعاف السامية الحافلة بأنوار من الشرق والغرب؟».

منحت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية اسمه وسام القدس للثقافة والفنون عام 1990.

كتب إسعاف النشاشيبي طائفة من المؤلفات جلها في اللغة العربية والدفاع عن مكانتها، وهي:

أ. أمثال أبي تمام. نشرت في مجلة النفائس عام 1912.

ب. كلمة موجزة في سير العلم وسيرتنا معه. مطبعة دير الروم، القدس 1916.

ت. مجموعة النشاشيبي. المكتبة السلفية، القاهرة 1923.
ث. قلب عربي وعقل أوروبي. مطبعة بيت المقدس، القدس 1924.

ج. البستان (أقوال عربية من شعر ونثر). مطبعة المعارف، القاهرة 1924 و1927. كان مقرراً ككتاب مطالعة في مدارس فلسطين.

ح. كلمة في اللغة العربية. مطبعة بيت المقدس، القدس 1925.

خ. العربية وشاعرها الأكبر أحمد شوقي. القاهرة 1928.

د. اللغة العربية والأستاذ الريحاني. القاهرة 1932.

ذ. العربية في المدرسة. القدس 1932.

ر. البطل الخالد صلاح الدين الأيوبي والشاعر الخالد أحمد شوقي، مطبعة بيت المقدس، القدس 1932.

ز. الإسلام الصحيح. القدس 1936.

س. مقام إبراهيم (عن الزعيم السوري إبراهيم هنانو). 1938.

ش. نقل الأديب (مختارات من عيون الأدب العربي وطرائفه). دار الريحاني للتوزيع والنشر، بيروت 1956.

ص. التفاؤل والأثرية في كلام أبو العلاء المعري. مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

ض. المجموعة الكاملة لمؤلفات إسعاف النشاشيبي. تحرير د. كامل السوافيري.

كما أنَّ له العديد من المخطوطات التي لم تنشر أمثال:

الأمـة العربيـة، وآمـال النشاشـيبي، وحماسـة النشاشـيبي، وجنـة عـدن، والمبهـج، والعربيـة المصريـة، والضفـة الشرقيـة (الأردن)، وبـيروت والغلايينـي، ولا تلومـوا العربيـة، والأردن نهـر العطـاء.



أسعد الشقيري (فقيه وسياسي)

وُلِـد أسـعد الشَّـقيري في مدينـة عـكَّا عـام 1860 ، وأتـمَّ دراسـته الابتدائيَّـة والثَّانويَّـة في المدينـة، ثـمَّ التحـق بالأزهـر عـام 1875، ليعـود إلى عـكا بعـد إنهائـه الدراسـة.

عُـيِّن قـاضي المحكمـة الشَّرعيَّـة في شـفاعمرو مـدَّةً قصـيرةً، قبـل أن يسـافر إلى الأسـتانة (اسـطنبول) ويتعـرَّف إلى الشـيخ السُّـوري أبـو الهـدى الصيـادي الـذي كان شـيخ مشـايخ الدولـة العثمانيَّـة في زمـن السُّـلطان عبـد الحميـد، فأصبـح الشّـقيري مـن مقرّبيـه وعيَّنـه أمينًـا لمكتبـة السُّـلطان عبـد الحميـد، ثـمَّ رئيسًـا لمحكمـة الاسـتئناف الشَّرعيـة في مدينـة أضنـة.

عـاد الشّـقيري إلى عـكا بعـد إعـلان الدُّسـتور العثـمانيّ عـام 1908، وانتُخِـبَ في البرلمـان العثـمانيّ وكان ممثـل عـكا في المجلـس، ثـمَّ انضـمَّ إلى حـزب الاتحـاد والتَّرقّـي، وسـاهم في فتـح فـرع للحـزب في القـدس.

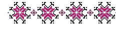
سـاهم الشُّـقيري في إقامـة حـزب الأحـرار عـام 1930، وكان قطبًـا مـن أقطـاب المعارضـة في شـمال فلسـطين، وفي أعقـاب اغتيـال ابنـه الدُّكتـور أنـور أثنـاء الثَّـورة الفلسـطينيَّة، سـاءت حالتـه النَّفسـيَّة فلـم يعمـر كثـيرًا بعـد مـوت نجلـه، وتُـوُفِّيَ في كانـون الثَّـاني (ينايـر) عـام 1940، ودُفِـن في مقـبرة الشـيخ مبـارك في عـكا.

نـشرت صحيفـة الدِّفـاع في الثَّـاني عـشر مـن كانـون الثَّـاني (ينايـر) عـام 1940 خـبر وفاتـه، حيـث قالـت: «وفـاة سـماحة الأسـتاذ أسـعد الشـقيري صـدى النعمـى في سـائر البلـدان وتقديـم التعـازي».

«في السَّـاعة الثَّانيـة مـن صبـاح يـوم أمـس الأوَّل، اختـار اللـه إلى جـواره سـماحة الأسـتاذ العلَّامـة الشَّـيخ أسـعد شـقيري، وحينـما انتـشر خـبر النَّعـي أسـف النَّـاس وترحَّمـوا، وهرعـت وفـودٌ كثـيرة إلى عـكَّا، وطـيرت برقيَّـات التأثُّـر والتَّعزيـة، وقـد شُـيِّعَ جثـمان الفقيـد، تغمَّـده اللـه بواسـع رحماتـه، في موكـب مهيـب سـار فيـه العلـماء والوجـوه وممثِّلـو الحكومـة وغيرهـم، ونعـاه راديـو مـصر والقـدس وغيرهـما.

وليـس سـماحة المغفـور لـه الأسـتاذ أسـعد الشـقيري في حاجـة إلى تعريـف؛ علـمًا وفضـلًا واشـتغالًا بسياسـة هـذه البـلاد والدَّعـوة لأعـمال الخـير.

نقـدِّم تعازينـا لآلـه وأنجالـه الكـرام؛ ضارعـين إلى اللـه القديـر أن يلهمهـم أجمـل الصَّـبر وأحسـن العـزاء، وأن يتغمَّـد الفقيـد بواسـع رحمتـه ورضوانـه».



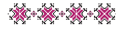
أسعد منصور (مؤرخ)

وُلِـد أسـعد منصـور في مدينـة شـفاعمرو قـرب حيفـا عـام 1862، وتلقَّـى علومـه في مدرسـة الإرسـاليَّة الإنجليزيَّـة ثـمَّ التحـق بمدرسـة الشـبَّان في القـدس وأتقـن فيهـا اللُّغـة الإنجليزيَّـة، حيـث درس هنـاك لمـدَّة أربـع سـنوات.

عُـيِّن معلِّـمًا في المدرسـة التَّابعـة للإرسـاليَّة الإنجليزيَّـة في يافـا، ثـمَّ أصبـح راعيًـا للطَّائفـة الإنجيليَّـة في النَّـاصرة وخـدم هنـاك تسـعًا وعشريـن سـنةً، وانتقـل بعدهـا إلى رام اللـه حيـث أشرف عـلى تحريـر مجلـة الأخبـار الكنسـيَّة لمـدَّة أربـع سـنوات.

تـوفِّي في الثـاني والعشريـن مـن نيسـان مـن العـام 1941 ودُفِـنَ في رام اللـه.

لـه عـدَّة مؤلّفـات، مـن أهمِّهـا: تاريـخ النَّـاصرة، وتاريـخ جبـل تابـور، ورحلـة إلى بـلاد الإنجليـز.

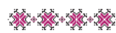


أسعد يوسف عطا الله (شاعر شعبي)

وُلِـد في مطلـع القـرن العشريـن في قريـة الـبروة؛ ومـن هنـا أخـذَ لقبَـه «شـاعر الـبروة» وأنهـى دراسـتَه في المدرسـة الرّوسـيَّةِ في القريـةِ ذاتهـا.

كان عطـا اللـه واحـدًا مـن الشّـعراء الشّـعبيِّين الثَّوريِّـين الذيـن أجَّجـوا نـيران الثَّـورة في نفـوس الشّـعب الفلسـطينيّ مـن خـلال القصائـد الشَّـعبيَّة الوطنيَّـة.

أصـدر ديوانـين شـعريَّين؛ أحدهـما نشـأ الفـنّ في أقـوال العتابـا ونـشره عـام 1930، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة نـشره عـام 2021، والآخـر محيـط الفـنّ الـذي لم يظهـر لـه أثـرٌ في السِّـجلّات التّاريخيَّـة والأرشـيف، ولم يعـثر عليـه أحـد.

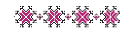


إسكندر أيوب (ممثل. مسرح)

أحـد الممثّلـين والفنَّانـين الذيـن اشـتهروا في حيفـا، وكان يـرأس نـادي التَّمثيـل الحيفـاوي، كـما أنَّـه كان قائـدًا لفرقـة الكرمـل المسرحيَّـة في مدينـة حيفـا.

مثَّـل الفنَّـان إسـكندر أيُّـوب العديـد مـن المسرحيَّـات ولعـب

العديد من الأدوار، من أهمّها دور «هاملت» في مسرحيَّة هاملت التي عرضت على مسرح سينما عين دور عام 1944.



إسكندر الخوري البيتجالي (أديب)

وُلِدَ إسكندر جرجس يعقوب الخوري البيتجالي في بيت جالا قضاء بيت لحم عام 1888. نشأ إسكندر نشأة دينية، فقد كان والده رجل دين، وهو الخوري جريس يعقوب، الذي درَّس آداب اللغة العربية والعلوم الدينية بمدرسة دار المعلمات الروسية في بيت جالا. تلقى تعليمه في مدرسة الروم الأرثوذكس في بيت جالا، ثم في المدرسة الروسية الداخلية في الناصرة لدراسة اللغة والأدب العربي، ثم في مدرسة السالزيان الداخلية في بيت لحم فتعلم اللغة الفرنسية. وأنهى دراسته في الكلية البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت سنة 1906، حيث درس اللغة العربية وآدابها. نظم إسكندر الشعر منذ حداثته، ونشره في صحيفتي «المحبة» و«المنار» في بيروت، وبعد تخرجه في بيروت قصد القاهرة وتعرف على أدباء مصر، وبدأ ينشر إنتاجه في مجلات وصحف القاهرة، وشغل وظيفة كتابية في قلم التلغراف المصري، ثم عاد إلى فلسطين عام 1908، وعين مديرًا لمدرسة الكرك الأرثوذكسية، وما لبث أن عاد إلى القدس معلمًا للعربية والفرنسية في مدرستي المطران والفرير، ثمَّ في مدرسة البنات الروسية بالقدس. أصبح عضوًا في الوفد العربي الذي أرسل إلى إسطنبول للمطالبة بتمثيل عربي أفضل في البطريركية اليونانية في القدس. هرب سرًّا لتجنب الخدمة في الجيش العثماني عام 1917، وطلب اللجوء في دير بالقدس، كما أنَّه درس القانون في مدرسة مسائية في القدس عام 1920. وفي عهد الانتداب البريطاني على فلسطين عمل كاتبًا في ديوان المستشار القضائي في القدس، ثم رئيسًا لكتاب محكمة الاستئناف، ثم قاضي صلح. تولّى سنة 1921 رئاسة جمعية النجاح في بيت جالا. تقاعد عن وظائفه عام 1945 وافتتح مكتب محاماة في القدس واشتغل بالمحاماة، وانصرف إلى الكتابة والشعر، وبدأ ينشر نتاجه في معظم الصحف والمجلات العربية. وبعد النكبة عام 1948 عين مستشارًا قانونيًّا للصليب الأحمر الدولي في منطقتي بيت لحم والخليل، فمفتشًا لمدارس أبناء اللاجئين الفلسطينيين في وكالة الغوث (الاونروا)، ثم سافر إلى أمريكا الجنوبية لجمع التبرعات لملجأ المرضى والمقعدين في بيت المقدس. ولما عاد إلى وطنه، زاول المحاماة، وعُهد إليه بزاوية «من هنا وهناك»، وبصفحة «يوميات الجهاد» في جريدة «الجهاد» المقدسية، وكان معلقا في زاوية «أحاديث الناس» بجريدة الدفاع المقدسية، كما كتب أشعارا وقصصا ومقالات في مجلة النفائس.

توفي إسكندر الخوري يوم 7 تموز/ يوليو 1973 في مسقط رأسه. يعد إسكندر من رواد الشعر الفلسطيني في الموضوعات الاجتماعية، والاهتمام بالسرد في تشكيل القصيدة، مع هذا غلب على شعره التعبير المباشر بما يستدعي من موضوعية، فكان كثير من شعره أشبه بالمقالة الصحفية. اهتم بعالم الطفل وتربية الناشئة بالأناشيد. وقد ترك الخوري تراثًا أدبيًّا زاد على العشرين كتابًا، والعديد من الأشعار والقصص والمقالات في الصحف والمجلّات. أتقن ست لغات العربية والتركية، والإنجليزية، والفرنسية، واليونانية، والروسية وقام بترجمة روايات عن اللغتين الفرنسية والروسية.

من دواوينه الشعرية:

أ. الزفرات، 1919.

ب. دقات قلب، 1923.

ت. مشاهد الحياة، (المختار من ديواني الزفرات ودقات قلب)، 1927.

ث. المعلوم والمجهول، 1935.

ج. المثل المنظوم، (قصائد على ألسنة الطيور والحيوانات)، مقرر للمدارس، 1946.

ح. العنقود، 1946.

من كتاباته النثرية:

أ. آلام وآمال من وحي الكارثة، 1961.

ب. الحياة بعد الموت، رواية تاريخية غرامية اجتماعية، القدس 1947.

ت. في الصميم، رواية، القاهرة 1947.

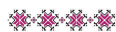
ث. الداء والدواء، 1924.

ج. الحرب العالمية الثانية، شعر ونثر.

ح. ذكرياتي، ناشئًا وقاضيًا ومحاميًا وعاملًا في حقلي الأدب والصحافة، 1972.

خ. جولة في أمريكا اللاتينية، أدب الرحلة.

د. حقائق وعبر، بعض مقالات في الأدب واللغة والاجتماع.



إسكندر شحتوت (موسيقي)

وُلِد الموسيقي الفلسطينيّ إسكندر شحتوت في مدينة النَّاصرة وتلقَّى دراسته الابتدائيَّة في مدرسة الفرير في النَّاصرة، قبل أن يعود لاحقًا إليها ليعمل مدرِّسًا.

كان شحتوت عازف أورج بارعًا، كما أنَّه درس النَّظريَّات الموسيقيَّة والتوزيع الموسيقي، وعلم الهارموني، وكان قائدًا لجوقة الكنيسة في النَّاصرة، فضلًا عن قيامه بتأسيس وقيادة أول فرقة نحاسيَّة في النَّاصرة، التي ذاع صيتها في جميع أرجاء فلسطين، وكانت تعزف الكثير من الأناشيد والموسيقى المعروفة في فلسطين.

لحَّــن شــحتوت المونولوجــات والموســيقى المسرحيَّــة، كــما أنَّــه ملحِّــن أوبريــت السلســبيل.

توفي عام 1961.



إسكندر فلاس (موسيقي)

هــو أحــد روَّاد الموســيقى العربيَّــة في أوائــل القــرن العشريــن، حيث كان يجيد العزف على الآلات الموسيقية العربيَّة التَّقليديَّة كالعــود والقانــون والآلات الإيقاعيَّــة العربيَّــة، وبــرز في غنــاء الموشَّحات والأدوار والطَّقاطيق والقصائد، كما عمل في القسم الموســيقي لإذاعــة الــشرق الأدنى في مدينــة يافــا.



أسمى طوبي (شاعرة ومسرحيَّة)

وُلِــدَت أســمى طــوبي في مدينــة النــاصرة عــام 1905، لعائلــة مثقفــة وذات تاريــخ نضــالي، فعميــد الأسرة المناضــل الكاتــب الصحفــي المرحــوم توفيــق طــوبي، أمــا والدهــا فــكان شــاعرا. أتقنــت أســمى الإنجليزيَّــة واليونانيَّــة، وذلــك بعــد إكمالهــا دراســتها الابتدائيــة في المدرســة الإنجليزيــة بالنــاصرة، ثــمَّ تزوَّجــت ورحلــت مــع زوجهــا إليــاس نيقــولا خــوري إلى عــكا. بــدأت أســمى مشــوارها الأدبي في ســن مبكــرة، وعمــدت إلى تثقيــفِ نفسها وانهالت على الثقافة الشعرية، ودرست القرآن الكريم لتزيــد مــن حصيلــة اللغــة العربيــة عندهــا. وفي ســن صغــيرة شــاركت في «اتحــاد المــرأة» في مدينــة عــكا وأصبحــت ناشــطة فيــه بــين عامــي 1929-1948، وانضمــت إلى «جمعيــة الشــابات المسيحيات» وبرزت بها أيضا، وتولت رئاسة «جمعية الشابات الأرثوذكســيات»، واهتمــت بقضايــا المــرأة وشــاركت وأسســت حركات وطنية ضد الاحتلال، وترأست الحركة الوطنية النسائية، وساعدت في الحركة الوطنية الفلسطينية وجمعت تبرعات لها. وفي منتصــف العشرينيَّــات بــدأت بكتابــة المسرحيــات وحــين دخلــت المــسرح العــربي اجتهــدت وتميــزت حيــث كان منزلهــا ملتقــى ومكانًــا لتمريــن الممثــلات الــلاتي يجتهــدن لتمثيــل مسرحيتيهــا اللتــين تمثــلان كل عــام فكانــت لتلــك الفتيــات مصــدر ثقــة وصقــل لمواهبهــن، وفي الوقــت ذاتــه كانــت تمــول اتحادهــا مــن أمــوال المسرحيــات. كــما عملــت أســمى عــلى إخــراج مسرحياتها بنفسها فكانت بذلك أول مخرجة مسرحية في البلاد. بعــد وقــوع النَّكبــة عــام 1948 تهجــرت إلى لبنــان وهنــاك عملــت في الصحافــة والإذاعــة. كان لهــا عــدة أحاديــث إذاعيــة مشــهورة في فلســطين ولبنــان واستعملت تلك الأحاديث كوسيلة فعالة للمشاركة في الحركة الوطنية التي كان لها دور كبير فيها، وأُذيعت أحاديثها في عدة محطات منها: «الإذاعة الفلسطينية»، و«هنا القدس»، وبعد عام 1948 أذيعت أحاديثها في محطة «الشرق الأدنى» في يافا، بالإضافة إلى إذاعة بيروت. حررت الصفحة النسائية في عدة جرائد قبل النكبة عام 1948 كجريدة «فلسطين»، وبعد النكبة وذهابها إلى لبنان حررت هناك الصفحة النسائيَّة في جريدة «كل شيء»، وحررت أيضا الصفحة النسائية في مجلة «الأحد» في بيروت. توفيت في لبنان في عام 1983 ودفنت في مقابرها. منحت الوسام اللبناني الرفيع «قسطنطين الأكبر» سنة 1973، كما منحت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية اسمها وسام القدس للثقافة والفنون في ديسمبر 1990. نُشِرَت لها مؤلفات شعرية ومسرحية وترجمات كتب بالإنجليزية، وامتاز شعرها بأنه كان موجها بشكل أساسي للقضية الفلسطينية وتصوير معاناتها وتبجيل الكفاح والوطنية، وهي المرأة الفلسطينية الوحيدة التي كتبت الأدب المسرحي في مرحلة ما قبل النكبة، حيث نشطت أسمى طوبي في كتابتها المسرحية ومُثِّلت أولى مسرحياتها في عكا سنة 1925، وفي فلسطين ولبنان بين سنتي 1925 و1930، وموضوعات مقالات أسمى طوبي قد شملت الوطنيات والإنسانيات والنسائيات والخواطر الوجدانية والتأملات. مؤلفاتها المسرحية والنثرية والشعرية والترجمة:

أ. أصل شجرة الميلاد (مسرحية 3 فصول).
ب. مصرع قيصر روسيا وعائلته (مسرحية 5 فصول)، عكا 1925.
ت. صبر وفرج (مسرحية 3 فصول)، عكا 1943.
ث. نساء وأسرار (مسرحية 4 فصول).
ج. شهيدة الإخلاص (مسرحية 3 فصول).
ح. واحدة بواحدة (مسرحية فصل واحد).
خ. القمار (مسرحية فصل واحد).
د. المرأة العربية في فلسطين (تركته في المطبعة لدى مغادرتها عكا سنة 1948).
ذ. على مذبح التضحية (مقالات جزءان)، عكا 1946.
ر. الفتاة وكيف أريدها (مقالات)، عكا 1943.
ز. عبير ومجد (مقالات)، بيروت 1966.
س. نفحات عطر (مقالات)، بيروت 1967.
ش. حبي الكبير (ديوان شعر)، دار الآداب – بيروت 1972.
ص. الابن الضال (رواية مترجمة). عكا 1946.
ض. أحاديث من القلب (مجموعة قصص مترجمة)، بيروت 1955.
ط. الدنيا حكايات (مترجمة). بيروت.
ظ. في الطريق معه (مترجمة). بيروت 1966.



أسماء جروس (ممثلة. مسرح)

ممثّلة شاركت في تمثيل مسرحيَّة «البطل الخالد صلاح الدّين» في مدينة القدس وفي يافا، وغيرهما من المدن الفلسطينيَّة الكبيرة، ليذهب ريع تمثيل المسرحيَّة لمساعدة الفقراء والمنكوبين.



إسماعيل شموط (فنان تشكيلي)

وُلِد إسماعيل شموط في اللد عام 1930، وأتمَّ دراسته فيها، وكان قد تعلَّم الفنون في المدرسة على يد الفنَّان التشكيلي داود زلاطيمو، وقام قبل النّكبة برسم صور القادة والمجاهدين الذين شاركوا في الثورة الفلسطينيَّة الكبرى والنّكبة.

لجأ أثناء النّكبة إلى مخيّم اللّاجئين في خانيونس وكان أخوه الصَّغير توفيق توفِّيَ عطشًا، ما جعله يرسم لوحة العطش.

تطوَّع عام 1950 للعمل في مدارس اللّاجئين، وأقام معرضًا في مدرسة خانيونس، ثمَّ التحق بكليَّة الفنون الجميلة في جامعة القاهرة، وكان حينئذ يعمل في رسم الإعلانات السينمائيَّة، كما رسم أغلفة الكتب والصُّحف والمجلّات بين عامي 1957-1964.

أقام مع الفنّانة التّشكيليَّة الفلسطينيَّة تمام الأكحل عدَّة معارض في خمسينيَّات القرن الماضي، وتزوَّجها عام 1959.

انضمّ إلى منظمة التحرير الفلسطينيَّة عام 1965 وأسَّس قسم الفنون فيها، وكان من مؤسِّسي أول اتحاد للفنانين التشكيليين الفلسطينيين وانتخب أول أمين له عام 1969، وانتُخِبَ عام 1971 أول أمين عام لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب.

نزح إلى الكويت في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1983، وانتقل إلى ألمانيا بعد اندلاع حرب الخليج الثّانية، ثمَّ عاد إلى عمّان عام 1994.

تعرَّض شمّوط للعديد من المشاكل الصحيَّة التي أصابت قلبه، وأنهت حياته عام 2006، بعد خضوعه لعمليَّة جراحية في القلب في ألمانيا.



أسمت أبو لبن (ممثلة، مسرح، وناشطة نسوية)

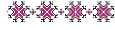
إحدى النّاشطات حول قضايا المرأة، وكانت تمثِّل أيضًا ضمن جمعيَّة السيّدات العربيَّات في يافا، حيث مثَّلت في مسرحيَّة «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء في عام 1942.



الأشباح الحمر (رواية)

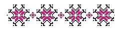
روايةٌ غراميَّة بوليسيَّة ألَّفها كامل نعمة، ونُشِرت عام 1947 عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر في حيفا، وأعادت وزارة الثقافة الفلسطينية طباعتها عام 2021.

وتجمع هذه الرِّواية بين بطولة البوليس العربيّ والأدب، والحب، والإنسانيَّة، والحضارة، ودهاء اللّصوص.



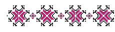
الأشرطة السينمائية (مجلة)

مجلة صدرت باللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة في القدس عام 1937 وكان يرأس تحريرها إبراهيم التلحمي.



الأصمعي (مجلة)

مجلَّة اجتماعيَّةٌ نصف شهريَّة مقرّها القدس، لصاحبها حنا العيسى، وكانت تُطبَعُ في مطبعة جورجي حبيب حنانيا صاحب جريدة القدس، أما مكاتب إدارتها فكانت في يافا. صدر من المجلة أحد عشر عددًا في خمسة أشهر ونصف، وتوقفت عن الصدور بعد وفاة صاحبها في الثّاني عشر من أيلول (سبتمبر) عام 1909.



اضحك (فرقة مسرحية)

فرقة مسرحية تأسست عام 1943 ويجوز القول إنها الفرقة المخصصة للفكاهة والترفيه لفرقة الجوزي إذ كان يرأس الفرقة فريد الجوزي وتضم من الفنانين والفنانات كلا من بدر حمدية ورفيق النمري وإبراهيم هيمو وحسن البلبيلي وقسطندي خليف وماري جورجيت وواسيلي.

اشتهرت الفرقة خارج البلاد أيضًا حيث قدمت عروضا في مدن خارج فلسطين، إذ زارت الفرقة عمان بدعوة من الأمير عبد الله وقدمت على مسرح سينما البتراء مجموعة فصول مسرحية هزلية منها «لوكندة الهدوء والراحة» و«الطبيب والعمدة» و«طلاب الجامعات الثلاث».



الإعلان (صحيفة)

صدرت الصحيفة في القدس في العام 1926 وكان يملكها ميشال سليم نجار ويدير تحريرها ألكسي سموري. كان مقر الصحيفة في شارع الأنبياء. وكانت تصدر مرتين في الأسبوع وتركز على

التجـارة والاقتصـاد. وكـما يدلـل اسـمها كانـت تُعنـى بالإعلانـات التجاريـة والترويـج للصناعـات وللمنتجـات. تعـرف الجريـدة نفسـها في أحـد إعلاناتهـا الداخليـة « أول جريـدة مـن نوعهـا في فلسـطين بإتقانهـا وتنسـيقها ونظافـة طبعهـا عـلى ورق صقيـل بحـروف جديـدة. أنشـئت هـذه الجريـدة لخدمـة التجـارة والصناعـة». تطلـب مـن أصحـاب التجـارة والصناعـة أن يعلنـوا عـن بضائعهـم وصنائعهـم فيهـا. كـما كانـت «الإعـلان» تصـدر بـورق صقيـل فاخـر.

كانـت الصحيفـة تهتـم إلى جانـب ذلـك بالترفيـه والعلـم والأدب. وبالنظـر إلى أحـد الأعـداد مثـلا نجـد أن الصفحـة الأولى مـن الصحيفـة مليئـة بالمعلومـات العلميـة عـن الحاجـة للمـدارس، وعـن الأمـراض وأسـبابها بجانـب دعايـة في أعـلى الصفحـة لماكنـات استوفر للخياطـة، فيـما وردت في الصفحـة الثانيـة مقاطـع شـعرية ومعلومـات عامـة وبعـض النصـوص النثريـة، كذلـك الصفحـة الثالثـة التـي تضـم بعـض الأخبـار الاجتماعيـة بجانـب مقاطـع مـن روايـة بعنـوان «الخيانـة»، ثـم الصفحـة الرابعـة المليئـة بالإعلانـات فقـط مـن إعـلان لمحـل لبيـع المطابـع والأحبـار إلى دعايـة لمحـل لبيـع النظـارات الطبيـة وآخـر لماكنـة تطريـز باليـد وإعلانـات عـن معلـم متخصـص باللغتـين العربيـة والإنجليزيـة وعـن خطـاط وعـن بيـت للإيجـار وعـن مـزاد علنـي وغـير ذلـك.



الإعلان (مطبعة)

مطبعـة لصاحبهـا ميشـال سـليم نجـار كانـت تقـع في القـدس في شـارع الأنبيـاء، وكان يصـدر عنهـا جريـدة بـذات الاسـم متخصصـة بالتجـارة والصناعـة. كـما كانـت تطبـع الكتـب والمجـلات والجرائـد والمشـغولات التجاريـة باللغـة العربيـة ولغـات أخـرى.



الإقدام (صحيفة)

جريـدةٌ سياسـيَّة تأسَّسـت عـام 1926 في مدينـة حيفـا عـلى يـد سـليم الحلـو ويوسـف سـلوم، ثـمَّ تحـوَّل امتيازهـا إلى طانيـوس نـصر وجـورج عـازر. عرفـت بنهجهـا النقـدي للسياسـة القائمـة في البـلاد وللقائمـين عليهـا.

أصبحـت تصـدر في مدينـة يافـا بـدءًا مـن العـام 1929؛ ولذلـك سُـمِّيت بالجريـدة المتنقِّلـة؛ أي التـي تبحـث عـن حظِّهـا في مـدن أخـرى، وبقيـت تصـدر هنـاك حتـى عـام 1935، ثـمَّ أصبحـت نصـف أسـبوعيَّة حتـى عـام 1948 حـين توقَّفـت نهائيًّـا بعـد النَّكبـة.



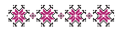
إكرام دجاني (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

ناشـطة حـول قضايـا المـرأة، وكانـت تمثِّـل أيضًـا ضمـن جمعيَّـة السـيِّدات العربيَّـات في يافـا، حيـث مثَّلـت في مسرحيَّـة «ليـلى بنـت النّعـمان» عـلى مـسرح الحمـراء في عـام 1942.



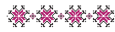
أكرم الحسيني (ممثل مسرح)

ممثّـل المـسرح مثَّـل أثنـاء تواجـده في كليَّـة روضـة المعـارف، حيث لعـبَ دور ليـلى العامريَّـة عـام 1933، وأدَّاه ببراعـةٍ منقطعـة النَّظـير كونـه ذكـرًا يـؤدّي دور أنثـى.



أكرم الخالدي (ممثل مسرح)

ممثّـل مسرحـيّ ضمـن جمعيَّـة الشـبّان المسـلمين في عـكّا، لعـب دور «صـلاح الدّيـن» في مسرحيَّـة «صـلاح الدّيـن وواقعـة حطّـين» التـي تـمَّ تمثيلهـا في قهـوة زهـرة الـشّرق في حيفـا.



أكرم زعيتر (أديب وسياسي)

وُلِـدَ أكـرم زعيـتر في مدينـة نابلـس عـام 1909 لعائلـة نابلسـيَّة لهـا مكانتهـا المرموقـة، حيـث كان والـده الشـيخ عمـر زعيـتر رئيسًـا للبلديَّـة في بدايـات القـرن العشريـن، كـما أنَّ أخـاه هـو عـادل زعيـتر، شـيخ المترجمـين العـرب، فـورث عنهـما النَّزعتـين الأدبيَّـة والسّياسـيَّة.

تلقَّـى تعليمـه الابتـدائيّ في مـدارس نابلـس، وأكمـل المرحلـة الثَّانويَّـة في كليَّـة النَّجـاح، ثـمَّ سـافر إلى بـيروت ليـدرس في الجامعة الأمريكيَّـة، والتحـق بعـد ذلـك بكليَّـة الحقـوق في القـدس.

عمـل أكـرم زعيـتر في سـلك التَّدريـس في المـدارس الثَّانويَّـة الفلسـطينيَّة لمـدَّة بسـيطة، حيـث اسـتقال مـع انـدلاع الثـورة الفلسـطينية عـام 1929 مـن التَّدريـس ليلتحـق بالثُّـوَّار ويتفـرَّغ للحقـل الوطنـيّ، حيـث تـولَّى رئاسـة تحريـر جريـدة (مـرآة الـشَّرق) في القـدس، قبـل أن يتـمَّ اعتقالـه وإبعـاده مـدَّة عـام إلى نابلـس. وبعـد إعـدام الشُّـهداء الثلاثـة محمـد جمجـوم وفـؤاد حجـازي وعطـا الزيـر، قـاد التَّظاهـرات الوطنيَّـة ضـدَّ البريطانيّـين.

عـاد إلى القـدس لاحقًـا وتـولَّى تحريـر جريـدة الحيـاة، ولكنَّـه اعتُقِـل مـرَّةً أخـرى وأُغلِقَـت الجريـدة، وأُبعِـد إلى نابلـس مـرَّة أخـرى فعمـل مدرِّسًـا في كليَّـة النَّجـاح، وفي تلـك الفـترة أسَّـس حـزب الاسـتقلال العـربيّ. وفي عـام 1933 اشـترك في تأسـيس عصبـة

العمل القومي في سوريا، ثمَّ انتقل للعراق وساهم في تأسيس نادي المثنى والجوال القومي.

كان أكرم زعيتر من الممهِّدين لثورة عام 1936، فاعتُقِل وسُجِن في صرفند، وبعد خروجه ذهب إلى العراق حتَّى نشبت ثورة رشيد الكيلاني عام 1941 وشارك فيها، وحين فشلت الثَّورة لجأ لبادية الشَّام، ومنها إلى حلب، حتَّى استقرَّ به المقام في تركيا لاجئًا لمدَّة ثلاثة أعوام.

بسبب قربه من الرئيس السوري شكري القوتلي، غادر أكرم زعيتر إلى سوريا عام 1946 بعد نيلها الاستقلال ومثَّلها في كثير من النَّشاطات القوميَّة، وكان مستشارا لوفدها في جامعة الدُّول العربيَّة.

وفيما يتعلَّق بأدبه، فإنَّه تأثر بابن حزم والجاحظ وأبي حيان التوحيدي، كما أنَّه تأثَّر بشقيقه الذي تتلمذ على يديه، عادل زعيتر، فضلًا عن تأثُّره بمحمد إسعاف النشاشيبي وشكيب أرسلان، وخليل السّكاكيني الذي ارتبط به أكرم بشدَّة، حتَّى أنَّه سمَّى ابنه «سري» تشبُّهًا بأستاذه خليل السكاكيني «أبي سري».

توفي أكرم زعيتر في عمَّان في أعقاب إصابته بسكتة قلبية في الحادي عشر من نيسان عام 1996.

له عدَّة مؤلّفات، من أهمّها: تاريخنا الذي طُبِع عام 1935، والمطالعة العربية عام 1939، والتَّاريخ الحديث عام 1940، ويوميَّات الثورة الكبرى والإضراب العظيم، وغيرها.

****

آل جار الله اللطفي (مكتبة)

عرفت عائلة جار الله المقدسيَّة بعدة أسماء: الحصكفي وأبو اللطف واللطفي، ولكنها اشتهرت باسم جار الله. وقد ظهر من أفراد العائلة خلال العهد العثماني علماء بارزون تولوا الإفتاء والقضاء والتدريس في القدس وخارجها. وكان منهم الشيخ محمد عبد الرحيم جار الله اللطفي المسؤول عن مكتبة المدرسة الصلاحية في القرن الثامن عشر الميلادي، وقد أقامت بيوتها خارج أسوار القدس في حي الشيخ جراح، وقد سيطرت العائلة في التدريس على المدرسة الموصلية بالقدس في القرن الثامن عشر الميلادي، وكان لعائلة جار الله أملاكٌ وعقارات كثيرة في البلدة القديمة والقرى المجاورة للقدس، كما كان للعائلة اهتمام كبير بالعلم، فأنشأ علي جار الله اللطفي (ت1659م) مفتي الحنفية بالقدس وخطيب المسجد الأقصى، وكان محققا للكتب وأديبا وشاعرا، مكتبة ضمت 120 كتابا في مختلف المواضيع، وقد وقفها على طلبة العلم في سنة 1646م، كما أنشأ عبد الحي جار الله اللطفي مكتبة كانت من المكتبات الخاصة التي اشتهرت في القدس في الفترة ما بين 1800- 1830، وكانت تضم كتبا ومصنفات معرفية في شتى العلوم والآداب واللغة والنحو والصرف والفلسفة، وقد أوقفها لطلبة العلم في القدس سنة 1799م، واستطاع الشيخ حسام الدين جار الله تطوير المكتبة، حيث وصل عدد محتوياتها حوالي ألفي كتاب مطبوع ومخطوط في العلوم الإسلامية، واللغة العربية وآدابها، ومنها مخطوطة نادرة للقرآن الكريم، كانت مجلدة بجلد غزال، وكانت مكتبة الشيخ حسام الدين محفوظة في عدة خزائن. وفي حرب عام 1948 قامت العصابات الصهيونية بسرقة مقتنيات هذه المكتبة القيّمة بما فيها مخطوطة القرآن الكريم المذكورة.

****

الاقتصاديَّات العربيَّة (مجلة)

مجلَّة صدرت في القدس بين عامي 1935-1937 لأصحابها فؤاد سابا وعادل جبر وتوفيق فرح، وكانت نصف شهرية وتتألَّف من أربع وأربعين صفحة وتعالج قضايا متعددة محلية وعربية وكل ما يتعلق بالتجارة العالمية والمستجدات في الزراعة والصناعة، فتمكنت بعد أشهر قليلة من اكتساب سمعة طيبة جذبت العديد من الكتاب من شتى أنحاء العالم، كما جذبت كبار المعلنين وصارت تصدر أسبوعيا وتوزع في العديد من العواصم العربية.

مع تدهور الأحوال الأمنية في فلسطين، وارتفاع وتيرة الغلاء إلى حدود غير مسبوقة تهدد بمجاعة، ومع استفحال الأضرار التي خلفتها الضرائب الباهظة وسياسات الاستعمار البريطاني تراجع عمل كافة القطاعات التجارية في فلسطين، وتراجع معها وضع مجلة «الاقتصاديات العربية» فصارت تصدر بشكل متقطع بعد طول انتظام، وصار عدد صفحاتها مجرد ست عشرة صفحة فقط، وفي غالبيتها شروحات لما آل إليه وضع الاقتصاد في فلسطين والتحذير من حجم الكارثة التي تنتظر الفلسطينيين.

****

آل قطينة (مكتبة)

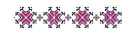
مكتبةٌ في القدسِ، وتعرف بالمكتبة الحنبلية، لأن آل قطينة من الأسر الحنبلية القديمة، وقد تكون العائلة الحنبلية الوحيدة في القدس، ويعود نسبهم إلى مجير الدين العليمي الحنبلي صاحب «تاريخ القدس والخليل»، وتقع في سوق خان الزيت، ثم نقلت لاحقا إلى أحد بيوت العائلة في منطقة باب العامود، وقد ذكرها محمد كرد في خططه، وجرجي زيدان

في تاريـخ آداب اللغــة العربيــة، وفيليــب دي طــرازي في خزائــن الكتـب العربيـة في الخافقـين، وقـال إنَّهـا تضـم نحـو 4000 مجلـد منهـا 800 مخطـوط. في شـتى المعـارف والعلـوم في الرياضيـات والتاريـخ والآداب واللغـة والدراسـات الإسـلامية والفلـك والتنجيـم. كانـت كتـب المكتبـة موقوفـة عـلى المطالعـين حتـى أوائـل القـرن العشريـن، ولكنهـا تبعـثرت بعـد نكبـة عـام 1948.



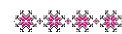
ألكسندرا ظريفة (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

نَاشـطة ومناضلــة مــن أجـل قضايــا المــرأة، وكانــت تمثِّـل أيضًــا ضمــن جمعيَّــة الســيِّدات العربيَّــات في يافــا، حيــث مثَّلــت في مسرحيَّــة «ليــلى بنــت النّعــمان» عــلى مــسرح الحمــراء في عــام 1942، بالإضافــة إلى مشــاركتها في المجلــس الوطنــيّ الفلســطينيّ الأول في القــدس برفقــة ثــلاث وعشريــن امــرأة مــن بــين 422 عضــوًا، وذلـك في الثامـن والعشريـن مـن أيَّـار مـن العـام 1964.



آل المؤقّت (مكتبة)

أنشـأها الشـيخ أحمـد بـن محمـد بـن يحيـى المؤقـت المشـهور بالمحـدث (تـوفي 1767م) وكان مفتـي الحنفيـة في القـدس ومدرسـا في المسـجد الأقـصى. كانـت مكتبتـه غنيـة بالكتـب القيمـة والنـادرة في شـتى المعـارف والعلـوم، وقـد أوقفهـا عـلى طـلاب العلـم كصدقـة جاريـة سـنة 1767م في وقفيـة مسـجلة لـدى المحاكـم الشرعيـة بالقـدس. وبقيـت قائمـة وتخـدم طـلاب العلـم حتـى أوائـل القـرن العشريـن، ولكنهـا تبعـثرت مـع نكبـة فلسـطين عـام 1948.



إلياس الأيوبي (مؤرخ)

وُلِـد المـؤرِّخ الفلسـطينيُّ إليـاس الأيُّـوبي في مدينـة عـكَّا عـام 1874، وتلقَّـى علومـه الأوَّليـة فيهـا، ثـمَّ ارتحـل إلى مـصر ودرس هنـاك، كـما عمـل مـدَّةً في سـلك التَّدريـس. تـوفي عـام 1927.

كان لـه ولـع بالتَّاريـخ فانكـبَّ عـلى دراسـته، وألَّـف عـدَّة أعـمال، نُـشِر منهـا اثنـان وهـما: تاريـخ مـصر في عهـد الخديـوي إسـماعيل باشـا، وطبعتـه دار الكتـب المصريـة بعـد وفاتـه عـام 1932، ولـه أيضًـا تاريـخ مـصر الإسـلاميَّة، وموجـز للتَّاريـخ العـام، وتاريـخ مـصر القديـم والحديـث، وقطـف الأزهـار في حـوادث الأمصـار.



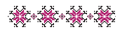
إلياس رشماوي (مؤلّف)

وُلِـد إليـاس عبـد اللـه اليـاس رشـماوي في القـدس عـام 1898، وتلقَّـى دروسَـه الدِّينيَّـة في مدرسـة مـار مـتري، وسُـيِّمَ كاهنًـا عـام 1923، وخـدم في معـان الأردنيَّـة مـدَّة قصيرةً، ثـمَّ في الإسـكندريَّة لاثنتـي عـشرة سـنةً، ثـمَّ انتقـلَ إلى غـزَّة وعمـل هنـاك سـبعة وعشريـن عامًـا، وفي بيـت ساحور عمـل ثـلاث عـشرة سـنةً، وكانَ رئيسًـا للمحكمـة الكنسـيَّة في غـزَّة، التـي يشـمل اختصاصهـا غـزَّة وبـئر السّـبع والمجـدل، ومناطـق جنـوب فلسـطين.

عمـلَ إليـاس الرّشـماوي عـلى توحيـد صفـوف الفلسـطينيِّينَ مـن مسـلمين ومسـيحيِّينَ؛ ولذلـك كثيرًا مـا كان يعـظ في أحـد المسـاجد، أو يصـلّي مـع بعـض المسـيحيِّينَ في أحـد المسـاجد.

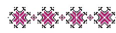
ألَّـف عـددًا مـن الكتـب الدّينيَّـة، مـن بينهـا «الثّمـرة الشّـهيَّة» و«تنويـر الأذهـان» الـذي نـشر عـام 1928 عـن مطبعـة بيـت المقـدس في القـدس.

توفِّي في غزّة عام 1975.



إلياس شمات (ممثل مسرح)

ممثِّـل مسرحـيٌّ كان يمثّـل ضمـن نـادي الشَّـبيبة الأرثوذكسـيَّة في يافـا، وعُـرِف بتمثيلـه مسرحيَّـة «الشَّـهيدة» أو «عواطـف البنـين» بـدور دوقـة دي سـان لـوكل.



إلياس شهلا (موسيقي)

وُلِـد الموسـيقيّ الفلسـطينيّ إليـاس رزق شـهلة في مدينـة القـدس وتلقَّــى علومــه الأوَّليــة فيهــا، وتخــرَّج مــن مدرســة شــنللر في مدينــة القــدس.

عمـل في التِّجـارة، كـما كان مترجـمًا للسـيَّاح عمومًـا والألمـان خصوصًـا، كـما كان يعـزف العـود بمهـارة، ويغنّـي الأدوار بصـوت طـروب ومشـبع.



إلياس عوض (موسيقي)

وُلِـدَ في النَّـاصرة في نهايـةِ القـرنِ التَّاسـع عـشر، وتلقَّـى علومـه الأوليَّـة فيهـا، ثـمَّ بـرزت لديـه موهبـةُ الغنـاءِ والعـزفِ، فعمـلَ عـلى تحسـينِها عامًـا بعـدَ عـام، ثـمَّ ذهـبَ إلى يافـا وسـكنَ في حـيّ العجمـي، وصـارَ واحـدًا مـن أهـمِّ الموسـيقيِّينَ في ثلاثينيَّـاتِ القـرن العشريـن، وكان منزلـه مـزارًا لأهـل الفـنِّ والموسـيقى.

قـرَّرَ في عـام 1936 أن يوسِّـعَ مـن نشـاطاتِه الموسـيقيَّةِ في منزلِـه، فـراحَ يسـتقدمُ الطُّـلّابَ وينـشرُ الإعلانـاتِ في الجرائـدِ والمجـلّاتِ الفلسـطينيَّةِ، مـن بينهـا مـا نشرتـه مجلّـةُ «الصّرخـة» في التّاسـع عـشر مـن تشريـن الثّـاني (نوفمبر) مـن العـام 1936، بعُنـوان «إلى طـلّابِ الموسـيقى»، وجـاء فيـه: «إنَّ كثـيرًا مـن طـلّابِ الموسـيقى يجـدونَ صعوبـاتٍ متنوّعـةً في تعلـمِ علـمِ الموسـيقى دون أن يتوصّلـوا إلى ضالَّتِهـم المنشـودةِ إلَّا بعـدَ تعـبٍ شـديدٍ ووقـتٍ طويـلٍ. ولمّـا كانَ الأسـتاذُ اليـاس أفنـدي عـوض ذا اطّـلاعٍ واسـعٍ وخـبرةٍ تامّـةٍ في كيفيَّـةِ أصـولِ التَّعليـمِ بأسـلوبٍ جديـدٍ وطريقـةٍ حديثـةٍ تسـهِّلُ للطّالـبِ مبتغـاه في مـدّة قريبـة. فإنَّ هـذا الأسـتاذَ مسـتعدٌّ لتعليـمِ مـن يريـدُ مـن هُـواةِ الفـنّ وطـلّابِ الموسـيقى علـمَ الموسـيقى مـعَ الأغـاني والألحـانِ العربيَّـةِ عـلى العـودِ عـلى الطَّريقـةِ الحديثـةِ الجديـدةِ؛ إخلاصًـا لهـذا الفـنِّ النَّافـعِ المفيـدِ، وتفانيًـا في خدمـةِ الفـنِّ الموسـيقيّ، وكانَ مـن بـينِ طلّابِـه ابنـاهُ، ميشـيل ويوسـف اللّـذان أصبحـا أعلامًـا فلسـطينيَّةً في الغنـاءِ والعـزفِ.

بعدَ وقـوعِ النَّكبـةِ عـام 1948، هُجِّرَ إلى سـوريا، وبقـي فيهـا مـع عائلتـه إلى أن تـوفيِّ.



إلياس مرمورة (صحفي ومؤلّف وشاعر)

وُلِـد إليـاس مرمـورة في مدينـة النّاصرة عـام 1887، وأتـمَّ دراسـته الابتدائيَّـة في مدارسـها، قبـل أن يذهـب إلى القـدس لدراسـة الثّانويَّـة في المدرسـة الإنجليزيَّـة، ثُـمَّ عُـيِّن أسـتاذًا فيهـا.

بعـد انـدلاع الحـرب العالميَّـة الأولى قامـت السُّـلطات العثمانيَّـة بنفيـه إلى أدرنـة، غـير أنَّـه عـاد إلى مدينـة نابلـس بعـد الحـرب، وتعلَّـم لغـة السّـامريين وترجـم كتابهـم المقـدَّس للعربيَّـة، ثـمَّ ألّـف عـن هـذه الطّائفـة كتابًـا تأريخيًّـا.

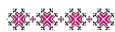
أسَّـس مجلّـة الأخبـار الكنسـيَّة عـام 1924 في مدينـة القـدس، وبقـي قائمًـا عـلى تحريرهـا حتّـى عـام 1940، ثـمَّ انتُخِـبَ رئيسًـا عامًّـا للمجمـع الكنسـي في فلسـطين وشرق الأردن عـام 1943، وبقـي في هـذا المنصـب حتّـى تقاعـد عـام 1944.

تُوُفيِّ عام 1947 وفُقِدَ شعره بعد النَّكبة.



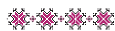
إلياس ملك (ممثل مسرح)

ممثِّـل مسرحـيٌّ كان يمثِّـل ضمـن نـادي الشّـبيبة الأرثوذكسـيَّة في يافـا، وعُـرِف بتمثيلـه مسرحيَّـة «الشّـهيدة» أو «عواطـف البنـين» بـدور كونتـس دي مـوراي.



أمبير (سينما)

دار سـينما امتلكهـا محمـد كنـج الظاهـر في النـاصرة في أواخـر الثلاثينيـات، وكان موقعهـا قـرب كنيسـة البشـارة وظلـت تعمـل بعـد النكبـة.



أم حكيم (رواية)

انظر (الدرّ النظيم في قصَّة أم حكيم)



أمنيتي (فيلم)

فيلـم لصـلاح بدرخـان 1946 وإنتـاج شركـة الجزيـرة الفلسـطينية وبطولـة وجيـه بدرخـان وشـاهناز.

يحـكي الفيلـم مأسـاة مجموعـة مـن الأشـخاص الذيـن يبحثـون عـن تحقيـق أمنياتهـم حيـث تـدور أحـداث الفيلـم بـين فلسـطين ومـصر. حمـدي بـك شـلبي يرسـل ولـده سـمير ليـدرس الهندسـة في مـصر، وبعـد أن ينتهـي مـن دراسـته يتـزوج نهـال فاضـل ابنـه العائلـة المصريـة التـي تسـكن في فلسـطين وتملـك معامـل نسـيج.

بعـد عـدم نجاحـه في فتـح مكتـب هندسـة خـاص بـه لقلـة الإمكانيـات يسـاعد سـمير حـماه في إدارة مصنـع النسـيج مـما أغـاظ شـقيق والـد نهـال فحـاك المؤامـرات ضـده وينجـح في إقنـاع أخيـه بطـرده. ويصـور الفيلـم العـذاب الـذي عاشـه سـمير ونهـال بعـد طردهـما حتـى يتمكنـا في النهايـة مـن كشـف المؤامـرة وتعـود الميـاه إلى مجاريهـا. يضـم الفيلـم كوكبـة مـن الأغـاني الوطنيـة والشـعبية مثـل نشـيد الوحـدة العربيـة، وعينيـكي السـمرة، وإيـه يـا زمـان، ويـا نهـر بلادنـا، وزفـة العروسـة.

احتـوى الفيلـم عـلى مناظـر طبيعيَّـة لفلسـطين، وكان يُعَـدُّ أقـوى مأسـاة فلسـطينيَّة تعالـج الأمـراض الاجتماعيَّـة.

أعلنـت عنـه صحيفـة فِلَسـطين في عددهـا الصَّـادر في السَّـادس عـشر مـن آب (أغسـطس) مـن العـام 1946، وتـمّ عرضـه في يـوم الإعـلان ذاتـه في سـينما نبيـل بمدينـة يافـا.



إميل توما (مؤرخ وكاتب وسياسي)

وُلِـد إميـل تومـا في السَّـادس عـشر مـن آذار (مـارس) عـام 1919 بمدينـة حيفـا، ودرس في مدرسـة الطَّائفـة الأرثوذكسـية في حيفـا المرحلـة الابتدائيَّـة، وتلقَّـى تعليمـه الثَّانـويّ في مدرسـة «المطـران

جوبـات» في القـدس، وتتلمـذ عـلى يـد الكاتـب رئيـف خـوري.

بعـد انـدلاع ثـورة فلسـطين الكبرى عـام 1936 توقَّـف عـن دراسـة الثَّانويَّـة، غـير أنَّـه توجَّـه لبريطانيـا ليـدرس في كليَّـة الحقـوق بجامعـة كامبردج عـام 1937، وتوقَّـف مـرَّةً أخـرى عـن الدّراسـة عـام 1939 بعـد انـدلاع الحـرب العالميـة الثانيـة، فعـاد إلى حيفـا وانضـم إلى صفـوف الحـزب الشُّـيوعيّ الفلسـطيني، وأسَّـس مـع ابـن خالتـه توفيـق طـوبي وبولـس فـرح نـادي «شـعاع الأمـل» في حيفـا الـذي تحـوَّل إلى مقـرّ لعـمال شركات الزيـوت وعـمال المعسـكرات في المدينـة، وسـاهم أيضًـا في تأسـيس اتحـاد نقابـات وجمعيـات العـمَّال العـرب.

جمعـت الصَّداقـة بـين إميـل تومـا والأديـب الفلسـطيني إميـل حبيبـي فأسَّسـا مـع بعـض رفاقهـم عصبـة التحـرر الوطنـي عـام 1943، وعندمـا وقعـت النَّكبـة عـام 1948 هُجِّـر فأصبـح لاجئًـا في لبنـان، واعتُقِـلَ في بعلبـك لمـدَّة ثلاثـة أشـهر مـع الشَّـاعر الفلسـطيني عبـد الكريـم الكرمـي بسـبب نشـاطهم بـين الجماهـير الفلسـطينية اللَّاجئـة في لبنـان.

عـاد إلى حيفـا وانخـرط في صفـوف الحـزب الشّـيوعيّ، كـما كان أحـد المبادريـن عـام 1971 لإنشـاء رابطـة الأكاديميـين العـرب، ثـمَّ شـغل منصـب محـرِّر صحيفـة الاتحـاد عـام 1984، وظـلَّ كذلـك حتَّـى تـوفي في السَّـابع والعشريـن مـن آب مـن العـام 1985 في بودابسـت بهنغاريـا جـراء إصابتـه بمـرض عضـال، ودُفِـن في حيفـا، وعـلى شـاهد قـبره وُضِعـت عبـارة قالهـا في أحـد مؤلفاتـه: «أحببت شـعبي حبًّـا ملـك مشـاعري، وآمنـت بأخـوَّة العـرب إيمانًـا عميقًـا لا تحفُّـظ فيـه».

تكريمًـا لـه، نجـح الأعضـاء العـرب في بلديـة حيفـا في عـام 1986 بإقامـة معهـد إميـل تومـا للدراسـات الفلسـطينية والإسرائيليـة في حيفـا، كـما أُطلِـقَ اسـمه عـلى شـارع في حـي وادي النسـناس. احتفلـت وزارة الثقافـة الفلسـطينية بمئويـة إميـل تومـا في العـام 2019 عبر سلسـلة مـن النشـاطات حـول حياتـه وفكـره في الوطـن والشـتات.

بلـغ عـدد مؤلفاتـه أربعـة عـشر مؤلفًـا، مـن أهمِّهـا: العـرب والتطـور التاريخـي في الـشرق الأوسـط، وصـدر عـام 1960، وجذور القضيـة الفلسـطينية وصـدر عـام 1986، ويوميـات شـعب، وصـدر عـام 1973، وغيرهـا، كـما كان كاتبًـا نشـيطًا للمقـالات في الصُّحـف الفلسـطينية قبـل النَّكبـة، ومـن أهـمّ مقالاتـه مـا نـشره في السَّـادس مـن آب (أغسـطس) عـام 1944 في جريـدة الاتحـاد بعُنـوان: موقـف الجماهـير مـن الحركـة الوطنيـة، كـما نـشرت الجريـدة ذاتهـا في التَّاسـع مـن أيلـول (سـبتمبر) مـن العـام 1945 مقـالًا لـه بعُنـوان: هنالـك متسـع لجميـع العاملـين، وغيرهـا مـن المقـالات المهمـة التـي تعنـى بالسياسـة الفلسـطينية.



إميل حبيبي (أديب وصحفي وسياسيّ)

بعـد النكبـة سـيغدو إميـل حبيبـي أحـد أبـرز الروائيـين الفلسـطينيين في القـرن العشريـن. وُلِـد الأديـب والصَّحفـيّ في مدينـة حيفـا في التَّاسـع والعشريـن مـن آب (أغسـطس) عـام 1921، وأتـمَّ دراسـته الابتدائيَّـة في مدرسـة المعـارف الابتدائيَّـة بحيفـا، ثـمَّ التحـق بمدرسـة الـبرج الثَّانويَّـة في عـكَّا، ومنهـا إلى مدرسـة مـار لوقـا في حيفـا، وأنهـى هنـاك دراسـته الثَّانويَّـة.

التحـق بالحـزب الشـيوعي الفلسـطيني عـام 1940، وكان مـن الأعضـاء البارزيـن في رابطـة المثقفـين العـرب التـي تأسَّسـت عـام 1941، وفي الوقـت ذاتـه عمـل في عـدَّة مجـالات، حيـث كان عامـلًا في معامـل تكريـر البـترول في حيفـا، ثـمَّ مذيعًـا في إذاعـة القـدس، قبـل أن يسـتقيل منهـا عـام 1943.

أسَّـس حبيبـي عصبـة التحـرر الوطنـي عـام 1944، وسـاهم بإصـدار جريـدة الاتّحـاد، كـما شـارك عـام 1946 مـع مجموعـة مـن المثقّفـين العـرب في إصـدار مجلـة المهـماز الأسـبوعيَّة، وسـكن في رام اللـه.

بعـد وقـوع النَّكبـة عـام 1948، عـاد حبيبـي إلى حيفـا وبقـي هناك يمـارس نشـاطاته الوطنيَّـة السياسـيَّة، ومثَّـل الحـزب الشـيوعي في الكنيسـت (برلمـان دولـة الاحتـلال) وفي عـام 1956 انتقـل إلى مدينـة النَّـاصرة.

تـرأس هيئـة تحريـر صحيفـة الاتّحـاد التـي كان الحـزب الشـيوعيّ يصدرهـا باللُّغـة العربيـة بـين عامـي 1972 و1977، وكان يكتـب مقالـة أسـبوعيَّة ويوقِّعهـا باسـم جهينـة، قبـل أن يصبـح رئيـس تحريرهـا ويحولهـا إلى صحيفـة يوميَّـة عـام 1983.

نـشر إميـل حبيبـي العديـد مـن القصـص في أربعينيَّـات القـرن العشريـن، كـما نـشر عـدَّة مقـالات قبـل النَّكبـة، لعـلَّ أهمهـا مقالـه في صحيفـة الاتحـاد في التَّاسـع والعشريـن مـن تشريـن الأوَّل (أكتوبـر) مـن العـام 1944، بعُنـوان: إنَّ الشَّـعب يعـرف مـا يريـد.

حـاز إميـل حبيبـي جوائـز عربيـة وعالميـة، وجـرى تقليـده بعـدة أوسـمة، منهـا «وسـام القـدس للثقافـة والفنـون والآداب» سـنة 1990 مـن دائـرة الثقافـة بمنظمـة التحريـر الفلسـطينية.

نُـشِرَت لـه «سداسـيَّة الأيَّـام السـتة» وهـي مجموعـة قصصيـة عام 1969، وروايـة «الوقائـع الغريبـة في اختفـاء سـعيد أبي النحـس المتشـائل» عـام 1974 وغيرهـا.

رحـل إميـل حبيبـي في أيـار (مايـو) 1996 أثنـاء تواجـده في النَّاصرة، وأوصى أن تكتـب عـلى قـبره هـذه الكلـمات: «بـاقٍ في حيفـا».

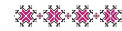


إميل الغوري (صحفي)

وُلِـد الصَّحفـيُّ والسِّـياسيُّ إميـل أنضـوني الغـوري في مدينـة القـدس عـام 1907، وفيهـا تلقَّـى تعليمـه الابتـدائيَّ، وأتـمَّ تعليمـه الثَّانـويّ في مدرسـة المطـران بالقـدس ليتخـرَّج عـام 1922. التحـق عـام 1929 بجامعـة سينسـيناتي الأمريكيَّـة في ولايـة أوهايـو وحصـل عـلى شـهادة البكالوريـوس في تاريـخ الـشَّرق الأوسـط عـام 1933، والماجسـتير في العلـوم السياسـيَّة، ثـمَّ عـاد إلى فلسـطين وأصـدر صحيفـة «Arab Federation» الأسـبوعيَّة باللُّغـة الإنجليزيَّـة، ثـمَّ «الوحـدة العربيَّـة» باللُّغـة العربيَّـة قبـل أن يغلقهـا الاسـتعمار البريطـانيُّ بعـد تسـعة أشـهر بسـبب تحريضـه المسـتمرّ ضـدّ الاسـتعمار البريطـانيّ والهجـرات الصّهيونيَّـة إلى الأراضي الفلسـطينيَّة.

لم يتوقَّـف الغـوري عـن نشـاطاته الصَّحفيَّـة ضـد الاسـتعمار، حيـث قـام عـام 1934 بإصـدار مجلَّـة أسـبوعيَّة باسـم «الشـباب» كـما أعـاد إصـدار «الوحـدة العربيَّـة» التـي أصبحـت تصـدر بشـكل يومـيّ، وبقيـت تحـرِّض عـلى سـماسرة بيـع الأرض، وتنـدِّد بالهجـرات اليهوديَّـة والسياسـة البريطانيَّـة في فلسـطين، ممَّـا جعـل بعـض الحاقديـن يحاولـون اغتيالـه، فضـلًا عـن إغـلاق صحفـه ومجلَّاتـه، فلجـأ إلى جريـدة الجامعـة العربيَّـة، وسـاهم في إطـلاق النسـخة الإنجليزيَّـة مـن جريـدة «الأوقـات العربيَّـة» التـي سرعـان مـا أغلقهـا الاسـتعمار البريطـانيّ بعـد ثلاثـة أشـهر.

بعـد وقـوع النَّكبـة، انتُخِـبَ الغـوري سـكرتيرًا للمجلـس الوطنـيّ الفلسـطينيّ المنعقـد في غـزَّة، ثـمّ سـكرتيرًا لحكومـة عمـوم فلسـطين، ثـمّ ممثـلًا للهيئـة العربيـة العليـا في بـيروت، قبـل أن ينتقـل إلى مـصر ويُعَـيَّنَ رئيسًـا لدائـرة رعايـة اللَّاجئـين. وفي عـام 1966 أصبـح نائبًـا للقـدس في مجلـس النُّـواب الأردنيّ، ثـمَّ عُـيِّن وزيـرًا للشـؤون الاجتماعيَّـة في الحكومـة الأردنيَّـة عـام 1969، ثـمَّ وزيـرًا لشـؤون رئاسـة الـوزراء عـام 1971. تُوُفِّيَ عام 1984 ودُفِن في عمّان.



أمين جرجورة (شاعر وسياسي)

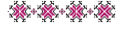
وُلِـد الشَّـاعر والسِّـياسيّ أمـين سـليم جرجـورة في النَّـاصرة وتلقَّـى علومـه الأساسـيَّة فيهـا، ثـمَّ أتـمَّ دراسـته الثَّانويـة في السـمنار الـرُّوسيّ عـام 1906، كـما عمـل معلِّـمًا في المدرسـة الرُّوسـيَّة في النَّـاصرة.

عُـيِّن أسـتاذًا في المدرسـة الرَّشـيديَّة في القـدس، وتعلَّـم أثناءهـا المحامـاة ومارسـها في حيفـا ومسـقط رأسـه النَّـاصرة.

عُـرِف بنزعتـه القوميَّـة وكان ناشـطًا سياسـيًّا راعيًـا لمصالـح الفلسـطينيِّين، فانتُخِـب عـام 1954 رئيسًـا لبلديَّـة النَّـاصرة.

نـشر ثـلاث قصائـد في الصُّحـف الفلسـطينيَّة قبـل النَّكبـة، مـن بينهـا: شـارة الكفـاح وصـوت نغـم، والعيـش الكريـم، كـما أصـدر ديوانـه بعُنـوان: السَّـبيل عـام 1957.

تُوُفِّيَ في مدينة النَّاصرة عام 1975.



أمين عقل (مؤلِّف ومؤرخ)

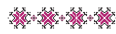
وُلِـد أمـين مـوسى عقـل في مدينـة القـدس عـام 1902، وأنهـى تعليمـه الابتـدائيّ والثَّانـويّ فيهـا، ثـمَّ درس في كليَّـة الحقـوق بمدينـة القـدس وزاول المحامـاة في مدينـة يافـا طـوال فـترة الاسـتعمار البريطـانيّ.

انغمـس أمـين عقـل في مناهضـة الحكـم البريطـاني واعتقـل وسـجن مـدة عامـين (1937-1939). انتخـب رئيسًـا للجنـة يافـا القوميـة (1947-1948). واختـير عضـوًا في المجلـس الوطنـي الفلسـطيني الأول ووزيـرًا في حكومـة عمـوم فلسـطين (غـزة) بعـد النَّكبـة.

أنهـى عقـل حياتـه العمليـة مديـرًا للدائـرة السياسـية في الأمانـة العامـة لجامعـة الـدول العربيـة في القاهـرة.

شـارك مـع إبراهيـم نجـم وعمـر عبـد الكريـم أبـو النـصر في تأليـف كتـاب بالعربيَّـة عـن فـترة الاسـتعمار البريطـانيّ وبدايـة الثَّـورة الكـبرى عـام 1936، وسُـمِّي الكتـاب بجهـاد فلسـطين العربيَّـة، كـما كان أهـمّ مـن دوَّن وثائـق حكومـة عمـوم فلسـطين وأصدرهـا في مجلَّديـن عـن الجامعـة العربيَّـة عـام 1948، وحمـلا عُنـوان الوثائـق الرَّئيسـة في قضيَّـة فلسـطين، حيـث غطَّـى في المجلَّـد الأوَّل بشـموليَّة تـورد تباعًـا الوثائـق المدونـة فـترة الانتـداب البريطـاني والثـاني يغطـي أواخـر أيـام الانتـداب والعامـين التاليـين لحـرب ١٩٤٨، ويعـرض بتدقيـق تاريخـي تسلسـلي الزاويتـين الديبلوماسـية والسياسـية لتطـورات القضيـة، لجهـة الحـق التاريخـي والجغـرافي والقانـوني الفلسـطيني، مـا يجعـل المجلديـن مرجعًـا مهـمًّا وتاريخيًّـا يفـترض تعميـم فوائـده ليـس عـلى مسـتوى الفكـر والثقافـة الوطنيـين عندنـا بـل عـلى مسـتوى كشـف العـالم.

توفي عام 1970 ودفن في القاهرة.



أمين فارس ملحس (شاعر وقاصّ)

وُلِـد في مدينـة القـدس في العـاشر مـن آذار (مـارس) مـن العـام 1923، ونشـأ وتعلَّـم فيهـا، وكان للبلـدة القديمـة بأزقَّتهـا وأجوائهـا أثـر كبـير عـلى تكوينـه الوجـدانيّ.

حصـل عـلى المـترك الفلسـطيني عـام 1940 بعـد تخرُّجِـه مـن

الكليَّـة الرشـيدية في القـدس، كـما تخـرَّج مـن الكليَّـة العربيَّـة في القـدس عـام 1942، وحصـل عـلى دبلـوم التربيـة الأساسـيَّة عـام 1954 مــن المركــز الــدَّولي للتربيــة الأساســيَّة في سرس الليــان في مـصر.

عمـل مدرِّسًـا في المدرسـة الصّلاحيَّـة في نابلـس قبـل انتقالـه إلى بيــت لحــم، ومنهــا إلى الكليَّــة الرشــيدية في القــد، وفي الوقــت نفسِــه كان يعمــل مستشــارًا ثقافيًّــا في محطَّــة الــشَّرق الأدنى للإذاعـة العربيَّـة حتَّـى حلَّـت النَّكبـة بالشَّـعب الفلسـطيني فهُجِّـرَ إلى العــراق ويعمــل معلّــمًا في مدينــة العــمارة، ثــمَّ غادرهــا إلى الأردن.

عـاد إلى فلسـطين وانتسـب في عـام 1954 إلى وكالـة الغـوث مفتّشًـا للتَّعليـم في منطقـة الخليـل، ومسـاعدًا لمديـر التَّعليـم في رئاسـة الوكالــة بعــمَّان، ثــمَّ عــاد إلى عــمَّان ليكــون مفتّشًــا ومحــاضرًا ومؤلِّفًـا للغـة العربيَّـة، كـما عُـيِّن مستشـارًا ثقافيًّـا لـدار الإذاعـة الأردنيَّــة عــام 1966.

سـافر إلى السّـعوديَّة في سـبعينيَّات القـرن المنصرم، وعُـيِّن مستشـارا تعليميًّـا لبرنامـج خـاص بالحـرس الوطنـي السـعودي عـام 1976 لتعليـم القـراءة والكتابـة.

كان أمــين ملحــس خبــيرًا في تأليــف المعاجــم، فألَّــف القامــوسَ الإداريَّ (عربي-إنجليــزي).

لمـع نجمـه في القصَّـة، وبخاصَّـةٍ بعـد نـشر مجموعتـه «مـن وحـي الواقـع» التـي صـدرت عـام 1952 في القـدس، حيـث التقـت في قصصـه الرُّومانسـيَّة بالواقعيَّـة الجديـدة، وهـي مجموعـة تضـمّ عـشر قصـص، سـتٌّ منهـا تحمـل مضامـين الواقعيَّـة الاشـتراكيَّة، في حـين تطفـح ثـلاث منهـا بمضامـين المدرسـة الرُّومانسـيَّة، وقصَّـة تجمـع بينهـما.

توفيِّ عام 1983 في العاصمة الأردنيَّة عمَّان.



أمين مسعد (شاعر)

وُلِـد الشَّـاعر أمــين مســعد في يافــا، وأتــمَّ المرحلــة الابتدائيَّــة والثَّانويَّــة فيهــا، ثــمَّ التحــق بالكليَّــة الإنجليزيَّــة في القــدس.

بعـد إنهائـه مراحـل دراسـته، عمـل في التَّدريـس، ثـمَّ أصبـح مديـرًا للكليَّـة الأرثوذكسـيَّة في يافـا.

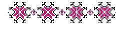
أكـثر مـن الأشـعار والتَّرانيـم الدينيَّـة، كـما أنَّـه كتـب روايـة شـعريَّة أطلـق عليهـا اسـم «قصَّـة دانيـال في حـبّ الأسـود» غـير أنَّ أشـعاره لم تُجمَع.

تُوُفيِّ عام 1935.



أمينة معماري (موسيقية)

إحـدى رائـدات الموسـيقى العربيَّـة في أواخـر القـرن التَّاسـع عـشر، حيــث كانــت تجيــد العــزف عــلى الآلات الموســيقية العربيَّــة التَّقليديَّـة كالعـود والقانـون والآلات الإيقاعيَّـة العربيَّـة، وبـرزت في غنـاء الموشَّـحات والأدوار والطَّقاطيـق والقصائـد.

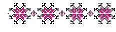


الإنارة (مجلة)

مجلَّـةٌ شـهريَّةٌ دينيَّـة تاريخيَّـة علميَّـة أدبيَّـة صـدر العـدد الأوَّل منهــا في أيلــول (ســبتمبر) مــن العــام 1925، وكانــت تُطبَــع في المطبعـة الوطنيَّـة بعـكا لصحابهـا نقـولا حنـا، ومديرهـا المسـؤول ميشـيل نقـولا خـوري.

صـدرت هـذه المجلَّـة بعـد مطالبـات العديـد مـن أبنـاء الكنيسـة الأرثوذكسـيَّة في الجليـل بتأسـيس مجلَّـة خاصـة بهـم أسـوة بمجلات الكنائـس المسـيحيَّة التـي تأسَّسـت في سـوريا وفلسـطين، فكانـت هــذه المجلَّــة تنــشر مواضيــع دينيَّــة وغــير دينيَّــة كالروايــات القصـيرة المترجمـة عـن الروسـيَّة.

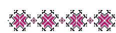
أصـدرت في تمُّـوز (يوليـو) عـام 1929 عددهـا الأخـير، ثـمَّ أُغلِقَـت أبوابهـا نهائيًّـا ولم تصـدر بعـد ذلـك.



أناشيد الموسم (مجموعة شعريّة)

مجموعـةٌ مــن القصائـدِ التـي ألَّفهـا ونظمهـا الشّـيخ إسـماعيل أفنـدي الخطيـب ونُـشِرت عـن مطبعـة دار الأيتـام الإسـلاميَّة في القـدس عـام 1931، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة نشرهـا عــام 2021.

تتعلَّــقُ قصائــد هــذه المجموعــة بالقضايــا الوطنيَّــة والسّياسـيَّة مثـل قضايـا إعـدام الثّـوّار، وغيرهـا، مـمّا يـذكي الـرّوح الوطنيَّـة في نفـوس قارئيهـا، وبخاصَّـة أنَّـه وضـع أمـام كلّ قصيـدة نموذجًـا للتَّلحـين.



الأندلس (مكتبة)

مكتبـة ودار نـشر في القـدس، لصاحبهـا فـوزي يوسـف. تعـد مـن أكـبر دور النـشر في مطلـع القـرن العشريـن، وقـد طبعـت ونـشرت أهـم الكتـب التـي كتبـت في تلـك الفـترة عـن الأحـداث التـي رافقــت القضيــة العربيــة الفلســطينية وعــن الشــخصيات التــي عاشـتها. ومـن أهـم الكتـب التـي نشرتهـا كتـاب عـارف العـارف

«المفصل في تاريخ القدس»، وكتاب «سلسلة طرائف الأطفال» لإسحق موسى الحسيني عام 1947.



الأنديةُ الثقافية

ظهرت الأندية الثقافية في البلاد بشكل كبير في مطلع القرن العشرين وباتت جزءا أساسيا من الحراك الثقافي والنهضة الفنية والأدبية التي شهدتها البلاد في العقود الأربعة التي سبقت سرقة الصهيونية للبلاد عام 1948. ولم تكن تخلو مدينة فلسطينية من وجود أكثر من نادٍ ثقافي وبعضها وصل تعداد هذه الأندية فيها إلى العشرات. وبمراجعة سريعة نقع على العديد من الأندية التي تخصصت في الثقافة وفي الآداب وفي الفنون وفي المسرح والسينما والتمثيل والموسيقى. تنوع مهول يكشف ما وصل إليه المشهد الثقافي في البلاد من قوة وحضور.

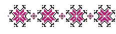
كما كان يتم عادة إنشاء أندية ثقافية للنادي الأرثوذكسي ويمكن تتبع وجود أكثر من عشرة من مثل تلك الأندية الأرثوذكسية في المدن الكبرى والبلدات ربما أنشطها كان في يافا والقدس وحيفا حيث إن نادي يافا الثقافي الأرثوذكسي كان يستضيف كوكبة من كبار الكتاب والمؤلفين العرب. وكانت كل تلك الأندية تتفاعل فيما بينها في تحفيز المشهد ورفده بالجديد والحفاظ على تألقه.

ويمكن استذكار العشرات من تلك الاندية الثقافية مثل:

نادي النهضة الفنية في القدس عام 1930 ونادي الندوة الأدبية في القدس 1944 ونادي التمثيل والتهذيب في حيفا 1930 ونادي الفنون والآداب في اللد عام 1947، نادي الاتحاد الأدبي 1933 والنادي الأدبي التلحمي والنادي الأدبي في عين كارم 1945 والنادي الأدبي في الناصرة 1926. ويمكن الإشارة إلى مجموعة أكبر من الأندية الثقافية التي حملت اسم النادي الثقافي في نابلس 1937 وفي الزبابدة 1945 وفي طولكرم 1945 وفي بيسان 1942. وفي بعض المدن والبلدات كان يتم إضافة صفات إلى اسم النادي الثقافي مثل العربي أو القروي إذا كانت في قرية صغيرة. من باب ذلك النادي الثقافي العربي في البيرة 1942 وفي الخليل 1934 وفي يافا 1944، وفي لفتا النادي الثقافي القروي (نادي لفتا الثقافي) 1944. وفي بعض المدن تم إنشاء أندية ثقافية رياضية مشتركة مثل النادي الثقافي الرياضي في اللد عام 1947.

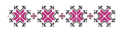
بجانب الأندية الثقافية أو اللجان الثقافية التي كانت تتبع الجمعيات والمؤسسات المختلفة.

كانت النهضة الثقافية تستوجب تشكيل تلك الأندية التي بدورها كانت علامة إلى مدى ما وصلت إليه حالة الثقافة من تفاعل وتطور خلال العقود السابقة للنكبة، إذ إن المشهد الثقافي الفاعل خلق الحاجة لوجود مؤسسات تستوعب الحراك الجاري كما شكل حافزا لدى المهتمين لتشكيل مؤسسات ترعى نشاطاتهم وتحتضن إبداعاتهم المسرحية والموسيقية والأدبية والسينمائية.



الآنسة سعاد (اسم مستعار)

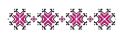
اسم مستعار كانت تُعرَف به المذيعة هنرييت سكسك التي كانت تقدِّم برامج إذاعيَّة للأطفال في إذاعة هنا القدس، تهدف من خلالها إلى ترسيخ المفاهيم الوطنية والقوميَّة للأطفال.



أنصار الثَّقافة (مجلَّة)

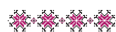
هي مجلَّةٌ أدبيَّةٌ تابعةٌ للنَّادي الثَّقافيِّ العربيِّ الذي أسَّسه خيري الدِّين أبو الجبين. بدأ صدورها في يافا عام 1944، بعد تأسيسِها من قِبَلِ كوكبةٍ من المثقَّفين الفلسطينيِّينَ الذين شكَّلوا معًا الهيئةَ الإداريَّةَ لها، وهم: خيري الدِّين أبو جبين وإبراهيم سكجها وأحمد أبو عمارة وحسين نجم وجميل الحسني.

كانتِ الهيئةُ الإداريَّةُ للمجلَّةِ آنذاك تطبعُ المجلَّةَ على حسابِها الشَّخصيِّ، وتوزِّعُها على النَّوادي الثَّقافيَّةِ والرِّياضيَّةِ والعلميَّةِ الفلسطينيَّةِ المختلفةِ، حتَّى لمعَ اسمُها وأصبحت واسعةَ الانتشارِ، فكتبَ فيها عدد من الأدباءِ والشّعراءِ مثلُ محمد العدناني صاحبِ روايةِ «في السرير» والشاعر مصطفى درويش الدّبَّاغ، وغيرهما. غير أنَّ الضَّائقةَ الماليَّةَ التي أحاطت بالمجلَّةِ أجبرت مؤسِّسيها على إيقافها عام 1945.



أنطوان بنيامين (موسيقي)

موسيقي فلسطيني عمل في الإذاعة الفلسطينية وكان يعزف الكمان.



أنطون شكري لورانس (باحث ومترجم مسرحي)

باحث ومترجم مسرحيّ وُلِدَ في مدينة القدس عان 1878، درس الابتدائيَّة في مدرسة الفرانسيسكان، ونال الثَّانويَّة من مدرسة الفرير في مدينة القدس عام 1911، وعمل في التَّعليم في كليَّة

الفريـر وكان مـن طلابـه الحـاج أمـين الحسـيني مفتـي فلسـطين وعيـسى البنـدك صاحـب جريـدة صـوت الشـعب التـي كانـت تصـدر في بيـت لحـم.

زاول أنطـون شـكري لورانـس التّجـارة في القـدس أثنـاء الحـرب العالميَّـة الأولى، ونـشر العديـد مـن المقـالات في مجلـة النفائـس العصريـة قبـل عـام 1948، مثـل: أربـاب التجـارة في الـشرق، وبقـاء الأفضـل في الخامـس عـشر مـن شـباط (فبرايـر) مـن العـام 1920، وقصَّـة «خطيبـة مصـارع الثيران» التـي نشرهـا في مجلـة النفائـس العصريـة في الخامـس عـشر مـن آذار (مـارس) مـن العـام 1920، ومقالـة «عـادات وأخـلاق» التـي نشرهـا في 15 كانـون الثـاني «ينايـر» مـن العـام 1920.

أنشـأ أنطـون شـكري لورانـس مكتبـة القـدس عـام 1923، كـما أنشـأ المطبعـة العصريَّـة في القـدس عـام 1923، وسـاهم بشـكل كبـير في ترجمـة المؤلّفـات الأجنبيَّـة مـن الإنجليزيَّـة والفرنسـيَّة، والتـي شـكَّلت دافعًـا للمسرحيّـين في ذلـك الوقـت مـن أجـل تمثيلهـا، مثـل مسرحيَّـة ملـك المطابـق.

شـارك في اجتـماع جميـع ممثـلي الفـرق التَّمثيليَّـة العربيَّـة في القـدس لتأليـف نقابـة الممثّلـين الفلسـطينيّين عـام 1942.



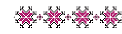
أنطون الفرغاني (مؤلف)

وُلِـد أنطـون الفرغـاني في أواخـر القرن التَّاسـع عـشر، وألَّـف العديد مـن الكتـب، مـن أهمّهـا: المجمـل في تاريـخ الكنيسـة (1943) كـما كتـب العديـد مـن المقـالات الوطنيـة والتَّربويَّـة، ومنهـا: أثمـن شيء في الدنيـا، التـي نُـشِرت في جريـدة السـلام والخـير في الأوَّل مـن حزيـران (يونيـو) مـن العـام 1945.



أنطون كرمي وجوزيف ميخائيل كرمي (مصوِّران)

مصـورا الكنيسـة الروسـية الرَّسـميان في القـدس، ولكـن عملهـما في المدينـة توقّـف بعـد الثـورة الروسـية عـام 1917.

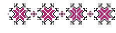


الأنطونيَّة (جمعيَّة مسرح)

هـي جمعيَّـة خيريَّـة نشـأت عـام 1913 في بيـت لحـم وكانـت حينهـا تابعـةً للقـدس.

اهتمَّـت هـذه الجمعيَّـة بالأنشـطة المسرحيَّـة وعملـت عـلى تمثيـل العديـد مـن المسرحيَّـات التـي كانـت تسـتقطب أعيـان بيـت لحـم والقـرى المجـاورة في ذلـك الوقـت، مثـل مسرحيـة الأخويـن، وملـك المطابـق وغيرهـا.

بلغـت الجمعيَّـة ذروة تألُّقهـا المسرحـيّ في عـام 1929 بعـد تمثيـل مسرحيَّـة «الـدّوق دي أكريجنـت» التـي اشـتهرت في ذلـك الوقـت باسـم الأخويـن، وذلـك بعـد أن قـام بشـارة بولـس وهـو أحـد أعضـاء الجمعيَّـة بترجمتهـا.



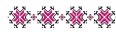
أنور الخطيب (تربوي وصحفي وسياسي)

وُلِـد الصحفـي والتربـويُّ والسِّـياسيّ أنـور الخطيـب في مدينـة الخليـل وأنهـى تعليمـه الابتـدائيّ والثَّانـويّ فيهـا، ثـمَّ التحـق بالكليَّـة العربيَّـة في القـدس وحصـل عـلى شـهادة دبلـوم في علـم النَّفـس.

اعتُقِـلَ أثنـاء الثَّـورة الفلسـطينيَّة عـام 1939 وغـادر إلى سـلطنة عـمان وبقـي هنـاك حتَّـى انتهـاء الحـرب العالميَّـة الثَّانيـة ثـمَّ عـام إلى القـدس عـام 1945 وعُـيِّن سـكرتيرًا عامًّـا للمجلـس الإسـلاميّ الأعـلى، وسـكرتيرًا عامًّـا لجمعيَّـة المشروع الإنشـائي برئاسـة مـوسى العلمـي، وحصـل أثنـاء ذلـك عـلى شـهادتي الليسـانس والدبلـوم في القانـون، كـما أسَّـس مجلَّـة الهـدف المقدسـيَّة.

عُـيِّن بعـد النَّكبـة عـام 1948 رئيسًـا لأوَّل بلديـة في القـدس، وبقـي حتَّـى عزلـه لأسـباب سياسـية، فـمارس المحامـاة ثـمَّ انتُخِـبَ نائبًـا عـن القـدس للـدورة البرلمانيـة الأردنيـة بـين عامـي 1951-1954، كـما عُـيِّن كأول سـفير لـلأردن في القاهـرة عـام 1964.

تُوُفِّي عام 1993.



أنور الشقيري (كاتب وطبيب)

وُلِـد أنـور أسـعد الشـقيري في مدينـة عـكا عـام 1908، وأتـم دراسـته الابتدائيَّـة والثانويـة فيهـا، ثـم التحـق بالجامعـة الأمريكية في بـيروت برفقـة أخيـه أحمـد الشـقيري لدراسـة الطـب، فتخـرج طبيبـا عـام 1933، وهـو مـن الأطبـاء القلـة القليلـة في تلـك الفـترة.

عـرف باهتمامـه ومسـاعدته للفقـراء، وبنشـاطه الدائـم للقضـاء عـلى الأمـراض، مـن ذلـك أنـه كان يخـرج في جـولات أسـبوعية إلى القـرى المحيطـة بمدينـة عـكا لإعطـاء اللقاحـات الخاصـة بمنـع الأمـراض المحتملـة، وكان لا يأخـذ إلا مقابـلا رمزيـا لقيامـه بهـذا العمـل. كـما عـرف بمسـاعدته للمجاهديـن الفلسـطينيين، وغالبـا مـا كان يقيـم في بيتـه مـن كان يصـاب منهـم بجـروح خطـرة، فقـد كان طبيبـا مؤمنـا بقضيتـه ومنتميـا لشـعبه.

نشر عدة مقالات في الصحف الفلسطينية قبل عام 1948، من أهمها مقاله في جريدة الدفاع في الخامس عشر من آذار بعنوان المنافسة بين الأطباء العرب واليهود، كما كتبت عنه جريدة الدفاع في التاسع من تموز عام 1934 ما نصه: «من ثلاثة أيّام قدم يافا شاب وهو مثل كريم بين الشباب، ممتاز في أخلاقه عال في مبادئه، قدره كل من اتصل به ولو عن بعد، وقد أنهى هذا الشاب العامل الدكتور أنور الشقيري تحصيله في الجامعة الأمريكية في العام الفائت، فما إن هبط الثغر حتى ألح عليه إخوانه وأصدقاؤه بوجوب العمل في يافا بدلا من أن يبذل جهود في بلد آخر غيرها. ويافا ترحب بالدكتور أنور، وترجو أن يخصها بالعمل. إنَّ شابا مثل صديقنا على خلق عال، وتفوق بارع في الطب وسجايا ممتازة – مثل هذا الشاب يرحَّب به في محيط مثل هذا المحيط. ويستفيد منه أكبر الفائدة. فرجاؤنا إلى الدكتور أنور أن يتقبل دعوة إخوانه، ويعمل بالذي ارتأوه، وأهلا به ومرحبا».

اغتيل عام 1939 في أواخر أيام الثورة الفلسطينية.



أنور عمرو عرفات (شاعر)

ولد أنور عمرو عرفات في نابلس عام 1911، وتلقى تعليمه المدرسي في كلية النجاح بنابلس. حصل على بكالوريوس في العلوم من الجامعة الأمريكية في بيروت، وعمل في الدوائر الحكومية في نابلس بعد تخرجه ثم معلما في مدارس العراق عام 1937 قبل أن يعود للعمل في دائرة الأشغال العامة في نابلس حتى العام 1939. بعد ذلك عمل في تحرير جريدة «الصريح». كان ناشطا مجتمعيا بارزا في المدينة حيث عمل في أكثر من جمعية وهيئة خيرية.

نشر بعض القصائد الشعرية في الصحف الفلسطينية كما كتب رواية تمثيلية طبعت في بيروت عام 1943 بعنوان «ولكم في القصاص»، وعمل أيضا في الترجمة ونشر بعض الأعمال الأدبية منها «رحلات بيركهارت» عمان 1969.

توفي عام 1971 في نابلس ودفن فيها.



أنور نسيبة (مجتمعي)

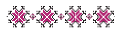
وُلِد السِّياسيُّ أنور نسيبة في مدينة القدس عام 1913، وتلقَّى علومه فيها، ثمَّ أرسله والداه للدِّراسة في بيرس في كامبريدج، ومنها إلى كوينز في كامبريدج أيضًا حيث درس القانون.

عاد إلى فلسطين بعد إنهاء دراسته وعمل مسؤولًا عن الأراضي، كما عمل قاضيًا في النَّاصرة ويافا.

عند وقوع النَّكبة كان مسؤولًا عن تنسيق عمليَّات الدِّفاع عن القدس، وفي المراحل الأخيرة من الحرب بُتِرَت ساقُه جراء تعرُّض فرقته لكمين نصبته الصهيونيَّة، فأُرسِل إلى بيروت للتَّعافي، ثمَّ عاد إلى فلسطين ليصبح وزيرًا لمجلس الوزراء لحكومة فلسطين في غزَّة، ثمَّ عاد إلى القدس ليعمل في الحكومة الأردنيَّة.

شغل أنور نسيبة عدَّة مناصب وزاريَّة أثناء عمله في الحكومة الأردنيَّة، كما كان عضوًا في مجلس الأعيان الأردنيّ، وفي عام 1951 أصبح حاكمًا للقدس، لكن تمَّت إقالته بعد رفض السَّماح لعضو مجلس الشيوخ الأمريكيّ عبور بوابة ماندلباوم، مما أدَّى إلى أعمال شغب في القدس من قبل الدَّاعمين له.

تُوُفِّي في الثَّاني والعشرين من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1986 في منزله بمدينة القدس، ودُفِن عند بوابات الحرم القدسي الشريف.

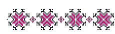


أنور النّشاشيبي (محامٍ وكاتب)

وُلِدَ أنور النشاشيبي في مدينة القدس عام 1913، ودرسَ الحقوق في السوربون في باريس، وفي جامعة لندن، ثمَّ عاد إلى القدس وعمل معلقا للشؤون الخارجية لخدمات البث الفلسطينية القسم العربي في الإذاعة الفلسطينية في القدس بين عامي 1938-1939، كما كان عضوا في خدماتِ البثّ الفلسطيني بين عامي 1939-1941، وعمل في المكاتبِ العربية التي أسسها موسى العلمي في لندن والولايات المتحدة الأمريكية، كما انتُخبَ رئيسًا للجنةِ أصحاب الأملاك العربية في القدس والتي تأسست في 1949 بهدف استرداد الأملاك العربية في المدينة.

نشر النشاشيبي كتابه الأوّل قبل النَّكبة بعُنوان: معالجات في الحقل القومي، في مكتبة الأندلس بمدينة القدس عام 1939، كما نشر كتابه الثاني: من ميونيخ إلى وارسو عام 1939 أيضًا.

بعد النّكبة هُجِّرَ إلى الأردن، وعُيِّن وزيرا للعدل في الحكومة الأردنية عام 1963، وتُوُفِّيَ عام 2005.



أنيس أفندي الجرَّاح (خطَّاط)

ولد في عكا عام 1874، ودرس الخط العربي على يد علي محمد البهائي.

كتب الخط في بعض القصور العكية، ومن أهم أعماله كتابة شواهد قبور شهداء ثورة البراق الثلاثة الذين تم إعدامهم في عكا عام 1930 وهم: عطا الزير ومحمد جمجوم وفؤاد حجازي. توفي سنة 1932 ودفن في عكا.



أنيس الخوري (صحفي)

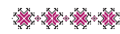
وُلِـد أنيـس عيـد الخـوري في القـدس في منتصـف القـرنِ التَّاسـع عـشر، وتلقَّـى علومـه فيهـا، ثـمَّ سـافر إلى لبنـان وتعلَّـم في الجامعةِ الأمريكيَّـة في بـيروت، وأصـدر هنـاك مجلَّـة قصصيَّـة بعُنـوان «ذيـل النّفائـس» عـام 1913.

تُوُفِّيَ أثناء إقامته في بيروت عام 1920.



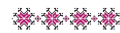
أنيسة (رواية)

انظر إخوان العدل



أنيستي (مسرح)

وكان يُعـرف أيضًـا بـ«تياتروأنيسـتي»، وهـو مـسرح في مدينـة القـدس ازدهـر في بدايـات القـرن العشريـن مـن خـلال عـرض أهـمّ المسرحيَّـات بحضـور العديـد مـن الشَّـخصيَّات المرموقـة في ذلـك الوقـت مـن الدَّولـة العثمانيَّـة فضـلًا عـن الشَّـخصيَّات الفلسـطينيَّة.



أهل العلم بين مصر وفلسطين (كتاب)

أَلَّفـه أحمـد سـامح الخالـدي، ونُـشِرَ عـن المطبعـة العصريَّـة في القـدس عـام 1940، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة نـشره عـام 2021.

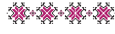
يتحـدَّث هـذا الكتـاب عـن مجموعـة مـن العلـماء في مـصر وفلسـطين، وعـن العلاقـات العلميَّـة التـي ربطـت بـين فلسـطين ومـصر منـذ القـرن الأوَّل الهجـريّ، وكيـف اسـتمرَّت في العـصر العبَّـاسي، وازدهـرت في العهـد الفاطمـي والأيـوبيّ والمماليـك، وحتَّى وصولهـا إلى القـرن العشريـن. ويشـير الخالـدي إلى أنَّ مقصـده مـن هـذا الكتـاب هـو الذّكـر - باختصـار - أهـل العلـم والقضـاء الفلسـطينيين الذيـن تعلمـوا في مـصر أو سـكنوا أو توفـوا فيهـا، والعلـماء المصريـين الذيـن درسـوا أو سـكنوا أو ماتـوا في فلسـطين، وكانـت لهـم بفلسـطين صلـة علميـة ملحوظـة.



الأهلي (سينما)

أسسـها أحمـد اللبابيـدي خـارج أسـوار مدينـة عـكا، وبـدأت عملها عـبر شاشـة صغـيرة في قاعـة متوسـطة الحجـم، وبرغـم ذلـك كان الإقبـال عليهـا كبـيرًا عـلى مـدار العـام، خاصـة أيّـام الخميـس والسـبت، واليـوم باتـت عـمارة مهجـورة وخاويـة.

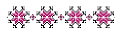
أُقيمـت عـلى مـسرح سـينما الأهـلي العديـد مـن الحفـلات الفنيـة لأشـهر المطربـين المحليـين مثـل فريـد الأطـرش ومحمـد الكحـلاوي.



أوبريت السلسبيل (مسرحية غنائية)

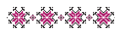
هـو عمـل أدبي غنـائي وموسـيقيّ فلسـطينيّ، جـاء ليعكـس معانـاة الإنسـانيَّة مـن نتائـج الحـرب العالميَّـة الثَّانيـة، وضيـق العيـش، والحالـة النَّفسـيَّة الصَّعبـة التـي سيطرت عـلى النَّـاس بشـكل عـام، والفقـراء والمنكوبـين بشـكل خـاص.

جمـع أوبريـت السلسـبيل قبـل النَّكبـة ثلاثيًّـا فلسـطينيًّا كبـيرًا، وهـم نديـم بطحيـش كاتـب السلسـبيل، واسـكندر شـحتوت ملحِّنـه، كـما لحَّـن النَّشـيدَ الختامـيَّ الأب حنـا الخـل.



أوراكل (سينما)

تأسسـت هـذه السّـينما في مدينـة القـدس العـام 1908، واسـتمر عملهـا عـدّة أشـهر فقـط، وعرضـت العديـد مـن الأفـلام الأجنبيـة الصامتـة.



الأوركسترا

ظهـرت الأوركسـترا في فلسـطين مـع ظهـور الإذاعـة في البـلاد وتشـكلت أول فرقـة أوركسـترا تابعـة للإذاعـة مؤلفـة مـن ثمانـين عازفـا كانـوا يعزفـون الموسـيقى الكلاسـيكية.

وكانـت الأوركسـترا تعـزف المقطوعـات الفنيـة المختلفـة لصالـح البـث في البرنامـج اليومـي، وبعـد ذلـك صـارت تنظـم حفـلات فنيـة خاصـة تقـوم فيـه بالعـزف أمـام الجمهـور.

وكانـت تلـك الحفـلات مناسـبة فنيـة هامـة تجـذب أصحـاب الـذوق الفنـي الرفيـع، وطالمـا حظيـت بحضـور كبـير الأمـر الـذي يعكـس تطـور الفنـون في البـلاد في تلـك الفـترة حيـث كان الحضـور يقومـون بـشراء التذاكـر لحضـور حفـلات الأوركسـترا تلـك. ففـي حفـل نظمتـه الإذاعـة في مـدرج جمعيـة الشـبان المسـيحية في آب 1941 عزفـت الأوركسـترا سـيمفونية بيتهوفـن الخامسـة وبليروارافيـل. وحضرهـا ألـف شـخص وكانـت التذاكـر تبـاع بأسـعار مختلفـة فمنهـا مـا كان يبـاع بــ150 مـلا وأخـرى بــ80 ملا حسـب الدرجـة.



أوغسطين لاما (موسيقي)

وُلِد في الرّملة عام 1902، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة في القدس، واختير حين كان في سنّ الثّامنة ليكون أحد أفراد جوقة التّرتيل في مدرسة الفرانسيسكان. وأتقن العزف حتّى أصبح العازف الرسميَّ على آلة الأورغن للأماكن المقدّسة، وكان يبلغ آنذاك ثمانية عشر عامًا، كما حصل على نيشان الاستحقاق الذّهبيّ من بابا الفاتيكان.

عُيِّن مدرّسًا للموسيقى في مدرسة الفرنسيسكان في القدس، والتحق أيضًا بأوركسترا الإذاعة الفلسطينيّة هنا القدس، واتّفق مع حازم نسيبة أن يرافقه بالعزف على البيانو خلال إذاعة التّمارين الرّياضيَّة.

تخرَّج على يديه أسماء كثيرة من الموسيقيِّين الفلسطينيِّين، مثل يوسف خاشو، وسلفادور عرنيطة، وفؤاد نخلة ملص، والعديد غيرهم.

عمل جاهدًا وناشد الجهات المعنيَّة أن تهتمّ دار الإذاعة الفلسطينيّة بتعليم المغنّين أصول الموسيقى ليعتادوا على الغناء الفنيّ الصّحيح، وأن يفسحوا المجال للموسيقيِّين الفلسطينيِّين أن يظهروا خلف المايكروفون ليعرفهم النّاس. بالإضافة إلى أنّه دعا لنشر التّعليم الموسيقيّ بين الطُّلّاب، وتعويدهم على قراءة الرُّموز الموسيقيّة التي عدّها لغة الإحساس والعامل الأوّل على إرهاف الذّوق الفنيّ وصقل الطّباع وتهذيب الأخلاق.

أتقن لاما الإنجليزيّة والإيطاليّة والإسبانيّة والفرنسيّة، وعُزِفَت العديد من ألحانه في كنائس أستراليا ومحطّاتها الإذاعيّة،

قلَّده ملك الأردن عبد الله وسام الاستقلال عام 1934،

تُوُفِّيَ في التّاسع عشر من تمّوز (يوليو) عام 1988، وما زال نشيد «من عزمنا تستيقظ الشرارة» الذي لحّنه، وألّفه الشّاعر خليل توما، يُنشَد سنويًّا في جامعة بيت لحم.

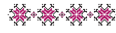
يشار إلى أنَّ ابنه باتريك لاما المولود عام 1940 ألَّف أوّل أوبرا فلسطينيّة وسمَّاها «كنعان»؛ من أجل ترسيخ الهويَّة الوطنيَّة والثّقافيَّة الفلسطينيَّة.



أوغسطين مرمجي (لغويّ)

وُلِد أوغسطين مرمرجي الدومنكي بن يوسف بن مقدسي جرجس بن شمعون في مدينة بغداد عام 1881، وقصد القدس شابًّا وعُيِّن فيها أستاذًا للُّغات الشَّرقيَّة في المعهد الكتابي الآثاري الفرنسيّ، وبقي هناك أربعين عامًا إلى أن تُوُفِّيَ في القدس ودُفِن فيها عام 1963.

ألَّف عددًا من الكتب، من بينها: المعجمية العربيَّة على ضوء الثّنائيَّة والألسنة السامية، وهل العربيَّة منطقيَّة، ومعجميات عربية سامية.

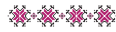


الأوقات العربيّة (صحيفة)

صحيفةٌ فلسطينيَّةٌ كانت تصدر بالإنجليزيَّة «The Arab Times» مرَّتين أسبوعيًّا بعد إيقاف جريدة الوحدة العربيَّة والشَّباب من قبل الاستعمار البريطانيّ، وكان مقرها في شارع الأميرة ماري. وكان أول أعدادها في 1935.

كان علي محيي الدين الحسيني مالكًا للصَّحيفة ومحرِّرها المسؤول، وكتب فيها عدد من الأدباء والصَّحفيّين الفلسطينيّين، ومن بينهم إميل الغوري.

يشار إلى أن هناك نسخة إنجليزية من نفس الصحيفة لنفس المحرر.

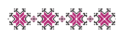


أوّل الشّوط (مجموعة قصصية)

هي المجموعة القصصيَّة الأولى التي ألّفها القاصّ محمود سيف الدّين الإيراني، ونُشِرت عن مطبعة الفجر في يافا عام 1938، وأعادت وزارة الثَّقافة الفلسطينيَّة طباعتها عام 2021.

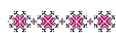
تميَّزت هذه المجموعة بلغتها التي تجمع بين الشِّعر والنَّثر والسَّرد القصصي، والحضور البلاغيّ الكثيف فيها، فلا تكاد جملة في المجموعة تخلو من الرّمز أو التَّشبيه أو الاستعارة أو الكناية، وعلى الرّغم من ذلك يبقى النصّ في يد الكاتب مطواعًا؛ ليحافظ على لغة القصَّة القصيرة.

أضاف سيف الدين الإيراني إلى مجموعته القصصيَّة مجموعة من المقالات التي تناول فيها بعض الأدباء العالميِّين ونتاجاتهم الأدبيَّة.



الأيثوريّة (فرقة كشفيَّة ومسرحيَّة)

إحدى الفرق الثَّقافيَّة المهتمَّة بالفنون، وقد أُنشِئَت في بداية الرُّبع الثَّاني من القرن العشرين، ومثَّلت في كانون الثّاني من العام 1931 مسرحيَّة «ميلاد المسيح» باللُّغة السُّريانيَّة في دير مار مرقص الإنجيلي.



إيسايي غارابديان (مصور)

ولـد إيسـايي غارابديـان في طـالاس في تركيـا عـام 1824 وأمـضى شـبابه في إسـطنبول، وجـاء إلى القـدس عـام 1944 ليـدرس في السـيمنار الأرمنـي ووسـم كاهنـا عـام 1848 وظـل في المدينـة حتـى العـام 1859. عمـل خـلال ذلـك في متحـف ومكتبـة البطريركيـة الأرمنيـة بالقـدس (القديـس يعقـوب) وهنـاك بـدأ يتعلـم مهنـة التصويـر، وحـين أتقنهـا افتتـح اسـتوديو لتعليـم التصويـر في الكنيسـة عـام 1857 تخـرج منـه عـدد كبـير مـن المصوريـن الفلسـطينيين.

حـين عـاد إلى اسـطنبول تـدرب أكـثر عـلى التصويـر لأربعـة أشـهر وعـاد إلى القـدس ليواصـل شـغفه في التصويـر.

زار لنـدن وباريـس عـام 1963 مـن أجـل تطويـر قدراتـه في فـن التصويـر. وتـم تعيينـه عـام 1865 بطريـركا للطائفـة الأرمنيـة. إلا أنـه ومـع توليـه البطريركيـة عمـل أكـثر عـلى نـشر تعليـم التصويـر بـين أبنـاء الطائفـة الأمـر الـذي سـاهم في ازدهـار مهنـة التصويـر في المدينـة في النصـف الثـاني مـن القـرن التاسـع عـشر، ولـه يعـود الفضـل في تعليـم الكثـير مـن أوائـل المصوريـن في بـلاد الشـام.

توفي عام 1885.



إيفون زكا (ممثلة مسرح)

ممثِّلـة شـاركت في تمثيـل مسرحيَّـة «البطـل الخالـد صـلاح الدّيـن» في مدينــة القــدس وفي يافــا، وغيرهــما مــن المــدن الفلسـطينيَّة الكبــيرة، ليذهــب ريــع تمثيــل المسرحيَّــة لمســاعدة الفقــراء والمنكوبــين.



إيليا زكّا (صحفي)

صاحـبُ جريـدة النَّفـير التـي بـدأت تصـدر في يافـا عـام 1908، قبـل أن تنتقـل عـام 1913 إلى حيفـا.

أضـاف إيليـا زكا لصحيفـة النَّفـير ملحقًـا بالعبريَّـة «هشـوفار» لتكـون المحاولـة الفلسـطينيَّة الأولى فيـما يتعلَّـق بمخاطبـة قـرّاء العبريَّـة بلغتهـم.

يشـار إلى أنَّ عـددًا مـن الكتَّـاب والأدبـاء الفلسـطينيين عملـوا محرِّريـن في هـذه الصحيفـة، مـن بينهـم الشَّـاعر مطلـق عبـد الخالـق، وعبـد الغنـي الكرمـي.



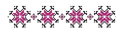
إيليا قهوجيان (مصور)

جـاء إلى فلسـطين لاجئـا وعـاش في بيـت للأيتـام في النـاصرة حيـث تعلـم التصويـر عـلى يـد أحـد مدرسـيه ثـم انتقـل للعيـش في القـدس حيـث واصـل تعلـم التَّصويـر، ولتطويـر مهارتـه عمـل لـدى الأخويـن حنانيـا عـام 1924 وحـين علـم بنيـة الأخويـن بيـع الاسـتوديو أخـذ قرضـا واشـتراه وبـات ملـكا لـه عـام 1930.

ولمـا كان محلـه يقـع عـلى خـط التـماس بعـد وقـوع النَّكبـة عـام 1948 قـام قهوجيـان بنقـل الصـور التـي بلـغ عددهـا 3500 صـورة إلى مـكان آمـن في الحـي الأرمنـي؛ خوفًـا مـن قيـام العصابـات الصهيونيـة باقتحـام الاسـتوديو وتدمـير مـا فيـه، خاصَّـة وأنَّـه كان يحـوي صـورًا فلسـطينيَّة تعـود إلى منتصـف القـرن التَّاسـع عـشر، وبالفعـل، حصـل وأن قامـت العصابـات الصهيونيَّـة بإحـراق الاسـتوديو.

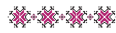
وافتتـح محـلا جديـدا اسـتوديو «إيليـا فوتـو» الموجـود إلى مـكان جديـد في عقبـة الخانقـاة في العـام 1949، وورثـه عنـه أبنـاؤه وأحفـاده، ومـا زال إلى اليـوم مفتوحًـا.

توفي إيليا في العام 1999.



باسيل سروة (موسيقى)

ولـد الفنـان باسـيل سروة في حلـب وجـاء إلى القـدس ليعمـل في الإذاعـة الفلسـطينية مغنيـا وملحنـا وعازفـا، وكان قـد اصطحـب معـه ابنـه سـليم الـذي أصبـح لاحقـا مـن أبـرز الموسـيقيين السـورين بعـد تعلمـه التلحـين والعـزف عـلى القانـون عـلى يـد البـتروني ومحمـد عطيـة في الإذاعـة.



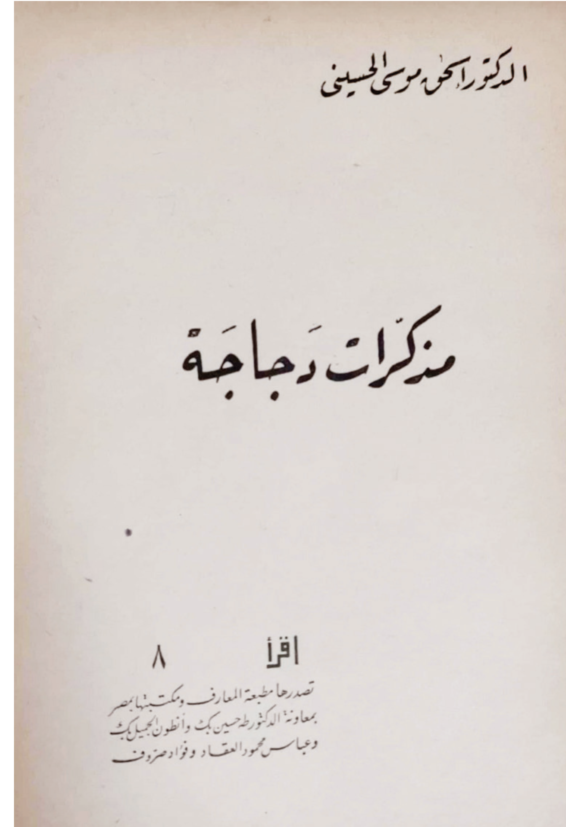

ب

أول رواية بوليسية نشرتها المكتبة العصرية في حيفا عام 1947 لكامل نعمة - من أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.

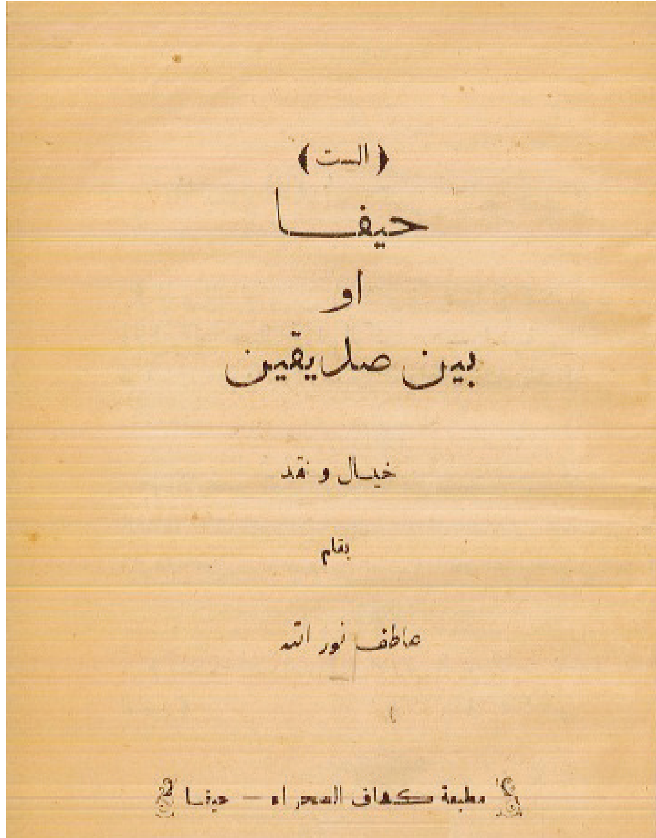
مسرحية نشرتها المطبعة العصرية في القدس عام 1937 لتوفيق أبو العسل من أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.

رواية نشرتها مطبعة دار الأيتام السورية في القدس عام 1943 لهدية عبد الهادي- من أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.

كتاب نشرته مطبعة فلسطين الجديدة في يافا عام 1947 لعيسى السفري من أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.



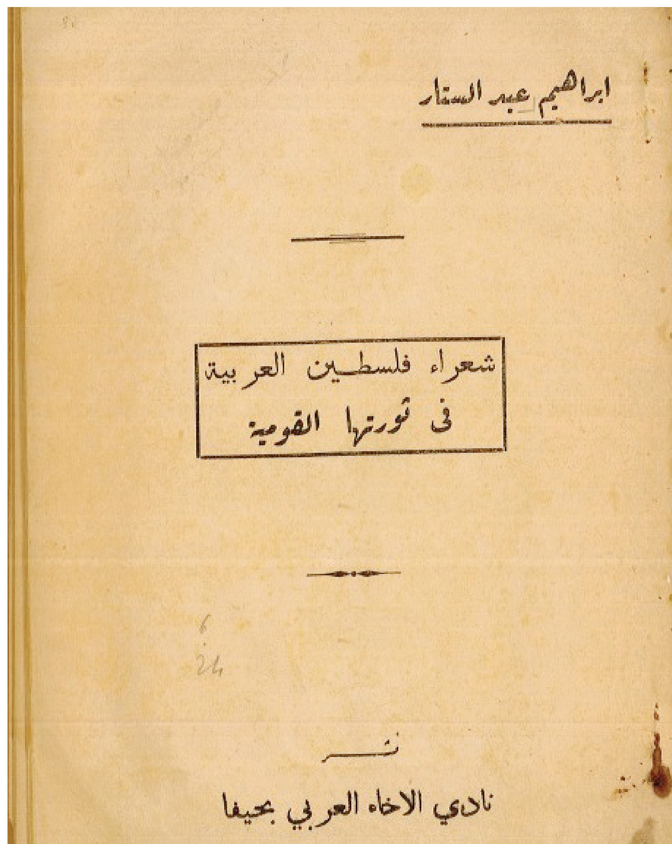
رواية نشرتها دار المعارف عام 1946 لإسحق موسى الحسيني من أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.



قصة نشرتها مطبعة كشاف الصحراء في حيفا عام 1936 لعاطف نور الله من أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.



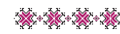
غلاف ديوان الرحيل لمطلق عبد الخالق الذي جُمِعَ وأُصدِرَ بعد وفاته عام 1937 - من أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية



كتاب نقدي نشره نادي الإخاء العربي في حيفا عام 1940 لإبراهيم عبد الستار - من أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.

الباريزيانا (مقهى)

مـن أشـهر مقاهـي يافـا وكان يقـع في شـارع جـمال باشـا. وكان بـه مـسرح ولعـل أشـهر مـن وقـف عـلى مـسرح مقهـى الباريزيانـا كوكـب الـشرق أم كلثـوم في حفلتهـا في العـام 1933، وتذكـر جريـدة الدفـاع في تغطيتهـا لحفلـة أم كلثـوم في الباريزيانـا أن النـاس تدافعـوا فامتـلأ المـسرح فوقفـوا في الشـارع وتسـلقوا الأشـجار المحيطـة بالمقهـى. وكان ثمـن التذكـرة 400 مـل. كـما غنـى في الباريزيانـا عبـد الوهـاب في 31 مايـو 1932.



باقة أزهار (ديوان شعري)

ديـوان شـعريٌ أَلَّفَـه حنـا دهـده فـرح، ونُـشِر عـام 1936 عـن مطبعــة النَّــاصرة، وأعــادت وزارة الثّقافــة الفلســطينيَّة طباعتــه عــام 2021.

اشــتمل الدّيــوان عــلى مجموعــة مــن القصائــد التــي يغلــب عليهـا الطَّابـع الوطنـيّ، واسـتعار ألحانهـا مـن الغنـاء الشـعبي الفلســطينيّ.



الباكورة (صحيفة)

هـي مجلة مدرسية فصلية مقدسيَّة تابعة للمدرسة الإنجليزيَّة، تُعنى بإتاحـة المقالات الاجتماعيـة، والمنشورات العلميـة والروايات الفكاهيـة والأدبيـة والأخبـار المنوعـة، وقـد صـدرت في عـام 1905 بنسـختها الخطيـة وكان محررهـا الأسـتاذ توفيـق زيبـق ومـن ثـم الأسـتاذ إليـاس مرمـورة عـام 1907. أغلقـت المجلـة أبوابهـا خـلال فـترة الحـرب العالميـة الأولى.

بينـما كانـت تصدر المجلـة بشـكل خطـي، صدرت 10 مـرات في السـنة وكان الطـلاب يقومـون بتجميعهـا عـلى هيئـة كتـاب ومـن ثـم يقدمونهـا كهديـة للمدرسـة في آخـر الفصـل الـدراسي.

بعـد انتهـاء الحـرب، صـدرت المجلـة مـن جديـد، ولكـن هـذه المـرة بشـكل مطبـوع، وبـدأ طـلاب الصـف السـادس في المدرسـة الإنجليزيَّة في القـدس بتحريرهـا وكان رئيـس تحريـر المجلـة هـو الأسـتاذ عسـاف جريـس وهبـة.



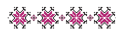
البداوية (فن قولي شعبي)

يُنظر السبعاوية.



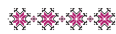
بدر لاما

(انظر إبراهيم وبدر لاما)



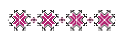
البدن (أزياء شعبيّة)

قطعـةٌ مسـتطيلةٌ مـن القـماشِ تتوسَّـطُ قِطَـع الثَّـوبِ، ويختلـفُ طولُهـا باختـلافِ الثَّـوبِ، وغالبًـا مـا تُلبَـسُ مـعَ ثـوبِ المـردنِ، فتـتراوحُ أبعادُهـا بـينَ مائتـين وتسـعين سـنتيمترًا طـولًا، وخمسـين سـنتيمترًا عرضًـا، وتُثنـى مـن المنتصـفِ لتكـونَ عـلى شـكلِ قطعتـينِ؛ يشـكِّلُ أحدُهـما البـدنَ الأماميَّ للثَّـوبِ، فيـما تشـكِّلُ القطعـةُ الأخـرى البـدنَ الخلفـيَّ.



بدوي الصحراء (اسم مستعار)

الاسـم المسـتعار الـذي اتَّخـذه مصبـاح العامـودي حـين كان ينـشر قصائـده في صحـف الدفـاع والـصراط المسـتقيم وفلسـطين.



البديريَّة (مكتبة)

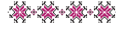
تُعَـدّ المكتبـة البديريـة واحـدة مـن أهـم المكتبـات الهامـة في مدينـة القـدس نظـرًا لكنوزهـا المخطوطـة، ورغـم ركودهـا وإغلاقهـا زمنًـا طويـلًا تجـاوز الثمانـين عامًـا، إلا أنهـا عـادت لتقـوم بـأداء واجبها واسـتئناف دورهـا في إحيـاء الحركـة العلميـة والفكريـة والثقافيـة تجـاه طلبـة العلـم والنخبـة المثقفـة. وقـد أنشـأ هـذه المكتبـة الشـيخ محمـد بـن بديـر بـن محمـد بـن محمـود بـن حبيـش الشـافعي المقـدسي الشـهير بابـن حبيـش، وهـو مـن مواليـد القـدس عـام 1747م، وكان مـن علـماء القـدس. أخـذه أبـوه وهـو في السـابعة مـن عمـره إلى مـصر للدراسـة في الجامـع الأزهـر، وبقـي هنـاك ثلاثـين عاما يتعلـم ويـدرس مختلف العلـوم والمعـارف، وعـاد إلى القـدس وعمـل في التدريـس والإرشـاد في المسـجد الأقـصى، وتـوفي في القـدس عـام 1805م. وكان قـد أنشـأ في القـرن الثامـن عـشر الميـلادي مكتبتـه المعروفـة باسـم «المكتبـة البديريـة». وتقـع المكتبـة في الطابـق الأرضي مـن الزاويـة الوفائيـة الواقعـة عنـد بـاب الناظـر بالبلـدة القديمـة ومقابلـة للمدرسـة المنجكيـة (دائـرة الأوقـاف الإسـلامية)، والتـي تمتـدّ مسـاحتها مـن شـارع عـلاء الديـن البصـيري شـمالًا وحتـى وقـف الشـهابي جنوبًـا، ومـن رواق الحـرم القـدسي شرقًـا وحتـى ربـاط الكـرد غربًـا، ومعظـم مخطوطاتهـا حصيلـة مـا جمعـه الشـيخ محمـد بـن بديـر مـن مخطوطـات في حياتـه، حيـث بلـغ عـدد مخطوطـات هـذه المكتبـة مـا يزيـد عـن ألـف ومائتـي مخطـوط، ويعـود أقـدم مخطـوط فيهـا إلى سـنة 562هــ/1167م، وقـد

أوقـف المرحـوم الشـيخ محمـد بـن بديـر الكتـب ومخطوطـات المكتبـة بموجـب حجـة شرعيـة مؤرخـة في عـام 1790م ومسـجلة في سـجلات محكمـة القـدس الشرعيـة، وقـد أضيـف إليهـا لاحقًـا مـن مخطوطـات دخلـت إلى المكتبـة مـن خـلال ورثتـه، وهنـاك مجموعـات متفرقـة مـن المخطوطـات أغلبهـا اندثـر أو نقـل إلى أماكـن أخـرى خـارج فلسـطين، ويعـود السـبب في ذلـك للأحـداث المأسـاوية التـي مـرّت بهـا فلسـطين خـلال العقـود السـتة الأخـيرة. كـما تحتـوي المكتبـة عـلى عـدد محـدود مـن الكتـب المطبوعـة باللغتـين العربيـة والتركيـة، والقسـم الأكـبر مـن هـذه المطبوعـات يعـود إلى أواخـر القـرن التاسـع وبدايـة القـرن العشريـن، وقـد غلبـت أعـداد الكتـب التركيـة عـلى الكتـب العربيـة، ويوحـي ذلـك إلى أن المكتبـة توقفـت عـن العطـاء إبـان دخـول الانتـداب البريطـاني عـلى فلسـطين. وقـد قـام مركـز الوثائـق والمخطوطـات في الجامعـة الأردنيـة بتصويـر معظـم مخطوطاتهـا، وكانـت المكتبـة ومـا زالـت تحـت إشراف رجـالات العائلـة منـذ تأسيسـها، أمثـال المرحـوم الشـيخ مـوسى البديـري، والمرحـوم توفيـق البديـري، والأسـتاذ عبـد اللـه البديـري. وفي سـنة 1987 قـام الأسـتاذ خـضر سـلامة بوضـع فهـرس مخطوطـات المكتبـة البديريـة مـن قسـمين، وهـو يُعـد المرجـع الوحيـد لمعرفـة مخطوطـات المكتبـة، ويعتمـد عليـه الباحثـون والدارسـون ويقـدم خدمـة جليلـة لطلبـة العلـم، وتـدور موضوعـات المخطوطـات حـول علـوم القـرآن وتفسـيره، والحديـث، وأصـول الديـن، والتصـوف، والآداب الشرعيـة، وأصـول الفقـه، والمدائـح النَّبويـة وصلـوات محمديـة، واللغـة العربيـة، والأدب العـربي، والتاريـخ، والمنطـق، والميقـات، والحسـاب، والطب، وموضوعـات متفرقـة أخـرى تقـع في اثنـين وعشريـن مخطوطًـا، ويشـير الفهـرس إلى أن أكـثر مـن خمسـمائة مخطـوط يتعلـق بالموضوعـات الدينيـة والعلـوم اللسـانية، وأن الموضوعـات العلميـة محـدودة. كـما يحفـظ أرشـيف المكتبـة البديريـة أعـدادًا هائلـة مـن الجرائـد والمجـلات وهـي عبـارة عـن مجموعـات مـن المجـلات العلميـة والدوريـات المحليـة، عرفـت وانتـشرت في فلسـطين مـع دخـول وانتشـار المطابـع فيهـا، وهـي باللغتـين العربيـة والتركيـة. ومنهـا عـلى سـبيل الذكـر لا الحـصر جريـدة فلسـطين سـنة 1921 التـي كانـت تصـدر في يافـا، وجريـدة الحقيقـة سـنة 1923 وتطبـع في بـيروت، وجريـدة البـلاغ سـنة 1914 ومصدرهـا بـيروت، وجريدة اللفائـف المصـورة والعـدد الموجـود مـن سـنة 1916 وكانـت تصـدر في القاهـرة، وجريـدة النصـير التـي كانـت تصـدر في بـيروت والعدد الموجـود في المكتبـة مـؤرخ 1913، وجريـدة صبـاح تصـدر باللغـة التركيـة مـن البـاب العـالي (طبعـة مخصوصـة) والعـدد الموجـود سـنة 1314هـ.



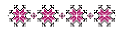
البر (جمعيَّة مسرحيَّة)

إحـدى الجمعيَّـات التـي كانـت تسـتخدم المـسرح لخدمـة أهدافهـا وإيصـال كلمتهـا ومـا تريـد قولـه أو فعلـه في قالـب أدبيّ، حيـث أشـارت جريـدة فلسـطين في الثَّـاني مـن تمُّـوز مـن العـام 1913 إلى أنَّ هـذه الجمعيَّـة قدَّمـت مسرحيَّـة ليسـاعد ريعهـا في بنـاء مدرسـة جديـدة لهـا.



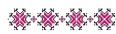
البرج (سينما)

أسـس بشـير بيّاعـة سـينما الـبرج في الثلاثينيـات مـن القـرن المـاضي بمدينـة عـكا، وتحديـدًا داخـل البلـدة القديمـة بالقـرب مـن بوابـة السـور الشرقيـة. وكانـت عبـارة عـن قاعتـين، إحداهـما خارجيّـة وهـي مفتوحـة لأيّـام الصيـف، والثانيـة داخليّـة مُغلقـة لأيّـام الشـتاء. وحسـب مـا نشرتـه الصحـف الفلسـطينية وقتهـا فقـد كان الإقبـال عـلى السـينما كبـيرا، فقـد عرضـت أفلامـا مصريّـة كثـيرة، أُعلـن عنهـا عـن طريـق وضـع ملصـق (بوسـتر) الفيلـم عـلى لوحـة إعلانـات خشـبيّة بالقـرب مـن بـاب السـينما، في حـين كانـت تعـرض إدارة السـينما فيديـو ترويجيـا (برومـو) للفيلـم المقبـل كلّ مسـاء بعـد الانتهـاء مـن العـرض. يشـار إلى أنـه بعـد العـام 1948 اسـتبدل الاسـم بسـينما البسـتان، وقـد صـودر المبنـى مـن قبـل الاحتـلال عـام 1988.



البرقاوي (مكتبة)

مكتبـةٌ أُنشِـئت في شـارع جـمال باشـا في يافـا عـام 1946، وكانـت تبيـعُ جميـعَ اللَّـوازمِ المدرسـيَّةِ، مـن كتـبٍ وأدواتِ كتابـةٍ، وأقـلامٍ وطباشـيرَ وَرِيَـشٍ ومـا إلى ذلـك، وقـد أعلنـت عنهـا مجلَّـة الذَّخـيرةِ في عددِهـا الصَّـادر في الرَّابـع مـن تشريـن الثَّـاني (نوفمـبر) عـام 1946.



برهان الدّين العبّوشي (شاعر)

وُلِـد الشَّـاعر برهـان الديـن العبـوشي عـام 1911 في مدينـة جنـين، وتلقَّـى تعليمـه الابتـدائيّ في المدرسـة الراشـديَّة، والثانويـة في كليـة النجـاح الوطنيـة بنابلـس، ثـمَّ التحـق عـام 1931 بالكليـة الوطنيـة في الشـويفات في لبنـان بهـدف اسـتكمال دراسـته، وفيهـا تـم انتخابـه رئيسًـا لجمعيـة الخطابـة العربيـة. التحـق بالجامعـة الأمريكيـة في بـيروت عـام 1933 إلا أنـه تـم فصلـه منهـا في السـنة الثانيـة بسـبب مواقفـه الوطنيـة والسياسـية، فعـاد إلى فلسـطين وتـم تعيينـه كموظـف في البنـك العـربي في مدينـة طبريـا ومـا لبـث أن تـم نقلـه إلى القـدس. شـارك في ثـورة 1936 حيـث تـم اعتقالـه ونفيـه إلى «عوجـة الحفـير» في سـيناء، ومـن ثـم إلى سـجن «صرفنـد الخـراب» في الرملـة. وعنـد اغتيـال الحاكـم البريطـاني «أنـدروس» عـام

1938م على يد جماعة من الشباب الفلسطيني، تم سجنه في معتقل «المزرعة» لمدة عشرة أشهر. وبعدها غادر إلى العراق بعد أن تم انتدابه للعمل في حقل التعليم هناك وذلك عام 1939. وهناك شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941، حيث أصيب وصدر أمر بالقبض عليه إلا أنه استطاع الهرب بمساعدة العشائر البدوية العربية، فتوجه إلى دمشق ومن ثم إلى فلسطين، وعاد إلى مدينة جنين متخفيا. عاد إلى العمل في البنك الزراعي العربي في حيفا، وعين أمينًا للسر في مقر جمعية الشبان المسلمين بها. أسهم في مشروع صندوق الأمة العربية بتوعية الفلاح الفلسطيني، وفي سنة 1945 سافر إلى القاهرة مع الكشافة الإسلامية لشرح قضية فلسطين، وفي عام 1948 التحق بالقوات العربية التي دخلت فلسطين، وخاض المعارك ضد العصابات الصّهيونيَّة في منطقة جنين، وأصيب بجرح بالغ في كتفه. وبعد انسحاب الجيوش العربية من فلسطين توجه إلى بغداد سنة 1949 وأقام فيها وتزوج في عام 1952 من فتاة عراقية من عائلة آل الحافظ من مدينة الموصل فأنجبت له سماك وحسن، واشتغل مُدرسًا للغة العربية في مدارسها، حتى تقاعده في عام 1972، حيث مُنِحَ الجنسية العراقية عام 1951. تم الحكم عليه غيابيًّا من قبل المحاكم الأردنية بالسجن لمدة ثلاثة أعوام بالإضافة إلى مصادرة أمواله في جنين بسبب إلقائه قصيدة وخطابًا في الإذاعة العراقية يمجد من خلالهما ثورة 14 تموز 1958، وصدر عفو ملكي عنه عام 1964. كان برهان الدين العبوشي عضوا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضوا في اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وشارك في العديد من الأمسيات الشعرية والمؤتمرات الثقافية في عدد من عواصم الدول العربية. منحته دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية وسام القدس للثقافة والفنون والآداب عام 1990. وتكريمًا له أطلقت وزارة التربية والتعليم في جنين اسمه على إحدى مدارسها وهي «مدرسة برهان الدين العبوشي الأساسية للبنات». ترك مجموعة من الأعمال الشعرية والنثرية والمسرحية، ومذكرات شخصية في مجلد واحد تروي قصة حياته. وقد نُشِرَت أعماله الكاملة عام 2009 تحت عنوان «فارس السيف والقلم – برهان الدين العبوشي».

توفي في بغداد في يوم 8 فبراير عام 1995 ودفن في مقبرة الشيخ معروف في الكرخ. مؤلفاته:

أ. وطن الشهيد، مسرحية شعرية، المطبعة الاقتصادية، القدس 1947.

ب. شبح الأندلس، مسرحية شعرية، مطبعة دار الكشاف، بيروت 1949.

ت. عرب القادسية، مسرحية شعرية، مطبعة المعارف، بغداد 1951.

ث. الفداء، مسرحية شعرية، مطبعة دار البصري، بغداد 1968.

ج. جبل النار، ديوان شعري، مطبعة الشركة الإسلامية، بغداد 1956.

ح. النيازك، ديوان شعري، مطبعة دار البصري، بغداد 1967.

خ. إلى متى، ديوان شعري، مطبعة المعارف، بغداد 1972.

د. جنود السماء، ديوان شعري، لجنة إحياء التراث الأدبي الفلسطيني، الكويت 1985.

ذ. من السفح إلى الوادي ألبي صوت أجدادي، مذكرات شخصية، مطبعة الأمة، بغداد 1980.

بريستول (مقهى. دار سينما)

مقهى في مدينة يافا لصاحبه صبحي الزعبلاوي كان ينظم حفلات موسيقية. وكان المقهى على شكل حديقة واسعة حيث كان يسمى «حديقة بريستول». وتورد وثائق وزارة الثقافة مراسلة بين صاحب الحديقة صبحي الزعبلاوي وبين جروج بهنا يتم فيها التفاوض على عرض أحد الأفلام التي توزعها «بهنا» (فيلم دنانير) في الحديقة.

بستان الانشراح (مسرح)

أحد المسارح الذي تأسَّس في مدينة حيفا مع بدايات القرن العشرين، وكان يستقطب العديد من النُّجوم المصريِّين ليقوموا بالعروض المسرحيَّة داخله، مثل يوسف وهبي وزينب صدقي، وأمينة رزق، وحسن أفندي البارودي، وغيرهم.

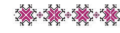
البشارة الإسلامية الأحمدية (مجلة)

مجلَّة دينية تتبع للطائفة الإسلامية الأحمدية في حيفا وكانت تُعنى بالشؤون الدينية المرتبطة بالمسائل المسيحية والطائفة الإسلامية الأحمدية، كما كان لها العديد من النشرات التي تضمنت قصائد وأشعارًا دينية.

استحدثت المجلة أسلوبًا جديدًا اعتمد على منهج المناظرات بين الأديان مثل المناظرة بين مبشر مسيحي ومبشر إسلامي الذي تم نشرها في الجزء السادس للمجلة.

ركزت المجلة على الشؤون الخاصة بالطائفة الأحمدية والنظرة

تجـاه الطائفـة كأحـد مكوّنـات المجتمـع الفلسـطيني.توقّفت المجلـة عـن الصـدور في سـنة 1934، وصـدرت بعـد سـنة مـن ذلـك تحـت اسـم آخـر «البـشرى»، ثـمَّ توقّفـت مـرَّةً أخـرى عـن الصـدور بعـد العـدد الخامـس لسـنتها عـام 1973، وصـدرت مـن جديد لاحقًا في سنة 1977.



بشارة بولس (مترجم مسرحي)

أحـد أعضـاء الجمعيَّـة الأنطونيَّـة التـي كان مقرُّهـا في بيـت لحـم، وكان مـن أبـرز المسـاهمين في ترجمـة المسرحيَّـات العالميَّـة مـن أجـل تمثيلهـا مـن قِبَـل المسرحيّين في الجمعيَّـة الأنطونيَّـة الخيريَّـة. وكان لترجمتـه مسرحيَّـة «الـدوق دي أكريجنـت» الشّـهيرة باسـم «الأخويـن» في ذلـك الوقـت صـدى واسـع في الشَّـارع الفلسـطينيّ بعـد تمثيلهـا في صيـف عـام 1929.



البشت (أزياء شعبيّة)

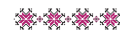
زيٌّ شـعبيّ يُشـبه العبـاءةَ، ويلبسُـه في العـادةِ الفلّاحـونَ أثنـاءَ عملِهـم، والرُّعـاةُ في فصـلِ الشِّـتاءِ، وتتـمُّ صناعتُـه باسـتخدامِ الوبـرِ أو الصُّـوفِ، ويُنسَـجُ بخيـطٍ غليـظٍ بالمغـزلِ البـدائيِّ أو اليـدويِّ.

ومن حيثُ لونُه، فيغلبُ عليهِ التَّقليمُ بألوانٍ مختلفةٍ.



البشرى (مجلة)

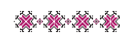
انظر البشارة الإسلامية المحمدية.



بشير شما (فنَّان تشكيلي)

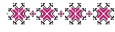
وُلِـدَ الفنَّـان التَّشـكيليُّ بشـير شـما في مدينـة صفـد، وأتـمَّ تعليمـه الأوليَّ، ثـمَّ درس الفنـون التَّشـكيليَّة، ويُعَـدُّ مـن الرَّعيـل الأوَّل ومـن أهـمّ روَّاد الفـن التشـكيلي الفلسـطينيّ.

بعـد وقـوع النَّكبـة، هُجِّـرَ إلى الكويـت ودرَّس التَّربيـة الفنيَّـة في مدارسـها وبقـي هنـاك.



البطريركية السريانية (مجلة)

دينيـة، صـدرت عـن البطريركيـة السريانيـة وكانـت تعنـي بشـؤون الطائفـة السريانيـة في البـلاد. صـدر عددهـا الأول في نيسـان 1933 وكانـت تصـدر عـشرة أعـداد في السـنة. وكانـت إضافـة إلى قضايـا الديـن وأخبـار الطائفـة تنـشر معلومـات تاريخيـة ونصوصـا أدبية.



البطريركية الأرثوذكسية (مكتبة)

وتعـرف بمكتبـة ديـر الـروم، وتقـع في حـارة النصـارى إلى الشـمال مــن كنيســة القيامــة، وقــد أُنشِــئَت في القــدس ســنة 451م، ويقيـم فيهـا بطريـرك الـروم الأرثوذكـسي منـذ سـنة 1846م. وتعـود محفوظـات المكتبـة إلى مجموعـة مـن المكتبـات منهـا: مكتبـة ديـر مـار سـابا، ومكتبـة ديـر المصلبـة، ومجموعـة القـبر المقـدس. وقـد ضمـت بعضهـا إلى بعـض في سـنة 1865م، وهـي مـن أغنـى المكتبـات مـن حيـث قيمـة المخطوطـات المحفوظـة فيهـا والتـي يبلـغ عددهـا 2400 مخطوطـة محفوظـة كُتِبَـت بإحـدى عـشرة لغـة منهـا: اليونانيـة والسريانيـة والعربيـة، وثـلاث أربـاع المخطوطـات باللغـة اليونانيـة إذ يبلـغ عـدد مخطوطاتهـا 1800 مخطوطـة. وقـد كتبـت معظـم المخطوطـات مـا بـين القـرن الخامـس والثامـن عـشر الميـلادي، ويُقـال إنَّ مخطوطـات العهـد المختلفةكعهـد النبـي محمـد صلى اللـه عليـه وسـلم إلى الرهبـان والمسـيحيين كافـة، والعهـدة العمريةوغيرهـا مـن الوثائـق التـي تؤكـد امتيـازات الـروم الأرثوذكـس في المدينـة المقدسـة والموجـودة فيهـا. ولقيمـة هـذه المخطوطـات لا يسـمح لأحـد بالوصـول إليهـا إلا بـإذن خـاص مـن البطريـرك أو مسـاعده. وقـد وضـع لهـا في سـنة 1883 فهـرس مطبـوع، وكانـت تضـم حـوالي أربعمائـة مخطـوط، بالإضافـة إلى عـشرة آلاف كتـاب مطبـوع. وفي سـنة 1897م نـشر الباحـث اليونـاني بابـا دوبولوسـكيراميوس كتابـا في أربـع مجلـدات سـماه منتخبـات مـن الوثائـق المقدسـية، وتغطـي فـترة طويلـة مـن العـصر البيزنطـي وحتـى العـصر العثـماني، وفيـه فهـرس لمئـات الوثائـق العربيـة والتركيـة.



بطريركيَّة دير اللّاتين (مكتبة)

بطريركيـة اللاتـين هـي كنيسـة اللاتـين الكاثوليـك أنشـئت عـام 1863 داخـل أسـوار البلـدة القديمـة لمدينـة القـدس، في أقـصى غرب حـارة النصـارى شـمال قلعـة القـدس. كان أصلـه لنصـارى الكـرج، حيـث عـرف بديـر القديـس يوحنـا اللاهـوتي، ثـم اشـتراه الآبـاء الفرنسـيون مـن الكـرج في سـنة 1559م فصـار يعـرف بديـر اللاتـين وديـر الفرنـج، وأصبـح قاعـدة لأديرتهـم وكرسـيًّا لحـارس الأرض المقدسـة. وهـو يشـتمل عـلى مكتبـة، ومدرسـة، وكنيسـة، وميتـم، وصيدليـة، ومطبعـة، وفـرن، ومطحنـة وعـدة معامـل حرفيـة. تأسسـت مكتبتهـا في سـنة 1848، لخدمـة الكهنـة داخـل الديـر، وتعـرف أيضـا بمكتبـة «القديـس المخلـص»، وتضـم 43 ألـف كتـاب ومجلـد، منهـا مـا هـو نـادر وقديـم، ومنهـا مـا هـو جديـد وحديـث بلغـات أجنبيـة مختلفـة منهـا اللغـة الفرنسـية واللاتينيـة

والإيطاليـة والعربيـة، وهنـاك أيضـا المخطوطـات والخرائـط القديمـة وأهمهـا الخرائـط الفلسـطينية.



البعث (صحيفة)

صحيفـة يوميـة سياسـية ذات توجـه قومـي، صـدرت في فلسـطين عـام 1947، وتنقلـت بـين رام اللـه والقـدس ثـم دمشـق.

كان الشـعار التـي تبنتـه هـو «وطـن واحـد وأمـة واحـدة» ثـم تـم تغيـيره إلى شـعار حـزب البعـث « أمـة عربيـة واحـدة، ذات رسـالة خالـدة».

مـن الجدير ذكـره أن الصحيفـة قـد صـدرت بعـد تأسـيس حـزب البعـث عـام 1947 عـلى يـد كل مـن ميشـيل عفلـق، وصـلاح البيطـار وزكي الأرسـوزي في سـوريا.



البفت (أزياء شعبيّة)

اسـمٌ مـن أسـماءِ الثَّـوب الزّريقـي، كان يطلقُـه عليـه أهـالي المناطـقِ الوسـطى في فِلَسـطين. يُنظَـر الزّريقـي.



بلادنا فلسطين (كتاب)

صـدر أول جـزء مـن موسـوعة بلادنـا فلسـطين لمصطفـى مـراد الدبـاغ عـن مكتبـة الطاهـر إخـوان في يافـا عـام 1947 . الكتـاب سـيصبح مـع الوقـت موسـوعة خاصـة بعـد ان يـسرق الغـزاة البـلاد ويتـشرد أهلهـا حيـث سـيقوم الدبـاغ بتطويرهـا وتنتـشر في اكـثر مـن طبعـة. والكتـاب كـما يشـير عنوانـه يضـم تعريـف ومعلومـات عـن القـرى والمـدن الفلسـطينية المختلفـة مـن جهـة تاريـخ المـكان وجغرافيتـه ومسـاحته والأراضي وغـير ذلـك. لقـد وضـع الدبـاغ مؤلفـه هـذا في أتـون الـصراع مـع الحركـة الصهيونيـة التـي أرادت سرقـة البـلاد وسرقـة تاريـخ وجغرافيـا البـلاد

يقول الدباغ في مقدمة الجزء الأول المنشور في يافا:

"هـذه البـلاد عربيّـةٌ منـذ آلاف السـنين، وأوّل مـن عُـرف مـن سـكانها الموجـات العربيـة الأولى التـي نزلتهـا منـذ بـدء التاريـخ ... فنظـراً لأهميّتهـا التاريخيّـة والجغرافيّـة، ولقلّـة مـا لدينـا مـن الكتـب التـي تبحـث بتفصيـلٍ وافٍ عـن معالمهـا وآثارهـا ومقدّسـاتها العربيـة، إذ إنّ كلّ مـا كُتـب بهـذا الموضـوع كان مختصراً أو لمؤلفـين أجانـب لم يبحثـوا الناحيـة التـي تهـمّ معرفتهـا أهـل البـلاد، أو كتبـوا شـيئاً عنها بـروح الأجنبـيّ الغريـب، اجتهدتُ لإخـراج هـذا الكتـاب في أجـزاءٍ عـدّةٍ".



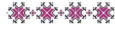
البلتاجي (أزياء شعبية)

هـو نـوعٌ مـن أنـواع الثّـوب المجـدلاوي، ويُصنَـعُ مـن القـماشِ القطـيِّ الأسـودِ، المقلَّـمِ بحـواشٍ حمـراءَ وخـضراء. وشـاع ارتـداؤه في المناطـقِ الفلسـطينيَّةِ الجنوبيَّـةِ.



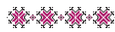
البلور (مقهى ومسرح)

مقهـى أُسِّـس في مدينـة الرَّملـة، وكان مجهَّـزًا بجميـع الأدوات المسرحيَّـة؛ ولذلـك تـمَّ اسـتخدامُه كمـسرح بـدءًا مـن عـام 1923، بـإدارة جميلـة أيـدي، ومُثِّلَـت فيـه أشـهر المسرحيَّـات في ذلـك الوقـت، مثـل مسرحيَّـة في سـبيل التَّـاج، وغفـران الأمـير، والشَّـحيح والوفـاء الصَّحيـح، ومحمـد عـلي باشـا الكبـير، غيرهـا.



البلور (مقهى ومسرح)

مـن أشـهر مقاهـي يافـا منـذ نهايـات القـرن التاسـع عـشر إذ كانـت تقـام عليـه العـروض الفنيـة والغنائيـة والمسرحيـة. وكان يقـوم بالإعـلان عـن نفسـه عـبر ملصقـات بالعربيـة والتركيـة والإنجليزيـة. تـم عـرض مسرحيـة «فتـح الأندلـس أو طـارق بـن زيـاد» عليـه في العـام 1919 كـما نظمـت عليـه حفـلات موسـيقية للفنـان الفلسـطيني درويـش أفنـدي السكسـك.



بنايوت زيدان (شاعر)

وُلِـد الشَّـاعر بنايـوت سـابا عطـا اللـه زيـدان في بيـت جـالا قضـاء بيـت لحـم، وأتـمَّ دراسـته الابتدائيَّـة في المدرسـة الأميريَّـة، ثـمَّ التحـق بالمدرسـة الإنجليزيَّـة في القـدس وأتـمَّ هنـاك دراسـته الثَّانويَّـة، وكان يقـرض الشّـعر وهـو في الخامسـة عـشرة مـن عمـره.

تواجـد الشَّـاعر بنايـوت زيـدان في العاصمـة الأردنيَّـة عـمّان عنـد قيـام النَّكبـة الفلسـطينيَّة، فعـاد إلى بلـده وأنشـد الشِّـعر لاسـتنهاض الهمـم، وعـانى مـن التَّـشرُّد والبطالـة والجـوع، فهاجـر إلى أمريـكا عـام 1951، وزار اليونـان وإيطاليـا وفرنسـا وإسـبانيا، واسـتقرّ في جمهوريـة الدومنيـكان وعمـل هنـاك بائعًـا جـوَّالًا في مـزارع قصـب السـكر.

انتقـل إلى أوروبـا وتعـرَّف بالشـابة الهولنديـة لورديسـبرموديز وتـزوَّج منهـا عـام 1961 وأنجـب طفلتـين، غـير أنَّـه فُجِـع بوفاتهـا عـام 1968، فعـاد إلى بيـت جـالا.

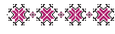
لـه ثلاثـة أعـمال شـعريَّة صـادرة، وهـي: ليـالي المـلاح، ولحـن الفـأس، وأغنيـة الـزورق، كـما أنَّ لـه عـدَّة مسرحيَّـات شـعريَّة مُثِّلـت ولم تُطبَـع، ولـه روايـة لاجئـة مـن فلسـطين تحـكي قصَّـة النكبـة، ولكنهـا لم تُنـشَر.

تُـوُفِّي عـام 2009 في منزلـه في بيـت جـالا عـن عمـر ناهـز واحـدًا وثمانـين عامًـا.



بندلي إلياس مشحور (صحفي)

كان صاحـب مـشروع ثقـافي وصحفيًـا، وكانـت جريدتـه الأولى «الإنصـاف» واحـدة مـن أوائـل الصحـف التـي صـدرت في القـدس مسـتفيدة مـن تفعيـل الدسـتور العثـماني وإطـلاق الحريـات، واسـتمرت بالصـدور مرتـين أسـبوعيا منـذ 13 كانـون الأول 1908 وحتـى العـام 1912. ارتبـط اسـمه منـذ العـام 1919 بثلاثـة مشـاريع صحفيـة وأدبيـة تحمـل اسـم «بيـت المقـدس» وهـي: أ. مكتبـة «بيـت المقـدس» التـي أدارهـا بالتعـاون مـع زميلـه أنطـون لورنـس، فعملـت عـلى توفـير مـا تحتاجـه المـدارس مـن الأدوات الكتابيـة والقرطاسـية إضافـة إلى أحـدث الكتـب والمطبوعـات والمجـلات بالعربيـة والإنجليزيـة والفرنسـية. ب. مطبعـة «بيـت المقـدس» والتـي كانـت تطبـع العديـد مـن الصحـف والكتـب والمنشـورات، إضافـة إلى سلسـلة الروايـات الأهليـة والتـي كانـت مشروعـا رائـدا حيـث إنـه جعـل سـعر الروايـة الواحـدة غرشـا مصريـا واحـدا فقـط، وجعـل سـنة هـذه السلسـلة مـن الروايـات 24 عـددا واشـتراكها الشـهري بالبريـد مـن داخـل فلسـطين 30 غرشـا ومـن خارجهـا 35. ج. وأمـا ثالـث هـذه المشـاريع فهـي جريـدة «بيـت المقـدس» والتـي صـدرت عـلى فترتين شرحهـما في عدد يـوم 23 نيسـان 1921: «صـدر العـدد الأول مـن جريدتنـا في 26 كانـون الأول 1919، وبعـد صـدور العـدد الثـاني حالـت موانـع أشرنـا إليهـا في حينـه دون متابعـة إصدارهـا، ثـم انطلقنـا مجـددا في الأول مـن أيـار 1920، وندعـو المشـتركين إلى تسـديد التزاماتهـم لأن في عـزم الجريـدة أن تدخـل تحسـينا يحتـاج إلى نفقـة كبـيرة». كان شـعار جريدتـه «عليـك بالصـدق ولـو أنـه أحرقـك»، ويبـدو أنـه قـد دفـع ثمـن هـذا الشـعار مرتـين؛ الأولى عـبر السـخط الجماهـيري عـلى موقفـه المعـارض للأمـير فيصـل في دمشـق، وهـو مـا فُـسر عـلى أنـه مـوالاة للانتـداب الفرنـسي، والثانيـة في تشـديد الرقابـة عـلى جريدتـه بسـبب مواقفـه المعارضـة لسياسـات بريطانيـا والحركـة الصهيونيـة. كانـت جريدتـه تصـدر أحيانًـا بمسـاحات بيضـاء متناثـرة نتيجـة مـا يحذفـه الرقيـب، وعندمـا طلـب منـه حاكـم القـدس شـطب المقـال كامـلا إذا حذفـت الرقابـة أجـزاء منـه، رد عليـه أن الأولى واللاحـق هـو شـطب الرقابـة لأنهـا ليسـت فكـرة حكيمـة ولا يسـوغها قانـون ولا تقرهـا حكومـة تديـن بديـن الحريـة.



بندلي صليبا الجوزي (مؤرخ وباحث لغوي)

وُلِـد بنـدلي صليبـا الجـوزي عـام 1871 في مدينـة القـدس، ودرس الابتدائيَّـة والثَّانويَّـة في كليـة ديـر المصلبـة في القـدس، وتابـع تعليمـه في مدرسـة داخليـة شـمالي لبنـان، وحصـل عـام 1891 عـلى بعثـة كنسـية إلى روسـيا لاسـتكمال دراسـة العلـوم اللاهوتيـة في موسـكو، غـير أنَّـه انتقـل عـام 1895 إلى أكاديميـة قـازان، ونـال عـام 1899 شـهادة الماجسـتير في اللغـة العربيـة وكان موضـوع رسـالته عـن المعتزلـة.

عـاد بنـدلي الجـوزي عـام 1900 إلى فلسـطين واسـتقرَّ فيهـا لكـنَّ العثمانيِّـين أجـبروه عـلى العـودة لروسـيا، فعمـل أسـتاذًا مسـاعدًا للغـة العربيَّـة والدِّراسـات الإسـلامية في قـازان، وتـزوَّج هنـاك.

حصـل بنـدلي الجـوزي عـلى شـهادة الدكتـوراه في الأدب العـربي عام 1921، وعـاد إلى فلسـطين عـام 1928 وألقـى عـددًا مـن المحاضرات في التَّاريـخ والحـركات الفكريـة عنـد العـرب والمسـلمين، وحـين خـرج مـن فلسـطين ذهـب إلى أذربيجـان ليتعـيَّن عـام 1930 رئيسًـا لقسـم اللغـة العربيـة في جامعـة باكـو، ثمَّ عاد لفلسـطين في السَّـنة ذاتهـا وألقـى عـدَّة محـاضرات في علـوم الاجتـماع والفلسـفة.

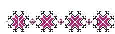
أصيـب عـام 1932 بمـرض في القلـب أجلسـه عـن العمـل حتـى عـام 1937، وحـين عـاد عـام 1938 تـرأس القسـم العـربي في فـرع أكاديميـة باكـو، وكتـب أكـثر مـن خمسـين مقالـةً للموسـوعة الأذربيجانيَّـة، وأحيـل للتَّقاعـد بعـد فـترة قصـيرة.

في العقـد الثـاني مـن القـرن العشريـن بـدأ يكتـب فصـولاً للمسرح تعالـج الحيـاة في فلسـطين حيـث ألـف «لابـد للحـب أن ينتـصر» و مسرحيـة «أمـي» التـي مثلتهـا وغنـت أدوارهـا سـيدات وآنسـات نـادي الشـابات الأثوذكسـيات في القـدس.

توفِّي في مطلع العام 1942 في مدينة باكو ودُفِن فيها.

مـن أهـمّ كتبـه وترجماتـه، كتـاب الأمومـة عنـد العـرب الـذي ترجمـه عـن ويلكنـز، كـما ألَّـف أمـراء غسـان مـن آل جفنـة بالاشـتراك مـع قسـطنطين زريـق وطُبِـع في بـيروت عـام 1933.

أمَّـا باللُّغـة الرُّوسـيَّة فلـه عـدَّة مؤلَّفـات، مـن أهمِّهـا: أصل سـكان سـوريا وفلسـطين المسـيحيين، والمسـلمون في روسـيا ومسـتقبلهم، ولبنـان: تاريخـه وحالتـه الحـاضرة، والعلاقـات الإنجليزيـة – المصريـة، والمصطلحـات العلميـة عنـد العـرب والمعاصريـن.



بندلي حنا عرابي (مطبعة)

مطبعة ودار نشر، تأسست أوائل القرن العشرين لصاحبها بندلي عرابي. وكانت تطبع جريدة «الأخبار» وهي أول جريدة تصدر في يافا سنة 1909 لصاحبيها بندلي عرابي وألفونس ألونزو.



بندلي حنا عرابي (صحفي)

صحفي وُلِد في مدينة يافا في الربع الثالث من القرن التاسع عشر، وأسَّس مطبعة بندلي حنا عرابي التي طبعت جريدة الأخبار عام 1909.



البنّيقة (أزياء شعبيّة)

قطعةٌ جانبيَّةٌ على الثّوب، تتمّ صناعتُها من خلالِ طيٍّ قطعةٍ مستطيلةٍ من القماشِ وقصِّها على محورٍ يصلُ بينَ نقطتين على ضلعي العرضِ في المستطيلِ فينتج لدينا شبها منحرفٍ متساويانِ.

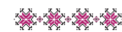
تتّسمُ البنّيقةُ بعرضها في قسمها السُّفليّ على الثّوب، ويقلّ عرضها كلّما اتّجهنا لأعلى، حتّى يصبح شكلها مثلّثًا أو شبه منحرف، وفي الحالةِ الأخيرةِ يتساوى طولُ القاعدةِ العليا معَ ثلثِ القاعدةِ السُّفلى غالبًا، ومع سدسِ القاعدةِ السّفلى في بعضِ الأحيانِ.

وعلى الرّغمِ من اختلافِ عدد البنانيق في الثّوبِ الواحدِ تبعًا للمناطقِ المختلفةِ في فلسطينَ، إلَّا أنَّها عمومًا لا يمكنُ أن تزيدَ عن ستِّ بنانيق، ولكن يمكنُ أن يختلفَ شكلُها وطولُها تبعًا للثّوبِ الذي صُنِعَت من أجلِه، فهي في المردنِ مثلَّثةٌ، ويكونُ عددُ البنانيقِ فيه أربع، وتتراوحُ أبعادُها بينَ مائة وثلاثين سنتيمترًا ارتفاعًا، ويبلغُ طولُ قاعدتِه خمسة وعشرين سنتيمترًا، فتصلُ بينَ ما تحتَ الإبطِ إلى القدمِ على جانبي الثّوب.



بهية سعد (ممثلة مسرح)

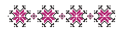
ممثّلة مسرحيَّة نشطت بعد ثورة البراق، وأدَّت دورًا في مسرحيَّة «سجين القصر» للكاتب الفلسطينيّ جميل حبيب البحري في عام 1930، وتمَّ تخصيص ريعها لمنكوبي ثورة البراق.



بوتاجي (موسيقى)

اهتمت محلات بوتاجي ببيع الغرامفون واسطوناته منذ بداية وصول تلك الآلة إلى البلاد. ومحلات بوتاجي التي أسسها في حيفا تيوفيل بوتاجي أحد أثرياء المدينة وواصل ابنه إميل تطويرها كانت من أضخم المحلات في البلاد وكان لها فروع في كبريات المدن مثل يافا والقدس وكانت تبيع كل شيء يمكن أن يحتاجه المواطن. لقد كانت نموذجاً مبكراً عن «الموول» التجاري بلغة اليوم.

في العام 1291 بدأت محلات بوتاجي تنشر إعلانات في الصحف الفلسطينية تروج فيها لآخر ما يصلها من أجهزة غرامفون واسطوانات، بل كانت تقدم هدايا تشجيعية للمشترين لترويج بضاعتها. يقول أحد إعلانات بوتاجي في صحيفة فلسطين مروجاً لبضاعته الجديدة من الجرامفونات بتقديم هدية على شكل عشر اسطونات لأشهر مطربي ذلك الزمن في مطالع عشرينيات القرن الماضي: لقد أصبحت مسألة الحصول على صندوق فونوغراف أصلي وارد محلات بوتاجي الوطنية من أسهل وأبسط المسائل، وذلك بفضل التسهيلات العظيمة التي يقدمها أصحاب هذا المخزن الوطني الكبير لزبائنه الكرام، حتى لم يعد عذرٌ لأحد أن يحرم أهل بيته من الفرح الحقيقي. صندوق فونوغراف أصلي مع بوري وزنبرك واحد، مكفول بكفالة خطية لمدة عشرين سنة، مع عشر أسطوانات أصلية من أهم مصوتي الشرق مثل: السيد السفطي، زكي أفندي مراد، الشيخ أحمد إدريس، الشيخ أبو العلا محمد، مصطفى أمين.



بولس شحادة (شاعر وصحفي)

وُلِد بولس شحادة في مدينة رام الله، وتلقَّى تعليمه في مدينة القدس، ثمَّ التحق بالكليَّة الإنجليزيَّة.

عُرِف عن بولس شحادة حبّ المطالعة والبحث والتَّقصّي منذ نعومة أظفاره، ممَّا انعكس عليه في شبابه، حيث أسَّس جريدة مرآة الشَّرق في مدينة القدس، وذلك في السَّابع عشر من أيلول (سبتمبر) من العام 1919، وهي جريدة يومية سياسية اجتماعيَّة كانت تصدر باللُّغتين العربيَّة والإنجليزيَّة.

كان شحادة جريئًا بشكلٍ لا مثيل له، حيث قام في أحد الأيَّام بمخاطبة حشد كبيرٍ كان متجمهرًا في حيفا، وطالب بإسقاط السُّلطان عبد الحميد، ممَّا أدى إلى الحكم عليه عام 1907، فهرب إلى القاهرة.

ألَّف شحادة عددًا من الكتب مثل تاريخ القدس بالاشتراك مع خليل طوطح، كما أنَّه كتب العديد من المقالات.

تُوُفِّيَ عام 1943 ودُفِن في المقبرة الكبيرة برام الله.



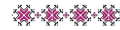
بيان المدرسة الوطنية الأسقفية الثّانوية (صحيفة)

تأسست المدرسة الوطنية الأسقفية في قرية البصة عام 1939، وهي قرية مهجّرة قضاء عكا شمال فلسطين.

غطت الصحيفة مختلف الأمور التي تخص المدرسة والطلاب، والتقويم المدرسي والامتحانات والرسوم والمصاريف المدرسية. كما تم نشر نصائح للطلاب، بالإضافة إلى العديد من المقالات الأدبية والاجتماعية.

كانت المدرسة الوطنية الأسقفية مدرسة داخلية للبنين والبنات، والتحق بالمدرسة عدد كبير من الطلاب من قرى حيفا وشفاعمرو وإقرث وفسوطة وطولكرم وجنين وقلقيلية والرملة واللد ويافا وترشيحا والبقيعة وسحماتة، حتى أصبحت من أرقى المدارس في فلسطين.

عمل جميل البحري هناك مدرسًا لفترة قصيرة وكان مديرها الأستاذ سليم عطا الله دياب.



البيت الفلاحي (عمارة)

اعتزّ الفلاحون ببيوتهم وكان شكل البيت يعكس الأوضاع المادية للعائلة كما هو الحال. وبجانب البيت كمكان للنوم والمعيشة فإن كل بناء آخر يخدم الفلاح كان ثانويا أو موسمي الاستخدام. لقد قررت المواد الخام التي كان يمكن معالجتها ساعة البناء كثيراً في نمط مسكن الفلاح، كما أن طبيعة عمله الزراعي وحاجته إلى مخازن لغلاله ومأوى لدواب عمله، أثرت في شكل البيوت، وأنماطها.

والمؤكد أن البناء في القرية الجبلية اختلف عن البناء في القرى الساحلية من جهة المواد المستخدمة في البناء. في الجبل فإن الصخر أساس البناء والحجر مادة خام لتشييد الجدران كما كان يستخدم الرئيس للعقود والتراب الأبيض «الحور» كمادة لاصقة. إلى جانب الكبابير «الأتونات» التي أعطت مادة كلسية كانت تخلط بالرماد وقصر المل وحصي والدحانين وسيقان الأشجار لتكون أخشاباً تحمل الأسقف المستوية. وكل هذه المواد كانت تتوفر في القرية الواقعة على الجبل بسهولة.

في المقابل فإن البيت في القرية الساحلية كان مصنوعًا من الطين لتوفر الطين في السهل كمادة خام، كما كانت البيوت أصغر لعدم توفر الخشب بكثرة.

وكثيرا ما كانت البيوت تبدو وكأنها امتداد للطبيعة، حيث نمت النباتات البرية والشجيرات في الشقوق بين الحجارة أو نمت بحرية على سطوح البيوت المفلطحة. في فصل الربيع، تزهر هذه النباتات لتشكل باقات ملونة معلقة من الأبيض والأحمر والوردي الزاهي والأصفر، وبتناقض جميل مع الحجر الجيري ذهبي اللون.

وعادة ما يكون بيت الفلاح النموذجي مع باب واحد ونافذة صغيرة أو نافذتين صغيرتين نسبيًا. في وقت لاحق وبخاصة فترة الاحتلال البريطاني أصبح لها نوافذ كبيرة نسبيا، وفي كثير من الأحيان شباكان متجاوران في قوس واحد (تسمى المجوز). الجدران الخارجية كانت تُصنَع من الساندويش من مداميك الحجر الداخلية والخارجية على شكل مداميك. وملئت الفضاءات ما بين وجهي الجدار الداخلي والخارجي بالمونة الجيرية والطين والقصل والتبن وكسر الحجر (الدبش).

ويصل سمك الجدران إلى متر واحد وقد يزيد عن ذلك. وتحمل قناطر حجرية السقف مثل جسر. وعادة من تبنى تلك القناطر من الحجر الكلسي المهذب لكنه ليس صلباً. تبدأ القنطرة من الأرض وتبدأ بالصعود وكلما ارتفعت تقوست باتجاه الداخل لتشكل بعد اكتمالها نصف دائرة. وعادة ما يكون في البيت قنطرتين أو أكثر حسب مساحته.

وتسمى المسافة بين القنطرة والأخرى في السقف الواحد «كور» فيما تسمى الأخشاب السمكية التي توضع على القناطر «حَمّارة» (لأن الواحدة منها تحتاج إلى حمار لحملها) هذه الأخشاب هي «شبكة التسليح» في العمارة الحديثة حيث تغطي باخشاب أخرى أقل سمكاً حتى يتم تغطية السقفل بشكل كامل ثم يوضع الطين المجبول بالتبن ويفرد على كامل مساحة السقف.

هذه الأخشاب كانت تقوم مقام الشبكة الحديدية في السقف الإسمنتي، وبعدها توضع الأخشاب بسمكها المختلف حتى يغطى السقف تمامًا، وبعدها يوضع الطين المجبول بمادة التبن ويمدّ «يفرد» على كامل مساحة السقف.

تجمعت البيوت الفلاحية عادةً حول ساحة لتشكل «حوشا» شبه خاص. ومن البيوت الفلاحية ما يتكون من بيت عقد منفرد وبدون مستويات، ومنها ما كان على طابقين حيث يكون الفصل ما بين حيز الإنسان وحيز الحيوانات المدجنة مكتمل.

تتكون الغرف عادة من عقد متقاطع (صليب) يزيد طول أضلاعه على الستة أمتار. ويقسم الجزء الداخلي من البيت إلى ثلاث مناطق رئيسية تعكس الاحتياجات الاجتماعية والعملية للسكان؛ يستخدم الجزء السفلي من البيت، والذي يسمى «قاع البيت» كمكان للحيوانات المدجنة والمعدات والأدوات الزراعية. أما الجزء الأوسط، والذي يطلق عليه اسم

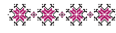
«المصطبة»، فهو مساحة معيشة الأسرة الرئيسية ومنطقة النوم، أما المستوى الأعلى، ويسمى «الراوية»، فيستخدم كمكان لتخزين المواد الغذائية.

إن تنظيم المصطبة بسيط: لا توجد جدران تفصل مناطق النشاط المختلفة، فقط عدد من الخوابي المصنوعة من الطين المخلوط بالقش والمجفف بالشمس كانت تفصل المصطبة عن الراوية. وكان الموقد، أو ما يعرف بالوجاق، مركز حياة العائلة، وتم بناؤه في الغالب من الحجر على جدار الباب الرئيسي نفسه. واستخدمت منطقة الموقد كمكان معيشة في الأيام الممطرة الباردة عندما تحولت الأنشطة العائلية من الحوش إلى الداخل. هناك جلست العائلة قريبة من بعضها البعض تحاول أن تدفئ بعضها البعض، فالموقد عادة ما يكون المصدر الوحيد للحرارة في البيت. وفي حين كانت النساء تطبخ وجبات الطعام في الوجاق، جلس بقية أفراد الأسرة حولهن للمساعدة أو الدردشة.

على الحائط وبجوار الوجاق علقت أواني الطبخ، بما في ذلك الأواني الخشبية أو المعدنية مثل المغارف، والمناخل المعدنية وصواني القش (طبق) ومصابيح البارافين (الأسرجة). كان للموقد فتحة مقوسة وكان ارتفاعها حوالي 100 سم، وعرضها 80 سم وعمقها 60 سم بالمعدل. يكون فوقها رف توضع عليه حاجيات مختلفة مثل الغلايات (الأباريق)، أكواز الفخار الصغيرة. اجتمعت الأسرة حول الموقد حيث تتناول وجبة الغداء الرئيسية عندما لم يسمح الطقس بإعداده وتناوله في الحوش. وبدلا من الخزائن والأرفف، كان للبيت الفلاحي حنيات في الجدران. تحتوي هذه الحنيات على مستلزمات بيتية مثل جرة الماء، والقناديل وأواني الطعام. وربما كانت هناك علاقات خشبية على الجدران لتعليق الملابس والسلال وغيرها. وكانت الحنية الأكثر أهمية هي القوس في صدر البيت، وهي حنية كبيرة وعميقة مقوسة تم فيها تخزين المراتب والبطاطين والوسائد.

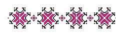
لقد تركت أرضية قاع البيت صخرية أو ترابية، في حين كانت المصطبة والراوية مغطاة بملاط من المونة الجيرية المعالجة بصابون زيت الزيتون حتى تصبح مصقولة ناعمة. وكانت الجدران تغطى بالقصارة الجيرية التي تطرش كل سنة بالألوان الترابية الزاهية (الأزرق النيلي الفاتح أو الأخضر الفاتح أو البيج المصفر)، رمزا للنعمة (البركة) والطهارة.

وهناك شكل أبسط من «البيت الفلاحي أو البيت العربي» هو العقد المتقاطع (الصليب) بدون وجود تقسيمات. في هذه الحالة، يشير الفلاحون، وبخاصة في شمال فلسطين، إلى هذه المنشأة ب«العقد».



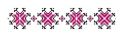
بيت المغارة (عمارة)

نمط معماري ينتشر في مناطق الجنوب مثل الظاهرية ويطا والسموع ودورا ورابود والخرب من حولها. وبيت المغارة عبارة عن كهف طبيعي بنيت له واجهة مدخل، وقسم من الداخل ليحتوي فراغات ومستويات مختلفة. الكهوف محفورة بشكل طبيعي. كانت ولا تزال تستخدم كبيوت للبدو والفلاحين وبخاصة في مناطق جبل الخليل. وعادة ما يتم بناء واجهة الكهف من الحجر وتكون الواجهة الرئيسية لبيت المغارة حيث يتم فتح الأبواب والنوافذ. في كثير من الحالات يتم بناء عريشة (معرشة) من الطين وسعف النخيل أو أوراق الأشجار أمام هذه الكهوف. تقسم جدران الطين المناطق الداخلية والمستويات إلى منطقة النوم، التخزين، والجزء السفلي من البيت حيث حظيرة الحيوانات.



بيتان (سينما)

تأسست في مطلع عشرينيات القرن الماضي في مدينة يافا، وتعرف أيضا باسم سينما «الطوبجي»، حسب الصحف الفلسطينية الصادرة ما قبل العام 1948، وذلك نسبة لمالكها عبد الرحمن الطوبجي.

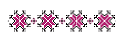


بيت لحم (مجلة)

هي مجلة شهرية اجتماعية أخلاقية تاريخية أدبية فكاهية لصاحبيها يوحنا خليل دكرت وعيسى الخوري البندك.

كانت المجلة تصدر عشرة أشهر بالسنة، وفي مقابل الشهرين الباقيين، كانت المجلة تعوض المشتركين، في داخل البلاد وخارجها بكتاب ثمين.

صدر العدد الأول من المجلة في شهر أيلول من عام 1919، واستمرت لمدة سنتين حتى العام 1921.



بيت المقدس (مكتبة وقرطاسية)

محل لبيع الكتب والقرطاسية في القدس لصاحبيه بندلي مشحور وانطوان لورنس. كانت تبيع كل ما تحتاجه المكاتب

مـن لـوازم وأداوت مكتبـة كـما كانـت تبيـع الكتـب العربيـة والأجنبيـة بلغـات مختلفـة. إضافـة إلى ذلـك كانـت تبيـع المجـلات الفرنسـية والإنجليزيـة.



بيت المقدس (مطبعة، صحيفة)

أصدرهـا أيضًـا بنـدلي إليـاس مشـحور في عـام 1923، في مدينـة القـدس، وكانـت مطبعـة ودار نـشر. كانـت تطبـع صحيفـة «بيـت المقـدس» وهـي جريـدة سياسـية أدبيـة أصدرهـا بنـدلي مشـحور في 26 كانـون الثـاني 1919 بـإدارة حسـن صدقـي الدجـاني، وتحريـر أنطـون لورنـس. كـما طبـع في المطبعـة العديـد مـن الكتـب الأدبيـة والتاريخيـة والدواويـن الشـعرية، منهـا: كتـب إسـعاف النشاشـيبي «قلـب عـربي وعقـل أوروبي» عـام 1924، وكتـاب «كلمـة في اللغـة العربيـة» عـام 1925، وكتـاب «البطـل الخالـد صـلاح الديـن الأيوبي والشـاعر الخالـد أحمـد شـوقي» عـام 1932. وطباعـة كتـابي أحمـد سـامح الخالـدي «أركان التدريـس، (جـزءان)»، و«أنظمـة التعليـم، (جـزءان)». وطباعـة كتـب عـارف العـارف «القضـاء بـين البـدو»، و«تاريـخ بـير السـبع وقبائلهـا»، و«الموجـز في تاريـخ عسـقلان». وكتـاب عمـر الصالـح البرغـوثي وخليـل طوطـح «تاريـخ فلسـطين». وكتـاب شـحادة خـوري ونقـولا خـوري «تاريـخ كنيسـة أورشـليم الارثوذكسـية». وكتـاب قسـطنطين ثيـودوري «بـين مـصر وفلسـطين (تأمـلات في قالـب قصـصي)» عـام 1928. وروايـة قسـطنطين ثيـودوري «بـين الأسر والحريـة» عـام 1929. ومسرحيـة نـصري الجـوزي «الشـموع المحترقـة» عـام 1936. وديـوان إسـكندر الخـوري البيتجـالي «مشـاهد الحيـاة» عـام 1927.



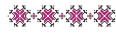
بين الأسر والحُرِّيَّة (رواية)

روايـةٌ ألَّفهـا الأديـب قسـطنطين ثيـودوري حـين كان في الثَّانيـة والعشريـن مـن عمـره، ونُـشِرت عـام 1929 عـن مطبعـة دار الأيتـام السـوريَّة في القـدس، وأعـادت وزارة الثقافـة الفلسـطينية طباعتهـا عـام 2021.

صـوَّر ثيـودوري في هـذه الرِّوايـة الحـبّ والجـمال ومـا يتخلَّـل ذلـك مـن الحقائـق القاسـية كالغـدر والخيانـة، بطريقـة واقعيَّـة قريبـة لأذهـان العامَّـة، وهـي في الأسـاس كـما قـال المؤلّـف مسـتقاة مـن الواقـع تجمـع بـين سـطورها جـمال الحـبّ وجـلال المـوت، وأُضـاف إليهـا اللَّمسـات الفنيَّـة الأدبيَّـة.

تـدور أحـداث الرِّوايـة في القـدس حـول أربعـة أشـخاص، هـم: فريـد وحبيبتـه ليـلى، وجميـل صديـق فريـد، وسـلوى صديقـة ليـلى، وبعـد أن يغيِّـب المـوت ليـلى، تسـود حالـة مـن الحـزن والبـكاء الشـديدين.

كـما يطـرح ثيـودوري أيضًـا في هـذه الرِّوايـة عـددًا مـن القضايـا الاجتماعيَّـة المهمَّـة، بطريقـة تشريحيَّـة تحليليَّـة تقـرِّب إلى أذهاننـا الحيـاة والبيئـة الاجتماعيتـين اللتـين كانتـا سـائدتين في ذلـك الوقت.

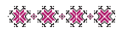


بين صديقين (قصَّة)

بـين صديقـين أو السِّـتّ حيفـا، قصَّـةٌ ألَّفَهـا عاطـف نـور اللـه، وأصدرهـا عـام 1936 عـن مطبعتـه كشَّـاف الصَّحـراء في حيفـا، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة نشرهـا عـام 2021.

تـدورُ أحـداثُ هـذه القصَّـةِ خـلالَ الثَّـورةِ الفلسـطينيَّةِ الكـبرى عـام 1936، وتتمحـورُ حـولَ صديقَـيْنِ أحدهـما فـلَّاحٌ حيفـاويّ، وعضـو في إحـدى الجمعيَّـاتِ، يرتـدي الكوفيَّـةَ والعقـال والبدلـةَ العراقيَّـة، والآخـر مـن نابلـس، وهـو ثـريٌّ متعلِّـمٌ وجيـهٌ، يختلـفُ عنـه في تأنُّقِـه الظَّاهـر وطربوشِـه المائـلِ الشـديد الاحمـرار، وكانـا قـد اختلفـا في مسـألةِ الوطنيَّـةِ، فـراحَ لابـسُ الطّربـوشِ يتَّهمُـه أمـامَ النَّـاسِ أنَّـه اسـتعماريٌّ صهيـونيٌّ، ويكـذبُ عـلى لسـانِه أنَّـه ينعـتُ المجاهديـنَ بالـشَّرّ. ولمَّـا اشـتدَّ الخـلافُ بينهـما وأبـرزَ صاحبُـه مقصـدَه، عـادَ واعتـذرَ الغنـيُّ منـه، وعـادا أصدقـاء يتسـامرانِ ويضحـكانِ كأن لم يجـرِ بينهـما شيء.

وعـلى الرّغـمِ مـن أنَّ الموضـوعَ الرَّئيـسيَّ وطنـيٌّ نقـديٌّ اجتماعـيٌّ، إلَّا أنَّ المؤلِّـفَ نحـا إلى معالجـةِ قضيَّـةِ المـرأةِ ومسـاواتِها بالرّجـلِ في أكـثر مـن موضـعٍ في القصَّـة.




ت

سينما الحمراء في يافا عام ١٩٣٧

مواطنون يشاهدون السينما الجوّالة





سينما السامر في غزة عام ١٩٤٤

تاج محل (سينما)

سينما عرض أقيمت فوق أسطح مجموعة من دكاكين مدينة نابلس محوطة بأكياس، في حين تشير شهادات لأهالي المدينة، أنه في كل خميس كان صبيّان يحملان لوحة خشبية كبيرة كدعاية للأفلام التي تعرضها السينما، وكان يرافقهما منادٍ يحمل جرسًا ويقدم شرحًا عن الفيلم، وأغلقت عام 1951.



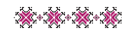
تاريخ حيفا (كتاب)

ألّفه جميل البحري صاحب المكتبة الوطنيّة ومجلة الزهرة في حيفا، وصدرت الطّبعة الأولى منه عن المكتبة الوطنيّة في حيفا عام 1922، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيّة نشره عام 2021. وهو أوّل تاريخ يوضع لحيفا، ويبحث فيما كانت عليه في العصور الأولى، وصولًا إلى أحوالها قبل النّكبة، بالإضافة إلى تاريخ الكرمل، وتاريخ موجز عن حيفا أثناء الحرب العالميّة الأولى من النّاحية الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة.



تاريخ الشّعب الأمريكيّ (كتاب)

كتاب ألّفه الكاتب والمترجم والقانونيّ فرحات زيادة عن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكيّة وتاريخ الشّعب الأمريكي، وتمّ نشره عام 1946 في مطبعة جامعة برنستون.



التّجاريّة الأهليّة (مطبعة)

تأسست في 5 تموز 1934، في مدينة حيفا، وساهم في تأسيسها الشاعر الشعبي الشهيد نوح إبراهيم الذي درس فنون الطباعة في القدس. وكانت تطبع جريدة اليرموك لصاحبها محمد رشيد الحاج إبراهيم والتي صدرت في عام 1924.



التّرجمة

تُعَدُّ التَّرجمةُ من أهمِّ العواملِ التي ساعدت في تشييدِ الصَّرحِ الثَّقافيِّ الفلسطينيِّ قبلَ النَّكبةِ، حيثُ أدَّت دورًا جليلًا في دعمِ الأدبِ على اختلافِ أجناسِه، من أشعارٍ ورواياتٍ وقصصٍ ومسرحيّاتٍ، بالإضافةِ إلى التَّطويرِ الفكريِّ الفلسطينيِّ عبرَ ترجمةِ عشراتِ الكتبِ الفلسفيَّةِ والعلميَّةِ التي عُدَّ بعضُها نتاجًا للحضاراتِ القديمةِ، وبعضها الآخرُ خلاصةً للفكرِ الحديثِ.

نشطت حركةُ التَّرجمةِ في فِلَسطينَ معَ المدارسِ الأجنبيَّةِ التي أُنشِئَت في عددٍ من المدنِ الفلسطينيَّةِ، كالسِّيمنار الرُّوسيِّ في النَّاصرةِ، والذي مهَّدَ لظهورِ عشرات المدارس الروسية قبلَ الحربِ العالميَّةِ الأولى، ومدرسة الفرير الفرنسيَّة في يافا والقدسِ وبيت لحم وحيفا وغيرها في أواخرِ القرنِ التَّاسع عشر، والمدرسة الإنجليزيَّة وغيرها. لقد كانت هذه المدارسُ تُعَلِّمُ طلَّابَها لغاتِها، وتحثُّهم على مطالعةِ آدابِهم؛ فنجدُ خليل بيدس خرِّيج السِّيمنار الرُّوسيِّ برعَ في ترجمةِ الأعمالِ الأدبيَّةِ الرُّوسيَّةِ عمومًا، بل وكانَ في مجلَّتِه «النَّفائس» يفردُ في كلِّ إصدارٍ تقريبًا حديثًا جديدًا عن أحدِ الأدباءِ الرُّوسِ، مثلُ تولستوي وغوغول. أمَّا جميل البحري فكانَ يترجمُ الآدابَ الفرنسيَّةَ في مجلَّتِه «الزَّهرة»، ويتيحُ للقرَّاءِ التَّعرُّفَ على نمطِ الكتابةِ لديهم، وهذا ما ساعدَ بشكلٍ واضحٍ على ازدهارِ الأدبِ في فلسطينَ، فما هي إلَّا سنواتٌ يسيرةٌ بعدَ نشرِ الأعمالِ المترجمةِ على صفحاتِ الصُّحفِ والمجلَّاتِ، حتَّى برزَ لدينا عددٌ من الرِّوائيِّينَ وكاتبي القصَّةِ القصيرةِ، مثلُ خليل بيدس، ومحمود سيف الدِّين الإيراني، ونجاتي صدقي، وغيرهم، كما برزَ المسرحُ الفلسطينيُّ الذي ساهمت عمليَّةُ التَّرجمةِ في نهوضِه بصورةٍ جليَّةٍ، إذ راحت فرقةُ الجوزي تترجمُ الأعمالَ الأدبيَّةَ الأوروبيَّةَ وتقومُ بتمثيلِها على مختلفِ المسارحِ في فِلَسطينَ، بالإضافةِ إلى تقديمِها عبرَ الإذاعةِ الفلسطينيَّةِ.

ولم تقتصر حركةُ التَّرجمةِ على الأدبِ وحدَه، بل كانت هناكَ ترجماتٌ لكتبٍ ثقافيَّةٍ تهتمُّ بغرسِ المعرفةِ النَّافعةِ في نفوسِ الفلسطينيِّينَ، والأسماءُ في هذا البابِ كثيرةٌ، غيرَ أنَّ أبرزَها ورائدَها هو شيخُ المترجمين العرب عادل زعيتر، الذي كانَ يتقنُ الفرنسيَّةَ والتُّركيَّةَ والإنجليزيَّةَ والألمانيَّةَ، فترجمَ قبلَ النَّكبةِ العقد الاجتماعيّ وأصل التَّفاوت بين النَّاسِ لجان جاك روسو، وحضارة العرب وروح الثَّورات والثَّورة الفرنسيَّة وروح السِّياسة واليهود في تاريخ الحضارات والآراء والمعتقدات لغوستاف لوبون، ونابليون وابن الإنسان لإميل لودفيغ.

وقد استخدمَ المفكِّرونَ الفلسطينيُّونَ وسائلَ كثيرةً للحثِّ على التَّرجمةِ وإبرازِ أهميَّتِها، إذ نشرت صحيفةُ «لسانِ العرب» في عددِها الصَّادرِ في السَّابع والعشرين من كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1922، مقالًا تقولُ فيه: «ليسَ من يجهلُ ما في التَّرجمةِ والتَّعريبِ من الصُّعوبةِ والمشقَّةِ اللَّتينِ يعانيهما مَن يُزاولُ هذا العملَ الخطيرَ الذي لا تستغني عنهُ اليومَ أمَّةٌ من الأممِ مهما علت منزلتُها العلميَّةُ، وَسَمَتْ مكانتُها في الحضارةِ والعمرانِ. ونحنُ اليومَ في عصرٍ لا مناصَ فيهِ من احتكاكِ الشَّرقيِّ بالغربيِّ، وتبادلِ الأفكارِ والآراءِ بينَ الأممِ جمعاء، على اختلافِ لغاتِها وتباينِ أخلاقِها ونزعاتِها، ولاسيَّما في شرقِنا الأدنى الذي هو برزخُ الاتِّصالِ بينَ العالمَيْنِ وملتقى المدينتين؛ ولذلكَ وجبَ علينا أن نوجِّهَ عنايتَنا إلى هذه المسألةِ

الحيويَّـةِ، ونعمـلَ عـلى إتقـانِ مـا ننقـلُ مـن علـومِ الغـربِ، ومـا نقتبـسُ مـن أفكـارِ رجالِـه بعـدَ تمحيصِهـا ومَيْـزِ خبيثِهـا مـن طيِّبِهـا بـكلِّ دقَّـةٍ وأمانـةٍ»، وإذا نظرنـا إلى الأعـمالِ الأدبيَّـةِ المترجمـةِ في الصُّحـفِ والمجلَّاتِ الفلسـطينيَّةِ قبـلَ النَّكبـةِ، نجـدُ المترجمينَ قـد توخَّـوا الحـذرَ والدِّقَّـةَ والأمانـةَ إلَّا مـا نـدرَ. وإذا تصرَّفـوا في شيءٍ مـن النـصِّ، وهـو مـا كانَ يجـري عـادةً، فإنَّهـم يشـيرونَ إلى ذلـكَ، فينقلـونَ الأدبَ الغـربيَّ بنكهـةٍ قريبـةٍ إلى العربيَّـةِ؛ محافظـينَ مـا اسـتطاعوا عـلى التَّقاليـدِ والعـاداتِ الفِلَسـطينيَّةِ.

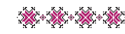
كـما سـاهمتِ التَّرجمـةُ الأدبيَّـةُ أيضًـا في ظهـورِ الأدبِ البوليـسيِّ لأوَّلِ مـرَّةٍ في الوطـنِ العـربيِّ مـن خـلالِ الأدبـاءِ الفلسـطينيِّينَ الذينَ أفـادوا مـن قراءتِهـم للُّغـاتِ الأخـرى، مثـلُ كامـل نعمـة الـذي أفـادَ مـن آرثـر كونـان دويـل وشخصيَّاتِه هولمـز وواتسـون، وأفـادَ أيضًـا مـن أجاثـا كريسـتي، مـا جعلَـه يكتـبُ «الأشـباحَ الحُمـرَ» عـلى غـرارِ هـذه الرِّوايـاتِ، لينشـأَ لدينـا شـكلٌ جديـدٌ مـن أشـكالِ الرِّوايـةِ العربيَّـةِ، لاقـى آنـذاكَ إقبـالًا واسـعًا في أوسـاطِ القـرَّاءِ.

لقـد شـكَّلتِ التَّرجمـةُ ركنًـا أساسـيًّا مـن أركانِ الثَّقافةِ الفلسـطينيَّةِ، ومهَّـدت بطريقتِهـا إلى تنويـرِ الأدبِ والفكـرِ الفِلَسـطينيَّيْنِ اللَّذَيْـنِ حُمِـلَا مـعَ المنكوبـينَ المُهَجَّريـنَ لإضـاءةِ جوانـبِ الفكـرِ المختلفـةِ في الـدُّولِ العربيَّـةِ المختلفـةِ التـي سـكنوا فيهـا.



التَّرَقِّي (مطبعة)

مطبعـة ودار نـشر، لصاحبهـا محمـد توفيـق السـمهوري. تقـع في سـوق الديـر في مدينـة يافـا. وكانـت تطبـع جريـدة «الترقـي» التـي صـدرت في عـام 1907 وكان رئيـس تحريرهـا عـادل جـبر، وجريـدة «الحريـة» التـي صـدرت عـام 1910 لصاحبهـا ومحررهـا محمـد توفيـق السـمهوري.



التصوير

ظهـر التصويـر في فلسـطين مبكـرا منذ النصـف الأول للقرن التاسـع عـشر مـع الجهـود التبشـيرية والاستكشـافات البحثيـة والعلميـة إلا أنـه أخـذ شـكله الحقيقـي بوصفـه مهنـة وحاجـة لسـكان البـلاد في النصـف الثـاني مـن القـرن.

بـدأ التصويـر في فلسـطين لغايـات دينيـة، وربمـا اسـتعمارية، إذ إن أول مـن صـور البـلاد كانـوا أوروبيـين مـن بريطانيـا وألمانيـا وفرنسـا مـن أجـل التقـاط صـور لـلأرض المقدسـة عـلى نفـس منـوال قـدوم الرسـامين المسـتشرقين، وكانـت رحـلات المصوريـن للبـلاد جـزءًا مـن مهامهـم الاسـتشراقية في بـلاد الشـام ومـصر عمومـا. بعـد ذلـك ترافـق هـذا النـوع مـن التصويـر مـع التصويـر الدينـي الـذي قصد تصويـر الأماكـن المقدسـة وبيـع الصـور للمواطنـين الأوروبيـين في بلادهـم أو التقـاط صـور لهـم في الأماكـن المقدسـة مـن أجـل التـذكار. ومـع تعلـم بعـض الرهبـان الأرمـن التصويـر ولجوئهـم لبعـض البـلاد بحثـا عـن الأمـن بـدأت تظهـر فكـرة المصـور المسـتقر في البـلاد الـذي يفتتـح محـلا خاصا بـه. لقـد كانـت فكـرة أسـاي غرابيديـان الأولى في النصـف الأول مـن القـرن التاسـع عـشر هـي تصويـر الأماكـن المقدسـة ثـم تعلـم المهنـة منـه عـدد مـن المصوريـن الذيـن تخصصـوا بتصويـر تلـك الأماكـن سـواء في المـدن المقدسـة كالقـدس وبيـت لحـم والنـاصرة وبحـيرة طبريـا أو في يافـا وغـزة وصفـد وغيرهـا. وهكـذا بـات التصويـر مهنـة يمكـن العيـش مـن ورائهـا.

لم يبـدأ التصويـر في ذلـك الوقـت فنـا بالمعنـى المتعارف عليـه اليوم بـل كان طريقـة لتوثيـق الحيـاة الاجتماعيـة، رغـم أنـه في بعـض المراحـل كانـت لـه غايـات مختلفـة فقـد بـدأ التصويـر في البـلاد لغايـات دينيـة ومـن أجـل تخليـد الأماكـن المقدسـة وبيـع الصـور للحجيـج ثـم تطـور وصـار إضافـة إلى لـذك يتـم لغايـات العمـل الصحفـي خاصـة في الثلاثينيـات والأربعينيـات وخـلال ذلـك أيضـا ظهـرت الحاجـة الاجتماعيـة للالتقـاط الصـور والاحتفـاظ بهـا.

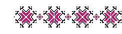
ومـع العقديـن الأخيريـن مـن القـرن التاسـع عـشر افتتحـت محترفـات التصويـر (الاسـتوديو) في القـدس ويافـا عـلى أيـدي أوائـل المصوريـن الفلسـطينيين. وافتتـح غربيدكريكوريـان اسـتوديو في القـدس في العـام 1885 كـما افتتـح خليـل رعـد اسـتوديو لـه في شـارع يافـا في القـدس عـام 1891 ثـم افتتـح داوود صابونجـي اسـتوديو في يافـا عـام 1892 وفي تاريـخ قريـب افتتـح عيـسى صابونجـي اسـتوديو خـاص بـه في يافـا. وبعـد ذلـك انتـشرت محـلات التصويـر في العديـد مـن المـدن الفلسـطينية. وبـدأت الصـور تكـون جـزءا مـن الحيـاة الاجتماعيـة للفلسـطينيين في النصـف الأول مـن القـرن العشريـن.

وكانـت تلـك الاسـتوديوهات تصـور العـرب والأجانـب وتصـور الأماكـن. ويمكـن الحديـث عـن التصويـر كفـن فوتوغـرافي وليـس مجـرد مصـدر رزق في العقـود الأخـيرة قبـل النكبـة حيـث كان المصـور الفلسـطيني يتفنـن في تصويـر المـدن والمقاهـي والأحـداث العامـة والنشـاطات الكـبرى في مدينتـه. ونـشر خليـل رعـد كتالوجًـا للصـور التـي التقطهـا للأماكـن وللنـاس في البـلاد عـام 1933 مـما يعكـس الوعـي بكـون التصويـر فنًـا يمكـن ممارسـته مثـل بقيـة الفنـون.

وتطـور التصويـر في النصـف الأول مـن القـرن العشريـن مـع ظهـور الحاجـة للصـورة الشـخصية مـن أجـل معامـلات الوثائـق الرسـمية والهويـات وجـوازات السـفر. فانتـشرت محـلات التصويـر في الأربعينيـات بشـكل مضاعـف في القـدس ويافـا وحيفـا وغيرهـا ففـي القـدس وحدهـا كان يوجـد عـام 1947 قرابـة 26 اسـتوديو تصويـر لفلسـطينيين مسـيحيين ومسـلمين.

واستخدم المصورون الفلسطينيون الدعاية والترويج للاستوديوهات والمحترفات التي افتتحوها، فكنت تجد ملصقات أو إعلانات بلغات أوروبية تقول للسائح الأجنبي هل تريد أن تتصور بزي فلاح أو بلباس بيت لحم أو الخليل! وكانت تلك الدعاية الموجهة للحجاج المسيحيين تساهم في جذب الزبائن لهم.

ولولا جهود هؤلاء المصوريين لضاعت الكثير من تفاصيل الحياة التي بتنا نعرفها عن فلسطين قبل أن يسرقها الغزاة. فعدسات مصوري فلسطين سجلت لنا لحظات الصلاة في المسجد الأقصى وفي كنيسة المهد كما أبقت لنا على حركة البواخر فوق موج بحر يافا وشباك الصياديين في طبريا وحيفا ويافا وسجلت لنا النسوة وهن يجلسن خلف النول في المجدل كما لحظة قطاف البرتقال ووصول القطار إلى قرية نائية. كل تلك الحياة ظلت باقية بفعل الذاكرة التي حافظت عليها تلك الصور.



التَّطريز

ارتبط التطريز بالأزياء الشعبية الفلسطينية بشكل أساس ويكاد تشير كلمة تطريز إلى الثوب الفلسطيني بالضرورة ولا يوجد ثوب فلسطيني لا يحمل داخله تطريزا من نوع ما. واشتهرت أثواب النسوة في فلسطين بأنها قطع فنية غنية بالتطريز بالملون والمزركش.

والتطريز هو العمليَّة التي تتمّ بها غرز خيوط الحرير بوساطة الإبرة اليدويَّة على القماش، بكيفيَّات مختلفة، بغرض إنتاج نماذج زخرفيَّة. ويُعَدُّ التَّطريزُ فنًّا من أقدم الفنونِ الشَّعبيَّةِ التي تناقلَها الآباءُ عن الأجدادِ منذ العصرِ الحجريِّ، حيثُ تشيرُ اللَّوحاتُ الجداريَّةُ المرسومةُ بدقَّةٍ متناهيةٍ وتعودُ إلى أربعةِ آلافٍ وخمسمائة عامٍ قبل الميلادِ إلى تطريزِ الأزياءِ والأحذيةِ، مثال ذلك ما عثر في تليلات الغسول قرب الخضيرة كما في مناطق المثلث والجليل الأسفل، كما ظهرَ هذا التَّطريزُ على تمثالٍ عُثِرَ عليهِ في بئرِ السَّبع، يعودِ إلى أربعة آلافِ عامٍ قبلَ الميلادِ، بالإضافةِ إلى اللَّوحاتِ الجداريَّةِ من مقبرة خنوم حتب الثَّاني من عهد سنوسرت الثَّاني الفرعوني، إذ تبدو الملابسُ الكنعانيَّةُ الفلسطينيَّةُ على أربع نساءٍ، مطرَّزةً ومنقوشةً بطريقةٍ فنيَّةٍ مثيرةٍ للانتباهِ والاهتمامِ، وعلى أحدِ المعابدِ هناكَ أيضًا أظهرَ رسوماتٍ للباسِ الرّجلِ الكنعانيِّ المزيَّن المطرَّز، فضلًا عن اللَّوحاتِ العاجيَّةِ في مجدو وجدرانِ طيبةَ وفسيفساءِ حمورابي التي أكَّدت أنَّ الكنعانيِّين قبل ثلاثةِ آلافِ عامٍ كانوا يلبسون الملابسَ المطرَّزةَ للجنسينِ، ولمختلفِ الأعمارِ.

لم تكن عمليَّةُ التَّطريزِ تسيرُ بطريقةٍ عشوائيَّةٍ، بل كانَت تلزمُها تجهيزاتٌ، تبدأُ باستخراجِ اللَّونِ الأرجوانيِّ من صدفِ الموركس الذي كانَ يتواجدُ بكثرةٍ على شواطئِ البحرِ المتوسِّطِ الغربيَّة؛ ولذلك تشير المعاجمُ التَّاريخيَّةُ إلى أنَّ كنعان تعني اللَّونَ الأرجوانيَّ؛ لاعتنائِهم بهذا اللَّونِ واتّخاذِه رمزًا لهويَّتِهم.

وقد تفنَّنَ الفلسطينيُّونَ على مرِّ الأزمانِ باستخدامِ رموزٍ معيَّنةٍ تشيرُ إلى حضارتِهم، كالنَّجمةِ الثّمانيَّةِ الكنعانيَّةِ التي تمثِّلُ رمزًا لكوكبِ الزُّهرةِ المعبودةِ لدى الكنعانيِّينَ آنذاكَ؛ لأنَّها كانت تدلُّهم على الطَّريقِ ليلًا. فلا عجبَ إذن أن نراها على قبَّةِ الصَّخرةِ وكنيسةِ المهدِ في بيتِ لحم، وهي تتكوَّنُ من ستِّ دوائرَ وخمسِ نجومٍ، بالإضافةِ إلى مربَّعَيْنِ تتمُّ إزاحةُ أحدهما نحو خمسٍ وأربعين درجةً فيتشكَّلُ من تطابقهما نجمةٌ ثمانيَّةٌ. وبالإضافةِ إلى النَّجمةِ الثُّمانيَّةِ، يمكنُنا أن نرى رموزًا أخرى أساسيَّةً في نقوشِ ثوبِ المرأةِ الفلسطينيَّةِ، كالقمرِ، حيثُ كانَ يظهرُ من خلفِ الجبالِ في أريحا بدرًا كاملًا أرجوانيًّا قبلَ أن يبدأ بالاكتمالِ اللَّونيِّ. عاشَ أهلُ فِلَسطينَ معَ قمرِ أريحا الذي عُدَّ إلهًا من آلهةِ السَّماءِ، فأخذَ موقعًا لهُ على الثَّوبِ الفلسطينيِّ، حتَّى لا يكاد يخلو منه ثوبٌ في أيِّ منطقةٍ فلسطينيَّةٍ، ويكونُ على القبّةِ التي تُسمَّى في التَّطريزِ الفلسطينيِّ قبّة الأقمار، ويكونُ القمرُ فوقَها مربَّعَ الشّكلِ أو معين، ويتكوَّنُ محيطُه من عرقٍ واحدٍ أو عرقَيْنِ من عروقِ السّناسلِ ذات الغرزةِ الواحدةِ. أمَّا داخله فتطرَّزُ «شَكْلة»، وهي نموذجٌ زخرفيٌّ يغطِّي معظمَ مساحةِ المعينِ أو المربّعِ.

ومن الرُّموزِ الأخرى التي تُطرَّزُ على الثَّوبِ الفلسطينيِّ، شجرةُ السَّروِ، فهي تحتلُّ مكانةً رفيعةً وتظهرُ في معظمِ الأزياءِ الشَّعبيَّةِ الفلسطينيَّةِ في مختلفِ مناطقِها، كما يمكنُ ملاحظتُها على نقوشِ قبَّةِ الصَّخرةِ وبعضِ نقوشِ المسجدِ الأقصى وكنيسةِ القيامةِ، ويُرَجَّحُ أنَّها كانت تعني عندَ الكنعانيِّينَ مواجهةَ الجفافِ؛ وبالتَّالي هي نبتةُ البقاءِ والاخضرارِ المتواصلِ. وهناكَ رموزٌ أخرى يمكنُ أن تتواجدَ على الثَّوبِ الفلسطينيِّ، كنبتةِ العِنَبِ التي عرفها الفلسطينيُّ منذ العصرِ الحجريِّ القديمِ، وهو ما تدلُّ عليهِ الآثارُ التي وُجِدَت في كهوفِ الكرملِ، في مغارةِ الطَّابون، وتعودُ إلى خمسة عشر ألف عامٍ قبل الميلاد، كما عُثِرَ على حفرٍ ذات تجاويفَ خُصِّصَت لعصرِ العنبِ.

وبالنِّسبةِ للحيواناتِ فقد ركَّزَ الفلسطينيُّونَ على الحصانِ، وهو رمزٌ ذو علاقةٍ بالعالمِ السّفليِّ، وكانَ يُعَدُّ هديَّةً من نبتون إلى البشر، فيُرسَمُ مجنّحًا تارةً، وناريّ الأجنح تارة أخرى، وهو رمزٌ أيضًا للقوَّةِ العظمةِ كما هو الفيلُ في الحضاراتِ الهنديَّةِ.

ومعَ تقدُّمِ الزَّمنِ، وصولًا إلى القرنِ العشرين، أصبحَ لكلِّ منطقةٍ ثوبُها الخاصُّ، فهناكَ الثَّوبُ البلتاجيُّ المصنوعُ في المجدلِ، والمقلّم بحواشٍ حمراءَ وخضراءَ يُرتدى في الجنوبِ،

وهنـاكَ الثَّـوبُ التَّلحمـيُّ الـذي اشـتُهِرَ في بيـت لحـم ويتميَّـزُ بطـرازٍ خـاصٍّ مـن الفـنّ والزّركشـة المنتـشرةِ في كلِّ جـزءٍ منـهُ بألـوانٍ وخيـوطٍ حريريَّـةٍ مـن بينهـا الأزرق الجنـزاريُّ والأحمـرُ الغامـقُ، والأحمـرُ النَّـاريُّ، وهنـاك الجلجـلي الـذي ينتـشرُ في المناطـقِ الجنوبيَّـةِ وبخاصَّـةٍ في مناطـق غـزَّة، وهـو مصنـوعٌ مـن قـماشٍ قطنـيّ أزرقَ مقلَّـم بخطـوطٍ حريريَّـةٍ زهريَّـةِ اللَّـونِ، في حـينَ يتميَّـزُ الثَّـوبُ المقـدسيُّ الـذي كانَ يرتديـهِ أهـلُ القـدسِ وضواحيهـا بلونـه الأحمـرِ النَّـاريِّ، وأحيانًـا كانَ يُصنَـعُ مـن اللَّـونِ الأصفـرِ المائـلِ للكمـونيّ، ويحمـلُ مطـرّزاتٍ وزخـارفَ عـلى شـكلِ زهـورٍ مختلفـةِ الألـوانِ.

ويرتبـط فـن التطريـز بالغـرزة التـي هـي أصغـر وحـدة فيـه وتكـون جوهـره وهـي حركـة وتشـكل الخيطـان وطريقـة غرزهـا عـلى القـماش. وتتنـوَّعُ الغـرزُ الفلسـطينيَّةُ المسـتخدمةُ في عمليَّـةِ التَّطريـزِ، فهنـاكَ الغـرزةُ الفلَّاحيَّـةُ الكاملـةُ، وفيهـا يُطـرَّزُ خيطـانِ فـوقَ بعضهـما بشـكلٍ مصلّـب، وغـرزة الفـرع التـي تُسـتَخدّمُ غالبًـا في تطريـزِ الفـروعِ في الأزهـارِ والأشـجارِ وتحديـدِ الأشـكالِ والزَّخـارفِ، وغـرزة السّلسـلة التـي تُسـتَخدَمُ لتطريـزِ الخطـوطِ والوحـداتِ الزّخرفيَّـةِ، وقـد يُمـلأ بهـا فـراغ واسـعٌ، وهـي تشـبهُ حلقـات السّلسـلة، أمَّـا غـرزةُ الحشـوِ فيتـمُّ التَّطريـزُ بهـا في المسـاحاتِ الكبـيرةِ بعـدَ مـلء الفـراغِ في الدَّاخـل بغـرزةِ الفـرعِ أو السلسـلة، وهنـاكَ الغـرزُ المتداخلـةُ التـي غالبًـا مـا تُطَـرَّزُ بهـا بعـدَّة ألـوانٍ لتطريـزِ الزّهـور والـورودِ وأشـكالِ النّبـاتِ، والكثـير غـير ذلـك مـن الغـرز.

لقـد شـكَّلَ فـنُّ التَّطريـزُ جـزءًا مهـمًّا من حيـاةِ المـرأةِ الفلسـطينيَّةِ، فهـو مـن الفنـونِ الشَّـعبيَّةِ التـي تحوَّلـت عـبرَ التَّاريـخِ إلى حرفـةٍ تطـوَّرت لتصبـحَ مـوردَ رزقٍ لفئـةٍ كبـيرةٍ مـن النِّسـاءِ في فلسـطينَ، وقـد رافـقَ هـذا التَّطـوُّرَ ابتـكارُ نماذجَ جديـدةٍ ذات قيـمٍ جماليَّـة عاليـةٍ مسـتوحاةٍ مـن أصالـةِ هـذا الفـنّ، وفي الوقـتِ ذاتـه بقـيَ سـمةً مـن سـماتِ الشَّـعبِ الفلسـطينيِّ وجـزءًا مـن تراثـه الوطنـيِّ وشـعارِهِ الاجتماعـيِّ، وبخاصَّـةٍ أنَّ هـذه الحرفـةَ تتـمُّ بأسـاليبَ تقليديَّـةٍ يتـمُّ خلالهـا اسـتخدام الإبـرةِ والخيـطِ اللذيـن يحتاجـانِ إلى صبرٍ وجَلَـدٍ وقـدرةٍ عـلى التَّحمُّـلِ، وهـو مـا اتَّصـفَ بِهِ الشَّـعبُ الفلسـطينيُّ مـن الصَّـبرِ والثَّبـاتِ وتحمُّـلِ الصّعـاب.

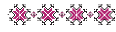
قامـت وزارة الثقافـة الفلسـطينة بتسـجيل الغـرزة ضمـن اللائحـة التمثيليـة لمنظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والثقافـة والعلـوم «اليونسـكو» عـام 2021.



التعريشة (عمارة)

التعريشـة (والجمـع معرشـات) تتخـذ أشـكالا متنوعـة في العـمارة التقليديـة. أهـم هـذه الأشـكال وأكثرهـا انتشـارا هـو المعـرش الـذي بنـي أمـام البيـوت، وعـادة مـا يكـون تعريشـة دوالي (عنـب). وتوجـد أشـكال أخـرى، عـلى سـبيل المثـال «الصـيرة» المشـهورة في منطقـة الخليـل، والتـي بنيـت مـن حجـر الزلـط وأحيانـا تكـون مقصـورة بالمونـة الجيرية أو الطينيـة. كما اشـتهرت باسـم «العريشـة» في أماكـن أخـرى وكانـت تقـام كمـكان مبيـت موسـمي في الحقـول،وبخاصـة في المناطـق السـاحلية وتكـون عـادة مـن طابـق واحـد تقـوم عـلى أربعـة أعمـدة تصل بينهـا وتظللها نباتـات الخلّـة والحسـك أو المسـواك.

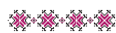
كـما توجـد بعـض المعرشـات فـوق قصـور المـزارع (المناطـير) في حقـول العنـب والتـين. المعرشـات المتنقلـة هـي تلـك المنشـآت الخفيفـة المؤقتـة، وغالبـا مـا أقيمـت في الحقـول أثنـاء العمـل. وعـادة مـا تكـون مصنوعـة مـن الخشـب والقـماش لتوفـير الظـل.



التعليلة (طقس شعبي)

مفهـوم شـعبي فلسـطيني يطلق عـلى السـهرات التـي كان ينظمها النـاس قبـل حفـل الزفـاف في الريـف الفلسـطيني، وأغلبهـا كانـت تقـوم عـلى السـاحات العامـة والبيـادر في فصـل الصيـف، حيـث تنظـم بحضـور الزجالـين والحدّائـين الذيـن كانـوا يحيـون التعليلـة التـي تسـبق نهـار العـرس الـذي لـه أيضـا تفاصيـل خاصـة وهـي: التعليلـة، ثـم نهـار اليـوم التـالي حـمام العريـس الـذي غالبـا مـا يكـون عنـد عائلـة غـير عائلـة العريـس ومـن ثـمّ الزفـة التـي يمتطـي بهـا العريـس ظهـر الفـرس أو الحصـان ويحمـل شمسـية مزينـة ويكـون أمامـه في بدايـة الزفـة النسـاء اللـواتي لهـن طقـوس خـاص بالغنـاء، ومـن ثمـة الرجـال الذيـن يكونـون بالعـادة عـلى جانبـي الطريـق بشـكل منظـم متقابلـين، يتوسـطهم زجّـالان اثنـان يتناوبـان عـلى الحـداء، وبعـد انتهـاء الزفـة يتنـاول العريـس الغـداء في بيـت عائلـة أخـرى.

وهنـاك مـا يسـمى (صمـدة العريـس) التـي تكـون عـادة قبـل إحضـار العـروس مـن بيـت أهلهـا بمـا يسـمى (الفـاردة) التـي تكـون عـادة مـن نسـاء ورجـال بلـدة العريـس، ومـن ثـم يتـم إحضـار العريـس وتكـون هنـاك (صَمْـدة أخـرى للعريـس والعروس في بيـت والـد العريـس).



التَّعليم

عرفـت فلسـطين التعليـم مبكـرا، ففـي البـلاد التـي تـم تكويـن أول أبجديـة مكتوبـة كانـت الكتابـة جـزءا أساسـيا في تطورهـا. وعـلى مـدار العصـور ظهـرت المـدارس في مـدن البـلاد منـذ العهـد الكنعـاني العـربي حتـى سرقـة البـلاد عـام 1948، بـل ظهـرت في

فترات تاريخية مختلفة مدارس متنوعة كان لها أدوار هامة في تاريخ التعليم في المنطقة وليس في البلاد فحسب.

وظهرت المدارس بعدد أكبر ومتزايد بعد الحروب الصليبية ولمعت مدارس هامة في البلاد مثل المدرسة الصلاحية (بنيت 1187) والمدرسة الأشرفية (1470) وكلتاهما في القدس والكمالية في غزة (1237) وهي مدارس ظلت تعمل طوال قرون من الزمن وبعضها حتى سنوات قريبة.

لقد عاشت فِلَسطينُ عصرَها الذَّهبيَّ في مجالاتِ الثَّقافةِ والتَّعليمِ منذ العهدِ المملوكيِّ الذي بدأ في منتصفِ القرنِ الثَّالث عشر، وحتَّى الرُّبعِ الأوَّلِ من القرنِ السَّادس عشر، حيثُ وُجِدَ عددٌ كبيرٌ من مؤسَّساتِ التَّعليمِ كالمساجدِ والكتاتيبِ؛ وهو عبارةٌ عن مدرسةٍ صغيرةٍ مكوّنةٍ من غرفةٍ واحدة فيها معلّمٌ ومساعدٌ، والزَّوايا والخوانق، وهي دور عبادةٍ وعلمٍ وذات أدوارٍ مختلفةٍ؛ دينيَّةٍ وعلميَّةٍ واجتماعيَّةٍ، وكانت تُدَرِّسُ الفقهَ والحديثَ والقراءاتِ والتَّصوُّفَ، والمدارس، وكانت قد تمركزت في معظمِ الأحيانِ في القدس. في القدس وحدها كان خلال الفترة المملوكية خسمون مدرسة.

وانتشرت المدارس كذلك في المدن الفلسطينيّة المزدهرة كيافا والخليل وغزَّة ونابلس وحيفا، وكانَتِ هذه المؤسَّساتُ التَّعليميَّةُ تُعرَفُ بأنظمتِها وقوانينها ومراتب الهيئة التَّدريسيَّة التي تكوَّنت من المدرِّس الذي يجبُ عليهِ أن يحسنَ إلقاءَ الدَّرسِ، ثمّ المعيد الذي عليه قدرٌ زائدٌ على سماعِ الدَّرسِ من تفهيمِ بعضِ الطّلبةِ ونفعهم، ثمَّ المفيد وعليه أن يعتمدَ ما يحصلُ به في الدَّرس فائدة من بحث زائد على بحث الجماعة، ثمَّ المنتهي وعليه من البحث والمناظرة فوق ما على دونه.

وبقيَ الحالُ كما هوَ معَ مجيءِ العثمانيِّينَ، معَ إحداثِ بعضِ التَّغييراتِ الطَّفيفةِ التي لا تكادُ تُلاحَظُ، إلى أن قامتِ الدَّولةُ العثمانيَّةُ بعدَّة إصلاحاتٍ تعليميَّة، بدأت عمليًّا عام 1857 بتأسيسِ وزارةٍ للمعارفِ.

قُنِّنَ التَّعليم في فِلَسطين بدءًا من العام 1869 وفقًا لقانونِ إصلاحِ التَّعليمِ العثمانيّ الذي صدرَ في العامِ ذاتِه، وتمَّ بموجبِه تقسيمُ المدارسِ إلى عامَّة وخاصَّةٍ. أمَّا العامَّة فهي مجَّانيَّةٌ يُدَرَّسُ فيها القرآنُ الكريمُ والتَّاريخُ والرِّياضيَّاتُ والموسيقى والعلومُ الطَّبيعيَّةُ واللُّغتان العربيَّة والتركيَّةُ، وتنقسمُ إلى مراحلَ أربعٍ؛ الأولى ابتدائيَّة دنيا، وتبدأ من عمر سبعِ سنواتٍ وحتَّى سن الحادية عشرة للأولاد، ومن سنّ السَّادسة حتَّى العاشرة للبنات. والثَّانية ابتدائيَّة عليا (الرشدية)، ويستغرقُ التَّعليمُ فيها أربع سنوات، واعتُبِرَتِ اللُّغةُ الفرنسيَّةُ فيها إلزاميَّةً، ثمَّ المدارس الإعداديَّة، أو كما كان يُطلَقُ عليها «الثَّانويَّة الدنيا» ويستغرقُ التَّعليمُ فيها ثلاث سنوات، ثمَّ المدارس الثَّانويَّة العليا، وتستغرقُ ثلاثَ سنواتٍ أيضًا، إلَّا أنَّها لم تكن مجَّانيَّةً للأغنياء، وكانت الحكومةُ تدفعُ أقساطَ الفقراء. أمَّا المدارسُ الخصوصيَّةُ فكانت تُقَيَّدُ ببرامجِ التَّعليمِ ذاتِها في المدارس العامَّة.

ومن بينِ الإصلاحاتِ التي أُدخِلَت على النِّظامِ التَّعليميِّ الفلسطينيّ عام 1869، إلزاميَّة التّعليم في المرحلةِ الابتدائيَّةِ، وكانتِ الدَّولةُ العثمانيَّةُ آنذاكَ توافقُ على فتحِ المدارسِ إذا توفَّرت مجموعةٌ من الشُّروطِ، من أهمِّها أن يتكفَّلَ الأهالي ببناءِ المدارسِ ونفقاتِ هذه العمليَّةِ، بالإضافةِ إلى مستحقَّاتِ المعلّمينَ الذي سيُعَيَّنونَ فيها، فهرعَ الأهالي في المدنِ والقرى إلى إنشاءِ مدارسِ المرحلةِ الأوَّليَّةِ. أمَّا المدارسُ الرّشديَّةُ، فكان نظام المعارف ينصّ على وجود مكتب رشديّ واحد في كلّ بلد يتجاوز عدد بيوته خمسمائة بيت إذا كانوا على دينٍ واحدٍ، أما إذا كانوا مختلفين، فيجب أن يُقَدَّر عددُ البيوت بألف بيت، وتتحمَّلُ المعارفُ حينها مستحقَّاتِ بناءِ المدارس. ثمّ تأتي المدارسُ الإعداديَّةُ التي كانت تُؤَسَّسُ في مراكزِ الأقضيةِ والألويةِ التي يتجاوزُ عددُ بيوتِها ألفَ بيتٍ، ويدفعُ صندوقُ إدارةِ المعارفِ في الولايةِ جميعَ نفقاتِ إنشاءِ هذه المدارسِ. ثمَّ المدارس السّلطانيَّة، ويُقبَلُ فيها الطُّلَّابُ النَّاجحونَ في امتحانِ الإعداديَّةِ، وكانت محصورةً في القدس.

بعدَ انتهاءِ الحربِ العالميَّةِ الأولى وهزيمةِ الدَّولةِ العثمانيَّةِ، استعمرَ البريطانيُّونَ فِلَسطينَ تحتَ مسمَّى «الانتداب» وتولَّت سلطاتُ الاحتلالِ البريطانيِّ آنذاك مسؤوليَّة التَّعليمِ، وتغيَّرَ نظامُ السَّنواتِ والمراحلِ ليبدأ ببستان الأطفال لسنةٍ واحدةٍ، تليها المرحلةُ الابتدائيَّةُ لمدَّةِ سبعِ سنواتٍ ويدرسُ الطُّلَّابُ فيها اللُّغةَ العربيَّةَ والإنجليزيَّةَ والحسابَ والصِّحةَ والدّينَ والتَّاريخَ والجغرافيا والعلومَ والرَّسمَ والتَّربيةَ البدنيَّةَ، ثمَّ الثَّانويَّة ومدَّتُها أربعُ سنواتٍ، ويدرسُ الطَّالبُ فيها اللُّغةَ العربيَّةَ والإنجليزيَّةَ والدّينَ والرِّياضيَّاتِ العامَّةَ والحسابَ والهندسةَ والجبرَ والرِّياضيَّاتِ الإضافيَّةَ والطَّبيعيَّاتِ والكيمياءَ والنَّباتِ والحيوانَ واللَّاتينيَّةَ واليونانيَّةَ والتَّاريخَ والجغرافيا والرَّسمَ والتَّدريبَ البدنيَّ والتَّدريبَ اليدويَّ، فإذا أتمَّها الطَّالبُ ورغبَ في استكمالِ تعليمِه، انتقلَ إلى القدسِ والتحقَ بالمدرسةِ الرَّشيديَّةِ أو الكليَّةِ العربيَّةِ، في حين تذهبُ الإناثُ إلى كليَّةِ المعلّماتِ في القدسِ، في حين يذهبُ بعضهنَّ إلى مركزِ التّدريبِ الرّيفيِّ في رام الله. وبالإضافةِ إلى المدارسِ العامَّة، كانت هناكَ المدارسُ الأهليَّةُ التي نهضت بالأجيالِ الفلسطينيَّةِ مثلُ مدرسةِ النَّجاحِ في نابلس، ومدرسةِ الرَّوضةِ في القدس، والفرندز في رام الله، والاسكتلنديَّة في صفد، والفرير في يافا، وغيرها. ولم يرتكز الفلسطينيُّونَ على المناهجِ التي كانت تقدِّمُها الحكومةُ، بل كانوا يسعَونَ إلى تحسينِها، فإن لم تصغِ الحكومةُ لهم، قاموا

بوضـعِ مناهـجَ بأنفسِـهم، إذ قُـرِّرَ كتـابُ المثـلِ المنظـومِ الـذي يضـمُّ قصائـدَ عـلى ألسـنةِ الطُّيـورِ والحيوانـاتِ لإسـكندر الخـوري البيتجـالي، ودروس التَّاريـخ القديـم لمحمـد عـزَّة دروزة، وأصـول الهندسـة الحديثـة وأصـول الحسـاب الحديـث لعـلي رشـيد شـعث، والـكافي في الـصَّرف لخليـل بيـدس، وغيرهـا الكثـير، وقـد سـاعدَ عـلى وضـعِ المناهـجِ هـذه، المفتِّشـونَ المختصُّـونَ الفلسـطينيُّونَ الذيـنَ كانـت تعيِّنُهـم البلديَّـاتُ تحـتَ إشرافِ إدارةِ المعـارفِ في الألويـةِ المختلفـةِ.

ولعـل نسـبة الذيـن يعرفـون القـراءة والكتابـة والمتعلمـين في العـام 1921 المرتفعـة مقارنـة بـدول الجـوار وبأرقـام ذلـك الزمـن، والتـي بلغـت 45% تخبرنـا الكثـير عـن مـدى إدراك الشـعب الفلسـطيني لقيمـة التعليـم ولضرورتـه في تطويـر حياتهـم.

ومـع ذلـك لم تعمـل سـلطات الاحتـلال البريطـاني عـلى تطويـر التعليـم في البـلاد، بـل جاهـدت مـن أجـل أن تظـل الأوضـاع فيهـا دون تقـدم لتمكـين المهاجريـن اليهـود مـن سرقـة البـلاد، ففيـما سـاعدت بشـكل كبـير عـلى تطويـر واقـع المسـتعمرات اليهوديـة حاربـت بـكل طريقـة تحديـث المدينـة والقريـة الفلسـطينية. لم تكـن سـلطات الاحتـلال البريطـاني تنفـق مـن ميزانيـة البـلاد إلا خمسـة بالمائـة عـلى قطـاع التعليـم وهـي النسـبة الأضعـف مقارنـة بمـا كان ينفـق في دول الجـوار.

ومـع هـذا فقـد تكاتفـت الجهـود الفلسـطينية الوطنيـة للضغـط مـن أجـل دفـع قطـاع التعليـم للأمـام. فـكان أهـالي القـرى يتبرعـون بـالأراضي لبنـاء المـدارس وحـين تتقاعـس سـلطات الاحتـلال البريطـاني وترفـض بنـاء مدرسـة كانـوا يجمعـون التبرعات ويتشـاركون عـبر نظـام «العونـة» المعـروف فلسـطينياً في بنائهـا. وكان الأهـالي ينفقـون مبالـغ طائلـة تتجـاوز مـا تصرفـه السـلطات في بعـض الأحيـان مثـلاً بلغـت مسـاهمة الأهـالي في التعليـم عـام 1941 قرابـة 290 ألـف جنيـه ووصلـت في العـام 1945 150 ألـف جنيـه. في تلـك السـنوات فـإن هـذه أرقـام كبـيرة تعـبر عـن السـخاء مـن جهـة وعـن الوعـي بقيمـة التعليـم مـن جهـة أخـرى.

وفيـما مـع نهايـة العهـد العثـماني كان في البـلاد 663 مدرسـة عربيـة (إسـلامية ومسـيحية)، كان في البـلاد 125 مدرسـة ابتدائيـة في العـام الـدراسي 1945-1946 يـدرس فيهـا 2.503 طالبـاً وطالبـة، ووجـد في الريـف 432 مدرسـة منهـا 377 للبنـين و 55 للبنـات. ولم يكـن في كل البـلاد إلا أربـع مـدارس ثانويـة كاملـة في العـام 1946-1947 بجانـب ثمانيـة غـير كاملـة. وكانـت نصـف القـرى في البـلاد بـدون مـدارس ويعـاني أبناؤهـا وهـم يسـيرون مسـافات طويلـة للوصـول للمـدارس في المناطـق المجـاورة.

ورغـم كل الصعوبـات التـي وضعتهـا سـلطات الاحتـلال البريطـاني إلا أن التعليـم في البـلاد كان مقارنـة مـع كل دول المنطقـة الأعـلى نسـبة. حيـث بلـغ تعـداد الطـلاب ذكـورًا وإناثًـا في المـدارس الفلسـطينية عـام 1948 قرابـة 120 ألـف طالـب وطالبـة فيـما كان تعـداد السـكان 1.2 مليونـاً أي بمعـدل 10% سـكان البـلاد كان يلتحقـون بالمـدارس. وبلغـت نسـبة الذكـور الملتحقـين بالمـدارس ممـن هـم في سـن التعليـم 85% ممـن هـم في المـدن و 63% ممـن هـم في الريـف فيـما بلغـت نسـبة الإنـاث 60% في المـدن و7.5% في الريـف، وهـذه نسـب معقولـة وجيـدة مقارنـة بـدول الجـوار في ذلـك الوقـت.

لم يفتـأ المثقَّفـون والمفكِّـرونَ أن يناشـدوا الأهـالي في فلسـطينَ بـضرورةِ التَّعليـم، وعـدم التَّقاعـسِ عنـهُ، فكتبـوا مئاتِ المقالاتِ في الصُّحـفِ والمجلَّاتِ الفلسـطينيَّةِ لدعـمِ التَّعليـمِ وتحفيـزِهِ والحـثِّ عليـه، ومـن ذلـكَ مـا نشَرَتْـه جريـدةُ «الأخبـارِ» في عددِهـا الصَّـادرِ في الحـادي عـشر مـن آب (أغسـطس) عـام 1924، وتقـولُ فيـه: «بالعلـمِ تنهـضُ الأمـمُ وترتقـي، وبالعلـمِ تحيـا الشُّـعوبُ وتسـودُ، وعبثًـا يرجـو الرَّاجـون أن تتحسَّـن لنـا حالـةٌ مـا لم تـتـصرَّف بكليَّتِنـا إلى تنشـيطِ وسـائلِ التَّعليـمِ وتقبـلُ بمجموعِنـا عـلى تعليـمِ أنفسِـنا وتتسـابقُ إلى اختطـافِ ثمـراتِ العلـمِ وتتهالـكُ عـلى اختـزانِ جواهـرِهِ الثِّـمان. إنَّ عـلى أهـلِ فِلَسـطينَ ألَّا يتقاعسـوا لحظـةً واحـدةً عـن المسـارعةِ إلى تحسـينِ حالتِهـم العلميَّـةِ والعنايـة بأمـر التَّعليـم، وإكثـار عـدد المـدارس وإيفـاد أبنائهـم وبناتهـم إليهـا، وإلى الكليَّـات العلميَّـةِ والجامعـات. ذلـك مـا نـراه أهـمّ مـا يجـبُ عـلى الأهلـين عملـه في سـبيلِ النّهضـةِ العلميَّـةِ وهـو مسـتطاعٌ وممكـنٌ، وربَّمـا كانـت هنـاك آراءٌ يراهـا غيرُنـا وهـي أكـثر إصابـةً، فعسى ألَّا يضـنَّ أصحابُهـا بهـا، وألَّا يتأخَّـرَ عـن خدمـةٍ للوطـنِ كلُّ قـادرٍ عـلى خدمتـه، والسَّـلام»، وبالفعـلِ، مـعَ المناشـداتِ الكثـيرةِ، أخـذتِ المـدارسُ بالتَّحسُّـنِ بشـكلٍ واضـحٍ، مـا جعـلَ صحيفـةَ فِلَسـطين تنـشرُ مقـالًا في الحـادي والعشريـن مـن أيلـول (سـبتمبر) عـام 1926، تقـولُ فيـهِ: «وإذا نحـنُ سرَّنـا مـا نـراهُ مـن سـيرِ هـذه المـدارسِ نحـوَ الرُّقـيِّ سـيرًا مطّـردًا، فقـد سرَّنـا بالأكـثر عنايتهـا بلغـةِ البـلادِ والتَّعليـمِ فيهـا وتهذيـب طلبتِهـا تهذيبًـا قوميًّـا فلسـطينيًّا»؛ وإذا وقعـت مشـكلةٌ مـا تتعلَّـقُ بالتَّعليـمِ، هـبَّ المجتمـعُ بأطيافِـه كلِّهـا إلى إصـلاحِ المشـكلةِ وتوجيـهِ النِّـداءاتِ للحكومـةِ، كـما فعلـت جمعيَّـةُ الشـبَّانِ الإسـلاميَّةُ في يافـا حـينَ لم يجـدِ الآبـاءُ مقاعـدَ دراسـيَّةً لأبنائهـم في المـدارسِ، وهـو مـا تؤكِّـدُه جريـدةُ فلسـطين في عددِهـا الصَّـادر في الخامـس والعشريـن مـن تشريـن الأوَّل (أكتوبـر) عـام 1927، إذ عقـدت جمعيَّـةُ الشـبَّانِ الإسـلاميَّةُ اجتماعًـا وأصـدرت بيانًـا جـاءَ فيـه: «فخامـة المنـدوب السـامي لحكومـة فلسـطين؛ تتـشرَّفُ جمعيَّـةُ الشـبَّانِ الإسـلاميَّةُ بيافـا بـأن تضـعَ أمـامَ فخامتِكـم مسـألةً عظيمـةَ الأهميَّـةِ، شـديدةَ العلاقـةِ بحيـاةِ البـلادِ مـن كلِّ نواحـي الحيـاة، وهـي مسـألةُ ضيـقِ المـدارسِ وقلَّتِهـا؛ ولذلـك نطالـبُ ونضـمُّ صوتَنـا لصـوتِ الأهـالي بالتَّعليـم الأوليِّ والعمـليِّ لأبنائِهـم، ونرجـو رجـاءً حـرًّا أن يتـمَّ توفيرُ مقاعـدَ لأبنائِنـا في المـدارس» وهكـذا مـعَ السَّـعيِ الـدؤوب

للإصلاحِ، والتَّحفيـزِ الدَّائـمِ للأهـالي مـن أجـلِ تعليـمِ أبنائِهـم، خـرجَ لدينـا جيـلٌ مـن المربّـين والمفكِّريـن والأدبـاءِ والصّحفيِّـينَ الذيـن قدَّمـوا إسـهاماتٍ جليلـةً سـاعدت عـلى ترسـيخِ الثَّقافـةِ الفلسـطينيَّةِ بشـتّى مجالاتِهـا.

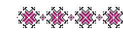
كل هـذه المـؤشرات والسـياقات هـي مـا سـاعدت عـلى بـروز الـدور الفلسـطيني في تطويـر نظـم التعليـم في الكثـير مـن البلـدان العربية،وبخاصـة في منطقـة الخليـج قبـل أكـثر مـن عقـد مـن الزمـن مـن وقـوع النكبـة حيـث توجَّهـت أول بعثـة تعليمـة رسـمية إلى الكويـت في العـام 1936، فيـما كان الكثـير مـن المعلمـين الفلسـطينيين قـد وصلـوا أيضًـا إلى البلـدان المختلفـة مثـل قطـر والسـعودية والإمـارات العربيـة. وتواصـل هـذا الـدور بعـد اضطـرار المعلـم الفلسـطيني إلى تـرك مدرسـته وفصلـه تحـت قصـف العصابـات الصهيونيـة ووجـد نفسـه لاجئـا.

هـذه الحالـة الإيجابيـة للتعليـم في البـلاد هـي مـا سـاعدت عـلى حفـاظ مـدارس فلسـطين ومـدارس الفلسـطينيين في الشـتات عـلى مسـتواها المتقـدم.



التّقصيرة (أزياء شعبيّة)

زيٌّ يشـبهُ الجاكيـت، وكان يشـتهرُ بشـكلٍ كبـيرٍ في القـدسِ وبيـت لحـم. أخـذَ اسـمَه بسـببِ قِصرِهِ وقِصر أكمامِـه التـي لا ترافقُهـا الأردانُ، ويُصنَـعُ مـن الجـوخِ أو مـن قـماشِ الملـكِ الأحمـرِ أو المخمـل أو القطيفـة، ويُقصَّـبُ باللَّـونِ الأحمـرِ أو الذَّهبـيِّ أو الفـضيّ عـلى جانبـي الصّـدر ليظهـرَ شـكلَ سـاعةٍ أو أقـمارٍ أو عصافـيرَ عـلى كلِّ كتـفٍ، ويرافـقُ في الغالـبِ ثـوب الملـكِ الـذي لم يكـن ليكتمـلَ دونـه، ويكـون قطعـةً تجميليَّـةً تُظهِـرُ في الوقـتِ أذاتِـه أكـمام الأثـوابِ الفلسـطينيَّةِ التـي تُرتـدى تحتـه.



التّلحمي (أزياء شعبيَّة)

ويُعـرَف هـذا الثَّـوب أيضًـا بثـوب الملكـة، وأُطلِـق عليـه هذا الاسـم لأنَّـه كان قـاصرًا عـلى اسـتخدام الملـكات الكنعانيَّـات في فلسـطين، ثـمَّ اشـتُهِرَ في بيـت لحـم، ويتميَّـز بطـراز خـاصّ مـن الفـنّ والزَّركشـة المنتـشرة في كلّ جـزء منـه بألـوان وخيـوط حريريَّـة، منهـا الأزرق الجنـزاري، والأحمـر الغامـق، والأحمـر النَّـاري.



التَّمثيل

مـع ظهـور فنـون المـسرح وبعـد ذلـك السـينما بـدأت تنشـط في البـلاد فـرق التمثيـل التـي تهـدف إلى تقديـم العـروض المسرحيـة وتمثيـل الروايـات الأدبيـة المختلفـة. وقـد شـهدت معظـم المـدارس فـرق تمثيـل خاصـة بهـا تقـدم العـروض الفنيـة في الاحتفـالات التي تنظمهـا كل مدرسـة، وانتـشر مـا كان يعـرف بـ«حفـلات التمثيـل» في المـدارس في نهايـة العـام الـدراسي حيـث تقـوم بعـض المـدارس بالتجهيـز لمسرحيـة كبـيرة يتـم عرضهـا في حفـل كبـير يحـضره الطـلاب وذووهـم ووجهـاء المنطقـة وكبـار موظفـي التعليـم.

وكانـت تُقـام مسـابقات لاختيـار مـن سيشـارك في حفـلات التمثيـل تلـك وفـق البراعـة والكفـاءة. نقـرأ في «الدفـاع» (31 حزيـران 1943) عـن فحـص طالبـات مدرسـة البلديـة في مدينـة غـزة للتمرن عـلى حفـظ أدوارهـن في حفلـة التمثيـل السـنوية التـي سـيرصد ريعهـا لإتمـام بنـاء مدرسـة الشـجاعية. وتعـرض أخبـار أخـرى لمسرحيـة «غفـران الأمـير» التـي مثلهـا خريجـو مدرسـة الفريـر في النـاصرة في حزيـران 1942. ونقـرأ عـن حفلـة تمثيـل كـبرى لسـيدات غـزة في مدرسـة البلديـة للإنـاث حيـث قمـن بتمثيـل مسرحيـة «ليـلى بنـت النعـمان» عـلى مـسرح سـينما السـامر في تمـوز 1942. وبشـكل عـام فـإن تلـك الفـرق المدرسـية كانـت النويّـات التـي كان يواصـل المشـتركون فيهـا العمـل في التمثيـل مـن خـلال تشـكيل فـرق تمثيليـة بعـد انتهـاء دراسـتهم. وكان يوجـد في البـلاد عـشرات الفـرق التمثيليـة التـي قدمـت روائـع الأدب العالمـي والعـربي والمحـلي.

وكانـت بعـض الفـرق التمثيليـة تتطلـع للمشـاركة في صناعـة الأفـلام مثـل فرقـة تمثيـل «الفرقـة التمثيليـة للبـلاد المقدسـة» التـي تأسسـت في القـدس برئاسـة يوسـف بـركات والمخـرج أديـب مجلطـون، وقالـت الفرقـة إنهـا سـتعمل عـلى إخـراج الأفـلام السـينمائية وإلى إقامـة اسـتوديو للأفـلام. وقامـت الفرقـة لاحقـا بتمثيـل روايـة «الذبائـح» التـي أخرجهـا يوسـف وهبـي.

لقـد انتـشر التمثيـل في فلسـطين مـع نهايـات القـرن التاسـع عـشر مـع ظهـور المـدارس وتطـور المسـارح المحلية وانتشـار فكـرة العرض المسرحـي والسـينمائي ووجـود اهتـمام عـام بالفكـرة كـما أسـهمت متابعـة الصحافـة لنشـاطات فـرق التمثيـل عـلى ازدهارهـا.

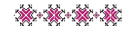
وكانـت الفـرق الكبـيرة وذات الحضـور تحصـل عـلى أجـور جـراء مشـاركتها في العـروض، إذ بلـغ ثمـن عـرض مسرحيـة «صـلاح الديـن الأيـوبي» التـي أدتهـا فرقـة الجـوزي لإذاعـة «هنـا القـدس» جنيهـين ونصـف وارتفـع مـع اسـتمرار العـروض إلى ثلاثـة جنيهـات عـام 1973 توزعـت عـلى المشـاركين في التمثيـل بحيـث حصلـت الممثلـة عـلى 400 مليـم، وحصـل أربـع ممثلـين عـلى 250 مليـما لـكل واحـد فيـما حصـل الممثـل الأول عـلى 300 مليـم والمخـرج عـلى 800 مليـم وتـم تخصيـص 250 مليـما للدعايـة، وفي عـام 1942 ارتفـع الأجـر إلى أربعـة جنيهـات فلسـطينية كانـت تـوزع وفـق نفـس الآليـة.

وكان للمـرأة الفلسـطينية المبدعـة دور كبـير في النهضـة الفنيـة في البـلاد حيـث شـاركت في التمثيـل عـلى الخشـبة كـما مـن وراء أثـير الإذاعـة مـع الرجـل.



التَّمثيل الأدبي الاقتصادي (لجنة ثقافيَّة مسرحيَّة)

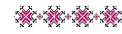
إحـدى اللّجـان التـي تأسَّسـت في مدينـة يافـا، وقـام أعضاؤهـا بتمثيـل مسرحيَّـة «محمـد عـلي باشـا الكبـير» في شـباط عـام 1913 في مـسرح مقهـى البلّـور في الرملـة.



التمثيل الحيفاوي (نادٍ مسرحيّ)

مـن أهـم أنديـة التمثيـل الفلسـطينية قبـل النَّكبـة، حيـث اسـتمرَّ نشـاطه أكـثر مـن سـتَّة عـشر عامًـا، وقـد بـدأ نشـاطه في حيفـا عام 1930 عـبر ثلاثـين شـابًّا متعلّـمًا أرادوا الارتقـاء بالفنـون المسرحيَّـة التَّمثيليَّــة، فأسَّســوا هــذا النَّــادي برئاســة الفنَّــان الفلســطينيّ إسـكندر أيّـوب.

وقـد واجـه هـذا النَّـادي بعـض المشـاكل بعـد انـدلاع ثـورة الـبراق، عندمـا واجهـوا مشـاكل كبـيرة مـع أصحـاب المسـارح في حيفـا، مـمَّا جعلهـم يبتعـدون عنهـا ويبحثـون عـن مـكان آخـر، حتَّـى وجـدوا مكانًــا غــير مسـتعمل أمــام بلديَّــة حيفــا، كان معروفًــا بســينما باريـس، فأدخلـوا عليـه تحسـيناتٍ كثـيرةً ليصبـحَ المـسرح الخـاصّ بالنَّــادي، وكانــت أوَّل مسرحيَّــة تُمثَّــل عــلى خشــباته «دمــوع البائسـة» في تمُّـوز مـن العـام 1932.



التمثيل والفنون الجميلة (لجنة ثقافيَّة)

لجنـة تابعـة للجمعيَّـة الإسـلاميَّة المسـيحيَّة التـي تأسَّسـت عـام 1918 في يافـا؛ لرفـض وعـد بلفـور والهجـرة اليهوديَّـة والانتـداب الإنجليـزي، والمحافظـة عـلى حقـوق أبنـاء الوطـن الماديَّـة والأدبيَّـة.

تفرَّعـت منهـا لجنـة التَّمثيـل والفنـون الجميلـة التـي أدَّت العديـد مـن المسرحيَّـات، مثـل «الجريمـة» أو «في أعـماق السُّـجون» عـلى مـسرح قهـوة «أبـو شـاكوش» في أيّـار مـن العـام 1930.



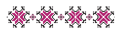
التمثيل القدسيَّة (جمعيَّة مسرحيَّة)

جمعيَّــة مقدسـيَّة تخصَّصـت في التَّمثيـل وأنشـئت في القــدس عـام 1921، وقامـت بتمثيـل عـدَّة مسرحيَّـات عالميَّـة مـن أبرزهـا مسرحيَّـة «كـما تشـاء»، ومسرحيَّـة «مكبـث» لشكسـبير، ومسرحيَّـة دهـاء الشَّـباب لجـورج فركوهـار.



التَّمثيل والموسيقى (نادٍ مسرحيّ موسيقيّ)

أحـد النَّـوادي المقدسـيَّة التـي تركَّـزت نشـاطاتها في المـسرح والموسـيقى، ولكنَّـه حُـلَّ في عـام 1932 وانضـمَّ أعضاؤه جميعًـا إلى جمعيَّـة الشُّـبَّان المسـلمين، ولكنَّهـم بعـد ذلـك عـادوا إلى افتتـاح النَّـادي مـرَّة أخـرى مـن أجل رفع شـأن الفـنّ المسرحيّ والموسيقى، مـمَّا جعـل مجموعـةً مـن الشَّـباب المقدسـيّين يعقـدون اجتماعًـا في فنـدق ماجسـتيك لانتخـاب هيئـة إداريَّـة للنَّـادي، وفـاز حينهـا كلٌّ مـن السـيّد هاشـم الجاعـوني ويحيـى السّـعودي وخليـل الخوجـة وتوفيــق جوهريَّــة وربحــي الــدَّاودي وربــاح السَّــمّان، وانتخبـت الهيئـة بالإجـماع هاشـم الجاعـوني للسّـكرتارية، وربحـي الـدَّاودي لأمانـة الصُّنـدوق، والرّئاسـة يتناوبهـا الأعضـاء في كلّ جلسـة.



التَّمثيل اليافيَّة (لجنة ثقافيَّة مسرحيَّة)

إحـدى اللّجـان الثَّقافيَّـة الفلسـطينيَّة التـي بـرزت قبـل النَّكبـة، وكانــت تختــصّ بالتَّمثيــل. ومــن أبــرز مسرحيَّاتهــا، مسرحيَّــة «حسـام الدّيـن الأندلـسي» في تمّـوز مـن العـام 1923، عـلى مـسرح سـنترال فلسـطين الشَّرقـي في حيفـا.



التمثيلية العربية (فرقة مسرحية)

فرقـة فنيـة تأسسـت في العـام 1937 وتتبـع جمعية الشـبان المسـيحية حيـث كانـت تسـتفيد مـن الفضـاءات الواسـعة المتوفـرة في الجمعيـة مـن أجـل تقديـم عروضهـا. وكان مـوسي سـالم سـلامة رئيسـها.

كان مـسرح الجمعيـة يتسـع لقرابـة 700 شـخص. وكانـت تقـدم العـروض المسرحيـة لمؤلفـين محليـين أو مـن نصـوص مقتبسـة عـن مسرحيـات لكتـاب عالميـين.

ضمــت الفرقــة نخبــة مــن الممثلــين والممثــلات منهــم جميــل الجــوزي، ومــوسى ســالم ســلامة، وإميــل الجــوزي، وحنــا قيــس، وجريــس القــدسي، ونجيــب مجــج، وســمعان عاقــل، ولطفــي ديبـة، وداود الديـر، وتومـا دبـاح، وفريـد الجـوزي، وألفـرد درزي، وشــفيق دعــدس، ومــاري واســيلي وجورجيــت واســيلي.

وتشـكل مجلـس لإدارة الجمعيـة مـن جميـل الجـوزي الـذي كان رئيسـا، وقـد انضمإليهـم بعدهـا كل مـن: بـدر حمديـة، زحنـا روفـا، وأحمـد خوجـة، وحسـن البلبيـسي، وخليـل خوجـة، وطيبـو الصيـداوي، ونجـلا طنـوس.

وقدمت عدة مسرحيات منها مسرحية «الحق يعلو» ومسرحية «الشموع المحترقة»، كما قدمت مجموعة من المسرحيات الإذاعية على الإذاعة الفلسطينية.

التميمي (سينما)

هي إحدى دور العرض السينمائي، التي تأسست في نابلس ما قبل النكبة، وكانت ملكًا لآل التميمي.

التنتنة (أزياء شعبيّة)

هي طريقة لتزيين الملابس الفلسطينيَّة الشّعبيَّة، ويكونُ ذلكَ عبرَ وضعِ «شَبَرٍ» على الخرقةِ، وغالبًا ما يكونُ هذا الشَّبَرُ من نفسِ لونِ الخرقةِ.

لا يتجاوزُ عرضُ التنتنة ثلاثة سنتيمترات، إلَّا أنَّ بعض المناطقِ الفلسطينيَّةِ تزيدُ من عرضِها حتَّى تصل إلى عشرين سنتيمتراً، ويُطوى آنذاك ضلعا الخرقةِ المزيَّنةِ، ثمّ تتمّ خياطتهما عبر الماكينة، أو «الطرّاقة».

توفيق أبو السعود (كاتب، مربٍّ)

ولد توفيق أبو السعود في مدينة القدس عام 1902 وتعلم في كتاب الشيخ محمد الصالح في المدرسة السلطانية فالمدرسة الصلاحية ثم التحق بالكلية العربية. عمل مدرسًا في المدرسة البكرية عام 1919 ثم مديرا لمدرسة المجدل عام 1924 ثم لمدرسة اللد حيث نجح في تحويل المدرسة من ابتدائية إلى ثانوية مع منزل داخلي للطلبة. بعد ذلك عمل في أكثر من موقع منها مديرا لمدرسة قلقيلية خلال الأعوام 1945-1947 حيث أعيد بعدها مديرا لمدرسة اللد وعين أميناً لسر اللجنة القومية في المدينة وقد شارك في معارك الدفاع عن المدينة خلال النكبة عام 1948.

خلال تلك الفترات أوقف عن التعليم أكثر من مرة بسبب نشاطاته السياسية المناهضة للاستعمار البريطاني وللهجرة الصهيونية للبلاد. أعد عددا من التمثيليات الإذاعية التي بثتها الإذاعة الفلسطينية في القدس.

بعد النكبة عمل في التعليم في القدس حيث عين مديرا للرشيدية ومفتشا للمعارف في الوقت نفسه. عمل في كلية بيرزيت حتى عام 1967 وشارك في تأسيس الجامعة حيث كان أول رئيس لمجلس أمنائها من العام 1973 حتى وفاته عام 1981.

ساهم بفعالية في النشاطات المجتمعية في العاصمة التي هدفت إلى حماية الوجود العربي فيها مثل مشاركته في تأسيس جمعية الهلال الاحمر عام 1949 وجمعية المقاصد الخيرية ومستشفى المقاصد والهيئة الإسلامية ومجلس الأوقاف الشرعي وكلية التمريض.

له عدد من المؤلفات لعل أبرزها كتابه «سيرة الملف سيف بن ذي يزن» التي أعدها للفتيان مصحوبة برسومات توضيحية.

توفيق أبو شريف (كاتب)

وُلِد الكاتب توفيق خليل حمد الله أبو شريف في مدينة القدس عام 1914، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة والثَّانويَّة فيها، ثمَّ التحق بالجامعة الأمريكيَّة في بيروت وحصل على بكالوريوس السياسة والاقتصاد عام 1937، كما حصل على شهادة الحقوق من كليَّة الحقوق في القدس عام 1942.

بعد وقوع النَّكبة عام 1948، نزح توفيق أبو شريف إلى الأردن وشغل العديد من المناصب هناك، كان آخرها مديرًا لأحد البنوك في العاصمة عمّان.

ألَّف العديد من الأعمال من بينها مذكّراته، والولايات المتحدة الأمريكيَّة، ومن كلّ مرتفع زهرة: مقالات في السياسة والاقتصاد والأدب.

تُوُفِّيَ عام 2002 في العاصمة الأردنيَّة عمَّان.

توفيق أبو العسل (كاتب)

وُلِد في مدينة النّاصرة في مطلع القرن العشرين، وأتمّ دراسته الأوليَّة فيها. انضمّ لنادي النّهضة المسرحيّ في النّاصرة، وكان قد تأسَّس في مطلع الأربعينيَّات، وكتب عددًا من المسرحيَّات، من بينها «المترافعون» بالإضافة إلى مشاركته في مسرحيَّات أخرى.

عمل في إذاعة الشَّرق الأدنى في يافا، وبعد النّكبة ذهب ليعمل في الإذاعة ذاتها في قبرص.

توفيق باسيل (مصور)

وُلِد المصوّر توفيق باسيل في مدينة بيت لحم عام 1888، وتلقَّى تعليمه الابتدائيّ والثَّانويّ فيها، ثمَّ اختار أن يكون مصوّرًا، وكان الابن الأكبر لمختار الطائفة الإنجيلية.

عمـل توفيـق باسـيل مصـوِّرًا في بيـت لحـم بـدءًا مـن العـام 1910، وبقـي مصـوِّرًا حتَّـى نهايـة حياتـه عـام 1961 وورَّث مهنتـه لأبنائه.



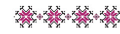
توفيق جوهريَّة (فنَّان تشكيلي وموسيقى)

وُلِـد الفنَّـان التَّشـكيلي وعـازف النـاي توفيـق جوهريَّـة في مدينـة القـدس عـام 1891 وتلقَّـى تعليمـه الأوليّ فيهـا.

أحـبَّ الفـنّ التَّشـكيليّ والتَّصويـر التَّمثيـليّ منـذ نعومـة أظفـاره، فتتلمـذ عـلى يـد نقـولا الصَّايـغ في القـدس.

عمـل في تصويـر اللَّوحـات الزَّيتيَّـة وانتهـج في عملـه التصاويـر التخطيطيـة الحـرّة بالفحـم عـلى الـورق قبـل أن ينتقـل إلى تحقيقهـا بالألـوان المائيـة أو الزيتيـة عـلى القـماش المشـدود. وهـو إلى جانـب كل ذلـك كان مـن أبـرع عـازفي النـاي في فلسـطين إذ عمـل مديـراً في الإذاعـة الفلسـطينية. وهـو الأخ الأكـبر لواصـف جوهريـة الموسـيقي الفلسـطيني المعـروف.

تُوُفِّيَ عام 1944 في مدينة القدس.



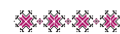
توفيق الدجاني (شاعر وفقيه)

وُلِـد توفيـق الدجـاني في مدينـة يافـا عـام ١٨٧٠ وتُـوُفِّيَ والـده حـين كان صغـيرًا، فكفلـه أخـوه الشَّـيخ سـعيد الدّجـاني وتلقَّـى العلـم منـه.

التحـق توفيـق الدّجـاني بالأزهـر الشَّريـف في مـصر، ودرس فيـه، ثـمَّ عـاد إلى يافـا وعمـل في المحامـاة، ثُـمَّ عُـيِّن رئيسًـا لدائـرة المعـارف في يافـا، وعندمـا تُـوُفِّيَ مفتـي المدينـة الشـيخ عـلي أبـو المواهـب، انتُخِـبَ مفتيًـا خلفًـا لـه.

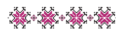
أبعدتـه الحكومـة التُّركيَّـة وعائلتـه إلى الأناضـول خـلال الحـرب العالميَّـة الأولى، كـما أبعـد زميليـه مفتيَـيْ الخليـل وغـزَّة، وكان قـد اصطحـب معـه إلى منفـاه مكتبتـه الكبـيرة، فانكـبَّ وأسرتـه عـلى المطالعـة حتَّـى انتهـت الحـرب، فعـاد إلى يافـا عـام 1918.

بعـد وقـوع النَّكبـة عـام 1948 اضطـرَّ إلى النُّـزوح والخـروج مـن يافـا إلى الزّرقـاء في الأردن، وهنـاك تُـوُفِّيَ عـام 1958.



توفيق الريناوي «أبو الأمين» (شاعر شعبي)

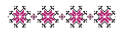
ولـد الشَّـاعر توفيـق الرينـاوي المعـروف بـ»أبـو الأمين»عـام 1910 لأبويـن فقيريـن لم يكونـا يملـكان إلَّا بيتًـا صغـيراً ومغـارة وحـوش دار اسـتُعمِلَ زريبـة للحيوانـات، فشـبَّ في فـترة مـن أسـوأ فـترات التَّاريـخ المعـاصر؛ وبسـبب ذلـك لم يذهـب إلى المدرسـة. كان أبـو الأمـين الابـن الثَّـاني لوالديـه حيـث كان أخـوه الأكـبر واسـمه يوسـف قـد انتقـل إلى رحمتـه تعـالى وكان يبلـغ الثَّالثـة مـن عمـره، كـما أنَّ للشَّـاعر شـقيقين آخريـن وشـقيقة واحـدة، أمَّـا شـقيقاه فهـما معروفـان بسـبب مزاولتهـما الشِّـعر والحـداء وهـما أبـو عاطـف وسـليم أبـو ماجـد، عـاش الشَّـاعر وسـط ظـروف قاسـية، حيـث كانـت تركيًـا الدَّولـة الحاكمـة، وكانـت فلسـطين تخضـع إلى حـدّ كبـير تحـت الضَّغـط الأجنبـيّ والظُّـروف الدَّاخليَّـة الصّعبـة. منحـه اللـه موهبـة الصَّـوت وكان ذكاؤه شـديدًا، مـمَّا جعلـه يحفـظ مـا يُقـال أمامـه دون تفكـير، وكان لحسـن صوتـه يرفـع الأذان وهـو في العـاشرة مـن عمـره، وبـدأ مشـواره الفنـيّ في عـام 1932، وتـوفّي عـام 1987.



توفيق زريق (مؤلّف)

وُلِـد توفيـق إيليـا زريـق في عـكّا في أواخـر القـرن التَّاسـع عـشر، وتلقَّـى علومـه فيهـا. عمـل فـترةً في شركـة بـترول العـراق في حيفـا، وأصـدر كتابًـا بعُنـوان «أقـوال وحكـم عربيَّـة وإنجليزيَّـة مقتطفة» عـام 1939 عـن المطبعـة الوطنيَّـة في عـكّا.

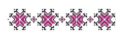
تُوُفِّيَ في عكا في منتصفِ الأربعينيَّات.



توفيق زيبق (صحفي ومترجم)

أحـد الصّحفيّـين البارزيـن في الرُّبـع الأوَّل مـن القـرن العشريـن. عمـل محـرِّرًا في صحيفـة الباكـورة، واسـتمر في تحريرهـا مـدة عامـين كان خلالهـما يكتـب في الصحـف المصريـة كالمقطـم والمقتطـف ومـرآة الغـرب والمـورد الصـافي، ومـا إن انطلقـت الصحـف الفلسـطينية كـ «القـدس» و»النفائـس» حتـى بـدأ يكتب فيهـا المقـالات السياسـية والتربويـة إضافـة إلى القصـص والترجمات.

تـولى توفيـق زيبـق إدارة تحريـر مجلـة النفـير عـام 1920 ولـه الكثـير مـن الإسـهامات المهمـة في عـالم الترجمـة حيـث ترجـم كتـاب ميـزان النّفـس لوايتهـد، وحديـث المائـدة لدوزن،كـما نُشِرَت لـه الكثـير مـن المقـالات الأدبيـة في مجلـة النفائـس لخليـل بيـدس.



توفيق صايغ (شاعر)

ولـد توفيـق صايـغ عـام 1923 في قريـة خربـا قـرب حـوران ثـم انتقلـت عائلتـه للعيـش في البصـة عـام 1925 ثـم في طبريـا عـام 1930 وظلـت هنـاك حتـى النكبـة حيـث كان والـده يعمـل

قسيسا للمدينة. درس في الكلية العربية في القدس ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت وعمل بعدها مدرسا في مدرسة الروضة في القدس ثم مترجما.

في مطلع شبابه شارك توفيق في النشاطات الثقافية واللقاءات الشعرية التي كانت تجري في البلاد وكان شبابه ينبئ بموهبة شعرية قوية.

بعد النكبة عمل في بيروت وحرر مجلة «صوت المرأة». وبعد ذلك أصدر مجلة «حوار». عمل أستاذاً للأدب العربي واللغات الشرقية في كامبريدج ولندن وجون هوبكنز وبرنستون شيكاغو و بيرلكي في كاليفورنيا. توفي في الولايات المتحدة عام 1971.

يعد صايغ أبرز شعراء التجديد في الشعر العربي، وتأثر شعره كثيرا بالأساطير اليونانية والغربية وبالشعر الحداثي الأوروبي بالإضافة إلى الكتاب المقدس. أصدر مجموعة من الكتب المتنوعة.

ثلاثون قصيدة، 1954.

القصيدة ك، 1960

معلقة توفيق صايغ 1963

بجانب مجموعة من الترجمات والكتب النقدية.

منح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون عام 1990.



توفيق طوبي (صحفي سياسي)

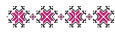
وُلِد الصَّحفيّ والسِّياسيّ الفلسطينيّ توفيق طوبي عام 1922 في مدينة حيفا، وتلقَّى تعليمه الابتدائيّ فيها، ثمَّ التحق بالمدرسة التبشيريَّة الدَّاخليَّة في القدس.

التحق بالحزب الشّيوعيّ الفلسطينيّ عام 1941، وبعد الانقسام سعى مع عدد من السّياسيِّين إلى تأسيس عصبة التَّحرُّر الوطنيّ.

بعد وقوع النَّكبة، التحق بالحزب الشّيوعيّ مرَّةً أخرى وكان عضوًا في الكنيست (برلمان الاحتلال)، وعند وقوع مجزرة كفر قاسم عام 1956 قام بجمع الشهادات من المصابين وعرضها في الكنيست.

أعلن استقالته من الكنيست عام 1990 بعد عمل فيه دام 42 عامًا، وتوفِّي عام 2011 في مسقط رأسه حيفا.

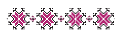
نشر العديد من المقالات الصَّحفيَّة قبل النّكبة، من بينها ما نشره في صحيفة الغد الفلسطينيَّة التي كانت تصدر في بيت لحم في عددها في الأوَّل من أيّار (مايو) عام 1939، حيث نشر مقالًا بعُنوان «أيكفي وحدنا؟».



توفيق عبد نمر صبح (شاعر شعبي)

وُلد في قرية برقين قضاء جنين عام 1927، وحصل على تعليمه الابتدائيّ في برقين، وانتقل إلى جنين، حيث أتمّ دراسته حتى الصف السَّادس عام 1939، وكان متعلِّقًا بالفنّ فغنى مع الرَّعيل الأول من أمثال عساف طاهر وغيره، ولمع باللَّون الزَّجليّ بالإضافة إلى الحداء.

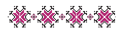
توفِّي في 1992/04/18.



توفيق كنعان (صحفي وطبيب)

وُلِد الصحفي والطَّبيب توفيق بشارة كنعان في بيت جالا عام 1882، وتلقَّى تعليمه الابتدائيّ فيها، في حين أتمّ دراسته الثَّانويَّة في دار الأيتام السُّورية في مدينة القدس، ثمَّ التحق بالجامعة الأمريكيَّة ببيروت وتوفِّي والده حين وصوله هناك، فتعيَّن عليه أن يعمل ويدرس؛ ولذلك أعطى الدّروس الخصوصيَّة ليعيل نفسه وأسرته حتَّى تخرَّج طبيبًا عام 1905، وعمل في العديد من المستشفيات في القدس. افتتح في شهر آذار من العام 1909 دار المعاينة الطبية التابعة لجمعية الإسلام للفقراء والأيتام في القدس، وألقى خطابًا بليغا يفيض إنسانية وشعورًا بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية، نشرته جريدة القدس على صدر الصفحة الأولى من عددها الصادر يوم 10 آذار 1909. تمكن من نشر ثلاثة أبحاث في علم الجراثيم، ومقال بعنوان الصحة أساس الحياة القومية، قبل أن يتوجه إلى ألمانيا للتخصص في علم أمراض المناطق الحارة، وهناك نشر كتابه الأول بالألمانية «المعتقدات الغيبية والطب الشعبي في أرض الكتاب المقدس». كان كنعان وإلى جانب اهتمامه بالطب باحثا في التراث والفلكلور، سبق له أن كتب مقالات موسعة حول التقويم عند الفلاحين والزراعة في فلسطين، وقد ساعده على ذلك عمله في العديد من المناطق حين أصبح طبيبا مع الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى، فخلال تنقله للعمل بين سيناء وعمان ودمشق وحلب، بدأ يجمع الحجب المرتبطة بالتراث والطب الشعبي، ويكتب عنها. بعد انتهاء الحرب تولى إدارة العديد من المشافي والعيادات وواصل أبحاثه الطبية كما واصل دراسة التراث الشعبي الفلسطيني، وترأس في سنة 1927 «جمعية فلسطين الشرقية» وترأس تحرير مجلتها. وكان عضوًا في المدارس الأمريكية

للأبحـاث الشرقيـة ونـشر العديـد مـن مقالاتـه في مجلتهـا. وإضافـة إلى ذلـك، كان كنعـان رئيسًـا لجمعيـة الشـبان المسـيحية في القـدس لثـلاث دورات، وانتُخـب بعـد تقاعـده رئيسًـا فخريًّـا لهـا مـدى الحيـاة. كان معروفًـا لـدى سـلطات الانتـداب البريطـاني بمعارضتـه للسياسـة البريطانيـة والصهيونيـة، وهـو مـا حـدا بسـلطة الانتـداب إلى اعتقالـه في سـجن عـكا لتسـعة أسـابيع عـام 1939، كـما تـم اعتقـال زوجتـه الألمانيـة لتسـعة شـهور وأختـه لشـهرين، غـير أن ذلـك لم يمنعـه مـن مواصلـة تصدّيـه لتلـك السياسـات وللحركـة الصهيونيـة في محاضراتـه ومؤلفاتـه. ويظهـر موقفـه السـياسي جليـا في كتابيـه قضيـة عـرب فلسـطين، والـصراع في أرض السـلام. شـارك كنعـان في أعـمال المؤتمـر الطبـي العـربي بحيفـا سـنة 1944، وتنفيـذا لقـرارات هـذا المؤتمـر سـاهم في تأسـيس «الجمعيـة الطبيـة العربيـة لفلسـطين» وانتخـب رئيسـاً لهـا، وكان عضـوًا لسـبع سـنوات في هيئـة تحريـر المجلـة الصـادرة عنهـا باللغتـين العربيـة والإنجليزيـة، حيـث كان يجيـد عـدَّة لغـات إلى جانـب العربيـة وهـي الألمانيـة والإنجليزيـة والفرنسـية والتركيـة. كتـب بـين العامـين 1945 و1947 مجموعـة كبـيرة مـن المقـالات الطبيـة والإرشـادية التـي نشرتهـا مجلـة «المنتـدى» مثـل: خطـر المسـكرات، ودور الطعـام في الصحـة، وكيفيـة الوقايـة مـن التيفوئيـد، وعلاقـة الطبيـب بالمريـض، ومقـالات أخـرى عـن الكولـيرا نشرتهـا مجلتـا «المسـتقبل» و»المنـبر». قـدم في شـهر آذار مـن عـام 1946 شـهادته عـن الأوضـاع الصحيـة في فلسـطين أمـام لجنـة التحقيـق البريطانيـة- الأمريكيـة، ولقـد نـشرت صحيفتـا «فلسـطين» و»الدفـاع» هـذه الشـهادة بحذافيرهـا، لشـدة مـا فيهـا مـن إحصائيـات ومقارنـات علميـة دقيقـة تثبـت مقـدار التطـور الـذي خطـاه الفلسـطينيون طبيـا، وتفنـد ادعـاءات الصهيونيـة حـول فضـل اليهـود عـلى دعـم وتطويـر قطـاع الصحـة بـين العـرب، اشـتملت شـهادته عـلى أعـداد الأطبـاء والعيـادات والصيدليـات ونسـب الإصابـة بالأمـراض وبرامـج التطعيـم فضـلا عـن المقارنـة بـين الأسـعار المرتفعـة للأدويـة التـي يصنعهـا اليهـود مقارنـة بتلـك المسـتوردة، فتجنـدت مؤسسـة»خاتم سـليمان الأحمـر» الطبيـة للـرد عـلى هذه الشـهادة عـبر مقـال كتبـه رئيسـها في جريـدة «حقيقـة الأمـر» الصهيونيـة. أصيـب منزلـه بقذيفـة صهيونيـة خـلال النكبـة، فلجـأ مـع أسرتـه إلى ديـر الـروم، ومـن هنـاك راقـب كيـف تنهـب الميليشـيات الصهيونيـة محتويـات منزلـه الثمينـة ومكتبتـه العامـرة قبـل أن تحرقـه مسـببة ضيـاع ثـلاث مخطوطـات كانـت معـدّة للنـشر. نجـح أيامهـا في إنقـاذ مجموعتـه النـادرة والمكونـة مـن مئـات الحجـب والتعاويـذ المرتبطـة بالمعتقـدات الشـعبية، عـبر إيداعهـا لـدى إحـدى القنصليـات الأجنبيـة، ولقـد منحـت عائلتـه فيـما بعـد هـذه المجموعـة القيمـة إلى جامعـة بيرزيـت، وقـد جمعـت في معـرض «يـا شـافي يـا كافي». عُـيّن في سـنة 1949 رئيسًـا للدائـرة الصحيـة لــ «الاتحـاد اللوثـري العالمـي»، وبجهـود منـه أنشـأ الاتحـاد عـددًا مـن العيـادات في القـدس وبيـت جـالا والخليـل وفي قريتـي الطيبـة والعيزريـة، وفي سـنة 1950 أسـس مستشـفى أوغسـتا فيكتوريـا (المطّلـع) عـلى جبـل الطـور وعُـيّن مديـرًا طبيًّـا لهـا حتـى تقاعـده سـنة 1955. واصـل الكتابـة والنـشر بعـد التقاعـد، ونـشر عـدة مقـالات في العـام السـابق لوفاتـه، بـل إن مقالتـه الأخـيرة «الجريمـة في تقاليـد وعـادات عـرب الأردن» نـشرت بالألمانيـة بعيـد وفاتـه. تُوُفِّي في مدينة القدس عام 1964.



توفيق معمر (كاتب ومحامٍ)

وُلِـد توفيـق بشـارة معمـر في مدينـة حيفـا عـام 1914،وأتـمَّ دراسـته الابتدائيَّـة والثَّانويَّـة، ثـمَّ التحـق بالجامعـة الأمريكيَّـة في بـيروت ليحصـل عـلى إجـازة في العلـوم والتَّاريـخ، وهنـاك تعـرف إلى مجموعـة مـن الكتَّـاب والشُّـعراء اللّبنانيـين، ومـن بينهـم بشـارة الخـوري (الأخطـل الصغـير).

تفتَّحـت موهبـة توفيـق معمـر الأدبيَّـة مبكّـرًا، فكتـب العديـد من المقـالات والقصـص القصـيرة، ونـشر بعضهـا في الصحـف والمجـلَّات التـي كانـت تصـدر قبـل النَّكبـة.

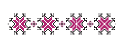
عـاد مـن بـيروت إلى حيفـا وحصـل عـلى شـهادة في الحقـوق وعمـل في حقـل المحامـاة.

عندمـا وقعـت النَّكبـة انتقـل إلى النَّـاصرة، وعـاش وحيـدًا ولم يتـزوَّج.

ألَّـف العديـد مـن المجموعـات القصصيَّـة، مثـل: المتسـلل، كـما كتـب روايتـين وهـما: حيفـا في المعركـة، وبتهـون، وقـد أثـارت كتاباتـه في حينـه كثـيراً مـن ردود الفعـل السِّياسـيَّة والأدبيَّـة التـي نشرتهـا الصُّحـف والمجـلَّات العربيَّـة والأجنبيَّـة، حيث جـاءت ردود الفعـل هـذه إلى أنَّـه فجَّـر في كتاباتـه مشـاكل الإنسـان العـربيّ الـذي سُـلِبَت أرضـه وتـشرَّد في طـول البـلاد وعرضهـا، أو هاجـر إلى الـدُّول العربيَّـة، ثـمَّ عـاد إلى بـلاده ليواجـه أناسًـا غربـاء عنـه.

ألَّـف معمـر أيضًـا كتـاب «ظاهـر العمـر» الـذي احتـلَّ مكانـةً خاصَّـة في نتاجـه وتراثـه، حيـث عمـل في هـذا الكتـاب أكـثر مـن عشريـن عامًـا، بادئًـا بجمـع مـواده وكتابتـه في شـبابه المبكّـر، وفـرغ منـه وهـو في كهولتـه، وقـد جـاء هـذا الكتـاب اهتمامًـا مـن معمـر ببـلاده، وإدراكـه لأهميَّـة أن يكـون الإنسـان واعيًـا لتاريخـه.

توفي عام 1988 في مدينة النَّاصرة.





ثوب فلسطيني قبل النكبة - مقتنيات خاصة



ثوب فلسطيني قبل النكبة - مقتنيات خاصة

ثريًا (رواية)

روايةٌ أَلَّفهـا الأديـب جـمال الحسـيني، ونُـشِرت عـن مطبعـة دار الأيتـام الإسـلاميَّة في القـدس عـام 1934.

تـدور أحـداث هـذه الرِّوايـة في فلسـطين أثنـاء الاسـتعمار البريطانيّ، حيـث يصـف الحسـينيّ فيهـا الأحـوال الاجتماعيَّـة والوطنيَّـة في عهـد الاسـتعمار، ويشـحذ مـن خلالها همـم المجتمـع الفلسـطينيّ ويحرِّضـه عـلى النِّضـال مـن أجـل وطنـه ضـدّ سياسـة الاسـتعمار البريطـانيّ والاحتـلال الصّهيـونيّ في قالـب غرامـي وطنـيّ.

ثريّا الحسيني (ناشطة اجتماعيّة)

وُلِـدَت ثريـا داود الحسـيني في القـدس عـام 1897، وأتمّت دراسـتها الأوليَّـة فيهـا، ثـمَّ أكملـت دراسـتها في السـالزيان في المصرارة.

سـاهمت في تأسـيس جمعيَّـة السـيّدات العربيَّـات عـام 1929، وجمعيَّـة الاتِّحـاد النسـائي العـربيّ عـام 1937.

توفِّيت في القدس عام 1953.

ثريا قدورة (مغنية)

تُعـدّ مـن الـرُّوَّاد في فـنّ الغنـاء في فلسـطين. وُلِـدت في أواخـر القرن التَّاسـع عـشر في صفـد وأنهـت تعليمهـا الأوليَّ فيهـا، وكانـت تحـبّ الغنـاء منـذ نعومـة أظفارهـا، فنشـطت في هـذا المجـال، وغنَّـت في الإذاعـة الفلسـطينيَّة وكانـت تُلَقَّـب بـ«كـروان فلسـطين»، ومـن أشـهر أغانيهـا التـي مـا زالـت محفوظـة إلى يومنـا هـذا، أغنيتهـا «مـولاي كـم حمـل النسـيم سـلامي» للشَّـاعرة المصريـة عائشـة التيموريـة، حيـث كانـت هـذه الأغنيـة ضمـن ألبـوم لهـا أصدرتـه في منتصـف عشرينيَّـات القـرن العشريـن.

هُجِّرت بعد النّكبة إلى مصر ونشطت هناك فنيًّا حتَّى وفاتها.

الثَّقافي العربي (نادٍ)

هـو نـادٍ ثقـافيٌّ أنشـأه المـربِّي والصَّحفـي خـيري الدِّيـن أبـو الجبـن في يافـا مـع مجموعـةٍ مـن المثقّفـين الفلسـطينيِّينَ عـام 1944، وأصـدرَ مجلَّـةَ «أنصـارِ الثَّقافـةِ» في مطلـعِ الأربعينيَّـاتِ، كـما كانت لـهُ مشـاركاتٌ ثقافيَّـةٌ ورياضيَّـةٌ فعَّالـةٌ في السَّـاحةِ الفلسـطينيَّةِ.

الثَّقافة العربيَّة (لجنة)

تشـكلت في عـام 1945، وشـغل إسـحق مـوسى الحسـيني منصـب سـكرتيرها العـام.

وقـد أقامـت اللجنـة سـنة 1946 معـرض الكتـاب العـربي الفلسـطيني الأول في نـادي الاتحـاد الأرثوذكـسي العـربي بالقـدس مـن 11-20 تشريـن الأول/ أكتوبـر سـنة 1946، وضـم 800 كتـاب تقريبًـا باللغـة العربيـة وعـددًا مـن الكتـب بلغـات أجنبيـة، وجميعهـا مـن تأليـف مؤلفـين فلسـطينيين. وقـد وضعـت اللجنـة كتابـا بأسـماء كل الكتـب المشـاركة، وكتـب إسـحق الحسـيني مقدمـة الكتـاب وأعـرب فيهـا عـن الأمـل الذي يـراود الفلسـطينيين بإنشـاء دار كتـب عربيـة مركزيـة في القـدس تجمـع مـا تضمـه فلسـطين مـن الـتراث العلمـي والأدبي العـربي.

الثّقافة والفنون (فرقة مسرحيّة)

هـي فرقـة مسرحيَّـة إذاعيَّـة تأسَّـت عـام 1939 وكان شـكري السـعيد رئيسـا لهـا وضمـت إلى جانبـه مـوسى يونـس الحسـيني وعـلي الراغـب وحسـين العفيفـي. وقدمـت مجموعـة مـن المسرحيـات عـبر أثـير إذاعـة «هنـا القـدس».



برامج محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية

تذيع على ثلاث موجات قصيرة طولها ٤٤¼ ، ٤٤¾ ، ٤٨ ٩/١٠ متراً

برامج يوميه ثابته

	صباحا د س	مساءً د س
القرآن الكريم	٦٤٠	
الاخبار	٧٬٢٠ و ١٢٬٣٠	٢٬٠٠
		٤٬٠٠
		٧٬٠٠
مفصل انباء البلاد العربية		٥٬٠٠
حديث اليوم		٢٬٣٠
قالت الصحف		٦٬٣٠
راوية الصباح	٧٬٣٠	
برنامج المراة	١٢٬٠٠	
تمرينات رياضية	٦٬٣٠	
قراءة برنامج اليوم	٧ ٤٥	٣ ٠٠

الاحد في ٣١ آذار

٦٣٠ تمرينات رياضية ٧١٠ موسيق ٧٥٠ موسيقى ٨٠٠ ختام ١١٣٠ اغان ١٢٤٠ موسيقى واغان ٢١٥ موسيقى ٢٣٥ غناء ٣٠٥ زاوية المستمعين ٣٤٥ كارم محمود ٤٠٥ قصة ٤٢٠ برنامج يقدمه فؤادحداد ٤٣٥ موسيقى وغناء ٥١٥ القرآن الكريم ٥٤٥ غناء ٦٠٠ عالمنا العربي بقلم عروة ٦١٥ عبد الوهاب ٦٤٠ غناء ٧١٥ ختام

الاثنين في ١ نيسان

٦٣٠ تمرينات رياضية ٧١٠ موسيق ٧٥٠ موسيقى ٨٠٠ ختام ١١٣٠ اغان ١٢٤٠ موسيقى وغناء ٢١٥ موسيقى ٢٣٥ نجاة علي ٣٠٥ غناء ٤٠٥ اغان ٥١٥ اغان ٥٥٠ ربابة ٦٠٠ وقع وظهر حديثاً ٦٢٠ غناء ٦٤٠ القرآن الكريم ٧١٥ ختام

الثلاثاء في ٢ نيسان

٦٣٠ تمرينات رياضية ٧١٠ موسيق ٧٥٠ موسيقى ٨٠٠ ختام ١١٣٠ اغان من فيلم احلام الحب ١١٤٥ اغنية « سافر وتركني » صلاح الدين حمدي ١٢٤٠ الفرقة الشرقيـة موسيقى ١٢٥٥ اغنيـة « يا وابور يا مسافر » رفيق شكري ١١٠ قصيدة « يا مدمنا » لوردكاش ١٣٠ تسجيلات جـديدة ١٤٥ مصطفى الجمفري - اغان ريفيه ٢١٥ موسيقى ١٣٥ « ما كانش يخطر » فتحية احمد ٣٠٥ ابراهيم منقوبة — تسجيـل خاص ٣١٨ ام كلثوم — اسطوانات ٣٣٨ « يا نيل » احمدصدقي ٣٤٨ اغان خفيفة ٤٠٥ اغان منوعة ٤٢٠ موسيقى ٤٣٠ برنامج خاص ٤٥٠ ثنائي الفارابي ٥١٠ رواية تمثيلية ٥٤٥ حفلة غنائية ٦٠٠ في عيـادة الطبيب ٦١٥ « آه يا حبيبي » عبـاس البليدي ٦٤٠ القرآن الكريم

الاربعاء في ٣ نيسان

٦٣٠ تمرينات رياضية ٧١٠ موسيقي ٧٥٠ موسيقى ٨٠٠ ختام ١١٣٠ تسجيلات غنائية ١٢٤٠ اغان من فيلم احـلام الشباب ١٢٥٠ الجنيدي — تسجيل خاص ١٠٠ « ان كنت ناوي » شافية احمد ١٢٣ « انا شفت كتير » صلاح الدين حمدي ١٣٨ اسمهان ١٥٠ اغان من فيلم عبلة وعنترة ٢١٥ موسيقى ٢٣٥ اغنية « قاتلي » عبد الفتاح راشد ٢٥١ اغان بلدية ٣٠٥ برنامج يقدمه صبحي ابو لغد ٣٢٥ « ساعة رضاك » عصمت عبد العليم ٣٤٠ من الاغاني الحديثـة ٤٠٥ من روائـع موسيقى الغرب ٤٣٥ بريدنـا الادبي ٤٥٥ ارغن — الخل ٥١٥ القرآن الكريم ٥٤٥ محمد سليم البيطار — موال بلدي ٦٠٠ حديث الشعر والزجل ٦٢٠ منولوج لام كلثوم ٦٤٠ اغنية « سالني » محمد صادق ٧١٥ ختام

الخميس في ٤ نيسان

٦٣٠ تمرينات رياضية ٧١٠ موسيق ٧٥٠ موسيقى ٨٠٠ ختام ١١٣٠ اغان من فيـلم الحـظ السعيد ١١٤٠ « يا للي بحبك » غرام شيبة ١٢٤٠ اغنية « يا نسيني » صابر الصفح ١٢٥٨ ثنائي الاكورديون والـكمان ١٠٨ ليلى مراد — اسطوانات ١٢٠ اغنية « المقـــدر مش مخبى » موسى حلمي ١٤٥ حفـلة غنائيـة ٢١٥ موسيقى ٢٣٥ اغنية « اسهر وبات » محمد البكار ٢٤٥ تسجيلات جديدة ٣٠٥ برنامج للسيـد بدير ٣٣٥ منولوج « دنيـا جمـالك » آمال حسين ٤٠٥ برنامج خاص بمناسبة ميلاد سمو الامير عبدالله المعظم ٥١٥ قصائد مختـارة ٥٣٥ اسماعيـل ياسين — منولوجات ٥٤٥ اخوان الصفاء ٦٠٠ بـين المستمعين والادباء ٦٢٠ موسيقى ٦٤٠ القرآن الكريم ٧١٥ ختام

الجمعة في ٥ نيسان

٦٣٠ تمرينات رياضية ٧١٠ موسيق ٧٥٠ موسيقى ١١١٥ الاخـبار ٨٠٠ ختام ١١٣٠ القرآن الكريم وخطبة وصلاة الجمـة من المسجد الاقصى المبـارك بالاشتراك مع دار الاذاعة الفلسطينية ١٢٤٥ محمد علي حسن - مدائح نبوية ١٢٥٥ مزمار - ابراهيم احمد ١٠٠ عمر الزعني - منولوجات ١٫٢٥ رجاء عبـده وعبد الغني السيد ١٫٤٠ مختارات من اوبريت ملك ٢١٥ موسيقى ٢٫٣٥ برنامج الجيش العربي الاسبوعي الخاص ٣٫٠٥ تسجيلات غنائية ٣٫٣٥ الحان مختارة ٤٠٥ اغنية « يا للي بعدت » حليم الرومي ٤٫٢٥ موسيقى ٤٫٣٠ القرآن الكريم ٥١٥ زاوية المستمعين وحديث هذه برامجنا ٦٫٠٠ « وظيفة الدين في المجتمع » حديث لصاحب العزة الاستـاذ احمد امين بك ٦٫١٥ اغنية « ما اعرفش » فايدة كامل ٦٤٠ اغان متنوعـة

السبت في ٦ نيسان

٦٫٣٠ تمرينات رياضية ٧٫١٠ موسيق ٧٫٥٠ موسيق ٨٫٠٠ ختام ١١٫٣٠ اغنية « يا بلبل » لعبد الوهاب محمـود ١١٤٠ « غـيري على السلوان قادر » حياة محمد ١٢٫٤٠ اغان من فيلم يوم سعيد ١٫٠٠ تشيلو — فرح دخيل ١٫١٠ اغنية « بحبـك » بدرية حلمي ١٢٣ مختارات غنائية ١٫٤٥ محمد علي حسن - حفلة غنائية ٢٫١٥ موسيقى ٢٫٣٥ اغنية مزيانة - سعاد زكي ٢٥٠ اغان بلدية ٣٠٥ برنامج يقدمه كامل قسطندي ٣٫٣٠ اغنيـة « ما كنت متهني » كارم محمود ٤٫٠٥ في مثل هذا الاسبوع ٤٫١٠ القرآن الكريم ٤٫٤٠ كمان — فريد صبري ٤٫٥٠ اهم مواد الاسبوع القـادم ٥١٥ رواية تمثيلية ٥٫٤٥ اغنية « يا واقفة تملي » احمـد صدقي وكورس ٦٫٠٠ جديـد الاسبوع ٦٫١٥ ادوار مختارة ٦٫٤٠ « الحلو صبح علي » عبد الفتاح راشد

٢٥



إعلان عن صناديق البرتقال عام 1947



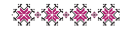
جمع ثمار البرتقال في يافا وتحضيرها للتصدير

جابر أيوب الفالوجي (شاعر شعبي)

وُلِد الشَّاعر جابر الحج حسن درويش أيوب في الفالوجة عـام 1918، وتلقَّى تعليمه الدّينيّ الأوليّ فيها على يد مشائخ الكتَّاب، وبرع في كتابة الشعر الشعبي وغنائه منذ نعومة أظفاره، فألَّف العديد من القصائد التي أعجبت أهالي البلاد، حتَّى أنَّه أنشد في القسم الموسيقي لإذاعة الشرق الأدنى في يافا قبل النّكبة، قبل أن يضطر لاحقًا إلى التَّوقُّف عن الغناء.

بعد وقوع النَّكبة، هُجِّرَ إلى الأردن، وأقام فيها، وأكمل كتاباته الشعرية هناك، كما شكَّل الفالوجي جزءًا مهمًّا من التُّراث الفلسطينيّ وتأريخه، حتَّى أنَّ كاتب السيناريو الفلسطيني وليد سيف، لجأ إلى أشعاره حين كتب الملحمة الفلسطينية الشهيرة «التغريبة الفلسطينية».

سافر إلى المملكة العربية السعوديَّة؛ ليتمّ فرائض الحجّ، وتوفِّي في طريق عودته وهو في الديار المقدسة، في الخامس والعشرين من آب (أغسطس) عام 1984، عن عمر سبعين عامًا.



الجاعوني (شركة إنتاج وتوزيع سينمائي)

وكالة سينمائيَّة فلسطينيَّة تأسَّست في أربعينيَّات القرن العشرين على يد آل الجاعوني في القدس، واهتمَّت بالإنتاج والتَّوزيع السينمائي.

وزَّعت هذه الوكالة فيلم أمنيتي من إخراج صلاح الدين بدرخان، وبطولة شقيقه وجيه بدرخان، وشاهيناز، عام 1946.

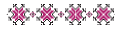
وعملت الشركة مع كبريات دول التوزيع العربية والأجنبية من أجل جلب الأفلام وتوزيعها في السينمات الفلسطينية، ومن ذلك المكاتبة ضمن الوثائق الخاصة بوزارة الثقافة من الوكالة إلى شركة بهنا إخوان في الإسكندرية، مؤرخة في الخامس من كانون الثاني (يناير) عام 4491، وجاء فيها ما يلي: «تحية وسلام، وبعد، وبالإشارة إلى تحريركم المؤرخ في 34/21/1 والذي تعلمونني فيه أن الأستاذ توجو باشر بإخراج فيلم جديد للأستاذ علي الكسار وإبراهيم حمود ونجاة علي، فإنَّني اطلعت على السعر الذي حددتموه لهذا الفيلم، وهو مبلغ أربعة آلاف جنيه؛ ولذلك فإنَّني أعلمكم أن مثل هذا السعر لهذا الفيلم شيء غير معقول، ولذا أرجوكم أن تضعوا لنا سعرًا أدنى، مع ذكر تفاصيل أخرى عن الفيلم. كما وإنَّني أرجوكم أن تعرفونا فيما هل أتممتم فيلم الآنسة ليلى مراد أم لا؛ لأنَّنا منتظرون ذلك لطلب رخصة استيراد له».

بعد النّكبة، انتقلت الشركة إلى مصر، وكان مقرّها في شارع عبد الخالق ثروت في القاهرة، وأنتجت كريم ابن الشيخ، وأزواج طائشون وغيرهما، كما وزَّعت أكثر من خمسين فيلما، كان آخرها المنحوس من بطولة سمير غانم عام 1987.



جامع المحمودية (مكتبة)

انظر جامع يافا الكبير



جامع يافا الكبير (المكتبة الإسلاميَّة)

(جامع المحمودية)، ويقع إلى الشمال من مدخل يافا قرب شاطئ البحر المتوسط أمام ساحة الشهداء (الساعة). وهناك من يعتبره ثالث أكبر مساجد فلسطين بعد المسجد الأقصى المبارك والمسجد الإبراهيمي في الخليل. أنشأ الجامع الشيخ محمد بيبي سنة 1745م، وعمره ووسعه محمد أغا المشهور بـ «أبو نبوت» سنة 1810، وهو أحد ولاة يافا في العهد المملوكي، وألحق به أوقافا كثيرة. وكان الجامع مكانا للدرس والعلم، فألحق به مكتبة كبيرة كانت تضم في سنة 1903 نحو (263) مجلدا، ووضعت المكتبة في العشرينيات من القرن الماضي تحت إدارة الأوقاف الفلسطينية وكانت تابعة للمجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين. وفي عهد الاحتلال البريطاني تحول الجامع إلى مركز للنشاط السياسي، فمن منبره العتيق كانت تلقى الخطب السياسية، ومن ساحاته كانت تخرج المظاهرات، طيلة سنوات الكفاح الفلسطيني. وفي انتفاضة يافا عام 1933 وكانت من أكبر المظاهرات التي شهدتها فلسطين، خطب في الجموع المحتشدة من على منبر الجامع موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية العربية، وخرجت المظاهرات من قلب الجامع. وكذلك في ثورة البراق عام 1929. وقد قام المجلس الإسلامي بإعادة تأسيس المكتبة في سنة 1923 باسم «المكتبة الإسلامية» في مبني قرب الجامع الكبير في يافا، وتألفت لجنة خاصة لإدارة المكتبة برئاسة قاضي يافا الشرعي، وضُمَّت محتويات مكتبة جامع يافا الكبير إلى المكتبة الإسلامية، وكانت تحتوي على أكثر من ألف مجلد ما بين مطبوع ومخطوط عند تأسيسها. وبعد نكبة فلسطين عام 1948 تبددت محتويات المكتبة ومخطوطاتها القديمة، وقد حفظ ما تبقى منها في مسجد النزهة بحي النزهة في يافا وهو 339 مخطوطة أكثرها في الفقه واللغة العربية والعلوم الدينية، ومنها 38 مخطوطة باللغة التركية، و4 مخطوطات باللغة الفارسية، ويرجع أقدم مخطوط فيها إلى سنة 1255م.



الجامعة الإسلاميَّة (مطبعة)

مطبعـة ودار نـشر، لصاحبهـا الشـيخ سـليمان التاجـي الفاروقـي. تقـع في شـارع بسـترس (إسـكندر عـوض) في مدينـة يافـا. وكانـت تطبـع جريـدة «الجامعـة الإسـلامية» التـي صـدرت عـام 1933 في يافـا لصاحبهـا ومحررهـا سـليمان التاجـي الفاروقـي.



الجامعة الإسلاميَّة (صحيفة)

صحيفـة يوميّـة سياسـيّة إسـلاميّة، أسَّسـها سـليمان التاجـي الفاروقـي وهـو شـيخ ومحـام ضريـر درس في الأزهـر تحـت رعايـة المفكّـر محمـد عبـده حيـث لقـب «معـري فلسـطين» ودرس القضـاء في كليـة الحقـوق في الاسـتانة، فأتقـن عـدّة لغـات كالتركيّـة والفرنسـيّة والإنجليزيّـة، وعـرف بدفاعـه عـن الفلسـطينيين أمـام المحاكـم البريطانيّـة إضافـة لتوجّهاتـه الوطنيّـة الإسـلاميّة.

صـدر العـدد الأول منهـا في القـدس في السَّـادس عـشر مـن تمـوز (يوليـو) عـام 1932.

جـاءت الجريـدة لأهـداف حضاريّـة واضحـة، منهـا محاولـة التوفيـق بـين المـاضي والحـاضر، ومحاولـة إنصـاف الحضـارة العربيّـة الإسـلاميّة، وإن كان القائمـون عـلى الجريـدة لا يسـعون كـما جـاء في الافتتاحيـة لأن يكـون الـشرق إسـلاميًا في كل مناحـي الحيـاة، إلا أنّهـم يريـدون أن يتّخـذ مـن الإسـلام شـعارًا يجمعـه، كـما التـاج البريطـاني يضـمّ أمـمًا مختلفـة دون أن تضطـر هـذه الأمـم لـترك معتقداتهـا وتقاليدهـا كذلـك يريـدون مـن الإسـلام أن يكـون.

اهتمّـت الجريـدة بالقضايـا السياسـيّة والاجتماعيّـة، ولكنّهـا وفي الوقـت نفسـه أفـردت مسـاحة لقصـص الـتراث الإسـلاميّ وللمقـالات التاريخيّـة التـي حاولـت بنـاء وعـي بالحضـارة العربيّـة الإسـلاميّة.



الجامعة العربيَّة (صحيفة)

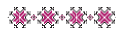
جريـدة يوميّـة سياسـيّة أسسـها منيـف الحسـيني أحـد روّاد الحركـة الوطنيّـة والأدبيّـة، والـذي كان صاحـب نزعـة قوميّـة وكان مقرّبًـا مـن المجلسـيين (حـزب المفتـي الحـاج أمـين الحسـيني).

صـدر العـدد الأول منهـا في العشريـن مـن كانـون ثـاني (ينايـر) عـام 1927.

شـدّدت الجريـدة عـلى رؤيتهـا القوميّـة منـذ العـدد الأول، حيـث أكّـدت أنهـا لـن تكـون تابعـة لحـزب أو لشـخص بـل لخدمـة الوطـن أجمـع، كـما أنّهـا لـن تخـوض في التراشـق بقـدر مـا سـتتبع النزاهـة وتفسـح صدرهـا للجميـع.

انطلاقًـا مـن الرؤيـة القوميّـة والوطنيّـة، فقـد اهتمّـت الجريـدة بأخبـار القضيّـة الفلسـطينيّة التـي ركّـزت عليهـا دومًـا، إضافـة لقضايـا العـالم العـربي، حيـث أفـردت زاويـة لـكل دولـة.

تابعـت الجريـدةُ الصحـف العبريّـةَ وعـادت الصهيونيـة ويبـدو أنهـا توقّفـت بسـبب انـدلاع الثـورة الفلسـطينيّة الكبرى ومـا نتـج عنهـا مـن وضـع اقتصـاديّ صعـب.



جبرا إبراهيم جبرا (أديب وفنان تشكيلي)

وُلِـد الـرِّوائيّ والقـاصّ والرّسَّـام جـبرا إبراهيـم جـبرا في بيـت لحـم عـام 1919، وأنهـى دراسـته الابتدائيَّـة في مدرسـة طائفـة السريـان، وأتقـن السّريانيَّـة هنـاك، ثـمَّ الإعداديَّـة في مدرسـة بيـت لحـم الوطنيَّـة.

عـاش جـبرا طفولـة قاسـية أثَّـرت لاحقًـا عـلى رسـوماته وأدبـه، ولم يكـن جـبرا ينقطـع عـن الصّـلاة في الكنيسـة، مـمَّا جعـل الأب في الكنيسـة يهديـه حـذاءً أصليًّـا غـالي الثّمـن، غـير أنَّ والدتـه أخذتـه منـه لتبيعـه وتوفّـر ثمـن احتياجـات العيـد، فقبـل بذلـك لمعرفتـه ظـروف عائلتـه، وكان ذلـك أيضًـا مقابـل أن تأخـذه والدتـه إلى القـدس لتشـتري لـه حـذاءً جديـدًا مـن القـدس، وهكـذا كانـت زيارتـه الأولى في القـدس التـي جذبـت نظـره وسـحرت عقلـه، فتابـع دراسـته في الكليَّـة العربيَّـة في القـدس، ومنهـا إلى بريطانيـا في بعثـة علميَّـة ليـدرس في جامعـة كامبريـدج.

عـاد جـبرا إلى القـدس مـرّة أخـرى وعمـل أسـتاذًا لـلأدب الإنجليـزيّ في الكليَّـة الرّشـيديَّة، وفي مدرسـة الفريـر. وقـد كتـب أثنـاء تلـك الفـترة عـدَّة مقـالات نُـشِرت في الصُّحـف والمجـلَّات الفلسـطينيَّة قبـل النّكبـة، مـن أهمِّهـا «الإبـداع والمدنيـة» الـذي نُشِر في مجلّـة المنـبر في الأوَّل مـن أيّـار (مايـو) عـام 1947، و«جـورج برنـارد شـو» الـذي نُـشِرَ في مجلّـة القافلـة في السّـابع والعشريـن مـن حزيـران (يونيـو) عـام 1947، و«قصـص مـن الحيـاة المصريّـة بالإنجليزيَّـة» في مجلـة القافلـة في السَّـادس والعشريـن مـن أيلـول (سـبتمبر) عـام 1947.

وإلى جانـب موهبتـه في الكتابـة، ومعرفتـه الموسـوعيَّة في الأدب العالمـيّ عمومًـا، والإنجليـزيّ خصوصًـا، كان جـبرا إبراهيـم جـبرا رسّـامًا بارعًـا منـذ نعومـة أظفـاره، حيـث وُجِـدَت لـه العديـد مـن اللّوحـات الفنيَّـة الرائعـة التـي اقتناهـا جـورج الأعمـى، يعـود بعضهـا مثـل «حالـة حلـم» إلى العـام 1946، وقـد غلـب عـلى هـذه اللّوحـة الاسـتبصار لغـد مـليء بمسـاحات الضيـاع والتشـتُّت في متاهـة الرّحلـة خـارج الوطـن.

بعد وقوع النّكبة، هُجِّرَ إلى العراق، وعمل محاضرًا في جامعة بغداد، ثمَّ التحق بشركة نفط العراق في منصب مدير الشُّؤون الثَّقافيَّة.

بعد النكبة ألَّف جبرا العديد من الرِّوايات التي تعالج الهمّ الفلسطينيّ وتجربة النَّفي والتَّشرُّد والكفاح البطوليّ الأسطوريّ الذي يخوضه الشّعب الفلسطينيّ دفاعًا عن أرضه وحريَّته وكرامته، بدءًا من «صراخ في ليل طويل» التي نُشِرت عام 1955، ثمّ كتب ديوانًا شعريًّا بعُنوان «تمّوز في المدينة» ونُشِر عام 1959، ثمَّ كتب رواية «صيادون في شارع ضيق» باللُّغة الإنجليزيَّة ونُشِرت عام 1960، ثمّ كتب ديوانًا شعريًّا آخر بعُنوان «المدار المغلق» ونُشِر عام 1964، ثمَّ توالت الرّوايات مثل السّفينة عام 1970، والبحث عن وليد مسعود عام 1978، وعالم بلا خرائط بالاشتراك مع عبد الرحمن منيف عام 1982، والغرف الأخرى عام 1986، ويوميات سراب عفان عام 1992، وغيرها، أمَّا دواوينه الأخرى فكانت لوعة الشمس عام 1978، ومتواليات شعرية: بعضها للطيف وبعضها للجسد عام 1996، كما كتب سيرته الذاتيّة البئر الأولى، وتتحدَّث عن طفولته، ثمّ شارع الأميرات.

برع جبرا إبراهيم جبرا في التّرجمة أيضًا، حتَّى قيل إنَّه أفضل من ترجم لشكسبير، حيث ترجم له السّونيتات الشعريّة، بالإضافة إلى هاملت وماكبث وعطيل والعاصفة والملك لير، كما ترجم برج بابل لأندريه مارو، والأمير السعيد لأوسكار وايلد، وفي انتظار غودو لصاموئيل بيكيت، والصخب والعنف لوليام فوكنر، وما قبل الفلسفة لهنري فرانكفورت.

مُنِح عددًا من الأوسمة الفلسطينيَّة والعالميَّة، مثل وسام القدس للثّقافة والفنون والآداب عام 1990، وجائزة تارغا يوربا للثقافة من إيطاليا عام 1983، وجائزة ثورنتون وايلدر للترجمة من جامعة كولومبيا الأمريكية، وغيرها.

تُوُفِّيَ جبرا بعد رحلة أدبيَّة وفنيَّة طويلة عام 1994 ودُفِن في بغداد.



جبرا نقولا (خطَّاط)

وُلِد جبرا نقولا في مدينة النَّاصرة عام 1912، وسكن مدينة يافا، واشتغل في صحفها المختلفة. أحبَّ الخطَّ ودرسه بنفسه وتمكَّن من بعضه. لا توجد له لوحات فنيَّة، وأغلب خطوطه كتبها في المجلَّات والصُّحف التي عمل بها، إلَّا أنَّه لم يوقّعها باسمه، فضاع أكثرها.



جبرائيل أبو سعدى (مطران، أديب)

وُلِد المطران الأديب جبرائيل أبو سعدى في بيت ساحور التي كانت تُسمَّى بلدة الرّعاة، في السَّابع والعشرين من تشرين الأوَّل (أكتوبر) من العام 1907، وتلقَّى تعليمه الابتدائيّ في مدرسة الفرير ببيت لحم، قبل أن يدرس الفلسفة واللاهوت في المدرسة الصلاحية في القدس.

سُميَ كاهنا في 20 تموز 1933، وقضى الأب جبرائيل هذه الفترة في القدس، وأعطى الكثير من الدروس في اللغات وربى خلالها كهنة وشبابا يتحلّون بالعلم والفضيلة، وخلال هذه الفترة تعلم اللغة العربية جيدًا بكل جوانبها. فخزن المعرفة في قلبه والفلسفة في عقله وهذا كله ظهر واضحًا فيما نشره من كتب ومقالات وهي مجموعة قيمة وموسوعة حافلة بالأدب والفلسفة والتاريخ والبيان. عَلّمَ اللغة العربية وآدابها واللغة اليونانية في الصلاحية.

عينه البطريرك مكسيموس الرابع صائغ نائبا بطريركيا في القدس عام 1948، ورفعه لرتبة أرشمندريت، وانتخبه سينودس الأساقفة مطرانا في المدينة المقدسة وتمت سيامته في 25 حزيران 1961. اشترك في أعمال المجمع الفاتيكاني الثاني (1962 – 1965)، وكان عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في القدس عام 1964، وساهم في بناء كنائس في بيت لحم وبيت ساحور ورفيديا والطيبة ورام الله، كما بنى مدارس في بيت ساحور ورام الله وبيت حنينا. وأسس العديد من المؤسسات الاجتماعية والثقافية في فلسطين، منها: جمعية البشارة الخيرية ونادي وكشاف الروم الكاثوليك في القدس عام 1952 وجمعية الروم الكاثوليك في رام الله، ونادي الشباب الثقافي في بيت ساحور.

توفي في الأول من آذار 1965، ودفن وراء الهيكل المقدس في كنيسة سيدة الرعاة في بيت ساحور.

كان المطران جبرائيل مثقفًا وأديبًا وخطيبًا ومعلمًا، فكتب وخطب حول اللاهوت والثقافة والأدب العربي والفلسفة والتاريخ والشعر والبلاغة، وله العديد من الكتب والروايات والمقالات حول هذه المواضيع من هذه الكتب:
أ. ليس أنت (رواية)، بيروت 1939.

ب. أنيسة أو أخوان العدل (رواية)، مطبعة دير المخلص، صيدا 1942.

ت. خمسة أجزاء من الصرف والنحو، مطبعة الأرض المقدسة، القدس 1942.

ث. درس تحليلي على رواية قمبيز لأمير الشعراء أحمد شوقي، مطبعة الرهبانية المخلصية، صيدا 1942.

ج. النهضة الأدبية في لبنان، مطبعة الرهبانية المخلصية، صيدا 1944.

ح. فوزي المعلوف: درس تحليلي لحياته وصفاته وأدبه، المطبعة المخلصية، بيروت 1946.

خ. المصري خليل مطران شاعر الأقطار العربية (دراسة).

د. سلسلة محاضرات عن الحب (دراسة).

ذ. الأب كونراد فيشر (مقال).

ر. الفكر والخيال في شعر خليل بك مطران (مقال).

ز. المثل الأعلى في الحياة (مقال).

س. الكنيسة واليهود (مقال).

ش. عجائب لورد (مقال).



جبرائيل شكري ديب (صحفي رياضي)

أسس وحرر مجلة الرياضة والسينما عام 1945. وهو في الأساس صاحب محلات لبيع الأدوات الرياضية في شارع جوليان في القدس باسم «المخزن الأولمبي»، وكان شغوفا بالرياضة وأطلق مجلته التي تشجع عليها.



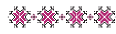
جبرائيل كاتول (تربويّ)

وُلِد جبرائيل كاتول عام 1895 في الشوير، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة والثَّانويَّة فيها، ثمَّ التحق بالجامعة الأمريكيَّة في بيروت عام 1911 ليتخرَّج منها حاملًا شهادة البكالوريوس في الرِّياضيَّات والعلوم عام 1915 حيث عُيِّن أستاذًا في القسم الثَّانويّ في الجامعة الأمريكيَّة لمدَّة خمس سنوات، ثمَّ عُيِّن أستاذًا في دار المعلّمين بوزارة المعارف في العراق.

ارتحل إلى فلسطين عام 1922، فعُيِّن أستاذًا في دار المعلّمين في إدارة المعارف العامَّة في القدس، كما عُيِّن مفتّشًا فيها، ثمّ أصبح كبير المفتّشين، وترقَّى إلى نائب مدير المعارف العامّ بين عامي 1937-1948، وقام بإنجازات هامَّة وإصلاحات تعليميَّة كبيرة في فلسطين، ففي عام 1925 وضع مناهج جديدة للتَّعليم الابتدائيّ والثَّانويّ، وازداد عدد الطُّلَّاب في المدارس نتيجة عمله، حيث كان عام 1931 50.400 طالبٍ، ووصل عام 1941 إلى 93.700 طالب.

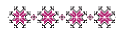
كتب العديد من المقالات التَّربويَّة التي تسعى للإصلاح التَّعليميّ وتدريب المعلّمين، من بينها مقاله في صحيفة المنتدى في الأوَّل من آب (أغسطس) عام 1943 بعُنوان: نظام التعليم في فلسطين: فتح المدارس وقبول الطُّلَّاب وتدريب المعلّمين، ومقاله في الصَّحيفة نفسها في الأوَّل من تموز (يوليو) من العام 1943 بعُنوان: نظام التَّعليم في فلسطين المدارس وإزالة الأميَّة، وغيرها من المقالات التي تدعو إلى تحسين العمليَّة التَّعليميَّة.

وبعد وقوع النَّكبة الفلسطينيَّة لجأ إلى بيروت وعُيِّن أستاذًا للتَّربية في الجامعة الأمريكيَّة حتَّى تقاعد سنة 1966، وتُوُفِّي عام 1975 ودُفِنَ هُناك.



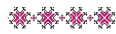
جبرائيل الناصري (تربوي)

وُلِد جبرائيل بن ميخائيل فوتيه النَّاصري في الرُّبع الثَّاني من القرن التَّاسع عشر بمدينة النَّاصرة وتلقَّى تعليمه الأوَّليّ فيها، ثمَّ سافر إلى لبنان ليعمل مدرِّسًا هناك، فدرَّس في الجمعيَّة الخيريَّة الأرثوذكسيَّة في بيروت، وألَّف كتابًا بعُنوان: البسط الشافي في علمي العروض والقوافي، وطُبِعَ في بيروت عام 1890.



الجديدة (سينما)

هي أول دار عرض سينمائية في مدينة نابلس، وقد تأسست في العام 1926، وعرضت العديد من الأفلام العربيَّة الرَّائجة في ذلك الوقت.



جريجوريوس حجار (مربٍّ وناشط سياسي واجتماعي)

وُلِدَ جريجوريوس حجار في إحدى قرى إقليم جزين عام 1875، وأصبح شمَّاسًا عام 1896، ثمّ كاهنًا باسم جبرائيل، ودرَّس في دير المخلص الطبيعيَّات والفلسفة والتَّاريخ والنَّحو والبيان والشِّعر والخطابة اليونانيَّة.

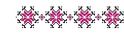
تُوُفِّيَ مطران عكا عام 1899، فعُيِّن جريجوريوس حجَّار نائبًا بطريركيًّا في أبرشيَّة عكا وأدارها بدءًا من آب (أغسطس) عام 1900، وبقي فيها طوال حياته، وكان يلقّبه السيَّاح الغربيُّون بمسيح الشَّرق، في حين أطلق عليه عرب فلسطين «مطران العرب».

مع طول مدَّة سكنه في فلسطين، وجد أنَّ الجليل يعاني من نقص في الكنائس والمدارس، فعمل على تأسيس مدارس لتكون مفتوحةً أمام جميع أبناء الشعب الفلسطيني، فأسَّس المدرسة الأسقفية الوطنية في البصَّة قضاء عكا، وطوَّر العديد من المدارس في حيفا وشفاعمرو، كما شيَّد عددًا من الكنائس في المناطق ذاتها.

كان جريجوريوس حجَّار من أوائل المحذِّرين من أهداف الهجرة اليهوديَّة، كما كان داعيًا للتَّمسُّك بالأرض، ورفض تقسيم فلسطين عام 7391، وأكَّد على الأخوَّة المسيحيَّة الإسلاميَّة، وعندما قامت الثَّورة الكبرى واعتُقِل العديد من الشبَّان العرب عام 0491، عمل جاهدًا على إطلاق سراحهم، وتمَّ له ذلك.

تُوُفِّي في الثلاثين من تشرين الأوَّل (أكتوبر) من العام 0491 دهسًا بوادي جمال بمنطقة حيفا أثناء عودته من القدس.

نشر مجموعة من المقالات، من أهمّها ما نشره في جريدة فلسطين في التَّاسع عشر من كانون الثاني (يناير) عام 7391، حيث أدلى ببيان أمام أعضاء اللجنة الملكية عن حال فلسطين.



جريس أيُّوب (شاعر)

وُلِد الشَّاعر الخوري جريس أيُّوب في قرية كفر ياسيف في الجليل عام 1874، وتلقَّى علومه الأوَّليَّة في مدارس قريته، ثمَّ التحق بالمدرسة الإنجليزيَّة في القدس، ومنها لكليَّة الشَّباب الإنجليزيَّة، ودرس العربيَّة على يد المربّي نخلة زريق.

بعد إنهاء دراسته عُيِّن أستاذًا للُّغة العربيَّة في مدرسة المطران الإنجليزيَّة في القدس، ثُمَّ عُيِّن مديرًا لثانويَّة عكَّا عام 1918، قبل أن يُدَرِّس اللُّغة العربيَّة في المدرسة الرَّشيديَّة في القدس عام 1920، والتي انتقل منها إلى كلية «شمت» الألمانيَّة للبنات في القدس.

أحَبَّ الشِّعرَ منذ صباه، وحفظ ديوان المتنبي والقرآن الكريم، ثمَّ نظم الشِّعر فكانت له العديد من الأشعار وخاصَّة في الهجاء والدُّعابة، وله قصيدة بعنوان «ربَّات الغرور» ونُشِرت عام 1926، يقول فيها:

إنَّ التَّمدُّنَ يا فتاةُ يقومُ بالأدبِ الوفير

وهو التَّهذُّبُ بالفضائلِ والتَّحلّي بالطّهور

وهو الرُّقيّ لنسوة يصبحن مشكاة الدُّهور

وهو الرُّقيّ لقومنا بالعلم والفعل الخطير

هو زينةٌ للعالمين وكوكبُ الصُّبحِ المنير

ليسَ التَّمدُّنُ بالتَّفرنجِ والتَّمسُّكِ بالقشور

كلا ولا هو بالتَّرجُّلِ والتَّشبُّهِ بالذُّكور

كلَّا ولا بالرَّقصِ أو باللُّبسِ أو قصِّ الشُّعور

تلك الفعالُ هي الضَّلالُ فبئسَ عاقبةُ المصير

تُوُفِّي عام 1943.



جريس العيسى (شاعر)

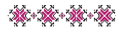
ولِد جريس عبد الله إلياس حنا العيسى في قرية الجماسين قضاء يافا عام 1860، لعائلة معروفة أدبياً فأخوه هو حنا العيسى مؤسس مجلة الأصمعي، ويوسف العيسى أحد مؤسسي جريدة فلسطين، كما أنَّه والد الشاعرين الفلسطينيين عيسى العيسى وسعيد العيسى، والصحفيين إلياس وسبيرو العيسى.

أتمّ جريس العيسى تعليمه في كتاتيب يافا ومدارسها، ثمَّ التحق بالكلية اليسوعية في بيروت، غير أنه لم يكمل دراسته بسبب وفاة والده، فعمل في تجارة البرتقال.

ثقَّف الشَّاعر جريس العيسى نفسه بنفسه، وكان بارعًا بحساب الجُمَّل وهو التأريخ بالشِّعر.

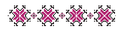
كوَّن العديد من الصّداقات في الأوساط الثَّقافيَّة والأدبيَّة الفلسطينية مثل خليل بيدس ووديع البستاني واليعقوبي وغيرهم.

تُوفِّي جريس العيسى في مدينة يافا عام 1943.



الجزيرة (شركة إنتاج)

إحدى شركات الإنتاج التي برزت في فلسطين قبل النَّكبة، حيث أنتجت العديد من الأفلام الفلسطينيَّة، من أبرزها الفيلم الروائي الطَّويل «أمنيتي» الذي أخرجه صلاح الدين بدرخان وأُعلِنَ عنه في الصحف الفلسطينيَّة عام 1946.



الجزيرة (صحيفة)

صحيفة يومية عربية كانت تصدر في يافا مرتين أسبوعيًا، وقد أسَّسها حسن فهمي ومحمد كامل الدجاني وكانت تصدر مرتين في الأسبوع.

صدر العدد الأول منها في الحادي والثَّلاثين من كانون الثاني (يناير) عام 1924.

من الجدير ذكره أن الصحيفة بدأت في الصدور على إثر زيارة الشريف حسين إلى الأردن.

لقد كانت الصحيفة تؤمن بالوحدة العربية وهذا سبب اختيارها لكلمة «جزيرة» لتكون جزيرة العرب رمزًا للوحدة العربية المنشودة. حملت الجزيرة صوتًا نقديًا تجاه الانحطاط والتدهور الذي أصاب حال الأمة العربية، خاصةً التدهور السياسي على الصعيد الفلسطيني؛ من مناوأة الأحزاب لبعضها

البعـض بـدلًا مـن خدمـة الأمـة والنظـر إلى الخطـر الصهيـوني ومقاومتـه.



الجزيرة العلمية (مكتبة وقرطاسية)

مكتبـة في الرملـة لبيـع الكتـب العلميـة المختلفـة والقرطاسـية ومسـتلزمات المـدارس لصاحبيهـا محمـد وصبحـي عـلاء الديـن.



جفرا (غناء شعبي)

واحـدة مـن أشـهر الأغـاني الفلسـطينية قاطبـة وأكثرهـا انتشـارًا عربيًّـا حتـى بـات اسـم «جفـرا» اسـما مـن أجمـل الأسـماء التـي تكنـى بهـا الفتيـات في العقـود الأخـيرة. وتعـود قصـة الأغنيـة إلى قصـة عشـق انتـشرت في قريـة كويـكات قضـاء عـكا، حيـث وقـع الشـاعر الشـعبي أحمـد عبـد العزيـز عـلي الحسـن في عشـق فتـاة تدعـى رفيقـة نايـف حـمادة الحسـن وعقـد قرانـه عليهـا، وتختلف القصـة في سـبب طلاقهـا لهـا حيـث إن الروايـة الأكـثر رواجـاً أنهـا هجرتـه ورجعـت لبيـت أهلهـا بسـبب ضربـه لهـا فيـما تقـول روايـة أخـرى أنهـا تركتـه لخـلاف بـين والدتهـا وبينـه اقتـضى فكـه وحلـه طلاقـه لهـا. بعـد فـترة تزوجـت رفيقـة برجـل آخـر.

وظـل الشـاعر المفجـوع بحـب حبيبتـه ينـوح فراقهـا وينـدب حظه ويلـوم مـن تزوجهـا، لكنـه لم يكـن ليقـدر أن يقـول باسـمها شـعرا مبـاشرا فاسـتخدم اسـم «الجفـرا» في الترميـز لهـا؛ ولشـدة وعمـق وجعــه وعشــقه انتقلــت الأغنيــة مــن قريــة لأخــرى وأخــذت تتشـكل وفـق الشـاعر الـذي يقولهـا بطريقـة جعلـت منهـا تراثـا شـعبيا واسـع الانتشـار. وأغلـب الظـن أن تفاصيـل القصـة جـرت في ثلاثينيـات القـرن العشريـن.

وتخلـد القصيـدة الغنائيـة الأساسـية قصـة الحـب والطـلاق القهري بـين الشـاعر وحبيبتـه. يقول:

جفرا ويا هالرّبع نزلت على العينِ

جرّتها فضّة وذهب حِملتها لَزّينِ

جفرا ويا هالربع ريتك تقبريني

تدعسي على قبري تطلع ميراميّة

جفرا ويا هالرّبع بتصيح يا عمامي

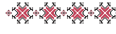
ما باخُذ بنَيِّكم لُو تِطحنوا عظامي

وِن كان الجيزة غصِب بالشرع الاسلامي

لَرمي حالي بالبحر للسمك بل بالميا

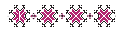
القصائـد جمعهـا صاحبهـا لاحقـا في ديـوان شـعر بعنـوان «راعـي الجفـرا».

وفي الشـعر الفلسـطيني الحديـث اشـتهر الشـاعر عـز الديـن المنـاصرة بقصيدتـه الشـهيرة حـول جفـرا.



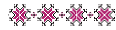
الجلاية (أزياء شعبيَّة)

نـوعٌ مـن أنـواع الدّيمايـة، وتختـصُّ بمناسـباتِ الصّمـدةِ والـزَّواج. ويُعَـدّ هـذا الثَّـوب الأكـثر شـيوعًا وانتشـارًا في المناطـق الفلسـطينيَّة كافَّـة، ولـه أنمـاط تُتَّبـع في كلّ منطقـة، فثـوب الجلايـة في الخليـل وغـزَّة يتميَّـز بقماشـه ذي السـماكة الكبـيرة واللَّـون الأزرق الـذي يميـل إلى اللَّـون الباذنجـاني أو الكحـلي، أمَّـا شـكله فلـه تصميـم خـاص مـن حيـث الألـوان والنّقشـات في كلّ مـكان منـه.



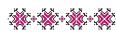
الجلجلي (أزياء شعبيّة)

نـوعٌ مـن أنـواع الثّـوب المجـدلاوي، ويُصنَـعُ مـن قـماشٍ قطنـيّ أزرق، مقلّـم بخيـوطٍ حريريَّـةٍ زهريَّـةٍ يُطلَـقُ عليهـا «الحـواشي» وهكـذا يُسـمّى الثَّـوبُ «مُحَـوشى» ويـتراوحُ عـرضُ الواحـدةِ منهـا بـينَ أربعـةٍ وخمسـة سـنتيمترات، وتكـونُ المسـافةُ بـينَ الحاشـيةِ والأخـرى عشريـن سـنتيمترًا. أمَّـا في الحاشـيتين في وسـط المقطـع، فتكـونُ المسـافةُ بينهـما سـبعة وعشريـن سـنتيمترًا في الغالـبِ.



جليل ركب (موسيقي)

وُلِـد الموسـيقيّ جليـل ركـب في مدينـة رام اللـه، وهـو أحـد روَّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن، حيـث كان يجيـد العـزف عـلى الآلات الموسـيقية العربيَّـة التَّقليديَّـة كالعـود والقانـون والآلات الإيقاعيَّـة العربيَّـة، وعمـل في القسـم الموسـيقي في الإذاعـة الفلسـطينية بمدينـة القـدس.



جمال الأصفر (مخرج ومنتج سينما)

تعـاون مـع كل مـن أحمـد حلمـي الكيـلاني وعبـد اللطيـف هاشـم في إنشـاء «الشركـة العربيـة لإنتـاج الأفـلام السـينمائية» في فلسـطين، ولجـأ إلى الكويـت بعـد نكبـة العـام 1948. شـارك في إخـراج فيلـم بعنـوان «في ليلـة العيـد»، وتشـير بعـض المراجـع أنـه مثـل فيـه مـع كل مـن حسـن أبـو قبـع وأحمـد الصـلاح.

جمال بدران (فنّان تشكيلي)

وُلِـد الفنَّـان التَّشـكيلي والنَّحَّـات جـمال بـدران في مدينـة حيفـا عـام 1909 وتلقَّـى تعليمـه الأوَّليّ فيهـا، قبـل أن يسـافر إلى العاصمـة المصريَّـة القاهـرة ليـدرس فنـون الزّخرفـة والخـطّ العـربي في مدرسـة الحمـزاوي ويتخـرج عـام 1927، وهـو مـا أهَّلـه بعـد تخرُّجـه للعمـل في سـلك تدريـس الفنـون في الكليَّـة العربيَّـة والمدرسـة الرّشـيديَّة في القـدس، بالإضافـة لمسـاهمته في ترميـم زخـارف المسـجد الأقـصى، كـما شـارك بعثـة تركيَّـة في ترميـم فنـدق مأمـن اللـه في القـدس.

حصـل بـدران عـلى منحـة للنـدن ليـدرس الفنـون والصّناعـات المركزيَّـة عـام 1934، وبقـي هنـاك ثـلاث سـنوات، يصقـل موهبتـه وخبراتِـه في الفـنّ التَّشـكيليّ، مـن الخـزف وطـرق النّحـاس ورسـم تصميـمات الزّخرفـة الخاصَّـة بالسّـجاد وغيرهـا، ثـمَّ عـاد إلى القـدس مـرَّةً أخـرى.

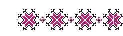
بعـد وقـوع النّكبـة، هُجِّـرَ إلى دمشـق وعمـل في تدريـس الفنـون بمعاهـد إعـداد المعلّمـين، ثـمَّ أُوفِـد خبـيرًا لمنظمـة اليونسـكو في ليبيـا، وعـاد في عـام 1963 إلى رام اللـه ليؤسِّـس مشـغلًا للصّناعـات اليدويَّـة والزّخرفـة والخـطّ العـربيّ.

بعـد حريـق منـبر صـلاح الديـن في القـدس سـنة 1969 انتـدب جـمال بـدران مـن قبـل لجنـة إعـمار الأقـصى لإعـادة رسـم زخـارف المنـبر، واسـتغرق العمـل في هـذا المـشروع زهـاء خمـس سـنوات. قبـل أن يُتَـوَفَّ في العاصمـة الأردنيَّـة عـمَّان عـام 1999.

جمال الحسيني (أديب)

وُلِـد جـمال محمـد صالـح الحسـيني عـام 1892 في مدينـة القـدس، وتلقَّـى تعليمـه الابتـدائيّ فيهـا، وتابـع دراسـته الثَّانويَّـة في مدرسـة المطـران غوبـات، قبـل أن يلتحـق عـام 1912 بالجامعـة الأمريكيَّـة في بـيروت لدراسـة الطـب، غـير أنَّـه عـاد عنـد انـدلاع الحـرب العالميَّـة الأولى عـام 1914. عـين بعـد الاحتـلال البريطـاني لفلسـطين سـكرتيرًا لدائـرة الصحـة بالقـدس، ثـم مسـاعدًا لحاكـم لـواء نابلـس، واسـتقال مـن منصبـه الرسـمي سـنة 1920، وأنشـأ مكتبًـا للترجمـة. انضـم جـمال الحسـيني مبكـرًا إلى الحركـة الوطنيـة الفلسـطينية، وذلـك بعـد أن اختـير سـكرتيرًا للمؤتمـر العـربي الفلسـطيني الرابـع الـذي عقـد في القـدس سـنة 1921. وظـل يشـارك في أمانـة اللجنـة التنفيذيـة المنبثقـة عـن المؤتمـرات العربيـة الفلسـطينية الخامـس والسـادس والسـابع. كـما عمـل لفـترة سـكرتيرًا للمجلـس الإسـلامي الأعـلى، وشـارك في وفـد اللجنـة التنفيذيـة العربيـة الـذي سـافر إلى لندن في آذار/ مارس 1930 للتفاوض مع ممثلي الحكومة البريطانية. كان جـمال الحسـيني، بصفتـه أمينًـا لـسر اللجنـة التنفيذيـة العربيـة، مـن منظمـي وخطبـاء المؤتمـر العـربي الكبـير الـذي عقـد في نابلـس في 18 أيلـول/ سـبتمبر 1931 احتجاجًـا عـلى ممارسـات السـلطات البريطانيـة القمعيـة بحـق المتظاهريـن ضـد تسـليح اليهـود. كـما شـارك، بصفتـه هـذه، في أعـمال المؤتمـر الإسلامي العام الـذي عقـد في القـدس في كانـون الأول/ ديسـمبر 1931 للدفـاع عـن الأماكـن المقدسـة الإسـلامية في القـدس ضـد الأطـماع الصهيونيـة. كان مـن أعضـاء اللجنـة العليـا لصنـدوق الأمـة الـذي تأسـس في أيلـول/ سـبتمبر 1932، برئاسـة أحمـد حلمـي عبـد الباقـي، وكان هـذا الصنـدوق نـواة الشركـة التـي أُنشـئت باسـم «الشركـة العربيـة لإنقـاذ الأراضي بفلسـطين». اشـترك جـمال الحسـيني في قيـادة التظاهـرة الحاشـدة التـي شـهدتها مدينـة القـدس في تشريـن الأول/ أكتوبـر 1933 والتظاهـرة التـي شـهدتها مدينـة يافـا في الشـهر نفسـه. اعتقلتـه السـلطات البريطانيـة عقـب ذلـك مـع عـدد مـن الزعـماء الوطنيـين، ونُقـل إلى سـجن في عـكا، ثـم صـدر حكـم قضـائي بسـجنه عـشرة أشـهر مـع الأشـغال الشـاقة، لكـن أُفـرج عنـه بعـد فـترة قصـيرة مـع سـائر المعتقلـين المتظاهريـن الذيـن ارتضـوا الخـروج مـن السـجن بكفالة. تـرأس جـمال الحسـيني اللجنـة التحضيريـة التـي كُلفـت بتأسـيس الحـزب العـربي الفلسـطيني الـذي أُعلـن عنـه رسـمياً في 27 آذار 1935 واختـير بالإجـماع رئيسًـا لـه. وكان مـن ضمـن أهـداف هـذا الحـزب النضـال مـن أجـل اسـتقلال فلسـطين ورفـع الانتـداب عنها، والمحافظـة عـلى عروبـة فلسـطين ومقاومـة تأسـيس وطـن قومـي يهـودي، وارتبـاط فلسـطين بالأقطـار العربيـة في وحـدة قوميـة. مثّـل الحـزب العـربي الفلسـطيني في اللجنـة العربيّـة العليـا التـي تشـكّلت برئاسـة الحـاج أمـين الحسـيني، في 25 نيسـان/ أبريـل 1936، بعـد انـدلاع الإضراب العـام. تـرّأس جـمال الحسـيني وفـد اللجنـة العربيـة العليـا الـذي سـافر إلى لنـدن بمهمـة إعلاميـة في حزيـران/ يونيـو 1936، وأدلى بشـهادته أمـام لجنـة التحقيـق الملكيـة البريطانيـة «لجنـة بيـل» (Peel). شـارك في المؤتمـر القومـي العـربي الـذي عقـد في بلـدة بلـودان السـورية في أيلـول/ سـبتمبر 1937 وأعلـن عـن رفـض ومقاومـة مـشروع تقسـيم فلسـطين الـذي اقترحتـه «لجنـة بيـل». لجـأ جـمال الحسـيني سرًا في خريـف 1937 إلى لبنـان، بعـد أن قـررت السـلطات البريطانيـة اعتقـال أعضـاء اللجنـة العربيـة العليا. انتدبـه الحـاج أمـين الحسـيني لرئاسـة الوفـد الفلسـطيني إلى مؤتمـر المائـدة المسـتديرة في لنـدن في شـباط/ فبرايـر 1939، وألقـى بيـان الوفـد الـذي تضمـن الدعـوة إلى الاعـتراف بحـق العـرب في اسـتقلال بلادهـم التـام، وإنهـاء المحاولـة بشـأن تأسـيس الوطـن القومـي اليهـودي في فلسـطين، ووقـف الهجـرة اليهوديـة وبيـع الأراضي لليهـود وقفًـا تامًـا، وإلغـاء الانتـداب واسـتبداله بمعاهـدة شـبيهة بالمعاهـدة المعقـودة بـين بريطانيـا والعـراق.

انتقل جمال الحسيني من لبنان إلى العراق عند اندلاع الحرب العالمية الثانية. لكنه لجأ، سنة 1941، إلى إيران بعد إخفاق الحركة الثورية المناهضة لبريطانيا التي قادها رشيد عالي الكيلاني. اعتقلته السلطات البريطانيّة في إيران وزجت به في معتقل الأهواز ثم نقلته إلى معتقل في روديسيا حيث أمضى أربعة أعوام. ولم تسمح له هذه السلطات بالعودة إلى فلسطين سوى في مطلع سنة 1946، حيث استقبل استقبالاً شعبيًا حافلًا. استأنف جمال الحسيني نشاطه السياسي على رأس الحزب العربي الفلسطيني، وترأس منظمة «الفتوة» التي ضمّت عددًا كبيرًا من الشباب بصفتها امتدادًا للحزب. وكان أحد ممثلي العرب الذين أدلوا بشهاداتهم، في آذار/ مارس 1946، أمام لجنة التحقيق الأنجلو- أمريكية التي قدمت إلى فلسطين. اختير جمال الحسيني نائبًا لرئيس الهيئة العربيّة العليا في غياب الحاج أمين الحسيني، وهي الهيئة التي تشكّلت بقرار من جامعة الدول العربية، في 12 حزيران 1946 لتخلف اللجنة العربية العليا. ترأس، في نهاية كانون الثاني/ يناير 1947، الوفد الفلسطيني إلى الدورة الثانية من مؤتمر لندن الذي عقدته الحكومة البريطانية لبحث قضية فلسطين بناء على طلب الحكومات العربية، وألقى فيه كلمة حذّر فيها من مخاطر قيام دولة يهودية في فلسطين على منطقة الشرق الأوسط بأسرها. وكان جمال الحسيني عضوًا في الوفد الفلسطيني الذي ترأسه الحاج أمين الحسيني وشارك في القاهرة، في شباط 1947، في نقاش المسألة الفلسطينية خلال اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية. اشترك جمال الحسيني في حكومة عموم فلسطين التي تشكّلت في غزة، في أيلول 1948، برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي، ومثّل فلسطين في المحافل الدولية وبخاصة في هيئة الأمم المتحدة. غادر فلسطين بعد النكبة إلى السعودية، حيث عيّن مستشارًا للملك سعود، وعمل في التجارة، وتوفي في الرياض في الخامس من يوليو عام 1982 ودفن فيها. منحت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية اسمه وسام القدس للثقافة والفنون والآداب سنة 1990. كانت له مساهمات في مجال الأدب، إذ ألّف روايتين هما:
أ. على سكة الحجاز (رواية)، المطبعة الصناعية، القدس 1932.
ب. ثريّا (رواية)، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس 1934.



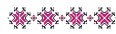
وُلِدَ الموسيقي جمعة السَّاكن، والمشهور بالحاج جمعة في البلدة القديمة في مدينة يافا، وأظهر ولعًا بالموسيقى منذ سنيّ صباه، وقد نشأ يتيمًا، فالتحق بمدرسة الأيتام الإسلاميَّة في القدس.

وفي ثلاثينيَّات وأربعينيَّات القرن الماضي طبق اسمه الآفاق وسلك طريق الشُّهرة والخلود في سجلَّات المأثور التَّاريخي لعرب فلسطين عامَّةً، ولواء اللّد خاصَّةً، حيث شكّل فرقته الموسيقيَّة التي عُرِفت بفرقة الحاج جمعة، أو مزيكة الحاج جمعة، فكانت جزءًا أساسيًّا ورئيسًا في النَّشاط والتُّراث الشَّعبيّ في يافا وأكنافها، وكانت تتألَّف حينها من عازف كلارينت وعازِفَيْ ترومبيت، وعازِفَي سكسافون، وعازف كونترباس، وضارب طبل كبير محمول، ممَّا مجموعه ثمانية أفراد، بالإضافة إلى قائدهم الحاج جمعة الذي اشتهر بعزفه على الكلارينت.

كان الحاج جمعة وفرقته يشاركون في مهرجانات ومواكب الأعياد والمواسم، كما كانت قاسمًا مشتركًا في غالبيَّة أعراس الطبقة الوسطى والشَّعبيَّة والاحتفالات العائليَّة كالطّهور وغيره، وفي الحالات هذه كلّها كانت فرقة الحاج جمعة تأتي في مقدّمة هذه المواكب والمهرجانات، يتقدَّمها فقط حملة الأعلام والبيارق.

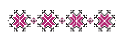
أمَّا على مستوى الأعراس العائليَّة، فقد شاع المثل القائل «العرس اللي ما فيه مزيكة الحاج جمعة ما هو عرس».

بقي هذا الإرث الحضاريُّ يسعد الجماهير ويشنف آذانها حتَّى عام النّكبة، فهُجِّر الحاج جمعة إلى الزّرقاء في الأردن وتُوُفِّيَ هناك.



الجمعيّة الرُّوسيَّة الأرثوذكسيَّة (مكتبة)

أُنشِئت في القدس سنة 1882، وكانت تضم عددا كبيرا من الكتاب التاريخية والجغرافية والعلمية والثقافية والأدبية باللغات الروسية والعربية.

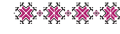


جمعيَّة الشُّبَّان المسيحيَّة (مكتبة)

بدأ الأمين العام لجمعية الشبان المسيحية الدولية «أرشيبالد هارت» وضع حجر الأساس للجمعية في عام 1924 على قطعة أرض تم شراؤها من بطريركية القدس الأرثوذكسية اليونانية في القسم الغربي من القدس، وفي عام 1933 جرى افتتاح الجمعية في مبنى فخم مجهز بتجهيزات كثيرة من بينها حمام سباحة مدفأ، وصالة للألعاب الرياضية مع أرضية خشبية، وقاعة للاجتماعات حيث عقدت فيها عام 1947 محادثات اللجنة المشكلة من الأمم المتحدة التي أدت إلى خطة تقسيم فلسطين. بالإضافة إلى قاعة للحفلات الموسيقية تتسع لألف كرسي، ولعلها في ذلك الوقت تعد أهم وأكبر صالة مغلقة لسماع الموسيقى في الوطن العربي، تضاهي دار الأوبرا في مصر. كانت الجمعية تضم مكتبة كبيرة تحوي غرف مطالعة وغرف محاضرات، وفي عام 1945 بلغ عدد الكتب في تلك المكتبة نحو 22 ألف كتاب باللغات الإنجليزية والعربية. وكانت المكتبة

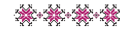
جيـدة التنظيـم، ولهـا فهـارس بطاقيـة وأنظمـة حديثـة للإعـارة والتصنيـف.

سُرِقَـت المكتبـة مـن قبـل العصابـات الصّهيونيَّـة أثنـاء النَّكبـة عـام 1948.



جمعية القديس منصور دي بول (مجلة)

مجلـة دينيـة وعظيـة صـدر العـدد الأول منهـا عـام 1932 في المطبعـة التجاريـة في القـدس وكانـت تصـدر شـهريا. وكانـت صفحتهـا الأولى تتزيـن بصـورة القديـس الفرنـسي منصـور دي بـول الـذي كانت المجلـة صـادرة عـن اسـم الجمعيـة الكاثوليكيـة الدوليـة التـي ترعـى محبيـه. المجلـة عبـارة عـن مقـالات دينيـة ومواعـظ وسـير وحيـاوات القديسـين ومآثرهـم وكراماتهـم وحـوارات في الديـن وفي حيـاة القديـس وتعاليمـه. كان الاشـتراك في المجلـة خمسـة قـروش فلسـطينية.



جمعيّة المرسلين الكنائسية الإنجليزيَّة (مطبعة)

تأسسـت عـام 1879، في مدينـة القـدس، وهـي إحـدى الجمعيـات الدينيـة المسـيحية البروتسـتانتية التـي بـدأت عملهـا في القـدس عـام 1851، وكانـت مهامهـا دينيـة تبشـيرية؛ لذلـك كانـت تعتنـي بطباعـة الكتـب الدينيـة. وتشـير بعـض المراجـع التاريخيـة إلى أن هـذه المطبعـة قـد طبعـت منـذ قيامهـا وحتـى عـام 1883 حـوالي 22 كتابًـا.



جميل البحري (مؤلف وكاتب مسرحي ومترجم)

مـن رواد النهضـة الأدبيـة في البـلاد في النصـف الأول مـن القـرن العشريـن. وُلِـدَ جميـل حبيـب عفـارة (البحـري) في الثَّـاني عـشر من أيّـار (مايـو) عـام 1895 في مدينـة حيفـا، وحمـل جميـل وعائلتـه لقـب البحـري منـذ منتصـف القـرن الثامـن عـشر، وتحديـدا مـن أيـام الشـيخ ظاهـر العمـر الزيـداني شـيخ الجليـل وحاكـم حيفـا في تلـك الحقبـة مـن الزمـن. فـكان جـده الأول صاحـب أسـطول بحري تجـاري يجـوب أطـراف البحـر المتوسـط الشرقيـة بـين حيفـا وعـكا وطرابلـس، فمـن هنـا التصقـت التسـمية «البحـري» بعائلـة عفـارة. أمـا عائلـة عفـارة والتـي مـا يـزال عـدد مـن أبنائهـا يقيمـون في حيفـا، فكانـوا يمتلكـون مسـاحات مـن الأراضي عـلى سـفوح جبـل الكرمـل وسـهله في حيفـا، وعمـل بعـض أبنـاء هـذه العائلـة في الزراعـة وبعضهـم الآخـر في التجـارة البحريـة، ومنهـم مـن توظـف في وظيفـة مرموقـة، حيـث إن يعقـوب حبيـب عفـارة قـد عـين كاتبـا خاصًّـا لحاكـم حيفـا مصطفـى باشـا الخليـل الـذي مـا يـزال بيتـه قائمـا في حيفـا القديمـة داخـل الأسـوار عـلى بعـد مسـافة مـن جامـع الاسـتقلال وبالقـرب مـن حـمام الباشـا الـذي تعـود ملكيتـه لهـذا الحاكـم.

تأثـر جميـل أيضًـا بأجـواء عائلتـه التـي كانـت مرتبطـة بحيـاة الكنيسـة، فوالـده كان وكيـلا لأوقـاف الكنيسـة ورافـق أسـاقفتها لفـترة طويلـة. ويبـدو أن جميـل قـد تابـع هـذه المسـيرة في حياتـه إلى جانـب اهتمامـه بالنواحـي الأخـرى، خاصـة الأدبيـة والفكريـة، متمسـكا بأسـس الانتـماء العـروبي كأمـر مسـلّم بـه، لا يتعـارض مـع إيمانـه الدينـي. التحـق جميـل بمدرسـة الـروم الكاثوليك التـي كانـت إلى جانـب كنيسـة السـيدة في البلـدة القديمـة ثـم انتقلـت إلى منطقـة حـوش الكاثوليـك الواقـع بـين شـارعي مـار يوحنـا الإنجيـلي والتـي تأسسـت في عـام 1904 عـلى يـد المطـران غريغوريـوس حجـار. وبلـغ عـدد طـلاب هـذه المدرسـة بعـد الحـرب العالميـة الأولى زهـاء 300 طالـب. وتلقـى تعليمـه الابتـدائي عـلى يـد رجـال ديـن كاثوليـك، وكذلـك تعلـم اللغتـين التركيـة (كونهـا اللغـة الرسـمية للبـلاد التـي كانـت خاضعـة لحكـم الأتـراك) واللغـة الفرنسـية (كـون المدرسـة تابعـة لطائفـة الـروم الكاثوليـك التـي حظيـت برعايـة رسـمية مـن الحكومـة الفرنسـية لفـترة طويلـة). انتسـب جميـل عشـية الحـرب العالميـة الأولى إلى طاقـم معلمـي المدرسـة الأسـقفية الكاثوليكيـة بحيفـا، وهـي المدرسـة التـي تخـرج منهـا، معلـمًا للغـة العربيـة التـي أحبهـا بـكل جوارحـه وعواطفـه وعقلـه وفكـره. وبقـي معلـما في هـذه المدرسـة فـترة زمنيـة قصـيرة جـدا، وظهـرت عليـه علامـات الاهتـمام بـالأدب وميـل إلى الكتابـة والتأليـف، فكاتـب مجلـة المسرة في لبنـان والتـي كانـت تصدرهـا الجمعيـة البولسـية في بـيروت، حيـث نـشر سلسـلة مـن الروايـات التـي ألفهـا بنفسـه أو قـام بترجمتهـا عـن الفرنسـية إلى العربيـة متصرفـا بمقاطـع منهـا. كان جميـل البحـري وشـقيقه حنـا ميالـين بشـكلٍ كبـيرٍ إلى تنشـيط الحركـة الأدبيـة والفكريـة وتفعيلهـا في حيفـا، خاصـة بعـد زوال الحكـم الـتركي ومجـيء الاسـتعمار البريطـانيّ، فاسـتقرّ رأيـه عـلى افتتـاح مكتبـة في حيفـا، باسـم المكتبـة الوطنيـة. وفي عـام 1922 سـاهم مـع مجموعـة مـن المفكريـن والمثقفـين الفلسـطينيين في حيفـا في تأسـيس «حلقـة الأدب» وغايتهـا تعزيـز اللغـة العربيـة وتشـجيع فـن الخطابـة والنظـر في كل نقيصـة مـن نقائـص مجتمـع حيفـا الأدبي وإصلاحـه، وكذلـك التعليـم البيتـي، ونـشر الكتـب الأدبيـة. وبـادر إلى تأسـيس هـذه الحلقـة الكاتـب المعـروف توفيـق زيبـق وانضـم إليـه خـيرة أبنـاء حيفـا، مـن أبرزهـم «رفيـق بـك التميمـي والدكتـور قيـصر خـوري وأديـب الجـدع وتوفيـق الخطيـب وعبـد الرحمـن رمضـان والبحـري نفسـه، وسـاهمت هـذه الحلقـة في إفسـاح المجـال أمـام كل محبـي اللغـة العربيـة بكافـة فروعهـا إلى السـعي مـن أجـل رفـع مسـتوى تعلـم هـذه اللغـة والاهتـمام بنشرهـا بـين أوسـاط

أهـالي حيفا، خاصـة الذيـن بـدأوا يظهـرون ميـولا نحـو التفرنـج. كان جميــل البحــري يحمــل في داخلــه هَــمًّا إنســانيا ووطنيــا، حيــث أراد أن يســاهم بــكل إمكاناتــه مــن أجــل رفــع مســتوى أبنــاء شــعبه علــمًا وأخلاقــا وثقافــة، فاتجــه إلى إصــدار مجلــة «زهــرة الجميــل» في أيــار (مايــو) عــام 1921 ثــم اقتــصر اســمها الرســمي عــلى مجلــة «الزهــرة»، وهــي مجلــة أدبيــة روائيــة أخلاقيــة تاريخيــة فكاهيــة تصــدر مرتــين في الشــهر، واســتمرت مجلتـه بالظهـور حتـى عـام 1927 حـين أصـدر مجلـة أخـرى بـدلا مــن هــذه أطلــق عليهــا اســم «الزهــور»، وكانــت أســبوعية، ثــم تحولـت إلى مرتـين في الأسـبوع، وبقيـت تصـدر إلى مـا بعـد وفاتـه بحـوالي تسـعة شـهور، أي إنهـا توقفـت في أيّـار (مايـو) عـام 1931. كان جميــل البحــري يعمــل متطوعــا لــدى المطــران غريغوريــوس الحجــار وكيــلا للأوقــاف في حيفــا، ووقعــت خلافــات حــادة بــين مسـلمي ومسـيحيي المدينـة حـول ملكيـة مقـبرة في حـي محطـة الكرمـل، حيـث ادعـت كل طائفـة بحقهـا في هـذه المقـبرة. وأثنـاء قيـام البحـري بتفحـص الأحـوال في المقـبرة بعـد ورود أنبـاء عـن إقامـة براكيـات فيهـا، انقـض عليـه شـابان مأجـوران مـن حيفـا وضربــه أحدهــما بــأداة حــادة أودت بحياتــه وذلــك في الســادس مـن أيلـول عـام 1930. وكادت أن تندلـع فتنـة طائفيـة بـين أهـالي حيفــا العــرب جــراء هــذه الجريمــة النكــراء لــولا تــدارك الأمــر مـن قبـل المطـران حجـار والمفتـي الحـاج أمـين الحسـيني اللذيـن كانـا يُكنـا كل محبـة واحـترام للمغـدور الـذي قتـل غيلـة عـلى أيـدٍ آثمـة مأجـورة مـن قبـل أطـراف مشـبوهة لـدق إسـفين في الوحـدة الوطنيـة والقوميـة لعـرب حيفـا وسـائر أنحـاء فلسـطين. جــرت لــه جنــازة كبــيرة جــدًا قلــما شــهدت مثلهــا حيفــا، وألقيــت عــلى قــبره قصائــد شــعرية رثائيــة وكلــمات تأبينيــه نشرتهــا صحافــة فلســطين، وفي مقدمتهــا صحيفــة الكرمــل لنجيــب نصــار وصحيفــة فلســطين اليافيــة لعيــسى العيــسى. وقــد منحــت دائــرة الثقافــة في منظمــة التحريــر الفلســطينية اســمه وســام القــدس للثقافــة والفنــون في عــام 1990. كان البحــري صاحــب قلــم زخــم متدفــق بالأفــكار الاجتماعيــة والأخلاقيــة والتراثيــة والتاريخيــة، فــإلى جانــب عملــه الصحفــي في تحريـر مجلتـه، لـه أيضًـا إسـهام وافـر في ميـدان التمثيـل المسرحـي فحـين طبعـت روايتـه «قاتـل أخيـه» في أوائـل سـنة 1919 كتـب عشـاق التمثيـل الأدبي عنهـا بحماسـة. وقـد مثلـت هـذه الروايـة عـلى مسـارح فلسـطين وسـوريا وغيرهـما. وقـد دفعـه ذلـك كلـه إلى متابعـة السـير في هـذا المجـال، فكتـب الروايـات والمسرحيـات وترجــم العديــد مــن الأعــمال الروائيــة والمسرحيــة، بالإضافــة إلى المقـالات التـي كان ينشرهـا في مجلتـه. وقـد نـشرت مسرحياتـه المطبوعــة في مطبعتــه أو في المطبعــة الوطنيــة لصاحبهــا باســيلا الجــدع، والتــي بلغــت قرابــة العشريــن روايــة. وكان همــه أن يُعــرّف أبنــاء حيفــا عــلى تاريــخ مدينتهــم فوضــع كتابــا موجــزا (تاريــخ حيفــا) يتنــاول تاريــخ المدينــة ومؤسســاتها والتحــولات التــي حصلــت فيهــا مبــاشرة بعــد انتهــاء الحــرب العالميــة الأولى. ومن مؤلفاته:

أ. مسرحية قاتل أخيه (1919).

ب. تاريخ حيفا (1922).

ت. مسرحية أبو مسلم الخرساني

ث. مسرحيَّة حصار طبريا (1924).

ج. مجموعة قصصية بعنوان: الكرمليات.

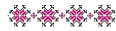
ح. رواية وفاء العرب (1922).

خ. الوطن المحبوب (1923).

د. مأساة الخائن من ثلاثة فصول (1924).

ذ. مأساة في سبيل الشرف من خمسة فصول (1926).

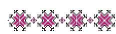
كـما ترجـم العديـد مـن الأعـمال الأدبيـة عـن اللُّغـات الفرنسـية والإنجليزيــة مثــل: الأصــم الأبكــم، والإخفــاء الغريــب، والنــزرة الرابحـة، والهجـوم عـلى بلجيـكا، ومصائـب المسـيحية، والعاشـق الرومـاني، ومائـدة الزعيـم، والماسـة الزرقـاء، والخرسـاء.



جميل الجوزي (مؤلّف مسرحي)

هـو الأخ الثَّالـث بـين أشـقَّائه المسرحيَّـين نـصري وصليبـا. وُلِـد عـام 1915 في مدينـة القـدس، وكان لـه فضـل كبـير في كتـاب التَّمثيليّـات الإذاعيَّــة، كــما أنَّــه أسَّــس الفرقــة التَّمثيليَّــة العربيَّــة لجمعيَّــة الشـبَّان المسـيحيَّة في القـدس، وألَّـف عـددًا مـن المسرحيَّـات، منهـا: الزَّوجـة الخرسـاء، وغـرام أعمـى، كـما ترجـم «السّـبحة» مـن اللُّغـة الإنجليزيَّـة.

تُوُفِّيَ في عمّان عام 2000.



جميل الخالدي (تربوي وصحفي)

وُلِدَ جميـل الخالـدي في مدينة القدس عـام 1976، وأتـمَّ الابتدائيَّة فيهـا، كـما درس الإنجليزيَّـة في كليَّـة سـان جـورج، وتلقَّـى علومه في المدرسـة الملكيَّـة بالأسـتانة، وهـو مؤسِّـسُ المدرسـة الدّسـتوريَّة في القـدس عـام 1910، وهـي أوَّل مدرسـة عربيَّـة حديثـة في فلسـطين أُسِّسَـت لتحسـين أوضـاع العـرب التَّعليميـة، كـما اشـترك في يافـا بتأسـيس مدرسـة دار العلـوم الإسـلاميَّة، وكان مـن عمـدة هـذه المدرسـة وأوَّل مؤسسـيها.

في عام 1921، عُيِّن مفتّشًا للمعارف في غزَّة وبئر السَّبع معًا، فساهم في إنشاء ثمانٍ وثلاثين مدرسةً جديدةً لم تدفع الحكومة شيئًا من نفقاتها، وإنَّما كانت تُقام بتبرُّعات السكّان وبفضل مساعي الخالدي، وظلّ في غزَّة عدَّة سنوات قبل أن ينتقل إلى لواء نابلس الذي يتكوَّن من أقضية نابلس وجنين وطولكرم، وأنشأ هناك خمس عشرة مدرسةً جديدة، وحين انتقل إلى اللِّواء الشمالي في فلسطين أسَّس ثمان وعشرين مدرسةً في المدن والقرى، كما عُيِّن في يافا وأنشأ فيها إحدى وعشرين مدرسةً، وأُحِيل على التَّقاعُدِ عام 1935.

ترأس تحرير مجلة الدستور عام 1913 خلفًا لمؤسِّسها خليل السكاكيني، وكان الهدف منها تدريب الطلَّاب على الكتابة الصحفية التي كانت في ذلك الوقت من أهمّ الوسائل الجماهيريَّة والمُقاوِمة للحكم العثماني والحركة الصهيونيَّة التي كانت قد بدأت تتغلغل في فلسطين للاستيلاء على الأراضي العربيَّة.

تُوُفِّي جميل الخالدي عام 1952 في مدينة غزَّة ودُفِنَ فيها.



جميل العاص (ملحن. موسيقى)

أوَّل ملحِّن في العالم العربيّ يحصل على لقب موسيقار من بريطانيا.

وُلِد الملحِّن جميل العاص عام 1929 في مدينة القدس، وأنهى المرحلة الابتدائيَّة، ثمّ الثانوية في الكلية الرشيدية في القدس، وتميَّز بموهبة الإنشاد مذ كان صغيرًا، فساعده معلّمه الشيخ محمد شكري عبد الكامل على تنمية موهبته في المدرسة.

التحق بجوقة الكنيسة بعد طلب جميل العاص من العازف والمؤلف الفلسطيني أوغستين لاما الذي كان عازف الأورغن الذي يخدم في صلوات كنيسة القيامة في كلّ أحد، ولاحظ أنَّ جميل العاص يتمتَّع بموهبة نادرة في تعلُّم الموسيقى، وكان قد تعلَّم العزف على آلة العود على يد الشيخ محمد شكري عبد الكامل، ثمَّ تعلَّم العزف على الأورغن من أوغستين لاما.

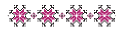
درسَ الحُقوق وعمل في مكتب المحامي محمد الصالح البرغوثي، وكانت آلة العود لا تفارقه، وبينما هو يعزف سمعه محمد الصالح البرغوثي فأُعجِب بعزفه وأبلغ صديقه المؤلِّف الفلسطيني ومدير إذاعة القدس آنذاك عجاج نويهض الذي أحضره إلى دار الإذاعة ليعمل عضوًا في الكورال ويقدّم كلّ سبت أغنية بصوته.

عند افتتاح الإذاعة الأردنيَّة عام 1959، كلَّف الشَّاعرُ والسِّياسيُّ الفلسطينيُّ عبد المنعم الرفاعي مجموعة من الموسيقيّين بتلحين موسيقى القوَّات المسلحة ونشيد «أيُّها الساري» وكان النَّشيد الوطني للجيش الأردني، غير أنَّه لم يُعجب بأيّ منها، فاستدعى جميل العاص وأبلغه أنَّه يحتاج الألحان في مدَّة لا تتجاوز عشرة أيَّام، فكان ردّ جميل العاص أنَّ ذلك لا يحتاج سوى لساعات معدودة فقط! وبالفعل لحَّن ما طُلِب منه في اليوم ذاته، وعلى إثر ذلك عُيِّن رئيسًا للقسم الموسيقي في الإذاعة الأردنيَّة.

لحَّن العاص للعديد من المطربين الفلسطينيين الذين أقاموا في الأردن، وللأردنيين وللعديد من الموسيقيين العرب ألحانًا تعتمد جملتها الموسيقيَّة على الشَّعبيَّة المتعمّقة في جذور الإرث الموسيقي.

لحَّن العاص لأهمّ المغنيين في العصر الحديث، من أبرزهم وديع الصَّافي ووردة الجزائريَّة ونجاة الصغيرة، وفائزة أحمد، وزوجته سلوى العاص، وابنته رويدا العاص، كما شارك في وضع الألحان والموسيقى التَّصويريَّة لعدَّة مسلسلات تلفزيونيَّة.

تُوُفِّي في السَّادس والعشرين من أيلول (سبتمبر) عام 2003 في العاصمة الأردنيَّة عمَّان بعد صراع مع المرض، ودُفِن هناك.



جنَّة ونار (أزياء شعبيَّة)

هو نوعٌ من أنواع الثَّوب المجدلاوي، ويُصنَعُ من القماشِ القطنيِّ المقلَّمِ بخطوطٍ خضراءَ وحمراءَ، وتختلفُ من حيثُ موقعُها وعرضُ التّقليمِ فيها، وعدد الخيوطِ من منطقةٍ لأخرى. وقد يعرف باسم الثوب الخضاري.



الجنون في حبّ مانون (رواية)

رواية ألَّفها الصَّحفيّ والروائيّ ميخائيل جرجس عورا، ونشرت متسلسلة في جريدة الأهرام في القاهرة عام 1887، مع مقدّمة مسهبة حول فنّ القصص، حيث عَدَّ المعلّقات السبع وغير ذلك من القصائد الجاهليَّة قصصًا على اعتبار أنَّ: «كلّ قصيدة منها لو وُطِّئَ لها بالمقدّمات وسيق الحديث فيها إسهابًا لا اقتضابًا لجاءت قصَّةً مستقلَّة برأسها» ثمَّ تحدَّث عن الغاية من تدوين القصص، من تشويق النَّاس وإرشادهم إلى الأصلح والأقوم، ثمَّ قدَّم نقدًا لبعض القصص التّراثيَّة، مثل ألف ليلة وليلة.



جنيبي مسلم (ممثلة مسرح)

ممثّلة شاركت في تمثيل مسرحيَّة «البطل الخالد صلاح الدّين» في مدينة القدس وفي يافا، وغيرهما من المدن الفلسطينيَّة الكبيرة، ليذهب ريع تمثيل المسرحيَّة لمساعدة الفقراء والمنكوبين.



جواد بدران (فنان تشكيلي)

يُعَدُّ من الرَّعيل الأوَّل ومن أهمّ روَّاد الفن التشكيلي ا لفلسطينيّ .

بعد وقوع النَّكبة، هُجِّرَ إلى السعودية ودرَّس التَّربية الفنيَّة في مدارسها وبقي هناك.



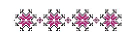
جورج أبيض (موسيقي)

أحد روَّاد الموسيقى العربيَّة في أوائل القرن العشرين، حيث كان من أهمّ عازفي العود في البلاد، وعمل في القسم الموسيقي في الإذاعة الفلسطينية بمدينة القدس.



جورج أنطون سلمان (ممثل مسرح)

ممثِّل مسرحيٌّ من بيت لحم عمل بالمسرح منذ نعومة أظفاره، حيث مثَّل حين كان في العاشرة من عمره دورًا من مسرحيَّة ملك المطابق التي ترجمها الفلسطينيّ أنطون شكري لورانس، ضمن فعَّاليَّة أطلقتها الجمعيَّة الأنطونيَّة الخيريَّة عام 1923.



جورج أنطونيوس (مؤرخ وسياسي)

وُلِد صاحب الكتاب الشهير «نهضة العرب» جورج حبيب أنطونيوس عام 1892، وتلقَّى تعليمه الابتدائيّ والثَّانويَّ في كلية فيكتوريا بالإسكندرية، ثمَّ أكمل تعليمه في كلية كينج بكامبريدج حيث حصل هناك على شهادة في الهندسة عام 1913، وحينها عاد إلى الإسكندريَّة ليعمل في إدارة الأشغال العامَّة في البلديَّة حتَّى اندلاع الحرب العالميَّة الأولى عام 1914، فعمل كمراسل حربيّ بين عامي 1914 – 1916، وعند نهاية الحرب ذهب إلى فلسطين، حيث عمل في دائرة الخدمات العامَّة ولكنَّه سرعان ما استقال، وبين عامي 1919 – 1921، عمل مع وفد الملك فيصل في أوروبا وعمل على نشر القضية العربيَّة في أوروبا الغربيَّة، وخاصة في بريطانيا.

في عام 1921 تمّ تعيينه نائبًا لمدير التَّربية والتَّعليم في فلسطين، فسعى لإصلاح دائرة التَّربية والتَّعليم وقدَّم عدَّة تقارير وتوصيات في هذا الشَّأن، غير أنَّ المندوب السَّامي البريطاني لم يوافق عليها.

بين عامي 1925 – 1927، تعاون مع السير جيلبرت كلايتون، السكرتير المدني لحكومة فلسطين، وأجرى معه مفاوضات لترسيم حدود المملكة العربيَّة السّعوديَّة واليمن والعراق والأردن، وفي عام 1927 نُقِل من دائرة التَّربية والتَّعليم إلى الأمانة العامَّة للحكومة الفلسطينيَّة.

في عام 1930 استقال أنطونيوس من حكومة الانتداب البريطانيّ وذهب للعمل في معهد الشُّؤون العالميَّة في نيويورك، فأصبح في عام 1931 مستشارًا غير رسميّ للشؤون المحليَّة للمندوب السامي البريطاني في فلسطين، وبدأ العمل على مؤلفه يقظة العرب.

ألقى أنطونيوس سلسلةً من المحاضرات في الولايات المتحدة وكندا عام 1935، وحذَّر فيها من الوضع المتأزِّم في فلسطين والثَّورة التي يمكن أن تحدث في ضوء سياسات بريطانيا المؤيِّدة للصّهيونيَّة.

وخلال عامي 1936 و937 كان أنطونيوس يعمل على كتابه عندما قامت الثَّورة الفلسطينية الكبرى. وفي أوائل عام 1937، مثل أمام لجنة بين كشاهد، حيث جاءت اللَّجنة لفلسطين للتَّحقيق في أسباب الثَّورة. فقال في بيانه أمام تلك اللَّجنة إنَّ البريطانيِّين ينحازون للصّهاينة. وفي يوليو من العام نفسه، انتقد مخطَّط التَّقسيم الذي اقترحته تلك اللَّجنة في تقريرها.

أكمل أنطونيوس كتابه يقظة العرب عام 1938 أثناء إقامته في مصر، وتُرجم للعربيَّة – حيثُ كان كُتِبَ بالإنجليزيَّة – كما تُرجِم إلى عدَّة لغات أخرى.

في عام 1939، تمَّ تعيين أنطونيوس سكرتيرًا للوفد الفلسطينيّ إلى مؤتمر لندن، كما عمل مستشارًا للوفود العربيَّة الأخرى.

في عام 1940 جمع معلوماتٍ عن الرأي العام العربيّ فيما يتعلَّق بالحرب العالميَّة الثَّانية، وذهب للعيش في بيروت، لكنَّه كان يسافر إلى مصر وفلسطين من وقت لآخر.

في عام 1941 زار العراق، وبحلول الوقت الذي عاد فيه إلى بيروت، كان مريضًا، وقضى صيف ذلك العام في المستشفى، كما حاولت سلطات فيشي الفرنسيَّة اعتقاله في بيروت، لكنَّ قنصل الولايات المتحدة هناك خلَّصه وأنقذه من ذلك.

توفي في القدس عام 1942 ودُفِن فيها، وأبَّنه كلٌّ من أحمد سميح الخالدي وخليل السَّكاكيني.

يشار إلى أنَّ جورج أنطونيوس كان يجيد اللُّغتين الإنجليزيَّة والفرنسية، وكان مقرَّبًا من الحاجّ أمين الحيني، كما أثار كتابُه «يقظة العرب» ضجَّة كبيرةً في الأوساط الغربيَّة المهتمَّة بالعالم العربيّ.



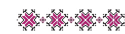
جورج سكسك (تربوي ومترجم)

وُلِد جورج الخوري سكسك في مدينة القدس عام 1878 وأنهى تعليمه الابتدائي في الكتاتيب في المدينة، كما أنهى تعليمه الثانوية في مدينة القدس.

عمل جورج سكسك مدرسًا ومفتشا في عدد من المدارس الأرثوذكسية العربية في فلسطين وشرق الأردن، وكان يتقن اللُّغتين العربية واليونانية، مما جعله يترجم كتابين يونانيين وهما: كتاب الراعي الكبير الذي طُبِع في القدس عام 1914، وكتاب قانون العائلة البيزنطية للمتياوسكرانوكيروس، وطُبِع في القدس أيضا عام 1930.

له العديد من المقالات التي نُشِرت في الصحف الفلسطينية قبل النكبة، ومن أهمها مقالة أدبية بعُنوان الزجاج، نشرتها صحيفة النفائس العصرية في الأول من كانون الثاني عام 1914.

توفي سكسك عام 1971.



جورج سليمان (خطَّاط)

ولد الخطَّاط جورج سليمان عام 1916م، وسكن الطيرة قرب حيفا، ثمَّ سكن الناصرة واستقر فيها عام 1948. كان جورج سليمان خطاطا بالفطرة، وكتب الكثير من اللوحات، وقد جمعت غالبيتها في كتيب صدر عام 1993 عن مجلس الطائفة الأرثوذكسية. في عام 1999م توفي ودُفن في مقبرة الروم في الناصرة.

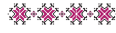


جورج شهلا (كاتب وتربوي)

وُلِد جورج شهلا في مدينة القدس عام 1894، وأتمّ تعليمه الابتدائي والثانوي فيها قبل أن يلتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت.

التحق بالجيش العثماني والجيش الفيصلي، وبعد انتهائه من الجيشين، عمل أستاذًا في الجامعة الأمريكيَّة في بيروت، وكان اهتمامه منصبًّا على التَّربية ومؤمنا بأن المؤسسات التربوية لها عامل كبير في خلق أجيال واعية تساهم في تحرر البلاد، فكتب كتابه: الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، وله أيضًا قصَّة بعنوان الألفباء، وأخرى بعنوان الروزنامة، كما ألَّف كتابه: الموجز في تاريخ التربية.

عمل جورج شهلا مديرًا للمعارف في فلسطين، فأرسل إليه المؤلف الفلسطيني خليل السكاكيني عام 1948 ثلاث رسائل ينقل فيها تحياته وأشواقه ويبلغه عن كتاب له وعن إمكانية طباعة نسخ جديدة منه.



جورج متى (شاعر)

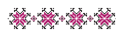
وُلِد الشَّاعر جورج متري أيوب متى في مدينة عكا لعائلة متّى العكاويَّة عام 1872، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة في المدرسة الأرثوذكسيَّة بمسقط رأسه، في حين أنهى دراسته الثَّانويَّة في كليَّة الشّباب في مدينة القدس، وكان أستاذه نخلة زريق من أبرز العوامل التي أدَّت إلى إبراز موهبة الشاعر جورج متى.

سافر جورج متَّى إلى دمشق، وأصدر هناك مجلَّة أدبيَّة شهريَّة بعنوان «الشمس» حيث صدر العدد الأوَّل منها في الخامس عشر من حزيران (يونيو) من العام 1900، غير أنَّها توقَّفت عن الصُّدور بعد عام واحد.

عاد جورج متَّى إلى القدس ليعمل معلِّمًا للُّغة العربيَّة في مدرسة المصلبة لمدَّة سبع سنوات، ثمَّ عينه البطريرك دميانوس الأوَّل سكرتيرًا خاصًّا وترجمانا في البطريركية الأرثوذكسية بالقدس.

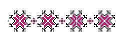
يُشار إلى أنّ سبب تسمية بعض أبناء عائلة متى بأسماء يونانيّة يعود إلى أنَّ رجال عائلة متى العكية كانوا يتزوّجون من النساء اليونانيات.

تُوُفِّي في الخامس والعشرين من كانون الأوَّل (ديسمبر) من العام 1925 في طبريا، ودُفِن في عكا.



جورج منصور (مصور)

وُلِد المصور جورج منصور في مدينة النَّاصرة في الربع الثَّالث من القرن التَّاسع عشر، وتلقَّى علومه الأوليَّة فيها، قبل أن يمتهن حرفة التَّصوير عام 1904 في مدينة النَّاصرة.



جورج منصور (تربوي وسياسي)

وُلِدَ التَّربويُّ والسّياسيّ جورج منصور في مدينة النَّاصرة عام 1905، وأتمَّ تعليمه الابتدائيّ فيها، كما أنهى تعليمه الثَّانوي

في القـدس، وعمـل مدرّسًـا في مدينـة النَّاصرة قبـل أن ينـصرف إلى الأعـمال الحـرَّة عـام 1937 بعـد انتقـال أسرتـه إلى يافـا.

شـكَّل جـورج منصـور أوَّل نقابـة عماليـة في فلسـطين، وهـي النَّقابـة التـي وفَّـرت سـبل اسـتمرار الإضراب الكبـير الـذي صاحـب الثـورة الفلسـطينية بـين عامـي 1936-1939، حيـث كان يهيِّـئ للتظاهـرات، ويوجِّـه النَّـاس ويحرّضهـم ضـد الاسـتعمار البريطـاني والوجـود الصّهيـونيّ في فلسـطين مـمَّا أدى لاعتقالـه.

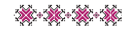
أدار منصـور المكتـب العـربي الفلسـطيني في لنـدن بعـد اختيـاره مـن قبـل الحـاج محمـد أمـين الحسـيني، ثـمَّ عـاد إلى فلسـطين بعـد الحـرب العالميَّـة الثَّانيـة، غـير أنَّ الاسـتعمار البريطـانيّ حـاصره وحـاول اعتقالـه، مـما جعلـه يسـافر إلى العـراق ويعمـل في التَّدريـس في إحـدى مـدارس بغـداد.

سـافر إلى مـصر، وكتـب العديـد مـن المقـالات المنـاصرة للقضيَّـة الفلسـطينيَّة في الصحـف المصريَّـة عـام 1945 وبخاصَّـة جريـدة المـصري، وعندمـا انتقلـت الهيئـة العربيـة العليـا مـن القاهـرة إلى بـيروت عـام 1959، انتقـل منصـور معهـا، وتُـوُفِّ هنـاك عـام 1963.



جورجيت بيتجالي (ممثلة مسرح)

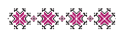
ممثِّلـة وُلِـدت في بيـت جـالا بمنطقـة بيـت لحـم، وشـاركت في تمثيـل مسرحيَّـة «البطـل الخالـد صـلاح الدّيـن» في مدينـة القـدس وفي يافـا، وغيرهـما مـن المـدن الفلسـطينيَّة الكبـيرة، ليذهـب ريـع تمثيـل المسرحيَّـة لمسـاعدة الفقـراء والمنكوبـين.



جورجي حنانيا (مطبعة)

أسسـها جورجـي حبيـب حنانيـا قـرب بـاب الجديـد في القـدس عـام 1894، وتعـد أول مطبعـة غـير حكوميَّـة في مدينـة القـدس، وكان صاحبهـا قـد شـغلها قبـل الحصـول عـلى الرخصـة الرسـمية نظـرًا لتيقنـه مـن عـدم رغبـة الحكومـة بمنحـه ذلـك الترخيـص، وكانـت تطبـع بلغـات مختلفـة، وأطقـم حروفهـا العربيـة والتركيـة والروسـية. وقـد واجهـت صعوبـات كبـيرة مـن طـرف السـلطات العثمانيـة في الحصـول عـلى الرخصـة، ويسـجل جورجـي حبيـب حنانيـا في افتتاحيـة العـدد الأول مـن جريدتـه القـدس الصـادر بتاريـخ 1908/9/18 شـهادة معمقـة حـول مـا حـدث معـه عندمـا تقـدم للسـلطات الحكوميـة في القـدس عـام 1894 بطلـب للحصـول عـلى رخصـة لمطبعـة جورجـي حبيـب، ويقـول فيهـا: «لمـا كانـت بلدتنـا القـدس مثـل غيرهـا متعطشـة إلى العلـوم والمعـارف التـي نضـب معينهـا منـذ أجيـال طـوال، وكانـت هـذه لا تنتـشر وتعمـم إلا بوسـاطة المطابـع. فحيـث كانـت كل مطابـع القـدس دينيـة محضـة، تشـتغل كل واحـدة منهـا لطائفتهـا، فقـد مسّـت الحاجـة إلى تأسـيس مطبعـة تـزرع بـذور الإخـاء وتعامـل الجميـع عـلى السـواء، غايتهـا خدمـة الوطـن، ولا تختـص بفريـق دون الآخـر. ولكـن هـذا الأمـر كان صعبًـا لمـا كان يحـول دونـه مـن الموانـع والعـثرات التـي كان يقـف الاسـتبداد في سـبيل تذليلهـا وإزالتهـا. ولمـا كنـت ممـن مارسـوا هـذه الصناعـة، دفعتنـي النفـس أن أجـرب القيـام بهـذا الواجـب عـلى ثقلـه وصعوبتـه ووعـورة مسـلكه. ولكـن الطلـب لم يجـد آذانًـا صاغيـة وظـل حبيسًـا في أدراج موظفـي الحكومـة يتراكـم عليـه الغبـار يومًـا إثـر يـوم حتـى يقـضى اللـه أمـرًا كان مفعـولا. وبانتظـار صـدور الرخصـة اسـتحضرت حروفًـا إفرنجيـة تمهيـدًا لإقامـة المطبعـة، وأخـذت اسـتعملها لطباعـة مطبوعـات كنـت أنجزهـا خفيـة لأغـراض السـياحة، وكان هـذا الأمـر يشـغلني مـدة ثلاثـة أشـهر فقـط. وقـد وشى بي أحـد العيـون إلى السـلطان فوضعـت تحـت الأرصـاد (الرقابـة) المشـددة، وتوقفـت عـن العمـل. وإذ لم أفقـد الأمـل رغـم كل هـذه التقييـدات والإرجـاءات، لأننـي أحسسـت شـخصيًّا بانفـراج في مـدى شـدة ملاحقتـي، واسـتحضرت حروفًـا عربيـة وبـدأت أتعامـل مـع مطابـع يجهـل أصحابهـا اللغـة العربيـة، فوصـل خـبر مـا فعلـت إلى السـلطات، فعملـت هـذه بدورهـا عـلى إيقـافي عـن العمـل. ولكـن مـن حسـن طالعـي أن قـرار المنـع جـاء في الوقـت الـذي كنـت أشـتغل فيـه بطباعـة كتـاب لأحـد أصحـاب الوجاهـة والنفـوذ فأجـارني بنفـوذه وقوتـه، وحيـث كنـت أقـوم بتوفـير الخدمـات المكتبيـة لجميـع مكاتـب الحكومـة فـإن ذلـك مكننـي مـن الاسـتمرار في العمـل ثـلاث سـنوات أخـرى. وخـلال هـذه السـنوات كنـت أشـتغل نهـارًا في إحـدى المطابـع، وأشـتغل في مطبعتـي في بيتـي ليـلًا. هكـذا بـدأت وهكـذا ظللـت حتـى تيـسر لي الحصـول عـلى رخصـة رسـمية للمطبعـة في شـهر شـباط 1906».

وقـد طبعـت مطبعـة جـورج حنانيـا في الفـترة مـن 1892 – 1909 نحـو (281) كتابًـا بالعربيـة وبعـض اللغـات الأوروبيـة. وكان لهـا دور أسـاسي في النهضـة الثقافيـة الفلسـطينية مـن حيـث طباعتهـا للكتـب بمختلـف أنواعهـا، إلى جانـب الصحـف والمجـلات، ومنهـا: جريـدة «القـدس» التـي أسسـها جـورج حنانيـا سـنة 1908، ومجلة الأصمعـي لصاحبهـا حنـا العيـسى التـي صـدرت عـام 1908.



جورجي حنانيا (صحفي)

وُلِـد الصَّحفـيّ جورجـي حبيـب حنانيـا عـام 1857 في مدينـة يافـا، وأنهـى تعليمـه الابتـدائيّ في مدرسـة المطـران، كـما أتـمَّ دراسـته الثَّانويَّـة في القـدس. كان جورجـي حنانيـا ناشـطًا مؤيّـدًا لـزوال الحكـم العثمـانيّ، فقـام بتأسـيس مطبعتـه الخاصـة ببـاب الجديـد في القـدس عـام 1894. كان جورجـي يتقـن سـبع لغـات، وهـي: العربيـة، والتركيـة،

واليونانيــة، والفرنســية، والإنجليزيــة، والألمانيــة، والروســية. ظـل جورجـي حنانيـا ثـلاث سـنوات يسـعى وراء الحصـول عـلى ترخيـص لمطبعتـه، وتقـدم بطلـب لإصـدار صحيفـة عـام 1899، ولكــن الموافقــة عــلى طلبــه لم تصــدر إلا بعــد تســع ســنوات. أطلــق عــلى صحيفتــه اســم «القــدس» وجعــل شــعارها ثــلاث نجــمات كتــب داخلهــا: حريــة، مســاواة، إخــاء، وصــار يصدرهــا في يومــي الجمعــة والثلاثــاء مــن كل أســبوع. في الصفحـة الأولى مـن العـدد الأول الصـادر يـوم السـبت 5 أيلـول مـن عـام 1908، سـجل شـهادته عـلى عـصر الاسـتبداد العثـماني وشرح مأسـاته مـع طلـب الحصـول عـلى ترخيـص لمطبعتـه، وقـد شجع مـن خـلال صحيفتـه نشـوء الأحـزاب والجمعيـات الجديـدة، وحـرض عـلى انتخـاب الكفـاءات لعضويـة مجلـس «المبعوثـان» العثـماني، وكانـت تغطيـة جريدتـه للانتخابـات التـي جـرت عـام 1908 موضوعيــة وتمتــاز بالمســؤولية الاجتماعيــة والأخلاقيــة، كـما جعـل مـن جريدتـه منـبرًا لدعـاة الإصـلاح والتنويـر مـن أمثـال خليـل السـكاكيني وتوفيـق زيبـق وعـلي الريمـاوي. في شرحـه لخطـة الجريـدة أو مـا يعـرف في عـالم اليـوم بالسياسـة التحريريـة، كتـب جورجـي:

«لا بـد أن تنشـأ غـدا أحـزاب مختلفـة، ولا بـد أن تتنـازع البـلاد أهــواء متضاربــة، فمهــما اختلفــت الأحــزاب وتضاربــت الأهــواء، فجريدتنــا عثمانيــة محضــة، لا تنتــصر إلا للحــق، ولا تتوخــى إلا خدمــة البــلاد خدمــة صادقــة، ســتتعقب آثــار الاســتبداد وتبحــث عــن مواطــن الضعــف وتفتــش عــن الأدواء المحليــة، وسـتقتصر في أبحاثهـا عـلى مـا يجمـل أثـره إن شـاء اللـه، وهـي تقبـل مـا يـرد إليهـا مـن المقـالات والرسـائل المفيـدة، فتنشرهـا مـع الشـكر لأصحابهـا، والخلاصـة إن جريدتنـا وقـف عـلى خدمـة البـلاد، واللـه المسـؤول أن يلهمنـا الصـواب والسـداد». ومــع انــدلاع الحــرب العالميــة الأولى تباطــأ العمــل وتراجعــت أربـاح مطبعـة جورجـي ولم يعـد يسـتطيع الإيفـاء بمـا عليـه مـن التزامـات للبنـوك، وتقـول حفيدتـه إنـه أشـهر إفلاسـه وذهـب إلى الإسـكندرية للعمـل وطلـب مسـاعدة الأصدقـاء، وإن البنـك الألمـاني اسـتولى عـلى آلات المطبعـة وباعهـا بالمـزاد العلنـي.



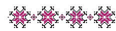
الجوزي (فرقة فنيَّة. مسرح)

إحــدى أهــم الفــرق الفلســطينيَّة التــي كانــت تُعنــى بالفــنّ، خاصَّـة وأنَّ مؤسّسـها «نـصري الجـوزي» في الرّبـع الأوَّل مـن القـرن العشريـن خـرج مـن عائلـةٍ فنيَّـةٍ، وكان قـد ألَّـف ثـلاث مسرحيَّـات تـمَّ تمثيلهـا قبـل العـام 1933، وصليبـا الجـوزي فريـد الجـوزي وجميـل الجـوزي.

تأسسـت الفرقـة عـام 1936 وكان جميـل البحـري يتـولى مهمـة الإخـراج فيهـا. وضمـت الفرقـة نخبـة مـن الممثلـين والممثـلات منهـم إميـل الجـوزي، فريـد الجـوزي، جريـس القـدسي، جوليـا برامــكي، خليــل خــوري، حنــا خــوري، لطفــي قريطــم، اميــلي ســلطي، وداد خــوري، انطــون ســابيلا، يوســف فتيــاني، نجــلاء حــوراني، يوســف بحــوت، بــدر حمديــة.

وكانــت عــروض الفرقــة تقابــل بالســخط والغضــب مــن قبــل الســلطات والمســتوطنين الصهاينــة الذيــن كانــوا يطالبــون بوقــف عروضهـا مثلـما حـدث بعـد عـرض مسرحيـة «صـلاح الديـن» وبعد ذلـك مسرحيـة «الشـعب والقصـر» المأخـوذة عـن رائعـة شكسـبير «يوليـوس قيـصر» والداعيـة إلى الثـورة ضـد بطـش الحاكـم، حيـث كانـت هـذه الفرقـة تعـرض العديـد مـن المسرحيَّـات التـي تؤكِّـد أهميَّـة الفـنّ في مقاومـة الاحتـلال، بالإضافـة إلى أثرهـا البالـغ في المجتمـع.

وإلى جانـب مـا قدمتـه مـن مـسرح محـلي فقـد قدَّمـت هـذه الفرقـةُ أيضًـا عيـونَ المسرحيَّـاتِ العالميَّـةِ عـلى إذاعـةِ القـدس، حيــثُ أخــذت مسرحيَّــاتِ روميــو وجوليــت ويوليــوس قيــصر وماكبــث وهاملــت والملــك لــير وكــما تحبّهــا وتاجــر البندقيَّــة لشكسـبير، ومروحـة الليـدي وندرمـير وزوج مثالي وأهميَّـة أن تكون جديـدًا لأوسـكار وايلـد، والقدّيسـة جـوان وجـان دارك لبرنـارد شــو، ومدرســة الأزواج والمريــض بالوهــم والبخيــل والبرجــوازي النّبيــل والنســاء العالمــات لموليــير، والبؤســاء وأحــدب نوتــردام لفيكتـور هوجـو، وغـادة الكاميليـا لألكسـندر دومـاس، والمفتـش العـام والـزَّواج لغوغـول، والزّفـاف وعـرض الـزواج والـدُّبّ وروح الغابـات لتشـيخوف، وقـوَّة الظَّـلام وضـوء ينـير الظَّـلام وثمـار التَّنويـر لتولسـتوي، والمئـات غيرهـا، فضـلًا عـن عيـونِ المسرحيَّـاتِ العربيَّـةِ مثـلُ مجنـون ليـلى ومـصرع كليوباتـرا لأحمـد شـوقي، وأهـل الكهـف وشـهرزاد وبجماليـون وبنـات بـلادي ونهـر الجنـون لتوفيـق الحكيـم، وصـلاح الديـن الأيـوبي لفـرح أنطـون، والحـق يعلـو وفـؤاد وليـلى وعـلى الباغـي تـدور الدوائـر والعـشرات غيرهـا لنـصري الجـوزي.



الجوفية (فن قولي شعبي)

لـون مـن ألـوان الشّـعر الشَّـعبيّ الـذي يُغنَّـى أثناء ذهـاب العريس إلى الحـمّام أو الزفـة، ويكـون هنـاك جمهـور قـد يصاحبهـم الـدف، ويسـيرون في موكـب ويـردِّدون خلـف الحـادي بالمطلـع الـذي يطلعـه، كأن يقـول:

أوَّل ما نبدى بالفرح   يا ناس صلوا ع النبي

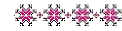
فيلتزم الجمهور بهذه اللازمة.

هنـاك عـشرات المطالـع مـن الجوفيّـة، يردِّدهـا معظـم الشّـعراء الشّـعبيّين، ويألفهـا المجتمـع الفلسـطينيّ، وقـد يختلـف الإيقـاع في السّرعـة والبـطء مـن مـكان لآخـر.



جولو جروس (ممثلة مسرح)

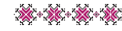
ممثّلـة شـاركت في تمثيـل مسرحيَّـة «البطـل الخالـد صـلاح الدّيـن» في مدينــة القــدس وفي يافــا، وغيرهــما مــن المــدن الفلســطينيَّة الكبــيرة، ليذهــب ريــع تمثيــل المسرحيَّــة لمســاعدة الفقــراء والمنكوبــين.



جوليا برامكي (ممثلة مسرح)

ممثلـة كانـت تسـاهم في المسرحيـات التـي كانـت تعرضهـا إذاعـة «هنـا القـدس» وكانـت تعمـل مـع فرقـة الجـوزي.

مـن أدوارهـا أداؤهـا لـدور شـقيقة ريـكاردوس في مسرحيـة «صلاح الديـن» التـي عرضتهـا إذاعـة «هنـا القدس» عـام 1936.



جوليا السلطي (موسيقية)

أحـد روَّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن، حيـث كانـت تجيـد العـزف عـلى الآلات الموسـيقية العربيَّـة التَّقليديَّـة كالعــود والقانــون والآلات الإيقاعيَّــة العربيَّــة، وبــرزت في غنــاء الموشَّــحات والأدوار والطَّقاطيــق والقصائــد.



جولييت بنا (ممثلة مسرح)

ممثّلـة مسرحيَّـة نشـطت بعـد ثـورة الـبراق، وأدَّت دورًا في مسرحيَّة «سـجين القـصر» للكاتـب الفلسـطينيّ جميـل حبيـب البحـري في عـام 1930، وتـمَّ تخصيـص ريعهـا لمنكـوبي ثـورة الـبراق.



جيروزاليم غازيت (صحيفة)

صحيفــة فلســطينيَّة إنجليزيَّــة أسَّســها المحامــي حســن صدقــي الدّجـاني، وصـدر العـدد الأوَّل منهـا في الحـادي والعشريـن مـن حزيـران مـن العـام 1920، وكان يكتـب فيهـا المقـالات الموجَّهـة للشّـعب الإنجليـزي وقـرَّاء الإنجليزيَّـة، وينبـذ فيهـا مـآرب سـلطات الاسـتعمار البريطانيَّــة والهجــرة اليهوديَّــة إلى فلســطين، والأضرار التـي تسـبَّبت بهـا هـذه الهجـرة.



جيهان شنَّار (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

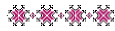
إحـدى النَّاشـطات الفلسـطينيَّات حـول قضايـا المـرأة، وكانـت تمثّـِل أيضًـا ضمـن جمعيَّـة السـيّدات العربيَّـات في يافـا، حيـث مثَّلـت مسرحيَّـة «ليـلى بنـت النّعـمان» عـلى مـسرح الحمـراء في عـام 1942.



الجيل (مجلة)

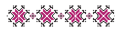
هـي مجلـة صـدرت في يافـا في شـباط عـام 1946، لصاحبهـا عـزت الجبـالي ومحررهـا محمـود نجـم.

عنيــت بالرياضــة وكانــت تصــدر نصــف شــهرية. وكان عــدد صفحاتهــا 16 صفحــة.

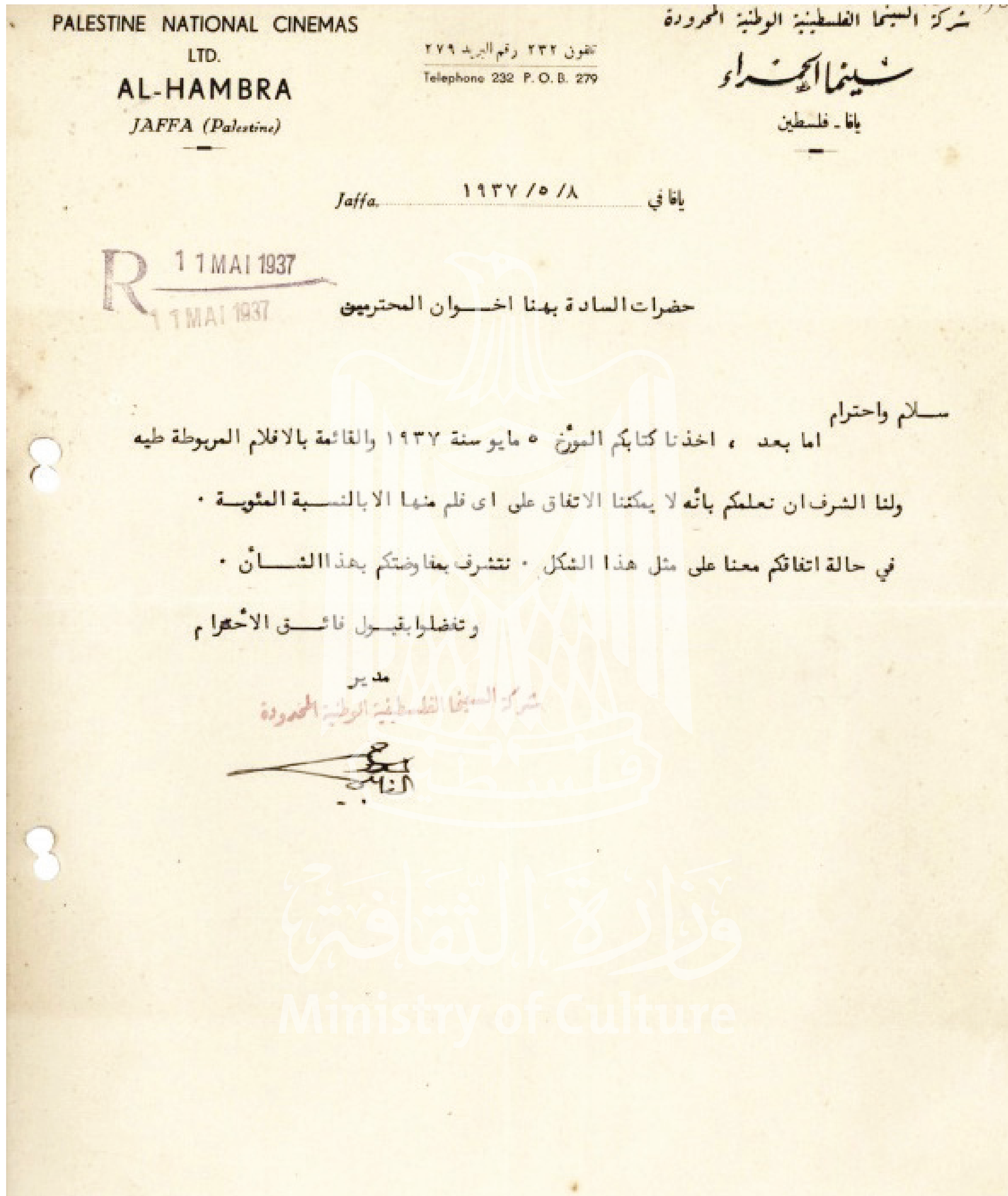


الحارس (مجلة)

مجلـة دينيـة صـدرت عـن كنيسـة حيفـا وكان يحررهـا سـامي أبـو أحمـد وتعنـى بالمواعـظ والخطـب الدينيـة وتقـوم بترجمـة الكثير مـن مقالاتهـا عـن الإنجليزيـة.




ح



PALESTINE NATIONAL CINEMAS
LTD.
AL-HAMBRA
JAFFA (Palestine)

تلفون ٢٣٢ رقم البريد ٢٧٩
Telephone 232 P. O. B. 279

شركة السينما الفلسطينية الوطنية المحدودة
سينما الحمراء
يافا ـ فلسطين

يافا في ٨/ ٥/ ١٩٣٧ Jaffa.

R 11 MAI 1937
11 MAI 1937

حضرات السادة بهنا اخـــوان المحترمين

ســـلام واحترام

اما بعد ، اخذنا كتابكم المؤرخ ٥ مايو سنة ١٩٣٧ والقائمة بالافلام المربوطة طيه

ولنا الشرف ان نعلمكم بانه لا يمكننا الاتفاق على اى فلم منها الا بالنســبة المئويـــة .

في حالة اتفاقكم معنا على مثل هذا الشكل . نتشرف بمفاوضتكم بهذا الشـــأن .

وتفضلوا بقبــول فائـــق الاحترام

مدير
شركة السينما الفلسطينية الوطنية المحدودة

وثيقة سينمائية حول الأفلام التي ستُعرَض في سينما الحمراء عام ١٩٣٧ - من أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.

(((نقابه الممثلين العربيه)))

- بالقدس -

القدس في ٣١ - ١٢ - ٤٥

حضره الفاضل مراقب البرامج العربيه والاخبار المحترم .

دائره الاذاعه اللاسلكيه الفلسطينيه - القدس .

المبحث - فريقا النقابه .

(متعلق بشأن كتابكم رقم ب - ١ (٣/٣٧٩) والمؤرخ ٢٦ - ١١ - ٤٥ .

سيدي .

تحياتي الجزيله . واحتراماتي الفائقه .

اقدم لحضرتكم فيما يلي اسماء الاعضاء الذين اختارهم المجلس الاداري للنقابه من جميع الفرق والهواه المنضمين اليها ليؤلفوا الفريقين المطلوبين . والاسماء كما يلي كل فريق على حده .

((١)) فريق التمثيل الجدي لنقابه الممثلين العربيه

السادة .

١ - موسى سالم سلامه
٢ - حنا بابيل
٣ - جوده زايد
٤ - يوسف فتياني
٥ - جميل ابو الحسن
٦ - امين فارس ملحس
٧ - اسحق فانوس
٨ - مارون نعمه
٩ - يوسف كوكجه زاده
١٠ - جورج طوطح
١١ - اسكندر نصر
١٢ - جورج جريس
١٣ - يوسف كرشه
١٤ - عطا الله داود
١٥ - ____________
١٦ - ____________

((٢)) فريق التمثيل الهزلي

السادة .

١ - موسى سالم سلامه
٢ - محمد شكري عبد الكامل
٣ - فؤاد فران
٤ - يوسف فتياني
٥ - غالب العواس
٦ - انطون سابلا
٧ - فيليب نصار
٨ - صبحي القطب
٩ - فتحي الشريف
١٠ - داود البغدادي
١١ - محمود المغربي
١٢ - خليل يونس
١٣ - يعقوب [illegible] .
١٤ - خليل الهمل .
١٥ - اندريا بحبح
١٦ - يوسف لهله

اما الاوانس والسيدات المنضمات الى النقابه . فعددهن يتجاوز العشره . الا ان لجنه النقابه الفنيه سوف لا تسند الادوار النسائيه في رواياتها الا الى اقواهن لغه وتمثيلا هذا ونرجو ان نتوصل بمساعدتكم الثمينة وتشجيعكم لنا الى النتيجة المثلى التي نتوخاها اجمعين . ما زلتم انصارا للفن . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

تحريرا في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٥ .

سكرتير ومخرج النقابه

كلية الأمة . البصالجيه القدس

اتفاق بين نقابة الممثلين العدب في القدس والإذاعة الفلسطينية عام ١٩٤٥

حافظ موسى أبو لبدة (شاعر شعبي)

وُلِد الشَّاعر حافظ موسى حاجّ إسماعيل أبو لبدة في قرية السنديانة قضاء حيفا عام 1910، وقد فقد والديه في سنّ مبكّرة فاعتنت به عمَّتُه وقد عاش مطلع حياته معتمدًا على الدَّخل الذي ورثه عن أبيه. ولم يُعرَف عنه أنَّه مارس مهنة في شبابه حتَّى بدأ يحترف الحداء في الأفراح الشَّعبيَّة. بدأ حياته الفنِّيَّة بالغناء مع مشاهير الفنانين أمثال: الريناوي والحاج فرحات والحطيني ممَّا أكسبه خبرة فنية واسعة. لكنَّه لم يزامل أحدًا منهم. وقد اشتهر حافظ موسى كفنَّان شعبيّ فدُعي إلى الكثير من الحفلات في الرُّوحا والشّعراوية وساحل عكَّا وجنين ونابلس والقدس، وبعد عام 1948 نزح مع زوجته وابنتيه إلى مخيَّم جنين، حيث استأنف إحياء حفلات الأفراح الشَّعبيَّة. تزوَّج الشَّاعر زوجته الأولى واسمها أمينة سعد ورُزق منها بطفلتين، هما: أسمهان وسميَّة. اشترك في ثورة فلسطين، وقاوم الصَّهاينة والإنجليز، وقد توهَّج حسُّه الشّعريّ بالوطنيَّة الصَّادقة، وكانت صمته الكبرى عام 1948 حيث كان اللجوء الفلسطيني الكبير وكان ضمن من لجؤوا، وفي عام 1952 تزوَّج من زوجته الثَّانية واسمها حمدة حسين محمد صالح، ورُزِقَ منها بخمسة أولاد وأربع بنات، من بينهم الفنان الشاعر موسى حافظ. لقد عانى الشَّاعر صنوف العذاب التي عاناها الشَّعب الفلسطينيّ من جراء اللُّجوء، وشارك في هذه الفترة في كثير من الأمسيات الفولكلوريَّة مع شعراء مثل العجّاوي وأبو جاسر والعراني.

تُوُفِّيَ عام 1978.

ومن أشعاره:

ضَرَبْتُو كَف سالِ الدَّمِعْ (وِرْيَال)

وْدَوِيتو بِشِقْلينْ ورُبِع (وِرْيالْ)

عَرَبْ بِكْفِي رَقِصْ وِحْجالْ (وِرْيال)

القُدِسْ بِدْها سَواعِدْ لَلِخْرَابْ



حبيب خوري (مؤلف)

وُلِد حبيب خوري في كفر ياسيف قضاء عكا عام 1879، ودرس الابتدائيَّة في مدارس كفر ياسيف، ثمَّ انتسب لكليَّة الشَّباب في القدس وتتلمذ على يد الأستاذ الأديب نخلة زريق، فبرع في اللُّغة العربيَّة وأَحبَّ الشِّعر، ممَّا جعل الأديب نخلة زريق يعلِّق عليه آمالًا ليصبح أديبًا وشاعرًا، وهو ما أصبحه حبيب خوري فيما بعد، كما أشرف حبيب خوري على مجلة الكليَّة العربيَّة من حيث الإدارة والتَّحرير لمدة ستة عشر عامًا، وكان الأستاذ يعقوب العودات يصفه بالقاموس المتنقل.

درَّس الأستاذ حبيب خوري في مدرسة صهيون من عام 1898 وحتَّى عام 1905، وأتقن اللُّغة الإنجليزيَّة، وعمل مع المستشرق البريطاني الدكتور سترلنغ في تصنيف كتاب «الاصطلاحات العربيَّة».

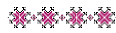
أثبت حبيب خوري جدارته ومسؤوليته في العديد من المناسبات، ممَّا جعله يُعيَّن مفتّشًا للمعارف في لواء عكا، ومن ثمّ في القدس، كما عُيِّن في عام 1922 أستاذًا للُّغة العربيَّة وآدابها في القدس.

كتب عددًا من المقالات في الصحف والمجلّات الفلسطينيَّة قبل النّكبة، من أهمّها: غزَّة هاشم التي صدرت في النّفائس العصريَّة في الأوَّل من أيّار (مايو) عام 1910، والتَّعاون ومعلّم المدرسة التي نُشِرَت في صحيفة فلسطين في الثلاثين من تشرين الثّاني (نوفمبر) عام 1930، والعشرات غيرها في صحيفة فلسطين والكلية العربية.

سافر حبيب خوري إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1962 وألقى محاضرات عن القضيَّة الفلسطينيَّة والظُّلم الذي يعانيه الفلسطينيُّون بعد احتلال أرضهم وتهجيرهم منها بشكل قسريٍّ ومنعهم من العودة. فضلًا عن الظُّلم والاضطهاد الذي يعانيه العرب الذين لم يتركوا أرضهم.

يتميَّز خوري باستخدامه اللُّغة الفصيحة في كلّ مكان، وكان يدعو طلَّابه ألَّا يتحدَّثوا سواها كي يحافظوا عليها سليمةً في ظلّ محاولات اليهود في ذلك الوقت وحتَّى الآن فرض لغتهم العبريَّة.

ألَّف العديد من الكتب من أهمِّها شرح المعلَّقات والتَّعاون الفلسطيني والجمعيَّات التَّعاونيَّة، كما أنَّه نشر العديد من المقالات في الصُّحف والمجلَّات.



الحداء العادي (فن قولي شعبي)

فن قولي يبدأ به الحداة سهرة العرس في فلسطين تمهيدا لاصطفاف الناس بشكل دائري أو كصفين متقابلين. وهو فن هادئ الجرس وبطيء الإيقاع يستهلُّ به الشاعران الشعبيان الفلسطينيان بكلام فيه الذِّكْرِ الحسن، ثم ينتقلون إلى تحية أهل الفرح والترحيب بالجمهور المحلي والضيوف. ويتكون

هـذا الفـن مـن شـطرين فقـط:

أوّل مَ نبدي بالحِدا بنْوحّد الحيّ القهارْ

ويـردد الجمهـور اللازمـة التاليـة: «يـا حـلالي يـا مـالي» أو «يـا صـلاةٍ ع النبـي» ويسـتمر الحـداء:

من بعد هذا والذي صلوا على الهادي المختارْ

يا أبو محمد دعانا وبإِسْمـه حيينـــا الـزوارْ

وعندمـا يعتقـد الشـعراء أن الجمهـور أصبـح مسـتعدا لتغيـير لـون الحـداء فـإن أحدهـم ينتقـل إلى فـن المربـع عـادة.



حداد (مطبعة)

تأسسـت كمطبعـة ومكتبـة لبيـع الكتـب والقرطاسـية في نهايـة شـهر آب مـن العـام 1933 في مدخـل شـارع الخـوري عنـد زاويـة وادي النسـناس بمنطقـة حيفـا لصاحبهـا منـير إبراهيـم حـدَّاد، وكانـت تطبـع فيهـا جريـدة «الاتحـاد» التـي صـدرت في 14 مايـو/ أيـار عـام 1944 وكانـت ناطقـة باسـم عصبـة التحـرر الوطنـي، ثـم الحـزب الشـيوعي الفلسـطيني، كـما طبعـت جريـدة «السـمير» لمحررهـا منـير حـداد والتـي صـدرت عـام 1940، وطبعـت أيضـا مجلـة العامـل العـربي لمحررهـا د. عمـر خليـل والتـي صـدرت عـام 1945، وكذلـك طبعـت مجلـة «المهـماز» لمحررهـا منـير إبراهيـم حـداد والتـي صـدرت عـام 1946، بالإضافـة إلى صحيفتـين باللغـة الإنجليزيـة حررهـما منـير حـداد.



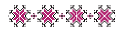
الحرب (مجلة)

مجلـة أسـبوعيَّة أصدرهـا يوسـف فرنسـيس في القـدس في آب مـن العـام 1940 وصـدر منهـا فقـط ثلاثـة أعـداد. ركـزت المجلـة في أعدادهـا الثلاثـة عـلى تعبئـة النـاس للوقـوف إلى جانـب الحلفـاء في الحـرب العالميـة الثاميـة ضـد ألمانيـا. كل صفحـات المجلـة كانـت مخصصـة لقضايـا الحـرب وللتشـهير بهتلـر وتمجيـد الحلفـاء والعائلـة الهاشـمية خاصـة في العـراق. ومـع هـذا فقـد أفـردت الصحيفـة الصفحـة الاخـيرة منهـا لإعلانـات السـينما. وكانـت تقـع في سـت عـشرة صفحـة.



الحرب والسياسة (مجلة)

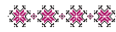
مجلـة أسـبوعية عنيـت بشـؤون الحـرب العالميـة الثانيـة وقدمـت تحليـلًا عميقـة ومتابعـات حثيثـة للمعـارك وللتحـولات الإقليميـة والعالميـة التـي تصاحـب تلـك المعـارك بطريقـة علميـة. صـدر العـدد الأول منهـا في آذار مـن العـام 1940 وكان يحررهـا ويـشرف عـلى توزيعهـا «فريـق مـن الشـباب العـربي الديمقراطـي» كـما يـرد في صفحتهـا الأولى. تعـرف المجلـة نفسـها بأنهـا «رسـالة أسـبوعية تبحـث في شـؤون الحـرب وتطـورات الحالـة السياسـية في العـالم وعلاقتهـا بأقطـار الـشرق العـربي»، وبذلـك تكـون مـن أوائـل المجـلات البحثيـة المتخصصـة في البـلاد. وكانـت تقـع في ثمـاني صفحـات وتـوزع مجانًـا.



الحرب العالمية الثانية (كتاب)

هـو كتـابٌ ألَّفـه الأديـب إسـكندر الخـوري البيتجـالي ونُـشِر عـام 1946 عـن البـابي الحلبـي وشركاه في مـصر.

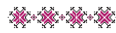
جمـع البيتجـالي في هـذا الكتـاب مجموعـة مـن قصائـده ومقالاتـه وأعمالـه النَّثريَّـة التـي أفردهـا للحديـث عـن الحـرب العالميَّـة الثَّانيـة والأوضـاع الفلسـطينيَّة والعربيَّـة عمومًـا أثنـاء الحـرب العالميَّـة الثَّانيـة ومـا جـرى بعدهـا بعـام.



حربي حب رمان (فنَّان تشكيلي)

وُلِـدَ الفنَّـان التَّشـكيليُّ حـربي حـب رمـان في مدينـة حيفـا، وأتـمَّ تعليمـه الابتـدائيّ والثَّانـويّ فيهـا، ثـمَّ درس الفنـون التَّشـكيليَّة، ويُعَـدُّ مـن الرَّعيـل الأوَّل ومـن أهـمّ روَّاد الفـن التشـكيلي الفلسـطينيّ.

بعـد وقـوع النَّكبـة، هُجِّـرَ إلى الكويـت ودرَّس التَّربيـة الفنيَّـة في مدارسـها وبقـي هنـاك.



الحرف والمشغولات اليدويَّة

الصِّناعاتِ والحـرفَ اليدويَّـةَ الفلسـطينيَّةَ الحديثـةَ ليسـت وليـدةَ الحـاضرِ، ولا انبثقـت فجـأةً مـن المـاضي القريـب، بل إنَّ لهـا جذورًا تاريخيَّـةً وحضاريَّـةً وثقافيَّـةً تمتـدُّ عـبرَ آلافِ السَّـنواتِ لتصـلَ إلى الفلسـطينيِّين الكنعانيِّـينَ، حيـثُ عُـرِفَ عنهـم مهارتُهـم ودقَّتُهـم البالغـةُ في المشـغولاتِ اليدويَّـةِ التـي لا تحتـاجُ إلى آلاتٍ لصنعِهـا، كصناعـات الخـرز، ونحـت العظـام، وصناعـة السُّـفن، والكروشـيه، والنسـيج، والحياكـة، والأدوات والأثـاث المنـزليّ الخشـبيّ والمعـدنيّ، فضـلًا عـن التَّطريـز وصناعـة الفخَّـار والخـزف، والأحذيـة وغيرهـا الكثـير.

وإذا مـا عدنـا إلى الكُتُـبِ والدِّراسـاتِ التـي تُعنـى بتطـوُّرِ الحـرفِ اليدويَّـةِ، وجدنـا أنَّ فِلَسـطينَ كانـت رائـدةً بالفعـلِ في هـذا المجالِ. وكـما هـو معلـوم، لم تكـن بيئـةُ الكنعانيِّـين الفلسـطينيِّين بيئـةً

سلميَّةً، بل كانتِ الحروبُ تحيطُ بها من كلّ اتّجاهٍ، وبخاصَّةٍ من قِبَلِ الفراعنةِ الذين كانوا يشنُّون حملاتِهم العسكريَّةَ على الفلسطينيِّين الكنعانيّين طمعًا في مواردهم وأشغالِهم، ومن ذلك يمكنُنا أن نشيرَ إلى العرباتِ الحربيَّةِ التي اشتُهِرَت صناعتُها في عددٍ من المدن الفلسطينيَّةِ، وكانت تتفوَّقُ بشهادة علماء الآثار من حيثيَّة تصميمها وتجهيزيها على أيٍّ من شبيهاتها في مصر، حيثُ كان الفلسطينيُّون يبنون هذه المركباتِ من الخشبِ ويغطُّونها بالذَّهبِ أو الفضَّةِ أو النُّحاس، ويطعِّمونها بالمعادن أو العاج، فضلًا عن الأسلحة التي كان يتمُّ تجهيزُها من البرونز المطعَّم بشكل فنيٍّ بالذَّهب والفضَّة، حتَّى أنَّ الملك الفرعونيّ تحتمس استولى بعد معركة مجيدو على 892 قطعةً من هذه الأسلحة والعربات.

ولا نجازفُ حين نقولُ إنَّ الكنعانيّينَ بلغوا الكمالَ فيما يتعلَّقُ بالصِّناعاتِ اليدويَّةِ الحربيَّةِ، حيث كانوا يصنعون بدلاتٍ من البرونز، ويرتدونَ خوذاتٍ برونزيَّةً مزيَّنةٍ على رؤوسِهم، أمَّا الطَّبقة العليا منهم فكانوا يطعِّمون دروعَهم وخوذاتِهم بالذَّهب والفضَّةِ، وكانوا يصنعونَ الرِّماحَ والسُّيوفَ والخناجرَ والأقواسَ البرونزيَّةَ.

كما أشارتِ الدّراساتُ التَّاريخيَّة إلى أنَّ دقَّة الحرفيّين الفلسطينيّين جعلت الملك تحتمس يستقطب ما لا يقلُّ عن ثمانية آلاف عامل فلسطينيٍّ إلى مصر خلال فترة حكمه، ممَّا أدَّى إلى تغيُّر ملحوظ في الصِّناعات اليدويَّة المصريَّة، وذلك يعود إلى الفلسطينيّين الكنعانيّين الذين كانوا يحرصون على تنمية هذه الصِّناعات، ويتقنونها أشدَّ إتقانٍ.

لم يقتصر أمرُ الأشغالِ اليدويَّةِ لدى الفلسطينيِّين الكنعانيِّينَ على الآلاتِ الحربيَّةِ فقط، بل كانت يدُهم رائدةً في جميع الصِّناعاتِ، فهم أوَّلُ من اخترعوا الفرنَ لصناعةِ الخبزِ، كما أنَّ المصريِّين استعاروا عددًا كبيرًا من أسماء أواني الطَّبخ والكراسي ومساند القدمين والطَّاولاتِ والأطباقِ، وأوعيةِ خلطِ النَّبيذِ، والأقدامِ، والسَّكاكينِ النُّحاسيَّةِ، والمزهريَّاتِ والجِرارِ وغيرها من الكنعانيّين الفلسطينيّين الذين كانوا يُعَدُّون من أمهرِ صانعيها وأكثرهم كفاءةً وجلدًا على إتقانِها وإخراجها بالصُّورة الأمثل.

ومن الأشغالِ التي برعَ الفلسطينيُّون الكنعانيُّون فيها أيضًا، حرفة النّجارة، إذ كانت كراسيهم وطاولاتُهم ومنحوتاتُهم الخشبيَّةُ المزخرفةُ وأدواتُهم المنزليَّةُ الخشبيَّةُ متفوِّقةً على مصنوعات سواهم، ممَّا جعلها تحظى بتقديرٍ كبيرٍ من قِبَلِ الأممِ المجاورةِ، كما برعوا أيضًا في صناعة الأواني الفخَّاريَّة والزُّجاجيَّة التي كان يشتريها التُّجَّارُ إمَّا للاستخداماتِ المنزليَّةِ، أو من أجلِ وضعِ بضائعهم فيها.

أمَّا فيما يتعلَّقُ بأغراضِ الزّينةِ والتَّجميلِ والتَّرفيه، فكانَ الحرفيُّون الفلسطينيُّون يتقنونَ صنعَها بشكلٍ كبيرٍ، واشتهرت هذه الحرفةُ في ذلكَ الوقتِ لإقبالِ النَّاسِ عليها بشكلٍ كبيرٍ، فكانَ ذوو الطَّبقة العليا يرتدونَ الأساورَ والأقراطَ والقلائدَ من الذَّهبِ والفضَّةِ وغيرها من الأحجارِ الكريمةِ، وقد عُثِرَ في السَّنواتِ الأخيرةِ على عقدٍ كنعانيٍّ يعودُ إلى فترة ما بين 1500-1300 قبل الميلاد، حيثُ صُنِعَ من العقيق الأحمرِ والمرجانِ والكريستال الصَّخريّ، فيما كانَ ذوو الطَّبقة الاقتصاديَّة الدّنيا يرتدون هذه الأقراط والأساور والقلائد المصنوعة من الحديد.

وكان الفلسطينيُّون يصنعونَ الكحل أيضًا عن طريقِ طحنِ الستبنيت المعدني حتَّى يصبحَ مسحوقًا ناعمًا، ثمَّ يضيفون عليهِ سائلًا سميكًا، وكانَ يوضَعُ حولَ العينينِ والحاجب لأغراضٍ تجميليَّةٍ أو للحمايةِ من أشعَّةِ الشَّمسِ؛ وللغرضِ نفسِه كانَ الرِّجالُ والنِّساءُ يرتدونَ أغطيةً أماميَّةً «شبيهة بالكوفيَّة» على رؤوسِهم وجباههم، إذ كانوا يتقنونَ صناعة النّسيج بشكل كبير.

وفي أوقاتِ الفراغِ، كانوا يحتاجونَ إلى وسائل ترفيهيَّة، فكانت الأنشطة الجماعيَّة خير ترفيهٍ لهم، كالغناء، والرَّقص، ورواية القصص، وتمَّ اكتشاف عدد قليل من الألعاب في المواقعِ الأثريَّة، من بينها لعبةٌ تشبهُ لعبةَ الطَّاولة الحديثة، أمَّا الأكثر ثراءً فكانوا يركبون الخيلَ ويتسابقونَ أو يتصارعونَ، وهناكَ من الرِّجالِ من كانوا يلعبونَ لعبةً مشابهة للرّجبي باستثناءِ أنَّ الكرةَ كانت مصنوعةً من الخشبِ، وأكثر صلابةً.

لم تتوقَّفِ الحرفُ والأشغال اليدويَّة والصِّناعاتُ الفلسطينيَّةُ معَ تقدُّمِ الزَّمنِ، بل تطوَّرت وأصبحت أكثر حداثةً وإتقانًا عبر القرون وبات ثمة هوية ثقافية محددة المعالم لتلك الحرف والصناعات التي تمتد من القش إلى خشب الزيتون إلى الزجاج إلى الأحجار الكريمة والفسيفساء إلى القماش والنسيج والتطريز وغيرها من عشرات الحرف اليدوية التي ظلت حتى هذه الأيام شائعة في البلاد

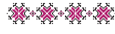
وفي القرن الذي سبق النكبة منذ الثلث الاخير من القرن التاسع عشر وجدت هذه الحرف طريقها إلى التعلم في المدارس كون التَّعليم الفِلَسطينيّ قبل عام أدرجَها ضمن مواد التدريس ؛ وذلك نابعٌ من وعي المعلّمين وإدراكهم لقيمة هذه الأشغال اليدويَّة الاقتصاديَّة والتُّراثيَّة الوطنيَّة أيضًا، ومن هذا المنطلق نشر المربّي شريف النّشاشيبي مقالًا بعُنوان: الأعمال اليدويَّةُ في المدارس، في جريدة فلسطين في السَّادس من آب (أغسطس) من العام 1933، وأشار فيه إلى أنَّ المدارس التي تهمل الأعمال اليدويَّة تسيء إلى طلَّابها كلّ الإساءة. ومن هنا يتَّضح لنا أهميَّة الأشغال اليدويَّة في فلسطين ما قبل النّكبة، حيث حرص الأهالي على تعليم هذه الحرف لأبنائهم لنواحٍ اقتصاديَّة وتراثيَّة وطنيَّةٍ كما ذكرنا آنفًا.

ولا يتوقَّـف الأمـر عنـد تعليمهـا للطُّـلَّاب والأبنـاء، بـل كانـوا يشـجِّعون ذلـك مـن خـلال معـارض الصِّناعـات اليدويَّـة التـي كانـت تُقـام في أماكـنَ مرموقـةٍ ويحضرهـا وجهـاءُ المدينـةِ، مـن بينهـا معـرض الصِّناعـات اليدويَّـة الـذي أُقيـم في معهـد السـالزيان في مدينـة بيـت لحـم عـام 1933 بحضـور جماعـةٍ مـن الرُّؤسـاء الرّوحيـين وكبـار الـذّوات، وكان يضـمّ مصنوعـاتٍ حديديَّـةً وفولاذيَّـةً وكهربائيَّـةً، فضـلًا عـن الطِّباعـة والتَّجليـد والنّجـارة والخياطـة والأحذيـة، وأكَّـدت جريـدة صوت الشَّـعب الفلسـطينية في عددهـا الصَّـادر في الثَّـاني والعشريـن مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1933 عـلى ذلـك، وأشـارت أيضًـا إلى إقامـة معـرض آخـر للتّطريـز والنُّقـوش والرُّسـوم الفنيَّـة في مدرسـة راهبـات مـار يوسـف ببيـت لحـم.

وأشـارت جريـدة فلسـطين في عددهـا الصَّـادر في الثَّامـن مـن حزيـران (يونيـو) عـام 1933 أنَّ معرضًـا للأعـمال اليدويَّـة أُقيـم في كليَّـة روضـة المعـارف الوطنيَّـة في القـدس، وضـمَّ المعـرض أشـغالًا وأعـمالًا يدويَّـة صُنِعـت بأيـدي النَّاشـئين الصِّغـار، وتذكـر أيضًـا جريـدة فلسـطين في عددهـا الصَّـادر في التَّاسـع والعشريـن مـن تمُّـوز (يوليـو) عـام 1932 عـن معـرض للرَّسـم والأشـغال اليدويَّـة أُقيـم في مدرسـة يافـا الثَّانويَّـة، وقـد عـرض الطُّـلَّاب أشـغالهم المختلفـةَ مـن بينهـا المصنوعـات الخشـبيَّة كالمحابـر والمحافـظ وخزائـن الأدويـة، وأشـغال الكرتـون، وأشـغال الخيـزران التـي تتألـف مـن كـراسي صغـيرةٍ وسـلال لـلأوراق ومكانـس وغيرهـا، بالإضافـة إلى معروضـات الفخـار. كـما ورد في جريـدة الحكمـة في عددهـا الصادر في الأوَّل مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1928 أنَّ معرضًا فلسـطينيًّا للفُنـون والأعـمال اليدويَّـة أُقيـم في قلعـة القـدس، ممَّا جعـل إدارة المعـارف تدعـو سـائر المـدارس في القـدس لزيـارة هـذا المعـرض اجتنـاءً لفوائـده التَّهذيبيَّـة وتحفيـزًا لهـم عـلى الاهتـمام بهـذه المشـغولات اليدويَّـة. وهنـاك العديـد مـن المقـالات الأخـرى في الصحـف الفلسـطينيَّة التـي كانـت تصـدر في مطلـع القـرن العشريـن تؤكِّـدُ أهميَّـةَ الصِّناعـات اليدويَّـة الفلسـطينيَّة، وعلاقتها بالتَّمسُّـك بالـتُّراث الوطنـيّ الفلسـطينيّ.

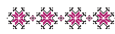
إنَّ هـذه الأشـغالَ اليدويَّـةَ والصِّناعـاتِ الحديثـةَ التـي كانـت تنتـشرُ في فِلَسـطين في وقـت مبكّـر مـن القـرن العشريـن تؤكِّـد عـلى ازدهـار القطاعـات التِّجاريَّـة (مـن حيـثُ الاسـتيرادُ والتَّصديرُ) والاقتصاديَّـةِ والصِّناعيَّـةِ في فِلَسـطين، وبالتأكيـدِ إنَّ مـا تحدَّثـت عنـه الصُّحـف الفلسـطينيَّةُ في مطلـع القـرن العشريـن كانَ يـدلُّ عـلى مـدى تطـوُّرِ هـذه الحـرفِ في ذلـك الوقـتِ، ممَّا يضعُنـا أمـام سـؤالٍ هـامٍّ: إذا كانـتِ الحِـرَفُ اليدويَّـةُ والصِّناعـاتُ قـد بلغـت ذروةَ مجدِهـا في فِلَسـطينَ مـعَ بدايـاتِ القـرنِ العشريـن وكانـت هنـاك إشـاراتٌ تشـير إلى ازدهارهـا في القـرن السَّـادس عـشر، فمتـى كانـتِ البدايـاتُ إذن؟

لا شـكَّ أن هـذا الازدهـارَ والتَّقـدُّمَ الفِلَسـطينيَّ لم ينبثـق فجـأةً، ولم يولَـد بشـكل إعجـازيّ، بـل هـو نتـاجُ تاريـخٍ طويـلٍ مـن الحضـارةِ الفلسـطينيَّةِ، والثَّقافـةِ التـي ورثهـا الآبـاءُ عـن الأجـدادِ وورَّثوهـا لأبنائهـم، فاعتنـوا بهـا أشـدَّ عنايـةٍ وعملـوا عـلى تطويرِهـا ومواكبـةِ حديثِهـا حتَّـى وصلـت إلى مـا أصبحـت عليـهِ الآن.



الحزام (أزياء شعبيّة)

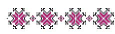
المسـمّى الـذي يطلقُـه الأهـالي في جنـوب فلسـطينَ عـلى الزنّـار. يُنظَـر الزنّـار.



حسام اشتيّة (خطّاط)

خطـاط مـن مواليـد القـدس، وظهـر بعـد عبـد القـادر الشـهابي، وأبـدع في خـط الرقعـة وانتـشرت كراريسـه في فلسـطين، ومـن أبـرز كتاباتـه مـا كتبـه في الجهـة اليمنـى لمدخـل المسـجد الأقصى بخـط ديـواني نُحِـتَ عـلى الرخـام. كـما زينـت خطوطـه عناويـن الكتـب والصحـف التـي كانـت تصـدر في فلسـطين.

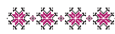
يقـول جـبرا إبراهيـم جـبرا عنـه: «ومـا علمنـي هـذا الخطـاط الفنـان في تلـك السـنة عـن الخـط العـربي فتـح عينـي منـذ ذلـك اليـوم عـلى العـالم مـن الرهافـة في التكويـن البـصري، ووصلنـي بحـس للكلمـة المرئيـة، أغنـى كلاهـما تجربتـي الجماليـة طـوال سـني حيـاتي فيـما بعـد».



حسام الدين جار الله (سياسي وقاضٍ)

وُلِـد في مدينـة القـدس في العـشر الأخـير مـن القـرن التاسـع عـشر الميـلادي، وتعلـم فيهـا ثـم سـافر إلى القاهـرة فـدرس في الأزهـر الشريـف، وسـمع دروس الإمـام محمـد عبـده، وبعـد أن حصـل عـلى إجـازة الأزهـر عـاد إلى القـدس وعمـل فيهـا.

عُـيِّن عـام 1926 ناظـرًا للعدليـة (وزيـرًا) وقاضيًـا للقضـاة في حكومـة حسـن خالـد أبـو الهـدى في إمـارة شرق الأردن. ثـم عمـل في المجلـس الإسـلامي الأعـلى إلى أن تـوفي سـنة 1954 في القـدس.



حسن البحيري (شاعر)

وُلِـد الأديـب حسـن البحـيري في حـي وادي النسـناس بمدينـة حيفـا عـام 1921، بعـد وفـاة والـده بعـدة أشـهر فسـمي باسـمه. كانـت حالـة أمـه، آمنـة أبـو هـواش، صعبـة اقتصاديًـا بعـد وفـاة زوجهـا، ولم تلـقَ مسـاعدة مـن أهـل زوجهـا في قريـة الطـيرة المجـاورة،

فتزوّجت من سائق عربة بغال قد تعرفت عليه، وأنجبت منه عددًا من الأطفال. عامل هذا الرجل حسنًا بقسوة شديدة مانعًا إياه أن يعيش معهم في البيت، مما اضطره للسكن في اصطبل الدواب، والعمل في أشغال شاقة كالعتالة.

وقد اضطرت أمه لاحقًا لأخذه إلى ملجأ الأيتام في حيفا وذلك لشدة تعامل زوجها معه، حيث تلقى دروسه الابتدائية فيه، ودرس بكتاتيب المدينة ومن ثم التحق بالمدرسة الأميرية الابتدائية في حيفا. عندما كان حسن في الصف الرابع الابتدائي توفي زوج أمه مما اضطره ترك تعليمه ليعيل نفسه وأمه وأخوته، فعمل في محطة سكة حديد الحجاز عام 1933، وهي المحطة الشرقية بالقرب من حي وادي الصليب.

عمل حسن في تنظيف القطارات ومن ثم في دائرة التوظيف التابعة لمصلحة القطار، إلا أنَّ هذا لم يقف أمام بزوغ موهبته الشعرية؛ لذا باشر البحيري بالعمل على نفسه وتعزيز قدراته الثقافية ليشق طريقه في ميدان الشعر ودراسة التراث. كما أتاح له هذا العمل في سكة الحديد التردد على مصر ومقابلة بعض الأدباء المصريين.

شارك حسن البحيري في ثورة 1936 واعتقلته السلطات البريطانية وسجنته ثلاثة أشهر بعد أن وجدت في بيته قصائد شعرية وطنية. وفي عام 1948 انضم إلى الثوار وشارك في مقاومة الاحتلال من خلال القيام بعمليات عسكرية، كان من أبرزها نسف «المطاحن الكبرى» في حيفا سنة 1948، والتي كانت تستخدم كمراكز عسكرية يهودية لمهاجمة الأحياء العربية. بعد تهجيره وعائلته من حيفا عام 1948، ذهب إلى سوريا، وعمل مراقبًا للقسم الأدبي في إذاعة دمشق، ثم رئيسًا لدائرة البرامج الثقافية في المديرية العامة للإذاعة والتلفزيون حتى تقاعده. مُنح الشاعر البحيري عام 1990 وسام القدس للثقافة والفنون.

توفي حسن البحيري في مستشفى الشامي في دمشق في الخامس والعشرين من شهر تشرين الأول عام 1998، ودفن في اليوم التالي في مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك.

يعد الشاعر حسن البحيري واحدًا من أهم الشعراء في العصر الحديث لما اشتمل عليه شعره من سمات فنية تتجلى في جمال لغته ونصاعة ديباجته وعبقرية موسيقاه. ويتضح أن ثمة فارقًا في صورة الوطن الحبيب فلسطين، وهذا الفارق أحدثته النكبة التي هزت أعماقه، ففي حين كان الوطن قبلها ظلال جمال منقطع النظير، وسعادة تتبدى من الألفة بينه وبين المكان، فقد ظهر الألم بعد النكبة على الصورة المكانية.

ترك الشاعر مجموعة من الأعمال الشعرية كرسها لصالح القضية الفلسطينية، وقد جمعت أعماله الشعرية في ثلاثة مجلدات ونشرها الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين بالتعاون مع بيت الشعر الذي يتبع لوزارة الثَّقافة الفلسطينيَّة عام 2014.
أعماله الشعرية والنثرية:

أ. الأصائل والأسحار (شعر)، القاهرة 1943.

ب. أفراح الربيع (شعر)، القاهرة 1944.

ت. ابتسام الضحى (شعر)، القاهرة 1946.

ث. حيفا في القلب (شعر)، 1973.

ج. حيفا في سواد العيون (شعر)، دمشق 1973.

ح. لفلسطين أغني (شعر)، دمشق 1979.

خ. ظلال الجمال (شعر)، 1981.

د. الأنهار الظمأى (شعر)، 1982.

ذ. تبارك الرحمن (شعر)، 1983.

ر. جنة الورد (شعر)، 1989.

ز. رسالة في عيد (شعر)، 1990.

س. لعيني بلادي (شعر)، 1993.

ش. سأرجع (شعر)، 1994.

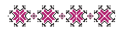
ص. ألوان (شعر)، 1995.

ض. دعابة بين الجد والهزل (شعر)، 1996.

ط. خمرة الشعر (شعر)، 1997.

ظ. الأمير الصغير وقصص أخرى، (مترجمة لأوسكار وايلد)، دمشق 1981.

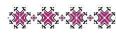
ع. رجاء (رواية)، دمشق 1990.



حسن حسني (مسرحي، فرقة)

صاحبُ فرقةٍ مسرحيَّةٍ سُمِّيَت باسمِه «فرقة حسن حسني»، واشتُهِرَت في بدايات القرن العشرين بتمثيلها مسرحيَّة سرور بك وغيرها، كما أنَّ أعضاءها كانوا يقومون بالتَّمثيل الصَّامت في بعض المناسبات.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ فرقة حسن حسني ضمَّت ممثِّلين فرنسيِّين أيضًا، من بينهم كولومبوس ودسينا.



حسن الدجاني (شاعر وفقيه)

وُلِد حسن سليم الدّجاني في يافا عام 1814، وتلقَّى العلوم الأوليَّة عن والده، ثمَّ سافر إلى مصر ليكمل دراسته بين يدي شيوخ الجامع الأزهر؛ ليعود بعد ذلك إلى يافا، حيث تولَّى هناك إمامة الفتوى، ومارس الوعظ الدّيني والتدريس.

ألَّـف ديوانًـا شـعريًّا وبقـي مخطوطًـا لم يُطبَـع، وقـد اصطبـغ شعره بالمديح النّبـويّ والتَّوسُّـل والدّعـاء والرّجـاء، فـكان محكومًا بالمعجـم الدّينـيّ والغايـة الرّوحيَّـة.

ومن أشعاره:

زُر حضرة ملئت نورا وتقديسا

قد أسست بمعالي الجسر تأسيسا

محمد الذات والافعال كنز وفا

من لاذ في حبه لا يخشى تفليسا

سليل خير الورى جسر الولا فلقد

همى نداه كمزن الغيث ان قيسا

له الكرامات والاسرار قد بهرت

فاقصد لحي علاه تكتفي بوسا

شقيقه هو مفتي يافا وشاعرها حسين الدجاني.

توفي حسن الدجاني عان 1877 في يافا.



حسن صدقي الدّجاني (صحفي ومؤلّف)

وُلِـد حسـن صدقـي الدّجـاني عـام 1890 في مدينـة القـدس وتعلَّـم في فلسـطين، ثـمَّ حصـل عـلى شـهادة الحقـوق مـن جامعـة كامبريـدج البريطانيَّـة وهـو في سـن العشريـن، وعـاد إلى القـدس فعمـل في التدريـس ثـم أنشـأ جريـدة بيـت المقـدس، والتـي صـدر العـدد الأول منهـا يـوم 13 نيسـان 1920، وأنشـأ جريـدة جيروزالمغازيـت باللغـة الإنجليزيـة والتـي صدر العـدد الأول منهـا يـوم 21 حزيـران 1920، كانـت مواقفـه واضحـة ضـد وعـد بلفـور وصـك الانتـداب، مـع تمايـز عـن سـواه في التعاطـي مـع الانتـداب، حيـث كان هـذا التمايـز نابعـا مـن فهمـه للقانـون الـدولي، وثقتـه غـير المـبررة بميثـاق عصبـة الأمـم حديثـة التشـكل.

كان حسـن الدّجـاني شـابا لامعـا يتقـن عـدة لغـات، وأنشـأ المنتـدى الأدبي الـذي أغلقـه البريطانيـون فيـما بعـد، كـما كان مـن رواد الترجمـة في فلسـطين، حيـث ترجـم في وقـت مبكـر روايـة حـذار للـروائي الـتركي نامـق كـمال، ثـم ترجـم بعـد ذلـك كتـاب «القانـون الـدولي والمـلي الخـاص في فلسـطين».

اتصـل بالملـك فيصـل في سـوريا، وكان مـن القلائـل الذيـن سـجلوا حـوارات صحافيـة مـع مفجـر الثـورة العربيـة الكـبرى الحسـين بـن عـلي في منفـاه بقـبرص، وألـف كتـاب «في سـبيل العـرب والإسـلام» كان فيـه أوضـح المواقـف ضـد بريطانيـا وضـد آل سـعود، حـكام السـعودية.

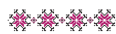
كان حسـن الدجـاني أيضًـا مـن المبادريـن الأوائـل لمخاطبـة الـرأي العـام البريطـاني مـن خـلال الصحـف الإنجليزيـة الصـادرة في لندن، وزار العديـد مـن الـدول لـشرح عدالـة القضيـة الفلسـطينية ومـا تحتاجـه، واسـتقبلوه وكرمـوه في سـوريا والعـراق، وصـار صديقـا مقربـا للأمـير عبـد اللـه، أمـير شرق الأردن، وحصـل منـه عـلى لقـب بـك.

أسـس حـزب الأحـرار، ثـم شـارك في حـزب الأمـة، وصـار قياديـا في حـزب الدفـاع، وفـاز بانتخابـات بلديـة القـدس، وانتخابـات لجنـة السـيارات، كـما دافـع عـن الثائرَيْـن أبي جلـدة والعرميـط، وقـاد بمنتهـى النجـاح إضراب السـيارات خـلال الإضراب الكبـير، وكان يعتنـي بتصاريـح التنقـل لسـيارات الإسـعاف، ويـصر عـلى تجديـد أذونـات الحركـة الممنوحـة للصحفيـين خـلال الإضراب، ويمنـع إعطـاء أي تصريـح بتحريـك سـيارات قـادة الأحـزاب.

تمـت مطاردتـه واعتقالـه والتحقيـق معـه، وعوقـب بالغرامـة والإبعـاد ثـم الاعتقـال، كـما ألَّـف كتابـه الهـام «تفصيـل ظلامـة فلسـطين» الـذي أعـادت وزارة الثَّقافـة الفلسـطينيَّة طباعتـه ونـشره عـام 2021، واسـتقال مـن الأحـزاب، وأدلى بشـهادة وطنيـة علنيـة أمـام اللجنـة الملكيـة البريطانيـة، وتفـرغ للعمـل عـلى تشـجيع المنتجـات المحليـة ودعـم صمـود النـاس اقتصاديـا، شـعورًا منـه بـأن الفقـر يدفـع المزارعـين إلى بيـع أراضيهـم.

عُـثِرَ عـلى جثتـه ملقـاة قـرب رام اللـه صبـاح يـوم 12 تشريـن الأول 1938 مقيـدة الأيـدي ومصابـة بالرصـاص، كان يومهـا عائـدًا مـن اجتـماع سري مـع جماعـة مـن فصائـل الثـورة عُقِـدَ في بيتونيـا، الأمـر الـذي أثـار كثـيرًا مـن الشـكوك والاحتجاجـات عـلى عمليـات الاغتيـال التـي تزايـدت في ذلـك العـام.

ألَّـف الدجـاني عـددًا مـن الكتـب مـن أهمّهـا تفصيـل ظلامـة فلسـطين عـام 1936، وفي سـبيل الإسـلام والعـرب عـام 1932، كـما ترجـم القانـون الـدولي والمـلي الخـاص في فلسـطين والـشرق الأدنى عـام 1931.



حسن عبد الرحمن (ممثل مسرح)

أحـد الممثّلـين المسرحيّـين، حيـث مثَّـل مجموعـةً مـن المسرحيَّـات ومـن أهمّهـا تاجـر البندقيَّـة لشكسـبير في أحـد مسـارح بيتونيـا عـام 1930.



حسن عبد اللَّطيف الحسيني (مكتبة)

كان الشـيخ حسـن عبـد اللطيـف الحسـيني مفتـي القـدس في القـرن الثالـث عـشر الهجـري (تـوفى 1811م)، وقـد أنشـأ مكتبـة

كبيرة حافلة بالكتب والمخطوطات سنة 1787م وأوقفها لطلبة العلم، وكانت مكتبته حافلة بنفائس الكتب في الموضوعات المختلفة من بينها الطب والبيطرة، فضلا عن الموضوعات الدينية واللغوية والأدبية.



حسن الكرمي (أديب ولغويّ وصحفي)

وُلِد حسن سعيد الكرمي في عام 1905 بمدينة طولكرم لعائلة مثقّفة، فوالده سعيد الكرمي العالِم الفلسطينيّ الذي أبّنه الشّاعر إبراهيم طوقان، وشقيقه هو الشّاعر عبد الكريم الكرمي «أبو سلمى» ومن أشقّائه أيضًا محمود الكرمي الشّاعر وعالم اللُّغة العربيّة بالإضافة إلى أحمد شاكر الكرمي الأديب والمترجم والشّاعر والصّحفي، وهكذا نشأ حسن الكرمي في بيئة غنيّة ثقافيًّا، ما جعله مؤلِّفًا للعديد من الكتب المهمّة اللُّغويّة كالهادي إلى لغة العرب، وقاموس المنار وكتب الطَّبقات مثل طبقة الفقهاء.

درس حسن الكرمي الابتدائيّة والإعداديّة في مدارس طولكرم، كما أنهى تعليمه الثّانويّ في مكتب عنبر في دمشق، ثمّ التحق بالكليّة الإنجليزيّة في القدس عام 1925.

عمل حسن الكرمي معلِّمًا للُّغة الإنجليزيّة والرِّياضيّات في عدّة مدارس، ثمّ عمل عام 1934 مدرِّسًا في الكليّة العربيّة في القدس، وتخصّص في أصول التّربية والتّعليم وعلم الإحصاء التّربويّ بجامعة لندن خلال فترة 1937-1938.

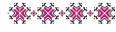
بعد انتهاء الاحتلال البريطاني على فلسطين، ووقوع النّكبة الفلسطينيّة، التحق الكرمي بالقسم العربي في إذاعة بي بي سي في لندن، فكان مراقبًا للُّغة، كما أعدّ سلسلة دروس لتعليم الإنجليزيّة، وقدّم برنامجه الشّهير «قول على قول» على مدار ثلاثة وثلاثين عامًا متتاليًا، ونُشِرَ في أكثر من ثلاثة عشر مجلّدًا، وكان جمال عبد النّاصر على صداقةٍ مع حسن الكرمي، كما كان كذلك ملك السعودية فيصل بن عبد العزيز ورئيس الإمارات زايد بن سلطان والرَّئيس التونسي الحبيب بورقيبة والرَّئيس العراقي أحمد حسن البكر، ومن الحوادث التي حدثت بينه وبين الشيخ زايد أنَّه الشَّيخ زايد اختلف مع وزير له حول بيت من الشِّعر، فكتب بذلك إلى حسن الكرمي ليفصل بينهما.

وعلى الرَّغم من محاولات الرَّئيس المصري جمال عبد النّاصر أن يصدر برنامج «قول على قول» من مصر، إلَّا أنَّ ذلك لم يتمّ.

ترجم حسن الكرمي مجموعة كبيرةً من الكتب، من أهمّها: التّفكير المستقيم والتَّفكير الأعوج لروبرت ثاولس، وكتاب العرب والمسلمون في الأندلس من تأليف هنري تشارلز لي، وخروج العرب من إسبانيا، وغيرها.

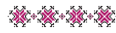
تُوُفِّيَ حسن الكرمي مساء السَّبت في الخامس من أيّار (مايو) من العام 2007 في عمَّان.

قُلِّدَ وسامَ القدس للثَّقافة والآداب والفنون عام 1990.



حسن نور (ممثل مسرح)

ممثّل مسرحيّ ضمن جمعيَّة الشبّان المسلمين في عكّا، لعب دور «بلوندل» في مسرحيَّة «صلاح الدّين وواقعة حطّين» التي تمَّ تمثيلها في قهوة زهرة الشّرق في حيفا.



حسني الأسمر (صحفي وتربوي وناشط)

وُلِدَ حسني سليمان عبد الفتَّاح الأسمر في نابلس، وأنهى تعليمه الابتدائيّ والإعداديّ فيها، ثمَّ التحق بمدرسة التِّجارة العليا في بيروت عام 1914، والمدرسة السّلطانيَّة في دمشق، ثمَّ سافر إلى اسطنبول وأكمل دراسته هناك حتَّى أنهاها، فذهب إلى بيروت وعُيِّنَ مساعدًا لقاضي التَّحقيق، وتنقَّلَ بين صيدا والنَّبطيَّة وغيرها من المناطق اللّبنانيَّة، حتَّى أُقيلَ من وظيفتِه سياسيًّا، فعملَ في الصّحافةِ مدَّةً من الزَّمنِ، وفي التَّعليمِ مدَّةً أخرى، حتَّى قامتِ الثَّورةُ السُّوريَّةُ، فاشتركَ فيها، ثمَّ عادَ إلى لبنان، وأسَّسَ أوَّلَ نقابةٍ للعمَّالِ في بيروت، فاعتقلته سلطاتُ الاحتلالِ الفرنسيِّ، غيرَ أنَّه تمكَّنَ من الهربِ إلى فِلَسطين.

عُيِّنَ معلِّمًا في مدرسةِ دار العلومِ الإسلاميَّةِ، ثمَّ معلِّمًا في مدرسة النَّجاحِ لمدَّةِ أربع سنوات، ثمَّ استقالَ وسافرَ إلى بيروتَ متخفِّيًا، فأُلقِيَ القبضُ عليهِ، ثمَّ أُطلِقَ سراحُه، فعادَ إلى فلسطينَ عام 1930، وأسَّسَ مدرسةً خاصَّةً عُرِفَت بـ«دارِ التَّربيةِ والتَّعليمِ» رسميًّا، ولكن غلبَ عليها الاسم الشَّائع، مدرسة «حسني الأسمر».

تُوُفِّيَ في الثَّاني والعشرين من نيسان (أبريل) عام 1946 في يافا ودُفِنَ بها.



حسني زيد الكيلاني (شاعر)

وُلِد حسني عمر رشيد زيد الكيلاني عام 1912 في مدينة نابلس، وأنهى تعليمه الابتدائيّ فيها، ثمَّ سافر ووالده إلى السلط الأردنية ليكمل تعليمه الثَّانويّ فيها.

عمـل مدرّسًـا في العديـد مـن المـدارس في مدينـة الخليـل، ثـمَّ سـافر إلى عـمان عـام 1940، وعمـل بوظيفـة في الجيـش الأردني برتبـة كاتـب مـدني عـام 1948 وبقـي فيهـا حتـى أحيـل للتقاعـد عـام 1960، علـمًا أنَّـه كان يعمـل أيضًـا في الإذاعـة الأردنيـة.

أصـدر ديوانًـا شـعريًّا عـام 1946 بعُنـوان: أطيـاف وأغاريـد، كـما كان ينـشر قصائـده في العديـد مـن الصحـف الفلسـطينية والعربيـة، مثـل جريـدة الجزيـرة، فضـلًا عـن المجـلات كمجلـة الرائـد والعروبـة والمعرفـة.

تُـوُفِّيَ عـام 1979 في مدينـة الزرقـاء الأردنيـة بعـد أن أرهقـه مـرض السكري.



حسني المقدادي (تربوي وصحفي ومؤلف)

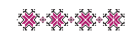
وُلِـد حسـني عبـد الرحيـم المقـدادي في مدينـة طولكـرم عـام 1902 وأنهـى تعليمـه الابتـدائيّ والثانـوي فيهـا، ثـمّ أكمـل دراسـته في القـدس، وعمـل في غـزة ويافـا.

تخصَّـص حسـني المقـدادي في الزراعـة في فرنسـا، ثـمّ عُـيِّن مديـرًا لمدرسـة خضـوري الزراعيـة في طولكـرم، وهـي المدرسـة الزراعيـة الثانويـة الوحيـدة المخصصـة لعـرب فلسـطين في ذلـك الوقـت.

للمقـدادي نشـاط تثقيفـي ومقـالات عديـدة منشـورة في الصحـف الفلسـطينية والعربيـة قبـل عـام 1948، مـن بينهـا مقالـه بعنـوان: الإصـلاح الاقتصـادي في فلسـطين، ونشرتـه صحيفـة الجامعـة العربيـة في 19 أيلـول عـام 1927، كـما طبـع كتابـا بعنـوان «الأسـمدة».

أصـدر المقـدادي مجلـة زراعيـة فنيـة باسـم المجلـة الزراعيـة العربيـة عـام 1946، علـما أنّـه كان قـد اشـترك عـام 1945 مـع مجموعـة مـن الشـبان المثقفـين مـن خريجـي الجامعـة الأمريكيـة في بـيروت بتأسـيس النـادي العـربي، واتخـذ مقـرًّا لـه في بدايـة شـارع العجمـي، وتميَّـز هـذا النَّـادي بنشـاط تثقيفـي وبرامـج توعويـة وطنيـة مكثفـة، وقـام بتأسـيس أول مدرسـة مسـائية في فلسـطين لمكافحـة الأميَّـة.

بعد النكبة هُجِّرَ إلى بيروت، وتوفِّي ودُفِن فيها عام 1994.



حسين البالي (شاعر وفقيه)

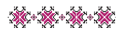
وُلِـد حسـين محمـد مصطفـى البـالي في مدينـة غـزة، وهنـاك تعلـم القـراءة والكتابـة ومبـادئ العلـوم، ثـمَّ التحـق بالأزهـر الشريـف في مدينـة القاهـرة حـين بلـغ السادسـة عـشرة مـن عمـره، ثـمَّ عـاد إلى غـزَّة ودرَّس فيهـا، قبـل أن ينتقـل إلى طرابلـس، ومنهـا إلى حلـب.

لمـع نجمـه في مدينـة حلـب، وكان يتوافـد إليـه عـدد كبـير مـن النَّـاس ليسـمعوا دروسـه، مـمَّا جعـل أحـد تجـار حلـب يقـوم ببنـاء مدرسـة بجانـب جامـع السـكاكيني ليُـدَرِّس فيهـا.

ألَّـف أرجـوزة يذكـر فيهـا شـهر رمضـان وفضائلـه بعنـوان منحـة الرحمـن في فضائـل رمضـان، ولـه العديـد مـن القصائـد التـي جمعهـا تلامذتـه ولم تُنـشَر.

كـما أنَّ لـه عـددًا مـن المصنّفـات، مـن أهمّهـا رسـالة في المجـاز، ورسـالة في إعـراب لا سـيما، والكشـف الـوافي عـلى مـتن الـكافي في العـروض والقـوافي.

يُشـار إلى أنَّ ابنـه هـو العـالم المـؤرّخ والأديـب الشـاعر الشـيخ كامـل الغـزي، الـذي وُلِـد في حلـب عـام 1853.



حسين الخالدي (شاعر وفقيه)

وُلِـد حسـين محمـد الخالـدي في القـدس عـام 1738، وتلقَّـى العلوم الدّينيَّـة عـلى يـد مشـائخ القـدس، وكان نابهًـا ذكيًّـا، فوُظِّـفَ في الشّـهادة والكتابـة بمجلـس القضـاء في القـدس. ولمَّـا كان طموحًـا مشـهورًا بالمعرفـةِ، قـام الحاسـدون ببـثّ أخبـارٍ كاذبـةٍ عنـه، فأمـر جـواد الديـن درويـش نائـب دمشـق آنـذاك باعتقالـه وحبسـه وتأديبـه، غـير أنَّ محمـد خليـل الحسـيني مؤلّـف «سـلك الـدرر في أعيـان القـرن الثَّـاني عـشر» تشـفَّع بـه وأخـذه إلى منزلـه وبقـي عنـده أيّامًـا ثـمَّ عـاد إلى القـدس، ونظـم هنـاك قصيـدةً مـدحَ بهـا مـن تشـفَّع بـه قائـلًا:

أخليلُ دينُ اللهِ يا ابنَ عمادِهِ
ملجا الأفاضل كهفها ببلادِهِ
نسلُ الأماجدِ كابرًا من كابر
أقطاب غوث رحمة لعباده
مفتي دمشقَ وروح جسم حياتِها
بدلًا وهديا عزّها بسداده
وبهاؤه كبهاء ذي التّاج الذي
ملكَ الورى مع حكمة في إمداده
بدر الجمال كيوسف في مصره
شمس الهدى إنسان عين مراده

كما ألَّف عددًا من الأعمال مثل «غاية الوصول في مدح الرسول» و«البشائر النّبويَّة» وغيرها.

تُوُفِّيَ في القدس عام 1786.



حسين الخالدي (طبيب وسياسي)

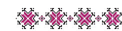
وُلِد حسين فخري راغب الخالدي في مدينة القدس عام 1895، وأنهى دراسته الأدبيَّة والثَّانويَّة فيها، ثمَّ التحق بالجامعة الأمريكيَّة في بيروت ليتخرَّج منها طبيبًا.

بعد اندلاع الحرب العالميَّة الأولى، التحق بالجيش التركيّ، ثمَّ عاد إلى القدس عام 1920 وعُيِّن نائبًا لمدير الصحة العام، ثمَّ استقال من الطب عام 1934.

انتُخِبَ حسين الخالدي رئيسًا لبلديَّة القدس عام 1934 وحتَّى العام 1937، ثمَّ أصبح أمين سر الهيئة العربيَّة العليا، وكان محذِّرًا من تقسيم فلسطين كما ذُكِرَ في مقال نُشِر في جريدة فلسطين في العشرين من كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1946 بعُنوان: الدكتور حسين الخالدي يقول لينتبه العرب تقسيم بلدية القدس توطئة لتقسيم البلاد إلى دويلات اتّحاديَّة.

وبعد وقوع النَّكبة هُجِّرَ إلى الأردن، وعُيِّن هناك وزيرًا للخارجيَّة عام 1953، كما عُيِّن رئيسًا للوزراء عام 1957.

تُوُفِّيَ عام 1966 في عمان.



حسين الدجاني (أديب وشاعر)

وُلِدَ حسين سليم سلامة الدجاني في مدينة يافا عام 1788 ونشأ فيها، ودرس على يد أبيه سليم الدجاني النحو والصرف وعدة كتب شعرية وأدبية.

التحق بالزهر الشريف عام 1812 ومكث هناك تسع سنوات، ثمّ عاد إلى مسقط رأسه يافا وأقام على الإقراء والتّدريس، ثمّ أصبح مفتيا للمدينة.

ألَّف العديد من الكتب الأدبية والفقهية، من أهمها: المنهل الشافي على متن الكافي في العروض والقوافي، والتحرير الفائق على شرح الطائي الصغير لكنز الدقائق، وشرح نظم الأفعال، وتخميس قصيدة بانت سعاد، بالإضافة إلى ديوان شعر ألَّفه، حيث جُمِع ولم يُطبَع.

توفي عام 1858 بعد إنهائه مناسك الحج، ودُفِن بالمعلا بجوار قبر الشيخ عبد الرحمن الكزبري.



حسين السرَّاج (ممثل مسرح)

أحد ممثّلي المسرح الفلسطينيّين الذي مثَّل أثناء تواجده في كليَّة روضة المعارف، حيث لعبَ دور قيس بن الملوّح عام 1933، وأدَّاه ببراعةٍ أثَّرت في الحضور.

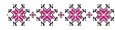


حسين محمد الخالدي (فقيه ومؤلف) (1738-1786)

وُلِد حسين محمد موسى محمود محمد صالح الخالدي في مدينة القدس عام 1738، وتلقَّى علومه الأوَّليَّة فيها على يد الشيخ أبي نون يونس بن محمد الغزالي.

كان حسين محمد الخالدي سريع الكتابة والإنشاء، عالمًا بالأدب واللُّغة، حَسَن الخطّ، ونظَمَ الشِّعرَ وبرع به، وأُسنِدَت إليه وظيفتا الشّهادة والكتابة في مجلس القضاء في القدس.

تُوُفِّي الخالدي في مدينة القدس عام 1786، وله البشائر النبوية، وغاية الوصول في مدح الرسول، وتصدير وتعجيز قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.



حسين النشاشيبي (موسيقي)

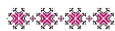
أحد روَّاد الموسيقى العربيَّة في أوائل القرن العشرين، حيث كان يجيد العزف على الآلات الموسيقية العربيَّة التَّقليديَّة كالعود والقانون والآلات الإيقاعيَّة العربيَّة، وبرز في غناء الموشَّحات والأدوار والطَّقاطيق والقصائد.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ النَّاس كانوا يجتمعون ومن بينهم المؤرِّخ الفلسطينيّ واصف جوهريَّة في بدايات القرن العشرين، في صالون الحلَّاق «أبي مانويل» الذي كانت عائلة النَّشاشيبي تملك دكَّانه، لسماع موسيقى حسين النشاشيبي التي كانت تطربهم، وقد جعلت بعضهم يدخلون ميدان تعلُّم الموسيقى.



حسين يوسف (ممثل مسرح)

أحد الممثّلين المسرحيّين الذين عملوا على خشبات المسارح قبل النكبة، حيث مثَّل مجموعةً من المسرحيَّات ومن أهمّها تاجر البندقيَّة لشكسبير في أحد مسارح بيتونيا عام 1930.



الحطّة (أزياء شعبيّة)

هـي أكـثر الألبسـة الشَّـعبيَّة الرِّجَّاليَّـة انتشـارًا في جميـع أنحـاء فلسـطين، وقـد بـرزت بشـكل ملحـوظ مـع الثَّـورة الفلسـطينيَّة الكـبرى عـام 1936، حيـث طالبـت القيـادة مـن المواطنـين أن يرتـدوا الحطَّـة والعقـال بـدلًا مـن الطّربـوش وغـيره؛ كي لا يسـتطيع جنـود الاحتـلال البريطـانيّ أن يميّـزوا بـين الثُّـوَّار والأشـخاص العاديّـين؛ ولذلـك اختفـت الألبسـة الأخـرى التـي كانـت توضـع فـوق الـرأس بشـكل سريـع، كتعبـير عـن روح المقاومـة والصّمـود.

وقـد عرفـت فِلَسـطينُ ثلاثـة أنواع مـن الحطّـة، الأولى بيضـاء، وهي مـن الحريـر أو القطـن، والثَّانيـة سـوداء أو صفـراء، فالسّـوداء مـن الصّـوف، والصّفـراء مـن الحريـر أو الصّـوف، والنَّـوع الثَّالـث هـو الحطـة المزركشـة ببقـع حمـراء أو سـوداء.

إنَّ شـكل الحطَّـة مربّـع، طـول ضلعهـا مائـة وخمسـة وعـشرون سـنتيمترًا، ويزيّـن محيطهـا ضلعـان متجـاوران منـه بالشراشـيب؛ تنتهـي كلّ منهـا بقطعـة قطنيَّـة كرويَّـة الشّـكل، وأحيانـا أصغـر مـن ذلـك في الحطّـة البيضـاء، وضعفهـا في الحطَّـة المزركشـة، وقـد تكـون البيضـاء مشرشـبة دون القطـع الكرويـة، ودون خيـوط، وتبتعـد كل شرشـوبة عـن الأخـرى بمقـدار سـنتيمتر واحـد.

حـين تُرتَـدَى الحطَّـة يتـمّ ثنيهـا أوّلًا عـلى أحـد القطريـن فيهـا، فتشـكِّل مثلثًـا قائـم الزّاويـة، ويوضـع الوتـر عـلى مقدّمـة الـرأس، بحيـث يقـع منتصـف الوتـر عـلى منتصـف خـطّ التقـاء الشّـعر بالجبهـة، ويتهـدَّل ضلعـا المثلّـث عـلى الظّهـر، بينـما يـوازن الرّجـل الوتـر ليصبـح جـزءاه متسـاويين مـن الجهـة الأماميَّـة، بحيـث تغطّـي الحطَّـة الشّـعر فـوق الجبهـة، وأطـراف الأذنـين مـن جهـة الوجـه، ثـمّ يثبـت العقـال فوقهـا، وهـذه هـي الطّريقـة العاديَّـة لارتـداء الحطَّـة، ولكـن قـد لا تظـلّ الحطَّـة بهـذا الوضـع؛ أي منسـدلة عـلى الصّـدر الظّهـر، بـل هنـاك إمكانيَّـات كثـيرة للتَّـصرُّف بوضـع الحطَّـة بعـد ذلـك، فمثـلًا يـرد البعـض أحـد الطّرفـين مـن الحطَّـة فـوق الـرأس بحيـث تغطّـي العقـال إلَّا مـن جزئـه الأمامـيّ فـوق الجبهـة، ويـردّ بعـض الطّرفـين فـوق العقـال كلّ طـرف للجهـة المعاكسـة مـع ميـل الطّرفـين إلى الخلـف قليـلًا، بحيـث تظهـر الأذنـان. وقـد يشـبك الرّجـل أحـد أو كلا طـرفي الحطّـة بالعقـال، بحيـث يشـبك الوتـر الأيمـن في الحطَّـة مـع الجبهـة اليـسرى مـن العقـال، والطّـرف الأيـسر مـن الوتـر فيهـا مـع الجبهـة اليمنـى مـن العقـال، وعنـد العمـل قـد يلـفّ الرّجـل الحطَّـة بشـكل دائـريّ عـلى رأسـه فـوق العقـال، ويشـبك طرفيهـا بـه، وفي أيّـام الـبرد يلـفّ الحطَّـة تحـت فكِّـه الأسـفل، ثـمّ يشـبك طـرفي الوتـر بالعقـال، أو قـد يرمـي أطرافهـا عـلى كتفيـه بعـد لفّهـا تحـت الفـكّ.

وتختلـف طريقـة كبـار السـنّ في ارتدائهـا عـن الشّـباب، حيـث يميـل الشّـباب إلى ردّ طـرف أو أكـثر عـلى الـرّأس، أمـا كبـار السِّـنّ فيكتفـون بارتدائهـا بالطَّريقـة العاديَّـة، بحيـث يتـدلَّى نصفـا الوتـر عـلى الصّـدر، أو يردَّانهـما عـلى الظّهـر.



حقائق وعبر (كتاب)

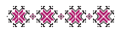
هـو كتـاب ألَّفـه الأديـب إسـكندر الخـوري البيتجـالي، ونـشره عـام 1933 عـن مطبعـة بيـت المقـدس في القـدس.

يجمـع هـذا الكتـاب عـددًا مـن المباحـث الأدبيَّـة والعـبر الاجتماعيَّـة التـي كان قـد نشرهـا في وقـت سـابق في الصحـف والمجـلات الفلسـطينيَّة والعربيَّـة، بالإضافـة إلى بحـث انتقـادي في اللغـة العربيـة في دواويـن الحكومـة.



الحقوق (مجلة)

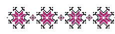
مجلـة قضائيـة شرعيـة شرطيـة علميـة وأدبيـة صـدرت في مدينـة يافـا عـام 1923، حررهـا ورأس إدارتهـا فـوزي أفنـدي الدجـاني، وكان صاحبهـا ورأس تحريرهـا المحامـي فهمـي بـك الحسـيني قـد قـال فيهـا: «لما كان مـن الـضروري وجـود مجلـة قضائيـة حقوقيـة في قُطـر كفلسـطين (شـأن البـلاد المتمدنـة) تكـون واسـطة لتبـادل الأفـكار بـين حقوقيـي البـلاد ومضـمارًا يجـد فيـه كل منهـم، أخذت منـذ مـدة أفكـر في إيجـاد مجلـة حقوقيـة أدعوهـا الحقـوق».



الحقيقة المصورة (مجلة)

مجلَّـة صـدرت في عـكا عـام 1937 لصاحبهـا ومحررهـا محمـد مصطفـى الغنـدور وكانـت تعنـى بالسـينما.

توقفـت عـن الصـدور عـام 1939 حيـث تحـول اسـمها إلى مجلـة الـرأي العـام.



الحكمة (مجلة)

مجلـة دينيـة للطائفـة السريانيـة حررهـا سـليم سـامي وميخائيـل حقـي. صـدر العـدد الأول منهـا في العـام 1914 وتوقفـت بسـبب الحـرب العالميـة الأولى وعـاودت الصـدور عـام 1927 وتوقفـت عـن الصـدور عـام 1933. اهتمـت بنـشر الأخبـار الدينيـة مـع التركيـز عـلى قضايـا التعليـم والعلـوم والفلسـفة اللاهوتيـة.



الحكواتي (مسرح)

لفترات طويلة كان الحكواتي جزءا هاما في الحياة العامة في البلاد إذ كان حضوره على المقاهي أو في ساحات القرى يعني احتفالًا من نوع خاص إذ كان يتقاطر الناس رجالاً ونساءً لحضور عروضه والاستماع لحكاياته. وكان الحكواتي يمتلك مهاراة كبيرة في السرد وفي قص الحكايات التاريخية والدينية والمغامرات العجيبة بتشويق ودراما لا يمتلكهما أقدر ممثل على خشبة المسرح. كانت القصص الشعبية والحكايات التاريخية مادة أساسية لحكايات الحكواتي.

وتذكر المراجع التاريخية وجود الحكواتي في فلسطين منذ القرن السابع عشر حيث تشير الوثائق إلى عبد النبي بن حسين الحكواتي الدمشقي الذي عمل في القدس في العام 1614 وخليل الحكواتي 1692 ومحمد فراردة الحكواتي 1777، وظل الحكواتي مكونا هاما في حياة المقاهي حتى الاحتلال البريطاني. وعرف في القدس في أواخر العهد العثماني جودت بن موسى الحلبي حكواتي مقهى عبد اللطيف في باب حطة. وخلال الاحتلال البريطاني عرف محمود الحكواتي الطرابلسي الذي كان يكثف عمله في شهر رمضان حيث يبدأ قصص بعد الإفطار في مقهى خليل نجم، ثم في مقهى باب حطة ثم في الهوسبيس في الواد، ثم خان الزيت وحي النصارى، ثم في قهوة ازحيمان التي كان يردد فيها الشعر، ثم مقهى النابلسي خارج باب العمود حتى يضرب مدفع السحور.

كان من الطبيعي أن تجد الحكواتي في مقاهي القدس ويافا وحيفا أو عكا واقفا يسرد قصة عجيبة مما تجود به قريحته، وعادة ما يقوم الحكواتي بالارتجال والتغيير في متن القصة التي يعرفها الناس حتى يكسب سرده التشويق والإثارة المطلوبين.

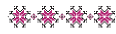
وكثيرا ما يكون الحكواتي نفسه هو صاحب صندوق عجب وصاحب مسرح دمى والعكس، نظرا للتشابه بين المهام المختلفة فهو في المقهى حكواتي وفي ساحة القرية في الأعياد يسرد القصص من صندوق العجب الذي يضعه أمام الأطفال أو من خلف مسرح الدمى وهو يحركها.



حلم ليلة (فيلم)

فيلم من إخراج الدكتور صلاح بدرخان بدأ العمل عليه عام 1946 بيد أنه لم يتمكن من إنهائه بسبب النكبة حتى العام 1949. بدأ الإعلان عن الفيلم عام 1946 حين صدرت في الصحافة الفلسطينية العديد من الإشارات عن عمل بدرخان على كتابة وإخراج فيلم سيشارك في تمثيله بشارة واكيم ووجيه بدرخان وهو من تأليف وسيناريو وإخراج الدكتور صلاح بدرخان كما صرح الأخير لمجلة المنتدى في عدد 12 تموز 1946 وقال بدرخان إن «الرواية» كوميدية ساخرة وسيعمل على إخراجها في مصر، كما أشارت مجلة «المهماز» في عدد نيسان 1946 إلى ان العمل تم لإخراج الفيلم.

بعد النكبة واصل بدرخان العمل على إخارج الفيلم في مصر حيث تم عرضه عام 1949 وحمل انتاج شركة أفلام سينما وهو من بطولة نور الصباح ووجيه بدرخان وبشارة وكيم ومنسي فهمي.



حلمي أبو شعبان (صحفي وكاتب قصصي)

وُلِد حلمي مصباح حافظ أبو شعبان في حيّ الزَّيتون بمدينة غزة عام 1911، وأرسله والده وهو في الخامسة من عمره لكتّاب المسجد العجمي في غزة.

حين بلغ حلمي أبو شعبان السَّادسة من عمره، أمر جمال باشا السَّفّاح أهالي غزَّة بالرَّحيل، فرحل مع أسرته إلى مدينة نابلس، ثمَّ عاد إليها وهو في السَّابعة من عمره ليتلقَّى تعليمه الابتدائيّ في المدرسة الرشيدية (مدرسة هاشم بن عبد مناف) ثمَّ أرسله والده للكليَّة العربيَّة في القدس.

بدأ أبو شعبان حياته الصَّحفيَّة محرِّرًا في جريدة صوت الحقّ لصاحبها المحامي فهمي الحسيني، ثمَّ عُيِّن سكرتيرًا وأمين صندوق لبلديَّة غزة عام 1935.

قدَّم برنامج حديث المساء في إذاعة هنا القدس عام 1936، وكان له جمهور كبير يستمع إليه، غير أنَّ حديثه ومقالاته لم ترق للبريطانيّين، فتمّ اعتقاله من منزله في حي الرمال مع فهمي الحسيني وعبد الحميد شومان.

بعد خروجه من السجن عمل في التّجارة وافتتح أول مكتبة في غزة، وأصبح وكيلًا لشركة فرج الله للصحافة والتَّوزيع، ثمَّ باشر بيع الكتب والأدوات المدرسيَّة والقرطاسيَّة فيما يُعرَف بالمكتبة الهاشميَّة حاليا.

أُعجِب عبد الحميد شومان بذكاء حلمي أبو شعبان ووطنيَّته وثقافته، فتمّ تدريبه على الأعمال البنكيَّة في القدس، وعاد إلى غزَّة عام 1945 ليفتتح أوَّل فرع للبنك العربي في غزَّة.

وفي عام 1946، خاض انتخابات البلدية ممثلا عن منطقة الرمال، وأصبح عضوًا في مجلس بلديَّة غزة.

عام 1943 نشر رواية بعنوان «أبو جلدة».

رُقِّي أبو شعبان عام 1952 وأدار البنك العربي بمدينة المحلى

الكبرى في مصر، كما تولَّى إصلاح بعض فروع البنك العربي في المنصورة وبورسعيد والقاهرة، ثمَّ عاد إلى غزَّة مديرًا لفرع البنك العربي مرَّةً أخرى وأسَّسَ له مبنى جديدًا، وهو مبنى فرع السَّاحة الموجود حتى اللحظة.

تُوُفِّيَ في غزة فجر يوم الأربعاء، الحادي عشر من كانون الثَّاني (يناير) من العام 1978.

نشر العديد من القصائد في الصحف والمجلات العربية والفلسطينية قبل النكبة، ومن بينها قصيدة يوم العيد في السَّابع والعشرين من كانون الثَّاني (يناير) من العام 1933، كما ألَّف كتاب: تأريخ غزة؛ نقد وتحليل، وطُبِع في مطبعة بيت المقدس في القدس عام 1943.



حلمي أفندي الدباغ (ممثل مسرح)

أحد الفنَّانين الممثّلين الذي نشط في الحركة المسرحيَّة والأدبيَّة في مدينة يافا مع بداية الرّبع الثَّاني من القرن العشرين، حيث كان ينتمي إلى فرقة كشَّافة يافا الإسلاميَّة، ولعب دور المهراجا في مسرحيَّة «انتقام المهراجا» التي مُثِّلت في تشرين الأوَّل من العام 1931.



حلمي الدباغ (ملحِّن ومؤلّف)

وُلِد حلمي محمد الدبّاغ في مدينة يافا وأنهى دراسته الابتدائيَّة والثَّانويَّة فيها.

امتلك في سنيّ شبابه منجرة في حي العجمي بيافا، قرب المستشفى الفرنسيّ، متخصِّصًا في صنع الأثاث الفنيّ الفاخر.

كان الدبَّاغ فنَّانًا يعزف على الكمان، وينظم الأناشيد الوطنيَّة، كما كان له نشاط واسع من خلال جمعيَّة الشبَّان المسلمين، حيث ألَّف العديد من التَّمثيليَّات الهادفة التي كانت تُعرَض كلّ عام في موسم روبين، ضمن نشاطات مهرجان جمعية الشبان المسلمين السنوي في ذلك المصيف.

تُوُفِّي ودُفِن في يافا عام 1940.



حليم الرومي (موسيقار)

اسمه الأصليُّ هو حنا عوض برادعي، وتعود أصوله إلى فلسطين في مدينة النَّاصرة، وتُلَقَّب بالرّومي لانتمائهم لطائفة الروم الكاثوليك، ويُقال لكثرة زيارات العائلة لمدينة روم التركية.

نشأ حليم الرومي في مدينة حيفا وترعرع فيها وتلقَّى تعليمه الأوليّ هناك، قبل أن يلتحق بالمعهد الموسيقيّ في حيفا حين أتمَّ السادسة عشرة.

شارك حليم الرُّومي في عدَّة حفلات ومهرجانات فلسطينيَّة وعربيَّة، حيث غنَّى في حيفا عام 1935، ثمَّ غنَّى في لبنان في فندق مصيف برمانا إلى جانب وديع الصافي، فأُعجِب منير دلة المصري بصوته، وساعده في الالتحاق بمعهد فؤاد الأوَّل في القاهرة عام 1937، وحصل على الدبلوم في الموسيقى عام 1939، أي خلال عامين فقط، الأمر الذي اعتُبِر حينئذ سابقة لم تحدث في تاريخ المعهد.

غنَّى في الإذاعة المصرية عام 1938، وكان يُطلق على نفسه لقب الفنان المجهول؛ خشية الفشل، وعندما نجح ولمع نجمه في الوطن العربي أفصح عن اسمه.

عاد حليم الرومي إلى فلسطين عام 1941 وبدأ العمل بإذاعة الشرق الأدنى في مدينة يافا، كما فاز عام 1942 بجائزة تلحين نشيد الجيش الأردني حيث أقيمت المسابقة في مقرّ إذاعة الشرق الأدنى، ثمَّ عُيِّن مساعدًا في القسم الموسيقي للإذاعة نفسها، وتدرَّج في المناصب هناك حتَّى أصبح رئيس القسم الموسيقي.

سافر إلى لبنان عام 1950 برفقة زوجته ماري لطفي من حيفا، وعُرِضَ عليه العمل في الإذاعة اللبنانية لإعادة هيكلية وتأسيس وتنظيم القسم الموسيقي فيها، وبقي فيها ثلاثين عامًا، وسكن في كفر شيما القريبة من بيروت.

لحَّن للعديد من المطربين والمغنين العرب، فهو من قدَّم فيروز إلى الأخوين الرحباني عام 1951 بعد أن أعجبه صوتها حين تقدَّمت لامتحان القبول في إذاعة لبنان، ولحَّن لها أوَّل لحن، وهو «تركت قلبي وطاوعت حبك» كما لحَّن لها «في جو سحر وجمال» و»أحبك مهما أشوف منك» واشترك معها في أغنية من ألحانه، وهي «عاشق الورد»، وعلى الرَّغم من عدم اطمئنان عاصي الرحباني لها، إلَّا أنَّ الرومي أقنعه بقدراتها ومواهبها، وهو من اختار لها اسمها الذي اشتُهِرَت به «فيروز» بدلًا من نهاد حداد.

ولحَّن لابنته ماجدة الرومي، كما قدَّم وشجع المطربة المصرية سعاد محمد، وفائزة أحمد، ووديع الصافي، وغيرهم.

يشار إلى أنَّ الفنَّان الراحل ملحم بركات أكَّد في لقاء تلفزيوني قدَّمه المذيع السعودي داود الشريان على قناة العربية عام 2016 أنَّ اللّبنانيين لم يعرفوا سوى الموال البغدادي، ولولا قدومُ الموسيقيين الفلسطينيين لما كانت هناك أغانٍ شعبيَّة لبنانيَّة أو فولكلور لبناني، ولا وُلِد الفنّ اللبناني العريق، كما أشار ملحم بركات أيضًا في لقاء تلفزيوني آخر مع المذيع اللبناني نيشان على قناة الجديد أنَّ العزف في الإذاعة اللبنانية كان بلا نوتة، وحين عُيِّن حليم الرومي في الإذاعة اللبنانية أخذ يُدَرِّسُهم

كيفيَّـة قـراءة النّوتـة الموسـيقيَّة وكتابتهـا.

توفيِّ حليم الرومي عام 1983 في كفر شيما بلبنان.

حليوة إسماعيل الكفرعيني (شاعر شعبي)

واسـمه حليـوة إسـماعيل صالـح خليـل البرغـوثي، وعُـرِف بالكفرعينـي نسـبةً إلى مسـقط رأسـه كفـر عـين، قضـاء رام اللـه.

وُلِـد عـام 1820 في كفـر عـين لأبويـن فقيريـن يعتمـدان في حياتهـما عـلى مـا تنتجـه أشـجار الزّيتـون الموروثـة عـن الأجـداد، وعـلى مـا تنتجـه الأرض البـور مـن قمـح وعـدس وشـعير، والتـي كانـت كثـيرًا مـا تجـدب، ولم يكـن يملـك الـدّواب لحـرث أرضـه، فكثـيرًا مـا كانـت تبـور إن لم يتمكَّـن مـن نكشـها بيـده وبالفـأس التـي ورثهـا عـن والـده.

تعلَّـم القـرآن الكريـم طفـلًا في كتَّـاب القريـة، وكان أشـقر الشّـعر، أبيـض الوجـه، رَبْعـةً في الطّـول، وقـد ضعـف نظـره في نهايـة عمـره لحزنـه الشّـديد عـلى زوجتـه أم جـبر التـي توفِّيـت وهـي ترضـع جـبرًا.

وحـول شـاعريَّته، يُقـال إنَّـه رأى في منامـه أنَّ طـردًا مـن النّحـل يخـرج مـن فمـه، وعندمـا ذهـب لتفسـيره، قـال لـه المفسّرون: سـتصبح شـاعرًا قـادرًا عـلى قـول الشّـعر بطلاقـة.

لـه قصائـد كثـيرة جمعهـا في ديـوان بخـطّ يـده أسـماه «السّـفينة»، غـير أنّ هـذا الدّيـوان اختفـى بعـد أن أخـذه أحـد الشّـعراء بعـد وفاتـه ولم يعـده إلى أبنائـه؛ فلـم يبـقَ شيء مـن أشـعاره إلَّا مـا نُقِلَ عـن شـيوخ القريـة، ومـن صـدور الحفظـة مـن عشـيرة حليـوة.

تُوُفِّيَ في كفر عين عام 1889.

مـن أشـعاره التـي حفظهـا لنـا الزّمـن، رثـاؤه لزوجتـه أم جـبر؛ عائشـة، حيـث يقـول:

عِيشي تْكَدَّرْ بعد عيشِه وْجَبِرْ

وِالنّومْ قَرَّح جْفُوني والسَّهَر

رابي تَعْ شوفْ نُصِّ الليلْ حينْ يِقعُد جبرْ

ويصيحْ نُصّ الليل وينِ امّي غَدَت يابي

يِكفيكْ شرِّ الَّذي لا يِقْبَلِ العُذُر

ولا يْسَلّيه عَنْها تَمِرْ واعْنابي

بَوْصِيك يا قِبِرْ تتوصَّى بِذَاك الخَصِرْ

وِتْضُمّو ضَمِّةِ الغيّابْ غُيَّابي

حمادة العفيفي (موسيقى)

وُلِـدَ حـمادة العفيفـي في مدينـة القـدس، وكان موظـفَ حكومـة قديـرًا، وعمـل في عـدَّة مناصـب راقيـة في العـدل والإدارة والبلديَّـة.

كان العفيفـي يعـزف عـلى العـود بمهـارة تطـرب السـامعين، وقـد وُصِفَـت نقـرة ريشـته عـلى الأوتـار أنَّهـا خفيفـة ناعمـة، وكان كذلـك أنيقًـا في مشـيته، حتَّـى قـال عنـه حسـين الحسـيني رئيـس البلديـة في القـدس آنـذاك إنَّ مشـيته عـلى الأرض تشـبه نقـرة عـلى الوتـر.

كان العفيفـي أيضًـا يغنّـي بصـوت حنـون، ولـه ميـل خـاصّ لإلقـاء القصائـد الغراميَّـة الرَّاقيَّـة، ثـمَّ الموشَّـحات غـير الموزونـة، مـمَّا كان يجعـل الجميـع مبهـورًا بصوتـه وأدائـه وغنائـه وعزفـه.

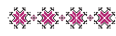
حمدي الحسيني (صحفي)

ولـد في غـزة سـنة 1889 تلقـى تعليـما جيـدا في غـزة وخارجهـا. ذكـرت صحيفـة الاتحـاد الحيفاويـة في عددهـا ليـوم 17 حزيـران 1988 نقـلا عـن مجلـة الحريـة، أنـه تمكـن مـن إتقـان عـشر لغـات هـي: الإنجليزيَّـة والتركيـة واللاتينيـة والفرنسـية والألمانيـة والأوردو والإسـبانية والإيطاليـة واليونانيـة والفارسـية والعبريـة. انضـم في شـبابه إلى الثـورة العربيـة لمقاومـة الحكـم العثـماني فنفتـه السـلطات التركيـة إلى قونيـة عـام 1914 إلا أنـه تمكـن مــن الفــرار متخفيــا إلى بــلاد الشــام نهايــة 1915، وهنــاك التقــى الأمــير فيصــل بــن الحســين الــذي طلــب منــه البقــاء إلى جانبــه إلا أنــه فضــل العــودة إلى فلســطين للعمــل عــلى توحيــد القــوى الوطنيــة في مواجهــة الاحتــلال البريطــاني. عمــل مدرســا في الكليــة الإســلامية بالقــدس فــكان يحــرض طلابــه عــلى الثــورة مــما دفــع الســلطات البريطانيــة إلى نقلــه بــين مــدارس غــزة والرملــة وســجنه عــدة مــرات. نـشر عـشرات المقـالات صحـف «الـصراط المسـتقيم»، «الجامعـة العربيــة»، «الجامعــة الإســلامية»، و«الكرمــل» و«فلســطين» و«مــرآة الــشرق» و«الزهــور»، كــما ألقــى محــاضرات عــلى منابــر جمعيتــي الشــبان المســلمين والمســيحيين في غــزة ويافــا. نظـم المظاهـرات الرافضـة للاحتـلال البريطـاني واتصـل بالحـزب الشـيوعي عـام 1923 ودعـاه لتصعيـد النضـال ضـد البريطانيـين والصهيونيـة.

تـولى رئاسـة تحريـر «صـوت الحـق» اليافاويـة، ولكـن التضييـق البريطـاني عـلى الصحيفـة بسـببه دفعـه إلى تركهـا. ورغـم أنـه لم يكـن عضـوا في الحـزب الشـيوعي فقـد رشـحه الحـزب لحضـور مؤتمـر دولي في مدينـة كولونيـا الألمانيـة سـنة 1929 وهنـاك التقـى الزعيـم الهنـدي جواهـر لال نهـرو وعـددا مـن قيـادات العـالم وألقـى خطابـا ترجـم إلى لغـات الحضـور ونـال إعجـاب المشـاركين فانتخبـوه سـكرتيرا لعصبـة مقاومـة الاسـتعمار في فلسـطين لمـدة عـام. في ذلـك العـام زار موسـكو سرًّا والتقـى الزعيـم جوزيـف سـتالين، وصـار مـن أصدقـاء الاتحـاد السـوفييتي ومـن دعـاة تمتـين الروابـط العربيـة مـع موسـكو. ذكـرت جريـدة «فلسـطين» في عددهـا ليـوم 9 تشريـن الأول 1929 أن الكاتـب الصحفـي حمـدي الحسـيني قـرر الإضراب عـن الطعـام احتجاجـا عـلى بقائـه موقوفـا مـدة طويلـة في السـجن بيافـا دون محاكمـة وعـلى معاملتـه كسـجين جنـائي وليـس كسـجين سـياسي. كانـت سـلطات الانتـداب قـد جـددت أمـر اعتقـال الحسـيني أربـع مـرات مدعيـة أن مقالاتـه في الصحـف العربيـة تحـرض عـلى العنـف والاضطـراب. خـلال إقامتـه الجبريـة في النـاصرة جـاءه مبعـوث مـن القائـد الإيطـالي الفـاشي موسـوليني ليعـرض عليـه التعـاون مـع إيطاليـا في محاربـة الإنجليـز فرفـض ذلـك قائـلا:

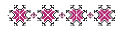
«بلـغ موسـوليني أننـي أرفـض التعـاون معـه لأننـي ضـد كل الاسـتعماريين سـواء كانـوا إيطاليـين أو بريطانيـين». وفي العـدد الصـادر بعـد عـشرة أيـام ذكـرت الجريـدة أن الأسـتاذ المجاهـد حمـدي الحسـيني يرغـب في أداء فريضـة الحـج هـذا العـام، وكتبـت:

«كلنـا أمـل أن لا تقـوم الحكومـة وقـد سـلبتنا حريتنـا أن لا تضـن عـلى الأسـتاذ الحسـيني بحريتـه الدينيـة عـلى الأقـل». لم تكـن رغبـة الحسـيني بالحـج مجـرد أداء لفريضـة ولا مجـرد سـعي لإحـراج حكومـة الانتـداب، لقـد حملـت في ثناياهـا ردا بليغـا عـلى مـن اتهمـوه بالإلحـاد والشـيوعية لمجـرد أنـه ينـاصر حركـة العـمال، كان يـرد عـلى منتقديـه بالقـول: «إن موقفنـا مـن حركـة العـمال العالميـة وعطفنـا عليهـا ولا سـيما حركـة العـمال العـرب، يـأتي مـن روابـط كثـيرة تجمعنـا بهـا وأشـدها رابطـة المبـدأ السـياسي القومـي الاسـتقلالي». في مسـاء يـوم 29 أيـار 1930 أقـامَ شـباب النـاصرة حفـل وداع للأسـتاذ حمـدي الحسـيني الـذي نالـه إفـراج مقيـد، وذكـرت «الزهـور» في عددهـا ليـوم 2 حزيـران أنـه سـمح للحسـيني بالعـودة إلى غـزة ولكنـه سـيكون مراقبًـا وممنوعًـا مـن مغادرتهـا. وفي يـوم 5 آب عـام 1930 كتـب في جريـدة «مـرآة الـشرق» أن انتدابـه كسـكرتير لعصبـة مقاومـة الاسـتعمار قـد انتهـى، راجيـا مـن الهيئـات السياسـية عـدم مخاطبتـه بهـذا المنصـب، ونـوَّهَ إلى أن السـلطات البريطانيـة مـا زالـت تحـاول إلصـاق تهمـة الشـيوعية بـه رغـم أنـه أبعـد مـا يكـون عنهـا بصفتنـا قوميـين نسـعى لاسـتقلال بلدنـا في إطـار وحـدة عربيـة، وقـال إن السـلطات كـررت تفتيـش منزلـه ومنـازل أصدقائـه بحثـا عـن منشـورات شـيوعية. في عـام 1931 منعتـه سـلطات الانتـداب البريطـاني مـن دخـول الأراضي السـورية فعـاد إلى غـزة وعمـل هنـاك وكيـلا عامـا لجريـدة «مـرآة الـشرق» وعمـل بعـد ذلـك رئيسـا لتحريـر جريـدة «الصراط المسـتقيم» وقـد ظلـت تهـم انتسـابه للشـيوعية تلاحقـه مـما اضطـره إلى إصـدار بيـان قاطـع ينفـي فيـه أي صلـة له بالشـيوعية. في 27 تشريـن الأول 1937 ذكـرت جريـدة «الدفـاع» أن قـوة مـن البوليـس البريطـاني داهمـت الفنـدق العـصري في القـدس واعتقلـت حمـدي الحسـيني نزيـل هـذا الفنـدق منـذ 12 يومـا، وفي 7 أيلـول 1939 ذكـرت جريـدة «الجهـاد» أنـه تـم الافـراج عـن الحسـيني بعـد قرابـة عامـين مـن الاعتقـال في سـجن المزرعـة. كتـب بعـد الإفـراج عنـه سلسـلة مقـالات بعنـوان «توجيهـات للشـباب» وقـد نُـشِرَت تباعًـا لجريـدة «فلسـطين» كـما كتـب دراسـات عـن الوحـدة العربيـة. فـاز بغالبيـة الأصـوات في انتخابـات المجلـس البلـدي لغـزة عـام 1946 ولكـن السـلطات البريطانيـة رفضـت تعيينـه رئيسًـا للبلديـة. عمـل في مقـر جامعـة الـدول العربيـة في القاهـرة مـن عـام 1950 وحتـى العـام 1960 وعـاد بعدهـا إلى قطـاع غـزة ليواصـل تثويـر الجماهـير رغـم النكسـة ومـا خلفتـه مـن دمـار حتـى تـوفي عـام 1988.



الحمراء (مطبعة)

تأسسـت سـنة 1938 لصاحبهـا رضـوان الحـلاق، وتقـع في عـمارة المسـتقيم في يافـا.



الحمراء (سينما)

أشـهر دور العرض السـينمائي في فلسـطين ما قبل النكبة، وتأسست في يافـا عـام 1937، وهـي أول دار تقـوم شركـة السـينما الوطنيـة الفلسـطينية للسـينما، وهـي شركـة مسـاهمة وطنيـة، بإنشـائها، وبقيـت تعمـل بوتـيرة متصاعـدة حتـى النكبـة، حيـث شـهدت عروضـا لأبـرز الأفـلام العربيـة والعالميـة مثـل فيلـم الرغبـة لبطلتـه مارلـين ديترتـش، وفيلـم يـوم سـعيد، وفيلـم الدكتـور الـذي مثلـت فيـه الممثلـة المصريـة أمينـة رزق، وكذلـك عرضـت سـينما الحمـراء أيضًـا حفـلات لكبـار الفنانـين العـرب مـن مطربـين وممثلـين مسرحيـين، عـلاوة عـلى دورهـا في احتضـان الفعاليـات الوطنيـة. تعـرض المبنـى بعـد النكبـة للكثـير مـن التغيـيرات، حيـث عملـت فيـه عـدة مؤسسـات مختلفـة منهـا مـسرح محـلي، وفـرع لبنـك

«دسكونت»، ومصالح أخرى، قبل شرائه بعد السطو عليه من الاحتلال.

أسَّست السينما مسرحًا عام 1937 في شارع جمال باشا بحيّ النُّزهة في يافا، وكان هذا المسرح بمقاعده التي بلغت ألفًا ومائة مقعد، يحظى بشعبيَّة كبيرة، فكانت تحضر إليه أم كلثوم والعديد من أبرز الفنَّانين العرب في ذلك الوقت، وبقي مفتوحًا حتَّى النَّكبة، وجرى عليه بعد ذلك ما جرى على السينما من إغلاق وافتتاح فرع لبنك «دسكونت» والسطو عليه من الاحتلال.

حمودة الفرخاوي (شاعر شعبي)

ولد في قرية فرخة قضاء سلفيت عام 1930، ومنذ نعومة أظفاره كان حريصًا على حضور حفلات الأعراس، حيث حضر حفلات العجاوي وعساف طاهر والعراني. ويقول حمودة الفرخاوي إنَّه غنَّى أوَّلًا مع راجح السلفيتي، وكان عمره آنذاك خمسة عشر عامًا، وتزوَّج حين بلغ العشرين، وغنَّى مع راجح في يوم عرسه. اعتزل حمودة الفرخاوي وراجح السلفيتي من 1967-1971 بسبب الظروف السياسية والاحتلال، ويقول إنَّهما التزما باللَّون الوطنيّ، ممَّا سبَّب لهما المضايقات من قبل الاحتلال، وقد طُلِبا عدَّة مرات للمخابرات وتم توقيفهما عدَّة مرَّات.

حنا إبراهيم فاشة (موسيقي)

أحد روَّاد الموسيقى العربيَّة في أوائل القرن العشرين، حيث كان يجيد العزف على الآلات الموسيقية العربيَّة التَّقليديَّة كالعود، وهو من شجَّع الفنَّان الفلسطينيّ واصف جوهريَّة على الغناء، وكان يعزف له ما يغنيه.

عمل حنا فاشة في صناعة الأعواد، وكانت له دكّان في حي المصرارة بمدينة القدس.

حنا أبو حنا (شاعر)

ولد في الرينة قرب الناصرة عام 1928. تنقل حنا مع والده الذي عمل مساحًا للأراضي بين عدة بلدات فلسطينية في طفولته وأول شبابه. تعلم في مدارس حيفا والرينة والناصرة ثم التحق بالكلية العربية في القدس خلال الأعوام 1943 -1947 حيث حصل على إجازة التعليم.

بدأ يكتب الشعر مبكرًا ونشر عددًا من القصائد في شبابه في الصحف الفلسطينية قبل النكبة. كما شارك في تحرير برامج الطلبة في الإذاعة الفلسطينية في القدس وإذاعة الشرق الأدنى في يافا.

عُيِّن معلمًا في مدرسة الناصرة. أنشأ مع ميشيل درملكنيات فرقة موسيقية بعد النكبة وصار يكتب لها القصائد لتغنيها. كما شارك في تحرير جريدة الاتحاد وشارك في إصدارمجلة «الجديد» الثقافية. كما عمل مديرا للكلية الأرثوذكسية في حيفا. عمل في أكثر من موقع منها كلية إعداد المعلمين ومركز الجليل للأبحاث الاجتماعية. كما شارك في إصدار وتحرير أكثر من مجلة وصحيفة وكان عضوا في هيئة أكثر من مؤسسة ثقافية منها مسرح الميدان.

وكان قد تعرض للاعتقال بعد النكبة عام ١٩٤٨.

توفي في الرينة في شباط عام 2022 ودفن في حيفا.

يعتبر حنا أبو حنا من أبرز شعراء المقاومة الذين واصلوا الكتابة والنضال عبر القصيدة والمقال بعد النكبة داخل فلسطين حيث أصدر عشرات الكتب بين الشعر والنقد والترجمة والسيرة وحاز على العديد من الأوسمة والجوائز الوطنية والعربية. أبرز إصدارته:

* نداء الجراح، عمّان، مكتبة عمان، 1969

* عالم القصة القصيرة، حيفا: مطبعة الكرمل، 1979.

* تجرَّعت سمَّك حتى المناعة، حيفا: رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، 1990.

* رحلة البحث عن التراث، حيفا: الوادي للطباعة والنشر، 1994.

* ظل الغيمة. الناصرة، دار الثقافة، 1997

* مهر البومة، حيفا: مكتبة كل شيء، 2004.

* خميرة الرماد، حيفا: مكتبة كل شيء، 2004.

* فستق أدبي. حيفا، 2004.

الأعمال الشعرية الكاملة، الناصرة: منشورات مؤسسة المواكب ومجلة «مواقف»، 2008.

حنَّا أبو ذياب (شاعر شعبي)

وُلِدَ الشَّاعر حنَّا أبو ذياب في بلدة الطِّيبة عام 1877 وتُوفِّيَ فيها عام 1934 وكان وجيهًا فاضلًا يقوم

بواجباتـه العائليَّـة والعشـائريَّة والوطنيَّـة عـلى خـير وجـه. وقـد سـاعدت موهبتـه الشّـعريَّة وسرعـة بديهتـه، وطـول نفسـه الشّـعريّ، عـلى تصـدُّر كـرسيّ الوجاهـة، فهـو موجـود في كلّ مناسـبة، وهـو قـادر عـلى التَّحـدُّث في موضـع الـكلام بلغـة أقـرب مـا تكـون إلى لغـة البـداوة؛ وذلـك لأنَّ الشَّـاعر قـضى عمـره في الأغـوار وعـاشر مختلـف القبائـل. لم يتعلَّـم حتَّـا القـراءة والكتابـة ولكـنَّ ثقافتـه مكتسـبة مـن مجتمعـه المحـلّي ومـن ذكائـه الشَّـخصيّ، وعـاش في العـصر الـتُّركيّ معانيًـا الكـدّ والتَّعـب، حيـث كان يـزرع ويحصد وكانـت حياتـه في الـبرّ معظـم الأحيـان فيذهـب إلى الأغـوار ويعـود لـذا كان الكـرم العـربيّ مـن أهـمّ صفاتـه.

من أشعاره ما قاله في الحاج أمين الحسيني:

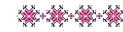
أيُّها العَرَبِيّهْ	اسْتَظِلّوا بِفَيِّه
راعي الشَّجَرَهْ النَّبَوِيّه	ابْنِ الهاشِمي المُخْتارْ
افْرَحِي يا فِلِسْطِينْ	وابْتِهجِي بالحاج امينْ
هو إِلْكِ سُرَّةْ يَقِينْ	عَ حِفْظِ حْقوقِكْ سَهّار



حنا الخل (موسيقي)

وُلِـد الموسـيقي حنـا الخـل في مدينـة النَّـاصرة عـام 1896، وتلقَّـى علومــه الأوَّليَّــة فيهــا وكان ضمــن فرقــة موســيقيَّة فلسـطينيَّة أسَّسـتها إذاعـة القـدس، وكان يعـزف عـلى الكـمان، وهـو ملحِّـن النشـيد الختامـي لأوبريـت السلسـبيل الـذي يعتـبر أول عمـل في مجـال المـسرح الغنـائي في فلسـطين.

توفِّي عام 1980.



حنا دهده فرح (شاعر)

وُلِـد في مدينـة غـزّة عـام 1906، وألحقـه والـده بالكتّـاب ليتعلَّـم القـراءة والكتابـة، وحـين شـعر والـده بذكائـه، قـام بإرسـاله إلى ديـر الـروم في القـدس لإكـمال تعليمـه، فتعلَّـم اللغـة اليونانيَّـة هنـاك، وحفـظ ترانيمهـا، كـما حفـظ القـرآن الكريـم في السَّـابعة مـن عمـره.

أُجيـزَ بعـد انتهـاء دراسـته في مدرسـة ديـر الـروم، وعمـل مدرسًـا في إربـد، وعـاد إلى غـزَّة بعـد مـدَّة قصيرة وأنشـأ هنـاك أول نـادٍ أرثوذكـسي، ثـمَّ انتقـل إلى بيـت لحـم إذ عُـيِّن مدرسًـا للغـة العربيَّـة هنـاك، وكان يُعـرَف آنـذاك بقدرتـه اللُّغويَّـة الكبـيرة، وأشـعاره التـي يقولهـا في المناسـبات.

اسـتطاع حنـا دهـده فـرح اجتيـاز امتحـان المعلمـين الأعـلى بتقدير امتيـاز عـام 1926، وعمـل مدرّسًـا للغـة العربيَّـة في مدرسـة غـزَّة الثَّانويَّـة، كـما أصـدر جريـدة أسـبوعيَّة خاصَّـة بالمدرسـة، أطلـق عليهـا «الخـازوق» ثـمَّ غـيَّر اسـمها إلى «الخـازوق الـدّوَّار» وكان ينتقـد فيهـا زمـلاءه المدرّسـين بطريقـة بنّـاءة كوميديَّـة يُعجَـب بهـا زمـلاؤه أنفسـهم.

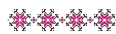
عُـيِّن مديـرًا للمدرسـة الابتدائيَّـة في النّـاصرة، وعُـرِف عنـه حبّـه للمناهـج التّجريبيَّـة، حيـث كان يخصِّـص العطلـة الصّيفيَّـة لاسـتقبال الأطفـال وتعليمهـم الفنـون، فضـلًا عـن تنظيـم رحـلات لهـم إلى المـدن والقـرى الفلسـطينيَّة، وكانـوا ينشـدون خـلال تلـك الرّحـلات أناشـيد يغلـب عليهـا الطَّابـع الوطنـيّ، وكانـت مـن تأليفـه، ثـمّ جمعهـا في ديـوان بعُنـوان «باقـة أزهـار» واسـتعار ألحانهـا مـن الغنـاء الشـعبي الفلسـطينيّ، وتمَّـت طباعـة هـذا الدّيـوان عـام 1936 في مطبعـة النّـاصرة؛ لصاحبهـا يونـس الحـلّاق، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة طباعتـه عـام 2021.

عُـيِّن في إذاعـة هنـا القـدس حيـث كتـب مقـالًا أسـبوعيًّاكان يُقـرَأُ في الإذاعـة، كان المسـتمعون يتلهّفـون لسـماعه، وبخاصَّـةٍ أنَّـه كان يقـوم بنقـد بعـض الظّواهـر السّـلبيَّة في المجتمـع مـن خـلال طريقـة كوميديَّـة يُمتِـع النّـاس بهـا وفي الوقـت ذاتـه يوصـل إليهـم فكرتـه بشـكل أسـلس وأعمـق.

ومـن بـين مقالاتـه الإذاعيَّـة، مقالـه بعُنـوان «الزّبَّـاء ملكـة تدمـر» الـذي نُـشِر في صحيفـة المنتـدى في الثَّامـن مـن تشريـن الثّـاني (نوفمـبر) عـام 1946.

تـمّ تعيينـه مديـرًا للمدرسـة الهاشـميَّة الابتدائيَّـة، وكتـب حينهـا كتابًـا في التّربيـة الاجتماعيَّـة للصـفِّ الثّالـث، وأطلـق عليـه اسـم «الفريـد»، وألَّـف أوّل مسرحيَّـة إسـلاميَّة للأطفـال بعُنـوان «مولـد النّبـيّ محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلّم» ليقدِّمهـا أطفـال المدرسـة الهاشـميَّة في عيـد المولـد النّبـويّ الشّريـف.

تُوُفِّي عام 1985 في غزّة.



حنا السلفيتي (موسيقي)

أحـد روّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن، حيـث كان يجيـد العـزف عـلى الآلات الموسـيقية العربيَّـة التَّقليديَّـة كالعـود والقانـون والآلات الإيقاعيَّـة العربيَّـة، وبـرز في غنـاء الموشَّـحات والأدوار والطَّقاطيـق والقصائـد، كـما عمـل في القسـم الموسـيقي لإذاعـة الـشرق الأدنى في مدينـة يافـا.



حنّا صافية (مصوّر)

وُلِد المصوِّر الفلسطينيّ حنا صافية في مدينة القدس عام 1910، وهو من أوائل المصورين العرب المقدسيين في القرن العشرين، وقد عمل في بداية مشواره المهني لدى قسم التصوير الفوتوغرافي لدى الأمريكانكولوني مساعدا للمصور السويدي الشهير إريك ماتسون حتَّى عام 1946، وبعد خروج قوات الاستعمار البريطاني من فلسطين وخلال النكبة قام بتوثيق مجزرة دير ياسين، كما قام بتوثيق جنازة عبد القادر الحسيني في نيسان (أبريل) عام 1948. بعيد الحرب وجد صافية نفسه كمصور توثيقي لدى الحكومة الأردنية حيث قام بتوثيق أحداث مهمة من خلال صوره كزيارة قداسة البابا بولس السادس إلى فلسطين في العام 1964، وبعد حرب النكسة في العام 1967 رجع إلى الاستوديو الخاص به ليجد أرشيفه قبل العام 1948 قد نهب مع كامل معدات التصوير. وقد استُرجِعَت بعض الصور النادرة بسبب نشرها في بعض الصحف والمجلات العالمية قبل الحرب. استكمل مسيرته المهنية بعد حرب النكسة في العام 1967، حيث وثق من خلال صوره هدم البيوت العربية في الربع اليهودي وكذلك عملية حرق المسجد الأقصى في العام 1968.



حنا عبد الله العيسى (صحفي)

وُلِد الصحفي حنا العيسى في يافا عام 1858، ويُعَدُّ حجر الأساس لعائلة ظلت تتصدر المشهد الصَّحفيّ في فلسطين والأردن وسوريا طيلة عقود، ففيما أصدر هو مجلة «الأصمعي» مع مجموعة منتخبة من أصدقائه الكتاب، أصدر شقيقه يوسف جريدة «ألف باء» في دمشق، وأصدر ابن عمهما عيسى العيسى جريدة «فلسطين» في يافا. لقبه أصدقاؤه «بأبي السعيد» لإعجابه بالأصمعي، فأصدر مجلَّةً بعنوان «الأصمعي» وشارك في تحريرها والكتابة فيها خليل السكاكيني، ومحمد إسعاف النشاشيبي.

لم يكتفِ حنا العيسى بنشر المواضيع الأدبية وانتقاد الحكم العثماني، فهاجم الاستيطان الصهيوني وتسهيلات الحكومة لاستيلاء الصهيونيين على الأراضي العربية، وناشد أثرياء العرب تطوير التجارة والصناعة الوطنيتين، وحث المصارف على إقراض الفلاح لاستغلال أرضه. وكان حنا يؤمن بالتعليم الوطني بالرغم من فضل المدارس الأجنبية على النهضة الثقافية في تلك الفترة. ونادى بضرورة تعليم المرأة ونهضتها.



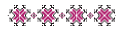
حنا مسمار (فنان تشكيلي)

وُلِد حنا سعيد حاج مسمار عام 1898 في مدينة النَّاصرة، وعُرِف منذ طفولته بحبِّه للفنّ وتشكيل المنحوتات، حيث قام بتشكيل أوَّل تمثال من التُّراب حين بلغ السَّابع من عمره.

درس في مدرسة شلنر الألمانيَّة في القدس حتَّى عام 1920، ثمَّ حصل على منحة لدراسة الفنون الجميلة عن طريق البعثة الألمانيَّة ذاتها، فسافر عام 1921 إلى ميونيخ ليتعلَّم فن الخزف كأوَّل دارس أكاديميّ في ألمانيا.

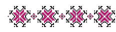
عاد إلى النَّاصرة عام 1926 وشرع في البحث عن مكان تتواجد فيه تربة صالحة لصناعة الفخّار والقطع الخزفيَّة، وتنقَّل بين فلسطين ولبنان وسوريا إلى أن وجد ضالته في الشَّام، ولكنَّه عاد بعد سنة أو سنتين واشترى قطعة أرض شرقي النَّاصرة، وكانت قطعة الأرض تبلغ أربعة عشر دونمًا، وهناك شرع في إقامة فاخورة كمعمل مهنيّ للخزف والفخاريات سُمِّيت «فاخورة آل مسمار» وهي ما زالت تعمل إلى الآن في مدينة الناصرة.

تُوُفِّي عام 1988 بعد معاناةٍ ظلَّ يتجرَّعُها منذ النّكبة ومصادرة أرضه ومنزله ودفاعه الدَّؤوب عنهما ومحاولة استرجاعهما.



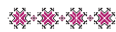
حنا مطر (مكتبة)

محل لتجليد الكتب والمجلات والدفاتر التجارية وصناعة براويز الصور ويقع في شارع العجمي مقابل المستشفى الفرنسي بيافا.



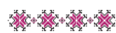
حنانيا، الأخوان (تصوير)

دكان لبيع أدوات التصوير في القدس، وكان يبيع كل ما يحتاجه المصور من أدوات ومعدات وكاميرات وأفلام ومواد معالجة. كان مهدًا لتعليم بعض من عملوا بمهنة التصوير حيث تتلمذ فيه أكثر من مصور فلسطيني.



الحنبلية (مكتبة)

انظر آل قطينة.



حنوش ومليكيان (رياضة)

محل لبيع لوازن فرق الكشافة وفرق كرة القدم والتنس والكريكيت وغيرها من أنواع الرياضة. وكان له فرعان؛ واحد في القدس تجاه المنشية وآخر في يافا شارع بسترس.



الحوش (عمارة)

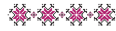
هو تجمع مبانٍ لعائلة ممتدة (حمولة)، يتشكل بطريقة عضوية من عمليات بناء متلاحقة وبحسب حاجة العائلة، وبهذا لا يُترك أفراد، وبخاصة النساء وحيدات وإنما في مجموعات ترعى مصلحة العائلة. ففي فلسطين، كما هو الحال في معظم سكان مناطق البحر الأبيض المتوسط، تعيش المجتمعات الريفية التقليدية في مساكن مجمعة، فسكان المتوسط يفضلون الشراكة والحياة المجتمعية ومساعدة بعضهم البعض. وقد ساهم التراث العربي الإسلامي في هذا النوع من المجتمع.

إن المدن والقرى المتوسطية هي أماكن قريبة، فيها ود وترحيب. وتنتظم المدن والقرى المكتظة حول الأماكن العامة (الساحات)، وتندمج فيها الحياة الدينية والتجارية، والاحتفالات، والأعياد، والمناسبات العامة. ولمورفولوجيا ومواقع البيوت علاقة بصلات القرابة والحاجة إلى الأراضي الزراعية بالإضافة إلى اعتبارات الأمن والسلامة لأفراد العائلة.

عاش أفراد كل أسرة ممتدة في مجموعة من البيوت المتلاصقة المرتبطة بساحة واحدة أو أكثر (أحواش). وقد تم تجميع البيوت حول الساحات بطرق مختلفة اعتمادًا على قربها من رب العائلة واحتياجات الأسرة من الخصوصية والعزلة. وبمجرد أن يتزوج الأبناء، يخرجون من بيت الأسرة، وينشئون وحداتهم الخاصة المنفصلة والمجاورة في الوقت نفسه لآبائهم، وغالبًا ما يتقاسمون الفناء ذاته. وكان اسم الحوش يُطلَق عادة باسم العائلة. «حوش كذا».

لأسباب تتعلق بالأمن والخصوصية، فإن الحوش، الذي يتألف من سلسلة من البيوت الفلاحية، غالبا ما يكون له مدخل واحد. الأحواش السكنية في المناطق الحضرية متشابهة في النسيج العضوي مع أحواش الريف. ومع ذلك، تتكون الأحواش في المدن من سلسلة من الغرف أو البيوت المدينية، وتكون أعلى من مثيلاتها في القرى وقد تصل إلى ثلاثة طوابق. وفي بعض المدن الفلسطينية مثل الخليل والقدس، فإن هذا النمط من البناء (الأحواش) ينمو عضويا وعلى فترات أطول مما أدى إلى وجود الأزقة الضيقة والممرات الطويلة الملتوية، والباحات والساحات السماوية المعقدة.

كان الحوش مكانا عائليا شبه خاص، وأحيانا يتم تعريفه من خلال مدخل كبير بقوس يؤدي إلى الزقاق الذي يصل إلى الحوش. داخل كل فناء، كانت هناك عدة مناطق أصغر وشبه خاصة، كل منها يؤدي إلى بيت فلاحي لعائلة واحدة ضمت الزوج والزوجة وأولادهم. وقد تم تعريف هذه الساحات الأمامية إما ببعض الدرجات من الفناء الرئيسي، أو بسلاسل منخفضة من حجر الزلط. إن تنظيم هذه المساحة المفتوحة والأنشطة التي تمت هناك، تكشف عن أهمية الفناء في ديناميكيات الحياة الأسرية الفلسطينية وإدارة الأنشطة اليومية. والفناء عادةً ما يكون المكان الذي تقوم فيه النساء بأعمالهن اليومية ويختلطن مع أقاربهن أو جيرانهن دون تقييد. كما كان الحوش ملعبا مثاليا آمنا للأطفال. وخلال ليالي الصيف، يصبح الفناء مكان اجتماع لأفراد العائلة حيث تُناقَش شؤون العائلة أو شؤون عملهم. وهنا في الحوش، قامت النساء بمعظم الأنشطة البيتية للأسرة من غسل الأواني والملابس، وإعداد الطعام، وطحن القمح، واستخلاص الحبوب، أو متابعة واحدة من الحرف القروية الموسمية التي تخصصت فيها مثل الفخار، والسلال، والخوابي. وفيه أيضا تناولت الأسرة وجبة الغداء الرئيسية، المطبوخة في وعاء من المعدن أو الطين على نار من الحطب في فرنية دائرية (كانون) مصنوعة من المعدن أو الطين.



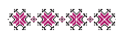
الحياة (صحيفة)

صدرت صحيفة الحياة بمدينة القدس عام 1930، وهي صحيفة يومية سياسية أدبية اجتماعية واقتصادية وعلمية كان يصدرها عادل جبر وخالد الدرزدار، وكانت تُطبَع بمطبعتها الخاصَّة، مطبعة الحياة، التي كانت تتواجد في حي المصرارة بالقرب من البلدة القديمة في القدس.

جاء في كلمة العدد الافتتاحية «هذه صحيفة نقية ناصعة نقدمها للأمة التي نتشرف بالانتماء إليها، ونرى حقًا علينا خدمتها والسعي في إسعادها لتكون سجلًا دقيقًا لأعمالها، ومرآة صادقة لآمالها».

اعتاد عدد من الأدباء النشر في الصحيفة، ومنهم الأديب محمد رفيق الحسيني.

ومن الجدير ذكره أن الصحيفة حاولت دومًا إدخال تحسينات، خاصة بإضافتها للصور والبرقيات وتنويع المادة المنشورة.



الحياة بعد الموت (رواية)

هـي روايـة ألَّفهـا إسـكندر الخـوري البيتجـالي، ونُـشِرت عـام 1920 عـن مطبعـة ديـر الـرّوم الأرثوذكـس في القـدس.

تتحـدَّث الرِّوايـة عـن فـترة الحـرب العالميَّـة الأولى وتلقـي العديـد مـن الأضـواء عـلى واقـع بـلاد الشَّـام عمومًـا تحـت الحكـم العثمانيّ خـلال الحـرب العالميَّـة الأولى، فيصـوِّر البيئـة الزّمكانيَّـة في القـدس، وحلـب، وبعـض مواقـع القتـال الأخـرى كالسـويس وغـزَّة.



حياة البلابسة (إذاعيّة ومسعفة)

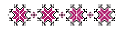
وُلِـدت حيـاة سـليم البلابسـة عـام 1930 في نابلـس، ونشـأت يتيمـة الأب مـع والدتهـا في القـدس والتحقـت بـدار المعلّـمات، ولم تتـمّ تعليمهـا بسـبب التزاماتهـا العائليَّـة.

عملـت في إذاعـة هنـا القـدس فـترة قصـيرة، وعُيِّنـت معلّمـة في مدرسـة بنـات ديـر ياسـين، ودرّبـت الأهـالي عـلى الإسـعافات الأوليَّـة، وقامـت بواجبهـا خـلال المذبحـة. وبعـد حـينٍ تسـلَّلت خـارج القريـة، فلَّـما وصلـت إلى منطقـة آمنـة سـمعت أنـين أحـد الجرحـى فعـادت لتضميـد جراحـه بغطـاء رأسـها، فأبصرتهـا قـوات الاحتـلال وأطلقـوا عليهـا وابـلًا مـن الرّصـاص فاستُشـهِدَت، أمَّـا الـذي أنقذتـه فهـو الـذي طـرق بـاب منـزل عائلتهـا ونعاهـا. لم تعـش إلا ثمانيـة عـشر عامـاً.



الحياة الرياضية (صحيفة)

صحيفـة أسـبوعية بـدأت في الصـدور في يافـا في آب 1938، حررهـا عـلي حسـين الأسـعد ثـم تـولى تحريرهـا عيـس أسـعد عبـود، وكان مالكهـا جميـل عبـد الغنـي شـلالي، وعنيـت بأخبـار السـينما والألعـاب وسـباق الخيـل والنقـد الهـزلي.



حيفا (مجلة)

مجلـة أسـبوعيَّة أسَّسـها إيليـا زكا في تشريـن الأوَّل (أكتوبـر) مـن العـام 1924، وكانـت تُطبـع في مطابـع النفـير بمدينـة حيفـا.

اهتمـت المجلَّـة بـكل مـا يتعلـق بشـؤون العـمال وحقوقهـم، وهـذا مـا كانـت تهـدف إليـه منـذ بدايـة إصدارهـا، إذ كتبـت في عددهـا الأول الصـادر في الحـادي والعشرينمـن تشريـن الأول (أكتوبـر) عـام 1924 بأنـه «مقصـد هـذه المجلة وغايتها الوحيـدة الاهتـمام فقـط بالعـمال ومـا يقاسـونه مـن الأتعـاب والمشـاق في حياتهـم التعيسـة الطافحـة مـن الصعوبـات».



حيفا الأرثوذكسيَّة (فرقة كشفيَّة مسرحيَّة)

إحـدى الفـرق الثَّقافيَّـة الفلسـطينيَّة التـي اهتمَّـت بالفنـون في بدايـة الرُّبـع الثَّـاني مـن القـرن العشريـن في مدينـة حيفـا، وقـد مثَّلـت في نيسـان مـن العـام 1933 مسرحيَّـة الحـقّ يعلـو، كـما مثَّلـت في كانـون الثّـاني مـن العـام 1942 مسرحيَّـة «الإغـواء» في مدينـة عـكَّا.





الحرم القدسي قبل النكبة



يافا عام 1946



منظر عام لمدينة الناصرة



شارع الملوك في حيفا عام 1938

الخالديّة (مكتبة)

تعتبر المكتبة الخالدية في القدس من أهم المكتبات في القدس بل في فلسطين جميعًا، حيث يقول عنها أديب فلسطين عجاج نويهض في كتابه (رجال حول فلسطين): «هي المكتبة الوحيدة في فلسطين جمعت فيها حصة كبيرة من تراث الذهن العربي القديم فكتبها قيمة نادرة». حاول الاحتلال في عام 1967 الاستيلاء على المكتبة ونفائسها من الكتب والمخطوطات بحجة أنها أملاك غائبين، فشكلت عائلة الخالدي لجنة محلية برئاسة حيدر الخالدي لحماية المكتبة، وأول عمل تولته اللجنة هو القيام بجرد محتويات المكتبة من مخطوطات ومطبوعات، وانتهى هذا الجرد عام 1968، وتبين أن موجودات المكتبة مؤلفة من 1293 مخطوطة، و4740 كتابًا مطبوعًا، أي ما مجموعه 5997 مجلدًا، وبلغ عدد المطبوع باللغة العربية 3135 مجلدًا وباللُّغة الأجنبية 1569 مجلدًا. وكانت المكتبة في بدايتها مدرسة في مبنى قديم على طريق السلسلة آلت ملكيتها إلى السيدة خديجة الخالدي ابنة القاضي موسى الخالدي قاضي عسكر بر الأناضول، فأوصت ولدها الحاج راغب الخالدي رئيس المحكمة الشرعية في يافا (1866 - 1952) أن يغلقها وينقل إليها كتب الأسرة الخالدية، فنفذ وصيتها في سنة 1900م بمشورة ومعونة الشيخ طاهر الجزائري مؤسس المكتبة الظاهرية بدمشق، والشيخ أبو الخير محمد الحبال الدمشقي. كما يعتبر المبنى نموذجا معماريا للقدس في العصور الوسطى، وتعود بدايته إلى مملكة القدس في الحقبة الصليبية في القرن الثالث عشر، ويمتاز المبنى بغناه من الناحية المعمارية، فيدمج بين الأقواس الموسدة والأقواس المتعرجة التي تميز العمارة الصليبية والأيوبية بالإضافة إلى مميزات مملوكية، مثل النموذج الأبلق، وهو دمج حجارة حمراء وبيضاء في إطارات الأبواب وشبابيك محاطة بأطر منحنية. وأثناء عملية نقل الكتب خطر ببال الحاج راغب الخالدي أن يحولها إلى مكتبة عامة تظل وقفا ينتفع بها طلاب العلم، وكانت والدته الحاجة خديجة قد أوصت بمبلغ من المال لأعمال البر، فحول هذا المبلغ لافتتاح المكتبة التي افتتحت رسميا في عام 1900م، واتفقت عائلة الخالدي على أنه متى توفي أحد أفراد الأسرة تنقل مكتبته الخاصة إلى المكتبة الخالدية. فضمت المكتبة إليها كتب يوسف ضياء الدين باشا الخالدي نائب القدس في مجلس المبعوثين العثماني، ومكتبة روحي بك الخالدي الرئيس الثاني لمجلس المبعوثين العثماني سنة 1908م، ومكتبة نظيف بك الخالدي أحد مهندسي السكة الحديدية الحجازية، ومكتبة أحمد بدوي بك الخالدي، وغيرهم. وبهذا كانت نواة المكتبة الخالدية الكتب والمخطوطات التي توارثتها الأسرة الخالدية، ثم ضمت إليها العديد من الكتب والمخطوطات التي أُهدِيَت إليها، فتجمع في المكتبة عدد كبير من المخطوطات والكتب النادرة والجرائد والمجلات بأكثر من لغة. أقدم مخطوطة في المكتبة تتناول الشريعة المالكية وتعود للقرن الحادي عشر. ويتوفر في المكتبة عدد كبير نسبيا من المخطوطات الأصلية، المكتوبة بيد المؤلف نفسه لا النساخ. يوجد أيضا كتب مزخرفة تدعى بالمكرمات منحت كهدايا، من بينها مكرمة منحت لصلاح الدين الأيوبي. كذلك تتواجد في المكتبة كتب مزخرفة في الطب الهندي من القرن الثالث عشر، ومصحف ضخم ومزخرف من القرن السادس عشر. وضمت المكتبة عند تأسيسها عام 1900م (1318) كتابا، وفي عام 1928 بلغ عدد كتبها (4000) كتاب ثلثاها من المخطوطات، وفي عام 1936 وصل عدد كتبها إلى (7000) مجلد ثلثها من المخطوطات، وفي عام 1945 ازداد أعداد كتبها إلى (12.000) كتاب باللُّغات العربية والإنجليزية والفرنسية والفارسية والتركية. وقد أصدرت المكتبة الخالدية بعد تأسيسها دليلا لقرائها أسمته (برنامج المكتبة الخالدية العمومية) جاء فيه: «وفق الله تعالى جناب الفاضل الأديب الفطن الأريب صاحب المكرمة الحاج راغب أفندي الخالدي الديري المقدسي بمساعدة بعض وجهاء عائلته الكريمة وهما صاحب الفضيلة ياسين أفندي الخالدي وموسى شفيق أفندي الخالدي على تشييد غرفة رحبة على جادة باب السلسلة في القدس الشريف». ومن شروط المؤسسين للمكتبة كما جاء في برنامجها: «ألَّا يخرج منها كتاب حرصا على المنفعة العامة... والمكتبة دار عمومية لمن يرغب في المطالعة، وهي مفتوحة الأبواب لجميع الطلاب كل يوم من الصباح إلى المساء». تولى الشيخ طاهر الجزائري إدارة المكتبة الخالدية، وبعد وفاته، تولى إدارتها الشيخ أمين الأنصاري وظل مديرًا لها زهاء نصف قرن، وكلاهما من أصدقاء الشيخ راغب الخالدي. وبعد وفاة الشيخ الأنصاري أوائل الخمسينيات بقي مفتاح المكتبة مع ابنه حتى عام 1967م، عندما تولى أمر المكتبة حيدر الخالدي بصفته القائم بأعمال متولي أوقاف آل الخالدي في القدس. وفي عام 1973، تم إعداد فهرس المكتبة الخالدية. ويتبين من الفهرس أنَّ المكتبة تحوي كُتبًا في التفسير والتجويد والقراءات والرسم والحديث والأصول والفتاوى المواعظ والحكم والنحو واللغة والأدب والسياسة والقوانين والمدائح النبوية والسيرة النبوية والتراجم والفلك والطب والروحانيات. وفيها عدد من المجاميع في مُختلف العلوم الدينية والدنيوية. وتمت فهرسة المخطوطات، ومسحها ضوئيا، وتخزينها على بطاقات ميكروفيش على صيغة PDF على أيدي جمعية أصدقاء المكتبة ومؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. كما وتتوفر بعض النماذج للمخطوطات الممسوحة ضوئيا على شبكة الإنترنت. وأوسع من تكلم عن هذه المكتبة بل وأماتها بحثًا، سواء عن تأريخ نشأتها وبنائها والمراحل التي مرت بها أو أهم المكتبات التي أضيفت لها هو الدكتور وليد أحمد سامح الخالدي – حفيد مؤسس هذه المكتبة الحاج راغب الخالدي– وذلك في مقاله الذي بلغ الأربعين صفحة والمعنون بـ(المكتبة الخالدية في القدس) والذي جعله مقدمة لفهرس المكتبة الكامل، والذي قام بفهرستها الأستاذ نظمي الجعبة والذي سيصدر في مجلدين، ثم قام الأستاذ وليد الخالدي نفسه بإعادة نشر

هـذا المقـال عـلى شـكل كتـاب مسـتقل يحمـل العنـوان السـابق نفســه (المكتبــة الخالديــة في القــدس).

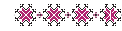


الخرقة (أزياء شعبيّة)

لبـاسُ الـرأسِ الـذي ترتديـهِ المـرأةُ حـين تهـمّ بالخـروجِ مـن المنـزلِ، أو أيّ لبـاسٍ يغطّـي مـا تحتـه مـن ملابـسَ، وكان لبسـه شـائعاً وجـزءاً مـن الكثـير مـن الألبسـة.

كانـت تُصنَـعُ الخرقـةُ سـابقًا مـن القـماشِ الرُّومـيِّ، غـير أنَّـه اسـتُبدِلَ مـعَ تقـدُّمِ الزَّمـنِ بأنـواعٍ أخـرى مـن القـماشِ؛ كالحريـرِ والجورجيـت وغيرهـا.

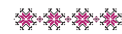
مـن حيـثُ شـكلُها، تتمثَّـلُ الخرقـةُ بقطعـةٍ مسـتطيلةٍ يـتراوح طولهـا بـين 170-240سـم، ويتوقَّـف عرضهـا عـلى عـرض «مقطـع» القـماش الـذي تُقَـصّ منـه. أمَّـا لونُهـا فهـو الأبيـضُ غالبًـا، وقـد تُصنَـعُ الخـرقُ السّـوداءُ في حـالاتِ الحـداد.



الخشتك (أزياء شعبيّة)

قطعـة مـن القـماش، يختلـفُ شـكلُها تبعًـا للمنطقـةِ التـي صُنِعَـت فيهـا، والثَّـوبِ المصنـوعِ أيضًـا، فهـي مربَّعـةٌ في بعـضِ المناطـقِ والأثـوابِ، ونجدُهـا مثلَّثـةً في مناطـقَ أخـرى، وفي ثـوبِ المـردنِ عـلى سـبيلِ المثـالِ تكـونُ عـلى شـكلِ مَعـين، ويشـار إليهـا أيضـاً بـ«اللوزة».

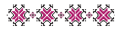
وتؤدّي الخشـتك دورًا مهمًّا في الثَّوبِ الفلسـطينيِّ، إذ تمنحُه اتّسـاعًا تحـت الإبـطِ، مـا يسـمحُ للـذِّراعِ بحريَّـةِ الحركـةِ. فضـلًا عـن أنَّهـا تصـلُ بـين الأكـمامِ والبنانيـق والأبـدان عنـدَ نقطـةِ التقائهـما تحـتَ الإبطـين، وتسـدّ الحفـرةَ في تلـكَ الأجـزاءِ مـن خـلالِ قـصّ جـزءٍ مـن القـماشِ بشـكل دائـريٍّ عنـدَ موقـعِ التقـاءِ القطـعِ، فتُجمَـعُ الأجزاءُ بالخياطةِ أو بالتَّطريزِ أو بكليهما معًا.



الخص (عمارة)

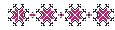
هـو بيـت يكـون عـادة مـن الخشـب ويغطـى سـقفه بالبـوص ويتكـون عـادةً مـن غرفـة واحـدة فقـط، يتـم إنشـاؤه قـرب المـزارع لينـام فيـه المـزارع ويضـع فيـه أغراضـه. وهـو إلى حـد قريـب يشـبه «المناطـير» في الأماكـن الزراعيـة الجبليـة، إذ ينتـشر الخـص أكـثر في الأماكـن الزراعيـة السـاحلية. وفي مواسـم الحصـاد والقطـاف يسـتخدم الخـص كمنـزل مؤقـت، وبخاصـة في الصيـف، حيـث إن السـقف المفـروش بالبـوص والقصـب يسـاعد في جلـب التهويـة وترطيـب الحـرارة.

كـما يقـوم الصياديـون ببنـاء خصـاص متشـابهة يسـتخدمون فيهـا القـماش، ويضعـون فيهـا عـدة الصيـد وملابسـهم ويبيتـون فيهـا في الصيـف، وعـادة مـا تطيـح بتلـك الخصـاص الريـاح والزوابـع فيقومـون بتجديدهـا مـن فـترة لأخـرى.



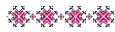
خضاري (أزياء شعبيَّة)

هـو اسـم آخـر لثـوب الجنّـة والنـار في بعـض المناطـق الوسـطى مـن فلسـطين.



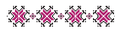
الخضراء (سينما)

تأسسـت سـينما الخـضراء في نابلـس، ثلاثينيـات القـرن المـاضي، وحملـت في وقـت لاحـق اسـم «الزهـراء»، ومقرهـا مكتبـة بلديـة نابلـس الحـالي.



الخضراء (سينما)

أول صالـة عـرض سـينمائي في مدينـة غـزة، تأسسـت في مطلـع الأربعينيـات مـن القـرن المـاضي، ولم تسـتمر طويـلًا.



خليل أبو العافية (طبيب وإعلامي)

وُلِـد الإعلامـيّ والطَّبيـب خليـل أبـو العافيـة في مدينـة يافـا، وأنهـى تعليمـه الابتـدائيّ والثَّانـويّ فيهـا، ثـمَّ التحـق بجامعـة مونبلييـه الفرنسـيَّة ليتخـرَّج عـام 1927 حاصـلًا عـلى بكالوريـوس في الطـبِّ والجراحـة.

افتتـح أبـو العافيـة عيادتـه الخاصَّـة في شـارع باسـترس بمدينـة يافا، وكان ينقـل عيادتـه إلى روبـين في موسـم الاصطيـاف، كـما شـارك في تأسـيس جمعيَّـة الشَّـباب المسـلم لإيجـاد عمـل للخرّيجـين مـن أبنـاء يافـا حيـث كان المسـتعمر البريطـانيّ يقـف في كثـير مـن الأحيـان حجـر عـثرة في طريـق تعيينهـم بالوظائـف الحكوميَّـة.

أسَّـس أبـو العافيـة عـام 1933 جريـدة المطرقـة، وهـي جريـدة أسـبوعيَّة كانـت تحـارب الاسـتعمار البريطـانيّ والصّهيـونيّ، وكثـيرًا مـا توقَّفـت وصـودرت قبـل أن يتـمّ إغلاقهـا مـن قبـل السـلطات الاسـتعماريّة.

عُـرِف عنـه حسّـه الوطنـيّ العـالي، فـكان ناشـطًا سياسـيًّا ومهرّبًـا السِّـلاحَ للفدائيّـين والمقاومـين ضـد الاسـتعمار البريطـانيّ

والصهيونيَّة، مما أدى لاعتقاله أكثر من مرة، كان آخرها سجنه في معتقل صرفند خلال الثورة الكبرى عام 1936، ممَّا اضطره للجوء إلى لبنان مستأنفًا هناك عمله السياسي، فطلبت منه السُّلطات الفرنسيَّة المغادرة، فانتقل إلى مصر وعمل هناك عدَّة سنوات متطوّعًا نائبًا لرئيس قسم الجراحة في مستشفى المواساة في مدينة الإسكندرية، وفي عام 1950 افتتح عيادةً خاصَّة به وأصبح طبيبًا جرَّاحًا معتمدًا لدى عدة شركات، كما أصبح مفتِّشًا للأوبئة، وتوفي في الإسكندريَّة عام 1967.



خليل بدوية (فنَّان تشكيلي)

وُلِد خليل بدويَّة في مدينة يافا، وكان فنَّانًا تشكيليًّا فلسطينيًّا ثائرًا ضدّ سياسة الاستعمار البريطاني، ممَّا أدَّى لاستشهاده في أعقاب الثَّورة الفلسطينية التي قامت عام 1936، حيث التحق بالثَّورة أثناء دراسته للفن، ولم تحفظ لنا المصادر شيئًا من أعماله.

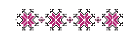


خليل بديري (مؤلف وطبيب)

وُلِد المؤلف خليل بديري عام 1906 في مدينة القدس وتلقَّى علومه فيها، ثمَّ سافر إلى بريطانيا ليدرس الطِّبّ وعاد إلى القدس عام 1932 يحمل شهادة في الطِّبّ وجراحة العيون، وإجازة من الكليَّة الملكيَّة البريطانيَّة للطب، وعضوية الكلية الملكية البريطانيَّة للجراحين، وعمل في مستشفى مار يوحنا للعيون في مدينة القدس.

شارك خليل البديري في تظاهرات القد عام 1919، كما ألقى أول خطاب له أمام تظاهرة حاشدة خارج دار الحكومة في باب العامود في القدس، يندِّد فيه ويستنكر الاستعمار البريطاني ووعود بلفور وتجزئة البلاد العربية.

كتب عدَّة مقالات في جريدة الغد المقدسيَّة قبل النَّكبة، من بينها: حلول معقَّدة تتلاءم مع أهداف الاستعمار النَّكراء، الذي نُشِر في الثَّاني من آب (أغسطس) في العام 1946، ومقال اتَّقوا الله في أنفسكم، ونُشِرَ في الحادي والعشرين من حزيران (يونيو) عام 1946.



خليل بيدس (أديب ومترجم)

وُلِدَ الأديب والمترجم الفلسطينيّ خليل إبراهيم بيدس عام 1874 في مدينة النَّاصرة، وينتمي خليل إلى حمولة الصباغ، إحدى أكبر الحمائل في الناصرة، حيث كان والده إبراهيم بيدس تاجرا يبيع الأقمشة لسكان الخيام في غور الأردن، وقد مات شابا وله من العمر ثلاثون سنة ولم يكن عمر خليل آنذاك يتجاوز الخامسة عشرة. أما كنية بيدس فتعود إلى اسم فتاة من عائلته أُطلِقَت عليها تلك الكنية. درس خليل المرحلة الابتدائية في المدرسة الأرثوذكسية في مدينة الناصرة حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة العربية. ثم افتتح الروس مدرسة عالية في مدينة الناصرة، وكان في عداد المنتخبين للتعليم فيها بدعم من عائلته. أقام خليل في تلك المدرسة أو «السيمنار الروسي» من عام 1886 حتى عام 1892 أصبح بعدها مديرًا للمدرسة الروسية الابتدائية في حمص في سوريا، ثم نُقل إلى المدرسة الروسية الابتدائية في بسكنتا في لبنان، ومنها إلى مدرسة سوق الغرب ثم إلى مدرسة جدَيْدة «مرجعيون» في لبنان أيضًا، حتى نقل من حمص إلى المدرسة الأرثوذكسية في حيفا في سنة 1908.
بعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908 قام بتأسيس مجلة النفائس العصرية التي صدرت نصف شهرية، ومنذ سنة 1911، صارت هذه المجلة تصدر من القدس، إلى أن احتجبت عن الصدور عند نشوب الحرب العالمية الأولى، ولم تستأنف صدورها سوى في سنة 1919، لكنها توقفت نهائيًّا سنة 1923. وقد انتشرت هذه المجلة في عدد من البلاد العربيّة والأجنبيّة، ونشر كبار أدباء وشعراء فلسطين والعالم العربي أعمالهم فيها.
اختير خليل بيدس سنة 1911 من جانب العرب الأرثوذكس بالتزكية ليمثلهم في «المجلس المختلط»، الذي أنشأته الحكومة العثمانية لإدارة شؤون الطائفة العربية الأرثوذكسية والإشراف على الأوقاف الأرثوذكسية في فلسطين وشرق الأردن، فاستقال من المدرسة الأرثوذكسية في حيفا وانتقل إلى القدس واستقر فيها.
أولى بيدس الهجرة الصهيونيّة اهتمامه مبكّراً ونبّه إلى خطرها، ودعا السلطات العثمانيّة، في المقالات التي كان ينشرها في «الأهرام» و«المقطم» في مصر، إلى اتّباع العدل في معاملتهم العرب وطالب بإنصافهم. وعند اندلاع الثورة العربية في حزيران/ يونيو 1916، حُكم عليه بالإعدام، لكنه لجأ إلى البطريركية الأرثوذكسية في القدس، فحمته وأنقذته من المشنقة.
دعا بيدس العرب إلى عدم الانسياق إلى أوامر الحكومة البريطانية المنتدبة خصوصًا بعد دخول الغزاة الإنجليز، واشترك في تظاهرة النبي موسى سنة 1920 في القدس، وخطب فيها منبهًا إلى خطر تصريح بلفور، فاعتقلته السلطات البريطانية وأودعته سجن عكا بعد أن حكمت عليه بالسجن خمسة عشر عامًا. وفي السجن، أصدر المندوب السامي البريطاني، هربرت صامويل، بعد فترة قرارًا بالعفو عنه وعن جميع المساجين السياسيين من عرب ويهود.
عُيّن بيدس، بعد ذلك، معلمًا للّغة العربية في مدرسة «المطران» (مدرسة السان جورج) بالقدس، وهو منصب ظل يشغله إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1945.
أنشأ بيدس مكتبة قيمة تحوي نفائس المخطوطات والمؤلفات فُقدت جميعها عندما اضطرّ إلى مغادرة منزله بالقدس سنة 1948 سيرًا على الأقدام متجهًا إلى قرية سلوان المجاورة بعد أن احتلت القوات اليهودية حارته، ومن سلوان انتقل إلى عمّان، ومنها إلى بيروت التي توفي فيها في 9 شباط/ فبراير 1949 ودُفن فيها.
منحته دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية

وسام القدس للثقافة والفنون والآداب عام 1990. جاء في الكتاب العربي للمعرض الثقافي الذي أقامته لجنة الثقافة العربية في فلسطين عام 1946 أن مؤلفات خليل بيدس كانت أربعة وأربعين كتابا ما بين مؤلف ومترجم، ومن أعماله المؤلفة:

* الوارث (رواية)، القدس: 1920.

* مسارح الأذهان (مجموعة أدبية فنية روائية في حقيقة الحياة)، المطبعة العصرية، القاهرة 1924.

* ديوان الفكاهة (قصص وروايات)، القدس 1924.

* العقد الثمين في تربية البنين، المطبعة العثمانية، بعبدا/ لبنان 1898.

* حفلات التتويج، بيروت 1898.

* الكسور الدارجة، بيروت 1898.

* الكسور العشرية، بيروت 1898.

* مرآة المعلمين، لبنان 1898.

* تاريخ روسيا القديم، بيروت 1898.

* الدولة الإسلامية، القدس 1912.

* تاريخ الطيران، القاهرة 1912.

* رحلة إلى سيناء، بيروت 1912.

* درجات الحساب (جزءان)، القدس 1913.

* درجات القراءة (ستة أجزاء)، القدس من سنة 1913 حتى سنة 1921.

* ملوك الروس، القدس 1913.

* أمم البلقان، القدس 1914.

* تسريح الأبصار فيما تحتويه بلادنا من الآثار، القدس 1920.

* تاريخ القدس، القدس 1922.

* مختار البيان والتبيين (بالاشتراك مع شريف النشاشيبي) القدس 1924.

* العرب، أبطالهم وأشهر حوادثهم، القدس 1924.

* الكافي في الصرف، القدس 1925.

* الشاب المنتصر، القدس 1945.

* نحن واللغة (أحاديث لغوية- أذاعها من الإذاعة الفلسطينية)، القدس 1946.

ترجمات خليل بيدس:

* ابنة القبطان (رواية مترجمة لبوشكين)، ونشرت في مجلة «المنار»، بيروت 1898.

* الطبيب الحاذق (رواية مترجمة). بيروت 1898.

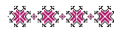
* القوقازي الولهان (رواية مترجمة)، بيروت 1899.
* شقاء الملوك (رواية مترجمة)، مطبعة دير الروم، القدس 1908.

* أهوال الاستبداد (رواية مترجمة لتولستوي)، المطبعة الوطنية، حيفا 1909.

* الحسناء المتنكرة (رواية مترجمة)، القدس 1911.

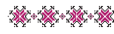
* العرش والحب – (رواية تاريخية مترجمة)، القدس 1921.

* هنري الثامن وزوجته السادسة (رواية مترجمة)، القدس 1921.



خليل بيدس (مكتبة)

أنشأ خليل بيدس في بيته بحي البقعة الفوقا بالقدس مكتبة قيمة ضمت مخطوطات قديمة العهد، وكتبا ثمينة، فضلاً عن مؤلفاته التي زادت على الأربعين مؤلفاً ومترجما في الأدب واللغة والتاريخ، والترجمة، والتربية، والآثار. بالإضافة إلى أعداد مجلة النفائس العصرية، ومقالاته الكثيرة والمتنوعة التي نشرها في صحف ومجلات عربية وأمريكية. حاول خليل بيدس البقاء في منزله بحي البقعة الفوقا عندما بدأت العصابات الصهيونية حربها على الأحياء العربية في غربي القدس، لكنه لما سمع بفظائعها ضد المواطنين العرب هرب من بيته وهو شيخ كبير مشيًا على الأقدام فأنقذه أهل سلوان وهو مغمى عليه. وقد سرق اليهود مكتبته الثمينة بكل محتوياتها، ومنها معجم عربي كبير كان مخطوطاً وقد أعده للطبع، بالإضافة إلى مجلته الشهيرة (النفائس العصرية)، وحديث السجون، ومقالاته في الأهرام، والمقطّم، وصحف مصرية، وأمريكية.



خليل جواد الخالدي (مكتبة)

يُعَدُّ خليل الخالدي من رواد النهضة الأدبية والفكرية في فلسطين، من مواليد القدس عام 1863م، كان لديه اهتمام كبير بالكتب ومعرفة واسعة بمصنفاتها، له العديد من المؤلفات في أدب الرحلات. وقد تفوق في علم المخطوطات فأحكمه ونبغ فيه حتى أصبح علما من أعلامه، وتعهد مكتبات الأستانة واستنسخ كثيرا من نوادر مخطوطاتها، وجمع في مكتبته نحو خمسة آلاف كتاب ومجلد عربي، من بينها ألف مخطوط. وقد أوقفها لطلاب العلم، وكان مجموع ما فيها حسب الحجة الوقفية 3480 كتابا و500 مخطوط، وصل منها 759 كتابا ومائة مخطوط إلى مكتبة المسجد الأقصى عام 1978.

وذكر عارف العارف: «إنَّ المكتبة كانت محفوظة في صناديق مقفلة حتى سنة 1947».

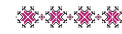


خليل حلبي (فنَّان تشكيلي)

وُلِدَ الفنَّان خليل حلبي في مدينة القدس عام 1889، وكان من أهمّ روَّاد الفنّ التشكيلي الفلسطيني الذي انتقل في عهده من الرُّسومات الدّينيَّة إلى المواضيع الحياتيَّة ورسم المشاهد الطَّبيعيَّة واستخدام أدوات جديدة لرسم الأيقونات واللَّوحات عمومًا.

وقد جاءت اللوحات الزيتية التي وضعها، لتعكس أسلوبا شخصيا في معالجته للأشكال المصورة فمن خلال أسلوبه السلس، سعى حلبي إلى الاستفادة من منهاج الرسم الأيقوني، وحاول أن يتقن موضوعه المصور بنقله من مرئيات البيئة الفلسطينية. أما التخطيط الذي اتّبعه الحلبي لكي يحقق فيه لوحته الزيتية، فلم يختلف عن أسلوبه في تصوير الأيقونة.

تُوُفِّيَ حلبي عام 1964.



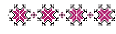
خليل الخالدي (أديب ورحالة)

وُلِدَ خليل جواد بدر مصطفى خليل محمد صنع الله الخالدي عام 1863 في مدينة القدس، وتلقَّى تعليمه على يد علمائها ومدرّسيها وأُجيزَ على يد الشيخ محمد أسعد الإمام المقدسي الشَّافعي، ثمَّ التحق بالأزهر الشَّريف وتتلمذ على يد أعلام عصره، مثل جمال الدين الأفغاني، وعبد الرحمن الشربيني الشَّافعي، ومنها ارتحل إلى الأستانة (اسطنبول) عاصمة الإمبراطوريَّة العثمانية وتخرَّج في مدرسة القضاة، ثمَّ وُلِّيَ قاضيًا لحلب بين عامي 1901-1903، وبعد إعفائه منها سافر ليقوم بجولةٍ في دول المغرب والأندلس وكان له ولعٌ بالرّحلات الطَّويلة الشاقَّة؛ ثمَّ عاد بعد ذلك إلى الأستانة وعُيِّنَ قاضيًا لبلدة ڤالڤاندلن، وبقي فيها لمدَّة عامٍ، ثمَّ عاد إلى القدس.

عُرِفَ الشّيخ الخالدي بشجاعته وميله إلى الحقّ والتَّقويم، فكان من مؤسِّسي أوَّل حركة معارضة في الإمبراطوريَّة العثمانيَّة، وأوَّل حزب سياسيّ، وهو حزب الاتّحاد والتَّرقّي، حيث أُسِّسَ ليعارض السُّلطة الظَّالمة والاستبداديَّة، فقام ثائرًا عام 1908 على السُّلطان عبد الحميد، وراح الشَّيخ الخالدي يخطب في الجماهير داعيًا إيَّاها لقبول هذه الثَّورة، وأفتى بعزل السُّلطان الجائر.

كتب عدَّة مقالات في الصُّحف الفلسطينيَّة والعربيَّة قبل النَّكبة، وأضاء فيها على رحلاته، ومنها ما نشره في صحيفة العرب في العاشر من حزيران (يونيو) عام 1933 بعُنوان: الأندلس كما تراها اليوم، وفي الصحيفة ذاتها نشر في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1933 مقاله بعُنوان: مشاهد رائعة في الأندلس، وغيرها.

تُوُفِّيَ في العاشر من رمضان عام 1941 عن عمرٍ ناهز ثمانيةً وسبعين عامًا.



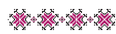
خليل رعد (مصور)

نشأ المصوِّر الفلسطينيّ خليل رعد في مدينة القدس، وتلقَّى دروسه الابتدائيَّة والثَّانويَّة فيها، قبل أن يدرس فن التصوير في بازل بسويسرا.

وقد بدأ رعد مسيرة التصوير عام 1891 وانطلق من داخل أستوديو أقامه في شارع يافا في القدس خارج السور، وبصفته مصورا عثمانيا رسميا كان توثيق الحرب العالمية الأولى مشروعه التوثيقي الأول. وقد وثق في صوره الحياة الاجتماعية في المدن والقرى الفلسطينية إضافة إلى الأحداث والشخصيات السياسية في تلك الفترة التي كان فيها مقربا من الحاكم العسكري العثماني جمال باشا الأمر الذي مكنه من التنقل بسهولة بين مصر وسوريا لبنان وفلسطين. وقد صور رعد خلال ستة عقود الحياة اليومية في فلسطين، وفي القدس بشكل خاص، والعديد من مشاهد حياة الطبقات العليا، وتمثل صوره الوجه الآخر لما غاب من صور المصورين الأجانب، الذين جابوا فلسطين، حيث شكلت صوره النمط الحقيقي للوجود والحياة الفلسطينية، والبديل للنمط الاستعماري الغربي، ويظهر في صوره أيضًا التأثير الاستعماري على مشهد الحياة المحلية.

وتطورت تجربة رعد بشكل لافت إذ مارس التصوير كفن يقوم من خلاله بالتعبير عن رؤاه وأفكاره حيث أنتج كتالوجاً خاصاً به عام 1933 يضم صوراً مختلفة للبلاد ولأهلها.

صور خليل رعد أكثر من 1230 صورة فوتوغرافيَّة، وقد تمّ إنقاذها من قبل صديق إيطالي له أثناء النكبة عام 1948، حيث قام الاحتلال بحرق الاستوديو الخاص به. نزح رعد إلى بحمدون اللبنانيَّة وتوفِّيَ هناك عام 1957.



خليل السّكاكيني (مكتبة)

خليل السكاكيني من مواليد القدس، وتعلّم في مدارسها، وبرع في مجالات عديدة لكنه رأى في التعليم رسالة سامية، فانخرط في سلكه معلّمًا، ومربيًا وأنشأ المدرسة الدستوريّة بالقدس. وألّف عديدًا من الكتب التعليميّة، كما نشط في المجالات الاجتماعيّة والفكريّة والثقافيّة. وقد استطاع خلال حياته جمع كثير من

الكتب التي تلبي رغبته العلميّة المتنوّعة المَنازِع، وأقام مكتبة في منزله؛ كانت غنيّة بأصناف من كتب التربيّة والتاريخ والأدب والسياسة وغيرها.

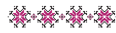
أقام بيته في حي القطمون بالقدس الغربية، ودخل السنة السبعين من عمره يوم الجمعة 1948/1/23 وحيه محاصر، ويتعرض للقصف من العصابات الصهيونية، حيث كان الحي منعزلًا عن بقية الأحياء العربية، وكأنه جزيرة مالطة على حد قول السكاكيني نفسه، وعلى الرغم من قسوة الحياة تحت الحصار، واصل خليل السكاكيني العيش في بيته، ومع جيرانه وأصدقائه، وشارك في حراسة الحي، حتى في أشد اللحظات قسوة يوم 1948/3/30 حيث أصبح الحي مثل فوهة بركان تتطاير منه الحمم، ويعلو اللهيب، وينبعث الدّخان. فبدأ الناس بالهجرة إلى المدينة القديمة أو بيت جالا أو عمان أو مصر أو غيرها. ولم يبق إلا القليل، كانَ منهم خليل السكاكينيّ، لكنّه اضطر لمغادرة منزله يوم الجمعة 1948/4/30 الساعة السادسة صباحًا متوجهًا إلى مصر، بعد أن شعر وكأن البيت سيسقط على رأسه وأسرته.

عندما غادر خليل السكاكيني منزله في حيّ القطمون، كانَ قد حرص على أن يأخذ بعض أشيائه العزيزة عليه، التي لا يستغني عنها في رحلته، التي كانَ يأمل ألّا تطول، وممّا حرص على أخذه كاملًا كانَ «دفاتره وأوراقه»، لكنه نسيها جميعها في ظل انهيال الرصاص عليهم من كل جانب، حتى عندما تحركت السيارة، التي أقلّتهم من القدس إلى القاهرة في السادسة صباحًا.

وقد ذكر خليل السكاكيني في كلمة ألقاها في النادي الأرثوذكسي في مصر الجديدة يوم الإثنين 1948/10/11م بعنوان «لئلا ننسى» أن مكتبته نُهبت من قبل العصابات الصهيونيّة، وجاء فيها: حرصت أن آخذ دفاتري، وأوراقي لعلي أحتاج إليها، ولكن نسيت الجميع ... حرصت أن آخذ نرجيلتي، وهي دماغي الثاني، ولكن أخذت البربيج، ونسيت النرجيلة. تركنا الدار والثياب والأثاث والمكتبة والمؤونة، والبيانو العظيم الذي لا نجد له مثيلاً، والثلاجة الكهربائية الكبيرة، وفوق ذلك تركنا الأمانات الثمينة التي أرسلها إلينا أصحابها على اعتقاد منهم أن بيتنا ممنّع صعب، إذا تطاولت إليه الأعناق جُذّت، وهي تقدّر بألوف من الجنيهات. لا أذكر تلك الساعة الهائلة، التي خرجنا فيها من الدار، والقنابل تتساقط حولنا، والرصاص يتطاير فوق رؤوسنا، إلاّ دققت يداً بيد، وقلت: «كيف نسينا أن نأخذ معنا كل ما في الخزانة من زجاجات؟! ألا تعست العجلة!! الوداع يا مكتبي! يا دار الحكمة، يا رواق الفلسفة، يا معهد العلم، يا ندوة الأدب! كم أحببت فيك الليالي الطوال: أقرأ وأكتب، والليل ساج، والناس نيام. ولا يهون من وجدي إلاّ أني نقلت يومياتي، وهي كثيرة، تملأ ألوفاً من الصفحات، إلى مكان أمين. فقد كانَ من ديدني منذ الحداثة أن أكتب كل يوم ما يمر بي من أحوال، وما يعن بي من خواطر، وما توحيه إليّ مُطالعاتي، وما ألتقطه من مخالطة الرّجال ذوي العقول... كل هذه اليوميات عزيزة عليّ كأنها أفلاذ كبدي... الوداع يا كتبي النفيسة، القيّمة، المختارة. أقول كتبي وأنا أعني أولا: أني لم أرثها عن الآباء والأجداد... وثانياً، أني لم أستعرها من الناس، ولكنها من إنشاء هذا العاجز الواقف أمامكم... مَن يُصدّق أن بعض الأطباء كانوا يستعيرون مني بعض الكتب الطبية؛ لأن هذه الكتب لا توجد إلّا في مكتبتي... لم تعرض مشكلة في اللّغة في إحدى دوائر الحكومة إلّا سألوني عنها؛ لأنهم يعرفون أن مظانّ هذه المشكلة لا توجد إلا في مكتبتي، وقد أكون من العارفين بهذه المظان. الوداع يا كتبي! لست أدري ما حلّ بك بعد رحيلنا، انتُهِبتِ، أحرقت، أنُقِلت معززة مكرمة إلى مكتبة عامة أو خاصة، أصِرْتِ إلى دكاكين البقالين يلفّ بأوراقك البصل؟! الوداع يا كتبي! يعز عليّ أن أُحرم منك، وأنا على أهبة الرحيل من هذه الدنيا. وهل يستطيع مَنْ كانَ مثلي على أهبة الرحيل، والبقية الباقية من عمره لا تزيد عن أربعين أو خمسين سنة!! أن ينشئ مكتبة جديدة؟ يعزّ عليّ أن أُحرم منك، وقد كنتِ غذائي الرّوحي، وكنتُ ولا أزال شرهًا إلى هذا الغذاء. لقد كنت أُلازمك في ليلي ونهاري، ولم يزرني أحد في الليل، أو النهار إلاّ وجدني مكباً على كتبي...».

وقد كانت مكتبة خليل السكاكيني، بما تضمه من مقتنيات علميّة متنوّعة، تشبه دار الحكمة في بغداد، أيام عزها، وهي رواق فلسفة، ومعهد علم له ولزملائه. وقد كوّن المكتبة بنفسه، فهو لم يرثها عن أب أو جد، ولم يستعر أيّا منها، بل اقتناها كلّها بنفسه، ووفق رغباته، واهتماماته، فتراوحت كتبها بين كتب الطب واللغة، وما بينهما من مسافة واسعة.

يشار إلى أن الكثير من كتب السكاكيني تمَّ سرقتها ونقلها إلى الجامعة العبرية.



خليل السَّكاكيني (مؤلّف وصحفي) (1878-1953)

أبرز رواد النهضة الأدبية والفكرية في البلاد في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. وُلِد المؤلّف والصحفي خليل السكاكيني في الثّالث والعشرين من كانون الثّاني (يناير) عام 1878 في مدينة القدس، وتلقى تعليمه في المدرسة الأرثوذكسية في القدس، ثم انتقل إلى الكلية الجمعية الإنجليكانية التبشيرية ومنها إلى الكلية الإنجليزية في القدس ودرس فيها الآداب. ثم انتقل بعد تخرجه عام 1908 إلى المملكة المتحدة لفترة وجيزة، وانتقل بعدها إلى أمريكا، حيث عمل في تعليم اللغة العربية وساهم في كثير من المطبوعات الصادرة في ولايات الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية، كما قام بالكثير من أعمال الترجمة. لكنه قرر العودة إلى الوطن قبل مضي عام على قدومه إلى أمريكا.

عمل السكاكيني بعد عودته إلى القدس صحفيًّا في جريدة الأصمعي المقدسية كما درَّس اللغة العربية في مدرسة الصلاحية

في القـدس. وامتـد نشـاطه إلى تدريـس الأجانـب اللغـة العربيـة فيـما يعـرف بالأمريـكان كولـوني في القـدس. إلا أنـه قـرر أن ينشـئ مدرسـته الخاصـة في القـدس عـام 1909 أسـماها بمناسـبة اعتـماد دسـتور الإمبراطوريـة العثمانيـة الجديـد المدرسـة الدسـتورية. مـا إن افتتحهـا حتـى ذاع صيتهـا بسـبب توجههـا الوطنـي وبسـبب المنهـاج الرّائـد الـذي اتبعـه خليـل السـكاكيني فيهـا في ذلـك الوقـت، حيـث لم يعتمـد فيهـا نظـام الدرجـات، ولم يتبـع أسـلوبًا تقليديًّـا لتعليـم والموسـيقى والتربيـة البدنيـة.

اشـترك السـكاكيني في الثـورة العربيـة الكـبرى وقاتـل مـع العـرب ضـد الأتـراك، كـما ألّـف نشـيد الثـورة العربيـة بنفسـه، حيـث آمن بالقوميـة العربيـة ودعـا إليهـا في كل مناسـبة، بـل إنـه اصطـدم مـع الكنيسـة الأرثوذكسـية بالقـدس التـي كان كبـار قساوسـتها مـن اليونانيـين، حيـث دعاهـم لتغيـير لغـة الصـلاة والطقـوس مـن اليونانيـة إلى العربيـة؛ وكتـب آراءه صراحـةً داعيًـا لإصـلاح الكنيسـة. إذ نـشر في هـذا الصـدد منشـورًا عـام 1913 بعنـوان «النهضـة الأرثوذكسـية في فلسـطين». مـما تسـبب في حرمانـه كنسـيًّا وإبعـاده عـن الكنيسـة.

آمـن السـكاكيني بتحديـث وسـائل التعليـم واسـتخدام الوسـائل البصريـة، وكتـب عـدة مؤلفـات تـشرح منهجـه. كـما أنـه أعـد وألـف الكثـير مـن كتـب المناهـج الدراسـية في مجـال اللغـة العربيـة. وكان مـن أهمهـا كتـاب اللغـة العربيـة للصـف الأول الابتـدائي الـذي يبـدأ بـدرس كلمتـي (رأس - روس) المدعمـة بالصـور والـشرح. وقـد درس هـذا الكتـاب عـشرات الآلاف مـن الطـلاب مـن بدايـات العشرينيـات وحتـى عـدة سـنوات بعـد وفاتـه وإلى منتصـف السـتينيات.

مـن خـلال مهنتـه في التدريـس والتفتيـش، خـاض السـكاكيني نضالـه ضـد أعـداء شـعبه؛ فـكان لـه دور مميّـز في الصحافـة والنشـاط السـياسي في إطـار الحركـة الوطنيـة الفلسـطينية، ضـد الانتـداب ومبـدأ الوصايـة، والخطـر الصهيـوني الداهـم المدعـوم مـن بريطانيـا بـدون شروط، وقـد رأى السـكاكيني أن هـذا الخطـر يهـدد الوطـن العـربي بأكملـه.

عـين عـام 1919 مديـرًا لـدار المعلمـين في القـدس لكنـه اسـتقال احتجاجـا عـلى تعيـين هربـرت صموئيـل اليهـودي الأصـل ليشـغل منصـب المنـدوب السـامي لبريطانيـا في فلسـطين. بعـد مغـادرة هربـرت صموئيـل فلسـطين عـاد للعمـل مفتشًـا عامًـا للغـة العربيـة في فلسـطين. وبـدأ بكتابـة مقالاتـه وأشـعاره السياسـية المعارضـة في المقتطـف والهـلال والسياسـة الأسـبوعية.

تسـببت نكبـة فلسـطين عـام 1948 في تركـه لبيتـه ومكتبتـه التـي جمعـت الكثـير مـن أمّـات الكتـب العربيـة والأجنبيـة فهاجـر إلى القاهـرة، وفي 13 آب/ أغسـطس عـام 1953 تـوفي خليل السـكاكيني بمستشـفى دار الشـفاء بالقاهـرة بعـد نكبـات متواليـة تمثّلـت في مـوت زوجتـه «سُـلطانة»، ثـم ابنـه الأكـبر «سري».

كتـب خليـل السـكاكيني العديـد مـن الكتابـات، ولكنـه اشـتهر بيومياتـه، وقـد نشرتهـا ابنتـه هالـة السـكاكيني مختـصرة بعنـوان (كـذا أنـا يـا دنيـا) ونـشرت في القـدس عـام 1955، وفي طبعـة ثانيـة نشرهـا الاتحـاد العـام للكتـاب والصحفيـين الفلسـطينيين، بـيروت 1982. أمـا اليوميـات الكاملـة فقـد نُـشرت في ثمانيـة أجـزاء عـام 2003.

ولـه العديـد مـن المخطوطـات التـي لم تنـشر، وكذلـك كتابـات مترجمـة. أمـا منشـوراته فهـي:

أ. الاحتذاء بحذاء الغير. القدس 1896.

ب. النهضة الأرثوذكسية في فلسطين. القدس 1913.

ت. الجديـد في القـراءة العربيـة- أربعـة أجـزاء (القـدس بـين سـنة 1924 وسـنة 1933).

ث. مطالعات في اللغة والأدب. القدس 1925.

ج. فلسطين بعد الحرب الكبرى. القدس 1925.

ح. سريّ. القدس 1934.

خ. الدليل الأول في تعليم اللغة العربية. القدس 1934.

د. مبادئ وأصول في تعليم اللغة العربية. القدس 1936.

ذ. حاشـية عـلى تقريـر لجنـة النظـر في تيسـير قواعـد اللغـة العربيـة. القـدس 1938.

ر. لذكراكِ. القدس 1940.

ز. وعليه قس. القدس 1943.

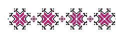
س. ما تيسّر – الجزء الأول. القدس 1943، 1946.

ش. ما تيسّر – الجزء الثاني. القدس 1946.

ص. الدليل الثاني في تعليم اللغة العربية. القدس 1946.

ض. الأصول في تعليم اللغة العربية. القاهرة 1953.

توفي عام 1953 في القاهرة.



خليل الشهواني (شاعر وفقيه)

وُلِـد خليـل الشّـهواني في مدينـة القـدس وتلقّـى علومـه الدّينيَّـة واللُّغويَّـة عـلى يـد علمائهـا، وكان رقيـق اللِّسـان، خفيـف الظِّـلّ، محبوبًـا ومرغوبًـا لـدى الأعيـان.

كتب العديد من القصائد، من أبرزها قوله:

سَلِ العَقيقَ وَسَلْ عربًا بذي سَلَم

عن دمعِ عَينٍ جرى استهلالُه بِدَمِ

وَبُحْ بمدحِ ختامِ الرُّسلِ كلِّهمِ

خيرُ النَّبيّينَ قد عُدُّوا وأفضلهم

حوى المحاسِنَ من فرقٍ إلى قدَمِ

تُوُفِّيَ عام 1740 في القدس.



خليل طوطح (مؤلف وتربوي)

وُلـد خليـل طوطـح في مدينـة رام اللـه في العشرين من أيّار (مايو) عـام 1886، وتلقَّـى الابتدائيَّـة في مدرسـة للبنـين أنشـأتها جماعـة الفرينـدز أو الكويكـرز الأمريكيَّـة في بلـدة البـيرة. وتابـع دراسـته في مدرسـة الفرنـدز في برمانـا لبنـان، ثـمَّ في المدرسـة الإنجليزيَّـة في القـدس، قبـل أن يسـافر إلى الولايـات المتَّحـدة ليكمـل دراسـته الثَّانويَّـة في معهـد أوك غـروف في مدينـة فاسـالبورو، وهـو أيضًـا تابـع للفرنـدز.

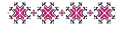
بعـد ذلـك التحـق طوطـح بكليَّـة كلارك التـي أصبحـت الآن جامعـة في مدينـة ورسسـتر بماساتشوسـتس، ثـمَّ حصـل عـلى شـهادة الماجسـتير في التَّربيـة مـن جامعـة كولومبيـا عـام 1912.

عـاد إلى فلسـطين بعـد إنهائـه الماجسـتير ليصبـح مديـرًا لمدرسـة الفرنـدز للبنـين، ولكـنَّ انـدلاع الحـرب العالميـة الأولى جعلـه هدفًـا للتَّجنيـد في الجيـش العثـماني، ففـرَّ مـن الخدمـة العسـكريَّة بعـد ثلاثـة أشـهر ولجـأ إلى أمريـكا، وبعـد الحـرب عـاد إلى فلسـطين ليشـغل منصـل المسـاعد الأوَّل لمديـر كليـة تدريـب المعلِّمـين التـي أصبحـت فيـما بعـد الكليَّـة العربيَّـة، كـما أصبـح مديـرًا لهـا.

اسـتقال خليـل طوطـح مـن منصبـه بعـد زيـارة بلفـور صاحـب الوعـد الشـهير لفلسـطين المحتلـة عـام 1925، وسـافر إلى أمريـكا وأكمـل هنـاك تحصيلـه العلمـيّ ليحصـل عـلى شـهادة الدكتـوراه. ثـمَّ عـاد إلى رام اللـه مديـرًا لمدرسـة الفرنـدز بـين عامـي 1927-1944.

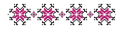
نشـط خليـل طوطـح في الدِّفـاع عـن الحقـوق العربيَّـة في فلسـطين وشـهد لهـذه الغايـة أمـام لجنـة التحقيـق الملكيَّـة برئاسـة اللـورد بيـل سـنة 1937، وانتقـد السُّـلطات البريطانيَّـة في مجـال التربيـة والتَّعليـم، ثـمَّ سـافر إلى الولايـات المتحـدة عـام 1944 لمكافحـة الدعايـة الصهيونيَّـة واسـتمرَّ في هـذا المضـمار إلى أن تـوفِّيَ عـام 1955.

لخليـل طوطـح عـدَّة مؤلَّفـات عربيَّـة وأجنبيَّـة، مـن أهمِّهـا: التربيـة عنـد العـرب، وجغرافيـة فلسـطين بالاشـتراك مـع حبيـب خـوري، وتاريـخ القـدس ودليلهـا بالاشـتراك مـع بولـس شـحادة.



خليل قدسي (ممثل مسرح)

ممثِّـل مسرحـيٌّ كان يمثِّـل ضمـن نـادي الشَّـبيبة الأرثوذكسـيَّة في يافـا، وعُـرِف بتمثيلـه مسرحيَّـة «الشَّـهيدة» أو «عواطـف البنـين» بـدور درَّاق وروبـرت بوريـال.



خليل اللّحام (شاعر شعبي)

وُلِـد خليـل اللّحـام في أواخـرِ القـرنِ التَّاسـع عـشر في قريـة بيـت عطّـاب المهجّـرة، شـمال غـرب بيـت لحـم، وتلقَّـى علومـه الأوليَّـة فيهـا. عمـل في الزّراعـة مـع عائلتـه، وكان يحـبُّ الشِّـعر الشّـعبيَّ منـذ نعومـةِ أظفـارِه، فـكان يـردِّده أثنـاء عملـه في الزّراعـة وفي المناسـباتِ الوطنيَّـة والاجتماعيَّة.قـال قصيـدة حـول الأحـوال الاقتصاديَّـة في فلسـطين وانتقـاد الهجـرات الصّهيونيَّـة المتتابعـة إلى فلسـطين:

أما مصيبة يا جماعة

ما بقي رحمة يا جماعة

لَيْموها حاجة فظاعة

هاللي بيملك شقفة دار

افتكر لي نفسه «روتشيلد»

انفتح وزاد الأجار

وعالمستأجر صار يستبد

لا بترحموا واحد فقير

ولا بترحموا صاحب عيال

من جوركم رايح أطير

باللي بتعبدوا الأموال

يا ريتنا نموت يا ريت

ونخلص من جور الملّاك

شو هالحالة يا حسرة

حكومتنا غاضة النظر

ولسّاها فاتحة الهجرة

لليهود تروح هدر



الخليلي (مكتبة)

وتعـرف أيضـا بالمدرسـة البلديـة أو الخليليـة، وقـد أُنشِـئت في القـدس في عـام 1725م، وهـي مكتبـة الشـيخ محمـد بـن محمـد بـن شرف الديـن الخليـلي مـن أكـبر العلـماء في فلسـطين في القـرن الثـاني عـشر الهجـري/ الثامـن عـشر الميـلادي، ومفتـي الشـافعية في القـدس (ت 1734م). والتـي كانـت تحتـوي عـلى 7000 كتـاب ومخطوطـة باللغـة العربيـة. وكانـت المكتبـة مـن أوائـل المكتبـات الكبـيرة التـي يتـم وقفهـا عـلى طلبـة العلـم ولمـن يرغـب في الإفادة منهـا. ذكـر الشـيخ الخليـلي أن خزانـة كتبـه التـي أوقفهـا إنمـا حصّلهـا مـن كسـبه فلـم يكـن فيهـا كتـاب مغصـوب ولا مـسروق ولا مغبـون صاحبـه، بـل إنـه كان يشـتري بالحـق والإنصـاف، ولا يدخـل خزانتـه كتـاب تـم شراؤه مـن الـتركات التـي حصـل بهـا المحاباة غالبًا. أوقـف الخليـلي جميـع مـا يملكـه مـن كتـب عـلى اختـلاف أنواعهـا ومـا اشـتملت عليه مـن العلـوم الشرعيـة والإلهية والأدبيـة عـلى نفسـه مـدة حياتـه ثـم مـن بعـده عـلى أولاده وأولاد أولاده بطنًـا بعـد بطـن، وطبقـة بعـد طبقـة، وعـلى طلبـة العلـم منهـم فـإذا انقرضـوا فعـلى الزاويـة المحمديـة المشـهورة في صحـن الصخـرة الشريفـة عـلى الفقهـاء الشـافعية إلى أن يـرث اللـه الأرض ومـن عليهـا. وبقيـت مكتبـة الشـيخ محمـد الخليـلي في المدرسـة البلديـة المجـاورة للمسـجد الأقـصى، الأمـر الـذي كان يسـهل عـلى طـلاب العلـم والراغبـين في الإفـادة منهـا.



الخميس (مطبعة)

مطبعـة ودار نـشر، لصاحبهـا محمـد فريـد الشـنطي. تقع في شـارع الرشـيد في مدينـة يافـا. وكانـت تطبـع جريـدة «الخميـس» وهـي جريـدة أسـبوعية صـدرت عـام 1935 في يافـا لصاحبهـا ومحررهـا محمـد فريـد الشـنطي.



خيري بدران (فنَّان تشكيلي)

وُلِـد الفنَّـان التَّشـكيلي خـيري بـدران في مدينـة نابلـس عـام 1921، والتحـق بمدرسـة الفنـون التطبيقيـة، وتخصـص بقسـم النسـيج، وعـاد إلى فلسـطين عـام 1935 ثـم سـافر سـنة 1937 إلى لنـدن لمـدة عـام درس خلالـه الرسـم والطباعـة وتصميـم النسـيج، وعمـل بعـد عودتـه إلى فلسـطين مدرسًـا للنسـيج بمدينـة المجـدل.

بعـد وقـوع النَّكبـة، هُجِّـرَ إلى الكويـت ليعمـل مدرسًـا للتربيـة الفنيـة.



خيري حماد (صحفي ومؤلف ومترجم)

وُلِـد خـيري حـمَّاد عـام 1913 في مدينـة نابلـس، وتلقَّـى تعليمـه الابتـدائيّ فيهـا، ثـمَّ التحـق بكليـة القـدس العربيَّـة ومنهـا إلى الجامعـة الأمريكيـة في بـيروت، وقـد نـشر خـيري حـماد ونـشر أول مقـال لـه في جريـدة «النهـار» اللبنانيـة خـلال فـترة دراسـته للعلوم السياسـية في الجامعـة الأمريكيـة ببـيروت وكان عـن «وعـد بلفـور» وكتـب بعـد ذلـك العديد من المقـالات في مجلة «الرسـالة المصرية». تخـرج مـن الجامعـة عـام 1936 فسـافر إلى بغـداد وعمـل مدرسـا هنـاك لخمـس سـنوات، تـولى خلالهـا رئاسـة تحريـر صحيفـة الاسـتقلال اليوميـة، وشـارك في ثـورة رشـيد عـالي الكيـلاني، ليعتقـل بعـد فشـلها لسـنة وثلاثـة أشـهر. عـاد إلى فلسـطين بعـد الإفـراج عنـه عـام 1943 فتولى رئاسـة تحرير جريـدة «الدفـاع» لمـدة 3 أعـوام، أصـدر بعدهـا مجلة «المسـتقبل» الشـهرية في القـدس ثـم تـولى رئاسـة تحريـر جريـدة «الوحـدة». كان يكـثر مـن السـخرية السياسـية اللاذعـة في «المسـتقبل» عـبر عمـوده «عـلى كيفـي» ففـي عـدد يـوم الجمعـة 19 نيسـان 1946 كتـب مـا نصـه: «سـألنا أحـد زعمائنـا بالتلفـون مـاذا يتمنـى أن يكـون لـو لم يكـن بفضـل العنايـة وسـذاجة الشـعب زعيـما يشـار لـه بالبنـان، وكنـا نتوقـع أن يكـون جنديـا في خـط الدفـاع الأول عـن الوطـن أو عـودا في عـين المسـتعمر الحسـود، ولكنـه أجـاب أتمنـى أن أكـون تاجـرا موفقـا. فعلـق زميـل كان يجلـس عـلى مقربـة منـي قائـلا: لـولا الحيـاء لتمنـى أن يكـون حاويـا أو سـاحرا. ولم يتملكنـي العجـب فالزعامـة والتجـارة مترادفـات يـا أخـا العـرب في بلادنـا». وإمعانـا منـه في اللجـوء الى السـخرية اخـترع شـخصية «تعبـان أفنـدي» وكانـت محـورا لرسـوم الكاريكاتـير في مجلتـه. انقطعـت «المسـتقبل» عن الصـدور مدة عام تقريبـا، ولمّا عادت إلى الصـدور بتاريـخ 24 تشريـن الأول عـام 1947 كتـب رئيـس التحرير: «والمسـتقبل إذ تعـود إلى ميـدان الكفـاح بعـد أن غابـت عنـه ردحـا مـن الزمـن نتيجـة عقبـات لم يكـن في الإمـكان تذليلهـا والتغلـب عليهـا، تعاهـد اللـه والأمـة عـلى أن تسـير في الطريـق الـذي اختطتـه لنفسـها مـن اسـتقلال في الـرأي وتحـرر في الخطـة وقوميـة في المبـدأ والعقيـدة وإصـلاح في ميادين الاجتـماع والاقتصـاد والسياسـة وصـدق في الغايـة والوسـيلة». وقعـت النكبـة قبـل أن يثبـت صاحـب «المسـتقبل» صـدق أقوالـه، غـادر إلى الأردن منكوبـا وأصـدر هنـاك نـشرة بعنـوان «وكالـة الأنبـاء العربيـة» وتـولى رئاسـة تحريـر جريـدة «الأردن» اليوميـة وانتقـل منهـا ليعمـل مستشـارا في الديـوان الملـكي الأردني ثـم مديرا عامـا لدائـرة المطبوعـات والنـشر ثـم سـكرتيرا لرئاسـة الـوزراء. وبعـد عـمان أقـام في بـيروت عـام 1955، حيـث عمـل مراسـلا لكبريـات الصحـف الأجنبيـة مـن لبنـان ثـم مـن سـوريا. وانتقـل إلى القاهـرة عـام 1962 حيـث عكـف عـلى التأليـف والترجمـة وشـغل منصـب الأمـين العـام لاتحـاد كتـاب فلسـطين ومنصـب الأمـين العـام المسـاعد لاتحـاد الكتـاب

العـرب، ونـال عضويـة اللجنـة التنفيذيـة للمجلـس الأعـلى للفنـون والآداب في الجمهوريـة العربيـة المتحـدة. نـال وسـام الاسـتحقاق مـن الجمهوريـة العربية المتحدة عـام 1964 تقديـرا لجهـوده في مجـال الفكر العـربي حيث أثرى المكتبـة العربية بمـا يزيـد عـلى 100 كتـاب منهـا: «كي نسـتعيدَ فلسـطين»، «أبعـاد المعركـة مـع إسرائيـل والاسـتعمار»، «حتميـة الوحـدة العربيـة»، « لصهيونيـة- جذورهـا وأهدافهـا»، «قضايانـا في الأمـم المتحـدة». ومـن كتبـه المترجمـة: «تاريخ ألمانيـا الهتلريـة»، «مذكرات ونسـتون تشرشـل»، «مذكـرات ديغـول»، «مطارحـات ميكافيلـلي»، وروايـة آرنسـت همنغـواي «لمـن تقـرع الأجـراس»، و«المنفـى والملكـوت» لألبير كامـو، و«باسـم الحريـة» للكاتـب كوامينيكرومـا.

تُوُفِّيَ في القاهرة عام 1972.



خيري الدِّين أبو الجبين (صحفي)

وُلِـد عـام 1924 في يافـا، وأنهـى تعليمَـه الابتـدائيَّ في مدرسـةِ النُّزهـةِ فيهـا، وبعـدَ إظهـارِهِ تفوُّقًـا ملحوظًـا في المدرسـةِ الثَّانويَّـة، اختارتـه دائـرةُ المعـارفِ ليـدرسَ في الرَّشـيديَّةِ حتَّـى تخـرَّج عـام 1942، فاسـتقطبته المدرسـةُ الثَّقافيَّـةُ لشـفيقِ الأنصـاري، التـي أصبحـت لاحقًـا كليَّـةَ الثَّقافـةِ الإسـلاميَّةِ، وبقـيَ يعمـلُ فيهـا أربعـةَ شـهورٍ، ليُعَـيَّنَ بعـدَ ذلـكَ في مدرسـةِ «حسـن عرفـة» في حـيّ العجمـي جنـوب يافـا حتَّـى عـام 1946.

شـاركَ في العديـدِ مـن الأنشـطةِ الثَّقافيَّـةِ والرِّياضيَّـةِ الفلسـطينيَّةِ التـي كانـت منتـشرةً في يافـا آنـذاك، حيـث انتسـب للنَّـادي الرِّيـاضي الإسـلامي وشـغلَ منصبَ سـكرتيرِ اللَّجنـةِ الرِّياضيَّـةِ، وكانَ قـد أنشـأ في الوقـتِ ذاتِـه النَّـادي الثَّقـافيَّ العـربيَّ الـذي أصـدرَ مجلَّـةً أدبيَّـةً بعُنـوان «أنصـار الثَّقافـة».

عُـيِّنَ أمـينَ سرٍّ لجنـةِ منطقـةِ يافـا للاتِّحـادِ الرِّيـاضيِّ الفلسـطينيِّ عـام 1944، وكانَ أيضًـا المسـؤولَ الإعلامـيَّ لمنظَّمـةِ النّجـادةِ الفلسـطينيَّةِ التَّابعـةِ للنَّـادي الرِّيـاضي الإسـلامي مـا أعطـاهُ سـاعاتِ فـراغٍ كبـيرةً اغتنمَهـا في الانتسـابِ إلى جريـدةِ الدِّفـاعِ؛ ليعمـلَ محـرِّرًا للزَّاويـةِ الرِّياضيَّـةِ.

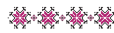
اسـتقالَ عـام 1946 مـن وظيفتِـه كمعلِّـمٍ في مدرسـةِ «حسـن عرفـة»، وعُـيِّنَ مراقبًـا للصُّحـفِ في دائـرةِ مراقبـةِ الصُّحـفِ، وفي الوقـتِ عينِـه كانَ قـد عـادَ إلى التَّدريـسِ مـن بوابـةِ «كليَّـةِ الثَّقافـةِ الإسـلاميَّةِ» لشـفيق الأنصـاري.

بعـدَ اجتهـادِه المتواصـلِ في دائـرةِ مراقبـةِ الصُّحـفِ، عُـيِّنَ كبـيرَ الموظّفـين، وبقـي فيهـا إلى وقـوعِ النَّكبـةِ عـام 1948، حيـث هُجِّـرَ إلى الكويـت وعمـل مدرِّسًـا في المدرسـةِ القبليّـةِ وقـامَ بعـددٍ مـن الأنشـطةِ والفعَّاليَّـاتِ الثَّقافيَّـةِ، وفي عـام 1958 توقَّـفَ عـن عملِـه في التَّدريـسِ وانضـمَّ إلى إدارةِ الكهربـاءِ العامَّـةِ وعمـل فيهـا مراقبًـا إداريًّـا، وكانَ أيضًـا الأمـين العـامّ للاتِّحـادِ الكويتـي لكـرةِ القـدمِ بـين عامـي 1957-1963. وبعـدَ إنشـاءِ منظَّمـةِ التَّحريـرِ الفلسـطينيَّةِ عـام 1964، عُـيِّنَ مديـرًا لمكتبِهـا في الكويـت.

بعـدَ وقـوعِ النَّكسـةِ عـام 1967، لحـقَ آلافُ الطُّـلَّابِ الفلسـطينيِّينَ مـن الضِّفـةِ الغربيَّـةِ وقطـاعِ غـزَّةَ بذويهـم الذيـن كانـوا يعملـونَ في الكويـت؛ ولأنَّ المـدارسَ الكويتيَّـةَ لم تكـن تسـتطيعُ اسـتيعابَ الطُّـلَّابِ الجـددِ، عمـلَ أبـو الجبـين بعـد تكليفِـه مـن قبـلِ منظَّمـةِ التَّحريـرِ لإنشـاءِ مـدارسَ تسـتوعبُ الفلسـطينيِّينَ هنـاك، إذ كانـوا في بدايـةِ الأمـرِ يدرسـونَ في المـدارسِ الكويتيَّـةِ بعـدَ انتهـاءِ الـدّوامِ، وبعـدَ فتـحِ المـدارسِ التـي أنشـأتها منظَّمـةُ التَّحريـرِ توافـدَ مـا يزيـدُ عـن عـشرةِ آلافِ طالـبٍ فلسـطينيّ.

ألَّـفَ أبـو الجبـين كتابـين، وهـما: قصَّـة حيـاتي في فِلَسـطين والكويـت، وحكايـات عـن يافـا.

منحـه الرَّئيـس محمـود عبَّـاس وسـام الاسـتحقاق والتَّميُّـز عـام 2017، وتـوُفِّيَ في الكويـت ودُفِـنَ فيهـا عـام 2020.






الفرقة الموسيقية للإذاعة الفلسطينية

محل لبيع الجرامفونات والأدوات الموسيقية في عكا



الفرقة الموسيقية الفلسطينية التي عزفت مع أم كلثوم أثناء زيارتها لحيفا عام ١٩٣٢



الفرقة الموسيقية للإذاعة الفلسطينية في إحدى رحلاتها



الفرقة الموسيقية للمدرسة الأرثوذكسية عام 1938

الدّاء والدّواء (كتاب)

هـو كتـابٌ ألّفـه إسـكندر الخـوري البيتجـالي، ويضـمّ مجموعـة مـن المقـالات الاجتماعيَّـة التـي كُتِبَـت في الرّبـع الأوَّل مـن القـرن العشريـن في مواضيـع مختلفـة مـن السِّياسـة والاجتـماع والاقتصاد.

نُشِر هذا الكتاب عام 1921 عن مطبعة دير الروم في القدس.



دائرةُ الآثارِ الفلسطينيَّة

في بـلاد تعتـبر الأقـدم في العـالم حيـث ظهـرت الحضـارات فيهـا مـن فجـر التاريـخ، تقـوم الآثـار بـدور هـام في التدليـل عـلى واقـع الحيـاة وعـلى المكتسـبات الماديـة وغـير الماديـة لشـعبها وللتكوينـات المجتمعيـة والاقتصاديـة والسياسـية التـي نشـأت فيهـا. وطـوال كل محـاولات غـزو البـلاد منـذ قـرون سـبقت النكبـة كانـت الآثـار موضـوع نهـب وسرقـة وتزويـر وربمـا ثمـة محـاولات جليـة في التاريـخ القديـم مـن سرقـات فرسـان الهيـكل والصليبيـين خـلال الحمـلات المختلفـة لبعـض الآثـار التـي تعـود لحقبـة صلـب السـيد المسـيح.

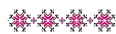
في القـرون الثلاثـة الأخـيرة قـام عامـلان بـدور هـام في تسريـع عمليـة سرقـة الآثـار وتزيرهـا. تمثـل الأول في هيمنـة الاسـتعمار عـلى مقـدرات الشـعوب التـي كان جـزءا منهـا نهـب الآثـار حيـث انتـشر المنقبـون ولصـوص اللقـى الأثريـة وهـواة جمـع التحـف في بلـدان المنطقـة مـن فلسـطين إلى سـوريا إلى العـراق ومـصر مـن أجـل سرقـة مـا يمكـن سرقتـه تحـت حجـج عليمـة وبحثيـة كاذبـة.

فيـما تمثـل الثـاني في الخطـط التـي وضعتهـا الحركـة الصهيونيـة لسرقـة البـلاد حيـث وجـب إيفـاد بعثـات استكشـافية لتقـوم بتزويـر مـا يتـم الكشـف عنـه مـن آثـار ونسـبه للوجـود اليهـودي غـير المدلـول عليـه بـأي أثـر مـادي. وعليـه فقـد تضاعفـت التداعيـات السـلبية التـي تعرضـت لهـا الآثـار في فلسـطين حيـث خضعـت المكتشـفات لعمليـات تدمـير مقصـودة وتـم إحاطتهـا بدراسـات علميـة كاذبـة تزويـر كل مـا يتعلـق بهـا.

ويعـود أول تنظيـم لحمايـة الآثـار في البـلاد إلى النصـف الثـاني مـن القـرن العشريـن حـين صـدر قانـون تنظيـم وضـع الآثـار الإمبراطوريـة العثمانيـة عـام 1869 ثـم جـري تعديلـه عـام 1974. اعتـبر القانـون أن ملكيـة الآثـار تعـود للدولـة وأن عـلى الأخـيرة حمايتهـا. فيـما عملـت التعديـلات اللاحقـة عـلى القانـون التـي جـرت العـام 1884 و 1907 عـلى محاربـة ظاهـرة سرقـة الآثـار وتسريبهـا خـارج الامبراطوريـة. ولحمايـة الآثـار قامـت السـلطات العثمانيـة بتأسـيس ثلاثـة متاحـف واحـد منهـا في القـدس في الفـترة 1891-1901 وافتتـح في العـام 1901.

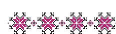
بعـد احتـلال بريطانيـا لفلسـطين تـم تأسـيس أول دائـرة آثـار فلسـطينية في العـام 1920 وتـم وضـع قانـون لحمايـة الآثـار وجرى تعديلـه أكـثر مـن مـرة خاصـة في الأعـوام 1934 و 1946. وكان مقـر المتحـف الفلسـطيني مقراً للدائـرة التـي ظلـت تعمـل حتـى العـام 1948، وكانـت تصـدرُ مجلَّـةً فصليَّـةً تحمـلُ اسـمَها وتظهـرُ فيهـا أهـمَّ المكتشـفاتِ الأثريَّـةِ عـلى أرضِ فِلَسـطينَ. كـما كانـت تـشرفُ الدَّائـرةُ آنـذاكَ عـلى أعـمالِ الحفـرِ والتَّنقيـبِ واسـتخراجِ الآثـارِ، كتلـكَ التـي وقعـت عـام 1935 وفقًـا لجريـدةِ «اللِّـواء» في عددِهـا الصَّـادرِ في الخامـسِ مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1936، والتي أشـارت أيضًـا إلى أنَّ المنقِّبـونَ عـن الآثـارِ اضطروا إلى حفـرِ ثمانيـة وثلاثـين ألـفَ طـنٍّ مـن الـتّرابِ والحجـارةِ لاكتشـافِ آثـارٍ تـدلُّ عـلى الحيـاةِ المدنيَّـةِ التـي كانـت في فِلَسـطينَ منـذُ أقـدمِ العصـورِ، مـن بينهـا سـبعةُ منـازلَ تعـودُ إلى العـصرِ الحجـريِّ، بالإضافـةِ إلى الأواني الفخَّاريَّـةِ الخزفيَّـةِ التـي تحمـلُ طابعًـا فلسـطينيًّا خاصًّـا.

كـما أدَّت دائـرةُ الآثـارِ الفلسـطينيَّة التـي بلـغَ عـددُ موظَّفيهـا في أربعينيَّـاتِ القـرن العشريـن أربعـة وتسـعين موظَّفًـا، مـن بينهـم ثمانيـة وثمانـين موظَّفًـا فلسـطينيًّا، دورًا وطنيًّـا تاريخيًّـا هامًّـا في الحفـاظِ عـلى هُويَّـةِ الشَّـعبِ الفلسـطينيِّ، وقـد تمثَّلـت جهـودُها في إصـدارِ عشريـن مجلّـدًا عـام 1941، طُبِـعَ منهـا بضعـة نسـخ وُضِعَـت في المتحـفِ الفلسـطينيِّ؛ وفقًـا لمـا ذكرتـه صحيفـةُ الدِّفـاعِ في عددِهـا الصَّـادرِ في الخامـس والعشريـن مـن أيلـول (سـبتمبر) مـن العـام 1941، حيـث أشـارت إلى أنَّ هـذه المجلّـداتِ ضمَّـت تاريخًـا كامـلًا عـن أدوارِ فِلَسـطينَ وعصورِهـا الماضيـةِ، وَاحتـوت عـلى معلومـاتٍ هامَّـةٍ عـن العبـاداتِ والدِّيانـاتِ والمعتقـداتِ القديمـةِ، وعـن العملـةِ النَّقديَّـةِ في أطوارهـا المختلفـةِ، بالإضافـةِ إلى الرُّمـوزِ والكتابـةِ، فضـلًا عـن الإنسـانِ الفلسـطينيِّ الأوَّلِ وشـكلِه وحياتِـه وأسـلحتِه التـي كانَ يسـتخدمُها في أوقـاتِ الحـروبِ، ومـا إلى ذلـكَ مـن المعلومـاتِ المهمَّـةِ التـي ترسِّـخُ الهُويَّـةَ الفِلَسـطينيَّةَ. غـير أنَّ هـذه المجلّـداتِ التـي تحفـظُ حـقَّ الفلسـطينيِّينَ بأرضِهـم وتراثِهـم، قامَـت العصابـات الصهيونيـة كعادتِهم بسرقتِها وطمسِـها وإخفائِهـا، في محاولـةٍ منهـم لتشـويهِ الثّقافـةِ الفلسـطينيَّةِ وآثارهـا.



دائرة الزراعة ومصائد الأسماك (مجلة)

صـدرت شـهريا خـلال الفـترة 1937 -1939 عـن دائـرة الزراعـة ومصائـد الأسـماك الحكوميـة وكانـت تعنـى كـما هـو واضـح مـن عنوانهـا بشـؤون الزراعـة والـثروة الحيوانيـة والسـمكية. ونـشرت خـلال أعدادهـا المختلفـة مـوادً إرشـادية للمزارعـين حـول أفضـل الطـرق لتطويـر أرضهـم وزراعتهـم وتحسـين جـودة انتاجهـم، كـما ضمـت معلومـات مختلفـة عـن البـذور والأشـجار المختلفـة. مثلا يضـم عـدد شـهر تمـوز 1938 مقالتـين فقـط واحـدة عـن قطـف العنـب وواحـدة عـن الأمـراض التنفسـية في الطيـور الداجنـة.



دائرة العمل (نشرة)

نشرة شهرية حكومية تختص بالتشغيل وعقود العمل والتشريعات ووسائل السلامة والملابس الملائمة والأجور والتأهيل المهني وتشغيل الأطفال والنساء. وكانت تصدر عن دائرة العمل.



دار الأيتام الإسلاميَّة (مطبعة)

في داخل أسوار البلدة القديمة في القدس في عقبة السرايا على بعد 70 مترًا من المسجد الأقصى المبارك أُنشِئَت دار الأيتام الإسلامية الصناعية عام 1922، بمبادرة من المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني، نتيجة للظروف والأحداث المأساوية التي مرت بها فلسطين بسبب الحروب المتلاحقة، حيث عمّ الفقر وكثر عدد الأيتام من أبناء الشهداء، فجاءت فكرة إنشاء دار للأيتام الإسلامية، وتضافرت الجهود لإنشاء دار تعنى بهم وتهذبهم وتعلمهم مهنا صناعية، بحيث أصبحت لاحقًا معلمًا ومركزًا للتدريب المهني وخرجت آلاف الطلبة في عدة حِرَفٍ، منها النجارة والطباعة والنسيج والخيزران والتنجيد. كانت دار الأيتام تضم مطبعة كبيرة تعد من أقدم وأهم المشاغل في القسم الصناعي، حيث تم إنشاؤها في ثلاثينيات القرن الماضي في القدس وكان يتم من خلالها طباعة الصحف والقرآن الكريم والمخطوطات والسجلات والكتب وتجليدها. وساهمت المطبعة في انتعاش الحركة الثقافية في فلسطين بشكل كبير، وكانت تطبع ثلاث صحف يومية، «الدفاع» و«فلسطين» و«الجهاد»، وكانت تطبع كتبًا للضفتين: فلسطين، والأردن، وجميع الكتاب والأدباء كانوا يستخدمون طباعة دار الأيتام، وبسبب ظروف الاحتلال تراجع الوضع في هذا العمل. ومن الكتب التي طبعتها كتابا عارف العارف «تاريخ غزة» عام 1943، و«تاريخ الحرم القدسي» عام 1947. كما نشرت كتب محمد عزة دروزة «كتاب مفتوح إلى اللجنة المالية الإنجليزية» عام 1931، و«دروس التاريخ المتوسط والحديث (للمدارس الابتدائية)» عام 1933، و«دروس التاريخ القديم الخاص بالمبتدئين بأنفسهم» عام 1936. كما طبعت روايتي جمال الحسيني «على سكة الحجاز» و«ثريا».



دار الأيتام الإسلاميَّة (مجلة)

مجلة شهرية مدرسية صناعية علمية أخلاقية، تأسست غداة مرور تسع سنوات على تأسيس مدرسة دار الأيتام الإسلامية.

صدر العدد الأول منها في كانون الثاني (يناير) عام 1932.

هدفت المجلة إلى خلق حلقة وصل بين طلاب المدرسة وخريجيها.

أشرفت إدارة المدرسة ذاتها على إصدارها، كما كانت تُطبع في مطبعة المدرسة بمدينة القدس.

بحثت المجلة وتعمقت في الحياة المدرسية كالرياضة وخصوصًا الفرقة الرياضية، فرقة القوة.

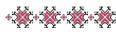


دار الأيتام السُّوريَّة في القدس (مطبعة)

كانت المطبعة جزءًا أساسيًّا من دار الأيتام السورية في مدينة القدس،حيث ضمت مطبعة ومعمل تجليد كتب. وقد لعبت هذه المطبعة دورا بارزا في تعليم فنون الطباعة (طباعة، تجليد، خياطة، كبس، وقص).

في بداية عملها أنتجت الكتب المدرسية الخاصة بها، وكتب بريل، والصحف الألمانية. وجهزت المطبعة تجهيزًا يجاري أحسن المطابع في بيروت بأدواتها ومعداتها، وحروفها الإفرنجية والعربية، وأدوات التجليد والخياطة، والكبس والقطع. وكان فيها طابعتان كبيرتان، وثلاث طابعات صغيرة، وكلها تدار بالبخار. وقد اشتهرت بحسن الطبع والإتقان والتفنن. ويشهد بذلك كثرة الطلبات التي كانت ترد إليها من جهات خارجية عديدة كمصر وحلب وبيروت ودمشق وطرابلس الشام، ومن جهات داخلية كحيفا والناصرة ويافا فضلًا عن القدس نفسها وجهاتها. وفيها كانت تطبع عدة مجلات وجرائد ألمانية، فضلًا عن الكتب والأوراق التجارية التي لا تحصى، وكانت على درجة عالية من الإتقان.

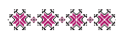
وقد خدمت هذه المطبعة الثقافة في مدينة القدس بما تؤديه للمعارف والآداب من الخدمات الجليلة، ففي هذه المطبعة طبعت العديد من الكتب والمؤلفات، ففيها طبعت أول رواية فلسطينية «الوارث» لخليل بيدس سنة 1920، إلى جانب طباعة مجلته «النفائس العصرية» التي صدرت في حيفا أولا في عام 1908، ثم انتقلت وصدرت في القدس عام 1911.



دار التصوير العربية (تصوير)

استوديو للتصوير كان يوجد في شارع بسترس في يافا لصاحبه محمد صالح الكيالي.

كما وجد استوديو بنفس الاسم في بيت لحم للمصور عيسى الزغبي الذي افتتحه في عمارة الغزاوي في ساحة المنار في المدينة المقدسة حيث اشترته منه أخته منّه عام 1946 وأغلقته عام 1948 حين قررت الهجرة إلى أمريكا اللاتينية.



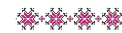
دار التَّمرين على الخدمات (مكتبة)

مكتبـةٌ أُنشِـئت في القـدس عـام 1934، وكانـت تضـم سـتة آلاف كتـاب باللغـات الإنجليزيـة والألمانيـة، وفيهـا بعـض الكتـب الفرنسـية والتشـيكية والبولونيـة.



دار الزَّهراء للطِّباعة والنَّشر (مطبعة)

تأسست سنة 1941 لصاحبيها نجيب فرنجية ويوسف الصفدي. تقع في سوق الصلاحي في يافا.



دار المعلّمين (مجلة)

صدرت عـن كليـة دار المعلمـين في القـدس عـام 1920 وواصلـت الصـدور حتـى العـام 1948 وكانـت متخصصـة بشـؤون الكليـة مـن معلمـين وطـلاب وخريجـين. وكان يـشرف عـلى تحريرهـا طـلاب الـدار التـي سـيتحول اسـمها بعـد ذلـك إلى الكليـة العربيـة. وظلـت تصـدر شـهرية إلى العـام 1932، حيـث صـارت تصـدر فصليـة. خـلال الأعـداد الصـادرة في الأعـوام 1932-1935 قـام سـامح الخالـدي بنـشر كتابـه «أنظمـة التعليـم» فيهـا بشـكل كامـل. طبعـت في أكـثر مـن مطبعـة فبعـض أعدادهـا طبعـت في مطبعـة بيـت المقـدس وبعضهـا الآخـر في مطبعـة مـرآة الـشرق. وكانـت الأعـداد تحمـل تواقيـع الطـلاب الذيـن كانـوا يحررونهـا. مثـلاً أعـداد السـنة الثانيـة حملـت تواقيـع رئيـس التحريـر حسـين غنيـم ومديـر المجلـة أحمـد عنبتـاوي وخمسـة مسـاعدي تحريـر، فيـما حملـت أعـداد السـنة الرابـع تواقيـع رئيـس التحريـر عبـد الحميـد ياسـين ومديـر التحريـر محمـود شراب ومسـاعدي تحريـر. وكان الاشـتراك فيهـا 25 قرشـا.



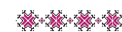
دارُ المعلِّمين (مؤسَّسةٌ تربويَّةٌ)

يُنَظرُ: الكليَّةُ العربيَّة.



دارُ المعلِّمينَ الرُّوسيَّةُ (معهد دراسي)

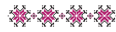
يُنظَرُ السِّيمنارُ الرُّوسيُّ.



الدّامر (أزياء شعبية)

زيٌّ قصيرٌ لا يصلُ إلى الخصرِ، ويمكنُ أن ترتديـهِ المـرأةُ أو الرّجـل فـوقَ القنبـازِ، أو تحـت العبـاءةِ، ويشـكِّل طقـمًا معَهـما كونهـما يُصنعـانِ مـن القـماشِ ذاتِـه، ويتَّخـذانِ اللَّـونَ نفسَـه، غـير أنَّ هـذا اللَّـونَ يختلـفُ مـعَ اختـلافِ لابسِـه، فيكـون مـن الجـوخ الأزرقِ أو الكحـليِّ للنِّسـاءِ، ويُزَيَّـنُ بالتَّحريـرةِ أو القصـب، في حـينِ يُزَيَّـنُ بشـكلٍ بسـيطٍ، وقـد لا يُزَيَّـنُ إذا ارتـداهُ الرّجـلُ.

يتكـوّن الدَّامـر مـن قطعتـين للصّـدرِ تـتراوحُ أبعادُهـما بـينَ سـبعين سـنتيمترًا طـولًا، واثنـين وعشريـن سـنتيمترًا عرضًـا، ثـمَّ تُضـافُ قطعـةُ الظَّهـرِ التـي تبلـغُ الأبعـادَ ذاتَهـا، وتتَّصـلانِ ببنّيقـة تفصـلُ بـين القطعتـينِ مـن الأسـفلِ، ويـتراوحُ عرضهـا بـين عـشرة سـنتيمترات للسُّـفليّ، وأربعـة سـنتيمترات للعلـويّ، أمَّـا مـن ناحيـةِ الطُّـولِ فيبلـغ نحـو خمسـةٍ وثلاثـينَ سـنتيمترًا. ثُـمَّ تُضـافُ قطعـةُ «الخشـتك» بطـولِ خمسـة عـشر سـنتيمترًا، ويليهـا الكـمّ بعـرضٍ يبلـغ عشريـن سـنتيمترًا مـن جهـةِ الكتـفِ، ويزيـدُ بخمسـة سـنتيمتراتٍ عنـد الرّسـغ، وتكـونُ أطرافُـه السَّـائبةُ مـن القفطـانِ الحريـريِّ.



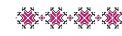
داود بندلي العيسى (صحفي)

وُلِد الصَّحفـيّ بنـدلي العيـسى عـام 1903 في مدينـة يافـا، ودرس في المدرسـة الأرثوذكسـية في لبنـان، وكتـب في العديـد مـن الصحـف قبل أن يرتبـط بالعمـل لصالـح جريـدة «فلسـطين» التـي صـدرت في يافا عـام 1911 ويسـهر عـلى تطويرهـا بحكـم مهـام عملـه الإداريـة. بـدأت جريـدة «فلسـطين» بعـدد واحـد أسـبوعيا ثـم عدديـن فثلاثـة، وأصبحـت بعـد ذلـك جريـدة يوميـة، وظـل عـدد صفحاتها يتزايـد باضطـراد فقـد بـدأت بأربـع صفحـات ثـم سـت فثـمان. كانـت قيمـة الاشـتراك للقـراء في يافـا 10 فرنـكات، وللقـراء في بقيـة الجهـات 3 ريـالات مجيديـة، وظلـت كذلـك إلى أن أُغلَقَـت وأُبعِـدَ صاحبهـا عيـسى العيـسى إلى الأناضـول وتـم إيـداع رئيـس تحريرهـا يوسـف العيـسى السـجنَ بدمشـق. وعندمـا عـادت الجريـدة إلى الصـدور عـام 1921 أصبـح اشـتراكها في يافـا 100 غـرش مـصري، و125 غرشـا في بقيـة الجهـات. كان عـلى داود وبحكـم مهامـه الإداريـة متابعـة المشـتركين وتحصيـل الاشـتراكات وإدارة الإعلانـات التجاريـة التـي بـدأت تظهـر عـلى صفحـات الجريـدة. ظهـر اسـمه لأول مـرة عـلى ترويسـة الجريـدة كمديـر للتحريـر يـوم الثلاثـاء 2 نيسـان 1929 وذلـك اعترافـا بحسـن إدارتـه، وقـد جـاء في افتتاحيـة ذلـك العـدد: «تصـدر جريدتنـا (فلسـطين) ابتـداء مـن العـدد القـادم في 8 صفحـات ثـلاث مـرات في الأسـبوع، ...... نقـول ذلـك ونحـس بـألم عميـق لأن (فلسـطين) لم يحـن بعـد أوان صدورهـا يوميـة، مـع أنهـا صحيفـة الأكثريـة السـاحقة في البـلاد، ومـع أن الأقليـة اليهوديـة قـد صـار لهـا 3 صحـف عبريـة غـير البالسـتين ويـكلي والبالسـتينبوليتن اللتـين تصـدران بالإنجليزيـة وغـير المجـلات الأسـبوعية والشـهرية الكثـيرة العـدد، ....».

وأرجعت الافتتاحية هذا العجز إلى سببين هما: قربنا من مصر واستغناء القراء بصحفها الكبرى عن صحفنا، والثاني أن حكومتنا لم تتوقف عن مضايقة الصحف المحلية بالرسوم البريدية الجائرة. بحلول شهر أيلول من عام 1929 أصبحت جريدة فلسطين يومية، وكمؤشر على مدى انتشار جريدة فلسطين، نقرأ في إعلان نشرته يوم 4 شباط 1939: «إلى مشتركي (فلسطين) في أميركا، نرجو من مهاجرينا الكرام في جميع أنحاء الأميركيتين الجنوبية والشمالية أن يسددوا ما عليهم من اشتراكات حتى آخر شهر نيسان عام 1939 وإلا اضطررنا إلى عدم إرسال الجريدة إلى المتأخرين». ختم داود حياته المهنية بالعمل في جريدة الدستور الأردنية التي نشأت عن اندماج جريدتي «فلسطين» و«المنار».

بقي في مدينة القدس بعد وقوع النَّكبة، وأصدر صحيفة «البلاد» عام 1951.

توفي في عمان عام 1983 ودُفن فيها.



داود الجاعوني (فنان تشكيلي)

وُلِد الفنَّان التَّشكيلي داود الجاعوني في مدينة القدس عام 1916، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة والثَّانويَّة فيها.

التحق بالأزهر الشَّريف في مصر عام 1933، ودرس فيه عامًا واحدًا، لكنَّ حبَّه للفنّ طغى عليه، فقرَّر إشباع رغبته في تعلُّم الرَّسم والخطّ والزَّخرفة، فالتحق بمدرسة الصناعات الزّخرفيَّة، وتخرَّج فيها عام 1938، ليعود إلى القدس ويعمل مدرِّسًا للرَّسم والخطّ والزّخرفة، ثمَّ انتقل إلى المجدل للعمل في مدارسها.

بعد وقوع النَّكبة عام 1948، هُجِّرَ إلى غزَّة، ودرَّس هناك الفنون التّشكيليَّة، ثمَّ غادر إلى الكويت عام 1945 ليدرِّس هناك.

أنتج عددًا من اللوحات التي ضمَّت تكوينات خطية لآيات قرآنية أو حكم تاريخية، وتشكيلات زخرفية ملونة.

رعى أثناء عمله مدرسًا للرسم والخط والزخرفة في المجدل وغزة والكويت عددًا من المواهب الفنية، ونظم العديد من المعارض التي اشتملت على أعمال طلَّابه.



داود زلاطيمو (فنَّان تشكيلي)

وُلِد الفنَّان التشكيلي داود زلاطيمو في مدينة القدس عام 1906، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة فيها، ثمَّ التحق بكليَّة المعلّمين في القدس، وأكمل دراسته الفنيَّة في بريطانيا، حيث تخصَّص في الرَّسم، كما أقام عدة معارض في مدينتي القدس واللد.

بدأ حياته العملية مدرسًا للفنون في عدة مدن فلسطينية مثل خان يونس وغيرها، ثم أصبح مسؤولا عن المناهج الفنية في وزارة التربية والتعليم الأردنية، ثم عمل مستشارا فنيا مع منظمة اليونسكو.

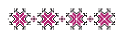
رسم العديد من اللوحات الزيتية لشخصيات تاريخية كعمر ابن الخطاب وطارق بن زياد، وصلاح الدين الأيوبي، وزنوبيا، كما صور بالألوان الزيتية والمائية والطباشيرية مناظر طبيعية في فلسطين.

تُوُفِّيَ عام 1999.



داود صابونجي (مصور)

يعتبر المصور الفوتوغرافي داود صابونجي أحد أوائل المصوّرين الفلسطينيّين، كما أنَّه يعد من أوائل من افتتحوا الاستديوهات للتصوير الفوتوغرافي، حيث كان له استوديو «فوتوغرافيا» في مدينة يافا، الذي أُسِّس عام 1892.



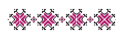
داود كردي (صحفي)

ولد في القدس عام 1903 وتخرج من كلية الفرير في المدينة عام 1923.

عمل في تدريس العربية والفرنسية في نفس الكلية وفي كلية تراسانتا، وأصدر مجلة «الأخلاق» وهي مجلة شهرية ساهم في الكتابة فيها نخبة من الكتاب والمبدعين، كما قدم برنامجا في الإذاعة لتعلم اللغة الفرنسية بعنوان «تعلم اللغة الفرنسية» وكان في سبعين حلقة.

حاز على أوسمة تقديرية ومختلفة من الأردن ومن فرنسا.

توفي في العام 1983.



الدِّباغة (صناعة تقليديَّة)

برزت في فلسطين قبل النَّكبة صناعة تقليديَّة مهمَّة، وهي دباغة الجلود، وممَّا يؤكِّد على أهميَّتها أنَّ عدد المدابغ في فلسطين عام 1946 بلغ خمسًا وعشرين مدبغةً، تشغِّلُ الواحدةُ منها أكثر من خمسة عمَّال، وكان أهمّ مركزٍ لهذه الصِّناعةِ هو مدينةُ يافا، وفقًا لصحيفةِ فِلَسطين وعددِها الصَّادرِ في الخامسِ من كانونِ الثَّاني (يناير) من العام 1946،

وهـذه الصِّناعةُ لم تكـن حديثـةً في فِلَسـطين، بـل تعـودُ إلى القـرنِ السَّـادس عـشر، حيـثُ ذكـرت صحيفـةُ فِلَسـطين في عددهـا الصَّادرِ في التَّاسـع والعشريـن مـن كانـون الثَّـاني (ينايـر) عـام 1947، أنَّ هنـاكَ مصانـعَ لدبـغِ الجلـودِ في مدخـل الخليـلِ الجنـوبيّ، تأسَّسـت قبـل خمسـمائة سـنةٍ، وهـي تـزوِّدُ المدينـةَ بحاجتِهـا مـن الجلـودِ، وقـد عملـتِ حكومـةُ الاسـتعمارِ بشـكلٍ حثيـث عـلى عـدمِ تقـدُّمِ هـذه الصِّناعـةِ في الخليـلِ، حيـثُ تقـدَّمَ أصحـابُ المدابـغِ لطلـبٍ مـن حكومـةِ الاسـتعمارِ أن تقـدِّمَ لهـم قرضًـا كي يتمكَّنـوا مـن هدم الأبنيـةِ المقامـة وإنشـاء مصانـع حديثـة مكانهـا، إلَّا أنَّ حكومـةَ الاستعمارِ في ذلـكَ الوقـتِ أوعـزت إلى دائـرةِ الصِّحَّـة كي لا تُجَـدَّدَ رخصـة المصانـع، مـمَّا جعـلَ أصحابَهـا يقدِّمـونَ دعـوى ضـدَّ هـذا القـرار، فتـمَّ تغريمُهـم ماديًّـا، وحُـدِّدَ موعـدُ إغـلاقِ المصانـعِ بعـدَ شـهر.



دبرها يا مستر دل (أغنية سياسية تراثية)

كتبهـا الشـاعر الشـهيد نـوح إبراهيـم في ثلاثينيـات القـرن المـاضي خـلال انـدلاع الثـورة الفلسـطينية الكـبرى العـام 1936، والمسـتر دل هـو القائـد العـام للجيـش البريطـاني خـلال فـترة الانتـداب، ويطالـب فيهـا الشـاعر مسـتر دل بالاعـتراف بحريـة الشـعب الفلسـطيني واسـتقلاليته ويندد بمحـاولات قمـع الثـورة.

يا حضرة القائد (دل) *** لا تظن الأمة بتمل

لكن أنت سايرها *** يمكن على يدك بتحل

ما دمت رجل خبير *** وقائد عسكري خطير

وقضيتنا كلها فهمتها *** ما بلزم إلك تفسير

فهّم لندن باللي صار *** واللي بعدو راح يصير

العرب أمة أحرار *** صداقتها لازمتكو كتير

دبرها يا مستر (دل) *** يمكن على يدك بتحل



الدبكة (فن شعبي)

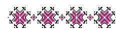
أبـرز أشـكال الرقـص الشـعبي في فلسـطين، وهـي تعتمـد عـلى الرقـص الجماعـي الـذي يرتبـط بحـركات مختلفـة يقـوم بهـا المـؤدون بالأرجـل، تتخللهـا ضربـات قويـة وفـق إيقـاع منتظـم عـلى الأرض. وعـادة مـا تكـون مصحوبـة بأنغـام الشـبابة أو البرغـول والمزمـار وحتـى إيقاعـات الآلات الحديثـة. يتوسَّـط مجموعـة «الدبيكـة» في منتصـف الحلقـة التـي يشـكلونها بترابط الأيـدي عـبر الأكتـاف، «دبيـك» ماهـر ومحـترف يعـرف بـ«اللويح»، يقـوم بتحميـة المشـاركين وتوجيـه إيقـاع حـركات أرجلهـم.

يقـوم اللويـح بحـركات ماهـرة ومألوفـة وباتـت جـزءا مـن أي حفلـة دبكـة، تعتمـد عـلى ثنـي جذعـه بطريقـة متسـارعة وسرعـة إيقـاع أقدامـه والتلويـح بالعصـا أو بالمنديـل بيديـه ووضـع يـده خلـف جذعـه وطـوي ظهـره وفـرده، ويقـوم بالخـروج مـن الحلقـة والدخـول إليهـا وفـق ترتيـب إيقاعـي يضيـف جـمالا بصريـا عـلى الحفلـة.

يسـتخدم اللويـح عبـارات باتـت تشـكِّل مفاتيـح للإيقـاع مـع أقرانـه الدبيكـة مثـل «اربـط» و«انـزل» و«ريـح» و«تـه تهتـه».

وعـادة مـا يلبـس الدبيكـة الملابـس التقليديـة ولكـن مـع الوقـت بـات مألوفـا أن يلتئـم فريـق مـن الرجـال للنـزول للدبكـة بأزيائهـم اليوميـة. ولا تقتـصر الدّبكـة عـلى الرّجـال وحدهـم، بـل مـن الشـائع أن تنـزل المـراة للدبكـة وتشـارك فيهـا مـع الرجـال أو عـبر حلقـات خاصـة بهـا.

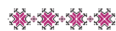
هنـاك أكـثر مـن نـوع مـن الدبكـة، تختلـف وفـق طريقـة تحريـك الأرجـل والإيقـاع والحركـة المصاحبتـين لهـا؛ ومن أشـهرها الشـمالية والطيـارة والعرجـاء والقراديـة والسـبعاوية والشـعراوية والـدرازي. كـما أن هنـاك أكـثر مـن حركـة مشـهورة خـلال عمليـة «الدبـك» مثـل الشـيلة؛ والمتمثلـة في حـركات وقفـز يقـوم بـه اللويـح عنـد نهايـة مقطـع الدلعونـا عـادة. ولعـل مطلـع الدلعونـة وظريـف الطـول وجفـرا أكـثر المقاطـع التـي تصاحـب الدبكـة وتسـتخدم أبيـات تلـك الأنـواع مـن الأغـاني الفلكلوريـة في مطالـع الدبكـة في مـرات كثـيرة كإحـماء وتسـخين.



الدجاني (أزياء شعبيَّة)

ثـوب فلسـطينيٌّ يرتبـط بمعبـود كنعـانيّ عبـده الفلسـطينيُّون في مناطـق السَّـاحل في غـزّة وعسـقلان وأسـدود وبيـت دجـن، وكان يُرسَـم عـلى شـكل خـرافيّ نصفـه العلـويّ إنسـان، والسّـفليّ جسـم سـمكة، ويمسـك بـكل يـد سـمكة.

كان هـذا الثَّـوب مقتـصرًا عـلى كهنـة إلـه داجـون، ثـمَّ عـلى أهـل بلـدة بيـت دجـن، ثـمَّ عـمَّ في منطقـة الرملـة ورام اللـه، وهـو نوعـان: ذو أكـمام واسـعة، آخـر ذو أكـمام ضيقـة.



الدحية (فن شعبي)

شـكل مـن أشـكال الفـن الشـعبي المنتـشر في المناطـق البدويـة في فلسـطين خاصـة في منطقـة النقـب وجنـوب فلسـطين، ويعتمـد عـلى اصطفـاف المشـاركين في صـف واحـد أو صفـين يـرددون بيتـا ثابتـا تسـمى اللازمـة (طَلعـة أو رَدّة) مـن الغنـاء خلـف المغنـي الشـعبي الـذي يقـوم بترديـد قصائـد طويلـة مـن الفخـر والهجـاء في أغلـب الاحيـان.

وتتميـز الدحيـة بالحماسـة الكبـيرة، ويُنسَـب عـادةً منشـأ مثـل هـذا الفـنّ الشّـعبيّ إلى البـدو وارتباطـه بالمعـارك الحربيـة بـين القبائـل؛ لذلـك يتسـم الغنـاء المصاحـب لهـا بالفخـر والهجـاء كـما ورد.

ومـع الوقـت خرجـت الدحيـة خـارج الصحـراء وباتـت شـكلًا مألوفًـا للرقـص الشـعبي في القـرى والمـدن.



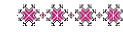
الدِّراسات الإنجيليَّة (مكتبة)

أُنشِـئت في القـدس سـنة 1929م، وكانـت تضـم خمسـة آلاف كتاب باللغـات اللاتينيـة والإنجليزيـة والألمانيـة والفرنسـية والإيطالية.



الدرّ النظيم في قصَّة أم حكيم (رواية)

هـي روايـةٌ ألَّفهـا محمـد أحمـد التّميمـي الملقّـب بجنـديّ الأدب المجهـول، متسلسـلة في مجلـة المقتطـف، ثـمَّ طُبِعـت منفـردةً في مطبعـة المقتطـف في القاهـرة عـام 1888.



درويش أبو سيف (موسيقى)

ولـد في يافـا في العقـد الأول للقـرن العشريـن. شـغف بالغنـاء والموسـيقى والتحـق بإذاعـة الـشرق الأدنى حيـث كان يـؤدي الأغـاني الفلكوريـة والطربيـة.

بعد النكبة لجأ إلى سوريا حيث اختفت أخباره بعدها.



درويش الدّباغ (كاتب)

وُلِدَ درويـش عـارف الدبّـاغ في مدينـة يافـا في النّصـف الثـاني مـن القـرن التَّاسـع عـشر، وتلقَّـى علومـه الأوّليَّـة فيهـا، وكان أحـد كبـار العلـماء والأدبـاء والـرواة في فلسـطين.

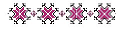
أنهـى الدبـاغ تحصيلـه العـالي في الأسـتانة. واشـتغل في وظائـف كبـيرة في الأسـتانة والحديـدة وصنعـاء، وفي فلسـطين أثنـاء العهدين الـتركي والبريطـاني.

اشـتهر بعلمـه واطلاعـه الواسـع، وذكائـه النـادر وبديهيتـه الحـاضرة، ووطنيتـه الأصيلـة. وهـو شـقيق الشـاعر إبراهيـم الدبـاغ، ووالـد الكاتـب والأديـب مصطفـى الدبـاغ.

كتـب العديـد مـن المقـالات في الصحـف المحليـة الصـادرة في فلسـطين قبـل النَّكبـة، مـن بينهـا مقالـه «شـاعر العـرب لم يـدَّعِ النُّبـوَّة» الـذي نُـشِرَ في الثَّامـن مـن تمّـوز (يوليـو) مـن العـام 1935 في جريـدة الدفـاع.

كـون مكتبـة غنيـة بشـتى العلـوم والمعـارف والآداب، قـدرت بمـا يقـارب ثلاثـين ألـف مجلـد غـير مؤلفاتـه ومؤلفـات شـقيقه الشـاعر إبراهيـم الدبـاغ.

تُوُفِّ عام 1951 في الإسكندرية.



درويش المقدادي (تربويٌّ ومؤلف)

وُلِـد درويـش المقـدادي في مدينـة الطيبـة الفلسـطينيَّة عـام 1898 وتلقَّـى تعليمـه الابتـدائيّ في مدينـة طولكـرم، ثـمَّ أكمـل تعليمـه الثَّانـويّ في الكليَّـة الإسـلاميَّة، ليـدرس بعـد ذلـك في الجامعـة الأمريكيَّـة في بـيروت التَّاريـخ والأدب وعلـم الاجتـماع.

عُـيِّن فـور تخرُّجـه عـام 1922 في مدرسـة دار المعلّمـين الحكومية في مدينــة القــدس بـين عامـي 1922 – 1925، حيــث اســتقال بسـبب عـدم سـماح سـلطة الانتـداب البريطـانيّ لـه بتكويـن فرقة كشَّـافة تحمـل اسـم خالـد بـن الوليـد، وغـادر للعـراق سـنة 1927 ليُـدَرِّس التاريـخ في دار المعلّمـين في بغـداد والموصـل.

وحـين وقعـت ثـورة الـبراق عـام 1929، عـاد إلى فلسـطين وحـرَّض ودعـا لقتـال الإنجليـز فاعتُقِـل، ولكنَّـه خـرج بكفالـة وعـاد إلى العـراق، وأسَّـس مـع المناضلـين القوميّـين نـادي المثنّـى.

ذهـب إلى برلـين عـام 1936 لإتمـام دراسـته، غـير أنـه لم يكملهـا بسـبب انـدلاع الحـرب العالميَّـة الثَّانيـة، فعـاد إلى العـراق.

انتقـل إلى دمشـق بعـد نكبـة عـام 1948، ودرَّس هنـاك التَّاريـخ في الجامعـة، ثـمَّ أصبـح مديـرًا لدائـرة المعـارف في الكويـت مـن 1953 وحتَّـى 1961، وعمـل عـلى تأسـيس المعهـد العـربي الكويتـي الأردني في القـدس بتبرعـات المحسـنين الكويتيـين، وكان شـديد الإيمـان بالعروبـة.

أصيـب بمـرض عضـال أثنـاء تواجـده في الكويـت، فذهـب إلى لنـدن للعـلاج، ولكـنَّ حالتـه كانـت جـدّ صعبـة فعـاد إلى بـيروت وتـوفيِّ في ليلـة 14 آذار (مـارس) مـن العـام 1961.

تـرك المقـدادي عـدَّة مؤلّفـات مـن أبرزهـا: تاريخنـا بالاشـتراك مـع أكـرم زعيـتر الـذي طُبِـع عـام 1935، وتاريـخ الأمـة العربيـة الـذي طُبِـع عـام 1936، وبـين جاهليتـين، وهـي مسرحيـة طُبِعـت سـنة 1967، أي بعـد وفاتـه.

يشـار إلى أنَّـه حـين كان يعمـل في معـارف الكويـت، زار الباكسـتان واتَّصـل برجـال التَّعليـم في كراتـشي، واتَّفـق وإيَّاهـم عـلى أن

تكون اللُّغة الرَّسميَّة للدَّولة هي العربيَّة بدلًا من الإنجليزيَّة، وحدث ذلك.

الدستور (صحيفة)

صحيفة المدرسة الدستورية في القدس، وهي المدرسة التي أنشأها خليل السكاكيني، وعلي جار الله، وجميل الخالدي.

تولى إدارتها الأستاذ خليل السكاكيني، وذلك على نهج أسلوب التربية البديلة عام 1909، وقد سُميت بهذا الاسم تيمنًا بالدستور العثماني آن ذاك.

كان مديرها المسؤول وصاحب امتيازها هو الأستاذ جميل الخالدي بينما كان الأستاذ يوسف العيسى «صاحب جريدة فلسطين» رئيسًا للتحرير.

لقد جعلت الصحيفة من قول الحق شعارها واتخذت مسار الطريق ذاته الذي سارت عليها رصيفتها فلسطين.

صدرت صحيفة الدستور بين عامي 1910-1911، بنسختها الخطية وكانت صحيفة أدبية إخبارية فكاهية صدرت بوتيرة أسبوعية بأقلام الطلاب في الصف الخامس بالمدرسة وكان مديرها الأستاذ أحمد سامح الخالدي.

الدِّفاع (صحيفة)

واحدة من أشهر الصحف الفلسطينية قاطبة، هيمنت على الخطاب الصحفي الفلسطيني بالزمالة من صحيفة فلسطين فترة طويلة مثلت ذروة الصراع مع المشروع الاستيطاني قبل النكبة. تحوّلت بعد فترة وجيزة إلى أكثر الصحف رواجًا في فلسطين وتغلّبت على صحيفة فلسطين المرموقة، حيث نجحت الصحيفة باستقطاب صحفيّين مرموقين مثل محمود أبو الزلف، ومحمد يعيش، وأحمد خليل العقاد وغيرهم الذين تناولوا مواضيع سياسية فلسطينية محلية وعربية وإسلامية إقليمية وأخرى اجتماعية.

أسَّسها الفلسطيني إبراهيم الشنطي وسامي السروجي وخير الدين الزركلي عام 1934 بعد تركهم لصحيفة الجامعة الإسلامية، علمًا أنَّ الشنطي كان صاحب الامتياز.نقل إبراهيم الشنطي مكان إقامته خلال نكبة عام 1948 إلى القاهرة وأصدر الصحيفة هناك، إلى أن انتقلت بعد سنة من ذلك إلى القدس بعد أن انتقلت حقوق امتياز الصحيفة إلى شقيقه صادق الشنطي. وإن كانت صحيفة فلسطين قريبة من معسكر المعارضة للقيادات الفلسطينية وداعية إلى الوحدة العربية، فإن صحيفة الدفاع كانت قريبة من معسكر الحاج أمين الحسيني ودعت إلى الاشتباك مع سلطات الاستعمار البريطانيّ ومقاومة الحركة الصهيونية.

كانت الصحيفة تصدر مرتين في الأسبوع، وبعد فترة وجيزة تحوّلت إلى صحيفة يومية. وحين استصدرت سلطات الاستعمار البريطانيّ أمرًا بإغلاق الصحيفة؛ بسبب الآراء والقراءات التي تنشرها، اعتمدت الصحيفة منهج الاستمرار بإصدار الصحيفة ولكن تحت اسم مغاير هو الحياة على طول فترة الإغلاق (بين السنتين 1937-1939)؛ وفي أحيان أخرى كانت يطلق عليها اسم الفجر أو الجهاد.

الدِّفاع (مطبعة)

تأسست سنة 1934 لصاحبها عبد الحليم عبد الله نصر. تقع في شارع جمال باشا في يافا.

دقَّات القلب (ديوان شعريّ)

هو ديوانٌ شعريٌّ ألَّفه الأديب إسكندر الخوري البيتجالي، ونُشِر عام 1923 عن مطبعة بيت المقدس في القدس.

الدلعونا (فن قولي شعبي)

هو فن قولي ذو شعبية كبيرة وشائع جدا على ألسنة الناس. بحره البسيط بعد حذف التنوين من التفعيلات. وقد يكون للاسم دلالة على الدلع الذي يصاحب غناء هذا اللون من الفن عادة. وكثيراً ما سمعنا أدوار الدلعونا على أنغام الشبابة أو البرغول، أو الأورغ سواء كان ذلك أثناء أداء الدبكة الشعبية (الرقص الشعبي) أو حتى بدون الدبكة.

تُبنى أدوار الدلعونا من أربعة أشطر، تتشابه الأشطر الثلاثة الأولى بالتقفية، وينتهي الشطر الرابع بالمقطع الصوتي -نا- الألف الممدودة المسبوقة بالنون. والدلعونا من أكثر الفنون التي يُعبّر فيها الناس عن وجدانياتهم:

مرّتْ ما مرّتْ، مرّتْ ما مرّتْ

مِرواد الكحل بالعينِ جرّتْ

خبْطتْ عَ العشبه اليابسه واخضرّتْ

مُطرحْ قدَمها نبتْ حَنّونـــا

ومن أغاني الدبكة المشهورة أيضاً أغاني:

زريف الطول:

يا زريف الطول قاعدْ ع الطَّريقْ

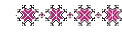
يا حرّ قلبي عا بو الخَضْرِ الرَّقيقْ

قلتِلها يَ بنيّا مَلّي لي لِبريــــــقْ

قالت يا حُبّي على احْسابَكْ أنــــا

جفرا / ع اليادي اليادي اليادي:

جفرا ويا هالرّبِع	عَ البير نشّالـــي
وِمْزنّره بالطَّقِـمْ	فوق الطقمْ شالي
يا ريتِ تغيبِ الشمسْ	تا سلّمك حالي
وتْكون ليلة عَتِمْ	وِالسُّرُجْ مَطْفيا



دليـل السـيدات في سر إتقـان الكيـك والطهـي والحلويـات (كتــاب)

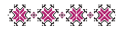
كتـابٌ ألَّفتـه مـاري صـلاح خبّـاز، ونُـشِر عـام 1938 عـن المطبعـة السروجيـة في عـكا؛ وأعـادت وزارة الثقافـة الفلسـطينية طباعتـه عـام 2021.

تنـاول الكتـاب كـما يتَّضـح مـن عُنوانـه، الأمـورَ المتعلِّقـة بالمطبـخ وصناعـة الحلويـات، فتتحـدث فصـول الكتـاب عـن الجاتـو والكريمات والبوظـة والبسـكويت والبودنـج والمكابيـس وغير ذلك الكثير مـن وصفـات الطّعـام، إذ احتـوى ثمرات التجـارب العلمية للمؤلفـة، بالإضافـة إلى أنَّهـا أفـردت قسـمًا خاصًـا مـن الكتـاب للفوائـد المنزليَّـة.



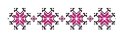
دماءٌ ودموع (كتاب)

ألَّفـه عيـسى السّـفري، وطُبِـع عـام 1947 عـن مطبعـة فلسـطين الجديـدة في يافـا، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة نـشره عـام 2021. ويضـمّ الكتـاب مجموعـةً مـن العناويـن التـي تناقـش القضيَّـة الفلسـطينيَّة وبداياتهـا والوسـائل التـي اسـتخدمها الاحتلال البريطـانيّ والاسـتعمار الصّهيـونيّ في سـبيل سرقـة أرض فلسـطين وتهجير أهلهـا. كـما أرَّخ للأحـداث الاجتماعيَّـة والسِّياسـيَّة في جـلّ الفـترة الواقعـة بـين 1917-1947.



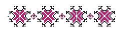
دنيا (سينما)

هــي سـينما دنيـا، التـي أسسـتها شركـة «مصايـف رام اللـه» في العـام 1947، وهـي ملـك لآل حـرب، وتسـجل بكونهـا أول دار عـرض سـينمائي في رام اللـه، والوحيـدة التي تأسسـت فيهـا مـا قبل النكبـة، وواصلـت عملهـا حتـى انتفاضـة العـام 1987، وتـم هدمهـا نهايـة تسـعينيات القـرن المـاضي، وإقامـة مصـف للسـيّارات، وفي وقـت لاحـق أنشـئ مكانهـا بنايـة تجاريـة حديثـة حملـت الاسـم نفسـه.



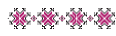
الدّوليَّة (سينما)

افتتحـت في القـدس العـام 1912، وهـي دار عـرض للأفـلام الصامتة، واتخـذت مـن الطابـق الثـاني مـن المبنـى مقـرًا لها.



دومياني (مطبعة)

هــي مطبعـة في القـدس، أسسـتها عائلـة دوميـاني في القـدس في عـام 1892، وكانـت حروفهـا عربيـة وتركيـة وفرنسـية.



دير الأرمن (مكتبة)

مكتبـة ديـر الأرمـن، أو ديـر مـار يعقـوب، ويطلـق عليهـا أيضـا مكتبـة غولبنكيـان.

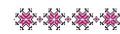
بنــي الديــر في سـنة 1165م، ويعــد مــن أكــثر مكتبــات الأديــرة في القــدس القديمــة شــهرة، ويضــم أكــبر مجموعــة مــن الوثائــق الأرمنيــة القديمــة في العــالم. بـدأ العمـل والاهتـمام بهـا في عهـد السـلطان العثـماني سـليمان القانـوني (بـدأ الحكـم سـنة 1520م)، وتطـورت في سـنة 1929 بأمـوال ضخمـة تـبرع بهـا الـثري الأرمنـي غولبنكيـان، فهـي تحتـوي عـلى ثـاني أكـبر مجموعـة مـن الوثائـق الأرمنيـة في العـالم، ومنهـم مـن يعتبرهـا المجموعـة الأكـثر أهميـة، إذ توجـد فيهـا وثائـق ترجـع إلى القـرون المسـيحية الأولى، بالإضافـة إلى العهـود والمراسـيم والرسـائل مــن قبـل الحـكام المسـلمين في الفترتـين المملوكيـة والعثمانيـة للطائفـة الأرمنيـة بالقـدس.

يبلغ عدد المخطوطات فيها نحو أربعة آلاف مخطوطة وثلاثون ألف كتاب مطبوع باللغات الأرمنية والإنجليزية والفرنسية والعربية، جاء بالكثير منها الحجاج الزائرون وقدموها للكنيسة، عبر القرون. وقد تطورت حتى أصبحت تضم أكثر من ستين ألف مجلد، وهي محفوظة في كنيسة مارثيودور التي بنيت في القرن الثالث عشر الميلادي فيداخل الدير. ولأهمية هذه المخطوطات لا يسمح لأحد بالوصول إليها إلا بإذن خاص من البطريرك أو من مساعده.



دير الرُّوم الأرثوذكس (مطبعة)

أسستها بطريركية الروم الأرثوذكسية في القدس عام 1846 حيث كانت تعمل تحت مسؤولية الأب «سبيريدون صروف»، وعرفت باسم مطبعة القبر المقدس، وكانت تعرف رسميًّا في العهد التركي باسم مطبعة دير الروم، ومقرها في حارة النصارى بالقدس. وكانت حروفها باللغات العربية والأرمنيَّة والتركية والفرنسية. كان لها دور في نشر وطباعة الثقافة الفلسطينية، إلى جانب المطبوعات المسيحية، فقد طبعت العديد من الكتب والجرائد. فقد ذكرت جريدة المقتطف المصرية في عام 1883 أن مطبعة دير الروم طبعت (65) كتابا منها (36) كتابا بالعربية، والباقي باليونانية. ومن الجرائد والكتب التي طبعتها: جريدة «سوريا الجنوبية» التي أسسها في القدس عارف العارف ومحمد حسن البديري، وهي أول جريدة وطنية فلسطينية تصدر في فلسطين بعد الاحتلال البريطاني في سنة 1917. و«تقرير لجنة التحقيق عن اضطرابات فلسطين التي وقعت في شهر آب سنة 1929» عام 1930. وكتاب إسعاف النشاشيبي «كلمة موجزة في سير العلم وسيرتنا معه» عام 1916. و«تقرير المندوب السامي عن إدارة فلسطين (1920- 1925)» عام 1925. وكتاب روبرت هاري درايتون «قوانين فلسطين: المعمول بها في اليوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول سنة ١٩٣٣» عام 1936. وكتاب ملتياسكرافوكيروس «قانون العائلة البيزنطي: وقانون المواريث ووصايا الوراثة المعروفان بقانون الأحوال الشخصية للمسيحيين الأرثوذكسيين» عام 1930. وتقرير «إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1913» عام 1923. ورواية إسكندر الخوري البيتجالي «الحياة بعد الموت» عام 1924.

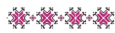


دير السّريان (مكتبة)

وتعرف بمكتبة دير مار مرقص. يقع هذا الدير في حارة الشرف بين حارتي الأرمن واليهود. الكنيسة السريانية الأرثوذوكسية هي كنيسة أنطاكية أرثوذوكسية مشرقية، تتمركز في منطقة الشرق الأوسط، وينتشر أفرادها في مختلف بقاع العالم، وهي كنيسة مستقلة، مرتبطة بباقي الكنائس الأرثوذكسية بوحدة الإيمان والأسرار والتقليد الكنسي. وكانت للكنيسة السريانية في القدس أملاك وأوقاف عديدة، منها عشرة أديرة لم يتبق منها سوى دير مار مرقص داخل البلدة القديمة وهو محاط من ثلاث جهات بالاستيطان اليهودي، وكان حي السريان بالقدس يمتد من حارة السعدية حتى باب الأسباط. تكمن أهمية دير مار مرقس، بالرغم من مساحته الصغيرة في أن العشاء الرباني الأخير للمسيح جرى في المكان الذي يقوم عليه هذا الدير، وفيه أيضا «كنيسة العذراء»، وهي مبنية على المكان الذي كان يوما بيتا للسيدة مريم العذراء.

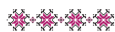
وتعد مكتبة هذا الدير من أقدم المكتبات في القدس، وهي ما تزال حافلة بالمخطوطات والوثائق والرقوق، اعتنى بتكوينها وتعزيزها مطارنة الكرسي الأورشليمي، وأضيفت إليها في القرن الرابع عشر الميلادي بقايا خزانة دير المجدلية في القدس بعد اندثاره، وإليها نقلت أيضا بعض مخطوطات دير الزعفران بعد الحرب العالمية الأولى (1914- 1918). وقد قدم الباحث يوحنا دولباني وصفا دقيقا لأهم المخطوطات المكتبة المرقصية، ونشره على صفحات المجلة البطريركية السريانية في القدس.

وفي سنة 1925 قام أيضا الباحث يوسف اسطفان السرياني بأمر من غابربيل أنطون مطران السريان في القدس بجمع المكتبة وترتيبها وإعداد فهرس لها، وكان عدد مخطوطاتها 362 مخطوطا. ومن ضمن مقتنياتها وثائق وفرمانات وأوامر سلطانية عديدة، وقد أشار إلى أن أقدم الوثائق الإسلامية يرجع تاريخها إلى سنة 1421م، وأحدثها مؤرخ في سنة 1888م، وهي مكتوبة باللغة العربية وبعضها الآخر مكتوب باللغة التركية. ومن بينها أيضا عدد وافر مكتوب على رق غزال، ومنها ما هو مزين بالصور الرائعة، منها صكوك وحجج قديمة وفرمانات سلطانية ورسائل خطيرة، استند إليها بعض الباحثين في تواريخ المشرق ولا سيما بيت المقدس.



ديفيد عبدو (مصوّر)

مصور مقدسي كان من أوائل من أجادوا تلوين الصور والتلاعب الفني فيها خلال الطباعة بحيث يمكن أن يتم إظهار الشخص في أكثر من موضع. وكانت أخته تلون الصور له يدوياً. اضطر للعيش في بيروت بعد النكبة وعمل هناك في التصوير



الدّماية (أزياء شعبيّة)

زيٌّ شعبيٌّ مفتوحٌ من الأمامِ على طوله، ويُصنَعُ من المخملِ أو الصرطلي أو الجوخ أو غير ذلك، وكانَ يُلبَسُ بشكلٍ أساسيٍّ معَ ثوبِ المردنِ لدى النّساءِ، وتُستَعمَلُ في صناعتِها الأقمشةُ السّادة أو المزركشةُ بالرُّسوماتِ المختلفةِ. وتعرف بالهدم.

تتكـوَّنُ الدّمايـةُ مـن أربـع ردَّاتٍ، كـما تتكـوَّنُ كلُّ ردّةٍ مـن قطعتـين، بحيـثُ يكـونُ العـرض السُّـفليُّ والعلـويُّ منهـما خمسـة عـشر سـنتيمترًا. ويشـكّل عـرض القطـع مجتمعـةً مـن الأعـلى طـوق الدّمايـة.

وتتكـوَّن أيضًـا مـن البنايـق، وعددهـا اثنتـان عـلى كلّ جانـب، وهـي مثلثّـة الشّـكل، عرضهـا مـن الأسـفل اثنـا عـشر سـنتيمترًا، وطولهـا طـول المسـافة مـن الإبـط وحتَّـى القـدم، عـدا طـول الخشـتك الـذي تتَّصـل بـه البنّيقـة في قاعدتهـا العلويّـة، وتخـاط البنّيقـة في ضلعيهـا الجانبيَّـين مـع إحـدى الرّدَّتـين مـن جهـة، ومـع قطعـة الظَّهـر مـن الجهـة الأخـرى. وهـي سـائبة مـن الأسـفل، وفي منتصـف عرضهـا السّـفليّ «قصّـة» عـلى شـكل (8) بعـرض خمسـة سـنتيمترات، بـين نهايتـي القصَّـة، وارتفـاع خمسـة سـنتيمترات، من رأس «القصّـة» حتَّـى قاعدتهـا، وبهـا «قصَّـة» أخـرى عنـد مسـتوى الخـصر. أي في الثّلـث العلـويّ منهـا، وهـي قصَّـة للجيـب، وتكـون هنـاك فتحـة تسـمح بمـرور اليـد مقبوضـة منهـا إلى الجيـب الـذي يتشـكَّل مـن خـصر البطانـة مـع القـماش وخياطتهـما معًـا عـلى شـكل مسـتطيل طولـه باتّجـاه القـدم، عـشرون سـنتيمترًا، وكذلـه عرضـه، وتسـتعمله المـرأة لوضـع حاجياتهـا كالنّقـود والمسـبحة ومنديـل اليـد والأشـياء الصغـيرة الأخـرى.

أمَّـا ظهـر الدّمايـة، فيتكـوَّن مـن قطعتـين بعـرض عشرين سـنتيمترًا لـكلّ منهـما، وبطـول جسـم المـرأة مـن الكتـف حتَّـى القـدم، وقـد يكـون مـن قطعـة واحـدة بضعـف العـرض السَّـابق، ويتَّصـل بـكلّ مـن البنّيقتـين مـن كلّ الجوانـب وبالخشـتك والردّتـين والكمَّـيْن مـن الأعـلى.

وفيـما يتعلَّـق بالأكـمام، فإنّهـما كالعـادةِ في كلّ ثـوبٍ، غـير أنَّـه بقيَّـة الكـم يتصل بـكلّ مـن الخشـتك والظّهـر والـرّدَّات مـن جهـة الكتـف، عـدا الفتحـة؛ لتبـدو عـلى شـكل (8) حينـما تسـبل المـرأة يدهـا، وفائـدة هـذه الفتحـة سـهولة تمريـر اليـد، بالإضافـة إلى الوظيفـة الجماليَّـة، وقـد يكـون الكـمّ طويـلًا يصـل إلى الرّسـغ، أو يكـون قصـيرًا لا يصـل الكـوع، وهنـا لا بـدّ مـن وجـد «الزمّـات» لتسـتر الجـزء الباقـي مـن الـذّراع.

تتكـوَّن الدّمايـة أيضًـا مـن الخشـتك، والطّـوق الـذي يكـون كـما هـو في المـردن، بالإضافـة إلى البطانـة التـي تتكـوَّن مـن قـماش قطنـيّ غالبًـا، ويخـاط عـلى الثّـوب مـن الدَّاخـل ليشـكِّل طبقـةً داخليَّـةً للثَّـوب في معظـم أجزائـه أو كلّهـا.



دمتري برامكي (عالم آثار)

وُلِـدَ دمـتري قسـطنطين برامـكي عـام 1909 في القـدس، وتلقَّـى علومـه الأوليَّـةَ فيهـا، ثـمَّ التحـقَ بكليَّـةِ سـان جـورج في المدينـةِ ذاتِهـا حتَّـى تخـرَّجَ منهـا عـام 1927، وعُـيِّنَ مفتِّشًـا متدرِّبًـا في دائـرةِ الآثـارِ الفلسـطينيَّةِ التـي أُنشِـئَت عـام 1920.

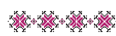
كان برامـكي شـغوفًا بالآثـارِ والتَّاريـخِ، وقـد أهَّلَـه شـغفُه هـذا ونشـاطُه إلى ترقيتِـه لمنصـبِ مفتِّـش آثـار، وكانَ يبلـغُ آنـذاك عشريـنَ عامًـا فقـط. فبـاشرَ بكتابـةِ التَّقاريـرِ والأبحـاثِ ونشرِهـا في المجلَّـةِ الفصليَّـةِ التـي كانـت تصـدرُ عـن دائـرةِ الآثـارِ، حـولَ الآثـارِ التـي تـمّ اكتشـافُها مـن العـصرِ الحديـديِّ، فضـلًا عـن الكنائـسِ البيزنطيَّـةِ ومـا إلى ذلـكَ.

قـرَّرَ الالتحـاقَ بالجامعـةِ في مطلـعِ ثلاثينيَّـاتِ القـرن العشريـن، فحصـلَ عـلى البكالوريـوس في الآثـارِ مـن جامعـةِ لنـدن بالمراسـلةِ، وكانَ أثنـاءَ ذلـكَ منكبًّـا عـلى عملِـه، فاكتشـفَ قـصرَ هشـامٍ عـام 1935؛ ولم يكـن اكتشـافُه بالأمـرِ السَّـهلِ، حيـثُ بـدأ الأمـرُ عـام 1932 بعـدَ تفقُّـدِهِ آثـارًا في خربـةِ المفجـر قـربَ أريحـا، فاعتقـدَ أنَّ هنـاكَ آثـارًا تعـودُ لكنيسـةٍ تحـتَ الـرّكامِ في المناطـقِ المجـاورةِ، مـا جعلَـه يطلـبُ مـن سـلطاتِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ إذنًـا وتمويـلًا للتَّعمُّـقِ في البحـثِ، وحـينَ حصـلَ عليـهِ عـام 1935، بـاشرَ بإشرافِـه عـلى البحـثِ والتّنقيـبِ حتَّـى وجـدَ قـصرًا وآثـارًا فسيفسـائيَّةً ومنحوتـاتٍ جميلـةً في أريحـا، رجَّـحَ أنَّهـا تعـودُ إلى العـصرِ الأمـويِّ، وتأكَّـدَ مـن ذلـكَ بعدمـا وجـدَ اسـمَ «هشـام» عـلى قطعـةٍ مـن الرُّخـامِ هنـاك، فأطلـقَ عـلى القـصرِ المكتشـفِ قـصرَ هشـام، ثـمَّ كتـبَ عـددًا مـن التَّقاريـرِ والأبحـاثِ التَّفصيليَّـةِ التـي أبانـت عـن عـددٍ كبـيرٍ مـن الآثـارِ في تلـكَ المنطقـةِ. وبعـدَ إنجازاتِـه الكبـيرةِ هـذه، عُـيِّنَ كبـيرَ المفتِّشـين في دائـرة الآثـار بـدءًا مـن العـامِ 1938، واسـتمرَّ فيـه عـشرة أعـوامٍ حتَّـى وقـوع النَّكبـة.

بعـدَ وقـوعِ النَّكبـةِ عـام 1948هُجِّـرَ إلى عـمّان، ثـمَّ عـادَ إلى القدسِ في العـامِ ذاتِـه ليعمـلَ مسـاعدًا لأمـينِ المتحـفِ الفلسـطينيِّ لمـدَّةِ عـامٍ، ومستشـارًا للآثـارِ في المدرسـةِ الأمريكيَّـةِ للدِّراسـاتِ الشَّرقيَّـةِ في القـدسِ حتَّـى عـام 1951، حيـثُ انتقـلَ بعـدَ ذلـكَ إلى بـيروت، ومنهـا إلى لنـدن ليكمـلَ دراسـاتِه العليـا، فحصـلَ عـلى شـهادةِ الدّكتـوراة عـام 1953، وعـادَ إلى بـيروت ليصبـحَ عميـدًا لكليَّـةِ الآثـارِ عـام 1957، وأجـرى عـددًا مـن الحمـلاتِ للتَّنقيـبِ عـن الآثـارِ هنـاك، كـما تنقَّـلَ ليقـومَ بالتَّنقيـبِ في عـددٍ مـن الـدُّولِ العربيَّـةِ الأخـرى، مـن بينهـا الكويـتُ والعـراقُ وليبيـا.

اسـتخدمَ برامـكي الآثـارَ لدعـمِ الرِّوايـةِ الفلسـطينيَّةِ وترسـيخِ الهُويَّـةِ الثَّقافيَّـةِ للفلسـطينيِّينَ، حيـث نـشرَ مجموعـةً مـن الأبحـاثِ في منظمـةِ التَّحريـرِ الفلسـطينيَّة حـولَ الفـنِّ والعـمارةِ في فِلَسـطينَ القديمـةِ.

ارتحـلَ في أواخـرِ حياتِـه إلى كاليفورنيـا في الولايـاتِ المتّحـدةِ الأمريكيَّـةِ، وبقـي هنـاك حتَّـى وفاتـه عـام 1984.



دينا (سينما)

هـي السـينما الوحيـدة التـي تأسسـت قبـل النكبـة في مدينـة بيـت لحـم، وتحديـدًا في شـارع المدرسـة، وذلـك عـام 1947، وقـد ظهـرت



عروسان فلسطينيان في الثلاثينيات يلصقان العجينة فوق باب المنزل كطقس شعبي جالب للحظ

صورة من أحد الأعراس الفلسطينية في ميعار عام ١٩٣٧



إحدى الفرق الفلسطينية الغنائية في فلسطين



الفرقة الغنائية مع المذيعة سعاد في الأذاعة الفلسطينية

الذّخيرة (مجلة)

مجلـة أدبيـة أسـبوعية قـام صاحبهـا محمـد درويـش عـلى تحريرهـا منـذ تأسيسـها في العـام 1946، وكانـت أهدافهـا كـما ذكـرت المجلَّـة في افتتاحيـة العـدد الأول بقلـم درويـش أن المجلـة تسـعى إلى تحقيـق هدفـين مركزيّـين؛ الأوَّل هـو تكويـن ثقافـة فلسـطينية متنـورة ومنفتحـة عـلى الثقافـة العالميـة تسـتند إلى «الـروح الثقافيـة الحقيقيـة» كركيـزة لتشـكيل «قوميـة حقيقيـة» ديمقراطيـة؛ والثّـاني هـو «التوجيـه القومـي والثقـافي» المنبثـق مـن الخصائـص الفلسـطينية المحليـة، وقـد نجحـت المجلة باسـتقطاب أقـلام أدبيـة وثقافيـة لامعـة، مثـل حـازم نسـيبة مـن القـدس، الـذي شـغل منصـب مستشـار مديـر سـلطة الإذاعـة الفلسـطينية في حينـه كـما شـغل مناصـب رسـمية مرموقـة في الأردن؛ وراجـي حبيـب مـن حيفـا الـذي يعتـبر مـن أشـهر المذيعـين الصحفيّـين الفلسـطينيّين في سـلطة الإذاعـة، شـغل لاحقًـا مناصـب مركزيـة في الحركـة الوطنيـة الفلسـطينية، والصحفـي والشـاعر ميشـيل حـداد مـن النّـاصرة، والمـؤرخ والأديـب زهـدي جـار اللـه مـن القـدس، وغيرهـم.

إضافـة إلى اسـتقطاب المجلـة أقلامًـا أدبيـة وشـعرية مرموقـة، إلاّ إنهـا نـشرت كذلـك أعـمالًا لأدبـاء مبتدئـين.

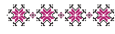
هـذا وقامـت المجلـة أيضـا بنـشر مراجعـات واسـتعراضات لنشـاطات ثقافيـة متنوعـة تجـري في البلـدان العربيـة.

توقفـت المجلـة عـن الصـدور بعـد انتقالهـا مـن القـدس إلى يافـا، في نهايـة عـام 1947.



ذي بالستين راديو غازيت (مجلة)

هـي مجلـة حررهـا سـندر رحـماني وصـدرت في حيفـا عـام 1934 وكانـت تعنـى بشـؤون الراديـو والرياضـة. وكان يصـدر منهـا نسـخة باللغـة الإنجليزيـة.





موسم النبي روبين عام 1935

موسم النبي صالح في الرملة عام 1943



موسم النبي موسى في مطلع العشرينيات

في العام ذاته بعض الإعلانات لعروض سينمائية لأفلام عربية وأجنبية في صحف فلسطينية كانت تصدر في يافا والقدس ما قبل النكبة.

الرابطة (مجلة)

مجلة دينية مسيحية صدرت في العام 1943، واهتمت بنشاطات الكنيسة الملكية الكاثوليكية في البلاد ونشرت أخبارها من بناء كنائس جديدة أو مقابر أو ترميم، بالإضافة إلى النشاطات الطقسية والاحتفالية. وكانت تصدر في حيفا.



الرابطة الأدبيَّة (جمعيَّة ثقافيَّة)

تأسَّست هذه الجمعيَّة في مدينا حيفا عام 1928 بهدف نشر المعارف بين طبقات الشَّعب، وتنوير الشَّبيبة الفلسطينيَّة من خلال إلقاء المحاضرات وتمثيل المسرحيَّات.



الرَّابطة التَّمثيليَّة (جمعيَّة مسرحيَّة)

إحدى الجمعيَّات التي اهتمَّت بالتَّمثيل المسرحيّ في فلسطين قبل عام 1948، في مدينة القدس، وبرزت على السَّاحة الفلسطينيَّة من خلال تمثيلها مسرحيَّة «حسَّان» في حزيران من العام 1935؛ لصالح مدرسة بيت لحم الوطنيَّة للبنات.



راجح السَّلفيتي (شاعر شعبي)

وُلِد الشَّاعر الشعبيّ راجح أحمد أبو غنيم شاهين في الرَّابع عشر من آذار (مارس) من العام 1921 في محافظة سلفيت في أسرة فقيرة، وتوفِّي والده حين كان في سنّ الثانية عشرة، مما اضطره إلى التَّوجُّه للعمل من أجل إعالة عائلته، علمًا أنَّه كان قد تلقَّى تعليمه الابتدائيَّ في مدرسة سلفيت.

عند اندلاع ثورة 1936، التحق بالثَّورة في فصيل عارف عبد الرَّزَّاق، إلَّا أنَّه انسحب من الفصيل احتجاجًا على ما رآه من تسلُّط الثُّوار على الأهالي عندما كانوا ينزلون عليهم ضيوفًا، ويرهقونهم بالتَّبرُّعات، فالتحق بفصيل سلفيت الذي أسَّسه فايز الزير.

انضمَّ راجح السلفيتي للحزب الشُّيوعيّ في مطلع الخمسينيَّات، وبعد سقوط حكومة النَّابلسي في عمان هرب إلى سوريا بسبب القمع الذي مارسه النِّظام، ومنها إلى العراق، وبعدها إلى تشيكوسلوفاكيا، وبعد أن صدر العفو عن الشيوعيّين عام 1965 عاد إلى الضفة الغربيَّة، ولكنَّه اعتُقِلَ في السَّنة الثانية، فهرب ثانيةً إلى سوريا، ثمَّ تسلَّل عائدًا إلى سلفيت ورشَّح نفسه في عضوية البلدية ونجح، ثمَّ اعتُقِل عام 1988.

كُرِّم راجح السلفيتي في مهرجان القاهرة عام 1989، ومنحه الرئيس ياسر عرفات وسام الثَّقافة تقديرًا لدوره في مجال الغناء الشَّعبيّ عام 1990، وتُوُفِّي في العام نفسه في مدينة القدس.



راجي حبيب (إعلامي) (1920-2001):

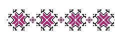
ولد راجي حبيب في مدينة حيفا عام 1920، وأتمَّ دراسته في مدينة القدس (تيرا سانتا) عام 1937، عمل في سلك التَّدريس، ثمَّ أصبح مذيعًا ومترجمًا عام 1941 في الإذاعة الفلسطينيَّة. تدرج في المواقع داخل الإذاعة حتى أصبح مساعداً لمدير البرامج العربية عام 1946.

وبعد النكبة التي ألمت بالشعب الفلسطيني نزح راجي مع من نزح إلى الأردن وأكمل مشواره الإذاعي بأن شغل وظيفة مساعد لمدير دار الإذاعة الأردنية حتى 1952. تنقل في عدة وظائف، مديراً للشؤون الذاتية في شركة طيران الشرق الأوسط، فضابط علاقات عامة في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

هُجِّرَ إلى الأردن بعد وقوع النَّكبة عام 1948، وعُيِّن مساعدًا لمدير الإذاعة الأردنيَّة، ثمَّ انتقل إلى بيروت عام 1952 ليعمل في الأشغال الحرَّة منها مديراً في شركة طيران الشرق الأوسط ثم في العلاقات العامة في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا). في منفاه الاضطراري التحق بالجامعة الأمريكيَّة ونال شهادته عام 1956، ثمَّ حصل على الماجستير عام 1959 في الإدارة والعلوم السياسية. خلال عمله في شركة طيران الشرق الأوسط، أصدر مجلة مختصة بالطيران أسماها «أجنحة الأرز» وذلك باللغتين العربية والإنجليزية. كما أنشأ سنة 1960 مجلة «الرائد العربي» التي واصل من الكويت عام 1963 إصدارها.

ألَّف حبيب كتابه: حتَّى لا ننسى؛ ذكريات وأصداء وقصَّة شعب لن ينام على الضيم (1995)، كما ترجم كتاب: مدخل إلى الصحافة، من تأليف فريزر بوند.

تُوُفِّي راجي حبيب عام 2001 عن عمر ناهز واحدًا وثمانين عامًا.



الرَّاديو

انتـشر الراديـو في فلسـطين منـذ ظهـور الإذاعـة في المنطقـة العربيـة. وكان لفلسـطين حصـان السـبق في ذلـك إذ إن الإذاعـة ظهـرت فيهـا مبكـرا مقارنـة مـع بقيـة الـدول العربيـة. وكانـت الراديوهـات جـزءًا أساسـيًّا مـن مقتنيـات بيـوت الأثريـاء والطبقـة الوسـطى في المـدن والبلـدات وكـما في بيـوت أعيـان القـرى. بيـد أن المشـهد الأبـرز للراديـو كان في المقاهـي في المـدن والقـرى حيـث كان يلتـف حولـه الجميـع ليسـمع الأخبـار والبرامـج الترفيهيـة المختلفـة.

وترافـق مـع ظهـوره انتشـار المحـلات والمعـارض التـي تبيعـه. وكانـت تلـك المحـلات تعـرض أجـود وآخـر المـاركات والصناعـات في هـذا المجـال، حيـث تعـددت الـشركات التـي كانـت تبيـع الراديوهـات في فلسـطين إذ كانـت المحـلات في يافـا والقـدس وحيفـا تعـرض آخـر المـاركات العالميـة التـي تظهـر في الأسـواق كـما كانـت تلـك المحـلات تقـدم عروضـا وتنزيـلات عـلى الأجهـزة التـي تبيعهـا في إطـار المنافسـة الشـديدة بينهـا عـلى ذوق واختيـار الزبائـن. وكانـت المعـارض الكـبرى تتبـارى في عـرض أجـود الأنـواع مـن تلـك الراديوهـات فنجـد مثلامحـلات أمـين أبـو رحمـة في شـارع بسـترس في يافـا تعـرض الراديوهـات مـن ماركـة «هيـز ماسـترز فويـس» بأحجـام وأشـكال مختلفـة. كـما توفـرت الراديوهـات مـن نـوع «بيلـوت» ببطاريـات يتـم اسـتخدامها حيـث لا تتوفـر الكهربـاء. وكانـت محـلات الدجـاني في شـارع بسـترس بيافـا تبيـع الراديوهـات مـن ماركـة «لورنـس». وكان سـعر الراديـو يبلـغ أربعـين جنيهـا فلسـطينيا (حجـم كبـير وبقوائـم) وهنـاك مـا يبلـغ ثمانيـة عـشر جنيهًـا وثلاثـة عـشر جنيهًـا فلسـطينيًّا (حجـم صغـير). كـما كانـت محـلات البوتاجـي الوطنيـة في المدينـة ذاتهـا الواقعـة أمـام بنـك أنجلـو فلسـطين تعـرض نفـس الماركـة، علـمًا أن تلـك الماركـة كانـت لـكل مـن الراديـو والجرامفـون، وكان لتلـك المحـلات فـروع في مـدن أخـرى.



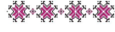
راضي عبد الهادي (شاعرٌ ومؤلّف)

وُلِـد راضي عبـد الهـادي في مدينـة نابلـس، وأتـمَّ الابتدائيَّـة فيهـا، كـما التحـق بالمدرسـة الصَّلاحيَّـة في نابلـس، وفي عـام 1922 التحـق بـدار المعلمـين العربيَّـة في القـدس، وتخـرَّج بعـد أربـع سـنوات.

درَّس في عـدد مـن المـدارس في مدينتـي الرَّملـة ونابلـس، كـما عمـل مديـرًا لبعـض المـدارس الثَّانويَّـة، وعندمـا حلَّـت النَّكبـة عـام 1948، هُجِّـرَ إلى دمشـق وعمـل هنـاك مدرِّسًـا لمـدَّة عامـين، ثـمَّ سـافر إلى الأردن وأصبـح مديـرًا لكليَّـة الحسـين بعـمَّان.

أصـدر ديوانًـا شـعريًّا واحـدًا عـام 1982 قبـل وفاتـه بعُنـوان: مـن بصـمات الأيَّـام، كـما أصـدر عـدَّة قصـص للأطفـال مجَّـدت البطولة العربيَّـة لترسـيخ هُويَّتهـم الوطنيَّـة والقوميَّـة، مثـل قصَّـة الشـهيد عـام 1950، والبطـل في العـام ذاتـه، وخالـد وفتنـة عـام 1945، كـما أنَّـه ألَّـف مـا يقـارب عشريـن كتابًـا للمناهـج الدِّراسـيَّة.

توفي عام 1982 في عمَّان.



رامز الزَّاغة (عازف وملحن)

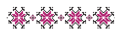
وُلِـد في مدينـة القـدس عـام 1914 وشـبَّ فيهـا، وتعلَّـم العـزف عـلى العـود منـذ نعومـة أظفـاره، فعـرف الكثـير مـن الـتُّراث الموسـيقيّ التَّقليـديّ العـربيّ مـن بشـارف وسـماعيات وغيرهـا، وعندمـا كـبر، حـرص التلفزيـون الأردنيّ أن يسـجِّل لـه عـددًا مـن المقطوعـات الموسـيقيَّة لعزفـه عـلى العـود، ثـمَّ عمـل في الإذاعـة الأردنيـة في رام اللـه منـذ 1949. وفي عـام 1959 نُقـل مقـر الإذاعـة الأردنيـة مـن رام اللـه إلى عـمان وتـم إعـادة تعيينـه في الإذاعـة الأردنيـة ملحنًـا وعـازف عـود.

أخـذ الزاغـة عـلى عاتقـه تدريـب الشـباب الموهوبـين للعـزف عـلى آلـة العـود، وكان لـه فضـل تخريـج عـدد كبـير مـن العازفـين المهَـرة والذيـن أصبـح لهـم شـأن كبـير في السـاحة الفنيـة الأردنيـة.

عـرف الزاغـة بامتـلاك عـود خـاص بـه تـم صنعـه في العـراق، وقـد تميـز بهـذا العـود منـذ عـام 1970 حتـى وفاتـه، ويذكـر مختصـون أن عـوده تميـز برنـة خاصـة محببـة لـلأذن، وهـو اليـوم معـروض ضمـن مقتنيـات بيـت الفـن في الأردن.

امتـدت شـهرة رامـز الزاغـة إلى الوطنـي العـربي، وقـد رافـق عـددا مـن كبـار الفنانـين العـرب كعـازف عـلى العـود، كـما قـام رامـز الزاغـة بجـولات فنيـة كثـيرة في بلـدان عربيـة، مصطحبـاً عـوده معـه، وقـد لقـي عزفـه استحسـان كل مـن سـمعه مـن المختصـين ومـن المسـتمعين، وتحـول إلى نجـم كبـير في عـالم الموسـيقى.

تـوفي الزاغـة عـام 1992 عـن عمـر ناهـز الثامنـة والسـبعين عامًـا. بعـد أن أثـرى المكتبـة الموسـيقية العربيَّـة بمجموعـة كبـيرة مـن التسـجيلات والألحـان.



رامز فاخرة (شاعر)

وُلِـد الشَّـاعر رامـز فاخـرة في حـي الشـجاعية بمدينـة غـزة عـام 1913، وأتـمّ دراسـته الابتدائيَّـة والثانويَّـة فيهـا.

عمـل الشـاعر فاخـرة عـام 1933 مدرِّسًـا للغـة العربيـة في غـزة، وتتلمـذ عـلى يديـه عـدد مـن الشـعراء والأدبـاء مـن بينهـم عمـر خليـل عمـر، وسـليم الزعنـون، وغيرهـم.

أُعجِـبَ أحمـد الشـقيري بـه فجعلـه ممثِّـلًا لمنظمـة التحريـر في

مكتبها في ليبيا عام 1965، وتدرج في مناصب التربية والتعليم حتَّى أصبح مديرا عاما عام 1975 وحتى عام 1982، ومثل فلسطين في عدد من المهرجانات الأدبية.

تُوُفِّيَ الشاعر رامز فاخرة في مدينة غزة عام 1992.

أُطلِق اسمه على مدرسة في مدينة غزة.

رؤوف درويش (ممثل مسرح)

أحد ممثِّلي المسرح في البلاد، والذي مثَّل أثناء تواجده في كليَّة روضة المعارف، حيث لعبَ دور زياد «راوية قيس» في مسرحيَّة قيس بن الملوح وليلاه التي عُرِضَت في المعرض العربي القومي في القدس عام 1933.

رؤوف شحيبر (قاصّ)

وُلِد رؤوف كامل شحيبر في مطلع القرن العشرين في مدينة غزّة، وتلقَّى علومه فيها.

ألَّف قصَّة أطلق عليها «شاب يذهله الحبّ» ونشرها في مجلَّة الذَّخيرة في الثَّامن عشر من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1946.

رأي في تدريس اللُّغة العربيَّة (كتاب)

هو كتاب ألَّفه إسحق موسى الحسيني، ونُشِرَ عام 1937 عن المطبعة التِّجاريَّة في القدس.

وضَّح الحسيني في هذا الكتاب آراءه حول تدريس اللُّغة العربيَّة بفروعها وعلومها المختلفة كالنَّحو والصّرف والعروض فضلًا عن الخطّ والإملاء، وقد نشرت جريدة الدِّفاع في عددها الصَّادر في الرَّابع من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1937 حول هذا الكتاب قائلةً: «اشتمل الكتاب على مباحث عديدة تتعلَّق بتدريس قواعد اللُّغة العربيَّة والأدب العربيّ والإنشاء بأسلوب علميّ دقيق. بالإضافة إلى بحثه موضوع (كيف نفهم اللغة وندرسها) بحثًا وافيًا، ختمه بقوله: إنَّ اللُّغة ثقافة واجتماع وعواطف مصوغة بأصوات أو مصوّرة برموز ولا بدّ لفهم اللُّغة من فهم هذه المظاهر التي تختلف باختلاف الأمم والعصور».

رجا عيسى داود العيسى (صحفي)

وُلِدَ رجا عيسى داود العيسى في مدينة يافا عام 1922، وهو سليل عائلة فلسطينية احترفت الصحافة وكان أبناؤها روادها الأوائل، فوالده عيسى هو مؤسس جريدة «فلسطين» الأطول عمرا والأكثر انتشارا، وعمه الأكبر حنا مؤسس مجلة «الأصمعي» التي تركت أثرًا ثقافيا بارزا رغم قصر عمرها، وأما عمه الثَّاني يوسف فقد أسس جريدة «ألف باء» فكانت الأشهر في سوريا.

أنهى دراسته الثانوية برام الله ودخل الجامعة الأمريكية في بيروت، وتخرج منها حاملا شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية عام 1943، لكنه ظل يعتبر أن العمل في جريدة والده هو المدرسة الحقيقية، فلقد تعلم هناك الطباعة وإدارة الاشتراكات قبل أن يتعلم التحرير على أيدي الأساتذة يوسف حنا وداوود العيسى وأكرم الخالدي.

سافر إلى مصر قبل النكبة ولم يستطع العودة إلى يافا بسبب سوء الأوضاع الأمنية وإغلاق الموانئ والمطارات فظل هناك مدة عامين ثم عاد إلى فلسطين بعد وفاة والده فتولى إدارة الجريدة التي انتقلت من يافا إلى القدس. استمر رجا العيسى في إصدار الجريدة من القدس بمساعدة الصحفي إبراهيم سكجها حتى يوم 21 أذار من عام 1967، حيث ألغت الحكومة الأردنية الامتيازات الممنوحة للصحف القديمة، فاتفق مع الأستاذين محمود وكامل الشريف على اندماج «فلسطين» مع «المنار» لتصدرا باسم جريدة «الدستور» التي ما زالت واحدة من أهم الصحف في الأردن، واستقر رجا العيسى في عمان حيث انتخب نقيبا للصحافيين وكان واحدا من مؤسسي جريدة «الرأي» كما أسس وكالة التوزيع الأردنية.

في ذكرياته يقول رجا العيسى:

«كانت يافا عاصمة الصحافة الفلسطينية دون منازع، وكانت «فلسطين» من أوائل الصحف التي أدخلت رسوم الكاريكاتير، واشتركت بوكالات الأنباء العالمية وأصدرت نسخة بالإنجليزية تولى تحريرها عزمي النشاشيبي ثم تبعه كاتب هندي مسلم اسمه أخضر محمد روشن، وكان من خريجي جامعة أكسفورد».

توفي في عمّان عام 2008.

رجاء الفلسطينيَّة (مطربة)

وُلِدت رجاء الفلسطينيَّة في الرُّبع الأوَّل من القرن العشرين، ولمع نجمها في أربعينيَّات القرن الماضي، حيث كانت لها فقرة غنائيَّة في إذاعة هنا القدس مع زميلتها المطربة ماري عكاوي والمطرب روحي الخمَّاش وفهد النَّجَّار.

رجب الأكحل (موسيقي)

هـو أحـد روّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن، حيـث كان يجيـد العـزف عـلى الآلات الموسـيقية العربيَّـة التَّقليديَّـة كالعـود والقانـون والآلات الإيقاعيَّـة العربيَّـة، وبـرز في غنـاء الموشَّـحات والأدوار والطَّقاطيـق والقصائـد، كـما عمـل في القسـم الموسـيقي لإذاعـة الـشرق الأدنى في مدينـة يافـا.

هُجِّـر إلى بـيروت بعـد وقـوع النكبـة عـام 1948، حيـث صمـت واعتـزل الغنـاء.

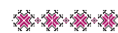


الرَّحيل (ديوان شعري)

هـو ديـوان شـعريّ ألَّفـه مطلـق عبـد الخالـق، ونـشر جـلّ قصائده في الصُّحـف الفلسـطينيَّة التـي كانـت تصدر قبـل النّكبة.

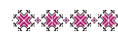
تـوفي مطلـق عبـد الخالـق عـام 1937 دون نـشر قصائـده في مجلَّـد واحـد، مـا جعـل شـقيقه صبحـي عبـد الخالـق يقـوم بجمـع قصائـده، وينشرهـا عـام 1938 مـن خـلال دار الأحـد في حيفـا، كـما أعـادت وزارة الثقافـة الفلسـطينيَّة نـشره مـرَّة أخـرى عـام 2021.

أظهـرت قصائـد هـذا الدّيـوان تفاعـل الشَّـاعر مطلـق عبـد الخالـق مـع قضايـا شـعبه ووطنـه وهمـوم مجتمعـه، واتَّجـه إلى الجماهـير مبـاشرةً بوعـي وشـجاعة بعيـدة عـن الرّمزيَّـة، حيـث اتَّسـم شـعره بالوضـوح والمبـاشرة إلى جانـب رقَّـة الأسـلوب، ورشـاقة الكلمـة، ورصانـة النّظـم، كـما كان يسـتخدم اللُّغـة المناسـبة في المواقـف المناسـبة ليـترك في نفـوس المتلقّـين تأثـيرًا كبـيرًا يجعلهـم ينفعلـون ويتفاعلـون مـع موسـيقى الكلـمات.



الردّة (أزياء شعبيّة)

قطعـةُ قـماشٍ مثبَّتـة في أضـلاعِ الثَّـوبِ الفلسـطينيّ، وسـائبة في أضـلاعٍ أخـرى، بحيـثُ يسـمحُ الضِّـلعُ بحركتِهـا أو ردّهـا إلى الأمـامِ أو الخلـفِ أو الجانبـينِ، ويكـثرُ اسـتخدامُها في ثـوب الزّريقـي.



رشا الزين (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

إحـدى النَّاشـطات الفلسـطينيَّات حـول قضايـا المـرأة، وكانـت تمثِّـل أيضًـا ضمـن جمعيَّـة السـيّدات العربيَّـات في يافـا، حيـث مثَّلـت في مسرحيَّـة «ليـلى بنـت النّعـمان» عـلى مـسرح الحمـراء في عـام 1942.

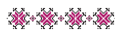


رشاد بيبي (صحفي وإذاعي)

وُلِـدَ رشـاد عـلي بيبـي في يافـا عـام 1919، وأنهـى دراسـته فيهـا، ثمَّ التحـقَ بالجامعـةِ الأمريكيَّـةِ في القاهـرةِ وتخـرَّجَ عـام 1934، وعـادَ إلى فلسـطينَ ليعمـلَ مدرِّسًـا في عـددٍ من المـدنِ الفلسـطينيَّةِ، إلَّا أنَّ مهنـةَ الصَّحافـةِ كانـت تسـتولي عـلى تفكـيرِه، فبـدأ يمـارسُ عملَـه الصّحفـيّ محـرِّرًا، حتَّـى أصبـحَ رئيسًـا لتحريـرِ صحيفـةِ «الـصِّراط المسـتقيم»، بالإضافـةِ إلى عملِـه في إذاعـةِ «هنـا القـدس»، ثـمَّ تـولَّى مراقبـة البرامـجِ وتدريـبِ المذيعـينَ في إذاعـةِ الـشَّرقِ الأدنى في يافـا.

بعـدَ وقـوعِ النَّكبـةِ عـام 1948، هُجِّـرَ بيبـي، فذهـبَ إلى قـبرص ليسـتأنفَ عملَـه الإذاعـيَّ في إذاعـةِ الـشَّرقِ الأدنى هنـاك حتَّـى عـام 1956 عندمـا وقـعَ العُـدوان الثّـلاثيُّ عـلى مـصرَ، وأجـبرَ البريطانيُّـونَ الإذاعيِّـينَ عـلى إذاعـةِ أخبـارٍ ضـدّ مـصرَ، فقـدَّمَ اسـتقالتَه وانتقـلَ إلى لبنـانَ، وقـدَّمَ برنامجًـا سـمَّاه «الفـنّ هوايتـي» أُذيـعَ عـلى تلفزيـون لبنـان، فـكانَ هـذا البرنامـجُ بمثابـةِ نهضـةٍ ثقافيَّـةٍ كبـيرةٍ في لبنـانَ، فهـو الـذي قـدَّمَ ملحـم بـركات وعصـام رجّـي وجوزيـف عـازار ومـروان محفـوظ وسـعيد بـركات والعـشرات غيرهـم إلى الجمهـورِ، حتَّـى اسـتطاعوا بعـدَ ذلـكَ شـقَّ طريقِهـم الفنيَّـة.

تُوُفِّي في بيروت عام 1991.



رشدي ملحس (أديب وصحفي)

وُلِـدَ رشـدي صالـح ملحـس في مدينـة نابلـس عـام 1899 وأتـمَّ دراسـته الابتدائيَّـة فيهـا، ثـمَّ التحـق بمدرسـة العلـوم الماليـة في الأسـتانة (اسـطنبول)، وأدار خـلال دراسـته مجلَّـة لسـان العـرب لمحرِّرهـا عـزة الأعظمـي، قبـل أن يُسـاق إلى الجنديَّـة خـلال الحـرب العالميَّـة الأولى.

بعـد الحـرب توجَّـه إلى دمشـق وعمـل في الصَّحافـة هنـاك، ثـمَّ أقـام في حيفـا، ومنهـا عـاد إلى نابلـس، وهنـاك تلقَّـى عرضًـا ليتـولَّى تحريـر صحيفـة أم القـرى الصَّـادرة في مكـة، فحظـي بثقـة وإعجـاب الملـك عبـد العزيـز آل سـعود، الـذي قربـه منـه ورفـع درجتـه حتَّـى أصبـح مستشـارًا لـه، ولازمـه في حلِّـه وترحالـه وبعض ليلـة وكلّ نهـاره زهـاء ثلاثـين عامًـا، كـما أشرف عـلى مكتبـة قـصر الحكـم في الريـاض، وهـي مكتبـة ضخمـة تضـمّ نـوادر المخطـوط، فـكان أوَّل مـن فهرسـها.

حقَّـق رشـدي ملحـس العديـد مـن الكتـب ككتـاب جزيـرة العـرب للأصمعـي، وأخبـار مكـة ومـا جـاء فيهـا مـن الآثـار للأزرقـي، كـما ألَّـف معجـم منـازل الوحـي، وسـيرة الأمـير محمـد بـن عبـد الكريـم الخطـابي، وكتـاب عـن المعـادن، ومعجـم البـلاد العربيـة، وغيرهـا.

تُوُفِّي بجدَّة في المملكة العربيَّة السّعوديَّة عام 1959.



الرشيد (سينما)

تأسست في أربعينيات القرن الماضي، في شارع جمال باشا بمدينة يافا، والذي كان يضم العديد من دور العرض السينمائية العربية ما قبل النكبة، حتى أن الأهالي كانوا يسمّونه بشارع «السينمات».



رشيد زيد الكيلاني (شاعر)

ولد رشيد زيد عمر الكيلاني في مدينة نابلس عام 1905، وأنهى تعليمه الابتدائي والإعدادي فيها، ثم التحق في الأزهر الشريف بمدينة القاهرة، ومكث هناك ما يقارب العامين، قبل أن يتم إغلاق الأزهر في أعقاب ثورة عام 1919، مما جعله يعود إلى مدينة السلط حيث سكنت عائلته.

عمل مدرسا في قرى جنوبي الأردن عام 1923، وحين تُوُفِّيَ ابنه البكر توقَّف عن التعليم فترة، ثمّ سافر إلى عمان ليعمل موظَّفًا بوزارة الأشغال، ومنها إلى التَّعليم مرَّةً أخرى.

بعد تقاعد الكيلاني من التعليم عمل في الإذاعة الأردنيَّة وكان له فضل كبير في جمع التُّراث الغنائي الشعبي في فلسطين والأردن.

ألَّف ديوانا شعريًّا أصدرته أسرته عام 1980 بعُنوان زفرات الذكرى، واحتوى قصائد باللهجة البدوية، فضلًا عن الأغاني والأهازيج.

تُوُفِّيَ عام 1965 في العاصمة الأردنية عمان.

يشار إلى أنَّه كان أحد أسباب شهرة الفنانة سميرة توفيق التي غنت من شعره أكثر من عشرين أغنية، كما أنَّ أغانيه الشعبية أكسبته شهرة واسعة، خاصَّة بعد أن كان ملحِّنها هو الموسيقار الفلسطيني جميل العاص.



رشيد الشَّريف (ممثل مسرح)

ممثل مسرحي أنشأ في ثلاثينيَّات القرن الماضي فرقة كشَّافة «صقر قريش» في المجدل، وكانت تعتني بالعروض المسرحيَّة والفنيَّة، وتساهم عبر ريع المسرحيَّات في إعانة عائلات الشهداء. ومن بين ذلك، مسرحيَّة الأندلس التي تمَّ تمثيلها في كانون الثَّاني من العام 1936، على مسرحهم الذي كان موجودًا في دار عبد الرحمن العزَّام وإخوانه.



رفيق التَّميمي (سياسي وتربوي)

وُلِد رفيق التميمي في مدينة نابلس عام 1889، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة فيها، ودخل المدرسة الملكيَّة في الأستانة (اسطنبول) وأكمل سنتها الثَّانية بدرجة ممتازة، فأرسلته الحكومة العثمانيَّة في بعثة علميَّة إلى السّوربون في باريس، ومكث هناك ثلاثة أعوام ليحصل على الشّهادة، وقفل راجعًا فتعيَّن أستاذًا ومديرًا في السلطاني العربي والمدرسة التّجاريَّة.

اشتغل في الحركة العربيَّة السِّياسيَّة واتَّصل بكثير من رجال العرب الثَّائرين ومن حُكِمَ عليهم بالشّنق.

ارتحل إلى دمشق وكانت كلمته نافذةً في الأحزاب والحكومة، ثمَّ عاد إلى فلسطين ومكث برهة في حيفا، وخرج منها إلى القدس وتعيَّن مدرِّسًا للتَّاريخ في المدرسة الصّلاحيَّة، كما عمل مديرًا للمدرسة التّجاريَّة التي أنشأها ناظم باشا والي بيروت.

عُيِّن مديرًا للكليَّة الإسلاميَّة (الزَّاهرة) في القدس، ثمَّ تولَّى إدارة العامريَّة الثَّانويَّة في يافا حتَّى أحيل على التَّقاعد.

يُعَدُّ التّميمي من أوائل نشطاء ومؤسسي الجمعيَّة العربيَّة الفتاة عام 1911، كما أنَّه شارك في جيش فيصل بن الحسين عام 1916 في سوريا.

ألَّف العديد من الكتب قبل النَّكبة الفلسطينيَّة، ومن أهمّها: الإقطاع وأوَّل إقطاع في الإسلام (1945) والحروب الصَّليبيَّة (1945) وحوض البحر المتوسط (1945) وتاريخ أوروبا الحديث (1946) وتاريخ العصر الحديث (1946) وغيرها.

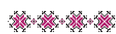


رفيق جبور (صحفي)

وُلِد رفيق حبيبي جبور عام 1895.

عمل قنصلًا عامًّا في الإسكندريَّة، قبل أن يُرَقَّى إلى قنصل عام ويُنقل إلى القاهرة، وقد عُرِفَ عنه أنَّه ثوريّ ينادي بالقوميَّة العربيَّة ويحرِّض ضد الاستعمار البريطاني، ممَّا تسبَّب بنفيه عن مصر، فسافر إلى بيروت، ومنها إلى فلسطين، وترأس هناك تحرير صحيفة فلسطين لصاحبها عيسى العيسى، وواصل من خلالها هجومه على الاستعمار البريطانيّ.

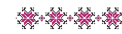
تُوُفِّيَ في مدينة يافا عام 1927، وأشار ابنه رافائيل إلى أنَّ المخابرات البريطانيَّة دبَّرت قتله، خاصَّة وأنَّها أصرَّت على رفض نقل جثمانه إلى لبنان كي لا تُشَرَّح الجُثَّة.



رقيب صهيون (مجلة)

مجلَّة دينيَّة مسيحيَّةٌ بدأت البطريركيَّة اللاتينية في القدس إصدارها في السَّادس من نيسان (أبريل) عام 1924، وتميَّزت عن سابقاتها من المجلَّاتِ الدّينيَّةِ أنّها كانت تعلِّق على المستجدَّاتِ السِّياسيَّةِ، كما كانت تنشر مقالاتٍ تواجه الدّعاياتِ الصّهيونيَّة.

شغل الأب إبراهيم إلياس عياد رئاسة تحريرها فترةً، وتوقّفت عن الصّدور عام 1940.

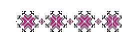


ركس (سينما)

تأسست على يد يوسف البينا في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، وافتُتِحَت رسميًّا عام 1938 بحضور القنصل المصري محمد حامد، وكانت تتَّسع لألف وثلاثمائة شخص.

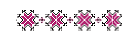
تعرَّضت السّينما في 29 أيّار من العام 1939 إلى هجمة إرهابيَّة يهوديَّة، فبالإضافة إلى أعمال العنف، وضعوا المتفجّرات في صالة السّينما أثناء عرض فيلم «طرزان والقرد» ما تسبَّب بخسائر تُقدَّر بعشرين ألف جنيه فلسطيني.

وفي الثَّاني من كانون الأوَّل من العام 1947 قام عدد من أفراد عصابة الأرغون اليهوديَّة بإحراق السّينما، وكان آخر فيلم عرضته هو «عدوّ المجتمع» وحينها هاجر يوسف البينا بحالةٍ نفسيَّة سيّئة. وبعد النَّكبة، استولى اليهود على السّينما وأطلقوا عليها اسم سينما استوديو.



رموز التضحية (مسرحية)

مسرحيَّة شعريَّة ألَّفها مطلق عبد الخالق، وعرضت على أكثر من مسرح في البلاد، وتتحدَّث عن حالة العرب الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة إبّان حكم الخليفة عمر بن الخطاب. والمسرحية تتخذ من الشعر لغة لها في الحوارات بين الشخصيات.



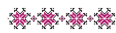
الرّهباني (أزياء شعبيّة)

زيٌّ شعبيٌّ يشبهُ ثيابَ الرّهبانِ، ومنهُ أخذ اسمَهُ. ويسمي بالرومي. ويتمّ تطريزُه بعدَّة ألوان من الحرير بالقطبة الفلاحيَّة، وتبلغ عددُ عروقِه ستَّة عروق، بحيثُ يحوي كلّ جانبٍ ثلاثةً منها، ويكون التّطريز على العرق الطّرفي بعرق سرو على الطّرف الأيمن، ثمّ عرق الكراسي الذي يتمثَّل بتطريز كرسيَّين متعاكسين للوحدة الواحدة من التّطريز، ثمّ منجيلة، ثمّ قمر النّجوم، وهو نجمة ثمانيَّة منتظمة، ثمّ عرق السّرو، وعلى رؤوس هذه العروق من الجهة العليا تطرّز المرأة عناصر زخرفيَّة ملائمة، كالرّيش. أمَّا العرق الأوسط فيخلو من عرق السّرو، ويشبه العرقين الطرفين فيما عدا ذلك. ولا تظهر المناجل في هذا الثّوب بين العروق الرّئيسيَّة، وإنَّما توجد كفواصل بين العروق الجزئيَّة التي تكوّن العرق المركّب.

ومن ناحية الرّدفة، فإنَّها تطرّز بعروق أفقيّة من أسفلها إلى أعلاها، وتكون سبيلة تلحميَّة، وعرقان من أقمار النّجوم، وعرقان من أقمار الرّيش، ثمّ عرقان من أقمار النّجوم، وسنسال القناطر، وعلى يمين الرّدفة ريشة كبيرة على مستوى العرقين الأوليّن يليها عرق الفرانة.

أمَّا القبّة فيطرّز عليها الحبكة وعرق النّجوم والرّيشة والسنسال وعرق الشقحات، والسنال، وعرق الشّقحات، والسنسال، وشكلة، وقمر الرّيش، ولعبة، وقمر النّجوم، والسنسال، وعرق الفرّانة.

ومن ناحية الكمّ، فيُطرَّز عرق رأسيّ يمتدّ من باب الكمّ إلى رأس الكتف، وهو عرق الفرانة محوط بسنسالين.



الرِّواية

شكَّلتِ الرِّوايةُ الفِلَسطينيَّةُ، كما هو الحالُ في القصَّةِ القصيرةِ، سبقًا أدبيًّا في البلادِ العربيَّةِ، حيث ظهر الاهتمام بالرواية كجنس أدبي ومادة قصصية مبكراً على يد العديد من الكتاب الفلسطينيين الذين أتاحت لهم مطالعاتهم باللغات المختلفة الإلمام بتقنيات هذا اللون من الكتابة.

لقد بدأت الرواية في طورها الجنيني على شكل حلقات في الصحف فكانت عبارة عن رواية متسلسلة يقوم الكاتب بنشرها في صفحات مخصصة في الصحيفة، وهو ما كانت عليه الكثير من الكتابات الروائية البكر في تاريخ الأدب. وعليه فإن بواكير الرواية العربية كانت روايات متسلسلة ثم ظهرت الرواية المطبوعة منفردة على شكل كتاب لاحقاً حيث كان نشر الرواية بشكل متسلسل يساعد في ترويج القصة ويكشف عن مدى تقبل القراء لها ثم يصار إلى طباعتها على شكل كتاب.

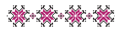
وكما تكشف المنشورات العربية فإن الفلسطيني من عكا ميخائيل عورا كان له الفضل في نشر أول روايتين عربيتين على شكل حلقات على صفحات جريدة الأهرام المصرية؛ الأولى منتهى العجب في أكلة الذَّهب عام 1885، ونشرتها مطبعةُ البيانِ في القاهرةِ مفردةً في العامِ ذاته، والثَّانية، الجنون في حبِّ مانون، ونُشِرَت متسلسلةً في جريدةِ الأهرامِ أيضًا عام 1887، وتلت هذه الأعمالَ روايةُ «الدرّ النَّظيم في حكاية أمّ حكيم»

لمحمد التَّميمي، التي نُشِرَت في البدايةِ متسلسلةً ضمن مجلَّةِ المقتطفِ عام 1888، ثمَّ طُبِعَت منفردةً في مطبعةِ المقتطفِ أيضًا في العامِ ذاتِه، وبعدَ ذلكَ بعامٍ صدرت روايةُ «حُسنِ العواقب» للبنانية زينب الفوَّاز، ثمَّ صدرت روايةٌ فلسطينيَّةٌ أخرى بعُنوان «الضَّحيَّة»، علمًا أنَّها عُرِفَت أيضًا باسمٍ آخرَ، وهو «ابتسامةُ الهوى وضحيَّة الحِمام» عام 1912، ووردَ ذكرُها في مجلَّةِ النَّفائسِ العصريَّةِ، في عددها الصَّادر في الأوَّل من آذار (مارس) عام 1912، وبعدها صدرت روايةُ زينب للمصري محمد حسين هيكل عام 1914، التي بُنِيَت على نموذجِ روايةِ «جولي» لجان جاك روسو وقلَّدتها في بنيتِها السَّرديَّةِ.

توقَّفتِ الرِّوايةُ العربيَّةُ والفلسطينيَّةُ بعدَ ذلكَ عدَّة سنواتٍ، نظرًا للأوضاعِ والاضطراباتِ العالميَّةِ التي أحدثتها الحربُ العالميَّةُ الأولى، والتي ما إن انتهت، حتَّى عادتِ الرِّواياتُ الفلسطينيَّةُ تتدفَّقُ، فنشرَ خليل بيدس روايتَه «الوارث» بشكلٍ متسلسلٍ في مجلَّتِه «النَّفائس» عام 1920، وكانت تقدِّمُ الصُّورةَ النَّمطيَّةَ التي عرفَها العالمُ عن اليهودِ في الأدبِ، كاليهوديّ الأنانيِّ الشَّحيحِ المرابي وما إلى ذلكَ من الأوصافِ النَّمطيَّةِ التي استقاها الأدبُ العالميُّ من تصرُّفاتِ اليهودِ في البلادِ الغربيَّةِ. ثمَّ تلتها روايةُ «في ذمَّةِ العرب» لنجيب نصَّار عام 1922، وضمَّت أبعادًا فلسفيَّةً عميقةً حولَ العدلِ والمساواةِ والتَّضامنِ وما إلى ذلكَ من القيمِ الأخلاقيَّةِ الإنسانيَّة، وتلتها «بين الأسرِ والحريَّة» لقسطنطين ثيودوري عام 1929، ثمَّ «مفلح الغسَّاني» لنجيب نصَّار عام 1930، ثمَّ رواية «على سكَّةِ الحجاز» لجمال الحسيني عام 1933، و«ثريّا» للأديبِ نفسه عان 1934، وفي العامِ ذاتِه أيضًا صدرت روايةُ «أبو جلدة» لحلمي أبو شعبان التي تتحدَّثُ عن البطلين أحمد الحمود (أبو جلدة) والعرميط، ثمَّ «ليس أنت» عام 1939، و«إخوان العدل» عام 1940، وكلتاهما لجبرائيل أبو سعدى. ثمَّ أطلَّتِ الرِّوائيَّةُ الفلسطينيَّةُ الأولى هدية عبد الهادي عام 1943 بروايتِها «على ضفافِ الأردن»، وفي عام 1946 صدرت روايتانِ، وهما «مذكَّرات دجاجة» لإسحق موسى الحسيني، و«في السَّرير» لمحمَّد العدناني، وبعدها بعام، أي 1947، صدرت ثلاثُ رواياتٍ، وهنّ «في الصَّميم» لإسكندر الخوري البيتجالي، و«مرقص العميان» لعارف العارف» و«الأشباح الحمر» لكامل نعمة. وهذه الأخيرةُ «الأشباح الحُمر» تُعَدُّ الرِّوايةُ البوليسيَّةُ العربيَّةُ الأولى، حيثُ كُتِبَت على غرارِ رواياتِ آرثر كونان دويل وأغاثا كريستي، علمًا أنَّ كامل نعمة كان قد اطَّلعَ على أعماليهما، كما ذكرت وكيلةُ أعمالِه منى بحّوث في كلمتِها الموجزةِ في مقدِّمةِ الرِّوايةِ، ممَّا يؤكِّدُ أسبقيَّةَ الفِلَسطينيِّينَ في هذا المجالِ الأدبيِّ، وسَعةَ اطِّلاعِهم، ما سهَّلَ عليهم أن يكونوا روَّادًا للرِّوايةِ العربيَّةِ.

ولم تكنِ الرِّوايةُ الفلسطينيَّةُ محصورةً في جانبٍ موضوعيٍّ واحد، أو في طريقةٍ سرديَّةٍ محدَّدةٍ، بل بلغت من التَّطوُّرِ الذي أهَّلَها لتنوِّعَ في مواضيعِها وبنائِها وشكلِ شخصيَّاتِها وزمانِها ومكانِها، فمفلح الغسَّاني استندت على الماضي، في حين استندتِ الوارثُ على الحاضرِ في ذلكَ الوقتِ، كما برزت لدينا الرِّوايةُ الفلسفيَّةُ التي تمثَّلت في «مذكّراتِ دجاجة» إذ أجرى الحسيني حوارَها على ألسنةِ الحيواناتِ، على غرارِ مزرعةِ الحيواناتِ لجورج أورويل، معَ اختلافٍ في الموضوعِ، في حين برزت الرِّواياتُ الرّومانسيَّةُ الوطنيَّةُ في الوقتِ ذاتِه، كروايةِ «على سكَّةِ الحجاز»، ممَّا يؤكِّدُ لنا أنَّ الرِّوايةَ الفلسطينيَّةَ كانت مزدهرةً وتتطوَّرُ بشكلٍ طبيعيٍّ كما يحدثُ في أيِّ أدبٍ روائيٍّ عالميٍّ، فشتَّان ما بين روايات ميخائيل العورا في الرُّبعِ الثَّالث من القرنِ التَّاسع عشر، ورواية الوارث في الرُّبعِ الأوَّلِ من القرنِ العشرين، أو «مذكّرات دجاجة» في منتصفِ أربعينيَّاتِ القرن العشرين، كما تؤكِّدُ الأعمالُ الرِّوائيَّةُ الفلسطينيَّةُ بعدَ النَّكبةِ هذه السَّيرورةَ، من إميل حبيبي إلى جبرا إبراهيم جبرا، إلى غسَّان كنفاني، وغيرهم من الأسماءِ الأدبيَّةِ التي لمعت في عالمِ الرِّوايةِ بعدَ النَّكبةِ مباشرةً.

لقد أسَّسَ الفلسطينيُّونَ قبلَ النَّكبةِ طريقتَهم الخاصَّةَ في الكتابةِ الرِّوائيَّةِ؛ تلك الطَّريقة التي عبَّرت عن روحِ الفلسطينيِّ الوطنيَّةِ القوميَّةِ الممزوجةِ بالحكمةِ حينًا، والرُّومانسيَّةِ حينًا آخرَ، فأبدعوا في هذا المضمارِ، وقدَّموا واقعهم الفلسطيني كما هو وصوروا المستقبل الذي يسعون إليه.



روبين، النبي (موسم)

أشهر وأعظم المواسم الفلسطينية. ويعتبر استمراراً لتقاليد كنعانية قديمة إذ يعتقد أن الموسم يقام على أنقاض معبد كنعاني جنوب يافا، حيث كان الفلسطينيون الكنعانيون الأوائل يقيمون الاحتفالات الدينية في الصيف التي تشمل تقديم القرابين في المعبد وإقامة الاحتفالات والترفيه. واستمر الحال بنفس الطريقة إذ إن الموسم صار تقليداً دائماً يشارك فيه المسلمون والمسيحيون في شهر آب من كل عام

،

يؤمونه من منطقة وسط فلسطين الساحلية خاصة من يافا واللد والرملة والقرى المجاورة. وموسم النبي روبين أعظم المواسم الفلسطينية حشداً وعدداً وأطولها مدة وتجاوز بذلك كل المواسم التي تعقد في البلاد.

تقع قرية روبين قرب يافا (15 كيلومتراً إلى الجنوب) على مصب نهر يجري إلى شاطئها من وسط البلاد من جبال القدس ويعرف باسم وادي الصرار، وكان الكنعانيون يطلقون عليه نهر «بعل» نسبة للإله بعل إله الخصب.

وتميز الموسم بشكل كبير بالاحتفالات والمهرجانات والألعاب والرياضة والترفيهية والمراجيح والألعاب البهلوانية وسباق الخيل والفن والموسيقى والغناء، كما كانت تعقد فيه حفلات الطهور وحفلات عقد القرآن والزفاف. وكان مناسبة

للوفـاء بالنـذور. كـما كانـت تنظـم حفـلات أدبيـة وترفيهيـة مختلفـة. وكان الموسـم مناسـبة اجتماعيـة هامـة بالنسـبة لسـكان يافـا للدرجـة التـي بـات شـائعاً أن تقـول المـرأة اليافيـة لزوجهـا «يـا بتطلقنـي يـا بتروبنـي»، إذ إن الشـهر الكامـل الـذي تزجيـه العائلـة في خيمـة تنصبهـا قـرب المقـام في السـهل والكثبـان الرملية الممتـدة حـول نهـر روبـين الواقـع جنـوب مدينـة يافـا «شـحطة» لا بـد منهـا كل عـام.

وكان موظفـو الصحـة يخرجـون في حزيـران لتنظيـف وتعقيـم الموقـع خوفًـا مـن انتشـار الأمـراض الصيفيـة خـلال الموسـم.

وكانـت بلديـة يافـا تـشرف عـلى تنظيـم أراضي روبـين، وتقسـيمها إلى أسـواق كسـوق الأقمشـة والخـردوات، وكانـوا يطلقـون عـلى أصحـاب الخـردوات «البلابسـة» وسـوق الحلونجيـة وسـوق البقالـة، وأماكـن السـينما والملاهـي وألعـاب التسـلية وصنـدوق العجايـب. وكانـت بعـض العائـلات تفضـل السـكن قـرب الأسـواق، وبخاصـة نهـر روبـين، ولكـن أغلبهـا كان يفضـل السـكن عـلى سـواقي نهـر روبـين، حيـث الرمـل نظيـف والهـواء طلـق.

وكان يطـوف بالمحتفلـين أثنـاء الليـل بائعـو الحلـوى «التمريـة، والبوظـة، الـبراد». وكان علـم روبـين يخـرج مـن يافـا وكان يتسـلمه مفتـي فلسـطين ويسـير موكبـة بعـد أن يترجـل مـن السـيارة قـرب مخاضـة روبـين، وأراضي روبـين قريبـة مـن أراضي وادي حنـين والقبيبـة ويبنـة. وبعـد اجتيـاز المخّاضـة يبـدأ الاحتفـال الشـعبي الكبـير، حيـث يركـب المفتـي حصانـاً ويخيـط بـه الأتبـاع والمشـايخ وأصحـاب الوجهـات، وبعـض أتباعهـم، وكانـوا يطلقـون النـار في الهـواء وتسـمح زغاريـد النسـاء وتسـير فـرق الكشـافة مـن مـدن فلسـطين تـردد أناشـيدها الوطنيـة.

وبعـد ذلـك يتفـرق الموكـب إلى جماعـات كثـيرة، ويبـدأ الموسـم ويبـدأ يتفرجـون عـلى حلقـات الدبكـة، والألعـاب السـحرية، والمصارعـة. وفي كل يـوم تتجـدد المشـاهد، وفي العـادة كان يقـضي المصطافـون أوقاتهـم بعـد الظهـر عـلى منحـدرات ضفـة النهـر الرمليـة.

وكان الموسـم يشـهد العديـد مـن الفعاليـات السياسـية مـن نـدوات وتظاهـرات وهتافـات سياسـية فلسـطينية وبعضهـا كان عربيـاً. تذكـر صحيفـة مـرآة الـشرق أن موسـم العـام 1929 شـهد هتافـات لمصطفـى كامـل ولآخريـن.

تكتـب صحيفـة الدفـاع عـن موسـم النبـي روبـين: «أخـذ النـاس يتدفقـون بكـثرة لزيـارة النبـي روبـين مـن مختلـف البلـدان ولا سـيما يافـا والرملـة واللـد، ومـع أن شـهر الموسـم لم يحـن بعـد فقـد نصبـت الخيـام وعـجّ المـكان بمئـات الزائريـن، وينتظـر أن يكـون الموسـم هـذه السـنة مـن أعظـم المواسـم.. وقـد أخـذ الحـاج عـلي الـدلال يعـد العـدة لأن يجعـل يـوم الجمعـة (يـوم انطـلاق الموسـم) يومـاً بـارزاً، وقـد اسـتعدت فـرق الكشـافة والأنديـة الرياضيـة للاشـتراك في هـذا الاحتفـال». (29 آب 1934)

ولعـل أفضـل توصيـف للموسـم مـا كتبتـه صحيفـة «فلسـطين» في الأول مـن أيلـول (سـبتمبر) مـن العـام 1934 عـن تفاصيـل «زفـة العلـم والكسـوة» التـي تسـبق الموسـم. نـورد أسـفله كامـل الخـبر:

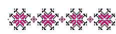
"لبسـت مدينـة يافـا أمـس منـذ الصبـاح حلـة قشـيبة مـن معالم الاحتفـال بالمهرجـان الشـعبي العظيـم لزفـة علـم وكسـوة النبـي روبـين عليـه السـلام. وكانـت وفـود القـرى والضواحـي تفـد إلى المدينـة تلبـس الجديـد كـما في يـوم عيـد وكانـت أعـلام الطـرق مـع صنوجهـا تـثري عـلى المدينـة مـن أطرافهـا والحـواري البعيـدة يحالطهـا سـكان الحـي الـذي أتـت منـه.

ومـا كاد الظهـر يحـين حتـى تكامـل الجمـع فهرعـوا إلى المسـجد الكبـير مـن جميـع الأبـواب حتـى غصـت بهـم باحـات المسـجد وأروقتـه الداخليـة والخارجيـة وهنـاك جلسـوا بخشـوع يسـتمعون إلى النصائـح الغاليـة التـي نثرهـا عليهـم فضيلـة إمـام المسـجد.

وبعـد الانتهـاء مـن تأديـة صـلاة الجمعـة خرجـت جماهـير الشـعب مـن بـاب المسـجد الجنـوبي واختلطـت بالجمـوع الزاخـرة التـي كانـت تنتظـر خـروج العلـم والكسـوة ولمـا تكامـل الجمـع سـار في شـبه موكـب عظيـم إلى شـارع الميـناء ومـن هنـاك صعـد إلى شـارع الحذائـين وراح بعدئـذ يخـترق شـوارع البلـدة القديمـة التـي اعتـاد المـرور بهـا في كل عـام إلى أن انتهـى بـه المطـاف للخـروج مـن البلـدة القديمـة قـرب مخـازن التيـان إلى شـارع العجمـي فمـر مـن أمـام إدارة هـذه الجريـدة وتابـع سـيره إلى دائـرة الأوقـاف حيـث صعـد مأمـور الأوقـاف الأسـتاذ محمـد العفيفـي يتبعـه أصحـاب الفضيلـة العلـماء والوجهـاء وحاملـوا العلـم والكسـوة وجلسـوا يتناولـون المرطبـات ولم تعـد المدينـة إلى حالهـا الطبيعيـة إلا بعـد السـاعة الثالثـة بعـد الظهـر.

وقـد كان رجـال البوليـس والتحـرّي يرافقـون المركـب ويحثـون الجمـوع عـلى السرعـة ويتسـمعون إلى كل مـا يُقـال ومـا يجـري. وقـد امتـاز مهرجـان هـذا العـام بـأن تجلـت فيـه الـروح الشـعبية الوطنيـة فقـد كانـت أناشـيده وأهازيجـه كلهـا وطنيـة وليسـت مـن تلـك التـي كانـت تُقـال عـادة في المواسـم الماضيـة والتـي محقتهـا روح الشـباب الوثابـة واسـتعاضت عنهـا بمـا تطـرب لـه أذن المحـب لبـلاده.

وفي النهايـة فقـد كان هـذا الاحتفـال عظيـماً وفخـماً أعـاده اللـه عـلى هـذه الأمـة الكريمـة بعـودة حريتهـا المسـلوبة إليهـا».



روحي الخالدي (مؤلّف)

وُلِدَ الباحـث الأدبيّ والسِّياسيّ روحـي ياسـين محمـد عـلي الخالدي في حـي بـاب السلسـلة بمدينـة القـدس عـام 1864، وكان والـده ياسـين الخالـدي عضـوًا بـارزًا في حـزب الإصـلاح (أشـهر الأحـزاب العثمانيـة آنـذاك)، وعـيّن نائبًـا في مجلـس النواب العثماني (مجلس

المبعوثـان) عـن القـدس، ثـم عـيّن نائبًـا عـن طرابلـس الشـام. تلقـى روحـي الخالـدي دراسـته في الكتاتيـب أولا، ومـن ثـم تابـع تحصيلـه العلمـي في المـدارس الابتدائيـة الأميريـة. وعندمـا انتقلـت الأسرة مـن القـدس إلى نابلـس لعمـل والـده، هنـاك دخـل إلى المكتـب الرشْـدي وهـو مكتـب دراسي يعـادل الصفـوف الابتدائيـة الأخـيرة (الرابـع، الخامـس، السـادس). لكـن مكـوث الأسرة لم يطـل في نابلـس، فقـد انتقلـت إلى طرابلـس الشـام حيـث عـيّن والـده قاضيًـا شرعيًـا للمدينـة. وهنـاك التحـق روحـي بالمدرسـة الوطنيـة التـي أنشـأها الشـيخ حسـين الجسر. في عـام 1880، اصطحبـه عمـه عبـد الرحمـن الخالـدي معـه إلى الأسـتانة، لمتابعـة دراسـته المتوسـطة، ولم يمـضِ وقـتٌ طويـل في الأسـتانة، فقـد عـاد إلى القـدس، وعـاد إلى حلقـات العلـم والـدرس في المسـجد الأقـصى، يتلقـى علـوم الديـن والأدب وعلـوم الفلسـفة. وفي الفـترة ذاتهـا راح يـتردد عـلى المـدارس المعروفـة في القـدس مثـل مدرسـة (الأليانـس) التـي تـدرس موادهـا باللغتـين العربيـة والفرنسـية، والمدرسـة (الصلاحيـة) ليتقـن فيهـا اللغـة الفرنسـية. بعدهـا التحـق رسـميًا بالمدرسـة السـلطانية في بـيروت، وظـلّ فيهـا مـدة مـن الزمـن، ثـم تركهـا دون أن يكمـل التعليـم فيهـا لأنهـا أُغلقـت، فعـاد إلى القـدس ليواصـل حضـور حلقـات الدراسـة في المسـجد الأقـصى، وقـد عـين في إحـدى دوائـر المدينـة فانقطـع عـن الدراسـة، لكـن إكـمال تعليمـه ظـل هاجسًـا لديـه، فسـافر إلى الأسـتانة، وقـدم أوراقًـا مدرسـية رسـمية أهلتـه للدخـول في المكتـب الملـكي الشـاهاني لدراسـة الحقـوق، وقـد درس فيـه مـدة سـت سـنوات، نـال بعدهـا شـهادته العاليـة، واكتسـب خـبرة حياتيـة عرّفتـه بشـؤون الحيـاة وبالمنـاخ الثقـافي والسـياسي والاجتماعـي السـائد في الأسـتانة. عـاد روحـي الخالـدي إلى القـدس، وعـين معلـمًا في مكتبهـا الإعـدادي فـترة مـن الزمـن، ثـم عـاد إلى الأسـتانة متقربًـا مـن معارفـه ذوي الـرأي والنصيحـة والمشـورة في الديـار السـلطانية طالبًـا تعيينـه في وظيفـة (قائـم مقـام) لأحـد الأقضيـة، لا سـيما أنـه يحمـل مـن الشـهادات العلميـة مـا يؤهلـه لذلـك، ولكنـه لم يحصـل عـلى مـراده فعـاد إلى القـدس مسـقط رأسـه. وبعـد فـترة رحـل إلى باريـس لمواصلـة تحصيلـه العلمـي هنـاك، غـير أن التوقيـت لم يكـن مناسـبًا للانتظـام في الدراسـة، فقصـد الأسـتانة مـرة أخـرى، وهنـاك... راح يتقـرب فيهـا مـن رجـالات العلـم والأدب والديـن والفكـر. فتعـرف إلى العلامـة جـمال الديـن الأفغـاني، وأخـذ يحـضر دروس العلـم التـي كان يلقيهـا في مجلسـه. ثـم تـرك الأسـتانة وعـاد إلى باريـس والتحـق بمدرسـة العلـوم السياسـية، وأتـم دروسـها في ثـلاث سـنوات. بعدئـذ التحـق بـدار الفنـون العاليـة (السـوربون اليـوم) ودرس فيهـا فلسـفة العلـوم والآداب الشرقيـة. وبعدهـا عين مدرسـاً للغـة العربيـة وآدابهـا في جمعيـة نـشر اللغـات الأجنبيـة في باريـس، وكان قـد ذاع صيتـه بـين أوسـاط المسـتشرقين وهـو لم يـزل طالبًـا وذلـك لمـا اتسـم بـه مـن سـعة اطـلاع وحسـن تخريـج للمعلومـات، فدعـي مـرات عـدة للمشـاركة في النـدوات والمؤتمـرات الخاصـة بالمسـتشرقين، وألقـى فيهـا المحـاضرات والبحـوث المميـزة. بعـد أن أنهـى دراسـته في باريـس، عـيّن سـنة 1898 قنصـلًا عامًـا للدولـة العثمانيـة في مدينـة بـوردو الفرنسـية وتوابعهـا. وفي بـوردو أظهـر الخالـدي نشـاطًا فكريًـا وأدبيًـا وسياسـيًا لافتًـا للانتبـاه، وجعـل مـن بـوردو حـاضرة للثقافـة والفكـر فأقـام المؤتمـرات والنـدوات والأنشـطة السياسـية التـي تبحـث وتحلـل في الشـؤون الدوليـة ومتغيراتهـا. ولم تمـضِ فـترة وجيـزة عـلى وجـوده في بـوردو حتـى أصبـح رئيسًـا لجمعيـة القناصـل في المدينـة، وهنـاك تـزوج مـن فتـاة فرنسـية «هرمانسبنسـول» وأنجـب منهـا ابنـه يحيـى. وتقديـرًا لجهـوده الأدبيـة والفكريـة والدبلوماسـية منحتـه الحكومـة الفرنسـية وسـام نخلـة المعـارف الذهبيـة، ووسـام فرقـة الـشرف (لجيونادونـور). وبقـي في منصبـه القنصـلي نحـو عـشر سـنوات، كان خلالهـا ينـشر بحوثـه ودراسـاته الأدبيـة والفكريـة في الصحـف والمجـلات العربيـة الشـهيرة مثـل الهـلال. بعـد صـدور الدسـتور العثـماني عـام 1908 رجـع روحـي الخالـدي إلى القـدس، وتابـع فيهـا نشـاطه الفكـري والسـياسي، الأمـر الـذي جعـل مواطنيـه ينتخبونـه نائبًـا عنهـم في مجلـس النـواب العثـماني (مجلـس المبعوثـان) لمرتـين متتاليتـين. وعندمـا حُـل مجلـس «المبعوثـان» عـام 1912، عـاد إلى القـدس، ثـم رجـع إلى الأسـتانة، وفيهـا أصيـب بحمـى التيفوئيـد التـي قضـت عليـه سريعًـا، فـمات في 6 آب/ أغسـطس عـام 1913 ودفـن هنـاك تكريمًـا وتقديـرًا لجهـوده وخدماتـه التـي قدمهـا للدولـة العثمانيـة مـن جهـة، وتقديـرًا لمزايـاه الفكريـة والسياسـية الكثـيرة مـن جهـة ثانيـة. كان روحـي الخالـدي واسـع الثقافـة، ولا سـيما السياسـة، مجيـدًا لعـدد مـن اللغـات الأجنبيـة منهـا التركيـة والعبريـة والفرنسـية فمكنـه هـذا مـن الاطـلاع عـلى السياسـات الدوليـة وإدراك المطامـع الأجنبيـة في البلـدان العربيـة، وخفايـا الحركـة الصهيونيـة، وكان أول مـن كتـب عـن المسـألة الشرقيـة مـن الغـرب، وذلـك في صيغـة السـؤال التـالي: «هـل تحافـظ أوروبـا عـلى بقـاء المملكـة العثمانيـة أو تتركهـا تنقـرض وتـزول؟»، كـما كان مـن أوائـل الذيـن نبهـوا إلى الخطـر الصهيـوني والأطـماع الصهيونيـة في فلسـطين. وحـول ذلـك ألقـى العديـد مـن الخطـب في مجلـس النـواب العثـماني ونـشر المقـالات والدراسـات. وقـد ذاع صيتـه في العقـد الأخـير مـن القـرن التاسـع عـشر والعقـد الأول مـن القـرن العشريـن، حيـث فتحـت لـه كـبرى مجـلات الوطـن العـربي الأدبيـة آنـذاك صـدر صفحاتهـا، وراح رؤسـاء تحريـر تلـك المجـلات يكاتبونـه راجـين تزويدهـم بمقالاتـه عـن الأدب الفرنـسي باعتبـاره رجـلًا فهامـة في الأدبـين العـربي والفرنـسي، ولعـل أهـم مـا كتبـه في هـذا المجـال بحثـه الطويـل المعـروف والـذي نـشر عـلى حلقـات عـن الكاتـب الفرنـسي الشـهير فيكتـور هيغـو، ثـم بحثـه في تاريـخ علـم الآداب والتأثـر والتأثـير مـا بـين الآداب العربيـة والغربيـة، ووقوفـه عـلى أهـم المصطلحـات الأدبيـة وبيـان مدلولاتهـا والوصـول إلى وضـع تعريفـات دقيقـة جدًا قياسًـا إلى مـا كان يعرف عنهـا في ذلك الزمن. تـرك روحـي الخالـدي قبـل وفاتـه عـام 1913 عـددًا مـن الكتـب لا يـزال معظمهـا مخطوطًـا، ومـن الكتـب والمؤلفـات الأدبيـة والثقافيـة التـي نشرهـا:

* رسالة في سرعة انتشار الدين المحمدي وفي أقسام العالم الإسلامي (محاضرة ألقاها عام 1896 في دار الجمعيات العلمية في باريس، نشرت في جريدة طرابلس الشام، ثم صدرت في كتاب مستقل).

* المقدمة في المسألة الشرقية منذ نشأتها إلى الربع الثاني من القرن الثامن عشر (محاضرة ألقاها أيضًا في دار الجمعيات العلمية في باريس سنة 1897، وظهرت في كتاب مستقل). مطبعة مدرسة الأيتام الإسلامية، القدس.

* تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هيغو. صدرت الطبعة الأولى منه سنة (1904) في القاهرة تحت هذا العنوان واسم المؤلف هو المقدسي، ثم أعيد طبعه مرة ثانية سنة 1912 في مطابع مجلة الهلال المصرية ووضع اسم المؤلف الصريح.

* الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة (مقالتان، نشرت الأولى في مجلة الهلال سنة 1908 بتوقيع المقدسي للأسباب التي ذكرناها سابقًا، والثانية نشرت في العدد التالي من مجلة الهلال للعام نفسه، لكن هذه المرة بالاسم الصريح، وقد طبعتهما دار الهلال في كتاب مستقل سنة 1909).

* الكيمياء عند العرب. دار المعارف بمصر سنة 1953.

* رحلة إلى الأندلس. بلا تاريخ. بلا مكان للطبع.

وهناك مخطوطات ما تزال تنتظر الطباعة، منها:
*علم الألسنة أو مقابلة اللغات.

* تراجم أعلام الأسرة الخالدية (غير مكتمل).

* برتلو: العالم الكيماوي. الهلال. 1902.

* حكمة التاريخ. جريدة طرابلس الشام 1903 (وقد أدّت هذه المقالة إلى تعطيل الجريدة ووقفها عن الصدور).



روحي الخطيب (مجتمعي)

وُلِد روحي الخطيب في مدينة القدس وأنهى تعليمه الابتدائيّ في المدرسة الرّشيديَّة، والتحق بالكليَّة الإنجليزيَّة لمدَّة ثلاث سنوات، وحصل على شهادة امتحان أكسفورد وكامبردج عام 1929.

درَّس في مدرسة الأيتام الإسلاميَّة في مدينة القدس، وبقي يتنقَّل من منصب لآخر حتَّى أصبح ديوان المكتب العربي في القدس، وصولًا إلى رئاسة بلدية القدس عام 1957.

بعد النَّكسة عام 1967، حلَّ الاحتلال مجلس بلديَّة القدس وأنهت خدمات الأستاذ روحي الخطيب، وأبعدته إلى الأردن.

أنجز روحي الخطيب عدَّة مشاريع إنمائيَّة حيث ساهم في تأسيس وتعريب شركة كهرباء محافظة القدس، كما تمَّ انتخابه عضوًا رئيسًا لمجلس إدارة بنك الإنماء الصِّناعيّ في عمان، وزار إسبانيا والبرازيل والأوروغواي والأرجنتين والبيرو وغيرها لشرح المعاناة التي يعانيها الفلسطينيُّون من قبل الصّهاينة.

كتب الخطيب عددًا كبيرًا من المقالات والبرقيَّات التي تشرح للعالم القضيَّة الفلسطينيَّة، من بينها برقيَّته للملك الحسين حول مصادرة الأملاك العربيَّة في القدس، وبرقيَّته للملك فيصل للهدف نفسه، وغيرها.



روحي خماش (موسيقي)

موسيقار وملحّن وُلد في نابلس عام 1923، وهو أحد روَّاد الموسيقى العربيَّة في أوائل القرن العشرين.

درس في الخالدين الابتدائيَّة، ثمَّ انتقل إلى مدرسة النَّجاح حتى تخرَّج منها، وكان يعزف على العود قبل أن يبلغ السَّادسة من عمره، ومن شدَّة ولعه بالعود قام بتطويره، وأضاف الوتر السَّابع إليه.

بدأ حياته الفنيَّة في سنّ مبكِّرة، حيث كان في السَّابعة من عمره، وكانت فرصته الأولى للغناء أمام الفنان سامي الشوا الذي كان مشاركا بفرقته في المعرض العربي الفني في مدينة القدس عام 1932، حين كان يبلغ روحي من العمر تسع سنوات، وتنبأ له بمستقبل واعد.

كما كشف عن موهبته في عام 1933 أمام الفنَّان المصريّ الكبير عبد الوهَّاب فأُعجِب به، كما أنَّه غنَّى أمام أمّ كلثوم حين جاءت لفلسطين لإحياء حفلة، فطلبت منه أن يغنّي لها مونولوج «سكت والدمع تكلم» للموسيقار القصبجي فأُعجِبَت به وقبَّلته وأجلسته على ركبتها وطلبت منه أن يغنّي موشَّحًا آخر.

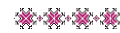
كان قدم عوضًا في الكشَّافةِ الإسلاميَّةِ المتجوِّلةِ بيافا، وغنَّى في احتفالاتِ المولدِ النَّبويِّ عام 3391 قطعة غنائيَّة أذهلت الحضور وقاطعتها مرارًا بالتَّصفيق.

وصلت أنباء الفنَّان روحي خمّاش إلى الأمير عبد الله الأول بن الحسين مؤسِّس المملكة الأردنية الهاشمية الذي طلب منه الملك غازي أن يدعوه إلى بغداد، فاستقبله الملك غازي وقام روحي بالغناء له كما غنَّى للملك عبد الله سابقًا، ممَّا جعل الملك غازي يهديه ساعته الشَّخصيَّة ومبلغًا من المال، واستضافه في العراق لمدَّة ستَّة أشهر قدَّم فيها العديد من الحفلات لطلاب المدارس.

درس الموسيقى بشكل أكاديمي في المعهد الموسيقي الشرقي عام 1943، وعاد بعدها إلى نابلس، ثمَّ انتقل إلى دمشق ليؤلّف الموسيقى.

وأثناء النَّكبة الفلسطينيَّة قدَّم له الحاكم العسكريّ العراقيّ لمدينة نابلس طاهر الزّبيدي تصريحًا عسكريًّا للذّهاب إلى العراق، وبقي هناك حتّى وفاته عام 1980.

منحت دائرة الثقافة الفلسطينيةاسمه على وسام القدس للثَّقافة والفنون والآداب عام 1990.



روحي كنانة (مغنٍّ)

وُلِد روحي كنانة في ثلاثينيَّاتِ القرن العشرين، وكانَ يُعرَفُ بـ«الكحلاوي الصّغير» بسببِ جمالِ صوتِه أثناء غنائِه. التحقَ بمدرسةِ شفيق الأنصاري الأهليَّة التي عُرِفَت بكليَّةِ الثّقافةِ الإسلاميَّةِ، وشارك خلالها في مهرجانِ نوابغ الأطفالِ الذي نظَّمه شفيق الأنصاري في سينما الحمراء عام 1946.



روضة المعارف (مجلة)

مجلة مدرسية شهرية كانت تصدر مرة في الشهر، ولكن لعشرة أشهر سنويًا. أسستها مدرسة روضة المعارف الوطنية في القدس عام 1922، كان مدير إدارتها هو الأستاذ فايز يونس الحسيني، ومساعداه كل من الأستاذ راسم كمال والأستاذ سليمان فائق، أما محرروها، فكان يُطلَق عليهم اللجنة العلمية لتلاميذ مدرسة روضة المعارف الوطنية.

في كانون الثاني (يناير) لعام 1922 صدر العدد الأول منها، وتمت طباعتها بمطبعة الصباح ولاحقا في مطبعة دار الأيتام بالقدس.

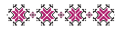
تبنت المجلة شعار «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»، وفي سبيل ذلك، نشرت المجلة في العدد الصادر في كانون الأول (ديسمبر) من العام 1932 (السنة الخامسة) ولأول مرة مقالة لفتاة مسلمة حول موضوع الأخلاق، وكانت تشجيعًا للفتاة العربية.

هدفت المجلة إلى نشر أخبار العالم وأشياء أخرى تساعد الطالب والمعلم، وكانت هذه المجلة من المجلات القومية العربية التي عملت على تهذيب الجيل المسلم بروح قومية عربية.



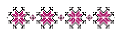
روضة المعارف الوطنية، فرقة (مسرح)

أنشأت روضة المعارف الوطنية التي تعد من أبرز المدارس في العاصمة والتي أسسها محمد سليمان الصالح، فرقة مسرحية من طلبتها، وقامت بتمثيل العديد من المسرحيات الموجهة للطلاب مثل مسريحة «عبد الكريم الخطابي» بين عامي 1927-1928 وهي عن الثائر المغربي الخطابي، وكانت تقصد إلى إذكاء الروح الوطنية بينهم.



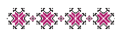
رومانوس إمبراطور الشَّرق (مسرحية)

هي مسرحيَّة من تأليف وإخراج المخرج والكاتب المسرحيّ والشَّاعر نعمة الله فرحات الذي كان يعمل معلّمًا في مدرسة السالزيان في مدينة حيفا.



الرّومي (أزياء شعبيَّة)

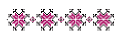
يُنظر الرّهباني.



رويال (سينما)

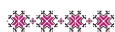
أسسها توفيق الجمل في عكا في عشرينيات القرن الماضي داخل السور الغربي من خان العمدان بالقرب من مقهى البحر. كان رواد السينما يجلسون على كراسٍ من القش. بعد ذلك بدأت السينما بتنظيم حفلات لمطربين عرب مثل فتحية أحمد.

تم إغلاق السينما في الأربعينيات، وتحول مبناها القديم إلى فرن.



رْوِيسِيَّة (أزياء شعبيَّة)

أحد أنواع العصائب النّسائيَّة، وهي من الحرير الخالص على الأغلب، تلبسها نساء البدو وكبيرات السِّنّ في بعض الأرياف الفلسطينيّة وبخاصّة الوسطى والجنوبيَّة.



رياض البندك (موسيقي)

وُلِد في مدينة بيت لحم عام 1924، وهو أحد روَّاد الموسيقى العربيَّة الفلسطينية في أوائل القرن العشرين، تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الأميرية للبنين في بيت لحم، وعلومه

الثانويــة في كليــة تراســانتا في القــدس. هنــاك تتلمــذ عــلى يــد الموسـيقار يوسـف بـتروني وطـور موهبتـه في العـزف عـلى الآلات الموسـيقية.

عمـل في الإذاعـة الفلسـطينية عـام 1943 مطربـاً ثـم اجتهـد في تطويـر قدراتـه في التلحـين ونجـح في تقديـم ألحـان لكبـار المطربـين الفلسـطينيين في ذلـك الوقـت مثـل سـناء، عامـر خـداج، مـاري عـكاري، فهـد نجـار، كاظـم السـباسي، فاطمـة محمـد. انتقـل في العــام 1944 إلى إذاعــة الــشرق الأدنى وعمــل رئيســاً للفرقــة الموسـيقية ثـم عـاد عـام 1946 للعمـل في إذاعـة «هنـا القـدس».

بعــد النكبــة كلــف بتنظيــم إدارة القســم العــربي الموســيقي في الإذاعـة اللبنانيـة، ثـم انتقـل للإذاعـة السـورية عـام 1950 لتنظيـم وإدارة القســم الموســيقي فيهــا وشــكل فيهــا فرقــة موســيقية للإذاعـة وضـم إليهـا أشـهر العازفـين، مـن بينهـم فريـد السـلفيتي وعبـود عبـد العـال وسـليم سروه وميشـيل عـوض.

وساهم في تأسـيس إذاعـة صـوت العـرب في مـصر وقابلـه الزعيـم جـمال عبـد النـاصر وطلـب مـن المصوريـن أن يلتقطـوا لـه صـورة مـع البنـدك وقـال لـه «إن نشـيداً وطنيـاً مـن أناشـيدك الوطنيـة يسـاوي مئـة رئيـس». تـولى لفـترة رئاسـة الأوركسـترا اللبنانيـة قبـل أن يعـود للعمـل في إذاعـة صـوت العـرب وإذاعـة القاهـرة.

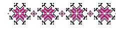
سجَّل في إذاعـة القاهـرة لحـن أغنيـة تحيَّـة عـرب فلسـطين أرض الكنانـة، وهـي مـن كلـمات ابـن مدينـة يافـا الشَّـاعر والصّحفـيّ سـعيد جرجـس العيـسى.

شــاعت ألحــان البنــدك بــين قامــة مــن الفنانــين، حيــث غنّــى لــه محمــد عبــد المطلــب «تســلم إيديــن الــلي اشــترى». قــدم للموســيقى العربيــة حــوالي 2000 لحــن مــن مختلــف أنــواع الغنـاء. فـإلى جانـب عبـد المطلـب غنـى لـه مـن مـصر فتحيـة أحمـد، محمـد عبـد المطلـب، شـهرزاد، هـدى سـلطان، محمـد قنديـل، محمـد رشـدي، آمـال حسـين، عبـد الغنـي السـيد، فايـدة كامـل، عبـاس البليـدي. ومـن سـوريا مـاري جـبران وفايـزة أحمـد وفاتـن حنـاوي وجـورج وسـوف. ومـن لبنـان: سـعاد محمـد، زكيـة حمـدان، نـور الهـدى، نـازك، وديـع الصـافي، نـصري شـمس الديـن، سـهام رفقـي. ومـن تونـس: عليـة التونسـية.

مــن بــين أجمــل ألحانــه «يــا مــن ســقانا كــؤوس الهجــر» التــي غنتهـا فاتـن الحنـاوي، وأغنيتـي «زي الطـير يـا حبيبـي بتهجـر» و«إمتـى الهـوى ينصـف حبيبـين» بصـوت سـعاد محمـد. وكذلـك لحّـن لنـور الهـدى «مزيـدًا مـن النـور يـا خالقـي» للشـاعر المـصري محمـد إبراهيـم نجـا، إضافـة إلى «ويـح قلبـي». ألحـان البنـدك كثـيرة وقـد تضمنـت تحويـلات نغميـة واختيـارا حريصـا للمقامـات الموسـيقية.

منحـه الرئيـس يـاسر عرفـات وسـام الاسـتحقاق وشـهادة تكريـم الأدبـاء والفنانـين المبدعـين في جامعـة الـدول العربيـة في القاهـرة عـام 1990.

تُوُفِّي في السَّابع من شباط عام 1992 في دمشق.



الرياضة

انتظمـت الرياضـة في فلسـطين مبكـرا وظهـرت الفـرق الرياضيـة التابعــة للنــوادي والمــدارس، وعرفــت فلســطين عــشرات الأنديــة الرياضيـة التـي كانـت تمـارس فيهـا الرياضـات الكـبرى، وبخاصـة كـرة القـدم. وانتـشرت في الأنديـة الرياضيـات الكلاسـيكية مثـل سـباق الخيـل والجـري والمصارعـة والسـباحة والألعـاب الشـعبية المختلفـة. وكانـت تنظـم المسـابقات لمبـارزات المصارعـة والملاكمـة في الأنديـة داخـل المـدن.

وكان مــن أبــرز الأنديــة في البــلاد: الدجــاني والأرثوذكــسي والأهــلي في القــدس، والإســلامي والأرثوذكــسي في يافــا، والإســلامي وشــباب العــرب والترســانة في حيفــا وغــزة، الريــاضي والعــربي في غــزة، والقومـي ونـادي أسـمة في عـكا، ونـادي النهضـة في النـاصرة، ونادي جنـين الريـاضي، ونـادي شـباب الخليـل وغيرهـم. كان لـكل نـادي علـم خـاص بـه. وكان تنظيـم المباريـات وفـق مسـتويات تشـابه إلى حـد كبـير مـع التقسـيم المتبـع اليـوم مـن جهـة درجـة ممتـازة ودرجــة أولى وثانيــة. وانتــشرت في المــدن الكــبرى فــرق الأحيــاء والحـارات.

ولعــل ملعــب البصــة في يافــا مــن أشــهر الملاعــب في فلســطين آنــذاك، حيــث تــم تطويــره عــام 1936 وكانــت مدرجاتــه تتســع لعــشرة آلاف متفــرج، وشــهدت كبريــات المباريــات بــين الأنديــة الكــبرى في البــلاد مثــل إســلامي يافــا وأرثوذكــسي القــدس عــام 1935. واسـتضافت فلسـطين منتخبـات عربيـة عـلى أرضهـا مثـل المنتخــب اللبنــاني والســوري والأردني والمــصري وكان المنتخــب الفلسـطيني قـد فـاز عـلى المنتخـب اللبنـاني بنتيجـة 5-1. كـما شـارك منتخـب فلسـطين في تصفيـات كأس العـالم الثانيـة التـي نظمـت في إيطاليـا في العـام 1934، وواجـه المنتخـب المـصري مـن القاهـرة في يافـا عـلى ملعـب البصـة عـام 1932 وكان وقتهـا يتسـع لثلاثـة آلاف قبـل تطويـره.

وقـد كانـت الفـرق الرياضيَّـة الدَّوليـة الكـبرى تـزور فلسـطين لأغـراضٍ رياضيَّـةٍ مـن جهـة، وسـياحيَّة مـن جهـة أخـرى، كـما فعـل منتخـب إيطاليـا عـام 0491.

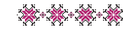
ومـع تعـدد الأنديـة تشـكلت اللجنـة الأولمبيـة الفلسـطينية وتـم قبولهـا ممثلـة لفلسـطين في العـام 1934. وتـم تشـكيل الجمعيـة الفلسـطينية لكـرة القـدم عـام 1928 وتـم تسـجيلها في «الفيفـا» وكانـت بمثابـة «اتحـاد كـرة القـدم»، وعـام 1944 تـم تشـكيل

اتحاد رياضي يشرف على جميع الألعاب وكان مقره يافا، وتم اختيار أعضائه من الألوية المختلفة في البلاد التي يوجد بها أندية كبرى مثل لواء القدس ولواء يافا ولواء حيفا ولواء نابلس ولواء غزة، وكان كل لواء كبير ينتدب اثنين عنه، أما الألوية الصغيرة فتنتدب واحدا.

والأمر ذاته ينسحب على أنواع الرياضات الأخرى التي شهدت أيضا تطورا ملحوظا في النصف الأول من القرن العشرين، وباتت المنافسات بين الفرق والأندية المختلفة فيها حدثا رياضيا مألوفًا.

وعرفت البلاد الصحافة الرياضية في العام 1924، إذ بدأت تظهر أخبار الفرق والمباريات ومواعيدها وأماكن عقدها. ومع الوقت توسعت المساحة التي صارت تمنح لهذه الأخبار حتى باتت تغطي صفحات كاملة. وباتت الأخبار عن الأندية والملاعب موضع اهتمام الكثير من القراء.

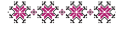
وكانت أخبار المباريات في أنواع الرياضة المختلفة تنتشر في الصحف الفلسطينية لما لها من متابعين إما يودون أن يعرفوا مواقيت المباريات القادمة أو أخبار ما فاتهم متابعته من مباريات بين الفرق المختلفة. ولم تقتصر المباريات بين فرق الأندية بل كان يصار إلى تنظيم مباريات بين الفرق الكروية التابعة للمدارس، وكانت المسابقات بين تلك المدارس تتم في إطار تنافسي شديد. وفي مرات كثيرة كان يتم تنظيم مباريات بين فرق الأندية وفرق المدارس الثانوية. فنجد إعلاناً عن مباراة بين فرقة نادي الشبيبة الأرثوذكسية بيافا وبين الفرق المدرسية الثانوية الأولى. وكان يتم تنظيم أكثر من مباراة في اليوم نفسه على الملعب ذاته. حيث كانت هناك مباراة بعد المباراة الآنفة الذكر في الساعة الثالثة بين فرقة النادي الأولى وفرقة الطيران في الرملة.



الرياضة والسينما (صحيفة)

صحيفة أسبوعية صدرت أول مرة في القدس في آب 1945، باللغتين العربية والإنجليزية.

صاحبها ومحررها جبرائيل شكري ديب. وتعرف الصحيفة عن نفسها فتكتب أنها «جريدة تعنى بشؤون الرياضة والمرسح (أي المسرح) والسينما والراديو».



الرِّياضي الإسلامي (نادٍ رياضيٌّ ثقافيّ)

هو نادٍ مهتمٌّ بالشُّؤون الثَّقافيَّة والرّياضيَّة الفلسطينيَّة، تأسَّس مع بداية عام 1927 في مدينةِ يافا، وكانت له إسهامات كبيرة حقيقيَّة في المجال المسرحيّ الفلسطينيّ، حيث كان هو النَّادي الأوَّل الذي يقيم أوَّل مسابقة في التَّأليف المسرحيّ عام 1933 مع جائزةٍ وقدرها عشرة جنيهات فلسطينيَّة لأحسن رواية تمثيليَّة أدبيَّة تنطبق حوادثها على أمراض فلسطين الاجتماعيَّة.

يشار إلى أنَّ النَّادي الرّياضي الإسلاميّ في يافا احتضن نادي الشَّبيبة الأرثوذكسيَّة حين قام الجيش البريطاني بإخلاء مبانيه وجعلها سكنًا لجنوده.



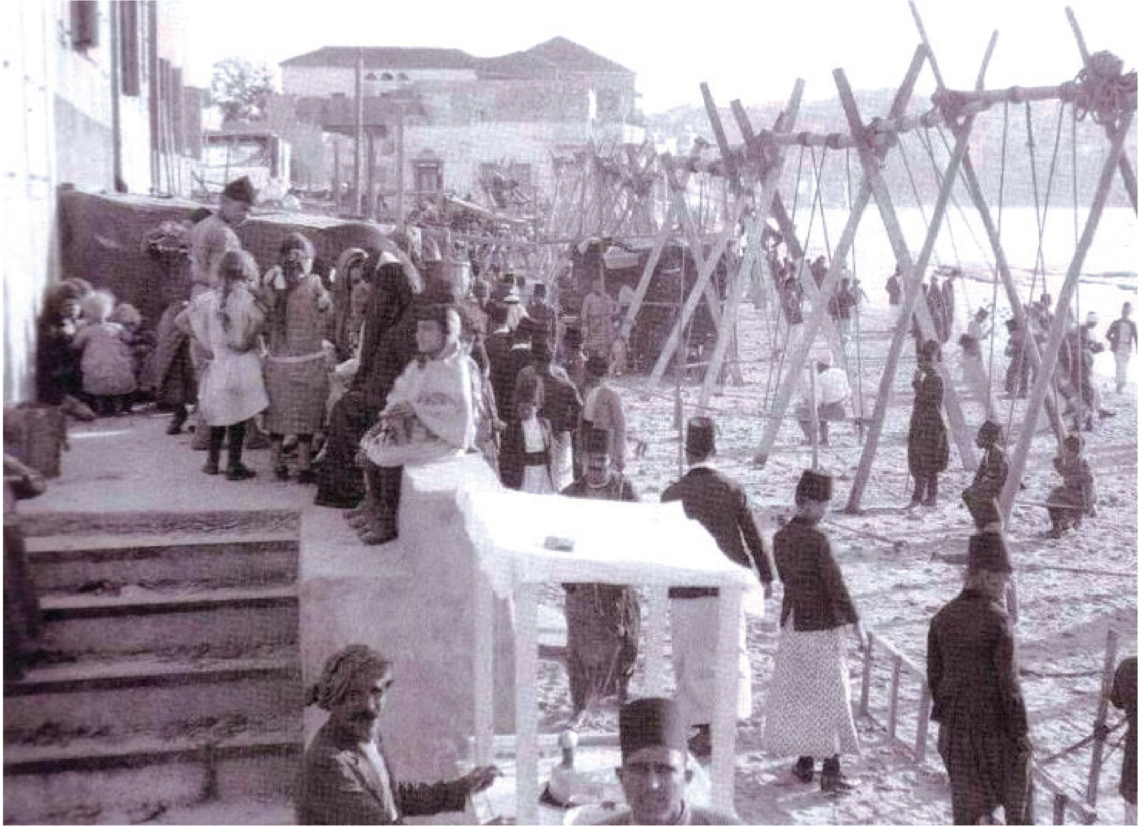




الحكواتي في شوارع حيفا خلال أيام رمضان عام 1944



الحكواتي في القدس عام 1944



أجواء العيد على شاطئ يافا عام 1920



صندوق الفرجة (العجب) من تصوير خليل رعد

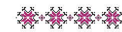
الزُّجاج (صناعات تقليديّة)

ترتبط صناعة الزُّجاج في فلسطين بالكنعانيِّين أوَّلًا، حيث كانوا يصنعون أواني الطَّعام منه، وبقيت صناعة الزُّجاج تتطوَّر في فلسطين منذ ذلك العهد، وحتَّى القرن السَّادس عشر، حين افتُتِحت عشرات معامل الزُّجاج في مدينة الخليل، حيث ذكرت صحيفة الاقتصاديَّات العربيَّة في عددها الصَّادر في الأوَّل من أيَّار (مايو) عام 1935 أنَّه من الثَّابت وجود سبعة معامل للزُّجاج في وقت واحد في الخليل في القرن السَّادس عشر، وكانت جميعها في حيٍّ واحد يُدعى بحارة «القزازية» أو الذي يعرف اليوم بحارة «القزازين».

ومن العائلات الفلسطينيَّة في الخليل التي اتَّخذت من صناعة الزُّجاج مصدرًا للرِّزق؛ عائلة بهية التميمي، وعائلة فراح، وعائلة نيروخ، وعائلة عبد النَّبي، حيث كانوا يذهبون إلى جبل يعرفه أصحاب صناعة الزُّجاج، قرب قرية بني نعيم؛ ليأخذوا كميَّة كافية من هذا الرَّمل، ويمزجوا معها مقدارًا معيَّنًا من مادَّة تسمَّى القطرون. وبعد أن يرفعوا درجة حرارة الممزوج، تذوب المادَّتان معًا، وتخرج منهما مادَّة لزجة هي الزُّجاج، فيعملون منها الأساور والخرز والصُّحون والكاسات والأباريق، بعضها بطريقة النَّفخ، ويسمَّى المنفوخ كالأباريق مثلًا، ينفخونها بوساطة أنبوبة حديديَّة، والبعض الآخر لا يحتاج إلى نفخ، كالأساور والصُّحون وغيرها.

كانت المصنوعات الزُّجاجيَّة في فلسطين تُصَدَّر بكميَّات كبيرة وخصوصًا القناديل إلى بلاد الحجاز وتركيا ومصر وسوريا وبقية مدن فلسطين، كما أنَّهم كانوا يبيعون منه قسمًا كبيرًا للمساجد والكنائس والأديرة للإنارة، بالإضافة إلى أنَّ الصِّناعة الفلسطينيَّة في هذا المجال كانت رائدةً إلى حدٍّ كبير، لدرجة أنَّ العديد من معارض أوروبا كانت تدعوها للمشاركة، كمشاركة عبد الغني نيروخفي معرض لندن وباريس وبودابست وإسطنبول، فضلًا عن افتتاح مصنع زجاج فلسطيني في ثلاثينيَّات القرن الماضي في رومانيا لعائلة نيروخ، وآخر في مصر لعائلة فراح. وأنشئ أيضا مصنع عام 1942 للزُّجاج على اختلافِه من قِبَلِ عبد المعطي بدر، وكانت لمحلّاته عدَّة فروع في فلسطين وشرق الأردن.

وعلى هامش تلك الصناعة المتقدمة ظهرت معارض ومحلات بيع الزجاج التي كانت تعرض إنتاجات المصانع الوطنية وبعضها كان له سلسلة في أكثر من مدينة مثل محلات «ملك الزجاج» لعبد المعطي بدر المنتشرة في مدينتي يافا وحيفا.

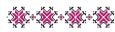


الزّجل الشعبي (فن شعبي)

تعزز دور الزجل الشعبي الفلسطيني في معظم جغرافية فلسطين وخاصة في شمالها في الجليل الأعلى، وفي مناطق سهل مرج بني عامر ووسط فلسطين، ومنها انتشر إلى العديد من الأقطار المجاورة، وهذه الأقوال المنظومة باللهجة العامية الدارجة، كالعتابا والميجانا والقرادي (الطلعات) وغيرها. ولكل من هذه الفنون قالبه اللحني وموسيقاه الخاصة به.

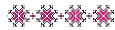
ينظم الزجل الشعبي بلغة واضحة وتراكيب بسيطة كما أنه عكس جوانب الحياة المختلفة في فلسطين بصور بعيدة عن التعقيد، وهذا ما يجعله قريبا من النفس وسهلا على الفهم. والزجل الشعبي جزء لا يتجزّأ من الموروث الثقافي الأدبي الفلسطيني، وله أغراضه التي تساوقت وأغراض الشعر الفصيح إلى حد كبير، كالمديح والفخر والهجاء، والرثاء، والغزل، والوصف، والشوق والحنين وما إلى ذلك من أغراض. ونطلق على من يتداول الزجل الشعبي زجالاً أو حاديًا أو (حَدّا) أو قوالا أو شاعرا شعبيا.

والفنون الشعبية الغنائية لها أبواب وأصناف قولية ميدانية، يتداولها الشعراء الشعبيون والتي تشيع في المجتمع وعند عامة الناس في فلسطين.



زحيمان (مسرح)

أحد المسارح المقدسيَّة الشَّهيرة، بالقرب من باب العمود.

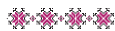


زخريا أبو فحيلة (مصوّر)

وُلِدَ المصوِّر زخريا أبو فحيلة في مدينة بيت لحم عام 1885، وإليه تعود أولى صور الزفاف التي التقطت في بيت لحم عام 1907، وكانت تربطه علاقة صداقة بالمصور الفلسطيني خليل رعد. فتح متجره الأول في القدس ولكنَّه نقله لمدينة بيت لحم مسقط رأسه بعد وقوع النَّكبة عام 1948.

ينسب له أول صور لحفلات الزفاف في بيت لحم.

في ستينيات القرن الماضي هُدم استوديو أبو فحيلة في ساحة المهد، مع بنايات أخرى لتوسيع الساحة، ولم يبق أحد من عائلته في بيت لحم. توفِّي عام 1951.

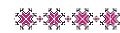


زراعة البطاطا (كتاب)

ألَّفه المهندس الزِّراعيّ خليل المقدادي، ونشره عام 1943 عن المطبعة العصريَّة في يافا، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة نشره عام 2021.

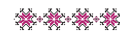
يتحدَّث هذا الكتاب عن زراعة البطاطا والاعتناء بها، وإقبال أهالي فلسطين على زراعتها وأكلها بكميَّات غير قليلة؛ نظرًا للفوائد الصحيَّة التي تحتويها.

يقدِّم هذا الكتاب أيضًا حلولًا كثيرًا لمشاكل قد تواجه المزارعين، مثل أمراض النّباتات والفيروسات التي تصيبها وغير ذلك؛ في سبيل الإصلاح الزّراعيّ في فلسطين.



الزراعية الشهرية (نشرة)

نشرة شهرية تعنى بشؤون الزراعية والثروة الحيوانية والسمكية صدرت عن دائرة الزراعة في الحكومة بدءًا من العام 1939، حيث كانت تصدر قبل ذلك ومنذ العام 1937 باسم مجلة الأحاديث الزراعية.



الزّريقي (أزياء شعبيَّة)

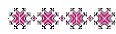
زيٌّ فلسطينيٌّ يتكوَّنُ من قطعةِ قماشٍ تتراوحُ أبعادُها بين مائتين وثمانين سنتيمترًا طولًا، وخمسة وثلاثين سنتيمترًا عرضًا، وتُطوى من المنتصفِ لتصبحَ قطعةً مستطيلةً أخرى ذات طيّتين، تتراوحُ أبعادُها بين مائة وأربعين سنتيمترًا طولًا وخمسة وثلاثين سنتيمترًا عرضًا، ثمّ يُوصَلُ الطّرفانِ معًا فتنتجُ دائرةٌ يكونُ محيطُها مائة وأربعين سنتيمترًا، ويُطوى أحد أطرافِ القطعةِ للدَّاخلِ بعرضٍ يتراوحُ بين ثلاثة سنتيمترات وخمسة سنتيمترات، ثمّ تُخاطُ عند طرفِ الثّنيةِ لتكوِّنَ النّهاية السّفلة للفستان. ويعرف أيضاً باسم الزريقي في بعض المناطق.

يتكوَّن الثّوب من البدن الأمامي الذي يتكوَّن من قطعةِ قماشٍ مستطيلةٍ تتراوحُ أبعادُها بين مائة وثلاثينَ سنتيمترًا طولًا، وتسعين سنتيمترًا عرضًا، بالإضافةِ إلى البدنِ الخلفيِّ الذي يتكوَّنُ من ستّ قطعٍ مستطيلةٍ تتراوحُ أبعادُها بينَ تسعين سنتيمترًا طولًا، وخمسة عشر سنتيمترًا عرضًا لأربع قطع، وثلاثين سنتيمترًا للقطعتين الأخرتين.

ثمَّ يأتي دورُ الأكمامِ التي تتكوَّنُ من قطعةِ قماشٍ تتراوحُ أبعادُها بينَ أربعين سنتيمترًا طولًا وثمانية عشر سنتيمترًا عرضًا، ثمّ يخاط الطّرفانِ الطّوليّانِ؛ لتليهما قطعتا باب الكمّ. بعد ذلك تأتي الرّدَّات، وهي أربع، منها ردّتان على شكل مثلّث متساوي السَّاقين، والثَّالثة على شكل مثل متساوي الأضلاع، أمَّا الرَّابعة فهي ردّة الطّوق. ثمّ تأتي قطعة الكتف وتكون محفورة في طرفيها حفرة الكم، وفي وسطها حفرة القبة. وبعد ذلك تليها قطعة الزنّار.

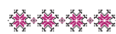
اشتُهِرَ الثّوب الزّريقي في الأوساطِ الفلسطينيَّةِ بشكلٍ كبيرٍ، حيثُ كانت تجري العادةُ أن تأخذَ العروسُ معَها مجموعةً من أثوابِ الزّريقي على اختلافِ أنواعِه؛ لترتديَه في الأيَّامِ الأولى للزَّواجِ، أو في المناسباتِ العائليَّةِ؛ ولذلكَ كانتِ النّساءُ الكبيراتُ في السنّ يخبِّئنه لبناتهنّ في حال وصلهنّ هديَّة.

يتَّسم هذا الثَّوبُ بضيقِه من ناحيةِ الخصرِ واتّساعِه كلّما نزلنا لأسفل نحو القدمين، ويُزيَّنُ بالقيطانِ الملوّنةِ من الجهةِ الأماميَّةِ، ويُطرَّزُ بأشكالٍ كثيرةٍ من أبرزِها النَّباتات التي تُسمّى «عروق الصّدر».



الزفرات (ديوان شعريّ)

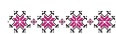
لمؤلّفه إسكندر الخوري البيتجالي. ويُعدّ هذا الكتاب من أوائل الكتب الشِّعريَّة التي طُبِعَت في فلسطين، حيث طُبِع عن مكتبة بيت المقدس في القدس عام 1919، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة نشره عام 2021. ونجد فيه مجموعةً من القصائدِ الوطنيَّةِ والاجتماعيَّةِ والرّومانسيَّةِ التي كتبَها الشَّاعرُ بنفسِه، بالإضافة إلى عددٍ من القصائدِ التي تعودُ إلى شعراء آخرين إنجليز، ترجمَ لهم ووضع النَّصّ الأصليّ أيضًا في هذا الدّيوان.



زكريا العاشق (خطَّاط)

ولد الخطَّاط الفلسطينيّ زكريا العاشق في مدينة عكا بداية القرن العشرين، وعمل في سكة حديد الحجاز في حيفا في ريعان شبابه.

نزح زكريا أثناء النكبة مع من هُجِّروا من سكان عكا إلى سوريا، وفي دمشق درس الخط العربي وعمل خطاطا لعدد من المطابع الدمشقية المختلفة، فترك كمًّا هائلا من أعماله على أغلفة الكتب المختلفة.



زلفة السعدي (فنانة تشكيلية)

وُلِدت زلفة السعدي في القدس عام 1905، وتلقَّت علومها الأوليَّة فيها، ثمَّ تمرَّنت على الرّسم منذ نعومة أظفارها على يد نقولا الصَّايغ، وأكملت طريقها في فنّ الرّسم وقطعت

شوطًا مهمًّا، حيث عُرِضَت لوحاتها في المعرض العربي الأوّل في عمارة الأوقاف في القدس عام 1933.

نزحت بعد النّكبة إلى سوريا وتوفّيت فيها عام 1988.

زليخة الشهابي (ناشطة)

ولدت زليخة الشهابي في القدس عام 1903 وتربت في المدينة المقدسة، وعرفت بقوة شخصيتها ودفاعها عن المرأة. وينسب لها في العام 1921 تشكيل أول اتحاد نسائي فلسطيني باسم جمعية الاتحاد النسائي العربي، عمل إلى جانب تمثيله للمرأة ودفاعه عن حقوقها تأجيج مشاعر النساء الفلسطينيات ودفعهن للانخراط أكثر في النضال ضد الاحتلال البريطاني ومناهضة مشاريع سرقة الأرض التي تقوم بها الصهيونية.

وفي العام 1929 نظمت مؤتمرا نسائيا فلسطينيا شاركت فيه ثلاثمائة سيدة عربية. وانتخب المؤتمر مجموعة من كوادره ليقمن بتسليم مذكرة شديدة اللهجة للمندوب السامي احتجاجا على مواصلة سلطات الاحتلال البريطاني تمهيد الطريق لتنفيذ وعد بلفور.

بعد النكبة وفي العام 1959 أنشأت مركزا لرعاية الأطفال وآخر للعناية بالحوامل وفي العام 1959 أصبحت رئيسة اتحاد الجمعيات الخيرية في القدس.

شاركت في المجلس الوطني الفلسطيني. وواصلت بعد احتلال الشطر الشرقي من القدس عام 1967 نشاطاتها في إسناد الثوار وتوعية النسوة بدورهن، فما كان من سلطات الاحتلال إلا إبعادها عام 1968 إلى عمان وأمام ضغط التدخلات الدولية اضطرت إلى قبول عودتها إلى المدينة لتواصل نضالها ضمن الجمعيات والاتحادات النسائية والمجتمعية حتى توفيت في القدس عام 1992 ودفنت فيها.

الزّم (أزياء شعبيّة)

ويُسمَّى أيضًا ثوب العروق، وتُستَخدم فيه عدَّة ألوان، فيوصف بأنَّه كقطعة الأرض المليئة بالأزهار، وغالبًا ما يُصنَع من الأقمشة السَّوداء، وينتشر في بعض قرى الرملة، وبئر سالم، وتل الترمس، ووادي حنين، وله مواصفات خاصَّة في فنّ التَّطريز، حيث يبدو في كلّ جزء من الثَّوب نقوش وعلامات وخيوط مختلفة عن المنطقة الأخرى من الثَّوب.

الزّنّار (أزياء شعبيّة)

قطعةٌ قماشيَّةٌ ترتديهِ المرأةُ الفلسطينيَّةُ حزامًا في ثوبِها، ويُزَيَّنُ بالرُّسوماتِ والأشكالِ الهندسيَّةِ، ويختلفُ باختلافِ سنِّ المرأةِ التي ترتديهِ، حيثُ يكونُ عريضًا طويلًا لدى كبيراتِ السنّ، في حينِ نراهُ رفيعًا قصيرًا لدى الشَّابَّات. ويسمى في بعض المناطق الشداد أو الشملة او القمطة او الكمخة أو الحزام.

وللزنّار عدَّة أنواع، من أبرزها الحريري ذو الأرضيَّةِ الحمراءِ المقلَّمةِ بالألوانِ المختلفةِ، ويتكوَّن من ثلاث قطعٍ تُسمَّى كلّ قطعةٍ منها «فجّة» وترتبطُ بقيطانٍ من الحريرِ الأحمرِ. ويُباعُ هذا النَّوعُ بمقدار وزنه من النُّقود، وينتشرُ عادةً في مناطقِ رام الله. أمَّا النَّوع الثَّاني فهو زنّار الكشميرِ الصّوفيّ المربّع، يحث يصل طولُ ضلعِه إلى مائة وعشرين سنتيمترًا، ويغلبُ عليه اللَّونُ الأزرقُ المزيَّنُ بأشكالٍ هندسيَّةٍ مختلفةِ الألوانِ، ويشيعُ استخدامُه في مناطقِ القدسِ وبيت لحم والخليلِ. وفي المناطقِ ذاتِها والمحيطةِ بها، ينتشرُ أيضًا بينَ الوجهاءِ وكبار السنّ زنَّارُ الشَّملةِ القطنيّ أو الحريريّ المستطيل، وتتراوحُ أبعادُه بين مائة وخمسين سنتيمترًا طولًا، وتسعين سنتيمترًا عرضًا.

الزنبقة (مجلة)

هي مجلة صدرت عام 1924 في مدينة القدس عن الهيئة الإدارية لكشافة القديس جاورجيوس وتخصصت في الموضوعات الكشفية والرياضية.

زهدي التِّجاريَّة (مطبعة)

هي مطبعة ودار نشر، تأسست سنة 1937 لصاحبها زهدي السقا. تقع في شارع المحطة في يافا، وكانت تطبع جريدة «العهد الجديد» وهي نصف أسبوعية صدرت في يافا عام 1939 لصاحبيها زهدي السقا ومحمود يعيش.

زهدي حسن جار الله (مؤلِّف ومترجم)

وُلِد في مدينة القدس في عام 1914، ودرسَ الابتدائيَّة في المدرسة الرَّشيديَّة، وأكمل الثَّانويَّة في الكلية العربيَّة، ثمَّ درس في الجامعة الأمريكيَّة في بيروت فحصل على إجازة في التَّاريخ وعمل في عددٍ من المدارس الثَّانويَّة في النَّاصرة وحيفا والرَّملة ويافا وغيرها، وعند وقوع النَّكبة هُجِّرَ إلى بغداد.

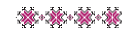
أبـدع زهـدي حسـن جـار اللـه في مضـمار التَّرجمـة، فـكان كبـير المترجمـين في شركـة أرامكـو السّـعوديَّة، واختارتـه الشركـة رئيسًـا لتحريـر البرامـج في محطـة التلفزيـون الخاصَّـة عـام 1958، قبـل أن يسـافر إلى لبنـان عـام 1961 ليعمـل مديـرًا لمؤسَّسـة الـشرق الأوسـط للتَّحريـر والتَّرجمـة والنَّـشر.

لزهـدي جـار اللـه عـددٌ مـن المؤلّفـات، ومـن أهمّهـا: المعتزلـة، وصرخـة روح، والكتابـة الصحيحـة، وعلـم النَّفـس في الأدب العـربي، والتَّصوُّف الإسـلامي، كـما ترجـم الشـخصية الأمريكيـة تكوينهـا ومقوماتهـا، والفدائيـون الفلسـطينيون.



الزهرة (مجلة)

أسسـها جميـل البحـري عـن مكتبتـه المكتبـة الوطنية وكانـت تعنى بشـؤون الأدب والثقافـة بشـكل كبـير إذ كانـت تتكـون مـن ثلاثـة أقسـام، يخصـص القسـم الأول منهـا للروايـة المترجمـة مـن اللغـة الروسـية واللغـات الأوروبيـة وتنـشر متسلسـلة عـلى حلقـات.



زهرة الجميل (مجلة)

مجلـة أدبيـة روائيـة أخلاقيـة تاريخيـة فكاهيـة، وكانـت تُسَـمَّى في الأصـل مجلـة «زهـرة الجميـل» ولكـن تبـدّل الاسـم لـ «الزهـرة» في السـنة الثانيـة لإصدارهـا في شـهر أيـار (مايـو) عـام 1922.

كانـت المجلـة تصـدر مرتـين في الشـهر مـن قبـل المكتبـة الوطنيـة في حيفـا. أمـا صاحبهـا ومديرهـا المسـؤول فهـو جميـل البحـري.

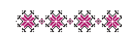
تتميـز المجلـة بوفـرة الروايـات والمقـالات الأدبيـة فيهـا، إذ شـملت العديـد مـن الأسـماء البـارزة مثـل الأسـتاذ وديـع بسـتاني وغـيره مـن الأسـماء.



زهرة الشرق (مقهى ومسرح)

مقهـى يقـع في مدينـة حيفـا، واشـتُهِرَ سـابقًا باسـم قهـوة «أبـو عطـا» نسـبةً إلى صاحبهـا «محمـود أبـو سـالم أبـو عطـا»، وكانـت تشـمل مسرحًـا يسـتقطب العـرب والأتـراك.

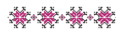
مثَّلَـت في هـذا المقهـى عـدَّة فـرق فلسـطينيَّة مثـل جمعيَّـة الشـبّان المسـلمين في عـكّا، بالإضافـة إلى العديـد مـن الفـرق التـي اشـتُهِرَت في الوطـن العـربيّ في ذلـك الوقـت.



الزّهور (كتاب)

ألَّفـه قسـطنطين جـورج ثيـودوري، ونـشره عـن المطبعـة التِّجاريَّـة في القـدس عـام 1928، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة نـشره عـام 2021. وهـو يضـمّ مجموعـة مـن الخواطـر والآراء والمقـالات التـي كانـت قـد نُـشِرَت قبـل طباعـةِ الكتـاب في الصّحـف الفلسـطينيَّة والعربيَّـة المختلفـة.

وضـعَ مؤلِّـف الكتـابِ أو الخواطـر والآراء، مجموعـةً مـن الأفـكار التـي يمكـن أن تنشـئ جيـلًا واعيًـا وطنيًّـا مثقّفًـا مـن وجهـة نظـر الكاتـب، مركِّـزًا عـلى الاهتـمام بالجوهـر أكـثر مـن المظهـر، وداعيًـا الأهـالي إلى الاعتنـاء بأبنائهـم، مقدّمًـا لهـم بضـع أفـكارٍ حـول التّنشـئة السَّـليمة.

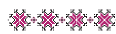


الزُّهور (جريدة)

صـدر العـدد الأول مـن هـذه الجريـدة في حيفـا، يـوم الأربعـاء بتاريـخ الثَّـاني عـشر مـن كانـون الثـاني (ينايـر) مـن العـام 1927.

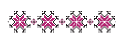
وكان صاحبها ومديرها المسؤول جميل البحري.

خدمـت الزهـور مصالـح طائفـة الـروم الكاثوليـك في حيفـا والجليـل. وعانـت الصحيفـة مـن مُصـاب مقتـل محررهـا السـيد جميـل البحـري في السَّـادس مـن أيلـول (سـبتمبر) عـام 1930 بسـبب نـزاع حـول ملكيـة أرض المقـبرة الإسـلامية في حيفـا التحتـى، وبعـد مقتلـه، حـاول حنـا البحـري إصـدار الصحيفـة لعـدة أشـهر، وقـد صـدر العـدد الأخـير منهـا في الثَّـاني عـشر مـن أيـار (مايـو) عـام 1931.



زياد الدّجاني (إذاعي)

وُلِـد في ثلاثينيَّـاتِ القـرن العشريـن في يافـا، والتحق بمدرسـة شـفيق الأنصـاري التـي كانـت تُعـرَف بالكليَّـةِ الثقافيَّـةِ الإسـلاميَّةِ في يافـا، فوجـدَ فيـهِ شـفيق الأنصـاري مـشروعَ إذاعـيٍّ متميِّـزٍ، فعمـلَ عـلى تنميـةِ موهبتِـه الإذاعيَّـةِ وتطويرِهـا مـن خـلالِ تقديمِـه في عـددٍ مـن الفعَّاليَّـاتِ الثّقافيَّـةِ، مـن أبرزهـا مهرجـان نوابـغ الأطفـالِ الـذي أقيـم في سـينما الحمـراء عـام 1946، بالإضافـةِ إلى مشـاركاته في إذاعـةِ الـشّرق الأدنى في الفقـرةِ الخاصَّـةِ بالأطفـال.



زيارة الملك عبد العزيز (فيلم)

هو فيلم صامت في عشرين دقيقة، من تصوير وإخراج ومونتاج الفلسطيني إبراهيم سرحان (1935)، وعرض في أحد المصايف ضمن فعاليات موسم النبي روبين في يافا، وعرض أيضًا في سينما «أمبير»، ويُصوّر زيارة الملك عبد العزيز آل سعود إلى فلسطين، وتنقله ما بين اللد ويافا، وكان في استقباله ورافقه الحاج أمين الحسيني.



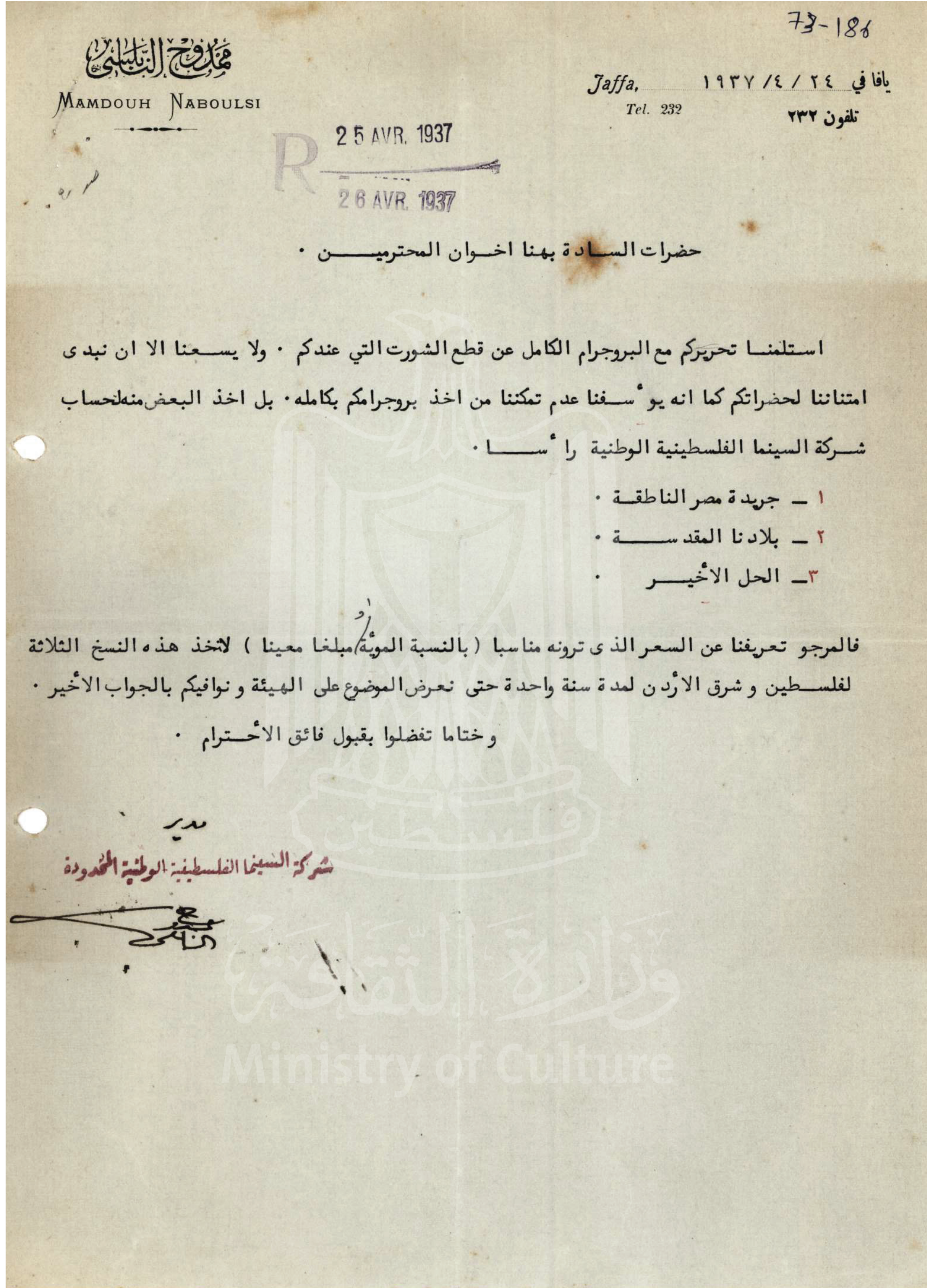
زينب المحبّ (طبيبة)

وُلِدت أوَّل سيدة فلسطينية تُمارس مهنة الطب، زينب المحب، في القدس عام 1928، وكانت تحبّ الرسم كشقيقتها الفنانة التشكيلية فاطمة المحب وأهدت الملك فاروق لوحةً رسمته فيها بطلب من القنصل المصري متري رزق الله، ولكنّها فضلت الطبّ على الفن موجزةً ذلك في رسالة لها للملك فاروق الذي أرسل لها مكافأة مالية، قائلةً: «أريد هدية لشعبي وهي أن أدرس الطب لأعالج أمثالي من الفقراء». فأخذت منحة ودرست الطب والجراحة في جامعة الملك فؤاد -جامعة القاهرة حاليا- لتكون أوَّل طبيبة فلسطينية.

توفيت عام 1975 في أريحا.




س



73-186

ممدوح النابلسي
MAMDOUH NABOULSI

يافا في ٢٤ / ٤ / ١٩٣٧ Jaffa,
تلفون ٢٣٢ Tel. 232

25 AVR. 1937
26 AVR. 1937

حضرات السادة بهنا اخوان المحترمين .

استلمنا تحريركم مع البروجرام الكامل عن قطع الشورت التي عندكم . ولا يسعنا الا ان نبدى امتناننا لحضراتكم كما انه يؤسفنا عدم تمكننا من اخذ بروجرامكم بكامله . بل اخذ البعض منه لحساب شركة السينما الفلسطينية الوطنية رأساً .

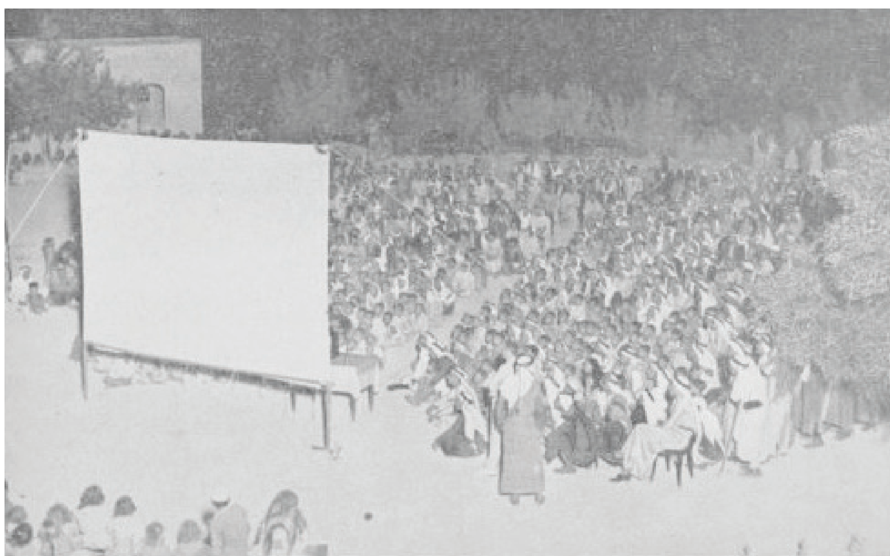
١ ـ جريدة مصر الناطقة .
٢ ـ بلادنا المقدسة .
٣ ـ الحل الاخير .

فالمرجو تعريفنا عن السعر الذى ترونه مناسبا (بالنسبة المئوية أو مبلغا معينا) لاتخذ هذه النسخ الثلاثة لفلسطين و شرق الأردن لمدة سنة واحدة حتى نعرض الموضوع على الهيئة و نوافيكم بالجواب الأخير .

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام .

مدير
شركة السينما الفلسطينية الوطنية المحدودة

رسالة من شركة السينما الفلسطينية عام ١٩٣٧ إلى بهنا إخوان في الإسكندرية - أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.



مواطنون يشاهدون السينما الجوالة في إحدى القرى



مسرح سينما الحمراء في يافا

ساذج بديع الله بهائي نصّار (صحفيّة)

وُلِـدت الصَّحفيَّـة الفلسـطينيَّة سـاذج نصَّـار عـام 1882 في مدينـة حيفـا وتلقَّـت فيهـا تعليمهـا، وشـاء القـدر أن يجمعهـا بنجيـب نصَّـار الـذي بـات يُعـرف بشـيخ الصَّحفيّـين الفلسـطينيّين، وارتبطـا وتزوَّجـا؛ لتبـدأ فصـول حيـاة جديـدة مـن الحـب والنضـال، حيـث سـارت مـع زوجهـا يـدا بيـد وساعدته عـلى تحريـر صحيفتـه «الكرمـل» حتـى يومهـا الأخـير. كانـت مثقفـة حـادة التفكـير، ذات ذكاء واطـلاع واسـع، وسـيدة مـن سـيدات المجتمـع في عـكا بدايـات القـرن المـاضي، حـين اجتـاح البـلاد خطـر هجـرة اليهـود وبيـع وتسريـب الأراضي لهـم.

كانت مسـؤولة عـن تحرير الصفحة النسـائية في الجريـدة، وعملت سـكرتيرة للاتحاد النسـائي العربي، ثم أصدرت في الثلاثينيات «رسـالة الكرمـل» وكانـت تعنـى بشـؤون المـرأة، وأصبحـت لاحقًـا رئيسـة تحريـر «الكرمـل الجديـد» بعـد إغلاق الكرمـل الأصلية عـام 1941. اعتُقِلَـت إبـان الحـرب العالميـة الثانيـة، بتهمـة إمـداد الثـورة بالسـلاح؛ لتكـون أول صحفيـة فلسـطينية تدخـل السـجن في عهـد الاحتـلال البريطـاني وربمـا أول سـجينة سياسـية في العـالم العـربي، حُكمـت بالسـجن لمـدة عـام حيـث تـم اعتبارهـا «امـرأة خطـرة جـدًّا».

كتب لها زوجها يومها رسالة يقول فيها:

«إذا لم أدخـل التاريـخ بسـبب جريـدة (الكرمـل) فسـوف أدخلـه بسـبب زوجتـي التـي تعتـبر أول سـيدة تدخـل زنازيـن الاحتـلال البريطـاني».

لجـأت سـاذج نصّـار إلى لبنـان، حيـث نـشرت سلسـلة مقـالات عـن مأسـاة فلسـطين وتدهـور الأوضـاع فيهـا في جريـدة «اليـوم»، ثـم صـارت تنـشر مقالاتهـا، عقـب انتقالهـا إلى سـورية، في الصحـف السـورية كصحيفـة «القبـس».

تُوُفِّيت عام 1963.

❋❋❋❋

ساعات في الجحيم (كتاب)

ألَّفـه يوسـف عيـسى البنـدك، ونُـشِرَ عـام 1939 عـن مطبعـة صوت الشّـعب في بيـت لحـم، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة نـشره عـام 2021. وهـو يتَّخـذ طابع الرِّوايـة، ويتحـدَّث عـن القيم العليـا كالعـدل والحريَّـة؛ سـاعيًا إلى تصويـر الرّجعيَّـة بقباحتهـا، ناقـدًا لنظـم الحيـاة الحشـيَّة، بالإضافـة إلى تصويـر آلام الجماهـير التـي تقـاسي أهـوال الاسـتبداد والظّلـم «إرواءً لظـمأ الرأسـماليَّة» عـلى حـدّ تعبـير الكاتـب.

❋❋❋❋

سالم الحسيني (عالم آثار)

وُلِـد سـالم عبـد السَّـلام الحسـيني في القـدس عـام 1905، وتلقَّـى علومَـه الأوليَّـةَ فيهـا، ثـمَّ التحـق بالجامعـةِ الأمريكيَّـةِ في بـيروت ودرسَ الآثـارَ، وعـادَ إلى فلسـطينَ ليعمـلَ في دائـرةِ الآثـارِ الفلسـطينيَّةِ في القـدسِ، ويقـومَ بعـدَّةِ تنقيبـاتٍ عـن الآثـارِ؛ ليكتشـفَ خلالَهـا مدفنًـا صخريًّـا في عـينِ يـبرود، نـشرَ عنـه مقـالًا علميًّـا في المجلَّـةِ الفصليَّـةِ التَّابعـةِ لدائـرةِ الآثـار.

هُجِّـرَ عـام 1948 بعـدَ وقـوعِ النَّكبـةِ، فذهـبَ إلى ليبيـا وعمـلَ هنـاكَ حتَّـى عـام 1966، عـادَ بعدَهـا إلى الأردن، وتـوفيِّ فيهـا عـام 1984.

❋❋❋❋

الساليزي (نادٍ ثقافيّ مسرحيّ)

هـو أحـد أهـمّ النَّـوادي اللَّـواتي قدمـنَ العـروض المسرحيَّـة في فلسـطين، وتـمَّ تأسيسـه عـام 1922، ومـن أهـمّ المسرحيَّـات التـي تـمَّ تمثيلهـا وعرضهـا، مسرحيَّـة «النّعـمان» عـام 1925، ومسرحيَّـة «الخائـن» التـي مثَّلهـا النَّـادي في كانـون الثَّـاني 1927، ومسرحيَّـة الحـارث، وغيرهـا.

وفي مدينـة الرَّملـة، مثَّـل النَّـادي مسرحيَّـة «في سـبيل التَّـاج» عـام 1929، عـلى مـسرح قهـوة البلّـور.

❋❋❋❋

السامر (سينما)

افتتحـت أبوابهـا في العـام 1944، وباتـت لاحقـا أشـهر دار عـرض سـينمائي في قطـاع غـزة، ومالكهـا مـن آل الشـوا وهـو ذاتـه مالـك صالـة عـرض «الخـضراء»، بحيـث قـام بنقـل معداتهـا إلى الـدار الجديـدة، وبقيـت تعمـل في عـرض الأفـلام حتـى انـدلاع انتفاضـة الحجـارة في العـام 1987، إلا أن عرضًـا اسـتثنائيًّا أقيـم فيهـا، ولمـرة واحـدة، في العـام 2017.

❋❋❋❋

السَّامر (فن قولي شعبي)

يرتبـط السـامر بالعـرس الفلسـطيني وبالسـهر وطقوسـه مرتبطـة بالتَّعليلـة التـي تخـصّ حفـل الرّجـال عـلى البيـادر والسَّـاحات المفتوحـة. كـما ارتبـط السَّـامر بالأفـراح بشـكل عـام، هـو شـكل مـن أشـكال الفـن الشّـعبيّ، حيـث يعتمـد عـلى حـركات اليـد وارتباطهـا بالجسـد، وحـركات اليـد، والجسـد وإيقاعـه وتمايلـه. وبشـكل أو بآخـر، ورغـم الاختـلاف بـين الدّبكـة والسّـامر، فـإنّ حـركات السَّـامر مرتبطـة بتفاعـل حـركات اليـد (السحجة) حيـث تجعـل منـه نوعًـا مـا شـكلًا مـن أشـكال الدبكـة الخفيفـة القائمـة عـلى حركـة الكتفـين والجسـد.

وخلال السامر يردد المشاركون خلف القوال (وعادة ما يعرف بالحداء أو القاصود أو البداع) ما تبدعه قريحته من شعر شعبي ارتجاليّ في كثير من الأحيان، ويمكن أن يقول أيضًا قوالب شعرية باتت جاهزة ومكررة مع الزمن.

وهناك تداخل في أشكال السامر وأشكال السحجة يخلق تنوعا مذهلا في ممارسات الفن في المناطق الفلسطينية المختلفة، حيث يبدو الشبه بينهما كبيرا مع اختلافات طفيفة. ويكون التشابه من جهة استخدام إيقاع التصفيق وحركات الجسد ومقابلة القوال والترديد خلفه، حيث يصطف المشاركون في صفين يرددون خلف بعضهم البعض، أو خلف القوال (طلعات وردّات) الشعر التي تُقال في حلقة السّامر أو التعليلة كما يطلق عليها في الكثير من الأحيان (انظر التّعليلة).

ويتميز هذا النوع من الفن الشعبي بالرتابة والإيقاع الثابت وقلة المجهود المبذول ومتانة القول الشعري وقوته. وفي مناسبات معينة قد يشتد السامر وتسود الألفة والبهجة، حيث يركب أحد شباب القرية أو الحارة فرسا أو حصانا ويطارد، وتشتد عزيمة الخيال مع زغاريد النساء حتى بات يطلق مثلا على من مثله (بخيّال المزغردات أو المزغرتات) وكذلك في بعض المناطق تنزل امرأة حاملة سيفا، وربما عصا تلوح به أمام الرجال تعرف بـ«الحاشي». ومع هذا التليوح يضيق الرجال الحلقة على المرأة التي تبدأ بإبعادهم بسيفها.

وتفرض الجغرافيا والدين والمكانة الاجتماعية مقولات وأبيات السامر بلونها فيما يتعلق وبشكل خاص ببداية حفلة السامر التي تكون عادة مع غروب الشمس بمدح الرسول محمد والصلاة عليه في المناطق المسلمة، فيما يبدأ في القرى والبلدات المسيحية بمدح السيدة مريم العذراء أو السيد المسيح.

أول كلامي بصلي عالنبي الهادي

أحمد محمد عليه الشمع وقادي

ثاني كلامي بصلي عالنبي المختار

أحمد محمد ناصرنا على الكفار

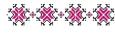
أول كلامي بالدستور

من خوف ليغلط لساني

لأمدح العذرا أم النور

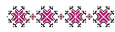
من يوم ربي نشاني

وعلى مدار آلاف السنين حافظ الفلسطينيون على أشكال إيقاع السّامر وغنائهم الشعبي، إذ ظل السامر حاضرًا حتى الآن في الأفراح الفلسطينية ومع الدبكة والسحجة ظل معبرا عن هوية ثقافية فلسطينية مميزة.



سامي الخل (موسيقى)

وُلِد في ثلاثينيَّاتِ القرن العشرين في يافا، وكانَ محبًّا للموسيقى منذ نعومةِ أظفارِه، فوالدُه هو الموسيقار حنا الخلّ، فاعتنى بموهبته وأرسله إلى مدرسة شفيق الأنصاري التي كانت تُعرَف بالكليَّةِ الثقافيَّةِ الإسلاميَّةِ في يافا، ما طوَّرَ من موهبتِه الموسيقيَّةِ على البيانو، وقدَّمه في عددٍ من الفعَّاليَّاتِ الثّقافيَّةِ، من أبرزها مهرجان نوابغ الأطفالِ الذي أقيم في سينما الحمراء عام 1946.



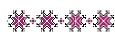
سامي هداوي (مؤرخ)

وُلِد سامي هداوي في آذار (مارس) من العام 1904 في مدينة القدس، وكان والده جنديًّا في جيش الإمبراطوريَّة العثمانيَّة، وتوفِّيَ في الحرب العالميَّة الأولى، وحين قُتِلَ والده انتقلت العائلة إلى عمَّان في الأردن، وبعد ثلاث سنوات عمل كمترجم للجيش البريطانيّ ثمَّ عاد إلى فلسطين للعمل ككاتب في مكتب تسجيل الأراضي، ومن هنا جاء اهتمامه بالقرى والأراضي العربيَّة، وكان مساهمًا رئيسًا في كتاب إحصائيات القرى 1945.

سكن في منزل جدِّه في البلدة القديمة في القدس حتَّى عام 1948، ثمَّ بنى منزلًا في حي القطمون وسكنه مع زوجته ووالديه، ولكنَّهم في أعقاب النَّكبة في العام نفسه هُجِّروا من المنزل.

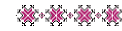
أصبح سامي هداوي مختصَّ أراضٍ لدى لجنة التوفيق التَّابعة للأمم المتحدة الخاصَّة بفلسطين في نيويورك، حيث اقتصرت مهمّته على تحديد حجم الممتلكات التي خلفها اللَّاجئون الفلسطينيُّون بعد النَّكبة، وقبل تقاعده من عمله عام 1970، عمل كمدير لمؤسسة الدراسات الفلسطينيَّة في بيروت لمدَّة عشر سنوات، وهناك نشر كتاب: فلسطين- فقدان التُّراث، وبعد تقاعده عام 1970 انتقل إلى تورنتو وألَّف كتاب تاريخ الصِّراع العربي الإسرائيلي، وكان يحوي حقوق الفلسطينيين وخسائرهم عام 1948، كما كتب الحصاد المرّ: تاريخ فلسطين الحديث.

توفي سامي هداوي في الثَّاني والعشرين من نيسان (أبريل) عام 2004 في تورنتو.



سان جورج، فرقة (مسرح)

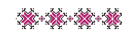
أنشـأت مدرسـة المطـران سـان جـورج فرقـة مسرحيـة مـن طلابها،وقامت بتمثيل العديد من المسرحيات لترفيه وتثقيف الطلاب، منهـا مسرحيـة «لصـوص الغـاب» للفيلسـوف الألمـاني نيتشـه خـلال الحـرب العالميـة الأولى.



السّبعاوي (أزياء شعبيَّة)

ويُسـمَّى أيضًـا بالتّوبيـت، وهـو ثـوب فلسـطينيّ يتميَّـز بتطريـزه بكثافـة شـديدة عـلى جانبيـه وقبّتـه وردفتيـه الأماميَّـة والخلفيَّـة.

تعـود تسـميته إلى بـئر السَّـبع حيـث كانـت تتركـز صناعتـه وارتـداؤه في منطقـة النَّقـب، وكان يخضـع لمعايـير عربيـة قديمـة يعتـبر الخـروج عنهـا بمثابـة انتهـاك صـارخ للعـادات والتَّقاليـد، فمثـلًا كان هنـاك زي الفتيـات السـبعاويّ الـذي يتميَّـز بلونـه الأسـود المزركـش باللَّـون الأزرق فقـط، وثـوب المـرأة المتزوّجـة الـذي يكـون ذا ألـوان عديـدة، ولا حـرج مـن كونهـا ألوانًـا زاهيـة مختلطـة، عكـس أثـواب الفتيـات، وذلـك عـلى اعتبـار أنَّ المـرأة المتزوَّجـة أكـثر اندماجًـا في المجتمـع مـن الفتـاة، وكذلـك هنـاك اعتبـار لعنـصر الحيـاء أيضًـا، والحفـاظ عـلى الطَّابـع الاجتماعـيّ الـذي يفـرِّق بـين المتزوِّجـة وغـير المتزوِّجـة. وهنـاك ثـوب المـرأة التـي مـات عنهـا زوجهـا، والـذي يتميَّـز بمزركشـات بالخيـوط الزرقـاء الجنزاريـة والمرقَّطـة أو الزَّخـارف المنمنمـة التـي غالبًـا مـا تكـون بالخيـوط الخـضراء. أمَّـا ثـوب المـرأة العجـوز التـي تجـاوزت السِّـتّين، فيتميَّـز بالتَّطريـز بالخيـوط الزرقـاء الجنزاريـة.



السّبعاويّة (فنّ قولي شعبي)

لا فـرق بـين السـبعاوية وفـن الحـداء العـادي في البنـاء. ولكـن إيقـاع الحـداء العـادي بطـيء، بينـما إيقـاع فـن السـبعاوية سريـع. كـما أن الجمهـور يـردد اللازمـة مرتـين بعـد كل دور مـن أدوار السـبعاوية وهـي «يـا حـلالي يـا مـالي» في حـين يرددهـا مـرة واحـدة بعـد كل دور مـن أدوار الحـداء العـادي وكثـيراً مـا سـمعنا الحُـداة معلنـين ذلـك بقولهـم:

دور: بَديتُ وغَيَّرْتِ المَعْنى بِدّي غَنّي سَبْعاوِيِّه

لازمة:

يا حلالي يا مالي

يا حلالي يا مالي

ي حْبابِنا أهـلاً بيكـم من شباب وختياريِّه

يا حلالي يا مالي يا حلالي يا مالي

يثـير إيقـاع السـبعاوية السريـع الحـماس الكبـير عنـد الحـادي وعنـد الجمهـور، وعـادة مـا يأخـذ هـذا الفـن مسـاحته في سـهرة العـرس أو في الزفـة والنـاس مصطفـون في صـف واحـد أو صفـين أو بشـكل دائـري.

ويطلـق عليـه العديـد مـن أهـالي فلسـطين اسـمًا آخـر، وهـو البداويـة.

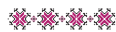
سبيرو العيسى (صحفي)

وُلِـد في يافـا عـام 1910 لعائلـةٍ أدبيَّـةٍ تمتهـنُ الصّحافـةَ، فوالـدُه هـو الشَّـاعرُ جريـس العيـسى، وعمُّـه حنّـا العيـسى مؤسِّـسُ مجلَّـةِ «الأصمعـي»، وعمُّـه الآخـرُ يوسـف العيـسى أحـد مؤسِّـسي صحيفـةِ «فِلَسـطين»، وكذلـك شـقيقُه عيـسى العيـسى الشَّـاعر وأحـد مؤسِّـسي صحيفـة «فِلَسـطين»، وآخـر أشـقَّائه هـو الصَّحفـيّ والإذاعـي سـعيد العيـسى.

أنهـى تعليمـه الابتـدائيَّ في مـدارسِ يافـا، ثـمَّ تابـعَ مسـيرتَه التَّعليميَّـةَ في مدرسـة الفرنـدز في رام اللـه حتَّـى تخـرَّج عـام 1929، فسـافرَ إلى دمشـقَ ودرسَ في الكليَّـةِ العلميَّـة الوطنيَّـة حتَّـى تخـرَّجَ، ثـمَّ درسَ الحقـوقَ في الجامعـةِ السُّـوريَّةِ.

عملَ أثنـاءَ سنيِّ دراسـتِه في سـوريا مديـرًا ومحـرِّرًا لجريـدةِ «ألف بـاء»، حتَّـى عـادَ إلى يافـا ليعمـلَ محـرِّرًا في صحيفـةِ «فِلَسـطين»، ولاحقًـا رئيسًـا لتحريـرِ قسـمِ الأخبـارِ في الإذاعـةِ الفلسـطينيَّةِ «هنـا القدس».

بعـدَ وقـوعِ النَّكبـةِ عـام 1948، هُجِّـرَ إلى الأردن، وعمـلَ في عـددٍ مـن وكالاتِ الأنبـاءِ العالميَّـةِ هنـاك، حتَّـى تُـوُفِّيَ عـام 1979 ودُفِـنَ في عـمّان.



سجين القصر (مسرحية)

مسرحيَّـة تقـع في خمسـة فصـول، ألَّفهـا الكاتـب الفلسـطينيُّ جميـل حبيـب بحـري عـام 1927، ومُثِّلَـت كثـيرًا في المسـارح الفلسـطينيَّة، ومـن أهمّهـا حـين مثَّلتهـا مجموعـة مـن الطَّالبـات الفلسـطينيَّات في عـكَّا في الثَّامـن مـن حزيـران مـن العـام 1930، وتـمَّ تخصيـص ريعهـا لمنكـوبي ثـورة الـبراق.



السحجة (فن شعبي)

مـن الأشـكال الشـائعة في الفلكلـور التعبـيري الفلسـطيني وتتميـز باعتمادهـا عـلى التصفيـق بإيقـاع محـدد يتـلاءم مـع إيقـاع الغنـاء الـذي يقـوم بـه المغنـي الشـعبي أو الحـداء المصاحـب للرجـال المصطفـين للسـحجة. ولعـل أشـهر السـحجات هـي تلـك التـي تكـون خـلال حفـلات الزفـاف في ليلـة سـهرة العريـس وتختلـف السـحجة مـن مـكان لآخـر في نـوع مشـاركة الغنـاء، إذ يكـون الغنـاء فرديًّـا في بعـض المناطـق، ويـرد عليـه المجمـوع؛ وفي مناطـق أخـرى يكـون الغنـاء جماعيًّـا بشـكل كامـل.

وتعتمـد بعـض حفـلات السـحجة عـلى صفـين مـن الرجـال، ويكـون القـول بـين الصفـين عـلى شـكل تحـدٍّ ومبـارزة كلاميـة أو بـين حـداء لـكل صـف، فيـما في بعـض المناطـق تعتمـد عـلى صـف واحـد. وفي الحالتـين يقـوم الرجـال بتحريـك ظهورهـم للخلـف وللأمـام في انتظـام مذهـل.

وقديمًـا كانـت تتميـز حلقـات السـحجة بإشـعال النـار وسـطها وهـي عـادة مـا يتـم عقدهـا أي حلقـة السـحجة أمـام ديـوان المختـار (انظـر السَّـامر والتعليلـة).



السّرطليّة (أزياء شعبيّة)

زيّ شـعبيّ خـاصّ بالنِّسـاء، وهـو عبـارة عـن قطعـة مطـرّزة مـن القـماش تُلبَـس فـوق ثـوب الملكـة ومـن القـماش نفسـه، وتنقسـم إلى سـبعة أنـواع، حيـث إنَّ لـكلّ منطقـة نـوع خـاص بهـا، فهنـاك السرطليـة الملوّنـة بالأزهـار، والسرطليـة الملونـة بالخطـوط الخضراء والصّفـراء، والسرطليـة القطيفـة، والسرطليَّـة الملوّنـة بالخطـوط البيضـاء والصّفـراء، والسرطليَّـة البيضـاء المطـرّزة، والسرطليـة المزركشـة بالخطـوط المقصبـة، والسرطليَّـة التلحميَّـة.



السّروال (أزياء شعبيّة)

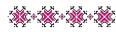
قطعـة الملابـس التـي تسـتر القسـم السّـفلي مـن الجسـم فيـما تحـت الخـصر، يسـتعمله الرَّجـل والمـرأة تحـت القنبـاز أو الثَّـوب.

فيـما يتعلَّـق بالنّسـاء، فهنـاك أشـكالٌ مـن هـذه السّراويـل، مـن بينهـا الشـنتيان؛ وهـو سروال طويـلٌ فضفـاض، يوجـد لـه «مغّيـط» عنـد فتحـات الأرجـل، ويبلـغ طولـه مـن الخـصر إلى الكاحـل. ثـمّ السّروال الطَّويـل الـذي يُسـمّى أيضًـا «باللّبـاس» أو «الشّخشـير» ويمتـدّ مـن الخـصر إلى الكاحـل أيضًـا، ولكنَّـه يتميَّـز مـن النَّـوع السَّـابق في فتحـة الرّجـل الضَّيقـة التي لا تزيـد عـن خمسـة عـشر سـنتيمترًا عنـد القـدم، في حـين يكـون السّرج واسـعًا ويصـل القطـر إلى خمسـين سـنتيمترًا. وتكـون فتحـة الرِّجـل أيضًـا مزيّنـة بالتّطريز عـلى شـكل قناطـر وعـروق عرضيَّـة.

وأخـيرًا، السّروال القصـير الـذي لا يزيـد طولـه عـن الرّكبـة، وكان ينتـشر بشـكل كبـير في مناطـق القـدس ورام اللـه وبيـت لحـم والخليـل، وانحسر اسـتعماله حاليًّـا إلَّا لـدى بعـض المسـنّات.

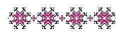
أمَّـا فيـما يتعلَّـق بالرّجـال، فإنَّـه يُسـمّى أيضًـا الـشروال البحـريّ، ويُغطّـي الجـزء السّـفليّ مـن البـدن مـن الخـصر حتّـى القدمـين، كـما يُلبَـس قميصًـا أو ثوبًـا ليغطِّـي القسـم العلـويّ مـن البـدن، إذ يمتـدّ مـن الكتـف حتّـى الفخذيـن، بحيـث تدخـل الأطـراف السـفلى لـه تحـت السروال، ويُلبَـس عـلى الخـصر شـداد أو زنـار كشـمير عريـض، ويُمكـن أيضًـا أن يلبـس دامـرًا. ومـن حيـث تفصيـلُ أجزائـه فـلا يختلـف عـن السّروال النّسـائيّ، عـدا أنَّ السّرج فيـه أكـثر طـولًا، إذ يصـل إلى مـا فـوق الكعبـين بقليـل، وهـذا مـا يجعـل الطّـرف السّـفليّ للسَّرج يتحـرّك كبنـدول السّـاعة مـرَّة إلى اليمـين ومـرَّة إلى اليسـار أثنـاء سـير الرّجـل.

وغالبًـا مـا يكـون للـشروال البحـريّ جيبـان خارجيَّـان عـلى جانبيـه مزيّنـان بقيطـان مـن الحريـر عـلى فتحـة كلّ منهـما التـي يبلـغ طولهـا عشريـن سـنتيمترًا، بينـما يكـون الجيـب نفسـه واسـعًا فيبلـغ طولـه أربعـين سـنتيمترًا، وعرضـه عشريـن سـنتيمترًا.



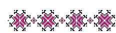
سعاد الخالدي (ممثلة مسرح)

ممثّلـة مسرحيَّـة نشـطت بعـد ثـورة الـبراق، وأدَّت دورًا في مسرحيَّة «سـجين القـصر» للكاتـب الفلسـطينيّ جميـل حبيـب البحـري في عـام 1930، وتـمَّ تخصيـص ريعهـا لمنكـوبي ثـورة الـبراق.



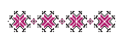
سعاد دجاني (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

إحـدى النَّاشـطات حـول قضايـا المـرأة، وكانـت تمثِّـل أيضًـا ضمـن جمعيَّـة السـيّدات العربيَّـات في يافـا، حيـث مثَّلـت في مسرحيَّـة «ليـلى بنـت النّعـمان» عـلى مـسرح الحمـراء في عـام 1942.



سعد بن أبي وقاص (فرقة كشفية ثقافيّة)

إحـدى الفـرق الثَّقافيَّـة الفلسـطينيَّة التـي اهتمَّـت بالفنـون في بدايـة الرُّبـع الثَّـاني مـن القـرن العشريـن، وقـد مثَّلـت في أيلـول مـن العـام 1933 مسرحيَّـة «فتـح الأندلـس» عـلى مسرحهـا.



سعد الدّين دياب (ممثل مسرح)

أحـد الممثّلـين المسرحيّـين، حيـث مثَّـل مجموعـةً مـن المسرحيَّـات ومـن أهمّهـا تاجـر البندقيَّـة لشكسـبير في أحـد مسـارح بيتونيـا عـام 1930.



سعيد جار الله (صحفي)

سكنت عائلته جوار الحرم القدسي منذ القدم، ومن هنا أخذت العائلة اسمها، وانشغل أبناؤها في العمل الديني والعمومي، فبرز منهم سعيد جار الله الذي أسس جريدة «المنادي» في القدس في شهر شباط من عام 1912، وبرز منهم حسام جار الله الذي نافس المفتي أمين الحسيني على رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى ثم عمل قاضيا للقضاة في إمارة شرق الأردن. كان سعيد موظفًا حكوميًا في سلك الشرطة ولكنه كان دائم الانتقاد لسياسات الحكومة وخاصة فيما يتعلق بالضرائب وإهمال التعليم والزراعة وقد عكست هذه المواضيع نفسها في شعار جريدته «المنادي» «جريدة عمرانية تنادي بالإصلاح» منذ العدد الأول، إضافةً إلى ردوده المبكرة على الصحافة العبرية وتنبيهه المستمر إلى مخاطر هجرة الفلسطينيين إلى أميركا مقابل هجرة اليهود إلى فلسطين، كما نبه إلى أطماع الصهيونية وكشف مخططاتها لشراء الأراضي والسيطرة على مقدرات البلاد بمساعدة متنفذين. ونجد في أعداد جريدته أيضا الكثير من أخبار الجريمة والانتقاد لعمل المجلس البلدي وسلوكيات أفراد الشرطة، وكذلك الانتقاد للعائلات المقدسية المشغولة في معاداة بعضها. لم تستطع جريدته «المنادي» الصمود حين صار صاحبها مديرا لمصلحة السجون في القدس، ورد على منتقديه قائلا إنه لم ينشئ هذه الجريدة لكي ينال الوظيفة، وإنه ليس ممن تسكتهم الرواتب فهو يفضل الخسارة من جريدته واستمرار الوقوف في وجه الظالمين على الاشتغال بأكبر الوظائف، وعاهد متابعيه على أنه لن يتغير وسيستمر، وفعلا استمرت جريدة «المنادي» على سياستها في النقد الجريء ولكنها توقفت بسبب المصاعب المالية بعد نحو سنة من الصدور الأسبوعي المنتظم.



سعيد جريس العيسى (شاعر وصحفي)

وُلد سعيد جريس عبد الله إلياس حنا العيسى في قرية الجماسين التابعة ليافا عام 1917، وأنهى تعليمه الابتدائيّ فيها قبل أن ينتقل إلى رام الله ليكمل تعليمه الثانوي.

التحق الشاعر سعيد العيسى بالجامعة الأمريكية في بيروت ودرس آداب اللغة العربية والإنجليزية والتاريخ الإسلامي، ثم عاد إلى فلسطين، ودرَّس في كلية بيرزيت وكلية غزة وكلية النهضة في القدس.

التحق بعدد من الإذاعات منها محطة الشرق الأدنى، وإذاعة المملكة الأردنية في عمان، وبي بي سي البريطانية وغيرها، كما شارك في عدَّة مهرجانات أدبية وشعرية، من بينها مهرجان جرش للثقافة والفنون.

ألَّف ثلاثة دواوين شعريّة، نُشِرَ منها اثنان قبل وفاته وهما: همسات الأصيل (1989)، ونفحات (1990)، ونُشِر (أشواق البلد البعيد) بعد وفاته بوقت قصير عام 1991.

توفي عام 1991 في لندن ودُفِن في عمان.



سعيد الكرمي (شاعر وسياسي وفقيه)

وُلِد سعيد علي منصور الكرمي في مدينة طولكرم عام 1852 وتعلَّم في مدارس طولكرم قبل أن يلتحق بالجامع الأزهر في مصر ليحصل على الشّهادة العالميَّة التي كانت تُعَدُّ حينها أعلى درجة علميَّة في اللُّغة والدّين الإسلاميّ.

عاد سعيد الكرمي إلى مسقط رأسه طولكرم ودرَّس في مدارسها، ثمَّ عُيِّن مفتِّشًا للمعارف، حتَّى أصبح مفتيًا للمدينة وأحد أبرز علماء فلسطين وأحد روَّاد الحركة القوميَّة العربيَّة، وأحد طلائع رجال النَّهضة العربيَّة المعاصرة.

بعد اندلاع الحرب العالميَّة الأولى، اتَّجهت الدَّولة العثمانيَّة إلى سياسة التَّتريك وأصبح هناك تضييق على العرب الذين يريدون الاستقلال، فأسَّس سعيد الكرمي جمعيَّة لحزب اللَّامركزيَّة العثمانيَّة وكان يدعو إلى الإصلاح في السلطنة العثمانيَّة واللَّامركزيَّة الإداريَّة، فاعتُقِل في عام 1916 على إثر ذلك وحُكِم عليه بالإعدام، لكنَّه نجا بسبب تعدّيه الرَّابعة والسّتّين، فاستُبدِلَ الحكمُ إلى السِّجن مدى الحياة.

لم يلبث سعيد الكرمي طويلًا في السِّجن، حيث مكث فيه عامين وتسعة أشهر، وأُفرِج عنه في أعقاب هزيمة الأتراك وانسحابهم من المنطقة في شباط (فبراير) من العام 1918، فعاد الكرميّ إلى طولكرم.

شارك سعيد الكرمي في تأسيس المجمع العلميّ العربيّ عام 1919 وأصبح رئيسًا له عام 1920، واستمرَّ حتَّى عام 1922 عند عودته لطولكرم، وفي عام 1923 أسَّس مجمع اللُّغة العربيَّة الأردني وكان رئيسًا له، كما شارك مع تلميذه أحمد حلمي عبد الباقي في الحكومة العربيَّة في إمارة شرق الأردن، فكان وزيرًا للأوقاف والعدل والقضاء عام 1922، واعتزل جميع المناصب الحكوميَّة في عام 1926 وعاد إلى طولكرم، وبقي فيها حتَّى وفاته عام 1935.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ هذا العالِمَ هو والد الشَّاعر الثَّوريّ الفلسطينيّ الملقَّب بزيتونة فلسطين عبد الكريم الكرمي.

أحدثت وفاة سعيد الكرمي عام 1935 حالةً من الحزن في الأوساط الفلسطينيَّة، حيث كان محبوبًا وعالمًا فقيهًا وأديبًا كبيرًا، ممَّا جعل الشَّاعر إبراهيم طوقان يرثيه في جريدة الدّفاع في الثلاثين من نيسان من العام 1935 بقصيدة تألَّفت

مـن اثنـين وعشريـن بيتًـا، يقـول في مطلعهـا:

أيُّها الموتُ، أيّ مجلس أنسٍ ... ووقارٍ عطلت بعد سعيدِ

أدب كالرِّياض في الحسنِ والطِّـ ... يبِ، قريب جناه للمستفيد

وكأنّي بعلمه، البحر عمقًا ... واتِّساعًا، نغشاه عذب الورودِ

حتَّى قال في نهاية القصيدة:

وسعيد من نال مثل سعيدٍ

بعد دارِ الفناءِ دارُ الخلودِ

فهنيئًا لك النّعيم مقيمًا

أنتَ فيه جار العزيزِ الحميدِ



سفينة العالم بين العواصف والأنوار (كتاب)

ألَّفـه ناجـي السـعدي، ونُـشِرَ عـن المطبعـة الوطنيَّـة في عـكّا عـام 1939، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة نـشره عـام 2021.

يتحـدَّث الكتـاب عـن العلـوم والمخاطـر الرَّئيسـيَّة التـي تواجـه العالَـم والفِكْـر، وذلـك مـن خـلال قالـبٍ فلسـفيٍّ يبـدي عـن تعمُّـق كاتبـه واتّسـاع أفـق قراءاتـه للكتـب العربيَّـة والغربيَّـة، محـاولًا إيصـال رسـالة الحكمـة مـا اسـتطاع.

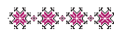


السقائف (عمارة)

السـقيفة هـي أبسـط شـكل مـن البيـوت الفلاحيـة مـن حيـث الحجـم وتقنيـات البنـاء. وعـادة مـا يتـم بناؤهـا مـن قبـل القرويين الفقـراء وتسـتخدم أيضـا كمسـاحة لتخزيـن الأدوات الزراعيـة أو كإسـطبل للحيوانـات المدجنـة.

كانـت تبنـى بيـوت الفقـراء أو البسـطاء هـذه مـن جـدران أقـل سـماكة مـن حجـر غـير مهـذب أو مـن الطين المجفف في الشـمس، وانتـشرت في المناطـق السـهلية وبخاصـة منطقـة جنـين وطوبـاس وطولكـرم، والمناطـق السـاحلية مثـل غـزة والمجـدل واللـد وديـر البلـح، والأغـوار وبخاصـة أريحـا والجفتلـك. ارتكـز السـقف عـلى عرائـس خشـب أو عـلى قناطـر أو جمـع فيـما بينهـا بمـا يعـرف بالثلثيـة. ومـن أهـم عنـاصر الواجهـات الثريـا وهـي مجموعـة مـن الشـبابيك الصغـيرة التـي تعلـو المدخـل وتـسرب الضـوء عـلى شـكل ثريـا للداخـل. ومـن الداخـل قـد تكـون السـقيفة بسـيطة أو معقـدة التركيـب كبيـت فلاحـي بمسـتوياته الثلاثـة.

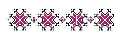
المربـع البسـيط هـو الشـكل الأكـثر شـيوعا للسـقائف. وعـادة مـا تـدون مسـاحة السـقيفة صغـيرة. وجدرانهـا الخارجيـة، إذا كانـت غـير منتظمـة المداميـك، مقصـورة بالجـص والطين وغالبـا ما طليت بالطراشـة الجيريـة الزاهيـة. وغالبا مـا يتم تسـوية الأرض الداخلية ودمكهـا حتـى تصبـح ملسـاء ومصقولـة. عاموديـا، يتـم تقسـيم الفضـاء إلى الجـزء السـفلي (قاع البيـت) والأجـزاء العليـا (المصطبة والراوية). ويمكن أن تكون السـقيفة على شـكل مسـاحة مسـتطيلة بسـيطة دون تقسـيمات داخليـة. في كثـير مـن الحـالات يتـم بنـاء هيـكل السـقف مـن سـاق شـجرة - تسـمى «العروسـة»، والتـي ترتكـز عليهـا جـذوع أصغـر لتشـكل السـقف تغطـى بالبـوص قبـل عمـل مـدة مـن المونـة الطينيـة المدموكـة. عـادة مـا يكـون سـقف السـقيفة مسـتويا ويرتكـز عـلى الجـدران الخارجيـة فقـط، أو عـلى الجـدران الخارجيـة والأقـواس الداخليـة (القناطـر)، بـدلا مـن العروسـة الخشـبية. قسـمت هـذه القناطـر فضـاء السـقيفة أفقيـا. يمكـن أن يكـون للسـقيفة قـوس (قنطـرة) واحـد أو أكـثر بحسـب حجـم البيـت. ومـدة السـقف هـي مزيـج مـن مونـة الجـير، والطـين، والحـصى. وفي حـين أن معظمهـا عـلى شـكل مربـع، في بعـض الأحيـان وجـدت سـقائف دائريـة.



السكة – الحديد والبريد (جريدة)

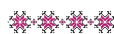
هــي نـشرة أصدرتهـا نقابـة عـمال السـكة الحديديـة والبريـد والتلغـراف في فلسـطين، والتـي كان مركزهـا في حيفـا، وكانـت تُطبَـع في مطبعـة السـلام في القـدس.

تناولـت النـشرة أهميـة التضامـن بـين العـمال وعلاقتهـم بالنقابـة وأعمالهـم. وسـلطت الضـوء عـلى تحسـين شروط وبيئـة العمـل، بالإضافـة إلى تحسـين الظـروف الاقتصاديـة للعـمال تحـت رايـة النقابـة.



السلام والخير (مجلة)

مجلـة كنسـية صـادرة عـن الكنيسـة الكاثوليكيـة وكانـت تطبـع في مطبعـة الآبـاء الفرنسيسـيين في القـدس وتضـم أخبـارا كنسـية ومواعـظ ونصوصـا دينيـة وترانيـم للغنـاء في الكنيسـة مـع إرشـادات.



سليم بصول (شاعر شعبي)

وُلِد الشـاعر سـليم سـعيد بصول عام 1918 في مدينة الرّينة، وعُرِفَ بطلاقـة لسـانه وصوتـه الرَّخيـم بـين النَّـاس ومشـاركتهم أفراحهـم، حيـث كان يـترأس الجاهـات والأفـراح مـن الشَّـمال إلى الجنـوب. توفي الشَّاعر عام 2006.



سليم جاد الله قطان (ممثل مسرح)

ممثِّل مسرحيٌّ منذ نعومة أظفاره، حيث مثَّل حين كان في الثَّانية عشر من عمره دور إيفان ابن أنكيران في مسرحيَّة ملك المطابق التي عرَّبها الفلسطينيّ أنطون شكري لورانس، ضمن فعَّاليَّة أطلقتها الجمعيَّة الأنطونيَّة الخيريَّة عام 1923.



سليم بن حسن اليعقوبي (شاعر وفقيه وأديب)

وُلِد سليم اليعقوبي أبو الإقبال في مدينة اللِّد عام 1880، وتعلَّم فيها قبل أن ينتقل للأزهر الشَّريف، حيث أقام هناك اثني عشر عامًا، ثمَّ عاد إلى فلسطين عام 1904 ليعمل مدرِّسًا للعلوم الشَّرعيَّة والآداب في سوريا، بعدئذٍ عُيِّن مدرّسًا في جامع يافا، كما أصبح مفتيًا لها سنة 1932.

كان سليم اليعقوبي خطيبًا مفوّهًا، يصدح لسانه بالحقِّ دومًا، ولا يخشى في الله لومة لائم؛ ولذلك قام الاستعمار البريطانيُّ بنفيه للإسكندريَّة، ورغم ذلك إلَّا أنَّه لم يتوقَّف عن الخطابة في مساجدها والتَّحريض ضدّ الاستعمار.

زار سليم اليعقوبي عددًا كبيرًا من بلدان العربي، وبخاصَّة مصر، كما أنشأ صداقات عديدة مع أشهر الشُّعراء والكتاب في ذلك الوقت، مثل حافظ إبراهيم وأحمد شوقي وخليل مطران، كما أنَّه شارك بقصيدةٍ له في حفل مبايعة أحمد شوقي أميرًا للشُّعراء في قصر الأوبرا.

قال سليم اليعقوبي الشِّعرَ وقاوم به الأحلام الصّهيونيَّة، وأيَّد الثَّورة الفلسطينيَّة الكبرى عام 1936 وحضَّ النَّاس بشعره على إكمالها ضدّ الاستعمار البريطانيّ والصّهيونيَّة، فنُفي مرَّةً أخرى إلى معتقل سيدي بشر في الإسكندريَّة، فقال في ذلك:

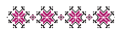
إنِّي اعتُقِلتُ وما في النَّاسِ من رجلٍ
أشكو إليهِ وهل مثلي له رجلُ
نأى المحبُّون عني نأيَ مبغضِهم
عنهم فلا خلٌّ أرجوه ولا خولُ
وكنتُ من قبل لا أحصي لهم عددًا
أيام كان بذكري يُضرَبُ المثلُ
وأنكرَ القومُ ودّي حينما علموا
أنّي كيوسفَ تحتَ الأرضِ معتقلُ

اتَّسم شعره بالتَّحريض على الاستعمار والوطنيَّة والفخر، كما اتَّسمت قصائده بالطُّول حيث تجاوز بعضها تسعين بيتًا، يتناول فيها القيم التَّقليديَّة والموروثة.

ويُذكَر أنَّ أمير البيان العربي شكيب أرسلان قال ارتجالًا فيه:

باهَتْ فِلسطينُ بيعقوبيِّها
وغدت تبثُّ بنظمه أحزانها
ماذا أقولُ بهِ وحسبي جملةٌ
هذي فلسطين وذا حسَّانُها

تُوفِّي اليعقوبي في مكَّة عام 1941 بعد تأديته مناسك الحجّ.



سليم عبد الرحمن الحاج إبراهيم (صحفي)

وُلِد الصَّحفيّ سليم عبد الرحمن الحاج إبراهيم الملقَّب بالزَّعيم في مدينة طولكرم وتلقَّى تعليمه الابتدائيّ والثَّانويّ فيها.

يُعَدُّ سليم الحاج إبراهيم صاحب أول جريدة تصدر في طولكرم، وهي جريدة الاتحاد العربي، كما كان أحد زعماء الحركة الوطنية ومن أشد أنصار الثورة العربية. ظلت جريدة «الاتحاد العربي» تصدر حتى منتصف عام 1927 وظلت مؤمنة بوحدة العرب، ومهتمة أشد الاهتمام بالثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي، فصاحبها كان من أعضاء المنتدى العربي في دمشق، وظلت ترفع على صفحتها الأولى شعارين هما: «باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت» والثاني مقولة سعد زغلول «الحق فوق القوة والشعب فوق الحكومة». كان سليم عبد الرحمن عضوا في المؤتمر الصحفي الثاني بيافا عام 1925، ولم تستقطب جريدته أسماء لامعة من الكتاب، وقد روى صاحبها على مدى ثلاثين حلقة ذكرياته في الاعتقال تحت عنوان «مذكرات سجين».

اعتقله البريطانيون أول مرة بتهمة تشكيل عصابات ثورية وتم النطق ببراءته بعد ستَّة أشهر من الاعتقال، وتعاطفت معه حينها كافة الصحف وعلى رأسها جريدة «فلسطين» التي تم تغريمها خمسين جنيها بحجة محاولتها التأثير على القضاء من خلال تأليب الرأي العام.

ويومها أكد نجيب نصار صاحب «الكرمل» أن محاكمته تمت بوشاية ناجمة عن حزازيات بين وجهاء طولكرم. اعتقله البريطانيون مجدّدًا وسُجِنَ في سجن عكًّا لستة شهور التقى خلالها الشهداء الثلاثة محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير وقد أشادوا بوطنيته

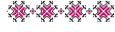
في رسالة نشرتها جريدة الزهور في 3 تموز 1930. قام بجولة ميدانية في كافة قرى منطقة بني صعب لشرح إبعاد المخطط الصهيوني ومخاطر التفريط بملكية الأراضي وكان خلال ذلك يراسل كافة الصحف كـ «فلسطين» و«الجامعة الإسلامية». أعادت سلطات الانتداب اعتقاله بتهمة التحريض على الاضطرابات وأبعدته إلى طوباس رغم أنه كان مريضا، ثم قررت نقله إلى منفى عوجا الحفير، ولكنه تمكن من الهرب بمساعدة أنصاره من الفلاحين وسافر إلى العراق سرا، قررت حكومة العراق إبعاده إلى الأردن ولكن الأردن رفض استقباله فأرسل إلى مصر ومنها إلى بيروت للعلاج. بقي منفيا أحد عشر عاما ولم تتوقف المطالبات الشعبية بضرورة السماح بعودته مراعاة لوضعه الصحي، وفعلًا عاد عام 1946 فقوبل بالترحاب وتم تعيينه مديرًا لصندوق الأمة فشرع بتنفيذ مشروع عربي يدعى «الدونم الواحد» وكانت غايته إنقاذ الأراضي المهددة بالبيع لليهود.



سليم عزّام (مصور)

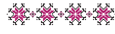
ولد المصوِّر سليم عزّام في مدينة حيفا في الثَّالث والعشرين من شباط (فبراير) عام 1919م، وهو الابن البكر لعائلة تكوّنت من خمسة ذكور هم: سليم، وسامي، وسعيد، ونجيب، وإلياس؛ ولأنّ العائلة لم تنجب الإناث، اضطرّ سليم الابن البكر أن يكون المساعد الأهمّ لوالدته في الأعمال المنزليّة. لم يستطع سليم متابعة دراسته بعد الصفّ الخامسّ الابتدائيّ؛ نظرًا لظروف العائلة الماديّة، فكان والده عزّام المعيل الوحيد للعائلة، وقد عمل في عدّة مهن مختلفة، منها: معلّمًا في مدرسة الكاثوليك في حيفا، ثمّ فتح محلّ بقالة بالقرب من بيته، وبعدها اشترى حنطورًا وعمل عربجيًا في ساحة الحناطير. أمّا سليم فعمل ساعيًا في «الريفنري»، شركة تكرير نفط العراق في حيفا، بعد أن ترك المدرسة. وهناك تعرّف على مهنة الضرب على مفتاح «مورس»، وتعلّمها خفية بعيدًا عن نظر المدير، وبالصدفة سمعه المدير وهو يضرب ببراعة على ذلك المفتاح، فعيّنه موظّفًا في الشركة.

أثناء عمله وبعد زواجه قاده حبّ الاستطلاع للتعرّف على مهنة التصوير، وبدأ مراسلة إحدى الشركات في إنجلترا، حيث تعرّف على أسرار المهنة، وأخذ يمارس هواية التصوير في عائلته، ويجري التجارب في كيفيّة ذلك، وفي مقدار الموادّ المستعملة لتحميض الصور، وقد فعل ذلك أثناء عمله موظّفًا في شركة بترول العراق في حيفا. تزوّج سليم عزّام من فيروز مطلق زيادة مرجية، وهي من قرية يافة الناصرة، وبعد اللجوء عام النكبة (1948) من حيفا إلى الناصرة، سكن في دار المطران مع عائلته الصغيرة، هو والزوجة وإحدى بناته. في تلك الفترة بحث الناس عن مصوّر بهدف استصدار بطاقات الهويّة فلمعت فكرة ممارسة هوايته طلبًا للرزق، وبدأ يستقبل الناس لتصويرهم، وهو يسكن دار المطران آنذاك. مع ولادة ابنه البكر نبيل في نهاية عام 1949، افتتح سليم عزّام الاستوديو الخاصّ به في سوق الناصرة، في مدخل الطريق المؤدّي لسوق العرائس (سوق الروم)، وقد أطلق على الاستوديو اسم فوتو نبيل، وقد استمرّ في المهنة حتّى وفاته عام 2007م.



سليم الفار (موسيقي)

وُلِد في ثلاثينيَّاتِ القرن العشرين في يافا، وكانَ شغوفًا بالموسيقى، فألحقَه والدُه بمدرسةِ شفيق الأنصاري التي كانت تُعرَف بالكليَّةِ الثقافيَّةِ الإسلاميَّةِ في يافا، فاعتنى بموهبتِه وساعدَه في تعلُّمِ العزف على البيانو، كما جعله يشارِكُ في العديدِ من الفعَّاليَّاتِ الثَّقافيَّةِ، من أبرزها مهرجان نوابغ الأطفالِ الذي أقيم في سينما الحمراء عام 1946.



سليمان التاجي الفاروقي (سياسي وأديب وشاعر)

وُلِد سليمان عبد المجيد التاجي الفاروقي في مدينة الرملة بفلسطين عام 1882، وتلقى تعليمه الابتدائي على يد الشيخ يوسف الخيري، وفقد بصره في التّاسعة من عمره. أرسله والده فيما بعد إلى الجامع الأزهر ليتعلم علوم الفقه واللغة والتاريخ، فتعلم على يد الشيخ محمد عبده، وأمضى في الأزهر تسعة أعوام، ثم عاد بعدها إلى فلسطين، وغادرها فيما بعد إلى اسطنبول حيث حصل على إجازةٍ في الحقوق عام 1909، وأتقن هناك اللغة التركية العثمانية والفرنسية والإنجليزية، وكان يجلس لتفسير القرآن في جامع آيا صوفيا. عاد إلى فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى، وكان قد كتب عددًا من المقالات في جريدة فلسطين عام 1911، وكانت مقالته بعنوان «خطر الصهيونية» سببًا في مراقبة الجريدة، حيث كتب «يجب أن تكون أولًا وطنيًا وثانيًا مخلصًا للعثمانيين»، وكان قد انتقد السلطة لتساهلها بالنسبة لهجرة اليهود إلى فلسطين. أسس «الحزب الوطني العثماني» عام 1911، ولكن نفاه جمال باشا إلى مدينة قونية مع شقيقه شكري؛ بسبب معارضتهم الاستيلاء على المحصولات الزراعية لتموين الجيش. كان سليمان قد كتب عددًا من القصائد الشعرية، ومنها قصيدة «سقوط أول طائرة فوق يافا»، والتي كتبها عام 1912 عند سقوط أول طائرة عثمانية فوق شاطئ يافا. توجه سليمان فيما بعد إلى مصر وانضم إلى معهد الحقوق الفرنسي ونال منه شهادة الدكتوراة في الحقوق عام 1919. عاد إلى فلسطين مجددًا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث عمل في مهنة المحاماة.

في 18 أيار (مايو) 1933 أصدر جريدة «الجامعة الإسلامية» اليومية، والتي كانت تبحث في الموضوعات السياسة والعلمية والأدبية، وتكشف عن الأطماع الصهيونية في فلسطين، حيث عرفها بأنها «فلسطينية المنشأ، إسلامية المذهب، شرقية المنزع» ولكن في عام 1938 ألغى الانتداب البريطاني ترخيصها وعطلها. كان سليمان قد نشر في نهاية عام 1920 مقالًا يدعو فيه إلى عقد «مؤتمر وطني فلسطيني»، وكان من المشاركين في المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث الذي انعقد في مدينة حيفا في الفترة ما بين 13-19 كانون الأول (ديسمبر) 1920، وانتخب عضوًا في اللجنة التنفيذية العربية التي انبثقت عن ذلك المؤتمر. كما شارك في أعمال المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس الذي عقد في نابلس في الفترة ما بين 20 آب (أغسطس) حتى 1 أيلول (سبتمبر) 1922. كان سليمان أيضًا من أقطاب حركة المعارضة لقيادة الحاج محمد أمين الحسيني. ألقى سليمان كلمة الوفد الفلسطيني الذي قابل وزير المستعمرات البريطاني ليو أميري في نيسان (أبريل) 1925، حيث كان ممثلًا عن حركة المعارضة عند زيارة الوزير للقدس. وجه سليمان في تموز (يوليو) 1926 دعوةً لزعماء فلسطين لعقد المؤتمر العربي الفلسطيني السابع، وتشكلت في إثر ذلك لجنة تحضيرية من 40 عضوًا، وكان سليمان من المشاركين فيه في حزيران (يونيو) 1928. شارك سليمان في مؤتمر الأمة الإسلامية الفلسطينية الذي عُقد في 11 كانون الأول (ديسمبر) 1931 في فندق الملك داود بمدينة القدس، وكان الهدف من عقده مواجهة المؤتمر الإسلامي العام الذي دعا إليه الحاج أمين الحسيني. هجّر سليمان إلى الأردن بعد نكبة فلسطين عام 1948، ونزل في بلدة صويلح ثم رحل إلى الزرقاء واستقر أخيرًا في مدينة أريحا، حيث أعاد إصدار جريدته «الجامعة الإسلامية» ووضح فيها أسباب النكبة، وصدر العدد الأول منها في 15 آذار (مارس) 1949، ولكن أغلقها المسؤولون فيما بعد. ترأس مؤتمر عمّان في تشرين الأول (أكتوبر) 1948، ثم شارك في مؤتمر أريحا في كانون الأول (ديسمبر) 1948، الذي بُويع فيه الملك عبد الله الأول بن الحسين وتمت فيه الموافقة على ضم الضفة الغربية لنهر الأردن إلى المملكة الأردنية الهاشمية. عيّن سليمان في 1 أيلول (سبتمبر) 1951 عضوًا في مجلس الأعيان الأردني. لم يبق سليمان طويلًا في مجلس الأعيان، حيث توفي في أريحا عام 1958 عن عمرٍ ناهز 76 عامًا، ودفن في مقبرة باب الرحمة شرقي باب الأسباط في القدس.

له العديد من القصص التي نُشِرَت في الصحافة الفلسطينيَّة قبل النَّكبة.

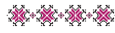


سليم قبعين (مترجم ومؤرخ)

وُلِد سليم قبعين عام 1870 في مدينة النَّاصرة، ودرس فيها من السيمنار الروسي، وبعد تخرُّجه عمل معلّمًا، وكان يشتهر بولعه بالكتابة والأدب. نشر بداية مقالاته في «مجلة الجامعة» التي أسسها فرح انطون في الإسكندرية وإثر ملاحقة السلطات العثمانية له هرب إلى مصر عام 1897 وهناك قام بالتدريس في المعاهد والمدارس المصرية. خلال تلك الفترة نشر مقالاته وأبحاثه في جريدة المقطم والمؤيد والمحروسة قبل أن يؤسس مجموعة من الصحف المختلفة في القاهرة منها «الأسبوع» 1900 وعروس النيل 1903 والإخاء 1924.

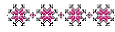
و يعود إليه الفضل في معرفة القرَّاء العرب لعظماء الأدب الروسي مثل غوركي وتولستوي وبوشكين وغيرهم، حيث ترجم حكمة النَّبي محمد، ومحكمة جهنم لتولستوي، وربيب بطرس الأكبر العربي لبوشكين، وقصص روسية لبوشكين وغوركي وتولستوي وغيرهم.

تُوُفِّيَ عام 1951 في القاهرة بسبب مرض السُّكري.



سمعان أفندي بدوي (ممثل مسرح)

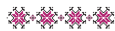
ممثِّل مسرحيٌّ كان يمثِّل ضمن نادي الشَّبيبة الأرثوذكسيَّة في يافا، وعُرِف بتمثيله مسرحيَّة «الشَّهيدة» أو «عواطف البنين» بدور ملتار الهندي.



سمعان السحّار (مصوّر)

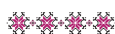
هو مصوّر مقدسيّ ولد في عام 1915، وعمل في المدينة في حقبة الانتداب وانتقل إلى بيت لحم بعد النكبة إثر وقوع الاستوديو ضمن منطقة الحرام ما بين شطري القدس بعد النكبة.

خسرت عائلته أملاكها في القدس الغربية، ولجأت إلى بيت لحم، ووثق لحظات وأحداثا تاريخية عام 1948، كما كان أحد المصورين الرئيسيين المعتمدين من قبل البلاط الملكي الأردني، واعتمدته الأونروا مصورًا لخدماتها، وعمل مصورًا حتى وفاته عام 1993.



سمعان عمار (موسيقي)

وُلِد الموسيقيّ سمعان عمّار في مدينة القدس، وهو من روَّاد الفنّ والموسيقى في العالم العربي في مطلع القرن العشرين، وكانت صنعته نجّار ويصنع الأعواد، ثمَّ تعلَّم عزف العود وبرع فيه.



السمير (مجلة)

مجلة أسبوعية مصورة صدر العدد الأول منها في حيفا في الخامس والعشرين من شباط عام 1940، وكان هدف المجلة كما يرد في مقالة محررها منير حداد في عددها الأول أن توفر للقراء العرب متعة وتسلية دون الحاجة للمجلات والمطابع الأجنبية، ومع علم القائمين على المجلة بصعوبة المهمة في منافسة المجلات الأجنبية ولكنهم رأوا أنه عبر التفاف الناس وتشجيعهم إمكانيَّة ذلك.

تورد المجلة العديد من المواقف الطريفة والقصص المضحكة بالإضافة لأخبار الأسبوع والأمسيات أو الحفلات التي يمكن الذهاب إليها في الفترة القريبة.

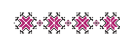
يبدو من خلال تصفح المجلة أنها ركزت كثيرا على النوادر والمواقف الطريفة كما تخللت صفحاتها العديد من الصور والكاريكاتيرات فضلًا عن زاوية «أين تذهب هذا الأسبوع» وزاوية رواية العدد، كما كانت تغطي أخبار الوزراء ورجالات الدولة البريطانية.

لم تكمل السمير عامها واختفت عن الساحة الإعلامية، وعاد اسم منير حداد للظهور ولكن على عنوان آخر وهو المهماز حيث ظهر اسمه على صفحاتها بدءًا من انطلاقتها عام 1946.



سميرة المنسي (ممثلة مسرح)

ممثِّلة شاركت في تمثيل مسرحيَّة «البطل الخالد صلاح الدّين» في مدينة القدس وفي يافا، وغيرهما من المدن الفلسطينيَّة الكبيرة، ليذهب ريع تمثيل المسرحيَّة لمساعدة الفقراء والمنكوبين.



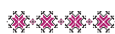
سوريا الجنوبية (جريدة)

إحدى الصُّحف الفلسطينيَّة التي تأسست في أيلول (سبتمبر) من العام 1919، وكان مالكها المحامي محمد البديري، ويرأس تحريرها عارف العارف بمساهمة الحاج أمين الحسيني وآخرين.



السيدات العربيَّات (جمعيَّة مسرحيَّة)

إحدى الجمعيَّات الفلسطينيَّة المهتمَّة بقضايا المرأة وشؤونها، وكانت تعمل على تنمية المشهد الاجتماعيّ والثَّقافيّ الفلسطينيّ، مستغلَّة في ذلك المسرح بمقوّماته، حيث مثَّلت السيّدات مسرحية «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء في يافا.



سيف الدين الكيلاني (شاعر ومربٍّ)

وُلِد سيف الدين محمود زيد الكيلاني في مدينة القنفذة في الحجاز، حيث كان والده موظَّفًا فيها، وأنهى تعليمه الابتدائيّ في مدينة نابلس، والثَّانويّ في يافا، ثمَّ التحق بالكليَّة العربية في القدس وحصل على شهادة امتحان المعلّمين عام 1937.

عمل في سلك التَّدريس في ثانويَّة الخليل، ثمَّ أصبح مديرًا لمدرسة طبريَّا، ثمَّ استقال من التَّربية وعمل سكرتيرًا لبنك الأمَّة العربية في القدس، ثمّ مديرًا لفرعه في نابلس.

بعد وقوع نكبة عام 1948، هُجِّرَ إلى العراق، وعُيِّن مدرّسا في ثانوية كركوك العراقيَّة، ثمَّ انتقل إلى سوريا ليعمل معلّمًا في ثانوية ابن رشد في مدينة حماة السورية، ثمَّ مديرًا لثانوية إربد في الأردن.

تمَّ تعيينه وكيلًا لوزارة الإنشاء والتعمير في الأردن عام 1962، ثمَّ وزيرًا للإنشاء والتَّعمير عام 1965، كما تعيَّن سفيرًا للأردن في المغرب عام 1966، وعمل أيضًا أستاذًا محاضرًا في جامعة الملك محمد الخامس في الرّباط بالمغرب عام 1967.

تُوفِّي عام 1968 في الرّباط، ودُفِن في مقبرة عمان الكبرى في الأردن.

ألَّف العديد من الدّواوين الشعريَّة، من أهمّها خلجات قلب (1994) والحنين إلى الوطن.



سيف بن ذي يزين (رواية للفتيان)

قصة للفتيان كتبها توفيق أبو السعود وصدرت في يافا في منتصف ثلاثينيَّات القرن العشرين، وهي تحكي القصة الشعبية الشهيرة عن الملك سيف بن ذي يزن وبطولاته، وترمي إلى تحفيز الشباب على البطولة والتضحية. القصة مصحوبة برسومات توضيحية وهي بذلك من بواكير الكتب العربية التي يمكن تصنيفها بأدب الفتيان كما أنها من أوائل الكتب التي يمكن تصنيفها بالقصص المصورة التي تعتمد على الصور التوضيحية في تبيان حبكتها وتطور الأحداث فيها. قامت وزارة الثقافة بإعادة طباعة القصة مرة أخرى في العام 2021.



السيمنارُ الرُّوسيُّ

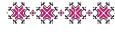
أنشأ الرُّوسُ في الرُّبعِ الأخيرِ من القرنِ التَّاسعَ عشرَ مجموعةً من المدارسِ في عدَّةِ مدنٍ فلسطينيَّةٍ، من بينها المجيدل عام 1882، والرَّامة وكفر ياسيف عام 1883، غير أنَّ الجمعيَّةَ الإمبراطوريَّةَ الأرثوذكسيَّةَ التي كانت قائمةً على الأمر، رأت أنَّها لا تستطيعُ فتحَ مدارسَ أخرى إلَّا من خلالِ كادرٍ من المعلِّمينَ المؤهَّلينَ الذينَ خُرِّجوا بمناهجها ويتقنونَ الرُّوسيَّةَ، كي يتمكَّنوا من تولِّي التَّعليمِ في هذه المدارسِ؛ وبناءً عليه، أنشأت عام 1886 دارًا للمعلّمينَ في النَّاصرة، أطلقت عليها اسمَ «السيمنار» لتخرِّجَ أولئكَ المعلِّمينَ بعدَ دراسةٍ فيها تستمرُّ حتَّى ستَّة أعوامٍ، وقد لاقت هذه الخطوةُ نجاحًا باهرًا، إذ تزايد عددُ المدارسِ الرُّوسيَّةِ الخاصَّةِ بالجمعيَّةِ وتوزَّعت على كثيرٍ من المدنِ والقرى الفلسطينيَّةِ.

وقد بدأت رحلةُ التَّعليمِ في السِّيمنارِ الرُّوسيِّ عام 1886 في بنايةٍ من منزلينِ استأجرتهما الجمعيَّةُ الرُّوسيَّةُ في النَّاصرةِ، اشتملت على مطعمٍ وغرفةِ نومٍ للمرضى، ومخزنٍ للملابسِ، بالإضافةِ إلى غرفِ النَّومِ الدَّاخليَّةِ التي كان يشرفُ عليها أستاذٌ من بينِ خمسةٍ من السِّيمنار، بحيث يقضي وقتَه ليلًا مع الطُّلَّابِ الذين بلغ عددُهم عام 1899 واحدًا وأربعين طالبًا. كما اشتملَ السّيمنار آنذاكَ أيضًا على طابقٍ علويٍّ ضمَّ غرفةَ استقبالٍ وغرفةً أخرى لاجتماعِ المعلّمينَ، وغرفةً دراسيَّةً كان يجتمعُ الطُّلَّابُ فيها مساءً، ويتَّخذونَها مسرحًا لهم لتمثيلِ المسرحيَّاتِ التي ألَّفوها.

اهتمَّت إدارةُ السّيمنار أيضًا بتحفيزِ الطُّلَّابِ ودعمِهم وتشجيعِهم وتقريبِهم من العلمِ من خلالِ وسائلَ عديدة، من أبرزِها إقامةُ الأمسياتِ الأدبيَّةِ، والنَّدواتِ الشّعريَّةِ، بحيثُ يُفرَضُ على الطَّالبِ حفظُ أشعارٍ وقصصٍ روسيَّةٍ وعربيَّةٍ وقراءتُها، فضلًا عن الرِّحلاتِ الكثيرةِ في أيَّامِ الآحادِ والأعيادِ إلى القرى والمدنِ المجاورةِ للنَّاصرةِ.

خرَّجَ السِّيمنارُ الرُّوسيُّ كوكبةً من الأدباءِ والمفكِّرينَ اللَّامعينَ الذين برزوا في كثيرٍ من المجالاتِ عمومًا، وفي الأدبِ خصوصًا، من بينهم خليل بيدس الذي أسَّسَ مجلَّةَ «النَّفائسِ العصريَّة» وكانَ يفردُ في كلِّ عددٍ منها تقريبًا شيئًا من الأدبِ الرُّوسيِّ أو حوله تقديرًا وعرفانًا منه للمدرسةِ الرُّوسيَّةِ التي تعلَّمَ فيها، وبالإضافةِ إلى بيدس، لمعت أسماءٌ أخرى مثلُ إسكندر الخوري البيتجالي، وكلثوم عودة، وبندلي الجوزي، وميخائيل نعيمة، ونجوى قعوار، وسليم قبعين، وأنطون بلان، والعشرات غيرهم ممَّن أثروا الحياةَ الثَّقافيَّةَ الفلسطينيَّةَ والعربيَّةَ عمومًا بأدبِهم وترجماتِهم ومسرحِهم وموسيقاهم، وغير ذلكَ من الأشكالِ الثَّقافيَّةِ التي تنوَّعت، وكان منبعَها الرَّئيسَ السّيمنارُ الرُّوسيُّ في النَّاصرةِ.

أُغلِقَ السّمينارُ الرُّوسيُّ بعدَ مسيرةٍ حافلةٍ بالعطاءِ بعد قيامِ الحربِ العالميَّةِ الأولى عام 1914.



السينما

يعود الفضل للفلسطينيين الأخوين إبراهيم وبدر لاما في التأسيس لبدايات السينما العربية، حيث كانا أول من صنعا فيلمًا عربيا وعرضاه للجمهور. ونجحا بعد ذلك في تقديم مجموعة كبيرة من الأفلام الهامة للسينما العربية في مصر.

ولد الأخوان لاما في تشيلي لعائلة فلسطينية من بيت لحم، حيث هاجر والدهما، فتحول اسم الأعمى إلى لاما لصعوبة نطق العين في اللاتينية. وفي رحلة عودتهما إلى فلسطين، توقفا في الإسكندرية وهناك أسسا شركة «كوندرو - فلم» للإنتاج السينمائي عام 1926، وأنتجا أول فيلم في السينما العربية «قبلة في الصحراء» عام 1927، من إخراج إبراهيم لاما وبطولة أخيه بدر، وفاطمة علي.

واهتم الأخوان لاما بعرض إنتاجاتهم السينمائية في دور العرض في فلسطين، ولقيا الترحاب والتشجيع الكبيرين، فعرضت لاحقا أفلامهما على مدار سنوات في المدن الفلسطينية المختلفة. وفي العام 1936 عادا إلى مدينتهما بيت لحم وصورا فيلم «الهارب»، من إخراج إبراهيم لاما، وتمثيل بدر لاما، وعبد السلام النابلسي، وفاطمة رشدي، وتناولا فيه موضوع التجنيد الإجباري في الجيش العثماني. وتوالت جهودهما حتَّى أنتجا ما يقارب الاثنين وستين فيلما في مصر.

وبعد وقت قصير من جهود الأخوين لاما الرائدة فلسطينيا وعربيا انطلقت محاولات فلسطينية أخرى، ففي العام 1933 عُرِضَ فيلم «جريمة الآباء» من إنتاج «معهد السينما والتمثيل في القدس»، وبعد ذلك بعامين قام إبراهيم حسن سرحان في يافا بتصوير فيلم وثائقيّ صامت، عن استقبال الحاجّ أمين الحسيني للملك سعود في يافا والقدس واللدّ، وقد عُرض هذا الفيلم ومدته عشرون دقيقة.

لم يدرس إبراهيم حسن سرحان السينما، إنما دخلها كهاوٍ، فصنع أجهزته السينمائيّة بنفسه، كآلة المونتاج السينمائيّ «الموفيولا»، وعقد شراكات إنتاج تجاريّة لإنتاج أفلام، وافتتح استوديو للإنتاج السينمائيّ عام 1936 في يافا، سمّاه «استوديو فلسطين».

ومن بين الأسماء الفلسطينيَّة اللَّامعة أيضًا في المجال السينمائي، صلاح الدين بدرخان الذي سجل نجاحا كبيرا في كتابة وإخراج مجموعة من الأفلام السينمائية التي صورها في فلسطين قبل أن تضطره النكبة للعمل في مصر، حيث كان من الرواد الأوائل في الإنتاج السينمائي، فأخرج فيلم «عاصفة في بيت» عام 1946، لكن التكاليف الباهظة حالت دون اكتماله وعرضه، فعاد

وأخـرج الفيلـم الـروائي «حلـم ليلـة» عـام 1946، وفيلـم «أمنيتـي» في العـام 1947. لعبـت بطولـة «أمنيتـي» شـهناز، ووجيـه بدرخـان، وقامـت بتوزيعـه وكالـة «الجاعـوني» بالقـدس وتـم منـح حقـوق عرضـه مـن قبـل شركـة أفـلام الجزيـرة مقابـل 25 جنيهًا فلسـطينيا. شـارك في التمثيـل وديـع حبـش وجميـل العـاص الـذي أدى بعـض الأغـاني التراثيـة الفلسـطينية.

وقـد عرفـت فلسـطين طريقهـا إلى السـينما مبكـرا، إذ قَـدِمَ إليهـا الأخـوان لوميـير في شـهر نيسـان مـن عـام 1896 وقامـا بتصويـر الحيـاة في القـدس والنـاصرة وبيـت لحـم عـلى يـد المصـور الألمـاني جـان ألكسـندر بروميـو. صـوّر بروميـو تفاصيـل عـن العبـادات في فلسـطين والتجـارة والباعـة والطبيعـة في عـشرة أفـلام قصـيرة لا يزيـد طـول الواحـد منهـا عـن دقيقـة. وفيـما اسـتمر الأخـوان لوميـير في إنتـاج نفـس الأفـلام في سـنوات لاحقـة قَـدِمَ عـام 1902 المختـرع تومـاس أديسـون وقـام بتصويـر فيلـم قصـير عـن القـدس.

ولعـل أول إشـارة لعـرض سـينمائي في فلسـطين تعـود إلى العـام 1900 حيـث تـم عـرض فيلـم يوميـات محاكمـة الضابـط الفرنسـي درايفـوس في فنـدق أوروبـا قـرب بـاب الخليـل في القـدس (فنـدق البـتراء لاحقـا)، ثـم ظهـرت عـدة أماكـن لعـرض الأفـلام معظمهـا كان مؤقتـا قبـل أن تظهـر فكـرة السـينما الثابتـة سـواء المكشـوفة (الصيفيـة منهـا) أو المسـقوفة أو يتـم توظيـف المقاهـي والحدائـق والفنـادق لعـرض الأفـلام مثـلا كانـت تقـام بعـض العـروض السـينمائية في فنـدق إمبريـال بالقـدس وفي «عقبـة التوتـة» في البلـدة القديمـة. ولعـل مـن الإشـارات المبكـرة لوجـود دور السـينما الثابتـة هـو وجـود «السـينما الوطنيـة» التـي احترقـت عـام 1916 و«سـينما القـدس» بالقـرب مـن بـاب العامـود بجـوار دار الحكومـة التـي آلـت ملكيتهـا لاحقـا إلى عائلـة برصخيـان وبـات اسـمها «سـينما القـدس الكبـيرة».

وباتـت المـدن الفلسـطينية قبـل النكبـة تزخـر بالحيـاة وبهجتهـا، فكانـت منـارة للثقافـة والمعرفـة والفنـون، وكانـت كـبرى المـدن مثـل القـدس ويافـا وحيفـا قِبلـة الفنانـين والمبدعـين، الذيـن يتوجـون إبداعاتهـم ويحققـون حضورهـم عربيـاً بمرورهـم عـلى دور عرضهـا، فلـم يكـن يسـجل للفيلـم العـربي وتحديـدا القـادم مـن مـصر النجـاح والانتشـار دون مـروره بـدور العرض السـينمائية في فلسـطين، كـما لم يكـن ليصـل إليهـا لـولا نجاحـه، وينطبـق الحـال عـلى مختلـف الفنـون الأخـرى مـن غنـاء ومـسرح وغـيره.

وقـد شـكلت «سـينما الحمـراء الوطنيـة» في يافـا التـي تـم افتتاحهـا في السَّـادس عـشر مـن أيار/مايـو عـام 1937، بفيلـم «نشـيد الأمـل» لأم كلثـوم، واحـدة مـن أهـم وأفخـم دور العـرض السـينمائية عـلى الإطـلاق في فلسـطين والوطـن العـربي، حيـث بنيـت عـلى أحـدث طـراز، وبأحـدث التقنيـات، وبنيـت خصيصًـا لتكـون دارًا للعـرض السـينمائي والمسرحـي، وبلغـت تكلفـة إنشـائها خمسـة وثلاثـين ألـف جنيـه فلسـطيني، وكانـت واسـعة المسـاحة مقارنـة مـع دور السـينما في ذلـك الوقـت. كـما سـميت بالحمـراء، نسـبة لقـصر الحمـراء، أحـد أهـم قصـور العـرب في الأندلـس. واهتمـت بعـرض أحـدث الأفـلام العربيـة والعالميـة.

وكانـت «الحمـراء» عـلى مسـتوى عـال مـن الحداثـة والفخامـة، بتجهيزاتهـا وبسـتائرها وسـجادها ومقاعدهـا، فاحتـوت عـلى ثمانمائـة مقعـد فخـم، ثبـت كل واحـد منهـما في الأرض بشـكل هنـدسي متقـن، فكانـت مقصـدا لشرائـح ثقافيـة ومجتمعيـة مختلفـة، وفيهـا درجـات وصـالات وطبقـات متعـددة، وقدمـت أسـعار تذاكـر خاصـة للطلبـة، وأخـرى للعمـوم. وإلى جانـب العـروض المنوعـة للأفـلام، شـكلت «الحمـراء» حاضنـة لإبداعـات كبـار الفنانـين، فعرضـت الحفـلات الغنائيـة، والمسرحيـات الشـهيرة، عـلى خشـبتها، فقـد جُهـزت لتقديـم العـروض المختلفـة، فعرضـت في العـام 1942، مسرحيـة «البؤسـاء»، للفنـان يوسـف وهبـي، عـلى رأس فرقـة رمسـيس الشـهيرة.

وانتـشرت دور العـرض في مـدن فلسـطينية مختلفـة، فـكان هنـاك ثـلاث وثلاثـون دار عـرض سـينمائية قبـل النكبـة، منهـا: صـالات سـينما الـشرق في القـدس، وسـينما فـاروق، وأبولـو -عجمـي، وسـينما نبيـل، وسـينما رشـيد في يافـا وسـينما الكرمـل ، وسـينما يافـا في حيفـا، وسـينما الـبرج في عـكا، وسـينما السـامر في غـزة، وغيرهـا. وكان الأخـوان ميشـيل وإبراهيـم، اللـذان عُرفـا بتلحمـي إخـوان، مـن أبـرز مؤسـسي دور العـرض السـينمائية في فلسـطين قبـل النكبـة، ومنهـا سـينما «ركـس» في القـدس، وأسسـا شركـة سياحات «تلحمـي أخـوان»، في فلسـطين ومـصر، وكانـا مـن أشـهر موزعـي العـروض السـينمائية العربيـة والأجنبيـة.

وقـد بـدأ الاهتـمام بالسـينما في فلسـطين مبكـرا جـدا، فصـور أول شريـط في القـدس ويافـا عـام 1896، مـن قبـل الأخويـن لومير، وفي العـام 1900 بـدأت العـروض الجوالـة للسـينما الصامتـة، وانـدرج معظـم الإنتـاج حـول فلسـطين في حقبـة السـينما الصامتـة، في إطـار توثيـق الأراضي المقدسـة سـينمائيا، وفي إطـار أفـلام الرحـلات والأفـلام الإخباريـة والتوثيقيـة، وتـلا ذلـك تأسـيس أول دار عـرض سـينمائية في القـدس عـام 1908، وهـي سـينما أوراكل، وكـما هـي الحـال مـع بدايـات العـروض السـينمائية الأولى في بدايـة القـرن المـاضي، فقـد انطلقـت مـن المقاهـي والتياتروهـات والمسـارح والسـاحات، قبـل إنشـاء دور العـرض السـينمائية الخاصـة، فعرضـت الأفـلام في السـاحات المفتوحـة وفي الهـواء الطلـق، وكانـت الإشـارة إلى الأفـلام في حينـه، باسـتخدام كلمـة «روايـات»، فلـم تكـن كلمـة «فيلـم» متداولـة حتـى منتصـف ثلاثينيـات القـرن المـاضي. وفي العـام 1912، تـم افتتـاح دار سـينما صامتـة بعنـوان «السـينما الدوليـة» أو «السـينما العالميـة»، عرفـت باسـم «السـيناماتوغراف العمومـي».

ومنـذ الاحتـلال البريطـاني لفلسـطين في العقـد الثـاني مـن القـرن العشريـن تـم فـرض رقابـة عسـكرية عـلى الصحافـة وصناعـة وعـرض الأفـلام حسـب القانـون الخـاص بالأشرطـة السـينمائية

عـام 1927، والـذي كان يتضمّـن تعليـمات بشـأن شروط العـرض والرقابـة واسـتيراد الأشرطـة السـينمائية والدعايـة للعـروض، في المقابـل قدمـت العديـد مـن الامتيـازات والتسـهيلات للمهاجريـن اليهـود، الذيـن تمكنـوا مـن بنـاء دور للعـروض السـينمائية منـذ البدايـة.

وإلى جانـب عـرض أفلامهـم والترويـج للعيـش في مسـتوطناتهم، فقـد كانـت هـذه الـدور مكانـا لاجتماعاتهـم وبحـث مسـائلهم اليهوديـة، كـما كان الحـال مـع سـينما أديسـون، حيـث كانـوا يجتمعـون بحضـور وايزمـن رئيـس الوكالـة الصهيونيـة، لبحـث مسـألة هجـرة اليهـود. ولم تكتـف الحركـة الصهيونيـة بالترويـج للفتنـة والطائفيـة، والتحريـض على المسيحيين والمسـلمين والعرب مـن خـلال مـا تعرضـه مـن أفـلام في دور عرضهـا، بـل اعتـدى اعضاؤهـا عـلى دور السـينما العربيـة، واسـتهدفوها بالحـرق والسرقـة والاعتـداءات، وقـد تصاعـدت حـدة هـذه الأعـمال التخريبيـة قُبيـل النكبـة.

بقـي الاهتـمام بالسـينما حـاضرا رغـم التقلبـات السياسـية والميدانيـة، فكانـت شـاهدة عـلى المشـهد السـياسي في فلسـطين وأهـم إرهاصاتـه وثوراتـه في عشرينيـات وثلاثينيـات القـرن المـاضي، ولعبـت دور العـرض دورا رياديـا عـلى المسـتوى الوطنـي، عـلى مسـتويات مختلفـة سياسـيًا، وتعبويًـا، واقتصاديًـا، واجتماعيًـا، وهـذا مـا جعلهـا مسـتهدفة في مراحـل عـدة.

ولهبـة الـبراق عـام 1929، ومـا ارتبـط بهـا مـن وعـي وطنـي دور بـارز في الدفـع باتجـاه الاسـتثمار العـربي في دور العرض السـينمائية بفلسـطين، والدعـوة لإنشـاء سـينما وطنيـة فلسـطينية.

ولم تكـن دور العـرض السـينمائية بمعـزل عـن الأحـداث السياسـية، واعتـداءات اليهـود المتكـررة عـلى الفلسـطينيين، فقـد تحولـت دور العـرض إلى بـؤر عنصريـة، وحرضـت عـلى العـرب ومنعـت عـرض أفلامهـم، بـل ومنعتهـم مـن الدخـول إلى صالاتهـا، فانطلقـت الدعـوات مـن أجـل إنشـاء سـينما وطنيـة فلسـطينية، بعـد أن تجـلى الوعـي بأهميـة السـينما، كأداة ثقافيـة وسياسـية مؤثـرة، وتشـكل الاهتـمام بدعـم الفكـرة، لإقامـة شركـة مساهمة مـن أجـل بنـاء دور السـينما بأمـوال عربيـة.

وتأسسـت الشركـة الوطنيـة الفلسـطينية للسـينما في العـام 1932 باكتتـاب عمومـي، فبـدأت بـشراء الأراضي في مختلـف المناطـق في يافـا وحيفـا والقـدس، وسـبق ذلـك شراء لـدور عـرض سـينمائية صغـيرة، ودعـم أخـرى. ولقـي مـشروع إنشـاء شركـة السـينما الفلسـطينية الوطنيـة دعـما كبـيرا مـن قبـل المجتمـع المحـلي الـذي شـجع عـلى إنشـاء سـينما وطنيـة، وسـاهم فيـه، إيمانـا بأهدافـه الوطنيـة الثقافيـة، والاقتصاديـة وحفاظـا عـلى المـال العـربي حتـى لا يظـل يصـب في جيـب اليهـود.

وعرضـت دور العـرض السـينمائية الوطنيـة الخاصـة، أشـهر الأفـلام المصريـة إلى جانـب الأفـلام الأجنبيـة والأفـلام التعليميـة والإخباريـة المنوعـة، عـن أخبـار الحـرب وطـرق الزراعـة، كـما عرضـت دور السـينما مختلـف الأفـلام، الصامتـة منهـا والناطقـة، العربيـة والأجنبيـة، والمترجمـة للعربيـة، وأفـلام الرحـلات والمغامـرات وحتـى أفـلام الرعـب ومنهـا مـا كان إخباريـا حـول مـا يجـري في العـالم مـن حـروب وقتـال، أو أحـداث بـارزة. كـما لم تنفصـل السـينما بشـكل مـن الأشـكال عـما يجـري في العـالم مـن تجاذبـات سياسـية، وحـروب وأحـداث، وقـد عرضـت الأفـلام الحربيـة. ووظـف الانتـداب البريطـاني في حينـه السـينما في الترويـج لانتصاراتـه ومعاركـه، بإنتـاج أفـلام عـن دور بريطانيـا وبطولاتهـا في الحـرب العالميـة الثانيـة.

وعرضـت دور السـينما في المـدن الفلسـطينية، أحـدث الأفـلام وأهمهـا وبالتزامـن مـع عرضهـا في دور السـينما المصريـة، وترافـق الحـراك السـينمائي النشـط، مـع حركـة صحافيـة روجـت للأفـلام وعروضهـا وقـدوم فنانيهـا وعـرض أفلامهـم، فنـشرت صـور أم كلثـوم ومحمـد عبـد الوهـاب وليـلى مـراد وفريـد الأطـرش وأسـمهان في الصحـف والمجـلات وتحدثـت عنهـم عـبر الإذاعـات، كـما عرضـت أول فيلـم سـينمائي غنـائي في تاريـخ السـينما المصريـة، وهـو «أنشـودة الفـؤاد» عـام 1932، واهتمـت دور السـينما المختلفـة بمواكبـة كل جديـد، وبعـرض الأفـلام أولا بـأول، فعرضـت فيلـم «وداد» وهـو أول أفـلام أم كلثـوم، في سـينما الـشرق في القـدس، العـام 1936. وكانـت هـذه العـروض تجـول في دور السـينما ويتـم التعاقـد عليهـا لسـنوات.

وقدمـت كذلـك عروضـا خاصـة في شـهر رمضـان أيضًـا، إلى جانـب نقلهـا أبـرز الأحـداث، مثـلاً عُـرِضَ حفـل زفـاف الملـك فـاروق مـن الملكـة فريـدة عـلى مـسرح سـينما الحمـرا عـام 1939.

وقـد رسـمت تفاصيـل الحصـول عـلى الأفـلام وشرائهـا مـن شركات الإنتـاج المصريـة، شـكل الحيـاة السـينمائية في فلسـطين والاهتـمام بالإنتـاج السـينمائي في مـصر، حيـث كانـت أحـد أهـم مصـادر الأفـلام وأكثرهـا رواجـا، وكانـت فلسـطين سـوقا مهـما لعـرض هـذه الأفـلام والترويـج لهـا، ومـا اسـتوجبه كل ذلـك مـن متابعـة وسـفر ومراسـلات وتخليـص بحـري وغـيره، ويظهـر مـن المراسـلات بـين دور العـرض السـينمائية في فلسـطين، وشركات الإنتـاج في مـصر، وخاصـة «بهنـا إخـوان»، كيـف كانـت تتـم عمليـة التعاقـد عـلى شراء الأفـلام، والترويـج لهـا، وكيـف كان يتـم التعاقـد عـلى بعـض الأفـلام قبـل البـدء في تصويرهـا بسـتة أشـهر أو سـنة، مـن أجـل المسـاهمة في إنتـاج الفيلـم، كل ذلـك تلبيـة لحالـة الشـغف في المجتمـع الفلسـطيني الـذي كان يهتـم بمتابعـة أحـدث الإنتاجـات السـينمائية، إذ ارتبطـت بأسـلوب معيشـته وعاداتـه وطقوسـه في عطلـة نهايـة الأسـبوع والأعيـاد تحديـدًا، مـما يدلـل عـلى رواج العمـل في المجـال السـينمائي في حينـه.

تكشـف وثائـق السـينما الفلسـطينية قبـل النكبـة المتوفـرة في أرشـيف وزارة الثقافـة الكثـير مـن تلـك التفاصيـل الغنيـة والثريـة

التـي تكشـف قـوة وديناميكيـة الحيـاة السـينمائية في فلسـطين مـن جهـة شراء الأفـلام وتوزيعهـا وعرضهـا، كـما تكشـف الصحافـة الفلسـطينية الصـادرة قبـل النكبـة عـن العديـد مـن أوجـه الثقافـة السـينمائية في البـلاد مـن جهـة نـوع إعلانـات الأفـلام التـي يتـم عرضهـا والدعايـة لهـا أو الترويـج لـدور العـرض ذاتهـا أو النقـد الانطباعـي أو الفنـي العميـق للأفـلام المعروضـة في دور السـينما في فلسـطين.

شـكلت مسـارح العـرض في دور السـينما منـذ البـدء، مسـاحة تشـمل مختلـف العـروض الفنيـة، سـواء المسرحيـات وأيضـا الحفـلات الغنائيـة، متجـاوزة دورهـا في العـروض السـينمائية فحسـب، فاسـتضافت حفـلات كبـار نجـوم الفـن العـربي وأكثرهـم شـهرة عـلى الإطـلاق، أمثـال أم كلثـوم، ومحمـد عبـد الوهـاب، وأسـمهان، وفريـد الأطـرش، وليـلى مـراد وفتحيـة أحمـد. وحـرص الفنانـون العـرب عـلى إطـلاق إعمالهـم في دور العـرض في المـدن الفلسـطينية، وكانـوا يأتـون في جـولات للترويـج لهـا، كـما هـو الحـال مـع الفنـان محمـد عبـد الوهـاب في افتتـاح عـرض فيلمـه الـوردة البيضـاء العـام 1934.

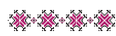
وسـاهم ظهـور دور العـرض السـينمائية في انتعـاش الحركـة المسرحيـة حيـث وفـرت دور العـرض فضـاءات لتنظيـم الحفـلات الموسـيقية ولعـرض المسرحيـات، فقـد اسـتقبلت أشـهر فنـاني المـسرح في حينـه، أمثـال يوسـف وهبـي، وعـلي الكسـار، ونجيـب الريحـاني وغيرهـم، فعرضـت المسرحيـات عـلى خشـبة مـسرح سـينما الحمـراء، مثـل مسرحيـة «الحسـاب» للفنـان الكوميـدي عـلي الكسـار وفرقتـه. وعُرضـت أيضـا عـلى مـسرح سـينما أبولـو بيافـا، مسرحيـة نجيـب الريحـاني كشـكش بـك، بمشـاركة أربعـين ممثـلًا وممثلـة في العـام 1934. كـما حرصـت دور السـينما عـلى تقديـم الحفـلات المسرحيـة الخيريـة التـي يذهـب ريعهـا للأيتـام والفقـراء.

وانعكسـت الحالـة الفنية، التي شـهدها المشـهد الثقافي في فلسـطين قبـل النكبـة، وتحديـدا السـينما عـلى مجـالات أخـرى مرتبطـة بهـذا الفـن، كالتمثيـل بطبيعـة الحـال، فقـد تشـكلت الفـرق الفنيـة المسرحيـة، وتأسسـت المعاهـد والنـوادي الخاصـة بالممثلـين مثـل نـادي التمثيـل الحيفـاوي، ومعهـد السـينما والتمثيـل في القـدس. وانطلقـت ورشـات تعليـم التمثيـل في المـدارس وإعلانـات البحـث عـن ممثلـين وممثـلات وتدريبهـم، وتشـكلت فـرق تمثيـل مختلفـة، مثـل الفرقـة التـي تأسسـت في مدينـة القـدس وأطلـق عليهـا اسـم «الفرقـة التمثيليـة للبـلاد المقدسـة»، وتولـت إخـراج الأفـلام السـينمائية وإقامـة اسـتديو للأفـلام، وقامـت بتمثيـل روايـة «الذبائـح» مـن تأليـف يوسـف يزبـك وإخـراج يوسـف وهبـي، كـما ظهـر نـادي التمثيـل في حيفـا الـذي كـرم في حفـل خـاص إبراهيـم لامـا.

وترافـق مـع كل ذلـك حركـة نقديـة في الصحافـة الفلسـطينية كانـت في أغلبهـا انطباعيـة وإن ظهـرت بعـض الكتابـات الصحفيـة التـي عالجـت ببعـض العمـق الأفـلام التـي كانـت تعـرض في دور السـينما. لقـد كانـت في مجملهـا كتابـات انطباعيـة أكـثر منهـا نقديـة، وجـاء معظمهـا في إطـار الإعـلان والترويـج، وتشـجيع الجمهـور عـلى مشـاهدة الأفـلام، مثـل المقـالات التـي كتبـت للترويـج لأفـلام كبـار الفنانـين، مثـل فيلـم الـوردة البيضـاء للفنـان محمـد عبـد الوهـاب، وغـيره. فيـما كتبـت العديـد مـن المقـالات في إطـار دعـم مـشروع شركـة السـينما الوطنيـة الفلسـطينية، وتشـجيع المواطنـين بالمسـاهمة في بنـاء دور وطنيـة للعـرض، وشراء أسـهم في الشركـة، واسـتنهاض الـدور الوطنـي للأفـراد كالدعـوة للذهـاب إلى دور السـينما العربيـة بـدلا مـن اليهوديـة، والتأكيـد عـلى أهميـة دعمهـا والمسـؤولية تجاههـا، ودورهـا الرائـد، وإبـراز حداثـة تجهيزاتهـا، وعروضهـا، ونشـاطاتها ونجاحاتهـا.

وترافقـت العـروض السـينمائية في دور السـينما، مـع عـروض «السـينما الجوالـة» التابعـة لمكتـب المطبوعـات بالقـدس، والتـي بـدأت في العـام 1941، فجابـت سـيارة السـينما الجوالـة شـمال البـلاد وجنوبهـا في مختلـف القرى والمناطـق الفلسـطينية، وعرضت عـلى شاشـة بيضـاء كبـيرة في الهـواء الطلـق الأفـلام المنوعـة، التـي تناولـت أنبـاء الحـروب والقتـال في العـالم؛ واهتمـت بعـرض الأفـلام الزراعيـة التـي تتحـدث عـن طـرق الزراعـة وتربيـة الحيوانـات.

لقـد كانـت فلسـطين تعـد بمشـهد سـينمائي مزدهـر وواعـد مـن حيـث صناعـة الأفـلام أو تطـور دور العـرض التـي كانـت في زمنهـا عـلى أحـدث الطـرز والأنسـاق، أو مـن جهـة تشـكيل أجسـام وهيئـات ونـوادٍ للتمثيـل والسـينما بَيْـدَ أن هـذا الحـراك السـينمائي توقـف مـع النكبـة التـي حلـت عـام 1948، ومـا رافقهـا مـن تشريـد وتدمـير واسـتلاب لـكل مكونـات الحياة الثقافيـة، إذ وجـد المخرجـون الفلسـطينيون أنفسـهم مضطريـن للبحـث عـن تحقيـق مشـاريعهم السـينمائية في بلـدان عربيـة مجـاورة وتحديـدا في مـصر والأردن وسـاهموا في انتعـاش الحيـاة الفنيـة هنـاك كـما سـاهم آخـرون في التأسـيس لفـن السـينما في بلـدان عربيـة أخـرى.



السّينما الجوَّالة

بـدأت فكـرة السـينما الجوالـة التابعـة لمكتـب المطبوعـات بالقـدس، في العـام 1941، وانطلقـت فكـرة إقامـة حفـلات سـينمائية في سـاحات مفتوحـة وفي الهـواء الطلـق، فجابـت سـيارة السـينما الجوالـة شـمال فلسـطين وجنوبهـا، وعرضـت عـلى شاشـة بيضـاء كبـيرة الأفـلام المنوعـة.

لم تكـن فكـرة السـينما الجوالـة وليـدة الصدفـة، بـل كانـت موضـع اهتـمام ودراسـة عـلى مـدار سـنوات مـن قبـل السـلطات في البـلاد؛ وجـاءت بهـدف الاهتـمام بالسـكان في مختلـف المناطـق في البـلاد، وتوسـعة أفـق معرفتهـم، وتحسـين ظـروف حياتهـم ومعرفتهـم الزراعيـة وإنتاجهـم الزراعـي. ووصلـت السـينما إلى الأهـالي في قراهـم وفي أماكـن تواجدهـم، مخففـة عنهـم تكبـد المشـقات

والنفقات، وعبء الذهاب إلى المدينة ودور العرض السينمائية، فبعد أن كانوا يسمعون أخبار ما يعرض من أفلام في دور العرض السينمائية في المدن الفلسطينية، أو يقرأون أخبارها في الصحف، أتاحت السينما الجوالة للأهالي فرصة الاستمتاع بمشاهدة أفلام سينمائية على الشاشة البيضاء في الهواء الطلق، وفي الساحات المفتوحة تحت ضوء القمر والنجوم.

قدمت السينما الجوالة أول عروضها في أوائل عام 1941، في مدينة أريحا، وقد أوردت مجلة «هنا القدس»، بتاريخ 16 آب 1941، في المجلد الثاني، العدد السادس عشر، تحت عنوان: «بدايات السينما الجوالة» ما يلي: «في أوائل عام 1941 وقفت سيارة السينما أمام مكتب المطبوعات في القدس، الذي يعود إليه الفضل الأول في تنفيذ مشروع السينما الجوالة، ومن هنا تحركت سيارة السينما إلى أريحا، وقدمت لسكانها أول عرض سينمائي».

بيد أن البدء بفكرة العروض السينمائية في الساحات، كانت قد تشكلت قبل ذلك بسنوات، لكنها ارتبطت بدور العرض، مختلفة بذلك عن فكرة «السينما الجوالة» التي انطلقت تجوب المناطق لعرض الأفلام. وكانت الإشارة إلى الأفلام في حينه، باستخدام كلمة «روايات»، فلم تكن كلمة «فيلم» متداولة بعد، ففي العام 1929، كتبت صحيفة «مرآة الشرق» في 20 حزيران، الإعلان الآتي:

«في سينما عدن في الهواء الطلق أشهر الروايات وأجمل المناظر تعرض على ستارة سينما عدن مساء كل يوم ما عدا أيام السبت الساعة السابعة مساء سواريه الساعة 9:15».

وجابت السينما القرى والمناطق الفلسطينية، من شمال البلاد إلى جنوبها ولاقت الإعجاب والتشجيع المطلق، وحماس الأهالي وانتظارهم عروضها بلهفة وشوق. وقدمت لهم الأفلام المختلفة، عن أنباء الحروب والقتال في العالم؛ ولما كان المجتمع الفلسطيني، مجتمعًا زراعيًا، فقد اهتمت السينما الجوالة بعرض الأفلام الزراعية المنوعة، عن طرق الزراعة وتربية الحيوانات؛ لذا فقد لاقت ترحيبًا واهتمامًا كبيرين من قبل الأهالي. وكتبت مجلة هنا القدس، في 16 آب 1941 مقالاً حول الأمر بعنوان «السينما المتجولة في خدمة الفلاح» جاء فيه: «لم يكن يدور في خلد القروي القابع في قريته، الذي كان يسمع أو يقرأ في الجرائد أخبارا عن السينما، أنه سيرى في قريته الصغيرة المنعزلة أفلامًا سينمائية جميلة رائعة. وقد كانت الحفلات التي نُظِّمَت في قريته وشاهد خلالها مناظر سينمائية مفاجأة عظيمة له، أعطته فرصة سانحة للتفرج والترويح عن النفس والاستفادة معا».

وقدمت المجلة شرحًا مفصلاً عن أهمية الأفلام الزراعية للمزارعين، فاستطردت: «وكانت الغاية الأولى من هذه السينما هي الترفيه عن الفلاح وتزويده بأحدث الأنباء. ولكن السينما لم تقف عند هذا الحد. بل قدمت للفلاح فوائد عظيمة القيمة، فبلادنا زراعية قبل كل شيء والزراعة مورد ثروتها الرئيسي، وقد توارثنا فلاحة الأرض جيلا بعد جيل، لكننا حرصنا على اتباع طرق آبائنا الأولين في الاستفادة من الزراعة ولم ندخل على تلك الطرق تعديلًا يتناسب مع رقي الفنون الحديثة والآلات الميكانيكية العصرية».

وقد حرصت الصحافة على تغطية نشاطات السينما الجوالة، ومتابعة رحلاتها وزياراتها المختلفة لأرجاء البلاد، وتبيان أهمية هذه السينما وما تعرضه للناس، كما اهتمت بالإشارة إلى فرحة الأهالي واهتمامهم ولهفتهم لمشاهدة ما تقدمه لهم. نطالع ما كتبته مجلة «هنا القدس» في 16 تشرين الثاني 1941.

«لا تزال السينما المتجولة التابعة لمكتب المطبوعات بالقدس تقوم بأعمالها في القرى والمدن الفلسطينية فتقدم للأهالي البرامج الحافلة، وقد جلبت من القاهرة، ومن الخارج أفلامًا حديثة عن الحروب وأخرى مسلية - مما جعل برامجها طويلة تبعث في نفوس المتفرجين البهجة والسرور. ففي الخامس والعشرين من شهر تشرين الأول الماضي توجهت السينما إلى جنين وأقامت هناك عرضًا خاصًا لطلاب المدارس، عرضت عليهم أفلامًا حربية وأخرى عن حدائق المدارس، وفي اليوم السابع والعشرين توجهت السينما إلى قرية بيت فجار وكان معها قائمقام القضاء الأستاذ نعيم عبد الهادي، وقد سر الأهالي من المناظر الحربية والأفلام المدرسية. وتلا ذلك برنامج مماثل في قرية دير ابان بالقرب من القدس».

وكانت هذه الحفلات والجولات السينمائية تقام في الساحات العامة، وفي مختلف المدن والقرى من شمال البلاد وجنوبها، حيث قدمت العروض في مناطق مختلفة، وفي الساحات المفتوحة، ذات الإطلالات الخلابة، ما يضيف للعرض سحرًا وجمالاً خاصًا. وكانت الصحف والمجلات تحرص على ذكر هذه التفاصيل، وذكر المعلومات عن القرى التي تزورها وموقعها الجغرافي والتاريخي. ففي مجلة «هنا القدس»، وفي ذات الخبر السابق تستطرد المجلة: «وقد تسنى لمندوب هذه المجلة أن يحضر الحفلة الكبرى التي أقامتها السينما المتجولة في قرية الطور. وقرية الطور هذه قرية مشهورة في تاريخها، وتقع على جبل مرتفع يطل على مدينة القدس، فمنها يرى الإنسان الحرم الشريف في أروع منظر وأبهج مظهر، في ذلك المكان الجميل نصبت الشاشة البيضاء وعرض على أهالي القرية برنامج حافل، وقد حضر هذا العرض جمع كبير من الأهالي. وكان السرور باديًا على وجوههم جميعًا. وقد صرحوا مرارًا أثناء العرض وتمنوا لو تتاح لهم هذه الفرصة كثيرا ليمتعوا أنفسهم بالمناظر الجميلة ويستفيدون من الإرشادات الزراعية».

ولم تكتف السينما الجوالة بتقديم العروض السينمائية، بل اهتمت بقياس أثرها على الجمهور ومتابعة رأيهم بما

شـاهدوه، واهتمـت السـينما الجوالـة تحديـدًا، بطلبـة المـدارس وقدمـت لهـم العـروض الخاصـة، والمسـابقات، ونـشرت كتاباتهـم عـن أثرهـا في نفوسـهم في المجـلات، ففـي مجلـة هنـا القـدس في 22 شـباط 1942، تحـت عنـوان: السـينما المتجولـة الطـلاب يصفـون أثرهـا في النفـوس، كتبـت:

«أقامـت السـينما المتجولـة في مدينـة الرملـة حلقتـين خاصتـين للطـلاب والطالبـات، الأولى يـوم الإثنـين في 12 كانـون الثـاني والثانية في اليـوم التـالي لـه. وقـد سـئل الطـلاب والطالبـات أن يكتبـوا مواضيـع إنشـائية عـن مبلـغ الأثـر الـذي خلفتـه في أنفسـهم الصـور المتحركـة التـي اشـتملت عـلى برنامـج حافـل تضمـن أخبـار الحـرب، والزراعـة والألعـاب الرياضيـة. ونـشرت مـا كتبـه اثنـان مـن الفائزيـن.

كـما قدمـت «السـينما الجوالـة» عروضهـا في الاحتفـالات الدينيـة والشـعبية المختلفـة، كزيـارة مقـام النبـي مـوسى عليـه السـلام في أريحـا، فقـد ذكـرت مجلـة «هنـا القـدس،» العـدد السـابع، السـنة الثالثـة، 15 نيسـان 1942، «كان النـاس محتشـدين حول السـيارات، أفهمناهــم أننــا قادمــون لإقامــة حفلــة ســينمائية.. فــترددت كلمـة سـينما عـلى الألسـن وسرت في المدينـة كالكهربـاء، وكان كل شـخص بمثابـة «إذاعـة» متنقلـة لهـذه الحفلـة... وكان عـدد كبـير مـن النـاس قـد احتشـدوا حولنـا يتفرجـون عـلى سـيارتنا وربمـا يتفرجـون علينـا أيضًـا، وفي المسـاء احتشـد في السـاحة جمهـور غفـير مـن السـكان بينهـم عـدد مـن الزائريـن الذيـن يتوجَّهـون إلى أريحـا في مثـل هـذا الفصـل مـن السـنة، فعرضنـا عليهـم برنامجـا سـينمائيا تضمـن آخـر الأخبـار وأحـدث تطوراتهـا ووصفـا للطـرق الحديثـة في زراعـة الفاصوليـا والبنـدورة ...».

اسـتحوذت السـينما الجوالـة عـلى اهتـمام الجميـع، بمختلـف الفئـات العمريـة، بمـن فيهـم رؤسـاء البلديـات والوجهـاء والأعيـان ومخاتـير القـرى والشـخصيات الرسـمية مـن محامـين وقضـاة وكتـاب وغيرهـم، وتحديـدا العاملـين في القطـاع الزراعـي، وقـد كانـت عروضهـا فرصـة للالتقـاء بالشـخصيات البـارزة، وحـل بعـض القضايـا العالقـة في كثـير مـن القـرى.

ونتيجـة لمـا حققتـه السـينما مـن صـدى واسـع في كل البـلاد، واهتـمام وإقبـال مـن الأهـالي، فقـد كانـت الحفـلات السـينمائية تقـام بحضـور الآلاف في السـاحات، ثـم جُهـزت سـيارتان لهـذه الغايـة، بعـد أن بـدأت بسـيارة واحـدة.

وقـد حرصـت المقـالات والأخبـار التـي أوردتهـا الصحـف حـول نشـاطات السـينما الجوالـة، عـلى وصـف سـعادة الأهـالي المطلقـة بالسـينما وأفلامهـا، وابتهاجهـم بهـا، واسـتعداداهم لأخـذ النصيحـة مـما تقدمـه لهـم مـن أفـلام زراعيـة وغيرهـا، وعكسـت الأخبـار والمقـالات في المجـلات والصحـف، مـا حققتـه رحـلات السـينما الجوالـة مـن آثـار اجتماعيـة وثقافيـة وبنيويـة في المجتمـع الفلسـطيني، ورصـدت حفـاوة اسـتقبال فريـق السـينما الجوالـة في مختلـف المناطـق.

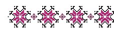


السينما الصيفية

عرفـت فلسـطين السـينما الصيفيـة مبكـرا وكانـت حفـلات عـرض الأفـلام تتـم في السـاحات المفتوحـة في الصيـف، وكان يشـار لهـا بالسـينما الصيفيـة.

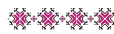
وفيـما تتشـابه السـينما الصيفيـة مـع السـينما الجوالـة في أنهـا تعـرض في مـكان مفتـوح، فـإن السـينما الصيفيـة كانـت تعـرض في مـكان مفتـوح وثابـت يتمثـل في سـاحات محـددة تقـوم المراكـز والمؤسسـات المعنيـة بعـرض أفـلام ترويحيـة فيهـا خـلال فـترة الصيـف مسـتفيدة مـن صفـاء الجـو ورغبـة النـاس في السـهر في الهـواء الطلـق، وعـادة مـا كانـت تكـون تلـك العـروض في المـدن الكـبرى.

تـورد جريـدة الدفـاع خـبرا مفصـلا عـن افتتـاح سـينما جمعيـة العامـل العـربي الصيفـي المقامـة في السـاحة أمـام الجمعيـة في آب 1941، كـما صـارت السـينما الصيفيـة ظاهـرة محببـة في المواسـم الشـعبية خاصـة موسـم «روبـين» جنـوب يافـا.



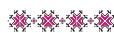
السينما الأهلي (سينما ومسرح)

دار سـينما في مدينـة عـكا أسَّسـها أحمـد اللَّبابيـدي وبـدأت العمل مـن خـلال شاشـة صغـيرة في قاعـة متوسّـطة الحجـم، ولكـنَّ الإقبـال كان كبـيرًا عليهـا، وخاصَّـة في أيَّـام الخميـس والسَّـبت. وكان يتـم اسـتخدام قاعـة العـرض لتقديـم مسرحيـات عليهـا للجمهـور.



السينما الوطنية (سينما)

افتتحـت في شـباط 1935 كأول سـينما عربيـة في النـاصرة، وكان يملكهـا أيمـن الخـوري وسـليم صبـاغ وتـم الافتتـاح بعـرض لفيلـم «التمـرد».



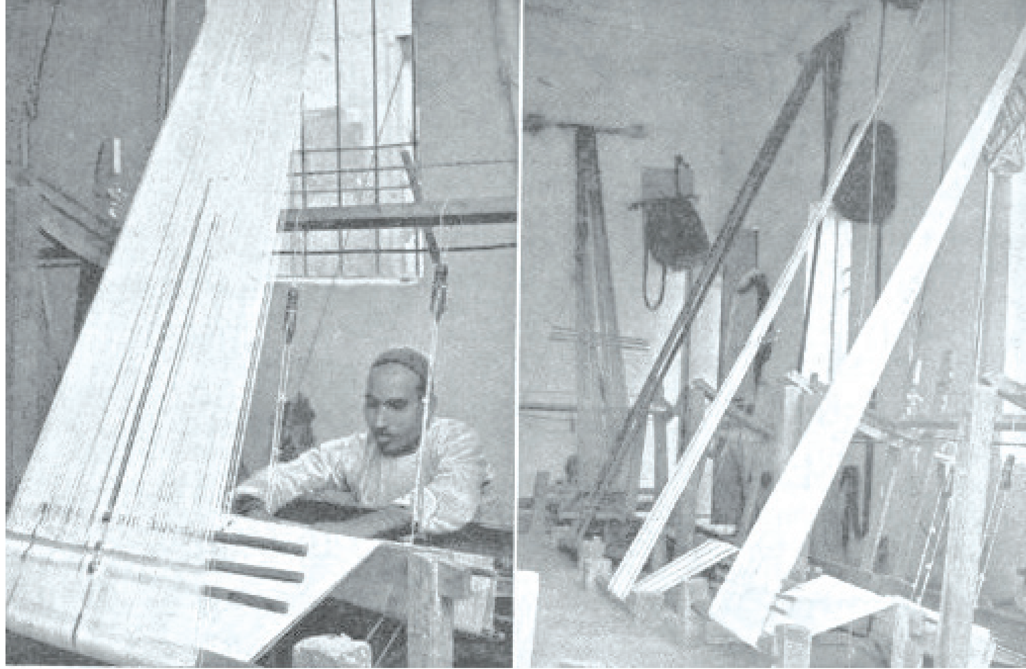




مصنع للفخار في بيسان عام 1940



مصنع للصابون في نابلس عام 1940



أحد مصانع النسيج المشهورة في المجدل



صانع تحف ومجوهرات في بيت لحم في العشرينيات

الشاشة (أزياء شعبيّة)

يُنظَر الخرقة.



شاهيناز (فنانة)

فنَّانة شاركت في بطولة فيلم «أمنيتي» من إخراج صلاح بدر خان عام 1946 وشاركها بطولته وجيه بدرخان.

وتشير بعض الإعلانات حول الفيلم في الصحافة الفلسطينية إلى أنها مطربة تقوم ببعض الحفلات إلى جانب عملها في التمثيل.

الشَّباب (مجلة)

هي مجلة جامعة تخدم فكرة الشباب، وصاحب المجلة ورئيس تحريرها هو إميل الغوري، ومحمد تحسين كمال، ويشترك في تحرير المجلة «طائفة من الأحرار حملة المبدأ الوطني».

صدر العدد الأول من المجلة في مدينة القدس في الحادي عشر من حزيران (يونيو) عام 1934 والتي جاء على صفحتها الأولى الكلمات التالية: «بعد أن أقدمنا على إصدار جريدة الوحدة العربية بالإنجليزية لخدمة القضية العربية والدعاية لها بين الدوائر السياسية العليا، الإنجليزية منها والأجنبية، وأيدتنا في ذلك العمل الشاق عناصر الأمة الطيبة المخلصة الشريفة، رأينا من المصلحة الوطنية أن نصدر مجلة باللغة العربية لخدمة القضية والدعاية لها في الداخل». وقد كان إميل الغوري يتطلع لدور المجلة في أن تكون لسان حال الشباب العربي الحر في حركته الوطنية.

ولم يتأخر دور الحكومة كثيرًا في تعطيل المجلة ولأكثر من مرة؛ إذ تم تعطيل المجلة لمدة شهرين في المرة الأولى ولمدة ثلاثة أشهر في المرة الثانية.

الشَّباب الأخويَّة (جمعيَّة مسرحيَّة)

إحدى الجمعيَّات التي تأسَّست في يافا عام 1920، وكانت تهدف إلى مساعدة الطُّلَّاب الفقراء في تعليمهم من خلال جمع التَّبرُّعات وإقامة الحفلات المسرحيَّة.

قدَّمت الجمعيَّة عرضها المسرحيّ الأول «الفارس الأسود» في أيلول من العام 1921 على مسرح سينما لونا بارك، في حين كانت المسرحيَّة الثَّانية «شيرويه» على مسرح مدرسة الفرير في كانون أول من العام 1922، أمَّا المسرحيَّة الثَّالثة فكانت «في ظلمات القصر الشَّمالي» على مسرح مدرسة الفرير في آذار من العام 1923.

شباب العرب (ناد مسرحيّ)

أحد النَّوادي التي أُنشِئت في فلسطين في الرُّبع الأوَّل من القرن العشرين في مدينة حيفا، حيث مثَّل أعضاؤه مسرحيَّة «كسرى والعرب» على مسرح المدرسة الوطنيَّة الأرثوذكسيَّة.

شبان رام الله (جمعيَّة مسرحيَّة)

جمعية نشطت في فلسطين قبل النَّكبة، ومثَّلت مسرحيَّةً لصالح مساعدة المدرسة الوطنيَّة في أيَّار من العام 1921.

الشبّان المسلمون (جمعيَّة مسرحيَّة)

إحدى الجمعيَّات التي تأسَّست في مدينة عكا، ونشطت في فلسطين منذ عام 1927، وكانت مسارح المدن يافا وغزة وعكا والرَّملة وحيفا والقدس تشكِّل محورًا مهمًّا في تاريخ هذه الجمعيَّة، حيث مُثِّلت مسرحيَّة «المعتصم» في آذار عام 1927 في يافا، وفي المدينة نفسها مُثِّلت أيضًا مسرحيَّة «عواطف الزَّوج» من بطولة علي عبد التَّوَّاب، ومسرحيَّة «دموع البائسة» من بطولة علي عبد الجواد وأصلان مراد وأستيلا مراد.

كما مثَّلت جمعيَّة الشبَّان المسلمين مسرحيَّة «سقوط الفتاة» ودموع البائسة على مسرح دير الرّوم الأرثوذكس في كانون أول من العام 1928 في مدينة غزَّة، كما مثَّلت في غزَّة أيضًا مسرحيَّة «في سبيل التَّاج» على مسرح الجمعيَّة الحديث.

وعلى مسرح قهوة «زهرة الشَّرق» في حيفا، مثَّلت جمعيَّة الشبَّان مسرحيَّة «صلاح الدّين» وحصلت على إشادات كبيرة من الصَّحافة عمومًا وجريدة «النّفير» خصوصًا في عددها الصَّادر في الثَّالث والعشرين من شباط عام 1930. كما مثَّلت الجمعيَّة في أيَّار من العام 1930 في حيفا مسرحيَّة «لولا المحامي» على مسرح قهوة زهرة الشَّرق أيضًا، وأعادت تمثيلها بعد أيَّام على مسرح قهوة كوكب الصّباح.

وفي بلدة الزّيب بمدينة البصَّة التَّابعة لقضاء عكَّا في ذلك الوقت قدَّمت الجمعيَّة مسرحيَّة «وفاء العرب» في آذار من العام 1930، وفي كانون الثَّاني من العام 1931 مثَّلت مسرحيَّة «الرَّجل الجهنّمي» أو «المجنون» على مسرح سينما الزّهرة.

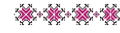


الشبان المسيحيَّة (جمعيَّة موسيقيَّة مسرحيَّة)

جمعيَّة تأسَّست رسميًّا عام 1933، ونشطت في المجال الموسيقيّ والمسرحيّ، وبرزت بقوَّة بعدما أحيا يحيى اللَّبابيدي والمصريّ يوسف حسني على مسرحها احتفالًا فنيًّا تمثيليًّا عن عادات وتقاليد بعض الأمم كالعرب والإنجليز والأمريكان واليونان وما إلى ذلك.

مثَّلت الجمعيَّة أيضًا في نيسان عام 1936 مسرحية «هاجر» للأديب اللُّبنانيّ أنيس المقدسيّ، وتتحدَّث عن سارة زوجة إبراهيم عليه السَّلام وكيف انتهت بها الغيرة إلى طرد «هاجر» وابنها إسماعيل ونجاتهما العجيبة في الصَّحراء.

يشار إلى أنَّ جمعيَّة الشبَّان المسيحيَّة كانت مقرًّا لتأليف نقابة الممثّلين الفلسطينيّين.

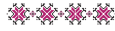


الشبيبة الأرثوذكسي (نادٍ رياضي ثقافيّ)

نادٍ رياضيٌّ تأسَّس في عام 1924 في يافا؛ ليكون ناديًا رياضيًّا، واجتماعيًّا ثقافيًّا، لا يتعلَّق بالرّياضة وحدها، وإنَّما قام أعضاؤه بتمثيل عدَّة مسرحيَّات، مثل مسرحيَّة غفران الأمير.

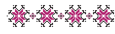
وقع مبناه في قبضة سلطات الانتداب بعد ثورة نيسان 1936، فتحوَّل إلى مسكن للجنود، قام النَّادي الرّياضي الإسلاميّ في يافا بدعمه قائلين في رسالة رسميَّة: «حضرات الإخوان الأفاضل رئيس وأعضاء نادي الشَّبيبة الأرثوذكسيَّة، تحيَّةً واحترامًا، وبعد تأسُّف هيئة إدارة النَّادي الرّياضيّ الإسلاميّ يافا لقرار الحكومة باتّخاذ دار ناديكم الموقَّر مسكنًا للجنود، الأمر الذي يحول دون متابعة جهودكم الموفَّقة في حلبة الثّقافة والرّياضة. إنَّ نادي الشَّبيبة الأرثوذكسيَّة الذي كان لنا شرف التَّعاون معه في الحركة الرّياضيَّة والثَّقافيَّة، والذي ولا شكَّ له المكانة السَّامية، والمنزلة الرَّفيعة بين الأندية الوطنيَّة في فِلَسطين، حرام أن يُقضى عليه بمثل هذا القرار الذي اتَّخذته الحكومة. وقد اجتمعت هيئة إدارة النَّادي وقرَّرت الاحتجاج لدى حاكم اللّواء الجنوبيّ على هذا القرار، وأرسلت احتجاجها إليه. إنَّ النَّادي الرّياضيّ الإسلاميّ يرحِّب بجميع الإخوان أعضاء نادي الشَّبيبة، ويرجو أن يعتبروه ناديًا لهم، ولهم جميع امتيازات الأعضاء. وحتَّى تتمكَّن إدارة ناديكم من متابعة أعمالها وجهودها ومشاريعها، فقد قرَّرت هيئة إدارة النَّادي تخصيص غرفة لاجتماعات هيئة إدارة ناديكم الموقَّرة، وستوضع تحت تصرُّفكم في أيّ وقت شئتم، وتفضَّلوا».

وقد ذهب البعض مثل الياس الرَّنتيسي من يافا إلى القول أنَّ البداية الحقيقيَّة للمسرح الفلسطينيّ كانت مع هذا النَّادي، حيث قال في جريدة فلسطين، يوم 1928/10/5: «وأمَّا التَّمثيل في فلسطين، وأعني التَّمثيل بكلّ معنى الكلمة، فقد ظهر بظهور الفرقة التَّمثيليَّة التَّابعة لنادي الشَّبيبة الأرثوذكسيَّة في يافا، وهي الفرقة التي نالت ثقة الجمهور وحازت شهرة واسعةً في القطر الفلسطينيّ بفضل همَّة رئيسها والقائمين بها، حتَّى شهد لها كثيرون بأنَّها تضارع الفرق المصريَّة، ويكفي هذه الفرقة فخرًا أنَّها أحيت فنًّا كان ميتًا في فلسطين، وسطَّرت صحيفة بيضاء في تاريخ التَّمثيل العربيّ». وقد جاء هذا الرَّأي في أعقاب تمثيل العديد من المسرحيَّات من أهمّها «دموع البائسة» في أيَّار عام 1928.



الشبيبة الأرثوذكسية، فرقة (مسرح)

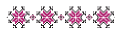
تأسست في يافا وفي أكثر من مدينة فرق مسرحية تحمل اسم فرقة الشبيبة الأرثوذكسية أو فرقة نادي الشبيبة الأرثوذكسية، وكانت تعنى بالتمثيل المسرحي وتقدم على خشبات الأندية الأرثوذكسية أو المسارح المستأجرة العديد من المسرحيات المترجمة أو تلك التي يكتبها أعضاؤها لغايات التمثيل. كما ظهرت أندية خاصة بالسيدات باسم «الشابات الأرثوذكسيات» قامت تلك الأندية أيضا بتشكيل فرق مسرحية من السيدات والآنسات ومثلن عددًا من المسرحيات. مثل نادي الشابات الأرثوذكسيات في القدس مسرحية «الأم» لبندلي صليبا الجوزي.



الشبيبة البيتلحمية (نادٍ مسرحيّ)

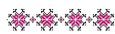
بدأ النَّشاط المسرحيّ لهذا النَّادي في تشرين أوَّل من العام 1927، في مدينة بيت لحم، وكان يتعاون في كثير من الأحيان مع نادي الشَّبيبة الأرثوذكسيَّة في يافا، كتمثيلهم مسرحيَّة الذَّبائح عام 1928 باللَّهجة المصريَّة.

مثَّل هذا النَّادي أيضًا رواية «عواطف الزَّوج» في عام 1929 على مسرح مدرسة الفرير بالقدس، وفي العام نفسه أقام النَّادي حفلة تكريم لفرقة يوسف وهبي.



الشَّبيبة العربي (نادٍ ثقافيّ فنيّ)

أحد النَّوادي التي أُنشِئت في فلسطين في الرُّبع الأوَّل من القرن العشرين في مدينة اللّد، وكان يهتمُّ بالشّؤون الثّقافيَّة والمسرحيَّة والفنيَّة عمومًا، فمثَّل في حزيران من العام 1932 مسرحيَّة «أبو عبد الله الصَّغير».



الشَّبيبة المارونيَّة (جمعيَّة مسرحيَّة)

إحـدى الجمعيَّـات التـي تأسَّسـت في الرُّبـع الأوَّل مـن القـرن العشريـن، وبـزغ نشـاطها المسرحـيُّ عـام 1924 بعـد تمثيلهـم مسرحيَّة «هـارون الرَّشـيد والبرامكـة» عـلى مسرح سـينما عـدن، وبعـد نجـاح المسرحيَّـة أُعيـد تمثيلهـا عـلى مـسرح سـينما «لونـا بـارك» في يافـا.

❋❋❋❋

الشّتّالة (أزياء شعبيّة)

ثـوبٌ مفـرطٌ في الطّـول، لا يقـلّ عـن متريـن وسـبعين سـنتيمترًا، وحين تلبسـه المرأة تهدل القسـم الزّائد عـن طولها مـن الثّـوب عنـد الخـصر إلى أسـفل، مـن خـلال سـحبه مـن تحـت الزنّـار، وتهديلـه إلى تحت، فلا يظهـر الزنّار للعين بعـد تهديل الثّـوب، فيبـدو وكأنّـه مكـوّن مـن ثوبـين لا مـن ثـوب واحـد، أحدهـما تحـت الخـصر، والآخـر فوقـه.

انتـشر هـذا الثّـوب بشـكل كبـيرةٍ بـين بـدو التّعامـرة، جنـوب وشرق بيـت لحـم، بالإضافـة إلى قبائـل أخـرى مـن البـدو مثـل عـرب الصّقـور في منطقـة الأغـوار الوسـطى، وقبائـل التركـمان الوشـاحيَّة في منطقـة مـرج ابـن عامـر.

يتكـوَّن هـذا الثّـوب مـن البـدن الأمامـي والخلفـي، وهـما قطعـة قـماش واحـدة طولهـا خمسـمائة وسـتين سـنتيمترًا، تُثنـى في منتصفهـا لتشـكِّل البدنـين، ويكـون عـرض البـدن الواحـد سـبعين سـنتيمترًا. بالإضافـة إلى البنايـق وعددهـا بنّيقتـان أو ثـلاث بنايـق. ثـمّ القبّـة، وهـي قطعـة قـماش إضافيّـة بطـول خمسـين سـنتيمترًا، وعـرض ثمانيـة وثلاثـين سـنتيمترًا، ويظهـر مـن طولهـا عـلى الصّـدر أربعـون سـنتيمترًا، ومـا تبقّـى فيُطـوى عـلى البـدن الخلفـيّ. ثـمَّ الزّيـق. ثـمَّ الأكمام،ثـمّ الديـارة، وأخـيرًا الحـزام، ويُصنَـع مـن نفـس قـماش الثّـوب وتـتراوحُ أبعـادُه بـين مائـة وعشريـن سـنتيمترًا طـولًا وسـتَّة سـنتيمترات عرضًـا، ويثنـى طوليًّـا، و«يُطـرَق» عـلى الماكينـة.

❋❋❋❋

الشداد (أزياء شعبية)

المسـمّى الـذي يطلقُـه الأهـالي في بعـضِ مناطـقِ فلسـطينَ عـلى الزنّـار. يُنظَـر الزنّـار.

❋❋❋❋

الشَّرق (مطبعة)

تأسسـت سـنة 1935 لصاحبهـا محمـود منـاع. وكانـت تقـع في شـارع الدرهـلي في يافـا.

❋❋❋❋

الشرق (فرقة مسرحية)

فرقـة مسرحيـة ظهـرت في ثلاثينيـات القـرن العشريـن مـع انتشـار ظاهـرة الفـرق التمثيليـة في البـلاد مـن تطـور المـسرح وظهـور الإذاعـة التـي شـجعت عـلى وجـود مسرحيـات مخصصـة لهـا.

وكان مـن ضمـن منتسـبي الفرقـة الأختـان مـاري وجورجيـت واسـيلي.

قامـت الفرقـة بتقديـم مجموعـة مـن العـروض المسرحيـة التـي شـارك في إخراجهـا كبـار مخرجـي فلسـطين في ذلـك الوقـت مثـل مسرحيـة «العـذراء» التـي ألفهـا وأخرجهـا الدكتـور صـلاح بدرخـان وقامـت مـاري واسـيلي ووجيـه بدرخـان ببطولتهـا مـع آخريـن عـلى مـسرح جمعيـة الشـبان المسـيحية عـام 1946 وذهـب ريعهـا لصالـح منكـوبي الفيضـان في العـراق.

❋❋❋❋

الشَّرق الأدنى (إذاعة)

تأسسـت إذاعـة الـشرق الأدنى في يافـا عـام 1941 وكانـت قـد بـدأت عملهـا لفـترة وجيـزة مـن جنـين.

شـكلت الإذاعـة مسـاحة إضافيـة للنشـاط والنهضـة الفنيـة والأدبيـة والثقافيـة التـي كانـت تعـم البـلاد، وكان حضـور الفنانـين والكتـاب العـرب إلى الإذاعـة أمـرا عاديـا يحـدث بشـكل دائـم وكان هـؤلاء يفـدون مـن أجـل تعميـم شـهرتهم وتثبيـت سـمعتهم الفنيـة والأدبيـة.

وممـن زار الإذاعـة محمـد عبـد الوهـاب وليـلى مـراد والمغنيـة أسـمهان وليـلى حلمـي وفريـد الأطـرش والفنـان نجيـب الريحـاني وفرقتـه وأمينـة رزق ويوسـف وهبـي ولـور دكاش.

وكان مقـر الإذاعـة في أعـلى منطقـة في يافـا في منطقـة الحلـوة (حـي الجبليـة) في عمارتـين كبيرتـين تطـلان عـلى البحـر وأمامهـما قطعـة أرض واسـعة. ورغـم حداثـة عمرهـا مقارنـة مـع إذاعـة هنـا القـدس إلا أن إذاعـة الـشرق الأدنى نجحـت بعـد سـنوات في أن تكـون الإذاعـة الفلسـطينية الأولى ونجحـت في اسـتقطاب كبـار الأسـماء والأعـلام في الإعـلام والصحافـة والكتابـة للعمـل فيهـا كـما كانـت نقطـة هامـة في حيـاة أي فنـان عـربي.

ومـن العاملـين في الإذاعـة صـبري الشريـف ونجـاتي صدقـي ورشـاد البيبـي وغانـم الدجـاني وصبحـي أبـو لغـد وأحمـد جـرار وعبـد المجيـد أبـو لـبن وكامـل قسـطندي ومنـير شـما وسـمير أبـو غزالـة وانطـوان صابـات، قـدري طوقـان والعـالم عبـد الحميـد السـائح والشـيخ عبـد اللـه القلقيـلي، وعيـسى البنـدك، ونقـولا زيـادة وهاشـم الجيـوسي ويوسـف حنـا ومحمـود الخيمـي وجـورج خـوري.

ومـن أقطاب الأدب والثقافـة العـرب عميـد الأدب العـربي الدكتـور طـه حسـين وإبراهيـم المـازني وأحمـد أمـين وحسـن إبراهيـم حسـن وأحمـد الألفـي.

انتقلت الإذاعـة بعـد النكبـة إلى قـبرص إلى أن تـم تصفيـة أعمالها بعـد العـدوان الثـلاثي عـلى مـصر.



شركة تلحمي إخوان (سينما)

شركـة أسسـها الإخـوة ميشـيل وإبراهيـم وجبرائيـل تلحمـي ومقرهـا القـدس؛ بغيـة توزيـع الأفـلام العربيـة والأجنبيـة في البـلاد حيـث كانـت تشـتري حقـوق تلـك الأفـلام مـن الـشركات المنتجـة وتقـوم بتوزيعهـا عـلى دور السـينما في البـلاد وفي شرق الأردن. ويـرد اسـمها في الصحافـة الفلسـطينية «شركـة تلحمـي إخـوان للأفـلام والسـينما»+. وكان لهـا فـرع في بيـت لحـم.

وكانـت الشركة تسـتورد أشـهر أفـلام شركـة كولومبيـا في الثلاثينيات، وأفـلام مترجولـدن مايـر ويونفرسـال وكافـة الأفـلام العربيـة والتركيـة أيضـا. وجلبـت الشركـة لفلسـطين أول فيلـم مـصري ناطـق «أولاد الـذوات» في العـام 1932. وقامـت الشركـة بتوزيـع مجموعـة مـن الأفـلام المهشـورة في الأربعينيـات لعـل أهمهـا فيلـم «انتصـار الشـباب» الغنـائي الـذي جمـع فريـد الأطـرش وأسـمهان وأخرجـه أحمـد بدرخـان، وانتهـى بأوبريـت «الـشروق والغـروب»، وكان مـن الأفـلام الغنائيـة التـي حققـت نجاحـا كبـيرا. وعـرض في سـينما ركـس في القـدس. واصطحـب ميشـيل تلحمـي السـيدة أسـمهان في زيارتهـا بعـد ذلـك لحضـور الفيلـم في القـدس في آيـار 1943 في جولـة شـملت الأماكـن المقدسـة في القـدس وبيـت لحـم. وامتلكـت الشركـة أكـثر مـن دار سـينما أهـما سـينما ركـس، وسـينما الـشرق.

وكان الأخـوة تلحمـي الثلاثـة مـن مؤسـسي شركـة السـينما الفلسـطينية الوطنيـة المحـدودة.



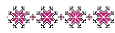
شركة السينما العربية (سينما)

وهـي شركـة السـينما العربيـة المحـدودة في حيفـا تـم إطلاقهـا عـام 1937 وهدفـت إلى بنـاء أو شراء دور عـرض للسـينما في حيفـا. وطرحـت أسـهمها مـن قبـل المالكـين للاكتتـاب في مايـو 1973 حيـث تـم طـرح عـشرة آلاف سـهم للاكتتـاب. وشـهدت عمليـة الاكتتـاب إقبـالًا كبـيرًا حيـث تذكـر الصحافـة الفلسـطينية بأنـه في حزيـران 1937 تـم اكتتـاب خمسـة آلاف سـهم في يومـين.

وكانـت أول أعـمال الشركـة شراء سـينما «أبيـب» اليهوديـة في نهايـة آيـار 1937 وأزالـت عنهـا كل المظاهـر اليهوديـة ورفعـت عليهـا الأعـلام العربيـة وأطلقـت عليهـا سـينما النهضـة العربيـة

كـما ذكـرت الدفـاع في عددهـا في الاول مـن حزيـران 1937 في مقالـة بعنـوان «أصبـح للمدينـة سـينما عربيـة».

وعقـد في أيلـول 1942 اجتـماع للجمعيـة العموميـة للشركـة في حيفـا ورد في جـدول أعمالـه انتخـاب أعضـاء مجلـس إدارة، والنظـر بالاقـتراح المقـدم مـن طـرف مجلـس الإدارة الحـالي بتصفيـة الشركـة تصفيتـة اختياريـة مـن قبـل الأعضـاء واتخـاذ قـرار بهـذا الشـأن بموجـب أحـكام المـادة ٦٦ مـن قانـون الـشركات، وتعيـين مصـفٍّ قانـوني، فيـما لـو تقـررت التصفيـة.



الشركة الوطنية الفلسطينية (سينما)

تأسسـت الشركـة الوطنيـة الفلسـطينية للسـينما في العـام 1932 وعرضـت للاكتتـاب العـام. وبلـغ سـعر السـهم الواحـد جنيهـا واحـدا يدفـع مقسـطا عـلى عـشرة أقسـاط شـهرية متسـاوية. وكان الفـرد الواحـد لا يسـتطيع أن يشـتري أكـثر مـن خمسـة أسـهم. غـير أنـه مـن الواضـح في إعلانـات لاحقـة في الصحـف الفلسـطينية أنـه لم يتـم الالتـزام بمبـدأ الأسـهم الخمسـة إذ تشـير جريـدة الدفـاع في عددهـا الصـادر يـوم 29 آب 1934، للإقبـال عـلى شراء الأسـهم بالحديـث عـن مجموعـة مـن المكتتبـين اشـتروا بـين خمسـين سـهماً ومئيتـي سـهم، عـلى النحـو التـالي: عيـسى أفنـدي السـفري 100 سـهم، حلمـي أفنـدي أبـو الجـبن 300 سـهم، جـورج أفنـدي قسـطندي صباغـة 100 سـهم، الدكتـور مـوسى أفنـدي التـلاوي 100 سـهم، إسـماعيل أفنـدي الدعـس 100 سـهم، وليـد أفنـدي الدعـس 100 سـهم، سـعيد أفنـدي عبـد الجـواد السـردي 50 سـهماً، حسـين أفنـدي يوسـف أبـو سـاره 200 سـهم، مـوسى أفنـدي شـعبان 50 سـهمًا.

وتقـول الشركـة في إعلاناتهـا التـي سـبقت إطلاقهـا، والتـي هدفـت لتشـجيع المواطنـين عـلى شراء أسـهمها إنـه مـن العـار ألا يكـون للفلسـطينيين في المـدن الكـبرى مثـل القـدس ويافـا وحيفـا قاعـة «تضـم شـملنا تحـت سـقفها الوطنـي» لأن السـينما باتـت مـن ضروريـات «حياتنـا الوطنيـة».

وعزمـت الشركـة عـلى بنـاء دور سـينما في القـدس ويافـا وحيفـا وعـمان وقامـت بـشراء قطـع كبـيرة مـن الأرض لتلـك الغايـة. وبمراجعـة الصحافـة الفلسـطينية يمكـن الوقـوع عـلى عـشرات الإعلانـات والمقـالات في الصحـف المختلفـة التـي تتحـدث عـن الحاجـة لوجـود شركـة وطنيـة للسـينما أو لدعـوة المواطنـين في المسـاهمة في إنشـائها. لقـد شـكلت الحاجـة لتوطـين صناعـة السـينما وتوزيعهـا في البـلاد الدافـع وراء الدعـاوى لإنشـاء شركـة سـينما وطنيـة تعمـل عـلى بنـاء دور لسـينما وإدارتهـا.

وقـد أوردت إعلانـًا في جريـدة الدفـاع، في الصفحـة الثالثـة مـن عددهـا الصـادر في السـادس والعشريـن مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1934، في إعـلان خـاص

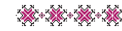
«ساهِموا في أعظم وأكبر مشروع وطني لبناء دور وطنية للسينما في القدس ويافا وحيفا وعمان.

الإقبال على مشتري الأسهم معناه المحافظة على الكرامة العربية للسينما الوطنية تقدم لكم الأفلام العظيمة (بلغتكم العربية الجميلة).

وترحب بكم أيها الوطنيون لأنها منكم ولكم، الأسهم تباع من الآن في البنك العربي في القدس وفروعه في يافا وحيفا وعمان، وفي شعب البنك الزراعي، في طبريا وطولكرم وغزة والرملة وعكا، سعر السهم جنيه واحد يدفع مقسطا على عشرة أقساط شهرية كل شهر مئة مل. اطلبوا قانون الشركة إما رأسا من الشركة رقم البريد 477 القدس، أو في البنك العربي وفرعيه (وفي - يافا- وحيفا)».

وكانت أول قطعة أرض اشترتها الشركة في شارع الملك جورج في يافا وهو الموقع الذي بنيت عليه سينما الحمرا. وكما تفيد المراجع فإن الشركة نجحت في بناء سينما في عمان أيضا.

شغل بولس أفندي سعيد رئيس مجلس الإدارة الذي ضم أيضاً رشدي بك الإمام الحسين والياس افندي جلاد وممدوح بك النابلسي ومحمد أفندي الحسيني فيما عمل ميشيل تلحمي سكرتيرا للمجلس.



الشّروقي (أزياء شعبيَّة)

انتشر هذا الثَّوب قديمًا ويعود إلى الفترة الكنعانيَّة، وبقي مستمرًّا في فلسطين قبل النَّكبة، وتركَّز في المجدل، والجِيّة، وبربرة، وأسدود، وحمامة، وكلها من منطقة المجدل، ونابلس، ومنطقة المثلث، ومن مميِّزاته واختلافه عن غيره وخاصة المجدلاوي أنَّه مصنوع من القماش الأبيض، وله فتحة كبيرة في الصدر، مزخرفة بنقوش وغرز على أشكال مختلفة من خيوط الحرير، كما يتميَّز هذا الثَّوب بأنَّ طرفه السفلي له تعرُّجات تشبه المثلثّات، تتواصل على ذيل الثَّوب كاملًا في شكل جميل.

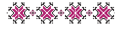


شريف الخضرا (فنان تشكيلي)

وُلِد الفنَّان التَّشكيلي شريف الخضرا في مدينة صفد عام 1917، وأنهى تعليمه الابتدائيّ والثَّانويّ فيها، ثمَّ درس في مدرسة الصناعات الزخرفيَّة، وتخرَّج عام 1938، كما درس التَّصوير في معهد ليوناردو دافنشي.

بعد تخرجه عاد إلى القدس وافتتح دكّانًا وعمل في اليافطات والإعلانات؛ حتَّى وقعت النَّكبة فهُجِّرَ إلى سوريا بعد فقدانه منزلَه ودكَّانَه، وعمل مدرّسًا للتَّربية الفنية في السويداء السورية.

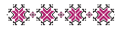
غادر إلى الكويت عام 1952، وعمل مدرّسًا للتَّربية الفنيَّة هناك، ثمَّ ارتحل إلى دمشق في أوائل الثَّمانينيَّات وتُوُفِّيَ هناك.



الشَّطحة (مناسبة شعبية دينية)

الشطحة طقس يرتبط بالأعياد عند مسيحي البلاد ويكون عادة مرافقاً للكثير من المناسبات الدينية حيث يخرج الناس للاحتفال واللهو وتقام الاحتفالات في الساحات، ويجتمع النَّاس في مجموعات وكانت تأتي فرقة موسيقيَّة تابعة للجيش لتعزف الألحان حتَّى منتصف الليل، ويتناولون طوال النّهار الطعام والشراب.

ولا يقتصر الحضور عادة على المحتفلين بل يتجمهر الناس من مسيحيين ومسلمين للمشاركة في الشطحة التي تتضمن الدربكة والغناء والزجل والألعاب.



شطحة ستنا مريم (مناسبة شعبيّة دينيّة)

مناسبة شعبيَّة دينيَّة لدى مسيحي فلسطين، وتبدأ بصوم سيدتنا العذراء، ومدّتها خمسة عشر يومًا، حيث تبدأ هذه المناسبة في الحادي والثّلاثين من تمّوز (يوليو) إلى العاشر من آب (أغسطس) من كلّ سنة.

في هذه «الشّطحة» يجتمع النّاس تحت أشجار الزّيتون حول مقام قبر السيدة العذراء الواقع في الجهة الشَّرقيَّة من القدس على مدار أسبوعين، فيقضون ليلهم ونهارهم تحت الأشجار، وينصبون الشراشف أو «الإيزار» في طرف أغصان شجرة الزّيتون متدليًّا إلى الأرض ليقيَهم وأبناءهم النَّدى وحرَّ الشمس، أمَّا الأثرياء فينصبون الخِيَمَ، ويكون الجميع صائمين حينها.

بدءًا من العصر، يعزف النّاس على الدربكة أو الدف، ومنهم من يلتقّون حول عازف العود أو الكمان ليردّدوا ما ينشده المغنّون، ويكونون في جماعات ملاصقة لبعضهم البعض، وحين يأتي اللَّيل، يزداد الغناء والسّهر على ضوء القمر أو مصابيح الغاز أو «اللوكسات»، وتنهمك كلّ عائلة بضيافة من يزورها من الأهل والأصدقاء.

ويسمع النّاس في هذه المناسبة الشوباشات من الرّجال والزّغاريد من النّساء، وكانتِ العادة أيضًا أنَّه عندما ينتهي الرّجال من الشوباش، يُطلِق الشُّبَّان الرَّصاص من مسدساتهم وبنادقهم، ويبقى الأمر على ما هو عليه حتَّى ما بعد منتصف اللَّيل. وعند الصَّباح، يذهب الموظَّف أو التَّاجر أو العامل إلى عمله، ويرجع بعد الظّهر من كلّ يوم إلى أن يحين العيد.



الشطفة (أزياء شعبيّة)

قطعةٌ قماشيَّةٌ مـن الحريـرِ أو البرلـونِ أو غـير ذلـكَ مـن أنـواعِ القـماشِ، مربَّعـةٌ يـتراوحُ طـولُ ضلعِهـا بـينَ ستّين وتسـعين سـنتيمترًا، وتختلـفُ ألوانُهـا تبعًـا لعمـرِ المـرأةِ التـي ترتديهـا، حيـثُ يغلـبُ طابـعُ الألـوانِ السَّادة الهادئـة لـدى كبـيراتِ السـنّ والمتزوِّجـات عمومًـا، في حـينِ يغلـبُ اللَّـونُ المزركـشُ والمشـجَّر لـدى الشَّـابَّاتِ غـير المتزوّجـاتِ، ويمكـنُ تزيينُهـا آنـذاك بالقصـبِ أو الخـرزِ أو غـيرِ ذلـك.

يختلـفُ نمـطُ ارتدائِهـا باختـلافِ المنطقـةِ، حيـثُ تُلبَـسُ وحدَهـا بحيـث تكـونُ بديلـةً عـن غطـاءِ الـرأسِ في عـددٍ مـن المـدنِ الفلسـطينيَّةِ، في تُلبَـسُ بديلـة للشّـطوة أو الوقـاة، وأحيانًـا تكـون بديلـةً للعصبـةِ في القـرى، كـما يكـثرُ ارتـداءُ النَّمـطِ الأخـيرِ في غـزَّة. وقـد تسـمى المنديـل.

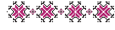


الشطوة (أزياء شعبيّة)

وتُسـمّى أيضًـا الوقـاة في بعـض المناطـق، غـير أنَّ شـطوة بيـت لحـم تتميَّـز بصـورة خاصَّـة أنَّهـا تشـبه الطّربـوش الرّجـالي، وينتـشر اسـتعمالها في بيـت لحـم وبيـت جـالا وبيـت سـاحور، وتُفَصَّـل عـلى قـدر رأس المـرأة، وتُصنَـع مـن عـدَّة طبقـات مـن القـماش، ويُلاحـظ وضـع طبقـة مـن القـماش السّـميك لتكـون الهيـكل الدَّاخـليّ للشّـطوة؛ وذلـك كي تكـون صلبـة. ويوضـع عـلى محيـط السّـطح العلـويّ للشّـطوة «حـواة» وهـي دائـرة مـن القـماش المـدرّب عـلى شـكل دائـريّ، وتوضـع عـلى دايـر الشّـطوة مـن أعـلى. ويُقسـم السَّـطح الخارجـيّ للشّـطوة إلى ثلاثـة أقسـام: أمامـيّ؛ ويبلـغ عرضـه مـن أسـفل خمسـة عـشر سـنتيمترًا، ومـن أعـلى عـشرة سـنتيمترات، ويثبـت عرضيًّـا عـلى السّـطح الأمامـي أشرطـة حمـراء مـن القـماش، حيـث يثبـت شـكّة مـن الذّهـب أو الفضـة عـلى كلّ شريـط تُـوَزَّع بانتظـام، وعددهـا يختلـف حسـب المـرأة. أمَّـا السّـطحان الجانبيّـان فيطـرّز عـلى قطعـة القـماش بمناجـل السّـبيلة في عـدّة صفـوف مسـتعرضة مـن أسـفل وأعـلى باللَّونـين الأحمـر والأسـود، وفي الوسـط صـفّ مسـتعرض مـن الحجابـات، وعـلى الجانـب الخلفـيّ صفّـان عموديّـان مـن الحجابـات أيضًـا.

يثبّـت طوليًّـا مـن الجهـة الخلفيَّـة شريـط أحمـر مـن القـماش حيـث توضـع عليـه سـكّة مـن الذّهـب أو العمـلات المعدنيَّـة. أمّـا الحـواة العليـا فتغطّـى بشريـطٍ مـن القـماش المطـرّز عليـه صفّـان طوليّـان مـن الحجابـات، وفي وسـط الشّـطوة مـن أسـفل توضـع حلقتـان متقابلتـان حيـث يوضـع فيهـا خيـط غليـظ مـن القيطـان، توضـع تحـت ذقـن المـرأة، وتنتهـي بقطعـة ذهبيَّـة أو مـن العملة.

ويسـمّى هـذا الخيـط بالزّنـاق، ويوضـع أذينـة مخروطيَّـة حـول الحلقـات مـن الخـارج، ويُطَـرَّز عليهـا مـن الخـارج حجابـات، حيـث يوضـع في هـذه الأذينـات القـلادة أو كـردان الذّهـب الـذي يتهـدَّل عـلى الصّـدر.



الشَّعب (صحيفة)

هـي صحيفـة إخباريـة بـدأت في الصُّـدور في الحـادي عـشر مـن تشريـن الثَّـاني (نوفمـبر) مـن العـام 1946.

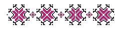
وفـق صفحـات الصحيفـة نفسـها فـإن صاحـب الامتيـاز هـو شركـة الصحافـة الأهليـة في مدينـة يافـا، ولكـن بعـض الباحثـين يدعـون أن صاحـب الامتيـاز هـو كنعـان أبـو خـضراء الـذي يظهـر اسـمه عـلى الصحيفـة بوصفـه المحـرّر المسـئول.

عارضـت الصحيفـة سياسـات سـلطة الاسـتعمار البريطـانيّ وشرعيتها وناهضـت بشـدة المـشروع الصهيوني.

كـما سـعت الصحيفـة إلى تغطيـة الأخبـار القطريـة والعالميـة التـي لهـا تأثـيرات عـلى النضـال الفلسـطيني ضـد الصهيونيـة (الصفحـة الأولى)، إلى جانـب ترجمـة مقـالات مـن صحـف أوروبيـة وأمريكية (الصفحـة الأخـيرة).

ومـن الجديـر بالذكـر أن الصحيفـة اهتمـت بتغطيـة نشـاطات المؤسّسـات الصهيونيـة.

لم تدم الصحيفة طويلًا وأغلقت بعد وقوع النَّكبة عام 1948.



الشِّعرُ

قـام الشِّـعرُ الفلسـطينيُّ قبـلَ النَّكبـةِ بـدور محـوري وجوهـري في مقاومـةِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ والهجـراتِ الاسـتيطانيَّةِ الصّهيونيَّـةِ غـيرِ الشَّرعيَّـةِ إلى فِلَسـطين، وبخاصَّـة أنَّـه كانَ مـن أكـثرِ الأجنـاسِ الأدبيَّـةِ انتشـارًا – برفقـةِ المسرحِ – في فلسـطينَ آنـذاك،إذ كانَ يشـكِّلُ عمـودًا مـن أعمـدةِ الصُّمـودِ والكفـاحِ وركنًـا وطنيًّـا أساسـيًّا يشـاركُ في عمليَّـةِ النِّضـالِ ضـدّ المحتـلّ.

غـيرَ أنَّ الشِّـعرَ الفلسـطينيَّ مـن حيـثُ جـذورُه لم يُولَـد مـعَ المقاومـةِ في القـرنِ العشريـن، بـل مـرَّ عـبرَ ثـلاثِ مراحـلَ في القـرون الماضيـة: أمَّـا المرحلـةُ الأولى، فهـي المرحلـةُ الدِّينيَّـةُ، وتعـودُ إلى بداياتِـه في القـرنِ الثَّامـنِ الميـلاديِّ مـعَ محمَّـد بـن إدريـس الشَّـافعيّ؛ الفقيـهِ والمحدِّثِ ومؤسِّـس علـمِ الفقـه، إذ كانَ أوَّلَ فِلَسـطينيٍّ يخلِّـفُ ديوانًـا مـا زالـت تتناقلُـه الأجيـالُ إلى اليـوم، وفي القـرنِ العـاشرِ كانَ كُشـاجِم الـذي وُلِـدَ في مدينـةِ الرّملـةِ، وفي الحـادي عـشر كان ابـن أبي الشَّـخباء العسـقلانيّ الملقَّـب بالشَّـيخِ المجيـدِ، وفي القـرنِ الثَّـاني عـشر كان القـاضي عبـد الرَّحيم البيسـاني،

وفي الرَّابـع عـشر صـلاح الدّيـن الصَّفـدي، وفي الخامـس عـشر أحمـد بـن عبيـة المقـدسي، وفي السَّـادس عـشر حسـن البورينـي الـذي وُلِـد في صفوريـة، ومرعـي الكرمـي المولـود في طولكـرم، وفي الثَّامـن عـشر حسـين الدّجـاني المولـود في يافـا. وقـد اصطبغـت أشـعارُ هـذه المرحلـةِ في جلِّهـا باللَّـونِ الدِّينـيِّ والقصائـدِ الصُّوفيَّـةِ والعرفانيَّـةِ.

أمَّـا المرحلـةُ الثَّانيـةُ فبـدأت في القـرنِ التَّاسـع عـشر مـع كوكبـةٍ مـن الشُّـعراءِ مثـلُ إبراهيـم الدّبَّـاغ، وإسـكندر الخـوري البيتجـالي، وجـورج متّـى، وسـعيد الكرمـي، وسـليم اليعقـوبي، وسـليمان التَّاجـي الفاروقـي، وصالـح التَّميمـي، وعبـد اللـه العلمـي، وعـلي الرّيمـاوي، وتنـوَّع شـعرُ هـذه المرحلـةِ بـينَ المواضيـعِ الدّينيَّـةِ والاجتماعيَّـةِ، كـما غلـبَ عـلى أشـعارِ بعضِهـم مثـلُ إسـكندر الخـوري البيتجالي طابـعُ الـسَّردِ في تشـكيلِه للقصيـدةِ، بالإضافةِ إلى أشـعارِهِ التـي كتبَهـا أناشـيدَ لتنشـئةِ الأطفـالِ أخلاقيًّـا وتوعيتِهـم، وعـلى الرَّغـمِ مـن بعـضِ القصائـدِ السياسـيَّةِ في تلـكَ المرحلـةِ، إلَّا أنَّ حـظَّ هـذا الموضـوعِ لم يكـن وافـرًا، حيـثُ كانـتِ القصائـدُ السِّياسـيَّةُ والوطنيَّـةُ ضئيلـةٌ غـيرُ مبـاشرةٍ، ويغلـبُ عليهـا الوصـفُ، لا الحـضّ عـلى المقاومـةِ، ومـن ذلـكَ مـا قالَـه إبراهيـم الدبّـاغ:

في عقرِ داركم هنتم فهانَ بِكُم
سيـفٌ تقـلَّدتموهُ غيرُ مشـهورِ
حتَّامَ يخلبُنا برقُ السِّياسةِ مشـ
فوعًا برعدٍ وغيثٍ غيرِ ممطورِ
وفيمَ يخدعُنا مكرٌ يكذبُه
ما يشهدُ العدلُ من إفكٍ ومن زورِ
هذي فِلَسطينُ بعدَ الفاتحينَ غدت
خـرافـةً أو مــراحًا للأســاطـيرِ

كم عذَّبوها فلم تعبأ وما كفرت
بنعـمةٍ وهــي ديـنٌ غيرُ مـكفـورِ

ورغـمَ أنَّ العديـدَ مـن شـعراءِ هـذه المرحلـةِ عاشـوا إلى وقـتِ الأحـداثِ الدَّاميـةِ التـي شـهدتها فِلَسـطينُ قبـلَ النَّكبـةِ، مـن صراعٍ وتناحـرٍ وسـعي الصّهيونيَّـةِ إلى اجتثـاثِ الوطنيَّـةِ مـن نفـوسِ الأهـالي، إلَّا أنَّهـم لم يكتبـوا قصائـدَ وطنيَّـةً تدعـو الجميـعَ إلى مقاومـةِ الاحتـلالِ والاسـتيطانِ، واكتفـوا كـما ذكـرتُ بقصائـدَ بسيطةٍ عـن الوطـنِ، كـما فعـلَ أيضًـا إسـكندر الخـوري البيتجـالي في قصيدتِـه «أنـا لـولا» التـي نشرتهـا مجلَّـةُ المنـبرِ في عددِهـا الصَّـادرِ في الأوَّلِ مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1947، وجـاءَ فيهـا:

أنا لولا ظلمُ هذي الكائناتِ
بعضها بعضًا لأطريت الحياة
أنا لولا وطنٌ أحببتُه
وبلادٌ تُفتـــدى بالمهـــجات

ما رأيتُ العيشَ إلّا فضلةً
ولفضَّلتُ على العيشِ المماتَ

وهكـذا بقـيَ شـعراءُ هـذه المرحلـةِ الثَّانيـةِ قريبـين بشـكلٍ أكـبرَ عـلى ذواتِهـم، مبتعديـن إلى حـدٍّ مـا عـن الأشـعارِ الوطنيَّـةِ السِّياسـيَّةِ التـي تـذكي الـرُّوحَ الوطنيَّـةَ في نفـوسِ الجماهـيرِ الفلسـطينيَّةِ.

أمَّـا المرحلـةُ الثَّالثـةُ التـي وُضِعَـت أركانُهـا في منتصـفِ عشرينيَّـاتِ القـرنِ العشريـن، فقـد تنوَّعـت مواضيعُهـا بـينَ الغـزلِ والعاطفـةِ والحيـاةِ الاجتماعيَّـةِ، وبخاصَّـةٍ أنَّ روَّادَ هـذه المرحلـةِ كانـوا مـن الشَّـبابِ المتعلِّمـينَ الذيـنَ سـافروا لطلـبِ العلـمِ، مثـل إبراهيـم طوقـان الـذي درسَ في بـيروت، وعبـد الكريـم الكرمـي الـذي درسَ في دمشـقَ، ممَّـا قـدَّمَ لهـم الحريَّـةَ العاطفيَّـةَ، والتَّعبـيرِ عـن الـذَّاتِ بالطَّريقـةِ الرُّومانسـيَّةِ، وأطلـقَ نـار الجـوى في جوانحِهـم؛ ولذلـكَ يقـولُ إبراهيـم طوقـان:

أوَّلُ عهدي بفنونِ الهوى
بيروتُ، أنعم بالهوى الأوَّلِ

أمَّـا أبـو سـلمى فقـد أحبَّ فتـاةً خـلالَ دراسـتِه في دمشـق تُدعـى سـلمى، ونظـمَ فيهـا قصيـدةً فكنـي باسـمِها، وفي دمشـقَ يقـول:

خلعتُ على ملاعبِها شبابي
وأحلامي على خضرِ الرَّوابي
ولي في كلِّ منعطفٍ لقاءٌ
موشًّى بالسَّلامِ وبالعتابِ

لقـد كانَ شـعرُ الغـزلِ متمكّنًـا مـن هذين الشَّـاعرَينِ الفلسـطينيَّينِ، حتَّـى إذا سُـئِلَ عبـد الكريـم الكرمـي عـن تعلُّمِـه الغـزل قال:

تعلَّمتُه من شذى وجنتيكِ
إذا ما تفتَّحَ زهرُ الأمل
ومن مقلتيْكِ قبستُ السّنا
فرفَّ على الشّعرِ سحرُ المقل
ومن شفتيكِ سرقتُ العبيرَ
وحلمَ الصّبا والأغاني الأُوَل

إلى أن يقولَ في البيتِ الأخيرِ:

ألم تعرفي بعدُ سرَّ النَّسيبِ
وممن تعلَّمتُ؟ قالت أجل

في حـينِ كان إبراهيـم طوقـان منشـغلًا بالأندلسـيَّةِ التـي تتعلَّـمُ معَـه في بـيروتَ، فكتـبَ فيهـا عـدَّة قصائـدَ، يقـولُ في بعضِهـا:

أفدي بروحي غيدَ إشبيلية

وإن أذقنَ القلبَ صابَ العذاب

أنا ابنُ زيدون وتصبو لهُ

ولَّادة في دمها والإهاب

وعلى الرَّغمِ من الإبداعِ الشِّعريِّ الذي تمخَّضَ عن العاطفةِ لدى الشُّعراءِ الفلسطينيِّينَ، إلَّا أنَّ ذلكَ لم يدم طويلًا بسببِ الاحتلالِ البريطانيِّ الذي راحَ يحيكُ المؤامراتِ ويتَّفقُ معَ الصّهيونيَّةِ لسرقةِ فِلَسطين؛ وهنا ترسَّخت في هذه المرحلةِ الفكرةُ الوطنيَّةُ، واتَّخذت من الأشعارِ السِّياسيَّةِ الثَّوريَّةِ موقفًا عامًّا، حتَّى إذا عُرِّفَ بعضُ شعراءِ تلكَ المرحلةِ تمَّ التّركيزُ على وطنيّتِه، ومنحُه لقبًا من القاموسِ الوطنيِّ الفلسطينيّ، فكانَ إبراهيم طوقان شاعرَ الوطنِ، وعبد الرَّحيم محمود شاعرَ الحريَّةِ، و بعد ذلك أبو سلمى زيتونةَ فِلَسطين. وهناكَ غيرُهم من الشُّعراءِ الذين تغنّوا بالوطنيَّةِ ودافعوا عن الوطنِ من خلالِ أشعارِهم مثلُ محمد حسن علاء الدّين، وبرهان الدّين العبُّوشي، ومطلق عبد الخالق، وفدوى طوقان، وسيف الدِّين الكيلاني، وعصام حمَّاد، إلَّا أنَّهم آنذاكَ لم يحظوا بشهرةِ هؤلاءِ الثّلاثةِ الذين عُدُّوا الأركانَ الأساسيَّةَ للشِّعرِ الفلسطينيِّ خلالَ مرحلةِ النّكبةِ التي بدأت بشكلٍ حقيقيٍّ معَ استشعارِ أولئك الشُّعراءِ الخطرَ الجسيمَ الذي يحيطُ بفلسطينَ من كلِّ حدبٍ وصوبٍ، واستشرفوا من خلالِ الهجرةِ اليهوديَّةِ الاستيطانيَّةِ غيرِ المنتظمةِ كارثةً ستقعُ، وقد وقعت بالفعلِ عام 1948.

وإذا أردنا الوقوفَ على أولئكَ الشُّعراءِ لنفهمَ سببَ التَّغنّي بأشعارِهم بشكلٍ أساسيٍّ، وجدنا أنَّ شعرَ إبراهيم طوقان ناطقٌ، فتشعر حين قراءتِه أنَّه حيٌّ ذو روحٍ يخاطبُكَ، فتسمع منهُ أنينًا حزينًا مرَّةً، ووطنيَّةً لاهبةً تارةً، وغرامًا مذيبًا طورًا آخر، ولكنَّ نغمتَه الوطنيَّة علت على جميعِ مثيلاتِها الأخرى، فتتضاءل أمامها، وقد وردَ مثلُ هذا الوصفُ في مجلَّةِ «مرآةِ الشَّرقِ» في عددِها الصَّادرِ في الأوَّلِ من تشرين الأوَّل (أكتوبر) عام 1930، فقيلَ عن إبراهيم: «وطنيَّاتُه فيَّاضةٌ بالإخلاصِ والصَّراحةِ، يزيِّنُها بكلِّ معنى أنيقٍ ولفظٍ رشيقٍ، ويوشيها بديباجةٍ مزخرفةٍ فتزفّ لقرَّائِها خضرةً تتعثَّرُ بأذيالِ التّيهِ والدّلّ. وإذا كانت وطنيَّاتُه شكوى، أحسستَ بلفحائِها، أو وصف معركةَ عزٍّ، شعرتَ بأنَّكَ خائضٌ عجاجها».

وقد استغلَّ إبراهيم طوقان كلَّ حادثةٍ عامَّةٍ أو حفلة تأبين ليركِّزَ على الجانبِ الوطنيّ، ويوجِّهَ رسالةً إلى الجماهيرِ الفلسطينيَّةِ، فيقولُ في حفلةِ تأبينِ موسى كاظم الحسيني قصيدةً بعُنوان: وردٌ يغيضُ وهجرةٌ تتدفَّقُ:

وطني أخافُ عليكَ قومًا أصبحوا

يتساءلونَ: من الزَّعيمُ الأليقُ

لا تفتحوا بابَ الشِّقاقِ فإنَّه

بابٌ على سودِ العواقلِ مغلقُ

وفي مناسبةٍ أخرى استغلَّها للتَّعبيرِ عن همومِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ الوطنيَّةِ عام 1934، قامَ إبراهيم طوقان في حفلةِ افتتاحِ النَّادي الفلسطينيِّ في بيروت، كما نشرت صحيفةُ فِلَسطين في الخامس والعشرين من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1934، فقال:

أحبابَنا لا تُخدَعوا

عنَّا بظاهرةِ الرَّخاء

ليست فِلَسطين الرَّخيَّة

غيرَ مهدٍ للشَّقاء

ولم يلتهِ إبراهيم طوقان عن القضايا الأساسيَّةِ التي تحيطُ الوطنَ في ثلاثينيَّاتِ القرنِ المنصرم، كسمسرةِ الأراضي، حيثُ كتبَ قصيدةَ هجاءٍ لاذعةٍ ضدّ السَّماسرة، نشرتها صحيفةُ الدِّفاعِ في الأوَّلِ من شباط (فبراير) عام 1935. ولا عجبَ أن يحظى طوقان بشهرةٍ طفقت فِلَسطينَ كلَّها، إذ كانت لغةُ أشعارِه قريبةً للعوام، يُستأنَسُ بها، ويمزجُ بعضَها بشكلٍ من أشكالِ السُّخريةِ والفكاهةِ.

ولم يغفل إبراهيم طوقان حادثةً وطنيَّةً واحدةً ليكتبَ حولَها، مؤجِّجًا نارَ الغضبِ في نفوسِ الجماهير، كما فعلَ بعدَ إعدامِ الشُّهداء الثلاثة في أعقابِ الثَّورةِ الفلسطينيَّةِ عام 1929، حيثُ صعدَ على المنبرِ في حفلةِ مدرسةِ النّجاحِ السَّنويَّةِ بعدَ إعدامِ الشُّهداءِ محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير بعشرة أيَّام ليرثيَهم ويصرخَ بقصيدةِ الثُّلاثاءِ الحمراء، التي يقولُ فيها:

قسمًا بروحِ فؤاد تصـ

عدُ من جوانحِه الزّكيّة

ما نالَ مرتبةَ الخلو

دِ بغيرِ تضحيةٍ رضيّة

ولا يتعلَّقُ الأمرُ بمعاني القصيدةِ آنذاك، بل بالطَّريقةِ التي قدَّمَ بها القصيدةَ، وحرارة الرّوحِ التي تمكَّنت منهُ، فتقولُ شقيقتُه فدوى طوقان في كتابِها «أخي إبراهيم» عن تلكَ الحادثةِ: «ذُهِلَ عن الجمهورِ، وشعرَ كأنَّما خرجَ من لحمِه ودمِه، فكانَ يلتقي بروحِه وأعصابِه، فما انتهى حتَّى كانَ بكاءُ النَّاسِ يعلو نشيجُه، ثمَّ تدفَّقوا خارجَ القاعةِ في حالةِ هياجٍ عظيمٍ.

وهكذا أكَّدَ طوقان أهميَّةَ معنى الفداءِ، وعزَّزه في نفوسِ أبناءِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ من خلالِ قصائدِهِ، بل كتبَ قصيدةً كاملةً عن ذاك الفدائيِّ، محفِّزًا على مثلِ هذا العملِ الوطنيِّ البطوليِّ، وذلكَ في صحيفةِ فِلَسطين، في عددِها الصَّادرِ

في السَّادس والعشريـن مـن تشريـن الثَّـاني (نوفمـبر) عـام 1935، قائـلًا عـن الفـدائيّ:

لا تَسَلْ عن سلامتِه
روحُه فوقَ راحتِه
بدلته همومُه
كفنًا من وسادتِه

وإذا كانَ إبراهيـم طوقـان مــن أبـرزِ المؤسِّسـينَ لهـذا المذهـبِ الفـدائيِّ نظريًّا، فـإنَّ الشَّـاعرَ عبـد الرَّحيـم محمـود طبَّقـه فعليًّا؛ لتنطبـقَ عليـهِ قصيـدةُ طوقـان «الفـدائيّ» حيـثُ قـالَ عبـد الرَّحيـم بملء فيـهِ:

سأحملُ روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الرَّدى
فإمَّا حياةٌ تسرُّ الصَّديقَ
وإمَّا مماتٌ يغيظُ العدى
ونفسُ الشَّريفِ لها غايتانِ
ورودُ المنايا ونيلُ المنى

وكانَ الشَّـاعرُ قـد استشـعرَ وحـدسَ بمـا سـيقعُ لِفلسـطينَ قبـل النَّكبـةِ بثلاثـة عـشر عامًـا؛ ولذلـك حـينَ مـرَّ الملـكُ سـعود وكانَ أمـيرًا آنـذاك، مـن قريـةِ عنبتـا أثنـاء زيارتـه لفلسـطينَ في الرَّابـع عـشر مـن آب (أغسـطس) عـام 1935، قـالَ يخاطبُـه:

المسجدُ الأقصى، أجئتَ تزورُه؟
أم جئتَ من قبلِ الضَّياعِ تودِّعُه

وفي عـام 1936 عندمـا عـادَ منـدوبُ الاحتـلالِ البريطـانيِّ مـن لنـدن، يحمـلُ مـشروعَ المجلسِ التَّشريعـيِّ، اصطـدمَ بفطنـةِ عبـد الرَّحيـم محمـود، الـذي كانَ يـدركُ مثـلَ هـذه الألاعيـب التـي يسـعى الاحتـلالُ البريطـانيُّ مـن خلالِهـا إلهـاءَ النَّـاسِ وشـغلها عـن المقاومـة، وتحويـل الأنظـارِ عـن القضيَّـةِ الأساسـيَّةِ وشـغلها بالمناصـب، فقـال:

في جيبِه لعب الهوى
يلهو بها الصَّبُّ اللَّعوب
لك في حقيبتِه نصيب
فاخرٌ، بئسَ النَّصيب
فلتنتظر غدًا الكراسي
ساكتًا وغدًا قريب

تشـبَّعَ عبـد الرَّحيـم محمـود بأفـكارِ القتـالِ والحـربِ والدِّفـاع عـن الوطـنِ منـذ نعومـةِ أظفـارِه، فـكانَ يحبـو في أزقَّـةِ عنبتـا حينـما أرعـدت مدافـعُ الحـربِ العالميَّـةِ الأولى، ويعـدو وراءَ العصافـيرِ حينـما سـمعَ النَّـأْ وقـعَ حوافـرِ حصـانِ الجـنرال اللنبـي في القـدس، ودخـلَ المدرسـةَ الابتدائيَّـةَ وفلسـطين غاضبـة عـلى وعـدِ بلفـور، وأنهـى دراسـتَه في كليَّـةِ النَّجـاحِ والشَّـعب الفلسـطينيّ يتظاهـرُ ضـدّ الهجـرةِ اليهوديَّـةِ والاحتـلالِ البريطـانيِّ بعـدَ إعـدامِ الشُّـهداء الثَّلاثـة. لقـد وعـى عـلى الحيـاةِ وكانَـت قـد أُطلِقَـت الرَّصاصـةُ الأولى للثَّـورة، فرمـى الشَّـاعرُ المعلِّـمُ قلمَـه وقرطاسَـه وطبشـورتَه، وحمـلَ البندقيَّـةَ وأعلـنَ عـن طريقِـه في الحيـاةِ قائـلًا:

اصهر بناركَ غلَّ عنقكَ ينصهرْ
فعلى الجماجمِ تركزُ الأعلامُ
هذي طريقُكَ للحياةِ فلا تحدْ
قد سارَها من قبلِكَ القسَّامُ

وراحَ يخاطـبُ الأدبـاءَ والمفكِّريـنَ والكتَّـابَ والفنَّانـينَ بالثَّـورةِ، يدعوهـم بصراحـةٍ إلى عـدمِ الاكتفـاءِ بالكلـماتِ المقاتلـةِ، فيقـول:

خذوا ريشةَ الفنِّ، خطّوا لنا
سهولَ الجبالِ ووديانَها
من الدَّمِ خطّوا رؤوسَ الجبالِ
وهامَ الرّوابي وكثبانَها

لقـد كانَ حـبُّ فِلَسـطين والدِّفـاع عـن حياضهـا شـغلَه الشَّـاغل، ولا يـرضى بـهِ بديـلًا، مؤكِّـدًا أنَّ الشّـهادةَ لا تحلـو، والجنَّـة لا تكـون جنَّـة إذا خلـت مـن فِلَسـطين، فيقـول:

لا أرى الجنَّةَ إن أُدخِلتُها
وهي خلوٌ منكِ إلَّا كَسَقَر
يا بلادي ارشفيني قطرة
كلّ ماءٍ غير ما فيكِ كدَر

وهكـذا استُشـهِدَ شـاعرنا في الثَّالـث عـشر مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1948 وهـو يناضـلُ ويكافـحُ ضـدَّ المحتـلّ، مطبِّقًـا مـا كتبَـه في أشـعارِه، ومؤكِّـدًا عـلى اللَّقـبِ الـذي أُعطِـيَ لـهُ قبـلَ استشـهادِهِ «شـهيد فلسـطين»، أو «الشَّـاعر الشَّـهيد».

لا شـكَّ أنَّ هذيْـن الشَّـاعرَيْنِ كانَ لهـما الأثـرُ الأكـبرُ في التأسـيسِ الأدبيِّ للثَّـورةِ الفلسـطينيَّةِ والمقاومـةِ والنِّضـالِ ضـدَّ المحتـلّ؛ ولذلـكَ قـالَ معاصرُهـما عبـد الكريـم الكرمـي، وهـو أحـدُ الأسـماءِ اللَّامعـةِ في مرحلـةِ شـعراء النَّكبـة، أثنـاءَ حديـثٍ لـهُ نُـشِرَ في صحيفـةِ الاتِّحـادِ في الثَّامـن عـشر مـن حزيـران (يونيـو) عـام 1965: «إنَّ شـعراءَ فِلَسـطين كانـوا يتحدَّثـونَ عـن قضيَّـةِ فِلَسـطين ويفتحـونَ الأعـينَ عـن قـربِ وقـوعِ الكارثـةِ، وقـد أعطـوا صـورًا صادقـةً عـن الواقـعِ الأليـمِ واسـتطاعوا التَّنبُّـؤَ بصـدق عـن الكارثـة، وفي طليعـةِ هـؤلاءِ الشّـعراء الذيـن تعتـزُّ بهـم فِلَسـطين: إبراهيـم طوقـان، وعبـد الرَّحيـم محمـود».

لُقِّـبَ عبـد الكريـم الكرمـيّ بعـددٍ مـن الألقـابِ قبـلَ النَّكبـةِ، فـكانَ يُطلَـقُ عليـهِ «شـاعر الشَّـباب» وقـد قدَّمـه عمـر الصالـح

البرغـوثي مـرَّةً للجمهـورِ باسـمِ «عمـر بـن أبي ربيعـة القـرن العشريـن» وفقًـا لمـا ذكرتـه صحيفـةُ فلسـطين في عددِهـا الصَّـادر في التَّاسـع والعشريـن مـن تمّـوز (يوليـو) مـن العـام 1934، حيـثُ كانَ أبـو سـلمى يجـري خلـفَ الجـمالِ ويتعشَّـقُه، ولا يعـرفُ لـه موقفًـا يسـتريحُ فيــهِ مــن عنــاء الجــوى، وإذا كانَ قيــس تولَّــه بليـلى، وجميـل ببثينـة، وعنـترة بعبلـة، فـإنَّ الكرمـيّ تولَّـه بلبيبـة حتَّـى جُـنَّ بهـا، فيقـول:

يا عاذلي دعني وشأني
العذلُ أيسرُ ما أعاني
يا عاذلي إن كنتَ تجهلُ
رونقَ الحورِ الحسانِ
فانظر لبيبةَ يومَ ترفلُ
بالدّمقسِ الأرجواني

وقـد أشـارت الصَّحيفـةُ ذاتُهـا إلى أنَّ أشـعاره بلبيبـة، وجَعْلَهـا عناويـن لقصائـده مثـل «لبيبـة في عيـد الصمـود» و«لبيبـة في كنيسـة القيامـة» بالإضافـة إلى اسـتحلافه مـن قبـل بعـض النَّـاس بلبيبـة، وقسـم بعضهـم أنَّـه رآهـا، وآخريـن يذكّرونـه بحـادث كانـت بطلتـه، رسَّـخ مـن الاعتقـادِ أنَّ أبـا سـلمى مجنـون لبيبـة. ولكـن عندمـا دقَّ ناقـوسُ الخطـر، وراحَ الشّـهداءُ يتسـاقطونَ، التهـى أبـو سـلمى عـن لبيبـة، وشـاركَه في ذلـك سـيفُ الدِّيـن الكيـلانيّ بقولِـه:

دع حبَّ ليلى فليلى اليوم أوطانُ
أنَّ بوحدتِها صب وهيمانُ

وكـرَّسَ أبـو سـلمى العديـدَ مـن قصائـدِه في الوطـنِ والشّـهداء، فهـو الـذي يقـولُ مـعَ انطلاقـةِ الثَّـورةِ الفلسـطينيَّةِ الكـبرى:

انشرْ على لهبِ القصيد
شكوى العبيدِ إلى العبيد
شكوى يردِّدها الزَّما
نُ غدًا إلى الأبدِ الأبيد

ثـمَّ يبـاشرُ ذمَّ الاحتـلالِ البريطـانيِّ وأذنابـه، ويوجِّـه خطابًـا قاسـيًا شـديدَ اللّهجـةِ إلى ملـوكِ العـربِ قائـلًا:

قوموا اسمعوا من كلّ ناحيةٍ يصيحُ دمُ الشّهيدِ
قوموا انظروا (فرحان) فوقَ جبينِه أثر السّجود
يمشي إلى جبلِ الشَّهادةِ صائمًا مشيَ الأسودِ

ولم يفـرِّق شـعراءُ تلـكَ المرحلـةِ شـهيدًا عـن آخـرَ، حيـثُ كانـت فكـرةُ الشَّـهادةِ في سـبيلِ الدِّفـاعِ عـن الوطـنِ أهـمّ مـن أيّ اسـمٍ؛ ولذلـك لم يتوقَّـف الشُّـعراءُ عـن رثـاءِ الشُّـهداءِ حتَّـى وإن كانـوا مجهولـين، حيـث كتـبَ عبـد الكريـم الكرمـي قصيـدةً بعُنـوان «الشَّـهيد المجهـول» ثـمَّ كتـبَ تحتها «إلى روحِـه الطَّاهـرة، تُزجَـى أزكى التَّحيَّـات، وإلى شرفِـه الرَّفيـعِ تُحنـى الـرُّؤوس» ونشرتهـا صحيفـةُ الدِّفـاعِ في عددِهـا الصَّـادرِ في العشريـن مـن تشريـن الأوَّل (أكتوبـر) عـام 1936 في خضـمّ الثَّـورة الفلسـطينيَّةِ الكـبرى، حيـث بدأهـا قائـلًا:

الأفقُ باكٍ أيُّها المجهولُ
وعلى جوانبِه دمٌ مطلولُ

وقالَ في القصيدةِ ذاتِها:

قالوا: توارى السَّيفُ بعدَ ضرابِه
طيّ التّرابِ وما عليهِ فلولُ
من أنتَ؟ صاحَ التّربُ وهو مخضَّبٌ
فأجابَه دمُه الزّكيُّ يقولُ:
إنِّي أنَّا الصَّوتُ المجلجلُ في الفضا
لا عاشَ في هذي البلادِ ذليلُ

نـرى في هـذه القصيـدةِ أسـلوبَه السَّـرديَّ يتجلَّى لخدمـةِ الهـدفِ الـذي يكتـبُ مـن أجلِـه، الدِّفـاع عـن الوطـن، والفـداء بـالأرواحِ والدِّمـاء، وإن كانَ الشَّـهيدُ مجهـولَ الاسـمِ، إلَّا أنَّـه أبٌ وابـنٌ وأخٌ وحبيـبٌ، إنَّـه الرَّسـولُ الفلسـطينيُّ الـذي حمـلَ رسـالةَ الوطـنِ وفداهـا بروحِـه.

ومـن الشُّـعراءِ الذيـن ركَّـزوا عـلى فكـرةِ الفـداءِ والشُّـهداءِ، مطلـق عبـد الخالـق، وهـو الـذي استُشـهِدَ في حادثـةِ القطـارِ أثنـاءَ سـعيِه إلى تحريـرِ المسـاجينِ العـربِ في معتقلِهـم أثنـاءَ الثَّـورةِ الفلسـطينيَّةِ الكـبرى.

ركَّـزَ مطلـق عبـد الخالـق عـلى فكـرةِ الشُّـهداءِ الذيـن يفـدونَ أوطانَهـم بأرواحِهـم، فتغنَّـى بهـم وبـشرفِ الشَّـهادةِ الرَّفيـعِ الـذي نالـوه، ومـن ذلـكَ قولُـه:

هي الحريَّةُ الحمراءُ تسقي
فتنبتُ بالدَّمِ الشَّرفَ الرَّفيعا
وتورقُ في ظلالِ الموتِ مجدًا
أصيـــلا بــــاذخًا، حيًّا مـــنيعا
فداكَ الرُّوحُ يا وطني المفدَّى
ونحـــنُ فداكَ يـــا وطني جميعـــا
وكيفَ تضيعُ يا وطنًا عشقنا
ونحــن بنيـــكَ نـأبى أن تضيعا
يدافعُ عنكَ ثوَّارٌ كرامٌ
وشعـــبٌ دأبُه ألَّا يطيـــعا

لم يستطع شاعرٌ فلسطينيٌّ حرٌّ أن يقاربَ فكرةَ الخنوعِ والخضوعِ، بل كانَ يؤجِّجُ الصِّراعَ الوطنيَّ في نفوسِ أبناءِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ، ويسعى بكلِّ ما أتاه من قريحتِه الشِّعريَّةِ إلى التَّركيزِ على موضوعِ الفداءِ الفلسطينيِّ، فيقولُ مطلق عبد الخالق:

أنا أفديكَ يا وطني
بروح ثائرٍ أشرِ

ونفسٍ لا تزعزعُها
رواسي الخوفِ والحذرِ

ويختمُ هذه القصيدةَ متمنيًا الموتَ على رؤيةِ ما يحدثُ في فِلَسطينَ، قائلًا:

متى ألقاكَ يا وطني
وهلَّا ينتهي عمري

متى قد طالَ منتظري
متى قد عيل مصطبري
أنا في هذه الدّنيا
غريبُ الدّارِ والوطرِ

وتحقَّقت أمنيتُه المجيدةُ، وتوفِّيَ من أجلِ هذا الوطنِ وحريَّةِ أبنائِه.

لقد حقَّقَ الشِّعرُ الفلسطينيُّ الوطنيُّ نهضتَه الحقيقيَّةَ معَ الثَّورةِ الفلسطينيَّةِ الكبرى، حيثُ اتَّجهت أقلامُ الشُّعراءِ نحوَ الموضوعِ الوطنيِّ؛ لإيمانِ الشُّعراءِ بقوَّةِ الكلمةِ وأثرِها في النُّفوسِ، فراحوا يحضُّونَ الجميعَ على المشاركةِ في الثّورةِ، ويحيُّونَ المجاهدينَ المناضلينَ، ويرثونَ الشّهداءَ، ومن ذلك الرِّثاء ما أورده محمد حسن علاء الدّين قائلًا:

ذكراكمُ نارٌ تلظّى في الحشا
وهي المدامعُ تغمرُ الوجناتِ
ذكراكمُ نورٌ يفيضُ على الدّنى
وهي المشاعلُ تمحقُ الظّلماتِ

ولم يترك هذا الشّاعرُ – كغيرِه من شعراءِ فِلَسطين آنذاك – محفلًا أو اجتماعًا داخل فلسطينَ أو خارجِه، إلَّا وذكرَ وتذكَّرَ فِلَسطين، ففي احتفالِ جمعيَّةِ الطّلبة العرب بالجامعةِ الأمريكيَّةِ في القاهرةِ، استهلَّ قصيدتَه يقول:

شجتني فِلَسطينُ شجا هاجَ ما بيا
من الشَّوقِ والتّحنانِ يطر بلاديا

ومن الشُّعراءِ الفلسطينيِّينَ الذين احتفوا بالثَّورةِ الفلسطينيَّةِ وحرَّضوا الشَّعبَ الفلسطينيَّ على الخروجِ للقتالِ من خلالِ أشعارِه، برهان الدّين العبوشيّ، الذي كانَ يستحضرُ الشَّخصيَّاتِ التُّراثيَّةَ الإسلاميَّةَ كصلاح الدّين الأيوبيّ؛ ليستنهضَ همَّ الرِّجالِ، قائلًا:

قم يا صلاحُ فقد حمَّ القضاءُ بنا
قم يا صلاحُ فلن نبقى على الهونِ
قم يا صلاحُ فذا مسرى النَّبيِّ غدا
ملجا الذِّئابِ ومعدى كلّ مأفونِ

لقد كانَ العبوشي عصبيًّا مسرفًا في تعصُّبِه للقوميَّةِ، مؤمنًا أشدَّ الإيمانِ أنَّ السِّياسةَ الاستعماريَّةَ في فلسطينَ حربٌ صليبيَّةٌ أخرى، فكانَ يجمعُ بينَ قضيَّةِ فِلَسطين، وقضيَّةِ العربِ القوميَّة عمومًا.

لم تقتصر مهمَّةُ الشِّعرِ الوطنيِّ وإذكاءِ الرُّوحِ الثَّوريةِ في نفوسِ أبناءِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ على الشُّعراءِ الذُّكورِ وحدَهم، بل برزَ العنصرُ النّسويُّ ممثَّلًا بشقيقةِ شاعرِ الوطن «فدوى طوقان»، حيثُ راحت تحفِّزُ العزائمَ وتبعثُ الهممَ في قصائدها إبَّان الثَّورةِ الفلسطينيَّةِ الكبرى، قائلةً:

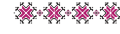
يا ابنَ البلادِ إلى الجهادِ ولا تهن
أنتَ الرَّقيبُ على الحمى القوام
إنَّ الشَّبابَ عزيمةٌ وبطولةٌ
فانهض ولا يقعد بكَ الإحجامُ

لم يتوقَّف هذا الشِّعرُ الثَّائرُ بعدَ وقوعِ النَّكبةِ، بل ظهرت أسماءٌ ثوريَّةٌ أخرى بعدَ النَّكبةِ حملت هذا اللِّواءَ وتابعت مسيرَها، وجدَّدت في هذا النَّوعِ من الشِّعرِ، وصارَ اسمُ الشَّاعرِ مرادفًا للمناضلِ المكافحِ، مثل معين بسيسو، وهارون هاشم رشيد، وتوفيق زيَّاد، ومحمود درويش، وسميح القاسم، والعشرات غيرهم، الذين واكبوا تطوُّراتِ القضيَّةِ الفلسطينيَّةِ وجدَّدوا من خطابِهم الشِّعريِّ بما يتناسبُ ويتواءَمُ معَ اللَّحظةِ الثَّوريةِ الرَّاهنةِ.

لقد خلقَ الشُّعراءُ الفلسطينيُّونَ حالةً شعريَّةً فريدةً من نوعِها، مزجت بين الأصالةِ والإبداعِ، وتركت أثرًا ما زالَ محفورًا في نفوسِ الفلسطينيِّينَ، حيثُ ما زالت تلكَ الأشعارُ الوطنيَّةُ تُرَدَّدُ على ألسنةِ المثقَّفين والعوام؛ توطيدًا للعلاقةِ بينَ الحاضرِ والماضي، وتأكيدًا على أنَّ شعلةَ النِّضالِ لم تنطفئ، وأنَّ أهوالَ الأمس ما زالت معشِّشةً في قلوبِ الأطفالِ والشبَّانِ والشِّيب.

ولعل الشعر الفلسطيني منذ بداية القرن العشرين بدأ بتحقيق حضور قوي في المشهد الثقافي العربي فشعراء فلسطين الكبار أمثال إبراهيم طوقان كانوا أسماء عربية كبيرة في ذلك

الزمـن، وكانـوا مؤثريـن عـلى صعيـد الشـعر العـربي عامـة. وعـلى مـدار القـرن العشريـن كان الشـعر الفلسـطيني واحـدًا مـن أقـوى الشـعر العـربي وأكـثره حضـورًا.



الشِّعرُ الشَّعبيُّ

يُعتـبَرُ الشِّـعرُ الشَّـعبيُّ جـزءًا وركنًـا أساسـيًّا مـن أركانِ الـتُّراثِ الثَّقـافيِّ الشَّـعبيِّ الفلسـطينيِّ، حيـثُ يعـبِّرُ عـن الذَّاكـرةِ الجماعيَّـةِ وأصالـةِ الهُويَّـةِ الفِلَسـطينيَّةِ المتوارثـة، حيـثُ يسـعى الشَّـاعرُ الشَّـعبيُّ إلى تعميـمِ هـذه الهُويَّـةِ وبخاصَّـةٍ في الأوسـاطِ العاميَّـةِ التـي شـغلتها همـومُ الحيـاةِ عـن القـراءةِ، فيتـسرَّبُ إلى لاوعيهـم مـن خـلالِ ترديـدِهِ المتواصـلِ عـلى الألسـنِ وسـهولةِ حفظِـه لبسـاطةِ تركيبِـه وسلاسـةِ لغتِـه المحكيَّـةِ وارتباطِـه بالأحـداثِ اليوميَّـةِ المفرحـةِ أو المحزنـةِ أو السِّياسـيَّةِ أو الاجتماعيَّةِالتـي يمـرُّ الجميـعُ بهـا، بالإضافـةِ إلى ترديـدِهِ المتواصـلِ في المناسـباتِ العامَّـةِ، مـا يكسـبُه طابعًـا نفسـيًّا محـدّدًا ييـسِّرُ مـن عمليَّـةِ حفظِـه، ويسـاهمُ في الوقـتِ ذاتِـه في عـدمِ معرفـةِ قائلِـه، إذ إنَّ ترديـدَه عـلى الألسـنةِ بشـكلٍ متكـرِّرٍ مـن قبـلِ عـددٍ كبـيرٍ مـن الأشـخاصِ، بعضهـم لا يعرفـونَ القائـلَ، يجعـلُ التَّركيـزَ الأكـبرَ عـلى الـكلامِ الـذي قيـلَ لا عـلى قائلِـه، إلَّا في حـالِ طباعـةِ ذلـك الشِّـعر، كـما فعـلَ نـوح إبراهيـم الـذي حفـظَ مجموعـةً مـن قصائـدِه الوطنيَّـةِ في كتـابٍ مطبـوعٍ أطلـقَ عليـهِ اسـمَ «مجموعـةِ قصائـدِ فِلَسـطين المجاهـدة» وأهـداهُ إلى أرواحِ شـهداءِ فِلَسـطين.

وقـد زخـرت فلسـطينُ قبـلَ النَّكبـةِ بعـشراتِ الشُّـعراءِ الشَّـعبيِّينَ الذيـنَ أحيـوا الأفـراحَ وخالطـوا النَّـاسَ وبثُّـوا في نفوسِـهم المشـاعرَ الوطنيَّـةَ. وعـلى الرّغـمِ مـن تعـدُّدِ المواضيـعِ الشِّـعريَّةِ التـي كانـوا يتناولونهـا في أشـعارِهم الشَّـعبيَّةِ، مـن الغـزلِ والفخـرِ واللَّوعـةِ والألمِ، إلَّا أنَّ المـشروع الاسـتعماري الـذي هـدف إلى تقويض الوجود الفلسـطيني في البـلاد خاصَّـةً مـع وعـد وعـدُ بلفـور، جعـلَ أنظارَ الشُّـعراءِ الشَّـعبيِّينَ تتَّجـهُ إلى الموضـوعِ الوطنـيِّ؛ معلنـةً رفضَهـا لمثـلِ هـذه الوعـودِ التـي تُعطـى لمـن لا يسـتحقُّ مـن قِبَـلِ مـن لا يملـكُ، ومـن ذلـكَ قـولُ الشَّـاعرِ الشَّـعبيِّ فرحـان سـلّام:

يا آل ثروكهوب يا نائب السلطان
عرفت أوجاعنا وماذا يشفين
خبّر ملوكك والوزراء والأعيان
بلغوا لبلفور وعدًا جاء يفنينا
إن كان بلفور يجهل قيمة الأوطان
نحنا بأرواحنا نفدي أراضينا
يا مسجد الأقصى افرح لا تكن حزنان
لبيك لبيك عند الضيق نادينا
حولك تلاقي بواسل للقا شجعان
يسقوا إلى القوم زقوما وغسلينا
يا صخرة القدس كوني في رضا وأمان
وإن هجرناك إلى الرحمن اشكينا
كنيسة المهد من كان بك طمعان
حولك تلاقي النصارى والمسلمينا
واختم كلامي باسم طه النبي العدنان
بلفور سقط وعدك حيث تآخينا

ولا تخفـى عـلى أحـدٍ النَّغمـةُ الوحدويَّـةُ في أبيـاتِ هـذه القصيـدةِ، بـينَ المسـلمينَ والمسـيحيِّينَ، الذيـنَ وقفـوا صفًّـا واحـدًا مـن أجـلِ الدِّفـاعِ عـن أرضِهـم، والـذَّودِ عـن تدنيـسِ مقدّسـاتِهم. وتـتردَّدُ هـذه النَّغمـةُ أيضًـا في أشـعارٍ شـعبيَّةٍ أخـرى، مـن بينهـا قـولُ الشَّـاعرِ الشّـعبيّ:

وعد بلفور هالمشؤوم جائر
على الإسلام والرهبان جائر
تناسى العدل وأضحى الظلم جائر
ملوك الغرب وما فيهم رجا

ليحفِّـزَ بذلـكَ أبنـاءَ الوطـنِ الفلسـطينيِّ إلى الدَّفـعِ عـن الظُّلـمِ الجائـرِ بأيديهـم، وعـدمِ انتظـارِ الحكومـاتِ الغربيَّـةِ التـي وقفـت في صـفِّ اليهـود، وهكـذا راحَ الشُّـعراءُ الشَّـعبيُّونَ يرسِّـخونَ القيمـةَ العليـا لفِلَسـطين في نفـوسِ أبنائِهـا، ويكتبـونَ لإرهـابِ أعدائِهـم؛ مؤكِّديـنَ أنَّهـم لـن يقفـوا متفرِّجـينَ عـلى ضيـاعِ فِلَسـطينَ، بـل سـيكون فداؤهـا بأرواحِهـم وبنادقِهـم، فيقـولُ الشَّـاعرُ الشَّـعبيُّ:

واحنا كبار البلد واحنا كراسيها
واحنا رماح القنا تعكزت فيها
وبلادنا المشرقة واحنا الشباب فيها
وان عجعج الحرب بالبارود نعصيها

وبعـدَ ازديـادِ الخطـرِ اليهـوديِّ وبـدء المطالبـةِ بحائـطِ الـبراقِ، ثـمَّ وضـع سـتارٍ خشـبيٍّ يفصـلُ بـينَ الرِّجـالِ والنِّسـاءِ، شـعرَ الفلسـطينيُّونَ بتخـوُّفٍ حـولَ تحويـلِ المـكانِ إلى كنيـسٍ يهـوديٍّ. ورغـمَ قيـامِ حكومـةِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ بإزالـةِ السِّـتار، إلَّا أنَّ الاعتـداءاتِ اليهوديَّـةَ ظلَّـت مسـتمرَّةً، وراح اليهـودُ يهتفـونَ عـام 1929 «الحائـط حائطنـا»، مـا جعـلَ الشَّـعبَ الفلسـطينيَّ يهـبُّ في ثـورةٍ سُـمِّيَت «ثـورة الـبراق» في العـامِ ذاتِـه، ووقعـت الاشـتباكاتُ حينهـا بـينَ الفلسـطينيِّينَ واليهـودِ وبوليـسِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ، وأسـفرت عـن استشـهادِ مائـة وعـشرة مواطنـين مـن الفلسـطينيِّينَ، ومقتـلِ مائـة وثلاثـة وثلاثـين شـخصًا يهوديًّـا، كـما أصيـب مائتـان واثنـان وثلاثـين عربيًّـا، وأصيـب ثلاثمائـة وتسـعة وثلاثـون يهوديًّـا. وقـد أرَّخ الشِّـعرُ الشَّـعبيُّ هـذه الثَّـورةَ، وصـارَ الفلسـطينيُّونَ يـردِّدونَ:

صارتِ الثّورة في القدس صارت
يا ديوك العرش في السما صامت
شباب العرب عليها طاحت
بسحب الخناجر على الصهيونا

صارت الثّورة باب الخليل
ودم الصهيوني على الأرض يسيل
شباب العرب شيلو المرتيني
نحمي وطننا من هالصهيونا

ومـن أبـرزِ شـهداءِ تلـكَ الفـترةِ، فـؤاد حجـازي الـذي كان يبلـغ مـن العمـر سـبعة وعشريـن عامًـا، ومحمـد جمجـوم الـذي كانَ يبلـغُ مـن العمـر ثمانيـة وعشريـن عامًـا، وعطـا الزيـر الـذي كانَ يبلـغُ حينهـا خمسـة وثلاثـين عامًـا. فبعـدَ أن وقعـوا في الأسر، وسُـجِنوا في عـكّا، عـبَّرَ الشِّـعرُ الفلسـطينيُّ عـن تخوُّفِهـم مـن الـذي سـيحدثُ لهـم، فقـالَ الشّـاعرُ الشّـعبيُّ:

سور عكا ويا عالي البنيات
فرد الشناير ما يصيب عاليها

وبعـدَ رفـضِ سـلطاتِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ تخفيـفَ حكمِهـم إلى المؤبّـد كـما فعلـت مـع الآخريـنَ، وإبقائهـا عـلى حكومـةِ الإعـدامِ، راحَ الشُّـعراءُ الفلسـطينيُّونَ يؤرِّخـونَ هـذه الحادثـةَ، ولعـلَّ أشـهرَ مــا قيــل، قصيــدة نــوح إبراهيــم التــي مــا زالَ يردِّدُهــا أهــلُ فِلَسـطينَ إلى يومِنـا هـذا:

من سجن عكّا وطلعت جنازة
محمد جمجوم وفؤاد حجازي
جازي عليهم يا ربي جازي
المندوب السامي وربعه عموما
محمد جمجوم ومع عطا الزير
فؤاد حجازي عز الذخيرة
انظر المقدّر والتّقادير
باحكام المولى تايعدمونا

ثـمَّ صـوَّرَ الشّـاعرُ نفسُـه حالـةَ الأبطـالِ الثّلاثـةِ وتكلَّـمَ عـلى لسـانِ كلِّ واحـدٍ منهـم، بادئًـا بفـؤاد حجـازي، قائـلًا:

أمّي الشفوقة بالسِّجن تنادي
ذاقت عليها كل البلاد
نادوا فؤاد ومهجة فؤادي
قبل نتفرق لما يودعونا

وذهب بعدَ ذلكَ يتحدَّثُ عن عطا الزّير قائلًا:

بنده عطا من وراء الباب
أخته تستنظر منه الجواب
عطا يا عطا زين الشباب
تهجم عالعسكر ولا يهابونا

ثمَّ قالَ على لسانِ محمد جمجوم مخاطبًا أخاه يوسف:

يوسف يا يوسف وصتك أمي

يوسف يا يوسف وصتك أمي
واصحَ يا يوسف بعدي تنهمي
منشان الوطن رخّصت بدمّي
يوم الثلاثا تع ودّعونا

ثـمَّ ختـمَ قصيدتَـه بأبيـاتٍ حماسـيَّةٍ لا تـزالُ عالقـةً في ذاكـرةِ الشَّـعبِ الفلسـطينيِّ، فقـال:

ثلاثة ماتوا موت الأسودِ
جودي يا أمة بالعطا جودي
عشان الوطن بالروح جودي
كرمال حريتو يعلقونا
نادى المنادي يا ناس إضرابِ
يوم الثلاثا شنق الشبابِ
أهل الشجاعة عطا وفؤادِ
ما يهابوا الردى ولا المنونا

وحـينَ وقـعَ حكـمُ الإعـدامِ، راحَ يرتفـعُ عويـلُ النِّسـاءِ اللـواتي أطلقـن الأغنيـةَ الشَّـعبيَّةَ في مثـل هـذه المناسـبةِ، ودوّت مهاهـاة إحـدى النّسـوة:

هي ويا المشنقة تاجك
هي والقيد الك خلخال
هي وموتك عن بلادك عز
هي ويا زينة الرجال

الشَّـعبيُّ «عمـر الأسى مـا بينتـسى» راسـخًا في قلـوبِ الشّـيب والشـباب الذيـن قـرَّروا جمـعَ السِّـلاحِ وحملَـه في المناسـباتِ القادمـةِ.

ومـا هـي إلَّا سـنواتٌ يسـيرةٌ، وتحديـدًا عـام 1935، حتَّـى استُشـهِدَ عـزُّ الدّيـن القسّـام الـذي كانَ يجيِّـشُ لمواجهـةِ اليهـودِ والاحتـلالِ البريطـانيِّ، وكانَ الشَّـعبُ الفلسـطينيُّ آنـذاك يُطلِـقُ عليـهِ لقـبَ «أبي الوطنيّـة» وشـارك في جنازتـه مـا يزيـدُ عـن عشريـن ألـفَ شـخصٍ ردَّدوا ونـادوا بشـعاراتٍ تسـقطُ الاحتـلالَ البريطـانيَّ وترفـضُ الوطـنَ القومـيَّ اليهـوديَّ. وكتـبَ حينَهـا نـوح إبراهيـم قصيـدةً يرسِّـخُ فيهـا اسـمَ عـزِّ الدِّيـن، ويؤكِّـدُ أنَّـه مـات جسـدًا، غـير أنَّ مبـدأه مـا زالَ حيًّـا، فيقـول:

عزّ الدّين يا مرحوم
موتك درس للعموم
آه لو انك كنت تدوم
يا رئيس المجاهدين

يا خسارة يا عز الدين
ما أحلى الموت والجهاد
ولا عيشة الاستبداد
جاوبوا رجالوا الأمجاد
نموت وتحيا فلسطين
يا خسارة يا عز الدين
الجسم مات المبدا حي
والدما بتصيرش مي
بندعي لالله يا خيّ
لنموت موتة عز الدين
يا خسارة يا عز الدين

وبالفعلِ، لم تتحوَّلِ الدِّماءُ إلى ماءٍ، ونهضَ الفلسطينيُّونَ ووقفوا وقفةَ رجلٍ واحدٍ، وأطلقوا الثَّورةَ الفلسطينيَّةَ الكبرى عام 1936، فهبَّ الشُّعراءُ الشَّعبيُّونَ وأخذوا على عاتقِهم مشاركةَ الشَّعبِ بحملِ السِّلاحِ، ومن بينهم حافظ موسى أبو لبدة، وراجح السّلفيتي الذي التحق بفصيل عارف عبد الرزّاق ثمَّ بفصيل فايز الزير، وعبد اللَّطيف العجّاوي الذي ناضلَ حتّى سُجِنَ خلال الثَّورةِ، وفرحان سلّام الذي كان يعمل في سلكِ البوليسِ، فالتحق بالثُّوارِ ونُفِيَ إلى الأردن بعدَ الثَّورةِ وحتَّى عام 1944، بسببِ قصائدِهِ الشَّعبيَّةِ التي تمجِّدُ الثُّوارَ الفلسطينيِّين، ومحمد بصول الذي كانَ مرتبطًا بالحركةِ الوطنيَّةِ، ومحمد موسى رحّال الذي شارك في معركةِ بني نعيم خلال الثَّورةِ الفلسطينيَّة الكبرى، وهُجِّرَ إلى مخيّم الكرامةِ في الأردن. وأشهر هؤلاءِ الشُّعراء الشَّعبيِّينَ الثَّوريِّينَ على الإطلاقِ، نوح إبراهيم، الذي كان متواجدًا في البحرين؛ ليعلِّمَ أبناءَها الطِّباعةَ قبلَ إصدارِ صحيفتِهم الأولى، فما أن سمعَ بوقوعِ الثَّورةِ الفلسطينيَّةِ الكبرى حتَّى عادَ إلى فِلَسطينَ ليناضلَ بسلاحِهِ وشعرِهِ، حتَّى استُشهِدَ أثناءَها.

لقد أدَّتِ الثَّورةُ الفلسطينيَّةُ الكبرى إلى انتفاضةٍ وفوران في دم الشُّعراءِ الشَّعبيِّينَ الذين شاركوا الثُّوارَ، أو كتبوا عنهم، فهذا نوح إبراهيم يوجِّه تحيَّاتِه إلى الثُّوارِ على رؤوسِ الجبالِ قائلًا:

هالثُّوّار يحييهم ادعوا للمولى يقويهم الله يقدرنا نكافيهم
هم محوا عنا العار
رجال أقسموا يمين يضحوا الغالي والثمين في سبيل فلسطين
مهما صادفهم أخطار

جبل النّار يا فوز الدّين يفديك بالمال والبنين
ريح الجنة يا عالم فاح بمعركة وادي التفاح
وقعة جرزيم وعيبال شيّبت روس الأطفال
انخذلت فيها الأنذال بفضل القائد فوز الدين
وبتطويقة بيت امرين كان فيها الثوار ستين
عينيك يا صلاح الدين تشوف شجاعة المجاهدين
أما وقعة وادي دعون تشبه لحرب اليرموك
هذا الموت يا ظالم ذوق وهذي رجالك فلسطين
الدبابات في كفر صور تكسرت يا اورمسي غور
إن ما ألغيت وعد بلفور أخرتكم تبقى مثل الطين
بتطويقة جبل المنطار دلي عقله منها طار
ما فيها طيارجي طار إلا استجار بفوز الدين
أعظم معركة في بلعا كانت هي يوم الجمعة
استشهدوا فيها سبعة قتلاهم مش محصورين

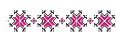
مرَّت ثلاثُ سنواتٍ 1936-1939، ولم يتركِ الشُّعراءُ الشَّعبيُّونَ خلالها حادثةً وطنيَّةً دونَ أن يرسِّخوها ويؤرِّخوها بأشعارِهم، ومن ذلكَ ما كتبَه الشَّاعر محمد زقوت الذي أرَّخ لعددٍ كبيرٍ من المعاركِ في قصيدةٍ واحدةٍ، قال فيها:

لقد سجَّلَ الفلسطينيُّونَ المقاومونَ تاريخًا من الإخلاصِ والوطنِ وحبّ الموتِ في سبيله، فاستعادوا بعض المدن مثل بئر السَّبع، وواصلوا هجومهم على مواصلات الاحتلال البريطانيّ وخطوط الهاتف والدّورات العسكريَّة، ما جعل بريطانيا تتراجعُ عن مشروعِ تقسيم فلسطين الذي اقترحته لجنةُ بيل قبل ذلك، وكانَ الشَّاعرُ نوح إبراهيم قد قالَ في ذلك القرار موجِّهًا عتابًا للحكّام العرب:

فلسطين أمانة عزيزة في رقابكم
ثورتها مع الإضراب اتوقف بمسعاكم

لو تعرفوا شو عملت حليفتكم
غدرت فينا وما احترمت نداكم
وراح تمزق فلسطين وتقسمها والله حرام

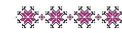
لقد كانَ للشِّعرِ الشَّعبيِّ الفلسطينيِّ دورٌ هامٌّ وحاسمٌ في إذكاءِ نفوسِ الفلسطينيِّينَ وإشعالِ نارِ الغضبِ والفداءِ والتَّضحيةِ في قلوبِهم؛ وبخاصَّةٍ أنَّ عددًا كبيرًا من هؤلاءِ الشُّعراءِ لم يكتفوا بأقوالِهم وألسنتِهم، وإنَّما حملوا أرواحَهم على راحاتِهم، وعلّقوا البنادقَ على أكتافِهم وخرجوا يحاربونَ المحتلّ البريطانيَّ والمستعمرَ اليهوديَّ، ما تسبَّبَ باستشهادِ بعضِهم، وسجنِ مجموعةٍ منهم، وإعدامِ آخرينَ، ونفي عددٍ منهم إلى خارج فلسطين، ورغم عودةِ كثيرين إليها، إلَّا أنَّ النّكبة عادت لتهجيرهم وتشتيت شملهم وتدمير منازلهم وتغريبهم، فظهرت لنا مرحلةٌ أخرى من الشِّعرِ الشَّعبيِّ، تتمثَّلُ في شعرِ النَّكبةِ، وتؤرِّخُ للسِّياساتِ الهمجيَّةِ الاحتلاليَّةِ التي مورست بحقِّ الشَّعبِ الفلسطينيِّ.



شعراء فلسطين العربيَّة في ثورتها القوميَّة (كتاب)

ألَّفه إبراهيم عبد السّتّار، ونشره نادي الإخاء العربي في حيفا عام 1940، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة نشره عام 2021.

يُعَدّ هذا الكتاب أوَّل كتاب فلسطينيّ مطبوع في النَّقد الأدبي، حيث قدَّم الكاتب توطئة لتاريخ الحركة الأدبيَّة وأقطابها من الشّعراء الفلسطينيِّينَ الذين ساهموا في بعث الحياة الوطنيَّة وهزّ الوعي القوميّ وحضّ الشَّعب على العمل المجدي والذّود عن فلسطين، فتحدَّثَ عن أشعار محمد حسن علاء الدين، وإبراهيم طوقان، وعبد الكريم الكرمي، وبرهان الدّين العبّوشي، وعبد الرحيم محمود، ومطلق عبد الخالق، وفدوى طوقان، وسيف الدّين الكيلاني، وعصام حمّاد، وكيف ساهمت أشعارهم في إنارة الطّريق أمام المتّجهين نحو الثَّورة، وكيف أذكت نيران الرّوح الوطنيَّة في نفوس الشّعب الفلسطينيّ.



شفيق الأنصاري (موسيقي وإذاعي)

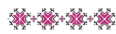
وُلِد شفيق رضا الأنصاري في حيفا عام 1915، ويُتِّمَ بعدَ وفاةِ أبيهِ وكانَ يبلغُ آنذاك ستَّة أعوام، فعاشَ مع عمّته في الأردن وأنهى دراسته الابتدائيَّةَ والإعداديَّة هناك، ثمَّ عادَ إلى فلسطينَ ليكملَ دراستَه الثَّانويَّةَ في الكليَّةِ العربيَّةِ في القدس حتَّى أنهاها عام 1934، وعُيِّن مدرسًا في حيفا، ثمَّ راوده حلمُ إنشاءِ حضانةٍ للأطفالِ ومدرسةٍ ابتدائيَّةٍ خاصّة به، وحقَّقه بعد عام؛ 1935، حيثُ أنشأ حضانةَ الأطفالِ ومدرسةً ابتدائيَّةً في البلدةِ القديمةِ، ونقلَها بعدَ ذلكَ إلى حيّ العجمي، فلاقت نجاحًا هائلًا جعلَه يقومُ بتوسعتِها، إلى أن أصبحت تدرِّسُ وتربّي من حضانةِ الأطفالِ وحتَّى الثَّانويَّة، فغيَّرَ اسمَها إلى كليَّةِ الثّقافةِ الإسلاميَّةِ.

عُيِّنَ في إذاعةِ الشَّرقِ الأدنى مسؤولًا عن برنامج الأطفال الأسبوعيّ، وساهمَ في إنشاءِ أجيالٍ صغيرةٍ فنيَّةٍ، بعدَ اعتنائِه بمواهبهم وتقديمِهم عبر الإذاعةِ، وتبنّي فنّهم، ومن بينهم الطّفل المطرب علي كتّوع الذي تبنَّاه شفيق الأنصاري واصطحبه إلى مدرستِه في يافا ليعلِّمَه الغناءَ والعزفَ على العود، كما ضمَّنه في برنامجه الإذاعيّ، ولحَّنَ له بعض الأغاني.

لم يعتمد الأنصاري على الأسلوبِ الكلاسيكيِّ في تعليمه، بل عمدَ إلى تنميةِ المواهبِ وتنشئتِها فنيًّا منذ صغرهم، وبخاصَّةٍ أنَّه كانَ موسيقيًّا، فدعمَ المواهبَ الموسيقيَّةَ للطُّلَّابِ الملتحقينَ بمدرستِه، وأقامَ لهم مهرجاناتٍ عديدةً، من بينها مهرجانُ نوابغِ الأطفالِ في سينما الحمراء عام 1946، وأذيع آنذاك عبر أثير إذاعة الشّرق الأدنى، وقدَّمَ خلاله مجموعةً من الفنَّانين الصّغار، بلغَ عددُهم أحدَ عشرَ فنَّانًا تتراوحُ أعمارُهم بين التَّاسعة والثَّالثة عشرة، من بينهم ابنه مازن الأنصاري، وعلي كتّوع الذي وُصِفَ بأصغر مطربٍ في العالمِ العربيّ، وكانَ قد لحَّنَ آنذاك وهو يبلغ من العمر أحد عشر عامًا أغنيةً خاصَّةً بهِ بعُنوان «محلاك على الأغصان».

كتبَ مجموعةً من المقالاتِ في الصّحفِ الفلسطينيَّةِ قبل النّكبةِ، ولعلَّ من أبرزِها مقاله في صحيفةِ الصّرخة في عددِها الصَّادر في السَّادس والعشرين من تشرين الثّاني (نوفمبر) عام 1936 بعُنوان «ما هي المدارسُ الأهليَّةُ؟» وذلكَ بعدَ إنشائِه مدرستَه الخاصَّةَ بعام.

هُجِّرَ إلى مصرَ بعدَ وقوعِ النَّكبةِ عام 1948، فأقامَ في القاهرةِ وبقي فيها حتَّى تُوُفِّيَ عام 1983.



شفيق ترزي (كاتب ومرب)

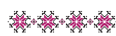
ولد شفيق رزق ترزي في مدينة غزة عام 1906 وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي فيها ثم أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة الفرندز في رام الله ثم درس الفيزياء والرياضيات في الجامعة الأمريكية بالقاهرة كما تعلم الفلسفة واللغة الإنجليزية. تخرج عام 1929 وعمل بعدها معلما في الفرندز في رالله وواصل العمل فيها حتى صار نائبا لمديرها.

أسس مع أخيه وديع كلية غزة لتكون أول مدرسة في جنوب البلاد تمنح شهادة المترك، وما زالت الكلية حتى اليوم منارة تعليمية في قطاع غزة.

كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب العربي الفلسطيني وساهم في تأسيس منظمة التحرير وانتخب عضوا في المجلس التشريعي الأول عام 1964 كما كان عضوا في مجلس بلدية غزة من العام 1952 حتى 1958.

منح وسام القبر المقدس.

كتب عددا من المسرحيات مع أخيه وديع لطلاب مدرسة الفرندر ليقوموا بتمثيلها منها مسرحية «في سبيلك يا وطن» عام 1934.



شفيق عبد الله دوبرة (خطَّاط)

وُلِدَ في مدينة عكا عام 1908، وعمل في الخط وأحبه. ترك الخطاط شفيق دبورة أثرا لا بأس به من خطوطه المميزة التي زينت أسقف الكنائس وجدرانها في عكا وفي بعض قرى الجليل. ومن أهم أعماله رسم خارطة فلسطين وكتابة أسماء القرى والمدن والأماكن المختلفة على الخريطة التي صدرت إبَّان الانتداب البريطاني. توفي شفيق عام 1964 في مسقط رأسه عكا ودفن فيها.



شكري رشيد شعاشعة (شاعر وصحفي وسياسي)

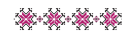
وُلِد شكري شعاشعة في مدينة غزَّة عام 1890، لأب وأمّ يموت أبناؤهما بعد الولادة، ولكنَّه نجا فكان وحيد والديه.

أتمَّ دراسته الابتدائيَّة في غزَّة، ودرس الثَّانويَّة في مدارس نابلس، كما أنَّه أتقن اللُّغتين الإنجليزيَّة والفرنسيَّة في صغره، إذ كان يتعلَّم بمعهد الفرير في مدينة يافا، وكان قد درس العربيَّة على أحمد البسطامي، والرياضيات على زيد الكيلاني، والعروض على عثمان الطبّاع.

ذهب إلى شرق الأردن عام 1919، وأسَّس هناك حركة لمقاومة الاستعمار البريطانيّ، كما كان من نشطاء جمعيَّة «أنصار الحقّ» في عكا والسّلط عام 1928.

عمل رئيسًا لكتّاب الرسائل في جمرك يافا، ورئيسًا لديوان المالية في عكا، ومدرّسًا للرياضيات والتاريخ والأخلاق في عكا أيضًا، ومديرًا للمحاسبة العامة 1921، ومفتشًا للمالية ومديرًا للبرق والبريد في عهد إمارة شرق الأردن، ورئيسًا لديوان المحاسبة، ثم عُين مديرًا للخزينة سنة 1931، ووزيرًا للداخلية ووزيرًا للدفاع سنة 1940، ووزيرًا للمالية ووزيرًا للاقتصاد سنة 1942، ووزيرًا للداخلية ووزيرًا للمالية ووزيرًا للاقتصاد سنة 1942. ترأسَ لجنة الإصلاحات المالية في مجلس الشورى، وكان عضوًا في ديوان تفسير القوانين، وعضوًا في مجلسَي الأعيان؛ الثالث 1951، والرابع 1951-1955.

توفي شكري شعاشعة في الحادي عشر من حزيران (يونيو) من العام 1963 في عمَّان، وكان قد ألَّف ديوان شعر سمَّاه النّفثات، كما كتب مجموعة من المقالات جمعها في كتاب سمَّاه «همس الصُّور» بالإضافة إلى سيرةٍ ذاتيَّة له بعُنوان «ذكريات لبنان» وغيرها، كما ترجم عن الإنجليزيَّة كتاب: في الحكومة والحياة، وكيف تنمي داخلك.



شكري السّعيد (إذاعي ومسرحي)

ولد في القدس عام 1920، وتلقى تعليمه الثانوي في كلية روضة المعارف الوطنية بالقدس وحصل في العام 1941 على دبلوم في الشريعة من معهد الحقوق. أحب التمثيل من صغره وشارك في فرقة الجوزي كما أسس فرقته الخاصة باسم «الثقافة والفنون» في العام 1939 شاركها فيها حسين العفيفي وغالب القواس وموسى يونس الحسيني وعلي الراغب الحسيني.

قدم مجموعة من التمثيليات من محطتي «هنا القدس» و«الشرق الأدنى».

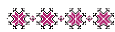
من مسرحياته التي كتبها للإذاعة: قلب من رماد، وزواج بلا ميعاد، وامرأة بالغلط، ومسمار في مصيف، وباريس، وأنوار من الصحراء، وهجرة الرسول الكريم، ومن أجل الوطن.

واصل بعد النكبة الكتابة للإذاعة الأردنية وأصدر في العام 1954 مجموعة مسرحياته في كتاب بعنوان «القدس الشريف وتمثيليات أخرى»، ثم في العام 1958 أصدر مجموعة جديدة.



شكيب قطب (خطَّاط)

كان شكيب قطب خطاطًا مشهورًا ويملك معملًا صغيرًا لعمل الزنكوغراف وأختام الكاوتشوك في القدس، وكان من المجاهدين الذين أبلوا بلاء حسنا في الجهاد ضد القوات الإنجليزية والصهيونية في ثورة 1936 المشهورة، وسجن وخرج من السجن مريضًا. بعد ضم الضفة الغربية والقدس الشرقية رسميًا للأردن بعد مؤتمر أريحا سنة 1950، حصل على عقد لعمل أختام مطاطية لجميع الدوائر الأردنية في الضفة الغربية والقدس الشرقية. كان الشيخ شكيب قطب يكتب على السليقة ولم يدرس الخط عند أحد، وله لوحات رخامية محفورة على مداخل دار الأيتام في القدس تعلو البوابات حتى يومنا هذا.



شلحة (أزياء شعبية)

هي قطعةٌ من القماشِ النَّاعمِ الدَّاخليِّ؛ السّميك في فصلِ الشِّتاءِ، والخفيف في فصلِ الصَّيفِ، وتعمدُ إليها المرأةُ الفلسطينيَّةُ لتغطيةِ جسدِها.

يختلفُ طولُ الشّلحةِ وسمكُها من امرأةٍ لأخرى، حيثُ تغطّي المساحةَ بينَ الرَّقبةِ والقدمِ لدى النِّساءِ المتزوِّجاتِ الشابات، فيما تغطِّي المساحةَ بينَ الرّكبةِ والرّقبةِ لدى كبار السِّنّ. كما يميلُ أهالي بعضِ المناطقِ في شمالِ فِلَسطينَ إلى اعتمادِ الشّلحةِ السّميكةِ نظرًا للثَّوبِ الخارجيِّ الذي عادةً ما يكونُ خفيفًا، فيما تكونُ الشّلحةُ في جنوبِ فِلَسطينَ خفيفةً بسببِ الثَّوبِ الخارجيِّ السَّميكِ.

تتكوَّنُ الشّلحةُ من عددٍ من قطعِ القماشِ؛ أهمّها المنتيان الذي يتكوَّنُ من قطعةِ الصَّدرِ المستطيلةِ التي تتراوحُ أبعادُها بينَ خمسةٍ وسبعين سنتيمترًا طولًا، وخمسةٍ وأربعينَ سنتيمترًا عرضًا، وقطعةِ الظّهرِ المربّعةِ بطولِ خمسةٍ وأربعين سنتيمترًا للضِّلعِ الواحدِ. وتلي المنتيان قطعةُ البدنِ المستطيلةُ التي تتراوحُ أبعادُها بينَ مائة وسبعين سنتيمترًا طولًا، وسبعين سنتيمترًا عرضًا، ثمّ تُثنى لتصبحَ بنصفِ الطّولِ؛ أي خمسة وثمانين سنتيمترًا.

وتتكـوَّنُ الشّـلحةُ أيضًـا مـن الأكـمامِ، وتُضـافُ إليهـا «الزمّـة» أو مـا يُعـرَفُ ببـابِ الكـمّ، وتـتراوحُ أبعادُهـا بـينَ عشريـن سـنتيمترًا طـولًا وثمانيـة سـنتيمتراتٍ عرضًـا، ويتـمّ عمـل التَّخريمـاتِ اللَّازمـةِ للتَّزيـينِ حسـبَ اختيـارِ المـرأةِ. تُطـوى حافَّـة القـماشِ عـلى طـولِ تخريـمِ الصَّـدرِ والعنـقِ إلى الدّاخـلِ وتُزيّـنُ بعـدَّةِ «كـسراتٍ» فينقـص مـن طـولِ الشّـلحةِ التـي تصبـحُ مماثلـةً لعـرضِ قطعـةِ الصّـدر؛ أي خمسـة وأربعـين سـنتيمترًا، مـا يجعـلُ الشّـلحة واسـعةً مـن الأسـفلِ وضيّقـةً مـن ناحيـةِ الخـصرِ.

وفيـما يتعلَّـقُ بلـونِ الشّـلحةِ، فيختلـفُ الأمـرُ مـن امـرأةٍ لأخـرى، حيـثُ يُحبَّـذُ ارتـداءُ الألـوانِ الصَّاخبـةِ للشَّـابَّاتِ، فيـما يتـمّ اختيـارُ الألـوانِ الهادئـةِ لكبـارِ السـنّ.



شمس الدين أحمد صالح الخطيب (صحفي)

وُلِد في مدينة قلقيلية وأنهى دراسته الأوليَّة فيها.

عمـل محـررا ومسـاعدا لمديـر تحريـر جريـدة فلسـطين الشـهيرة التـي كانـت تصـدر في يافـا.



الشملة (أزياء شعبيّة)

المسـمّى الـذي يطلقُـه الأهـالي في بعـضِ مناطـقِ فلسـطينَ عـلى الزنّـار. يُنظَـر الزنّـار.



الشموع المحترقة (مسرحيَّة)

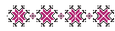
ألَّفهـا نـصري الجـوزي ونُـشِرت عـام 1937 عـن مطبعـة بيـت المقـدس في القـدس، وأعـادت وزارة الثقافـة الفلسـطينية طباعتهـا عـام 2021.

وكان الباعـث عـلى كتابـة هـذه الرّوايـة، أنَّ شـابًّا طـرق منـزل نـصري الجـوزي طرقًـا شـديدًا، وكانـت علامـات الأسى ترتسـم عـلى وجهـه، وطلـب مـن نـصري الجـوزي مرافقتـه إلى منزلـه. وحـين وصـل، وجـد شـقيقة الشـاب طريحـةً للفـراش، فقالـت: اقـترب منـي أرجـوك، أريـد أن أحدثـك عـلى انفـراد. ثـمّ قالـت لـه: «أريـد أن تكتـب روايـة تنتـصر فيهـا للمظلومـات» ثـمّ أخـذت تبـكي، فطمأنهـا ووعدهـا بكتابـة المسرحيَّة، وكانـت حينئـذ تُعـرَف باسـم «الروايـة»، وكتبهـا.



شهيد الراية العربية (مسرحية)

مسرحيَّـة قامـت بأدائهـا فرقـة جمعيَّـة التَّمثيـل الفلسـطينيَّة عـلى مـسرح المعـارف في عـام 1930.



شوكت موسى (ممثل مسرح)

ممثـل مسرحـي قـام بالمشـاركة في مجموعـة مـن المسرحيَّـات ومـن أهمّهـا تاجـر البندقيَّـة لشكسـبير في أحـد مسـارح بيتونيـا عـام 1930.




ص



Vol. XX No 57 - 3248

« السنة العشرون »

العدد ٥٧ - ٣٢٤٨

فلسطين

FALASTIN

الاشتراك

الاعلانات

مركز ادارة وتحرير الجريدة

صاحب الجريدة

عيسى داود العيسى

محرر الجريدة

يوسف حنا

مدير ادارة الجريدة

داود بدري العيسى

Jaffa Wednesday 6 May 1936

يافا الاربعاء في ٦ ايار سنة ١٩٣٦

امام القوة الانكليزية وجها لوجه

السياسة الانكليزية لطخة سوداء بوجه العدل

خطاب رئيس بلدية نابلس في نبع الفارعة

افاخر بكوني بدويا

سنبقى عربا

وراء حراب الانكليز

صحيفة فلسطين العدد الصادر في 6 أيار عام 1936 - أرشيف وزارة الثَّقافة الفلسطينيَّة

معارك واشتباكات مروعة تنشب في كل مكان وتوصف بأنها «جهنم الحمراء»..!

معركة عظيمة في البحر الابيض المتوسط واغراق قافلة سفن حربية ايطالية كاملة

غارات بريطانية تدوم مدة ٢٤ ساعة كاملة على الجيوش الالمانية والايطالية في ليبيا

الجيوش الانكليزية والالمانيـة ملتحمة في اليونان منذ يوم الاثنين الماضي

وصف مسهب لسير القتال في الجبهات البلقانية وفي ميادين الصحراء الغربية

الصراط المستقيم

جريدة يومية سياسية اخبارية

ASSIRAT AL-MOUSTAKIM

١- الموقف الحربي على الحدود الليبية

٢- عبرة للتجار من ذوي الاستغلال

وقاية نيويورك من شر القنابل

يقيم الان في قصره باديس ابابا

الساعة الاخيرة

على الصفحة الرابعة أخبار محلية هامه

مصلحة الإذاعة الفلسطينية

عبرة للاستغلاليين

ثمن العدد ٥ ملات

صحيفة الصراط المستقيم العدد الصادر في 18 نيسان عام 1941 - أرشيف وزارة الثَّقافة الفلسطينيَّة

الصّابون (صناعة تقليديّة)

اشـتهرت فِلَسـطينُ بصناعـةِ الصَّابـونِ منـذ القـدم؛ ولعـلَّ ذلـكَ يرجـعُ إلى توفُّـرِ المـادَّةِ الأوليَّـةِ لديهـا في تلـكَ الصِّناعـةِ، وحُسْـنِ الزَّيـتِ المتخـرجِ مـن الزَّيتـونِ الـذي يُـزرَعُ في الأراضي الفلسـطينيَّةِ عـلى مسـاحات واسـعةٍ، وكانـت مدينـةُ نابلـس تُعَـدُّ أهـمَّ مركـزٍ لصناعـةِ الصَّابـونِ، حيـثُ بـدأ الأمـرُ فيهـا منـذ القـرن العـاشر الميـلادي، وقـد بلـغَ متوسِّـطُ مـا يُسـتَخرَجُ مـن الزَّيتـون لصناعـةِ الصَّابـونِ في نابلـس في بدايـاتِ القـرنِ العشريـن مليـوني كيلـو مـن الزَّيـت، كـما بلـغَ عـددُ المصانـعِ فيهـا في عـامِ 1931 أربعـة وعشريـن مصنعًـا بـينَ صغـير وكبـيرٍ وفقًـا لصحيفـةِ الحيـاةِ وعددِهـا الصَّـادر في السَّـادسِ والعشريـن مـن كانـون الثَّـاني (يناير) مـن العـامِ 1931، وكانَ يُطلَـقُ عـلى المصانـعِ الكبـيرةِ الصبَّانـة أو المصبنـة، في حـين كان يُطلَـقُ عـلى المصانـعِ الصَّغـيرةِ «المعامـل» ولا فـرقَ بينهـما إلَّا في حجـم الحلَّـةِ، حيـث تعبـئ الصبَّانـة مائتـي وخمسـين جـرة زيـت أو خمسـة آلاف كيلـو، في حـين تعبـئ حلَّـة المعمـل مائـة جـرَّةٍ فقـط، أو ألفـي كيلـو.

وتـلي مدينـةَ نابلـس في الأهميَّـةِ مـن حيـثُ صناعـةُ الصَّابـونِ مدينـةُ يافـا، حيـث كانـت تشـتمل عـام 1931 عـلى عـشرة مصانـع، وتـلي يافـا كلٌّ مـن الرَّملـةِ واللِّـد، ثـمَّ حيفـا.

واشـتهرت فلسـطين بتصديـر الصابـون إلى الـدول المجـاورة وكانـت المصنوعـات الفلسـطينية مـن الصابـون تلاقـي إقبـالاً شـديداً نظـراً لجودتهـا وعراقتهـا. وعرفـت البـلاد منافسـة شـديدة في صناعـة الصابـون بـين المـاركات التجاريـة المختلفـة مثـل النعامـة وماركـة النقـي، والشـمس المشرقـة (مصانـع نابلـس) وصابـون فـاروق مـن مصانـع يافـا.

ولا تـزال صناعـة الصابـون مـن أشـهر الصناعـات في مدينـة نابلـس وشـهدت تطـوراً كبـيراً مـع التقانـة الحديـث، وبـات يمكـن أن تجـد صابونـاً بعطـور وروائـح وأعشـاب مختلفـة تلبـي الأذواق المتباينـة وتنافـس بقـوة المنتجـات التجميليـة الحديثـة.

❋❋❋❋

صالح أحمد الخطيب (إعلامي)

ولـد في قلقيليـة عـام 1910، وتلقـى تعليمـه الأسـاسي فيهـا ثـم في يافـا ثـم ذهـب إلى القـدس ليلتحـق بالكليـة العربيـة وحصـل عـلى شـهادة دار المعلمـين، ثـم حصـل في العـام 1936 عـلى الشـهادة العليـا الفلسـطينية لمعلمـي المـدارس الثانويـة. عمـل مديـرًا لعـدة مـدارس قبـل النكبـة وبعدهـا.

ومنـذ بدايـة الأربعينيـات بـدأ يلقـي سلسـلة مـن الأحاديـث الإذاعيـة حـول شـخصيات أدبيـة قديمـة مثـل الأصمعـي والزمخـشري والحريـري.

عاش بعد النكبة في عمان حيث توفي هناك.

❋❋❋❋

صالح الحسيني (صحفي)

وُلِـد في أواخـر القـرن التّاسـع عـشر في القـدس، وتلقَّـى علومـه الأوليَّـة فيهـا، وكان يمتلـك ناصيـة الكتابـة وحـبّ الصّحافـة، فأسَّـس عـام 1920 جريـدة الأقـصى، وأصـدر ملحقًـا لهـا التَّاسـع مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1921 يحـذِّر فيـه مـن الخطـر الشّـيوعي، فصـدر حكـم بسـجنه شـهرًا واحـدًا وتغريمـه مبلغًـا مـن المـال.

لم تعمِّـر جريدتـه طويـلًا، حيـث كان ينفـق عليهـا مـن مالـه الخـاصّ، وتـوفيِّ في حـادث سـيّارة في يافـا عـام 1937.

❋❋❋❋

صالح الغزّاوي (شاعر وفقيه)

وُلِـد صالـح عـلي يوسـف عبـد الشـافي عـلي عبـد القـادر الغـزاوي في مدينـة غـزَّة عـام 1726، وقـرأ عـلى كتّابهـا، ثـمَّ انتقـل إلى مـصر وأخـذ عـن العلـماء هنـاك؛ ليعـود إلى غـزَّة ويصبـح مفتـيَ الشَّـافعيَّة.

ارتحـل إلى دمشـق وأعطـى دروسًـا في الجامـع الأمـويّ ولزمـه جماعـة مـن الطُّـلَّاب، وبقـي هنـاك حتَّـى تُـوُفيِّ عـام 1774.

لـه العديـد مـن القصائـد في مختلـف أغـراض الشِّـعر، ومـن بينهـا مـا قـال فيهـا:

عيـونُ المهـا ردّي سـهامَكِ عـن نحـري ... فـمالي عـلى رشـقِ اللَّواحـظِ مـن صـبرِ

وابـقِ عـلى الصَّـبِّ المتيَّـمِ قلبُـه ... فقـد راعَـه مـا في الجفـونِ مـن السِّـحرِ

إلى اللـهِ أشـكو أنَّ في القلـبِ لوعـةً ... تقلِّـبُ أحشـاءَ المحـبِّ عـلى الجمـرِ

❋❋❋❋

صالح، النبي في الرملة (موسم)

اعتـاد المواطنـون الاحتفـال بموسـم النبـي صالـح قـرب مقـام يعتقـد أنـه للنبـي صالـح قـرب الرملـة. وكان يبـدأ الاحتفـال يـوم «خمـس الأمـوات» أو خميـس البيـض وهـو الخميـس الـذي يسـبق الجمعـة العظيمـة عنـد المسـيحيين وتسـتمر الاحتفـالات حتـى الأسـبوع التـالي بعـد سـبت النـور.

خـلال ذاك يفـد النـاس مـن الرملـة واللـد وقراهـما مثـل عاقـر ويبنـا وزرنوقـة والقبيبـة والمغـار والمناطـق المحيطـة بهـما شـمالاً وجنوبـاً وشرقـاً، كـما يحـضر البعـض مـن أهـالي يافـا وبعـض القـرى

القريــة مــن غــزة. ويــأتي الجميــع حاملــين الرايــات ويضربــون الدفـوف والطبـول وينشـدون الأغـاني الدينيـة في مواكـب مهيبـة ويقيمـون الصلـوات ويتلـون الأدعيـة داخـل المقـام. وكان أصحـاب الطـرق الصوفيـة يقيمـون حلقـات ذكـر خاصـة كـما كان بعـض أصحـاب الحـرف والرياضيـين يعرضـون مواهبهم في المبـارزة وضرب أنفسـهم بالسـيوف وبعـض العـروض الخارقـة للعـادة.

وعـلى هامـش كل ذلـك كانـت تنصـب الخيـام وتقـام الحفـلات وحلقـات السـمر ويعـرض الباعـة الجوالـة بضاعتهـم. واشـتهر الموسـم بحلـواه الخـاص التـي تعـرف بحلـوى النبـي صالـح التـي تتميـز بلونهـا الأبيـض كالحليـب متماسـكة وقاسـية.

واسـتمر اللاجئـون مـن القـرى في المنطقـة والذيـن تهجـروا إلى قطـاع غـزة والضفـة الغربيـة حتـى عهـد قريـب في الذهـاب إلى الرملـة والاحتفـال بالموسـم والعـودة بحـلاوة الموسـم إلى أطفالهـم وعوائلهـم.

ومن أناشيد الموسم

يا نبي صالح   ما أبيض حجارك

ومحبة بالله   كل واحد زارك

يا نبي صالح يا أبو التابوت

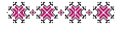
تمنيت بالله بحدك اموت



صالح، النبي في رام الله (موسم)

يقـام موسـم خـاص بالنبـي صالـح في قريـة تحمـل الاسـم ذاتـه قـرب رام اللـه. وفيـما اشـتهر في فلسـطين موسـم النبـي صالـح في الرملـة إلا أن موسـماً أصغـر كان يعقـد تاريخيـاً في تلـك القريـة الصغـيرة والقـرى المجـاورة لهـا احتفـالاً بمـا يعتقـد أن مقامـاً للنبـي صالـح موجـود فيهـا. في ذلـك الموسـم كانـت تقـام الصلـوات وتـأتي فـرق الطـرق الصوفيـة مـن مناطـق رام اللـه والقـدس إلى المـكان وتحتفـل وتنشـد الأناشـيد الدينيـة والابتهـالات النبويـة.

وبعـد أن توقـف الموسـم لفـترة مـن الزمـن بعـد الاحتـلال، أعـادت وزارة الثقافــة الفلســطينيَّة بعــد تأســيس الســلطة الفلســطينية إحيـاء هـذا الموسـم وتفعيلـه ورعايتـه سـنوياً حتَّـى توقَّـف هـذا التَّقليــد الســنوي عــام 2000 بســبب إجــراءات الاحتــلال التــي نصبـت حاجـزاً عـلى مدخـل القريـة وتعيـق وصـول المواطنـين إليهـا. وتميــزت الفعاليَّــات في تلــك الفــترة الجديــدة مــن عمــر الموسـم الشَّـعبيّ بمشـاركة فـرق غنائيَّـة فلسـطينيَّة بالإضافـة إلى مسـؤولين ودبلوماسـيين، وفـرق مسرحيَّـة كانـت تقـدِّم مسرحيَّـات وطنيَّـة وفكاهيَّـة.



صبري الشريف (مخرج وموسيقي)

وُلِـد صـبري الشَّريـف عـام 1922 في مدينـة يافـا وأتـمّ دراسـته الابتدائيَّـة والثَّانويَّـة فيهـا، ثـمَّ سـافر إلى لنـدن لإكـمال تعليمـه، وعـاد بعـد ذلـك ليتسـلَّم منصـب رئيـس القسـم الموسـيقي في إذاعـة الـشَّرق الأدنى في مدينـة يافـا، فـكان سـفره إلى لنـدن وتواجـده في عاصمـة الثَّقافـة الفلسـطينيَّة يافـا مذكيًـا لشـعلة ثقافتـه الفنيَّـة والإبداعيَّـة.

بعـد وقـوع النَّكبـة الفلسـطينيَّة عـام 1948 لجـأ إلى بـيروت والتقى بالرّحابنـة هنـاك وأخـرج معظـم أعمالهـم الغنائيَّة.

في عـام 1957 انطلقـت الليـالي اللبنانيـة الأولى في مهرجانـات بعلبـك الدوليـة بعمـل فولكلـوري عنوانـه أيـام الحصـاد، وهـو مشـهدية فولكلوريـة عـن عـرس الضيعـة، وهـو أوّل عمـل مسرحيّ للرحابنـة مـع فـيروز في تلـك الليـالي البعلبكيـة. يومـذاك، أراد المخـرج صـبري الشريـف إحـداث صدمـةٍ إيجابيـة لـدى الجمهـور، فعمـد إلى إظهـار فـيروز وهـي تقـف عـلى أحـد أعمـدة القلعـة، مضـاءةً باللـون الأزرق مـن كل الجوانـب، لتصـدح بأغنيـة «لبنـان يـا أخـضر حلـو». فـكان صـدى المشـهد صاعقـاً عـلى الجمهـور، وعـلا التصفيـق في موجـةٍ مـن التأثُّـر العاطفـي، تـلا ذلـك المقدمـة الموسـيقية (هـلا لا لا ليـا) و(طلّـوا حبابنـا طلّـوا)، ورقصـة «مَشْـق الزعـرورة».

أسـس مـع الأخويـن رحبـاني الفرقـة الشـعبية اللبنانيـة عـام 1962، وأدار وأنتـج برامـج تلفزيونيـة وأفلامًـا سـينمائية مـع الأخويـن رحبـاني ومنهـا «بيـاع الخواتـم»، و«سـفر برلـك»، و«بنـت الحـارس». كـما عمـل سـبعة عـشر عامًـا مراقبًـا عامًّـا للموسـيقى في محطـة الـشرق الأدنى للإذاعـة العربيـة.

حـاضر عـن تاريـخ الموسـيقى العربيـة في «النـدوة اللبنانيـة» عـام 1965. وعمــل مستشــارًا فنيًّــا لمؤسســة التلفزيــون الأردني مــن 1973 حتـى 1982. وسـاهم في تأسـيس الإذاعـات الأردنيـة والليبيـة والتونسـية.

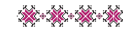
أنشـأ عـام 1973 «مؤسسـة الإنتـاج التلفزيـوني»، وتـوفي بعـد صراع مـع مـرض في 4 فبرايـر عـام 1999 عـن 77 عامـا.

مُنِـحَ وسـام الاسـتحقاق اللبنـاني المذهَّـب عـام 1957؛ تقديـرًا لعملــه في مهرجانــات بعلبــك الدوليــة. ووســام الأرز مــن رتبــة فـارس عـام 1961؛ تقديـرًا لمـا حققتـه «الفرقـة الشـعبية اللبنانيـة» فرقـة الأخويـن رحبـاني وفـيروز مـن إنجـازات. وحـاز جائـزة سـعيد عقـل عـام 1971 لإبداعـه الفنـي في إخـراج الأعـمال المسرحيـة الغنائيـة للأخويـن رحبـاني، وجائـزة عـاصي الرحبـاني عـام 1988 تقديـرًا لعطائـه ولإخراجـه معظـم الروائـع الرحبانيـة. وحـاز كذلـك وسـام القـدس للثقافـة والآداب والفنـون مـن دولـة فلسـطين عـام 1990.



الصَّحراء المتجوّلة (فرقة كشفيَّة)

إحدى الفرق التي تأسَّست في ثلاثينيَّات القرن الماضي في مدينة بئر السَّبع، واشتهرت بعروضها المسرحيَّة، حيث مثَّلت في أيلول من العام 1935 مسرحيَّة «ذي قار» أو «انتصار العرب على الفرس» وذلك على مسرح فرقة كشَّافة سعد بن أبي وقَّاص.



الصحراء (صحيفة)

صحيفة مصوَّرة كانت تصدر مرَّة كلّ أسبوعين عن دار الطباعة التي أسستها الحكومة العثمانية عام 1916 في بئر السَّبع، وكانت تُطبَع في بئر السَّبع والقدس، حيث صدر عددها الأوَّل في تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1916.

تُعرِّف الصَّحيفة عن نفسها بوصفها نشرةً سياسيَّة اجتماعيَّة أدبيَّة فنيَّة، وبلغ عدد مشتركيها عام 1917 ثمانمائة مشترك.

أظهرت الجريدة معالم الصحراء المختلفة، وركَّزت على صحراء النَّقب وسيناء، وحياة البدو، كما نشرت عددًا من القصائد للشّعراء، مثل رشدي شعث في عددها الصَّادر في الخامس عشر من آذار (مارس) عام 1917، فضلًا عن المواضيع الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة التي كانت تشغل بال النَّاس آنذاك.

صدر آخر عدد منها في أيّار (مايو) عام 1917، وتوقَّفت بعد ذلك عن الصُّدور.



الصّديريَّة (أزياء شعبيَّة)

زيٌّ تراثيٌّ كانت تلبسه المرأة الفلسطينيَّة، ويكون مقفلًا من ناحية الصّدر والظّهر، وبدون أكمام.



صديقة رومي (ممثلة مسرح)

ممثِّلة شاركت في تمثيل مسرحيَّة «البطل الخالد صلاح الدّين» في مدينة القدس وفي يافا، وغيرهما من المدن الفلسطينيَّة الكبيرة، ليذهب ريع تمثيل المسرحيَّة لمساعدة الفقراء والمنكوبين.



الصِّراط (صحيفة)

صحيفة يومية إخبارية سياسية اتخذت في العقد الأول لصدورها طابعًا دينيًا سياسيًا.

تخرّج صاحب الصحيفة الشيخ عبد الله القلقيلي من جامعة الأزهر بعد دراسته علوم الدين الإسلامي، ودرس اللغة العربية وآدابها لنحو سنتين في جامعة القاهرة، وعمل في القضايا السياسية في مصر من خلال انضمامه إلى جماعات سرية وعاد إلى فلسطين عام 1919.

انخرط لبعض سنين في سلك التدريس في مدارس القدس ويافا.

بادر في سنة 1925 إلى إقامة صحيفة إخبارية باسم الصراط طغى عليها توظيف الخطاب الإسلامي في تغطيتها مختلف الأحداث وعرضها القضايا السياسية المحلية والدولية، وقد خرجت ضد سلطات الانتداب ودعت إلى محاربة المشروع الصهيوني.

بدءًا من عام 1929، صدرت الصحيفة بصورة يومية ولكنها عانت من قصور الموارد المالية الأمر الذي تسبَّب أحيانًا بتوقّف الصحيفة عن الصدور لبضعة أيام متواصلة واقتصار الطباعة على بضع مئات من الأعداد اليومية فقط.

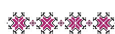
رفض صاحب الصحيفة التحزّب ولكنه مع هذا دعم ولاية الأمير عبد الله بن الحسين على شرق الأردن.

أقدمت صحيفة الدفاع عام 1943 على شراء صحيفة الصراط، إلاّ أن صاحبها القلقيلي قام باستعادتها وأصدرها من جديد كأداة تروّج لسلطة ملك الأردن.

استقر القلقيلي عام 1948 في سوريا واستمر هناك بالعمل الصحفي والتدريس. وبعد بضع سنوات قليلة انتقل للاستقرار في الأردن حيث شغل منصب مفتي المملكة، وأصدر عام 1956 مجلة دينية باسم هدى الإسلام.

على الرغم من توجهات صحيفة الصراط وخلفيتها الدينية إلا أن ذلك لم ينعكس على خطابها في حقبة الأربعينيات من القرن المنصرم خلافًا لسنوات صدورها الأولى، إذ نلاحظ أن الطابع الإخباري والسياسي في هذه الحقبة كان طاغيًا على تغطية الصحيفة للقضايا المحلية والعالمية على حد سواء.

أما من الأمور المركزية التي لم تتغيّر في توجهات الصحيفة فهي معارضتها لسلطات الاستعمار البريطانيّ والمشروع الصهيوني.



الصِّراط المستقيم (مطبعة)

مطبعة ودار نشر، لصاحبها عبد الله القلقيلي. تقع في شارع أبو خضرا في مدينة يافا. وكانت تطبع جريدة «الصراط المستقيم» التي صدرت في عام 1924.



الصَّرخة (مجلة)

هي مجلة سياسيَّة أسبوعية فكاهية مصورة، صدرت من مدينة يافا.

خلال سنتها الأولى، كانت المجلة تُسمى «المجلة الخميس» ومن ثم في عام 1937 تم تغيير اسمها إلى مجلة «الصرخة».

كان محمد فريد الشنطي صاحب المجلة ومحررها المسؤول، أما مديرها المسؤول فكان فوزي رشيد الشنطي.

تعد الصرخة مجلة متنوعة من ناحية المقالات التي كانت تنشرها، ولم تكتف من ناحية المواضيع بخط تحريري محدد بل نشرت مقالات تحمل اتجاهات وأنواعًا مختلفة كالسياسية والثقافية والاجتماعية.

من أهم الأعمدة التي نشرتها كان عمود العالم في أسبوع- فلسطين في أسبوع.



الصَّريح (جريدة)

صحيفة أسبوعية أسّسها الصحفي هاشم السَّبع من قلقيلية.

وقف السَّبع منذ جيل صغير على رأس الاحتجاجات ضد سلطات الاستعمار البريطانيّ، وكان عضوًا في حزب الاستقلال الذي دعا إلى اتحاد القومية العربية وعارض التنافس الحزبي بين العائلتين المقدسيتين الرئيستين - الحسيني والنشاشيبي - بشأن القيادة. وقد أدرك الحزب سريعًا أنه إلى جانب سلطة الاستعمار البريطانيّ والحركة الصهيونية اللتين تشكلان العائقين المركزيّين أمام تحرّر المجتمع الفلسطيني من وضعه البائس، فإن القيادة العربية عمومًا والفلسطينية خصوصًا تعتبر عائقًا رئيسًا إضافيًا؛ لذلك، فإنه إضافة إلى النشاط السياسي للسَّبع، فقد سعى إلى تأسيس صحيفة نقدية تركّز على كشف السلوك الشائن للسلطات والقيادات المحلية والقطرية.

وعمليًا، جاءت هذه الصحيفة التي لم تعمّر طويلا للتركيز على هذه المسألة تحديدًا.

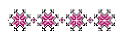
انتقل السبع عام 1934 للإقامة في يافا بعد تعيينه مدرسًا في إحدى مدارسها وبقي هناك حتى عام 1948. وارتبط السَّبع بعلاقات مع صحفيّين من يافا (مثل مسعود جميل، وأكرم الخالدي، ونجيب فرنجية) وأسّسوا معًا صحيفتين، وهما الحرية عام 1945 ونداء الأرض عام 1946 إلاّ أنهما لم تعمّرا طويلاً، حتى أسّس السَّبع صحيفة الصَّريح في نهاية سنة 1947.

انتقل في منتصف نيسان (أبريل) من العام 1948 إلى جنين وأصدر هناك أربعة أعداد في أقصى حد (الأعداد 9-13)، وانتقل من هناك إلى مصر في الرَّابع عشر من أيَّار (مايو) عام 1948.

وعند عودته لفلسطين، بعد قضاء نحو سنة هناك منها نصف سنة في المعتقل، أصدر الصحيفة من جديد في نابلس، وبعد نحو شهر انتقل إلى القدس واستمر بإصدار الصحيفة هناك حتى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1957.يعتبر السَّبع صاحب الامتياز والمحرّر وكذلك الكاتب المركزي في الصحيفة، ولكن ساهم أحيانًا قلَّة آخرون في كتابة مقالات قصيرة للصحيفة، وفي أحيان أخرى نشر المحرّر مقالات صحفية سبق أن نشرت في صحف أخرى خارج فلسطين.

صدر العدد الأول في 31 كانون الأول 1947 واستمر بالصدور حتى العدد الثامن (من يوم 30 آذار (مارس) عام 1948) في يافا، وأسوة بغيره من أصحاب الصحف، فقد أصدر السَّبع صحيفة بديلة تحمل اسم الشباب عندما أصدرت السلطات الأردنية أمرًا بإغلاق صحيفة الصريح (خلال السنتين 1951-1952).

وقد توقّفت الصحيفة عن الصدور بعد صدور العدد 127؛ أي في التَّاسع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) عام 1951؛ ثم عادت إلى الصدور إلى أن توقّفت عن الصدور نهائيًا في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1958 حين توفّي السبع بصورة فجائية.



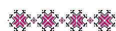
الصغير (نشرة)

نشرة دينية شهرية كانت تصدرها جمعية الكردينال فراري وصدر العدد الأول منها عام 1927. وكان يتولى المسؤولية عنها الأدب أنطوان لورنس وتوقفت عن الصدور عام 1929. عنيت بشؤون الجمعية والمدرسة الخاصة بها. وكانت تطبع في مطبعة الآباء الفرنسيسكان.



صفد للتَّمثيل (جمعيَّة مسرحيَّة)

إحدى الجمعيَّات التي اختصَّت بالتَّمثيل، فمثَّلت مسرحيَّة «فتح الأندلس» في أيلول من العام 1921.



صفية الرياحي (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

ممثِّلة مسرحيَّة كانت تعمل ضمن جمعيَّة السيّدات العربيَّات في يافا، حيث كانت ناشطةً في قضايا المرأة، ومثَّلت في مسرحيَّة «ليلى بنت النُّعمان» على مسرح الحمراء في عام 1942.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّها عملت إلى جانب ذلك محاضرة في اللُّغة العربيَّة بكليَّة بيروت للبنات عام 1938.



صقر قريش (فرقة كشفيَّة مسرحيَّة)

إحدى الفرق التي تأسَّست في ثلاثينيَّات القرن الماضي على يد «رشيد الشَّريف» في المجدل، وكانت تسعى إلى تقديم العروض المسرحيَّة؛ ليذهب ريعها إلى عائلات الشُّهداء والمجاهدين الذين يفدون أرواحهم في سبيل تحرير فلسطين.



صلاح الدين (مسرحية)

هي مسرحية إذاعية من تأليف نجيب الحداد، حيث قام الكاتب جميل الجوزي بتلخيصها من أجل تكييفها للعرض عبر الإذاعة من خلف الأثير وتم بثها للمرة الأولى في الأوَّل من تشرين الثَّاني/ نوفمبر عام 1936 أي في مطلع الإضراب الشهير؛ الأمر الذي اعتبر جزءا من المساهمة في تثوير الروح الوطنية، وبخاصة أنها تتحدث عن بطولة صلاح الدين في تحرير فلسطين.

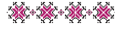
قام بإخراج المسرحية خليل الجوزي الذي شارك في التمثيل أيضا، كما شارك جميل الجوزي وإميل الجوزي وجوليا برامكي.



صلاح الدين بدرخان (مخرج)

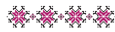
وُلِد المخرج صلاح الدين بدرخان في مدينة يافا في أواخر القرن التَّاسع عشر، وتلقَّى تعليمه الأوَّليّ فيها، ثمَّ حصل على شهادة المترك، ودرس الفنون السينمائيَّة، بدأ العمل على إخراج فيلم «حلم ليلة» عام 1946، إلا أنه لم ينتهِ منه إلا عام ١٩٤٩، من بطولة أخيه وجيه بدرخان وبشارة واكيم. كما أخرج فيلم «أمنيتي» الذي لعب بطولته شقيقه وجيه بدرخان وشهناز، من إنتاج شركة أفلام الجزيرة، وتوزيع وكالة الجاعوني، وعُرِض في السَّادس عشر من آب (أغسطس) من العام 1946 في سينما نبيل في يافا، كما منحت شركة أفلام الجزيرة الفلسطينية حق عرضه لمصر لمدَّة خمس سنوات مقابل خمسة وعشرين جنيهًا فلسطينيًّا. وأخرج فيلما آخر بعنوان «الصيف في لبنان» عام ١٩٤٦.

كما أخرج عدداً من المسرحيات التي تم عرضها على خشبات المسارح في البلاد منها مسرحية «العذراء» التي قام ببطولتها كلٌّ من ماري واسيلي ووجيه بدرخان عام 1946 على مسرح جمعية الشبان المسيحية وذهب ريعها لمنكوبي الفيضان في العراق.



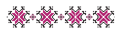
صلاح الصفدي (مكتبة)

مكتبة لبيع الجرائد والمجلات العربية والأجنبية كانت موجودة في حيفا بشارع الملوك.



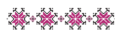
الصلطة (أزياء شعبيَّة)

زيّ شعبيّ خاصّ بالنِّساء، كان يتمّ تصنيعه من الأصواف ذات اللَّون الأزرق أو الأسود، ويحمل خيوطًا ملوّنة، وغالبًا ما تكون بألوان الطَّيف، ويتمثَّل شكلها في جاكيت بأكمام واسعة فضفاضة يصل طولها إلى منطقة رسغ الذِّراع.



صليبا الجوزي (مؤلّف مسرحيّ)

الأخ الأكبر للكاتب المسرحيّ المقدسيّ نصري الجوزي، وكانت ذروة إنتاجاته في الفترة بين عامي 1922-1927، وألَّف العديد من المسرحيَّات، من أهمّها: لا بدَّ للحبّ أن ينتصر، ومسرحيَّة أمّي التي مثَّلتها وغنَّت أدوارها سيّدات وآنسات نادي الشَّابّات الأرثوذكسيَّات، ومُثّلت خصيصًا للسيّدات المسلمات على مسرح المعارف، كما مُثِّلت للعموم على مسرح كلية تراسانتا.



صندوق العجب (مسرح)

كان وصول صاحب صندوق العجب إلى القرية أو الساحة في المدينة حدثا مميزا، حيث يضع الرجل صندوقه الخشبي المزين بالألوان الجميلة التي تلفت انتباه الأطفال والشبرات والشرائط الغريبة التي تجعل منه صندوقا مبهجا. في واجهة الصندوق هناك عدد من الفتحات المغطاة بعدسات زجاجية مكبرة ليتسنى مشاهدة العجائب داخل الصندوق. وليست العجائب إلى شريط من الصور المختلفة التي تمثل الحكاية التي يقوم صاحب الصندوق بسردها على مسامع المتفرجين وهو يحركها عبر محور يعبر من وسط الصندوق. وفيما يقوم بتحريك الصور يكون صوته يسرد بكلمات منغمة ونبرات مختلفة حكاية مشوقة من الأساطير القديمة مثل عنتر

وعبلـة أو أبـو زيـد الهـلالي أو الزيـر سالم. ويبـدأ حكواتي صنـدوق العجـب نداءاتـه للنـاس حتـى ينتبهـوا لوجـوده بأهازيـج مـا زال يحفظهـا الكثـيرون حتـى الآن مثـل: «يـلا تفـرج يـا سـلام عـلى عجايـب الزمـان»

وفي العـادة فـإن أفضـل المواسـم لصنـدوق العجـب أو «صنـدوق الفرجـة» كـما يسـميه الأطفـال هـو الأعيـاد أو العطـل المدرسـية حيـث إن الجمهـور الأكـبر للصنـدوق هـم مـن الأطفـال وإن كان بعـض كبـار السـن مـن الرجـال والنسـاء كانـوا يشـاهدونه. ومـا إن يضـع الرجـل صندوقـه ويضـع الكـرسي العريـض مقابلـه حتـى يجلـس المتفرجـون بعـد أن يدفعـوا لـه ثمـن الفرجـة ويضعـوا أعينهـم عـلى الفتحـات ليشـاهدوا مـا بداخـل الصنـدوق مـن صـور يـروي عنهـا صاحبـه حكايـات مشـوقة. قبـل ظهـور السـينما بوقـت طويـل كان النـاس يتمتعـون بهـذا الشـكل مـن السـينما ويدفعـون مقابـل ذلـك لكنهـا سـينما مرويـة بلغـة أقـرب للشـعر مليئـة بالسـجع وتشـابه القـوافي كـما بالإثـارة والتشـويق.

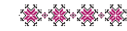
مما كان يقوله حكواتي صندوق العجب:

تعا تفــرج يا ســلام .. على عبلة أم سنـــان

هــادا عنتــر بزمانــو .. كان راكب على حصانو

هادي هيّ الست بدور .. قاعدة جوا سبع بحور

الأركيلة كهرمان .. والتخت من ريش نعام



صوت الحق (مطبعة)

أُنشِـئَت في مدينــة غــزة عــام 1928 لصاحبهــا المحامــي فهمــي عبـد الحـي الحسـيني. وكانـت تطبـع جريـدة صـوت الحـق التـي أصدرهــا المحامــي الحســيني في غــزة عــام 1927، والتــي كانــت تطبـع في بدايتهـا في المطبعـة العصريـة في يافـا، ثـم انتقلـت عـام 1928 إلى مدينــة غــزة بعــد أن أنشــأ المطبعــة.



صوت الشَّعب (صحيفة)

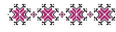
صحيفـة سياسـية إخباريـة كانـت تصـدر بشـكل أسـبوعي، أنشـأها الدكتــور يوســف أبي العــراج ورأس إدارتهــا يوســف يعقــوب الدبـدوب عقـب بدايـة صدورهـا، بعـد ذلـك، رأسـها سـابا البنـدك، أمـا صاحـب الامتيـاز ورئيـس التحريـر فهـو عيـسى البنـدك الـذي تابـع تحريـر الصحيفـة بالرغـم مـن توليـه منصـب رئاسـة بلديـة بيـت لحـم.

صـدرت الصحيفـة عـام 1922 حتـى إغلاقهـا مـع نشـوب الحـرب العالميـة الثانيـة ومـن ثـم اسـتأنفت الصـدور عـام 1947.

كانـت تُطبـع الصحيفـة في سـنواتها الأولى بمطبعـة مـرآة الـشرق بالقـدس، وبعـد ذلـك افتتحـت مطبعتهـا الخاصـة في بيـت لحـم.

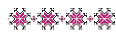
بقيـت تصـدر الصحيفـة (بشـكل متقطـع) حتـى العـام 1957 إذ أغلقـت أبوابهـا نهائيًـا.

حملـت الصحيفــة رايــة الدفــاع عــن العروبــة بشــكل خــاص والــشرق بشــكل عــام، فاهتمــت بقضايــاه وشــؤونه.



صوت الكلية (مجلة)

مجلــة كانــت تصــدر عــن كليــة بيرزيــت وكان يــرأس تحريرهــا مــوسى نــاصر وتضــم مقــالات عــن الأدب والفــن والعلــوم وتنــشر أخبــار الكليــة ونشــاطات طلابهــا وخريجيهــا. ولم تصــدر لفــترة طويلــة.

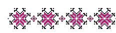


صوفي حلبي (فنانة تشكيلية)

تُعَـدّ واحـدة مـن أهـمّ وأقـدم الفنّانـات التّشـكيليّات. وقـد وُلِـدت في القــدس وتلقَّــت علومهــا الأوليَّــة فيهــا، كــما درســت الفــنّ في مدرســة شــميدت، وانتقلــت إلى إيطاليــا وفرنســا للدِّراســة بــين عامــي 1928-1933.

بعـد وقـوع النّكبـة بقيـت في القـدس، ولكنَّهـا انتقلـت مـن جزئهـا الغــربيّ إلى الشَّرقــيّ، وافتتحــت متجــرًا صغــيرًا في شــارع الزهــراء لبيــع الحــرف اليدويّــة ولوحاتهــا الفنيَّــة عــام 1950.

شــاركت في عــدد مــن المعــارض الفنيَّــة الفلســطينيَّة، وتوفِّيــت في القــدس عــام 1998.



الصيد البحري

عرفــت فلســطين مهنــة الصيــد مبكــرا منــذ ســكن الفلســطيني الأول جــوار شــاطئ البحــر الأبيــض المتوســط وتكونــت التجمعــات البشريــة الأولى في البــلاد قربــه.

ومــع الوقــت بــدأت تظهــر الموانــئ البحريــة التــي انطلــق منهــا الفينيقيــون الأوائــل في رحلاتهــم البعيــدة نحــو شــواطئ جديــدة، وتشــكلت موانــئ صيــد، وظهــر صيــد الأســماك كحرفــة يعمــل بهــا البعــض.

وعــلى مــدار التاريــخ ظهــرت المــدن الســاحلية الفلســطينية كحــواضر هامــة في المنطقــة، ولمعــت موانئهــا التــي باتــت مــن أهــم

موانئ المتوسط على ضفافه الثلاثة وبخاصة يافا وعكا وغزة وعسقلان.

واشتغل بالصيد سكان المدن الساحلية الكبرى مثل يافا وحيفا وعكا وغزة، كما عمل به بعض سكان القرى المشاطئة للبحر مثل جورة عسقلان والطنطورة بجوار حيفا. كما عمل سكان طبريا وما حولها من قرى في الصيد من مياه البحيرة، وكذلك ظهر الصيد قرب مسارات الأنهر الصغيرة في البلاد وفي قرية أم الرشراش على خليج العقبة.

من أسماك فلسطين البوري والجرع والفريدي والموسقار والسروس واللوقس وسلطان إبراهيم والدهبان والسردين والصلفوح والقريدس والمشط الطبراني.

وعمل في البلاد عام 1930 قرابة 1011 صيادا وكان يوجد بها 345 قاربا. وارتفع العدد في شباط 1938 إلى 1155 صيادا يقتصر عملهم على صيد السمك، فيما كان هناك 350 آخرون يصطادون في بعض الأوقات؛ أي لديهم مهن أخرى، وكان هناك 430 مركبا شراعيا و10 زوارق بخارية تشتغل في صيد السمك.

وبلغ عدد ما تم اصطياده من البحر عام 1937 قرابة 1742 طنا، تقدر قيمتها بـ54224 جنيها فلسطينيا. فيما بلغت كمية الأسماك التي تم اصطيادها من البحيرات في العام نفسه 290 طنا تقدر قيمتها بـ8400 جنيها. وازداد عدد الصيادين في البلاد في الأربعينيات بشكل ملحوظ مع تطور صناعة القوارب والسفن.

يذكر عارف العارف في كتابه حول عسقلان أن جورة عسقلان كان بها في العام 1942 (285) صيادا و60 قاربا، فيما كان يوجد في مدينة غزة 20 قاربا يعمل بها 75 صيادا.

ونشأت شركات للسمك في البلاد أشهرها «شركة الأسماك العربية بيافا». كما تم تشكيل نقابة شركة صيادي الأسماك تضم أصحاب مهنة الصيد في البلاد وتمثلهم أمام الجهات الرسمية.



الصَّيد البرّي

تتَّصفُ البيئة الفلسطينيَّة بالطَّبيعةِ السَّاحرةِ الجذَّابةِ التي اتَّسمت بتنوع كبير في كافَّةِ أشكالِ الحياةِ من نباتاتٍ وحيواناتٍ بريَّةٍ؛ وذلك بسبب الاختلاف الواضح في تضاريسها الطَّبيعيَّة المتباينة بين المناطق الصّحراويَّة كصحراء النقب، ووادي عربة، والمناطق الجبليَّة كجبال الخليل ونابلس والقدس، حيث يصلُ ارتفاعُ بعضِها إلى ما يزيدُ عن ألفِ مترٍ فوقَ سطحِ البحرِ، والمناطق السَّهليَّة السَّاحليَّة التي تمتدّ على مستوى سطح البحر من رفح مروراً بغزَّة والمجدل ويافا وحيفا وعكّا وصولاً إلى رأس الناقورة، ما يجعل من فلسطين متحفًا طبيعيًّا زاخرًا بثروة حيوانيَّة هائلة كان يُسمَح بصيد بعض الأنواع فيها، وهو ما أشارت إليه مجلَّة الحقوق الصَّادرة في الأوَّل من شباط (فبراير) من العام 1924، فمن الطيور: الوز البرّي، والبخ، والشكرمان، والصماري، والبلبل، والجوزل، والحمري، والقمرية، والرقطي، والحمام، والحمام البرّي، والأراش، والكدري، وقطا صياح، والحجل (الشنار)، والصفرح، والسلوى (السمان)، والفر، ودجاج الماء، والخوار، وغير ذلك.

أمَّا من الحيوانات البريَّة، فكان يُسمَح بصيد الغزلان والظّباء، والوعل، واليحمور، والدببة- حيث كان وجودها مألوفًا في شمال فلسطين والجولان -والأرانب. وكان هناك تجاوزٌ لدى بعض الأهالي، فيقومون بصيد القنافذ وطبخها من أجل حسائها أو أكلها.

وهناك من كان يصطاد الأفاعي في غزَّة من أجل شيِّها. وفي يافا وبعض قرى منطقة الوسط، يصطادون الحلزونات البريَّة الحيّة ويطبخونها بعدَّة أشكال.

وهكذا شكَّل الصَّيد دخلًا ماديًّا مريحًا للأهالي من خلال بيعه، فضلًا عن كونه موردًا غذائيًّا مهمًّا، حيث كان الصيَّادون يأخذون الحمام على سبيل المثال بعد صيده من أجل تربيته؛ ولذلك أشارت صحيفة الدّفاع في عددها الصَّادر في الثَّاني عشر من أيَّار (مايو) عام 1935 إلى أنَّه لا يكاد يخلو بيت في القرى من بضع نوافذ صغيرة لتربية الحمام بعد اصطياده؛ لسدّ حاجة البيت من اللّحم. كما كانوا يبنون لذاك الحمام بيوتًا وفق شروطٍ معيّنة، كأن يكون في مكان هادئ لا ضوضاء فيه ولا جلبة، وأن يكون أيضًا معرّضًا للنّور والشّمس والتّهوية، فضلًا عن كونه نظيفًا بعيدًا عن أذى الأفاعي والحشرات الفاتكة. كما يجب أن يُطلى بيت الحمام بالقطران إذا كان خشبيًّا؛ لمنع تولّد الحشرات فيه.

أمَّا عن كيفيَّة صيد الطُّيور المقيمة أو المهاجرة، وبخاصَّة طيور السمان حين هجرتها في أيلول (سبتمبر) التي تستمرّ على مدار شهر، فهناك عدَّة أساليب مُستَخدَمة في ذلك، من بينها وضع الشِّباك، كما يحدث على شطآن غزَّة حتى اليوم، إذ يقوم الصيَّادون بوضع الشِّباكِ على مسافاتٍ كبيرةٍ بمحاذاةِ شاطئِ البحرِ، تُقدَّرُ بمئاتِ الأمتارِ، ثمَّ يراقبون شباكَهم أثناء اختبائهم على الشَّاطئ. أمَّا الذين يصيدون بشكل دوريّ، فيضعون شباكهم من أجل صيد الطيور النَّادرة والمعروفة بارتفاع أسعارها، مثل الحسّون، والخضّير (الطزليك)، والببس، والتفيحي، والقنبرة، ويتمّ بيعها لاحقًا بأسعار ثمينة.

والأسلوب الآخر للصَّيد، وهو الذي يشيع بين محترفي الصَّيد، فيتمّ باستخدام بندقيَّة خاصَّة للصَّيد، كانت تُباع بشكل رئيسيّ في يافا والقدس، ويتمّ الإعلان عنها في الصُّحف الفلسطينيَّة، كما تشير جريدة النّفير في عددها الصَّادر في الحادي والعشرين من شباط (فبراير) عام 1924، حيث جاء فيها إعلان وُضِع من قبل توفيق ناصر حول محلّه «بوتاجي وأولاده» في يافا، ويقول: «اهتمامنا بشراء وانتقاد بواريد الصَّيد

عظيـم جـدًّا، وقـد أوصلنـا التَّدقيـق بالسّـوابق والاختبـار عـلى الحصـول عـلى أحسـن وأمـتن بواريـد في العـالم، المكفولـة لأجـل غـير محـدود، ونعطـي مـع كل بـارودة كفالـة خطيَّـة. تجـدون في محلاتنـا كميَّـات عظيمـة مـن البواريـد التـي يمكننـا أن نبيعهـا بأسـعار رخيصـة جـدًّا لا تقبـل المزاحمـة. تكرَّمـوا بزيـارة محلَّاتنـا أو وكلائنـا في كلّ أنحـاء فلسـطين» والإعـلان ذاتـه وُضِـع أيضًـا في صحيفـة فلسـطين، في العـدد الصَّـادر في الرَّابـع مـن آذار (مـارس) عـام 1924.

غـير أنَّ صائـدي الطُّيـور، وبخاصَّـة في قضـائَيْ يافـا والرّملـة، أصيبـوا بانتكاسـة في أواخـر العـام 1930 وعـام 1931، بعـد تفـشّي الكولـيرا بـين الطُّيـور في فلسـطين، حيـث ورد في العـدد الصَّـادر في الحـادي والثّلاثـين مـن كانـون الأوّل (ديسـمبر) مـن العـام 1930، في صحيفـة مـرآة الـشّرق مـا نصُّـه: «ليكـن معلومًـا لـدى الجمهـور بأنَّـه قـد وقعـت حديثًـا عـدَّة إصابـات بالكولـيرا مـن النَّـوع الخبيـث بـين الطُّيـور الدَّاجنـة في قضـائي يافـا والرّملـة»، كـما أصيبـوا بانتكاسـة مشـابهة في منتصـف العـام 1937، بعـد تفـشّي طاعـون الطّيـور في فلسـطين، الـذي قالـت عنـه صحيفـة فلسـطين في عددهـا الصَّـادر في الثَّالـث عـشر مـن أيّـار (مايـو) عـام 1937: «إنَّ طاعـون الطّيـور وبـاء فتَّـاك ينتـشر بسرعـة فائقـة، والمكـروب المسـبب لـه أو الفـيروس صغـيرٌ جـدًّا؛ لدرجـةٍ لا يُسـتطاع معَهـا رؤيتـه بالميكروسـكوب».

لم يقتـصر اسـتخدام بنـادق الصَّيـد في فلسـطين عـلى الصَّيـد وحـده، بـل اسـتغلَّها الفلسـطينيُّونَ في الدِّفـاع عـن حقوقهـم وكرامتهـم وأرضهـم؛ ولذلـك كانـت سـلطات الاحتـلال البريطـانيّ تعمـل عـلى جمـع هـذه البنـادق بوسـائل مختلفـة كي لا يتـمّ اسـتخدامها في التّظاهـرات، أو نقلهـا للمناضلـين في الجبـال، ومـن هـذه الوسـائل إرهاقهـم مـن أجـل تجديـد رخـص الصيـد، حيـث ورد مقـال صحيفـة فلسـطين في عددهـا الصَّـادر في الثَّالـث والعشريـن مـن كانـون الثّـاني (ينايـر) مـن العـام 1934، بعُنـوان «الحكومـة لا ترحـم الشّـعب – إرهـاق حامـلي رخـص الصَّيـد» وأكَّـدت فيـه أنَّ حكومـة الاحتـلال البريطـاني بعثـت بمناشـير قبـل انتهـاء العـام تذكِّـر الصيَّاديـن بانتهـاء مـدَّة التّرخيـص وضرورة تجديدهـا، وحـين ذهـب الصيَّـادون للتَّجديـد تـمّ إعلامهـم بموعـد آخـر، وحـين عادوا إلى بيوتهـم، أرسـلت حكومـة الاحتـلال البريطـانيّ إنـذارات شـديدة تطالـب بهـا كلّ حامـل رخصـة أن يكـون بـدار الحكومـة ومعـه البندقيَّـة والرّسـوم يـوم الخميـس. ورغـم الحالـة المناخيَّـة السـيّئة، ذهـب الصيَّـادون فتفاجـؤوا بتشـكيل «لجنـة وقايـة الصيـد» التـي حرمـت العديـد منهـم مـن تجديـد الرخـص.

وحـين كانـت تحتـدم الأجـواء السِّياسـيَّة في فلسـطين، كانـت الحكومـة تقـوم بشـكل مبـاشر بإيقـاف الصّيـد وتمنـع حمـل البنـادق مـن خـلال حجـج وتمحُّـلات كاسـدة حيـث ورد في العـدد الصَّـادر في الثَّامـن والعشريـن مـن تشريـن الأوّل (سـبتمبر) أنَّ حكومـة الاحتـلال البريطـانيّ أصـدرت أمـرًا باعتقال حامـلي البنادق؛ بحجَّـة أنَّـه لا يمكـن التّفرقـة بـين الصيَّـاد والمقـاوم!

ومـن الحجـج التـي اتبعتهـا حكومـة الاحتـلال البريطـانيّ أيضًـا مـن أجـل منـع حمـل البنـادق؛ الخـوف مـن انقـراض الحيوانـات، وبخاصَّـة العصافـير، وذلـك في أعقـاب الثَّـورة الفلسـطينيَّة الكـبرى، حيـث قـال صحيفـة الدّفـاع في عددهـا الصَّـادر في الرَّابـع والعشريـن مـن تشريـن الثّـاني (أكتوبـر) عـام 1939، أنَّـه نُـشِرَ في الجريـدة الرسـميَّة اقـتراح بمـشروع قانـون يخـوّل البوليـس مـن مراقبـة صيـد العصافـير ومصـادرة أدوات صيدهـا؛ خوفًـا مـن انقـراض العصافـير في المـدن.

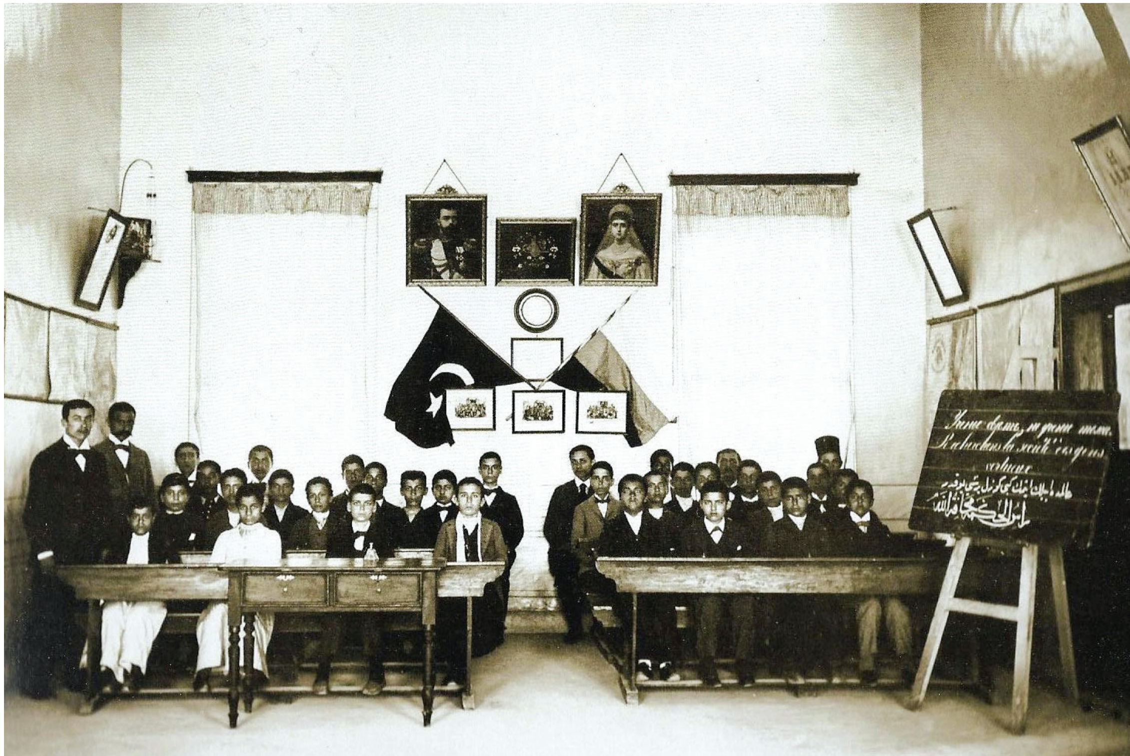
وهكـذا، نجـد أنَّ الصَّيـد الـبريَّ في فلسـطين كان منتعشًـا ومنعشًـا للفلسـطينيِّينَ مـن ناحيـة اقتصاديَّـة وغذائيَّـة، حيـث تنوَّعـت أشـكال الصَّيـد وطرائقـه، وتمايـزت واختلفـت الطَّرائـد والطّيـور التـي كانـوا يصطادونهـا، كـما تنوَّعـت الأدوات التـي يتـمّ الاصطيـاد بهـا. وكذلـك أيضًـا تمَّـت الإفـادة مـن أدوات الصَّيـد بشـكل سـياسيّ وطنـيّ، مـن خـلال قيـام الصيَّاديـن بالكفـاح والنّضـال عـبر بنادقهـم، حتَّـى أقـضَّ ذلـك مضجـع سـلطات الاحتـلال البريطـانيّ وقامـت بمحـاولات حثيثـة مـن أجـل سـحب بنـادق الصَّيـد واعتقـال حامليهـا.



صيف في لبنان (سينما)

فيلـم مـن إخـراج صـلاح بدرخـان عـام 1946، وهـو إنتـاج مـصري يـروج للسـياحة المصريـة في لبنـان.





طلاب السيمنار الروسي في الناصرة عام 1902



معلمو وطلاب الكلية العربية في القدس عام 1920



طلاب الهندسة المعمارية في الكلية الرشيدية في القدس عام 1943



طلاب في ابتدائية مدرسة الفرندز برام الله في مطلع القرن العشرين

ضجعة الموت (كتاب)

ضجعة الموت أو بين أحضان الطبيعة، أبرز مؤلفات الدكتور داهش بك (سليم موسى العشي) صدر عن مطبعة دار الأيتام السورية في القدس عام 1936. وصدر شعرا أيضا من نظم مطلق عبد الخالق. وهو من أوائل الكتب المصورة التي مزجت بين السرد واللوحات التوضيحية إذ إن كل صفحة مزدوجة للكتاب تضم بضع أسطر من السرد ولوحة أسفلها فيما تضم الصفحات المفردة لوحات توضيحية بالكامل بعضها لوحات عالمية استخدمها المؤلف في كتابة مثل استخدامه لبعض لوحات الفنان الفرنسي بوجورو صاحب لوحة «بائعة الرمان» الشهيرة، وبعضها صورة فوتغرافية لبعض مواقع الكتاب مثل الأهرام في مصر، غير أن من بين تلك الرسومات هناك خمسة وخمسون رسمة رسمها الفنان الإيطالي موريللي خصيصا للكتاب بناء على أفكار ومقترحات من المؤلف. وظهرت الطبعة الأولى من الكتاب في 207 صفحات من القطع الكبير بخط الخطاط محمد حسني البابا الدمشقي.

والكتاب عبارة عن قصة حب وفراق ولقاء في العالم الآخر حيث يقابل شابٌ كان يعبر الطريق جثة رجل يشارف على الموت فيروي له قصة حبه التي وقعت في مصر لفتاة اسمها ديانا كانت تشدو وتغني فخطفها القدر منه. الكتاب عبارة عن سرد تأملي مليء بالأناشيد والمقاطع التاملية في الحياة والموت والأفكار الفلسفية التي ستظهر بصورة أكثر تعقيدًا في كتب الدكتور داهش اللاحقة.

يقول أول مقطع في الكتاب:

«كان مضطجعًا في صندوق حالك، مرعب، مخيف، ولم تكن عين تذرف عليه دمعة وداع أخيرة. والصدفة قادت عابرًا إلى تلك الناحية النائية المهجورة، فانحنى وتفرس بما في الصندوق، فرأى فتى نحيلاً، وقد جثم شبح الموت فوقه. فغارت منه العينان، واصفرّت الوجنتان، ورمق من الحياة لم يفارقه، إذ ما زال في عراك مع قوة الموت القاهر»

غلاف الكتاب الأخير يبشر بمؤلف جديد للمؤلف بعنوان «أسرار التنويم المغناطيس».

❋❋❋❋

الضَّحيَّة (رواية)

وتُعرَف هذه الرِّواية أيضًا باسم «ابتسامة الهوى وضحيَّة الحِمام» وقد ورد ذكرها في مجلَّة النَّفائس العصريَّة، وتحديدًا في عددها الصَّادر في الأوَّل من آذار (مارس) عام 1912، حيث ورد فيها: «هي رواية أخلاقيَّة اجتماعيَّة عصريَّة حَرِيَّة بالمطالعة والاستفادة. ألَّفها ي...، وثمن النّسخة منها نصف بشلك، وريعها مخصَّصٌ لعمل خيريّ».

الضياء (مجلة)

مجلة أصدرها في يافا الصحفي الشاب محمد سعيد إشكنتنا عام 1946. صدر منها عدد واحد فقط ثم أغلقت بسبب قلة الإمكانيات.

❋❋❋❋





المصور خليل رعد



استوديو خليل رعد في شارع حيفا في القدس



المصور ايساي غرابيديان



ستوديو رصاص بجوار باب الخليل في القدس

الطابعة، الآلة

انتشرت الطابعات في فلسطين مبكرًا وكانت تستخدم في الأعمال اليومية للمكاتب والمقار الحكومية كما في المكاتب التجارية والهندسية والمؤسسات التعليمية والثقافية.

وتعكس الوثائق الخاصة بالسينما في فلسطين الموجودة في أرشيف وزارة الثقافة تطور الكتابة في البلاد والانتقال من المراسلات اليدوية في أول عقدين من القرن الماضي إلى الكتابة باستخدام ماكينات الطباعة، كما تعكس تلك المراسلات أنواعا مختلفة من الخطوط، تكشف عن تطور تلك الماكينات وتحديثها من عقد لآخر.

ومثل التلغرام والهاتف والراديو ظهرت في البلاد محلات متخصصة لبيع الآلات الطابعة بأنواعها وماركاتها المختلفة، وكانت تلك المحلات تروج لتلك الماركات في إطار تنافسي مع المحلات والشركات الأخرى في الصحف المختلفة.



الطَّارَّة (آلة شعبيّة)

تُستَعمَل في التَّطريز، وتتكوَّن من إطارين خشبيَّين دائرين، قطر كلّ منهما حوالي 30 سم، أحدهما مغلق والآخر يمكن توسيعه أو تضييقه بوساطة برغي لهذا الغرض، ويوضع القماش بينهما أثناء الخياطة من أجل تثبيت وتحديد مساحة ضيّقة لتطريزها بالنّول، أو تثبيت القصب أو خيوط التحريرة عليها.



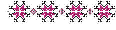
الطاهر (ناشر ومكتبة وقرطاسية)

ومكتبة ودار نشر تقع في شارع الملك جورج بمدينة يافا طبعت العديد من الكتب الوطنية ولعل أبرزها كتاب مصطفي مراد الدباغ «بلادنا فلسطين» (الجزء الأول من القسم الأول) عام 1947. إلى جانب نشر الكتب وتوزيعها احتوت الطاهر إخوان على زوايا لبيع الكتب العربية والإنجليزية والصحف والمجلات والقرطاسية.



طاهر أبو السّعود (مكتبة)

مكتبة تقع في شارع جمال باشا في يافا، وكانت توزع الكتب التي تطبعها مطبعة شركة الطباعة اليافية، مثل: كتاب نقولا زيادة «القومية والعروبة» عام 1945، وكتاب محمد يونس الحسيني «التطور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين العربية» عام 1946.



طاهر أبو السّعود (عالِم فلكيّ وفقيه)

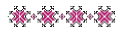
وُلِد الشَّيخ طاهر عبد القادر رشيد محمد أبو السعود في مدينة القدس عام 1855، وتلقَّى تعليمه الأوليّ فيها، ثمَّ درس في إسطنبول قبل أن يلتحق بالأزهر الشريف في القاهرة؛ وعمل في سلك القضاء الشرعي وتولى منصب الإفتاء للمذهب الشافعي في فلسطين بين أعوام (1902-1920).

كان الشيخ طاهر أبو السعود من هواة علم الحساب والفلك، فصنع مزولة شمسية في أحد أضلاع قبة مسجد الصخرة، في الجهة الجنوبية الشرقية من القبة. كما ألف كتابًا في علم الفلك سمَّاه «أوقات العبادات وبيان تقويمات» وتمَّت طباعته عام 1903. ألّف أيضًا عددًا من الكتب باللغتين التركية والعربية، كما شارك عضوية اللجنة الإدارية للجمعية الإسلامية المسيحية في القدس سنة 1919. تُوُفِّي في مدينة القدس عام 1921.



طاهر يونس (موسيقي)

وُلِد الموسيقيّ طاهر يونس الحسيني في مدينة القدس في منتصف القرن التَّاسع عشر، وكانت له أذن موسيقيَّة فضلًا عن حفظه لأحسن الأدوار والقصائد في عهد عبده الحمولي في مصر، وكان يغنّي ويعزف العود، وتوفّي عن خمس وثمانين سنة.



الطبُّ

اكتسبت مهنةُ الطبِّ مكانة هامة في الحياة الاجتماعية في فلسطينَ قبلَ النَّكبةِ، وكان الطبيب يتمتع بموقع اجتماعي مرموق جعل الأطباء شخصيات عامة لها تأثير ونفوذ في المجتمع.

ومع القرن التاسع عشر بدأت تظهر مهنة «الطبيب» التي كان يمارسها سابقاً العطار أو الحلاق أو المرأة العارفة والخبيرة. في تلك الحقبة من منتصف القرن التاسع عشر بدأ يظهر «الطبيب» كشخص مختص يقوم بمعالجة الناس وتقديم وصفات طبية لعلاجهم. ترافق ظهوره مع ظهور العيادات والمستشفيات الحكومة كما ظهرت الصيدليات لبيع الدواء.

ولم يكن دورُ المستشفياتِ والأطباءِ آنذاكَ قائمًا على الأرباحِ والأمورِ الماديَّةِ، وإنَّما كانَ الدَّورُ الجماعيُّ أكبرَ، وبخاصَّةٍ في فتراتِ الوباءِ والجوائحِ المختلفةِ، فحينَ انتشرتِ الملاريا في فلسطينَ في الرّبعِ الأوَّلِ من القرن العشرين، نهضتِ المستشفياتُ وقامَ الأطبَّاءُ ليقفوا صفًّا واحدًا معَ طوائفِ الشَّعبِ الأخرى، ومن

ذلكَ ما ذكرته صحيفةُ «الطّبل» في السَّابعِ من آب (أغسطس) عام 1923، حيث أشادت بالأطبَّاءِ في مستشفى طولكرم، الذين سهروا على المرضى بإخلاصٍ منقطعِ النَّظيرِ؛ على حدٍّ سواء مع الغنيّ والفقير، وقالت عن أحد الأطبَّاء الذي يُدعى فريد: «يشهدُ بحبِّه الفلَّاحُ والفقير، فقد كانت تُوَزَّعُ الأدويةُ على القرى، وغير هذه من حسناتِ أعمالِه العديدةِ التي لو أتينا على تَعدادِها لأخذت صفحاتِ الجريدةِ كلَّها».

كما نلاحظُ أنَّ هناكَ التفاتًا واضحًا من قبلِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ عامَّة، والصَّحفيّ خاصَّةً، على الجوانبِ الأخرى من الطبِّ والأطبَّاءِ، إذ يعنيهم أن يكونوا مخلصين للقضيَّةِ الوطنيَّةِ، محبِّينَ لتقديمِ المساعدةِ الاجتماعيَّةِ والوقوفِ إلى جوارِ أطيافِ المجتمعِ الأخرى؛ ولذلك شكَّلَت مهنةُ الطبِّ في فِلَسطينَ قبلَ النَّكبةِ عاملًا وأساسًا مناهضًا للاحتلالِ البريطانيِّ والاستعمارِ والهجراتِ الصّهيونيَّةِ، ويدلُّنا على ذلكَ انعقادُ مؤتمرٍ عاجلٍ للأطبَّاءِ العربِ في فندقِ السّنترال الكبيرِ في حيفا، في الثَّامن عشر من حزيران (يونيو) عام 1933، وفقًا لما نشرته صحيفةُ فِلَسطين في عددِها الصَّادرِ في العشرينَ من حزيران (يونيو) عام 1933، حضرَه عشراتُ الأطبَّاءِ من فِلَسطينَ كافَّة، من بينهم رشدي التّميمي ونصيف قعوار من حيفا، وإميل فرح وجوزيف داود من النَّاصرةِ، وإبراهيم حمامة وفؤاد الياس نصوح من نابلس، وعزَّت طنّوس وفوتي فريح من القدس، وصدقي ملحس ومصطفى بشناق من نابلس، وجمال الحاج من طولكرم، وفؤاد تابري من شفاعمرو، وجمال عزّ الدّين من صفد، وغيرهم، وأزمعوا على تأسيس جمعيَّة طبيَّةٍ عربيَّةٍ فلسطينيَّةٍ يكونُ مقرُّها في حيفا لقربِها من أغلبِ جهاتِ الشَّمالِ. كما أبلغَ الأطبَّاءُ الذينَ حضروا المؤتمرَ والذينَ أنابوا، عددًا من المقرَّراتِ لحكومةِ الاحتلالِ البريطانيِّ، من بينها: تأييدُ مقرَّراتِ المؤتمراتِ السَّابقةِ من رفضِ الانتدابِ ووعدِ بلفور والهجرةِ اليهوديَّةِ رفضًا تامًّا، ومنعِ إعطاءِ الرُّخصِ للأطبَّاء الغرباء بشكلٍ فوريٍّ، بحيثُ لا تُمنَحُ الرُّخصُ الطبيَّةُ إلَّا لكلِّ طبيبٍ مولودٍ في فِلَسطينَ ومن أبوين فِلَسطينيَّين، وأن يكونَ منحُ الرُّخَصِ من اختصاصِ لجنةٍ فيها أطبَّاءٌ عرب من غيرِ الموظّفين في الحكومةِ، ويكون لهم فيها رأي مسؤول، بالإضافةِ إلى عدم توظيفِ الأطبَّاءِ في الدَّوائرِ الحكوميَّةِ إلَّا إذا كانَ عربيًّا فلسطينيًّا.

لقد كانت المستشفيات الحكومية مكونا هاما من الحيز في كل المدن الفلسطينية حيث لم تكن تخلو مدينة من وجود مستشفى حكومي يقوم على رعاية الحالة الصحية فيها وعدد لا بأس به من المستشفيات الخاصة والعيادات.وكانت المستشفيات العمومية في المدن الكبرى تحفاً فنية ومعمارية بجانب جودة الخدمات المقدمة فيها وبعض تلك المستشفيات ما زالت قائمة حتى اليوم شاهدة على ما كانت تزخر به البلاد من رقي وتقدم.

بدأ ظهور المستشفيات في البلاد مبكرا ولعل الشواهد التاريخية تدلل على وجود الكثير من الأماكن التي كانت مخصصة لعلاج المرضي عبر التاريخ في البلاد. بيد أن هذه الأماكن بدأت تأخذ شكلاً أكثر تنظيماً مع ظهور «البيمارستان» في الفترة المملوكية في المدن الأساسية في القدس وغزة ونابلس وصفد ويافا والرملة والخليل، ثم في القرن التاسع عشر تم تنظيم الأمر بصورة أكثر مع تزايد عدد الدارسين والمختصين في الطب، فتم إنشاء ما بات يعرف بالمستشفيات الحكومية أو البلدية أو المحلية. تم بناء المستشفى البلدي في القدس عام 1891 وما إن بدأ العقد الأول من القرن العشرين حتى كانت مثل تلك المستشفيات ظاهرة أساسية في الحياة المدينية. وكان يصار إلى تحديثها وتطويرها من فترة للأخرى حتى تواكب التطور في المجال. ومع الوقت باتت تلك المستشفيات منشآت ضخمة مثلاً مستشفى حيفا الحكومي الذي افتتح عام 1938 كان مكوناً من عمارتين الأولى مكونة من ستة طوابق والثانية من ثلاثة طوابق وفيه 220 سريراً.

كان في البلاد عشرات المستشفيات منها ما هو عام ومنها ما هو خاص بجانب عشرات العيادات ومئات الصيدليات مثلاً في يافا وحدها كان هناك ستة مستشفيات وخمسة وعشرين صيدلية وعشرات العيادات الخاصة ومئات الأطباء.

وقد برزَ في فلسطينَ قبلَ النّكبةِ إلى جانب المستشفياتِ الحكوميَّةِ المستشفياتِ الخاصَّةِ، ولعلَّ أبرزَها مستشفى الدّجاني الخصوصيّ، الذي افتُتِحَ عام 1933 وسطَ أجواءٍ احتفاليَّةٍ فلسطينيَّةٍ في حديقةِ المستشفى، حيثُ حضرَ الافتتاحَ كوكبةٌ من الأطبَّاءِ والصّيادلةِ العربِ والأجانبِ في فِلَسطين والأردن والعراقِ وسوريا ولبنان ومصرَ. لقد كانَ افتتاحُ هذا المستشفى في ذلكَ الوقتِ تحديدًا؛ أي اندلاع التّظاهراتِ الفلسطينيَّةِ الرَّافضةِ للهجرة الصّهيونيَّةِ، واجبًا وطنيًّا تحتَّمَ على القائمين على هذا المستشفى والكوادرِ الطبيَّةِ لعلاجِ المصابينَ في التّظاهراتِ، بالإضافةِ إلى علاجِ الطّبقاتِ الفقيرةِ في الوطنِ الفلسطينيِّ؛ ولذلك أوقفَ الحاج أديب والحاج خليل القطب في العامِ ذاتِه قسمًا من أملاكِهما في يافا، واشترطا أن يُنفَقَ من ريعِ هذا القسمِ مبلغًا سنويًّا لمعالجةِ الفقراءِ في المستشفى المذكورِ، كما أوقفت شقيقتُهما الحاجَّة أمينة القطب أيضًا ملكًا لها، ووضعتِ الشَّرطَ ذاتَه، وسُجِّلَت هذه الأوقافُ في المحكمةِ الشَّرعيَّةِ في يافا، وفقًا لمقالٍ وردَ في صحيفةِ فلسطينَ في العشرين من كانون الأوَّل «ديسمبر» من العام 1933؛ ليؤكِّدَ على النَّسيجِ الوطنيِّ الاجتماعيِّ الفلسطينيِّ.

الأمر ذاته ينسحب على الكثير من المستشفيات الخاصة التي كان وجودها درعاً لحماية المجتمع والمساعدة في تحصين مناعته. وفي عام 1930، افتُتِح المستشفى الوطنيّ في حيفا، على يد الدّكتور عثمان خمرة، الذي قالت فيه صحيفةُ مرآة الشَّرق: «هو أوَّل مستشفى وطنيّ أُسِّسَ في البلادِ، وقامَ بتأسيسِه ذلك الدّكتور الهمام النَّشيط، الدكتور خمرة، صاحب

المواقفِ الوطنيَّةِ المشهورةِ، والجرأةِ الأدبيَّةِ التي قلَّما رأيناها متمثِّلةً في رجلٍ كما تمثَّلت به».

لم يكن تعاملُ الطبِّ الفلسطينيِّ قبلَ النّكبةِ يقتصرُ على الأمورِ المهنيَّةِ، والجوانبِ الصحيَّةِ، بل وفَّرَ دعمًا وسندًا وعضدًا للثَّورةِ الفلسطينيَّةِ من خلالِ قراراتِ الجمعيَّةِ الطبيَّةِ العربيَّةِ الفلسطينيَّةِ، ورعايةِ المرضى الفقراء والمصابينَ خلال الثَّوراتِ والتّظاهراتِ بشكلٍ مجَّانيٍّ.



الطِّباعةُ

لعبت الطِّباعةُ والمطابعُ دورًا جوهريًّا في تعزيزِ الثَّقافةِ الفلسطينيَّةِ ودعمِها، وكان لها الأثر الواضحُ في تعزيزِ الصَّحافةِ وانتشارِها في فِلَسطين، حيثُ عملت العديد من الصُّحفِ على إنشاءِ مطابعَ لها؛ لتكونَ المطابعُ خادمةً للأهدافِ الوطنيَّةِ والاجتماعيَّةِ في فِلَسطينَ كما كانتِ الصّحف.

وقد اتَّسمت الطّباعة في فِلَسطين بانقسامِها إلى ثلاثِ مراحلَ، أمَّا الأولى فهي المرحلةُ الدّينيَّةُ، حيثُ بدأت رحلةُ الطِّباعةِ في فِلَسطينَ في الرُّبعِ الأوَّلِ من القرنِ التَّاسع عشر، ولعلَّ أبرز المطابعِ التي وجدت في فلسطينَ في القرنِ ذاتِه مطبعةُ الآباءِ الفرنسيسكان عام 1846، والتي ما زالت تمارسُ عملَها إلى يومنا هذا، وكانت في العامِ نفسِه قد أصدرت كتابًا بالعربيَّةِ والإيطاليَّةِ، أطلقت عليهِ «التَّعليم المسيحيّ» تلتها المطبعةُ الأرمنيَّةُ عام 1848، ثمَّ مطبعةُ لندن عام 1848، ومطبعة القبر المقدَّس التي أنشأتها جمعيَّة القبر المقدَّس عام 1849. وقد اتَّخذت هذه المطابعُ مدينةَ القدسِ حاضنةً لها، كونها تحملُ طابعًا دينيًّا، ويحجُّها النَّاسُ في كلِّ عام لزيارةِ الأماكنِ المسيحيَّةِ المقدّسةِ؛ فاغتنمت تلكَ المطابعُ فرصتَها لتصدرَ الكتبَ الدّينيَّةَ التي ساعدت في مهمّتِها التَّبشيريَّةِ، وبثّ التّعاليم المسيحيَّة بين المسيحيِّينَ الذين يأتون حاجّين، بالإضافةِ إلى المنتشرين في فِلَسطين والبلادِ العربيَّةِ المجاورةِ لها.

وشكَّلتِ المرحلةُ الثَّانيةُ من الطِّباعةِ في فِلَسطينَ استكمالًا للمرحلةِ الأولى الدّينيَّةِ، ولكنْ معَ إضافةٍ بسيطةٍ تتعلَّقُ بالأمورِ الرَّسميَّةِ المتعلِّقةِ بالحكومةِ، حيثُ أُنشِئت المطبعةُ المأمونيَّةُ في مطلعِ ستِّينيَّاتِ القرن التَّاسع عشر، وعملت على طباعة الفرمانات الحكوميَّةِ، ثمَّ أنشأت جريدة «القدس الشَّريف» عام 1876، وأشرفَ على كتابتِها بخطٍّ يدِه الشَّيخُ علي الرّيماوي، وكانت ناطقةً بلسانِ الحكومةِ العثمانيَّةِ. وفي غضونِ ذلكَ، كانتِ المطابعُ الدّينيَّةُ في القدسِ تزدادُ شيئًا فشيئًا، حيثُ وصلَ عددُ المطابعِ في القدسِ وحدها إلى إحدى عشرة مطبعةً حتَّى بداياتِ القرنِ العشرين.

أمَّا المرحلةُ الثَّالثةُ فهي مرحلةُ الازدهارِ الفكريِّ والثَّقافيِّ الذي ارتبط بتبلور المطالب الوطنية للشَّعبِ الفلسطينيِّ، وبدأت معَ عام 1908، حينَ تمَّت إعادة الدّستور العثمانيّ، واستمرَّت حتَّى النَّكبة.

لم يكن إنشاءُ مطبعةٍ تُعنى بالشُّؤونِ الثَّقافيَّةِ والفكريَّةِ في فِلَسطين قبلَ عام 1908 أمرًا سهلًا أو هيِّنًا، حيثُ كانتِ الحكومةُ العثمانيَّةُ في ذلكَ الوقتِ تشدُّ أغلالَها وتمنعُ إطلاقَ الحريَّاتِ مهما صغرَ شأنُها؛ ممَّا جعلَ الفلسطينيِّينَ ينتظرونَ زوالَ هذا العهدِ على أحرّ من الجمرِ، حتَّى إذا انقشعَ ظلامُه، تمدَّدَ النُّورُ الفكريُّ بسرعةٍ فائقة، فيحكي جورجي حبيب حنانيا في افتتاحيَّةِ العددِ الأوَّلِ من جريدتِه «القدس» التي صدرت في الخامس من أيلول (سبتمبر) عام 1908، مبشِّرًا أبناء فلسطين بعصرٍ ذهبيٍّ بعدَ إعادةِ الدّستور قائلًا: «نهنِّئ الأمَّةَ بحريَّتِها ومساواتِها وإخائِها، ونبشِّرُها بعصرٍ ذهبيّ تبلَّجَ صبحُه وبدت طلائعُه، والحمد لله» ثمَّ يتحدَّث عن الصُّعوباتِ التي كانت تواجهُ الفلسطينيِّينَ في افتتاحِ مطابعِهم وصحفِهم الخاصَّة، فيقولُ مسهبًا: «ثمَّ لمَّا كانت بلدتُنا القدسُ مثل غيرِها، متعطِّشةً إلى العلومِ والمعارفِ التي نضبَ معينُها منذ أجيالٍ طوالٍ، وكانت هذه لا تنشر وتعمّم إلَّا بوساطةِ المطابعِ، وكانت كلُّ مطابعِ القدسِ دينيَّة محضة، تشتغلُ كلُّ واحدةٍ منها لطائفتِها؛ مسَّتِ الحاجةُ إلى تأسيسِ مطبعةٍ تزرعُ بذارَ الإخاءِ وتعاملُ الجميعَ على السّواءِ؛ غايتُها خدمةُ الوطنِ ولا تختصُّ بفريقٍ دون آخرَ» ثمَّ راحَ يتحدَّثُ بإسهابٍ عن معاناتِه في افتتاحِ مطبعةٍ وجريدةٍ، مؤكِّدًا أنَّه كان يطبعُ في المطابعِ الدّينيَّة بالأجرةِ، ثمَّ افتتحَ في الخفاءِ مطبعةً عام 1892 قرب بابِ الجديدِ في القدسِ. وحين استأذنَ من الحكومةِ عام 1899 إنشاء مطبعة وجريدةٍ، كتبَ الاستدعاءَ الأوَّلَ ثمّ الثَّاني فالثَّالث والرَّابع، والخامس، وظلّوا يماطلونه حتَّى فرغت جيوبُه، فتقدَّمَ بعدَ ثلاثِ سنواتٍ بطلبٍ مرَّة أخرى ورُفِضَ أيضًا، وكانَ حينها قد طبعَ سرًّا «281» كتابًا، من بينها «83» كتابًا عربيًّا. بقيت الحكومةُ العثمانيَّةُ تماطلُه لمدَّة ثماني سنوات، حتَّى حصلَ على الرّخصة، وأصدرَ صحيفةَ القدسِ عام 1908، وطبعَ مجلَّةَ الأصمعي لحنا العيسى في العامِ ذاتِه.

لم يتوقَّف الأمرُ عام 1908 عندَ مطبعةِ جورجي حبيب حنانيا، بل سعى مفكِّرو الشَّعب الفلسطينيّ ممَّن امتلكوا بعضَ الخبرةِ في شؤونِ المطابعِ إلى إنشائِها، وهكذا أنشأ باسيلا الجدع عام 1908 المطبعةَ الوطنيَّةَ التي سرعان ما باشرت بطباعةِ صحيفةِ الكرمل لنجيب نصّار قبلَ أن يستقلَّ الأخيرُ لاحقًا ويفتتحَ مطبعةً خاصَّة بهِ في حيِّ وادي الصَّليب. كما عملت المطبعةُ ذاتُها على طباعةِ مجلَّةِ «النَّفائس» لخليل بيدس، ثمَّ انتقلَ ليطبعَ في مطبعةِ دار الأيتام. استمرَّ الأمرُ على هذا المنوالِ بوتيرةٍ متزايدةٍ متسارعةٍ، إذ افتُتِحَت مطبعة الأثمارِ الحمضيَّة للمتاجرةِ، ومطبعة بندلي حنا عرابي التي كانت تصدرُ صحيفةَ الأخبارِ التي تأسَّست عام 1909، بالإضافةِ إلى مطبعةِ بيتِ المقدسِ، ومطبعةِ التِّجارةِ الأهليَّةِ، ومطبعةِ التَّرقّي، ومطبعةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ، ومطبعة حدَّاد، ومطبعة الحمراء، ودار الأيتام الإسلاميَّة، والدِّفاع والشَّرق، والصِّراط

المستقيم، والعشرات غيرها، علمًا أنَّ الطِّباعةَ في ذلكَ الوقتِ لم تقتصر على الكتبِ والصُّحفِ والمجلَّاتِ، بل امتدَّت لتشملَ المطبوعاتِ الدّعائيَّةَ، وبطاقاتِ الحفلاتِ والأعراسِ وفواتيرِ المحلَّاتِ التِّجاريَّةِ وغير ذلك.

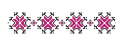
ولكثرةِ المطابعِ وانتشارِها في المدنِ الفلسطينيَّةِ عمومًا، ويافا وحيفا بشكلٍ خاصٍّ، عملَ موظَّفو المطابعِ على تشكيلِ نقابةٍ لهم تضمنُ حقوقَهم، وقد وردَ ذلكَ في جريدةِ الجزيرةِ، في عددها الصَّادرِ في الثَّاني من كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1926، حيث جاءَ في المقالِ: «عقدَ عمَّالُ المطابعِ اجتماعًا يوم الجمعةِ الماضي؛ للبحثِ في تأسيسِ نقابةٍ تهتمُّ بشؤونهم، وتساعد أفرادَها حين الحاجةِ، وقد انتخبَ المجتمعونَ السيد عبد الرحمن الطيبي رئيسًا، والسَّيِّد لطفي يعقوب نائب رئيس، والسيِّد مصطفى العريس سكرتيرًا» وفي مقالٍ آخر حول نقابة عمَّال المطابع، أوضح رئيسها عام 1934 نادر مولوي أهميَّة المطابع والأغراض من تأليف النَّقابة، حيث وردَ المقالُ في صحيفةِ الدِّفاعِ، في العدد الصَّادرِ في الخامس من كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1934، وجاءَ فيه: «إنَّ العامل المطبعيَّ هو الذي يحدّ بحقّ، ويؤيِّده الواقعُ، قدوةً لسائرِ الطَّبقةِ العاملةِ، من حيثُ الثَّقافةُ والمعرفةُ؛ ذلك لعلاقتِه بصاحبةِ الجلالةِ الصَّحافة، قائدة الأمَّة، وارتباطه بها ارتباطًا وثيقًا. والمطابعُ هي من أكبرِ المدارسِ الأخلاقيَّةِ التي تصقلُ العاملَ وتقوِّمُ آراءَه، لما يدخل إليها من أقوالٍ حكيمةٍ، وآراء سديدةٍ لكافَّة طبقة الأدباءِ والعلماءِ والفلاسفةِ» ثمَّ تحدَّث عن فوائدِ نقابةِ عمَّال المطابع قائلًا: «1. النَّقابةُ هي مدرسةٌ اجتماعيَّةٌ تضمُّ قسمًا من العمَّالِ في بدءِ نشأتِها وتكوينِ أعضائِها، ثمَّ تدعو البقيَّةَ للانضمامِ إليها والاستظلالِ برايتِها، على اختلافِ مشاربِهم، لا فرقَ عندها بين مسلمٍ ومسيحيٍّ (طالما هو يحملُ اسمًا عربيًّا). 2. إيجادُ صندوقِ توفيرٍ للعاملِ، يلجأُ إليهِ عندَ الحاجةِ في حالتي المرضِ والبطالة. 3. المحافظةُ على حقوقِه والمطالبةُ بها. 4. النُّهوضُ بالعاملِ اجتماعيًّا وأدبيًّا وأخلاقيًّا، وبثُّ روح الإخاء والتَّعاونِ الماديِّ والأدبيِّ بينَ العمَّالِ ورفعِ مستواهم. 5. الإيعازُ للعمَّالِ بالتَّكاتفِ العمليِّ والاتِّحادِ الأخويّ. 6. السَّعيُ لنزعِ الشّقاقِ والاختلافاتِ التي تنجمُ عادةً بينَ العمَّالِ. 7. ينبغي للعاملِ أن يشعرَ بما عليهِ من الواجباتِ لتحقيقِ الغايةِ من تأليفِ النَّقابةِ».

وهكذا نجدُ أنَّ المطابعَ في فِلَسطينَ كانت تسيرُ على قدمٍ وساقٍ نحوَ التطوُّرِ والتَّحسينِ في آليَّةِ العملِ، إذ يدركُ العمَّالُ ضرورةَ عملِهم وأهميَّتَه في رفعِ شأنِ الثَّقافةِ الفلسطينيَّةِ؛ ولذلك سعوا إلى تحصيلِ حقوقِ هذا العاملِ، وتوفيرِ ما يلزمُ له من خلالِ هذه النّقابات.

لقد كانَ الفلسطينيُّونَ بحقٍّ روَّادًا في مضمارِ المطابعِ، ونقلوا خبراتِهم الكبيرةَ في هذا السِّياقِ إلى العديدِ من الدُّولِ العربيَّةِ، ومن ذلكَ ما اشتُهِرَ عن الشَّاعرِ الفلسطينيِّ الشَّعبيِّ الثَّوريِّ الشَّهيدِ نوح إبراهيم، حيثُ سافرَ إلى العراقِ عام 1934 وعملَ في العديد من المطابعِ العراقية وكانَ يُعَدُّ أفضلَ الفنِّيِّينَ فيها؛ ولذلكَ لجأ إليهِ راشد بن صباح الجلاهمة من البحرين، وكانتِ البحرينُ حينها تستعدُّ لإطلاقِ أوَّلِ صحيفةٍ بحرينيَّةٍ، ولكنَّها لم تكن قادرةً على التَّعاملِ معَ المطابعِ الحديثةِ، فاستقطبوا نوح إبراهيم الذي ذهبَ وفوجئَ أنَّه الوحيدُ الذي يستطيعُ التَّعاملَ معَ آلاتِ الطِّباعةِ الحديثةِ، فدرَّبَ فريقًا بحرينيًّا خلال ثلاثةِ أشهر حتَّى أُصدِرَتِ الصَّحيفةُ، ثمَّ عادَ إلى فِلَسطينَ أثناء الثَّورةِ الكبرى عام 1936 ليشاركَ بسلاحِه ضدَّ الاستعمارِ البريطانيِّ والحركةِ الصّهيونيَّةِ في فِلَسطين.

قامت المطابع بدور حاسم في دعمِ الثَّقافةِ الفلسطينيَّةِ، وبشكلٍ خاصٍّ ساهمت في تنميةِ الحركةِ، وكلاهما ساهمَ في دعمِ المسرحِ والسِّينما من خلالِ الإعلاناتِ التي كانت تصدرها المطابعُ لحثِّ النَّاسِ على حضورِ المسرحيَّاتِ والأفلامِ، أو من خلالِ الإعلاناتِ التي غشيت الصُّحفَ الفلسطينيَّةَ قبلَ النَّكبةِ؛ لتكونَ هذه علامةً على التَّقدُّمِ والتَّطوُّرِ والازدهارِ والتَّكاملِ الثَّقافيِّ.

وخلال العقود الأولى من القرن العشرين طبعت المطابع الفلسطينية مئات الكتب التي اندثر الكثير منها مع النكبة وهدم وسرقة المطابع والمكتبات العامة والخاصة ومع هذا يوجد في أرشيف وزارة الثقافة إشارة إلى 1268 كتاباً طبعت في البلاد حتى العام 1947 موجودة في عدة مكتبات.



الطَّبل (صحيفة)

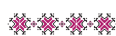
صحيفة يومية عربية اجتماعية نقدية فكاهية حرة، صدرت مؤقتًا مرة في الأسبوع عام 1921 في مدينة حيفا.

صدرت الصحيفة بصور وأشكال متنوعة؛ مرة بأربع صفحات، ومرة بصفحتين وأحيانًا بحجم مجلة صغيرة، كما صدرت بأوقات مختلفة تبعًا لأهواء ناشريها.

كانت الصحيفة تدعو بشكل دائم إلى خدمة المصلحة العامة وكان المبدأ الذي تسير عليه «الحق يعلو ولا يُعلى عليه»، وخطت ذلك بالبحث في كل أمر يعود نفعه على الأمة والوطن.

لم تنطق الصَّحيفة إلا بلسان حال الشعب العربي، على ما جاء في تعريفها لنفسها.

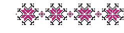
توقَّفت الصَّحيفة عن الصُّدور عام 1924.



الطّفل المنشد (ديوان شعري)

هـو ديـوانٌ شـعريٌّ ألّفـه الأديـب إسـكندر الخـوري البيتجـالي للأطفـال، مسـتخدمًا في ذلـك الأسـلوب الرّمـزيّ الوعظـيّ، إذ أجـرى الحكمـة عـلى لسـان الحيوانـات، عـلى غـرار مـا فعلـه ابـن المقفّـع في كليلـة ودمنـة.

نُشِر هذا الدّيوان عام 1942 عن مطبعة بيت المقدس.



الطّلعات (فنّ قولي شعبيّ)

يُنظر القرادي.



الطوبجي (سينما)

انظر بيتان.







فريق مدرسة يافا الثانوية لكرة القدم عام 1923



طلاب مدرسه المجدل الاميريه مع مديرهم



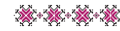
شحن البطيخ من ميناء الطنطورة إلى مصر ولبنان



سوق الذهب (الروم) في النَّاصرة عام ١٩٣٤

الظّباحة (أزياء شعبيَّة)

الظبّاحات هي الشراشيب الكبيرة الحجم، ويبغ طولها حوالي 10 سم، وقطرها 5 سم، وهي غالبًا منسوجة من الصوف، ويمكن أن نجدها مدلّاة من حزام المرأة البدويَّة في مناطق بئر السّبع.



ظريف الطول (أغنية شعبية)

واحدة من أشهر الأغاني الفلسطينية ويعتبر مطلعها «يا ظريف الطول وقف تاقولك رايح ع الغربة وبلادك أحسلك» من أشهر مطالع التراث الغنائي الفلسطيني. والمؤكد أن ظريف الطول هو وصف محبب للرجل الوسيم طويل القامة. وثمة روايتان حول أصل الأغنية تقول إحداها إن ظريف الطول أحب فتاة وكان يجب أن يتزوجا إلا أن فرصة للعمل خارج البلاد لاحت في الأفق ولم تنجح مطالبتها لها بعدم السفر والبقاء معها في البلاد رغم وعوده أن يعود لاحقاً. فتغني له أن يبقى في البلاد بدلاً من الغربة.

فيما تتحدث الرواية الثانية عن شاب مفتول العضلات عمل نجاراً في قرية ليست بقريته فكانت كل نسوة القرية يتمنين أن يتزوج بناتهن. وحين هجمت العصابات الصهيونية على القرية وقتلوا ثلاثة شبان اختفى ظريف الطول أربعة أيام ثم عاد للظهور معه خمس بنادق وزعها على سكان القرية ليتمكنوا في الهجوم التالي من قتل ستة من أفراد العصابات المهاجمة. وعادت العصابات في اليوم التالي وهجمت على القرية وقتلت منها عشرين من الشبان. وبعد تفقد الشهداء تبين أن ظريف الطول اختفى. لذاك خلدت الأغنية غيابه ورجاء الرجوع.

والمؤكد أن الأغنية تطورت بشكلها الذي نحفظه في مطالع القرن العشرين واخذت تنحي تجاه الدمج بين العشق وحب الوطن في ظاهرة شائعة في الموروث الغنائي الفلسطيني خاصة مع اشتداد النضال والكفاح في وجه العصابات الصهيونية وسياسات سلطات الاحتلال البريطاني في عشرينيات وثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين.

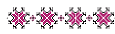
تقول الأغنية

يا ظريف وقف تاقولك

رايح ع الغربة وبلادك أحسلك

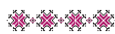
خايفة يا ظريف تروح وتتملك

وتعاشر الغير وتنساني أنا.



الظريفية (مقهى وتاترو)

مقهى وتياترو اشتهر في يافا في الثلاثينيات والأربعينيات وكان يقع في الطابق الثاني من بناية في ساحة الساحة وسط المدينة وكان يقدم إلى جانب الطعام والشراب عروضًا فنية من غناء ورقص ومونولوجات.





تظاهرة ضد الهجرات اليهودية الاستيطانية

سجن القلعة في عكا الذي شهد إعدام شهداء الثلاثاء الحمراء



المتحف الفلسطيني في القدس

اخبار محلات بوتاجي بحيفا

تنبيه : — نسرد هذه الاخبار من وقائع حقيقية تحصل في محلاتنا يومياً ·

السيد الياس دانيال — مرت الينا العدوى وقد حضرنا لشراء احدى الفونوغرافات الجديدة ماركة جرامافون نظير التي اشتراها جاري السيد انطون الزهر · ولكن قبلما اشتريه ارغب ان اسأل سوءالاً ·

اميل — تفضل

الياس — انا احسب حساب العاطل قبل المليح · فلو فرضنا ان قوس الماكنة انكسر هل عندكم خلافه ؟

اميل خطتنا ان يكون عندنا دائماً قطع ولوازم الماكنات التي نبيعها · ولكن على كل حال طالما نحن نضمن لك الفونوغراف لمدة الحياة فلا لزوم ان تخاف من هذا القبيل ·



الياس — هل تقبلون ان ادفع لكم جانباً من ثمنه الآن والرصيد بعد شهر ؟

اميل — بكل تأكيد حيث شعارنا الخدمة نعامل زبائننا معاملة اصدقاء · الشروط التي تناسبكم توافقنا ·

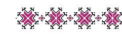
تعال يا علي وصل الفونوغراف لمحل الخواجا الياس دانيال

تنبيه : فونوغرافات ماركة جرامافون الاصلية مكفولة لمدة الحياة

لا تخرب ولا تفنى — احترس على الاسطوانات — لا تستعملوا سوى ابر « جرامافون » الاصلية ثمن العلبة شلن ·

عادل جبر (صحفي وأديب)

وُلِد الأديب والصَّحفيّ عادل جبر في مدينة يافا عام 1885، وأتم المرحلة الابتدائية والثانوية في بلده يافا، ثم التحق بالمعهد التجاري الفرنسيّ في الأستانة (اسطنبول) لدراسة التجارة، ومنها سافر إلى جنيف والتحق بجامعتها، وتخرّج من هناك حاملا بكالوريوس في العلوم الاجتماعية والاقتصادية، ثم تابع تحصيله في باريس، وقبل نهاية الحرب العالمية الأولى عاد إلى بلده فلسطين، ودرَّس في الكلية الصلاحية في القدس، كما عمل مدرسا في المدرسة الدستورية بالقدس، وفي الكلية الصلاحية. عُيِّن عام 1918 مساعدًا لمدير المعارف حتى استقال سنة 1921، وفي سنة 1923 عينه المجلس الإسلامي الأعلى مديرا للمتحف الإسلامي، ودار الكتب في المسجد الأقصى بالقدس. أنشأ عادل جبر جريدة «الترقي» في يافا، وكانت أول صحيفة صدرت في فلسطين بعد الحرب العالمية سنة 1914، وفي سنة 1929م أنشأ عادل جريدة سماها «الحياة»، كما أصدر في القدس مجلة أسبوعية وسماها باسم «الاقتصادية العربية». بعد نكبة فلسطين في سنة 1948 لجأ إلى مصر. وفي عام 1951م عاد من مصر بعد أن قضى أسبوعين فيها، وعُيّن عضوًا في مجلس الأعيان الأردني وأكمل العمل في العاصمة الأردنيَّة حتى وفاته عام 1953.



عادل زعيتر (مؤلف ومترجم وقانوني)

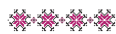
وُلِد في مدينة نابلس عام 1896، وتلقَّى تعليمه الابتدائيَّ في مدرسة النَّجاح فيها، وأكمل تعليمه في المكتب السُّلطاني ببيروت، حيث تتلمذ على يد الشَّيخ اللغوي الشَّاعر مصطفى الغلاييني، والذي كان في وقته من أهمّ الشَّخصيَّات الفكريَّة العربيَّة. وقد أُعجِب الغلاييني بالذَّكاء المتَّقد والنُّبوغ الواضح الذي يمتلكه عادل زعيتر، حيث ترجمه بتفوُّقه الدّراسيّ على أقرانه عمومًا، وفي مادَّة اللُّغة العربيَّة خصوصًا، فأهداه الغلاييني كتابَه «اللورد كرومر» الذي ردَّ فيه على كتاب المعتمد البريطاني المصري «مصر الحديثة» وأظهر فيه تحاملًا على العرب والمسلمين.

أنهى عادل زعيتر تعليمه الثَّانويّ ثمَّ التحق بالجامعة السُّلطانيَّة في اسطنبول، فأتقن التُّركيَّة هناك، وكان يتقن اللُّغة الفرنسيَّة أيضًا، فذهب إلى باريس وحصل هناك على شهادة الحقوق عام 1925، وعمل في سلك المحاماة، ويمكن أن نلاحظ نبوغه القانونيّ من خلال مقالاته التي كتبها قبل النَّكبة، حيث كتب بحثًا مستفيضًا في قانون الأيلولة أو المواريث، ونشرت عنه صحيفة فلسطين في الرَّابع عشر من آذار من العام 1943، كما كتب مقالًا في الصَّحيفة نفسها في الثَّامن عشر من آذار من العام 1943 بعُنوان «ضريبة المواريث والإشراع المالي»، وردَّ في الصَّحيفة ذاتها في الرَّابع عشر من آب من العام 1943 على السير آرثر واكهوب، الذي كان حينذاك المندوب السَّامي في فلسطين، ثمَّ كتب في الصَّحيفة عينها في الحادي والعشرين من آب من العام 1943 مقالًا بعُنوان «حقّ العرب المطلق في تملُّك فلسطين» وغيرها من المقالات التي تظهر فيها قوَّته القانونيَّة فضلًا عن ترجماته الكثيرة التي نشرها في الصُّحف، والتي أعلن عنها أيضًا، كما هو الأمر مع إعلانه لترجمته كتاب حضارة العرب للمفكِّر الفرنسيّ الكبير غوستاف لوبون في صحيفة فلسطين في التَّاسع والعشرين من آب من العام 1945.

أصبح عادل زعيتر عضوًا في المجمع العلمي العراقي عام 1953، كما انتُخِبَ عضوًا مراسلًا للمجمع العلمي العربي في دمشق عام 1955، وشارك أيضًا في المؤتمر السُّوري العام عام 1920، والذي أُعلِن من خلاله عن استقلال سورية الكبرى بحدودها الطَّبيعيَّة.

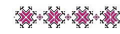
لم يكتب عادل زعيتر أو يترجم في السّياسة وحدها، بل بلغ عدد ترجماته سبعة وثلاثين كتابًا مهمًّا كان لها الأثر الكبير في تثقيف الشَّخصيَّة العربيَّة، وبخاصَّة أنَّ الكتب التي ترجمها تعود لعمالقة المفكِّرين والأدباء الغربيين، فترجم حضارة العرب، وحضارات الهند، وروح الاشتراكيَّة، وروح الثَّورات والثورة الفرنسيَّة، وفلسفة التَّاريخ، وروح السِّياسة لغوستاف لوبون، وترجم نابليون وكليوبترا والبحر المتوسِّط والنّيل: حياة نهر لإميل لودفيغ، كما ترجم تاريخ العرب العامّ لسيديو، فضلًا عن كتاب ابن خلدون وفلسفته الاجتماعيَّة لبوتول، وابن رشد والرشديَّة لرينان، كما ترجم العقد الاجتماعيّ وأصل التفاوت بين الناس وإميل أو التربية لجان جاك روسو، وغيرها الكثير من الكتب الفكريَّة والثَّقافيَّة التي أفاد منها المفكِّرون العرب؛ ولهذا السَّبب لُقِّب عادل زعيتر بشيخ المترجمين العرب؛ لأنَّه لم يُترجِم لأيٍّ كان، بل أعاد إلى التَّرجمة اعتبارها بعد أن هبط بها المرتزقة والمأجورون وصنائع الاستعمار الفكريّ كما أشارت الدكتورة عائشة عبد الرحمن الملقبة ببنت الشَّاطئ. كما أكَّد الناقد السعودي حسين بافقيه أنَّ عادل زعيتر يُعدُّ علامة مهمَّة في حركة التَّرجمة إلى اللُّغة العربيَّة في العصر الحديث، لما امتلكه من صبر على ترجمة عدد من الكتب التي ينوء بترجمتها العصبة من أولي العزم.

تُوفِّي شيخ المترجمين العرب في مدينة نابلس في الحادي عشر من تشرين الثَّاني (نوفمبر) من العام 1957، نتيجة أزمة قلبيَّة أصابته أثناء ترجمته كتاب «مفكرو الإسلام» للمؤلف الفرنسي كارا دو فو.



عارف العارف (مكتبة)

كان عارف العارف من أبرز الباحثين في تاريخ القدس وتاريخ قضاء بئر السبع، وتاريخ البلدان الفلسطينية، وله عشرات المؤلفات في هذه المواضيع. أنشأ في بيته مكتبة عامرة بذخائر الكتب والمراجع والمخطوطات التاريخية، وقد غدت بعد وفاته مفتوحة للعامة للاطلاع والقراءة، حيث تركت أمانة لورثته في المعهد العربي في أبو ديس بالقدس، وسلمت للمعهد في عام 1979، وبلغ عدد كتبها 1141 كتابا باللغة العربية، و541 كتابا بلغات أجنبية مختلفة.



عارف العارف (مؤلّف وصحفي)

وُلِد المؤلِّف والصَّحفيّ والمؤرِّخ والسِّياسيّ عارف العارف في مدينة القدس عام 1891 وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة في المدرسة المأمونية في القدس، ثم سافر في سنة 1909 إلى إسطنبول وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة «نموئة تراقي» الشهيرة عام 1910، ثم انتسب إلى كلية الآداب في جامعة اسطنبول وتخرّج منها سنة 1913. وخلال دراسته الجامعية، عمل في الصحافة التركية في جريدة (بيام) و(الرسالة) التركية كي يسدد نفقات دراسته، كما انضم إلى المنتدى الأدبي الذي كان يلتقي فيه العرب المقيمين والزائرين، كما تلقى فيه محاضرات في مآثر العرب وحقوقهم. عُيّن العارف بعد تخرجه موظفًا في قلم الترجمة التابع لوزارة الخارجية العثمانية. وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى في سنة 1914، التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها بعد ستة أشهر برتبة ضابط، وسيق إلى جبهة القتال في مواجهة الروس في منطقة القوقاز حيث وقع خلال إحدى المعارك التي خاضتها كتيبته في أسر القوات الروسية، التي أرسلته إلى معتقل في سيبيريا، قضى فيه ثلاثة أعوام تعلّم خلالها اللغتين الروسية والألمانية. وبلغ إتقانه الأخيرة أنه استطاع ترجمة كتاب «معضلة الكون» للفيلسوف الألماني إرنست هيغل. كما أصدر العارف خلال فترة اعتقاله، بالتعاون مع رفيق سوري له هو أحمد الكيالي، جريدة عربية هزلية أسبوعية سمياها «ناقة الله»، صدر منها نحو 50 عددًا خلال الفترة 1916-1917. وفي 18 أيلول (سبتمبر) من العام 1918 نجح العارف، مع عدد من رفاقه العرب، في الفرار من المعتقل، واتخذ الفارون وجهة الشرق الأقصى في طريقهم إلى بلادهم. وبعد سفر شاق عبر فيه حدود بلاد عديدة، عاد العارف إلى مسقط رأسه في أواخر شباط (فبراير) من العام 1919 بعد غياب دام نحو عشرة أعوام. وألّف وهو في طريق عودته إلى فلسطين، كتابًا طريفًا جاء في قالب منام وحمل عنوان «رؤياي»، ضمّنه عصارة آرائه وتأملاته في أوضاع البلاد العربية المتردية، وتصوّره لها في المستقبل وهي تشهد نهضة قومية علمانية تنعم بالعلم والمعرفة والرقي والكمال. انضم العارف، بعد استقراره في القدس، إلى النادي العربي، وعندما قرر النادي إصدار صحيفة باسم «سورية الجنوبية» لتكون لسان حاله، كُلف العارف ومحمد حسن البديري تحريرها، وصدر العدد الأول منها في الثامن من أيلول (سبتمبر) من العام 1919، فكانت أول صحيفة وطنية تصدر في القدس بعد الاحتلال البريطاني، وكانت أسبوعية في البدء ثم صارت نصف أسبوعية. وقد عمدت السلطات البريطانية إلى تعطيلها عدة مرات، جرّاء حملها على السياسة البريطانية المؤيدة للصهيونية، ومطالبتها بإلغاء وعد بلفور. في الرابع من نيسان/ أبريل 1920، ألقى عارف العارف، إضافة إلى الحاج أمين الحسيني وعمر الصالح البرغوثي، خطبة في مهرجان شعبي شارك فيه الآلاف في أول أيام موسم النبي موسى في القدس، وما لبث هذا المهرجان أن تحوّل إلى صدامات عنيفة بين العرب واليهود، سقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى من الطرفين. وحمّلت السلطات البريطانية خطباء المهرجان مسؤولية التحريض على العنف، وحاولت اعتقالهم، بيد أن الحسيني والعارف أفلتا من قبضتها ونجحا في اللجوء إلى شرق الأردن ومنه إلى دمشق. وحكمت المحكمة غيابيًّا عليهما بالسجن عشرة أعوام. تم إغلاق جريدة سوريا الجنوبية على يد الإنجليز عام 1920. كُلف العارف بعد وصوله إلى دمشق بتمثيل مدينة القدس في المؤتمر السوري العام، كما شارك عددًا من رجال فلسطين المقيمين في دمشق في تأليف جمعية فلسطين وانتُخب عضوًا في هيئتها الإدارية. وبادر أعضاء هذه الهيئة إلى تشكيل جمعية سرية باسم فتى فلسطين غايتها القيام بعمليات مسلحة على حدود فلسطين الشمالية. اضطر العارف، بعد احتلال القوات الفرنسية دمشق في الرابع والعشرين من تموز (يوليو) من العام 1920 وسقوط الحكم الفيصلي، إلى الالتجاء مع لفيف من رفاقه إلى شرق الأردن، وذلك إلى أن أصدر المندوب السامي البريطاني في فلسطين هربرت صامويل، الذي حلت إدارته المدنية محل الحكم العسكري، عفوا عاما عن المتهمين في أحداث موسم النبي موسى؛ فرجع العارف إلى القدس، حيث اشترطت السلطات البريطانية عليه عدم الانخراط في العمل السياسي، كما لم تسمح له بمزاولة الصحافة. عمل العارف خلال سنوات 1921-1926 قائمقام لأقضية جنين ونابلس وبيسان ويافا تباعًا. ثم انتقل بين سنة 1926 وسنة 1929، بالإعارة، إلى شرق الأردن، حيث شغل منصب السكرتير العام لحكومة الأمير عبد الله بن الحسين. وشغل خلال الأعوام العشرة الأولى من الفترة 1929 -1943 منصب قائمقام في قضاء بئر السبع، ثم منصب قائمقام في قضاء غزة في الأعوام التالية. وفي سنة 1943 عُيّن العارف قائمقام في قضاء رام الله من لواء القدس، ثم رُقّي بعد فترة إلى مساعد حاكم لواء القدس البريطاني، وهو المنصب الذي كان يشغله عند انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في 15 أيار (مايو) عام 1948. وظل في منصب قائمقام رام الله إلى ما بعد عقد اتفاقية الهدنة بين الأردن والاحتلال في الثَّالث من نيسان (أبريل) من العام 1949، وضم الضفة الغربية إلى شرق الأردن، وذلك إلى أن عيّنه

الملك عبد الله، في السنة نفسها، رئيسًا لبلدية القدس، وهو منصب شغله مرة أُخرى عن طريق الانتخاب في سنة 1951، بعد أن نال أغلبية الأصوات، وبقي فيه حتى سنة 1955. وفي سنة 1955 اختير العارف وزيرًا للأشغال العامة في حكومة هزّاع المجالي، لكنه استقال بعد فترة وجيزة لإصراره على تجنيب الأردن الدخول في حلف بغداد، حيث انكبّ بعد استقالته على البحث والتأليف، وأعار اهتمامًا كبيرًا للنشاط الاجتماعي، إذ ترأس اللجنة التنفيذية لرابطة المناضل الجريح في القدس، كما كان من رعاة جمعية إنعاش الأسرة في البيرة.

وفي سنة 1963 عُيّن العارف مديرًا لمتحف الآثار الفلسطيني في القدس.

توفي عارف العارف في مدينة رام الله في الثّلاثين من يوليو سنة 1973 عقب إصابته بجلطة دموية ودُفن فيها.

منحت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية عام 1990 اسمَه وسام القدس للثقافة والفنون والآداب.

أهم آثاره التاريخية:

* القضاء بين البدو، مطبعة بيت المقدس، القدس 1933.

* تاريخ بير السبع وقبائلها، مطبعة بيت المقدس، القدس 1934.

* تاريخ غزة، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس 1943.

* رؤياي، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس 1943.

* الموجز في تاريخ عسقلان، مطبعة بيت المقدس، القدس 1943.

* تاريخ الحرم القدسي، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس 1947.

* Bedouin Love, Law and Legend, Dealing Exclusively with the Badu of Beersheba, in collaboration with Harold W. Tilley. Jerusalem: Cosmos, 1944.

* The Dome of the Rock and other Muslim Sanctuaries in the Haram of Jerusalem: History and Guide, in collaboration with Mrs. A. Willard Jones. Jerusalem: Jerusalem Commercial Press, 1951.

* تاريخ القدس، دار المعارف، القاهرة 1951.

* المسيحية في القدس، القدس 1951.

* تاريخ قبّة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس، مكتبة الأندلس، القدس 1955.

* النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود (ستة مجلدات). صيدا: المكتبة العصرية، صيدا 1956-1961.

* المفصل في تاريخ القدس، مكتبة الأندلس، القدس 1961.

* النكبة في صور: نكبة العرب في فلسطين، دار العلم للملايين، بيروت 1961.

* أوراق عارف العارف (12 مجلدا)، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت 1973.

* يوميات عارف العارف: في إمارة شرق الأردن، 1926–1929، (تحقيق وتقديم علي محافظة)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عمان.

عارف العزّوني (أديب وصحفيّ)

وُلِد الأديب والصَّحفيّ عارف سليمان العزوني في مدينة يافا عام 1896، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفرير الفرنسية في يافا، وأكمل دراسته الثانوية في مدرسة عينطورة بلبنان. ثم عاد إلى يافا واشتغل في الأعمال الحرة، ومارس معها مهنة التعليم، فكان مدرسًا في المدرسة الرشيدية بيافا 1912، وفي مدرسة العلوم الإسلامية. بدأ الكتابة مبكرا في الصُحف العربية التي كانت تصدر في يافا، وفي طليعتها فلسطين، والحرية، والدفاع، والجامعة الإسلامية. وكتب في جريدة السياسة الأسبوعية المصرية، وراسل جريدة الأهرام ثلاث سنوات. انخرط في العمل السياسي، وكان من أوائل الكتاب العرب الذين نبهوا إلى خطر الصهيونية ونواياها. اتصل بكبار الكتاب، وأصدر سنة 1935 مجلة «الفجر» مع محمود سيف الدين الإيراني، وكانت مجلة أدبية تهتم بالترجمة، كتب فيها عدد من كبار الأدباء في فلسطين ولبنان ومصر. اعتقله البريطانيون في الحرب العالمية الثانية بتهمة الدعاية ضدهم.

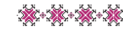
بعد خروجه من المعتقل عين ملحقًا صحفيًا للجنة القومية في يافا. بعد النكبة 1948 عمل في جريدة فلسطين خلال صدورها في عمان، وعُيّن مدرسا في مدارس وكالة غوث اللاجئين (الأونروا) في نابلس قبل أن يتولى أمانة مكتبة مدينة نابلس. ثم عمل في نابلس معلمًا ثم قائمًا على مكتبة بلدية نابلس حتى وفاته. وفي تلك الفترة زود إذاعتيْ لندن وصوت أمريكا بأكثر من (250) حدثًا إذاعيًا. توفي في نابلس، في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 1961. ألف وترجم أكثر من تسعين قصة نشرت في الصحف

والمجلات، ومن أبرزها «لاجئ» التي ترجمت إلى الإنجليزية. كما كتب أحاديث ثقافية لإذاعتي عمان والقدس، وترك خمس مخطوطات لم تنشر. بعد ثمانٍ وعشرين سنة من وفاته، قام ولده الوحيد، نبيل، بنشر كتاب عن والده، حمل اسم: «عارف العزوني: رائد من رواد الأدب الفلسطيني».



العامر (سينما)

من أوائل دور السينما في غزة تأسست في بداية أربعينيات القرن العشرين، وفيما تشير الكثير من المصادر إلى تأسيس السينما في الخمسينيات إلا أن وثيقة لدى وزارة الثقافة عبارة عن مراسلة من صبحي الزعبلاوي لجورج بهنا صاحب شكرة بهنا لتوزيع الأفلام مؤرخة بـ 25 سبتمبر 1941 تذكر أن السيد وفا الدجاني موزع فيلم دنانير قام بتأجير الفيلم لسينما «العامر» بغزة. وسينما عامر كان فيها سينما صيفية وظلت لعقود واحدة من أهم دور العرض في مدينة غزة حتى نهاية الثمانينيات حيث توقفت بشكل كامل. وعمل لاحقاً مجموعة من النشطاء على تنظيم فعاليات سينمائية في مبناها الذي ما زال قائماً في بالقرب من مفترق السرايا الشهير في غزة.



العبَّاسيَّة (مطبعة)

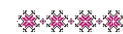
مطبعة تأسَّست في حيفا، وقد طبعت جريدة اليرموك بعد انتقالها من المطبعة التجارية، كما طبعت نشرة الغرفة التجارية في حيفا عام 1945، وطبعت «ديوان الغلاييني» للشاعر مصطفى الغلاييني.



عبد البديع صبح (فنَّان تشكيلي)

وُلِدَ الفنَّان التَّشكيليُّ عبد البديع صبح في مدينة اللد، وأتمَّ تعليمه الابتدائيّ والثَّانويّ فيها، ثمَّ درس الفنون التَّشكيليَّة، ويُعَدُّ من الرَّعيل الأوَّل ومن أهمّ روَّاد الفن التشكيلي الفلسطينيّ.

بعد وقوع النَّكبة، هُجِّرَ إلى الكويت ودرَّس التَّربية الفنيَّة في مدارسها وبقي هناك.



عبد الحليم الشويكي (شاعر وفقيه)

وُلِد عبد الحليم عبد الله الشويكي في مدينة نابلس، وانتقل مع عائلته إلى قرية الشويكة قضاء طولكرم، ومنها إلى مصر ليدرس في الجامع الأزهر.

بعد إتمام دراسته في مصر عاد إلى مسقط رأسه، قبل أن يستقرَّ في عكا ويراجع بعض المسائل الشَّافعيَّة، فكانت له شهرة كبيرة، ثمَّ قصد دمشق، وامتدح رؤساءها، وعاد إلى عكا وفيها تُوُفِّيَ عام 1771.

ألَّف الشويكي مجموعة من الكتب، كشرحه على السنوسية، كما كانت له عدَّة قصائد، من بينها ما قال فيها:

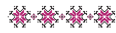
ما لصبابتي فيك انتهاء ... كما السلوان ليس له ابتداء

أما إن الوفاء لذي شجون ... وفى بالعهود له وفاء

حليف جوى فلا ينسى فيسلو ... فكيف به وقد عزا العراء

إذا ما الليل جن عليه شبت ... لواعجه وزاد به العناء

يبيت مسهد الأجفان يدعو ... وهل يجدي لذي وله دعاء



عبد الحميد الأنشاصي (شاعر مؤلف)

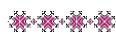
وُلِد عبد الحميد عبد الفتاح الأنشاصي في مدينة الرَّملة عام 1910، وأتمَّ تعليمه الابتدائيَّ هناك، ودرس الثَّانويَّة في مدرسة الفرندز بمدينة رام الله، ثمَّ التحق بالجامعة المصريَّة مدَّة سنة واحدة عام 1928، ثمَّ عاد إلى الرَّملة في أواخر عام 1928.

عُيِّن موظَّفًا في قائمقاميَّة الرَّملة لمدَّة عشر سنوات، بين عامي 1932-1942، ثمَّ نُقِل اللِّد، وبعد ذلك عُيِّن أمينًا للسرّ لحاكم نابلس. وبعد مدَّةٍ عمل مديرًا لجمرك نابلس في عام 1955، ثمَّ نُقِل إلى جمرك عمان عام 1956 حتَّى أُحيل إلى التَّقاعد سنة 1966.

كتب أربع مسرحيات قبل النكبة هي «المنتصر» و«حسان بن تُبَّع» و«الزبّاء» و«نحو الهدف».

كما ألَّف ديوانين شعريَّين وهما: أزهار من حديقتي، وفي أوقات الوحدة، كما كتب أربع مجموعات قصصيَّة وهي: عطف أمّ وقصص أخرى (1952)، وثمار من بستاني (1985)، والوطن السَّليب (1989)، وبقايا مدينة (1996)، كما كتب أربع رواياتٍ أيضًا، وهي: المجد المنحوت (1980)، ومن أجل المال (1985)، واليقظة (1990)، والوفاق الزَّوجي (1995).

توفي ودفن في عمان عام 1991.



عبد الحميد قطينة (موسيقي)

وُلِد الموسيقي عبد الحميد قطينة في مدينة القدس في منتصف القرن التَّاسع عشر ونشأ فيها، وتلقَّى علومه الأوليَّة هناك، قبل أن يعمل في صفّ الحروف في المطبعة.

نشأ الفنَّان عبد الحميد قطينة نشأة فنيَّة منذ صباه، وكان يمتاز بعزفه الماهر على العود، وريشته المشبعة القويَّة، كما أنَّه أوَّل من علَّم المطرب والعازف الشهير واصف جوهريَّة على العود.

تُوُفِّيَ قطينة عن عمر سبعين عامًا.



عبد الحميد ياسين (مؤلّف)

وُلِد الأديب والمؤلِّف عبد الحميد ياسين في مدينة اللد عام 1908، وتلقى دراسته في دار المعلمين في القدس سنة 1924، وبعد أن عمل في سلك التعليم ست سنوات، التحق بالجامعة الأمريكية في القاهرة حيث حصل على بكالوريوس في العلوم الاجتماعية والآداب سنة 1933. عاد إلى مجال التدريس في مدرسة الفرندز برام الله، حيث نظم حفلات «عكاظ» الأدبية، ثم عين مساعدًا لمدير البرامج العربية في محطة الإذاعة الفلسطينية سنة 1936. وكان الشاعر إبراهيم طوقان مدير هذه البرامج، ومنها نقله إلى مكتب الترجمة أحد فروع السكرتارية العامة في القدس سنة 1937، وتم تعيينه في بلدية يافا سنة 1947. وبعد وقوع النَّكبة عام 1948 ذهب إلى الأردن، فالقاهرة، حيث عمل مسجلًا للجامعة الأمريكية ومدرسًا وعميدًا لكلية التربية فيها، ومحررًا لمجلة «التربية الحديثة» الصادرة عنها. وقد حصل فيها، أثناء عمله هذا، على البكالوريوس في التربية. وكان لسنوات عدة في الأربعينيات مسؤولاً عن برامج الأطفال والأحداث في إذاعة فلسطين، وكان يقدم برامجه باسم «أبو أسامة». كما عمل في مستشارية نظارة المعارف في ولاية فزان بليبيا. وفي سنة 1953 عاد إلى الأردن وعُيِّنَ مديرًا لدار المعلمين في عمان لدى إنشائها، وأنشأ مجلة «رسالة المعلم» وكان رئيس تحريرها. وقد استعارته الجامعة الأردنية عند إنشائها سنة 1962 أمينًا عامًّا. ونُصِّبَ في سنة 1964 مديرًا لدائرة التربية والتعليم بوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، واختير سنة 1966 مديرًا لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة، وممثلاً لها في الجامعة العربية. وهكذا خصص عبد الحميد ياسين جزءًا كبيرًا من نشاطه للتربية والتعليم والثقافة والإدارة. توفِّيَ عبد الحميد ياسين ودفن في عمان عام 1975. ولعل من أبرز ما يكمل صورة نشاطه هذا ما أسهم به من كتابة المقالة والقصة القصيرة والرسالة التربوية، وقد جمعت، بعد وفاته، مقالاته التي نشرها في الصحف والمجلات، ونشرت في الكتب التالية: رسالة في التربية الحديثة، وفكر وأدب، وملامح فلسطينية، وأعلام وإدارة، وفي مناسبات إسلامية. مؤلفاته:

* أقاصيص، شركة الطباعة اليافية، يافا 1946.

* أقاصيص مصورة، د. ن، عمان 1959.

* العقل والمنطق (ترجمة) تأليف هاري ألن وبرنارد، وفر ستريت، بيروت 1960.

* رسالة التربية الحديثة، وزارة التربية والتعليم، عمان، 1976.

* فكر وأدب، رابطة الكتّاب الأردنيين، عمّان، 1978.

* في مناسبات إسلامية، جمعية المطابع التعاونية، عمان، 1977.



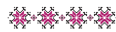
عبد الرحمن البرغوثي. الخطابي (شاعر شعبي)

وُلِد البرغوثي عام 1901 في دير غسانة، وفقد بصره رضيعًا، وتيتَّم طفلًا.

التحق بمكاتب المعارف لحفظ القرآن والدّين، ثمّ التحق بإحدى مدارس القدس عام 1924، وظهرت موهبته في كتابة الشِّعر الشَّعبيّ منذ الصِّغَر، بطابعه الخاصّ النَّقديّ الاجتماعيّ والسِّياسي، حيث فُصِلَ من المدرسة التي التحق بها بعد انتقاده لسياسة المدرسة والمدير عام 1926.

شارك الشَّاعر بأشعاره في ثورة البراق، وكتب القصيدة المشهورة: من سجن عكا وطلعت جنازة.

بعد وقوع النَّكبة، تنقَّل بين دير غسانة وكوبر حتَّى عام 1956، إذ عُيِّنَ إمامًا في المسجد هناك، وبقي في كوبر حتى توفي عام 1991.



عبد الرحمن بشناق (صحفي)

وُلِد عبد الرحمن علي بشناق في قيسارية، وتلقَّى علومه الأوليَّة فيها، ثمَّ درس في الكليَّة العربيَّة في القدس، وحصل على شهادة بكالوريوس آداب من الجامعة الأمريكيَّة في بيروت، ثمَّ درجة أستاذ علوم من جامعة كامبريدج عام 1937.

عُيِّن مدرسًا في الكليَّة العربيَّة، ثمَّ وكيلًا لمديرها أحمد سامح الخالدي. كما تولَّى رئاسة تحرير مجلَّة المنتدى الحكوميَّة عام 1945.

كتب عدَّة مقالات في عدد من الصُّحف الفلسطينيَّة قبل النّكبة، من أهمّها «سبيل المجد» الذي نُشِرَ في صحيفة الدّفاع في عددها الصَّادر في الرَّابع والعشرين من تشرين الأوّل (أكتوبر) عام 1939، ومقال «تراث الهند» الذي نُشِر في مجلة المنتدى في الأوّل من شباط (فبراير) عام 1944، فضلًا عن سلسلة مقالاته «عالم الكتب والتأليف» في مجلة المنتدى،

والتـي اسـتمرَّت منـذ الأوّل مـن آب (أغسـطس) عـام 1943 وحتَّـى الأوَّل مــن حزيــران (يونيــو) عــام 1944.

بعــد وقــوع النّكبــة، عمــل في الإذاعــة البريطانيَّــة في لنــدن حتَّــى عــام 1953، ثــمَّ انتقــل إلى عــمّان، وعُــيِّن عضــوًا في اللجنــة الملكيــة لشــؤون التَّربيــة والتعليــم عــام 1962، وفي عــام 1968م عُــيِّن عضــوا في اللجنــة الأردنيــة للتعريــب والترجمــة والنــشر، حيــث كان يتقــن اللغــة العربيــة والإنجليزيــة والألمانيــة والتركيــة واللاتينيــة والإغريقيــة القديمــة. مــن ترجماتــه في ســبيل المجــد والمهــماز الذهبــي 1939.

توفيِّ في عمّان عام 1999.



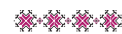
عبد الرحمن عبد العال (موسيقي)

أحـد أهـمّ عـازفي الكـمان في العـالم العـربيّ في القـرنِ العشريـن، وكان ملقّبًـا بصاحـبِ الأنامـلِ الذّهبيَّـة.

وُلِـد عبـد الرحمـن إبراهيـم عبـد العـال المشـهور بـ«عبّـود عبـد العـال» في يافـا عـام 1935 في عائلـةٍ تتنفَّـسُ الموسـيقى، حيـثُ كانَ والـدُه إبراهيـم عبـد العـال أحـد روّادِ الموسـيقى في مطلـعِ القـرنِ العشريـن، وشـقيقه الموسـيقار الصّغـير محمـود عبـد العـال، عـازف الكـمان، فـتربَّى في هـذه البيئـةِ وتلقَّـى علومـه الأوَّليَّـةَ في مـدارسِ يافـا، وحـينَ بلـغَ مـن العمـرِ سـبعَ سـنواتٍ، أهـداهُ والـدُه آلـةَ الكـمانِ، وحـينَ بلـغَ العـاشرةَ مـن عمـرِه أرسـلَه إلى موسـيقار روسيٍّ ليعلِّمَـه مبـادئَ الموسـيقى الغربيَّـةِ، كـما شـاركَ في الفقـراتِ الأسـبوعيَّةِ الفنيَّـةِ التـي كانَ يقدِّمُهـا شـفيق الأنصـاري في إذاعـةِ الـشَّرقِ الأدنى.

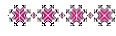
بعـد وقـوع النَّكبـةِ هُجِّـرَ إلى مـصر وتنقَّـلَ بينهـا وبـين لبنـان، إلى أن اسـتقرَّ عـام 1954 في مـصرَ وأسَّـسَ فرقـةَ الأوتـارِ الذَّهبيَّـةِ التـي كانـت تختـصُّ بإعـادةِ توزيـعِ الأغـاني الشَّـهيرةِ لعمالقـةِ الفـنِّ آنـذاك، فسـحرَ عزفُـه عبـد الحليـم حافـظ فاختـارَه عازفًـا رئيسـيًّا في فرقتِـه، فعـزفَ خلفـه أغنيـة «سـوّاح» و«عـلى قـدّ الشـوق» و«صافينـي مـرّة»، وشـاركَ أيضًـا بعزفِـه عـلى الكـمانِ في أغنيـةِ «الرّبيـع» لفريـد الأطـرش، والعديـد مـن الأسـماء الفنيَّـة الكبـيرة مثـل فـيروز ومحمـد عبـد الوهـاب الـذي قـالَ عنـه «الكمنجـة بتغنـي بـين ايديـن عبـود».

بعـدَ وقـوعِ النَّكسـةِ عـام 1967، ارتحـلَ إلى لبنـان، وأثبـتَ حضورَه هنـاك حتَّـى اختـير نقيبًـا للفنَّانـين اللّبنانيِّين، غـير أنَّ وقـوع الحربِ الأهليَّـةِ في لبنـان جعلتـه يغادرُهـا إلى لنـدن، وبقـي فيهـا حتَّـى وفاتـه عـام 2009.



عبد الرحمن الغافقي وعمر الفاروق (فرقتان مسرحيَّتان)

فرقتـان نشـأتا في غـزَّة في ثلاثينيَّـات القـرن العشريـن في مدينـة غـزَّة، وكانتـا تُعنيـان بالتَّمثيـل معًـا، حيـث قدَّمتـا في تمُّـوز مـن العـام 1932 مسرحيَّـة «حمـدان».



عبد الرَّحمن الكيَّالي (شاعر ومؤرخ أدبي)

وُلِـد عبـد الرحمـن ربـاح الكيـالي في مدينـة الرَّملـة وأتـمَّ دراسـته الابتدائيَّـة فيهـا، ودرس الإعداديَّـة في يافـا عـام ١٩١٦، ثـمَّ عـاد إلى الرَّملـة ليـدرس الثَّانويَّـة التـي أنهاهـا في معهـد القاهـرة الثَّانـويّ.

درس في الأزهـر، وحصـل عـلى شـهادة الليسـانس في اللُّغـة العربيَّـة والدِّراسـات الإسـلاميَّة مـن كليَّـة دار العلـوم بجامعـة القاهـرة عـام 1937، وواصـل رحلتـه التَّعليميَّـة متأخـرًا، حيـث حصـل عـلى الماجسـتير مـن جامعـة الجزائـر عـام 1970، وحصـل عـلى الدّكتـوراة في الأدب العـربي مـن الجامعـة نفسـها عـام 1973.

في بداياتـه عمـل مدرِّسًـا في الخليـل والقـدس، كـما شـغل منصب النَّائـب لقـاضي القـدس الشَّرعـي بـين عامـي 1947-1948، غـير أنَّ وقـوع النَّكبـة تسـبَّب في تهجـيره، فذهـب إلى بغـداد، ورجـع بعـد ذلـك إلى فلسـطين ودرَّس في المدرسـة الرَّشـيديَّة في القـدس، ثـمَّ في كليَّـة بيرزيـت، ثـمَّ كليَّـة الحسـين الثَّانويَّـة في عـمَّان، كـما أصبح مديـرًا لـدار المعلمـين في إربـد، ثـمَّ مفتِّشًـا.

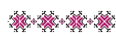
عيَّنتـه الحكومـة الأردنيَّـة مستشـارًا ثقافيًّـا لهـا في الجزائـر، وفي تلـك الفـترة حـاز عـلى شـهادة الدكتـوراة، وبقـي في الجزائـر خمسـة عـشر عامًـا، قبـل أن يعـود إلى الأردن مـرَّةً أخـرى وتـوفيِّ هنـاك عـام 1998 في عـمَّان.

كتـب العديـد مـن المقـالات في الصُّحـف والمجـلَّات الفلسـطينيَّة، مـن بينهـا مقالـه بعنـوان «حديـث الهجـرة» الـذي نُـشِرَ في صحيفـة الغـد في الرَّابـع عـشر مـن كانـون الأوَّل (ديسـمبر) مـن العـام 1945.

لـه ديوانـان شـعريَّان، وهـما: السَّـاحل الوضّـاء (1993)، وشـاهد العـصر، كـما كتـب عـدَّة مؤلّفـات في النَّقـد الأدبي والشِّـعر مثـل: القريـب في الأدب العبـاسي (1950)، والتأسـيس في النَّقـد الأدبي (1960)، والـوافي في تاريـخ الأدب العـربي (1960)، والشـعر الفلسـطيني في نكبـة فلسـطين (1980).

منحتـه دائـرة الثقافـة في منظمـة التحريـر الفلسـطينية عـام 1990 وسـام القـدس للثَّقافـة والفنـون والآداب.

توفي عام ١٩٩٨ في عمّان.



عبد الرَّحيم (مكتبة)

إحدى المكتبات التي ازدهرت في يافا في مطلع القرن العشرين، وكانت تقع في طريق الميناء من ساحة السَّاعة في يافا.



عبد الرَّحيم محمود (شاعر)

وُلِدَ الشاعر عبد الرحيم محمود في بلدة عنبتا قضاء طولكرم عام 1913، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة في مدرسة عنبتا الابتدائيَّة، ثمَّ أكمل دراسته الإعداديَّة في مدينة طولكرم، وأنهى دراسته الثانوية بكلية النجاح في مدينة نابلس، وكان من المتميزين في اللغة العربية والدين والتاريخ.

التحق الشاعر بمدرسة البوليس الفلسطيني بين عامي 1931-1932 لمدة عام واحد، ثم استقال من الخدمة عام 1933، نظرًا لرفضه الخضوع لأوامر مدير البوليس البريطاني، حين طلب منه إلقاء القبض على أحد الثوار، فقدم استقالته. عاد الشاعر إلى نابلس، ليعمل مدرسًا للأدب العربي بكلية النجاح بين عامي 1933-1937. وخلال تدريسه أخذ يبث في طلابه المبادئ الوطنية التي كان يعتنقها ويغرس فيهم روح المقاومة ويحضهم على مقاومة الاستعمار البريطانيّ. نضجت شاعريته في سنٍ مبكرة ونما حسّه الوطني واشتدت مخاوفه من الخطر الصهيوني والمطامع اليهودية في أرض فلسطين. وهذا ما عبر عنه في القصيدة التي استقبل فيها الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية (الملك سعود فيما بعد) أثناء زيارته للمسجد الأقصى عام 1935، حيث ألقى عبد الرحيم بين يديه قصيدة وكان عمره اثنين وعشرين عامًا قال فيها:

يا ذا الأمير أمام عَيْنِك شاعرٌ

ضُمَّت على الشَّكوى المريرة أَضْلُعُهْ

المسجد الأقصى أَجِئْتَ تَزُورُهُ؟

أم جئت من قِبَلِ الضَّياع تُوَدِّعُهْ؟

ولما نشبت الثورة في فلسطين عام 1936 تنادى الفلسطينيون إلى حمل السلاح، وانضم عبد الرحيم محمود إلى صفوف المجاهدين في جبل النار تحت قيادة المجاهد الشهيد عبد الرحيم الحاج محمد، وقد أهلته مواهبه وحماسته الوطنية ليصبح اليد اليمنى للقائد عبد الرحيم الحاج محمد، وكان يساعده في شؤون القيادة، إلا أن هذه الأعمال الإدارية لم تبعده عن خوض المعارك واشتراكه فيها، فأصبح مطلوبًا لسلطات الاستعمار البريطاني.

وبعد أن أعلنت الحرب العالمية الثانية في أواخر عام 1939 توقفت الثورة الفلسطينية فطاردته حكومة الانتداب، فارتحل إلى دمشق، ثم إلى بغداد وعاش فيها ثلاث سنوات. ودخل الكلية الحربية العراقية مع رفاقه ومن بينهم القائد الشهيد عبد القادر الحسيني لمدة عام واحد، وتلقوا فيها الدراسات العسكرية فاكتسبوا خبرة واسعة في الشؤون العسكرية، وتخرج فيها برتبة (ملازم ثان) زمن الملك غازي بن فيصل بن الحسين. بعد تخرجه من الكلية العسكرية، أصبح عبد الرحيم محمود مدرّسًا ومديرًا لمدرسة (العشّار) الابتدائية في البصرة. وعندما قامت ثورة (رشيد عالي الكيلاني) في العراق، التحق الشاعر بها وشارك في معركة سن الذبّان التي جرت في أيار 1941.

قرّر الشاعر العودة إلى فلسطين، فقطع الصحراء العراقية – السورية، نحو فلسطين في أواخر عام 1941، حيث رجع إلى مهنة التدريس بكلية النجاح بين عامي 1941- 1947، وقد تزوج عام 1942 من ابنة خاله محفوظة نصّار، وأنجبا ثلاثة: الطيّب (1943)، وطلال (1947)، ورقيَّة (1945). وقد شغل (الطيب عبد الرحيم)، منصب السفير الفلسطيني في الأردن، ثمَّ الأمين العام للرئاسة الفلسطينية، وكان عضوًا في اللَّجنة المركزيَّة بحركة فتح.

وما إن صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام 1947، ودخلت الجيوش العربية إلى فلسطين، حتى التحق الشاعر بجيش الإنقاذ، وخاض عدة معارك ببسالة وشجاعة ضدَّ القوات الصهيونية، والاستعمار البريطاني، في معركة بيار عدس مع سرية من فوج حطين، وشارك في معركة رأس العين، وفي نيسان(أبريل) من العام 1948م عُيّن آمرًا للانضباط في طولكرم، ثم مساعدًا لآمر الفوج في الناصرة.

وفي معركة الشجرة وهي قرية عربية تقع في منطقة الناصرة. كان عبد الرحيم على رأس مجموعة من رفاقه المناضلين أبلى فيها بلاءً كبيرًا واستولى على بعض مواقع الأعداء، وفيما كان يخوض غمار المعركة أصابته شظية من مدفع فسقط جريحًا على الأرض فسارع بعض رفاقه ونقلوه إلى المستشفى في مدينة الناصرة، وقبل أن تبلغ السيارة الناصرة هوت في وادٍ سحيق ففاضت روحه في الثَّالث عشر من تمّوز من العام (1948) وكان عمره آنذاك خمسة وثلاثين عامًا، ودُفن في مدينة الناصرة.

يعد الشاعر عبد الرحيم محمود واحدا من الشعراء الأوائل الأربعة في الفترة من أواخر العشرينيات إلى أواخر الأربعينيات، وهي الفترة العاصفة من تاريخ الشعب الفلسطيني التي شهدت عدة ثورات ضد المخططات البريطانية والصهيونية.

لم يصدر للشاعر في حياته أي ديوان يحمل أشعاره، وبقيت محفوظه عند ذويه أو في بطون الصحف والمجلات، وفي سبتمبر عام 1956 أقيم لذكراه حفلة تأبين في عمان، وتشكلت لجنة

لجمـع أشـعاره في ديـوان تخليـدًا لذكـراه.

ولعلَّ أبرز قصائده، هي تلك التي يقول في مطلعها:

سأحملُ روحي على راحتي

وأُلقِي بها في مهاوي الرَّدى

فإمَّا حياةٌ تسرُّ الصَّديقَ

وإمَّا مماتٌ يغيظُ العدى

ونفسُ الشَّريفِ لها غايتانِ

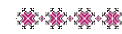
ورودُ المنايا ونيلُ المنى

وما العيشُ؟ لا عشتُ إن لم أكن

مخوفَ الجنابِ حرامَ الحمى

إذا قلتُ أصغى لي العالمون

ودوى مقالي بين الورى



عبد الرّزَّاق بدران (فنَّان تشكيلي)

ولد في حيفا عام 1917.

درس في المدرسـة الصلاحيـة وتخـرج منهـا عـام 1932 ثـم درس في مدرسـة الصناعـات الخزفيـة في بـولاق بمـصر وفي كليـة الفنـون التطبيقيـة بالقاهـرة وحصـل عـلى دبلـوم منهـا عـام 1940.

عمـلا مندوبـا ومراسـلا حربيـا لـدار الهـلال المصريـة لتصويـر أحـداث النكبـة عـام 1948. كـما كتـب في ذلـك الوقـت لصحيفـة الدفـاع اليافاويـة. وتـرك بعـض اللوحـات الفنيـة التـي رسـمها بيـده.

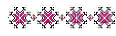
بعـد النكبـة اضطـر للعيـش في الكويـت حيـث أنشـأ عـام 1949 أول اسـتوديو للتصويـر فيهـا. كـما عمـل في تدريـس مـواد الفنـون في مـدارس المدينـة وصـار عـام 1950 أول مـن وضـع مناهـج الفنـون في المـدارس الكويتيـة وعمـل مفتشـا تربويـا للفنـون هناك.

عمـل في جامعـة الكويـت وأسـس قسـما للتصويـر العلمـي وظـل يعمـل هنـاك حتـى العـام 1975. خـلال ذلـك ذهـب للدراسـة في بلجيـكا وفي معهـد نيويـورك للتصويـر لتطويـر تحصيلـه العلمـي في حقـل التصويـر.

ذهـب بعدهـا للعمـل في العاصمـة الأردنيـة عـمان وعمـل في الجامعـة الأردنيـة لمـدة ثلاثـة عـشر عامـا.

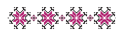
توفي في ديسيمر عام 2013.

يُشار إلى أنَّه أخ الفنَّان التَّشكيليّ الفلسطينيّ جمال بدران.



عبد السَّلام الأقرع (موسيقي)

أحـد روَّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن، وهـو مـن مواليـد مدينـة القـدس، وعُـرِف عنـه غنـاء التَّواشـيح وضرب الإيقـاع، وكان يرافـق الحـاج محمـود الكراكوزاتي في ليـالي رمضـان في إنشـاد التواشـيح الدينيـة مسـتخدماً الـدف خـلال ذلـك.



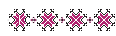
عبد القادر الجاعوني (سياسي وكاتب وممثل)

هـو كاتـب وسـياسيّ وُلِـد في بدايـات القـرن العشريـن، وبعـد الأهـوال التـي حلَّـت بالفلسـطينيّين أثنـاء النَّكبـة عـام 1948 ونـزوح الأهـالي، تسـلَّمت المملكـة الأردنيَّـة الهاشـميَّة إدارة الضَّفَّـة الغربيَّـة، فـكان السـيد عبـد القـادر الجاعـوني متصرِّفًـا للـواء رام اللـه، وكانـت لـه إسـهامات في الحركـة الثقافيَّـة الفلسـطينية، حيـث كان يُعنـى بالحـركات الكشـفيَّة ويخصِّـص لهـا التَّبرُّعـات لإنشـاء مبنـى لهـذه الحـركات.

مثَّـل أثنـاء تواجـده في كليَّـة روضـة المعـارف، حيـث لعـبَ دور منـازل عـام 1933 في مسرحيَّـة قيـس بـن الملـوّح وليـلاه.

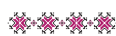
كتـب عـدَّة مقـالات في الصُّحـف الفلسـطينيَّة قبـل عـام 1948، ولعـلَّ أشـهرها مقالـه الفكاهـيّ بعُنـوان «شـخصيَّات صامتـة؟ السـيكارة» في الأوَّل مـن تشريـن الثَّـاني (نوفمبر) مـن العـام 1943 في جريـدة المنتـدى.

توفِّي عبد القادر الجاعوني عام 1966.



عبد القادر شلبي (ممثل مسرح)

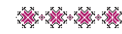
ممثـل مسرحـي شـارك في تمثيـل مجموعـة مـن المسرحيَّـات ومـن أهمّهـا تاجـر البندقيَّـة لشكسـبير في أحـد مسـارح بيتونيـا عـام 1930.



عبد القادر الشّهابي (خطَّاط)

وُلِـدَ عبـد القـادر الشّـهابي في مدينـة القـدس في أواخـر القـرن الثَّامـن عـشر، وهـو خطـاط زمانـه، ولُقِّـبَ بخطـاط حكومـة فلسـطين التـي أعلـن عنهـا عـام 1920م.

عمل مدرسا في دار المعلمين، والمدرسة الرشيدية، وهو أول من وضع كراريس الخط في فلسطين. تلقى فن الخط على يد الخطاط التركي الشهير محمد عزت، في اسطنبول، وعرف الشهابي كخطاط أول في فلسطين لا يضاهيه أحدٌ في مجاله.



عبد القادر المظفَّر (خطيب وسياسي)

وُلِد عبد القادر المظفّر في مدينة القدس عام 1880 وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة والإعداديَّة والثَّانويَّة فيها، ثمَّ درس في الأزهر وعاد إلى القدس بعد انتهاء تعليمه.

انتسب إلى جمعيَّة الاتِّحاد والتَّرقّي التُّركيَّة، وكان رئيسًا لجمعيَّة الإخاء والعفاف المقدسيَّة، كما كان خطيبًا مفوّهًا من أشدّ المحرِّضين على الاستعمار الإنجليزيّ في فلسطين؛ ولذلك كان مفتيًا للجيش الرَّابع مكان أسعد الشّقيري.

سافر الشيخ عبد القادر إلى سوريا عام 1919 بعد استلام الأمير فيصل بن الحسين للحكم، وترأس النادي العربي هناك، ثمَّ عاد إلى فلسطين عام (1920) واختاره أمين الحسيني لرئاسة وفد ذهب للهند لجمع التَّبرُّعات لإصلاح الصخرة المشرّفة.

شارك الشيخ المظفر في العديد من التَّظاهرات التي كان يدعو إليها ويحرِّض عليها، وأشهرها تظاهرة يافا عام 1933 فاعتقلته سلطات الانتداب، وبقي رهن الاعتقال لمدَّة ستة أشهر.

كتب الشّيخ عبد القادر المظفّر الشِّعر، وعُرِف عنه مقدرته الخطابيَّة، ومن أهمّ خطبه العصماء تلك التي رثى فيها الشريف الحسين ونُشِرت في صحيفة فلسطين في الخامس من حزيران عام 1931، بجوار مقالة للمفتي أمين الحسيني، وخطاب إسعاف النشاشيبي وقصيدة حسَّان فلسطين سليم اليعقوبي التي كُتِبَت للهدف ذاته.



عبد القادر الوفائي (فنان تشكيلي)

يُعَدُّ من الرَّعيل الأوَّل ومن أهمّ روَّاد الفن التشكيلي ا لفلسطينيّ.

بعد وقوع النَّكبة، هُجِّرَ إلى السعودية ودرَّس التَّربية الفنيَّة في مدارسها وبقي هناك.



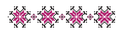
عبد اللطيف الطيباوي (صحفي)

وُلِد الصحفي والإذاعي عبد اللطيف الطيباوي في مدينة الطيبة عام 1910، وأنهى تعليمه الابتدائيّ في مدرسة طولكرم الأميريَّة، ثمَّ التحق بدار المعلّمين في مدينة القدس، ومنها إلى الجامعة الأمريكيَّة في بيروت ونال هناك شهادة البكالوريوس في الأدب العربي والتَّاريخ.

عمل في إذاعة القدس بين السنوات 1942-1943 وقدَّم أربعة أحاديث تحت عنوان «الجيش في الإسلام»، بالإضافة إلى إذاعته اثني عشر حديثًا حول موضوع التربية والتعليم في العصور الإسلاميَّة.

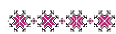
له العديد من المؤلّفات قبل النَّكبة وبعد النّكبة، حيث صدر له كتاب التصوف الإسلامي العربي عام 1928، بالإضافة إلى التعليم العربي في فلسطين في عهد الانتداب، وقد صدر باللغة الإنجليزية عام 1956، وغيرها الكثير.

تُوُفِّي في لندن عام 1981.



عبد اللَّطيف العجاوي (شاعر شعبي)

وُلِد الشَّاعر الشّعبيّ عبد اللطيف العجاوي في مدينة طمرة قضاء النَّاصرة عام 1910، وبعد ستة أشهر توفِّيت أمه فنقله والده إلى بلدة عجة في جنين، وكان والده يعمل في المزرعة في طمرة، فلم يتلقَّ العجاوي تعليما مدرسيًّا منتظمًا، وإنَّما تعلَّم مبادئ القراءة والكتابة أثناء انخراطه في صفوف رجال الثَّورة الفلسطينية بين عامي 1936-1939. تتلمذ العجاوي في الفن الشعبي على الفنان الشعبي فرحان سلام، الذي كان من قرية شعب، وأبو حسين العبليني من عبلين، ومصطفى الحطيني من حطين. أمَّا الفنَّانون الذين أحيا معهم حفلات الأفراح الشَّعبيَّة، فهم: توفيق الريناوي، وفرحان سلام، ورشيد من مجد الكروم، وعابد من البعنة، وأبو خليل الطيراوي من الطيرة، وأبو خليل الشعبي من شعب، وعبد اللطيف أبو علي من عرابة جنين، وراجح السلفيتي، وحافظ موسى، والعراني، وغيرهم. أمَّا البلاد التي عمل فيها فهي الطيرة وعبلين وشفاعمرو ونعليا وترشيحا والنَّاصرة والرينة وغيرها، وكذلك في منطقة الشعراوية قضاء نابلس. دخل السِّجن في عهد الانتداب إبَّان الثَّورة بين عامي 1936-1939، وبعد خروجه من السجن عاد إلى الجليل ليمارس أعماله التِّجاريَّة في الحولة، ثمَّ انتقل إلى عجَّة ليعمل تاجرًا أيضًا.



عبد اللَّطيف هاشم (سينمائي)

وُلِد عبد اللَّطيف الحاج هاشم في مطلع القرن العشرين، وأسَّس مع أحمد حلمي الكيلاني وجمال الأصفر الشركة العربيَّة للإنتاج السينمائي عام 1945، وبعد النّكبة هُجِّر إلى الأردن.



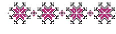
عبد الله القلقيلي (صحفي)

وُلِدَ الصحفي عبد الله القلقيلي في مدينة قلقيلية عام 1899، وأنهى تعليمه الابتدائيّ في المدرسة الأميريَّة في قلقيليَّة، ثمَّ التحق بالأزهر الشَّريف في مصر وأمضى هناك ست سنوات لينال الشَّهادة الأزهريَّة، كما التحق بكليَّة الآداب في الجامعة المصريَّة وتخرَّج منها. بعد عودة القلقيلي إلى فلسطين عام 1919 عمل مدرّسًا للدّين واللُّغة العربيَّة في المدرسة العامريَّة الثَّانويَّة في القدس، ثمَّ أصدر عام 1925 صحيفة الصِّراط المستقيم في مدينة يافا، وقد خضعت الصحيفة للمحاكمة بعد شكوى رفعها المجلس الإسلاميّ، فبدأ الشّيخ القلقيلي يخوض على صفحات جريدته نقاشا لا يهدأ مع جمعية الشبان المسلمين، وجمعية حماة الدين التي دعا لتشكيلها تقي الدين النبهاني مؤسس حزب التحرير. تعرضت الجريدة كزميلاتها إلى العديد من العقوبات بمبرر نشر أخبار تحرض على الثورة، ففي شهر أيلول من عام 1929 قرر مندوب الاستعمار البريطاني تعطيل الجريدة مدة أسبوع لمجرد نشرها مقالا يتحدث عن مبادرة اليهود بالعداء للفلسطينيين وكيف أنهم هم من بدأوا مقاطعة البضائع والمتاجر الفلسطينية. وكانت «الصراط المستقيم» مبادرة دائما إلى التضامن مع زميلاتها اللواتي يتعرضن للعقوبات أو التعطيل، فاحتجاجا على توقيف جريدة «فلسطين» في تشرين ثاني 1930 قررت «الصراط المستقيم» وكانت أيامها تصدر مرتين أسبوعيا فقط، الصدور يوميا إلى أن تعاود «فلسطين» الصدور. وعندما تقرر توقيف جريدة «الإقدام» كتب الشيخ القلقيلي: «في حزيران من عام 1936 أضربت غالبية الصحف احتجاجا على قرارات المندوب السامي القاضية بإيقافها لمدد متفاوتة بذريعة نشر أخبار تدعو إلى العنف والثورة»، يومها أضربت «الصراط المستقيم» مع زميلاتها ولما عادت كتب صاحبها:

« .... وكلمة أخيرة نقولها للحكومة في مضايقة الصحافة وضربها كل يوم بالتعطيل وهي تعلم أن في كم أفواه الصحف عن الحوادث إفساح المجال للإشاعات الكاذبة التي يفوق خطرها كثيرا ما ينشر في الصحف، فنحن ننصح الحكومة بالترفيه على الصحافة بل وعلى العرب وإسعافهم بمطالبهم، فإن ذلك هو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال».

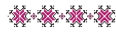
سياسيا كانت «الصراط المستقيم» أقرب لمعسكر المعارضة بقيادة راغب النشاشيبي، ولكنه كان ينتقد الجميع حين تضطرب الأحوال.

وظلت «الصراط المستقيم» تصدر حتى حلول النكبة، حيث نزح الشيخ عبد الله إلى دمشق فعمل في التدريس وكتب مقالات في جريدة «ألف باء» التي أسسها الفلسطيني يوسف العيسى، وأقام بعد ذلك في الأردن وصار مفتي المملكة الأردنية الهاشمية، فأصدر هناك مجلة «هدى الإسلام»، وبقي في الأردن حتَّى تُوُفِّيَ عام 1969 في عمان.



عبد الله زهدي (خطَّاط)

وُلِدَ أبرز خطاطي القرن التاسع عشر عبد الله زهدي في مدينة نابلس عام 1835، ثمَّ انتقلت عائلته لتسكن في اسطنبول، وهناك تعرف على فن الخط ودرسه على مشاهيره؛ فكانت تلك بدايته مع فن الخط، وذلك بعد أن لقي التشجيع من والده عبد القادر أفندي النابُلسي. تتلمذ على أيدي كبار الخطاطين في عصره، من أمثال الخطاط راشد أفندي حارس قبر الصحابي أبي أيوب الأنصاري. ونال شهرة واسعة في اسطنبول مما جعل السلطان عبد المجيد الأول يختاره لكتابة الخطوط في المسجد النبوي الشريف فأطلق عليه لقب كاتب الحرمين الشريفين، ولقب خطاط مصر بعد أن انتقل إلى القاهرة سنة 1866م وكان صيته قد سبقه ككاتب الحرمين الشريفين، فاستقبله خديوي مصر إسماعيل باشا وأطلق عليه لقب خطاط مصر الأول وكانت مصر تشهد نهضة معمارية، فأوكل إليه مهمة كتابة الخطوط في المساجد والمدارس وغيرها من منشآت معمارية تم تشييدها في ذلك العصر، وكذلك كتابة الآيات القرآنية على كسوة الكعبة المشرفة، فأبدع فيها أيما إبداع. توفي عبد الله زهدي سنة 1879م ودفن بالقاهرة بمقابر الإمام الشافعي وتحديدًا خلف قبة الإمام وكيع بن الجراح.



عبد الله محمد العلمي (أديب وفقيه)

وُلِد الأديب والفقيه والمُفَسِّر عبد الله محمد صلاح الدين العلمي في مدينة غزَّة، وتعلَّم على يد العلماء هناك، كما درس في الجامع الأزهر في مصر عام 1880 لمدَّة سبع سنوات، ثم عاد إلى غزَّة ليصبح مدرّسًا في جامع غزَّة الكبير، ودرَّس أيضًا في جامع السيّد هاشم.

ترك العلمي التَّدريس وعمل في التِّجارة، فرحل إلى مصر، وبيروت، ثمَّ عاد إلى غزَّة وعمل مفتّشًا على مدارس قرى غزَّة، ثمّ عُيِّن مفتِّشًا للمعارف في القدس، ثمَّ عاد إلى غزَّة ليصبح

رئيسًا للبلديَّة، قبل أن يغادر مع عائلته عام 1918 إلى دمشق وألقى دروسًا في التَّفسير في الجامع الأمويّ.

له عدَّة مؤلّفات، منها: تفسير سورة يوسف، وفروع الفقه الشَّافعيّ، والمختار من صحيحي البخاري ومسلم.

تُوُفِّيَ في دمشق عام 1936.

عبد الله مخلص (مكتبة)

عبد الله مخلص علم من أعلام الفكر، والتاريخ، والآثار في فلسطين في منتصف القرن العشرين، فقد كتب عن تاريخ فلسطين، وعن آثارها، وتراثها، مواداً طريفة نادرة، وكتب عن المخطوطات، والكتب العربية القيمة أبحاثًا تدل على عالم محقق متمكن في هذا الباب. كما كتب مقالات، وأبحاثًا في غير هذين الميدانين، تنمُّ عن اطلاعٍ غزيرٍ، وجَلَد، ودأب على البحث والدراسة. وكان من نتائج دراساته وأبحاثه أن أسس مكتبة غنية بآلاف من الوثائق، والمخطوطات العربية والإسلامية بعامة، ومن التراث الفلسطيني بخاصة، وبالكتب والأبحاث والدراسات المتنوعة في الدراسات العربية الإسلامية وفي الآثار، ومنها أمهات الكتب العربية القديمة، وكان في المكتبة عدد من الكتب التركية، فكانت الكتب الموجودة فيها مما يتعلّق بتراث فلسطين، لا تضاهيها فيه أيّة مكتبة أُخرى. كما أنها حوت مؤلّفات عبد الله مخلص المتنوّعة، التي لم تنشر بعد، والقطع الأثريّة، التي جمعها خلال عشرات السنوات من مختلف المناطق الفلسطينيّة، وكانَ يُدوِّن ملاحظاته عليها. وقد كونها أولاً في عكا، حيث كانت مقر إقامته وعمله، ثم نقلها إلى حي الشيخ جراح بالقدس، حيث سكن فيه عندما تولى إدارة الأوقاف العامة المقدسية. وعرفت باسم خزانة عبد الله مخلص، أو المكتبة المخلصية، وخوفا عليها من الضياع إثر أحداث فلسطين، فقد نقلها إلى دير راهبات القلب المقدس (القربان) بالقدس، مقابل المستشفى الفرنسي، اعتقادا منه أن الأماكن المقدسة أكثر أمانا، ولكن القوات الإسرائيلية لم تراعِ حرمة الأماكن المقدسة، فقصفوا الدير بقنابلهم، فانهار الدير، وظلت المكتبة تحت الأنقاض. كانت المكتبة تضم نحو 3000 مجلد، بينها 110 مخطوطة، وقد وضع لها فهرسًا بنفسه، إلا أن الفهرس ضاع مع ضياع المكتبة، حيث قامت العصابات الصهيونية بسرقتها ونهبها ثم نسفها لتغطية الجريمة، إذ قالت ابنته مقبولة: «إن ضابطاً أردنيًا أخبرها أن اليهود قد نقلوا صناديق خشبية في سيارات نقل قبل نسف الدّير»، وعليه فإنَّ كتب مكتبة عبدالله مخلص وصلت الجامعة العبرية في القدس وبقيت فيها إلى الآن.

عبد الله مخلص (مؤلّف ومترجم)

ولد عبد الله مخلص عبد الله محمد عبد الله المخلص في جنين عام 1878، وتلقَّى علومه الأوَّليَّة فيها، قبل أن تسافر عائلته إلى حيفا، وتعلم مخلص هناك إلى جانب العربية التركية والفارسية، وكتب الكثير في الصحف السياسية والمجلات الأدبية، كمجلة المقتبس لصاحبها محمد كرد علي، ومجلة النفائس العصرية لصاحبها خليل بيدس، ومجلة المجمع العلمي العربي في دمشق، ومجلة الزهراء القاهرية محب الدين الخطيب، ومجلة الكشاف البيروتية. وقد انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي في دمشق. وشغل منصب مدير الأوقاف الإسلامية في القدس. وفي عمله هذا كان يبدي أحيانًا نشاطًا سياسيًّا، ويصطدم برئيس المجلس الإسلامي الأعلى، كما عمل في التجارة، وتوفي في فلسطين سنة 1947. ولشغفه بالتاريخ الإسلامي جمع مكتبة قليلة النظير في فلسطين، ومعظمها في الكتب العربية الإسلامية التي عني بها كبار المستشرقين. وقد توسع في الدراسات الأثرية الإسلامية والمسيحية. وله نشاط ملموس في التنقيب والبحث. ومن ذلك ما فعله من أمر تحقيق الضريح ليوسف عليه السلام في نابلس، وتحقيقه في أمر جب يوسف عليه السلام أيضًا، وتحقيقه أمر عجلان، مقام عمرو بن العاص في فلسطين، وتحقيقه ما جاء في التاريخ والأدب من ذكر بيت رأس وغير ذلك من تحقيقات مهمة أخرى. وله في مجلته أبحاث، وصنف كتبًا ورسائل، منها: «تاريخ المسجد الأقصى»، و«تاريخ الخليل»، و«تاريخ صفد»، و«تاريخ بيت لحم»، و«أدوات الحرب عند العرب»، و«أدوات الزينة عند نساء العرب»، و«ملابس العرب»، و«أبيات العادات»، و«جب يوسف الصديق وقبره»، و«المسلمون والنصارى»، و«النرجس وما قيل فيه نثرا ونظما»، و«مئذنة الجامع الأبيض في الرملة». وقد كان لعبد الله مخلص نشاط في الترجمة، ويتضح ذلك في ترجمته عن التركية «كتاب سيرة الفاتح» لسلطان محمد الثاني لكاتبه نامق كمال. وكان له أيضًا نشاط في النقد الأدبي، مكنه من تحليل الأدب على أساس طبقي، ودعاه إلى مهاجمة نظرية الفن للفن، وفكرة النقد للذوق الموهوب. وقد جمعت جمهرة مقالات عبد الله مخلص في ثلاثة مجلدات، وصدرت عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض 2019.

توفي عام 1947.



عبد المعطي السعودي (ممثل مسرح)

ممثـل مسرحـي مثّـل مجموعـةً مـن المسرحيَّـات ومـن أهمّهـا تاجـر البندقيَّـة لشكسـبير في أحـد مسـارح بيتونيـا عـام 1930.



عبد المنعم الرّفاعي (شاعر وسياسي)

وُلـد عبـد المنعـم الرفاعـي في الثَّالـث والعشريـن مـن شـباط (فبرايـر) مـن العـام 1917 في مدينـة صفـد، وتلقَّـى علومـه الابتدائيَّـة في كتّـاب الشـيخ عبـاس بمدينـة صفـد، ثـمَّ في الكليـة الاسـكتلنديَّة في صفـد وحيفـا، وتابـع دراسـته الثَّانويَّـة في عـمَّان.

التحـق بالجامعـة الأمريكيـة في بـيروت وتخـرَّج منهـا عـام 1937، وعمـل مدرّسـا لـلأدب العـربي في مدرسـة عـمان الثانويـة.

شـارك عبـد المنعـم الرفاعي في عـدد مـن الجمعيّات مثـل: «الإخاء» و«العـروة الوثقـى» و«الزهـرة»، وأصيـب برصـاص الفرنسـيين عـام 1945 أثنـاء قيامـه بمهمـة وطنيـة في سـوريا، واشـترك في العديـد مـن المؤتمـرات العربيـة والدوليـة، وتـرأس وفـود بـلاده إلى الأمـم المتحـدة، وكان ممثّـل الأردن في المنظمّـة الدوليـة أكـثر مـن مـرّة.

عُـيّن سـفيرًا لـلأردن في عواصـم شرقيـة وغربيـة، وشـغل مناصـب عليـا، فـكان وزيـرًا للخارجيـة، ووزيـرًا للإعـلام، ونائبًـا لرئيـس الـوزراء، ورئيسـاً للـوزراء عـام 1969 و1970 ثـم عضوًا في مجلـس الأعيـان، ونـال خـلال عملـه كثـيرًا مـن الأوسـمة.

وعـلى الرغـم مـن عملـه في السـلك السـياسي الـذي أخـذ الكثـير مـن وقتـه وجهـده إلا أنـه لم يـترك موهبتـه الأدبيَّـة لتضيـع هبـاءً، حيـث لم يشـغله الاهتـمام السـياسي عـن شـاعريته، وعكوفـه عـلى إبـراز مكنوناتـه.

نـشر شـعره في عـدد كبـير مـن الصحـف الأردنيـة، منهـا: الجزيـرة، الأردن، الدفـاع، الجهـاد، الدسـتور، الـرأي، كـما نـشر شـعره في مجـلات مـن بينهـا: مجلـة الرابطـة الثقافيّـة الأردنيـة، أفـكار، رسـالة الأردن. ونـشر أيضًـا في صحـف ومجـلات عربيـة منهـا: مجلّة الهـلال المصريّـة، وصحيفـة الأهـرام المصريـة، ومجلّـة الجمهوريـة اللبنانيـة، تـوفي في 17 تشريـن الأول 1985، كـما أنَّـه مؤلِّـف نشـيد السَّـلام الملـكي الأردنيّ.

ومن شعره ما قاله في قصيدة المسافر التي كتبها عن فِلَسطين:

أغرامٌ وموطني يتنزَّى

عن شهيدٍ مضرَّجٍ وشريدِ

وعذاره في الإسار سبايا

بين حُمر من الدُّموع وسودِ

دُمِيَت جبهةُ الإباءِ ومالت

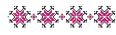
خلف أعلامها سرايا الجدودِ

فانتفضنا على أنين الضَّحايا

وحطمن ممنّعات القيودِ

وبذلنا الفداء من كلِّ عِرق

عربيِّ الدّماء صافي الوريد



عبد الهادي عرفان (صحفي وإذاعي)

وُلِـدَ في مطلـع القـرن العشريـن في مـصر، وأنهـى دراسـته الأوليَّـة فيهـا، ثـمَّ التحـق بالجامعـة الأمريكيـة في القاهـرة حتـى تخـرَّجَ صحفيًّـا، وعمـل محـرِّرًا في جريـدة الدفـاع عـام 1934، ثـم عمـل في مكتـب المطبوعـات بيافا عـام 1941، ومنـه إلى الإذاعة الفلسـطينية عـام 1944 ليـشرف عـلى البرامـج والإذاعيـة والمذيعـين.



عبد الهادي كامل (شاعر)

وُلِـدَ في سبسـطية عـام 1908 وأتـم دراسـته الابتدائيـة فيهـا، ثـم انتقـل إلى نابلـس ليلتحـق بالمدرسـة الصلاحيـة وينهـي المرحلـة الثانويـة فيهـا، ثـم عمـلَ في البوليـس الفلسـطينيِّ، واسـتمرَّ يتـدرّج في مناصبـه حتـى أصبـح مفتّشًـا، وكان يتقـن الإنجليزيـة والألمانيَّـة إلى جانـب العربيّـة.

بـرزت موهبتـه الشَّـاعريَّة منـذ صغـره في المدرسـة، فعمـل المـدرِّس الشـاعرُ محيـي الديـن الحـاج عيـسى عـلى تشـجيعه ودعمـه حتـى بـرز في الأوسـاط الأدبيَّـة وكان صديقًـا لعـدد مـن الشـعراء الفلسـطينيين مثـل إبراهيـم طوقـان، وعبـد الكريـم الكرمـي وغيرهـما.

فـاز عـام 1942 بالمسـابقة الشـعرية التـي أذاعتهـا الإذاعـة الفلسـطينيَّة، عـن قصيدتـه «الوحـدة العربيـة» التـي يقـول في مطلعهـا:

أأراك يا علم العروبة تخفقُ

فوق الديار وأنت حر مطلقُ

وأرى بلاد العرب ضاحكة الربا

ماء الحياة بأرضها يترقرق

وأرى ممالكها موحدة اللوا

والوحدة الكبرى ترى تتحقق

وأرى الوئام على الربوع مخيما

وأرى بها شمس الحضارة تشرقُ

هُجِّـر بعـد وقـوع النكبـة إلى الأردن، وبقـي فيهـا حتـى وفاتـه عـام 1996.



عبده مياسة (ممثل مسرح)

ممثّـل مسرحـيّ ضمـن جمعيَّـة الشبّان المسـلمين في عـكّا، لعـب دور «برانـد» في مسرحيَّـة «صـلاح الدّيـن وواقعـة حطّـين» التـي تمَّ تمثيلهـا في قهـوة زهـرة الـشّرق في حيفـا.



العتابا (فن شعبي)

العتابـا مـن الفنـون القوليـة التـي تشـتهر في فلسـطين، يُبنـى كل دوْر أو بيـت منهـا مـن أربعـة أشـطر، على أن يكـون هنـاك جنـاس كامـل في كلـمات التقفيـة الأخـيرة في الأشـطر الثلاثـة الأولى مـن كل دور. أمـا الشـطر الرابـع فينتهـي بالبـاء السـاكنة المسـبوقة بألـف ممـدودة، أو البـاء السـاكنة المسـبوقة بالفتحـة. كأن نقـول:

عتابا اليوم أوفَتْني (وَعِدْها)

تَرَجِّعها إلى اصْباها (وَعِدْها)

تَتِنْجلّى بِفرحِتْها (وعِدْها)

أجَتْ بِرموشها تْدُقّ لِبوابْ

ونعنـي بالجنـاس التشـابه باللفـظ والاختـلاف بالمعنـى. لاحـظ أن كلمـة (وَعِدهـا) في الشـطر الأول مـن الفعـل (وعـد)، وفي الشـطر الثـاني مـن الفعـل (أعـاد)، وفي الشـطر الثالـث مـن الفعـل (عيّـد). وهـذا هـو التجنيـس الثـلاثي في دور العتابـا وبدونـه يكـون الـدور (بيـت العتابـا) معلـولا أو ضعيفـا.

وتنظـم العتابـا عـلى البحـر الوافـر وإلا يكـونُ بيـت العتابا مكسـورا أو غـير مـوزون. وجـاء مـن العِتـاب وتأطـيره في فـن قـولي بليـغ وجميـل وهـذا دليـل قـوي عـلى العلاقـة بـين لفظـة (عِتـاب) بالفصحـى، ولفظـة (عَتابـا) بالعاميـة.

والعتابـا مـن الفنـون القوليـة الشـعبية الفلسـطينية ذات القيمـة الأدبيـة المتميـزة بسـبب التجنيـس. وقـد دأب الزجالـون أو الحـداؤون في فلسـطين أن يفتتحـوا الأعـراس الشـعبية بالميجانـا والعتابـا لمـا لهـما مـن تأثـير جـاذب ووقـع جميـل. وقـد اعتـاد الحُـداة أن يرتجلـوا العتابـا ارتجـالا في السـاحات أو البيـادر التـي تُقـام عليهـا الأعـراس في السـهرة التـي تسـبق يـوم العـرس، فيُظهـر كل منهـم مـدى براعتـه وإبداعـه في شـعر العتابـا. وعـادة مـا كان الجمهـور ينتظـر بشـغف أدوار العتابـا التـي يرتجلهاالحـادي أمـام زميلـه (الحـادي الآخـر)، ولذلـك فـإن العتابـا تعتـبر مقيـاس الطاقـة الشـعرية التـي تكمـن في نفـس الشـاعر.

يمهّـد الحـادي لأداء العتابـا بمـدّة (أوووف) طويلـة، وهـو بذلـك كأنـه يقـول للمسـتمعين انتبهـوا، أنـا سـأغني عتابـا. وينهـي الحـادي بيـت العتابـا بكلمـة (يابـاا) عـادة وهـي ليسـت مـن الكلـمات المكوّنـة لـدور العتابـا.



عثمان الطباع (شاعر ومؤرخ)

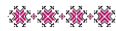
وُلِـد عثـمان مصطفـى الطبـاع في مدينـة غـزة عـام 1882، والطَّبَّـاع هـو لقـبٌ لجـدِّه الـذي كان يطبـع السُّـيوف؛ أي يعتنـي بصناعتهـا وصقلها.

درس الطَّبَّـاع الابتدائيَّـة والإعداديَّـة والثَّانويَّـة في مـدارس غـزَّة، وحفـظ القـرآن الكريـم، ثـمَّ أكمـل تعليمـه في الأزهـر عـام 1990 عـلى أيـدي أعـلام عـصره مثـل الشـيخ محمـد عبـده.

بعـد إجازتـه مـن الأزهـر الشَّريـف عـاد إلى مدينـة غـزَّة وعمـل هنـاك معلِّـمًا وخطيبًـا في الجامـع العمـريّ الكبـير، وأسَّـس فيـه مكتبـة ضخمـة تربـو عـلى ثلاثـة آلاف كتـاب.

ألَّـف مـا يزيـد عـن أربعـين كتابًـا، بعضهـا طُبِـع وبعضهـا لم يُطبـع، مثـل الديبـاج المنثـور عـلى زورق البحـور في العـروض، ورسـالة في التَّقليـد والنَّظـر، ولكـنَّ أهـمّ كتـاب لـه هـو إتحـاف الأعـزَّة في تاريـخ غـزَّة، وضمَّنـه بعضًـا مـن قصائـده وأبياتـه.

تُوُفِّيَ عام 1950 في مدينة غزَّة.



عجاج نويهض (أديب ومؤرخ ومترجم)

وُلِـد عجـاج نويهـض عـام 1897، ودرس في معهـد الحقـوق في القـدس وتخـرَّج عـام 1942.

عـاش نويهـض في مدينـة القـدس خمسـة وعشرين عامًـا، قضاهـا في الدِّفـاع عـن حقـوق الفلسـطينيّين.

أسَّـس مـع الحـاج أمـين الحسـيني وأكـرم زعيـتر ومحمـد عـزة دروزة حـزب الاسـتقلال العـربي عـام 1932، وهـو الحـزب الـذي

انضمّ إليه عزّ الدين القسَّام من خلال فرعه في حيفا.

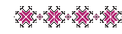
أصدر عجاج نويهض مجلَّة العرب أثناء تواجده في حزب الاستقلال العربي، وهي المجلَّة التي ساهمت بنشر الوعي الفكريّ والسِّياسيّ، وأضحت لسان حال الحزب، تنطق باسمه وتعبِّر عن مواقفه.

عيَّنه المفتي الحاج أمين الحسيني سكرتيرًا عامًّا للمجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين، كما عيَّنه أيضًا مفتّشًا عامًّا للمحاكم الشرعية والإسلاميَّة، بالإضافة إلى أنَّه شارك في مؤتمر العالم الإسلامي في مكَّة بصفته أمينًا عامًّا لوفد فلسطين برئاسة الحاج أمين الحسيني عام 1924.

اعتُقِل نويهض أثناء تواجده في فلسطين مرَّات عديدة بسبب كتاباته الوطنيَّة والسِّياسيَّة، وتمَّ إبعاده إلى أريحا، ومن ثمَّ وُضِع في معتقل الصرفند.

بعد احتلال القدس عام 1948، ضاع منزله، ممَّا دفعه للانتقال إلى عمَّان حتَّى عام 1959، لكنَّه عاد إلى لبنان ودُفِن هناك عام 1982.

له العديد من المؤلَّفات، مثل: فتح القدس، وبروتوكولات حكماء صهيون، ورجال من فلسطين: بين بداية القرن حتى عام 1948، كما ترجم كتاب حاضر العالم الإسلاميّ للأمريكيّ لوثروبستودارد.



عدن (مسرح)

أحد المسارح في مدينة حيفا، كانت تُقام فيه الحفلات الغنائية والعروض المسرحية والفنية، وفيه لُقِّبت أمّ كلثوم بكوكب الشَّرق، حيث صعدت إليها سيّدة حيفاويَّة تُدعى أمّ فؤاد، وقالت لها: «أنت كوكب الشَّرق بأكمله».

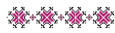


العرائس (مسرح)

كان مسرح العرائس أو مسرح الدمى أو «كراكوز» جزءا أصيلا من الحياة الثقافية في البلاد قبل النكبة، إذ كانت فرق الدمى تقوم بتقديم عروضها بشكل مستمر، خاصة في ليالي الصيف في الحارات وأمام المقاهي وتستهدف الصغار بشكل خاص كما الكبار أيضا. وتطور هذا النوع مع الوقت خاصة في القرون الثلاثة الأخيرة. ولم يكن مسرح العرائس محصورا في المدن، إذ إن الفرق الجوالة كانت تتنقل بين القرى وتعرض في ساحاتها عروضها المشوقة، وكان وصول فرقة العرائس مناسبة اجتماعية هامة ولحظة فرح وترفيه لا يمكن تعويضها. وفي العادة تتكون الفرق من عدة مشاركين يؤدون الأدوار التمثيلية المختلفة للعرائس التي يتم تحريكها من خلف المسرح الخشبي الصغير، فيما قد تقتصر الفرقة على ممثل واحدة يقوم بتقليد مختلف الأصوات. وعادة ما يتم وضع الدمى في مسرح صغير مفتوح يتم إسدال الستارة المتحركة عليه أو رفعها.

وانتشرت في هذا المسرح شخصية كراكوز المثير للسخرية والضحك، ودائم الشكوى من الحياة والتذمر والتي يتم توظيفها في خلق الحكايات وخلق المواقف. وعليه كانت تلك الفرق تعرف باسم «كراكوز». وكانت فرق الكراكوز في القدس تنشط بكل كبير في رمضان حيث يتم في بعض المرات تقديم عرضين في الليلة في المكان نفسه من أجل تسلية الناس والترفيه عنهم خاصة في مقاهي المدن. ويعود تاريخ ظهور الكراكوز في البلاد إلى القرن السابع عشر والثامن عشر وتورد الوثائق وجود أحمد الكركوزاتي الدمشقي الذي عمل في العام 1799 في القدس وتوفي عام 1822 وكانت تركته عبارة عن شبابة وكمنجة وعدة الكراكوز وصندوق عجب.

وإلى جانب كل ذلك كان مسرح العرائس فرصة هامة للترفيه وللتثقيف في نفس الوقت، فلم يكن يخلو من بث الرسائل التربوية والحكم المفيدة في الحياة.



العرب (صحيفة)

هي جريدة أسبوعيَّة صدر العدد الأوَّل منها في السَّابع والعشرين من آب من العام (1932) وكان شعارها خريطة تجمع فلسطين والعراق ومصر والجزيرة العربيَّة وشمال إفريقيا، كما كانت تبحث في شؤون العالمين العربي والإسلامي.

كتب فيها العديد من الكتاب والأدباء البارزين أمثال محمد عزة دروزة، الذي كتب في أعدادها الأولى، مثل: «يقظة العرب القومية الحديثة».

رفعت الصحيفة صوتا نقديًّا تجاه سياسة التشرذم الظاهرة في الأقطار العربية المختلفة، واهتمَّت أيضًا بالمشاكل الداخلية وشؤون الأقطار العربية المجاورة. وتبنت صوت الدفاع عن حرية البلاد العربية واستقلالها ووحدتها.



العربي (معرض)

نُظِّمَ المعرض العربي أكثر من مرة وكان يهتم بالصناعات والمنتجات الوطنية وكان ينظم في القدس، وافتتح المعرض الأول عام 1933 وافتتح الثاني في نيسان 1934.

شهد المعرض إقبالاً كبيرا وحظي بدعم النخبة الاقتصادية الوطنية أمثال أحمد حلمي باشا وعادل بك العظمة ومحمود عزمي وآخرين.

العربية (مطبعة)

أسسها الشيخ محمد نمر شكيب في مطلع العام 1947، في مدينة حيفا، ومكاتبها في شارع ستانتون (البرج).

العربيّة (شركة إنتاج سينمائي)

شركة إنتاج سينمائيَّة أسَّسها أحمد حلمي الكيلاني وجمال الأصفر وعبد اللطيف هاشم عام 1945، ولكنَّ الأوضاع الفلسطينيَّة المتوتِّرة في ذلك الوقت، ثمَّ النَّكبة منعت هذه الشَّركة من إنجاز الأعمال، فهُجِّر الكيلاني وعبد اللطيف الحاج هاشم إلى الأردن، في حين هُجِّر الأصفر إلى الكويت.

العروق (أزياء شعبيَّة)

هي العناصر الزّخرفيَّة التي تتكرَّر مع بعضها كوحدة واحدةٍ باتّجاه رأسيّ، وأفقيّ في بعض الأحيان، وبعرض منتظم. ويتكوَّن هذا العنصر الزّخرفيّ من قطبة واحدة فقط، وقد يشتمل على عدَّة مئات من القطب لاكتمال شكله، وقد يتكرَّر في العرق أكثر من عنصر واحد بنفس الطّريقة التي يتكرَّر بها العرق الواحد، أي إنَّه تمتزج أجزاء من عرقين أو أكثر، وتتكرَّر مع بعضها كوحدة، فينتج عنها عرق مركّب، وتصبح وحدة تطريز جديدة لها اسمها الخاصّ بها.

إنَّ وظيفة العروق في التَّطريز جماليَّة في العموم، كما أنَّ لها بعض الوظائف الأخرى، فهو أساسيّ في عروق البنايق والرّدفة وبعض عروق القبّة، وقد تكون فاصلًا داخليًّا كما في بعض عروق القبّة والرّدفة. أو تكون إطارًا خارجيًّا كما في العروق على أطراف القبَّة.

ومن حيث موقع هذه العروق في الثّوب، فإنَّ هناك عروقًا خاصَّة ببعض أجزاء الثّوب، كعروق القبّة أو الجوانب، ولكنَّ ذلك لا يمنع من وجود بعض العروق في أكثر من جزء من أجزاء الثّوب.

تنقسم العروق إلى قسمين؛ أحدهما بسيط، والآخر مركَّب. وينقسم إلى السّناسل، وهو العرق الذي يتراوح عرضه ما بين حَبَّةٍ إلى خمس حبّات، ووظيفته الفصل بين أجزاء التّطريز الأخرى؛ أي بين العروق. والنّفانيف وعرضه يتراوح بين ستّ حبَّات وستّ عشرة حبَّةً، وأبرز الأشكال المستخدمة فيه هي جناح الذّبابة، والسّرطان، وقدم الدّجاجة، وفتافيت السكّر، والرّيش، والزّهور، وأخيرًا العروق التي تزيد عن عشرين حبّة، وقد يصل عرضها إلى أكثر من مائة حبّة، ومن النّماذج عليها عروق الزّنبق، والكرز، والوردة، والزّرد، ورأس القلب، والبطّيخ، والرّيش، وغير ذلك.

ويعكس عرض العرق بعض التفاصيل الاجتماعية، حيث ترتدي المرأة الكبيرة في السّنّ الثِّيابَ ذات العروق الجانبيَّة الرّفيعة، في حين أنَّ الشَّابَّات المتزوّجات يرتدين الثّياب ذات العروق العريضة، ولا يُستحسَن بغير المتزوّجة أن ترتدي لباسًا ذا عروق عريضة، بل يُفضَّل أن تكون رفيعة أو متوسِّطة. كما أنَّ المرأة الغنيَّة عروقها أكثر عرضًا من الفقيرة، وعروق ثياب المناسبات أكثر عرضًا من ثياب العمل.

عز الدين شحادة (ممثل مسرح)

هو ممثل مسرحي مثّلفي مجموعة من المسرحيَّات ومن أهمّها تاجر البندقيَّة لشكسبير في أحد مسارح بيتونيا عام 1930.

عزت أفندي خرعوبة (ممثل مسرح)

ممثِّل مسرحيٌّ كان يمثّل ضمن نادي الشَّبيبة الأرثوذكسيَّة في يافا، وعُرِف بتمثيله مسرحيَّة «الشَّهيدة» أو «عواطف البنين» بدور بوليت.

عزمي أفندي الدباغ (ممثل مسرح)

أحد الفنَّانين الذين عملوا في التمثيل وعمل على تنشيط الحركة المسرحيَّة والأدبيَّة في مدينة يافا مع بداية الرّبع الثَّاني من القرن العشرين، حيث كان ينتمي إلى فرقة كشَّافة يافا الإسلاميَّة، ولعب دور المهراجا في مسرحيَّة «انتقام المهراجا» التي مُثِّلت في تشرين الأوَّل من العام 1931.

يشار إلى أنَّه شقيق الممثل الفلسطينيّ حلمي أفندي الدبّاغ.

عزمي النّشاشيبي (صحفي)

وُلِد الصحفي عزمي النشاشيبي في مدينة القدس عام 1903، وتلقَّى تعليمه الأوليّ في الكلية السلطانيَّة في اسطنبول حتَّى تخرَّج منها عام 1917، ثمَّ التحق بالجامعة الأمريكيَّة في بيروت ودرس الأدب والفلسفة، ومنها إلى جامعة لندن ليتخصَّص في الصَّحافة والعلوم السياسيَّة.

حرَّر النشاشيبي جريدة فلسطين التي كانت تصدر باللُّغة

الإنجليزيَّـة لصاحبهـا عيـسى العيـسى صاحـب جريـدة فلسـطين العربيَّـة، كـما أنَّـه أدار القسـم العـربيّ للإذاعـة الفلسـطينيَّة في القـدس بـين عامـي 1944-1948، وكان يذيـع حديثًـا أسـبوعيًّا بعنوان «بيني وبين المستمعين» وكان مـن أنجح البرامج وقتئذ وأصرحهـا، حيـث كان يـرد عـلى أسـئلة المسـتمعين وشـكاويهم ويوجِّههـم إلى مـا يريدونـه.

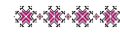
قـدَّم النشاشـيبي أيضًـا زاويـة العلـوم والآداب، وكانـت زاويـة محبَّة إلى المستمعين، وتقـدِّم لهم تطوُّر العلوم والآداب العالميَّة بلغـة مبسّـطة وشرح قريـب للأذهـان.

أمَّا الزَّاويـة الثالثـة التـي كان يقدّمها فهـي زاويـة إحياء الموسـيقى القديمـة، وكان يهتـمّ بشـكل كبير في إحيـاء الغنـاء العـربيّ القديـم، وكان يعتنـي حينـذاك بالفنـان الفلسـطيني يحيى السـعودي.

بعـد وقـوع النّكبـة، عينـه الملـك عبـد اللـه الأوَّل حاكـمًا لمدينـة رام اللـه، ثـمّ رأس الوفـد الأردنيّ إلى لجنـة الهدنـة المختلطـة عـام 1949.

ألَّـف كتابـين، وهـما: مـن القـدس إلى لنـدن وطُبِـع عـام 1947، ومـن القـدس الشريـف إلى النَّجـف الأشرف، وطُبِـع عـام 1950.

تُوُفِّيَ عام 1995.



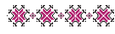
عساف طاهر (شاعر شعبي)

وُلد الشَّـاعر عسـاف طاهر عام 1921 في بلدة برقين لأبوين مزارعين، وكان والـده عازفًـا عـلى اليرغـول، فعـاش في ظـل هـذه البيئـة حيث الشَّـقاء المتواصـل في ظلّ الانتداب، كـما عمل مع والـده في الزِّراعة. كان عسـاف طاهـر يغنـي وينظـم الزَّجـل قبـل بلوغـه العـاشرة، ومـع الأيَّـام أصبـح نجـمًا لامعًـا في الجليـل، وكان مـن الشُّـعراء المعتمديـن في حفـلات الأعـراس. في بدايـة الأربعينيَّـات مـن القـرن المنـصرم عمـل في إذاعـة الـشرق الأدنى في يافـا، وكان معتَمَـدًا كمطـرب يـؤدّي أغانيـه وراء الميكروفـون، وكان يكتـب الكلـمات ويصـوغ الألحـان وانتقـل مـع الإذاعـة إلى جنـين، إلى أن انتقلـت إلى قـبرص. انخـرط في السِّياسـة مـع اليسـار، ومُنِـعَ مـن الحصـول عـلى جـواز السَّـفر إلَّا بعـد كـدّ وجهـد، ثـمَّ مُنِـع مـن مغـادرة البـلاد في خمسـينيات القـرن المـاضي. وفي عـام 1961 اعتقلتـه السُّـلطات الأردنيَّـة وقـضى فـترة مـن الزَّمـن، وبعـد خروجـه مـن السِّـجن اسـتمرَّ في دوره. وكان شـعره محرِّضًـا، وفي إحـدى حفلاتـه كان يقـول: «يحيـا المنجـل والقـدوم» في إشـارة إلى علـم الاتحـاد السـوفييتي.



العصا لمن عصى (صحيفة)

صحيفـةٌ أسـبوعيَّةٌ هزليَّـةٌ أدبيَّـةٌ، قـام بتأسيسـها محمـد توفيـق جانـا تحـت اسم نجيب جانـا عـام 1912 في حيفـا، وتوقَّفـت عـن الصُّـدور إبّـان الحـرب العالميَّـة الأولى، حتَّـى عـادت مـرَّة أخـرى عـام 1920 وقـام عـلى تحريرهـا إبراهيـم الأدهـم، واسـتمرَّت في الصّـدور حتَّـى عـام 1922.



عصام حماد (شاعر وإعلامي)

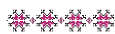
وُلِـد الشَّـاعر والإعلامـيّ عصـام حسـني حـماد في مدينـة جـرش لأب فلسـطينيّ مـن مدينـة نابلـس، وأتـمّ دراسـته الابتدائيَّـة في مدرسـة النَّجـاح الوطنيَّـة في نابلـس، ثـمَّ التحـق بالمدرسـة الرشـيدية في القـدس وحصـل عـلى مؤهـل الحقـوق.

سـافر إلى برلين وتعلَّـم الألمانيَّـة وعلـوم المسرح والعمـل التّلفـازي، وعندمـا عـاد إلى فلسـطين عمـل عـام 1944 مذيعًـا ومسـاعدًا لرئيـس القسـم الأدبي في الإذاعـة الفلسـطينية.

بعد وقـوع النَّكبـة خـرج مـع زوجتـه فاطمـة البديري إلى دمشـق، وعمـل مراقبًـا رئيسـيًّا لشـعبة المذيعـين في الإذاعـة السّـورية، ثـمَّ عـاد إلى رام اللـه وبقـي فيهـا فـترة، قبـل أن يعـود إلى دمشـق مـرَّةً أخـرى، ومنهـا إلى ألمانيـا ليعمـل مسـؤولا في القسـم العـربي في الإذاعـة حتَّـى منتصـف عـام 1965، حيـث عـاد إلى الأردن وأشرف عـلى البرنامـج الـذي كانـت تقدمـه منظمـة التحريـر الفلسـطينية مـن الإذاعـة الأردنيـة.

ألَّـف العديـد مـن الكتـب والدّراسـات والأعـمال الشـعرية، مـن أبرزهـا: دراسـات في الكتابـة والإخـراج الإذاعيـين (1952)، والملحمة الشـعرية ديـان بيـان فـو (1954)، والمطولـة الشـعرية رسـالة إلى ولـدي (1957)، كـما ترجـم دراسـة مقارنـة في الفـن الألمـاني لفريتـز كريمـر (1959)، وترجـم كتـاب تهويـد القـدس للكاتـب روحـي الخطيـب إلى الإنجليزيـة، وغيرهـا.

توفي في عمّان في السابع من حزيران (يونيو) عام 2006.



عصام نور الدّين العبّاسي (شاعر وصحفي)

نشـأ الشـاعر والصحفـي عصـام نـور الديـن العبـاسي الملقـب بـأبي جعفـر في مدينـة نابلـس عـام 1924، وأنهـى دراسـته الابتدائيَّـة والثَّانويَّـة فيهـا ثـمَّ انتقـل إلى مدينـة القـدس لإتمـام دراسـته. انتقـل مـع عائلتـه إلى مدينـة حيفـا سـنة 1945 وبـدأ يعمـل في الصحافـة وكتابـة الشـعر والمقـالات السياسـية والاجتماعيـة فعمـل في جريـدة «فلسـطين» و«المهـماز» و«الاتحـاد» و«الجديـد» و«الغـد» ونـشر فيها عـدة قصائـد شـعرية ومقـالات.

عمل العباسي في سلك التَّدريس، فدرَّس اللغة العربية في مدرسة الفرير ومدرسة مار يوحنا الإنجيلية في حيفا، وانتقل سنة 1977 إلى مدينة القدس فعمل في عدد من المجلات والصحف العربية حتى انتقل للعمل في «جمعية الدراسات العربية» حيث تابع نشاطه الأدبي والثقافي في القدس وحيفا والناصرة والضفة الغربية ويافا والمثلث وعكا. توفي إثر مرض عضال لم يمهله كثيرًا في مدينة حيفا في عام 1989.



العصبة (أزياء شعبيّة)

منديلٌ مستطيلٌ أو مربَّعٌ لا يزيدُ طولُه عن سبعين سنتيمترًا، تعصبُ بهِ المرأةُ أعلى جبينها وتظهرُ تحت الشّال، ويشيعُ استخدامُه بينَ الشّابّاتِ الفلسطينيّاتِ، وترتدي النّساء الكبيراتُ في السنّ بعضَ أنواعِ هذه العصبةِ، إذ يرتدينه على رؤوسهنَّ بعدَ طيِّه من زاويتين متقابلتين عدَّة طيّات، حيث تُطوى من زاويتين متقابلتين فيها عدَّة مرّات بواقع طيَّة من كلّ جهة بالتّبادل، وتُسمّى حينها هذه الطّية «مْواربة» أو «مْراجلة»، فيصبحُ شكل العصبةِ طوليًّا يتراوحُ عرضها آنذاك بين خمسة سنتيمترات وعشرة سنتيمترات، ثمّ تربطها خلف الرّأس. ويسمى أيضاً «الوربة».

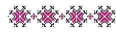
وللعصبة عدّة أنواع، من أشهرها: الرّويسيَّة؛ وتتحدَّد مساحتُها بمساحةِ الأشكالِ والرّسوماتِ عليها، وتُستَعمَلُ بشكلٍ خاصٍّ بينَ السيِّداتِ من كبار السنّ. وهناك العصبة الزّمليَّة الحريريَّةُ المستطيلةُ التي تتراوحُ أبعادُها بينَ مترين طولًا وخمسة وخمسين سنتيمترًا عرضًا، وتكونُ في العادةِ صفراء أو سوداءَ، ويتمّ تزيينها بأشكالٍ هندسيَّةٍ مختلفةٍ كالمربَّعاتِ والدَّوائرِ الصَّغيرةِ.

أمَّا النَّوع الأخير فهي العصبة الخضراء الحريريَّة المربّعة، وتتوسَّطها دائرةٌ حمراءُ مزيَّنةٌ بأشكالٍ هندسيَّةٍ ونباتيَّةٍ مختلفةٍ، تتوسَّطُها دائرةٌ أخرى بألوانٍ أخرى، فتتشكَّلُ لدينا أربع نجمات، أمَّا الدّائرة الوسطى فتسمّى «بالقمر» وحول رؤوس المربّع الذي يحيط بالقمر رسومات تشبه رسومات القمر، ويشكّل كلّ منها ربع مساحة القمر، ويُسمّى شعبيًّا «نص قمر» رغم أنَّه يحتوي على ربع عدد الأشكال الموجودة في القمر.



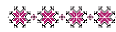
العصريَّة (مطبعة)

مطبعة ودار نشر، تأسست في أوائل العشرينيات من القرن المنصرم، لصاحبها جورج عازر. وتقع في سوق الزرافية في مدينة يافا. وكانت تطبع جريدة «الحقوق» وهي جريدة شهرية قضائية شرعية علمية أدبية صدرت في يافا عام 1923 لصاحبها المحامي فهمي الحسيني من غزة. كما طبعت هذه المطبعة جريدة صوت الحق وهي جريدة يومية سياسية مستقلة صدرت في يافا عام 1927 لصاحبها أيضا المحامي فهمي الحسيني، ورئيس تحريرها حمدي الحسيني. كما طبعت كتابي نقولا زيادة «العالم القديم» (جزءان) عام 1942، و«شخصيات عربية تاريخية» عام 1946.



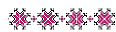
العصريَّة (مطبعة)

مطبعة ودار نشر، وتعرف بمطبعة لورنس، نسبة إلى صاحبها أنطون شكري لورنس الذي أنشأها في عام 1933، في مدينة القدس، وقد أنشأ قبلها مكتبة في القدس عام 1923. وقد نشر من خلالها أعماله: تاريخ فلسطين من أقدم الأزمنة إلى يومنا هذا عام 1934، وعظماء الماضي عام 1936، واللغات الآرامية وآدابها عام 1930. كما نشرت كتب أحمد سامح الخالدي «إدارة الصفوف» و«مثير الغرام بفضائل القدس والشام»، و«الإعلام بفضائل الشام».



العصرية (مكتبة)

مكتبة تأسَّست في أوائل القرن العشرين، في مدينة النَّاصرة، وقد طبعت كتاب محمد سليمان فيضي «من صميم الواقع» عام 1944.



العصريَّة (مكتبة)

مكتبة لبيع الكتب والقرطاسية تقع في شارع اسكندر عوض (بسترس) في يافا.



العصرية (مكتبة)

محل لبيع الكتب والصحف والقرطاسية والأدوات المكتبية وماكنات الطباعة والأحبار والهدايا العائلية. كانت تقع في شارع ظريفة مقابل بلدية يافا وكان يملكها حنا صليب وشركاه. وكان لها فرع في حيفا.



عطا شاكر (ممثل مسرح)

أحد الممثّلين المسرحيّين، حيث مثَّل مجموعةً من المسرحيَّات ومن أهمّها تاجر البندقيَّة لشكسبير في أحد مسارح بيتونيا عام 1930.



عفاف أبو حمد (ممثلة مسرح)

ممثّلة فلسطينية في تمثيل مسرحيَّة «البطل الخالد صلاح الدّين» في مدينة القدس وفي يافا، وغيرهما من المدن الفلسطينيَّة الكبيرة، ليذهب ريع تمثيل المسرحيَّة لمساعدة الفقراء والمنكوبين.



العقد (عمارة)

يعتبر بناء العقد أو العقاد مرحلة متطورة في بناء البيوت في الريف الفلسطيني بشكل هام، إذ إن الفلاحين لم يكونوا في سوادهم الأعظم قادرين على بنائه؛ لارتفاع تكاليفه ولعدم تمكنهم من الناحية الفنية من المشاركة في كثير من مراحل العمل فيه، والعقد عبارة عن حجرة متوسطة المساحة، تصل مساحتها في المتوسط ما بين 30-40م2، على وجه التقريب، وهي مربعة الشكل، يحكمها في ذلك طبيعة سقف البناء الذي يكون على شكل «قبة» ولكل عقد تربيعة تُحدّد أبعاده بموجبها، وتحفر أساساته وتقام الركب على ارتفاع متر ونصف المتر، مستقيمة إلى أعلى. ثم يحسب «التُّرس» على حساب القناطر المبنية على نمط الخُمس ونصف الخمس، وذلك البيكالرد. ويرتفع السوك على الركب مائلاً وتحته الطوبار. ويغمس الريش في التُّرس إلى أن يصل البناء إلى «الغلق» أو راس الريش.

«والسوك» هو قوس الدائرة المبتدئ من نهاية «الترس» والمنتهي «بالغلق». وبعد الغلق يُملأ الفراغ بين السوك والحيطان بالحجارة والشيد. فإذا كانت إمكانية صاحب العقد جيدة، كانت الحيطان في مستوى الغلق، وكان السطح مستوياً، وإلا فإن السطح أعلى من الحيطان، وعندها يسمى البارز من السطح «قدره» أو «طبزه»، وسطح العقد من كلا النمطين مصقولا أو ملبّسا بالشيد والرماد والجص، وسطح الطبزة المائل يساعد على انحدار الماء بسرعة فيقلل من فرص تسربه إلى السقف، فيغمر البناء طويلاجدا.



عقيل هاشم (إعلامي)

وُلِد عقيل هاشم في مدينة القدس عام 1923، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة في المدرسة الرشيديَّة في القدس عام 1937، وأنهى دراسته الثَّانويَّة في الكليَّة الرشيديَّة في القدس أيضًا عام 1941.

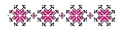
انضمَّ عام 1943 إلى الإذاعة الفلسطينية في مدينة القدس، وتمّ تعيينه فيها مذيعا، وكل من تسنى له أن يتسمع إلى عقيل، كان يطرب لذلك الصوت الإذاعي الحبيب إلى القلب.

اشترك مع مساعدي البرامج والمذيعين في تقديم البرامج العلمية والأدبية، كما اشترك أيضا في برنامج المذيعين ومثل في العديد من التمثيليات العربية.

وظل يعمل في الإذاعة الفلسطينية حتى النكبة عام 1948.

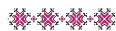
هُجِّرَ بعد النَّكبة إلى الأردن، وفي عام 1953 عُيِّن مراقبا للبرامج الإذاعية في الإذاعة الأردنية، وأثناء عمله هذا كان يقدم أعمالا إذاعية مختلفة إضافة إلى البرامج الخاصة التي كان يعدها.

انضم إلى أسرة تحرير مجلة «الغد» التي كانت تصدرها (رابطة الطلبة العرب) في القدس في النصف الثاني من سنة 1953، كما انضم إلى القسم العربي في إذاعة هولندا الخارجية التي كانت تذيع بعدة لغات.



العكاوي (موسيقى)

تعتبر محلات أبو صلاح العكاوي من أضخم المحلات في فلسطين التي كانت تهتم ببيع الأدوات الموسيقية، وبخاصة الفونوغرافات والأسطوانات والبطاريات والأدوات الموسيقية. وكانت المحلات تنتشر في القدس في شارع باب الخليل تجاه عمارة البلدية وفي يافا في شارع بسترس وفي حيفا في شارع الأبيض وشارع نعيم العسل. ومحلات أبو صلاح العكاوي هي صاحبة توكيل اسطوانات أوديون وغيرها، كما كانت تتعهد تنظيم حفلات عبد الوهاب ومطربين آخرين في البلاد. وتعرضت المحلات في شارع بسترس في يافا لحريق هائل عام 1937.



على سكَّة الحجاز (رواية)

هي رواية ألَّفها الأديب جمال الحسيني، ونُشِرَت عن مطبعة دار الأيتام الإسلاميَّة في القدس عام 1933، وأعادت وزارة الثَّقافة الفلسطينيَّة طباعتها عام 2021.

كانت الباعثَ على تأليفِ الرِّوايةِ رؤيةُ المؤلِّفِ مآسيَ تقعُ، وعائلاتٍ تُشَرَّدُ، وحمى يُستباحُ، وكراماتٍ تُهان، وظلمًا لا يبقي ولا يذر، ورأى كذلك أنَّ الاحتجاجاتِ لم تفد شيئًا، والخطبَ والمقالاتِ لم تحرِّك ساكنًا، فعمد إلى الرِّواية ليخدم السِّياسة عن طريقها. فتحدَّثت هذه الرِّواية عن بيوع الأراضي وتسريبها لليهود، وعاقبة ذلك، فأنذرت من يبيع أرضه بأوخم العواقب وشرّ المنتهى، وبشَّرت كذلك بمبلغ ما يحفظه المسيحيّ إبراهيم لأخيه المسلم أحمد من الودّ والتآخي، وأظهرت الرَّابطة القويَّة التي تجمعهما وتدفع بهما إلى ميادين القتال مستبسلين مهلِّلين فداءً للوطن.



العلاج الشافي لمرضنا الاجتماعي وواجب الأغنياء (مسرحية)

أوَّل مسرحيَّة أوبراليَّة غنائيَّة فلسطينيَّة يؤلّفها الطُّلّاب أو الأساتذة ويقومون بتمثيلها، حيث قام بذلك تلاميذ كليَّة روضة المعارف في عام 1929، وملخَّصها أنَّ أحد الأغنياء الوطنيين الذين أصابوا ثروة عظيمة، كان لا يهمه من الدنيا إلا أمر مأكله ومشربه ولذائذه ونزهته في السيارات، والظهور بمظاهر الفخفخة والعظمة، وأن أحد أصدقائه من الذين يقولون بالوطنية ومساعدة المشاريع الخيرية الإنسانية أخذ يحاوره ويلومه على هذا الاسترسال في الشهوات واللذائذ وينصحه أن يعدل عن ذلك إلى ما فيه الخير للوطن والبلاد. وبينما كانا يسيران في ضوء القمر ذات ليلة، إذ ظهر لهما شبح فتاة عربية تنشد أناشيد مؤثرة تنحي فيها باللائمة على قومها العرب الذين أصبحوا سائرين في الغفلة والضلالة، فيتأثر عند ذلك الرجلان من تلك الأقوال المتضمنة مواعظ رشيدة، ويحالفها صاحبنا الغني على نبذ الغواية والرجوع إلى جادة الصواب، ثم تختفي الفتاة، ويظهر على المسرح امرأة فقيرة ذات ثلاثة أطفال أضناهم العوز والجوع بحالة تفتت، الأكباد فيمر بها رجل يشفق على حالها ويقودها إلى صاحبنا الغني الذي انقلب إلى أحسن حال وصارت كل أعماله حسنات وصار ينفق على المشاريع الخيرية والمدارس الوطنية ألوف الجنيهات في كل عام، فيكفل صاحبنا الغني أولادها ويدخلهم مدرسة وطنية على نفقته ويخلصهم من الفقر والإملاق الذي تكون نتيجته انخراط هؤلاء الصبية بعد أن يكبروا في زمرة اللصوص والمجرمين.

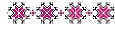


على ضفاف الأردن (رواية)

هي رواية أَلَّفتها هدية عبد الهادي، ونُشِرت عام 1943 عن مطبعة دار الأيتام السُّوريَّة في القدس، وهي الرِّواية الفلسطينيَّة الأولى التي تُنسَب لامرأةٍ. أعادت وزارة الثقافة الفلسطينية طباعتها عام 2021.

تتمحور الرِّواية حول قبيلتين؛ قبيلة النّسر التي تعيش على سفح ربوة من ربوات بلاد الإمارة العربيّة شرقي الأردن، في الجنوب من نهر اليرموك، على ضفاف نهر الأردن، وقبيلة المناذرة في الأراضي الفلسطينيَّة.

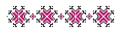
تتميَّز الرِّواية بلغتها السّلسة الشّاعريَّة التي تتناسب مع أجواء الرِّواية الرّومانسيَّة، حيث أعطى الأمير فوَّاز ابنته الأميرة علياء قبل وفاته إلى الأمير الضرغام، ابنِ أخيه الأمير جعفر، وحين يموت الأمير جعفر أيضًا يتقلَّد الأمير الضرغام الحكم صبيًّا، ويستعيد مجد قبيلته بعد أن تنكّست بوفاة والده وعمّه.



علماء المشرقيّات في إنجلترا (كتاب)

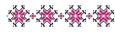
هو كتابٌ أَلَّفه إسحق موسى الحسيني، نُشِر عام 1940 عن المطبعة التِّجاريَّة في القدس.

يتحدَّث الحسيني في هذا الكتاب عن العلماء البريطانيين الذين يدرسون الحضارات واللُّغات الشَّرقيَّة والحضارة الإسلاميَّة، مقدّمًا نبذة عن كلّ منهم، وبعضًا من إسهاماته في هذا العلم.



علي حيدر الحسيني (ممثل مسرح)

أحد ممثّلي المسرح، مثَّل أثناء تواجده في كليَّة روضة المعارف، حيث لعبَ دور ابن عوف عام 1933.



علي الدباغ (ناشط سياسي واجتماعي)

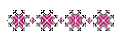
وُلِد علي محمد سليم الدبّاغ في مدينة يافا عام 1892، وتلقَّى تعليمه الابتدائيّ والثانوي فيها.

بعد أن أصبح علي الدّبّاغ شابًّا، أسَّس مصنع نجارة كان يُعَدُّ من أكبر وأشهر مصانع الأثاث في يافا، وكان المصنع في بداية شارع المنشية في مدينة يافا، غير أنَّه كان يخصِّص جلّ وقته للعمل الوطنيّ، فأسَّس في عام 1923 جمعيَّة الشبَّان المسلمين وبقي رئيسًا لها حتَّى عام 1948 حين قامت النَّكبة. وكانت هذه الجمعيَّة منبرًا وطنيًّا ومسرحًا للمناسبات والمواسم القوميَّة، وبوتقة أفرزت العديد من الرّجال الوطنيّين في ذلك الوقت، ممَّا أدَّى إلى إغلاقها من قبل الاستعمار البريطانيّ عدَّة مرَّات.

اعتُقِلَ علي الدباغ بعد الثَّورة الفلسطينية عام 1929، وحوكمَ وسُجِنَ لمدَّة عام في سجن عكا بتهمة أنّه شيوعيّ.

حاز الدباغ على عضويَّة اللجنة التَّنفيذيَّة للحزب العربي الفلسطينيّ بقيادة الحاج أمين الحسيني عام 1935.

بعد وقوع النَّكبة، هُجِّرَ إلى دمشق، وتُوُفِّيَ هناك ودُفِنَ بها عام 1956.



علي الدجاني (شاعر وفقيه)

وُلِد علي حسين سليم الدجاني الملقَّب بأبي المواهب في مدينة يافا، ودرس العربيَّة وعلوم الدِّين على يد والده الشَّيخ حسين الدّجاني، ثمَّ التحق بالأزهر الشَّريف في مصر.

بعد انتهاء دراسته في مصر، عاد إلى يافا واشتغل في سلك التَّعليم، ثمَّ انتُخِبَ مفتيًا بعد وفاة شقيقه الأكبر رشيد الدجاني.

كان أبو المواهب مضيافًا معروفًا بكرمه، فنزل عنده الشيخ محمد عبده سنة 1882 وهو في طريقه إلى منفاه في بيروت بعد ثورة عرابي، كما نزل عند الشيخ عبد الله النديم الذي نُفِي إلى يافا عام 1892 وبقي فيها عامًا كاملًا.

تتلمذ على يدي أبي المواهب الشيخ رشيد الطيبي قاضي يافا والقدس، والشيخ توفيق الدجاني الذي أصبح مفتيًا ليافا بعد وفاة أستاذه الشيخ علي الدجاني.

كان ينظم الشعر ويجيده، وله مجموعة شعرية تناولت أغراضها كثيرة. وله مطارحات شعرية مع معاصريه من شعراء فلسطين.

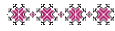
توفي أبو المواهب في مدينة يافا عام 1908.



علي الريماوي (شاعر)

وُلِدَ الشَّاعر علي محمود الريماوي في قرية بيت ريما شرق اللد عام 1860 وتلقَّى علومه الأوَّليَّة على يد والده الشَّيخ محمود الريماوي، كما درس في المدرسة الرصاصيَّة في القدس، ثمَّ التحق بالأزهر ودرس هناك أصول العربيَّة وآدابها. عاد إلى فلسطين بعد تخرُّجه من الأزهر وعمل مدرِّسًا للفقه واللُّغة العربيَّة في مدارس القدس، بالإضافة إلى عمله في تحرير جريدة الغزال التي كان يكتبها بخط يده، وتحرير القسم العربيّ في جريدة القدس الشَّريف عام 1876، بالإضافة إلى تحريره جريدة النجاح بالتعاون مع علي أحمد الريماوي لاحقًا. رغم غلبة الطابع المحافظ على مقالاته وأشعار المناسبات على قصائده إلا أنه كتب سلسلة مقالات ساخرة في جريدة «القدس» التي كان يملكها جورجي حنانيا عام 1908 تحت عنوان «الريماويات»، كما نشر إنتاجاته في صحف «الأصمعي» و«المنادي» و«المنهل»، ولم يتوقف عن انتقاد سياسة التريك، وتخصيص المناصب للأتراك واستبعاد العرب منها.

كتب الشيخ الريماوي عشرات القصائد في الجرائد المصريَّة والفلسطينيَّة ولكنَّه توفِّي في القدس عام 1919 قبل أن يجمعها في ديوان له.



علي زعرور (مصور)

وُلِد علي زعرور عام 1900 في العيزرية، وأنهى دراسته الأوليَّة في مدارسها. تعلَّقَ قلبُه بالتَّصويرِ مذ كان صغيرًا، وكانَ عصاميًّا، فانتقلَ إلى القدسِ وذهبَ إلى استوديو حنانيا عندَ بابِ الخليلِ ليتعلَّمَ فنَّ التَّصويرِ، فعاملَه على أنَّه ابنٌ لهُ وشغَّله في الاستوديو الخاصّ به، وعلَّمَه التَّصويرِ الاحترافيَّ.

وبعد وفاةِ حنانيا عام 1944، تسلَّمَ زعرور الاستوديو بطلب من زوجتِه. فاستمرَّ في العملِ فيهِ، وأتقنَ خمس لغاتٍ تعلَّمَها بمفردِه، ثمَّ التحقَ بوكالةِ الأنباءِ أسوشيتد بريس (AP) بالإضافةِ إلى عملِه في الاستوديو الذي كانَ يتضمَّنُ تصويرَ السيَّاحِ الذين يأتونَ سنويًّا لزيارةِ الأماكنِ المقدّسةِ، وتصوير المناسباتِ الاجتماعيَّةِ وغير ذلك.

حصلَ على شهادةِ صحفيٍّ من الوكالةِ التي كانَ يعملُ بها عام 1948، وبعدَ وقوعِ النَّكبةِ في العامِ ذاتِه عمل معَ الجيشِ الأردنيِّ مصوِّرًا، ووثَّقَ أحداثَ النَّكبةِ فيما يزيدُ عن ثلاثمائةٍ وخمسين صورةً، تضمَّنت صورًا للقتلى والمهجّرين اللَّاجئين، والبيوت المدمَّرة، والنَّوادي الثَّقافيَّةِ والمكتباتِ التي نُهِبَت، فضلًا عن صورةِ الملك الأردني عبد الله الأوَّل قبيلَ قتلِه في المسجد الأقصى بوقتٍ قصيرٍ، كما وثَّقَ أيضًا استسلامَ الحيِّ اليهوديِّ في القدس في الثَّامن والعشرين من أيَّار (مايو) عام 1948.

بقيَ زعرور في القدسِ بعدَ وقوعِ النَّكبةِ، غير أنَّه نقلَ الاستوديو إلى البلدةِ القديمةِ، وأكملَ نشاطَه التَّصويريَّ حتَّى وقوع النَّكسةِ عام 1967، واحتلال الغزاة الصّهيونيِّينَ للبلدةِ القديمةِ، حيث نزحَ إلى عمَّان برفقةِ عائلتِه لبضعة أسابيعَ، ثمَّ عادَ ثانيةً إلى القدسِ والاستوديو الخاصّ به، فوجدَ أنَّ القوَّات الصّهيونيَّةَ الغازيةَ قامت بسرقةِ ألبومِه المستطيلِ الذي حُفِرَ عليه اسمُ القدسِ، وحوى جميعَ صورِه الحربيَّةِ، ومن بينها توثيقه للنَّكبةِ، ما أدَّى إلى دخوله في حالةِ حزنٍ شديدةٍ لم يخفِّف لوعتَها إلَّا معرفته أنَّ السَّارقين نسوا مجموعةَ النّيجاتيف، ومعَ ذلكَ، لم تسمح حالتُه النَّفسيَّةُ بإعادةِ طباعتِها، وتوفِّيَ عام 1972.

في عام 2007، عملت عائلةُ زعرور على إعادةِ الصّورِ المنهوبةِ، واستطاعت استرجاعَ ثلاثمائة وأربع وعشرين صورةً.



علي رشيد شعث (تروبوي ومؤلف)

وُلِد في غزَّة في الأوَّل من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1908، وانتقل إلى القدس مع عائلته حين بلغ السّتّ سنوات، ثمَّ التحق بمدرسة التراسنطة ليتمّ دراسته الابتدائيَّة والإعداديَّة،

ثمَّ حصل على الشّهادة الثَّانويَّة من المدرسة الرّشيديَّة، وعمل معلّمًا في مدرسة عكا لمدَّة عامين، حتَّى بلغ الثَّامنة عشرة، فحصل على بعثة دراسيَّة والتحق بالجامعة الأمريكيَّة في بيروت متخصِّصًا في الكيمياء والرّياضيَّات، وكان أصدقاؤه الذين درسوا معه إسماعيل الأزهري الذي أصبح رئيسًا لوزراء السّودان، وفاضل الجمالي رئيس وزراء العراق الأسبق، وأحمد سامح الخالدي المربّي والمفكر الفلسطيني، ونقولا زيادة المؤرّخ الفلسطيني، وقسطنطين زريق المفكّر العربي السّوري، وكانوا جميعًا من روّاد مدرسة القوميين العرب.

تخرَّج من الجامعة الأمريكيَّة عام 1929، وكان بحثه عن استخلاص هرمون الغدّة الدّرقيَّة من غدد الثيران، وكانت تلك التَّجربة حينذاك الثَّانية النَّاجحة من نوعها في العالم في ذلك المجال، فعُرِضَ عليه الابتعاث إلى لندن، ولكنَّه خسر البعثة عندما اتَّضح من الكشف الطبيّ أنَّه مصاب بالتراخوما، وكان ذلك المرض معديًا يحتاج وقتًا لعلاجه.

عاد إلى فلسطين وعُيِّن معلّمًا لمادَّة الكيمياء والرّياضيات بمدرسة عكا الثَّانويَّة، ثمَّ عُيِّن مديرًا لمدرسة صفد الثَّانويَّة بعد أن استقرَّ في صفد عام 1936، ثمَّ انتقل إلى الخليل عام 1939 ليعمل مديرًا في مدرستها؛ وفقًا لنظام دائرة المعارف الفلسطينيَّة التي كانت تتطلَّب انتقال المدير إلى مدينة جديدة كلّ ثلاث سنوات أو أربع على الأكثر.

بعد ذلك عُيِّن مديرًا في المدرسة العامريَّة في يافا في آب (أغسطس) عام 1942، وكان يسكن في منزل في حي المنشيّة في يافا.

وفي عام 1946، تصاعدت التَّظاهرات في فلسطين للمطالبة بالاستقلال ووقف الهجرة اليهوديَّة، وكان للمدرسة العامريَّة النّصيب الأوفر في قيادة تلك التّظاهرات، فقرَّرت حكومة الاحتلال البريطانيّ عقاب المدرسة بطرد بعض طلابها ومعلّميها، ممَّا جعل علي شعث يستقيل، ولكنَّ استقالته رُفِضَت، فاضطرّ للذَّهاب إلى الكشف الطبيّ وحصل على تقرير يسمح له بطلب الإحالة المبكّرة للتَّقاعد.

غادر يافا في كانون الثّاني (يناير) من العام 1947، إلى غزَّة مسقط رأسه، ثمّ قرر الذهاب إلى الإسكندريَّة مع عائلته، وبقي هناك.

تُوُفِّي عام 1967 بعد النّكسة مباشرة.

ألَّف مجموعة من الكتب قبل النّكبة، من أهمّها: من طرائف العلماء عام 1945 الذي طُبِع عن المكتبة العصريّة في يافا، وكتاب من البنسلين إلى القنبلة الذريّة الذي طُبِع عن شركة الطباعة اليافية عام 1946، وأصول الهندسة الحديثة الذي طُبِع عن مكتبة الطّاهر إخوان في يافا عام 1946، وأصول الحساب الحديث الذي طُبِعَ عن مكتبة الطّاهر إخوان عام 1947.

وهو والد السِّياسيّ نبيل شعث، عضو مركزية فتح السابق ووزير الخارجية الفلسطينية السابق.



علي كتّوع (موسيقي)

وُلِد علي سعيد كتّوع في أسدود عام 1935، وتلقَّى علومه الابتدائيَّة فيها، وكانَ شغوفًا بالطَّربِ والغناءِ، غير أنَّه واجهَ صعوباتٍ في أسدود، فذهبَ بهِ والدُه إلى الموسيقيّ والإذاعيّ شفيق الأنصاري، فتبنَّاهُ وحملَه معَه إلى مدرستِه في يافا، وكانَ قد أُعجِبَ بصوتِه، فلحَّنَ لهُ أغنية «آه يا طير» التيقولُ في مطلعِها:

آه يا طير شوف دمع عيني وانت مروح عأوطاني

وإن سألوك في بلادنا عَلَيّ قولهم مشتاق للقاكم تاني

آه يا طير آه يا طير

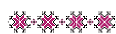
التحقَ بإذاعةِ الشّرقِ الأدنى في مطلعِ الأربعينيَّاتِ وشاركَ في البرنامجِ الأسبوعيِّ الذي كانَ يعدُّه شفيق الأنصاري لإبرازِ مواهبِ الأطفالِ التَّمثيليَّةِ والغنائيَّةِ.

لمعت موهبةُ كتّوع الفنيَّة بعدَ قيامِه بتلحينِ أوَّلِ أغنيةٍ له بعُنوان «محلاك على الأغصان» عام 1946؛ ليبهرَ الفنّانين والموسيقيِّينَ الفلسطينيِّينَ آنذاك، فشارك عام 1946 برفقةِ شفيق الأنصاري وابنِه مازن الأنصاري في مهرجان نوابغ الأطفال في سينما الحمراء.

بعدَ وقوعِ النَّكبةِ عام 1948، هُجِّرَ معَ عائلتِه إلى خانيونس، ولكنَّ الشَّغفَ الموسيقيَّ ظلَّ يراودُه، فأرسلَه والدُه إلى مصرَ عام 1949، والتحقَ بمعهد «فؤاد الأوَّل» الموسيقي، وبقي هناكَ لمدَّة ثلاثة أشهر طوَّرَ خلالها موهبتَه الموسيقيَّةَ وعزفَه على العودِ والكمانِ والقانون، ثمَّ عادَ إلى خان يونس وأنهى تعليمَه فعُيِّنَ مدرّسًا للموسيقى في مدرسةِ الشيخ جميل.

سافرَ إلى ليبيا عام 1959 وعملَ هناكَ مدرِّسًا، وفي الوقتِ ذاتِه التحقَ بالإذاعةِ اللّيبيَّةِ وقدَّمَ هناكَ بعضَ الألحانِ، غيرَ أنَّ معضلةً واجهته، تمثَّلت في عدم إمكانيَّةِ العملِ في مكانين مختلفين، فأبقى على عملِه في المدرسةِ، وأصبحَ يبيعُ ألحانَه التي باتت تظهرُ بأسماءِ موسيقيِّينَ آخرين.

في عام 1994، سافر إلى الولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّةِ وبقي فيها حتَّى وفاته عام 2002.



علي نصوح الطَّاهر (أديب ومترجم وسياسي)

وُلِد في مدينة يافا عام 1907، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة في مصر، حيث سافر مع عائلته إلى مصر حين كان يبلغ من العمر خمس سنوات، ثمَّ درس في جامعة نانسي في فرنسا، وحين تخرَّج عام 1930 عاد إلى فلسطين وعمل في مديريَّة الزِّراعة حتى عام 1946، وجرى نقله إلى الأردن وعُيِّن هناك مديرًا عامًّا للزِّراعة والبيطريَّة والمعادن، فأمين عام وزارة الزراعة ما بين 1951-1960، وفي تلك الفترة أنشأ أولى المدارس الزِّراعية في الأردن، وأدخل أصنافًا جديدةً من الأشجار والنَّخيل الذي استورده من المدينة المنوّرة، وأولى أشجار الزَّيتون اهتمامًا خاصًّا.

سلَّمته الحكومة الأردنيَّة وزارة الزِّراعة والإنشاء والتَّعمير، ثمّ أصبح نائبًا لرئيس الوزراء، وكذلك عُيِّن سفيرًا للأردن في إيران.

بعد تقاعده أمضى وقته في القاهرة، وكان يستضيف العلماء وأصحاب الفكر والفلاسفة والشُّعراء والشُّيوخ في منزله هناك.

ألَّف ما يزيد عن عشرين كتابًا، من بينها: شجرة الزَّيتون، وأوائل السُّور في القرآن الكريم، وأصول القبائل العربيَّة، وشجرة الخروب، شجرة المشمش، وأنواع العنب الفلسطيني وغيرها.

توفي عام 1982 في القاهرة.



العمارة

يمكن وصف التراث المبني في فلسطين بأنه خليط من تقاليد البناء المحلية القديمة مع الإقليمية (بلاد الشام والإمبراطورية العثمانية) والخارجية (التأثيرات الاستعمارية الأوروبية). حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، بنى سكان فلسطين منشآتهم باستخدام المواد المحلية والتقنيات التقليدية. اختاروا ما هو مناسب لبناء المباني السكنية والعامة والزراعية والصناعية من البيئة المحيطة بهم. المواد الأساسية المستخدمة في البناء هي الحجر والتراب. الحجر الرملي في المناطق الساحلية، الحجر الجيري في المرتفعات الوسطى (الضفة الغربية)، الصخور البركانية الرمادية حول مرتفعات الجليل والكتل الطينية المجففة في منطقة وادي الأردن. وقد تم استخدام شعر الماعز أو الأغنام أو الجمل مع أعمدة خشبية لبناء خيام البدو في صحراء النقب في الجنوب. كما تم تكديس الخشب والأوراق النباتية، مثل سعف النخيل، لتكوين أسطح للبيوت الفلاحية أو الاسطبلات في الأراضي السهلية.

يعتبر الفلسطينيون حجرهم كَذَهَبِهم، وقد طوروا تقليد طويل من صناعة الحجر. في الماضي، وكذلك في الوقت الحاضر، أنتجت فلسطين الحِجارة بجودة عالية وكذلك الدقيقة والنحاتين. تمكنوا يدويا من العمل على تجميع الحجر الجيري بمختلف أنواعه وألوانه وصفاته (مِزي حِلو، مِزي، كعكولي، سُلطاني، صْلِّيب ...) في إطارات جميلة، الجدران، الأرضيات والعناصر الزخرفية. استخدم الحجر بدقاته المختلفة التي أنتجت باستخدام معدات وأزاميل معينة: طبزة، مفجر، ملطش، شاحوطة ومطبة.

من الحجر الجيري، تم إنتاج الجير في الأفران التقليدية (الكبارة أو اللتون). حدث يتم حرق كتل الحجر الجيري لمدة أسبوع على الأقل قبل إطفائه. ثم يغمر الجير الناتج بالماء (عملية طفي الجير) وبهذا يكون جاهزا للاستخدام في مونة الجير. تتكون المونة الجيرية (ذات الوصفات المختلفة) بشكل أساسي من الجير والرمل والحصى والتراب وكسر الفخار وأصباغ ترابية والعناصر عضوية مثل القش. وتستخدم المونة الجيرية لبناء الحجر والقصارة والكحلة أو الطراشة.

فيما يتعلق بالعمارة في القرية الفلسطينية، يجب ملاحظة أن القرى الفلسطينية تقع على منحدرات التلال المطلة ولكن مع الحفاظ على الوديان الخصبة والسهول الزراعية. تمتزج القرى بشكل طبيعي مع مشهد الطبيعية الصخرية حولها، وتندمج المنشآت المكتظة من البيوت الصغيرة ذات الطابق الواحد، والتي تم بناؤها من الحجر الجيري، بشكل متناغم مع المصاطب الحجرية (السلاسل أو السناسل) التي حددت حدائق الفاكهة (الحواكير) وكروم الزيتون. وتأثرت أنماط الاستيطان البشري بوجود الأراضي الخصبة في المناطق الجبلية، وتوافر الينابيع المائية وإمكانيات نظام حيازة الأراضي، بالإضافة إلى الإمكانات الدفاعية للمواقع القريبة من غارات البدو.

في المناطق الريفية، يمكن للمرء أن يشعر براحة أكثر عند الحديث عن العمارة الشعبية الفلسطينية أو ما يشار إليه غالباً باسم «العمارة دون معمار». في هذه الحالة، تبدو العمارة الشعبية قد ازدهرت لقرون. وحتى منتصف القرن العشرين، حافظت القرية الفلسطينية على سماتها وخصائصها المعمارية.

لقد تأثر التنظيم المكاني للقرية والتي قسمت إلى مناطق خاصة وأخرى عامة، بالمكانة الاجتماعية، وعلاقات القرابة، والعلاقات بين الجنسين فضلاً عن الاحتياجات المجتمعية والدينية. وتضمنت كل قرية عددا من الحمائل التي تنحدر من جد واحد مجمعة في أحياء منفصلة سميت باسمهم، وتضم كل منها منشآت صغيرة تتألف من بيوت عدة أسر ممتدة.

أثرت المكانة الاجتماعية والثروة على شكل البلدات والمباني التاريخية حيث سكنت الحمائل الأكثر تأثيرا في مبانٍ فخمة وتموضعت في المناطق المطلة الأكثر ارتفاعاً في القرية (الحارة الفوقا)، في حين أن العائلات الأقل حظاً كانت تعيش في بيوت وسقائف متواضعة انتشرت في الحي السفلي (الحارة التحتا).

احتضنـت مناطـق أخـرى في القريـة الاحتياجـات المجتمعيـة للقرويـين. فكانـت السـاحة الرئيسـية مـكان اجتـماع لرجـال القريـة، حيـث لم يتمكنـوا مـن الاجتـماع في بيوتهـم لأن البيـت يعتـبر «حكـرا نسـائيا». كـما كان مسـجد القريـة مكانـاً هامـا آخـر للقـاء الرجـال، وكان بيـت الضيافـة (المضافـة أو الديـوان)، الـذي يقـع عـادة في منطقـة السـاحة، مركـزاً للتجمعـات والترفيـه. وخـلال النهـار، يجتمـع فيـه شـيوخ القريـة، وفي المسـاء، يجتمـع الرجـال الأصغـر سـنا هنـاك بعـد أن يكونـوا قـد عـادوا مـن العمـل في الحقـول. .

فبينـما كان الرجـال يهيمنـون عـلى الفضـاء العـام في القـرى، كان البيـت والفنـاء أمامـه هـما حكـراً عـلى النسـاء. وكانـت عـين المـاء أيضـا أحـد فضـاءات النسـوة؛ بالنسـبة لمعظـم النسـاء، كانـت الواجبـات الأولى في اليـوم هـي جلـب الميـاه وإعادتهـا إلى البيـت. وحتـى منتصـف القـرن العشريـن (وفي بعـض المناطـق حتـى نهايـة القـرن العشريـن) أخـذت الأم أطفالهـا إلى العـين، وقامـت بغسـل الملابـس وفركهـا بالفـراشي الخشـبية والصابـون حتـى تنظـف وتركهـا عـلى الصخـور لتجـف. كذلـك، كان فـرن الخبـز (الطابـون) مكانـا آخـر لاجتماعـات النسـاء في الحـي نفسـه.

في كثـير مـن الأحيـان، تشـاركت اثنتـان أو أكـثر مـن الحمائـل في ملكيـة معـاصر الزيـت (البـد)، والبيـادر، والمحـلات التجاريـة المحليـة ومطحنـة الحبـوب التـي كانـت مراكـز للأنشـطة اليوميـة لأعضـاء الحمائـل المختلفـة.

تـم تقسـيم حقـول القـرى إلى مناطـق بحسـب صلـة القرابـة. ولم يسـمح هـذا النظـام ببنـاء مبـاني خاصـة أو عامـة عـلى أراض زراعيـة قيمـة في الوديـان أو السـهول. وكانـت المنشـآت الوحيـدة التـي بنيـت عـلى المصاطـب الزراعيـة هـي قصـور المـزارع (المناطير) وأضرحـة الأوليـاء الصالحـين، وهـي قبـور رجـال أو نسـاء ارتبطـت بهـم طقـوس ومعتقـدات القرويـين.

وبشـكل عـام تتمايـز مبـاني الريـف الفلسـطيني عـن مبـاني المـدن، ففـي حـين تتواجـد المباني العامـة والتجاريـة والخانات والأسـواق في المـدن لم تحـظ القـرى والبلـدات في ريـف فلسـطين بعـمارة مدينية إلا في قـرى الكـراسي التـي تعتـبر حلقـة وصـل بـين مـا بـين عـمارة الريـف وعـمارة المـدن. فيـما عـدا عـن هـذه الظاهـرة يغلـب عـلى عـمارة الريـف سـتة أنمـاط مـن البيـوت وهـي الأحـواش، البيـوت الفلاحيـة والسـقائف والمغايـر والمناطير والمعرشـات. أمـا في مضـارب البـدو في النقـب والغـور فقـد انشـئت الخيـم التـي نسـجت مـن شـعر الماعـز لتـأوي البـدو أثنـاء ترحالهـم سـعيا للـماء والـكلأ.

إلى جانـب ذلـك شـهدت فلسـطين ظهـور المـدن عـلى سـواحلها مثـل يافـا وعـكا وعسـقلان وغـزة وحيفـا وعـلى جبالهـا خاصـة القـدس والخليـل ونابلـس وبيـت لحـم وصفـد وطبريـا أو في الصحـراء مثـل بـئر السـبع منذالوجـود الأول للحضـارة في البـلاد إذ أقـام الفلسـطينيون الأوائـل المـدن وشـيدوا القـلاع وأحاطـوا مدنهـم بالأسـوار. ومـع الوقـت وخـلال فـترات الحضـارة المختلفـة اختلـف شـكل المدينـة وفـق الحقبـة الزمنيـة، لكـن المؤكـد أن المدينـة الفلسـطينية سـواء كانـت في السـاحل أو الجبـل بـدأت في الألفيـة الثانيـة بعـد انتهـاء الحـروب الصليبيـة بأخـذ شـكلها الـذي باتـت تعـرف فيـه في الأزمـان الحديثـة مـن جهـة تنظيـم الشـوارع والأحيـاء. هـذا لا يعفـي مـن القـول إن الكثـير مـن شـوارع وخصائـص بعـض المـدن القديمـة متوارثـة منـذ العهـود الفلسـطينية الأولى (الكنعـاني والفينيقـي).

في القـرون الثلاثـة الأخـيرة تطـورت العـمارة في فلسـطين بشـكل لافـت، وبخاصـة مـع نمـو المـدن وتوسـعها وازديـاد الهجـرة الداخليـة وظهـور الأحيـاء الجديـدة.

فقـد عرفـت المـدن العـمارات ذات الطوابـق المتعـددة مبكـرا في القرنـين الثامـن والتاسـع عـشر. ومـع ظهـور الأحيـاء السـكنية الجديـدة ظهـرت أنمـاط معـاصرة مـن العـمارات والبيـوت المسـتقلة «الفيـلا» والبنايـات ذات الشـقق المتعـددة في نفـس الطابـق بهـدف التأجـير أو البيـع.

وباتـت العـمارات متعـددة الطوابـق مـن سـمات المدينـة الفلسـطينية الجديـدة.

تـورد صحيفـة فلسـطين كيـف أن السـكن في الأدوار العاليـة يتوجـب وجـود مصعـد في البنايـة لأن صعـود السـلالم العاليـة مـؤذ حتـى للأصحـاء، وتنصـح بعـدم السـكن في تلـك الأدوار إذا كان أحـد أفـراد العائلـة مصابـا بمـرض مـن أمـراض القلـب أو الصـدر إذا لم يتوفـر مصعـد.

وانتـشرت مكاتـب الهندسـة وكانـت البنايـات الجديـدة لا تبنـى إلا وفـق مخطـط هنـدسي يقـوم بـه مهنـدس معـماري ويتـم تصديقـه مـن البلديـة، حيـث يسـتوجب الأمـر مصادقـة مهنـدسي البلديـة أيضـا. وكان يسـهل عـلى المـرء أن يجـد مكتبـا هندسـيا يقـوم لـه بذلـك حيـث كانـت مكاتبهـم في الشـوارع الكـبرى في المـدن، منهـا مكتـب المهنـدس درويـش أبـو العفيـة في شـارع بسـترس في العمارة الجديـدة في يافـا. ومكتـب المهنـدس المعـماري فـؤاد الحسـيني في عـمارة محمـد شريـف مقابـل جامـع الاسـتقلال بحيفـا. وكان هـؤلاء المهندسـون يتخرجـون مـن كبريـات الجامعـات في العـالم فمنهـم مـن درس الهندسـة في جامعـة كولومبيـا وميتشـغن مثـل فـؤاد الحسـيني الـذي كان عضـواً في جمعيـة المهندسـين المعماريـين في الولايـات المتحـدة وعمـل في الأشـغال العامـة في ولايـة نيويـورك.

كـما ظهـرت المهـن المسـاندة للعـمارة مثـل «المسـاحة»، إذ عمـل المهنـدس عبـد اللـه عـلاء الديـن مسـاحا وكان لـه مكتـب بعـمارة المظفـر مقابـل جريـدة الدفـاع في يافـا.

وانتـشر المقاولـون الذيـن يعمـرون البيـوت والبنايـات ذات الطوابـق وصـار لهـم مكاتـب وشركات، ويضعـون إعلانـات للترويج لمهـارة ومتانـة مـا يقومـون بـه. كـما ظهـرت محـلات بيـع مـواد

البنـاء مـن أخشـاب وحديـد وإسـمنت. فنجـد إعلانـا عـن «المحـل الوطنـي الوحيـد بالرملـة» لأصحابـه رامـز وفـوزي عـلاء الديـن لبيـع مـواد البنـاء.

كـما وجـدت محـلات بيـع القرميـد والطـوب والجفصـين المسـتورد مـن مارسـيليا وقـبرص. وبـدأت تظهـر شركات البنـاء الكـبرى التـي تسـعى لبنـاء مشـاريع بنـاء ضخمـة، وتوفـير مـواد البنـاء اللازمـة لذلـك. فنجـد إعلانـا للمسـاهمة بشركـة المـواد الحديديـة العربيـة بيافـا. ونقـرأ إعلانـاً للمقـاول جـورج غنـدور الـذي بنـى الأديـرة والكنائـس والمـدارس والعـمارات ولديـه مصنـع للبـلاد في رام اللـه.

وعملـت البلديـات عـلى تطويـر المخططـات الحضريـة للمـدن بمـا يكفـل توسـعها وتنظيـم البنايـات فيهـا وترخيصهـا وتأمـين المناطـق الخـضراء والشـوارع الجديـدة.

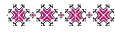
كانـت فلسـطين عـلى موعـد مـع ازدهـار المدينـة الحديثـة وكانـت تسـبق الكثـير مـن دول المنطقـة في ذلـك.

لقـد بلغـت العـمارة مبلغـاً كبـيراً في البـلاد وباتـت علامـة عـلى رقـي المـدن الفلسـطينية وتطورهـا. ومثـال ذلـك مبنـى بلديـة حيفـا. حيـث كتـب مراسـل صحيفـة الدفـاع (24 أيـار، 1942) واصفـاً عـمارة بلديـة حيفـا الجديـدة التـي بلغـت تكلفـة بنائهـا سـتين ألـف جنيهـاً قائـلاً: تقـع العـمارة في وسـط المدينـة تقريبـاً بجانـت محاكـم حيفـا، وهـي مبنيـة عـلى قطعـة أرض مسـاحجتها 15000 مـتر مربـع، و القسـم الـذي يشـمل العـمارة منهـا مسـاحته 4500 مـتر مربـع، وضـع تصميمهـا المهنـدس شـيكين. إن الناظـر إلى العـمارة يجدهـا قائمـة عـلى سـفح تـل وتـشرف عـلى مختلـف أنحـاء المدينـة، كـما أن البحـر يحيـط بهـا مـن معظـم الجهـات، وتتألـف العـمارة مـن قسـمين الاول يحتـوي عـلى سـب طبقـات، والثـاني عـلى خمـس طبقـات، وطـول العـمارة مـن الخـارج 25 مـتراً.

وقـد أجّـرت البلديـة قسـماً مـن عمارتهـا إلى محاكـم الصلـح في المدينـة ونسـقت الغـرف لتكـون كذلـك، ويحتـوي قسـم المحاكـم عـلى عشريـن غرفـة وضعـت فيهـا منصـات الحـكام الرخاميـة، وغرفهـا واسـعة ممتـازة الأدوات ويوجـد غرفـة خاصـة للسـيدات عـلى الطـراز الحديـث. وسـتُنقل محاكـم الصلـح إلى العـمارة في أواخـر شـهر حزيـران مـن هـذا العـام.

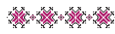
أمـا القسـم المخصـص للبلديـة فمؤلـف مـن سـت طبقـات كـما أسـلفنا، وفي الطابـق الأول مكاتـب الضرائـب والحـرف والصناعـات وأمانـة الصنـدوق. وفي الطابـق الثـاني غـرف المجلـس والرئاسـة والموظفـين، وتبلـغ مسـاحة قاعـة المجلـس 200 مـتر ووضـع حاجـز خـاص لمحكمـة المـؤن، وخصـص الطابـق الثالـث للهندسـة، والطابـق الرابـع والخامـس للصحـة والهندسـة وجميـع فروعهـما وخصـص الطابـق الأخـير لبوليـس البلديـة. ويبلـغ عـدد جميـع غـرف العـمارة 140 غرفـة بـين صغـيرة وكبـيرة.

ولقـد رُسـمت الغـرف بطريقـة منظمـة تجعـل جميـع الموظفـين في راحـة تامـة. وأنشـئ فيهـا أماكـن للحريـق والوقايـة ووضعـت آلـة هاتـف أوتوماتيـكي وهنـاك ملجـأ واسـع يقـي الموجوديـن مـن خطـر الغـارات. ولعـمارة البلديـة مدخـل جميـل عـلى شـكل رواق.



عمر الزّين (موسيقي)

وُلِـد في ثلاثينيَّـاتِ القـرن العشريـن في يافـا، وأحـبَّ الموسـيقى، فـبرعَ في العـزفِ عـلى النَّـاي منـذ طفولتِـه، فألحقتـه عائلتـه ذووه بمدرسـة شـفيق الأنصـاري التـي كانـت تُعـرَف بالكليَّـةِ الثقافيَّـةِ الإسـلاميَّةِ في يافـا، مـا طـوَّرَ مـن موهبتِـه الموسـيقيَّةِ عـلى النَّـاي، وقدَّمـه في عـددٍ مـن الفعَّاليَّـاتِ الثّقافيَّـةِ، مـن أبرزهـا مهرجـان نوابـغ الأطفـالِ الـذي أقيـم في سـينما الحمـراء عـام 1946.



عمر البرغوثي (صحفي)

وُلِـد الصحفـي والمؤلـف عمـر محمـود صالـح البرغـوثي في ديـر غسـانة شرق اللـد، وأتـمّ تعليمـه الابتـدائيّ في مدرسـة المطـران، ثـمَّ التحـق بالمدرسـة الإنجليزيَّـة في القـدس، ثـمَّ مدرسـة سـلطاني في بـيروت عـام 1907، ثـمَّ عـاد إلى قريـة ديـر غسـانة وسـعى لفتـح مدرسـة للبنـات في قريتـه.

التحـق البرغـوثي بمعهـد الحقـوق الفلسـطينيّ وتخـرج عـام 1924 ومـارس مهنـة المحامـاة، وعُـيِّن في المعهـد ذاتـه بـين عامـي 1933-1948 ودرَّس مـادة القانـون المـدني، كـما كان يحـرِّر جريـدة مـرآة الـشَّرق التـي أنشـأها بولـس شـحادة.

كتـب العديـد مـن المقـالات الصَّحفيَّـة قبـل النَّكبـة، مـن بينهـا مقالـه بعنـوان: العصبيَّـة القوميَّـة، ونُـشِرَ في جريـدة الجامعـة الإسـلاميَّة في الحـادي والعشريـن مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1937.

بعـد وقـوع النَّكبـة لجـأ إلى مـصر، ومنهـا إلى عـمان عـام 1949، ثـمَّ إلى رام اللـه، وألقـى العديـد مـن المحـاضرات التاريخيـة والأدبيـة في إذاعـة القـدس.

عُـيِّن نائبًـا في مجلـس النـواب الأردني عـام 1954 ورئيسًـا للجنـة القانونيـة فيـه، ثـمَّ أصبـح وزيـرا عـام 1955، وفي عـام 1956 سـافر إلى القاهـرة والتقـى بالرئيـس عبـد النـاصر، وأمـين جامعـة الـدول العربيـة عبـد الخالـق حسـونة أثنـاء حضـوره مؤتمـر المحامـين العـرب.

توفي عام 1965 في مدينة القدس ودُفِن بمقبرة باب الساهرة.

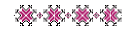


عمر اليافي (شاعر وفقيه)

وُلِـد الشّـاعر والفقيـه عمـر محمـد البكـري اليـافي في مدينـة يافـا عـام 1759 وتعلَّـم عـلى يـد الشـيخ عـلي الخالـدي، وأقـام مـدة في نابلـس ثـمَّ في غـزّة، وتلقَّـى علومـه هنـاك عـلى يـد الشـيخ أحمـد زائـد الغـزي، ثـمَّ ارتحـل إلى مـصر لطلـب العلـم، ومنهـا إلى العـراق، كـما تجـول في أنحـاء الشّـام والحجـاز وبـيروت وكان متصوّفًـا عالمـًا بالحنفيَّـة والحديـث والأدب.

أقام في دمشـق واتَّخـذ مـن الجامـع الأمـويّ حجـرة تُعـرَف بمشـهد اليـافي، وبقـي هنـاك حتَّـى تُـوُفِّيَ عـام 1818.

لـه ديـوان شـعر، وعـدَّة كتـب أخـرى، مـن بينهـا: رسـالة الحـض عـلى بـر الوالديـن، ورسـالة في معنـى التصـوف وغيرهـا.



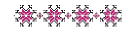
عميد الإمام (صحفي)

وُلِـد عـام 1925 في يافـا وأنهـى دراسـتَه فيهـا، ثـمَّ التحـق بالجامعـةِ الأمريكيَّـةِ في بـيروت ليـدرسَ الآدابَ والعلومَ السِّياسـيَّةَ.

كان الإمـام يحـبّ الصَّحافـةَ، فلـم يسـتطع منـعَ نفسِـه عنهـا، وبخاصَّـةٍ أنَّـه كانَ يكتـبُ بشـكلٍ دوريٍّ في العديـدِ مـن الصُّحـفِ الفلسـطينيَّةِ كفلسـطين، والدِّفـاع، والشَّـعب، والاتِّحـاد؛ ولذلـك سـافرَ إلى مـصرَ عـام 1946، وأصـدر صحيفـةَ «الوحـدة العربيَّـة» ليدافـعَ عـن فلسـطينَ وأهلِهـا مـن هنـاك؛ حتَّـى لا توقـفَ حكومـةُ الاحتـلالِ البريطـانيِّ جريدتَـه، إلَّا أنَّ الحكومـةَ المصريَّـةَ الملكيَّـةَ لم تحتمـل مقالاتِـه السِّياسـيَّةَ، فقامـت بإيقـافِ صحيفتِـه، ليعـودَ مـرَّةً أخـرى إلى فلسـطينَ.

بعـدَ وقـوعِ النَّكبـةِ عـام 1948، عـادَ إلى القاهـرةِ، وعمـلَ محـرِّرًا في مجلَّـةِ «روز اليوسـف»، وحيـنَ قامت ثـورةُ الضبَّـاطِ الأحـرارِ عـام 1952، شـاركَ في تأسـيسِ صحيفـةِ «الجمهوريَّـة»، وبقـيَ محـرِّرًا فيهـا.

توفِّي عام 1983.



العموري (مكتبة)

مكتبـة أُنشِـئت في يافـا وكانـت مختصّـة بشـؤون الطُّـلَّاب وقرطاسـيتهم.

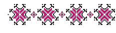


العهد الجديد (صحيفة)

صحيفـة أسـبوعية اجتماعيـة فنيـة نقديـة، صـدرت في مدينـة يافـا وطُبِعـت في مطبعـة الحمـراء بالمدينـة لصاحبيهـا زهـدي السـقا وأحمـد العقـاد.

كان محررهـا المسـؤول هـو محمـد حسـن سـويد، أمـا سـكرتير التحريـر فهـو زهـدي السـقا، ومديـر الإدارة هـو محمـد يعيـش.

كانـت الصحيفـة تقـوم عـلى مبـدأ النقـد النزيـه الـذي يعتمـد عـلى المنطـق والفـن والعلـم، دون المسـاس بخصوصيـة الأشـخاص أو العقائـد، وكان تقـوم بنقـد الفـن مـن أجـل الفـن فقـط وليـس للشـهرة الزائلـة أو للـمال؛ وفقًـا لمـا جـاء في عددهـا الأوَّل عـام 1940.



عناية الزعبي (فنَّانة تشكيلية)

ولـدت الفنّانـة التشـكيليّة، عنايـة وديـع سرّي الزعبـي، في يافـا في 21 كانـون الثـاني (ينايـر) عـام 1926. حيـث عمـل والدهـا كمفتـش في دائـرة المعـارف في يافـا، مـا اضطـره مـع عائلتـه، لـترك مدينـة النـاصرة والعيـش هنـاك. أسّـس في يافـا، مدرسـة ابتدائيـة سـمّاها «روضـة الأسـتاذ وديـع سرّي». تتلمـذ فيهـا الكثـير مـن أبنـاء يافـا والمنطقـة المجـاورة، مـن بينهـم غسـان كنفـاني.

تلقّـت السـيّدة عنايـة علومهـا في مـدارس يافـا، وحصلـت منهـا عـلى شـهادة تُؤهّلهـا للعمـل كمعلمـة للمرحلـة الابتدائيـة. عملـت مـع اثنتـين مـن أخواتهـا، في مدرسـة «روضـة سرّي الابتدائيّـة».

منـذ نعومـة أظفارهـا، كانـت عنايـة تتمتّـع بمواهـب مختلفـة؛ أهمهـا: الرسـم والموسـيقى. وقـد تميّـزت بصـوت رخيـم عـذب.

في بيتهـم في يافـا، كانـت أخـوات عنايـة يعـزف عـلى البيانـو، مـا دفـع والدهـا لاقتنـاء آلـة «الجرانـد بيانـو»، وشـحنها مبـاشرة مـن مينـاء «هامبـورغ» في ألمانيـا، إلى مينـاء يافـا. في هـذا البيـت، نشـأت وترعرعـت السـيّدة عنايـة.

اهتمّـت الأديـرة والكنائـس التـي كانـت بمثابـة مؤسسـات اجتماعيّـة خدميّـة وتربويّـة، برعايـة واحتضـان المواهـب الفنّيـة مـن أبنـاء الشـعب الفلسـطيني. وقـد سـاعد ذلـك عـلى التحـاق بعضهـم للدراسـة في المعاهـد وكليّـات الفنـون الجميلـة التشـكيليّة في أوروبـا.

تلقّـت عنايـة الزعبـي دروسـا خاصـة في الفـنّ التشـكيليّ، في أحـد أديـرة يافـا، «ديـر راهبـات مـار يوسـف»، عـلى يـد راهبـة مـن حلـب، آمنـت بموهبتهـا وسـاعدتها بتطويرهـا، فعلّمتهـا أصـول الرسـم وقواعـده وطـرق مـزج الألـوان الزيتيّـة وتقنيّـات التّعامـل معهـا، فنحـت عنايـة بالفـن التشـكيليّ منحـى مـزج بـين الانطباعيّة والكلاسـيك المتجـدّد (فـترة فـان غـوخ وغوغـان)، فرسـمت العديـد مـن اللوحـات عُلّـق بعضهـا في الصّالـة المخصّصـة لتعليـم الرسـم في الديـر نفسـه، والبعـض الآخـر زَيّـن جـدران بيتهـم في حـيّ المنشـية في يافـا.

في الفـترة مـا بـين 1945-1948، تمكّنـت السـيّدة عنايـة مـن رسـم العديـد مـن اللوحـات الزيتيّـة بتقنيّـة عاليـة جعلتهـا تحتفـظ

برونـق ألوانهـا حتـى يومنـا هـذا. ولعـل أبرزهـا تلـك التـي تصـور فيهـا مينـاء يافـا الشـهير.

أثنـاء الخـروج القـسري مـن يافـا إلى النـاصرة، حملـت عنايـة ثمـاني مـن لوحاتهـا جمعتهـا عـلى عجـل واعتلـت فـوق الشـاحنة التـي أقلّـت العائلـة مـع القليـل القليـل مـن حاجاتهـم الضروريـة ومفتـاح البيـت لحـين العـودة! غـادروا يافـا تحـت وابـل مـن القنابـل والرصـاص.

بعـد النكبـة صامـت ريشـة عنايـة عـن الرسـم. لم ترسـم لوحـة. نضبـت روحهـا ولم تعـد تسـتطيع تخيـل أي شيء ترسمـه.

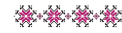
حيـث لم تُمكّـن ظـروف الحيـاة الجديـدة عنايـة مـن العـودة إلى الرسـم، فاحتفظـت بلوحاتهـا الزيتيّـة التـي زينـت جـدران منزلهـا كتوثيـق لـذات حيـاة كانـت! وتوقّـف الزمـن هنـاك في يافـا، عنـد بحرهـا وميـنائها وبيّاراتهـا ومواسـمها.

توفيت في الناصرة، في 17 شباط (فبراير) عام 2015.



العنقود (ديوان شعريّ)

هـو ديـوانٌ شـعريٌّ ألَّفـه الأديـب إسـكندر الخـوري البيتجـالي، ونُـشِر عـام 1946 عـن مكتبـة فلسـطين العلميـة في القـدس.



عودة السّفينة (كتاب)

مجموعـةٌ مـن المقـالات التـي ألَّفهـا إسـحق مـوسى الحسـيني، وقـام بجمعهـا لاحقًـا في كتـاب أصـدره ونـشره عـام 1945 عـن مكتبـة فلسـطين العلميَّـة في القـدس، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة طباعتـه عـام 2021.

في مقالاتـه، يتحـدَّث إسـحق الحسـيني عـن الانحطـاط الـذي ألمَّ بالعـرب، والإشـكاليَّات المتعلِّقـة بالتَّعليـم بشـكل فلسـفيٍّ منهجـيٍّ، ووضـع بعـض الحلـول النَّظريَّـة التـي أكَّـد مـن خلالهـا أنَّ العـرب يمكـن أن يعـودوا أمَّـة قويَّـة للغايـة، ومفكِّـرة وعاملـة إذا مـا سـاروا عـلى النَّهـج السـليم.



عوض النابلسي (شاعر شعبي)

عُـرف الشـاعر الشـعبي عـوض النابلـسي بقصيدتـه الشـعبية الشـهيرة «يـا ليـل خـلي الأسـيرة تيكمـل نواحـه»، التـي كتبهـا في الزنزانـة بعـد أن حكمـت عليـه قـوات الاحتـلال البريطـاني بالإعدام إثـر اشـتراكه بثـورة 1936. كان عـوض ضمـن مجموعـة مـن الفدائيـين التـي نفـذت عمليـات ضـد ضبـاط الاحتـلال الإنجليـزي. أعـدم في عـكا ووجـدت تلـك القصيـدة مخطوطـة عـلى جـدران زنزانتـه. تعـرف القصيـدة أيضـا بــ «ظنيـت إلنـا ملـوك تمـشي وراها رجـال» وهـي شـطرة في آخـر القصيـدة تشـير إلى تقاعـس الزعـماء العـرب عـن نـصرة الشـعب الفلسـطيني.

يقول في قصيدته المشارة إليها:

يا ليل خلّي الأسير تـ يكمل نواحو

رايح يفيق الفجر ويرفـرف جناحو

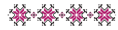
يتمرجح المشنوق من هبة رياحو

وعيون في الزنازين بالسر مارباحوا

يا ليل وقّـف أفضّي كـل حسراتي

يمكن نسيت مين أنا ونسيت آهاتي

يا حيف كيف انقضت بإيدك ساعاتي



عيسى الزغبي (مصور)

ولـد في بيـت لحـم في العـام 1908، وبـدأ حياتـه رسـاما يرسـم اللوحـات الفنيـة ويبيعهـا ثـم احـترف مهنـة التصويـر.

رسـم العديـد مـن الشـخصيات السياسـية المعروفـة في زمنـه مثـل الملـك فـؤاد الأول ملـك مـصر (1926) وإمبراطـور أثيوبيـا (1930). عمـل مـع شـقيقته منّـة عـلى توثيـق التحـف الفنيـة الصدفيـة التـي أنتجهـا مشـغل والديهـما بشـارة عيـسى الزغبـي في الربـع الأخـير مـن القـرن التاسـع عـشر.

امتهـن التصويـر وافتتـح استوديو خاصا بـه في بيـت لحـم أسـماه «دار التصويـر العربيـة» في أواخـر الثلاثينيـات في عـمارة الغـزاوي في سـاحة المنـارة وسـط المدينـة المقدسـة.

هاجـر إلى كنـدا فقامـت أختـه منـة بـشراء الاسـتوديو منـه عـام 1946.

كان لتصويـر عيـسى ومنـة فضـل كبـير في الاحتفـاظ بصـور تحـف والديهـما التـي كانـت تهـدى للملـوك والقيـاصرة.

توفي في كندا في العام 1999.



عيسى السفري (أديب وصحفي)

وُلِـد عيـسى السَّـفري في مدينـة الرَّملـة عـام 1894، وأتـمَّ تعليمـه الابتـدائيَّ في مسـقط رأسـه، في حـين أنهـى تعليمـه الثَّانـويّ في مدينـة يافـا.

عمل السفري في سلك التّدريس مدّة من الزّمن، فرسّخ في قلوب طلّابه روح الوطنيّة الصّادقة والمقاومة العنيدة الصلدة لكلّ ما هو معادٍ للإنسانيّة، وبعد ذلك أصبح محرّرًا صحفيًّا في جريدة فلسطين التي كان عيسى العيسى يصدرُها، وراح يكتب بشكل دائم عن الأطماع الصهيونيّة في فلسطين في مقالاته وكتبه، حيث ألّف كتابه فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ونُشِر عام 1937، وهو كتاب شكّل مرجعًا هامًّا لكلٍّ من يودّ دراسة القضيّة الفلسطينيّة بكلّ جوانبها السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، فهو سجلٌّ تاريخيٌّ ووثائقيٌّ لانتفاضات وكفاحات الشّعب الفلسطينيّ في العشرينيّات والثّلاثينيّات، مدعومًا بالوثائق التّاريخيّة والصُّور الحقيقيّة، كما أكّد فيه على أهميّة دور المرأة في ثورة الشّعب الفلسطيني.

أنشأ السفري مكتبة ومطبعة في يافا إسهامًا منه في تعميق الوعي السياسي بين الجماهير الشّعبيّة الفلسطينيّة الرّازحة تحت نير الاحتلال البريطاني، فأودع في السّجن بسبب آرائه السّياسيّة ومقالاته الفكريّة الدّاعية إلى الكفاح الثّوري والصُّمود في وجه المستعمر البريطاني.

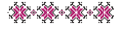
للسفري مجموعة من المقالات التي نُشِرَت في صحيفة فلسطين قبل النكبة، من أهمّها سلسلة «التجدُّد وأثره فينا» التي كتبها في ثلاث مقالات في الرّابع والعشرين والخامس والعشرين والسّابع والعشرين من آذار عام 1931، كما كتب في الصّحيفة ذاتها مقالًا عن الأديب اللبناني جبران خليل جبران في الثّامن من تمّوز (يوليو) عام 1931، ثمّ اختفت كتاباته حتّى عاد للظُّهور بمقالاته في صحيفة الدّفاع، حيث نشر عن القضيّة الأرثوذكسيّة مقالين أحدهما في الأوّل من آب (أغسطس) والثاني في السّادس والعشرين من الشهر نفسه عام 1935، وبعد عدّة مقالات في جريدة الدّفاع، عاد ليكتب في الثّالث والعشرين من تموز (يوليو) عام 1938 في جريدة فلسطين، حيث نشر مقالا بعنوان: الموقف الحاضر فيه الفصل بين الحق والباطل، وغيرها من المقالات التي نشرها في الجريدة ذاتها، وفي جريدة المنبر.

وبعد وقوع النّكبة، هُجِّر السفري إلى مدينة السلط الأردنيّة وعكف على الكتابة الأدبيّة والسّياسيّة، وانتقل بعد ذلك إلى العاصمة الأردنيّة عمّان، وعمل من جديد في صحيفة فلسطين، قبل أن توافيه المنية إثر نوبة قلبيّة حادّة عام 1949.



عيسى الصّوابيني (مصوّر)

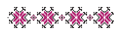
مصوّر من مواليد يافا سنة 1875، وكان أحد محترفي التّصوير في يافا في تسعينيّات القرن التّاسع عشر، حيث تعلّم ذلك في روسيا خلال دراسته لطبّ الأسنان. وكان له محل للتصوير في يافا يحمل اسمه «الصوابيني».



عيسى الصّوص (موسيقي)

وُلِد الفنّان الفلسطينيّ عيسى الصُّوص في مدينة القدس وتلقّى علومه الأوّليّة فيها، وقد أحبّ الموسيقى منذ نعومة أظفاره، وكان يخرج مع شقيقه قسطندي الصّوص ليضرب الرق بالإضافة إلى الدربكة في الحفلات.

أُعدِمَ الفنّان عيسى الصُّوص في مدينة القدس شنقًا بحكم من أحمد جمال باشا السّفّاح لأنّه فرّ من خدمة الجيش التُّركيّ، وتوفّي عن خمسين سنة.



عيسى البندك (صحفي)

وُلِد الصّحفي عيسى باسيل البندك في مدينة بيت لحم عام 1896، وأتمّ دراسته الابتدائيّة في المدرسة الأرثوذكسيّة والإعداديّة في كليّة الفرير ببيت لحم، وأنهى الثّانوية في كلية الفرير في مدينة القدس. التحق البندك بمدرسة خاصة بالتلغراف عام 1913 وتخرّج منها وعُيِّن مديرًا للتلغراف في بيروت وحمص والسلط الأردنية حتّى عام 1917، ثمّ عمل بعد ذلك مدرّسًا في كلية الفرير ومدرسة الروم الأرثوذكس في مدينة القدس لمدّة عامين. بدأ حياته الثقافية بتأسيس النادي الأدبي، وعضوية الجمعية الإسلامية المسيحية، فأصدر مع يوحنا خليل مجلة بيت لحم التي أصدرت أول أعدادها الشهرية في أيلول (سبتمبر) عام 1919 وكانت تكتب في كل عدد من أعدادها ملفا عن مدينة فلسطينية أو عربية، كما اهتمّت بالقضايا الأدبيّة والسياسيّة والحوادث اليوميّة إلى أن توقّفت بعد عامين. بدأ نشاطه ودوره السياسي يتزايد مع عضويته في اللجنة التنفيذية كممثل عن بيت لحم، وتوليه سكرتاريا لجنة الدفاع عن المهاجرين العرب، الذين كانوا في الغربة عند احتلال بريطانيا لفلسطين وفقدوا حقهم في المواطنة، ومع ذلك فقد أصدر مع آخرين جريدة «صوت الشعب» الأسبوعية عام 1922. كانت جريدته تولي اهتمامًا كبيرا بالفلسطينيين في أوروبا والأمريكيتين، وكان بعضهم يكتب على صفحاتها، أو في زاوية «بريد المهجر» وعندما سافر بتكليف من المفتي الحاج أمين الحسيني لتفقد أحوالهم كتب في جريدته على مدى عام كامل سلسلة «مشاهدات وخواطر» عن تفاصيل رحلته وظروف الذين التقى بهم خلالها. انتُخب رئيسًا لبلدية بيت لحم عام 1934 وظل يعاد انتخابه في هذا الموقع مدة عشرين عامًا. بعد ظهور حزب الدفاع الوطني والحزب العربي كان البندك من المؤسسين لحزب جديد عام 1935 وهو حزب الإصلاح، وكان برنامجه السياسي: محاربة الهجرة الصهيونية وبيع الأراضي، ورفع مستوى المعيشة في الأرياف والتعاون مع

الأحـزاب الأخـرى لإنجـاز الاسـتقلال في إطـار الأمـة العربيـة، واقترح الحـزب أدوات لتحقيـق هـذه الأهـداف ومـن بينهـا السـعي لعقـد معاهــدة بــين العــرب والإنجليــز وتأســيس نظــام حكــم ذاتي. وعندمــا حــضرت لجنــة بيــل الملكيــة البريطانيــة للتحقيــق في أســباب ثــورة 1936 أدلى الســيد البنــدك أمامهــا بشــهادة عــن هــؤلاء المهجريــن ومــما قالــه يومهــا للجنــة:

«بـدأت هجـرة عـرب فلسـطين قبـل 100 عـام إلى قـارة أمريـكا لعـرض منتوجـات الديـار المقدسـة، وكان هـؤلاء عثمانيـي التبعـة، وبالرغـم مـن أنهـم أقامـوا هنـاك أكـثر مـن خمسـة وعشريـن عامـا فـإن الحكومـة العثمانيـة لم تحرمهـم مـن الجنسـية، وعـدد هـؤلاء الآن يزيـد عـلى أربعـين ألفـا، وهـم محرومـون مـن جنسـيتهم الفلسـطينية، ومـن غريـب المتناقضـات أن المهاجريـن العـرب يعملـون بـكل قـوة في سـبيل الحصـول عـلى جنسـيتهم الفلسـطينية، وهـي حقهـم الطبيعـي فـلا ينالونها، في حـين أن عددا كبـيرا مـن المهاجريـن اليهـود يدخلـون البـلاد دون أن يتجنسـوا». تعــرض البنــدك في تمــوز (يوليــو) عــام 1937 لمحاولــة اغتيــال بإطــلاق الرصــاص عــلى بيتــه وأدت هــذه العمليــة إلى إصابــة زوجتــه وابنتــه وخادمتــه بعــدة رصاصــات. توقفـت «صـوت الشـعب» عـن الصـدور خـلال الحـرب العالميـة الثانيـة، ثـم اسـتأنفت الصـدور مـرة أخـرى عـام 1947 وصـارت تطبـع في مطبعتهـا الخاصـة ببيـت لحـم بعـد أن كانـت تطبـع في مطبعـة مـرآة الـشرق بالقـدس، وظلـت تصـدر بشـكل متقطـع بعـد النكبـة وأقفلـت أبوابهـا عـام 1957، فيـما تـولى صاحبهـا عيــسى البنــدك عــدة مهــام دبلوماســية وصــار وزيــرًا مفوضًــا لـلأردن في جمهوريـة التشـيلي حتَّـى تُـوُفِّيَ في العاصمـة التشـيلية سـانتياغو في السَّـابع مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1984.



عيسى العيسى (صحفي وشاعر)

صاحــب جريــدة «فلســطين» الشــهيرة في تاريــخ الصحافــة الفلسـطينية، وُلِـدَ عيـسى داود العيـسى في مدينـة يافـا عـام 1878، وأنهــى دراســته الابتدائيَّــة في مدرســة الفريــر وتابــع تعليمــه في مدرســة كفتــين الأرثوذكســيَّة بلبنــان، ثــمَّ التحــق بالجامعــة الأمريكيَّـة في بـيروت وعمـل في الـشَّركات التّجاريَّـة في مـصر بعـد تخرُّجـه، قبـل أن يعـود إلى فلسـطين ويتَّخـذ الصّحافـة مهنـةً، حيـث أسَّـس جريـدة فلسـطين في مدينـة يافـا عـام 1911 واصطدم مـع الحكومـة التُّركيَّـة مـمَّا أدَّى إلى إغـلاق الجريـدة مـدَّة وإعـادة فتحهـا لاحقًـا، وفي هـذا السـياق كتـب في صحيفتـه في العـدد الـذي صـدر في السَّــابع والعشريــن مــن أيّــار (مايــو) عــام 1924:

«نعـم أقيمـت عـلى جريـدة فلسـطين قضايـا كثـيرة ولكنهـا ولا فخـر مـن قبيـل الجـراح الشريفـة التـي ينالهـا الجنـدي في سـاحة الحــرب، وهــل فلســطين اليــوم إلا ســاحة حــرب ينــازل فيهــا الوطنـي غـير الوطنـي، وصاحـب الحق المغتصـب والأصيـل الدخيل والسـاكن الآمـن والطامـع الجشـع. فـإذا مـا أقيمـت عـلى جريـدة فلسـطين قضايـا كثـيرة فلأنهـا وقفـت ومـا زالـت ولـن تـزال تقـف إن شـاء اللـه في وجـوه هـؤلاء جميعـا، وإننـا نعتقـد ويعتقـد معنـا كل مـن يحـب وطنـه أن تلـك القضايـا إنَّمـا أقيمـت عـلى البـلاد التـي تخدمهـا جريـدة فلسـطين لا عـلى جريـدة فلسـطين». كان عيــسى مــن الأعضــاء المؤسســين لحــزب الدفــاع الوطنــي بقيـادة راغـب النشاشـيبي، مـما تسـبب في التضييـق عليـه وعـلى جريدتــه، حيــث تعــرض للــضرب ولمحاولتــي اغتيــال عــلى يــد مجهولــين، فاســتقال مــن الحــزب في الرَّابــع عــشر مــن شــباط (فبرايـر) عـام 1939 وسـافر إلى لبنـان وأقـام فيهـا إلى أن تُـوُفِّيَ. اســتمرت جريدتــه بالصــدور حتــى بعــد النكبــة حيــث نقلــت مكاتبهــا مــن يافــا إلى القــدس، وبعــد وفاتــه اســتمر ابنــه رجــا في إصدارهــا حتــى العــام 1967. كانـت جريـدة «فلسـطين» الأطـول عمـرًا، والأكـثر مهنيـة، حيـث طـورت أدواتهـا وزادت عـدد صفحاتهـا باسـتمرار، وصـار لديهـا اشـتراكات في وكالات أنبـاء ذلـك الزمـان، وكان لديهـا مترجمـون ولهـا مراسـلون خـارج فلسـطين وزاد عـدد مشـتركيها عـلى الألـف مشـترك، وكانـت كجـزء مـن مسـؤوليتها الاجتماعيـة ترسـل نسـخًا مجانيـة مـن الجريـدة إلى قـرى يافـا.

وقـد كتبـت صحيفـة مـرآة الـشَّرق في عددهـا الصَّـادر في التاسـع عـشر مـن كانـون الثَّـاني عـام 1928 مقـالًا عنـه، قالـت فيـه:

«كان عيـسى العيـسى جهـم الوجـه تـرى عـلى وجهـه عبوسـة، لكـن إذا خالطتـه ظهـر إليـك لطـف معـشره وطيـب حديثـه ونكاتـه وضحكاتــه المســتغرقة، وكان يقــرض الشــعر القــرادي والمعنــى والرجـز والفصيـح، وكان يجيـد في مواطـن الهـزل والانتقـاد الأدبي، وقـد ترجـم روايـة الخنجـر إلى العربيـة».




غ



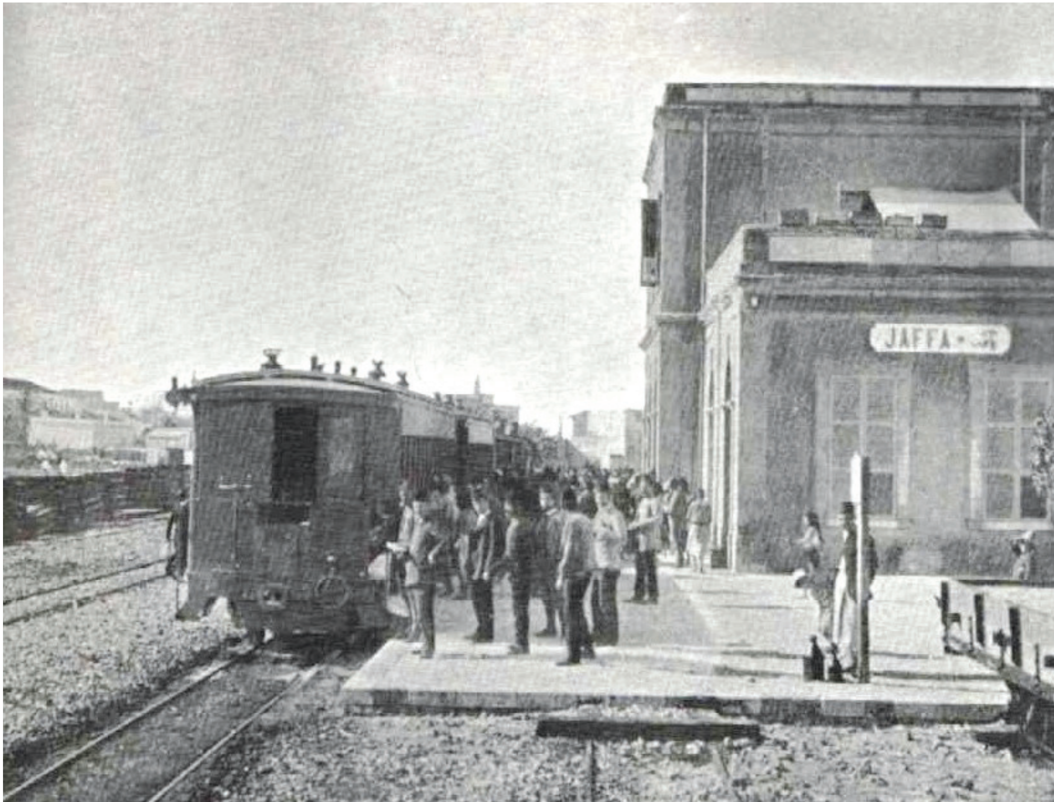
إحدى مدارس التطريز للبنات في القدس عام 1940



طاقم التّعليم وطالبات مدرسة المصرارة في القدس عام 1932



زيارة فريق كرة القدم الإيطالي إلى فلسطين عام 1940



قطار يافا عام 1892

الغد (مجلة)

مجلة سياسية اشتراكية أصدرتها رابطة المثقفين العرب في مدينة القدس.

يظهر في افتتاحية العدد الأول للسنة الأولى في السّادس من تموز (يوليو) عام 1945 عنوان فرعي على الصفحة الأولى: «رسالة القومية الواعية والثقافة الحرة» بوصفها رسالة المجلة إضافة إلى العنوان الفرعي التقني «مجلة سياسية ثقافية اجتماعية أسبوعية»، ويمكننا من خلال هذه الافتتاحية لمس السعي للاعتبار من سيرة أحداث السنين الأخيرة والدعوة إلى إنشاء حركة وطنية تتمتّع بوعي رفيع يستند إلى جو ثقافي وإبداعي منفتح وحر، تلك الوطنية أو القومية المسمّاة هناك «القومية الإنشائية» التي لا تقوم على التعصّب الوطني أو القومي أو الانتماء الديني، إذ إن ذلك التعصّب يفضي إلى إبادة الجنس البشري، بحسب ما جاء في المجلة، وإنما قومية متعاونة مع بقية الشعوب من أجل تشكيل بيئة واعية وصحية يمكن للإنسان النمو على أرضيتها والإبداع بحرية. تشمل هذه البيئة اعتماد السوق الاقتصادية الحرة في ظل نظام ديمقراطي ليبرالي.

عمليًا، تشكّل هذه الافتتاحية منشورًا يدعو إلى ضرورة تكوين وعي قومي إيجابي من شأنه التغلّب على الحالة الهدّامة التي وجد المجتمع الفلسطيني نفسه فيها نتيجة السلوك السياسي غير السوي.

تشير المقالات المنشورة في العدد الأول للمجلة إلى مجمل القيم والمعايير التي استندت إليها المجلة على مدار ثلاث سنوات هي مدة صدورها.

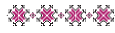
يعكس عنوان المقالة الأولى المنشورة في العدد الأول بصورة جيدة جدًا أهداف المجلة الجديدة: «القضية الفلسطينية والظروف الجديدة: دعوة إلى توحيد الصفوف في سبيل الحكم الوطني» بقلم الأديب المرموق والصحفي الشهير رئيف خوري. أما المقالة الثانية المنشورة في العدد الافتتاحي فهي بقلم الطبيب خليل بديري ويحمل العنوان «رسالة الطب والأطباء» حيث يؤكّد الكاتب على حقيقة أن المجتمع الصحي يقوم على إنسان وفرد صحي، إذ إنه خلافًا لباقي الحيوانات فإن الإنسان يمتاز بكونه صاحب رسالة.

أما المقالة الثالثة فهي للأديب والصحفي إميل حبيبي «الاستعمار يحكم بأساليب جديدة». إلى جانب ذلك، فقد نشرت كذلك مقالة بقلم سيدة ارتأت التوقيع بالحرفين ر.ب. وتشير إلى المشاكل الناجمة عن نظرة المجتمع العربي إلى المرأة بصورة عامة واندماجها في المجتمع والاقتصاد والثقافة والسياسة، إذ إن من شأن مثل هذا الاندماج أن يفضي إلى تشكيل مجتمع صحي أكثر.

كذلك يشمل العدد الأول مقالة في الاقتصاد السياسي حيث يشير كاتبه (سامي حبيبي) إلى السبل لتكوين اقتصاد وطني إيجابي منفتح على الأسواق الوطنية الأخرى. كما ويشمل العدد الأول صفحات أدبية ومخصّصة للشعر والإبداع الثقافي، وتتضمّن تغطية إبداعات لأدباء غربيّين.

ومن الجدير بالذكر أن هذا العدد يشمل رسالة موجّهة إلى الشبيبة العربية.

يعتبر بعض كتاب المجلة مقرّبين جدًا من المعسكر الاشتراكي العربي في فلسطين، وبعضهم أعضاء في اتحادات اشتراكية تعترض بشدة على الفكرة الصهيونية والسلطة الانتدابية الرأسمالية غير الديمقراطية، ومن الواضح أن بقية الأعداد الأخرى تتناول بشدة مسألة هوية النظام السياسي وتؤكّد مرة تلو الأخرى على النظام السياسي الديمقراطي والمستوى الثقافي الرفيع.

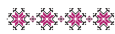


الغد (مجلة)

مجلة علمية، ثقافية وأدبية صدرت عن جمعية الطلاب العرب في بيت لحم، مرة في الشهر، وكانت تُعَدُّ لسان حال الطالب العربي.

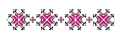
صدر العدد الأول منها في الأوّل من أيار (مايو) عام 1938، وقد منحت المجلة مساحة واسعة لنشر المقالات التي كُتبت بأقلام الطلاب، والتي كانت تدور حول مواضيع متنوعة.

أشرف على تحرير المجلة نخبة من الأساتذة والطلبة، على رأسهم كان داود ترزي بينما تولى عبد الله البندك إدارة شؤون المجلة.



غرابيد كريكوريان (مصور)

مصوِّر تلقّى دروس التَّصوير الفوتوغرافي في مدينة القدس في مطلع ستينيَّات القرن التَّاسع عشر، كما كان من أوائل من افتتح استوديهات التَّصوير في فلسطين، حيث افتتح استوديو في البلدة القديمة خارج باب الخليل بمدينة القدس في ثمانينيَّات القرن التَّاسع عشر قبل أن يصبح في العام 1898 المصور الرسمي للقيصر فيلهلم الثاني خلال زيارته للأراضي المقدسة. جاء من بعده، ابنه يوهانس كريكوريان، واستمرَّ الاستوديو في العمل حتى العام 1948، حيث فُقِدَ الاستوديو ونهبت معظم صوره بعد النكبة عام 1948، في حين احتفظت مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت بعدد من صوره.



الغرزة (انظر التطريز)



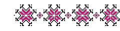
غرفة تجارية يافا الوطنية (نشرة)

نشرة صدرت عن غرفة تجارة يافا حيث صدر أول عدد في نيسان من العام 1924 وتخصصت في القضايا التجارية والاقتصادية بجانب الأخبار الاقتصادية العالمية.



الغزال (صحيفة)

صحيفة صدرت عام 1876، وكان يحررها الشيخ علي الريماوي ويكتبها بخط يده.



الغراموفون (موسيقى)

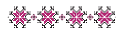
انتشرت محلات بيع الغراموفون في فلسطين، وبخاصة في المدن الكبرى.

بداية انتشرت الغراموفونات في المقاهي حيث كانت الأغاني تبث وتصدح عاليا لتطرب رواد المقهى. كما كانت بيوت الأثرياء والطبقة الوسطى في المدن والبلدات وأعيان القرى تتزين بالغراموفون، وكان وجوده في صالة البيت إشارة هامة إلى ما وصلت إليه حالة الأسرة من الثقافة والرقي. وكانت أحدث الأسطوانات لآخر ما يغني المطربون والمطربات تصل أولا بأول إلى المحلات الفلسطينية وكانت تجد طلبا عاليا عليها. كما كانت محلات بيع الغراموفونات تتنافس على تسويق أجهزتها المختلفة للزبائن؛ ولذلك نُشِرَت في الصحف إعلانات يعرض أصحابها مزايا الأجهزة في معارضهم. فيقول إعلان لمحلات «الأنغام السحرية» لغراموفونات «كولومبيا» في جريدة فلسطين في 91 شباط 1929: «يمكنك أن تسمع صوت المغني كأنه حاضر أمامك وتشنف سمعك بصوت الكمنجة والبيانو». ومن ماركات الغراموفون التي توفرت في المحلات في فلسطين ماركة الأوديون. وكانت تتوفر غراموفونات موبيليا (بقوائم) ونصف موبيليا.

ولعل أشهر محلات بيع الغراموفون في البلاد كانت محلات البوتاجي لصاحبها إميل بوتاجي في حيفا التي صار لها فروع مختلفة في المدن الكبرى. وكانت محلات بوتاجي تحرص على الإعلان عن أجهزة الغراموفون التي تصلها في الصحف وتشجع المواطنين على شرائها؛ من أجل المتعة والطرب. يقول إعلان لمحلات بوتاجي عام 1291 ورد في صحيفة الكرمل لترويج «الغراموفون الأمريكاني» الذي وصل حديثاً للمحلات:

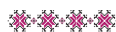
«السنة الجديدة في محلات بوتاجي وأولاده بحيفا، «تضحية عظيمة» بضاعة جديدة بأسعار رخيصة. بمناسبة عيد رأس السنة المبارك قد اعتمدنا أن نقدم هدية ثمينة لمدة أسبوع واحد فقط بحيث يصير بإمكان كل فرد أن يحصل على سعادة أهل بيته وأصدقائه بشراء الفونوغراف الأميركاني المشهور مع خمسة أصوات عربية بخمسة جنيهات مصرية فقط. ابتدِأوا السنة الجديدة بالكيف والطرب اغتنموا الفرصة. «من لا يشتري يتفرج» الدين ممنوع والدفع نقدي والاستلام حالًا».

ومع الوقت بات جهاز الغراموفون سمة بارزة في الحياة في فلسطين، ساهم في ذلك حرص الشركات الكبرى المصنعة والمستوردة والموزعة لأجهزة الغراموفون على تسويق بضاعتها في فلسطين مع وجود الإذاعة في يافا وقدوم معظم المطربين المعروفين لأداء حفلات في مدن البلاد من شمالها إلى جنوبها.



غزة الجديدة (مطبعة)

أنشئت في عام 1947 لصاحبها عبد اللطيف العلمي، وكان اسمها في البداية «مطبعة الجهاد»، ثم غير اسمها إلى «مطبعة غزة الجديدة». وكانت تقع في سوق القيسارية (سوق الذهب حاليا) بجوار الجامع العمري الكبير. وكانت تطبع جريدة «صوت العروبة» بعد انتقال طباعتها من مطابع يافا، وهي جريدة أسبوعية تعالج المواضيع السياسية والاجتماعية والثقافية، صدرت في غزة عام 1947 لصاحبها جميل ضيا زادة، ورئيس تحريرها أكرم سعيد العلمي. وطبعت نشرة «صوت الشباب» باللغتين العربية والإنجليزية الصادرة في مدينة غزة عام 1946 لصاحبها فؤاد كمال الطويل. بالإضافة إلى طباعتها للكتب والنشرات والمطبوعات.



الغناء الشعبي

تميزت فلسطين بقوة غنائها الشَّعبيّ ومتانته واستمراريته، حيث نجح الفلسطينيون في الحفاظ عليه رغم مرور الزمن وتقلب الأحوال، فظلَّت أشكال هذا الغناء المختلفة ظاهرة وسمة بارزة في الهوية الثقافية الفلسطينية، ميزت احتفالات الفلسطينيين المختلفة من الأفراح إلى الختان إلى الأعياد والحصيدة والمواسم إلى استقبال الضيوف وغير ذلك.

وعلى مدار مئات السنين توارثت الأجيال في البلاد مجموعة كبيرة من القوالب اللحنية التي استخدمها الزجالون والمغنون والحداؤون؛ ومن أشهرها قاطبة: العتابا والدلعونا والميجنا وزريف الطول والموال وجفرا بجانب أنواع شائعة أخرى مثل: الهجيني، ومْويل، وع الماني، والمعنّى، والترويد، والعقيلي،

والملالاة، والجلوة، وريدها، والزجل، والشروقي، والشوباش، والطلعة، والواو، والموال البغدادي، وعاليادي، والأهزوجة، والمربع، والمثمن، والمهاهاة، والبدع.

لقد تميز الغناء الفلسطيني بهذا التنوع والثراء كما تميز بجزالة اللفظ وسهولة حفظه لانتظامه في إيقاعات محببة وسهلة.

إلى جانب تلك القوالب، هناك أغانٍ تراثية باتت جزءا من الموروث الثقافي الفلسطيني الذي يحرص الشعب الفلسطيني على التمسك بها وغنائها في المناسبات المختلفة؛ مثل جفرا وهي يا الربع، ومن سجن عكا طلعت جنازة، وع الأوف مشعل، وحيد عن الجيشي يا غبيشي، ويا طالعين الجبل، وع الروزنا وغيرها الكثير.

ارتبط هذا الغناء بأشكال الفن الشعبي المختلفة، وبخاصة الدبكة والسامر وغيرها التي كانت تعبر أيضا عن تناغم كبير بين حركات الأرجل والأجساد وبين الإيقاع اللحني الملفوظ قولا في الغناء.

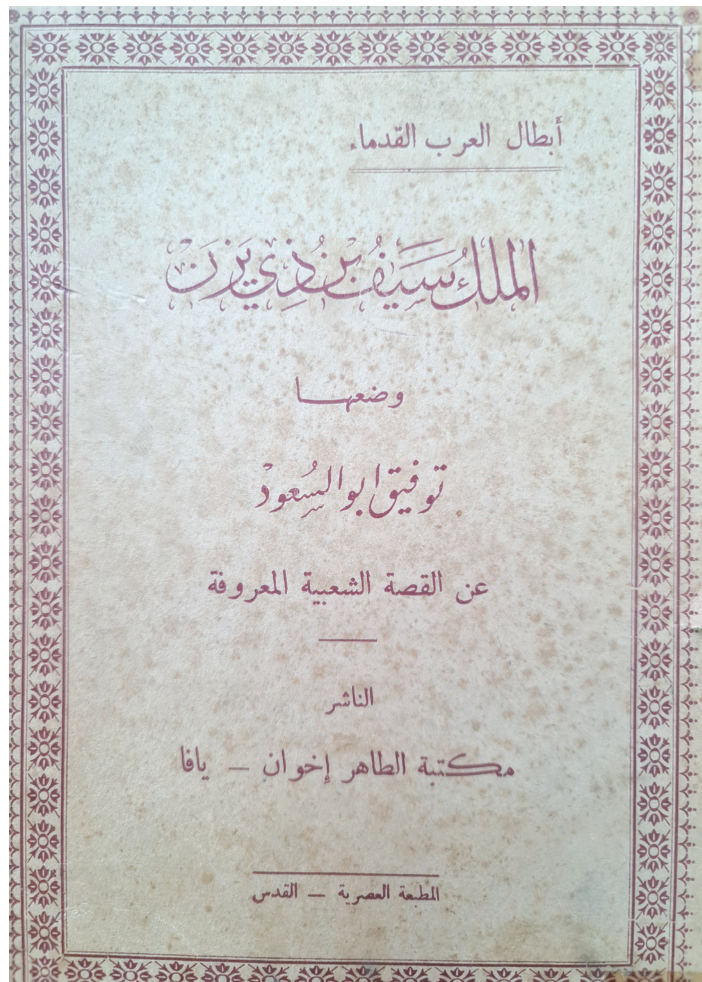
كما ظهرت في التراث الشعبي أغانٍ خاصة بالطفولة والحجيج، والطّهور، والنّجاح، وأخرى بالحصيدة ومواسم الحرث والزّراعة والانتهاء من الزِّراعة في فصل الشّتاء، وكانت تسمَّى (طقّة السكة أي سكة المحراث التي كانت على الدواب كالخيل والبغال والحمير وبعض المناطق باستخدام الأبقار) وبأشكال العمل المختلفة من حرفيين وبنائيين كما أخرى خاصة بالصيد البحري بجانب تنوعها وفق الموضوعات مثل الرثاء والغزل والغياب والغناء الديني.



«ميناء يافا»- لوحة للفنانة عناية زعبي رُسِمَت عام 1947 - أرشيف خاص



لوحة لداود زلاطيمو، ضمن كتاب محمود زايد
قصص وأساطير للأطفال، عروس الربيع. 1947



أبطال العرب القدماء

الملك سيف بن ذي يزن

وضعها

توفيق ابو السعود

عن القصة الشعبية المعروفة

الناشر

مكتبة الطاهر إخوان — يافا

المطبعة العصرية — القدس

فؤاد صالح سابا (صحفي)

وُلِد فؤاد صالح سابا عام 1902 في شفاعمرو، وكان أول فلسطيني يحصل على ترخيص لممارسة مهنة تدقيق الحسابات أيام الانتداب البريطاني، وكان رائدًا في مجالات اختصاصه في العالم العربي، ومن أبرز قادة الحركة التجارية في فلسطين الانتدابية، ولم تشغله أعماله الكثيرة عن الانخراط في قضية وطنه، من زاوية اختصاصه المهني، فقد كتب في العام 1930 جملة مذكرات تفصيلية نشرتها جريدة «مرآة الشرق» حول انتقاداته الجوهرية لميزانية الحكومة وطريقة نشرها وضمنها مطالعاته وما يجب أن تكون عليه أبواب الصرف ومقاديره.

شارك في المؤتمر الأول للشباب العربي الفلسطيني بيافا عام 1932، وتبنى مشروع صندوق الأمة الهادف لإنقاذ وحماية أراضي فلسطين، وانتخب محاسبًا عامًّا وعضوًا في اللجنة التنفيذية التي انبثقت عن هذا المؤتمر.

أسّس فؤاد سابا، قبل اندلاع الإضراب العام والثورة، شركة المطبوعات العربية في القدس التي أصدرت مجلتين تعنيان بالاقتصاد العربي، تولى تحريرهما، وهما: مجلة «الاقتصاديات العربية» ومجلة «فلسطين والأردن» باللغة الإنجليزية، كما أسس وكالة الأنباء العربية (ANA).

قدَّم فؤاد سابا عام 1937 شهادته كأحد ممثلي اللجنة العربية العليا، أمام لجنة التحقيق الملكية البريطانية برئاسة اللورد بيل، وشارك، بعد صدور تقرير اللجنة في تقديم مذكرة إلى وزير المستعمرات البريطاني وإلى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف، لإعلان رفض اللجنة العربية العليا توصيات ومقترحات هذه اللجنة، وعلى رأسها مشروع تقسيم فلسطين.

اعتقل في الأوَّل من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1937، مع من اعتقل من زملائه أعضاء اللجنة العربية العليا، ونفتهم سلطات الانتداب إلى جزيرة سيشيل في المحيط الهندي حيث مكثوا خمسة عشر شهرًا. وعندما أفرجت الحكومة البريطانية عن المعتقلين أواخر سنة 1938 لم يسمح لفؤاد سابا بالعودة إلى فلسطين حتى سنة 1939، واختير يومها عضوًا في الوفد الفلسطيني إلى «مؤتمر المائدة المستديرة» الذي دعت إليه الحكومة البريطانية وافتتح في لندن في السَّابع من شباط (فبراير) عام 1939.

بعد النكبة نقل أعماله إلى عمان وبيروت وعدة عواصم عربية أخرى.

توفي عام 1984 في بيروت.



فؤاد البستاني (شاعر ومحامٍ)

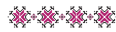
وُلِدَ فؤاد البستاني عام 1920 في حيفا في أسرةٍ مهتمَّةٍ بالأدبِ والفكر والمحاماة، فوالدُه هو الشَّاعر والمحامي وديع البستاني.

أنهى تعليمه في مدرسة الفريندز برام الله، ثمَّ سافر إلى بيروت ليلتحق بالجامعةِ الأمريكيَّةِ، حتَّى تخرَّجَ منها يحملُ شهادة البكالوريوس في العلوم والآداب، ليعودَ إلى فلسطينَ ويدرسَ المحاماةَ بعدَ ذلكَ في معهدِ الحقوقِ في القدس، ويتخرَّج عام 1943.

عملَ محاميًا في مكتب والده وديع البستاني في حيفا، وكان عضوًا في جمعيَّة المخترعين الأمريكيَّة في واشنطن، وسكرتيرًا للجنة تغذية الأحداث العرب في حيفا، وسكرتيرًا لحزب الكتلة الوطنيَّة، وعضوًا في اللَّجنة الأدبيَّة في النَّادي الأرثوذكسي.

أصدر ديوانًا شعريًّا في الأربعينيَّات بعُنوان «ديوان الشَّاعر».

هُجِّرَ بعدَ وقوع النَّكبة عام 1948 إلى لبنان، وأشرف هناك على طباعة أجزاء من ملحمة المهابرتا الهنديَّة التي كان والدُه قد ترجمَها، وانقطعت أخبارُه بعد ذلك.



فؤاد نصّار (صحفي وسياسي)

وُلِد الصَّحفيّ والسّياسيّ فؤاد نعمة نصار في الثَّامن والعشرين من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1914 في بلدة بلودان السورية لأبوين فلسطينيَّين من مدينة النَّاصرة، غير أنَّهما كانا يعملان في سلك التَّدريس في سوريا.

عاد إلى النَّاصرة مع عائلته والتحق بالمدرسة الابتدائيَّة فيها ودرس حتَّى الصفّ الرابع ثمَّ خرج من المدرسة ليعمل صانعًا للأحذية ليساعد في إعالة أسرته.

شارك في ثورة البراق عام 1929، ثمَّ في الثَّورة الفلسطينيَّة عام 1936، وشكَّل مجموعة صغيرةً تقوم بصنع المتفجّرات وتهاجم المواقع والآليات البريطانيَّة، فقامت سلطات الاستعمار البريطانيّ باعتقاله بتهمة تشكيل منظّمة سريَّة معادية للاستعمار البريطانيّ، ثمَّ أفرجت عنه وفرضت عليه الإقامة الجبريَّة في الخليل، ولكنّ ذلك لم يمنعه من مواصلة النّضال الوطنيّ فالتحق بالثَّورة مرة أخرى وكان قائدًا للثَّورة المسلّحة في منطقتي القدس والخليل بعد إصابة عبد القادر الحسيني.

سافر نصّار إلى بغداد مشيًا على الأقدام ووصل عام 1940 والتحق بالكليَّة العسكريَّة ثمَّ التحق بالحزب الشّيوعيّ الفلسطينيّ قبل أن ينقسم ويلتحق بعد ذلك بعصبة التَّحرُّر الوطنيّ الفلسطينيّ ليصبح أحد أربعة أمناء للجنة المركزيَّة للعصبة.

وفي عـام 1944 عمـل محـرِّرًا في صحيفـة الاتّحـاد الفلسـطينيّ التـي كانـت ناطقـةً بلسـان عصبـة التحـرر الوطنـي الفلسـطينيّ، وكتـب العديـد مـن المقـالات فيهـا، مـن بينهـا مقالـه عـن التَّعليـم في الثَّـاني مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1944.

بعـد وقـوع النَّكبـة، ذهـب نصَّـار وعـدد مـن رفاقـه إلى الضفـة الغربيَّـة وأصبـح أمينًـا عامًّـا للحـزب الشـيوعي الأردنيّ عـام 1951، فسُـجِن في الأردن في نهايـة العـام ذاتـه وأُطلِـقَ سراحـه عـام 1956.

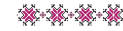
منحتـه هيئـة مجلـس السـوفييت الأعلى الوسـام الرفيع عـام 1974 تقديـرًا لـدوره الكبـيرة في الحركـة الوطنيـة للشَّـعبين الفلسـطينيّ والأردنيّ، كـما منحتـه اللجنـة المركزيَّـة للحـزب الشُّـيوعيّ البلغـاري وسـام ديميـتروف.

توفيِّ فؤاد نصار عام 1976.



الفاروق (سينما)

إحـدى دور العـرض السـينمائية المكشـوفة التـي تأسَّسـت في أربعينيَّـات القـرن العشريـن في شـارع جـمال باشـا بمدينـة يافـا، وعُرِفَـت باسـم سـينما الفـاروق الصيفـي، وكانـت تعـرض أفلامًـا عربيـة وأجنبيـة.



الفاروق (سينما)

دار عـرض في طولكـرم تأسسـت في بدايـات أربعينيـات القـرن العشريـن. تشـير وثيقـة لـدى وزارة الثقافـة عبـارة عـن مراسـلة مـن صبحـي الزعبـلاوي لجـورج بهنـا صاحـب شـكرة بهنـا لتوزيـع الأفـلام مؤرخـة بــ 25 سـبتمبر 1941 إلى وجـود هـذه الـدار في مدينـة طولكـرم حيـث تفيـد أن السـيد وفـا الدجـاني مـوزع فيلـم دنانـير قـام بتأجـير الفيلـم لسـينما «الفـاروق» في طولكـرم بمبلـغ أربعـة جنيهـات.



فاطمة البديري (إعلامية)

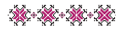
وُلِـدَت الإعلاميَّـة فاطمـة مـوسى إبراهيـم البديـري في مدينـة القـدس عـام 1923، وأنهـت تعليمهـا الأوليّ فيهـا.

وهـي أول مذيعـة عربيـة ينقـل الأثـير صوتهـا وأول سـيدة تجلـس وراء الميكروفـون لتقـدم نـشرة الأخبـار، بعـد أن ظلـت حتـى ذلـك الوقـت حكـرا عـلى الأصـوات الذكوريـة، وجـدت نفسـها وحيـدة في مواجهـة عاصفـة لم تهـدأ، إلا عنـد وقـوع النكبـة التـي ضـاع فيهـا نصـف الوطـن.

عملـت في مجـال التَّعليـم، ثـمَّ انتقلـت إلى المجـال الإعلامـيّ كمذيعـة للأخبـار، كـما كانـت تقـدِّم العديـد مـن البرامـج الثَّقافيَّـة وبرنامـج الأطفـال وبرنامـج المـرأة والبرامـج الأدبيـة. ولعـل صوتهـا المفعـم حيويـة وقـوة وهـي تقـول «هنـا القـدس» سـيظل خالـداً وبصمـة في تاريـخ الإعـلام العربي.اسـتمرَّت البديـري في العمـل في الإذاعـة الفلسـطينيَّة حتَّـى وقعـت النَّكبـة عـام 1948، فانتقلـت للعمـل في الإذاعـة السُّـوريَّة بـين عامـي 1950-1952، ثـمَّ عملـت في الإذاعـة الأردنيَّـة بـين عامـي 1952-1957، ثـمَّ عـادت إلى رام اللـه وعملـت في سـلك التربيـة والتعليـم، قبـل أن تسـافر إلى ألمانيـا عـام 1958 لتعمـل في الإذاعـة هنـاك حتَّـى عـام 1965، ثـمَّ عـادت إلى رام اللـه وعملـت مدرِّسـة للغـة العربيـة.

سـافرت البديـري إلى الأردن وعملـت في الـدار الأردنيَّـة للثقافـة والإعـلام.

توفيت في عمّان عام 2009 ودُفِنَت هناك.

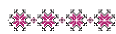


فاطمة المحبّ (فنَّانة تشكيلية)

وُلِدت الفنَّانـة التَّشـكيليَّة فاطمـة المحبّ في مدينـة القـدس عـام 1927، وأتمَّـت دراسـتها الأوَّليـة فيهـا، ثـمَّ التحقـت بالمعهـد العـالي للفنـون الجميلـة -جامعـة عـين شـمس حاليًـا- كأوَّل دارسـة فلسـطينيَّة في هـذا الميـدان، وتخرَّجـت عـام 1947 لتعمـل في مجـال التَّربيـة الفنيَّـة في فلسـطين والأردن، وتدرَّجـت في مناصبهـا الوظيفيـة حتـى أصبحـت رئيسـة قسـم في وزارة السـياحة الأردنيـة، ثـمَّ عـادت إلى القـدس وعملـت مديـرة فنيَّـة في مديريـة التربيـة والتعليـم في القـدس.

شـاركت في مسـابقة السـجين السـياسي المجهـول في لنـدن ونافسـت ثلاثـة آلاف وخمسـمائة فنـان وحصلـت عـلى المركـز الأول، كـما عـرض تمثـال لهـا في متحـف تيـت مـودرن في لنـدن.

توفيت عام 2006.



فايز طوقان (موسيقي)

وُلِـد الفنّـان فايـز طوقـان (الحسـيني) في مدينـة القـدس في منتصـف القـرن التَّاسـع عـشر وتلقَّـى علومـه فيهـا، وعمـل موظّفًـا حكوميًّـا.

كان مـن أمهـر عـازفي العـود عـلى الطَّريقـة التُّركيَّـة، كـما كان يجيـد الغنـاء بصـورة ممتـازة.



فايز علي الغول (أديب ومؤلّف)

وُلِد فايز علي الغول عام 1915 في قرية سلوان بمدينة القدس، ودرس الابتدائيَّة والإعداديَّة ثمَّ أنهى دراسته الثَّانويَّة في كلية روضة المعارف الوطنية عام 1931.

بعد انتهاء المرحلة الثانوية، ذهب للأزهر ولم يستمرَّ هناك أكثر من عام واحد، ثمَّ انتقل إلى دار العلوم، وبعد انتهاء دراسته عاد إلى القدس ليعمل في سلك التعليم في المدارس الخاصَّة، والمدرسة الأميرية بحيفا، والكلية الرشيدية في القدس، بعد ذلك درَّس في ثانوية بعقوبة في العراق، إلى أن عاد للأردن عام 1935 مدرِّسًا ومديرًا لدار المعلمين.

عُيِّن مديرًا للتَّربية والتَّعليم في نابلس، وأشرف على جمع آلاف الحكايات والمأثورات الشعبية، ثمَّ ذهب للأردن وعمل مديرًا للتَّعليم في وزارة التربية، كما أنَّه شغل منصب المستشار الثقافي في السفارة الأردنية ببغداد وأنقرة، وتوفِّيَ بعد عام من إحالته على التَّقاعد.

من إنتاجاته: العروض السهل، والوافي في تاريخ الأدب، والقواعد الواقية. أمَّا من أعماله الإبداعية فله سلسلة «الدنيا حكايات» وهي قصص شعبية على نسق ألف ليلة وليلة التي طُبِعت عام 1956، كما له «من أساطير بلادي» و«من سواليف السلف» وكلاهما صدر عام 1966.

❋❋❋❋

فايقة جبر (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

إحدى النَّاشطات حول قضايا المرأة، وكانت تمثِّل أيضًا ضمن جمعيَّة السيّدات العربيَّات في يافا، حيث مثَّلت في مسرحيَّة «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء عام 1942.

❋❋❋❋

فاينكولد (سينما ومسرح)

دار عرض سينما افتتحت عام 1912 لعرض الأفلام الصامتة وعرفت باسم «السينما الدولية» أو «السينما العالمية» وكانت تقام في الطابق الثاني من منزل «فاينكولد» مقابل عمارة المسكوبية. وكانت صالة السينما ذاتها تستخدم مسرحاً لعرض التمثيليات المسرحية. عرفت دار السينما هذه أيضاً في الصحافة الفلسطينية في ذلك الوقت بـ«السينماتوغراف العمومي».

❋❋❋❋

فتاة فلسطين (مسرحية)

مسرحيَّة غنائيَّة تمَّ تمثيلها من قبل مجموعة من طلَّاب كليَّة روضة المعارف في مدينة القدس، وهي تعبِّر عن الحسرة والتَّحرُّق على حالة فلسطين وبؤسها في ذلك الوقت، أي في العام 1931، وقد أعجبت الحضور.

❋❋❋❋

الفجر (مطبعة)

مطبعة ودار نشر، تأسست سنة 1935 في يافا لأصحابها عارف العزوني ومحمود سيف الدين الإيراني وزهدي السقا. وكانت هذه المطبعة تطبع «جريدة الفجر» وهي جريدة أسبوعية ثقافية فنية، صدرت في يافا عام 1935، وكان عارف العزوني هو مدير إدارتها، وسكرتير التحرير محمود سيف الدين الإيراني. وقد طبعت مجموعة سيف الدين الإيراني القصصية «أول الشوط» عام 1937.

❋❋❋❋

الفجر (مجلة)

مجلة أسبوعية ثقافية فنية، صدر العدد الأول منها في يافا عام 1935، وكان عارف سليمان العزوني هو مدير إدارتها، أما سكرتير التحرير فهو محمود سيف الدين الإيراني، كما اشترك في تحريرها طائفة من خيرة الكتاب في فلسطين والبلاد العربية.

وقبل صدورها نشر القائمون على المجلة إعلانات تبشر بقرب صدورها مثل الإعلان في الدفاع في 24/أيلول/1934، واستمر الإعلان لأشهر، وعرّفها إعلان آخر بأنها مجلة الشباب الناهض، مجلة الثقافة العامة، مجلة الفن الرفيع، مجلة الجمال والنور حيث الأدب والاجتماع والعلوم والنسائيات والموسيقى والاقتصاد والزراعة والصحة والسينما.

نقرأ في العدد الأول الأهداف والرَّغبات التي صدرت من أجلها المجلَّة، حيث تقول إنَّ: «الحركة الفكرية ما تزال غير واضحة الطابع، غامضة اللون، حائرة الغرض وجهود الأدباء عندنا ضائعة أو كالضائعة، فهي لهذا مفتقرة إلى رسالة أدبية تلم الشعث وتوحد الكلمة وتوضح الغرض»، شرح الفجر هذا الغرض بأن تمثل كافة التيارات الفكرية في الأدب والاجتماع والفن والعلوم. هذا التوجه الجامع سينعكس في منشورات المجلة وإعلاناتها لتراها مخزنًا للكثير من المعلومات والمعارف المنوعة والتي فعلاً تعكس هذا التوجه.

ومن هنا نرى المجلة تهتم بالفنون المحلية وتنشر الإعلانات المميزة لشركات تسعى لتعزيز الفن الفلسطيني.

لم تصدر مجلة الفجر أكثر من سنتين، لكنها شاهدة على مرحلة مهمة جدا من تطور الثقافة الفلسطينية.



الفخّار (صناعات يدويّة)

تُعَدُّ صناعةُ الفخّارِ من الصّناعات الأوائل التي برع فيها الفلسطينيُّون، وتعود جذورها إلى الفلسطينيِّين الكنعانيّينَ الذين عملوا على هذه الصِّناعة للاستخدامات المنزليَّة وكانوا يعدّونها بضاعة أساسيَّة للتِّجارة، ومصدرًا مهمًّا للرِّزق.

ومع تقدُّم الزَّمن في فلسطين، تقدَّمت وتطوَّرت هذه الصِّناعة التي كانت تنشط بشكل مكثَّف ومركَّز في المدن السَّاحليَّة الفلسطينيَّة، وافتُتِحت العديد من الفواخير في عدَّة مناطق فلسطينيَّة، كان من أهمِّها فاخورة آل مسمار في مدينة النَّاصرة، التي أسَّسها الفنَّان التَّشكيليّ حنَّا مسمار، وما زالت إلى الآن تنتج المصنوعات الفخَّاريَّة المختلفة، كما اشتهرت الفواخير في غزَّة أيضًا، إذ بلغ عدد مصانع الفخَّار فيها قبل النَّكبة أكثر من ثمانين فاخورةً، وسُمِّي أحد الأحياء باسم هذه الصِّناعة، وهو حيّ الفواخير.

بقيت صناعة الفخّار في فلسطين تتطوَّر لتصبح أكثر تقدُّمًا ورقيًّا، وذلك من خلال صناعة الفخّار المطلوب للأغراض الكيماويَّة، حيث الحاجة إلى الأواني المقاومة للنَّار والحوامض، فدخلت صناعة الفخّار أيضًا في صناعات الكهرباء والمعادن والبناء ومدّ المجاري؛ ولهذا السَّبب بُني مصنع فلسطينيّ ليحقِّق هذه الأغراض، استنادًا لمقال بعُنوان: «صناعة الفخار في فلسطين وجعلها عصريَّة»، نُشِرَ في جريدة فلسطين في مقال لها صدر بتاريخ 12 حزيران (يونيو) عام 1942.



فدوى طوقان (شاعرة)

وُلدت الشاعرة فدوى عبد الفتاح طوقان في مدينة نابلس عام 1917، وتلقت تعليمها حتى المرحلة الابتدائية، في مدرسة الفاطمية أولا، ثم العائشية من بعد، ولم تتجاوز مدة دراستها خمس سنوات، ثمَّ توقَّفت عن الدّراسة واستمرت في تثقيف نفسها بنفسها، وتأثرت بشقيقها الشاعر إبراهيم طوقان، الذي تعهد، بعد أن أكمل دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت وعاد إلى فلسطين، بتعليمها وخصها برعايته، وساهم في تنمية مواهبها ووجهها نحو كتابة الشعر، كما شجعها على نشر القصائد في العديد من الصحف العربية، وأسماها «أم تمّام». ومع أنها وقعت قصائدها الأولى باسم «دنانير»، وهو اسم جارية، إلا أن أحب أسمائها المستعارة إلى قلبها كان «المطوّقة» لأنه يتضمن إشارة مزدوجة، بل تورية فصيحة إلى حال الشاعرة بالتحديد. فالمطوقة تعني انتسابها إلى عائلة طوقان المعروفة، وترمز، في الوقت نفسه، إلى أحوالها في مجتمع تقليدي غير رحيم. استطاعت أن تتحرر قليلًا من الأجواء الاجتماعية القاسية التي عاشتها في منزل العائلة حين قررت العيش مع أخيها إبراهيم في مدينة القدس فأنقذت نفسها من الانتحار، وكانت هذه الفكرة قد راودتها أكثر من مرة. وقد توالت النكبات في حياة فدوى طوقان بعدما توفي والدها ثم أخوها ومعلمها إبراهيم فكتبت كتاب «أخي إبراهيم» الذي نشر عن المكتبة العصرية في يافا عام 1946، أعقب ذلك احتلال فلسطين إبان نكبة 1948، وقد تركت تلك المآسي المتلاحقة أثرها الواضح في نفسية فدوى طوقان كما يتبين من شعرها في ديوانها الأول «وحدي مع الأيام». بدأت فدوى تشارك من بعيد في خضم الحياة السياسية في الخمسينيات من القرن الماضي. وفي سنة 1956، سافرت إلى ستوكهولم من ضمن وفد أردني لحضور مؤتمر حول السلام، وشملت رحلتها هذه هولندا والاتحاد السوفييتي والصين الشعبية. انتسبت إلى «النادي الثقافي» الذي أسسه وليد قمحاوي، في مدينة نابلس في سنة 1956، وكانت عضوًا ناشطًا فيه، ومن هذا النادي كانت انطلاقتها الشعرية فتعرفت إلى الشَّاعر الشَّهيد كمال ناصر، عضو اللَّجنة التَّنفيذيَّة في منظمة التَّحرير الفلسطينية، كما تعرفت على الشاعر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)، وعلى بعض قادة الحركة الوطنية في الأردن، مثل عبد الرحمن شقير، الذي خبأته في منزلها يوم كان مطاردًا من السلطات الأردنية، وساعدته على التسلل إلى سوريا سنة 1957. سافرت فدوى طوقان إلى لندن في بداية الستينيات من القرن الماضي، وأقامت هناك سنتين في مدينة أكسفورد حيث تعمقت في دراسة اللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي. وتركت هذه الرحلة فيها تأثيرًا عميقًا على المستويين الشعري والشخصي. وفتحت لها هذه الإقامة آفاقًا معرفية وإنسانية حيث جعلتها على تماسٍّ مع منجزات الحضارة الأوروبيّة الحديثة. بعد عودتها إلى نابلس، قررت أن تنأى بنفسها عن الأهل والناس، فبنت لها بيتًا في الغرب من المدينة، لكن نكسة حزيران (يونيو) عام 1967 دفعتها لأن تشارك من جديد في الحياة العامة، فبدأت بحضور المؤتمرات واللقاءات والندوات التي كان يعقدها الشعراء الفلسطينيون البارزون من أمثال محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران وإميل حبيبي وغيرهم، وتبدأ مساجلات شعرية وصحفية مع المحتل الصهيوني وثقافته، حيث أحدثت النكسة تحولًا على شعرها نقله من الموضوعات الشخصية والاجتماعية إلى موضوعات المقاومة. ثم غدا شعرها، مع الوقت، أكثر شمولية وإنسانية، وصار يتضمن موضوعات مختلفة عن الحياة، والموت، والحب، والطبيعة والقهر العائلي والاجتماعي. انتُخِبَت فدوى طوقان عضوًا في مجلس أمناء جامعة النجاح الوطنية، لدى تأسيسها في نابلس سنة 1977، وكان النشيد الرسمي للجامعة من نظمها، كما منحتها هذه الجامعة الدكتوراة الفخرية. توفيت فدوى طوقان مساء يوم السبت الذي يوافق الثَّاني عشر من كانون الأوَّل (ديسمبر) من العام 2003 عن عمر

ناهـز الخامسـة والثمانـين، ودفنـت في مدينـة نابلـس. وكانـت قـد أصيبـت قبـل رحيلهـا بأربـع سـنوات بجلطـة دماغيـة تركـت أثـرًا بالغًـا عـلى بصرهـا، الأمـر الـذي حـال بينهـا وبـين القلـم والكتـاب. توفِّيـت عـام 2003 في نابلـس، وكُتـب عـلى قبرهـا قصيدتهـا المشـهورة:

كفاني أموت عليها وأدفن فيها

وتحت ثراها أذوب وأفنى

وأبعث عشبًا على أرضها

وأبعث زهرة إليها

تعبث بها كف طفل نمته بلادي

كفاني أظل بحضن بلادي

ترابًا، وعشبًا، وزهرة

حصلـت فـدوى طوقـان عـلى العديـد مـن الأوسـمة والجوائـز منهـا:

* جائـزة الزيتونـة الفضيـة الثقافيـة لحـوض البحـر الأبيـض المتوسـط، باليرمـو، إيطاليـا 1978.

* جائـزة عـرار السـنوية للشـعر مـن رابطـة الكتـاب الأردنيـين، عـمان 1983.

* جائزة سلطان العويس، الإمارات العربية المتحدة، 1989.

* وسام القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، 1990.

* وسام الاستحقاق الثقافي، تونس، 1996.

* جائزة دولة فلسطين للآداب، 1997.

* وسام أفضل شاعرة للعالم العربي، الخليل.

تُعَـدّ فـدوى طوقـان مـن أهـم الشـاعرات في العـالم العـربيّ في القـرن العشريـن، حيـث مثّـل شـعرها أساسًـا قويًـا للتجـارب الأنثويـة في الحـب والثـورة واحتجـاج المـرأة عـلى المجتمـع. كرسـت فـدوى طوقـان حياتهـا للشـعر والأدب حيـث أصـدرت العديـد مـن الدواويـن والمؤلفـات، وشـغلت عـدة مناصـب جامعيـة، بـل وكانـت محـور الكثـير مـن الدراسـات الأدبيـة العربيـة. وصـدرت عنهـا وعـن شـعرها عـدة كتـب، وعـدة رسـائل جامعيـة، في عـدد مـن الجامعـات العربيـة والأجنبيـة، فضـلًا عـن الكثـير مـن الأبحـاث والدراسـات والمقـالات التـي نـشرت عنهـا في المجـلات والدوريـات العربيـة والأجنبيـة. كـما أخرجـت الروائيـة الفلسـطينية ليانـة بـدر فيلـمًا تسـجيليًّا عـن حياتهـا وعالمهـا الشـعري بعنـوان: «فـدوى: حكايـة شـاعرة مـن فلسـطين». صـدرت للشـاعرة عـدة مجموعـات شـعرية نذكـر منهـا:

* وحـدي مـع الأيـام، دار النـشر للجامعيـين، القاهـرة 1952.
* وجدتها، دار الآداب، بيروت 1957.

* أمام الباب المغلق.

* الليل والفرسان، دار الآداب، بيروت 1969.

* على قمة الدنيا وحيدًا.

* تموز والشيء الآخر.

* اللحن الأخير، دار الشروق، عمان 2000.

* جمعـت أعمالهـا في: «الأعـمال الشـعرية الكاملـة». دار العـودة، بـيروت 2004.

ومن آثارها النثرية:

* أخي إبراهيم، المكتبة العصرية، يافا 1946.

* رحلة جبلية رحلة صعبة (سيرة ذاتية) دار الشروق، 1985.

* الرحلـة الأصعـب (سـيرة ذاتيـة) دار الـشروق، عـمان، (1993) ترجـم إلى الفرنسـية.

فرحات زيادة (مؤلف ومترجم وقانوني)

وُلِـد فرحـات يعقـوب زيـادة في الثَّامـن مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1917 في مدينـة رام اللـه، وأنهـى دراسـته الابتدائيَّـة في مدرسـة الفرنـدز في رام اللـه، ثـمَّ أكمـل تعليمـه في الجامعـة الأمريكيَّـة ببـيروت عـام 1937، ودرس القانـون في جامعـة لنـدن، وحصـل عـلى البكالوريـوس عـام 1940.

لم يسـتطع فرحـات زيـادة العـودة إلى فلسـطين بسـبب الحـرب العالميَّـة الثَّانيـة التـي كانـت اندلعـت في ذلـك الوقـت، فعمـل في مكتـب للمحامـاة في نيويـورك لـدى المحامـي جوزيـف فيريـس. ثـمَّ عمـل في جامعـة برينسـتون كمـدرّس في اللغـة العربيَّـة، وعـاد إلى لنـدن عـام 1946 بعـد أن أصبـح محاميًـا.

عـاد إلى فلسـطين بعـد ذلـك ليعمـل في مكتـب للمحامـاة في القـدس، وعيَّنتـه حكومـة الانتـداب قاضيًـا في صفـد، وهـو المنصـب الـذي شـغله حتَّـى قامـت النَّكبـة، فسـافر إلى برينسـتون كمحـاضر للُّغـة العربيَّـة.

في عـام 1950، كان زيـادة محـررًا للمكتـب العـربي في إذاعـة صـوت أمريـكا في نيويـورك، ويعمـل في الوقـت ذاتـه محـاضرًا غـير متفـرّغ في جامعـة برينسـتون التـي عرضـت عليـه في عـام 1954 درجـة الأسـتاذيَّة بـدوام كامـل، فقبـل بهـا.

دعتـه جامعـة واشـنطن عـام 1966 لتطويـر ورئاسـة برنامـج جديـد لدراسـات الـشرق الأدنى، وفي عـام 1970 أنشـأت الجامعـة

رسـميًّا قسم لغـات وآداب الـشرق الأدنى برئاسته، وفي عـام 1975، ونتيجـة لنجـاح زيـادة في تطويـر القسـم، حصلـت الجامعـة عـلى منحـة فيدراليَّـة لإنشـاء مركـز متعـدّد التَّخصُّصـات للـشرق الأدنى، وهـو الآن جـزء مـن مدركـة جاكسـون للدّراسـات الدوليـة، وشـغل زيـادة منصـب مديـر المركـز بـين عامـي 1975-1982.

في عـام 1983، تـمَّ تعيـين زيـادة مديـرًا لمركـز دراسـة اللُّغـة العربيّـة بالخـارج، وهـو اتّحـاد يضـمّ ثمـاني عـشرة جامعـة أمريكيَّـة لتدريـب الطـلاب في الجامعـة الأمريكيـة في القاهـرة، وهـو منصـب شـغله حتَّـى عـام 1989، وكرَّمتـه المؤسسـة في عـام 2006 لإنجازاتـه البـارزة كمديـر لهـا.

تُـوُفِّي البروفيسـور فرحـات يعقـوب زيـادة المؤسِّـس والرَّئيـس الأوَّل لقسـم لغـات وحضـارة الـشَّرق الأدنى في جامعـة واشـنطن، والباحـث المتميِّـز في مجـال الشَّريعـة الإسـلامية في الثامـن مـن يونيـو مـن العـام 2016، عـن عمـر يناهـز تسـعة وتسـعين عامًـا.

ألَّـف وحقَّـق وترجـم العديـد مـن الكتـب، مـن بينهـا تاريـخ الشـعب الأمريـكي (1946)، ومقدمـة في اللُّغـة العربيـة الحديثـة (1955)، والمحامـون وسـيادة القانـون والليبراليـة في مـصر الحديثـة (1968)، وغيرهـا.



فرحان سلام (شاعر شعبي)

وُلِـد الشَّـاعر الفنَّـان فرحـان سـلَّام في بلـدة المجيـدل عـام 1917، وتعلَّـم في مدرسـة الرَّاهبـات وعمـل في سـلك البوليـس الفلسـطينيّ عـام 1932، وكان الشَّـاعر قـد نُفِـيَ إلى الأردن بـين عامـي 1940-1944 بسـبب قصائـده الشَّـعبيَّة التـي تمجِّـد الثُّـوار الفلسـطينيّين، وفي العـام 1944 عـاد إلى حيفـا، والتقـى رشـيد الحـاج إبراهيـم، رئيـس الجمعيَّـة الإسـلاميَّة المسـيحيَّة، وهنـاك تعـرَّف إلى الحـاج أمـين الحسـيني ومجَّـده، ومجَّـد الثَّـورة والثُّـوار في شـعره. الشـاعر فرحـان سـلَّام هـو رجـل طويـل القامـة ممتلـئ البنيـة، ويلبـس في العـادة الدّماويَّـة والعبـاءة، ويركـب الخيـل أثنـاء وصلـة الحـدّاء؛ كعـادة أهـل الجليـل في أفراحهـم. وقـد أُنشِـدَت للشَّـاعر فرحـان أغنيـة وُضِعـت عـلى أسـطوانة ووجـدت تعطفًـا جماهيريًّـا، فهـي تقـول في مطلعهـا:

نادي باسم الإله الواحد الديان

من ذكر هذا الاسم فروا الشياطين

بمهد عيسى وإسراء النبي العدنان

من ظلمك يالغرب فجرت براكينا

توفِّي الشَّاعر في كانون الأوَّل عام 1999 في أبو ظبي ودُفِنَ فيها.



الفرعاوي (فن قولي شعبي)

مـن أكـثر الفنـون القوليـة شـيوعا في الحفلات الشـعبية الفلسـطينية ومـن أسـهلها. يشـارك فيـه أكـبر عـدد مـن النـاس وهـم وقـوف. فهـو لا يـؤدى والنـاس جلـوس، إذ يصطـف النـاس في السـهرة أو في الزفـة ويرتجـل الحـادي «لازمـة» ذات معنـى، ويقـوم النـاس بترديـد هـذه اللازمـة كأن يقـول:

يا بو محمد حَيّ الضيفْ

ويردد الجمهور: يا بو محمد حيّ الضيف

ومـن لـوازم الفرعـاوي مـا هـو قصـير كقولنـا: حِلْـوي ليالينـا. ومنهـا مـا هـو طويـل كقولنـا: يـا هَـلا يـا هَـلا بالـزوارْ يـا هَـلا.

يمتـاز هـذا الفـن بالحـماس. وقـد يثـير الحـادي حـماس الجمهـور كثـيراً فتـزداد سرعـة الإيقـاع حتـى في الطلعـة نفسـها. ولعـل لفظـة (فرعـاوي) جـاءت مـن كلمـة تفريـع بالعاميـة– إزالـة الحطـة والعقـال عـن الـرأس مـن شـدة الحـماس.

يُغنـى هـذا اللـون في السـهرات والزفـات، مصحوبـاً بالسـحجة المتسـارعة مـع اللازمـة التـي يرددهـا الحضـور وهـم وقـوف.



الفرنسيسكان (مكتبة)

تقـع في الشـمال الغـربي مـن حـارة النصـارى في البلـدة القديمـة داخـل أسـوار القـدس، وقـد تأسسـت منـذ تأسـيس ديـر اللاتـين سـنة 1561م، وكانـت المكتبـة في البدايـة مكونـة مـن كتـب الرهبـان التـي جلبوهـا معهـم عنـد التحاقهـم بالديـر، ثـم تطـورت وأصبحـت مكتبـة عامـة للباحثـين مـن خـارج الديـر للاسـتفادة منهـا، رغـم أنهـا لم تكـن معروفـة للعامـة. وقـد احتـوت المكتبـة عـلى 42 ألـف كتـاب بلغـات مختلفـة كالإيطاليـة والفرنسـية والألمانيـة والإنجليزيـة واللاتينيـة والعربيـة، وتتنـاول موضوعـات تتعلـق بتاريـخ الكنيسـة واللاهـوت والفلسـفة، وكتابـات السـياح عـن الأراضي المقدسـة، كـما تحتفـظ بمجموعـة مـن المخطوطـات والوثائـق النـادرة والثمينـة ولا يسـمح لأحـد بالوصـول إليهـا؛ لأهميتهـا القصـوى إلا بـإذن خـاص، فهـي تعـد مـن وجهـة نظـر الباحثـين مـن أغنـى المكتبـات في العـالم بمـا تحويـه مـن الوثائـق المتعلقـة بـالأراضي المقدسـة، والتـي حافـظ عليهـا الرهبـان منـذ أكـثر مـن سـبعة قـرون. ولعـل مـن أقـدم الوثائـق التـي اشـتملت عليهـا مكتبـة هـذا الديـر الوثائـق المتعلقـة بالفترتـين المملوكيـة والعثمانيـة، وهـي عبـارة عـن الفرمانـات الصـادرة عـن حـكام المماليـك والعثمانيـين والخاصـة بالعلاقـات بـين هـؤلاء الحـكام والرهبـان الفرنسيسـكان، وتتكـون هـذه الفرمانـات مـن مجموعتـين: مجموعـة عربيـة تتعلـق بالرهبـان وعلاقتهـم مـع السـلطة المملوكيـة منـذ عهـد بيـبرس البندقـداري حتـى عهـد

قانصوه الغوري. والمجموعة الثانية هي مجموعة تركية تضم الوثائق المتعلقة بالرهبان الفرنسيسكان في ظل الحكم العثماني، ويبلغ عدد الفرمانات التركية 454 فرمانا، منها ما يتعلق بكنيسة القيامة والأديرة الأخرى. وتضم هذه المكتبة من الوثائق التاريخية ما مجموعة 2644 وثيقة مختلفة، يرتقي تاريخ أقدمها إلى سنة 1363م في عهد الملك الأشرف شعبان بن حسين سلطان مصر (1363- 1377). وهذه الوثائق والمخطوطات تشمل ضمن ما تشمل: مراسيم سلطانية عامة، وحجج شرعية صادرة من قضاة القدس تتعلق بشؤون النصارى المدنية أو توثيق العقارات. ويعد الأبايوتيموكاستلاني أول من نبه لأهمية الوثائق العربية في هذا الدير، فقد انتهى في سنة 1822م من وضع فهرس للمجموعة العربية والتركية مصحوبا بتعريف موجز لكل وثيقة، ثم أعقبه الأبجيرولاموجولوبوفتش فنشر مرسومين صادرين من السلطان قايتباي في كتابه الذي طبع سنة 1898م عن تاريخ رؤساء دير صهيون، وفي سنة 1922م تفرغ بعض علماء الفرنسيسكان لنشر فهرس مستوف لتلك الوثائق بلغتها العربية مع ترجمتها إلى اللغة الإيطالية، وأخيرًا قام الأبنوربرتو ريشاني في سنة 1931م بنشر كل ما وقع تحت يده من مجموعات الوثائق العربية خلال الفترة الممتدة 1363- 1480م، غير أن التعريف بهذه الوثائق ونشر ما نشر منها تم في إطار كتابة تاريخ الآباء الفرنسيسكان بالأراضي المقدسة وعلاقتهم بالسلطتين المملوكية والعثمانية.



الفروة (أزياء شعبيّة)

زيٌّ شتويٌّ تراثيٌّ انتشرَ بينَ أهالي فِلَسطينَ عمومًا، وفي المناطقِ الصّحراويَّةِ أو البدويَّةِ جنوب فلسطينَ خصوصًا. ويُصنَعُ عادةً من الفرو الذي يُؤخَذُ من جلدِ الخرافِ الصّغيرةِ بسببِ قصرِ صوفِه ونعومتِه؛ حتّى يكونَ مريحًا للارتداءِ، بحيثُ يكونُ الصّوفُ من الدّاخلِ والجلد من الخارجِ، قبلَ أن يُكسى بالقماشِ.

تختلفُ أطوالُ الفروةِ الفلسطينيَّةِ باختلافِ نوعِها، إذ تتراوحُ أبعادُ الفروةِ الخياليَّةِ بينَ مائةٍ وعشرين سنتيمترًا طولًا، ومائة سنتيمتر عرضًا، أمّا السّاكو فيتراوحُ ما بينَ مائة سنتيمترٍ طولًا وثمانين سنتيمترًا عرضًا، ثمَّ الفروة النصيّة التي لا يتجاوزُ طولُها ثمانينَ سنتيمترًا، وكذلكَ الإبطيَّة التي تتميَّزُ بكونِها دونَ أكمامٍ. وفي جميعِ الحالاتِ، يتمّ تزيينُ الفروةِ بزخرفةٍ من شريط التّحريرةِ، التي عادةً ما تتشكَّلُ من مثلّثٍ على رأسِه مَعين.



فروسو زهران (موسيقي)

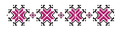
إحدى رائدات الموسيقى العربيَّة في أوائل القرن العشرين، وكانت من أهمّ عازفات العود فضلًا عن غنائها، كما كانت تدير مقهى قالونيا في القدس وتحيي فيه بعض السهرات الموسيقية.

لفروسو زهران ليالٍ مشهورة في القدس، وخاصَّة في حفلات الأعراس لدى الفلاحين قضاء القدس، في أبو ديس والعيزرية والطور، بالإضافة إلى بيت لحم، ولعبت دورًا هامًّا في الجيش التركي بوساطة الغناء والعزف، وأذاعت أيضًا بإذاعة القدس بعض أغانيها وألحانها.



فريد الجوزي (ممثل مسرح)

الشّقيق الأصغر لكلّ من الكتّاب المسرحيّين المقدسيّين نصري وصليبا وجميل الجوزي، وقد شارك في تمثيل ما يزيد عن أربعين مسرحيَّةً هزليَّةً.



فريد السلفيتي (موسيقي)

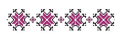
أحد روّاد الموسيقى العربيَّة في أوائل القرن العشرين، حيث كان يجيد العزف على الآلات الموسيقية العربيَّة التَّقليديَّة كالعود والقانون والآلات الإيقاعيَّة العربيَّة، وبرز في غناء الموشّحات والأدوار والطّقاطيق والقصائد، كما عمل في القسم الموسيقي لإذاعة الشرق الأدنى في مدينة يافا.



فضّول عودة (فنّان تشكيلي)

وُلِد الفنان فضّول عودة في مدينة النّاصرة عام 1906، وتلقّى تعليمه فيها، ثمَّ سافر إلى فلورنسا في إيطاليا، حيث درس هناك فن الرّسم والتّصوير كأوّل فلسطينيّ يدرسه دراسةً أكاديميَّة، وعاد عام 1923.

عمل في سلك التّدريس معلّمًا للتربية الفنيَّة حتّى وقوع النّكبة، فهُجِّرَ إلى لبنان وتابع عمله هناك رسّامًا ومدرِّسًا للتّربية الفنيَّة.



فضيل سابا (مصوّر)

وُلِد المصور فضيل ناصر سابا عام 1901 في مدينة الناصرة، وورث مهنة التصوير عن والده ناصر سابا، وذلك بعد أن علّمه فنّ التصوير الفوتوغرافيّ، واتّخذها مهنة ليقتات منها. في عام 1919 افتتح سابا استوديو للتصوير في النّاصرة، وله مجموعةٌ كبيرةٌ من الصور الفوتوغرافيّة التي تحاكي واقع المدينة بكلّ تفاصيلها ومعالمها الدينيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، وقد استخدمها المؤرّخون والباحثون في العديد من الصحف والكتب والمجلّات المحلّيّة والعالميّة، دون أن يشار إلى اسم صاحبها، وثمّة صور أخرى ما زالت معلّقة على جدران البيوت والمؤسّسات المحلّيّة. أمّا إنتاجه من بطاقات بريديّة سياحيّة فكان غزيرًا، وقد رأى في إنتاج البطاقات البريديّة السياحيّة والصور التذكاريّة التي كان يبيعها لجمهور الحجّاج والسيّاح الذين يزورون الأراضي المقدّسة مصدرًا اقتصاديًّا هامًّا لرفع المستوى المعيشيّ، وقد استطاع حتّى عام 1926 إنتاج 130 بطاقة بريديّة سياحيّة مميّزة، شملت العديد من معالم البلاد الدينيّة والتاريخيّة مثل: طبريّا وكفركنّا وجبل طابور ونهر الأردنّ، وغيرها من المشاهد والمناظر العامّة. ليس هذا فحسب، بل تميّز أيضًا بإصدار مجموعة خاصّة لمدينة الناصرة، ممثّلة بمعالمها وأسواقها ومعابدها، والحياة اليوميّة في المدينة. في ستّينيات القرن الماضي، ترك فضيل سابا مدينة الناصرة مهاجرًا إلى أمريكا؛ مخلّفًا وراءه مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافيّة والبطاقات البريديّة، وقد ضاع معظمها نتيجة الفوضى والسرقة والإهمال، وعدم الوعي لأهمّيّة هذا الكنز الثمين من صور وثّقها سابا أثناء مسيرته التصويريّة في الناصرة. تجدر الإشارة إلى أنّ فضيل سابا، وخلال مكوثه في الناصرة خلال أربعينيات القرن الماضي، قد ساهم بإقامة شركة للتصوير في الناصرة، شملت كلًّا من: فضيل سابا، ومعين بواردي وحبيب إلياس رزق، إلّا أنّ تلك الشركة لم تدم طويلًا بسبب حالة الحرب التي كان من تداعياتها احتلال فلسطين ووقوع النكبة عام 1948، والحكم العسكريّ فيما بعد. توفي المصور فضيل سابا في شهر أيلول (سبتمبر) عام 1988م، عن عمر يناهز الـ 88 عاما، وتم دفنه في مقبرة «غاين» في كاليفورنيا.



فلسطين (صحيفة)

صحيفة إخبارية اعتُبِرَت إحدى أهم الصحف العربية في فترة الاستعمار البريطانيّ، وقد تأسّست على يد عيسى داود العيسى من يافا، ثمَّ عمل فيها ابن عمه يوسف حنا العيسى (يافا 1870-1948).

صدر العدد الأول منها في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) عام 1911.

صدرت الصحيفة بصورة أسبوعية، وسريعًا جدًّا أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع حتى تم إغلاقها على يد السلطات العثمانية في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1914.

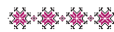
ومع تجدّد صدورها خلال عام 1921، صدرت ثلاث مرات أسبوعيًا، وبدءًا من أيلول (سبتمبر) عام 1929 ظهرت كصحيفة يومية.

أجادت الصحيفة استغلال التقدّم التكنولوجي لتحسين مستواها، الأمر الذي فرض معيارًا صحفيًّا مهنيًّا رفيعًا أمام بقية الصحفيّين.

حازت الصحيفة على الانتشار الأوسع في المجتمع الفلسطيني حتى صدور صحيفة الدفاع عام 1934.

وعندما أغلقت سلطات الاستعمار البريطانيَّة الصحيفة، بسبب تغطيتها حيثيات الإضراب العام عام 1936 ودعوتها إلى توسيع نطاقاته، لجأت إلى إصدار صحيفة بديلة أطلقت عليها اسم الأخبار على طول فترة إغلاق صحيفة فلسطين (في أيام متفرقة بين عامي 1936-1939).

على إثر المعارك في يافا عام 1948، نقلت الصحيفة مكاتبها إلى القدس حتى تم دمجها مع صحيفة المنار عام 1967.



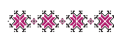
فلسطين الجديدة (مطبعة)

مطبعة ودار نشر، لصاحبها داود العيسى. تقع على طريق العجمي في مدينة يافا. وكانت تطبع جريدة «فلسطين» وهي جريدة يومية إخبارية سياسية صدرت في يافا عام 1911 لصاحبها ومحررها عيسى داود العيسى.



فلسطين الجديدة (مكتبة)

مكتبة كانت تقع في حيّ العجمي في يافا.



فلسطين العلميّة (مطبعة)

مطبعة ودار نشر، تأسست سنة 1935 لصاحبها عيسى السفري. وكانت تقع في شارع العجمي في يافا. وقد طبع في المطبعة العديد من الكتب والمؤلفات منها: كتاب عيسى السفري (القضية الفلسطينية بين الانتداب والصهيونية) عام 1937.



فلسطين العلميَّة (مكتبة)

مكتبـة ودار نـشر لصاحبهـا بولـس سـعيد، وكانـت تقـع في شـارع بسـترس (اسـكندر عـوض) في يافـا. تُطبع منشوراتها في مطبعة بيت المقدس بالقدس، ومن الكتب التـي نشرتها، كتاب إسحق موسى الحسيني «عودة السفينة» عـام 1945، وديـوان «العنقـود» للشـاعر إسـكندر الخـوري البيتجـالي عـام 1946.

قامـت المكتبـة أيضا ببيـع الكتـب العربيـة والأجنبيـة وأدوات الكتابـة ولـوازم المدرسـة في القـدس. كان يملكهـا بولـس ووديـع سـعيد.



فلسطين المجاهدة (مجموعة شعريَّة)

ديـوانٌ شـعريٌّ ألَّفـه شـاعرُ الثَّـورةِ الشَّـعبيُّ نـوح إبراهيـم، ويحتـوي عـلى عـددٍ مـن القصائـد والأناشـيدِ الشَّـعبيَّةِ الحماسـيَّةِ والأزجـالِ الاجتماعيَّـة التـي نظمَهـا ولحَّنهـا الشَّـاعر نفسـه، مـعَ تركيـزٍ كبـيرٍ عـلى قضيَّـةِ فِلَسـطين والحـضّ عـلى مواجهـةِ المحتـلِّ البريطـانيِّ والمسـتعمرِّ الصّهيـونيِّ خـلال الثَّـورةِ الفلسـطينيَّةِ الكـبرى. قدَّمَـه لـه القائـد فـوزي بـك القاوقجـي الـذي لُقِّـبَ بقائـدِ ثـورةِ فِلَسـطين العربيَّـة.

نُشِرَت هـذه المجموعـةُ عـن مطبعـةِ الخميـس في يافـا عـام 1936، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيّة نشرهـا عـام 2021.



الفنُّ التَّشكيليُّ

ارتبـطَ الفـنُّ التَّشـكيليُّ بالثَّقافـةِ الفلسـطينيَّةِ قبـلَ النّكبـةِ مـن خـلالِ تأريـخِ الفنَّانـين التَّشـكيليِّينَ للحيـاةِ الاجتماعيَّـةِ والدّينيَّـةِ والسِّياسـيَّةِ في فِلَسـطينَ عـلى مـدى القـرونِ السَّـابقةِ، وكلَّـما كانـت عقـاربُ الزَّمـنِ تتَّجـهُ نحـوَ العـام 1948، كانَ الفنّانـونَ التَّشـكيليُّونَ مـن رسَّـامينَ ونحّاتـينَ وغيرهـم، يستشـعرونَ بشـكلٍ أكـبرَ ثِقَـلَ المهمَّـةِ التـي يحملونهـا عـلى أكتافِهـم، والتـي تتمثَّـلُ في حفـظِ الـتّراثِ الفلسـطينيِّ وتصويـرِ الأحـداثِ والاضطهـاداتِ التـي تقـعُ عـلى الفلسـطينيِّينَ يومًـا بعـدَ يـومٍ.

وتعـودُ جـذورُ الفـنِّ التَّشـكيليِّ الفِلَسـطينيِّ إلى مـا يزيـد عـن أربعـة آلافِ عـامٍ؛ إلى الأجـدادِ الكنعانيِّـينَ الذيـن مارسـوا عـدَّةَ فنـونٍ تشـكيليَّةٍ وتميّـزوا فيهـا، كالنَّحـتِ، إذ امتـازتِ المنحوتـاتُ الكنعانيَّـةُ بدقَّتِهـا الكبـيرةِ، ومختلـفِ الخامـاتِ التـي كانـوا يسـتعملونها في هـذا المجـالِ، وتؤكِّـدُ ذلـكَ الآثـارُ التـي عُـثِرَ عليهـا في أريحـا، حيـث تتكـوَّنُ مـن تماثيـلَ طينيَّـةٍ استُخدِمَت الجماجـمُ البشريَّـةُ في صنعِهـا، وتـمَّ تطعيـمُ العيـونِ بحجريـنِ؛ أحدهـما أبيـض ليمثِّـلَ بيـاضَ العـينِ، والآخـر ملـوّن لصنـع الحدقـةِ. كـما اتَّسـمت التَّماثيـلُ ذاتُهـا بحجـمِ الـرأسِ الكبـيرِ مقارنـةً مـعَ البـدنِ. ولم يقتصـرِ الأمـرُ عـلى المنحوتـاتِ للتَّماثيـلِ البشريَّـةِ، بـل ظهـرت تماثيـل أخـرى تتعلَّـقُ بالحيوانـاتِ المقدَّسـةِ التـي كانـت تـدلُّ عـلى الطّقـوسِ العباديَّـةِ المتعلّقـةِ بالدِّيانـةِ الكنعانيَّـةِ؛ كالحصـانِ الـذي تواجـدَ أيضًـا عـلى نقـوشِ التَّطريـزِ في الثّيـابِ الفلسـطينيَّةِ.

تطـوَّرَ الفـنُّ التَّشـكيليُّ عـلى مـرّ القـرونِ وصـولًا إلى القـرنِ الثَّامـن عـشر بعـدَ أن أرسـت مجموعـةٌ مـن الفنَّانـين التَّشـكيليِّينَ الفلسـطينيِّينَ قاعـدةً للتَّصويـرِ الأيقـونيِّ، وأسَّسـوا مدرسـةَ القـدسِ، وكان يقـعُ عـلى عاتقهـا مهمَّـةَ إضفـاءِ الطَّابـعِ الفلسـطينيِّ المميَّـزِ عـلى المـيراثِ الهيلينـي، بالإضافـةِ إلى نقـلِ الأيقونـاتِ الدّينيَّـةِ المحوطـةِ بهالـةٍ مـن القداسـةِ والإجـلالِ، إلى لغـةِ التَّصويـرِ الشَّـعبيّ البسـيطِ، كـما حرصـوا آنـذاك عـلى توقيـعِ لوحاتِهـم بأسـمائِهم تليهـا كلمـةَ «القـدسي» اعتـزازًا وافتخـارًا منهـم بالمدينـةِ المقدّسـةِ، والمدرسـةِ التـي ينتمـونَ إليهـا، ومـن أشـهرهم ميخائيـل مهنـا القـدسي الـذي رسـمَ أيقونـةَ الشَّـفاعةِ عـام 1882، وأيقونـةَ القدّيـس يوحنّـا الدّمشـقي عـام 1887، ومـا زالـت تتواجـدُ هـذه الأيقونـةُ الأخـيرةُ في كنيسـةِ ديـر مـار إليـاس الريـح في طرطـوس السّـوريَّة، وأيقونـةَ القدّيـس أنطونيـوس عـام 1867 ومـا زالـت إلى الآن موجـودةً في كنيسـةِ القدّيـس أنطونيـوس في زحلـة اللّبنانيَّـة، والعـشرات غيرهـا.

وصـولًا إلى ثلاثينيَّـاتِ القـرن المـاضي، كانـت هنـاك أسـماء كثـيرةٌ لامعـةٌ في الفنـونِ التَّشـكيليَّةِ المختلفـةِ، مثـل توفيـق جوهريَّـة الـذي صـوَّر اللَّوحـات الزّيتيَّـة منتهجًـا التّصاويـر التّخطيطيَّـة الحـرة، وجـمال بـدران الـذي سـاهم في ترميـم زخـارفِ المسـجدِ الأقـصى، وحنّـا مسـمار الـذي أتقـن فـنّ الخـزف والفخّـار ودرسـه في ألمانيـا وعـاد ليفتتـح معمـلًا لـه في النَّـاصرة مـا زال يعمـل إلى الآن تحـت الاسـمِ نفسِـه «فاخـورة آل مسـمار»، وخليـل حلبـي الـذي اعتـادَ رسـمَ المشـاهدِ الطَّبيعيَّـةِ والمناظـرِ في فلسـطينَ، وداود الجاعـوني الـذي عمـلَ في الخـطّ والزّخرفـةِ، ومبـارك سـعد الـذي أنتـج عـشراتِ اللَّوحـات الفنيَّـة للمناظـرِ الطَّبيعيَّـةِ، ومـا زالـت لوحتُـه «مريـم العـذراء» محفوظـةً في مزارهـا في ديـر رافـات، وداود زلاطيمـو الـذي رسـمَ العديـدَ مـن اللَّوحـاتِ الفنيَّـةِ في الثّلاثينيَّـاتِ، مـن أهمِّهـا «سـاحة المسـجد» التـي صـوَّرَ فيهـا سـاحةً تحتـوي مسـجدًا، وهنـاك بعـضُ الأشـخاصِ الذيـن يمشـونَ فيهـا؛ ليظهـرَ بذلـكَ اللِّبـاس الفلسـطينيّ آنـذاك، كـما تخصَّصـت زلفـة السّـعدي برسـمِ الشَّـخصيَّاتِ الوطنيَّـةِ والتَّاريخيَّـةِ المختلفـةِ، واتَّسـمت أيضًـا بتكـرارِ رسـمِ الصبَّـارِ أو إدراجـه ضمـن لوحاتِهـا؛ وكأنَّهـا كانـت تتنبـأ بالنَّكبـةِ الفلسـطينيَّةِ التـي وقعـت بعـد عقـدٍ ونصـف العقـد مـن عرضهـا هـذه الرّسـومات في معـرض القـدس عـام 1933. ولم يكـن اسـتخدامُ نبتـةِ الصبَّـار بهـذا الرّمـزِ مـن قبـل زلفـة، الأوَّل مـن نوعِـه، بـل ابتدعـه أسـتاذها نقـولا الصَّايـغ؛ ليؤكِّدَ عـلى الصّـبرِ والصّمـودِ الفلسـطينيّ الـذي يحصِّـنُ نفسَـه بالشَّـوكِ مـن الخـارجِ، ولكنَّـه حلـوٌ غنـيٌّ مـن الدَّاخـل. ومـن الأسـماء التـي

لمعـت في مجـال الفـنّ والأدب الفلسـطينيّ، جـبرا إبراهيـم جـبرا، الـذي كان إلى جانـب كونـه أديبًـا قاصًّـا روائيًّـا، فنّانًـا تشـكيليًّا أيضًـا، فرسـم عـددًا مـن اللّوحـاتِ قبـل النّكبـةِ، مـن أشـهرها «حالـة حلـم» التـي اسـتبصرت أيضًـا الضّيـاع والتّشـتُّت الـذي لحـق بالفلسـطينيّينَ بعـدَ النّكبـة عـام 1948.

كانَ وعـيُ الأهـالي الفلسـطينيِّينَ نحـوَ الفـنّ التّشـكيليّ كبـيرًا؛ ولذلـك سـعوا إلى تطويـرِهِ ودعـمِ المواهـبِ وتقديـمِ المسـاعدةِ اللّازمـةِ لهـم وفـقَ الإمكانيّـاتِ المتاحـةِ، ناهيـكَ عـن المعـارضِ شـبه السّـنويَّةِ التـي كانـت تقيمُهـا المـدارسُ، ومـن بينهـا معـرض للرّسـم اليـدويّ في كليّـة الروضـة في القـدس، حيـث ورد في صحيفـة فلسـطين في العـدد الصّـادر في الثّالـث عـشر مـن حزيـران عـام 1933، أنَّ معرضًـا في كليّـة المعـارف الوطنيَّـة أُقيـمَ وسـط حضـورِ عـددٍ كبـيرٍ مـن الأهـالي، عُرِضَـت فيـه أشـكال بديعـةٌ متنوّعـةٌ مـن الرّسـمِ والأعـمالِ اليدويَّـةِ التـي قامَـت أيـدي النّاشـئين الصّغـار بصنعهـا. كـما أقيـم معـرض آخـر عـام 1932 في يافـا للرّسـم والأشـغال اليدويّـة في مدرسـةِ يافـا الثّانويّـةِ، وفقًـا لمـا أوردتـه صحيفـةُ فِلَسـطين في عددهـا الصّـادر في التّاسـع والعشريـن مـن تمّـوز مـن العـام 1932، إذ أقيـم المعـرض في السّـاعة الثالثـة ظهـرًا، وضـمَّ أشـغالًا يدويَّـةً ورسـوماتٍ ملوّنـةً بالطّباشـيرِ والألـوانِ الزّيتيَّـةِ عـلى القـماشِ بطريقـةٍ تُدعـى «طريقـة النّـماذج المفرّغـة»، وغيرهـا الكثـير مـن المعروضـات. وأُقيـم معـرضٌ آخـر للفنـون في مدرسـة طولكـرم الثّانويّـة عـام 1935، وفـقَ مـا أوردتـه صحيفـة الدّفـاع في عددِهـا الصّـادرِ في السّـادسِ والعشريـن مـن حزيـران عـام 1935، حيـث ورد فيـه: «هنـاك عـدَّة رسـوم بالبويـات المائيَّـة كأنَّهـا صـادرة عـن يـد رسَّـام ماهـر لمـا فيهـا مـن براعـة ودقّـة، وكذلـك رسـوم الطّباشـير التـي لا تقـلّ عنهـا. وزاد في رونـق هـذا المعـرض انضـمام أشـغال مدرسـة البنـات إليـه، وهـي عبـارة عـن جـرازٍ وفسـاتين وتطريـز ورسـوم وغيرهـا مـن عمـل الطّالبـات في المدرسـة، ممّـا دلَّ عـلى مهارتهـنّ وحسـن ذوقهـنّ، وبالإجـمال فقـد كان الإقبـال عـلى هـذا المعـرض عظيـمًا وقـد نفـدت جميـع معروضاتـه للزّائريـن» لنلاحـظ مـن هـذا النـصّ الإقبـال الكبـير لـدى الطُّلّاب والطّالبـات، واهتـمام الزّائريـن الكبـير بهـذه الفنـون، فضـلًا عـن اهتمامهـم بدعـم الموهوبـين وتشـجيعهم مـن خـلال شراء أعمالهـم.

لم يكـنِ الفـنُّ التّشـكيليُّ الفلسـطينيُّ حالـةً ثقافيَّـةً اسـتثنائيَّةً أبـدعَ فيهـا الفلسـطينيُّونَ، بـل كانـت فنًّـا قائمًـا راسخًـا كغـيرِهِ مـن الفنـون والآدابِ والمظاهـرِ الثّقافيَّـةِ التـي وجـدت في فِلَسـطين قبـلَ النّكبـةِ، وجميعهـا خدمـت المـشروعَ الفلسـطينيَّ الثّقـافيَّ، والـتُّراثَ الـذي حـاولَ الاحتـلالُ البريطـانيُّ طمسَـه، والاسـتعمارُ الصّهيـونيُّ محـوَ بعضِـه وتبنّـي الآخـر منـه.

لقـد اسـتطاعَ الفنّانـونَ الفلسـطينيُّونَ أن يؤرِّخـوا للثّقافـةِ في فِلَسـطينَ قبـل النّكبـةِ مـن خـلالِ مواهبِهـم وإبداعاتهـم المختلفـةِ، وحـينَ يتعلَّـقُ الأمـرُ بالفـنِّ التّشـكيليِّ، فـإنَّ الأعـينَ تتَّجـهُ نحـوَ الرّسـوماتِ والتَّصاويـرِ التـي حافظـت عـلى رونقِهـا طويـلًا وأظهرت مناطـقَ فلسـطينيَّةً عديـدةً، وأهـالي تلـكَ المناطـق وكيـفَ كانـوا يرتـدونَ بالإضافـةِ إلى أنمـاطِ عيشِـهم؛ لتكمِّـلَ بذلـكَ المشـاريعَ الثَّقافيَّـةَ الأخـرى وتدعمَهـا بالرّسـوماتِ.



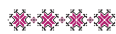
الفنادق

ظهـرت الفنـادق بشـكلها الحديـث في فلسـطين مـع نهايـات القـرن التاسـع عـشر وانتـشرت بصـورة أكـبر في القـرن العشريـن. وكانـت المـدن الكبرى تزخـر بالفنـادق واللوكانـدات مختلفـة الأحجـام.

كانـت الفنـادق تجتـذب السـياحة الداخليـة أو الـزوار مـن خـارج البـلاد؛ وبسـبب ازديـاد السـياحة الداخليـة بـين المـدن كانـت تلـك الفنـادق واللوكانـدات تقـوم بالترويـج لمحاسـن الإقامـة فيهـا عـبر إعلانـات في الصحـف، فنجـد إعلانـا للكونـدة «فكتوريـا» في حيفـا يقـول إنهـا: «الوحيـدة التـي تجـد فيهـا راحتـك التامـة كأنـك في بيتـك»، وتحـول اسـم اللكونـدة لاحقًـا إلى «أوتيـل النيـل» كـما ظهـرت الفنـادق في أماكـن الاصطيـاف مثـل أوتيـل حـرب بـلاس في رام اللـه ولوكانـدة سـنترال مقابـل المحطـة في حيفـا، وفي حيفـا أيضـا كان هنـاك أوتيـل «حيفـا بـلاس» في عـمارة الأوقـاف جانـب جامـع الاسـتقلال، ولوكانـدة داروتي الواقعـة قـرب المسـكوبية، ولوكانـدة فلسـطين الجديـدة أمـام البلديـة في القـدس، وفنـدق القـصر الشـتوي عـلى طريـق تـل السـلطان بأريحـا. وفي يافـا أوتيـل الـشرق الكبـير في أول شـارع المحطـة ويقـع في الطابقـين الثـاني والثالـث مـن عـمارة النابلـسي لمالكـه محمـد عبـد اللـه آغـا.

كـما عرفـت الفنـادق في فلسـطين التصنيـف وفـق مسـتوى الخدمـة حيـث يذكـر إعـلان عـن «الفنـدق العـصري الجديـد» عـام 1934 في شـارع مأمـن اللـه بالقـدس لصاحبـه حسـن عويضـة أنـه ممتـاز ومـن الدرجـة الأولى، حيـث تتوفـر الحمامـات و«الأنـوار الكهربائيـة» في جميـع غرفـه. ويذكـر أن فنـدق الـشرق الكبـير بيافـا لأصحابـه سـعيد عمـران وإخوانـه كان مـن الطـراز الأول والدرجـة الأولى.

وكانـت الفنـادق تتنافـس في تقديـم خدماتهـا وجـودة هـذه الخدمـات كانـت مضـمارا لهـذا التنافـس مـن حيـث النظافـة والراحـة والطعـام الفاخـر والمـاء الجـاري بـاردا وسـاخنا. كـما كانـت الفنـادق تقـوم عـلى ترفيـه ضيوفهـا فـكان يوجـد بهـا محـلات للعـب خاصـة البليـاردو كـما كان يوجـد في بعضهـا البـارات.



الفنون والتّمثيل (جمعية مسرحيّة)

تأسّسـت جمعيّـة الفنـون والتّمثيـل في مدينـة القـدس عـلى يـد نـصري الجـوزي، وهـي الفرقـة الأولى التـي يؤسِّسـها قبـل أن يشـارك في تأسـيس فرقـة الجـوزي الشـهيرة.

وبدأ نشاطها التَّمثيليّ في عام 1928، وساهمت بشكلٍ حقيقيٍّ في رفع الثَّقافة المسرحيَّة الفلسطينيَّة، بادئةً بتمثيل مسرحيَّة «الخنجر» على مسرح النَّادي السَّاليزي، كما مثَّلوا رواية عنتر على مسرح مدرسة الفرير عام 1929، ومسرحيَّة عبلة وسلمى.

وفي أواخر عام 1929 بعد قيام ثورة البراق، نشطت هذه الجمعيَّة مسرحيًّا بشكل ملحوظ، ومارست دورًا وطنيًّا كبيرًا تمثَّل في مساعدة منكوبي الثَّورة بتخصيص ريع عرض مسرحيَّة «في سبيل التَّاج» حيث عرضوها لأوَّل مرَّة في قاعة الشبَّان لطلَّاب المدارس في رام الله.

ومن نشاطات هذه الجمعيَّة أيضًا خلال ثورة البراق، الدَّعوة إلى مقاطعة البضائع الصّهيونيَّة واليهوديَّة وتشجيع البضائع الوطنيَّة، وذلك من خلال عرض أكثر من مسرحيَّة في هذا السِّياق.

عرضت الفرقة مسرحياتها في القدس، يافا، بيت لحم، غزة، عمان، إربد، زحلة، وغيرها من المدن الفلسطينيَّة والعربيَّة.



فهد نجار (مطرب)

مطرب تعلَّم العزف والتَّلحين على يد عازف العود الفلسطينيّ الشَّهير رامز الزَّاغة الذي كان يتنبأ بمستقبل باهر لفهد النَّجَّار، حيث كان يقول: «ربّ تلميذ فاق أستاذه».

كانت أوَّل أغنية له هي «يا ريتني طير» لحَّنها له يحيى اللبابيدي، وسجَّلها في حيفا لشركة بيضا فون للأسطوانات، ولأنَّ الأغنية أحدثت صدى واسعًا لدى النَّاس، سمعها فريد الأطرش حين حضر إلى فلسطين في أوائل الأربعينيَّات، وسجَّل الأغنية ذاتها، فعُرِفت عن فريد بسبب شهرته ونجوميَّته التي طغت على معظم المطربين في ذلك العصر.

كان فهد النجار يعمل في إذاعة القدس في خمسينيَّات القرن الماضي، وتوفِّي في الأردن عام 1980.



فهمي الحسيني (صحفي وسياسي)

وُلِد فهمي عبد الحي الحسيني في مدينة غزة عام 1886، وتلقَّى علومه الأوَّليَّة فيها، قبل أن يرسله والده لتعلُّم الحقوق في اسطنبول.

عاد فهمي الحسيني من اسطنبول وعمل مدعيا عامًّا، ثمَّ استقال واشتغل في المحاماة حتَّى اندلعت الحرب العالميَّة الأولى.

وفي عام 1920 عُيِّن حاكم صلح في نابلس، ثمَّ عُيِّن عضوًا في المحكمة المركزيَّة للواء الشَّمالي، ثمَّ استقال وعاد إلى مزاولة المحاماة.

أصدر الحسيني مجلَّة الحقوق في مدينة يافا في الأوَّل من كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1923، ثمَّ أصدر بعدها جريدة صوت الحق في مدينة يافا عام 1927، وهي الجريدة التي عمل بها الشَّاعر والصحفي الفلسطيني حلمي أبو شعبان، وكان صديقًا له.

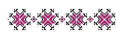
لُقِّبَ فهمي الحسيني بعملاق المحاماة في فلسطين، حيث ترجم وعرَّب مجلة درر الأحكام في شرح مجلة الأحكام العدلية (القانون المدني العثماني) الذي ما زال إلى الآن المرجع الأساسيّ للقانونيِّين في مدينة غزَّة.

شارك عام 1928 في سباق رئاسة البلديَّة، فكان أوَّل رئيس بلديَّة مُنتَخَب لغزَّة؛ ونظرًا لإنجازاته التي حققها في فترته الأولى، فاز في الانتخابات الثَّانية التي أُجرِيَت عام 1934.

أسَّس الحسيني رئيس بلدية غزَّة، وحسين الخالدي رئيس بلدية القدس، وعيسى البندك رئيس بلدية بيت لحم حزبَ الإصلاح، وأعلنوا عن قيامه عام 1935؛ ونتيجةً لسياساته ومقالاته وأحاديثه وتحريضه ضد الاستعمار البريطاني، تمَّ اعتقاله عام 1938 وأُودِع في معتقل صرفند بعد عزله عن منصب رئاسة البلديَّة، وتُوُفِّيَ في الخامس والعشرين من كانون الأوَّل (ديسمبر) من العام 1940.

يشار إلى أنَّ شارع فهمي بيك وسط مدينة غزَّة سُمِّي باسمه.

له العديد من المقالات التي نُشِرَت في الصحف الفلسطينيَّة والعربية قبل النَّكبة، من أهمِّها؛ مقاله الذي عبَّر فيه عن رأيه في المجلس الاشتراعي في صحيفة الكرمل، حيث نُشِرَ في الحادي والعشرين من آذار (مارس) من العام 1936.



فوزي علي دياب (ممثل مسرحي)

هو أحد الممثِّلين المسرحيِّين، حيث مثَّل مجموعةً من المسرحيَّات ومن أهمّها تاجر البندقيَّة لشكسبير في أحد مسارح بيتونيا عام 1930.



فوزي النشاشيبي (مترجم)

ولد فوزي محي الدين النشاشيبي في القدس عام 1901، وتلقى تعليمه في المكتب السلطاني بالمعهد العثماني ثم أكمل دراسته في الرشيدية عام 1920. بعدها عمل في التدريس حتى العام 1942. من طلائع الكشفيين الفلسطينيين، حصل عام

1925 على الشارة الخشبية (وسام الغاب) ثم أنشأ أول فرقة كشفية في المدرسة الرشيدية عام 1926. عين سكرتيرًا للجمعية المحلية للكشافة في القدس ثم رئيسًا لها. وحصل على وسام الاستحقاق الكشفي عام 1931 ثم انتخب عام 1943 رئيسًا لجمعية الكشاف العربي الفلسطيني.

كتب مجموعة من المقالات حول الكشافة في الصحف الفلسطينية وترجم مجموعة من الكتابات أيضًا. في مقالته في صحيفة الذخيرة في الرابع من نوفمبر 1946 يكتب حول علاقة الكشافة والوطنية مسلطا الضوء على ما يمكن أن يتعلمه المرء من أخلاق وقيم وطنية خلال التحاقه بالكشافة.

وضع كتابا بعنوان «الكشاف الراقي» طبعته مطبعة بيت المقدس عام 1946 بطبعته الثانية.



في ذمَّة العرب (رواية)

هي رواية ألَّفها الصَّحفيّ نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل، ونشرها المعهد المسكونيّ للدِّراسات اللاهوتيَّة في القدس، وكانت مجلة الزهرة لجميل البحري قد أعلنت عنها في الأوَّل من كانون الثَّاني (يناير) عام 1922.

وللرِّواية أبعاد كثيرة في المضمون غير ما ورد، منها أبعاد فلسفيَّة تدور حول العدل والمساواة والتَّضامن والقوَّة، ومنها ما يدور حول الحكَّام كالمحبَّة والإيثار والتَّواضع والحكمة والحزم وسَعَة الأفق والشُّورى، والتَّضحية، وعدم التَّمسُّك بالعرش.

كتب نجيب نصَّار هذه الرِّواية بعد الحرب العالميَّة الأولى، وتركِّز على حادثة تاريخيَّة مشهورة، وهي موقعة «ذي قار» التي وقعت في القرن السَّابع عشر، حيث يوظِّفها نصَّار لخدمة هدف قوميّ، واعظًا العرب بالاتِّحاد، فيقول: «أيُّها العرب اتَّحدوا كما فعلتم يوم ذي قار، عندئذ تفرضون هيبتكم»، فيظهر نصَّار كداعية وحدة، حيث لا سبيل إلى الخلاص إلَّا بها؛ ولذلك تقدِّم الرِّواية الدَّليل من التَّاريخ.

وقد وضع المؤلِّف في روايته كلّ توجُّهاته وآرائه، فكانت رواية تاريخيَّة تعليميَّة، ومن هذه الآراء أنَّ الملوك يضيِّعون وقتهم بالإصغاء للمكائد والجواسيس، وأنَّ الملوك تحسب النَّاس خدمًا لهم، بالإضافة إلى أنَّ الوشاة مصيرهم الإهمال، أمَّا النَّاس بالنِّسبة للسِّياسة فمجرَّد آلات صمّاء بلا عواطف، وأخيرًا إنَّ الإخلاص يجلب لأصحابه المصائب.

والرِّواية منمَّقة بالوحدة، فهي هاجسه، وهاجس المرحلة حينذاك، فاختار الكاتب فترة مشرقة من تاريخ العرب ليبني عليها أحداثه.

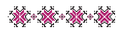
أمَّا شخصيَّات الرِّواية فهي إنسانيَّة بعيدة عن التَّسطُّح، وتنفعل بالأحداث. كما يتَّكئ الكاتب في روايته هذه على عناصر تسويقيَّة عديدة كالسَّرد والحوار والرَّسائل والمحاكمات، وذلك بلغة فصيحة تلائم هذا النَّوع من الرِّوايات، بالإضافة إلى تضمين الرِّواية العديد من أبيات الشِّعر؛ جريًا على عادة القصَّاصين في حينه.

وختم الكاتب روايته بجملة على لسان المتجرِّدة: «كان النّعمان عربيًّا، وعاش للعرب. إنَّني أعلم يقينًا أنّي وبناتي سنلقى في نفوس كلّ فرد من نفوسكم الكبيرة نعمان. فعسى أن يكون موت النّعمان سببًا في تقوية رابطتكم؛ لتدافعوا عن أحسابكم. لقد أرتنا الحوادث نفع التَّضامن، وعلَّمتنا أنَّ القوَّة في الاتِّحاد، فيكن الله معنا».



فيروز نجَّار (مطربة)

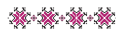
مطربة تميَّزت بصوتها الحنون، وشاركت في برامج الأطفال فضلًا عن البرامج الغنائيَّة في محطَّة الإذاعة الفلسطينيَّة، وكانت ترافق شقيقها الموسيقي فهد نجار في جميع مراحل حياته.



في سبيلك يا وطن (مسرحيَّة)

هي مسرحيَّة ألّفها وطبعها الأخوان شفيق ووديع طرزي من غزَّة، ونُشِرت في أيلول (سبتمبر) عام 1934 عن المطبعة العصريَّة في القدس، ومثَّلتها فرقة مدرسة الفريندز في رام الله.

وقد جاء في جريدة الشباب، في عددها الصَّادر في أيلول (سبتمبر) عام 1934، أنَّ مسرحيَّة «في سبيلك يا وطن» تتناول بالبحث والنَّقد والدَّرس والتَّحليل المشاكل الاجتماعيَّة والنَّواحي الأخلاقيَّة والسِّياسيَّة والاقتصاديَّة، وتسخير الضّمائر في سبيل المنفعة الشَّخصيَّة. ويرمي المؤلِّفان من وراء مسرحيَّتهما إلى تشجيع الأعمال والمشاريع القوميَّة، ولاسيَّما مشروع صندوق الأمَّة.



في السَّرير (رواية)

روايةٌ ألَّفها محمد العدناني، ونُشِرَت عام 1946 في القدس، وأعادت وزارة الثقافة الفلسطينية طباعتها عام 2021. وهي واقعيَّة لها علاقة بحياته إبّان مرضه الطَّويل، حيث سافر إلى مصر، ثمَّ إلى ألمانيا للعلاج.

وقد ظهرت في هذه الرِّواية روح الفكاهة والسّخرية التي تعدّ سمة غالبة على جوّ الرِّواية رغم تصويرها لمأساة مرض عضال يتعلَّق ببطل الرِّواية طريف.



في الصَّميم (رواية)

هي روايةٌ ألَّفها إسكندر الخوري البيتجالي، ونُشِرَت عام 1947 عن مكتبة العرب في مصر.

تتحدَّث الرِّواية عن العلاقات الاجتماعيَّة عمومًا، والزّواج خصوصًا، والعلاقات الجنسيَّة في قالب روائيّ غرامي.



فيكتور إبراهيم (مغنٍّ شعبي)

وُلِد في ثلاثينيَّاتِ القرن العشرين في يافا، وكانَ محبًّا للشِّعر الشَّعبيّ وغنائه، فألحقته عائلته بمدرسةِ شفيق الأنصاري التي كانت تُعرَف بالكليَّةِ الثقافيَّةِ الإسلاميَّةِ في يافا، فاعتنى بموهبتِه وساعدَه في تطويرِ موهبتِه الغنائيَّةِ، وجعله يشارِكُ في العديدِ من الفعَّاليَّاتِ الثَّقافيَّةِ، من أبرزها مهرجان نوابغ الأطفالِ الذي أقيم في سينما الحمراء عام 1946.



في ليلة العيد (فيلم)

هو فيلم يندرج في إطار البوليسي، بحيث يعتمد على المطاردات والعصابات، وفيه مواقف كوميدية، ويقع في 120 دقيقة، وهو فيلم روائي أنتج في العام 1946، غالبية المراجع تنسبه إلى إبراهيم سرحان، وبعضها إلى جمال الأصفر وتشير إلى أنه شارك في إخراجه وتمثيله، وقد عُرِضَ الفيلم عرضًا تجريبيًّا واحدًا ولم ينجز بشكلٍ كامل.



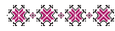
فيصل الطَّاهر (فنَّان تشكيلي)

وُلِد فيصل الطَّاهر في مدينة يافا، وكان فنَّانًا تشكيليًّا فلسطينيًّا ثائرًا ضدّ سياسة الاستعمار البريطاني، ممَّا أدَّى لاستشهاده في أعقاب الثَّورة الفلسطينية التي قامت عام 1936، ولم تحفظ لنا المصادر شيئًا من أعماله.



فيكتوريا شامات (ممثلة مسرح)

ممثّلة شاركت في تمثيل مسرحيَّة «البطل الخالد صلاح الدّين» في مدينة القدس وفي يافا، وغيرهما من المدن الفلسطينيَّة الكبيرة، ليذهب ريع تمثيل المسرحيَّة لمساعدة الفقراء والمنكوبين.

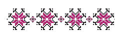


فيليب حنا صائغ (مترجم)

ولد في يافا عام 1921، تعلم في مدارسها ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت حيث حصل على ليسانس في الأدب الإنجليزي عام 1941. عمل في التدريس وكان يقوم بترجمة الأدب الإنجليزي وكتب روايات مقتبسة عن أعمال روائية أجنبية. صدر له قبل النكبة رواية «قاتل أمه» عام 1941. اضطر للهجرة بعد النكبة إلى لبنان حيث عاش في بيروت ونشر مجموعة من الكتب الخاصة باللغة الإنجليزية بعد النكبة منها «تصريف الأفعال الإنجليزية» 1950 و«كتابي في المحادثة» 1952، و«الدروس الجديدة في الترجمة» 1955، والكثير من الكتب المختلفة في علم الترجمة.

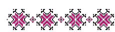
فينيسيا (نادٍ ثقافيّ)

أحد النَّوادي الفنيَّة الثَّقافيَّة التي أُنشِئت في فلسطين في الرُّبع الأوَّل من القرن العشرين، ومثَّل أعضاؤه مسرحيَّة «العامل التَّعس» على مسرح السّنترال في حزيران من العام 1931.



فيوليت بنا (ممثلة مسرح)

هي شقيقة جولييت بنَّا، ممثّلة مسرحيَّة فلسطينيَّة نشطت بعد ثورة البراق، وأدَّت دورًا في مسرحيَّة «سجين القصر» للكاتب الفلسطينيّ جميل حبيب البحري في عام 1930، وتمَّ تخصيص ريعها لمنكوبي ثورة البراق.





أحد مقاهي القدس عام 1920

أحد المقاهي الشعبية في طولكرم عام 1925

Sunday 6-6-937 Vol. XXI. No. 79-3545 العدد ٧٩-٣٥٤٥

الاحد ٦ حزيران ٩٣٧-٢٧ ربيع ١-٣٥٦-السنة ٢١

فلسطين

جريدة يومية سياسية تجارية ادبية مصورة تأسست سنة ١٩١١

"FALASTIN" DAILY PAPER FOUNDED 1911

مؤسس الجريدة وصاحبها : عيسى داود العيسى

رئيس التحرير : يوسف حنا

مدير الادارة : داود بندلي العيسى

العنوان التلغرافي : (فلسطين) تلفون ٩٤ و ١٥٠٠ (٤ خطوط)

دار (فلسطين) عمارة بوست- شارع العجمي امام البنك العثماني

الاعلانات: في يافا ادارة جريدة «فلسطين» « قلم الاعلانات » في القدس وكالة جريدة «فلسطين» باب الجديد تلفون ٩٩٠ في حيفا وكالة جريدة «فلسطين» ساحة الحناطير تلفون ١٠٨٠

الاشتراكات: في فلسطين وشرق الاردن من سنة جنيه فلسطيني ونصف، في سائر الاقطار العربية ثلاثة جنيهات انكليزية، في اوربا واميركا الشمالية والجنوبية ١٥ ريالا اميركيا

صفحة عن سينما الحمراء بيافا فخر المشاريع الوطنية وصور فريق من الذين قاموا ببنائها واشرفوا على ادارتها واعمالها الهندسية

شركة السكب الفلسطينية عضو عامل في نهضتنا الصناعية


السيد موسى عبد الغني مدير الشركة


السيد حسن صميع معلم السكب وعضو مجلس الادارة


السيد علي ابو لغد المدير الفني


السيد عزت بيبي المدير الفني

شركة السكب الفلسطينية بيافا عضو عامل في نهضتنا الصناعية وقد سد وجودها نقصا كبيرا وجعل الوطنيين يقبلون على التعامل معها وتشجيعها والاستغناء عن الاجانب وقد برهنت على تقدم مطرد في سنين قليلة ولا غرابة في ذلك ففي من الامة والى الامة

لديها عمال ماهرون وادارة حازمة وخدمة صادقة واسعارها رخيصة وهي تتولى عمل كافة الطلبات وتصليح كافة الموتورات وغيرها من الالات وقد دلت هذه الشركة تعهد صب قواعد كراسي السينما فجاءت آية في الاتقان .












السيد شفيق احمد الدقي مقاول صب البيتون


السيد حسن القصري مقاول اشغال الحدادة

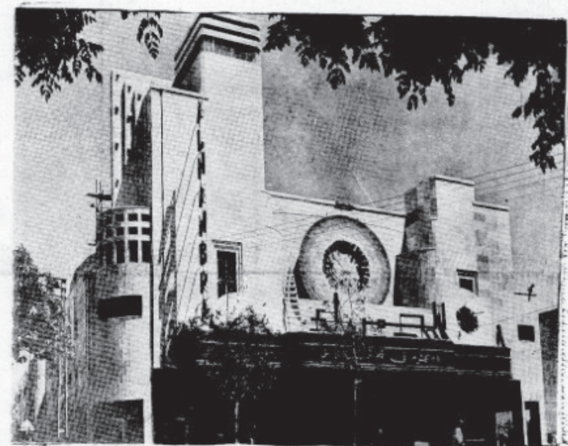

السيد نعيم الجلي مقاول اشغال الحدادة


السيد محمد القناوي مساعد مقاول الدهان


الياس بك المر من اقدر المهندسين العرب واستاذ الرياضيات في جامعة بيروت الاميركية وواضع خرائط وتصاميم سينما الحمراء التي نالت الجائزة الاولى بين المتسابقين


الحاج اديب خير المقاول المعروف في دمشق وقد حصل على تعهد بناء سينما الحمراء بسعر ١٩ الفا و٥٠٠ جنيه بين ٦ متعهدين كان مبلغ عطاآتهم يتراوح بين ٢٥ و٣٦ الف جنيه


الشاب الناهض ممدوح بك النابلسي الذي يعد من اكبر الساهمين العاملين على ايجاد مشروع بناء سينما عربي في يافا وقد انتخبه مجلس ادارة الشركة مديرا لما عرف عنه من الغيرة والنشاط والاستقامة













حكومة اسبانيا تقابل الارهاب بمثله

بلنسية في ٥ حزيران — قدم الى وزير الحربية الاسبانية طلب من الاهالي يطلبون حمايتهم من الغارات الجوية على المدن الآمنة ، فصرح الوزير ان خير طريقة لذلك هي مقابلة هجوم العدو من الجو على المدن الآمنة بهجوم من مثله ، واقطع منه ، اعني مقابلة الارهاب بارهاب من مثله — روتر

ملك رومانيا يزور العاصمة البولونية

بخارست في ٥ حزيران — تقرر ان يسافر جلالة الملك كارول الى وارسو يوم ٢٥ الجاري ليرد زيارة رئيس الجمهورية البولونية

ويدل تبادل الزيارات بين رجال الدولتين على رغبتهما في توثيق صداقتهما والسير في خطة سياسية مشتركة

عدد خاص من جريدة فلسطين عن سينما الحمراء عام ١٩٣٧

قاسم حميد الأسدي (شاعر شعبي)

وُلِد في قرية دير الأسد عام 1916، وبدأ حياته الفنية حين بلغ ستة عشر عاما، حيث كان فلّاحًا يعشق الأرض، وغنّى لها، كما كان من الرَّعيل الأوَّل، وأحيا آلاف الحفلات من شمالي البلاد حتى جنوبها، كما أنَّه شقيق الشَّاعر محمد أبو السعود الأسدي، وقد نال شهرة واسعة وتقديرًا شعبيًّا كبيرًا منذ أربعينيات القرن الماضي. تُوُفِّيَ الأسدي في دير الأسد عام 2008 عن عمر ناهز 92 عامًا.



القافلة (مجلة)

صدرت بعد توقف صدور مجلة المنتدى التي كانت تصدر عن الإذاعة الفلسطينية. صدر العدد الأول في شباط 1947 عن دار المطبوعات الحكومية بالتعاون مع الإذاعة ورأس تحريرها حسن مصطفى. ولم يستمر صدورها إلّا قليلًا، إذ توقفت في تشرين ثاني من ذات العام.

غطت المجلة الجوانب الثقافية المختلفة من فنون وآداب وأخبار عامة وترجمات من الصحف الإنجليزية.



قدري طوقان (عالِم ومؤلّف)

وُلِد قدري حافظ طوقان في مدينة نابلس عام 1910. أنهى دراسته الابتدائيَّة والثَّانويَّة في كليَّة النَّجاح، ثمَّ حصل على شهادة البكالوريوس في الرياضيات من الجامعة الأمريكيَّة في بيروت عام 1929، ثمَّ عاد إلى نابلس ليعمل مدرِّسًا للرياضيات في كلية النجاح، وشارك في عدَّة مظاهرات ومؤتمرات سياسيَّة منذ عام 1936، حتَّى نُفي إلى الحفير وصرفند في عام 1936 لمدة تسعة أشهر بسبب نضاله ووطنيَّته.

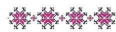
تسلَّم إدارة كليَّة النجاح خلفًا للأستاذ عبد اللطيف الحبال عام 1950.

ذهب إلى الأردن وشغل هناك عدَّة مناصب، فكان عضو المجلس الأعلى للتعليم في الأردن، ورئيس اللجنة الأردنية للعلوم منذ سنة 1955، ورئيس الجمعية الأردنية للعلوم، من عام 1955 حتى تاريخ وفاته، ورئيس اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر من عام 1961 حتى 1967 وبعد نكسة حزيران/ يونيو 67 حيل بينه وبين حضور جلسات هذه اللجنة وظل عضوا فيها حتى تاريخ وفاته، وعضو في مجلس البحث العلمي الأردني، وعضو في مجلس أمناء الجامعة الأردنية منذ أن تأسست في عمان عام 1962، وعضو في البرلمان الأردني مرتين من 1950 إلى 1954 عن محافظة نابلس، ووزير الخارجية الأردنية من 1964/7/6 حتى 1965/2/12 وخلال وجوده وزيرا للخارجية اشترك في مؤتمرين من أهم المؤتمرات التي انشغلت بالقضية الفلسطينية والصراع مع الكيان الصهيوني، هما: مؤتمر القمة العربي الثاني، مؤتمر دول عدم الانحياز.

ألّف مجموعة كبيرة من الكتب، من أهمّها: تراث العرب العلمي في الرّياضيات والفلك (1941)، ونواح مجيدة من الثقافة الإسلامية (1936)، والكون العجيب (1943)، والأسلوب العلمي عند العرب (1946)، وبين العلم والأدب (1946)، وجمال الدين الأفغاني (1947)، والعيون في العلم (1948)، والخالدون العرب (1954)، وأثر العرب في تقدم علم الفلك (1961)، والعلوم عند العرب والمسلمين (1961)، والروح العلمية عند العرب والمسلمين (1962)، وغيرها الكثير.

تقلَّد عدَّة أوسمة وجوائز تشجيعيَّة، من أهمّها: وسام الاستقلال من الدرجة الأولى من المملكة الأردنية الهاشمية، عام 1957، ووسام الجمهورية المصري من الطبقة الأولى، وقد منحه له الزعيم جمال عبد الناصر، في عيد العلم العاشر بالجمهورية العربية المتحدة الذي عقد عام 1961م في جامعة القاهرة، ووسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى عام 1964، ووسام الكفاءة الفكرية المغربي من الدرجة الممتازة، ودرجة الدكتوراة الفخرية التي منحتها له، جامعة البنجاب في الباكستان عام 1967م، ومُنِح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون في عام 1990.

توفي في السادس والعشرين من شباط (فبراير) عام 1971 في مستشفى الجامعة الأمريكية ببيروت جراء نوبة قلبية حادة، ودُفِن في نابلس بجوار ابن عمه الشَّاعر المرحوم إبراهيم طوقان.



القدس (صحيفة)

صحيفة علمية أدبية اجتماعية سياسية، صدرت خلال العهد العثماني مرتين في الأسبوع.

صدر العدد الأول منها عام 1908 في القدس، وكان مديرها المسؤول الأستاذ جورجي حبيب حنانيا، وكان محررها الشيخ علي الريماوي.

حاولت الصحيفة أن تتخذ المسار الإصلاحي والتنويري والدفع نحو التعددية الحزبية كما ورد في خطة الجريدة: «لا بد أن تنشأ غدا أحزاب مختلفة ولا بد أن تتنازع البلاد أهواء متضاربة، فمهما اختلفت الأحزاب ومهما تضاربت الأغراض والأهواء فجريدتنا عثمانية محضة لا تنتصر إلا للحق ولا تتوخى إلا خدمة البلاد خدمة صادقة»، وكان شعارها: مساواة، حرية، إخاء.



القدس الشَّريف (صحيفة)

صدر العدد الأول من الصحيفة في الثَّالث عشر من نيسان (أبريل) عام 1920. وكان حسن صدقي الدجاني صاحب الجريدة ومديرها المسؤول.

تصف الصحيفة نفسها بأنها «جريدة عربية سياسية حرة تصدر مرتين في الأسبوع». وقد أعلنت منذ البداية مجاهرتها بمعارضة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

من الجدير ذكره أن صحيفة بنفس الاسم كانت قد صدرت أول عام 1876 ولكنَّها سرعان ما أغلقت، وظهرت مجدّدًا عام 1903 بصورة أسبوعية بوصفها صحيفة وحيدة تقريبًا في البلاد، ووقف الشيخ علي الريماوي على تحرير القسم العربي فيها بينما ترأس عبد السلام كمال هيئة تحرير القسم التركي.



قدسية خورشيد (إعلامية)

لمع اسم قدسية خورشيد كواحدة من أبرز مقدمات البرامج في إذاعة «هنا القدس» التي عملت بها منذ تأسيسها عام 1936. واشتهرت ببرنامجها «حديث إلى المرأة العربية» الذي كانت تقدمه بالاشتراك مع الكاتبة والإعلامية أسمى طوبي.

عرفت بقوة تأثيرها ومتانة موقفها المناصر لقضايا المرأة، حيث كانت كتاباتها وما تقرأه من خلف مايكروفون الإذاعة يشكل حججا قوية تدعم المرأة وتطالبها بالعمل الجاد من أجل النضال لتملك حقوقها في ظل المجتمع الذي يريد أن يسلبها إياها.

إن شخصية قدسية خورشيد كانت تشبه إلى حد بعيد «شخصية المرأة» التي وردت في كتاباتها والتي كانت تعنون بها محاضراتها.

جعلت كتاباتها وبرامجها منها شخصية عامة تشارك في النشاطات الكبرى في البلاد وفي استقبال وتكريم الضيوف من الخارج، كمشاركتها في تكريم الأب أنستاس الكرملي (راهب عراقي) الذي نظمه نادي الكرمل في حيفا عام 1946.



القديمة (سينما)

سينما لم تكن تحمل اسمًا بعينه، وكانت تقع في شارع حطين بمدينة نابلس، وهي ملك لآل النابلسي، لكن تعارف أهل المدينة على تسميتها في وقت لاحق بالسينما القديمة، كما أن البعض أطلق على الشارع اسم «شارع السينما القديمة»، وكانت سينما صيفية.



القرادي (فن قولي شعبي)

إن أصل لفظة قرّادي من الفصيح هو لفظة (القَرَد) التي أصلها الفعل (قرد) قرد لسان فلان: كانت بهِ لجلجة، أي أن اللسان يتلجلج عند غنائها لسرعة وزنها.

والقاسم المشترك بين دلالة القرادي لغة واصطلاحا كبيرٌ جدا. فالقرادي (الطلعات) اصطلاحا تَعْني ذلك الفن القولي متعدد القوالب اللحنية الآخذة والآسرة للنفوس عند سماعها. ويشارك الجمهور الحادي أو الزجال في أداء القرادي حيث يبتدع الحادي لازمة ذات معنى في أي غرض من أغراض الشعر، ويقوم الجمهور بترديدها وهم جالسون. وغالباً ما يصاحب ذلك العزف أو الطبلة ليزيد هذا من وقع القرادي ولينتشر الغناء الجماعي في أرجاء المكان.

إن كثرة القوالب اللحنية للقرادي تجعله يحتل مساحة لا بأس بها في المناسبات والأفراح. وللحادي أن يظهر طاقته الشعرية والصوتية إلى المدى الذي يشاء. وما أروع وأجمل أن ينتقل الحادي من طلعة بقالب لحني جميل إلى طلعة بقالب لحني أجمل حتى يصل بالمستمع إلى هزة الطرب.

كثيرة جدا أشكال نظم القرادي وأكثرها شيوعا هو الشكل الذي يُبنى من أربعة أشطُر. تتشابه التقفية فيه في الشطرات الأولى والثانية والثالثة، في حين تختلف التقفية في الشطر الرابع. ينساق هذا الشكل من التقفية على جميع أدوار القرادي باستثناء اللازمة التي تُقفى بالطريقة التي يراها الحادي.

لازمة:

غير بلادي ما حَبيتْ والله يديمِكْ يَ بْلادي

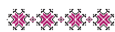
جِبنة ودُقّة وخبز وزيتْ تكفيني وتكفي وْلادي

دور:

جدّي وأبوي الختيارْ أعطوني مفتاح الدارْ

من حيث الزمنْ غدّارْ بُكرى بَعْطيه لوْلادي

لاحظ أن التقفية في الدور تختلف عن التقفية في اللازمة، ومن الشائع أيضاً أن يُبنى القرادي من ثمانية أشطر. ومن ألوان القرادي ما يُسمّى بالقرادي المقلوب أو المردود أيضاً وهو أقل شيوعاً من القرادي العادي.



قرى الكراسي (عمارة)

خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادية، تم تقسيم المرتفعات الوسطى في فلسطين إلى ثلاث مناطق رئيسية هي: جبال نابلس وجبال القدس وجبال الخليل (في مقابل المدن). كل من هذه المناطق كانت من جانبها مقسمة إلى مناطق إدارية مختلفة تسمى نواحي أو مشايخ. وشكلت كل مشيخة كيانا إداريا واقتصاديا مستقلا، أي وحدة ضرائبية مستقلة. وكان شيخ المنطقة جابي الضرائب نيابة عن الحكومة العثمانية المركزية. وكان هؤلاء الشيوخ وأسرهم يقيمون في قرى كانت تسمى قرى الكراسي. كان هناك أربع وعشرون قرية كرسي مثل قلعة صانور التي تعود لعائلة الجرار، والقصور الثلاثة لعبد الهادي (صالح، حسين ويوسف) في قرية عرابة الشهيرة، وقصور الجيوسي في قرية الكرسي كور، وقصر القاسم في بيت وزن وقصر آل مسعود في قرية برقة.

بصفة عامة، تمتع رؤساء هذه المناطق (شيوخ النواحي) بامتيازات سياسية واجتماعية واقتصادية هائلة، والتي تتمظهر في القصور والقلاع الجميلة الرائعة لقصورهم الريفية. وعلى الرغم من أن هذه القصور كانت في بيئة ريفية، أي أنها تقع في القرى، فإن بعض خصائصها المعمارية تتسم بطابع حضري. شكلت عمارة قرية الكرسي نمطا هجينا بين العمارة الحضرية والريفية. وقد تميزت هذه القصور والقلاع بضخامة الحجم، ومواقعها البارزة والمطلة، وأفنيتها العظيمة ومداخلها المهيبة وبواباتها الخشبية المزخرفة، وبهو المداخل على شكل حرف «L» مما يوفر أقصى قدر من الخصوصية لسكان هذه القصور وبخاصة بالنسبة للنساء من عائلات الشيوخ (على عكس الفلاحات اللواتي عملن في الحقول، كانت النساء المنحدرات من عائلات الشيوخ الإقطاعيين أسيرات قصورهن). وتشمل السمات المعمارية النموذجية الأخرى الفناء الداخلي والشرفات المفتوحة، والعناصر المعمارية المعقدة مثل الأبواب والنوافذ والأقفال والقباب والعقود المتقاطعة والعناصر الزخرفية الباذخة مثل المنحوتات الحجرية والأعمال الخشبية (مثل المشربيات) وكذلك اللوحات الزخرفية الخزفية (قيشاني) والجداريات والسقوف الملونة.



قسطندي الصّوص (موسيقي)

وُلِد قسطندي الصّوص في مدينة القدس في منتصف القرن التّاسع عشر وتلقّى علومه الأوليَّة فيها، ونبغ بين هواة الموسيقى، وكان يُعَدُّ أمهرهم، حيث كان عازفَ عودٍ قديرًا وله صوت يمتاز بالعلوّ يصل إلى طبقة التينور، وكان مغرمًا بإنشاد أغاني الشيخ سلامة حجازي.



قسطنطين ثيودوري (أديب وتربوي)

وُلِد الأديب والمؤلِّف والتَّربويّ قسطنطين ثيودوري في مدينة القدس عان 1908 وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة والثَّانويَّة في كلية المطران في مسقط رأسه، وحصل على درجة الليسانس في الآداب عام 1930 من جامعة لندن.

عمل ثيودوري مدرِّسًا للغتين العربيَّة والإنجليزيَّة في مدرسة الجمناز الأرثوذكسيَّة، وكلية شميت الألمانيَّة وغيرها من مدارس رام الله وبيت جالا، ثمَّ عُيِّنفي عام 1947 أستاذًا في مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية بالقدس.

بعد وقوع النكبة عام 1948 انتقل المركز إلى مدينة الزرقاء في الأردن، وبعد فترة انتقل المركز إلى شملان في لبنان، فنقل مع زملائه المعلمين العرب إلى لبنان حيث عين عميدًا له، وفي لبنان عمل أيضا أستاذًا للغة الإنجليزية في الكلية الداودية ببلدة عبي، كما عمل في الجامعة الوطنية بمدينة عالية، وفي برج البراجنة ببيروت عمل في المدرسة الثانوية الرسمية، وكان أحد المؤسسين لمدرسة الحمراء الليلية في عام 1965، وكان مديرها المسؤول. في سن مبكرة بدأ الكتابة، ونشر مقالاته في مجلة (المقتطف) عام 1927 بعنوان ضعف القوى الثلاث الحس والفهم والإرادة. كما نشر مقالات أدبية في مجلة (النعمة) و(السياسة الأسبوعية) و(الراعي الصالح) وفي جرائد (ألف باء) و(فلسطين) و(بيت المقدس) وحرر مجلة (الحكمة) للسريان الأرثوذكس بالقدس، وجريدة (مرآة الشرق) المقدسية لصاحبها بولس شحادة. وبالإضافة إلى مقالاته الأدبية واللغوية، قام في سنواته الأخيرة بأبحاث ودراسات واسعة تتعلق بالمعاجم العربية، والمعاجم المزدوجة أذاعها في محطات الإذاعة في بيروت ولندن وعمان والكويت. كتب ثيودوري الشعر أيضا في مواضيع متنوعة، ولم يجمع شعره، وما أتيح من شعره يعد ترنيمة حب وإشادة بالمدن العربية كعمّان وبيروت، متخذًا من ذلك سبيلًا إلى التعبير عن ذكرياته بهذه المدن، وحنينه إليها. من مؤلفاته:

* الزهور (خواطر وتأملات)، القدس.

* بين مصر وفلسطين (تأملات في قالب قصصي)، مطبعة بيت المقدس، القدس 1928.

* بين الأسر والحرية (رواية)، مطبعة بيت المقدس، القدس 1929.

* فلسطين الجديد (بالإنجليزية)، القدس 1936.

* فلسطين ومستقبلها، القدس 1938.

* الفريد في المصطلحات الحديثة (معجم عربي – إنجليزي)، مطبعة دار الكتاب، بيروت 1959.

* المعجم التجاري الاقتصادي (إنجليزي – عربي)، بيروت 1966.

* الفريد في المصطلحات الصحفية والسياسية والدبلوماسية (معجم إنجليزي – عربي)، بيروت 1969.

* أخطاء مستوردة في لغة كتابنا، دار الكرمل للطباعة والنشر، عمان 1994.

* المنجد (معجم إنجليزي – عربي)، المكتبة الشرقية، بيروت 1996.



قسطنطين خمار (مؤرّخ)

وُلِد قسطنطين خمار في مدينة عكا عام 1917، وأنهى دراسته الابتدائيَّة والثَّانويَّة في مدارسها.

درَّس في عدَّة مدن فلسطينيَّة وعربيَّة، من أهمِّها حيفا، قبل أن ينزح بعد النَّكبة إلى سوريًّا، ثم إلى لبنان، كما كان مدير التَّربية العام بوكالة الغوث الدولية في لبنان.

له عدَّة مؤلّفات مهمَّة في تاريخ وجغرافية فلسطين، من أهمِّها: أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى العام 1948، وموسوعة فلسطين الجغرافية، ومقالات خلال الشتات الفلسطيني، كما كتب عدَّة مقالات في الصُّحف الفلسطينيَّة قبل النَّكبة، من أهمِّها مقاله المعنون بأدب الفلك الذي نُشر في المنبر في الأوَّل من تمّوز (يوليو) من العام 1947، كما نشر أيضًا في الصَّحيفة ذاتها في الأوَّل من أيلول (سبتمبر) عام 1947 مقالًا بعُنوان: الطاعون عام 1812.



القصَّةُ القصيرةُ

شهدت السَّاحة الثَّقافيَّة الفلسطينيَّةُ في مطلعِ القرنِ العشرين تطوُّرًا أدبيًّا هائلًا، وكانَ لهذا التَّطوُّرِ عاملانِ حاسمانِ لا يمكنُ إغفالُهما؛ أمَّا الأوَّلُ فهو امتلاكُ ناصيةِ اللُّغاتِ الغربيَّةِ من خلالِ افتتاحِ فروعٍ للمدارسِ الأوروبيَّةِ في فِلَسطينَ، كما فعلَ الفرنسيُّونَ بإنشاءِ مدرسةِ الفرير في القدسِ عام 1876، وفي يافا عام 1882، والنَّاصرة وبيت لحم وحيفا عام 1893، وكما فعلَ الرُّوسيُّونَ أيضًا في مدينةِ النَّاصرةِ، إذ افتتحوا دار المعلِّمين التي عُرِفَت بالسّيمنار الرُّوسيّ، وهي المدرسةُ التي تعلَّم فيها خليل بيدس عام 1882. وقد مكَّنت هذه المدارسُ الفلسطينيِّينَ من التَّعرُّفِ إلى لغاتٍ غيرِ العربيَّةِ، وهو ما ساهمَ بشكلٍ واضحٍ في الاطِّلاعِ على الآدابِ الغربيَّةِ، والنَّظرِ في البنى السَّرديَّةِ لهذه الآدابِ، ومن بينِها القصَّةُ القصيرةُ، ما حذا بالذين يمتلكونَ القرائحَ الأدبيَّةَ بالإضافةِ إلى ناصيةِ اللُّغةِ، أن يقوموا بترجمةِ عيونِ هذه الآدابِ، وما توفَّرَ لهم منها، ثمَّ أن يكتبوا على غرارِها، ويساهموا في انتشارِها.

أمَّا العاملُ الثَّاني الذي يمكنُ أن يُعَدَّ حاسمًا في هذا المجالِ، فهو انتشارُ الصَّحافةِ بعدَ الإعلانِ عن الدُّستورِ العثمانيِّ عام 1908، الأمر الذي كانَ له أثرٌ واضحٌ وجليلٌ على الثَّقافةِ الفلسطينيَّةِ، إذ أصبحَ بإمكانِ الفلسطينيِّينَ حينها أن يحصلوا على التَّراخيصِ اللَّازمةِ لإنشاءِ الصُّحفِ والمجلَّاتِ التي من بينِ ثناياها انطلقت رحلةُ القصَّةِ القصيرةِ الفلسطينيَّةِ، إذ لم يعد من الصَّعبِ على أيِّ أديبٍ أن ينشرَ أشعارَه ومقالاتِه وقصصَه في الصُّحفِ الفلسطينيَّةِ؛ ولذلكَ، بمجرَّدِ الإعلانِ عن الدّستورِ العثمانيِّ، أصدرَ خليل بيدس مجلَّته النَّفائس العصريَّة عام 1908؛ لتعلنَ هذه المجلَّةُ الانطلاقةَ التَّأسيسيَّةَ والبذرةَ الأولى في تربةِ القصَّةِ القصيرةِ الفلسطينيَّة؛ التي أثمرت لاحقًا عن إصدارِ مجموعةِ مسارحِ الأذهانِ لخليل بيدس؛ صاحبِ المجلَّةِ المذكورةِ عام 1924، والتي أعادت وزارة الثَّقافة طباعتها عام 2021.

لم ينشر بيدس مجموعتَه القصصيَّةَ «مسارح الأذهان» دفعةً واحدةً بل نشرَها أوَّلًا بشكلٍ متوالٍ متتابعٍ في مجلَّتِه بين عامي 1908-1924، فنشرَ «مؤتمر الحيواناتِ» في العدد الصَّادر في السَّابع والعشرين من كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1908، و«الرَّسائل» في العددِ الصَّادر في الأوَّل من نيسان (أبريل) عام 1910، و«هو وهي» في العددِ الصَّادرِ في الأوَّلِ من نيسان (أبريل) عام 1911، و«السَّعادة» في الأوَّلِ من آب (أغسطس) عام 1911، و«المقابلة المخيفة» التي سُمِّيَت في بادئ الأمرِ بـ«المقابلةِ غيرِ المنتظرةِ» ونُشِرَت في العدد الصَّادرِ في الأوَّلِ من كانون الأوَّلِ (ديسمبر) عام 1911، و«حجر الألماس» في العددِ الصَّادرِ في الأوَّلِ من أيَّار (مايو) عام 1914. وجميعُ هذه القصصِ التي كتبَها بيدس ونشرَها في مجلَّتِه «النَّفائس» سبقت القصَّةَ القصيرةَ العربيَّةَ التي نُظِرَ إليها على أنّها الأولى، على خلافٍ بينَ «سنتها الجديدة» لميخائيل نعيمة التي نُشِرَت عام 1914، و«في القطار» لمحمد تيمور التي نُشِرَت في جريدة السَّفير عام 1917.

ولا يخفى على المطَّلعِ على قصَّةِ «مؤتمر الحيوانات» التي تُعَدُّ الأولى وصاحبةَ السَّبقِ في العالمِ العربيِّ، أن يرى أهميَّةَ العاملَيْنِ اللَّذَيْنِ طرحناهما في المقدِّمةِ؛ التَّرجمة والصَّحافة، فهي تشبهُ في مغزاها وطريقةِ سردِها قصَّةَ الأديبِ الرُّوسيِّ تولستوي الذي كانَ نجمُه الأكثر لمعانًا في ذلكَ الوقتِ «من أينَ يأتي الشَّرُّ» التي تتمحورُ حولَ تعبيرِ الحيواناتِ عمَّا نفسِها، وتبدي رأيها حولَ أصلِ الشرّ. غير أنَّ صياغةَ بيدس لهذه القصَّةِ من وجهةِ نظرٍ جديدةٍ، وبأسلوبٍ ماتعٍ غيرِ رتيبٍ، بعيدٍ عن الرّوتينيَّةِ والمللِ، يعطيهِ حقَّ الأسبقيَّةِ في كتابةِ القصَّةِ القصيرةِ.

بعدَ إصدارِ مجموعةِ «مسارحِ الأذهانِ» عام 1924، سعى الفلسطينيُّونَ إلى استكمالِ هذا المشروعِ الأدبيِّ الثَّقافيِّ الجديدِ، فراحوا يولونَه اهتمامًا أكبر، إلى جانبِ اهتمامِهم بالشِّعرِ

والمسرحِ والرّوايةِ، حيث راحت بعضُ المجلَّاتِ والصُّحفِ تنشئُ زاويةً أسبوعيَّةً سُمِّيَت «قصَّة الأسبوع»، كصحيفةِ الصِّراطِ لصاحبِها عبد الله القلقيلي، التي بدأت هذه السِّلسلة الأسبوعيَّةَ في العددِ الصَّادرِ في الخامسِ من كانون الأوَّلِ (ديسمبر) عام 1929، دونَ أن تضعَ اسمَ المؤلِّفِ، ومن المرجّحِ أن يكونَ المؤلِّفُ صاحبَ الصّحيفةِ ذاتِها. وتميَّزتِ القصصُ الأسبوعيَّةُ لتلكَ الصَّحيفةِ بقصرِها، حيثُ لم تتعدَّ الصَّفحةَ الواحدةَ، كما غلبَ عليها الطَّابعُ الفكاهيُّ، وهو الحجمُ والطَّابعُ ذاتُه الذي كانَ الأديبُ الرُّوسيُّ تشيخوف يتَّخذُهما في معظمِ أعمالِه القصصيَّةِ القصيرةِ. وكان ذلك الطَّابعُ الفكاهيُّ من أجلِ الفكاهةِ فقط؛ أي بشكلٍ أقربَ إلى «الحدّوتة» دون التّعرُّضِ لقضايا اجتماعيَّةٍ أو سياسيَّةٍ أو ما شابهَ ذلكَ في الحياةِ اليوميَّةِ.

ويبدو أنَّ القصَّةَ القصيرةَ الفلسطينيَّةَ في ذلكَ الوقتِ لم تكن قد أخذت حيِّزًا واسعًا وفَهمًا شاملًا، فعلى الرّغمِ من أنَّ القلقيليَّ كانَ قد أطلقَ على زاويتِه الأسبوعيَّةِ «قصَّةَ الأسبوعِ» إلَّا أنَّه كان يضعُ أسفلَها عبارةَ «رواية» بينَ هلالين.

لم يتوقَّفِ الأمرُ عندَ صحيفةِ الصِّراطِ حينئذٍ، حيثُ صدرَت بعدَ ثلاثةِ أعوامٍ صحيفةُ العربِ الأسبوعيَّةُ، وعلى النِّظامِ ذاتِه، أسَّست زاويةَ «قصةِ الأسبوعِ» بدءًا من عددِها الصَّادرِ في الثَّالث عشر من أيّار (مايو) عام 1933، وكتبَ القصَّةَ الأولى «مأساة وطنيّة» والثَّانية المكمِّلة للأولى «السّمسار» والثَّالثة «الطّريد» والرَّابعة «الشّحاذ» عمر الصَّالح البرغوثي. وتميَّزت قصصُ جريدةِ «العربِ» عن سابقتِها «الصِّراط» بالطّولِ، حيث أصبحت تأخذُ حيِّزًا أكبر من الصّحيفةِ، يصلُ إلى صفحتين أو ثلاثِ صفحات. بالإضافةِ إلى مناقشةِ المواضيعِ اليوميَّةِ، ففي حين كانت «الصِّراطُ» تتناولُ مواضيعَ فكاهيَّةً بأسلوبٍ فكاهيٍّ، كانت «العرب» تتناولُ المواضيعَ الاجتماعيَّةَ والسِّياسيَّةَ والوطنيَّةَ، كما يظهرُ من العناوينِ التي كانت تعنونُ بها القصص، وبطريقةٍ سرديَّةٍ هادفةٍ تحمل في داخلها مغزى وأبعادًا وطنيَّةً لا يمكنُ إغفالُها؛ وهكذا أصبحتِ القصَّةُ القصيرةُ الفلسطينيَّةُ تتطوَّرُ شيئًا فشيئًا، إلى أن وصلت ذُروتَها في بدايةِ الثّلاثينيَّاتِ من القرنِ العشرين، عندما أصدرَ محمود سيف الدِّين الإيراني مجموعتَه القصصيَّةَ «أوّل الشّوط» وتحديدًا عام 1937. وهو وإن كانَ قد أصدرَ مجموعتَه في هذا العام، إلَّا أنَّه كانَ قد كتبَ بعضَ القصصِ الواردةِ في المجموعةِ في وقتٍ سابقٍ، كقصَّةِ «احتمالِ الحياةِ» التي نشرَها أوّلًا في صحيفةِ «فِلَسطين»، في عددِها الصَّادرِ في الحادي عشر من شباط (فبراير) عام 1934، وقصَّة «سحابة ومرَّت» التي نشرَها في صحيفةِ «الشَّبابِ» في الثّاني من شباط (فبراير) من العام 1935، وقصَّةِ «نداء البدن» التي نشرَ جزءًا منها قبلَ أشهرٍ يسيرةٍ من إصدارِ مجموعتِه، في صحيفةِ فِلَسطين، في العددِ الصَّادرِ في الثَّالثِ من كانون الثَّاني من العام 1937؛ كنوعٍ من الدِّعايةِ، حيثُ أشارت صحيفةُ فِلَسطين إلى أنَّ القصَّةَ المذكورةَ ستُنشَرُ كاملةً في كتاب «أوّل الشّوط» الذي سيُعَدُّ وثبةً قويَّةً في الأدبِ العربيِّ الحديثِ، وفقًا للصَّحيفةِ آنذاك.

لم يبرز محمود سيف الدِّين الإيراني وقصصُه من العدمِ، بل كانت هناكَ إرهاصاتٌ ومقدِّماتٌ مهمَّةٌ قبلَ أن يكتبَ القصَّةَ وينشرَها، وكانت له دراساتٌ معمَّقةٌ في الأدبِ العالميِّ عمومًا، والفرنسيِّ والألمانيِّ خصوصًا، فضلًا عن كونِه ناقدًا لبعضِ الأعمالِ الأدبيَّةِ العربيَّةِ، حيثُ نشرَ مقالًا بعُنوانِ «الأدب الفرنسيّ بينَ الضَّعفِ والقوَّةِ» في صحيفةِ فِلَسطين، في عددِها الصَّادرِ في الرَّابع عشر من كانون الثَّاني (يناير) عام 1933، ومقالة أخرى بعُنوان «في الأدبِ الألمانيّ» في صحيفةِ فِلَسطين في عددِها الصَّادر في التَّاسع عشر من شباط (فبراير) عام 1933، ومقالةً أخرى نقديَّةً بعُنوان: «الشّيخ عفا الله وقصص أخرى للأستاذ محمود بك تيمور؛ والصبيّ الأعرج وقصص أخرى للأستاذ توفيق عوّاد» وذلك في صحيفةِ فِلَسطين في عددِها الصَّادر في الحادي والثّلاثينَ من كانون الثّاني (يناير) عام 1937. وهكذا نجدُ هذا الأديبَ الفلسطينيَّ؛ محمود سيف الدِّين الإيراني، نهلَ من تجاربِ الفرنسيِّينَ والألمانِ في أدبِهم، وقدَّمَ نقدًا أدبيًّا جيِّدًا فيما يتعلَّقُ بالقصصِ العربيَّةِ، وهو أفادَ من ذلكَ كلِّه حينَ كتبَ أعمالَه القصصيَّةَ التي يُظهِرُ فيها قدرتَه الكبيرةَ على الغوصِ في النَّفسِ البشريَّةِ لبنيةِ الشَّخصيَّاتِ بدقَّةٍ عجيبةٍ، ويكشفُ عنِ العواطفِ والميولِ والغرائزِ المعقدةِ، فيجليها ويظهرُها بقوَّةٍ إيحائيَّةٍ رائعةٍ، وبأسلوبٍ سريعِ اللمساتِ، وومضاتٍ خفيَّةٍ فاتنةٍ في إطارٍ من الحياةِ اليوميَّةِ بصورِها المتعدّدةِ وألوانِها المختلفةِ.

ولا يخفى على أحدٍ أنَّ قوَّةَ محمود سيف الدّين الإيراني في النَّقدِ والتأليفِ جاءت بعدَ سنينَ طويلةٍ من القراءةِ والاطِّلاعِ العميقِ للآدابِ العالميَّةِ والنُّقَّادِ العالميِّينَ، وهو ما تظهرُه المقالاتُ التي كتبَها، والتي ذكرتُها آنفًا، بالإضافةِ إلى مقالٍ آخرَ لهُ نشره في صحيفةِ فلسطين، في عددِها الصَّادر في الثَّاني عشر من آذار عام 1933، يشرحُ فيه النَّقدَ الأدبيَّ، ويتحدَّثُ فيه أيضًا عن كتابٍ في النَّقدِ الأدبيِّ ما زالَ يقرأُه، يتناولُ بالنَّقدِ أعلامَ الأدبِ الفرنسيِّ رولان دوجلاس، وفرانسوا موريناك، وبول فاليري وغيرهم؛ ولذلك حينَ ننظرُ إلى أعمالِه القصصيَّةِ، نجدُ فيها بنى سرديَّةً محكمةً، ورسالةً مهمَّةً يقدِّمُها لجمهورِ القرّاءِ بطريقةٍ لا تقلُّ جمالًا وفلسفةً عن أيّ أدبٍ عالميٍّ آخرَ.

عادت زاويةُ «قصَّةِ الأسبوع»، والتي أصبحت تُسَمَّى في أحيانٍ أخرى «قصَّة العدد» لتظهرَ من جديدٍ في مجلَّةِ الإذاعةِ الفلسطينيَّةِ «هنا القدس» بقلمِ خليل بيدس هذه المرَّة، حيث كتبَ قصَّتَيْنِ، الأولى بعُنوان «شجرة العيد» ونُشِرَت في الثَّامن من شباط (فبراير) عام 1942، والثَّانية لم تُعَنوَن، ونُشِرَت في العاشر من أيّار (مايو) في العامِ نفسِه، ثمَّ تبنَّت مجلَّةُ المنتدى فكرةَ «قصَّة العدد»، حيثُ نشرَ بيدس قصَّتَه «هديَّة العيد» في العدد الصَّادر في الأوَّلِ من كانون الثَّاني عام 1944، وقصَّة «الكفَّارة» في الأوَّلِ من آذار عام 1944، وَقصَّة «الفاتنة» في الأوَّلِ من نيسان عام 1944، وقصَّة «زهرة الرَّبيع»

في الأوَّلِ مـن أيّـار عـام 1944، وقصَّـة «الابـن الضَّـال» في السَّـابع والعشريـن مـن كانـون الأوَّل مـن العـام 1946، علـمًا أنَّ هـذه القصَّـةَ كانـت قـد أُذيعـت في الإذاعـةِ الفلسـطينيَّةِ أيضًـا.

وعـلى الرَّغـمِ مـن تطـوُّرِ فـنِّ القصَّـةِ الآخـذ في الصُّعـودِ بشـكلٍ متسـارعٍ لـدى الفلسـطينيِّينَ، إلَّا أنَّ الخـطَّ الـذي سـارَ عليـهِ بيـدس لم يتغيَّرْ إلى حـدٍّ كبـيرٍ، فبقـيَ يسـتخدمُ الأسـماءَ الغربيَّـةَ في جـلِّ قصصِـه، ويتحـدَّثُ عـن مواضيـعَ ليسـت ذات صلـةٍ حقيقيَّـةٍ بالواقـعِ اليومـيِّ الـذي يعايشُـه الفلسـطينيُّونَ.

ثـمَّ بـرزَ القـاصُّ الفلسـطينيُّ عبـد الحميـد ياسـين، الـذي كانَ قـد ترجـمَ العديـدَ مـن الأعـمالِ الأدبيَّـةِ الغربيَّـةِ ونشرَهـا في الصُّحـفِ الفلسـطينيَّةِ، مثـلُ «أمومـة تسـتيقظ» التـي نُـشِرَت في مجلَّـةِ المنتـدى في الخامـس والعشريـنَ مـن كانـون الأوَّل (ديسـمبر) مـن العـام 1944، وقصّـة «نبـوءة تحقَّقـت» التـي نُـشِرَت في المجلَّـةِ ذاتها في الأوَّلِ مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1945، ثـمّ كتـبَ في مجلَّـةِ المنتـدى في الأوَّلِ مــن آذار (مــارس) عــام 1945 مقــالًا بعُنــوان «كيـفَ تصبـحُ أديبًـا»؛ ليلمـعَ نجمُـه بعـدَ ذلـكَ ويقـدِّمَ قصصًـا كتبَهـا بنفسِـه، ونشرَهـا في مجلَّـةِ المنتـدى، مثـل «وجـه فولتـير» في الأوَّلِ مــن تمّــوز (يوليــو) عــام 1945، و«عيــد الفيلســوف» في الأوَّلِ مـن أيلـول مـن العـام 1945، و«بائع الزّهـور» كقصَّـةِ العـدد في مجلّـةِ المنتـدى في التَّاسـعِ والعشريــن مــن آذار (مــارس) عــام 1946، وهـو العـامُ ذاتُـه الـذي أصـدرَ فيـهِ مجموعتَـه القصصيَّـةَ «أقاصيـص» حيـثُ ضمَّنَهـا بقصـصٍ نشرَهـا سـابقًا في الصُّحـفِ والمجـلّاتِ الفلسـطينيَّةِ، وأخـرى جديـدة مثـل «عبـث الأقـدار» و«عـلى عتبـة الفـردَوس»، كـما ضمَّـنَ المجموعـةَ ذاتَهـا بأقاصيـصَ ترجمَهـا عـن اللُّغـاتِ الأخـرى، مثـل «الرِّهـان» لأنطـون تشـيخوف، و«دقَّـات قلـب» لإدجـار آلان بـو. وممَّـا يجـبُ أن يُذكَـرَ في هـذا السِّـياقِ، أنَّ القصَّـةَ القصـيرةَ الفلسـطينيَّةَ كانـت في ذلـكَ الوقـتِ بـدأت تأخـذُ حيِّـزًا مـن حيـثُ طولُهـا، حيـثُ أصبحـت تـتراوحُ بعـضُ القصـصِ بـينَ ثـلاثِ صفحـاتٍ وأربـعِ صفحـاتٍ، وتناقـشُ محـاورَ فلسـفيَّةً، وأخـرى يوميَّـةً اجتماعيَّـةً سياسـيَّةً وطنيَّـةً.

وفي ذلـكَ الوقـتِ؛ أي في منتصـفِ الأربعينيَّـاتِ، كانـت فلسـطينُ تتجهَّـزُ لتـزفَّ قاصًّـا جديـدًا أثـرى مسـيرةَ القصَّـةِ القصـيرةِ في فلسـطينَ والعـالمِ العـربيِّ، وهـو نجـاتي صدقـي، وكانَ قـد أفـادَ مـن رحلاتـه إلى الاتِّحـادِ السّـوفييتيّ الـذي راقَ لـهُ كـما عـبَّرَ عـن ذلـكَ في مقالِـه «روسـيا كـما شـاهدتها» الـذي نُـشِرَ في مجلَّـةِ «هنـا القـدس» في العـددِ الصَّـادرِ في الثَّـاني والعشريـن مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1942، فضـلًا عـن إتقانِـه اللُّغـةَ الرُّوسـيَّةَ، ممَّـا جعلَـه يكتـبُ بلغـةٍ سلسـةٍ وجزلـةٍ في الوقـتِ ذاتِـه، معـبِّرًا عـن همـومِ الفلسـطينيِّينَ عمومًـا والعـمَّالِ خصوصًـا. وكانَ قـد رسَّـخَصدقي انطلاقتَـه القصصيَّـةَ بعـدَّةِ قصـصٍ نُـشِرَت في الصُّحفِ الفلسـطينيَّةِ، مثـلُ «أثمـن شيء» في زاويـةِ «قصَّـةِ العـددِ» في مجلَّـةِ المنتـدى، في عددِهـا الصَّـادرِ في السَّـابعِ مـن حزيـرانَ (يونيـو) عـام 1946، وهـي مأخـوذةٌ مـن قصَّـةٍ واقعيَّـةٍ روتهـا لـه جدَّتـهُ، وقصَّـة «زوجـة»، ونشرهـا في مجلَّـةِ «القافلـة» في الرَّابـعِ مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1947، ثـمَّ نـشرَ قصَّتَـه الأخـوات الحزينـات في يافا عـام 1947. ويمكـنُ لقـارئِ قصصِـه أن يـرى تأثُّـرَ نجـاتي صدقـي بالأدبـاءِ الـرُّوسِ عمومًـا، ودوستويفسـكي بشـكلٍ خـاصٍّ. كـما أنَّ السِّـمةَ العامَّـةَ التـي اتَّسـمَ بهـا أدبُـه قبـلَ النّكبـةِ، هـي ارتبـاطُ تلـكَ القصـصِ بالواقـعِ والألمِ الفلسـطينيِّ، كـما التـزمَ بشـكلٍ واضـحٍ بأيديولوجيَّـةِ الطَّبقـةِ العاملـةِ، وأكَّـدَ في عـددٍ مـن قصصِـه عـلى وحـدةِ المعانـاةِ والألمِ والمصـيرِ والتحـامِ الشَّـعبِ في معركـةِ التَّحـرُّرِ الوطنـيِّ والاجتماعـيِّ. كـما أنَّ قصصَـه عالجـتِ الإنسـانَ الفلسـطينيَّ في واقعِـه المريـرِ، وصوَّرتـه ببسـاطةٍ وشـاعريَّةٍ، كـما كانَ يفعـلُ دوستويفسـكي؛ معتمـدًا في ذلـكَ عـلى المحـورِ الدرامـيِّ، واللُّغـةِ المتميّـزةِ، والتّشـبيهاتِ الموحيـةِ.

ونلاحـظُ أيضًـا في قصَّتِـه «زوجـة» قدرتَـه عـلى معالجـةِ قضايـا وأوضـاعِ المـرأةِ الفلسـطينيَّةِ والعربيَّـةِ في ظـلِّ المجتمـعِ العـربيِّ الـذي كان يـرى فيهـا – وفقًـا لقصـصِ نجـاتي صدقـي – كائنًـا ضعيفًـا عقـلًا وجسـدًا وروحًـا، ممَّـا جعـلَ صدقـي يقـفُ نصـيرًا لهـا في معركتِهـا مـن أجـلِ حريَّتِهـا. ولم يقـف نجـاتي صدقـي عنـدَ هـذا الحـدِّ، بـل أخـذَ يكتـبُ بأبعـادٍ رمزيَّـةٍ، كـما فعـلَ في قصَّـةِ «الأخـواتِ الحزينـاتِ» حيـثُ تحـدَّثَ فيهـا عـن خمـسِ جميـزاتٍ يقفـنَ في صـفٍّ واحـدٍ، ويقابلهـنّ بنـاءٌ عـربيٌّ قديـمٌ في منطقـةِ بيّـاراتٍ عربيَّـةٍ، وإذا بالشّـجراتِ يصبحـنَ أسـيراتٍ في عـالمٍ غريـبٍ عـنِ العـالمِ الـذي نشـأنَ فيـهِ، فيسـندُ الـرَّاوي رأسَـه إلى جـذعِ شـجرةٍ، ويحلـمُ أنَّ الخمـسَ شـجراتٍ أصبحـنَ خمـسَ شـخوصٍ أو أخـواتٍ؛ يتذاكـرنَ جوانـبَ المأسـاةِ الفلسـطينيَّةِ. كـما وردَ ذكـرُ النّخلـةِ كرمـزٍ للصَّـبرِ والتّحـدِّي والثَّبـاتِ في الأرضِ، وأنهاهـا بمعـانٍ متعلّقـةٍ بالثَّبـاتِ والصُّمـودِ.

وهكـذا، مـعَ تتبُّـعِ السَّـيرورةِ الزّمنيَّـةِ للقصَّـةِ القصـيرةِ الفلسـطينيَّةِ، نجـدُ أنَّهـا مـرَّت بمراحـلَ متباينـةٍ مـن حيـثُ طـولُ القصَّـةِ، والمواضيـعُ التـي تتناولُهـا، بالإضافـةِ إلى تماسـكِ البنـى السَّرديَّـةِ، حتَّـى ترسَّـخت في النِّهايـةِ قبـلَ النَّكبـةِ بصـورةٍ ثابتـةٍ واضحـةٍ لا تقبـلُ النِّقـاشَ أو الجـدالَ، ثـمَّ حلَّـتِ النَّكبـةُ بعـدَ ذلـكَ، وعـانى الفلسـطينيُّونَ مـن الضَّيـاعِ والتَّـشرُّدِ والتَّهجـيرِ والسَّـلبِ والنَّهـبِ، ورغـمَ سـلبيَّاتِ ذلـكَ، ومقـدار الألمِ الـذي تركتـه النَّكبـةُ، إلَّا أنَّ ذلـكَ كانَ عامـلًا قويًّـا لتتفجَّـرَ ينابيـعُ القصَّـةِ الفلسـطينيَّةِ بعـدَ ذلـكَ بأعـوامٍ يسـيرةٍ، فلـو لم يمتلـكِ الفلسـطينيُّونَ ناصيـةَ الأدبِ بحـقٍّ قبـلَ النَّكبـةِ، ولـو لم يعيشـوا في تلـكَ البيئـةِ الثَّقافيَّـةِ الزَّاخـرةِ بالحيويَّـةِ والتَّرجمـةِ والصّحافـةِ، لمـا انبثقـت المجموعـاتُ القصصيـةُ التـي عـبَّرت عـن الواقـعِ الفلسـطينيِّ بعـدَ النَّكبـةِ، مثـل مجموعاتِ سـميرة عـزَّام الثّـلاث «أشـياء صغـيرة» و«الظِّـلّ الكبـير» و«قصـص أخـرى» في الأعـوامِ 1954 و1956، ومجموعـة «مـع النَّـاس» التـي نُـشِرَت عـام 1956 لمحمـود سـيف الدِّيـن الإيـراني، وغيرهـا الكثـير.

إنَّ الفـنَّ القصصيَّ الفلسـطينيَّ كانَ يعيـشُ في بيئـةٍ ثقافيَّـةٍ فكريَّـةٍ حاضنـةٍ للإبـداعِ والمنافسـةِ بـينَ الأدبـاءِ الذيـن أفـادوا مـن الآدابِ العالميَّـةِ والتَّرجمـةِ والحـركاتِ النَّقديَّـةِ؛ ليؤسِّسـوا مدرسـةً أدبيَّـةً واقعيَّـةً اجتماعيَّـةً رمزيَّـةً كـما فعـلَ نجـاتي صدقـي، ومحمـود

سـيف الدِّيــن الإيــراني، وغيرهــم. مــما يؤكِّـدُ عــلى تــشرُّبِ الفلسـطينيِّينَ في ذلـكَ الوقـتِ للحـالاتِ الإبداعيَّـةِ التـي مكَّنتهـم مــن صناعــةِ أدبٍ قصــصيٍّ يتميَّــزُ بالنَّكهــةِ الفلســطينيَّةِ.

القصيد الزجلي (فن قولي شعبي)

إن لدلالـة لفظـة القصيـد عنـد شـعراء العاميـة علاقـة كبـيرة بالأصـل اللغـوي الـذي اشـتقت منـه اللفظـة «أقصـد الشـاعر: أطـال وواصـل عمـل القصائـد، وقصّـد الشـاعر الشـعر: نقّحـه وجـوّده وهذّبـه. والقصيـدة مـن الشـعر: سـبعة أبيـات فأكـثر وجمعهـا قصائـد».

والقصيـد الزجـلي اصطلاحـا هـو الفـن القـولي المبنـي عـلى شـكل قصيــدة تتجــاوز الســبعة أبيــات وباللهجــة العاميــة الدارجــة ومنظـوم عـلى بحـر مـن بحـور الخليـل. يُغنّـى القصيـد الزجـلي في افتتاحيـات الحفـلات أو في آخـر السـهرات، أو صبـاح يـوم العـرس في حـمام العريـس أو الزفـة. وقـد ازداد هـذا الفـن انتشـاراً في السـنين الأخـيرة لمـا يلقـاه مـن قبـول حسـن لـدى النـاس، ولمـا يحملـه عـادة مـن قيمـة أدبيـة عاليـة تـدل عـلى شـاعرية وثقافـة ناظمـه ومغنّيـه.

أوزان القصيد الزجلي:

- قصيد البسيط (الشروقي):

مرّتْ سنينِ العُمرْ والدّهرْ ما لُه اصْحابْ

والزّرْعْ فينا استوى، أشرفْ عَ لِحْصادي

مرّتْ سنينِ العُمُرْ ما بِرجَع الدولابْ

تيْعودْ لِعبِ الصِّبا وضُحْكـاتْ لِـوْلادي

- قصيد الرّجز:

باسم الإلهِ الواحِـدِ الحَـــيِّ الغفـــورْ

وبَعْدِ الصلاةِ على النبي صلّوا عليه

بَحْكي شِعِرْ موزون من حِسّ وْشُعورْ

شـاعِرْ عـلى النَّهْجِ الأصيـــلِ الأوّلي

- قصيدة مجزوء الرجز:

يا قدْسَنا لا تيْأســي يَمّ العبيرِ النَّرْجِسي

ما بِهنا عيشِ قلوبِنا

إلا فِ بيت المقدسِ

- قصيد الوافر:

لمعْ برْق القصيدي في عْيوني

وْأجوا شْياطينها يتلبّسوني

حَلفْتِلهُــم لَكتِّفهُـــمْ بــإيـــدي

إذا ما آمنوا وْما طاوَعوني

- قصيد السريع:

يَ طْيورْ بَحْكي تا تْحاكيني

وأخبــارْ عنِّكْ تـا تْوافينـــي

كُنتِ بْوطنّا مِطْربي لِجبالْ

وكلّ يوم صُبحيِّه تصَحّيني

- قصيد الرمل:

بالحياه، بالناس فيها شو تْقول!

والشرح عنها وهَاليها يْطولْ

عذّبتنا بِالطّلــوع وبالنـــزولْ

شرّبتنا بحـر عكري ميّتـــو

- قصيد مجزوء الرمل:

كيف بيعَك يا وطنّا

وِنْت في عيوني هَدبها

كيف بيعك يا وطنّا

ونحنا لنارك حطبهـــا

- قصيد المتدارك:

إلْ بِدّو يعرف وادي النّحل

دلّيت ومــــا غشّيتــو

إبن الكرمل وادي النّحـــل

دربه الحلو اتمسّيتو

- قصيد الهزج:

تِراهنّي علــى قلبي

وقلبك أيُّهم أكبــرْ

بيِتابع دمعة الماضي

ويكتُب بالوفا حبّه

تراهنّي على اللي لو

رِظي النسيان ما يقدرْ

ولو حاول لقي طيف

الْهوى خيّم على دربه

- قصيد المتقارب:

لقد فاض وجدي وطاب الغزلْ

إذا ما تذكّرت وصف الغزال

فأنشدت من بحر فكري بياتْ

وقُلت إلى العقل صِفْهُ فقـــال

فإن دُرت أوصف مدى عيشتي

فما جئت مقدار عشق الجمالْ

قضيَّة عرب فلسطين (كتاب)

ألَّفـه الطَّبيـب توفيـق كنعـان بالإنجليزيـة، وترجمـه مـوسى سـالم سـلامة إلى العربيَّـة، وُنُـشِرَ عـام 1936 عـن المطبعـة العصريَّـة في القـدس، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيَّة نـشره عـام 2021.

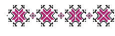
يتحـدَّث الكتـاب عـن الاضطرابـات التـي سـبقت الثَّـورة الفلسـطينيَّة الكـبرى، ودورهـا في إيقـاد الشُّـعلة الوطنيَّـة في نفـوس أبنـاء فلسـطين، مـا جعلهـم يبـاشرون إضرابهـم الكبـير أو الإضراب العـامّ عـام 1936. وقـد نُـشِرَ بالإنجليزيَّـة في اليـوم الخامـس والسّـبعين مـن الثَّـورة الفلسـطينيَّة، وتُرجِـم ونـشر باللُّغـة العربيَّـة في اليـوم الرَّابـع والتّسـعين مـن الثّـورة الفلسـطينيَّة الكـبرى.

طـرح الكتـاب مجموعـة مـن المعلومـات التـي اسـتقاها مـن الكتّـاب الألمـان والإنجليـز؛ كونـه يوجِّـه الكتـاب لهـم في المقـام الأوَّل، والتـي تؤكِّـد عـلى أحقيَّـة أهـل فلسـطين بأرضهـم مـن جميـع النّواحـي القانونيَّـة وغـير القانونيَّـة. ثـمَّ تحـدَّث عـن كارثـة الانتـداب، وبـلاء وعـد بلفـور، ومـا تسـبَّبه لأهـالي فلسـطينَ مـن ضيـقٍ تحـوَّل إلى حقـدٍ وغـلّ مـع الأيَّـام حتَّـى اضطرمـت في النّهايـة نـيران الثّـورة الفلسـطينيَّة الكـبرى.



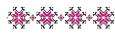
قلب يسوع (جمعيَّة مسرحيَّة)

جمعيَّـة تأسَّسـت في الرّبـع الأوَّل مـن القـرن العشريـن، ومارسـت نشـاطًا مسرحيًّـا مكثفًـا وخاصَّـة في عـامَّ 1924 عندمـا مثَّلـت مسرحيَّـة «وفـاء العـرب»، كـما أنَّهـا مثَّلـت مسرحيَّـة «السـيّد» عـام 1939 وأشـادت الصَّحافـة الفلسـطينيَّة حينهـا ممثِّلـة بجريـدة «الزّهـور» بـأداء الممثّلـين فيهـا.



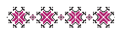
القلم (مجلة)

مجلَّـة أسَّسـتها لجنـة الثقافـة العربيـة في فلسـطين عـام 1945 في مدينـة القـدس؛ للتَّعبـير عـن النَّشـاط الفكـريّ والأدبيّ في هـذه اللجنـة.



القمطة (أزياء شعبيّة)

المسـمّى الـذي يطلقُـه الأهـالي في بعـضِ مناطـقِ فلسـطينَ عـلى الزنّـار، ويُرتـدى عـادةً في الحيـاةِ اليوميَّـةِ ويُتَجَنَّـبُ في المناسـباتِ. يُنظَـر الزنّـار.



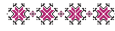
القنباز (أزياء شعبيّة)

هـو ثـوبٌ للرّجـال مقابـل الدّمايـة لـدى النّسـاء، ويتكـوّن مـن ردّتَي الصّـدر اللَّتـين تمتـدّان مـن الكتـف حتَّـى القـدم مـن الجهـة الأماميَّـة، وتتكـوَّن كلّ ردة منهـما مـن ثـلاث قطـع هـي الركـوب والبـدن والبنيقـة، وذلـك مـن الجهـة المفتوحـة فيـه؛ أي الجهـة الأماميَّـة، مـا يعنـي أنَّ الردَّتَـين غـير متّصلتـين معًـا بالخياطـة، ويبلـغ طـول الركـوب مائـة وخمسـين سـنتيمترًا. أمـا عـرض القنبـاز فيبلـغ مـن الأسـفل خمسـة وثلاثـين سـنتيمترًا، ويقـلّ كلّـما اتّجهنـا للأعـلى، وهـو محفـور قليـلًا مـن طرفـه العلـويّ مـن الجهـة المجـاورة للرّكـوب؛ لتشـكِّل جـزءًا مـن حفـرة الطّـوق الـذي يشـكّله الطّـرف الأعـلى لـكلّ مـن الركوبـين والبدنـين وردّة الظّهـر. ثـمّ البنّيقـة التـي تتَّصـل بالجهـة العليـا بالخشـتك أو قطعـة تحـت الإبـط، وفي منتصـف العـرض السّـفليّ للبنّيقـة فتحـة بارتفـاع يـتراوحُ بـين عشريـن وخمسـة وعشريـن سـنتيمترًا، تسـمّى الفقّيشـة، وتبـدو عـلى شـكل (8) أثنـاء ارتـداء القمبـاز.

يتكـوَّن القمبـاز أيضًـا مـن ردّة الظّهـر، وهـي القطعـة الخلفيَّـة في القمبـاز، ثـمّ الخشـتك أو رقعـة تحـت الإبـط، ثـمّ الأكـمام، ويتكـوَّن كلّ كـم مـن قطعـة قـماش تـتراوحُ أبعادُهـا بـين خمسـة وسـتّين سـنتيمترًا طـولًا، وأربعـين سـنتيمترًا عرضًا،وتُخـاط طوليًّـا عـدا مسـافة تـتراوحُ بـين خمسـة سـنتيمترات وثمانيـة سـنتيمترات مـن جهـة الرّسـغ أو فتحـة اليـد، ومسـافة أخـرى طولهـا طـول

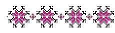
موضع اتّصالها بالخشتك. ثمّ القبّة، وتكون قطعة مستطيلة تتراوح أبعادُها بين سبعة وثلاثين سنتيمترًا طولًا وخمسة سنتيمترات عرضًا، وتُرَكَّب على فتحة الطوق بشكل شبه دائريّ، ثمَّ البطانة، وتكون قطعة من قماش قطني خفيف من لون واحد رخيص غالبًا، وتغطّي الجزء الدَّاخليّ من القنباز. ثمّ يأتي الخرج، وهو قيطان حريريّ يزيّن أطراف القمباز السَّائبة حول القبّة، ويتشكّل من القيطان عروتان وزرّان على الطوق أو القبّة لإغلاقهما عند الحاجة. ثمَّ الجيوب، وهي أربعة غالبًا، من بينها اثنتان على البنايق، واحدة من كلّ جهة، ويمتدّ الجيب في القسم العلويّ من البنّيقة على طول خمسة وثلاثين سنتيمترًا، وبعرض خمسة عشر سنتيمترًا، وفتحة الطيب بطول خمسة عشر سنتيمترًا، وهي عبارة عن مساحة محصورة بين البطانة وقماش القنباز، وتحدّد أبعادها بخياطة القماش والبطانة معًا. أمّا الخشتك فهو قطعة ضيّقة إذ تتراوحُ أبعادُها بين اثني عشر سنتيمترًا وعرضها ثمانية سنتيمترات،وهي قطعة إضافيَّة من القماش تستعمل عادةً لساعة الجيب ولحفظ بعض القطع النّقديَّة. في حين يكون الجيب الرّابع غير ظاهر بين البطانة وقماش القنباز في الجهة اليمنى، ويُستعمل عادةً لحفظ الأوراق النّقديَّة.

يتكوّن القمباز أيضًا من الزنّار الذي يتكوَّن من قطعتين من القماش، ثمّ الأزرار، وهي نوعان، شامي أو نابلسي، أو عادية. أما الشَّامي أو النابلسي فيكون على شكل كرة صغيرة من القيطان؛ ليدخل في عروة مصنوعة من القيطان نفسه، وموضع الزرّ عادة يكون على بعد عشرة سنتيمترات من العروة اليسرى من الخارج، ويضاف زر عاديّ على نفس البعد من العروة اليمنى ولكن من داخل القنباز، ولم يطرأ تغيير يذكر على القنباز سوى من حيث القماش المستعمل له.



القوانين المركزيَّة لمحكمة العدل العليا (مكتبة)

هي مكتبة أُنشِئت في القدس سنة 1925، وكانت تضم 3000 كتاب باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية.







فرقة الكشافة الكاثوليكية البيتجالية عام 1936



أحد الأكشاك في موسم النبي روبين في مطلع الثلاثينيات



كشافة مدرسة روضة المعارف تحيي احتفالات النبي موسى عام 1920



عباس العقاد في القدس عام 1940 بدعوة من جمعية الشبان المسيحيين

الكاثوليكي (نادٍ مسرحيّ)

أوَّل نـادٍ مسرحـيّ تأسَّـس في يافـا، وكان برئاسـة ناصيـف اللّحـام الـذي مثَّـل مسرحيَّـة «القائـدان بطـلا الصَّداقـة والإخـلاص» في تمّـوز عـام 1924 عـلى مـسرح مدرسـة الفريـر، ومسرحيَّـة «الفـارس الأسـود» في تشريـن أوَّل مـن العـام نفسـه.

الكاريكاتير

مـعَ ازدهـارِ الصَّحافـةِ الفلسـطينيَّةِ في مطلـع القـرنِ العشريـن، وُجِـدَت مجموعـةٌ مـن الصُّحـفِ والمجـلَّاتِ الفلسـطينيَّةِ الفكاهيَّـةِ النَّقديَّـةِ السِّياسـيَّةِ التـي اعتمـدت فـنَّ الكاريكاتـير كونـه سـهلَ الفَهـمِ عـلى عمـومِ النَّـاسِ، لإيصـالِ أفكارِهـم النَّقديَّـةِ، حيـث بـدأ الأمـرُ مـعَ مجلَّـةِ «النَّفائـسِ العصريَّـةِ» التـي اسـتخدمت هـذا الفـنَّ لانتقـادِ سياسـاتِ الحكومـةِ العثمانيَّـةِ تجـاه العـربِ عمومًـا والفلسـطينيِّينَ خصوصًـا. وبعـدَ نجـاحِ هـذه المهمَّـةِ مـن قِبَـلِ النَّفائسِ العصريَّـةِ وإثبـاتِ فعَّاليتِهـا في جـذبِ النَّـاسِ وشـدِّ انتباهِهـم، راحَ الصَّحفيُّـونَ ينشـئون صحفًـا ناقـدةً اتَّخـذت مـن ابتسـامةِ النَّـاسِ بعـدَ رؤيـةِ الكاريكاتـير سـهمًا نافـذًا إلى قلـبِ الحكومـةِ، ومـن بينهـا صحيفـةُ «الإنصـافِ» التـي أسَّـسـها اليـاس بنـدلي عـام 1908، و«الحـمارة القاهـرة» لمحمـد توفيـق جانـا، عـام 1911، و«العصـا لمـن عـصى» عـام 1912 للصَّحفـيّ ذاتـه، و«أبـو شـادوف» عـام 1912 لوهبـي تمـاري وصليبـا عريضـة.

اسـتمرَّتِ الرُّسـومُ الكاريكاتيريَّـةُ في الظُّهـورِ عـلى صفحـاتِ الصُّحـفِ والمجـلَّاتِ الفلسـطينيَّةِ، حتَّـى وقـوعِ الثَّـورةِ الفلسـطينيَّةِ الكـبرى عـام 1936 وتـم توظيـف وفـنّ الكاريكاتيرلدعـم الثـورة، إذ راحـت الصُّحـفُ والمجـلَّاتُ تنـشرُ الكاريكاتـيرَ السَّـاخرَ بشـكلٍ دوريٍّ عـلى صفحاتِهـا، ومنهـا كاريكاتـير «وعـد بلفـور» الـذي نشرتـه صحيفـةُ فِلَسـطين في السَّـابع عـشر مـن حزيـران (يونيـو) عـام 1936، الـذي ينـدِّدُ بوعـدِ بلفـور ويحيـلُ إليـهِ الكارثـةَ التـي ألمَّـت بالشَّـعبِ الفلسـطينيِّ. وفي السَّـابع والعشريـن مـن حزيـران (يونيـو) عـام 1936، نـشرت صحيفـةُ فلسـطين صـورةً أخـرى لكاريكاتـير يـردُّ عـلى خطـابِ وزيـرِ المسـتعمراتِ الـذي أذيـع عـبر الرّاديـو، ويتحـدَّثُ فيـهِ عـن غايـةِ حكومـةِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ، بجمـعِ العـربِ واليهـودِ تحـتَ سـقفٍ واحـدٍ آمنـينَ مطمئنِّـين، وهـو مـا سـخرت منـهُ الصّحيفـةُ واعتبرتـه ضربًـا مـن الهذيـانِ، وعـبَّرت عـن ذلـكَ بتصويـرِ الفلسـطينيِّينَ كقطـطٍ ترتـدي الكوفيَّـةَ الفلسـطينيَّةَ، وتلاحـقُ الفـئرانَ الصّهيونيَّـةَ، وكانـت قبـلَ ذلـكَ قـد أصـدرت كتيّبًـا مصـوّرًا بعُنـوانِ «حـوادث فلسـطين مصـوّرة» تضمَّـن مجموعـةً مـن الكاريكاتـيراتِ السَّـاخرةِ مـن الاحتـلالِ البريطـانيِّ والاسـتعمارِ الصّهيـونيِّ، مـا أثـارَ جلبـةً كبـيرةً آنـذاك في الأوسـاطِ الصّهيونيَّـةِ والبريطانيَّـةِ، أدَّت إلى إصـدارِ قـرارٍ بمنـعِ نـشرِ الصُّـورِ الكاريكاتيريَّـةِ عـلى صفحـاتِ الجرائـدِ الفلسـطينيَّةِ، إذ نـشرت صحيفـةُ فلسـطين في عددِهـا الصّـادرِ في الثّالـث عـشر مـن آب (أغسـطس) عـام 1936، مقـالًا بعُنـوان «منـع نـشر الصّـور الكاريكاتيريَّـة والمحلّيـة بوحـي من الهيئـات الصّهيونيَّـة وصحفهم» مـمَّا يؤكِّـدُ عـلى أهمِّيَّـةِ الـدَّورِ الـذي لعبـه فـنّ الكاريكاتـير في إيصـالِ رسـالته السَّـاخرةِ للنَّـاسِ، والتـي كانـت في الوقـتِ ذاتِـه موجعـةً لحكومـةِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ، ومسـتفزَّةً مؤلمـةً للحركـةِ الصّهيونيَّـةِ. ورغـم هـذا المنـعِ، إلَّا أنَّ الجرائـدَ الفلسـطينيَّةَ لم تمتنـع عـن نـشرِ تلـكَ الكاريكاتـيرات، فنـشرت صحيفـةُ فِلَسـطين في عددِهـا الصَّـدار في التَّاسـعِ والعشريـن مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1936، صـورةً كاريكاتيريَّـةً بعُنـوان «أوسـمة الصّحافـة» تظهـرُ ظلمَ الاحتـلالِ البريطـانيِّ وتعسُّـفَه تجـاهَ الصّحافـةِ العربيَّـةِ، وذلـكَ بعـدَ قـرارِ حكومـةِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ بإغـلاقِ جريـدةِ «الجامعـةِ الإسـلاميَّةِ»، حيـث كانـت قـد أغلقتهـا خمـس مـرَّاتٍ منـذ بدايـةِ الثَّـورةِ الفلسـطينيَّةِ الكـبرى، فأظهـرت صـورةُ الكاريكاتـور صاحـبَ جريـدةِ «الجامعـة الإسـلاميَّة» سـليمان التَّاجـي الفاروقـي يرتـدي خمسـةَ أوسـمةٍ مـن الأقفـالِ.

لم يكـنِ الأمـرُ في فلسـطينَ مقتـصرًا عـلى بعـضِ الجرائـدِ هنـا وهنـاك، التـي تنـشرُ بعـضَ الكاريكاتـيرات في صحفهـا، بـل كانـت هنـاكَ مجـلَّاتٌ فلسـطينيَّةٌ كاريكاتيريَّـة بالكامـل، مثـل مجلَّـة الخميـس التـي بـرزت عـام 1936، كـما أشـارت إليهـا مجلّـة «الصّرخـة» في عددهـا الصَّـادر في التَّاسـع والعشريـن مـن تشريـن الأوَّل (أكتوبـر) عـام 1936.

لقـد كانَ فـنُّ الكاريكاتـير مـن الفنـونِ الرَّائجـةِ في فلسـطينَ، إذ كانَ يـؤدّي دورًا ثقافيًّـا هزليًّـا سـاخرًا ناقـدًا سياسـيًّا لمواجهـةِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ، ومحفـزًا في الوقـتِ ذاتِـه للشُّـعبِ الفلسـطينيِّ، مذكيًـا نفوسَـهم بالـرُّوحِ الوطنيَّـةِ عـبر الكوميديـا السَّـوداءِ التـي يبثُّهـا.

كاظم السباسي (مطرب)

مطـربٌ ذاع صيتـه في الربـع الأول مـن القـرن العشريـن، وكان ذا صوت رخيم ويمتاز بغناء أعذب القصائد.

أسـهم مـدَّة طويلـة في البرامـج الغنائيَّـة الفلسـطينيَّة، وأثـرى القسـم الغنـائيَّ في محطَّـة الإذاعـة الفلسـطينيَّة.

كامل توفيق الدجاني (شاعر)

وُلِـد الشَّـاعر كامـل الدجـاني في مدينـة يافـا عـام 1899، وتلقَّـى دروسـه الأولى في الكُتَّـاب، والتحـق بمـدارس يافـا الابتدائيَّـة، ثـمَّ تتلمـذ عـلى يـد والـده توفيـق الدّجـاني مفتـي الديـار اليافاويـة، ثـمَّ أنهـى تعليمـه الثَّانـويّ في المدرسـة الصّلاحيَّـة بالقـدس.

التحـق عـام 1912 بالأزهـر الشَّريـف ولم يكمـل دراسـته بسـبب نشـوب الحـرب العالميَّـة الأولى، حيـث نفـي مـع عائلتـه إلى الأناضـول بسـبب مقاومتهـم تتريـك العـرب، ولكنَّـه عـاد إلى

القاهـرة بعـد انتهـاء الحـرب وواصـل التَّعليـم فيهـا بـين عامـي 1920-1923، فـكان يـدرس اللُّغـة العربيَّـة وآدابهـا في الجامعـة المصريَّـة، ممَّا نمّـى موهبتـه في الشـعر والكتابـة، ثـمَّ عـاد إلى يافـا وشـارك في تأسـيس دار العلـوم الإسـلاميَّة، كـما عمـل في التَّدريـس.

نـشر العديـد مـن القصائـد والمقـالات في جريـدة فلسـطين قبـل النّكبـة، كـما أصـدر ديوانـه: في غمـرة النكبـة عـام 1971.



كامل قسطندي (إعلامي)

ولـد كامـل قسـطندي في يافـا في ديسـمبر مـن العـام 1925 حيـث كان والـده يعمـل معلـما مدرسـيا هنـاك ثـم عمـل في البنـك الألمـاني.

عمــل كامــل في الإذاعــة معــدًّا للأســطوانات قبــل أن يكتشــف موهبتـه في الكتابـة الدراميـة ويكتـب مسرحيـة إذاعيـة بعنـوان «رحلـة إلى جوبيـتر» حيـث سـينتقل للعمـل في قسـم الدراما. بعـد ذلـك بـدأ كامـل بإذاعـة برنامـج حديـث الصبـاح عنـد السـاعة السـابعة صباحـا ولقـى نجاحـا كبـيراً حتـى بـات مـن أركان محطـة الإذاعـة.

مـع رحيـل القـوات البريطانية لتسـليم البـلاد للعصابـات الصهيونية انتقلـت الإذاعـة إلى قـبرص، حيـث واصـل كامـل عمله فيهـا بعد أن حملتـه باخـرة إلى هنـاك، حتـى اسـتقال منهـا مـع بقيـة العاملـين العـرب احتجاجًـا عـلى العـدوان الثـلاثي عـلى مـصر.

عمـل عـلى إنشـاء شركـة تسـجيلات فنيـة في بـيروت عـام 1957 بالشراكــة مــع بديــع بولــس، حيــث قامــت الشركــة بتســجيل البرامــج وبيعهــا للإذاعــات العربيــة.

تنقـل كامـل بعـد ذلـك في أكـثر مـن عمـل إعلامـي مـن الإذاعـة العراقيـة إلى تأسـيس اسـتوديو بعلبـك وفرقـة الأنـوار، ثـم إلى العمـل في إعـلام مجلـس كنائـس الـشرق الأوسـط.

توفي في بيروت في العام 2019.



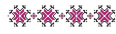
كامل يونس (موسيقي)

وُلِـد الموسـيقيّ كامـل يونـس الحسـيني في مدينـة القـدس وتلقَّـى علومـه الأوليَّـة فيهـا، ثـمَّ عمـل في سـلك البوليـس في القـدس في العهـد العثـماني، وكان يعـزف العـود، كـما كان ينشـد بصـوت رخيـم حنـون بعـض الأدوار والقصائـد الغراميـة.



الكراكوز (مسرح)

انظر مسرح العرائس.



الكرمل (صحيفة)

صحيفـة كانـت تصـدر مرتـين أسـبوعيًّا بـدءًا مـن العـام 1908 عـلى يـد نجيـب نصـار.

اهتمـت الجريـدة بالقضايـا السياسـية والاجتماعيـة، مـع التركيـز عـلى قضايـا حمايـة الأرض مـن سـماسرة الحركـة الصهيونيـة، وشـددت عـلى ضرورة تحسـين أحـوال القرويـين والفلاحـين، كـما خصـص نصـار ملحقًـا أسـبوعيًّا لقضايـا النسـاء.

في بدايـات نشـاطاته دعـم السـلطات العثمانيـة، لكنـه سرعـان مـا نـدد بهـم وقارعهـم بسـبب قمعهـم للقوميـين العـرب.

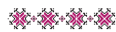
أُغلِقَـت جريـدة الكرمـل بسـبب خلافـات مـع السـلطات العثمانيـة في الأعـوام 1914/1913، ثـم جـددت الجريـدة نشـاطها في فـترة الانتـداب البريطـاني بـين السـنوات 1920-1940.

غـيَّر نصـار عـام 1934 اسـم الجريـدة لتصـير «الكرمـل الجديـد» متخـذًا خطًّـا معاديـا للصهيونيـة وللاسـتعمار البريطـانيّ، لكـن يبـدو أن معيقـات ماديـة منعـت الجريـدة مـن إكـمال طريقهـا لتتوقـف عـام 1942 عـن الصـدور.



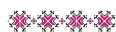
الكرمل (فرقة مسرحيَّة)

أسسـها اسـكندر أيـوب في حيفـا ومثلـت مجموعـة مـن المسرحيات منهـا رائعـة شكسـبير «هاملـت» عـام 1944 وقـام اسـكندر أيـوب بـدور هاملـت وشـارك في المسرحيـة ثلاثـون ممثـلًا وممثلـة، كـما قدمـت مـن تأليـف يوسـف وهبـة بـك مسرحيـة «الصحـراء» عـام 1945 أيضـا مـن بطولـة اسـكندر أيـوب. وكانـت الفرقـة تـؤدي عروضهـا عـلى مسـارح دور السـينما في المدينـة.



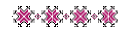
الكرمل (سينما)

مــن دور العــرض الســينمائي العربيــة في حيفــا، تأسســت في أربعينيـات القـرن المـاضي، وبقيـت تعمـل حتـى النكبـة، ولم تكـن مـن بـين الـدور الكبـيرة، رغـم انتشـار إعلانـات عروضهـا بوضـوح في الصحـف الفلسـطينية مـا قبـل النكبـة.



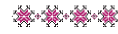
الكرمل (مطبعة)

صاحبها ومؤسسها نجيب نصار، تأسست عام 1909 في حي وادي الصليب في حيفا، وكانت تطبع صحيفة الكرمل لصاحبها ومحررها نجيب نصار. إلى جانب طباعة الكتب والمؤلفات منها: كتب نجيب نصار: الصهيونية، تاريخها، غرضها، وأهميتها، عام 1911، ورواياته «شمم العرب» عام 1921، و«في ذمة العرب» عام 1922، و«مفلح الغساني» عام 1930، وكتاب «الزراعة الجافة» عام 1927. وكانت تطبع أيضا صحيفة «العصا لمن عصا» لصاحبها نجيب جانا، وهي صحيفة أسبوعية صدرت في حيفا عام 1912، وكذلك الصحيفة الهزلية «الحمارة القاهرة» لصاحبها توفيق جانا وصدرت في حيفا عام 1911.



كريكور إشخانيان (مصور)

مصور محترف في شارع يافا في مدينة القدس؛ انتقل بعد تقسيم المدينة إلى داخل البلدة القديمة في شارع الخانقاة في الحي المسيحي.

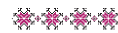


كريكوريان، الأخوان (مصوران)

الأخوان غرابيد وكيفورك كريكوريان من أوائل تلاميذ ايسايي غارابديان في القدس. ولد غرابيد عام 1847 وتعلم التصوير في محترف غارابيديان. افتتح استوديو خاصا به في شارع يافا في القدس عام 1885. انتشرت صور غرابيد للأماكن المقدس في البلاد بين السياح بشكل كبير وكانت جزءاً من رحلتهم.

وثق زيارة القيصر غليوم الثاني وزوجته إلى دمشق سنة 1898. عمل لديه خليل رعد الذي سيتعلم المهنة ويفتتح لاحقاً محترفاً خاصاً به. توفي في العام 1920. أرسل ابنه يوهانس لتعلم التصوير الفوتغرافي في ألمانيا وحين عاد زوجه من ابنة خليل رعد (نجلاء) وواصل يوهانس بمساعدة زوجته نجلاء العمل في الاستوديو الذي أنشأه غرابيد في القدس حتى تم نهبه على يد العصابات الصهيونية عام 1948.

أما كيفورك فقد عمل في استوديو الكنيسة الأرمنية والتقط الصور له وكان ينشغل أكثر بصور البورتريه ويطلق عليها «صورة الهيئة» وكان يوقع على الصورة «كريكوريات مصور شمس، القدس الكنيسة الأرمنية»، كما عمل في استوديو أخيه غرابيد.



كريمة عبّود (مصوّرة)

وُلِدَت كريمة سعيد عبّود في الثَّامن عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1896، في مدينة الناصرة وأتمَّت تعليمها الابتدائيّ في مدارسها ثمَّ انتقلت إلى مدينة القدس، وتابعت دراستها الثانوية هناك.

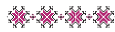
عرفت عبود عالم التصوير لأول مرة، بعد أن أهداها والدها أولى كاميراتها الخاصة عندما كان عمرها سبعة عشر عامًا، أي في العام 1913، وبدأت تتعلم حرفة التصوير الفوتوغرافية عند مصور في القدس. وكانت كاميرتها ترافقها في كل مكان، وشرعت تلتقط صورًا لكل شيء حولها، من مشاهد طبيعية وبيوت عتيقة ووجوه وشوارع.

وبعد ذلك، ذهبت عبود إلى مدينة «بيت لحم» حتى تتلقى دراستها الأكاديمية.

بعد عدة أعوام من احترافها التصوير، افتتحت ستوديو تصوير للعائلات في مدينة بيت لحم، وعلى الرغم من أنه ليس أول ستوديو تصوير في فلسطين، إلا أنه الأول من نوعه الذي تفتتحه وتعمل فيه سيدة، وهذا الأمر جعل الكثير من العائلات وتحديدًا النساء الفلسطينيات يُقبلن عليها بشكل كبير. لأنهن لم يجدن أي حرج من أن تصورهن سيدة مثلهن، وليس رجلًا كما جرت العادة.

رغم أنها افتتحت استوديو خاصًا بها للعائلات في بيت لحم، إلا أن كريمة عبود لم تكن مجرد مصورة عادية تصور المناسبات والأشخاص، بل كانت فنانة تصوير التقطت مشاهد مذهلة للمدن وللطبيعة الفلسطينية عمومًا، حيث تمكنت من مزاحمة الرجال في مجال كانوا يحتكرونه، وأثبتت حرفيتها من خلال أعمالها الفوتوغرافية. حتى أن العائلات الأرستقراطية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، كانت تشتري أعمالها كتحف فنية تعلقها على جدران منازلها.

عندما توفيت كريمة عبود عام 1940، تركت وراءها إرثًا كبيرًا من أعمالها الفوتوغرافية المختلفة، إلا أنها اختفت لعقود طويلة من الزمن، وظل الحال على ما هو عليه حتى العام 2006، عندما تم الإعلان عن وجود عدد من ألبوماتها لدى جامع تحفيعيش في القدس.



الكشاف (مجلة)

مجلة شهرية أدبية اجتماعية أخلاقية، كانت تصدرها الجمعية الأنطونية الخيرية البيتلحمية في بيت لحم.

كان من أول محرريها نقولا قطان، كما رأس تحريرها أنطون صالح مرقص، وعبد الله حنا بندك، أما مدير إدارتها فكان

الأب نوربيرتـو ريشـاني ومـن ثـم حـل محلـه حنـا صالـح مرقـص.

كانـت تُطبـع المجلـة في مطبعة الأرض المقدسـة للآباء الفرنسيسـيين في مدينـة القدس.

احتـوت المجلـة عـلى العديـد مـن المقـالات التـي تناولـت عـدة مواضيـع مثـل الحريـة والسياسـة والعديـد مـن القصـص القصـيرة والخواطـر والمطالعـات.



كشاف الصّحراء (مجلة)

مجلـة شـبابية رياضيـة أخلاقيـة واجتماعيـة، صـدر العـدد الأول منهـا في التَّاسع مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1931 في مدينـة حيفـا (بشـكل غـير منتظـم)، لصاحبيهـا كل مـن عاطـف نـور اللـه ومطلـق عبـد الخالـق.

تُعَـدُّ كشـاف الصحـراء المجلـة الفلسـطينية الأولى التـي اهتمـت بالحركـة الكشـفية بشـكل عـام والحركـة الكشـفية العربيـة بشـكل خـاص وسـلطت الضـوء عـلى شـؤونها.



الكشَّافةُ

يعـودُ تاريـخُ الحركـةِ الكشـفيَّةِ في فِلَسـطينَ إلى العـام 1912، حيـث أسَّسـت مدرسـةُ المطـرانِ في القـدس أوَّلَ فرقـة كشـفيَّة، سـابقةً بذلـكَ الحـركاتِ الكشـفيَّةَ في البـلادِ العربيَّـةِ كافَّـةً، غـير أنَّهـا توقَّفـت مـعَ وقـوعِ الحـربِ العالميَّـةِ الأولى، حيـث انتقـلَ رئيسُـها إلى مـصرَ سـاعيًا في نـشرِ الكشّـافةِ هنـاك. ومـا أن انتهـتِ الحـربُ العالميَّـةُ حتَّـى عـادتِ الكشَّـافةُ لتقـومَ بأعمالِهـا في القـدس. وبعـدَ مدرسـةِ المطـران، أسَّـس رشـدي شـعث الفرقـةَ الكشـفيَّةَ للمدرسـةِ الرّشـيديَّةِ، وتلتهـا بعـدَ ذلـكَ المدرسـةُ الإنجليزيَّـةُ، ثـمَّ روضـةُ المعـارفِ. ثـمَّ توالـت الفـرقُ الكشـفيَّةُ الفلسـطينيَّةُ في النُّهـوضِ شـيئًا فشـيئًا. وإذا أردنـا التَّعـرُّفَ إلى غايـاتِ الكشَّـافةِ الفلسـطينيَّةِ آنـذاك وأهدافِهـا، فسيسـعفُنا خطـابُ أحـدِ كشَّـافةِ المدرسـةِ الرّشـيديَّةِ، الـذي ألقـاهُ في الحفـلِ المقـام في الحـادي والعشريـن مـن كانـون الأوَّل (ديسـمبر) عـام 1922، ونقلتـه صحيفـةُ «لسـانِ العـرب» في الثَّامـن والعشريـن مـن الشّـهرِ والعـامِ نفسـه، فيقـول: «الكشَّـافةُ هـي رابطـةُ المحبَّـةِ والإخـاء، وغايتُهـا إنمـاءُ الجسـمِ وبـثُّ روحِ الشَّـجاعةِ والإقـدام، وإعـدادُ الفتـى للقيـام بمـا يجـبُ عليـهِ نحـوَ نفسِـه وبـلادِه، وتعويـدِه الجـدّ والمبـادئَ السَّـاميةَ والخصـالَ الحميـدةَ والاسـتقلالَ والاعتـمادَ عـلى النَّفـسِ، وأمَّـا شـعارُها فالاسـتعدادُ؛ ولـذا يجـبُ عـلى الكشَّـافِ أن يكـونَ يقظًـا في كلِّ حـينٍ، حـاضرَ الذِّهـنِ، مسـتعدًّا لمـا يحـدثُ، قائمًـا بواجبِـه، مكافحًـا كلَّ خطـرٍ، متخطِّيًـا كلَّ صعـبٍ في سـبيلِ معونـةِ النَّـاسِ وعمـلِ الخـير».

وقـد اعتـادت الفـرقُ الكشـفيَّةُ الفلسـطينيَّةُ عـلى وجـودِ نـوادٍ يتوافـدونَ إليهـا في أوقـاتِ العطـلِ المدرسـيَّةِ، والاجتماعـاتِ، بحيـثُ تكـونُ مجهّـزةً بـالأدواتِ والألعـابِ والتَّجهيـزاتِ الخاصَّـةِ بالكشَّـافةِ؛ ولذلـكَ، أشـارت كشَّـافةُ روضـةِ المعـارفِ في مجلَّتِهـا الصَّـادرةِ في الأوَّلِ مـن آذار (مـارس) عـام 1922، إلى أنَّهـا اتَّخـذت قبَّـةً كبـيرةً ضربتهـا في حقـلٍ قـربَ المدرسـةِ لتكـونَ ناديًـا لهـا، وأعـدَّت مـا يحتاجُـه الكشَّـافُ مـن كتـبِ الكشَّـافةِ ومجلَّاتِهـا وكتـبٍ أخـرى مفيـدةٍ، ثـمَّ أعـدَّت قسـمًا مـن القبَّـةِ لأدواتِ الإسـعافِ، وقسـمًا لمـدرِّبِ الفرقـةِ الكشـفيَّةِ، وآخـرَ لكاتبِهـا، ثـمَّ زُيِّنَـتِ الأطـرافُ برسـومِ الكشَّـافةِ وأدواتهـا، وكانـوا يجـرونَ فيـه التَّمرينـاتِ والألعـابَ المفيـدةَ واللَّازمـةَ للكشَّـافِ.

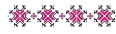
ومـعَ تزايـدِ الاضطرابـاتِ في فِلَسـطينَ في أواخـرِ عشرينيَّـاتِ القـرنِ العشريـن، التـي مهَّـدت لثـورةِ الـبراقِ عـام 1929، بـدأتِ الأنظـارُ تتَّجـهُ حـولَ إعـدادِ فرقـةِ كشَّـافةٍ عربيَّـةٍ تقـومُ عـلى خدمـةِ الوطنِ والأهـدافِ الوطنيَّـةِ، وقـد نُـشِرَ دسـتورها في مجلَّـةِ «مـرآة الـشَّرق» في العـددِ الصَّـادرِ في الخامـسِ مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1928، وهـو أنَّ: «الكشَّـافَ العـربيَّ عزيـزُ النَّفـسِ يـأبى الضّـيم، وهو باسـلٌ مقـدامٌ شريـفٌ يضحّـي لإعـلاءِ شـأنِ وطنِـه، ويـدوسُ النَّعـراتِ الدّينيَّـةَ ويعتنـقُ الوطنيَّـةَ دينًـا، ويشـدُّ أزرَ المصنوعـاتِ الوطنيَّـةِ ويقاطـعُ الأجنبيَّـةَ منهـا مـا اسـتطاعَ، كـما أنَّـه متطـرِّفٌ في جهـادِه ويـرى الاعتـدالَ ضعفًـا، ويعطـفُ عـلى كلِّ عـربيٍّ ويسـاعدُه حيثـما رآه. وبنـاءً عليـهِ يكـونُ قسـمُ هـذه الكشَّـافةِ: أقسـمُ بعـزَّةِ الوطنيَّـةِ أن أكـونَ شريفًـا في الـسِّرِّ والعلانيـةِ، خادمًـا أمينًـا لبـلادي، ودائبًـا في تحقيـقِ الجامعـةِ العربيَّـةِ، بـاذلًا قـوايَ كلَّهـا حفظًـا لإكـرام عَلَمـي، وصيانـةً لـشرفي وشرفِ أمَّتـي»، كـما تـمَّ تقسـيمُ وحـدةِ الكشَّـافةِ إلى مجموعـةٍ مـن الأقسـامِ، يُسـمَّى كلُّ واحـدٍ منهـا رهطًـا، ونُـشِرَت هـذه الأقسـامُ في المجلَّـةِ ذاتِهـا، في العـددِ الصَّـادرِ في التَّاسـع عـشر مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1928، بحيـثُ يكـونُ: «عـددُ الرّهـطِ متراوحًـا مـا بـين الثَّمانيـةِ والاثنـي عـشر، يرأسُـه أصلحُهـم عقـلًا وروحًـا وجسـمًا وتدريبًـا ودرايـةً، يختـارُه قائـدُ الفرقـةِ. ولـكلِّ فرقـةٍ مجلـسُ شرفٍ يعـيِّنُ اجتماعاتِـه الرَّسـميَّةَ حسـبما يـتراءى لأعضائِـه، ويبحـثُ في شـؤونِ الفرقـةِ وترقيتِهـا مـن جميـعِ الوجـوه. كـما يدفـعُ كلُّ كشّـافٍ غرشًـا في الأسـبوعِ، ويقـومُ الكشَّـافةُ بتمثيـلِ الرِّوايـاتِ، وإقامـةِ حفـلاتِ الألعـابِ الرِّياضيَّـةِ، وغـير ذلـكَ مـن السُّـبُلِ الشَّريفـةِ التـي تمكِّـنُ الكشَّـافةَ مـن جمـعِ مواردِهـا الماليَّـةِ» ولم يكـن دخـولُ الكشَّـافةِ أمـرًا هيّنًـا، حيـث كانَ يجـبُ أن يكـونَ الكشَّـافُ قـادرًا عـلى القـراءةِ والكتابـةِ، ومتخلِّقًـا بالأخـلاقِ الرَّضيَّـةِ، وسـليمَ العقـلِ صحيـحَ الجسـمِ خاليًـا مـن الأمـراضِ المعديـةِ، وقـد تجـاوزَ عمـرُه الثَّانيـة عـشر، أمَّـا مـن هـو

دون هـذه السِّـنّ، فيلتحـقُ بفرقـةِ الأشـبال.

وفي عـام 1930، بعـدَ وصـولِ عـددِ العـربِ التَّابعـين لفـرقِ الكشَّـافةِ في فلسـطينَ إلى ألـفٍ وأربعمائـة وثمانـين تلميـذًا، عقـدَ معلِّمـو الكشَّـافةِ في قضـائَيْ يافـا والرَّملـةِ وتوابعهـما مؤتمرًا برئاسـة شريـف النّشاشـيبي، وحضـرَه إبراهيـم مـراد ممثِّلًا عـن كشَّـافةِ المدرسـةِ الثَّانويَّـةِ الأميريَّـةِ، وجميـل القدومـي ممثِّلًا عـن كشَّـافةِ النَّـادي الرِّيـاضي الإسـلامي وأشـبالِ المدرسـةِ الأميريَّـةِ، وجـورج عبـد النّـور ممثِّلًا عـن كشَّـافةِ نـادي الشَّـبيبةِ الأرثوذكسـيَّة، ومصطفـى البوطة ممثِّلًا عـن كشَّـافةِ مدرسـةِ اللِّـدّ الأميريَّـةِ، وعبـد القـادر صـوّان، ممثِّلًا عـن كشَّـافةِ مدرسـةِ بيـت دجـن وسـلمة الأميريَّـة، وعبـد اللـه دجـاني ممثِّلًا عـن كشَّـافة صرفنـد الأميريَّـة، واسـطفان درخـم ممثِّلًا عـن كشَّـافةِ المدرسـةِ الوطنيَّـةِ الأرثوذكسـيَّةِ بيافـا، وفـوزي كيـالي ممثِّلًا عـن كشَّـافةِ مدرسـةِ الرَّملـةِ الأميريَّـةِ، وسـعيد الشـوّا ممثِّلًا عـن كشَّـافةِ مدرسـةِ يـازور الأميريَّـةِ، وأقـرّوا فيـهِ مجموعـةً مـن المـوادّ، مـن أهمِّهـا توحيـدُ لبـاسِ الفـرقِ والاهتـمامُ بجعلِـه مـن المصنوعـاتِ الوطنيَّـةِ، وأن يكـونَ لبـاسُ الـرأسِ مكوّنًـا مـن الكوفيَّـةِ والعقـال، وتنظيـم رحـلات ومخيّـمات عامَّـة في الأوقـاتِ المناسـبة.

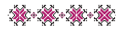
وقـد أحيـت مختلـفُ الفـرقِ الكشـفيَّةِ في فِلَسـطينَ فعَّاليَّـاتٍ ونشـاطاتٍ ثقافيَّـةً في كثـيرٍ مـن المناسـباتِ السَّـنويَّةِ، ولعـلَّ أبرزَهـا مـا قامـت بـهِ فرقـةُ الكشَّـافةِ الإسـلاميَّة المتجوِّلـة في يافـا أثنـاء الاحتفـالاتِ بالمولـدِ النَّبـويِّ عـام 1933، حيـثُ قدَّمـت عروضًـا ثقافيَّـةً عديـدةً، أرَّختهـا صحيفـةُ «فِلَسـطين» في عددِهـا الصَّـادرِ في السَّـادسِ مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1933، حيـث قالـت: «عزفـت وأنشـدت فرقـةُ الكشَّـافةِ الإسـلاميَّة المتجوِّلـة أنشـودةَ الأقـصى المبـارك، ثـمَّ رُفِـعَ السِّـتارُ عـن اللَّجنـةِ الموسـيقيَّةِ للفرقـةِ، فشـنَّفتِ الآذانَ بألحانِهـا وقطعِهـا الرَّائعـةِ، وأنشـدَ البلبـلُ الصَّغـيرُ روحـي الخـمّاش قطعـةً غنائيَّـةً قاطعَهـا الحضـورُ بالتَّصفيـقِ، ثـمَّ أعقبَـه محمـد الأسـطة وأنشـدَ قطعـةً غنائيَّـةً أخـرى حـازت استحسـانَ الحضـورِ، ثـمَّ ألقـى التِّلميـذُ الصَّغـيرُ جـواد القدّومـي مونولوجًـا وطنيًّـا بديعًـا يحـثُّ عـلى تشـجيعِ العامـلِ العـربيِّ. ثـمَّ رُفِعَ السِّـتارُ عـن بعـضِ رجـالِ الكشَّـافةِ في تمثيـلِ فصـلٍ روائيٍّ عـنِ الكشَّـافةِ وفوائدِهـا، وقـد ظهـروا فيـهِ في موقـفِ إسـعافٍ لبعـضِ الفلَّاحـينَ، فأظهـروا براعـةً في ذلـكَ. وممَّـا عُـرِضَ في هـذا الفصـلِ أنَّ «الفلاحين المصابـين» أعربـوا عـن سرورِهـم بأعـمالِ الكشَّـافةِ، وتبرعـوا لهـم بجنيهـين فرفضـوا قبولَهـا وقالـوا: إنَّ الكشـافَ لا يتسـلَّمُ أجـرًا عـلى عملِـه، ولمَّـا ألـحَّ عليهـم في القبـولِ، قالـوا لـه «إنَّـا نقبلهـما عـلى شرطِ أن نتـبرَّعَ بهـما إلى عـربِ وادي الحـوارث» وهكـذا نجـدُ الدَّورَ المهـمَّ الـذي كانـت تلعبُـه الفـرقُ الكشـفيَّةُ الفلسـطينيَّةُ في ترسـيخِ الهويَّـةِ الفلسـطينيَّةِ، وإحيـاءِ النّشـاطاتِ الثَّقافيَّـةِ مـن مـسرحٍ وعـزفٍ وغنـاءٍ، مسـاهِمةً خـلال ذلـكَ بتطويـرِ الحركـةِ الثَّقافيَّـةِ الفلسـطينيَّةِ عـلى أسـاسٍ وطنـيٍّ قومـيٍّ، تجلَّى عنـدَ وقـوعِ الثَّـورةِ الفلسـطينيَّةِ الكـبرى عـام 1936، حيـثُ هرعـت الفـرقُ الكشـفيَّةُ إلى تقديـمِ العلاجـاتِ والإسـعافاتِ الأوليَّـةِ للمصابـين، وقامـوا بعدَّةِ نشـاطاتٍ فنيَّـةٍ وثقافيَّـةٍ جعلـوا ريعَهـا للمنكوبـين والمحتاجـين.

لقـد كانَ للحركـةِ الكشـفيَّةِ الفلسـطينيَّةِ دورٌ بـارزٌ بـدأ مـعَ مطلـعِ القـرنِ العشريـن، في تنميـةِ الهُويَّـةِ الفلسـطينيَّةِ الثَّقافيَّـةِ، وتشـجيعِ الفعَّاليَّـاتِ الأدبيَّـةِ والفنيَّـةِ المختلفـةِ، وترسـيخِ القيـمِ الأخلاقيَّـةِ وتذويتِهـا في نفـوسِ الطُّـلَّابِ الذيـنَ أصبحـوا لاحقًـا مـن حَمَلَـةِ مشـاعلِ الثَّقافـةِ الفلسـطينيَّةِ قبـلَ النَّكبـةِ، وبعدهـا في مختلـفِ الـدُّولِ العربيَّـةِ التـي هُجِّـرُوا إليهـا.



الكشافة العربيَّة (نادٍ مسرحيّ)

أحـد النَّـوادي التـي أُنشِـئت في فلسـطين في بدايـة الرُّبـع الثَّـاني مـن القـرن العشريـن في مدينـة يافـا، وقامـوا بتمثيـل عـدد مـن المسرحيَّـات، مـن أهمّهـا مسرحيَّـة «حمـدان» عـلى مـسرح قهـوة «أبـو شـاكوش» في يافـا في عـام 1930، كـما كان لهـم دور كبـير ومهـمّ في ثـورة الـبراق، حيـث قامـوا في آب مـن العـام 1930 بتشـكيل فرقـة إسـعافيَّة للاعتنـاء بالجرحـى.



الكفاح (صحيفة)

صحيفـة يوميـة سياسـية، ناطقـة بلسـان مؤتمـر الشـباب العـربي الفلسـطيني، حيـث صـدرت في يافـا عـام 1935 وكان مدير إدارتهـا سـعيد الخليـل، ورئيـس تحريرهـا صليـب عريضـة، والمحـرر المسـؤول المحامـي مصطفـى الرشـيد. صـدر عددهـا الأول في الخامـس مـن كانـون الأول (ديسـمبر) عـام 1935 كصحيفـة يوميـة، 4 صفحـات، وصـدر العـدد الثـاني في السَّـادس عـشر مـن كانـون الأول (ديسـمبر) عـام 1936، ولكـن بقيـة الأعـداد الأخـرى حتـى العـدد 49 صـدرت بصـورة يوميـة.

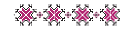
أكـدت الصحيفـة منـذ صدورهـا عـلى الوحـدة العربيـة بصـورة بالغـة وعـلى دور الشـباب الفلسـطيني في مواجهـة سـلطات الاسـتعمار البريطـانيّ مـن جانـب، ومناهضـة المـشروع الصهيـوني مـن جانـب آخـر.

ويمكننـا لمـس السـعي نحـو تشـكيل قيـادة جديـدة كبديـل للقيادة الفلسـطينية وقتهـا مـن خـلال قـراءة بعـض أعـداد الصحيفة.

هـذا وأصـدرت سـلطات الاسـتعمار البريطـانيّ في حزيـران (يونيـو) عـام 1936 أمـرًا بإغـلاق الصحيفـة.

انتقلـت حقـوق ملكيـة الصحيفـة في نهايـة عـام 1937 إلى المحامـي

مصطفى الرشيد، وصدر العدد الأول منها في الرَّابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) من العام 1937.



الكفاح (مطبعة)

مطبعة امتلكها الفلسطيني سعيد الخليل، وكانت تقع في عمارة بوست في مدينة يافا. وأشرفت على طباعة صحيفة «الكفاح» التي صدرت في يافا عام 1935.



كلثوم عودة (مؤلّفة ومترجمة)

ولدت المؤلفة والمترجمة كلثوم عودة في عائلة معروفة في مدينة الناصرة في الثَّاني من نيسان (أبريل) عام 1892 في دار نصر عودة في حارة الروم، وقد كتبت في مذكراتها: «لقد استُقبِلَ ظهوري في هذا العالم بالدموع والكل يعلم كيف تستقبل ولادة البنت عندنا نحن العرب، وخصوصًا إذا كانت هذه التعسة خامسة أخواتها، وفي عائلة لم يرزقها الله صبيًا وهذه الكراهية رافقتني منذ صغري فلم أذكر أن والديَّ عطفا علي يومًا، وزاد في كراهيتهما لي زعمهما أني قبيحة الصورة فنشأت قليلة الكلام كتومة أتجنب الناس ولا همَّ لي سوى التعليم، ولم أذكر أحدًا في بيتنا دعاني في صغري سوى «يا ست سكوت» أو يا «سلولة» وانكبابي على التعليم في بادئ الأمر نشأ من كثرة ما كنت أسمعه من أمي «مين ياخذك يا سلولة بتبقي كل عمرك عند امرأة أخوك خدامة».

نتيجة لما عانته كلثوم من سوء معاملة من والديها وزعمهما أنها قبيحة فلم يكن لها هم لي سوى التعليم، ووجدت كلثوم أن تستغل فرصة ما كانت تقوله لها أمها محاولة إقناعها أن تذهب إلى المدرسة وتقول «العجيب في الأمر أن البنات اللواتي يذهبن إلى المدرسة للتعلم كن إما ذوات عاهات جسديَّة أو قبيحات، وبكلمات مختصرة، ممن لم يتقدم أحد للزواج منهن»، وبعد إنهاء المدرسة الابتدائية توجهت أنظار كلثوم إلى المدارس الروسية في الناصرة حيث تقول في مذكراتها: «كنت أسمع من أمي (مين ياخذك يا سلولة بتبقي كل عمرك عند امرأة أخوك خدامة) فهال عقلي الصغير هذا الأمر، وصرت أفكر كيف أتخلص من هذا المستقبل التعيس، ولم أر بابًا للفرج إلا بالعلم ولم تكن سوى مهنة للتعليم في ذلك الوقت تباح للمرأة، وقد كانت العادة قبل الحرب أن من يكون أول تلميذ في المدارس الروسية الابتدائية يتعلم في القسم الداخلي مجانًا وبعدها يحصل على رتبة معلم، فعكفت على العمل وبلغت مرادي. والفضل في هذا لوالدي إذ إن والدتي المرحومة قاومت بكل ما لديها من الوسائل دخولي المدرسة». التحقت بالمدرسة الروسية (السمنار) في بيت جالا، وبعد التخرج منها عادت إلى مدينة الناصرة حيث عملت معلمة في مدارس الجمعية الروسية (المكوسكوبية) في المدينة.

مارست كلثوم عودة نشاطًا أدبيًّا بنشر مقالات في مجلات عديدة منها «النفائس العصرية» في حيفا، و«الهلال» في القاهرة، و«الحسناء» في بيروت. والتقت كلثوم في الناصرة آنذاك لأول مرة المستشرق الروسي الكبير أغناطيوس كراتشكوفسكي الذي زار فلسطين في فترة (1908 – 1910)، ولعب دورًا كبيرًا في مسيرة حياتها لاحقًا. وقد أشار كراتشكوفسكي في كتابه «المخطوطات العربية» إلى لقائه معها، بينما كتبت عقيلته فيرا كراتشكوفسكايا تقول عن زيارة زوجها إلى الناصرة إلى أنه تعرف هناك إلى معلمتين فلسطينيتين شاركتا في جولات كراتشكوفسكاي في المنطقة وإحداهما كلثوم عودة.

تزوجت عام 1913 من الطبيب الروسي إيفان فاسيلييف الذي كان يعمل في مستشفى الجمعية الروسية في الناصرة. علمًا أن والد كلثوم عارض هذا الزواج لولا تدخل عمها نجيب عودة الذي ذهب معها والدكتور إيفان إلى القدس حيث تم تسجيل عقد قرانهما في الكنيسة الروسية في مسكوبية القدس.

سافرت كلثوم وزوجها إلى روسيا الذي عمل في فترة الحرب العالمية الأولى في الجبهة وتطوعت كلثوم نفسها كممرضة، وعندما قامت ثورة أكتوبر التحق زوجها بالجيش الأحمر وفي عام 1919 أصيب بالتيفوئد وتوفي تاركا زوجته مع ثلاث بنات صغار بعد خمسة أعوام من الزواج. فعملت كلثوم فلاحة في أوكرانيا من أجل إعالتهم. وبعد هذه الفترة بدأت بتدريس اللغة العربية في كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت بطرسبرغ وحصلت على شهادة الدكتوراه عام 1928 عن رسالتها حول اللهجات العربية. وقدم كراتشكوفسكي مساعدة كبيرة لها في مسيرتها العلمية لاحقا. ومارست كلثوم في هذه الفترة الترجمة من الروسية إلى العربية وبالعكس.

زارت كلثوم الناصرة عام 1928 للقاء أهلها وجابت فلسطين والتقت في القدس المفتي أمين الحسيني، ولدى عودتها إلى موسكو مارست كلثوم التدريس في معهد الاستشراق، ثم انتقلت فيما بعد للعمل في معهد العلاقات الدولية وفي المدرسة الدبلوماسية العليا. وقد منحت كلثوم عودة الوسام السوفييتي «الصداقة بين الشعوب».

عانت كلثوم كثيرًا بعد سرقة فلسطين من قبل العصابات اليهودية وقيام النكبة، ووجَّهت رسالة إلى ستالين تحتج فيها على اعتراف الاتحاد السوفييتي بالدولة العبرية، فزُجَّ بها في السجن ولم ينقذها سوى تدخل كراتشكوفسكي وكبار العلماء الروس للدفاع عنها.

منحت منظمة التحرير الفلسطينية اسمها «وسام القدس» عام 1990 تقديرًا لدورها الثقافي والسياسي في روسيا.

ترجمت كلثوم عودة رواية الكاتب العراقيّ ذي النّون أيّوب «الأرض واليد والماء» إلى الرُّوسيَّة، كما ترجمت كتاب كراتشكوفسكي «حياة الشيخ محمد عياد الطنطاوي» إلى

العربيَّة، بالإضافة إلى ترجمة كتابه «حضارة العرب في الأندلس».

كتبت المستشرقة ناتاليالوتسكايا إحدى تلميذاتها عنها تقول: «لقد علمتنا كلثوم عودة الكثير والكثير فقد غرست في قلوبنا حب الشرق وحب فلسطين. لقد غرست في قلوبنا محبة شعبكم الذي ناضل وما زال يناضل من أجل حريته واستقلاله. لقد تعلمنا الكثير من كلثوم التي كنت ترى دومًا في عينيها الشوق والحنين إلى الوطن».

وكتب الشاعر توفيق زياد عنها بعد زيارته الاتحاد السوفييتي يقول:»إنها تواصل تدريس اللغة العربية وتعمل في جامعة لينينغراد. إن اسم كلثوم عودة معروف على أوسع نطاق في الأوساط السوفييتية ذات الصلة بالاستعراب والعمل الدبلوماسي والأدب العربي والبلاد العربية عموما. إن أعدادًا كبيرة من المحبين للعربيةدرسوا العربية جيلًا بعد جيل على يديها».



كليَّة الثّقافة الإسلامية (مدرسة)

مدرسةٌ في يافا خرَّجت جيلًا من الفنَّانين الموسيقيِّينَ؛ من عازفين ومطربين وممثِّلين، وكانَ شفيق الأنصاري قد أنشأها عام 1935 في البدايةِ حضانةً للأطفالِ ومدرسةً ابتدائيَّةً، ولمَّا رأت ازدهارًا وإقبالًا واسعًا، وسَّعها حتَّى ضمَّت المرحلتين الإعداديَّة والثَّانويَّة تحتَ اسمٍ جديدٍ «كليَّة الثَّقافة الإسلاميَّة».

تميَّزت هذه المدرسةُ بأساليبِ تدريسِها الحديثةِ، واعتناءِ صاحبها شفيق الأنصاري بالمواهبِ الصَّغيرةِ، والنَّوابغِ بين الأطفالِ؛ لإيمانه بضرورةِ الاهتمامِ بالأطفالِ منذ نعومةِ أظفارهم وتنشئتهم على الفنون المختلفةِ؛ فآمنَ عددٌ كبيرٌ من فنَّاني فلسطين قبلَ النّكبةِ برؤيةِ شفيق الأنصاري، وألحقوا أبناءَهم بهذه المدرسةِ، مثل عبود العال، وشقيقه محمود عبد العال، وهما ابنا الموسيقيّ إبراهيم عبد العال، بالإضافةِ إلى سامي الخلّ ابن الموسيقيّ حنّا الخلّ، ومازن الأنصاري ابن مؤسِّس المدرسة؛ شفيق الأنصاري، وعلي كتّوع، والعشرات غيرهم.

نظَّمَ مؤسِّسُ المدرسةِ مجموعةً من الفعَّاليَّاتِ الثَّقافيَّةِ لهؤلاءِ الفنَّانين الصِّغار، من أبرزها مهرجانُ «نوابغِ الأطفالِ» الذي أُقيمَ في السَّابع من آب (أغسطس) عام 1946 في سينما الحمراء، فضلًا عن أنَّه كانَ يأخذُ طلَّابَه معَه إلى إذاعةِ الشَّرقِ الأدنى؛ لتقديمِ فقراتٍ مسرحيَّةٍ أو موسيقيَّةٍ خاصَّةٍ بالأطفال.



الكليَّةُ العربيَّةُ

بعدَ انتهاءِ الحربِ العالميَّةِ الأولى عام 1918، وإغلاقِ السّيمينارِ الرُّوسيِّ، كانَ الفلسطينيُّونَ بحاجةٍ إلى معهدٍ وكليَّةٍ جديدةٍ يمكنُنا أن تسدّ محلَّه، فشكَّلَتِ الكليَّةُ العربيَّةُ التي تأسَّست عام 1918 في القدسِ صرحًا ثقافيًّا وعلميًّا خرَّجَ مئاتِ الطُّلَّابِ الفلسطينيِّينَ الصَّحفيِّينَ والأدباءَ والمفكِّرينَ والفنَّانينَ التَّشكيليِّينَ الذينَ ساهموا بشكلٍ مباشرٍ في نهضةِ وتطويرِ الحياةِ الثَّقافيَّةِ في فِلَسطينَ والبلادِ العربيَّةِ قبلَ النَّكبةِ وبعدَها، من أمثالِ جبرا إبراهيم جبرا وناصر الدِّين الأسد وإحسان عبَّاس وتوفيق صايغ وهاشم ياغي وعبد اللطيف الطيباوي وأمين ملحس وإبراهيم سكيك وغيرهم من الذين تخرَّجوا في هذه المدرسةِ على أيدي كبارِ المثقَّفينَ والمفكِّرينَ والفنَّانينَ الفلسطينيِّينَ من أمثالِ خليل السّكاكيني وجمال بدران وإسحق موسى الحسيني وحسن الكرمي.

بدأتِ الكليَّةُ العربيَّةُ مسيرتَها التَّعليميَّةَ عام 1918 بمجموعةٍ من الطُّلَّابِ الذين يتمُّ انتقاؤهم واصطفاؤهم وفقَ شروطٍ محدّدةٍ تؤهِّلُهم للدِّراسةِ فيها، من أبرزِها التَّفوُّقُ والتَّميُّزُ والحصولُ على المرتبةِ الثَّانيةِ أو الثَّالثةِ في الصفِّ الثَّاني ثانوي على مستوى المدرسةِ الحكوميَّةِ؛ وذلكَ كي يقوموا بواجبِهم التَّدريسيِّ في المدارسِ الفلسطينيَّةِ بعدَ تخرُّجِهم من هذه الكليَّةِ؛ ولهذا السَّببِ سُمِّيَت هذه الكليَّةُ بـ«دارِ المعلِّمينَ»، وخرَّجت فوجَها الأوَّلَ منهم عام 1920، حيثُ وردَ في مقالٍ نشرته مجلَّةُ «مرآةِ الشَّرق» بعُنوان «دار المعلِّمين» في عددِها الصَّادرِ في الرَّابعَ عشرَ من تمُّوزَ (يوليو) عام 1920 أنَّ دار المعلِّمينَ: «أخرجت الباكورةَ الأولى من المعلِّمينَ وبدأت تبعثُ بهم إلى مدنِ فِلَسطينَ وقراها لينشروا ما تعلَّموه من علومٍ صحيحةٍ وأخلاقٍ ساميةٍ. ولا ريبَ أنَّ دارَ المعلِّمينَ هي الملجأُ الأوَّلُ الذي تعتمدُ عليهِ الأمَّةُ في تجديدِ حياتِها، فلا بدعَ إذا وضعنا آمالَنا في هذه النَّاشئةِ الجديدةِ عنوانَ القوَّةِ والنّشاطِ والحياةِ».

كما كانَ للكليَّةِ العربيَّةِ دورٌ ثقافيٌّ مهمٌّ في السَّاحةِ الفلسطينيَّةِ، تمثَّلَ في الحفلاتِ والنَّشاطاتِ والفعَّاليَّاتِ والرّحلاتِ الثَّقافيَّةِ التي تقومُ بها الكليَّةُ، ومن ذلكَ، المبارياتُ الخطابيَّةُ التي شاركت في تنظيمِها وحصدت الجائزتَين الأولى والثَّانيةَ، حيثُ تقولُ مجلَّةُ «مرآةِ الشَّرقِ» في عددِها الصَّادرِ في الثَّاني والعشرينَ من آذارَ (مارس) عام 1928 في مقالٍ لها بعُنوان «الكليَّةُ العربيَّةُ تبزُّ غيرها» إنَّه: «بعدَ أن فُتِحَ بابُ المباراةِ الخطابيَّةِ على مصراعيهِ في قاعةِ جمعيَّةِ الشّبابِ المسيحيَّةِ، وبعدَ أن أوفدت كلُّ مدرسةٍ نوابغَها وأفذاذَها، وبعدَ أن تضاهى المتبارزونَ ولم يألوا جهدًا في إفراغِ أقصى مقدرتِهم وكفاءتِهم، وبعدَ أن اختلى الحكمُ مدَّةً من الزّمانِ، حازت الكليَّةُ العربيَّةُ الجائزةَ الأولى فدوَّى الصَّفيقُ في الرّدهةِ، وعقبَ ذلكَ سكوتٌ مستديمٌ، فاشرأبَّتِ الأعناقُ وتطالتِ الرّؤوسُ علّها ترى في بقيَّةِ القرارِ ما يبردُ غليلَها ويشفي نقيعَها، فحازت أيضًا الكليَّةُ العربيَّةُ الجائزةَ الثَّانيةَ»، وتكرَّرت مثلُ هذهِ المسابقةِ عام 1933 بينَ طلَّابِ الكليَّةِ العربيَّةِ أنفسِهم، فتقولُ مجلَّةُ «مرآةِ الشَّرقِ» في هذا الصَّددِ، في عددِها الصَّادرِ في الأوَّلِ من نيسان (أبريل) عام 1933، أنَّه: «أقيمت أوّل أمس مباراة الخطابيَّة

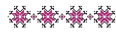
في الكليَّـةِ العربيَّـةِ، تبـارى فيهـا واحـدٌ وعـشرونَ طالبًـا، وكانـت مواضيـعُ المبـاراةِ خطبـةَ زيـادِ بـنِ أبيـهِ، ورثـاءَ الأخطـلِ الصّغـيرِ لشـوقي، ونشـيدَ خطّـين للأسـتاذِ الـزّركلي، وربـحَ الجائـزةَ الأولى رامـز فاخـرة».

كـما أحيـت الكليَّـةُ ذاتُهـا فعَّاليَّـاتٍ رياضيَّـةً سـياحيَّةً تعليميَّـةً، إذ كانَ لهـا فريقُهـا المتميِّـزُ في رياضـةِ كـرةِ القـدم، فنظَّمـت لهـم رحلـةً إلى الخليـلِ في الرَّابـعِ مـن آذارَ (مـارس) عـام 1932، زاروا خلالَهـا الحـرمَ الإبراهيمـيَّ ومعامـلَ الزُّجـاجِ ليتعرَّفـوا طبيعـةَ هـذه الصِّناعـةِ والعاملـينَ بهـا، ثـمَّ نظَّمـت لهـم مبـاراةً مـعَ فرقـةِ مدرسـةِ الخليـلِ الثَّانويَّـةِ بحضـورِ المئـاتِ مـن الجماهـيرِ، فتقـولُ صحيفـةُ «فِلَسـطين» في عددِهـا الصَّـادرِ في الخامـسِ مـن آذارَ (مـارس) عـام 1932 إنَّـه حـضرَ مئـاتٌ مـن الخلـقِ مـن مختلـفِ الطّبقـاتِ لمشـاهدةِ مبـاراةِ كـرةِ القـدمِ التـي جـرت بـينَ الكليَّـةِ العربيَّـةِ ومدرسـةِ الخليـلِ الثَّانويَّـةِ.

ولعـلَّ مـن أبـرزِ إسـهاماتِ الكليَّـةِ العربيَّـةِ أنَّهـا أصـدرت عـام 1920 مجلَّـةً شـهريَّةً لهـا، ولاحقًـا أصبحـت فصليَّـةً، أشرفَ طـلَّابُ الكليَّـةِ أنفسُـهم عـلى تحريرِهـا، ما سـاعدَهم وسـاعدَ الفلسـطينيِّينَ عمومًـا في اكتسـابِ الخـبرةِ الكتابيَّـةِ الأدبيَّـةِ والصَّحفيَّـةِ، إذ كانـتِ المجلَّـةُ تقـدِّمُ جوائـزَ لأحسـنِ ثـلاثِ مقـالاتٍ تُكتَـبُ مـن قِبَـلِ الطُّـلَّابِ والمعلِّمـينَ في شـتّى أنحـاءِ الوطـنِ. وكانـت المجلَّـةُ عينُهـا أيضًـا تتنـاولُ مواضيـعَ ثقافيَّـةً وتربويَّـةً وأدبيَّـةً كثـيرةً سـاهمت في تطويـرِ الحركـةِ الثَّقافيَّـةِ الفلسـطينيَّةِ، كـما كانـت تنـشرُ إعلانـاتٍ تشـجِّعُ عـلى الصِّناعـاتِ الوطنيَّـةِ، بالإضافـةِ إلى إبرازِهـا للمظاهـرِ الثَّقافيَّـةِ الفلسـطينيَّةِ المختلفـةِ، كثقافـةِ التَّصويـرِ، حيـثُ نـشرت في عددِهـا الصَّـادرِ في الأوَّلِ مـن كانـون الثّـاني (ينايـر) عـام 1922 إعلانًـا للمصـوِّر خليـل رعـد، قالـت فيـه: «خليـل رعـد، مصـوِّر شـمسيّ وباليـد، وصـور كبـيرة، وجميـع أنـواع الصُّـور مـن كارتـات ملوّنـة وغيرهـا مـن صـور الباصـات، ومـن يجـرِّبْ يجـدْ مـا يسـرُّه. بـاب الخليـل»، وكـرَّرتِ الإعـلانَ نفسَـه في عددِهـا الصَّـادرِ في الأوَّلِ مـن آذار (مـارس) عـام 1922.

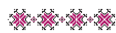
لم يقتـصر دورُ الكليَّـةِ العربيَّـةِ عـلى النَّشـاطاتِ والفعَّاليَّـاتِ التَّعليميَّـةِ والأخلاقيَّـةِ والرِّياضيَّـةِ والثَّقافيَّـةِ، بـل كانَ لهـا أيضًـا دورٌ وطنـيٌّ فعَّـالٌ، حيـث تجـلَّى ذلـكَ حـينَ تقـرَّرَت زيـارةُ بلفـور إلى فلسـطينَ في آذارَ (مـارس) عـام 1925، فهبَّتِ الأوسـاطُ الفلسـطينيَّةُ كلُّهـا ضـدّ هـذه الزِّيـارةِ، وعـمَّ الإضرابُ في ربـوعِ الوطـنِ، وكانَ للكليَّـةِ العربيَّـةِ موقفُهـا الوطنـيُّ أيضًـا مـن هـذه الزِّيـارةِ، حيـثُ أعلنـت بشـكلٍ واضـحٍ وصريـحٍ إصرارَهـا عـلى الإضرابِ الـذي نقلـت وقائعَـه مجلَّـةُ «مـرآة الـشَّرق» في عددِهـا الصَّـادرِ في التَّاسـعِ والعشريـنَ مـن آذار (مـارس) عـام 1925، فتقـول: «لم تكـدِ البـلادُ تجمـعُ عـلى الاعتصـابِ حتَّـى دبَّـت هـذه الـرُّوحُ أيضًـا في المعلّمـين والتّلامـذةِ في دارِ المعلّمـين، فلـمَّا علـمَ مديـرُ المعـارفِ بهـذا الأمـرِ أسرعَ إلى مدرسـةِ دارِ المعلّمـينَ وأخـذَ يتناقـشُ مـعَ المعلِّمـينَ، قاصـدًا إقناعَهـم أن يعدلـوا عـن الإضرابِ، وبـيَّنَ لهـم سـوءَ العاقبـةِ مـن عملِهـم هـذا، غـيرَ أنَّهـم أصرُّوا عـلى الإضرابِ ولم يقتنعـوا بقـولِ مديـرِ المعـارفِ، وتبعَهـم التّلامـذةُ كلُّهـم» وبعـدَ الضُّغوطـاتِ المتواصلـةِ مـن قِبَـلِ إدارةِ المعـارفِ، وتهديدِهـا المسـتمرِّ للمعلِّمـينَ، اتَّفـق المعلِّمـونَ مـعَ الطُّـلَّابِ وأدُّوا مسرحيَّـةً وطنيَّـةً واقعيَّـةً، حيـثُ حـضرَ المعلِّمـونَ إلى الصُّفـوفِ بعـدَ أمـرٍ مـن إدارةِ المعـارفِ، وبمجـرَّدِ دخولِهـم، قـامَ الطُّـلَّابُ أمـامَ الإدارةِ وخرجـوا مـن جميـعِ الصُّفـوفِ معلنـينَ عصيانَهـم وتمرُّدَهـم، وأحقيَّتَهـم في كونِهـم جـزءًا مـن الإضرابِ الـذي اتَّخـذَ أبعـادًا سياسـيَّةً ووطنيَّـةً محضـةً، وبخاصَّـةٍ أنَّ الأجـواءَ الفلسـطينيَّةَ كلَّهـا كانـت ترسَّـخُ في نفوسِـهم منـذ وعـدِ بلفـور عـام 1917 كارثيَّـةَ هـذا الوعـدِ وعـدم الإيمـانِ بـه. فـما كانَ مـن إدارةِ المعـارفِ آنـذاكَ إلَّا أن أغلقـت أبـوابَ الكليَّـةِ، فجـاءَ في صحيفـةِ فِلَسـطينَ في عددِهـا الصَّـادرِ في الحـادي والثَّلاثـين مـن آذار (مـارس) عـام 1925 بـلاغٌ رسـميٌّ بإقفـالِ دارِ المعلّمـين، جـاءَ فيـه: «بنـاءً عـلى العصيـانِ الـذي نشـأ في دارِ المعلّمـينَ والمدرسـةِ الثَّانويَّـةِ المركزيَّـةِ في القـدسِ، حيـثُ رفـضَ الطُّـلَّابُ الدُّخـولَ إلى صفوفِهـم، فقـد قـرَّرتِ الحكومـةُ إغـلاقَ هـذه المدرسـةِ وإرسـالَ الطَّلبـةِ إلى بيوتِهـم إلى إعـلانٍ آخـرَ» وعقَّبـتِ الصَّحيفـةُ عـلى هـذا الأمـرِ شـادَّةً إزرَ الطُّـلَّابِ ومحفِّـزةً لهـم، قائلـةً: «وقـد أجـبرتِ الحكومـةُ التّلامـذةَ عـلى السَّـفرِ إلى بلادِهـم، فسـافروا وأخـذوا يبثُّـونَ روحَ الإضرابِ في بلدانِهـم»، وبعـدَ مـا يُقـاربُ الشّـهرين، أُعيـدَ فتـحُ الكليَّـةِ العربيَّـةِ ولكـن ضمـنَ شروطٍ حدَّدتهـا حكومـةُ الاحتـلالِ البريطـانيِّ تتلخَّـصُ في فصـلِ بعـضِ الأسـاتذةِ والطُّـلَّابِ في الكليَّـةِ، ونقـلِ بعـضٍ منهـم إلى مـدارسَ في مـدنٍ أخـرى، وقطـعِ رواتـبِ آخريـن، وحرمـانِ طـلّابٍ بعينِهـم مـن الإعانـاتِ المدرسـيَّةِ، وآخريـن مـن الفصـولِ الدّراسـيَّةِ حتَّـى عـام كامـل؛ وكلّ ذلـكَ كانَ بسـببِ إظهـارِ شـعورِهم القومـيِّ، فعقَّبـت صحيفـةُ «اليرمـوك» عـلى هـذا الأمـرِ في عددِهـا الصَّـادرِ في السَّـابعِ مـن أيَّـار (مايـو) عـام 1925، قائلـةً: «نسـتنكرُ هـذا العمـلَ لأنَّـه يشـكِّلُ ضربـةً قاضيـةً عـلى حريَّـةِ العلـمِ والتَّربيـةِ الوطنيَّـةِ».

وبالفعـل، تمَّـت إعـادةُ افتتـاحِ الكليَّـةِ، وعـادت إلى ممارسـةِ أنشـطتِها الثَّقافيَّـةِ والوطنيَّـةِ، حتَّـى وقعـت النَّكبـةُ عـام 1948، وتمَّـت سرقتُهـا مـن قِبَـلِ العصابـاتِ الصّهيونيَّـةِ الغازيـةِ وتحويلِهـا إلى مدرسـةٍ صهيونيَّـةٍ.



كلير جبور (ممثلة مسرح)

ممثّلـة شـاركت في تمثيـل مسرحيَّـة «البطـل الخالـد صـلاح الدّيـن» في مدينـة القـدس وفي يافـا، وغيرهـما مـن المـدن الفلسـطينيَّة الكبـيرة، ليذهـب ريـع تمثيـل المسرحيَّـة لمسـاعدة الفقـراء والمنكوبـين.



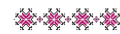
الكليَّة العربيَّة (مكتبة)

تعد الكلية العربية أعلى المؤسسات التربوية الحكومية التي تم إنشاؤها خلال فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين على مساحة 47 دونمًا. وقد أسست في مدينة القدس عام 1918 وعرفت «بدار المعلمين» لأنَّ غايتها كانت إعداد المعلمين للعمل في المدارس الابتدائية وبعض الصفوف الثانوية. وكانت بنايتها مُستأجرة لعدة سنوات في باب الساهرة، ثم تم نقلها بعد إضرابات عام 1936 إلى مقرها الجديد في جبل المكبر. وكانت تتكون عمارة الكلية من طابقين، في الأول الصفوف والمكتبة والمختبر وغرفة المعلمين والإدارة وصالة الطعام، والطابق الثاني لمبيت الطلاب. وكانت تحاط بحدائق وبرك ماء مظللة بالعرائش تلفها مقاعد حجرية تزيدها بهاء وجمالًا. تعاقب على إدارة الكلية العربية أساتذة أعلام منهم: خليل السكاكيني وخليل طوطح وأحمد سامح الخالدي. وقد امتازت الكلية بمكتبتها القيمة التي أنشأت سنة 1920، وكانت تضم ما يزيد على سبعة آلاف كتاب باللغات العربية والإنجليزية. وقد أثرت الكلية طلابها بمعرفة ثقافية واسعة، ولم تكتف بالمنهاج التعليمي فشهدت مسرحيات عالمية لشكسبير وغيره قدمتها فرقة من الطلاب، علاوة على الأناشيد والفعاليات الرياضية والرحلات للتعرف على معالم الوطن من البحر إلى النهر، ولم تكن الكلية العربية منارة ثقافية فحسب، بل قلعة وطنية. وخلال حرب فلسطين عام 1948 تعرضت مثل العديد من المؤسسات الفلسطينية في الشطر الغربي للقدس المحتلة للسلب والنهب. وقد نهبت مقتنيات المكتبة ونقلت إلى مكتبة الجامعة العبرية منها 55 مخطوطا تبدأ في سجلات الجامعة العبرية برقم 80123 وتنتهي برقم 80178، وقد كتب عند المصدر: كتب المكتبة الإسلامية – القدس. كما نقل أمين المكتبة ما بقي من مقتنياتها إلى دار المعلمين في عمان في أوائل الستينيّات. كما لا يوجد فهرس للمكتبة للتعرف على مدى الضياع الذي لحق بمحتوياتها. في حين استخدمت مباني الكلية كمقرات رئيسية للأمم المتحدة لعدة سنوات بعد الحرب، وبعد النكبة واحتلال إسرائيل للقسم الغربي من القدس، وأصبحت عمارتها الحجرية الجميلة تستخدم مقرًّا لمدرسة تابعة للمنظمة الصهيونية العالمية.



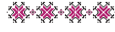
كمال أفندي ترزي (ممثل مسرح)

ممثِّل مسرحيٌّ كان يمثِّل ضمن نادي الشَّبيبة الأرثوذكسيَّة في يافا، وعُرِف بتمثيله مسرحيَّة «الشَّهيدة» أو «عواطف البنين» بدور بالميري.



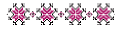
كمال سلمان معدي (خطَّاط)

ولد في قرية يركا قضاء عكا عام 1915، واكتسب الخط كموهبة بمساعدة صديقيه الخطاطين، محمد علي بهائي ونسيب مكارم.له الكثير من اللوحات ما زالت محفوظة في بيت العائلة، توفي عام 1984م، عن عمر ناهز تسعة وستين عاما ودفن في مقبرة القرية.



الكمخة (أزياء شعبية)

المسمّى الذي يطلقُه الأهالي في بعضِ مناطقِ فلسطينَ على الزنّار. يُنظَر الزنّار.



كنيسة القديس جورج (مكتبة)

أُنشِئت في القدس سنة 1890م. وكانت تضم خمسة آلاف كتاب باللغات الإنجليزية واليونانية واللاتينية والعربية.



كنيسة القديسة حنة (مكتبة)

تقع الكنيسة داخل أسوار البلدة القديمة بين باب الحطة وباب الأسباط على مقربة من شمال الحرم القدسي الشريف، وهي من أديرة القدس منذ سنة 530م، تابعة للروم الكاثوليك، وقد أصبحت ديرا للراهبات إبان الاحتلال الصليبي وبعد دخول صلاح الدين القدسَ اتخذها مقرا للمتصوفة وأقام بها مدرسة كانت تسمى بالمدرسة الصالحية وقد تعرضت للانهيار في القرن الثامن عشر الميلادي. كانت في فناء الدير كنيسة باسم القديسة حنة والدة القديسة مريم العذراء. في سنة 1856م منح السلطان العثماني عبد المجيد خرائب الكنيسة وتوابعها هدية للإمبراطور نابليون الثالث ملك فرنسا الذي أمر بترميم الكنيسة وافتتاحها للعبادة، وأعاد بناء الدير القديم ثم سلمه للروم الكاثوليك وتجدر الإشارة إلى أن البطريرك مكسيموس مظلم هو الذي قام في عام 1848م، ببناء أبرشية الروم الكاثوليك بالقدس في حارة الموارنة. وتأسست مكتبة الكنيسة في سنة 1883م، وهي مكتبة خاصة لخدمة الباحثين في تاريخ الكنيسة الشرقية، وتضم نحو 40 ألف كتاب ومجلد معظمها بلغات أجنبية كالفرنسية والإنجليزية والإيطالية واليونانية والألمانية، بالإضافة إلى اللغة العربية. وتحوي المكتبة على شتى صنوف المعرفة إلا أن الصبغة الغالبة عليها هي الصبغة الدينية، وهناك مخطوطات عربية عن الطقوس الدينية تعود إلى القرن السابع عشر ميلادي، وهي محفوظة بمكان خاص لا يسمح بالوصول إليها أو الاطلاع عليها.

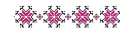
الكوفية (أزياء شعبية)

انظر الحطة



كوكب الصَّباح (مقهى ومسرح)

هـو أحـد المقاهـي التـي أسَّسـها عبـد الحميـد وخليـل المغـربي في مدينـة حيفـا في الثّلـث الأوَّل مـن القـرن العشريـن، وكانـت تستقطب الفنَّانين من الوطن العربيّ عمومًا بالإضافة إلى الأتراك، وفيها مثَّلت جمعيَّة الشُّبَّان المسلمين مسرحيَّة «لولا المحامي» من بطولة الفنَّان الفلسطينيّ هاني أبو مصلح.



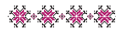
كيغام دجيغاليان (مصور)

نشأ كيغام دجيغاليان في حارة الأرمن في القدس، بعد هروب عائلته من المجازر والمذابح التي ارتُكِبَت بحقّ الأرمن عام 1915، فكانت القدس حاضنةً له ولإبداعاته التَّصويريَّة، ووجد فيها الملاذ والهدوء الذي كان ينشده، وانطلقت مسيرته التَّصويريَّة من هناك.

عاش كيغام في حارة الأرمن بمدينة القدس مع عائلته، ثمَّ انتقل إلى غزَّة عام 1944، وافتتح هناك أوّل استوديو تصوير في العام ذاته تحت اسم «فوتو كيغام» في شارع عمر المختار، عمر المختار، حوَّل من خلاله حرفة التّصوير إلى حالة شعبيَّة، فكان أهالي غزّة يفدّون إليه من أجل الصّور الشَّخصيَّة، بالإضافة إلى تحميض أفلام حفلات زفافهم في الاستوديو الخاصّ به.

ركَّزت صوره على البيئة العربيَّة في البداية، بالإضافة إلى توثيق الآليَّات العسكريَّة التي كان يمتلكها الاستعمار البريطانيّ، وحينما وقعت النّكبة، راح يوثِّق من غزَّة الوفودَ والجموع الذين وصلوا إليها بعد طردهم من مدنهم ونهب منازلهم وسلبها، كما وثَّق المخيَّمات الغزيَّة في طور نشأتها، والمآسي التي مرّوا بها خلال حياتهم اليوميَّة، كاصطفافهم في الطّوابير للحصول على الطَّعام والمياه.

بعد وقوع النّكبة بقي في غزَّة، وذهب إلى مصر بعد وقوع ثورة الضبَّاط الأحرار، وصوَّر العديد منهم بعد نجاح الثَّورة. وفي إحدى المرَّات أمسك بصورة لمحمد نجيب ووضع سهمًا نحو ظلٍّ كان المصوّر قد أظهره، وأرسلها للرئيس المصري محمد نجيب؛ الأمر الذي أزعجه، فطلب من كيغام أن يحضر إلى مصر ليصوِّره أخرى سواها، بالإضافة إلى تصويره في المحافل أيضًا، وتصوير الحفلات الفنيَّة والفنَّانات والفنَّانين مثل نجاة الصغيرة وعبد الحليم حافظ وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب، ثمَّ عاد إلى غزَّة ووثَّق هناك أهمّ مظاهر الحياة الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة والثَّقافيَّة، ولم يقبل بمغادرة غزَّة منذ استقراره فيها عام 1944 حتَّى وفاته عام 1981. تحول «فوتو كيغام» إلى استوديو «موريس» الشهير في الموقع نفسه في شارع عمر المختار.



كيف جرى (مسرحية)

مسرحية تم تمثيلها على مسرح قهوة النّيوبار في يافا في عام 1909. وتم إعادة عرضها مرة أخرى تياترو مسرح «أنيستي» في القدس باللُّغة التركيَّة. وقامت الفرقة المسرحية التابعة للـ«الاتحاد والترقي» ذات التوجهات السياسية المعنية باستمرار حكم الأتراك للبلاد.





كاريكاتير في العدد الصادر في 17 حزيران عام 1936 لجريدة فلسطين



كاريكاتير فني أوردته مجلة المنتدى في عددها الصادر في ٢٩ آذار عام ١٩٤٦

الكرمل
EL - CARM EL

السنة الثانية والعشرون العدد ١٤٢٢ . حيفا الخميس في ٩ كانون ثاني سنة ١٩٣٠ و ٩ شعبان سنة ١٣٤٨

ظهر كوكب جديد

في عالم الموسيقى مؤخراً

كل من يسمع صوت الانسة سهام على اسطوانات His Masters Voice يشعر انه حقيقة صوت جميل ملائكي يضاهي صوت اعظم المغنيات . وعندما قرأنا في الجرائد عن الشهرة التي اكتسبتها الانسة سهام بسرعة فائقة لم نكد نصدق ولكنه عندما سمعنا صوتها تأكدنا انه حقيقة جميل و يفوق الوصف . وعليه نرجو من عموم اصدقائنا ان يشرفونا لسماع اسطوانات سهام الجديدة وخصوصاً الاسطوانة التالية :

وعدي رماني في هواك

« طقطوقة ـ نظم وتلحين الاستاذ داود حسني ـ مذهب »

وعدي رماني في هواك * ما اقدرش عمري اسلاك
بتشعللي نار حبي ليه
الشوق ضناني والقلب هام * وكتر بعدك زادني هيام
لحظك اسرني وحسن القوام * وانا اعمل ايه في ده الغرام
بتشعللي نار حبي ليه
ومين يطول يقطف وردك * سهام عيونك تمنعني
وانا المتيم في حبك * ومين خلافك ينصفني
بتشعللي نار حبي ليه
اصل الغرام سحر العيون * كوى فؤادي وانا اعمل ايه
اشكي ضنايا يا ناس لمين * وكتر شوقي والانين
بتشعللي نار حبي ليه
ان كان غرامك ده ح يسمح * بالود وننسى الهجران
والله فؤادي كان يفرح * وتنطفي منه النيران
بتشعللي نار حبي ليه

السنة الثالثة عشرة
العدد ١٧٥-١٣٣٦
Vol. XIII No. 175-1336
فلسطين
"La Palestine"
جريدة يومية ، سياسية ، اخبارية ، ادبية
صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسؤول
عيسى داود العيسى
مدير ادارة الجريدة
داود بندلي العيسى
الوصولات
يجب ان تكون مختومة بختم الادارة وموقعة من صاحب الجريدة
الاشتراك
في يافا جنيه وربع ، في فلسطين وشرق الاردن جنيه ونصف وفي الخارج عشرة دولارات اميركية
الاعلانات
اجرة السطر . وملاء الاعلانات الشهرية والسنوية يتفق عليها مع الادارة
المخابرات
يافا — صندوق البريد ١٩٤ — تلفون ٩٤
الاحد في ٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٠
Jaffa Sunday 5th. January 1930
٥ شعبان الهجري سنة ١٣٤٨

مزايا لا يتم الفن الا بها

ما سمعت الانسة سهام المرة بعد المرة الا لاكتشف كل مرة في صوتها الرائع اسراراً جديدة مدهشة ومزايا لا يتم الفن الا بها حتى خيل الي في النهاية ان تلك الحنجرة النادرة تدفع الصوت منها في توهج يكاد يشتعل ناراً تكاد تبصرها العيون او ان ذلك الصوت الملتهب هو مقدار عظيم جسيم من كهرباء مضغوطة قد انفجرت في النهاية وتطاير منها الشرر.

تلك هي مواهب اميرة البلابل الانسة سهام جوهرة عصرها.

فلتهنأ الانسة سهام بمواهبها الصوتية ومزاياها الفنية النادرة ولتهنأ مصر بتلك « التحفة » التي بات الشرق يفتخر بها ويجر باسمها ذيول العجب والخيلاء

وان كنت تشك بصحة اقوالنا . اذهب لمحل بوتاجي القريب لبيتك واسمع الاسطوانة الى جانبه واحكم لنفسك

« نظم وتلحين الاستاذ داود حسني »

دور ـ قال لي بعد حبي

مذهب

قلبي آل بعد حبي ما فش جال * من جفاه صبح فؤادي قايد نار
قلت له لكن غياب الحلو طال * ما نلت شيء غير عذاب الانتظار

دور

حكم قلبي عالعواطف شيء كثير * اشكي وجدي والهيام يا عاشقين
يا عذابي في الهوى ما ليش نصير * كفاني لوم وانا يا ناس م الصابرين

* * *

لا أبيع أرضي (مسرحية)

وتُسمّى أيضًا بتراث الآباء، وقد ألّفها نصري الجوزي ونشرها عام 1940 عن مطبعة بيت المقدس في القدس، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة نشرها عام 2021. وهي المسرحيَّة الثَّانية من السّلسلة التَّمثيليَّة للطّلبة.

استقى نصري الجوزي هذه المسرحيَّة من صميم الواقع في الحياة العربيَّة، كما استمدَّها من الكفاح الكبير الذي يقوم به الشَّعب الفلسطينيّ ليصون حقَّه الطّبيعيّ، ويرفع علم فلسطين خفّاقًا على كلّ بقعة من بقاعها.

وقد دعا الجوزي في هذه المسرحيَّة الأبناء والآباء إلى التَّمسُّكِ بالتّراث الثّقافيّ الوطنيّ الفلسطينيّ والحفاظ عليه؛ كونه جزءًا لا يتجزأ من الهويَّة الفلسطينيَّة.



لبيبة الدجاني (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

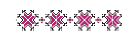
إحدى النَّاشطات حول قضايا المرأة، وكانت تمثّل أيضًا ضمن جمعيَّة السيّدات العربيَّات في يافا، حيث مثَّلت في مسرحيَّة «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء في عام 1942.



لسان العرب (صحيفة)

صدر العدد الأول من جريدة لسان العرب يوم الجمعة في الرَّابع والعشرين من حزيران (يونيو) عام 1921، وكانت تصدر بشكل يومي، إلَّا أنَّ الأعباء الثّقيلة جعلتها تصدر في سنتها الثانية والثالثة ثلاث مرات في الأسبوع. بعد ذلك وتحديدًا في عام 1925، توقفت عن الصدور.

كان الكاتب عادل جبر من أشهر الذين كتبوا المقالات في لسان العرب التي حاولت دومًا رفع شعار بأنها «جريدة لا تنتمي لأي حزب من الأحزاب الفلسطينية، بل تقول الحقيقة، كل الحقيقة في أي مكان تراها وفي أي ناحية وقفت الحقيقة».

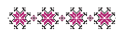


لطف سليم سروجي (مصور)

ولد لطف سليم حنّا سروجي في مدينة الناصرة في التَّاسع من تشرين الأوَّل (أكتوبر) عام 1874، وعمل في بداية شبابه في مهنة التجارة.

تزوّج لطف من فتاة نصراويّة من عائلة البيطار في عام 1909، واسمها يمنى بشارة البيطار،وفي عام 1932 ترك لطف الناصرة، وانتقل للسكن في مدينة حيفا، وأمضى بقيّة حياته التي بلغت السبعين فيها. هناك بعض الصور الفوتوغرافيّة التي وقّعت باسم لطف السروجي، وكان الدكتور نخلة بشارة قد استخدمها في كتابه: الناصرة صور وبصمات من التاريخ، ص61 و53.

توفّي لطف السروجي في عام النكبة، وقبل سقوط مدينة حيفا بأسابيع، وذلك أثناء اجتيازه الشارع، إذ صدمته سيّارة فأصيب بجروح بالغة أدّت إلى وفاته فورًا.



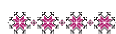
لطفي الياسيني (شاعر)

وُلِد الشَّاعر لطفي الياسيني في الشوف عام 1922، ثمَّ انتقل وعائلته إلى القدس منذ نعومة أظفاره فعاش وربي فيها، وهو يعود لأسرة تنشد الشعر وتقرضه، فكان جده لأبيه شاعرًا، وكذلك والده ووالدته.

تتلمذ في الكتّاب في جامع الشيخ لولو في مدينة القدس، ثمَّ انتقل للمدرسة الابتدائيَّة في المدينة ذاتها، وفي القدس أيضًا أتمَّ دراسته الإعداديَّة والثَّانويَّة، وتابع دراساته العليا حتَّى حصل على الدكتوراه في الأدب العربي، كما أنَّه عمل في حقل الصّحافة ما يزيد عن خمسين عامًا.

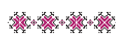
يتقن الياسيني اثنتي عشرة لغةً حيَّةً فضلًا عن السريانية، وكان يتقن الزَّجل أيضًا، فتحدَّى الزجَّال اللبناني الكبير زغلول الدامور في ملحمة شعريَّة زادت عن مائة ألف بيت أدت لانسحاب الدامور.

له العديد من المؤلّفات الشعرية من بينها: زهور وأشواك على الدرب، وساعة الموت تكون الولادة، وقوافل الشهداء، وغيرها.



للشَّعب فقط (كتاب)

ألَّفه سعيد النّاشف، ونُشِرَ عام 1947 عن مطبعة الحريَّة في يافا، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة نشره عام 2021. ويضمّ هذا الكتاب مجموعة من المقالات المترابطة التي تقدِّم نقدًا سياسيًّا اجتماعيًّا، وبخاصَّة لطبقة الزّعماء والحكّام وأولي الأمر، مطالبًا إيَّاهم الاقتداء بنماذج دينيَّة إسلاميَّة، وأخرى عالميَّة كونيَّة؛ من أجل صلاح البلاد، وتجنُّبًا لكارثةٍ ستقعُ، وبالفعلِ وقعتِ النَّكبة بعد عامٍ واحد فقط من نشر الكتاب.



اللَّهب (صحيفة)

صحيفـة سياسـية، أدبيـة، اجتماعيـة فنيـة، صـدرت في القـدس عـام 1938 وذلـك رغـم الأزمـة السياسـية التـي ألمت بالصحافـة آنـذاك.

صاحـب الامتيـاز هـو الأسـتاذ أديـب جرجـس خـوري ورئيـس التحريـر الأسـتاذ يوسـف فرنسـيس.

وصفـت الصحيفـة نفسـها بأنهـا لسـان حـال الشـباب العـربي وكان شـعارها «وطـن واحـد، شـعب واحـد، وزعيـم واحـد».

كان مـن المفـترض أن تصـدر الجريـدة بوتـيرة يوميـة إلا أن الصعوبـات التـي واجهتهـا حالـت دون ذلـك، فصـدرت بوتـيرة أسـبوعية وعـلى شـاكلة مجلـة (بشـكل مؤقـت). بعـد ذلـك، صـدرت الصحيفـة بشـكل يومـي حتـى توقفـت عـن الصـدور عـام 1939.



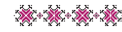
اللِّواء (صحيفة)

صحيفـة يوميـة سياسـية صـدرت في مدينـة القـدس، بـين عامـي 1935- 1937.

كان السـيد جـمال الحسـيني صاحـب امتيـاز الصحيفـة، أمـا مديرهـا المسـؤول فـكان السـيد خالـد الفـرخ، والمحـرر السـيد إميـل الغـوري وجـورج صـلاح الخـوري الـذي اشـترك أيضًـا في تحريـر صحيفـة «اللهـب».

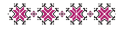
لقـد كانـت الصحيفـة غنيـة بالأخبـار المحليـة وبأنبـاء العـالم اللاسـلكية لكنهـا توقفـت عـن الصـدور عـام 1937.

تعـود هـذه الصَّحيفـة لعائلـة الحسـيني،وقد قـال جمال الحسـيني في افتتاحيتـه حـول جريـدة اللـواء: «واللـواء لسـان صـدق ومبـدأ. ولا يحسـن بالصـدق إلا أن يكـون منزهًـا عـن قـول الخنـا، منزهًـا عـن الشـتائم والسـخائم ولا يكـون المبـدأ إلا سـاميًا رحـب الصدر».



اللّواء (مطبعة)

تعـد مـن مطابـع القـدس الشـهيرة التـي سـاهمت في طباعـة ونـشر الثقافـة الفلسـطينية، ومـن أهـم الكتـب التـي طبعتهـا كتـاب «دليـل الكتـاب العـربي الفلسـطيني» عـام 1946.



اللّوزة (أزياء شعبيَّة)

يُنظَر الخشتك.



ليديا عكاوي (مطربة)

وُلِـدت ليديـا عـكاوي في مطلـع القـرن العشريـن بمدينـة عـكا، كانـت لهـا إسـهاماتها الجليَّـة في الغنـاء النسـويّ الفلسـطيني، فهـي مـن أوائـل المطربـات في الإذاعـة الفلسـطينية في ثلاثينيـات القـرن المـاضي، وفي عـام 1939 زارت مـصر مـع مغنّيـن فلسـطينيّين آخريـن ليغنّـوا لمـدة شـهر في إذاعـة القاهـرة.





مطار القدس في العشرينيات -

مطار اللد في منتصف الأربعينيّات



ميناء حيفا عام ١٩٣٣



تاكسي في الناصرة عام 1928

المؤتمراتُ الصَّحفيَّةُ

شهدت فلسطين تشكيلات نقابية للصحفين في العقد الثاني من القرن العشرين نظراً لظهور الصحف فيها مبكراً. لقد دفع وجود العشرات من الصحف اليومية والمجلات العامة والمتخصصة إلى وجود تكتلات صحفية عبرت عن تطلعات نقابية حقيقية توحد جهود الصحفيين وأصحاب الصحف وتضع خطوطاً عامة للعمل الصحفي في البلاد. وربما ظهرت أول محاولة لتشكيل نقابي فلسطيني خاصة بالصحافة عام 1922 حين تشكل ما يمكن اعتباره نقابة خاصة بأصحاب الصحف والعاملين فيها. ومن ثمار هذه الجهود كان تتابع عقد المؤتمرات الصحفية التي يمكن اعتبارها مؤتمرات نقابية لتطوير العمل النقابي الصحفي في البلاد ووضع مطالب الصحفيين أمام سلطات الاحتلال البريطاني. إن مهمة العمل الصحفي الوطنية كانت بارزة في كل مخرجات تلك المؤتمرات.

المؤتمر الفلسطيني الصحفي الأوَّل عام 1924

عُقِدَ في الثَّامن من حزيران (يونيو) عام 1924، مؤتمر الصّحافة الوطنيَّة الفلسطينيَّة، وهو أوَّل مؤتمر صحفيّ عُقِدَ في البلاد العربيَّةِ وفقًا لما أشارت إليه صحيفةُ فِلَسطين في عددِها الصَّادرِ في الثَّالث عشر من حزيران (يونيو) عام 1924.

انعقدَ هذا المؤتمرُ في حيفا، واستغرق أربع ساعات؛ نوقِشَت فيه قضايا محوريَّةٌ وجوهريَّةٌ في عالمِ الصّحافةِ، وبخاصَّةٍ أنَّ كلَّ جريدةٍ كانت تصدرُ آنذاك، كانت لها مجموعةٌ من الأتباعِ، ممَّا يمكن أن يفرِّقَ كلمةَ الجَمْعِ ويشوِّشَ الآراءَ؛ ولذلك شكَّل هذا المؤتمرُ تربةً صالحةً لغرسِ بذورِ الإخاءِ والتّسامحِ والمودَّةِ والتَّحابِّ بينَ الصَّحفيِّينَ الفلسطينيِّينَ، نكايةً في الأيدي الخفيَّةِ التي كانت تسعى لإفشالِ هذا المؤتمرِ.

وقد أقرَّ هذا المؤتمرُ أن يكونَ الصّحفيُّونَ كتلةً واحدةً في مقاومةِ كلّ خارجٍ على رأيِ الأمَّةِ أو معارضٍ لها في سيرِها، أو عاملٍ على استثمارِ ثقتِها للكيدِ بها وخدمةِ أعدائِها؛ ولذلك يقولُ المقالُ المذكورُ آنفًا عن الصّحفيِّينَ «هم اليوم جبهة واحدة لمحاربةِ السِّياسةِ الصّهيونيَّةِ، فلا يمكّنونَ الخصمَ من فتحِ ثغرةٍ جديدةٍ بينَ صفوفِهم ليتغلغلَ منها بين السُّذَّجِ وسليمي النيَّةِ من أفرادِ هذه الأمَّةِ الطيِّبةِ».

وقد أقرَّ المؤتمرُ مجموعةً من القراراتِ الجلساتِ الثَّانيةِ والثَّالثةِ والرَّابعةِ، من أهمِّها:

1. إنَّ الصَّحافةَ العربيَّةَ الفلسطينيَّةَ متضامنةٌ متكافلةٌ في خدمةِ المصلحةِ العامَّةِ، ولا يجوزُ لها أن تتعدَّى في الانتقادِ إلى المطاعنِ الشَّخصيَّةِ والتَّشفِّي.

2. العنايةُ بالمسائلِ الاقتصاديَّةِ والزّراعيَّةِ، والإكثارُ من الكتابةِ فيها لتنشيطِ الزرّاعِ على تكثيرِ الإنتاجِ، والتُّجَّارِ على توسيعِ تجاراتِهم، وفتحِ أسواقٍ جديدةٍ لها، ولاسيَّما في العالمِ الإسلاميِّ.

3. مقاومةُ النّعراتِ الطَّائفيَّةِ التي تؤدّي إلى الانقسامِ والتّفرقةِ بينَ الوطنيِّينَ من مسلمينَ ومسيحيِّينَ.

المؤتمرُ الصَّحفيُّ الفلسطينيُّ الثَّاني عام 1925 في يافا

في أعقابِ اجتماعِ وفدِ الصَّحفيِّينَ مع السّكرتير العامّ لحكومةِ الاحتلالِ البريطانيِّ، والبحث معه في مسألةِ مضاعفةِ رسمِ البريدِ على الصّحفِ الفلسطينيَّةِ، وخروجهم من عنده بلا نتيجةٍ، عُقِدَ هذا المؤتمرُ في العاشرةِ صباحًا في السَّابعِ والعشرين من كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1925، في غرفةِ تجارةِ يافا الوطنيَّةِ، بحضورِ عددٍ كبيرٍ من أصحابِ الصُّحفِ والمجلَّاتِ الفلسطينيَّةِ، والذي استمرَّ على مدارِ جلستينِ، وأصدرَ عددًا من القراراتِ، أهمّها: أن تضربَ الصُّحفُ الوطنيَّةُ العربيَّةُ مدَّةَ خمسة عشر يومًا بدءًا من الأوَّلِ من كانون الثَّاني عام 1926، وهو تاريخُ تطبيقِ الرَّسمِ الجديدِ. وأن تمتنعَ الصُّحفُ العربيَّةُ عن نشرِ جميعِ بلاغاتِ الحكومةِ حتَّى تُرفَعَ هذه الضَّريبةُ ويُجابَ المؤتمر إلى المطالبِ التي قدَّمَها في بيانِه. وأن يُبَلَّغَ هذا القرارُ إلى الصُّحفِ العبريَّةِ في فِلَسطينَ، وأن تنشرَ صحفُ فِلَسطينَ التي تصدرُ قبلَ ابتداءِ السَّنةِ الجديدةِ هذا القرارَ.

المؤتمرُ الصَّحفيُّ الفلسطينيُّ الثَّالثُ عام 1927 في يافا

أُقيمَ المؤتمرُ الصَّحفيُّ الفلسطينيُّ الثَّالثُ ظهرَ الجمعةِ الذي وافقَ الحادي عشر من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1927 في يافا، دامَ ثلاثةَ أيَّامٍ عُقِدَت في خلالها أربع جلسات، بحثَ فيها المجتمعونَ بعضَ الشُّؤونِ الصّحفيَّةِ، وتحدَّثوا عن أحوالِ فِلَسطينَ، بالإضافةِ إلى رفضِ الحكومةِ المتواصل ومماطلتِهم في الإجابةِ عن مطالبِ الصَّحفيِّينَ التي قرَّروها في المؤتمرِ الثَّاني.

وقد تمَّ هذا المؤتمرُ الثَّالثُ في أحد فنادق يافا، وقرَّر الصَّحفيُّونَ فيهأربع عشرة مادَّةً، وهي:

1. أن يدعو الصَّحفيُّونَ إلى جمعِ كلمةِ الأمَّةِ.

2. تسهيلُ عقدِ مؤتمرٍ عامٍّ يمثِّلُ آراءَ الأمَّةِ في قضيَّتِها السِّياسيَّةِ العامَّةِ.

3. الدِّفاعُ عن مصالحِ الأمَّةِ أمامَ الحكومةِ سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا.

4. تبادلُ الاحترام بينَ الصَّحفيِّينَ على اختلافِ الآراءِ، ومراعاةُ حقوقِ الزَّمالةِ وآدابِ الصَّحافةِ، ومقاومةُ كلِّ حركةٍ من شأنِها إحياءُ النّعراتِ الطَّائفيَّةِ والنَّزعاتِ الدّينيَّةِ.

5. تعاونُ الصَّحافةِ على كلِّ نائبةٍ، من اعتداءٍ أو رفعِ قضايا عليها في المسائلِ العامَّةِ؛ دفاعًا عن حريَّتِها، والكتابةُ في كلِّ موضوعٍ عامٍّ يهمُّ البلادَ في وقتٍ واحدٍ.

6. مطالبــةُ الحكومــةِ بفتــحِ فــروعٍ للبريــدِ في كلِّ قريــةٍ كبــيرةٍ تســهيلًا للمواصــلاتِ.

7. مطالبــةُ الحكومــةِ بإرجــاعِ رســمِ البريــدِ إلى مــا كانَ عليــه، وأن يكــونَ لــكلِّ صحيفــةٍ الحــقُّ بهاتــفٍ مجّانًــا بــلا أجــرةٍ، أســوةً بالبــلادِ المتمدِّنــةِ، عــلى ألّا يتنــاولَ مقــدارَ الضّمانــةِ المعتــادِ دفعهــا، وأن تكــونَ المخابــراتُ الصَّحفيَّــةُ مــعَ الخــارجِ بنصــفِ أجــرةٍ.

8. مطالبــةُ الحكومــةِ بتعميــمِ البرقيَّــاتِ اللّاســلكيَّةِ التــي تــردُ إلى فلســطينَ في مركــزِ صرفنــد للصُّحــفِ العربيَّــةِ؛ نظــرًا لعــدمِ وجــودِ شركاتٍ برقيَّــةٍ عالميَّــةٍ في فِلَســطين.

9. مطالبــةُ الحكومــةِ بإعطــاءِ تذكــرةٍ لــكلِّ صاحــبِ جريــدةٍ مجّانًــا في السّــكِكِ الحديديَّــةِ مــن الدّرجــةِ الأولى.

10. مطالبــةُ الحكومــةِ بتســهيلِ اســتقاءِ الأخبــارِ مــن الدَّوائــرِ الرَّســميَّةِ.

11. تأليــفُ نقابــةٍ مــن أصحــابِ الصّحــفِ التــي اشــتركت في المؤتمــرِ، والتــي أنابــت عنهــا عــلى أن ينضــمَّ إليهــا غــيرُ مــن حــضرَ إذا وافقوا عــلى مقرَّراتِهــا المذكــورةِ وقانونِهــا الدَّاخليِّ.

12. انتُخِــبَ بالإجــماعِ السـيِّدانِ عيــسى البنــدك صاحــبُ جريــدةِ «صــوت الشَّــعب» والأســتاذُ عبــد اللــه القلقيــلي صاحــبُ «الــصِّراط المســتقيم» ممثِّلــين عــن النّقابــة.

13. اســتيفاءُ أجــرةٍ عــلى مــا يُنــشَرُ في الصُّحــفِ مــن أخبــارِ القــدومِ والسَّــفرِ والتّهــاني والتَّعــازي وكلّ مــا يتعلَّــقُ بالشُّــؤونِ الشَّــخصيَّةِ أســوةً بالصُّحــفِ في البــلادِ الأخــرى.

14. يُعقَدُ مؤتمرٌ كلّ سنةٍ على الأقلّ.

بعــدَ انتهــاءِ المؤتمــرِ، أقــامَ صحفيُّــو يافــا مأدبــةَ غــداءٍ لزملائِهــم ثــمَّ زاروا النَّــادي الأرثوذكــسي الــذي كانَ قــد دعاهــم؛ لدعــمِ نشــاطاتِه الوطنيَّــةِ والمسرحيَّــةِ والفنيَّــة.

وقــد ردَّت حكومــةُ الاحتــلالِ البريطــانيِّ عــلى هــذه المطالــبِ بعــدَ مــضيِّ مــا يزيــدُ عــن نصــفِ ســنةٍ، وتحديــدًا في السَّــادس عــشر مــن آب (أغســطس) مــن العــام 1928، ببيــانٍ أشــارت فيــه حــولَ المطلــبِ الأوَّلِ؛ أي إعفــاء الصّحــف مــن زيــادة الملــل، أنَّــه تمَّــت زيــادةُ رســومِ البريــدِ إلى ملِّــين بــدلًا مــن الملــل الواحــد. وحــولَ منــحِ الصَّحفيِّــينَ تذاكــرَ للسّــفرِ مجّانًــا في ســكَّةِ الحديــدِ، أمــرَ وزيــرُ المســتعمراتِ بإنقــاصِ عــددِ تذاكــرِ الّفــر في ســكَّةِ الحديــدِ الممنوحةِ مجّانًــا في ذلــكَ الوقــتِ؛ ولذلــك لم يُجَــب هــذا الطَّلــب. وحــولَ إنشــاءِ فــروعٍ لدائــرةِ البريــدِ في القــرى الكبــيرةِ، طالبــتِ الحكومــةُ الصّحفيِّــينَ بتقديــمِ لائحــةٍ بالقــرى الكبــيرةِ التــي ليــس فيهــا وكالاتُ بريــدٍ. ولا شــكَّ أنَّ هــذا نــوعٌ مــن المماطلــةِ قــد يســتمرُّ إلى شــهورٍ أو ســنواتٍ.

وفيــما يتعلَّــقُ بإعطــاءِ الصّحفيِّــين هواتــفَ مجَّانيَّــةٍ، أنَّــه ســيتمّ تقديــم تســهيلاتٍ حــولَ أجــورِ المخابــراتِ التّلفونيَّــةِ ليــس أكــثر. وفيــما يخــصُّ حفــظَ أماكــنِ الصّحفيِّــينَ في الحفــلاتِ الرّســميَّةِ والمحاكــمِ، بالإضافــةِ إلى التّســهيلِ في الدّوائــرِ الحكوميَّــةِ، طالبــتِ الحكومــةُ بأســماءِ المحاكــمِ التــي يصعــبُ عــلى منــدوبي الصّحــف الحصــول عــلى أماكــنَ للجلــوسِ فيهــا مــن أجــلِ النَّظــرِ في الأمــرِ، بالإضافــةِ إلى ذكــر نــوع التّســهيلاتِ المطلوبــةِ في الدّوائــرِ الحكوميَّةِ.

وهكــذا نجــدُ تفشِّــيًا في سياســةِ المماطــلاتِ التــي اعتــادت حكومــةُ الاحتــلالِ البريطــانيِّ أن تتَّبِعَهــا في فلســطينَ، في محاولــةٍ منهــا إلى إرهــاقِ الكــوادرِ الفلســطينيَّةِ الثَّقافيَّــةِ، وزيــادةِ مصاعــبِ عملِهــا.

اجتماعُ الصَّحفيِّينَ في مكتبِ اللَّجنةِ التَّنفيذيَّةِ عام 1930

اجتمــعَ الصَّحفيُّــونَ في مكتــبِ اللَّجنــةِ التَّنفيذيَّــةِ بشــكلٍ عاجــلٍ في الرَّابــع مــن شــباط (فبرايــر) عــام 1930، الــذي وافــقَ يــومَ الجمعــةِ؛ للنَّظــرِ في الانتهــاكاتِ التــي تقــومُ بهــا الحكومــةُ البريطانيَّــةُ ضــدَّ المجتمــعِ العــربيِّ الفلســطينيِّ، والمصاعــب التــي تضعُهــا أمــامَ الصَّحفيِّــينَ والمؤسَّســاتِ الثَّقافيَّــةِ والاقتصاديَّــةِ، بالإضافــةِ إلى تنبيــهِ الأمَّــةِ إلى الخطــرِ المحــدقِ بهــا، والطَّريــق التــي ينبغــي عليهــا أن تســلكَها، فضــلًا عــن الإعــلانِ عــن ظلامــةِ فِلَســطين للــرأي العــامّ المتمــدِّن في الــشَّرقِ والغــربِ، وبعــث روحِ الأمــلِ والجــدِّ والنَّشــاطِ في نفــوسِ كــوادرِ المجتمــعِ عمومًــا.

ومتابعــةً لهــذا الاجتــماعِ، وســعيًا إلى عــدمِ إغفــالِ المســتجدَّاتِ الخطــيرةِ التــي تمــرُّ بهــا فِلَســطينُ في أعقــابِ ثــورةِ الــبراقِ ومــا تحتَّــمَ عليهــا بعــدَ ذلــكَ مــن انتهــاكاتٍ صهيونيَّــةٍ وقيــودٍ بريطانيَّــةٍ عــلى الصُّحــفِ والمجــلَّاتِ الفلســطينيَّةِ التــي تابعــت هــذه الثَّــورةَ أوّلًا بــأوَّلٍ، وســعت إلى إذكاءِ روحِ الجماهــيرِ بالوطنيَّــةِ وحرَّضتهــا عــلى الحريَّــةِ والاســتقلالِ، أجــرِيَ المؤتمــرُ الصَّحفــيُّ الفلســطينيُّ عــام 1931.

المؤتمر الصَّحفي الفلسطيني عام 1931 في يافا

افتُتِــحَ هــذا المؤتمــرُ الصَّحفــيُّ في العــاشرةِ صباحًــا بتاريــخِ الثَّامــن عــشر مــن أيلــول (ســبتمبر) عــام 1931، بحضــورِ أصحــابِ كبريــاتِ الصُّحــفِ والمجــلَّاتِ الفلســطينيَّةِ العربيَّــةِ والإنجليزيَّــةِ، وناقشــوا الأوضــاعَ الفلســطينيَّةَ الرَّاهنــةَ، وضرورةَ التَّمسُّــكِ بالمبــادئِ واســتردادِ الحقــوقِ الصَّحفيَّــةِ التــي ســلبتها حكومــةُ الاحتــلالِ البريطــانيِّ بإيعــازٍ مــن الجماعــاتِ الصّهيونيَّــةِ المســتعمِرةِ.

وقــد أصــدر أصحــابُ الصُّحــفِ بعــدَ هــذا المؤتمــرِ بيانًــا اســتنكرَ المظالــمَ النَّازلــةَ بالبــلادِ واحتــجَّ عليهــا، كــما انتخــبَ وفــدًا مــن الصَّحفيِّــينَ لمقابلــةِ السّــكرتير العــامِّ للحكومــةِ وتقديــمِ قــراراتِ المؤتمــرِ، ومطالبــةِ السُّــلطةِ بعــدمِ الالتجــاءِ في معاملتِهــا للصُّحفِ إلى الأحــكامِ الإداريَّــةِ وتنفيــذِ القوانــينِ الشَّــاذَّةِ كقانــونِ منــعِ الجرائــمِ، بالإضافــةِ إلى مطالبــةِ الحكومــةِ بعــدَّةِ طلباتٍ إذا رفضتهــا الحكومــةُ، ســتقومُ اللَّجنــةُ التَّنفيذيَّــةُ بــضربِ موعــدٍ لإضرابِ الصُّحــفِ عــن

نشر البلاغاتِ الرّسميَّةِ. وقد تحدَّدت هذه المطالبُ كسابقتِها في المؤتمرِ الثَّالثِ عام 1927، كأن يكونَ رسمُ البريدِ على كلِّ جريدةٍ إلى الدَّاخل ملًّا واحدًا، وإلى الخارجِ ملَّيْن، وأن تعطي الحكومةُ للصَّحفيِّينَ تذاكرَ مجَّانيَّةً في الدَّرجةِ الأولى في السِّككِ الحديديَّةِ في فلسطين، واستنكار تحيُّزِ الحكومةِ بإعطائِها مثلَ هذه التَّذاكرِ لمراسلي الصُّحفِ الأجنبيَّةِ دونَ أصحابِ الصُّحفِ العربيَّةِ الوطنيَّةِ.

كما طالبَ المؤتمرُ أيضًا مرَّةً أخرى منحَ الصُّحفِ الفلسطينيَّةِ هواتفَ مجَّانيَّةً، وإعفاءَها من الرَّسمِ السَّنويِّ، وتقديم التَّسهيلاتِ للصَّحفيِّينَ في استقاءِ الأخبارِ من دوائرِ البوليسِ والمحاكمِ وما إلى ذلك. وقد صمَّمَ المجتمعونَ أيضًا على تقريرِ وسنِّ قانونٍ لنقابةِ الصَّحافةِ الفلسطينيَّةِ، وأعلنوا عن عدمِ نشرِ الصّحفِ للإعلاناتِ المجّانيَّةِ التَّابعةِ للحكومةِ.

وعلى الرّغمِ من المحاولاتِ الحثيثةِ لأصحابِ الصُّحفِ الفلسطينيَّةِ في الضَّغطِ على الحكومةِ البريطانيَّةِ، إلَّا أنَّها كانت تتعنَّتُ بشكلٍ دائمٍ، وتماطلُ في تنفيذِ طلباتِ النَّقابةِ والمؤتمراتِ واللِّجانِ التَّنفيذيَّةِ لتلكَ المؤتمراتِ، وقدأدركَ رجالُ الصَّحافةِ آنذاك أنَّ مثلَ هذه المماطلاتِ ليست سوى ردودٍ بالسَّلبِ مبطَّنةٍ تحتَ غطاءِ المماطلةِ.



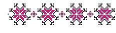
المؤرِّخون والتأريخ

مع ظهور الصحف وتطور نظم التعليم وتطور الطباعة بدأت تظهر في فلسطين كتابة التاريخ كتخصص علمي يشتغل عليه البعض ويرون فيه مجالهم الصرف. بدأ ذلك في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وشهد ذروته مع نهاية القرن ومطلع القرن الجديد. ورغم عدم وجود دراسات أكاديمية كثيرة صدرت في البلاد بسبب غياب وجود الجامعات في تلك الفترة إلا أن المؤرخين الفلسطينيين واكبوا التطورات في المناهج البحثية في حقل التاريخ.

تواكب هذا بدايةً تحوّل دراسة التاريخ إلى مهنة، حيث دأب المهتمون به إلى وضع معايير وشروط معيّنة لمن لديه الرغبة في احترافه، شريطة أن يبقى المؤرّخ محايدًا للمواقف السياسيّة والفكريّة والعَقَدِيَّة، وأن يعمل وفق منهجية علمية تستند إلى الدلائل المادية ومنها الأثرية والحفريات والمخطوطات. في تلك الفترة كانت الكتابات التاريخية الفلسطينية في أولها، وربما ركز كثير منها على التاريخ الديني قبل أن ينتقل إلى التاريخ الوطني وتاريخ الشعوب الأخرى.

ولم تقتصر دراسة المؤرّخ الفلسطيني للتاريخ فقط على كتابة تاريخ شخص ما، أو وقع تاريخي معيّن، أو حتى تاريخ يتعلق بشعب أو أمّة ما، بل يتعدى ذلك ليشمل التاريخ الإنساني الشامل، ويعمل على تحليل الأحداث التاريخيّة وفهمها واستيعابها وفقا للطرق المنهجيّة ليصار إلى تسجيلها بالاعتماد على الأسس العلميّة الصارمة، وقد اشتهر عدد من المؤرخين خاصة ما قبل النكبة وبعدها منهم عارف العارف وإبراهيم سكيك، ومحمد دروزة، وبهجت أبو غربية، وعبد القادر ياسين، وبيان نويهض الحوت، وخيرية قاسمية، وأنيس الصايغ، ومصطفى الدباغ، وليد الخالدي وآخرون.

وقد عمل المؤرخون الفلسطينيون من خلال البحث الدؤوب على جمع الحقائق التاريخيّة والكشف عنها للتثبت من مدى صحّة الماضي ودقته. انتهاج أسلوب المقابلة والاستنباط لغايات استيعاب وفهم ما جاءت به المصادر التاريخيّة التقليديّة. وصل الماضي والحاضر ببعضهما، ليكون المؤرّخ بمثابة جسر لذلك بأسلوب إبداعي خلّاق. دراسة التاريخ والحرص على إعادة تفسير الأحداث التاريخيّة بشكل مستمر.



ماري شحادة (صحفيّة)

نشأت ماري صروف شحادة في يافا، ونشرت العديد من مقالاتها النسوية في عدة صحف منذ العام 1920، كما كانت عضوًا في اللجان النسوية ومشاركة فعالة في المؤتمرات، كما كانت تلقي المحاضرات في القدس وغزة ويافا وحيفا ورام الله. وكانت مقالاتها تذاع عبر أثير الإذاعة. ساهمت في تأسيس جمعية السيدات العربيات في فلسطين عام 1927، تزوجت عام 1923 من الشاعر والصحفي بولس شحادة صاحب جريدة «مرآة الشرق». لم تشغلها مهام الأسرة عن الكتابة والنشاط الاجتماعي والكفاحي والأدبي والتربوي، وإلقاء المحاضرات وتقديم الأحاديث الإذاعية، كما كانت إلى جانب ذلك تدعو إلى مزج الأصول الثقافية والتراثية للأمة بعلوم التربية الحديثة، وتدعو أيضًا إلى تهذيب العادات والتَّقاليد. عملت ماري لثلاث سنوات مديرة لقسم البرامج الإذاعية في دار الإذاعة الفلسطينية، وظلت تكتب المقالات في العديد من الصحف مثل: «فلسطين» و«المهماز» و«المنتدى» وكانت الصحف تتسابق لنشر مضمون محاضراتها. ويستطيع المتتبع أن يلحظ لمساتها وأفكارها في التوجه التحريري المنفتح والإنساني لجريدة زوجها «مرآة الشرق» وخاصة في تلك القصص التي كتبت عن المناضلات في ثورة العام 1936، مثل «سيدة تنقذ المجاهدين» و«قروية تستشهد في سبيل الواجب» و«عروس تستشهد» و«امرأة مسيحية بدوية خالدة»، وفي سلسلة مقالات «ثورات ثائر» بين عامي 1926- 1930، وكان شعارها الدائم: «إذا ثارت النساء يثرن بالرماح فالأجدر بالشبيبة أن تثور ثورة فكرية» وإلى جانبها صورة الثائرة الفرنسية الشهيدة جان دارك.

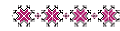


ماري عكَّاوي (مطربة)

وُلدت ماري عكَّاوي في مدينة عكَّا في الرُّبع الأوَّل من القرن العشرين، ولمع نجمها في أربعينيَّات القرن الماضي، حيث كانت لها فقرة غنائيَّة في إذاعة هنا القدس مع زميلتها المطربة الشعبية رجاء الفلسطينية والمطرب روحي الخمَّاش وفهد النَّجَّار، ولحن لها محمد عبد الكريم أغنية «يا جارتي ليلى» عام 1936 وأحدثت صدى كبيرًا جعل الفنانة المصرية فائزة أحمد تغنيها بعدها بسنوات.

ولصوتها الجميل وشهرتها الواسعة في الأربعينيَّات، قامت الإذاعة المصريَّة باستضافتها عام 1939 لمدَّة شهر كامل، وكانت تقول: «هويت الغناء منذ صغري فكنت أترنم بالأناشيد وأشترك في إنشادها مع زميلاتي الطالبات بالمدرسة، ثم انتقلت إلى تعلم الأغاني فكنت أحفظها نقلاً عن أسطوانات الآنسة أم كلثوم التي كانت تؤثر في نفسي أكثر من سواها، وقد حدث أن كنت مدعوة إلى إحدى الحفلات العائلية منذ حوالي سنوات، وكنت لا أزال حينذاك طالبة بالمدرسة، ثم دعاني الحاضرون إلى الغناء فغنيت وكان من بين الحاضرين ملحن معروف اسمه الأستاذ يعقوب، ما كاد يسمعني حتى أبدى إعجابه بحسن استعدادي لتعلم الغناء ونصح أن أتعلم أصوله، وتبرع بأن يكون هو معلمي الأول فرضيت، وأخذت عن الأستاذ يعقوب بعض الأغاني، ثم علمت أن الحكومة الفلسطينية تنوي افتتاح محطة للإذاعة اللاسلكية، وأنها بحاجة إلى مطربات ومطربين... فتقدمت إليها، ودعاني الأستاذ يحيى اللبابيدي المدير الفني للإذاعة اللاسلكية الفلسطينية لاختباري، فلما غنيت أمامه اقتنع بأن استعدادي طيب وصوتي جيد، وأنه لا ينقصني إلا بعض التدريب والتعليم، ودعا الأستاذ اللبابيدي الأستاذ صالح الفروجي، المطرب المصري المعروف إلى تعليمي بعض الأغاني، وقمت بإذاعتها عندما افتتحت محطة الإذاعة الفلسطينية».

بعد وقوع النَّكبة نزحت إلى دمشق، وكانت مطربةً أولى في الإذاعة.

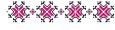


ماري وجورجيت واسيلي (فنانة)

هما فنانتان التحقتا بالكثير من الفرق التمثيلية وقامتا بأدوار متعددة على الخشبة أو من وراء مايكروفون الإذاعة، مثل فرقة «اضحك» لفريد الجوزي والفرقة التمثيلية العربية وفرقة الشرق.

لقبت ماري بعميدة المسرح الفلسطيني في الإعلانات التي كانت تظهر في الصحف الفلسطينية مروجة لمسرحياتها.

قامت بأداء البطولة في مسرحية «العذراء» التي قام بتأليفها الدكتور صلاح الدين بدرخان، وشاركها البطولة الموسيقار وجيه بدرخان وعرضت في جمعية الشبان المسيحية في القدس عام 1946 وخصص ريعها لمنكوبي الفيضانات في العراق.

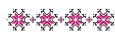


مازن الأنصاري (فنان)

وُلِد مازن شفيق الأنصاري في حيفا عام 1935، وانتقل بعد شهرٍ مع عائلتِه إلى يافا، حيثُ كانَ والدُه شفيق الأنصاري أسَّسَ مدرسةً هناك، تشملُ الطّلَّاب من حضانةِ الأطفالِ وحتَّى الثَّانوية.

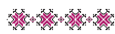
بزغَ نجمُ مازن الأنصاري من خلالِ مشاركتِه مدَّة ربع ساعةٍ أسبوعيًا في البرامجِ الإذاعيَّةِ التَّمثيليَّةِ التي كانَ يعدُّها والدُه في إذاعةِ الشَّرقِ الأدنى، كما شاركَ في مهرجانِ نوابغ الأطفال في سينما الحمراء عام 1946 وكانَ قبلَ ذلكَ قد مثَّلَ مسرحيَّة «المال والبنون» ضمن الفعَّاليَّاتِ التي أطلقتها مدرسةُ والدِه.

هُجِّرَ معَ عائلتِه إلى القاهرةِ بعدَ وقوعِ النَّكبةِ عام 1948، وأكملَ مسيرتَه التَّمثيليَّةَ تزامنًا معَ دراستِه هناك، فلعبَ أدوارًا في العديدِ من الأفلامِ المصريَّةِ، مثل بلدي وخفة عام 1950، والبيت السّعيد عام 1952، ثمَّ التحق بجامعةِ عين شمس وتخرَّجَ في الهندسة المعماريَّةِ عام 1960، وارتحل ليعمل في المملكة العربيَّة السعوديَّة حتَّى عام 1989، ليستقرّ بعد ذلك في عمَّان، ويساهم في إنشاء جامعة البتراء الخاصَّة التي قدَّمت العديد من المنح الدّراسيَّة للفلسطينيِّين، وما زالَ إلى الآن مقيمًا في الأردن، وهو عضو في مجلس الإدارة في جامعةِ البتراء.



المأمونيَّة (مطبعة)

تعد من أولى المطابع العربية التي أُنشِئَت في القدس وكانت تطبع صحيفة «القدس الشريف» الشهرية الرسمية التي أسستها الحكومة العثمانية عام 1903، وكانت تصدر بالعربية وبالتركية، وكان يرأس تحرير القسم العربي الشيخ علي الريماوي، ويحرر القسم التركي عبد السلام كمال. وطبعت فيها أيضا جريدة «الغزال» وهي جريدة رسمية صدرت في عام 1876 في نفس مكان جريدة «القدس الشريف»، وكان يرأس تحريرها الشيخ علي الريماوي أيضًا.



ماندل دينيس (مصور)

ولد ماندل دينيس في العام 1828 في أوديسا بروسيا وتعلم التصوير على يد المصور السويدي جيسون جراهام. جاء

إلى القـدس عـام 1848 حيـث اعتنـق المسـيحية وطلـق زوجتـه اليهوديـة مـما فـرض عليـه مقاطعـة تامـة مـن اليهـود. مـارس التصويـر في القـدس طـوال عقـد مـن الزمـن حتـى هاجـر إلى الولايـات المتحـدة عـام 1859 وعمـل راهبـا ومصورا هنـاك حتـى تـوفي في واشـنطن عـام 1900.

****

مؤيّد إبراهيم الإيراني (شاعر ومترجم)

وُلِـد مؤيّـد إبراهيـم الإيـراني عـام 1910 في مدينـة عـكا، وأنهـى الابتدائيَّـة فيهـا، ثـمَّ درس في كليَّـة الفريـر في مدينـة حيفـا.

بعـد أن أنهـى تعليمـه عمـل محاسـبًا في بلديَّـة حيفـا، كـما عُـيِّن كاتبًـا للمدينـة، وعمـل أيضًـا محـرِّرًا في القسـم العـربي لمجلَّـة لقـاء، وكان عضـو المجلـس الاستشـاري الأهـلي للثقافـة والفـن في فلسـطين حتـى تقاعـده عـام 1975.

نـشر مؤيّـد إبراهيـم كتاباتـه ونصوصـه الشـعرية قبـل النَّكبـة في الصحافـة الفلسـطينية والعربيـة، منهـا مجلـة الفجـر والجامعـة الإسـلامية وفلسـطين والدفـاع في يافـا، والكرمـل والنفـير في حيفـا، والبـلاغ الأسـبوعي والسياسـة الأسـبوعية في القاهـرة، وفي حقيقـة الأمـر واليـوم والهـدف والرابطـة ولقـاء والأنبـاء وآفـاق والـشرق وغيرهـا.

وإلى جانـب الشـعر اهتـم مؤيّـد إبراهيـم بالترجمـة، وقـام بتعريب الكثـير مـن الأعـمال الشـعرية والقصصيـة مـن الأدب العالمـي، إذ أنـه كان يتقـن بالإضافـة للعربيـة والفارسـية عـدة لغـات منهـا الإنجليزيـة والفرنسـية والألمانيـة والروسـية.

ومـن أهـم ترجماتـه الشـاهنامة للفـردوسي، وأزهـار الـشر لبودلـير، وقصائـد للشـاعر الهنـدي طاغـور.

لـه أربعـة دواويـن شـعريَّة، وهـي الدمـوع (1930) الصـادر في حيفـا، ومــن الأعــماق (1962)، وإلى الآفـاق (1973)، ونشـيد إنشـاد السَّـلام (1978)، كـما كتـب أوبـرا شـعريَّة فلسـفيَّة سـمَّاها «مجنـون ليـلى» التـي كان يـرى فيهـا أهـم إنتـاج في حياتـه وتجربتـه الشـعرية، حيـث يكشـف لنـا فيهـا ملامـح جديـدة لقصـة الحـب والغـرام التـي جمعـت بـين قيـس بـن الملـوح وابنـة عمـه ليـلى.

تنوعـت مضامـين وعناويـن وأغـراض مؤيّـد الشـعرية، وتراوحـت بـين الرومانسـية والوجدانيـة التأمليـة، ولكـن ظلـت النزعـة الرومانسـية هـي الميـزة الأكـثر طغيانًـا وحضـورًا عنـده.

عـاش في فرنسـا فـترة، ثـمَّ انتقـل للولايـات المتحـدة عـام 1983، وعـاد بعدهـا إلى فلسـطين حتَّـى تـوفي في العـاشر مـن كانـون الثـاني (ينايـر) مـن العـام 1987 في حيفـا.

****

مبارك سعد (فنَّان تشكيلي)

وُلِـد الفنَّــان التَّشــكيليّ والمصـوِّر الفلسـطيني مبـارك سـعد في مدينــة القــدس، ويُعَــدُّ مــن طليعــة وروَّاد الفــنّ التشــكيلي الفلســطينيّ في القــرن التَّاســع عــشر.

حصـل الفنَّـان مبـارك سـعد عـلى منحـة لدراسـة الرَّسـم والتَّصويـر في إيطاليـا في عشرينيَّـات القـرن المـاضي، ثـمَّ عـاد إلى القـدس لينشـط في الحفـر عـلى الخشـب والحجـارة والمرمـر وإنتـاج عـشرات اللَّوحـات الفنيَّـة التـي تضمّ الإنسـان والحيـوان والنَّبـات، فـكان يصوِّرهـا بالزَّيـت بـكل براعـة وإتقـان.

مـا زالـت لوحتـه الشَّـهيرة «مريـم العـذراء» محفوظـةً في مزارهـا في ديـر رافـات.

تُوُفِّي عام 1964.

****

مبارك لاسفو (مطبعة)

إحـدى المطابـع التـي أُنشِـئت في القـدس في عـام 1892 عـلى يـد مارتـين لاسـفو، وكانـت حروفهـا عربيَّـة وتركيَّـة وفرنسـيَّة.

****

المتحف الإسلامي

أُنشِـئَ المتحـف الإسـلامي بمبـادرة مـن المجلـس الإسـلامي الأعـلى سـنة 1923، وقـد أقيـم في بدايـة التأسـيس في الربـاط المنصـوري الـذي أنشـأه المنصـور قـلاوون سـنة 1282م.

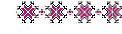
وفي سـنة 1929 نقـل إلى مقـره الحـالي الواقـع في جامـع المغاربـة القديـم في الجـزء الجنـوبي الغـربي مـن الحـرم الشريـف.

ضـم المتحـف العديـد مـن المقتنيـات التاريخيـة الإسـلامية النـادرة، ومـن أهـم موجـودات المتحـف المصاحـف الأثريـة التـي تقـدر بستمائة وخمسـين مصحفـا تعـود إلى مختلـف الفـترات الإسـلامية، وقـد تـم وقـف معظمهـا عـلى المسـجد الأقـصى وقبـة الصخـرة، وبعـض المسـاجد القديمـة في بقيـة المـدن الفلسـطينية، وهـي مكتوبـة بخطـوط مختلفـة كالكـوفي والمغـربي والنسـخ والثلـث.

ويشـتمل المتحـف أيضـا عـلى نسـخة يتيمـة مـن المصحـف الشريـف مكتوبـة بالخـط الكـوفي عـلى الـرق، وهـو عبـارة عـن الجـزء الثـاني مـن المصحـف، وقـد كتـب عليـه «كتبـه محمـد بـن الحسـن ابـن الحسـين بـن بنـت رسـول اللـه». وفي المتحـف صنـدوق كبـير يضـم مصحفـا مخطوطـا عـلى رق للمسـجد الأقـصى، كتبـه بيـده السـلطان أبـو سـعيد عثـمان بـن أبي يوسـف المرينـي

ملك المغرب، وهذا المصحف مجلد على الطريقة المراكشية، وصندوقه مزخرف بالميناء على الطريقة الأندلسية، وقد فقدت خمسة أجزاء من أجزائه الثلاثين في سنة 1932. وقد

أعيد افتتاح المتحف عام 1980.



المتحف الإسلاميّ (مكتبة)

يضم المتحف الإسلامي في القدس مكتبة هامة إلى جانب معروضاته الأثرية الإسلامية. حيث تحتوي المكتبة على مجموعة قيمة من المخطوطات والوثائق، فهناك أكثر من 1300 وثيقة تعود إلى الفترتين المملوكية والعثمانية، وهي تبحث في عدة مواضيع منها: محاضر بيع وشراء أراضٍ، وعقود زواج، ومحاضر حصر إرث، وقرارات تعيين قراء في المسجد الأقصى وقبة الصخرة وغيرها. ويذكر عارف العارف أنه في سنة 1928 كان عدد الكتب فيها 1700 كتاب مخطوط. وآخر ما اكتشف من وثائق هذا المتحف هي تلك الوثائق التي أصبحت تعرف باسم «وثائق الحرم القدسي الشريف»، والتي اكتشفت ما بين سنتي 1974- 1976 في إحدى الخزائن التي كانت مغلقة ومهجورة منذ زمن بعيد في المتحف، وهي تشتمل على 1300 وثيقة تقع في 883 ورقة تغطي الفترة 604- 886هـ، ومعظمها يرجع إلى السنين العشرة الأخيرة من القرن الثامن الهجري، وهي عبارة عن مراسيم سلطانية تتعلق بالحرم القدسي الشريف، وقوائم تركات، وأوراق حسابات ووصولات، ومستندات مالية، وإقرارات ديون، ونفقات زوجات أو محاصيل زراعية، ووثائق قضائية، ومحاضر جلسات المحاكم، وعقود زواج وشراء وإيجار، ووثائق تتعلق بالأوقاف والوكالات والفنادق وغيرها، فضلا عن 27 وثيقة باللغة الفارسية وهي من أقدم الوثائق بهذه اللغة. وقد قامت جامعة ماكجيل في كندا بتصوير وثائق الحرم القدسي الشريف التي اكتشفت ما بين سنتي 1974-1976 على ميكروفيلم، وأصبح الحصول عليها ميسورا للباحثين.



المتحف الفلسطيني

أُنشِئَ المتحفُ الفلسطينيُّ ببابِ السَّاهرةِ في القدس، في الثَّاني عشر من كانون الثَّاني (يناير) عام 1938، بهدفِ تقديمِ شرحٍ مفصَّلٍ ومتسلسلٍ لتطوُّرِ الإنسانِ في فلسطينَ منذ ظهورِهِ إلى بدءِ العصورِ الحديثةِ، وقد ضمَّ ستًّا وثلاثين ألف قطعة من الآثارِ الكبيرةِ والصَّغيرةِ.

عُرِضَت في صالةِ المتحفِ آثارٌ عربيَّةٌ تمَّ اكتشافُها في ثلاثينيَّاتِ القرنِ العشرين، في خربةِ المفجر شمال أريحا، كما عُرِضَت في صالةٍ أخرى آثارٌ فرعونيَّةٌ وأشوريَّةٌ وُجِدَت في قلعةِ الحصنِ قربَ بيسان، وفي قاعةٍ أخرى تمَّ الكشفُ عن آثارٍ وُجِدَت في فلسطينَ، ويعودُ تاريخُها إلى مائتي ألف عام قبل الميلادِ، بالإضافةِ إلى القاعةِ الجنوبيَّةِ التي عُرِضَت فيها جمجمةُ «إنسانِ الجليل» الذي يُعَدُّ أقدم إنسانٍ وُجِدَ في فِلَسطين، وكانَ قد تمَّ اكتشافُها عام 1925 في مغارةِ الزطيّة قرب المجدلِ، شمالي طبريَّا، بالإضافةِ إلى جمجمةٍ أخرى عُثِرَ عليها قربَ جبلِ القفزةِ قرب النَّاصرةِ، فقدَّمتا دليلًا دامغًا على أنَّ فِلَسطينَ كانت آهلةً بالسُّكَّانِ منذ أقدمِ العصورِ البشريَّةِ. وإلى جانب الجمجمتين، وُضِعَت عدَّة تحفٍ أثريَّة أخرى تمثِّلُ تطوُّرَ الصِّناعاتِ في العصرين البرونزيَّينِ الأوَّلِ والمتوسِّطِ، حينَ كانت التِّجارُ في فِلَسطينَ آخذةً في التَّطوُّرِ والازدهارِ. ويضم المتحف آثاراً غنية من الحقب الإسلامية المتعاقبة على البلاد.

احتوتِ الأروقةُ الأخرى في المتحفِ على عظامٍ وأحجارٍ صوانية وقطعٍ من الخزفِ والفخّارِ، التي تمثِّلُ تطوُّرَ الإنسانِ القديمِ من مرحلةِ الصَّيدِ إلى مرحلةِ الزِّراعةِ، وانتقاله من حياةِ التَّنقُّلِ إلى حياةِ التَّوطُّنِ. كما كانت هناك أروقةٌ خاصَّةٌ بمعروضاتِ العصرِ البرونزيِّ المتأخِّرِ التي تمثِّلُ سرعةَ توسُّعِ تجارةِ الكنعانيِّينَ في الحوضِ الشَّرقيِّ من البحرِ الأبيضِ المتوسِّطِ.

أمَّا القسمُ المثمَّنُ الجنوبيُّ من المتحفِ، فكانت تُعرَضُ فيهِ ألواحٌ حجريَّةٌ ونقوشٌ وُجِدَت في بيسانَ، ويعودُ تاريخُها إلى المدَّةِ الواقعةِ بينَ القرنينِ السَّادس عشر والثَّاني عشر قبل الميلاد. واحتوت الغرفةُ الجنوبيَّةُ آثارًا أخرى إغريقيَّةً ورومانيَّة.

وعلى غرارِ مكتبةِ المتحفِ الإسلاميِّ الذي افتُتِحَ عام 1923، ضمَّ هذا المتحفُ أيضًا غرفةً للمكتبةِ التي احتوت ستَّة عشر ألف مجلّدٍ من مختلفِ اللُّغاتِ. وكانت هذه المكتبةُ تُفتَحُ لحاملي تذاكرِ المطالعةِ.

وفي منتصفِ العامِ 1938، أعلنَ المتحفُ الفلسطينيُّ عن افتتاحِه معرضًا لمجموعةِ قطعٍ أثريَّةٍ من الذَّهبِ، اشتملت على صحنٍ ذهبيٍّ ووعاءٍ للمراهمِ كانَ قد صُنِعَ من حجرِ الحيةِ وطُليَ بالذَّهبِ، بالإضافةِ إلى مجموعةٍ أخرى من القطعِ الأثريَّةِ العاجيَّةِ، تشملُ تمثالَ قطَّةٍ، ومشطًا فاخرًا، وصندوقًا مزيّنًا بالأسودِ، ورأس عشتار، وغيره من الرُّؤوس البشريَّة. وكانت هذه القطعُ جميعُها قد اكتُشِفَت عام 1937 في مجدو، ويعودُ تاريخُها إلى القرنِ الخامس عشر قبل الميلاد.

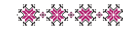
ظل المتحف يعمل حتى العام 1967 حيث قامت وحدة من جيش الاحتلال وفي الساعات الأولى لاحتلال المدينة بمداهمة المتحف وسرقة كمية كبيرة من الآثار منه وبعد ذلك مصادرته وتحويله إلى متحف صهيوني.



المتحفُ الفلسطينيُّ الشَّعبيُّ

أُنشِئَ عام 1936 في حارةِ المروستان في البلدةِ القديمةِ في القدسِ، قبلَ أن ينتقلَ في الرَّابع والعشرين من أيَّارَ (مايو) عام 1938 وفقًا لجريدةِ الدِّفاعِ في عددِها الصَّادرِ في الثَّامن عشر من أيَّار (مايو) عام 1938، إلى إحدى العماراتِ بالقربِ من دائرةِ مراقبةِ الحساباتِ آنذاك في القدسِ، حيثُ كان يتمُّ الوصولُ إليهِ عن طريقين؛ الأولى عن طريقِ بابِ العامود، فدوائر الحكومة على طريق نابلس حتَّى القنصليَّة البولنديَّة. والثَّانية عن طريق القدّيس بولس (طريق السّجن).

اكتسبَ هذا المتحفُ أهميَّتَه من حيثُ كان يحتوي على تماثيلَ وآثارٍ تتعلَّقُ بالأعمالِ الصِّناعيَّةِ والزِّراعيَّةِ في فلسطينَ، بالإضافةِ إلى قسمٍ خاصٍّ بالملابسِ الوطنيَّةِ التي كانت تبيِّنُ للمتفرِّجينَ مدى قربِ نمطِ لباسِهم من لباسِ الكنعانيِّينَ القدماء من حيثُ التَّطريزُ والرُّسوماتُ والنُّقوشُ وأشكالُ الثِّياب.



المترافعون (مسرحيَّة)

مسرحيَّة هزليَّة تمثيليَّة في فصلٍ واحد، كتبها توفيق أبو العسل، ونُشِرَت عن المطبعة العصريَّة في القدس عام 1937، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة نشرها عام 2021.

تتحدَّث المسرحيَّة عن محامٍ يرافع عن شخصين خصمين في القضيَّة ذاتها، في طابع كوميديّ هزليّ اجتماعيٍّ ساخر.



متري الزائر (موسيقي)

نشأ الموسيقيّ متري الزَّائر في مدينة القدس، وهو أحد روَّاد الموسيقى العربيَّة في أوائل القرن العشرين، وكان يعمل في البداية حدَّادًا.

عُرِف عن متري الزّائر عزفه بمهارة على النَّاي «الفلوت» كما كان مشاركًا في فرقة متري قسطنديالمنى العائليَّة.

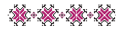
توفِّي في القدس عن عمر ناهز خمسة وثمانين عامًا ولم يتزوَّج.



متري المنى (موسيقي)

وُلِد متري قسطندي المنى في مدينة القدس ويُعَدُّ أحد رواد الموسيقى العربيَّة في مطلع القرن العشرين، وكان قد شكَّل فرقةً موسيقيَّةً في مطلع القرن العشرين تحمل اسمه.

عمل متري المنى في التّجارة، بالإضافة إلى عمله في الفنّ، حيث ورث فنّ الغناء عن والده قسطندي المنى، وكان سريع الحفظ لكثير من ألوان الغناء على اختلاف أنواعها، بالإضافة إلى عزفه الارتجاليّ.



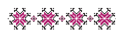
المثمن (فن قولي شعبي)

سُمّي هذا الفن القولي بهذا الاسم لأنه يبنى من ثمانية أشطر غالبا، ومثال ذلك:

ياما ناس مْليحَه كثيرْ	تِربحْ لَمّا تِعْرفْها
سبحانَ الله كيفِ تْصيرْ	إلْها تميلُ وتألفْها
أهلِ الواجِبْ وِالتَّقْديرْ	تِظْهَر في مواقِفها
ما بِظْهرْ منْها تَقصيرْ	لأنها مْن أهْلِ الوقارْ

لاحظ أن الأشطر الأربعة من الجهة اليمنى التزمت بقافية واحدة، بينما التزمت الأشطر الثلاثة الأولى من الجهة اليسرى بقافية أخرى، فيما تأتي قافية الشطر الثامن مختلفة.

وللشاعر الشعبي حق الإطالة في ارتجاله للمثمن. فمنهم من استرسل حتى وصل عدد الشطرات إلى ستين شطرة في دَوْر واحد. ويسمّى هذا «المثمن الطويل». وهناك ألوان عديدة من المثمن: المثمن المقْسوم، المثمن المجزوم والمثمن المقلوب. غالبا ما يعمد الشعراء الشعبيون إلى غناء هذا الفن في السهرات والزفات. وهو لون لافت وجاذب. ويردد الناس بعد كل دور من أدوار المثمن اللازمة (يا حلالي يا مالي).



المجدلاوي (أزياء شعبيّة)

زيٌّ منَ القماشِ المقلَّمِ، كانَ يُصنَعُ في المجدلِ قبلَ النّكبةِ، وفي غزَّةَ بعدَها، وفق مواصفاتٍ معيّنةٍ ليظهرَ كقنبازٍ رجّاليّ أو نسائيٍّ، كما كانَت تُصنَعُ منه الأثوابُ المطرّزةُ

يتميَّزُ قماشُ هذا الزيِّ بتقليماتِه التي يختلفُ عرضُها من نوعٍ إلى آخرَ، وتتراوحُ بينَ عدَّة مليمترات إلى عدَّة سنتيمترات، كما يتميَّزُ أيضًا بالتَّقيلمِ في حواشيهِ، الذي يتناسبُ معَ طريقةِ تفصيلِه، حيثُ تلعبُ التَّقيلماتُ المختلفةُ وظيفةَ العروقِ في التّطريزِ من النَّاحيةِ الجماليَّةِ.

ويتَّسمُ الثَّوبُ المجدلاوي أيضًا من كونِه يتألَّفُ من اثنتي عشرة حاشيةً؛ أربع منها على البدنِ الأماميّ، واثنتانِ على البدنِ الخلفيِّ، وأربعٌ على جانبي الثَّوب، وحاشيتانِ على

الكمَّـين، وتتطلَّـبُ تنظيـم هـذه الحـواشي مهـارة خاصَّـة في قـصّ القـماشِ وتركيـبِ أجزائِـه.

أمَّـا عـن مكوّناتِـه الأساسـيَّة، فهـما بدنـانِ؛ أمامـيّ وخلفـيٌّ، أصلهـما قطعـةٌ قماشـيَّةٌ واحـدةٌ تضـمّ حاشـيتين عـلى طرفيهـا، وتـتراوحُ أبعادُهـا مـعَ الحـواشي بـين مائتـين وسـتّين ومائتـين وسـبعين سـنتيمترًا طـولًا، وخمسـة وثلاثـين سـنتيمترًا عرضًـا. ثـمّ تُثنـى القطعـةُ القماشـيَّةُ مـن المنتصـفِ لتشـكِّلَ البدنـين، فيصبحُ طـولُ كلِّ بـدنٍ متراوحًـا بـينَ مائـة وثلاثـينَ ومائـة وخمسـة وسـتين سـنتيمترًا؛ ثـمَّ تُشَـكَّلُ فتحـةُ الصّـدرِ عـلى شـكلِ «V».

وبعـدَ الانتهـاءِ مـن البدنـينِ، يتـمُّ صنـعُ سـتِّ بنايـق، بحيث يبلـغُ طـولُ الواحـدةِ منهـا طـولَ المـرأةِ التـي سـترتديهِ مـن قدمِهـا وحتَّـى مـا تحـت إبطهـا، وتتَّصـلُ البنّيقتـانِ مـن جهـةِ البـدنِ الأمامـيِّ بالمجيلـة التـي تجمـعُ بـينَ الحاشـيتينِ، أو تـتركُ مسـاحةً بسـيطةً لتثبيـت عـرقٍ غالبًـا مـا يكـونُ مـن عـروقِ الـوردةِ، ويُطَـرَّزُ بالنّـول. أمَّـا البنايـق الأخـرى، فتتَّصـلُ ببعضِهـا بعضًـا بلقطـةِ إبـرةٍ عاديَّـةٍ وتتَّصـلُ البنايـقُ الأخـرى بلقطـةِ إبـرةٍ عاديَّـةٍ.

ثـمَّ يتـمّ صنـعُ الأكـمامِ التـي تـتراوحُ أبعادُها بينَ خمسـة وخمسـينَ سـنتيمترًا طـولًا، وسـبعة عـشر سـنتيمترًا مـن جهـةِ الكتـفِ عرضًـا، وأربعـة عـشر سـنتيمترًا مـن جهـةِ اليـد. ثُـمَّ يُصنَـعُ سـاعدُ الكـمّ بوسـاطةِ قطعتـين متّصلتـين مـن خـلالِ درزة ماكينـة.

وفيـما عـدا القبّـة، فـإنَّ الثَّـوبَ المجـدلاوي يخلـو مـن التّطريـزِ بسـببِ الحـواشي التـي تقـومُ بـدورِ العـروقِ الجانبيَّـةِ. ويكـونُ تطريزُهـا بسـيطًا، ويغلـبُ عـلى معظمِهـا رسـمُ بعـضِ شـجرِ الـسّروِ الـذي يُطلَـقُ عليـهِ أيضًـا «خيـام الباشـا».

بـرزَ لهـذا الثَّـوبِ عـدَّة أنـواعٍ انتـشرت في المـدنِ والقـرى الفلسـطينيَّةِ كافَّـةً، بقـي منهـما نوعـانِ مـا زالا يُسـتخدَمانِ إلى الآنِ، وهـما الجلجـلي وأبـو متـين، في حـين اختفـت الأنـواعُ الأخـرى تقريبًـا، مثـلُ البلتاجـي والخضـاري.



المجلَّة التّجاريَّة لغرفة تجارة حيفا (مجلة)

مجلـة متخصصـة في القضايـا التجاريـة والاقتصاديـة، حيـث كانـت تصدرهـا غرفـة التجـارة في حيفـا بـدءًا مـن العـام 1925.

ركـزت المجلَّـة عـلى الواقـع الاقتصـادي في فلسـطين، محاولـة كشـف جمهـور القـراء العـرب عـلى الـشركات البريطانيـة بالإضافـة لتسـويق ونـشر إعلانـات لـشركات ومصالـح عربيـة.

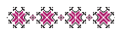
سـتتوقف المجلـة لاحقـا وسـتصدر نـشرة أخـرى عـن الغرفـة التجارية في العـام 1954 بعنـوان «مجلـة الغرفيـة التجاريـة» التـي سـتعنة بـذات الموضوعـات مـن تشـجيع عـلى الصناعـات المحليـة وتسـليط الضـوء عـلى أخبـار الغرفـة ورجالاتهـا وواقـع الاقتصـاد في البـلاد.



المجلَّة الزّراعيَّة العربية (مجلة)

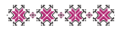
صـدر العـدد الأول منهـا في كانـون الثـاني (ينايـر) عـام 1947، وتحتـوي عـلى مقـالات أصيلـة باللغـة العربيـة إضافـة إلى مقـالات مهنيـة مترجمـة مـن لغـات أوروبيـة ذات صلـة بأمـور زراعيـة كأمـراض المـواشي والنباتـات وأدويـة كيماويـة وإرشـادات مفيـدة لتحسـين جـودة الحقـول الزراعيـة، بالإضافـة إلى مقـالات متخصصة في مجـالات زراعيـة الأخـرى.

صدرت المجلة في الوقت ذاته في لبنان وسوريا والأردن والعراق.



محفوظ حمد (ممثل مسرح)

أحـد الممثّلـين المسرحيّـين الذيـن شـاركوا في تمثيـل مجموعـة مـن المسرحيَّـات ومـن أهمّهـا: تاجـر البندقيَّـة لشكسـبير في أحـد مسـارح بيتونيـا عـام 1930.



المحكمة الشَّرعيَّة (مكتبة)

تعـرف أيضًـا بسـجلات المحكمـة الشرعيـة، وتعـد مـن أهـم المكتبـات الوثائقيـة في القـدس، وقـد كانـت حتـى سـنة 1941 في مبنـى المحكمـة الشرعيـة القديمـة بـباب السلسـلة الـذي يعـود إلى القـرن الثامـن الهجـري. إلا أنهـا نقلـت في سـنة 1941 إلى مبنـى الزاويـة البخاريـة، حيـث اسـتقرت المحكمـة الشرعيـة بعـد نقلهـا مـن مبناهـا القديـم، وبعـد عـدة سـنوات نقلـت المحكمـة والسـجلات مـرة أخـرى إلى مبنـى جديـد بعـمارة الأوقـاف بـباب السـاهرة، وهـو موقعهـا اليـوم. وحسـب إحصائيـات سـنة 1982 يبلـغ عـدد سـجلات المحكمـة الشرعيـة 616 سجلا تقـع في حـوالي مائـة ألـف صفحـة، يبـدأ السـجل الأول في 14 شـوال 936هـ ويعـد أقـدم سـجلات المحاكـم الشرعيـة في البـلاد العربيـة جميعـا. وتغطـي هـذه السـجلات فـترة طويلـة مـن تاريـخ القـدس في العـصر العثـماني، حيـث بلـغ عـدد سـجلاتها 416 سـجلا تنتهـي في سـنة 1335- 1336هـ ولغـة السجلات في معظمهـا هـي اللغـة العربيـة، ولكـن هنـاك سـجلات بكاملهـا كتبـت باللغـة التركيـة، علـما بـأن معظـم السـجلات المكتوبـة باللغـة التركيـة تعـود إلى القرنـين الأولـين مـن الحكـم العثـماني لفلسـطين، ويـتراوح عـدد الصفحـات لـكل سـجل مـن سـجلات القـرن الثالـث عـشر هجـري (التاسـع عـشر الميـلادي) مـا بـين 150- 300 صفحـة، وكانـت الصفحـة الأولى مـن كل سـجل تحتـوي عـلى مقدمـة يسـجل فيهـا اسـم القـاضي وأول تاريـخ جلـس فيـه للحكـم، وكل وثيقـة مـن الوثائـق التـي يحتويهـا السـجل كان القـاضي يوقـع في أعلاهـا، وفي نهايـة الوثيقـة كان يوقـع الشـهود. ويمكـن تقسـيم سـجلات

المحكمة الشرعية إلى: سجلات الفرمانات والأوامر الصادرة من السلطة المركزية إلى الوالي أو القاضي أو كبار الموظفين، وقرارات التعيين ومنح الإقطاعيات، وسجلات المتروكات، وسجلات التركات العسكرية والمدنية، وسجلات الوصايا والوكالات. وهذه السجلات تعد من أهم الوثائق للتأريخ الاجتماعي والاقتصادي والإداري والسياسي لفلسطين في العهد العثماني، ويعود الفضل في ترقيمها وتجليدها وحفظها في خزائن حديدية لسماحة قاضي القدس الشيخ عبد الحميد السائح رحمه الله.



محمد أبو السّعود الأسدي «أبو السّعود» (شاعر شعبي)

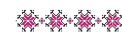
وُلد الشَّاعر أبو السعود في بلدة دير الأسد في الجليل عام 1922، وهو العام نفسه الذي توفي فيه الزَّجَّال والشاعر أبو الأمين الريناوي. كان أبو السّعود قارئًا لكتب الشُّعر، وكانت لديه مكتبة تحتوي على الكتب القديمة، وربَّى أبناءه على حبّ شعر المتنبي وغيره من فحول الشُّعراء.دخل أبو السّعود السِّجن عام 1948، وكان شاعر الأسر. كان يغني وأخاه «أبو غازي» للأسرى لتخفيف معاناة الأسر، كما أنَّه صال وجال في قرى فلسطين من شمالها إلى جنوبها مغنِّيًا في أفراحها، واشتُهِرَ بالمحاورات الزَّجليَّة كالحوار بين السَّيف والقلم، والعلم والمال، واللَّيل والنَّهار، وتميَّز بذلك.شارك في الكثير من المحاورات مع أبرز الشُّعراء كالحطّيني وأخيه قاسم.تميَّز أبو السُّعود بصوته الرَّخيم وصدح بالأشعار والزَّجل، وتناول مختلف القضايا الوطنية والاجتماعيَّة والإنسانيَّة.



محمد أبو فرحة (شاعر شعبي)

وُلد الشاعر محمد مرعي أبو فرحة وعاش في قرية الجلمة قضاء جنين عام 1920، وتزوَّج وله ثمانية ذكور وابنتان، وكان شاعرًا هاويًا غير محترفٍ.

سكن مدينة حيفا من عام 1935-1948، وتأثَّر بالشاعر فرحات سلام وكان عمره حينها عشرين عامًا، فبدأ الغناء، وتوقَّف عن ممارسة هوايته في نظم الشعر بعد عام 1948.



محمد أديب العامري (أديب ومؤلّف ومترجم)

وُلِد محمد أديب العامري في مدينة يافا عام 1907، والتحق بمدرسة من مدارس الكتّاب. ثم بالمدرسة الابتدائية الأميرية، فمدرسة يافا الثانوية. أنهى دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت بحصوله على شهادة البكالوريوس في علم الحياة (البيولوجية) والكيمياء، والطبيعة (الفيزياء) عام 1930.

أسّس العامري مع مجموعة من مواطنيه في يافا نادي الطلبة الذي كان فرعًا لمؤتمر الطلبة العربي العام المنعقد في بيروت عام 1952. في عام 1929 خلال (ثورة البراق) صدر أمر باعتقاله، فلجأ إلى الأردن، وعمل مدرسًا للعلوم الطبيعية في ثانوية السلط، ولم يلبث أن تولى إدارة هذه المدرسة، ثم نقل مفتّشًا للعلوم في وزارة المعارف.

عاد العامري إلى فلسطين، وعمل مساعدًا لمدير الإذاعة في القدس، وحصل في ذلك الحين على دبلوم «معهد الحقوق» الفلسطيني.

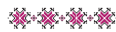
بعد وقوع النكبة عام 1948 عاد إلى الأردن، وأصبح مديرًا للإذاعة الأردنية، وممثلًا للأردن في «لجنة الهدنة الدولية».

تنقّل خلال عقدي الخمسينيات والستينيات بين عدد من المناصب الحكومية الرفيعة في وزارة الخارجية، ووزارة المعارف، ودائرة الاستيراد والتصدير، ووزارة الإنشاء والتعمير، وديوان الموظفين، وديوان المحاسبة في الأردن.

بعد عام 1967عيّن وزيرًا للخارجية، ثم سفيرًا للأردن لدى مصر، فوزيرًا للتربية والتعليم، ووزيرًا للثقافة والإعلام، إلى أن استقال من العمل الحكومي. في أواخر عام 1969 انتخب رئيسًا لرابطة الكتّاب الأردنيين، وتوفي في براغ عام 1978، وهو على رأس هذه الرابطة.

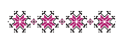
نشر عددًا من مقالاته في الصحف والمجلات الفلسطينيّة قبل النَّكبةومنها: مهمة شباب الغد في صحيفة الغد التلحمية في الأول من أيار (مايو) عام 1941، والحياة النفسية في صحيفة المنتدى في الأوَّل من كانون الثاني (يناير) من العام 1945.

كتب عددًا من المؤلّفات من أهمّها عائلات النّبات الشهيرة (1967)، والقدس العربي (1971)، وعروبة فلسطين في التاريخ (1974)، كما ألَّف مجموعة قصصية وهي: شعاع النور وقصص أخرى (1953). وترجم كتابًا بعُنوان: الحياة والشَّباب (1967).



محمد الأمين (ممثل مسرح)

ممثّل مسرحيّ ضمن جمعيَّة الشبّان المسلمين في عكّا، لعب دور «ميمون» في مسرحيَّة «صلاح الدّين وواقعة حطّين» التي تمَّ تمثيلها في قهوة زهرة الشّرق في حيفا.



محمد البدري (صحفي ومحامٍ)

وُلِدَ محمد حسن البدري عام 1888 في القدس، وأنهى تعليمه في المكتب السُّلطانيّ هناك، ثمَّ عُيِّنَ مدرسًا في المدرسة الإعداديَّة في القدس، مدَّةً من الزَّمنِ، ليُوَظَّفَ بعد ذلك سكرتيرًا للنَّائب العام، فقاضيًا في دائرةِ الماليَّةِ في العهدِ التّركي.

بعدَ وقوع الاحتلالِ البريطانيِّ على فلسطين، عملَ محاميًا، ثمَّ أصدر جريدةَ «سورية الجنوبيّة» التي أُغلِقَت بعدَ عامٍ واحدٍ على صدورِها من قِبَلِ سلطاتِ الاحتلالِ البريطانيِّ، فعادَ إلى مهنةِ المحاماةِ وافتتحَ مكتبًا لهُ في القدس.

كان البدري عضوًا وسكرتيرًا للجمعيَّة الإسلاميَّةِ المسيحيَّةِ في القدس، كما كان عضوًا في نقابةِ المحامين العرب في القدس.



محمد بصول (شاعر شعبي)

وُلد الشَّاعر الشعبي محمد سعيد بصول «أبو عاطف الريناوي» عام 1912، وكان أحد المناضلين ضدّ الاستعمار البريطانيّ، ونظم الشِّعر رغم عدم إجادته القراءة والكتابة.

كان أبو عاطف من الرَّعيل الأوَّل في مضمار الزَّجل والشعر الشعبي، إلى جانب الحطيني وتوفيق الريناوي وأبي السعود الأسدي وأخيه أبي غازي ويوسف أبي ليل وأبي عصاماالميعادي وغيرهم.

ارتبط الريناوي منذ شبابه بالحركة الوطنية ووقف مع الحق والعدل وربَّى أبناءه على المسلك الوطني والاجتماعي والكرامة الوطنيَّة.

صوَّر الريناوي في قصائده ما يجول في صدره من آلام وآمال وعكس هموم البسطاء وفقراء الشَّعب، إلى أن توفي عام 2008.



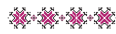
محمد توفيق جانا (صحفي)

وُلد محمد توفيق جانا في عكَّا عام 1878، وأنهى دراسته الابتدائيَّة فيها، ثمَّ أرسله والده إلى الأستانة، والتحق هناك بالمدرسة الزِّراعيَّة، وتخرَّج منها ثمَّ ارتحلَ إلى مصرَ ليبدأ العملَ الصَّحفيَّ الذي كانَ شغوفًا بهِ منذ نعومةِ أظفارِه.

أصدر ثاني صحيفة هزليَّة ساخرة في الوطن العربي عام 1899 في القاهرة، بعد صحيفة أبو نظارة زرقاء ليعقوب صنوع، وأطلق عليها اسم «الفوضى»، وكانت مقالاتها تدور حول ظلم العثمانيِّينَ واستبدادهم، فجاء قرار بنفيه إلى الهند لمدَّة مائة عام، غير أنَّه صدر قرار بالعفو عنه بعد ثماني سنواتٍ، فعاد إلى بيروت وأصدر صحيفة «حمارة بلدنا» عام 1911 ليسخر فيها من موظّفي الحكومة العثمانيَّة، فتمّ إيقافها، ما جعله يضطر إلى إصدارها باسم آخر وهو نجيب جانا في العام ذاته باسم «الحمارة». ثمَّ تابعَ باسمِه المموّه «نجيب جانا» وأصدر عام 1912 صحيفة «العصا لمن عصى»، وفي عام 1913، أصدر صحيفة «البغلة» وأُغلِقَت أيضًا من قبل السّلطات العثمانيَّة، فأصدرها في العام نفسه تحت اسم «حمارة الجبل» ولم تستمرّ، وأُغلِقَت أيضًا.

أصدر جريدة الشَّعب عام 1927، وهي جريدة يوميَّة سياسيَّة عربيَّة، واستمرَّت حتَّى عام 1937 حيث تبدّل اسمها وأصبح الاستقلال العربيّ، وكانت مناهضة للاحتلال الفرنسيّ وكلّ من يتعامل معه. فكانت صحف محمد توفيق جانا مدرسة من الصّحافة الوطنيَّة التي خرَّجت العديد من الصحفيين الوطنيين الذين تصدوا لصحافة الاحتلال، وتحمّل على إثر هذه المدرة اعتقالاتٍ ونفيًا وتشريدًا.

تُوُفِّيَ محمد توفيق جانا عام 1941 في دمشق.



محمد توفيق شديد (مؤلف)

وُلِد محمد توفيق قاسم شديد عام 1918 في بلدة علَّار قضاء طولكرم، ودرس في مدارسها الابتدائيَّة، ودرس الإعداديَّة في مدينة طولكرم، وانقطع عن الدِّراسة بعدها بسبب سوء الأوضاع الماديَّة، غير أنَّه أكمله لاحقًا.

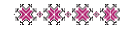
في عهد الانتداب الإنجليزيّ عمل محمد شديد في عدَّة وظائف حكومية من بينها في سكك الحديد، فضلًا عن كونه معلّمًا وصحفيًّا.

شارك عام 1936 في تعبئة الجماهير الفلسطينيَّة وتوعيتهم، ونشر في جريدة الجامعة العربية عام 1947، وزادت مضايقة الإنجليز له وأجبروه على ترك العمل.

عمل مدرّسًا في الضّفة الغربيَّة بعد نكبة الشَّعب الفلسطيني عام 1948، واستمرَّ بنشر القصائد في مجلَّة الجهاد ومجلَّة الحوادث.

وفي نهاية الخمسينيَّات سافر إلى لبنان ليعمل مدرِّسًا في الكليَّة العربية، وكتب في مجلَّة الشرق والغرب، ومجلَّة الكفاح، ومجلَّة بيروت، ومجلَّة المساء، ومجلَّة البيان، كما سافر إلى الكويت في العام 1959 بعد اتّهامه بالاشتراكيَّة، فدرَّس هناك وتنقَّل بين الأردن ولبنان والكويت، ثمَّ ذهب إلى الجزائر عام 1962 وعمل في التَّعريب والتَّدريس والصّحافة، وساهم في تأسيس الإذاعة الجزائريَّة النَّاطقة بالعربيَّة، وكتب في مجلة الجيش ومجلة المجاهد ومجلة الشعب.

أصدر ديوانين شعريَّين، وهما: ضحكات دامعة (1972)، سماؤكم... صحراؤكم... قهر (1979)، كما كتب مسرحيَّة المتردد (1965)، ومسرحيَّة أوسمة الكومندان في حذائه (1967)، ومسرحية علبة الحرية (1981) ومسرحيَّات أخرى غير مكتملة مثل صبرا وشاتيلا وغيرها.



محمد الدجاني (صحفي)

وُلِد الصّحفي محمد كامل الدّجاني في نهايات القرن التَّاسع عشر بمدينة القدس وتلقَّى علومه الأَوَّليَّة فيها.

عُرِف بتأسيسه صحيفة الجزيرة عام 1924 في مدينة يافا بالاشتراك مع حسن فهمي.



محمد سعيد إشكنتنا (صحفي)

ولد في يافا لعائلة تعمل في البحر، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة العامرية. اشتغل في مجالِ الصحافة وأطلق مجلة «الضياء» عام 1946 التي لم يصدر منها إلا عدد واحد بسبب الإمكانيات. ثم بعد إغلاق المجلة واصل العمل في الصحف اليافاوية.

هُجِّر إلى الأردن بعد وقوع النَّكبة عام 1948، وعمل هناك في الصحافة الأردنية وأسس مكتبا للدعاية والإعلان كما عمل وكيلا للتلفزيون الأردني.

نشر كتابا شهيرا عن سبب سقوط يافا بعنوان «أسرار سقوط يافا» في العام 1964.

توفي في شهر آب (أغسطس) من العام 1964.



محمد صالح الكيالي (منتج سينمائي)

درس في مدرسة الفرير وتعلم فيها الفرنسية الأمر الذي شجعه على الذهاب لبلجيكا لدراسة الفن بعد أن كان يرغب في الدراسة في معهد السينما في باريس لكنه لم يقبل فيه. في بروكسل تعلم فن التصوير والمونتاج.

أسس استوديو للتصوير الفوتوغرافي في يافا عام 1940 باسم «المصور الفني» في سوق اكسندر عوض.

أنتج عددا من الأفلام الوثائقية القصيرة عن الحياة في فلسطين خاصة عن صيد السمك في يافا وزراعة البرتقال في نفس المدينة وثالث عن سكب الحديد ورابع عن صناعة النسيج.

وكانت دور العرض في يافا تقوم بعرض أفلامه القصيرة قبل عرض الأفلام الروائية.

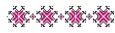
لم يشعر بالسعادة في عمله بالأفلام الوثائقية فسافر إلى إيطاليا حيث التحق بـ«مركز الفيلم التجريبيّ»، أو «معهد لوتشيسه»، وتأثر بموجة الواقعيّة الإيطاليّة التي كانت في ذروتها.

حاول إنجاز فيلم عن القضية الفلسطينية، بالتعاون مع المكتب العربي لجامعة الدول العربية في العام 1945؛ وتمكن بعد عامين أي عام 1947 من إخراج فيلم بعنوان «أرض السلام» في العام 1947، من إنتاج جامعة الدُّول العربيَّة.

اضطر إلى اللجوء بعد النكبة إلى القاهرة وعمل هناك في حقل الإنتاج السينمائي الوثائقي والتسجيلي، وأنتج فيلما تسجيليا بعنوان «قاعدة العدوان» في العام 1964.

تمكن الكيالي من إنتاج فيلم روائي طويل في عام 1969 في سوريا بعنوان «ثلاث عمليات في فلسطين»، وهو فيلم روائي طويل كتب السيناريو له بالتعاون مع سمير نوار، وبطولة مجموعة من الممثلين المعروفين حينها، أمثال: خالد تاجا، وهالة الشواربي.

توفي في ليبيا في تشرين الأول (أكتوبر) من العام 1977.



محمد صيام (خطَّاط)

ولد الخطاط محمد صالح حسن صيام عام 1917 في قرية لفتا قضاء القدس، ودخل الكتّاب في سن مبكرة، ثم التحق بالمدارس النظامية عام 1920، فدرس في مدرسة البقعة مدة أربع سنوات، أتبَعَها بدراسة سنتين في مدرسة التمرين، ثم سنتين أخريين في المدرسة الرشيدية بالقدس، ثم سنة واحدة في كلية تراسنطة.

بدأ الخطاط محمد صيام مشواره الفني مع الخط مقلدًا ومحاكيًا لمصحف الحافظ عثمان وكتابة الخطوط التي تزين قبة الصخرة المشرفة، ثم تعرف خلال دراسته في المدرسة الرشيدية إلى خطاط فلسطين الأول المرحوم عبد القادر الشهابي الذي درس الخط في إسطنبول على الخطاط محمد عزت، فشجعه وقدم له النصح والإرشاد، ثم حثه على متابعة دراسته في مصر.

في عام 1937م سافر إلى القاهرة، وتعرف إلى الخطاط المصري الشهير سيد إبراهيم فقدم له بعض كتاباته فأعجب بها واحتضنه وفتح له بيته ومرسمه لينهل من علمه وفنه، فكان يزوره كل عام خلال إجازاته المدرسية الصيفية، وكلما سمح له وقته بذلك، إلى أن أجازه أستاذه قبيل عام 1948م.

افتتـح مكتبًـا للخـط في مدينـة القـدس، زاول فيـه أعـمال الخـط الفنيــة والتجاريــة، ثــم أصبــح خبــيراً معتمــدًا لــدى المحاكــم النظاميــة والشرعيــة في مضاهــاة الخطــوط. وفي عــام 1952م أصـدر «الكـراس السـهل» وهـي سلسـلة كراسـات في خـط الرقعـة للمرحلـة الابتدائيـة وعددهـا (6) كراسـات، طبـق تدريسـها إلزاميًّـا في المـدارس العموميـة والخاصـة، أتبعهـا عـام 1970 م، بكراسـة خطيـة للمرحـة الإعداديـة أسـماها (حدائـق الخـط العـربي).

بعــد إحالتــه إلى التقاعــد عــام 1983م افتتــح في مرســمه دورات خطيــة خرجــت عــددًا مــن الخطاطــين الناشــئين نــال بعضهــم جوائــز تقديريــة محليــة وعالميــة.

تـوفي محمـد صيـام في القـدس عـام 1991م، إثـر نوبـة قلبيـة حادة، ثـم دفـن في مقـبرة بـاب السـاهرة بالقـدس الشريـف في مـكان مجـاور لضريـح مـؤرخ مدينـة القـدس المرحـوم عـارف العـارف.



محمد الطَّاهر (صحفي)

وُلِـد محمـد عـلي عـارف الطاهـر في مدينـة نابلـس عـام 1896، ولم يدخـل المـدارس قـطّ، وكان جـلّ مـا تعلمـه مـن الكتّـاب الـذي ألحقـه بـه والـداه في مدينـة يافـا، حيـث نشـأ هنـاك، وقيـل إنَّـه كان يهــرب كثــيراً مــن الكتَّــاب لمشــاهدة لاعبــي «الضامــا» في المقاهـي المجـاورة في حـي المنشـيَّة وحـي العجمـي.

قيــل عنــه إنَّــه صحفــي لا يتكــرر كثــيرا، فهــو ألمعــي مــن دون تعليـم، وهـو نزيـل السـجون وضيـف القصـور، كريـم لا يملـك الدراهــم، ســفير للعــرب إلى مــصر وســفيرها إلى العــالم، ولديــه أوسـمة رفيعـة ولكنـه لا يملـك جنسـية ولا جـواز سـفر، لـه قلـم رقيـق ولسـان سـليط، ومـع ذلـك فقـد أصبحـت الصحـف تتسـابق لاسـترضائه مـن أجـل أن يكتـب لهـا، وسـمى نفسـه منـذ الصغـر «أبـو الحسـن».

بـدأ حياتـه الصحفيَّـة بكتابـة المقـالات التـي تحـذر مـن المخاطـر المحدقـة بالعـالم العـربي مـع وهـن الإمبراطوريـة العثمانيـة، وقبـل أن يبلـغ السادسـة عـشرة ذهـب في مركـب صيـد مـن يافـا إلى بورسـعيد؛ لأنـه يريـد إسـماع صوتـه للعـالم مـن عاصمـة كبـيرة كالقاهـرة، فاندلعـت الحـرب وتقاسـمت بريطانيـا وفرنسـا بـلاد الشــام وتــم إيــداع أبي الحســن في الســجن حتــى عــام 1917، فأخـذ ينـشر مقالاتـه السياسـية هنـا وهنـاك، وافتتـح دكانـا في حـي سـيدنا الحسـين لبيـع زيـت الزيتـون الـذي كان يسـتورده مـن فلسـطين، وسرعـان مـا أصبـح هـذا الـدكان ملتقـى للسياسـيين المصريـين والعـرب.

أصــدر في الثَّــاني والعشريــن مــن تشريــن الأول (أكتوبــر) عــام 1924 جريـدة «الشـورى» فصـار رواد دكانـه مـن الثوريـين العـرب مراسـلين ومصـادر معلومـات للشـورى، التـي كانـت ترفـع شـعار الثـورة والحريـة والاسـتقلال. وسرعـان مـا أصبـح هـؤلاء مـن ذوي المناصـب الكـبرى في دولهـم التـي كانـت تنـال الاسـتقلال تباعـا.

عندمـا منعـت سـلطات الانتـداب البريطـاني دخـول جريدتـه إلى المشـتركين في فلسـطين، صـار يرسـلها بطـرق ملتويـة كأن يغلفهـا بصحــف مصريــة تصــدر بالإنجليزيــة أو أن يرســلها مــن خــلال أصدقـاء في أوروبـا.

كتـب في مقـال نشرتـه الجامعـة العربيـة في 18 حزيـران 1928 أنـه اسـتطاع إيصـال نسـخة خاصـة مـن جريدتـه إلى عيـسى العيـسى صاحـب جريـدة «فلسـطين» وبطريقـة ملتويـة جـدًا، لأن المذكـور كان مـن الشـامتين والمرحبـين بقـرار منـع «الشـورى» مـن دخـول فلسـطين، في ذلـك المقـال النـاري أطلـق الطاهـر عـلى العيـسى لقـب (عساعيسـو).

وفي مـرَّات أخـرى كان يطبـع مغلفـات صفـراء مثـل تلـك التـي تسـتعملها الحكومـة البريطانيـة وكتابـة عبـارة «On His Majesty's Service» عليهـا ووضـع الجريـدة بداخلهـا وأرسـلها عـبر البريـد لتصـل بشـكل مضمـون.

كان الطاهـر قبـل أن يمتلـك الشـورى صديقًـا لعيـسى العيـسى وقـد نـشر في جريدتـه «فلسـطين» بتاريـخ 18 آذار 1924 مقـالا ضـد إبراهيـم النجـار صاحـب جريـدة «لسـان العـرب» والتـي أطلـق عليهـا يومهـا لقـب (لسـان العقـرب).

كان الطاهــر قــد أســس في القاهــرة اللجنــة الفلســطينية التــي ضمــت فلســطينيين ومصريــين وعــرب كل همهــم العمــل عــلى تنويـر الـرأي العـام بالقضيـة الفلسـطينية، وأصـدر كتبـا ومـواد دعائيـة لهـذا الغـرض، واتصـل بالقيـادات الفلسـطينية وصـار ممثلا لهـم في القاهـرة. وسـاهم في الإعـداد للمؤتمـر الإسـلامي العـام الـذي انعقـد في القـدس عـام 1931 بمشـاركة مئـات الشـخصيات السياسـية والدينيـة العالميـة.

وتغلبـا عـلى منـع جريـدة «الشـورى» عـام 1931 أصـدر أبـو الحسـن الجريـدة بأسـماء أخـرى هـي «الجديـد» و«الشـباب» التـي صـدرت عـام 1937، كان امتيازهـما ملـكا للدكتـور محمـود عزمـي باشـا الـذي كان وطنيًّـا مصريًّـا معروفًـا، وأصبـح فيـما بعـد مندوبـا لمـصر لـدى الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة، وقـد تنـازل الدكتـور عنهـما لأبي الحسـن حتـى لا يسـكت صوتـه المدافـع عـن الحقـوق العربيـة.

رفضـت السـلطات المصريـة في تلـك الأيـام إعـادة امتيـاز «الشـورى» كـما عطّلـت جريـدة «الشـباب»، فأصـدر جريـدة «العلـم المصري» التـي قدمهـا لـه صاحبهـا عبدالقـادر التومـي أسـوة بمـا فعلـه الدكتـور محمـود عزمـي باشـا. وكان جـورج طنّـوس قـد قـدم لـه جريدتـه «الرقيـب»، وتـلاه الأسـتاذ حسـين شـفيق المـصري صاحـب جريـدة «النـاس» فالأسـتاذ الشـيخ إبراهيـم أطفيـش الجزائـري

صاحب جريدة «المنهاج» فالأستاذ محمود أبو الفتح صاحب جريدة «الجمهور» قد سارعوا بتقديم جرائدهم له مجّانًا كي يواصل نشر ما يريد نشره.

ولهذا قيل وقتها: «إن الشمس لا تغرب عن شيئين: الإمْبراطورية البريطانية، والجريدة التي يصدرها محمد علي الطاهر».

ظلت سلطات الانتداب البريطاني تمنعه من العودة إلى فلسطين إلا كسائح، بل إنها دفعت المصريين إلى حرمانه من أي وثيقة تسمح بتنقله، حتى أنه لم يستطع زيارة والدته وهي في الرمق الأخير، ولم يستطع دخول بيروت لتلقي العلاج لأن سلطات الانتداب الفرنسي رفضت دخوله، وتعرض للاعتقال مجددا، وثار عليه الكثير من الخصوم، ودافع عنه الكثير من الأصدقاء من شتى الجنسيات.

هرب من السجن أواسط عام 1941 واختفى مدة أحد عشر شهرا وهو متنكر إلى أن تمَّ تكليف مصطفى النحاس باشا بتأليف الوزارة عام 1942، وهنا توجه الطاهر إلى رئاسة الوزراء وهو متنكر بعباءة أمير عربي وسلّم نفسه إلى النحاس باشا الذي كان يعرفه معرفة جيدة فأطلق سراحه.

تعرض بعد النكبة إلى الاعتقال مجددًا وأبعدت زوجته إلى لبنان، وظل هو متنقلًا بين القاهرة ودمشق وبيروت وعمان، مستفيدًا من دعم أصدقائه الثوريين القدامى الذين أصبحوا قيادات بلدانهم مثل: شكري القوتلي والحبيب بورقيبة وغيرهم، والذين منحوه أرفع الأوسمة، وعرضوا عليه المناصب ولكنه آثر الابتعاد فأقام في بيروت إلى يوم وفاته عام 1974.

احتفظ الطاهر بكافة الأعداد التي أصدرها من صحفه الثلاث، وجمع مقالاته الكثيرة في الصحف الأخرى الكثيرة أيضًا في كتاب، وإضافة لذلك كل الكتب والمنشورات والوثائق والصور والنياشين التي نالها، والتي تسرد قصة حياته ونضاله وعطائه الأدبي، وقد وضعت جميعًا على موقع الكتروني يحمل اسمه.



محمد عبد السلام البرغوثي (صحفي وإذاعي)

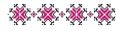
وُلِد في دير غسانة عام 1908، وتعلم في مدارس القرية وأنهى دراسته الثانوية في الكلية العربية بالقدس عام 1928، وواصل تعليمه في الجامعة الأمريكية في بيروت حيث حصل على إجازة في الآداب.

مارس التعليم حتى العام 1944 حين استقال ليعمل سكرتيرا للبنك العربي في القدس.

كتب افتتاحية جريدة الدفاع اليافاوية كما أذاع سلسلة من الأحاديث بعنوان «ديار العرب والإسلام» في الإذاعة الفلسطينية.

ركزت أحاديثه الإذاعية على التاريخ الإسلامي وفتوحات المسلمين وحكمهم. تبرع بالأرض المقامة عليها مدرسة دير غسانة. وهو والد وزيرة الثقافة الفلسطينية الأسبق السيدة سهام البرغوثي.

توفي في القدس في العام 1952 ودفن فيها.

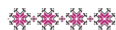


محمد عبد الكريم (موسيقي)

وُلِد محمد عبد الكريم في حمص عام 1911، ثم هرب إلى يافا مع أخيه حتى يتمكن من ممارسة هوياته في العزف، فرغم أن عائلته اشتهرت بالعزف على العود والبزق إلا أن والده كان يرفض أن يواصل الطفل الموهوب تقاليد العائلة، فاضطر كما يقول للهرب إلى يافا. وفي يافا مارس هوياته وصار يعزف على العود والبزق ويغني للشيخ أبو العلا محمد قصائده، و«أراك عصي الدمع شيمتك الصبر، أما للهوى نهي عليك ولا أمر»، وللسيد درويش قصائد عديدة منها «أنا هويت وانتهيت». وكان يعزف على البزق ويغني ويعزف معه أخوه على العود، كان معروفاً بقصر قامته. وكان يعلق ساخراً: «إن قِصَري يجعل الجميع ينحنون أمامي عند سلامهم أو كلامهم معي، وأنا أردد باستمرار المثل العربي القائل: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه».

لقب بأمير البزق العربي. عمل في الإذاعة الفلسطينية عام 1936 وتعلم على يد يوسف بتروني قراءة النوتة. وفي الإذاعة غنى قصائد للشعراء الفلسطينيين والعرب كما قدم مجموعة من الألحان لمغني الإذاعة مثل ماري عكاوي وفهد النجار. كما غنى ألحانه محمد عبد المطلب وشفيق جلال ونجاح سلام وسعاد محمد وفايزة أحمد ووداد محمد.

عاد بعد النكبة إلى سوريا حيث واصل نشاطه الموسيقى حتى توفي عام 1989.



محمد العدناني (أديب ومؤلّف)

وُلِد الأديب والمؤلِّف محمد فريد عبد الله خورشيد (العدناني) في مدينة جنين عام 1903، وكان والده قائمقام لمدينة جنين (في العهد العثماني)، ثم لطولكرم وغزة والقدس ودمشق وصيدا.

تلقى دراسته الابتدائية في جنين وطولكرم وغزة ودوما ودمشق، بسبب كثرة تنقل والده بين هذه المدن بحكم وظيفته، واستكمل دراسته الثانوية في مدرسة الفنون بمدينة

صيدا اللبنانية عام 1920، والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت فدرس الطب لمدة أربع سنوات عملًا بوصية والده ثم تحول إلى كلية الآداب فحصل على الإجازة فيها سنة 1927، وكان تحوله تلبية لرغبة أمير الشعراء أحمد شوقي إثر استماعه لقصيدة العدناني في معارضة قصيدة ابن زريق البغدادي المشهورة، خلال زيارة أمير الشعراء للبنان لقضاء الصيف فيه، وزاره العديد من الأدباء المخضرمين والشبان للسلام عليه، وكان محمد العدناني بينهم، وبناء على طلب بعض أقرانه وبتشجيع منهم، قرأ محمد العدناني الذي كان قد بدأ بقرض الشعر قبل المرحلة الثانوية، فقرأ أمام أحمد شوقي قصيدته التي يعارض فيها (الحسن بن زريق) والتي مطلعها:
لا تعذليه فإن العذل يولعه

قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وعندما وصل العدناني في قصيدته إلى قوله:

رأيته عندها والدمع مضطرب

فخلت نفسك تدري ما ألم به

وفي المآقي دموع لست تنظرها

والجفن يحبسه والوجد يدفعه

يوم الفراق وما تبديه أدمعه

وفي الضلوع أنين لست تسمعه

عند ذلك قام أحمد شوقي من مكانه طربا وإعجابا، وقبل العدناني من جبينه وأثنى عليه، واستحلفه أن يتحول من دراسة الطب إلى دراسة الأدب، ووعده أن يكون أبا روحيا له.

ونزل محمد العدناني عند طلب أمير الشعراء أحمد شوقي، وقطع دراسة الطب وقد أوشك أن يتخرج طبيبا، وتحول إلى دراسة الأدب العربي بالجامعة الأمريكية. وغير اسمه من (محمد خورشيد) إلى (محمد العدناني) كما أنه تكنى بلقب (أبو نزار).

وبعد تخرجه عام 1927 عمل مدرسًا للغة العربية في الثانوية المركزية ودار المعلمين العليا في (بغداد)، لكنه ما لبث أن غادرها بعد سنوات قليلة عائدًا إلى فلسطين عام 1931 بسبب قيام سلطات الاحتلال البريطاني باعتقاله مرتين، ومضايقته بشكل دائم بحجة أنه يقوم بتحريض الطلاب العراقيين على سلطات الانتداب.

حط رحاله في مدينة نابلس، حيث عمل مدرسًا للأدب العربي في كلية النجاح بين عامي 1931- 1933، خلفا للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان. ومن نابلس انتقل إلى القدس للتدريس في الكلية الرشيدية التي مكث فيها تسع سنوات، بين عامي 1933- 1942.

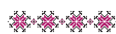
اعتقلته السلطات البريطانية أثناء إقامته في القدس ثلاث مرات اتُّهِمَ في إحداها بقتل المستر إيليف مدير المتحف الفلسطيني في القدس،ونفته سلطات الانتداب إلى يافا سنة 1942 وفرضت عليه الإقامة الجبرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945. خلالها تولى التدريس في المدرسة العامرية في يافا. وفي سنة 1948 توجه العدناني إلى مدينة الزرقاء الأردنية وأقام فيها ستة أشهر رحل بعدها إلى سوريا ومارس التدريس في جامعتي دمشق وحلب ودار المعلمين. وتولى رئاسة اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد القومي الفلسطيني في محافظتي حلب وإدلب إبان الوحدة بين مصر وسوريا.

بعد تقاعده سنة 1964، استقر به المقام في صيدا حيث عمل مديرًا لكلية المقاصد ثم مديرًا إداريًا لشركة مقاولات وتجارة. بالإضافة إلى رئاسة جمعية العروة الوثقى الأدبية في بيروت، وعضو شرف في مجمع اللغة العربية الأردني. وفي مطلع سنة 1968 تفرغ للإنتاج الأدبي في بيروت، وظل مقيمًا في بيروت حتى وافته المنية فيها عام 1981.

وقد تم منح ذكرى العلامة محمد العدناني درع جائزة عمالقة الشرق التقديرية المذهب، كما منحت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية اسمه وسام القدس للثقافة والفنون في عام 1990.

ترك العدناني قبل النكبة: كتاب أمير الشعراء شوقي بين العاطفة والتاريخ (1932)، ورواية «في السرير» والتي صدرت في طبعتين: الأولى في القدس عام 1946، والثانية في حلب عام 1953. بالإضافة إلى خمسة دواوين مطبوعة بعد النكبة عن المطبعة العصرية في بيروت وهي: اللهيب (1954)، وفجر العروبة (1965)، والوثوب (1965)، والروض (1966)، وملحمة الأمومة (1957)، وديوانه الكبير «العدنانيات» الذي صدرت منه ثلاثة أجزاء.

أما كتبه في الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية فهي أحد عشر كتابًا، أهمها: معجم الأخطاء الشائعة (1973)، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (1984). وله من المخطوطات تسعة وثلاثون مخطوطًا.



محمد عزة دروزة (مؤلّف وصحفي ومترجم)

وُلِد الأديب والمؤلّف محمد عزة عبد الهادي دَرْوَزَة في مدينة نابلس عام 1887. كان والده عبد الهادي بن درويش دروزة تاجرًا للأقمشة في سوق خان التجار القديم الشهير بالبلدة القديمة في نابلس.

أنهى تعليمه الابتدائيَّ عام 1900 في مدينة نابلس، ثم التحق بالمدرسة الرشادية (الفاطمية اليوم)، وهي مدرسة ثانوية متوسطة، وتخرج منها بعد ثلاث سنوات، حاصلًا على شهادتها، كما تلقى دروسًا في الفقه على الشيخ مصطفى الخياط في الجامع الصلاحي الكبير بنابلس، ودروسًا في الحديث من كتاب صحيح البخاري على الشيخ سليمان الشرابي، وأخرى في النحو والصرف على الشيخ موسى القدومي الذي كان مديرًا للمعهد الديني في نابلس حتى عام 1967، وكان يقرأ كلّ ما يقع تحت يديه من كتب مختلفة في مجالات الأدب والتاريخ والاجتماع والحقوق سواء باللغة العربية أو التركية أو الإنجليزية.

عمل دروزة في مصلحة البريد، ممَّا أتاح له الاطلاع على الدوريات المصرية المتداولة في ذلك الوقت كالأهرام ومجلة الهلال وجريدة المؤيد وجريدة المقطم ومجلة المقتطف، بحكم مرور هذه المطبوعات عبر البريد لتوزيعها على المشتركين، فكانت هذه الدوريات تحمل زادًا ثقافيًّا متنوعًا وتناقش القضايا الساخنة في ذلك الوقت، ففتحت آفاق الفكر أمام عقل الشاب النابه، ووسعت مداركه، وصقلت مواهبه، وأوقفته على ما كان يجري في أنحاء الدولة العثمانية من أحداث. واصل دَرْوَزَة الاهتمام بالعلم والتعليم خلال أدائه وظيفته، وكان يحمل صندوق كتبه في كل أسفاره وتنقلاته، وصار لا يترك الكتاب من يده في معظم يومه حتى إنه قرأ في فترة لا تتجاوز الثلاثين سنة ألفًا وخمسمائة كتاب ومجلد في مختلف المواضيع من لغة وصرف ونحو وأدب وشعر وقصص وتاريخ وتفسير وسيرة وحديث.

لم تمكنه ظروف أسرته المادية من استكمال دراسته، فالتحق بالعمل الحكومي موظفًا في دائرة البرق والبريد في نابلس عام 1906، ثم انتقل إلى بيروت للعمل في مديرية البرق والبريد سنة 1914، ثم أصبح مديرًا لها. رُقِّي مفتشًا لمراكز البرق والبريد المدنية في سيناء وبئر السبع، وظل يترقى في وظائفه حتى أصبح في سنة 1921 سكرتيرًا لديوان الأمير عبد الله أمير شرق الأردن، لكنه تركه بعد شهر، واتجه إلى ميدان التعليم، فتولى عام 1921 إدارة مدرسة النجاح الوطنية التي كانت قد تأسست في نابلس عام 1917.

انتقل دَرْوَزَة عام 1928 إلى العمل في إدارة الأوقاف الإسلامية، حيث عُين مأمورًا للأوقاف في نابلس، ثم رُقِّي في سنة 1932 مديرًا عامًّا للأوقاف الإسلامية في فلسطين، وظل يشغل هذا المنصب حتى اندلاع ثورة فلسطين الكبرى سنة 1936؛ ونتيجة لمشاركته في الثورة، أصدرت إدارة الانتداب البريطاني قرارًا بعزله من منصبه في سنة 1937 وقرارًا آخر بمنعه من العودة إلى فلسطين حيث كان خارجها عند اندلاع الثورة، وكان ذلك نهاية عهد دَرْوَزَة في الوظائف الحكومية والأهلية.

بدأت محاولات دَرْوَزَة الأولى في الكتابة أثناء فترة عمله في دائرة البرق والبريد فاتصل بالصحافة، وشارك في تحرير جريدة الإخاء العثماني، وكان يترجم لها فصولًا مما ينشر في الصحف التركية عن أخبار الدولة العثمانية وأحوال الحركة العربية. وكتب مقالًا أسبوعيا في جريدة الحقيقة البيروتية، كما نشر مقالات في جريدة فلسطين وجريدة الكرمل والجامعة العربية والقدس، ومجلتي الكشاف في بيروت، والمرأة الجديدة في القاهرة.

بدأ محمد عزة دروزة نشاطه السياسي عقب إعلان الدستور العثماني سنة 1908 وكان لم يتجاوز الثانية والعشرين بعد، فقد انتسب في بداية الأمر إلى نادي جمعية الاتحاد والترقي في نابلس ولكنه سرعان ما انفصل عنه بعد أن تبين له أن القائمين عليه تنكروا لوعودهم، وكانوا يهدفون إلى تتريك الأمة العربية والقضاء على لغتها وتراثها. فسارع مع نفر من أصدقائه في مدينة نابلس إلى تأسيس فرع لحزب الائتلاف والحرية الذي تأسس في الأستانةليكون معارضًا لأفكار جماعة الاتحاد والترقي، وتسلم دروزة سكرتارية هذا الفرع الذي كان له دور ملحوظ في إحباط أحد المشاريع اليهودية الاستيطانية المبكرة في غور نابلس.

أسس عام 1911 مع بعض رجالات نابلس الجمعيةَ العلميةَ العربيةَ وكان هدفها افتتاح مدارس عربية لمواجهة موجة التتريك التي كانت تقودها جمعية تركيا الفتاة. وفي سنة 1912 قام دروزة مع عدد من رفاقه من ذوي الميول القومية بتأسيس فرع لحزب اللامركزية الإدارية المؤسس في مصر، والذي كان من جملة أهدافه الاستقلال المحلي عن التبعية العثمانية ومقاومة حملة تتريك العرب ولغتهم. تجمد نشاط هذا الفرع بعد تصاعد قمع السلطة للعرب في عهد جمال باشا السفاح وانضمام الدولة العثمانية إلى محور ألمانيا وإعلان الطوارئ وحالة الحرب. شارك دروزة في تأسيس معظم الجمعيات والأحزاب العربية الهادفة إلى تحقيق السيادة العربية واستعادة الوحدة السورية والعربية، مثل حركة المطالبة الإصلاحية عام 1912، والمؤتمر العربي الأول سنة 1913، وجمعية العربية الفتاة سنة 1916، والجمعية الإسلامية المسيحية سنة 1917، والنادي العربي.

بعد هزيمة السلطنة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، سقطت سوريا بيد الحلفاء، فانتقل دروزة إلى النضال ضد المستعمرين الفرنسيين والبريطانيين، وبسبب نشاطه السياسي والوطني اعتقله البريطانيون والفرنسيون ثم لجأ إلى الأستانة عام 1941 هربًا من ملاحقة البريطانيين إلا أن السلطات التركية نفته مع رفاقه إلى ايدين في الأناضول ثم نقلتهم إلى بورصة في تركيّا، إلى أن نالت سوريا استقلالها في أواخر سنة 1945 فعاد إليها.

بقي دروزة على هذه الحال من النضال والصمود حتى أنشئت جامعة الدول العربية وصارت قضية فلسطين محور نشاطها. فقد أعيد عام 1946 تشكيل اللجنة العربية العليا

باسم الهيئة العربية العليا لفلسطين برئاسة مفتي فلسطين محمد أمين الحسيني، واعترفت جامعة الدول العربية بها ممثلة لفلسطين، واختارت دروزة عضوًا فيها وممثلًا لها في بيروت ودمشق.

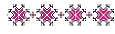
بذل دروزة جهودا كبيرة في هذه المرحلة من أجل تنظيم النضال السياسي والعسكري، ولكنه اضطر إلى الاستقالة منها أواسط عام 1947 لخلاف في الرأي دبّ بينه وبين محمد أمين الحسيني. ومع ذلك استمر يقدم العون للجنة العسكرية التي كانت تخطط للعمل العسكري في فلسطين، وبقي على هذا النحو من تقديم العون حتى صدر قرار تقسيم فلسطين ونشبت الثورة العربية لإحباطه والإبقاء على عروبة فلسطين. حينذاك شعر دروزة بأن الحكومات العربية لم تخلص للقضية الفلسطينية كما ينبغي أن يكون الإخلاص.

كان المرض قد بدأ يهاجمه ويجعل حركته عسيرة، إضافة إلى ثقل سمعه الذي بدأ عام 1944 وتفاقم عام 1949، فاعتزل العمل السياسي الوطني المباشر، واعتكف في منزله في دمشق ليتابع نضاله غير المباشر من خلال الكتابة والدعوة إلى الوحدة العربية ودعم النشاطات الفلسطينية الهادفة إلى تأسيس كيان فلسطيني قادر على القيام بحركة تحرير شعبية، وخصوصًا دعمه منظمة التحرير الفلسطينية وتنظيماتها العسكرية.

ألف ما يزيد عن الخمسين كتابا وكانت بدايته في الأعمال المترجمة التاريخية والروائية، ثم شرع بتأليف الروايات التمثيلية التي تتعرض للمحتل. كما أنجز العديد من المؤلفات والدراسات الفكرية في الموضوع الإسلامي منها: عصر النبي وبيئته قبل البعثة (صور مقتبسة من القرآن الكريم)، سيرة الرسول (صور مقتبسة من القرآن الكريم)، اليهود في القرآن الكريم، والتفسير الحديث، والمرأة في القرآن والسنة، والإسلام والاشتراكية، والقرآن والضمان الاجتماعي.

ومن مؤلفاته القومية والفلسطينية: مشاكل العالم العربي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والوحدة العربية، وحول الحركة العربية الحديثة، وصفحات مهملة ومغلوطة من سيرة القضية الفلسطينية، والقضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، وفي سبيل قضية فلسطين، والوحدة العربية وصلتها بالحركة القومية العربية، والعدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث ومراحل الصراع. كما ألف عدة كتب تاريخية منها: تاريخ الجنس العربي، والعرب والعروبة في حقبة التغلب التركي، وتاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، وعروبة مصر – قبل الإسلام وبعده، ودروس التاريخ العربي من أقدم الأزمنة حتى الآن. وكتب أيضا الرواية التمثيلية: وفود النعمان على كسرى أنو شروان عام 1911، والسمسار وصاحب الأرض عام 1913، وعبد الرحمن الداخل عام 1932، وآخر ملوك العرب في الأندلس عام 1925.

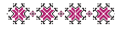
وسجل حياته في «مذكرات محمد عزة دروزة» التي تشمل 4256 صفحة في ستةمجلدات، ويقدم فيها عرضًا وافيًا للأحداث القومية والوطنية خلال القرن العشرين. وتوفي ودفن في دمشق عام 1984.



محمد عطية (موسيقي)

ولد محمد عطية في القاهرة عام 1909. تعلم العزف على القانون على يد والده عطية عمر. عمل في إذاعة القدس من العام 1936 حتى العام 1948 حين حلت النكبة فاضطر أن يعود إلى مصر للعمل كعازف مع فرقة الموسيقى العربية.

توفي عام 1980 في القاهرة.



محمد علاء الدّين (أديب ومؤلّف)

نشأ الأديب محمد حسن علاء الدين لأبوين من الرملة في طبريّا، وفيها تعلّمالمرحلة الابتدائية، بعد ذلك التحق بروضة المعارف في القدس لدراسة المرحلة الإعدادية بين عامي 1927- 1929، وفيها تعرف إلى الشاعر مطلق عبد الخالق وانعقدت بينهما صداقة متينة. التحق في عام 1929 بمدرسة النجاح في نابلس وأمضى فيها عامًا واحدًا. وفي سنة 1930 انخرط في النشاط السياسي المقاوم لحكومة الاستعمار البريطاني وسياستها الرامية لتهويد فلسطين. انتسب لجمعية الاتحاد العربي وكتب مقالات سياسية نشرها في صحف الجزيرة وصوت الحق والصراط المستقيم. زار مصر ومكث فيها زمنا ثم عاد إلى حيفا.

سافر إلى دمشق عام 1934 ومكث فيها شهورًا قليلة، وبعدها انتقل إلى بيروت وحاول متابعة دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت، وفيها التقى عددًا من الشعراء، ولكنه لم يدرس إلا سنة واحدة. وفي عام 1937 زار باريس، ومكث فيها قرابة السنة والنصف، اعتقلته سلطات الاحتلال البريطاني بعد عودته من فرنسا وسجنته في طولكرم بسبب مقاومته للإنجليز واليهود لمدة سنة. بعد الإفراج عنه عمل في صحيفة الصراط المستقيم التي أنشأها في يافا حمدي الحسيني. وفي عام 1948 شارك في القتال ضد الصهاينة، واشترك في معركة (الكلداوي) غير مكتف بقلمه. نزح بعد وقوع النَّكبة إلى الأردن واتخذ من عمّان مقر إقامته، والتحق بالجيش العربي الأردني، وكانت خدمته الأولى في منطقة (خو) بالزرقاء، وبقي يتنقل في عسكريته بين الضفتين، فعاد إلى رام الله واريحا، وزار قريتي حزما وعناتا، وكان يقضي إجازته في القدس. بعد أن سُرِّحَ من الجيش عمل مدققا في جريدة الأردن بعمان، ثم ترك العمل ليشتغل في التدريس. في عام 1958 اعتقل وسجن في السجن المركزي بعمان بسبب وشاية، وحوكم محاكمة عسكرية فمكث في السجن ثلاث

سنوات انكب فيها على قراءة القرآن والمطالعة الأدبية.

بعد الإفراج عنه بقي متنقلًا بين عمان والقدس إلى أن حلت هزيمة حزيران عام 1967 فاستقر في الأردن، وعاش فيها وحيدًا لم يتزوج، واعتزل الناس في أخريات حياته إلى أن توفي سنة 1973.

نشر محمد حسن علاء الدين شعرًا قبل عام 1948 في صحف عدّة منها: الجزيرة، والصراط المستقيم، ومجلّة الأديب اللبنانيّة، وصوت الحقّ وجريدة الشورى المصرية، وصحيفة اللواء. وبعد النكبة تواصل مع القصيدة ونشر عددا من الدواوين الشعرية بالإضافة إلى العديد من المؤلَّفات:

* فن جديد- العطريات (بحث فلسفي - كتبه في الرملة عام 1939 باللغتين العربية والإنجليزية)، ونشره في القدس 1944.

* قصائد الوحدة، القدس، 1944.

* امرؤ القيس بن حجر (مسرحية شعرية) المطبعة التجاريّة، القدس، 1946.

* تحيّة البلاد، عمّان، 1961.

* باتريس لوممبا، شجرة الفداء، القدس، 1961.

* النبوة والقومية، مطبعة الاستقلال، عمّان، 1961.

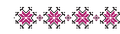
* من وحي مأساة 1967، عمّان، 1967.

* إرادة وقدر، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1968.

* يقين الحب، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1968.

* صخرة الوحدة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1969.

* رحيق المرح، (خواطر نثرية)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمّان، 1970.



محمد علي بهائي (خطّاط)

وُلِد الخطاط محمد علي بهائي عام 1853 ونشأ في عكا، وترعرع في قصر البهجة في عكا، وعمل في حيفا، وراسل كبار الخطاطين أمثال كامل البابا اللبناني.

درس الخط على الفنان الإيراني مشكين قلم وأتقن الخط الفارسي والشكستة (نوع من الخطوط الفارسية) وبرع فيها.

خلَّف وراءه العديد من الآثار على القصور في فلسطين، والمساجد، منها الآيات القرآنية في مسجد اللبابيدي التي كتبها بخط النستعليقالشكستة (الفارسي) عام 1930.

توفي محمد بهائي في عكا ودفن في قصر البهجة.



محمد علي الصالح (شاعر ومؤلّف)

وُلِد محمد علي الصَّالح عام 1907 في مدينة طولكرم، وأنهى دراسته في المدرسة الفاضليَّة في مسقط رأسه، ثمَّ التحق بالكليَّة الإسلاميَّة في القدس وتخرَّج منها عام 1927.

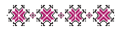
عمل رئيسًا لتحرير صحيفة صدى العرب الصادرة في شرقي الأردن حتَّى توقَّفت بقرار من الأمير عبد الله بن الحسين عام 1928، لينتقل إلى حيفا ويؤسس مدرسة الاستقلال عام 1932.

أسَّس محمد علي الصالح أوَّل جمعيَّة عمال فلسطينية في طولكرم عام 1943 وانتُخِب رئيسًا لها، كما عُيِّن وزيرًا للمعارف في حكومة عموم فلسطين عام 1948.

انتُخِب محمد علي الصالح عضوًا في مجلس بلدية طولكرم، وعُيِّن مديرًا لمدرسة نور الدين زنكي حتَّى إحالته للتَّقاعد عام 1971.

ألَّف الصَّالح عددًا كبيرًا من القصائد التي كان ينشرها في الصحف الفلسطينيَّة ويوقّعها باسم بدوي الوادي، ونُشِر ديوانه مرافئ العمر عام 2016، كما أنَّ له سلسلة مقالات يومية بُعنوان «حديث إلى الشّباب» كان ينشرها في صحيفة الجامعة الإسلاميَّة.

تُوُفِّي في مدينة طولكرم في العاشر من آذار (مارس) عام 1989.



محمد غازي (موسيقي)

ولد عبد العزيز حسين أبو شاويش المعروف فنيا باسم «محمد غازي» في قرية بيت دجن بجوار يافا عام 1922 وتعلم في كتاب الشيخ مصطفى عباس قبل أن يلتحق بمدرسة بيت دجن الابتدائية. عرف بميوله الفنية منذ صباه إذ كان صوته الجميل مثار إعجاب العائلة والأصدقاء، الأمر الذي دفعه للغناء في أكثر من مناسبة.

عمل في الإذاعة الفلسطينية وإذاعة الشرق الأدنى مطربا تحت إشراف صبري الشريف وعمل فيها حيث كان يغني الموشحات بشكل مذهل. بعد النكبة اضطر للجوء إلى مخيم عقبة جبر قرب أريحا ثم إلى بيروت حيث عمل مع مديره السابق صبري الشريف وغنى مع فيروز مجموعة من الأغاني منها «يا شادي الألحان» و «يا وحيد الغيد» و «حجبوها عن الريح». وكما يصعب تخيل نجاح الرحابنة في تلك الحقبة من الزمن لولا موهبة صبري الشريف يصعب أيضا تخيل هذا النجاح دون مشاركة محمد غازي.

توفي محمد غازي في بيروت عام 1979.



محمد موسى المغربي (صحفي)

بـدأ حياتـه العمليـة منضـدا للحـروف في مطابـع القـدس، وهـو مـا دفعـه إلى إكـمال تعليمـه ذاتيـا معتنيـا باللغـة العربيـة وآدابهـا، وشـغوفا بالصحـف والمجـلات، سرعـان مـا بـدأ يكتـب المقـالات ويرسـلها الى تلـك الصحـف القليلـة التـي ظهـرت في فلسـطين بعـد العـام 1908 مثـل «القـدس» لجورجـي حبيـب حنانيـا و«الأصمعـي» لحنـا العيسى و«النفائـس» لخليـل بيـدس. كانـت فرصتـه الحقيقيـة لدخـول عـالم الصحافـة عندمـا اعتمـد عليـه الأسـتاذ سـعيد جـار اللـه لتحريـر جريدتـه الأسـبوعية «المنـادي» مطلـع العـام 1912. نظـر الإعـلام الصهيـوني إلى جريـدة «المنـادي» بخطـورة، وصـار يعتبرهـا رديفـا مقدسـيا لجريـدة «الكرمـل» الحيفاويـة التي اشـتهر صاحبهـا نجيـب نصـار بمقاومـة الصهيونيـة وكشـف مخططاتهـا.

وكانـت الكرمـل قـد داومـت عـلى نـشر شـعارات مشـابهة مثـل: «لا تشـتروا مـن اليهـود شـيئًا إلا الأرض، وبيعـوا اليهـود كل شيء إلا الأرض».

والحقيقـة أن المغـربي كان مـن المعجبـين بسياسـة «الكرمـل» وبصلابـة صاحبهـا وقـد كتـب عنـه في «المنـادي»:

«زرنـا زميلنـا في الجهـاد الوطنـي وزعيـم الفرقـة القائلـة بـضرر الاسـتعمار الصهيـوني عـلى الدولـة والأمـة والبـلاد نجيـب أفنـدي نصـار، صاحـب ومحـرر جريـدة «الكرمـل» ولـولا أن مجـال جريدتنـا لا يحتمـل الإسـهاب لأفضنـا أكـثر في الشـكوى مـن حـال الصحافيـين الأحـرار، ومـا يجدونـه مـن العنـت والضيـق، بمناسـبة مـا رأينـا عليـه صاحـب «الكرمـل» (وهـو نفسـه الـذي يحررهـا)... يضطـر إلى تنضيـد حـروف جريدتـه، وتحريـك آلات مطبعتهـا وتوزيـع نسـخها، وكتابـة عناويـن مشـتركيها بيديـه». هـذا العنـت والضيـق تسـبب في إغـلاق «المنـادي» بعـد عـام واحـد فقـط مـن صدورهـا، وعندهـا أصـدر المغـربي مجلتـه الأدبيـة الجامعـة «المنهـل» في شـهر آب عـام 1913 أي بعـد شـهر واحـد فقـط مـن إغـلاق «المنـادي»، فكانـت ثريـة بالمـواد الأدبيـة والكتّـاب الأجـلاء أمثـال: إسـعاف النشاشـيبي، وحبيـب الخـوري، وخليـل السـكاكيني، وعـارف العـارف، والشـيخ عـلي الريمـاوي، والدكتـور توفيـق كنعـان، وغيرهـم. وللأسـف لا توفـر لنـا المصادرمـن هـذه المجلّـة التـي اسـتمرّت في الصـدور شـهريًا لمـدة عـام سـوى العـدد الثـاني الـذي احتـوى عـلى قصيـدة طويلـة وبديعـة للشـيخ عـلي الريمـاوي، وملـف كامـل عـن سـيرة وآثـار الأديـب روحـي بـك الخالـدي، إضافـة لمقـالات كتبهـا إسـكندر الخـوري البيتجـالي وعـارف العـارف وعبـد الرحمـن القصـار وغيرهـم. تـوفي محمـد مـوسى المغـربي في القـدس وهـو مـا زال شـابًا مطلـع عـام 1915.



محمد موسى رحال (شاعر شعبي)

وُلـد الشـاعر محمـد مـوسى رحـال في قريـة عرتـوف قضـاء القـدس عـام 1885، وأمّـه تعمريّـة، وأبـوه مـن حمولـة رحـال. عمـل الشّـاعر في الزّراعـة، وكان يهـوى الشِّـعر الشَّـعبيّ منـذ الصّغـر، فصـار يغنّـي في الأفـراح الشَّـعبيَّة كفنَّـان غـير محـترف. في عام 1936 شـارك في صفوف الثّورة الفلسـطينيّة منذ انطلاق ثورة 1936 حتَّـى حلَّـت النَّكبـة في عـام 1948، وأُجبِرَ شـعبنا عـلى إلقـاء السّـلاح، فلجـأ مـع أسرتـه إلى مخيّـم الكرامـة في الأردن، وتـوفِّي فيه. يشـار إلى أنَّ الشـاعر شـارك في معركـة بنـي نعيـم التـي نشـبت في الثـوار الفلسـطينيين بقيـادة عبـد الحسـيني الحسـيني، وبـين القـوات البريطانيَّـة.



محمد هدى (شاعر شعبي)

وُلِـد محمـد هـدى صالـح أحمـد شـعبان (أبـو عـارف) في قريـة الجلمـة قضـاء جنـين عـام 1898، وقـد تعلَّـم القـراءة والكتابـة عـلى يـد والـده قبـل سـفره، بالإضافـة إلى دراسـة القـرآن الكريـم والحديـث والسُّـنَّة النّبويَّـة والشِّـعر الجاهـليّ وسـيرة عنـترة وتغريبـة بنـي هـلال.

عـاش يتيـمًا مـعَ إخوتـه بعـدَ أن سـافر والـده إلى شرق الأردن، ومـن ثـمّ إلى الأسـتانة في رحلـة سـفر برلـك كإمـام للجيـش ولم يعـد، وتبعتـه زوجتـه إلى شرق الأردن ولكنَّهـا تُوُفِّيـت في الطّريـق.

عنيـت عمّتـه بتربيتـه، وأحـبّ الخـطّ وكان فنَّانًـا فيـه، إلى درجـة أنَّ مدرسـة الجلمـة الإعداديَّـة كان تطلـب منـه تعليـم التّلاميـذ في المدرسـة أنـواع الخـطّ العـربيّ، فـكان يعلِّمهـم مجّانًـا.

تمتَّـع الشَّـاعر بصـوت جميـل، إلَّا أنَّـه لم يكـن يغنّـي سـوى الأناشـيد الدِّينيَّـة الصّوفيَّة في المناسـبات.

وحـين أصبـح شـابًّا، عمـل في حيفـا في مصفـاة البـترول، وسـكن هنـاك، مـا أتـاح لـه التَّعـرُّف إلى بعـض الرّمـوز والشّـعراء في ثـورة فلسـطين الكـبرى عـام 1936.

تميَّـز أبـو عـارف بالعتابـا، وكتـب بعـض القصائـد التـي لم تُنشَـر بسـبب عـدم احترافـه الفـنّ، فضاعـت قبـل أن تُـدَوَّن.

تُوُفِّي عام 1995.

ومن أشعاره التي حفظها لنا الزّمن:

بَنِينا للعتابا ابْراجْ (مَتْنا)

وْعِلِنا وارْتقينا فوق (مَتْنا)

يَ ذِلَّك يا عتابا كان (مُتْنا)

بَعِدنا ما حَدَا غنَّى عَتَابْ



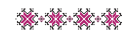
محمد وفا الدّجاني (فنان تشكيلي)

وُلِـد الفنَّـان التَّشـكيلي والنَّحَّـات محمـد وفـا الدّجـاني في مدينـة القـدس، وتلقَّـى علومـه الأوَّليـة فيهـا، كـما كان تلميـذًا للفنَّـان التَّشـكيلي الفلسـطينيّ الكبـير جـمال بـدران.

سـافر الدّجـاني إلى العاصمـة المصريَّـة القاهـرة، ودرس التَّصميـم الدَّاخـلي والنَّحـت والرَّسـم في مدرسـة الفنـون التَّطبيقيَّـة، وتخـرَّج عـام 1936 ليعمـل مدرِّسًـا للرَّسـم والأشـغال اليدويَّـة في الكليَّـة العربيَّـة والمدرسـة الرَّشـيديَّة والمدرسـة العمريَّـة.

بعــد وقــوع النَّكبــة عــام 1948، هُجِّــرَ إلى دمشــق، وعمــل في المديريَّـة العامـة للآثـار والمتاحـف في سـوريا، حيـث أعـاد إنشـاء مدخـل معبـد تـل حلـف – الخابـور في مدخـل متحـف حلـب الوطنـي، كـما سـاهم في تصاميـم العـرض في معظـم متاحـف سـوريا (الخزائـن الخشـبيَّة أو المعدنيَّـة) فضـلًا عـن عملـه في مجسّـمات الأبنيـة الأثريَّـة مثـل مـسرح بُـصرى الرّومـاني الـذي يتبـع محافظـة درعـا، وإعـادة إنشـاء مجسّـم معبـد «بـل» في تمـدر، بالإضافـة إلى معبـد بعـل شـامين، وقلعـة الحصـن، ومعبـد بعلبـك.

تُوُفِّيَ في دمشق عام 1982.



محمد يونس الحسيني (كاتب ومترجم)

وُلِـد محمـد يونـس محمـد حسـن شـمس الديـن يونـس الحسـيني في مدينـة القـدس عـام 1915، وأتـمَّ تعليمـه في دار المعلّمـين، قبـل أن يسـافر إلى بـيروت ليـدرس في الجامعـة الأمريكيَّـة، كـما حصـل عـلى إجـازة في القانـون مـن كليَّـة الحقـوق بالقـدس، وشـهادة مـن جامعـة لنـدن في أصـول المحاسـبة وأعـمال البنـوك، وعُـيِّن بعدهـا مديـرًا فنيًّـا للبنـك الزِّراعـيّ، ومـن ثـمّ بنـك الأمَّـة العربيَّـة في فلسـطين.

لـه مسـاهمات وطنيَّـة كبـيرة، مـن أهمِّهـا إنقـاذ الأراضي العربيَّـة والحيلولـة دون انتقالهـا للأيـادي الصّهيونيَّـة.

ألَّـف العديـد مـن الكتـب، مـن أهمّهـا: المـدن الفاضلـة، والفكـر الاجتماعـي، والتطـور الاجتماعـي والاقتصـادي في فلسـطين العربيَّة، كـما ترجـم عـن الإنجليزيَّـة تـراث الإسـلام.

تُوُفِّيَ عام 1953 في مدينة القدس.

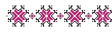


محمود أبو الزُّلف (صحفي)

وُلِـد عـام 1924 في يافـا، وفيهـا تلقَّـى علومـه، ثـمَّ التحـق بالجامعــةِ الأمريكيَّــةِ في بــيروت، ثـمَّ تخـرَّجَ إعلاميًّـا، وعــادَ إلى القـدسِ ليعمـلَ محـرِّرًا في إحـدى كبريـات الصُّحـف آنـذاك، وهـي جريــدةُ «الدّفــاع».

بقـيَ محمـود أبـو الزّلـف في القـدسِ عنـدَ وقـوعِ النَّكبـةِ عـام 1948، وعمــلَ جاهــدًا عــلى إعــادةِ إصــدارِ جريــدةِ «الدّفــاع» التـي كانـت قـد انتقلـت إلى مـصرَ، وبقـيَ فيهـا حتَّـى عـام 1953، فأسَّــسَ صحيفــةَ «الجهــاد»، إلى أن قامــتِ النّكســةُ عــام 1967، فعمـلَ عـلى إنشـاءِ صحيفـةٍ جديـدةٍ، وهـي صحيفـة «القـدس» التـي مـا زالـت تصـدرُ إلى يومِنـا هـذا.

تُوُفِّيَ في التَّاسع والعشرين من آذار (مارس) عام 2005.



محمود الأفغاني (شاعر)

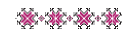
وُلِـد محمـود نديـم عبـد الحميـد الأفغـاني عـام 1912 في مدينـة يافـا، وكأترابـه التحـق الطفـل محمـود مبكـرا بأحـد كتاتيـب تحفيـظ القـرآن الكريـم، ثـمَّ التحـق بمدرسـة دار العلـوم الإسـلامية بمدينـة يافـا لإكـمال المرحلـة الابتدائيـة ولكنـه تركهـا قبـل أن ينهـي الصـف الرابـع الابتـدائي، وكانـت فلسـطين في تلـك الفـترة تـئن تحـت وطـأة الاحتـلال البريطـاني الـذي كان يجاهـر بانحيـازه للعصابـات اليهوديـة تنفيـذا لوعـد بلفـور المشـؤوم.

وفي تلـك الأجـواء التـي كانـت فيهـا مشـاعر الفلسـطينيين والعـرب تتأجَّــج غضبـا ضـدَّ الإنجليـز واليهـود تفجَّـرت مشـاعر الفتـى محمـود الأفغـاني الوطنيـة ليبـدأ في نـشر شـعره الوطنـي وهـو في التاسـعة مـن عمـره في جريـدة فلسـطين، التـي كان يصدرهـا في يافـا الشـقيقان بنـدلي وعيسـى العيسـى اللـذان كانـا مـن نشـطاء الحركـة الوطنيـة الفلسـطينية، وزاد مـن تأجيـج مشـاعره الوطنيـة مشـاركته عـلى صغـر سـنه في اللقـاءات التـي كان يعقدهـا والـده الشـيخ نديـم الأفغـاني الـذي كان مـن رجـالات الحركـة الوطنيـة الفلسـطينية ومـن علـماء فلسـطين في علـوم اللغـة والديـن والأدب الفـارسي، وكان متخصصـا في الآثـار ويمـارس تجـارة التحـف الشرقيـة وكان مستشــارًا لمتحــف اللوفــر بباريــس وخبــيرًا متخصصًــا في التحـف والمسـكوكات الشرقيـة، كـما كان رئيسـا لجمعيـة التحـف الشرقيـة في فلسـطين والأردن وعضـوًا في عـدة مجامـع لغويـة وجمعيـات أهليـة منهـا جمعيـة الشـبان المسـلمين في فلسـطين،

وبالإضافة إلى حرص الشيخ نديم الأفغاني على اصطحابه لولده الفتى في لقاءاته مع رجالات الحركة الوطنية الفلسطينية فقد كان الوالد حريصا على إغناء موهبة ولده التي تفتحت في سنٍّ مبكرة، فكان يصطحبه أيضًا إلى مجالس علماء يافا في تلك الفترة كالشيخ محمّد أمين الكردي والشيخ الشّاعر اليعقوبي حسّان فلسطين والشيخ محمد إسماعيل الريماوي، وساهمت هذه اللقاءات في إثراء ثقافته العربية والإسلامية وفي تشكيل وعيه الوطني، وفي إنضاج موهبته الشعرية والخطابية فأصبح يتنقل من مهرجان إلى مهرجان ومن تظاهرة إلى تظاهرة يذكي بشعره وخطاباته حماس الجماهير ضدَّ الإنجليز واليهود، وكان دكّان والده لتجارة التحف الشرقية الذي كان يقع في شارع اسكندر عوض في يافا ملاذًا لأترابه من شباب الحركة الوطنية الفلسطينية الذين أطلقوا عليه لقب «شاعر شباب فلسطين»، وكان طبيعيا أن تُزعج نشاطاته الوطنية سلطات الاحتلال البريطاني، ولم يحل صغر سنه دون إقدام سلطات الاحتلال البريطاني على اعتقاله بسبب نشاطه في الجناح الشبابي للحركة الوطنية الفلسطينية، فزجَّ به الإنجليز في سجن يافا المركزي، ثمّ في سجن (عوجا الحفير)، وسجنَّ مرة ثالثة في سجن (صرفند) العسكري، وعندما احتلت العصابات اليهودية يافا انتقل شاعر شباب فلسطين مع أسرته إلى بيت لحم ثمَّ إلى السلط وأخيرا استقرَّ به المقام مع عائلته في عمَّان ليستكمل منها مشواره الوطني والشعري والثقافي والإذاعي، ونال وسامًا من الملك محمد الخامس ملك المملكة المغربية تقديرًا لإبداعه، كما نال وسامًا من البابا بولس السادس عام 1965 بعد زيارة البابا للأردن.

نُشِرَت قصائده في العديد من الصُّحف والمجلَّات العربيَّة، ومعظمها يدور عن فلسطين ومسقط رأسه يافا، وصدر له ديوان بعُنوان: ديوان الأفغاني شاعر شباب فلسطين.

توفِّي الشاعر في عمان عام 1980.



محمود الحوت (شاعر ومؤلّف ومترجم)

وُلِد محمود سليم الحوت في مدينة يافا عام 1916، وأنهى تعليمه الابتدائيَّ والثَّانويّ فيها، ثمَّ سافر إلى بيروت والتحق بالجامعة الأمريكيَّة، فدرس الاقتصاد، ثمَّ تحوَّل إلى دائرة الدّراسات العربيَّة والشَّرقيَّة، وتخرَّج عام 1937 من كليَّة الآداب.

عاد محمود الحوت إلى يافا وزاول أعمالًا حرَّةً حتى عام 1939، ثمَّ ذهب إلى بيروت ونال شهادة أستاذ في العلوم من الجامعة الأمريكيَّة عن أطروحته: «في طريق الميثولوجيا عند العرب»، ثمَّ انتقل إلى بغداد حيث عمل مدرِّسًا في الثانويَّة الحكوميَّة، وعاد بعد مدَّة إلى يافا وعمل مساعدًا لمراقب البرامج العربيَّة في محطَّة الإذاعة، واستقال بعد عام واحد؛ ليعمل مفتِّشًا في المعارف في يافا، ثمَّ في اللِّواء الجنوبيِّ حتَّى عام 1948.

بعد وقوع النَّكبة عام 1948، هُجِّرَ إلى بغداد وعمل أستاذًا في الكليَّة التَّوجيهيَّة وكليَّة الآداب وكليَّة الملكة عالية، ولكنَّه سافر بعد ثلاث سنواتٍ إلى بيروت وعمل أستاذًا في الجامعة الأمريكيَّة خلال عامين 1951-1952، ثمَّ استدعته جامعة تكساس في الولايات المتَّحدة كأستاذ زائر، فأنشأ فيها دائرةً للدِّراسات العربيَّة والشَّرقيَّة، وفي عام 1953 عاد إلى بيروت واهتمّ بإلقاء المحاضرات والتَّرجمة، ثمَّ ذهب إلى الكويت وعُيِّنَ مديرًا للتّلفزيون، ومنها ذهب إلى بيروت وعُيِّن أستاذًا للأدب العربيّ في كليَّة المقاصد الخيريَّة، كما عُيِّن عام 1963 مراقبًا عامًّا في الإذاعة الكويتيَّة.

نشر الحوت عشرات القصائد والمقالات في صحيفتي الدفاع والصِّراط قبل النكبة، ومن أهمّ مقالاته، مقاله الذي عنونه «المتنبي لم يحب» ونُشِرَ في صحيفة الصراط في التَّاسع عشر من كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1942.

لمحمود الحوت عدَّة دواوين شعريَّة، منها: ملاحم عربيَّة (1958)، واللَّهب الكافر (1963)، كما له ملحمة شعريَّة بعنوان المهزلة العربيَّة (1951) وله مسرحيَّة شعريَّة بعُنوان الخنجر السحريّ.

ترجم قصَّة عائدة لجون راسكن (1961)، والمروج الخضر (1959)، كما أنَّه كتب تمثيليَّة إنَّا راجعون أخرجها محمد ناصر السنعوسي في الكويت (1964) ومثَّلت فيها كلّ من هدى المهتدي الريس، وناعسة الجنسي، وعمر الزين، وغيرهم.

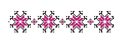
تُوُفِّي في بيروت عام 1989.



محمود خليل أحمد أبو صياح (شاعر شعبي)

وُلد الشاعر محمود خليل أحمد أبو صياح في العبيدية قضاء طبريا عام 1930، وبدأ حياته الفنيَّة في قرية لوبيا قضاء طبريا، عام 1945، وكان يعتبر الحطيني معلمه الأوَّل في الغناء الشعبي.

بعد وقوع النكبة عام 1948 هاجر من قريته عام 1948 إلى الشونة الشمالية في غور الأردن، وأقام فيها حوالي أربع سنوات، وعمل كفنان شعبي يغني في الأعراس، وانتقل بعدها إلى مخيَّم الكرامة وبعد ذلك سجَّل عددًا من التَّسجيلات الفولكلورية لإذاعة القدس، ثمَّ عمل في الزِّراعة وحارسًا، وغيرها من الأعمال.



محمود زايد (أديب)

وُلِد محمود يوسف زايد في عنبتا، لواء طولكرم عام 1923، وأنهى تعليمَه الابتدائيَّ والإعداديَّ فيها، ثمَّ تابعَ دراسته الثَّانويَّةَ في الكليَّةِ العربيَّةِ في القدس، حتَّى تخرَّجَ عام 1942، فعُيِّنَ مدرّسًا في عددٍ من المدنِ الفلسطينيَّةِ كاللِّدّ والرّملةِ وبرقة.

يُعَدُّ محمود زايد رائدَ أدبِ الأطفالِ الفلسطينيِّ الذي كانَ قد انتشرَ في ثلاثينيَّاتِ القرنِ العشرين، وبلغَ أوجّه في الأربعينيَّاتِ، فكتبَ عددًا من القصصِ من أبرزِها سلسلة «القصص التَّاريخيَّة» التي نُشِرَت عن المكتبةِ العصريَّةِ في يافا عام 1946، وكان الفنَّانُ التّشكيليُّ داود زلاطيمو يرسمُ اللّوحاتِ الفنيَّةَ للأطفالِ في تلكَ القصصِ؛ كي تجذبَ انتباهَهم بشكل أكبر.

بعد وقوعِ النّكبةِ هُجِّرَ إلى مصرَ، فدرسَ التّاريخ في جامعةِ القاهرة، وتخرَّجَ عام 1950 وسافرَ للكويت ليعملَ هناكَ مدرّسًا في المدرسةِ المباركيَّة حتَّى عام 1952، ثمَّ سافرَ إلى لبنان والتحق بالجامعةِ الأمريكيَّةِ وأنهى الماجستير، فعملَ مدرّسًا هناك عام 1954، ثمَّ ارتحل إلى الولاياتِ المتّحدةِ ليحصلَ على شهادةِ الدّكتوراة في التَّاريخ من جامعةِ ييل عام 1960؛ ليعود بعدَ ذلك إلى بيروت، ويدرِّس في الجامعة الأمريكيَّة، وبقي هناك حتَّى وفاته عام 1994.

لهُ عددٌ من المؤلّفاتِ التي أصدرَها قبلَ النّكبةِ، من أهمّها: نساء خالدات عام 1945، ويليسيز التَّائه عام 1946، كما نشرَ عددًا من القصائدِ في الصّحفِ والمجلَّاتِ الفلسطينيَّةِ، من أبرزِها قصيدة «صرخة» التي نشرَها في مجلَّة «الذّخيرة» في الرَّابع من تشرين الثَّاني (نوفمبر) عام 1946. كما ألَّفَ بعدَ النّكبةِ عددًا من الكتبِ الإنجليزيَّةِ، من أبرزِها: أبعاد القضيَّة الفلسطينيَّة، ونُشِرَ عام 1970، بالإضافةِ إلى ترجمةِ مجموعةٍ من الكتبِ، من أهمّها آراء توماس جيفرسون الحيَّة لجون ديوي عام 1957.



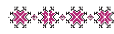
محمود زقوت (شاعر شعبي)

وُلد الشَّاعر محمد زقوت في المجدل عام 1916 جنوب البلاد، ونشأ يتيمًا، وكان لا بدَّ من البحث عن قوته بنفسه، فكان يتبع الحصَّادين ليجمع ما يسقط من السَّنابل، كما عمل مع الحدادين وغير ذلك. درس في طفولته في الكتاتيب، وألحَّت عليه والدته أن يترك المدرسة من أجل العمل، علمًا أنَّه تعلَّم أصول الدين على يد الشيخ عثمان. عمل في الزِّراعة، واتَّجه بأهله إلى عمان، ومنها إلى وادي موسى، ومنه إلى جنين، ثمَّ استقرَّ به المقام في طولكرم.

أبدع زقوت وأجاد نظم الشعر الشعبي، وكان يحيي العديد من المناسبات الفلسطينيَّة برفقة شعراء شعبيين آخرين.

ومن أشعاره الوطنيَّة:

خَصْمَكْ يا عَرَبي شاطِرْ وِبْفَنِّ الحِيَلْ ماهِرْ
عَمّ يْجِدْ ويقاوِمْ رْأيْ لَطَرْدَك مِ العِلِّيِّهْ
إذا ما الْجَوْ صَفَا لُهْ الضّحْكِ عَلِيكِ بْيِحْلالُهْ
اصْحَ تْغُرَّكْ أَمْوالُهْ لَوْ بِدْفَعْ بالشِّبْرْ مِيِّه



محمود سيف الدّين الإيراني (أديب)

وُلِد الأديب محمود سيف الدين الإيراني في مدينة يافا عام 1914، ونشأ في حي العجمي، وبعد اندلاع الحرب العالميَّة الأولى ذهب ووالدَه إلى القدس لمدَّة عامين ثمَّ عادا إلى يافا، وتلقَّى هناك تعليمه الابتدائيّ والثَّانويّ في كليَّة الفرير، وأجاد العربية والإنجليزية والفرنسية والفارسية. كان لديه الرغبة في السفر إلى فرنسا لدراسة الطب، ولكنه كان وحيد والديه مما جعل والدته تحول بينه وبين فراقها فآثر البقاء إلى جوارها. ظهر نبوغ الإيراني في الأدب منذ نعومة أظفاره، حيث عشق الشعر والنثر، وساعدته إجادته للغة الفرنسية في الاطلاع على الأدب الفرنسي، فبدأ الكتابة الأدبية قبل أن ينتهي من دراسته،ونشر المقالات في الصحف الفلسطينية كالدفاع والجامعة الإسلامية وفلسطين، وفي المجلات الفلسطينية كالشباب واللهب والزائد، والمصرية كالمقتطف والثقافة والسياسة الأسبوعية، وفي مجلات أخرى كالطليعة والطريق في بيروت. أسهم الإيراني بفعالية في الحياة الأدبية والثقافية في يافا خلال الثلاثينيات، وكانت حينها ساحة ناشطة توازي عواصم الثَّقافة العالميَّة الكبرى، وقد شكلت مقاهي يافا آنذاك منتديات ثقافية نابضة باللقاءات والمساجلات الثقافية، وفي هذه الفترة أصدر مجلة أسبوعية أدبية في يافا سنة 1935 باسم «الفجر» مشاركة مع الأديب عارف العزوني، ولكنها لم تعمر طويلًا.

نشر في سنة 1937 أول مجموعة قصصية له، وكانت بعنوان «أول الشوط» وضم إلى قصصها عددًا من المقالات التي تناول فيها بعض الأدباء العالميّين.

في عام 1941 تزوج الإيراني من السيدة مريم قاسم من حيفا، وانتقل إلى الأردن وعمل في التدريس هناك، ومديرًا لمدارس ثانوية ومديرًا للتعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم ومشرفاً على تحرير مجلة «رسالة المعلم».

وفي عام 1960 أوفد إلى باريس في بعثة لليونسكو. عند تأسيس دائرة الثقافة والفنون في وزارة الثقافة والإعلام الأردنية عيّن مستشارًا ثقافيًا في الوزارة سنة 1971 وأشرف على تحرير مجلة «أفكار». كتب في المقالة والقصة القصيرة والنقد الأدبي، وراسل كبريات الصحف والمجلات العربية في مصر وسوريا ولبنان والكويت. عُرف الإيراني في مجال كتابة القصة القصيرة، ولكنّه نشط أيضًا في الترجمة عن اللغات الأخرى، فترجم القصص والنصوص المسرحية، وكتب المقالات الذاتية، وأدب الرحلات، وحوّل بعض قصصه القصيرة إلى نصوص مسرحية من فصل واحد، وقد نشرت له مسرحيّة بعنوان «الأقنعة» وكانت قد عرضت على المسرح عام 1975، ثم قدّمت في مهرجان دمشق للفنون المسرحية عام 1976، وحظيت بإعجاب النقّاد والمشاهدين. كان في قصصه ورواياته يعالج الفوارق الطبقية وأسباب التخلف والجمود في الوطن العربي وكانت ثقافته واسعة، وكانت له علاقات مع كبار أدباء الوطن العربي مثل المازني ومحمود تيمور والعقاد وإبراهيم ناجي ومحمود طه وغيرهم. توفي في العاصمة الأردنية عمان عام 1974م ودفن فيها. منحت دائرة الثقافة والفنون في منظمة التحرير الفلسطينية اسمه وسام القدس للثقافة والفنون عام 1990.
أعماله:

* أول الشوط - قصص قصيرة، مطبعة الفجر، يافا 1937.

* مع الناس - قصص قصيرة، عمان 1956.

* ما أقل الثمن - قصص قصيرة، دار النشر والتعهدات، عمان 1962.

* متى ينتهي الليل - قصص قصيرة، دار الكتاب العربي، بيروت 1964.

* أقاصيص من الغرب والشرق - قصص قصيرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، عمان 1969.

* أصابع في الظلام - قصص قصيرة، عمان 1971.
* غبار وأقنعة - قصص قصيرة، جمعها وحقّقها وقدّم لها: إبراهيم خليل، الاتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، عمّان، 1993.

* الأردن واليونيسكو - دراسة – 1964.

* اللغة العربية (3) أجزاء من الآخرين - دراسة – 1966.

* ملامح من الغرب - دراسة - دائرة الثقافة والفنون، عمّان 1972.

* ثقافتنا في خمسين عاما - دراسة - دائرة الثقافة والفنون، عمّان، 1972.



محمود العابدي (مربٍّ ومؤرِّخٌ)

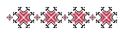
وُلِد محمود العابدي في قرية عصيرة الشَّماليَّة التَّابعة لمحافظة نابلس في الثَّاني عشر من آب (أغسطس) عام 1906، وأنهى دراسته الابتدائيَّة في المدرسة الصَّلاحيَّة، ثمَّ التحق بالأزهر الشَّريف في مصر، غير أنَّه لم يكمل دراسته هناك، فالتحق بدار المعلمين في القدس، وتخرَّج منها عام 1923.

عُيِّن المربي والمؤرخ محمود العابدي عام 1927 معلِّمًا لمدَّة عامين في المدرسة الصَّلاحيَّة التي درس فيها صغيرًا، ثُمَّ نُقِلَ إلى مدرسة بيت لحم الأميريَّة؛ عقابًا له من قبل الاستعمار البريطاني حيث عُزِيَ إليه إضراب المدينة مدَّة ثلاثة أيَّام؛ احتجاجًا على قيام البوليس البريطانيّ بضرب المتظاهرين من الطلاب.

عُيِّنَ محمود العابدي في عام 1933 مديرًا لمدرسة الصوارين في مدينة صفد لمدَّة خمس عشرة سنة؛ أي حتَّى وقوع النَّكبة، حيث نزحَ بعد ذلك إلى شرق الأردن وعمل معلّمًا في القسم الثَّانويّ في الكليَّة الإسلاميَّة، ثمَّ مديرًا لمدرسة رغدان الثَّانويَّة بجبل الحسين بعمّان، وبقي فيها مدَّة سنتين.

أُسنِدَت إليه عام 1956 عضويَّة مؤتمر الآثار الذي قرَّرت جامعة الدُّول العربيَّة عقده في عمّان. وبعد هذا المؤتمر، تمَّ تعيينه مساعدًا لمفتّش لواء البلقاء، ثمّ مفتّشًا في وزارة التربية والتعليم، ومشرفًا عامًّا على المدارس الأهليَّة والأجنبيَّة في الضّفَّتَيْن مدَّة ثلاث سنوات، ثُمَّ جرى نقله في عام 1957 من وزارة التربية والتَّعليم إلى دائرة الآثار الأردنيَّة وعُيِّنَ مفتّشًا فيها. وبعد عشر سنواتٍ، أي في عام 1967 تمَّ تعيينه مديرًا عامًّا لدائرة الثَّقافةِ والفنون بعمَّان قبل أن يُحالَ للتَّقاعد في نيسان (أبريل) من العام 1970.

أصدرَ العابدي ثمانيةً وثلاثين عملًا، من بينها أربعة أعمال طُبِعت قبل عام 1948، وهي: مبادئ التَّاريخ القديم (1934)، ومختصر تاريخ فلسطين القديم (1936)، ومعلومات مدنية (1937)، وتاريخ العرب (1938).



محمود عبد العال (موسيقي)

وُلِد في ثلاثينيَّاتِ القرنِ العشرين لعائلةٍ موسيقيَّةٍ شهيرةٍ، فوالدُه كانَ إبراهيم عبد العال أحد روَّاد الحركة الموسيقيَّة الفلسطينيَّة في مطلع القرن العشرين، وشقيقه هو عبد الرَّحمن (عبود) عبد العال.

عشقَ محمود عبد العال الفنَّ الموسيقيَّ منذ نعومةِ أظفارِه، فاشترى لهُ والدُه آلة كمان، وراحَ يتعلَّمُ عليها، ثمَّ ألحقَه بمدرسةِ شفيقِ الأنصاري في يافا، ما جعلَه يشاركُ في العديدِ من الأنشطةِ الثَّقافيَّةِ التي كانَ يقيمُها، ولعلَّ أبرزَها مهرجان نوابغ الأطفالِ الذي أقيم في سينما الحمراء عام 1946، بالإضافةِ إلى مشاركتِه في الفقراتِ الإذاعيَّةِ الفنيَّةِ الأسبوعيَّةِ في إذاعةِ الشَّرقِ الأدنى، التي كانَ يشرفُ عليها أستاذُه شفيق الأنصاري.



محمود الكرمي (أديب وعالم لغوي وصحفي)

وُلِد محمود الكرمي في مدينة طولكرم عام 1889، وتلقَّى تعليمه في المدينة ذاتها، قبل أن يلتحق بالأزهر برفقة أخيه الأديب والمترجم أحمد شاكر الكرمي، وتخرَّج عام 1919 في مجال اللُّغة العربيَّة.

درَّس محمود الكرمي في عدَّة مدارس في مصر، من بينها دار العلوم في القاهرة، كما عمل محرِّرًا لغويًّا للرِّوايات والمسرحيَّات، ومن بينها روايات ومسرحيَّات المصري سلامة حجازي، ثمَّ درَّس اللُّغة العربيَّة في إريتريا، وبعد ذلك انتقل إلى دمشق وعُيِّن مفتِّشًا لمعارف حوران، ثمَّ مديرًا لمدرسة الظَّاهر بدمشق، وعاد ليلتقي والده في إمارة شرق الأردن، كما تعيَّن في عام 1923 مديرًا لثانويَّة السلط، ثمَّ مديرًا لمدرسة عمان الثانوية في عام 1924 إلى أن استقال من العمل الحكومي.

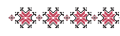
تولَّى محمود الكرمي تحرير أول صحيفة أردنيَّة وهي جريدة الشرق العربي عام 1923، ثمَّ أسس جريدة الشريعة وترأس تحريرها، ولكنَّها توقَّفت بقرار حكومي بسبب انتقادها لمشروع المعاهدة البريطانية المفروضة على الأردن وفلسطين.

سُجِن محمود الكرمي مدَّة بعد اتِّهامه من قبل الحكومة البريطانيَّة بالاشتراك في جمعيَّة الكفِّ الأسود، وهي جمعيَّة فلسطينيَّة مسلَّحة انبثقت عن مجموعات الشيخ القسَّام. وبعد خروجه من السِّجن عاد إلى القدس وعُيِّن مدرِّسًا للغة العربيَّة في المدرسة الرَّشيدية، وانتقل منها إلى ثانويَّة غزَّة، ولكنَّ السّلطات البريطانيَّة نقلته إلى الخليل لأنَّه كان ينظم الأناشيد الحماسيَّة ويلقِّنها للطُّلَّاب، وبقي هناك خمس سنوات قبل أن يذهب للمدرسة الصلاحيَّة الثَّانويَّة في نابلس.

اشترك في الثَّورة الفلسطينيَّة الكبرى عام 1936، فنُفِيَ إلى بيروت، ومارس هناك عمله في الصّحافة السياسيَّة حتَّى تم اغتياله عام 1939 لحظة دخول مسكنه ليلًا في بيروت، ونُقِل جثمانه إلى طولكرم ليدفن فيها بجنازة رسميَّة شعبيَّة، وتكريمًا له ولإسهاماته أُطلِق اسمه على أحد شوارع حي عبدون في العاصمة الأردنيَّة عمَّان.

له العديد من المؤلّفات، مثل: مبادئ اللُّغة العربيَّة، وكتاب النَّحو، وغيرها، كما أنَّه كان شاعرًا، ومن النَّماذج على شعره قوله:

هذي فلسطينُ للرَّحمن باكية
أما سمعتم بكاءً من أراضيها؟
وصخرةُ الله للرحمن شاكيةٌ
من قلّة العدل كاد الخصمُ يُغنيها
من للقيامةِ والأقصى وقبّته؟
كادت تميد سلاح الظلم يطويها
قبرُ الحسينِ بكى والمهُد روعه
أعداء عيسى طِباع الغدر تحويها



المحوربة (فن قولي شعبي)

يُنظَر الجوفية.



محيي الدين الصفدي (شاعر وكاتب مسرحي)

ولد سنة 1897 في صفد. وتلقى تعليمه الابتدائي فيها ثم الإعدادي في عكا والثانوي في سلطاني دمشق وبيروت ثم الكلية الصلاحية حيث درس ثلاث سنوات. تنقل في التعليم بين صفد ونابلس حيث كان يدرس اللغة العربية حتى عام 1948. خلال ذلك التحق بمعهد الحقوق في القدس وحصل على شهادة في الحقوق. نظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره وواصل العمل على تطور لغته وتنويع موضوعاته.

كتب القصائد الوطنية في الصحف الفلسطينية كما كتب المسرح الشعري الحماسي. بعد النكبة هُجِّرَ إلى حلب حيث عمل أيضا في سلك التعليم الثانوي والكلية الأمريكية للمعلمات حتى العام 1964.

توفي في حلب عام 1974

منح اسمه وسام الثقافة والفنون من منظمة التحرير عام 1990

كان من أبرز كتاب المسرح في البلاد حيث ألف أكثر من مسرحية شعرية تم تمثيلها على خشبات المسارح منها «مصرع كليب» سنة 1947، و«أسرة شهيد» سنة 1946.

قام بتجميع أشعاره وأصدر ديوانه «من فلسطين وإليها» سنة 1975، بعد أن أتمّ مراجعته.

يقول في قصيدته التي نشرها أثناء ثورة 1936:

يا أيها البطلُ الكريم تحية
تُهدى إليك بناضر الأوراقِ
في ذمّةِ التاريخ ستةُ أشهر
لم تشكُ من نَصَبٍ ولا إرهاقِ
مُتزوّداً في طول يومك كِسرة
ما خِفْتَ من جوع ولا إملاقِ

ثم يقول:

والطائراتُ حوائمٌ يُلقينَ من
كبد السماء صواعقَ الإحراقِ
في جوفهنَّ الموتُ يكمنُ جاثماً
فإذا انفجرنَ أطلَّ بالأعناقِ

ويقول في الحنين لصفد:

الدار في صفدٍ تشكو أذى النُّوَبِ
وأنتَ صبٌّ تقاسي البُعدَ في حلبِ
يا هاتفَ الشوق قد ناديتَ مستمعاً
أصغى إليك بقلب واجفٍ تعب
ها قد غدوتُ لأوطاني على قدمي
والوجدُ قرّح أجفاني وبرَّحَ بي
فجئتُ عجلانَ بابَ الدار أطرقه
طرقَ الذي آبَ من منأىً ومُغتربِ



محيي الدين الملاح (شاعر)

وُلِد محيي الدين الملاح في طرابلس عام 1876. تعلَّم القرآن الكريم وختمه طفلًا في الكتّاب عند الشيخة صفية زوجة المرحوم عبد القادر جمارة، أحد تجار ميناء طرابلس المعروفين، ثم أتقنه قراءةً وتجويدًا على الشيخ عبد اللطيف العلمي الحسيني المعروف السبع، وتعلم على يديه الخط والإنشاء والحساب. ثم لزم العالم الورع الشيخ إبراهيم السندروسي الحسيني، إمام الجامع المنصوري الكبير بطرابلس. فقرأ عليه في الفقه الحنفي حاشية ابن عابدين وقسمًا من علم التوحيد، ولزم دروس العالم الكبير الشيخ عبد الكريم عويضة مدة طويلة وقرأ عليه الكتب العلمية العالية من نقلية وعقلية، حتى أجازه إجازة عامة بالفتوى والتدريس العام وكناه منذ صغره بأبي الفضل ثم زوّجه بابنة أخته نظيرة الخجا، التي أنجب منها أبناءه الأربعة: الفضل وفاضل وفضيلة وفضلى.

في عام 1902 عيّن الشيخ محيي الدين معلمًا للدروس الدينية والعربية في المدرسة السورية (الإسلامية) ببيروت في عهد مديرها الشيخ طه النصولي. وفي عام 1905 عين رئيسًا لكتاب المحكمة الشرعية في حيفا وقام بالتدريس في جامع النصر الكبير. وفي صيف عام 1918 عين قاضيًا شرعيًّا فيها ونقل في شتاء عام 1921 قاضيًا شرعيًّا ليافا، وفي ربيع عام 1923 انتقل قاضيًا شرعيًّا للرملة.

في صيف عام 1924 انتقل الشيخ إلى القضاء المدني وعين قاضي صلح في بئر السبع فخدم القضاء الشرعي والمدني هناك، وفي صيف عام 1928 نقل قاضي صلح في غزة فاستقال من القضاء الشرعي وتفرغ للقضاء المدني.

وفي ربيع عام 1931 انتقل لنابلس وبقي فيها قاضيًا إلى أن أحيل على التقاعد في عام 1937.

وفي عام 1938 زاول المحاماة أمام المحاكم الشرعية والنظامية بفلسطين وكان المبدأ الذي سار عليه رفض أية دعوى تقوم على الباطل، وفي آخر أيامه هجر أصحابه وجاور مسجد كاتب ولاية بمدينة غزة، يطالع الكتب، ويعد الخطب، ويردد هذا البيت:

فمن زارني أهلًا وسهلًا ومرحبا
ومن لم يزرني لا ملام ولا عتبا

كان منتسبًا إلى الطريقتين الصوفيتين: الشاذلية والخلوتية. وقد نعته عثمان الطباع بالعلامة الأديب والفهامة في كتابه إتحاف الأعزة في تاريخ غزة.

اشتهر بموقفه المضاد من التوسع الصهيوني في أرض فلسطين، كما كان ضد سياسة الإنجليز. وبرغم رفضه القاطع للاستعمار إلا أن الشيخ الملاح كان يجيد اللغة الإنجليزية، واستخدمها في تخاطبه المباشر مع خصومه الإنجليز، وهو لم يدع إلى مقاطعة الغرب كما فعل غيره من أهل زمانه، بل دعا إلى الاستفادة من معارف الغرب مع التمسك بأخلاق الشرق. كما عرف عنه دعوته إلى تعليم البنات «شقائق الأقوام ونصف الناس» كما ساهمن في قصيدته التي جاء فيها:

وإنَّ العلم خيرٌ حليّ
وأزهَى عقودٍ زيَّنت صدرَ الفتاةِ
وما وصفُ الجمال لها بعزٍّ
إذا الأخلاقُ كانت فاسداتِ

بـه تعلو لهيبته وقارًا

ولا تدنـو لعـار الجاهلاتِ

وتدري مـا عـليـهـا مـن حقوقٍ

تُصان ومـا لهـا مـن واجباتِ

وإنّ الجهل بالفتياتِ وَأْدٌ

بـه الفتيـاتُ تُدفَنُ فـي الحياةِ

وفي أعقـاب آب 1927 نـزل شـوقي إلى زحلـة عاصمـة البقـاع وهنـاك جذبتـه الطبيعـة، فنظـم القصيـدة التـي وعـد بهـا في وصـف زحلـة وكان مطلعهـا:

شيعت أحلامي بقلب باك

ولمت من طرق الملاح شباكي

إلى أن يقول:

يا جارة الوادي طربت وعادني

ما يشبه الأحلام من ذكراك

وتناهـت هـذه الأبيـات إلى الشـيخ محيـي الديـن المـلاح فبـادر إلى تشـطيرها فقـال:

لم أنسَ في الوادي لقاءً زادني

شغفًا بجارته وأنسا صادني

قسما بحسن للصبابة قادني

يا جارة الوادي طربت وعادني

ما يشبه الأحلام من ذكراكِ

أصبحت من خمر الحرام محيرا

وبمهجتي جمر الهيام تسعرا

وفقدت ما يدعى الشعور بما جرى

مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى

والذكريات صدى السنين الحاكي



المخطوطات

وجـدت العديـد مـن النقـوش الكنعانيـة والآثـار النطوفيـة منـذ فجـر التاريـخ في فلسـطين، ثـم تطـورت الكتابـة حتـى أصبحـت متناقلـة في المخطوطـات والكتابـات الفلسـطينية القديمـة وقـد بقـي منهـا جـزء نـادر جـدا، حيـث إن أكـثر مخطوطـات الألـف الأول قبـل الميـلاد الكنعانيـة في فلسـطين حُـرِّرَت عـلى مـواد قابلـة للتلـف كالـبردي والـرق، وهـذا مـا يفـسر ضيـاع جـزء كبـير منهـا واختفـاء المخطوطـات الكنعانيـة، وقـد توزعـت هـذه المخطوطـات في عـدة مـدن فلسـطينية مـن أهمهـا أريحـا، حيـث تـم العثـور عليهـا مـا بـين 1947م و1956م، داخـل كهـوف الجبـال القديمـة الواقعـة غـربي البحـر الميـت، وشـماليه في كهـوف قمـران، ووادي المربعـات وخربـة مـيرد، وعـين جـدي، ومسـعدة، إذ شـملت أحـد عـشر كهفـا، وكانـت قـد كُتِبَـت باللغـات الآراميـة، واليونانيـة القديمـة والهلينسـتية، واحتـوت عـلى الأسـفار القديمـة الأصليـة ومخطوطـات أدبيـة أخـرى، ومخطوطـات بيـت لحـم، وعـثر الأثريـون عليها مكتوبـة بعـدة لغـات في عصـور مختلفـة، وأحـدث مـا عـثر عليـه كان عـام 1951 في بيـت لحـم. أمـا المخطوطـات المسـيحية في بيـت لحـم فتعـود لعهـد سـيدنا عيـسى، ونشـأته في هـذه المدينـة المقدسـة وقـد احتـوت كنسـية المهـد عـلى مخطوطـات هامـة فيـما لم يتـم تقديرهـا والبـتّ في مصيرهـا، وتوزعـت باقـي المخطوطـات عـلى أديـرة وكنائـس المدينـة.

أمـا مخطوطـات القـدس، رغـم المكتشـفات الأثريـة الكبـيرة في مدينـة القـدس والتـي دلـت عـلى تعاقـب الحضـارات، إلا أن (اليبوسـيين) المؤسسـين للمدينـة لم يتركـوا مخطوطـات مكتوبـة سـوى نقـوش حجريـة وأثريـة نـادرة للغايـة.

بعـد الفتـح الإسـلامي، كتبـت أهـم مخطوطـة متمثلـة في العهـدة العمريـة في عهـد الخليفـة عمـر بـن الخطـاب، ونظمـت العهـدة الحيـاة في القـدس (إيليـاء) آنـذاك بـين المسـلمين وباقـي الطوائـف وتـم نقلهـا خـارج فلسـطين فيـما بعـد.

ومـن أقـدم مخطوطـات غـزة مجموعـة مـن أوراق الـبردي للرسـائل الرسـمية والسـجلات الديوانيـة، حيـث اكتشـفتها بعثـة أثريـة بريطانيـة في عوجـا الحفـير جنـوب فلسـطين، مـن بينهـا خمـس وثائـق عربيـة- يونانيـة خاصـة بالضرائـب في منطقـة غـزة مؤرخـة في 54 و55هـ/673-674م.

أمـا مخطوطـات نابلـس، يعتقـد أن أقدمهـا موجود في جبـل جرزيم لـدى الطائفـة (السـامرية) التـي تعيـش هنـاك منـذ القـدم، وتضـم لفائـف تعتـبر هـي الأقـدم، تضـم الأسـفار التـي يعتمـد عليهـا حتـى اليـوم في إقامـة الطقـوس والشـعائر الدينيـة. ومخطوطـات حيفـا، أغلبهـا موجـود في مكتبـة ديـر الكرمـل، وهـو مـن أقـدم أديـرة الـشرق، وأشـهرها، وأغناهـا، وأرقاهـا ويرجـع تأسيسـه إلى القـرن الثـاني عـشر الميـلادي، وقـد دمـر في عهـد الملـك المنصـور عـام 1291م ولم يبـق أي مـن مخطوطاتـه التـي كتبـت عـلى رق الغـزال. وأعـاد رهبـان الكرمـل بنيـان ديرهـم ووجـدوا الكثـير مـن مخطوطاتـه في المكتبـة وفيهـا سـجلات، ووثائـق، وعهـود، وصكـوك.

فيـما مخطوطـات يافـا، موجـودة في مكتبـة جامـع يافـا الكبـير الـذي أسسـه الشـيخ محمـد بيبـي سـنة 1745م، وعمّـره حاكـم يافـا مـير محمـد أغـا سـحور (أبـو نبـوت) سـنة 1810م، وكانـت

تضـم (263) مجلـدا عـام 1903م، ويرجـح أن محتويـات المكتبـة ضمـت إلى المكتبـة الإسلامية التـي تحتـوي عـلى أكـثر مـن (1000) مجلـد بـين مخطـوط ومطبـوع، وتبـدد أكثرهـا وحفـظ الباقـي في مسـجد النزهـة في يافـا، وعـدد المخطوطـات الباقيـة الآن (339) مخطوطـا باللغـة التركيـة، و(4) باللغـة الفارسـية، ويرجـع أقـدم مخطـوط إلى عـام 653هـ/1255م.

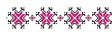
أمـا مخطوطـات عـكا فتنقسـم إلى قسـمين: منهـا المخطوطـات الإسـلاميةموجود الآن في المكتبـة الأحمديـة التـي أنشـأها أحمـد باشـا الجـزار، والي عـكا المشـهور في مسجد فخـم سـنة 1781م، وهـو مـن أجمـل المسـاجد ومـن مظاهـر الفـن الإسـلامي في العصر العثماني، وضمـت المكتبـة كثيرا مـن المخطوطـات والكتـب النفيسـة التـي انتزعهـا الجـزار أثنـاء ولايتـه مـن خزانـة خـير الديـن الرمـلي مفتـي الرملـة، وخزائـن ديـر المخلـص قـرب صيـدا، ومكتبـات جبـل عامـل في لبنـان. والقسـم الثـاني مخطوطـات عـكا المسـيحية، وأغلبهـا موجـود في مكتبـة مطرانيـة الـروم الكاثوليـك التـي أنشـأها مطارنـة الـروم (الكاثوليـك) الذيـن تسلسـلوا في كـرسي عـكا منـذ مطلـع القـرن التاسـع عـشر، وكانـت في أول عهدهـا ضئيلـة لا تحتـوي إلا عـلى مخطوطـات دينيـة، وطقوسـية، وبعـض مطبوعـات ذلـك العهـد، ثـم أخـذت تلـك المكتبـة تتبعـثر شـيئا فشـيئا.

وقـد فقـدت الكثـير مـن مخطوطـات فلسـطين في العهـد العثـماني، جـزء منهـا رُحـل إلى تركيـا، بعـد تعـرض مكتبـات المسـاجد والأديرة إلى عـدوان كبـير خـلال الحـروب التـي شـنت عـلى فلسـطين أولهـا خـلال الحملـة الفرنسـية 1799م ورحـل جـزء منهـا إلى فرنسـا، ويذكـر أن أهـم المسـتشرقين الذيـن جـاؤوا مـع (نابليـون) وبعـده رسـموا أهـم اللوحـات عـن مـدن فلسـطين واعتـبرت أهـم المخطوطـات التـي وضعهـا مسـتشرقون عـن فلسـطين وأرّخـت تلـك الحقبـة وأغلبهـا موجـود في المتاحـف العالميـة، واسـتمر العـدوان خـلال الحـرب العالميـة الأولى 1914م، وشـمل العـدوان جامـع السـيدة رقيـة الـذي دمـرت مكتبتـه وزاويتـه، وجامـع الجـوالي، والجامـع العمـري، ويضـم كثـيرا مـن المخطوطـات، ومسـجد النـصر الأثـري في بيـت حانـون، ومسـجد السـيد هاشـم في غـزة الـذي دمـرت مكتبتـه بالكامـل خـلال الحـرب العالميـة الأولى، وخـلال الانتـداب البريطـاني تعرضـت كثـير مـن المخطوطـات إلى التلـف والإحراق،وبعـد الحـرب العالميـة الأولى والثانيـة والتـي شـملت تدمـير عـدد مـن المسـاجد والمكتبـات في فلسـطين، وبعـد العـدوان (الإسرائيـلي) عـام 1948م، تعرضـت المكتبـات ومناطـق تحتـوي عـلى مخطوطـات نـادرة لكثـير مـن عمليـات السـطو والإتـلاف مـن قبـل العصابـات الصهيونيـة خاصـة في مناطـق أريحا، ويافـا، والقـدس، وحيفـا، وعـكا، والتـي نقلـت فيـما بعـد لتوضـع في متاحـف ومكتبـات عبريـة فيـما بقـي جـزء كبـير منهـا مفقـودا، وأهمهـا مخطوطـات البحـر الميـت التـي رحـل جـزء كبـير منهـا قـدر بــ(850) لفافـة تعـود للقـرن الأول والثـاني ق.م إلى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، فيـما اسـتولت سـلطات الاحتـلال عـلى الجـزء الكبـير منهـا، وقـد عـرض بعضهـا في معـارض أمريكيـة عـام 2009.

وقـد اندثـرت كثـير مـن المخطوطـات باندثـار مكتباتهـا منهـا: مكتبـة الموقـت نسـبة للشـيخ محمـد بـن أحمـد المغـربي في القـدس، ومكتبـة إسـحاق مـوسى الحسـيني التـي احترقـت بالكامـل في حـرب 1948م، ومكتبـة الشـيخ حسـام جـار اللـه وكانـت تضـم (2000) كتـاب ومخطـوط في العلـوم الإسـلامية، والعربيـة، والأدب مـن بينهـا مخطوطـة (قـران نـادرة) مجلـدة بجلـد غـزال محفوظـة في الخزائـن، وقـد سرقـت بالكامـل عـام 1948م.ومكتبـة عبـد اللـه مخلـص في عـكا وضمـت عـدداً مـن المخطوطـات والكتـب النـادرة؛ فنقلهـا إلى ديـر القربـان بالقـدس، وقبـل انتهـاء الانتـداب البريطـاني تـم نسـف الديـر بالكامـل بمـا فيـه مـن (110) مخطوطـات و(3000) كتـاب، ومكتبـة آل قطينـة (المكتبـة الحنبليـة) في بـاب العامـود في القـدس ضمـت مخطوطات تاريخيـة، وعلـوم الرياضيـات بعـثرت جميـع كتبهـا.

وبعـد عـام 1967م اسـتكمل العـدوان عـلى الأراضي الفلسـطينية وتعرضـت مكتبـات ومسـاجد في مناطـق الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة إلى عمليـات النهـب، والتدمـير، وقـد أدى هـذا العـدوان إلى فقـدان حتـى المخطوطـات الحجريـة التـي كانـت منقوشـة عـلى أغلـب مسـاجد فلسـطين توثـق تاريـخ بنائهـا وترميمهـا وأهـم ملوكهـا وأمرائهـا، تـدل عـلى حقبـة كل مسـجد ومقـام.

وقـد تـم سرقـة أكـثر مـن (700) مخطـوط مـن الجامـع العمـري بغـزة، شـملت مختلـف المواضيـع التاريخيـة، والدينيـة، والعلميـة، ومـا زال مكانهـا مجهـولاً حتـى الآن. وتبقّـى أقـل مـن (200) مخطـوط مـن أصـل (900). فيـما آلاف المخطوطـات في الضفـة الغربيـة تبقـى منهـا مخطوطـات القـدس الإسـلامية الموزعـة بـين المسـجد الأقـصى ومكتبـات القـدس، وعـدد قليـل في مناطـق أخـرى. وفقـد كثـير مـن المخطوطـات ذات الملكيـات الخاصـة التـي تعـود لعائـلات فلسـطينية عريقـة.



المدرسة الأمريكيَّة للبحث عن الآثار الشَّرقيَّة (مكتبة)

أُنشِـئت في نهايـة شـارع صـلاح الديـن بمدينـة القـدس سـنة 1901، وكانـت تضـم سـبعة آلاف كتـاب باللغـات الإنجليزيـة والألمانيـة والعربيـة، وهـي أوَّل مدرسـة أمريكيَّـة بُنِيَـت في الـشّرق الأوسـط، حيـث أُمِـر بإنشـائها عـام 1900، وهـي موجـودة إلى الآن في القدس تحـت اسـم «أولبرايـت» إذ سُـمِّيت باسـم أشـهر مـن عمـل ونشَّـط وطـوَّر هـذه المؤسَّسـة، وهـو ويليـام فوكسـويل أولبرايـت، الـذي كان مسـؤولا عـن المدرسـة بشـكل كامـل في سـبعينيَّات القـرن المـاضي.

تشـغل المدرسـة حاليـا مسـاحة أربعـة عـشر دونمًـا، وتتكـوَّن مـن طابقـين أساسـيين، وحـوِّل الأوَّل منهـما إلى مكاتـب لـلإدارة.



المدرسة الأميرية (مسرح)

مسرحٌ داخل المدرسة الأميريَّة في مدينة يافا، حيثُ تعدُّ هذه المدرسة إحدى أهمّ المدارس التي تلقَّى الطُّلَّاب فيها علومهم بالإضافة إلى تعليمهم المهن أيضًا كالنّجارة وغيرها. كما أنَّها كانت تشكّل بمسرحها صرحًا ثقافيًّا فلسطينيًّا شامخًا.



المدرسة الأمينيَّة (مكتبة)

وتقع في رواق الحرم الشمالي، وهي عبارة عن غرفة مخصصة للكتب تدعى «الكتبية»، وضع فيها الشيخ محمد بن صالح الإمام شيخ المدرسة في القرن الثالث عشر هجري كتبه. ويوجد في سجلات المحكمة الشرعية بالقدس حجة وقف، وقف بموجبها الشيخ يحيى شرف الدين ابن قاضي الصلت (ت 1630م) أحد أجداد عائلة الإمام والمدفون بالمدرسة مجموعة كبيرة من الكتب على أولاده ونسله، ومن بعدهم على طلاب العلم من السادة الشافعية في القدس الشريف، ويرجع تاريخ الوقفية إلى عام 1598م.



مدرسة السالزيان (مسرح)

إحدى المدارس الهامة في حيفا، والتي بدأ نشاطها المسرحيّ قبل عام 1926، حيث كان الطُّلَّاب يقومون بتأدية المسرحيَّات في مسرح المدرسة، ومن ذلك تأديتهم مسرحيَّة «جابر عثرات الكرام» في الثَّاني عشر من تمّوز، من العام 1928، غير أنَّ العام الأهمّ في النَّشاط المسرحيّ لهذه المدرسة تمثَّل في عام 1930 حيث مثَّلت المدرسة مسرحيَّة «رومانوس إمبراطور الشَّرق» التي كتبها المعلِّم الخوري نعمة الله فرحات أستاذ العربيَّة في المدرسة.



المدرسة الفخريَّة (مكتبة)

وتُعرَفُ باسم دار الكتب الفخرية (الخانقاه)، أنشأها القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله (ت 1331م)، في ساحة الحرم الشريف، وكانت المكتبة غنية بمخطوطاتها الدينية والفلكية والثقافية التي وصل عددها عشرة آلاف مجلد. وكانت المكتبة ملتقى العلماء وطلاب العلم. وقد تبعثرت بعض كتب المكتبة مع السنوات. وفي عام 1969 استولت إسرائيل على المدرسة الفخرية وعلى مكتبتها.



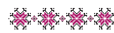
مدرسة الفرير (مسرح)

مسرحٌ داخل مدرسة أسَّستها جمعيَّة إخوة الفرير الفرنسيَّة في القدس عام 1876، قرب باب الجديد في حارة النصارى، وكانت تهدف إلى توفير تعليم نوعيّ ومميَّز للفلسطينيّين، وخاصَّة الفقراء منهم.

وقد مثَّل طُلَّاب مدرسة الفرير مجموعةً من المسرحيَّات، منها «الغلام الآبق» عام 1910 على مسرح المدرسة، كما عرضت جمعيَّة الشَّبيبة الأخويَّة مسرحيَّة «في ظلمات القصر الشَّمالي» في آذار عام 1923 على المسرح نفسه، وكذلك عرض شبّان النَّادي الكاثوليكي مسرحيَّة «القائدان بطلا الصَّداقة والإخلاص» في تمّوز من العام 1924، وفي شباط عام 1925 قامت جمعيَّة قلب يسوع بتمثيل مسرحيَّة «مذكّرة الموت» أو «نوتي الموت»، وفي تمّوز من العام 1927، عرضت جمعيَّتا قلب يسوع والشَّبيبة المارونيَّة مسرحيَّتي «حلم فيقظة» و»رجالنا العظام». وغير ذلك الكثير من المسرحيَّات التي مُثِّلَت وعُرِضَت على مسرح الفرير؛ ممَّا يؤكّد أهميَّته الكبيرة في النَّشاط المسرحيّ الفلسطينيّ قبل النَّكبة.

ولم تتوقَّف مسرحيَّات طلَّاب المدرسة أنفسهم، وإنَّما بقوا على عرض المسرحيَّات ولكنَّهم كانوا يقدّمونها بالفرنسيَّة؛ نظرًا إلى لغة المدرسة الأساسيَّة.

يشار إلى أنَّ مدرسة الفرير ما تزال موجودةً في القدس، وهي تتبع المنهاج الرَّسميّ الفلسطينيّ.



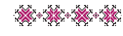
المدرسة النَّصريَّة (مكتبة)

تقع بالقرب من باب الرحمة الملاصق لباب التوبة شرقي ساحة الحرم الشريف بالقدس، أنشأها الشيخ نصر إبراهيم المقدسي في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي. والتي عرفت فيما بعد باسم «مكتبة المدرسة الغزالية» لاعتكاف حجة الإسلام أبي حامد الغزالي فيها حيث أتم تأليف كتابه الشهير «إحياء علوم الدين». وقد جدد الملك المعظم الأيوبي عيسى بن أحمد بن أيوب بناءها وجعلها زاوية لقراءة القران الكريم واللغة العربية، وزود مكتبتها بمجموعة من الكتب، ومن جملتها كتاب «إصلاح المنطق» لأبي يوسف بن إسحق بن السكيت، ويذكر مجير الدين الحنبلي أنه وقف على كراسة من هذا الكتاب وعلى ظهرها الوقف. وبسبب كثرة الكتب الموقوفة على مكتبة هذه المدرسة أمنها العلماء والطلاب على حد سواء طوال العهدين الأيوبي والمملوكي، وقد اندثرت هذه المكتبة في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.



مدرسة نيومن للإرساليَّات (مكتبة)

أُنشِئت في القدس سنة 1928م، وكانت تضم 3000 كتاب باللغات الإنجليزية والعربية، وفيها بعض الكتب الفرنسية والألمانية والإيطالية.



مذكّرات دجاجة (رواية)

هي رواية للأديب إسحق موسى الحسيني، نُشِرت عام 1946 عن دار المعارف في القاهرة، وأعادت وزارة الثقافة الفلسطينية طباعتها عام 2021.

حظيت هذه الرِّواية منذ صدورها بتلقٍّ نقديّ كبير، كما فضَّلها القرّاء على غيرها فأعيدت طباعتها مرارًا وتكرارًا في العام الذي نُشِرت فيه.

تميَّز أسلوب الرِّواية باستنطاق الحيوانات بشكل فلسفيّ عميق يعبِّر عن الصِّراع بين الحقّ والباطل، والخير والشّرّ، فضلًا عن الصّراع الوطنيّ حول المكان.



مرآة رام الله (صحيفة)

صحيفة أسبوعية أصدرتها جمعية شبان في رام الله عام 1946، وكان يحررها حنا داود الصاع، وتخصصت في الشؤون الأدبية والرياضية والثقافية.



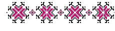
مرآة الشرق (مطبعة)

مطبعة في القدس كانت تقدم خدمات الطباعة المختلفة من الخدمات المقدمة للشركات والمكاتب من جهة ملصقات وإعلانات وأوراق تجارية ودفاتر حسابية، بجانب طباعة الكتب والمجلات والجرائد. وكانت تصدر جريدة مرآة الشرق لمحررها المسؤول بولس شحادة.



مرآة الشرق (صحيفة)

صحيفة أسبوعيَّة كانت تصدر في القدس بدءًا من العام 1919 على يد بولس شحادة، حتَّى توقَّفت عن الصُّدور عام 1939 بأمر من سلطات الاحتلال البريطانيّ إثر تغطية الأحداث السياسية للثورة الفلسطينية الكبرى.



المربع (فن قولي شعبي)

من الفنون القولية الشعبية سهلة النظم والارتجال والمحببة للنفوس. حيث يتناول الشاعر الشعبي الفلسطيني من خلالها جميع أغراض الشعر والزجل الشعبي. وهو يحتل مساحة كبيرة في الحداء الميداني في فلسطين كما أنه من أكثر الفنون الشعبية التي يتحاور بها الشعراء الشعبيون ويتحدون بعضهم البعض، ومن هذه الحوارات: الفلاحة والمدنية، القرية والمدينة، البيضا والسمرا، العِلم والمال، السيف والقلم وغيرها. ويمكن للحداة أن يغنوا المربع في السهرة أو في زفة العريس نهارا.

وسمي المربع بهذا الاسم لأنه يُبنى من أربعة أشطر تتشابه الأشطر الثلاثة الأولى بالقافية في حين تختلف القافية في الشطر الرابع. وبعد أن يرتجل الحادي دور المربع المكون من أربعة أشطر يردد الجمهور لازمة الحداء وهي: يا حلالي يا مالي.

ومثال ذلك:

غنّيلي عَ لمربّـع   خلِّ المِش سامِعْ يسمعْ

كِلماتكْ مثلِ النعنعْ   وأحلى من فلّ وريحانْ

فيردد الجمهور: يا حلالي يا مالي.

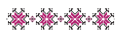
وعلى الحداة أن يلتزموا بالقافية في نهاية الشطر الرابع: ريحان، إنسان، إحسان، إيمان...

وقد يتقاسم الشاعران الشعبيان الأربعة أشطر بينهما فيرتجل الأول الشطرين الأولين، ويرتجل الثاني الشطرين الثالث والرابع. ويسمى هذا (المربع المقسوم) كأن يقول الأول:

مْربَّع ما بين الاثنين   غني حروفك معنا وزينْ

فيقول الثاني:

تؤمرْ عَ الراسُ وع العينْ   وأهلا وسهلا بِالضّيفانْ



المردن (أزياء شعبيّة)

ثوبٌ فضفاضٌ تعودُ تسميتُه إلى أكمامِه الواسعةِ الطّويلةِ، فالرّدن هو الكمّ الطّويل الذي قد يصلُ إلى الأرضِ حينَ تسبلُ المرأةُ يدَها وتتركُه دونَ عقدِهِ.

يُصنَعُ هذا الثّوبُ عادةً من القماشِ الأبيضِ أو المزركشِ،

ويشيعُ استخدامُه في طولكرم وجنين والمناطقِ المحيطةِ بهما، معَ اختلافٍ في بعضِ التَّفاصيلِ.

❋❋❋❋

المرقوم (أزياء شعبيَّة)

ثوبٌ خاصٌّ بالنِّساء المتزوِّجات، وكان منتشرًا في النَّقب عمومًا، وفي بئر السَّبع خصوصًا، ويتميَّز بمواصفاته الكثيرة المعقَّدة في التَّطريز، التي تغطّي القبة الأماميَّة، والصَّدر والجوانب والذَّيل والأكمام، والتي غالبًا ما تكون مطرّزة بأشكال أشجار السَّرو، والنّجمة الثّمانيَّة، وسعف النَّخيل، ومنها ما هو على شكل معيّن، وبعضها يغلب عليه الخطوط المتوازية بألوان عديدة. وهناك ثوب المرأة المتزوِّجة في منطقة بئر السَّبع، ويشتهر بارتدائه أفراد قبائل الترابين، والجبارات، والثوابتة، والعزازمة.

❋❋❋❋

مسارح الأذهان (مجموعة قصصيَّة)

هي مجموعةٌ قصصيَّةٌ ألَّفها خليل بيدس، ونُشِرَت لأوّل مرَّةٍ عام 1924 عن المطبعة العصريَّة في مصر، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة طباعتها عام 2021.

تمحورت هذه المجموعة كما أشار خليل بيدس نفسه حول حقيقة الحياة، واستغلَّ في كتابتها شغفه بالتَّاريخ، فكان يختار العديد من موضوعات المجموعة من لقطات تاريخيَّة؛ لتخدم غرضًا حياتيًّا ترمي إليه القصَّة، أو لتقديم اللَّقطة التَّاريخيَّة لذاتها، دون أن يقفل الخاتمة أمام إمكانيَّة إسقاط معاصر في زمنه لهذه اللَّقطة؛ ولذلك نجده استقى قصص «أين الحقيقة» و«آلهة الجمال» و«الصَّدى» و«محاورة بين الآلهة» من التَّاريخ والميثولوجيا الإغريقيَّة، واستقى قصته «الثَّور المقدّس» و«المومياء» من التَّاريخ الفرعوني، وقصة «حجر الألماس» من التُّراث البوذي، وقصَّة «الأب» من التَّاريخ الفرني، وقصَّة «حجر الفلاسفة» من التَّاريخ الإيراني، وقصَّة «جنون الحبّ» من التَّاريخ العربيّ الإسلاميّ. وكان في أكثر من مكان في مجموعته، يشير صراحةً في الهامش إلى الإطار التَّاريخيّ الذي استقى منه أحداث القصَّة.

أمَّا من حيث المحاور الموضوعيَّة للمجموعة فكان للمرأة الحضور الأبرز في المجموعة، فتكاد لا تخلو قصَّة من المرأة أختًا أو زوجةً أو عشيقةً. كما برز لدينا محور الحقيقة والسَّعادة، بالإضافة إلى الجانب المشرق من الحياة.

❋❋❋❋

المستقبل (مجلة)

مجلة سياسية وأدبية أصدرها خيري حماد وصبحي الطاهر في يافا منذ كانون الأول (ديسمبر) من العام 1945، وكانت تُطبَع في مطبعة النصر بيافا، وبعد بضعة أشهر انتقلت إلى القدس (العدد الأخير الذي صدر في يافا هو العدد 21 من يوم الحادي والثّلاثين من أيار عام 1947)، وتوقّف عن الصدور في كانون الأول (ديسمبر) من العام 1947 بسبب مصاعب اقتصادية.

استعملت المجلة الرسوم الكاريكاتورية إلى جانب المقالات التحليلية والتأويلات والتغطية الإخبارية ومقالات الرأي.

❋❋❋❋

المسجد الأقصى (مكتبة)

مكتبة المسجد الأقصى يرجع تاريخ نشأتها إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين. وتعتبر أخصب الفترات التي مرت بها مكتبة المسجد الأقصى من القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري)، فقد شهدت القدس عصرها الذهبي في مجالات الثقافة العربية والإسلامية عهد الحكم المملوكي، حيث أخذت تتبلور ملامح جديدة للحركة المكتبية في فلسطين عامة وفي مدينة القدس خاصة عصر المماليك نهضة علمية كبيرة وحركة فكرية وثقافية مزدهرة، إذ زاد الاهتمام الكبير في موضوعات التعليم وتركزت حول العلوم القرآنية وعلم الحديث، واللغة العربية وآدابها، والتراجم والسير والتاريخ، والعلوم الرياضية كالجبر والهندسة والفلك، وغدت القدس في زمن المماليك من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي، فكان يفد إليها الدارسون وطلاب العلم، والمدرسون من مختلف أرجاء العالم، وغدا المسجد الأقصى مركزا للإشعاع الثقافي والعلمي، حيث كانت حلقات العلم والدراسة متاحة للكبار والصغار تنعقد في شتى جوانبه.

في فترة الحكم العثماني زاد الاهتمام بالمكتبة من خلال تزويدها بالكتب العلمية والدينية والثقافية والمصاحف. بعد تدهور أحوال الدولة العثمانية نتيجة تدخلات الدول الأوروبية انعكست بالسلب على أقطار الدولة العثمانية ومنها فلسطين بما فيها القدس. في تلك الفترة انتهت بتسرب كثير من كتب التراث والمخطوطات إلى مكتبات أوروبا وأمريكا ويؤكد بعض الباحثين أن هناك صناديق مليئة بالمخطوطات في جامعة هيدلبرغ في ألمانيا عليها ختم المسجد الأقصى.

تقلبت على مكتبة المسجد الأقصى عوامل متعددة تبعثرت خلالها كتبها وتغيرت أماكنها على مر العصور. ولكن لم ينقطع الاهتمام بمكتبة المسجد الأقصى، فبعد إنشاء المجلس الإسلامي الأعلى في مدينة القدس سنة 1920م، أولى عناية كبيرة للكتب القديمة في القدس، فجمع كثيرًا منها ومن المخطوطات الباقية

في خزائـن المسـجد الأقـصى، وأعـاد إنشـاء مكتبـة في المسـجد الأقصى ووضع فيها ما أمكن جمعه من الكتب والمخطوطات التـي نجـت مـن الإهـمال وسـوء التـصرف، أطلـق عليهـا «دار كتـب المسـجد الأقـصى».

تغير مبنى مكتبة المسجد الأقصى أكثر من مرة، حيث شغلت مبـاني متعـددة خـلال القـرن العشريـن، وكان افتتـاح هـذه الـدار عـام 1922م في موقع القبة النحوية التي كانت مدرسة للنحو والأدب، الواقعة على الطرف الجنوبي لسطح الصخرة المشرفة، والتي بناها الملك المعظم سنة 1207م. وقد حققت دار كتب المسجد الأقصى في حينه المهمة التي أنشئت من أجلها، والمتمثّلة في جمع واقتناء الكتب الدينية واللغوية سواءً كان ذلك عن طريق الشراء أو الوقف أو الإهداء، وجمع واقتناء كثير من المخطوطات عن طريق الوقف، ومما وُجد في المسجدين (المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة) والمدارس الموجودة داخل الحرم القدسي الشريف، هذا بالإضافة إلى توفير مجموعات من الدوريات المحلية والعربية التي كانت تصدر آنذاك عن طريق الإهداء أو الاشتراك، وكانت كل هذه المقتنيات النواة التي تشكلت منها مجموعات الدار، وتطورت الدار حتى أصبح لها سمعة علمية كبيرة، ولكن الظروف التي أحاطت بالمنطقة كانت عائقًا في سبيل استمرار الدار في أداء رسالتها، فتم نقلها – بعد عدة سنوات قليلة – إلى مكانٍ آخر وفُقِد بعض كتبها خلال ذلك.

انتقلت كتب الدار وبقية مقتنياتها إلى مبنى المدرسة الأسعردية التي بنيت سنة 1358م شمال منطقة الحرم، ما بين باب فيصل وباب الغوانمة، بعد أن رممها المجلس الإسلامي الأعلى في عهد الحاج أمين الحسيني، واستمرت دار الكتب في هذا المبنى عدة سنوات ثم نقلت إلى مكان آخر.

عام 1929م نقلت محتويات الدار في خزائن مغلقة إلى مبنى المتحف الإسلامي، وبقيت هذه المحتويات محفوظة في خزائنها نحو خمسة عقود. وكان كثير من كتب هذه الدار في حالة رثة، وظل الوضع هكذا حتى عام 1976م. وفي منتصف عام 1976م، ارتأت دائرة الأوقاف والمقدسات الإسلامية في القدس إحياء هذا التراث الخالد وتجديده كرافد من روافد العلم والثقافة، فقامت بافتتاح الدار تحت اسم «مكتبة المسجد الأقصى» في مقرها الحالي وهو مبنى المدرسة الأشرفية بعد أن قامت لجنة إعمار المسجد الأقصى بترميم المبنى الذي تم اختياره للمكتبة وهو المدرسة الأشرفية والتي بنيت في عهد السلطان الأشرف قايتباي سنة 1481م، ونقلت محتويات المكتبة إلى هذا المبنى الجديد وما زالت فيه حتى اليوم. ومبنى المكتبة الحاليّ عبارة عن دور واحد مرتفع البنيان، مثل كل المباني الأثرية القديمة، ومكون من حجرة صغيرة لمدير المكتبة ونائبه، وقاعة متوسطة تتم بها العمليات الفنية والإدارية للمقتنيات، وقاعة إطلاع كبيرة.

وتحتوي المكتبة على الموضوعات الآتية:

أ. المخطوطات: يبلغ عددها (4000) مخطوط، من بينها عدد كبير من المصاحف، وفيها أيضًا عدد من المخطوطات باللغة التركية العثمانية. وهذه المخطوطات 80% منها منسوخ في الفترة العثمانية، وبعضها منسوخ في إسطنبول.

ب. المطبوعات القديمة: تحتوي المكتبة على آلاف الكتب والمجلات المطبوعة قبل حوالي مائة سنة، وهي طبعات نفيسة لأنها لم تعد تطبع، ومن ضمن هذا القسم قسم باللغة التركية العثمانية.

ت. المطبوعات الحديثة: وتقدر بأكثر من (160 ألف) كتاب، في شتى المواضيع.

ث. مكتبة الشيخ خليل الخالدي: وهو علامة ورحالة زار المغرب والأندلس وتركيا وبلاد الشام، وجمع الكثير من الكتب والمخطوطات، وشغل منصب رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في القدس، توفي في القاهرة سنة 1941م، وقد نقلت مكتبته إلى مكتبة المسجد الأقصى في منتصف سنة 1978م من داره الكائنة في الزاوية الشمالية الغربية من الحرم القدسي الشريف. ويبلغ عددها من واقع السجلات (5000) كتاب.

ج. مكتبة الشيخ صبري عابدين: ولد في القدس وعمل في عدة وظائف مختلفة بعد تخرجه من الأزهر الشريف وتوفي في القاهرة سنة 1962م، وتم نقل مكتبته إلى مكتبة الحرم الأقصى من مكانها في «ثانوية الأقصى الشرعية للبنين» ويبلغ عددها من واقع السجلات (350) كتابا.

ح. مكتبة الشيخ محمد الخليلي: والشيخ هو محمد بن محمد بن شرف الدين، الخليلي المولد، المقدسي الإقامة، توفي سنة 1734م. وتم نقل مكتبته إلى مكتبة المسجد الأقصى من مكانها في «المتحف الإسلامي»، ويبلغ عددها من واقع السجلات (7000) كتاب.

خ. الكتب المشتراة: حيث قامت دائرة الأوقاف الإسلامية – وهي الجهة التابعة لها المكتبة – بشراء (4000) كتاب منذ عام 1976م حتى عام 1998م. وفقاً للدراسات الميدانية على محتويات المكتبة فإن عدد مقتنيات المكتبة من الكتب العربية يبلغ (20350) كتابًا، بالإضافة إلى مئات الكتاب من اللغات الإنجليزية والفرنسية والتركية، وكذلك الدوريات والصحف.

وقام مدير المكتبةخضر إبراهيم سلامة بإعداد فهرس لهذه المخطوطات نشر في جزأين بعنوان «فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى». صدر الجزء الأول في طبعته الأولى سنة 1980م، عن دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس. أمّا الجزء الثاني فصدر عام 1983م عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية

التابع لمؤسسة آل البيت بالأردن، ويضم الفهرس في جزأيه (434) مخطوطًا محفوظة ومقتناة في مكتبة المسجد الأقصى.



المسجد العمري (مكتبة)

يعتبر المسجد العُمري «الكبير» بمدينة غزة واحدا من أهم المعالم الإسلامية في فلسطين، وأول وأكبر وأعرق مساجد غزة وله تاريخ كبير يعود إلى القرن الخامس الهجري، ويطلق عليه اسم «المسجد العُمري» نسبة للخليفة عُمر بن الخطاب و«الكبير» لأنه أكبر المساجد، وهو ضخم البناء والقيمة الأثرية وجميل الشكل والهندسة. تبلغ مساحة المسجد العمري 4100 متر مربع، ومساحة فنائه 1190 مترا مربعا، ويوجد به 38 عامودا من الرخام الجميل والمتين البناء، والذي يعكس في جماله وروعته الفن المعماري القديم. للمسجد خمسة أبواب رئيسية تفتح على الأسواق، فيما تعتبر مئذنته من أشهر معالمه، فهي لوحة نموذجية من الطراز المعماري المملوكي، وتبدأ على شكل مربع في الأسفل، ومثمنة في النصف العلوي، وطولها حوالي 36 مترا. يتسع المسجد لخمسة آلاف مصلٍّ، ويضم في طابقه الأول قاعة رئيسة للصلاة ومصلى للنساء، كما يضم في طابقه العلوي مدرسة لتعليم القرآن الكريم، فيما يحتوي الطابق السفلي على قاعة استقبالات وقاعة أثرية.

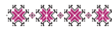
يقع المسجد بحي الدرج وسط مدينة غزة، يحده من الناحية الجنوبية سوق القيسارية، ومن الناحية الشرقية سوق الزاوية، ولا يبعد عنه قصر الباشا سوى بضعة أمتار من الناحية الشمالية، ويحده من الناحية الشرقية سوق الذهب. يضم المسجد مكتبة عامرة منذ القدم، تعد من أهم دور الكتب والمخطوطات في فلسطين، وتضاهي بذلك مكتبة المسجد الأقصى، ومكتبة أحمد باشا الجزار، وغيرها من المكتبات ودور الكتب التي احتوت على ذخائر ونفائس التراث، ففيها عشرون ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون، وتحتوي على 187 مخطوطة ما بين مصنف كبير ورسالة صغيرة، ويعود تاريخ نسخ أقدم مخطوط إلى سنة 920هـ. ترجع نشأة هذه المكتبة إلى الظاهر بيبرس قبل أكثر من سبعة قرون (676 هـ/1277م) وأرفدها بنحو عشرين ألف كتاب، وأقام بها المنشآت من مساجد وزوايا ومستشفيات وبيمارستانات ومكتبات، فكانت هذه المكتبة تسمى في السابق (مكتبة الظاهر بيبرس).

منذ تأسيس المكتبة التي تحتضنها غرفتان صغيرتان تزيد مساحتهما على خمسين مترا بقليل بقيت عامرة بالعلوم المختلفة، وتغذى من الوقف والصدقات، لكن مع شن الحملة الفرنسية على مصر والشام (1798هـ/1801م) شهدت انتكاسة كبرى وتشتتت كنوزها بين مكتبات القاهرة وباريس وبرلين.

ولأكثر من عقد بعد الحملة الفرنسية لم يضف إلى المكتبة كتاب، وعانت من الإهمال والنهب، حتى جاء الشيخ عثمان الطباع أواخر عشرينيات القرن الماضي فجمع شتاتها بعد تواصله مع المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في القدس بمساعدة جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. استنهض الطباع طاقات علماء جنوب فلسطين، فأحيا المكتبة بنحو خمسة آلاف كتاب.

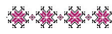
بعد وفاة الشيخ الطباع في عام 1950 تعهدها الشيخ جميل الريس، فسار على درب سابقه. بعد الاحتلال الإسرائيلي للقطاع سنة 1967 اقتاده جنود الاحتلال من منزله عنوة إلى مكتبة المسجد العمري، وأجبروه على إخراج ثلاث مخطوطات قديمة منها، ومنذ سطوهم عليها اختفت ولم تعُد. وكان قد سبقهم كولونيل بريطاني في عام 1917 وسرق ذلك العسكري المحتل مصحفا من المكتبة نفسها كان كتبه الشيخ أحمد شعشاعة العلمي الغزي سنة 1271 هـ (1854م)، لكنه أعاده بعد ثلاثين عاما فاقدا بعض أوراقه وسمي «المصحف الأسير».

وقد قام الباحث عبد اللطيف أبو هاشم بإعداد كتاب «فهرسة مخطوطات مكتبة المسجد العمري»، وأشرف على ترميم نحو 1400 كتاب وتجليدها، وزود المكتبة بنحو ثلاثة آلاف كتاب بين عامي 1994 و1998.



مسرة دجاني (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

ناشطة حول قضايا المرأة، وكانت تمثِّل أيضًا ضمن جمعيَّة السيّدات العربيَّات في يافا، حيث مثَّلت في مسرحيَّة «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء في عام 1942.



المسرح

يُعَدُّ المسرحُ الفِلَسطينيُّ من أكثر الأنشطةِ الفلسطينيَّةِ الثَّقافيَّةِ بروزًا قبلَ النَّكبةِ، حيثُ كانتِ البيئةُ الفِلَسطينيَّةُ مهيَّأةً بشكل كاملٍ لنهوضِ الفرقِ المسرحيَّةِ التي لعبت دورًا كبيرًا ومؤثِّرًا في تشكيلِ الوعيِ الفلسطينيِّ؛ نظرًا لما كانت تقدِّمُه من مسرحيَّاتٍ هادفةٍ تشحذُ هممَ الفلسطينيِّينَ بالأخلاقِ الحميدةِ، وتغذِّيهم بالعروبةِ والوطنيَّةِ.

لقد كانَ الشَّعبُ الفِلَسطينيُّ قبلَ النَّكبةِ منجذبًا بطريقةٍ لافتةٍ إلى المسرحِ، خاصَّةً وأنَّ الأعمالَ المسرحيَّةَ لا تحتاجُ إلى طباعةٍ أو إلى الصُّحفِ كي يتمَّ نشرُها، بل كانَ يكفي الإعلانُ عن مسرحيَّةٍ من أجلِ تمثيلِها؛ ليهرعَ النَّاسُ من كلِّ حدبٍ وصوبٍ لمشاهدتِها؛ ولأنَّ أهالي فِلَسطينَ كان لديهم عشقٌ من نوعٍ خاصٍّ للمسرحِ، راحَ أصحابُ المقاهي يفتتحون مسارحَ في مقاهيهم، مثلُ مقهى البلّور الذي استضاف عام 1913 لجنةَ التَّمثيلِ الأدبيِّ الاقتصاديِّ في يافا لتمثيلِ مسرحيَّةِ محمد علي باشا الكبير، ومقهى «أبو شاكوش» حيث قامت فرقة

النَّـادي الرِّيـاضي الإسـلاميّ بيافـا بتمثيـل مسرحيـة «الشـاعر» فيـه، كـما كانـت تحـضرُ إليـهِ، أي إلي مقهـى «أبـو شـاكوش» الفـرقُ المسرحيَّـةُ العربيَّـةُ كفرقـةِ رمسـيس ليوسـف وهبـي، ومقهـى «زهـرة الـشَّرق» في حيفـا، و»كوكـب الصَّبـاح» في حيفـا أيضًـا الـذي مثَّلـت فيـه جمعيَّـةُ الشُّبَّانِ المسـلمينَ مسرحيَّـةَ «لـولا المحامـي»، وعـشرات المقاهـي الأخـرى التـي كان يرتادُهـا النَّـاسُ لمشـاهدةِ أرقـى العـروضِ المسرحيَّـةِ.

ولشـدَّةِ وَلَـعِ الفِلَسـطينيِّينَ بالمسـرحِ، وإدراكِهـم أهميَّتَـه الكبـيرةَ في تشـكيلِ الوعـي الفِلَسـطينيِّ، لم يكتفـوا بالمقاهـي لعـرضِ المسرحيَّـاتِ، بـل كانـت كلُّ مدرسـةٍ تقريبًـا تملـكُ مسرحًـا؛ ليتـدرَّبَ فيـهِ الطُّـلَّابُ عـلى التَّمثيـلِ، وكانـوا يمثِّلـونَ مئـاتِ المسرحيَّـاتِ سـنويًّا، مثـلُ المدرسـةِ الأميريَّـةِ والفريـر والسـالزيان. مثـلاً قامـت مجموعـةٌ مـن الطَّالبـاتِ بتمثيـلِ مسرحيَّـةِ سـجين القـصر لمؤلِّفهـا جميـل حبيـب البحـري عـام 1927؛ ليذهـبَ ريعُهـا لمنكـوبي ثـورةِ الـبراق، بالإضافـةِ إلى الجمعيَّـاتِ المسرحيَّـةِ الكثـيرةِ التـي تواجـدت في فِلَسـطينَ، واسـتغلَّتِ المسـرحَ لإحيـاءِ النَّشـاطاتِ الثَّقافيَّـةِ فضـلًا عـن اسـتغلالِ تلـكَ المسـارحِ اقتصاديًّـا لبنـاءِ المـدارسِ كـما فعلـت جمعيَّـةُ الـبر المسرحيَّـة عـام 1913 حيـث قامـت بتمثيـلِ مسرحيَّـةٍ ذهـبَ ريعُهـا لبنـاءِ مدرسـةٍ جديـدةٍ، واسـتغلال المسـارح أيضًـا لتوعيـةِ النَّـاسِ صحيًّـا، كـما كانـت تفعـلُ جمعيَّـةُ منـعِ المسـكراتِ في القـدسِ، التـي كانـت تمثِّـلُ المسرحيَّـاتِ التـي تُعنَـى بتوعيـةِ النَّـاسِ مـن مضـار الخمـور. وهكـذا يؤكِّـدُ عمـقَ الوعـيِ الفلسـطينيِّ قبـلَ النَّكبـةِ بمـدى الإمكانيَّـاتِ الهائلـةِ لهـذا الفـنِّ في المسـاهمةِ الوطنيَّـةِ والاجتماعيَّـةِ.

وبعـد افتتـاحِ الإذاعـةِ الفلسـطينيَّةِ؛ هنـا القـدس عـام 1936، أصبحـتِ الحركـةُ المسرحيَّـةُ أكـثر نشـاطًا، وازدادَ عـددُ الفِـرَقِ المسرحيَّـةِ بسـببِ التَّمثيليَّـاتِ الإذاعيَّـةِ التـي كانـت تُقَـدَّمُ يوميًّـا تقريبًـا، ولا يتَّسـعُ المقـامُ هنـا للتَّعريـفِ بجميـعِ الفـرقِ المسرحيَّـةِ التـي قدَّمـت إسـهاماتٍ كبـيرةً للشَّـعبِ الفلسـطينيِّ.

إنَّ الزَّخـم المسرحـيَّ الفلسـطينيَّ الـذي ترافـقَ مـعَ وجـودِ عـشراتِ الفـرقِ المسرحيَّـةِ التَّمثيليَّـة مثـل فرقـة الجـوزي، وفرقـة اضحـك التَّمثيليَّـة، وفرقـة إلى الأمـام، والفرقـة التَّمثيليَّـة لجمعيَّـة الشـبَّان المسـيحيَّة، وفرقـة هـواة التَّمثيـل والموسـيقى، وفرقـة الثَّقافـة والفُنـون، وفرقـة الفـارس، وفرقـة النُّجـوم، وفرقـة أنصـار التَّمثيـل، وفرقـة نهضـة التَّمثيـل العـربيّ، وغيرهـم عـشرات الفـرق الأخـرى المسـتقلة أو التابعـة لأنديـة وجمعيـات، جعـلَ أصحـابَ الفِـرَقِ يعملـونَ عـلى تشـكيلِ نقابـة للممثِّـلين العـرب عـام 1942. ويمكنُنـا أن نعـزوَ الغـزارةَ المسرحيَّـةَ في فِلَسـطينَ إلى أسـبابٍ كثـيرةٍ، مـن أهمِّهـا:

1. عـدمُ الحاجـةِ إلى ميزانيَّـةٍ ضخمـةٍ تُخَصَّـصُ للمسرحيَّـاتِ، كـما هـو الحـالُ في السِّـينما وبعـضِ الفنـونِ الأخـرى، إذ كانَ يكفـي لتقديـمِ مسرحيَّـةٍ أن يتـمَّ حجـزُ المسـرحِ الـذي يكـونُ تابعًـا للمدرسـةِ التـي تريـدُ فرقتُهـا التَّمثيـلَ، أو إلى مقهـى لا يحصـلُ عـلى أجـرٍ عـالٍ. بالإضافـةِ إلى توافـرِ الممثِّلـينَ، وهـو مـا كانَ أمـرًا هيِّنًـا للغايـةِ بالنَّظـرِ إلى الأعـدادِ المهولـةِ للطُّـلَّابِ الذيـنَ أتقنـوا الفنـونَ المسرحيَّـةَ.

2. عـدمُ الحاجـةِ إلى تصريـحٍ رسـميٍّ مـن قِبَـلِ حكومـةِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ مـن أجـلِ تمثيـلِ مسرحيَّـةٍ، وبالتَّـالي لا دخـلَ للاحتـلالِ بالنُّصـوصِ المسرحيَّـةِ التـي تُمَثَّـلُ بغـضِّ النَّظـرِ عـن نوعِهـا فيـما إذا كانـتِ اجتماعيَّـةً أو وطنيَّـةً سياسـيَّةً أو غـير ذلـك؛ علـمًا أنَّ المسرحيَّـاتِ الإذاعيَّـةَ واجهـت إشـكاليَّاتٍ عديـدةً في هـذا السِّـياقِ، أدَّت إلى طـردِ إبراهيـم طوقـان مـن الإذاعـةِ بعـدَ محـاولاتِ التَّدخُّـلِ الحثيثـةِ في البرامـجِ المسرحيَّـةِ مـن قِبَـلِ الاحتـلال البريطـانيِّ، والتَّحريـض المتواصـل مـن قبـلِ الصّهيونيَّـة.

3. البيئـةُ الثَّقافيَّـةُ الفلسـطينيَّةُ الغنيَّـةُ بالنُّصـوصِ المسرحيَّـةِ التـي عمـلَ الممثِّلـونَ وأصحـابُ الفـرقِ التَّمثيليَّـةِ عـلى ترجمتِهـا، مثـلُ فرقـةِ الجـوزي التـي ترجمـت المئـاتِ مـن عيـونِ المسرحيَّـاتِ العالميَّـةِ، فضـلًا عـن اقتبـاسِ عـشراتِ الأفـكارِ وكتابـةِ المسرحيَّـاتِ عـلى غرارِهـا؛ ممَّـا يؤكِّـدُ أنَّ الحركـةَ المسرحيَّـةَ في فِلَسـطينَ لم تكـن اعتباطيَّـةً عشـوائيَّةً، وإنَّمـا كانـت تُنتَقـى بعنايـةٍ شـديدة مـن قِبَـلِ مفكِّريـنَ وفنَّانـينَ يدركـونَ أهميَّـةَ المسـرحِ والتَّمثيـلِ.

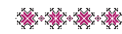
4. يُعَـدُّ المسـرحُ وسـيلةً ترفيهيَّـةً تعليميَّـةً تهذيبيَّـةً، ممَّـا جعـلَ المواطنـينَ الفلسـطينيِّينَ يهرعـونَ إلى مشـاهدةِ المسرحيَّـاتِ، وبخاصَّـة أنَّهـا لم تعـارض بـأيِّ شـكلٍ مـن الأشـكال، العـاداتِ والتَّقاليـدَ الاجتماعيَّـةَ الفلسـطينيَّةَ، فلـم يكـن هنـاكَ أيُّ مانـعٍ مـن مشـاهدةِ هـذه المسرحيَّـاتِ التـي تناسـبُ المشـاهدةَ العائليَّـةَ.

5. شـكَّلَ المسـرحُ الفلسـطينيُّ حالـةً اجتماعيَّـةً ووطنيَّـةً مهمَّـةً، إذ كانَ ريـعُ المسرحيَّـاتِ يذهـبُ في كثـيرٍ مـن الأحيـانِ إلى المشـاريعِ الخيريَّـةِ، ويؤكِّـدُ ذلـكَ الإعـلانُ الـذي نُـشِرَ في صحيفـةِ فِلَسـطين في عددِهـا الصَّـادرِ في الثَّـاني والعشريـنَ مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1913، حيـثُ وردَ فيـه: «سـتقومُ لجنـةُ التَّمثيـلِ الأدبيِّ الاقتصـاديِّ بتمثيـلِ روايـةِ محمـد عـلي باشـا الكبـير مسـاء غـد الأحـد؛ ليلـة الإثنـين، في قهـوةِ البلّـور، وتتلوهـا روايـةٌ أخـرى جديّة هزليّة اسـمها «الشَّـحيح والوفـاء الصَّحيـح» والـذي يعـرفُ الغايـة التـي حُبِـسَ لأجلِهـا ريـعُ هـذه الرِّوايـة، وهـي مسـاعدةُ كلِّ مـشروعٍ خـيريٍّ. نتمنَّـى إقبـالَ النَّـاسِ عـلى حضورِهـا، ونشـكرُ للجنـةِ التَّمثيـلِ الأدبيِّ الاقتصـاديِّ حسـنَ مسـاعيها، ونحـثُّ أبنـاءَ الوطـنِ عـلى مناصرتِها»كـما أنَّ ريـعَ بعـضِ المسرحيَّـاتِ كانَ يذهـبُ لمسـاعدةِ الأطفـالِ ورعايتِهـم، كـما وردَ في جريـدةِ الجامعـةِ العربيَّـةِ في عددِهـا الصَّـادرِ في التَّاسـعِ والعشريـن مـن كانـون الثَّـاني (ينايـر) عـام 1932، وفي جريـدةِ فِلَسـطين في اليـومِ نفسِـه، حيـث قالـت عـن تمثيـلِ «روايـة موقعـةِ اليرمـوك» مـن قبـل مـدارس الخليـل الوطنيَّـة في قاعـةِ المدرسـةِ الأميريَّـةِ؛ ليذهـبَ ريعُهـا إلى مسـاعدةِ الأطفـالِ في قضـاء الخليـل بعـدَ أن أثبتـت إحصائيَّـاتُ دائـرةِ الصّحـة أنَّ أكثَرَهـم يموتـونَ لعـدمِ العنايـةِ بهـم.

أمَّا من ناحيةٍ وطنيَّةٍ، فقد ساهمتِ الحركةُ المسرحيَّةُ في تكريسِ ريعِ عدَّةِ مسرحيَّاتٍ من أجلِ عائلاتِ الشّهداءِ العربِ والمنكوبين خلال الأحداثِ الدَّاميةِ التي صاحبت ثورةَ البراقِ، حيث نشرت جريدةُ الجامعةِ العربيَّةِ في عددِها الصَّادر في الثَّالث والعشرين من تشرين الأوّل (أكتوبر) عام 1929، ما نصُّه: «قامَ فريقٌ من الشبَّانِ الوطنيِّينَ بالقدسِ بتمثيلِ روايةِ «الشعب والقيصر» في السَّاعةِ الرَّابعةِ بعدَ ظهرِ الأحدِ الماضي على مسرحِ مدرسةِ الفرير. وقد رُصِدَ ريعُ هذه الرِّوايةِ ليُنفَقَ على عائلاتِ الشّهداءِ العربِ والمنكوبين» وفي عددِ الجريدةِ نفسِها الصَّادر في التَّاسع عشر من تشرين الأوَّل (أكتوبر) أكَّدَت أنَّ مسرحيَّة «تاجر البندقيَّة» سوف تُمَثَّلُ من قِبَلِ شبَّان وطنيِّينَ في بيتونيا، وسيتمُّ رصدُ ريعِها للمساعدةِ في إنشاءِ مدرسةٍ وطنيَّةٍ. وأكَّدت الجريدة ذاتُها أيضًا في عددِها الصَّادر في السَّابع عشر من كانون الأوّل (ديسمبر) عام 1928، أنَّه سيتمّ تمثيل مسرحيَّة «في سبيل التَّاج» في غزَّة على مسرحِ جمعيَّةِ الشبَّان المسلمين، وسيذهبُ ريعُ المسرحيَّةِ والفعاليَّات الأخرى الغنائيَّة في سبيلِ إنشاءِ مستوصفٍ.

من المؤكد أن هناكَ الآلافَ من الإعلاناتِ المماثلةِ في الصُّحفِ الفلسطينيَّةِ التي تشيرُ إلى مثلِ هذه الأخبارِ؛ ولذلكَ كانَ المسرحُ مهمًّا في حياةِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ من نواحٍ كثيرةٍ، ويخدمُ قضايا وأهدافًا سياسيَّةً ووطنيَّةً وفنيَّة كبيرةً.

لقد كان للنهضة الثقافية التي شهدتها البلاد منذ منتصف القرن التاسع عشر بدخول المطابع ونشاط حركة الترجمة من اللغات الأوروبية خاصة الروسية دورا كبيرا في تنشيط الكتابة للمسرح وفي توفير نصوص مترجمة كانت مادة في متناول اليد أمام المسارح الاولى التي تم عليها عرض المسرحيات والتي كانت عبار في الكثير من الاحيان عن ساحات المقاهي «تياترو مقهى» أو مسارح المدارس ومن ثم المسارح المتخصصة ومسرح الإذاعة.



المسرح المدرسي

كان المسرح المدرسي ظاهرة في المدارس الفلسطينية في البلاد، وبخاصة الثانوية منها. وكان المسرح الموجه للفتيان والفتيات برسائله ومضامينه الاجتماعية والتربوية رائجا كجزء من العملية التعليمية. وكانت تجرى المسابقات بين الطالبات والطلاب من أجل اختيار المشاركات والمشاركين في العروض المسرحية التي يشرف عليها أحد أساتذة المدرسة. وعادة كان أستاذ اللغة العربية الأقرب إلى القيام بهذا الدور.

كما كانت فرق المدارس تقوم بعرض مسرحياتها خارج أسوار المدرسة في الكثير من المناسبات خاصة الوطنية والدينية.

إلى جانب ذلك كانت الإذاعة سواء «هنا القدس» أو «الشرق الأدنى» تقوم بتقديم المسرحيات الإذاعية الموجهة للفتيان والأطفال كجزء من عملها في توجيه ذائقة المستمعين. فقام نصري الجوزي مثلًا بتأليف مجموعة من تلك المسرحيات التي قدمتها الإذاعة مثل أنا لا أحارب من أجل عمر، وجابر عثرات الكرام، والطُّرف الثلاث، والدنيا أم، وذكاء القاضي، والعدل أساس الملك، وجحا و999 ذهبة، وجحا وحماره، وحذاء أبو القاسم الطنبوري، وعمر والعجوز، وعمر وفتح بيت المقدس، واضرب ابن الأكرمين، وحاتم الطائي والرسول، والوفاء.



المسرحيَّات الإذاعيَّة

مع ظهور إذاعتي «هنا القدس» و«الشرق الأدنى» ظهرت التمثيليات المسرحية في الإذاعة وغطت جزءًا مهما من برامجها وساهمت بشكل كبير في تقديم النصوص الأدبية العالمية للجمهور، كما ساهمت في زيادة الوعي بالمسرح والفنون الأدائية في البلاد. وتخصص بعض الكتاب في ترجمة تلك المسرحيات عن النصوص العالمية ووضع معالجات لها حتى يتم تأديتها من خلف أثير الإذاعة.

وعرضت الإذاعة مسرحيات لنصوص كتبها مؤلفون فلسطينيون ولعل أبرزهم كان نصري الجوزي الذي كان يكتب وتقوم الفرقة التي أسسها مع إخوته بتمثيلها. ومن المسرحيات الإذاعية التي كتبها: الحق يعلو، وفؤاد وليلى، وبين الحب والواجب، وعلى الباغي تدور الدوائر، ومعجون الحب، وباسم الحداد مع الخليفة هارون الرشيد، وحياة تحطمت، وضمير يتنبه، وما وراء الستار، وبدناريديو، ولوكاندة الهدوء والراحة، وعشاق التماثيل، وأشباح الأحرار.

كما كان فريد الجوزي يترجم ويعيد صياغة بعض المسرحيات الأخرى ويضعها خصيصا للعرض ومن مسرحياته التي ترجمها ووضعها: أبو شوكة، والتلفون، وكيد النساء غلب كيد الرجال، والصعلوك، واللي بحفر حفرة بوقع فيها، والعلاج الشافي، وثري الحرب، والدب، والنسوان في إجازة، وجبر الخواطر، والطبيب والمرضى، ورزق الهبل على المجانين، وأم نبيه والاختراعات الجديدة، وجحا وأبو نواس في المحكمة، وطبيب العيون، وغيرها.

وتم تقديم نصوص لكبار كتاب الفن المسرحي العرب في ذلك الوقت مثل توفيق الحكيم (أهل الكهف، شهرزاد، بجماليون، بنات بلادي، نهر الجنون) ومحمود تيمور (المخبأ رقم 13، قلب غانية، أبو علي عامل ارتيست) ومسرحيات شعرية أخرى لأحمد شوقي مثل مجنون ليلى ومصرع كليوبترا.

ومن اللافت أن الإذاعة في فلسطين عرضت مسرحيات لكبار مؤلفي الفن المسرحي في التاريخ من شكسبير وموليير وفيكتور

هوجو وتولوستوي وغيرهم إلى كبار كتاب النصف الأول من القرن العشرين، بمعنى أنها كانت مواكبة لما يتصدر الكتابات المسرحية في العالم من مؤلفات برنادرد شو وأوجين أونيل وبريخت على سبيل المثال، كما شملت هذه المسرحيات عروضا لنصوص من اللغات المختلفة من الأدب الإنجليزي والأدب الفرنسي والأدب الروسي والألماني.

وأبرز ما عرضته الإذاعة الفلسطينية من مسرحيات: وليم شكسبير (روميو وجولييت، يوليوس قيصر، ماكبث، هاملت، الملك لير، كما تحبها، تاجر البندقية) وأوجين أونيل(الينبوع، أيام بلا نهاية، الإمبراطور جونز)، وشون أو كيسي (ظل القناص، المحراث، وراء البوابات، ورود حمراء، من أجلي، الغبار الأرجواني)، أوسكار وايلد (مروحة الليدي وندرمير، زوج مثالي، أهمية أن تكون جديداً)، وبرناردشو (القديسة جوان، جان دارك)، وجون غولزوورثي (الصندوق الفضي)، وموليير (مدرسة الأزواج، المريض بالوهم، البخيل، البرجوازي النبيل، النساء العالمات)، وفكتور هوجو (أحدب نوتردام، البؤساء)، وفولتير (أوديب، سميراميس، ايرين)، وألكسندر دوماس (غادة الكاميليا)، وجان راسين (اندروماك، فيدر، استر)، وبيير كورني (السيد، هوراس، الكذوب)، وبيرتولتبرخت (أوبرا القروش الثلاثة، النهاية السعيدة، الأم، السيد بنشيلا ورجله ماتي)، ونقولا غوغول(المفتش العام، الزواج)، وأنطوان تشيخوف (الزفاف، عرض الزواج، الدب، روح الغابات)، وليو تولستوي (قوة الظلام، ثمار التنوير، ضوء ينير الظلام، وكل شيء ينبع منها)، وإيفان تورجنيف (الطفيلي، شهر في الريف).

وبسبب ما كانت توفره الإذاعة من مساحة للفنانين ليعرضوا عبرها إبداعاتهم انتشرت الفرق المسرحية الإذاعية بشكل كبير بحيث وصل تعدادها إلى قرابة العشرين فرقة. من أبرزها فرقة «اضحك»، وفرقة إلى الأمم، وفرقة هواة التمثيل والموسيقى، وفرقة الثقافة والفنون، وفرقة الفارس، وفرقة النجوم، وفرقة أنصار التمثيل، وفرقة نهضة التمثيل العربي، والفرقة التمثيلية لجمعية الشبان المسيحية، وفرقة النصر للفن والتمثيل، وفرقة الرواد، وفريق الهواة، وفرقة الشرق المقدسي وغيرهم.



مشاهد الحياة (ديوان شعريّ)

هو ديوانٌ شعريٌّ ألّفه الأديب إسكندر الخوري البيتجالي، ونُشِر عام 1927 عن مطبعة بيت المقدس في القدس.

تصوِّر قصائد هذا الدّيوان الحياة الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة الفلسطينيَّة في الرّبع الأوَّل من القرن العشرين، والأحداث اليوميَّة والمناسبات العامَّة في قالب شعريّ.



مشحر يا جوز الثنتين (أغنية)

من الغناء الكوميدي الاجتماعي، كتبها الشاعر الشهيد نوح إبراهيم في عشرينيات القرن الماضي، وهي أغنية تسخر من ظاهرة الزواج بإمرأة ثانية وقضية تعدد الزوجات، وأصبحت حاضرة على ألسنة الناس إذ يرددها في الأعراس وفي المناسبات الخاصة بالأفراح، بأسلوب ساخر، وكانت أسطوانات هذه الأغنية تُباع بكثرة وتذاع في المقاهي والمناسبات العامة، إذ تقول الأغنية:

مشحر يا جوز الثنتين ملطم يا جوز الثنتين

أكله وشربه كله دين

بقيت مجوز وحده مبسوط والعيشهرغده

قالو لي شو هالجرده يا خسارة شباكك وين

كل الناس لاموني وفي الثانيه غصبوني

عالسمساره دلّوني وحده إسما أم حسين



مشهد الحسين (موسم شعبي)

يقع مقام الحسين على تل مرتفع جنوب شرق جورة عسقلان، حيث يعتقد أن رأس الحسين كان مدفونا في المقام إلى أن نقله الفاطميون إلى القاهرة عام 1053 بعد سقوط عسقلان بيد الصليبيين. ويسود اعتقاد أن قطرات من دم الحسين بقيت على تراب المقام. وتمت بعد هزيمة الصليبيين إعادة بناء المقام بحيث يشتمل على طابق سفلي به إيوانان؛ واحد للرجال والآخر للنساء ومحلات وطابق علوي به غرفتان بينهما إيوان.

ويضم المقام مطبخا ومطهرة ومسقاة وحوش للدواب وساحة. وكان سكان المنطقة يتناوبون على العناية بالمقام وكان الشيخ جبر صيام آخر من تولى إمامة المقام عام 1948 قبر أن تستولي العصابات الصهيونية عليه وتشرد سكان عسقلان وجورتها.

وكان الناس يتوافدون بالآلاف للمقام في اليوم الثاني من أربعاء أيوب، حيث يكونون قد أمضوا أول يوم من الاحتفالات على البحر ثم هبطوا إلى وادي النمل.

تجتمع فرق الكشافة وأصحاب الطرق الصوفية يوم إلقاء الخطب الدينية والوطنية. كما كان الموسم يشهد احتفالات فنية (الدبكة) والغناء الشعبي وعروضا مسرحية ورياضية بجانب التسوق، كما كان بالقرب من المقام بئر ماء يعرف باسم «بئر إبراهيم».

وتنشـد فـرق الطـرق الصوفيـة الأغـاني والمدائـح النبويـة حـول المقـام ويبتهـل النـاس بالدعـاء تيمنـا بدمـاء الحسـين المراقـة في المقـام.



مصباح الحق (مجلة)

دينيـة، صـدر العـدد الأول منهـا في القـدس في العـام 1938 عـلى يـد القـس روي.ف. وتمـن وكانـت تعنـى بتعزيـز الإيمـان وتقـدم مقـالات معمقـة في اللاهـوت وتفسـير الكتـاب المقـدس والقضايـا الدينيـة.



مصباح العابودي (شاعر)

وُلِـد في مدينـة طبريـا عـام 1975، وأنهـى دراسـته الابتدائيَّـة والثَّانويَّـة في مدرسـة طولكـرم الأميريـة «الفاضليَّـة»، وعندمـا وقعـت النَّكبـة عـام 1948 هُجِّـرَ إلى مـصر، والتحـق بكليـة الشريعـة في الأزهـر الشريـف، وتخـرَّج منهـا.

عمـل موظَّفًـا في بنـك الأمَّـة العربيَّـة في العديـد مـن المـدن الفلسـطينية مثـل حيفـا والرَّملـة وطولكـرم، ثـمَّ انتقـل للعمـل في الأردن مدرِّسًـا في المـدارس الثانويـة، حتَّـى أصبـح مديـرًا لبعـض المدارس، كـما عُـيِّن مفتِّشًـا للغـة العربيَّـة بمديريـة التربيـة والتعليم في القـدس عـام 1962، حتَّـى أُحيـل إلى التقاعـد عـام 1968.

نـشر العديـد مـن قصائـده في الصحـف الفلسـطينية تحـت توقيـع بـدوي الصحـراء، كالّدفـاع والـصراط المسـتقيم وجريـدة فلسـطين، ولـه ديـوان مخطـوط جمعـه بنفسـه.

اتَّسـم شـعره بالخطابيَّـة للشَّـعب الفلسـطينيّ، حيـث ألقـى الضَّـوء عـلى أهـمّ القضايـا الوطنيَّـة وبخاصَّـة القضيَّـة الفلسـطينيَّة.



مصرع قيصر روسيا وعائلته (مسرحية)

هـي مأسـاةٌ تمثيليَّـة تاريخيَّـة تقـع في خمسـة فصـول، ألَّفتهـا الأديبـة أسـمى طـوبي، ونُـشِرت في المطبعـة الوطنيـة في عـكا عـام 1925.



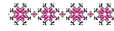
مصرع كليب (مسرحية)

مسرحيَّـة شـعريَّة مـن تأليـف الأديـب الفلسـطينيّ محـي الدّيـن الحـاج عيـسى الصَّفـدي، نظمهـا عـام 1946 أثنـاء وجـوده في نابلـس، وتقـرَّر تدريسـها كـمادَّة إضافيَّـة للمطالعـة الشِّـعريَّة في جميـع مـدارس فلسـطين الثَّانويَّـة غـير أنَّ وقـوع النَّكبـة حـال دون تنفيـذ القـرار.



مصطفى أحمد (ممثل مسرح)

ممثـل ظهـر في مجموعـة مـن المسرحيَّـات ومـن أهمّهـا تاجـر البندقيَّـة لشكسـبير في أحـد مسـارح بيتونيـا عـام 1930.



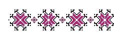
مصطفى البدوي «الحطيني» (شاعر شعبي)

وُلِـد الشاعرالشـعبيّ مصطفـى البـدوي «الحطينـي» في بلـدة حطـين قضـاء طبريَّـا عـام 1921.

كان دائـم الحضـور في الأفـراح والأتـراح في منطقـة للجـوء الفلسـطيني وقبلهـا في أعـراس وأفـراح فلسـطين الشَّـماليَّة «لـواء الجليـل وقـراه»، وغنَّـى في الأعـراس والمناسـبات الفلسـطينيَّة الوطنيَّـة، وملأ سـماء القـرى بالزَّغاريـد والهتافات والفـرح، ورفع الشِّـعر المحـكيّ إلى مسـتوى رفيـع لـراقٍ، وتـرك وراءه تراثـًا غنيـًا مـن الفنـون الوطنيَّـة.

بعـد وقـوع النَّكبـة عـام 1948 هُجِّـرَ إلى دمشـق، وقـد انتقـل إلى جـوار ربِّـه عـام 1975.

قـام وزيـر الثقافـة الدكتـور عاطـف أبـو سـيف بتقليـد عائلتـه وسـام الثقافـة والعلـوم والفنـون الـذي منحـه الرئيـس محمـود عبـاس لاسـمه عـام 2021.



مصطفى خيزران (ممثل مسرح)

ممثّـل مسرحـيّ ضمـن جمعيَّـة الشـبّان المسـلمين في عـكّا، لعـب دور «صـلاح الدّيـن» في مسرحيَّـة «صـلاح الدّيـن وواقعـة حطّـين» التـي تـمَّ تمثيلهـا في قهـوة زهـرة الـشّرق في حيفـا.



مصطفى مراد الدَّبَّاغ (شاعر ومؤرخ)

وُلِـد مصطفـى درويـش الدَّبَّـاغ في مدينـة يافـا عـام 1908، وأنهـى دراسـته الابتدائيَّـة في مدرسـة دار العلـوم الإسـلاميَّة في يافـا، ثـمَّ انتسـب للمدرسـة الإنجليزيَّـة لاسـتكمال تعليمـه الثَّانـويّ.

التحق بمعهد الحقوق في مدينة القدس، وحصل على الشّهادة في عام 1934، فتعيَّن رئيسًا لمحاكم الصُّلح في يافا، ثم انتقل رئيسًا لكتاب المحكمة المركزية في مدينة نابلس.

بعدقيام النَّكبة، عُيِّن رئيسًا لمحكمة بداية نابلس، ثمَّ أصبح قاضيًا في محكمة الاستئناف في القدس حتَّى تقاعد عام 1965، فذهب إلى عمَّان في الأردن.

يُعَدّ الدّباغ أحد مؤسسي النادي الرياضي الإسلامي، كما كان عضوًا في نادي الاتّحاد بيافا، وكان عضوًا أيضًا في جماعة أبولو.

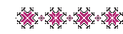
نشر قصائده قبل النَّكبة في الصُّحف الفلسطينيَّة التي كانت تصدر قبل عام 1948، فنشر قصيدة ثورة الحب عام 1932 في جريدة فلسطين، وصوت الضمير عام 1936، ونشر في مجلَّة أبولو قصيدة الدمع الواشي عام 1934.

كتب بعد النَّكبة العديد من القصائد والمقالات مثل وحي الشاطئ (1959).

اتَّسم شعره بوصف الطَّبيعة والرّومانسيَّة، كما لم يتوقَّف عن كتابة الأشعار الوطنيَّة في الوقت ذاته.

بيد أن أبرز اسهامات مصطفى الدباغ ستكون موسوعته الموسومة «بلادنا فلسطين» التي نشر الجزء الاول منها في يافا عن مكتبة الطاهر عام 1947 وواصل بعد سرقة البلاد تأليفها لتغدو أهم مرجع عن جغرافيا البلاد المنهوبة.

يقول الدباغ في مقدمة الجزء الأول المنشور في يافا: "هذه البلاد عربيّةٌ منذ آلاف السنين، وأوّل من عُرف من سكانها الموجات العربية الأولى التي نزلتها منذ بدء التاريخ ... فنظراً لأهميّتها التاريخيّة والجغرافيّة، ولقلّة ما لدينا من الكتب التي تبحث بتفصيلٍ وافٍ عن معالمها وآثارها ومقدّساتها العربية، إذ إنّ كلّ ما كُتب بهذا الموضوع كان مختصراً أو لمؤلفين أجانب لم يبحثوا الناحية التي تهمّ معرفتها أهل البلاد، أو كتبوا شيئاً عنها بروح الأجنبيّ الغريب، اجتهدتُ لإخراج هذا الكتاب في أجزاءٍ عدّةٍ".

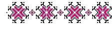


مصلحة الإذاعة الفلسطينيّة (مجلة)

مجلة أسبوعية تناولت برامج مصلحة الإذاعة الفلسطينية، وقد صدر العدد الأول منها في آذار (مارس) من العام 6391.

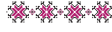
كانت المجلة تصدر في مدينة القدس كما كانت تُطبع في مطبعة حكومة فلسطين بالمدينة.

بخصوص البرامج التي تتم إذاعتها، فكانت مضامينها متنوعة، وباللغة العربية والعبرية والإنجليزية.



مصلحة (دائرة) الإحصاءات (مكتبة)

مكتبة أُنشِئت في القدس سنة 1936، وكانت تضم 8200 كتاب باللُّغات الإنجليزيَّة والعربيَّة، وتتبع دائرة الإحصاء.



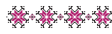
مصلحة (دائرة) الزِّراعة (مكتبة)

مكتبة أُنشِئت في القدس سنة 1920م، وكانت تضم 3600 كتاب باللغات الإنجليزية والعربية، وتتبع مصلحة الزراعة.



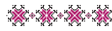
مصلحة (دائرة) المطبوعات (مكتبة)

مكتبة أُنشِئت في القدس عام 1944، وكانت تضمّ 900 كتاب باللُّغات الإنجليزيَّة والعربيَّة، وتتبع مصلحة المطبوعات.



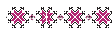
مصلحة (دائرة) المعارف (مكتبة)

مكتبة أُنشِئت في القدس سنة 1920، كانت تضم 2500 كتاب باللغات الإنجليزية والعربية، وتتبع مصلحة المعارف.



المصورون الشرق أوسطيون في فلسطين (تصوير)

شركة أسسها المصور التلحمي يوسف الشامية في العام 1942 وهدفت إلى إنهاء احتكار اليهود للتصوير في فلسطين ولبيع الصور وترويجها عن البلاد بجانب توحيد جهود المصورين الفلسطينيين وتوجهاتهم.



المطبخُ الفِلَسطينيُّ

تتميَّزُ البيئةُ الفلسطينيَّةُ بوفرتِها واكتفائِها الذَّاتيِّ من حيثُ الغذاءُ، حيثُ خدمتِ التَّضاريسُ الطَّبيعيَّةُ في فِلَسطينَ من الجبالِ والسُّهولِ والأغوارِ والسَّواحلِ هذا الغرضَ؛ ولذلكَ يُعَدُّ المطبخُ الفلسطينيُّ من أهمِّ المطابخِ العربيَّةِ عبرَ التَّاريخِ، بسببِ غناه وتنوُّعِه من حيثُ موادُّ التَّحضيرِ النَّباتيَّةُ التي يقومُ المزارعونَ بزراعتِها أو تتواجدُ على الجبالِ وفي المناطقِ السَّاحليَّةِ وحدها، ولا شكَّ أنَّ تلكَ النَّباتاتِ الخضراءَ والحبوبَ تجذبُ الحيواناتِ البريَّةَ الأليفةَ كالغزلانِ والأرانبِ والدَّجاجِ

والحـمام والعصافـيرِ بأنواعِهـا، فضـلًا عـن البيئـةِ البحريَّـةِ التـي توفِّـرُ عـشراتِ الأنـواعِ مـن الأسـماكِ.

وتختلـفُ الأكلاتُ الشَّـعبيَّةُ الفلسـطينيَّةُ باختـلافِ البيئـةِ، حيـثُ نجـدُ تنوّعًـا في المأكـولاتِ يغلـبُ عليـهِ طابـعُ الرّفاهيَّـةِ في شـمالِ فِلَسـطينَ وسـاحلِها؛ وذلـك يعـود إلى وفـرةِ الأمطـارِ وتنـوُّعِ المنتجـاتِ الزّراعيَّـةِ والحيوانيَّـةِ والنَّباتيَّـةِ والبريَّـةِ، فضـلًا عـن المأكولاتِ البحريَّـةِ التـي يتـمُّ إعدادُهـا بعـدَ اصطيادِهـا. في حين نجـد أنَّ مناطـقَ الجنـوبِ تعتمـدُ بشـكلٍ أسـاسيّ عـلى المصـادرِ الحيوانيَّـةِ كاللُّحـومِ والحليـبِ والأجبـانِ بسـببِ قلَّـةِ الأمطـارِ ونوعيَّـةِ التّربـةِ.

كـما وفَّـرَ الغطـاءُ النَّبـاتيُّ الغنـيُّ في البيئـةِ الفلسـطينيَّةِ إضافـاتٍ مهمَّـةً لـلأكلاتِ التّراثيَّـةِ كمقبِّلاتٍ جانبيَّـةٍ أو طبخـاتٍ بحـدّ ذاتهـا، أو مـوادّ غذائيَّـةٍ تُصنَـعُ منهـا الحلويَّاتُ،حيـث وُجِـدَ اللـوفُ، والجعـدةُ، والزعـترُ، والخبيـزةُ، والعلـت «الهندبـاء»، والحميـض، واللسـينةوالزعمطوط»ركف»، والبقلـة «الفرفحينـه»، وإبـرة العجـوز «الكريشـه»، والسـنارية، والخرفيـش، والفقـع «الفطـر»، والمـرار، والخس الـبري، والبريـرة، والشـومر، والسيسـعة، والصيبعة، والسـلق، والزيتـون، والتـين، والعنـب، والقمـح، والبلـوط وغيرهـا.

وتنقسـمُ المأكـولاتُ الشَّـعبيَّةُ في التُّراثِ الفلسـطينيِّ إلى ثلاثـةِ أنواعٍ؛ إذ يتمثَّـلُ النَّـوعُ الأوَّلُ في أكلاتِ الأعيـادِ والولائـمِ والأفـراحِ، مثـل ضلـع الخـراف والماعـز المحـشيّ وبخاصَّـةٍ في مناطـقِ الجنـوبِ، أمَّـا في المناطـقِ السَّـاحليَّةِ فكانـوا يعـدُّونَ في الغالـبِ صيَّاديَّـةَ السَّـمك مـعَ شـوربة السَّـمك، أو الصفيحـة اليافاويَّـة في يافـا، والتـي تتعـدَّدُ أشـكالُها وأسـماؤها باختـلافِ المناطـقِ في يافـا نفسِـها، فيُقـال لهـا «الفطايـر» ، والصّـواني أيضـاً.

كـما كانَ الأهـالي أيضًـا يُعِـدُّونَ المقلوبـةَ في الولائـمِ والمناسـباتِ العائليَّـةِ، ويتحاشـونَ صنعَهـا أو تقديمَهـا في الأعـراسِ أو الحفـلاتِ الفخمـةِ، عـلى عكـسِ القـدرةِ الخليليَّـةِ التـي يشـيعُ تقديمُهـا في الولائـمِ كالأعـراسِ والمآتـمِ والموائـدِ الرّمضانيَّـةِ سـواء أكانـت بالدّجـاجِ أم باللَّحـم. وكذلـكَ المنسـفُ الفلسـطينيُّ الـذي اشـتُهِرَ تقديمُـه في فلسـطينَ عمومًـا والخليـل خصوصًـا في المناسـباتِ المختلفـةِ.

أمَّـا النَّـوعُ الثَّـاني فيتمثَّـلُ في الأكلاتِ الشَّـعبيَّةِ اليوميَّـة، كالمحـاشي عـلى اختـلافِ أنواعِهاكالجـزرِ الأحمـرِ وورقِ الخـسِّ والبطاطـا والخيـار في يافـا، وورقِ العنبِ ألوانـه المختلفـةِ كالأسـمر النَّاعـم، والأبيـض الخشـن، ويـزدادُ طبخُـه في المناطـقِ القرويَّـةِ نظـرًا لكونها شـجرةً صديقـةً لمنـازلِ الفلّاحـين؛ ولذلـك سُـمِّيَت «مُدَلَّلـة بيـت الفـلّاح»، وحيكـت مـن أجلِهـا أسـاطيرُ كثـيرةٌ، مـن بينهـا أنّ بـذورَ العِنَـبِ بـدأت بالنُّمـوِ بسـببِ حـزنِ جبريـلَ الـذي بـكى ورواهـا بدموعِـه بعـدَ هبوطِـه بـآدم وحـوَّاء إلى الأرض، وقـام بتعليمهـما كيفيَّـةَ زراعتِهـا وأكلِها؛ ولذلـك أصبحـت شـجرةً مباركـةً تحيطُهـا هالـةٌ مـن الاحـترامِ والتَّقديسِ.كـما كانَ يُعتَقَـدُ أنَّ هنـاكَ علاقـةً بـينَ طـولِ شـعرِ البنـاتِ وداليـةِ العنـبِ؛ فكانـوا عنـدَ تقليمِهـا في شـهر شـباط (فبرايـر)، يعتقـدونَ أنَّ قطـراتِ الميـاهِ التـي تنسـكبُ مـن الأغصـانِ نتيجـةَ انفصالِهـا عـن الشّـجرةِ الأمّ، يمكـنُ أن تجعـلَ شـعرَ البنـاتِ أكـثرَ طـولًا ونعومـةً؛ مـا جعـلَ النِّسـاءَ يقمـنَ بدهـنِ شـعورهنَّ وشـعورِ بناتهـنَّ بـه.وعـلى الرّغـم مـن أنَّ العنـب مدلّلـة الفـلّاح، إلَّا أنَّ جميـعَ المناطـقِ في فلسـطينَ أيضًـا تسـعى إلى تخزيـنِ ورقِ العنـب، أو الـدّوالي، بمجـرَّدِ مجـيءِ موسـمِه.

ومـن المأكـولاتِ الشَّـعبيةِ اليوميَّـةِ أيضًـا، الكشـكولة والبسـارة والسّـماط والخبيـزة والمسـلوعة والحماصيـص، فضـلًا عـن الأكلاتِ البسـيطةِ التـي تُعَـدُّ عـلى وجبـاتِ الإفطـارِ الفلسـطينيَّةِ اليوميَّـةِ كالحمّـص والفـول والفلافـل، وعـلى الغـداءِ كالعـدس والفاصوليـاء والبازيـلاء.

ويتكـوَّنُ النَّـوعُ الثَّالـثُ مـن الأكلاتِ التي تُعَدُّ في المواسـمِ الشَّـعبيَّةِ كحـلاوةِ النَّبـي مـوسى التـي تمتـازُ صلابتِهـا، إذ يحتـاجُ البائـعُ إلى مطرقـةٍ صغـيرةٍ لتقسـيمِها، وهـي تُصنَـعُ في القـدسِ ونابلـس خصّيصًـا لهـذا الموسـمِ، أوالقدُّوميَّـة التـي تُسـمَّى أيضًـا بحـلاوةِ النَّبـي صالـح، وهـي حـلاوةٌ جامـدةٌ بيضـاءُ، كانـت تُـضرَب بالقدوم لكسرهـا، بالإضافـةِ إلى القرعيَّـة التـي تُصنَـعُ مـن القـرعِ الأصفـرِ، وتبـاعُ بكـثرةٍ أيضًـا في الموسـمِ نفسِـه.وهنـاكَ أطعمـةٌ أخـرى يـزدادُ الإقبـالُ عليهـا مـن قِبَـلِ الفلسـطينيِّينَ في فصـلِ الشِّـتاء، فأهـلُ غـزَّةَ يُعرَفُـونَ بالفقَّاعيَّـةِ التـي بـرزت فكرتُهـا مـن المقلوبـةِ، ويُقـالُ إنَّهـا سُـمِّيَت بالفقّاعيـة بسـبب الفرقعـةِ التـي تصدرُهـا أثنـاء طبخهـا؛ نظـرًا لكـثرةِ اللَّيمـون الـذي يوضـع فيهـا. كـما تشـتهرُ غـزَّةُ أيضًـا بأكلـةِ السَّـمّاقيَّةِ التي تنتـشرُ بكـثرةٍ في المناسـباتِ العامَّـةِ كوجبـةِ غـداءٍ، أو في السّـهراتِ كوجبـةِ عشـاءٍ،وهناك الرُّمَّانيَّـةُ التـي لا تختلـفُ عـن السـمَّاقيَّةِ كثـيرًا، وكان يُضَـاف إليهـا عصـير الرمَّـان.

ومـن الأكلاتِ التـي يُحَبَّـذُ أكلُهـا في فصـلِ الشِّـتاءِ أيضًـا؛ المفتـولُ مـعَ الدَّجـاجِ، والعـدسِ، واللّزقيَّـات التـي تتألَّـف مـن عجينـةٍ يُـدارُ عليهـا الزَّيـتُ مـعَ رشَّـةٍ مـن السُّـكَّرِ، فضـلًا عـن القراقيـش بالسّمسـم البلـدي وزيـت الزّيتـون. كـما تنتـشرُ في فِلَسـطينَ أيضًـا أكلاتٌ شـتويَّةٌ أخـرى كالحمصيـص والخبّيـزة، وكلتاهـما تنمـو في الـبراري بعـدَ هطـولِ الأمطـارِ، والكشـك الـذي يتـمّ إعدادُه أساسًـا مـن القمـحِ بعـدَ تجفيفِـه وجعلِـه أقراصًـا، يُضـافُ إليـهِ اللَّـبنُ الرَّائـبُ والثَّـومُ وحبـوبُ الحمّـصِ بعـدَ سـلقِها وزيـتُ الزّيتـون. أمَّـا بالنِّسـبةِ للمشروبـاتِ الشّـتويَّةِ، فيبقـى السَّـحلب الأبيـضُ مشروبًـا مفضَّـلًا لـدى العديـدِ مـن الأهـالي الفلسـطينيِّينَ. وفيـما يتعلَّـقُ بالحلويّـات الشّـتويَّة، كانَ العديـدُ مـن أهـالي يافـا يذهبـونَ إلى إعـدادِ صـواني الحلبـة، أو الشّـعيريَّة مـع القرفـةِ والسُّـكرِ، وهنـاكَ مـن يتَّجـهُ أيضًـا والزّلابيـة والمهلّبيـة بالعسـل.

وبغـضِّ النَّظـرِ عـن الفصـولِ، يشـتهرُ المطبـخُ الفلسـطينيُّ والمأكـولاتُ التُّراثيَّـةُ بإضافـةِ زيـتِ الزَّيتـون، ومـن هـذه الأكلاتِ التـي تشـتهرُ بإضافـةِ كميَّـاتٍ كبـيرةٍ مـن زيـتِ الزّيتـونِ؛ المسخَّن، حيـثُ يقـومُ المزارعـونَ الذيـنَ ينتـشرونَ في أراضيهـم في مواسـمِ

قطفِ الزَّيتونِ بإعدادِ هذه الأكلةِبعدَ عصرِ الزَّيتونِ واستخراجِ الزَّيتِ، ثمَّ يعدُّونَ خبزَ الطَّابونِ، ويضعونَ البصلَ والسُّماقَ والدّجاج.

وتشتهر فلسطين بخبزها وحلوياتها أيضا. فخبزن الطابون سمة مميزة في المطبخ الفلسطيني الريفي حتى اللحظة كما «الشراك»، ولعل «كعك» القدس الشهير الأبرز في كل ذلك. أما الكنافة النابلسية فهي واحدة من أشهر الحلويات في العالم العربي وتشتهر نابلس أيضا بالمدلوقة كما تشتهر القدس بـ»المطبق» و غزة بـ»الكنافة العربية».

لقد اعتنى الفلسطينيُّونَ بأكلاتِهم التُّراثيَّةِ وحلويَّاتِهم ومشروباتِهم، وورثوها لأبنائهم وظلت الكثير من تلك الأكلات تحتفظ بقوة حضورها عبر قرون من الزمن. وبالقدر الذي كان فيه يتم تناقل أسرار تلك الأكلات من جيل لجيل عبر التجربة والممارسة أيضا كان يصار إلى العناية بنقلها مكتوبة من خلال تأليف الكتب التي تحفظ هذه الوصفات. ولعل كتاب ماري خبّاز «دليل السيِّدات في سرّ إتقان الكيك والطَّهي والحلويات» الذي نُشِرَ عام 1938 عن المطبعة الوطنيَّة في عكّا إشارة هامة لذلك.

من المهم التذكير بأن الكثير من تلك الأكلات الشعبية المتجذرة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتاريخ الفلسطيني قديمه وحديثه، بحيث تعكس مراحل مختلفة من تطور الشعب الفلسطيني ومن وجوده في البلاد كما تحمل مضامين ثقافية وهوياتية عميقة.



المطرقة (صحيفة)

صحيفة أسبوعيَّة انتقادية أدبية اجتماعية فكاهية مصوّرة،وقد صدر العدد الأول منها في يافا في الخامس والعشرين من آذار (مارس) من العام 1933.

وقد كانت مليئة بالخواطر والأحاديث والصور الساخرة، وكتب محررها أن الصحيفة «لا تُعنى بالسياسة ولا بالحزبية» ومع ذلك، وقفت الجريدة إلى جانب مفتي القدس أمين الحسيني.

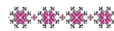


مطلق عبد الخالق (شاعر وصحفي)

وُلِدَ الشَّاعر الفلسطيني مطلق عبد الخالق في مدينة الناصرة عام 1910، وأتمّ دراسته الابتدائية فيها وأكمل تعليمه الثانوي في كلية روضة المعارف الوطنية بالقدس،واشتغل في مطلع شبابه بالصحافة، وعمل معلمًا في المدارس الثانوية بضع سنوات ثم هجر التعليم وعمل في البنك العربي بحيفا. اعتبرت أشعاره وآراؤه ذات قيمة وأثر كبيرين في نشر الوعي السياسي والقومي بين القطاعات الشعبية الفلسطينية، حيث كان شخصية وطنية وتربوية وأدبية متفاعلة مع الهم القومي العربي والفلسطيني ومناهضة الاستعمار البريطاني، وتميز برؤية اجتماعية طبقية وثورية. نشط في العمل الاجتماعي - السياسي وكان من مؤسسي رابطة الشبيبة العربية في حيفا.

توفي في حيفا في التاسع من تشرين الثاني عام 1937 في حادث قطار بينما كان متوجهًا بسيارة لزيارة صديقه الشاعر وديع البستاني. كانت الناصرة مسقط رأسه قد غصت بالمشيعين، حيث وصلت وفود البلاد في اليوم التالي لتشيعه نحو مثواه الأخير.

على الرَّغم من وفاته في سن مبكرة إلَّا أنَّه استطاع في سنين قليلة أن يثري الحياة الثقافية في فلسطين وأن يحدث تغييرًا ملحوظًا، إذ كان أول من افتتح حقل الكتابة المسرحية، واحتفت به الأوساط الثقافية، ولأول مرة في فلسطين وسوريا تعرض على المسارح رواية شعرية لمؤلف عربي فلسطيني بعنوان «رموز التضحية» في آذار عام 1932. ولم تكن هذه المسرحية إنجازه الوحيد، فقد سبقها نشاط مدهش لمطلق عبد الخالق تمثّل في مساهمته في تأسيس مجلة كشافة الصحراء التي كانت تصدر في حيفا، ثم محررًا في جريدة اليرموك، لينتقل بعدها ليكون مشرفًا على تحرير جريدة النفير، ثم سكرتيرًا لجريدة الصراط المستقيم، ومحررًا في الدفاع. من خلال أعماله في الصحف المختلفة نشر مطلق عبد الخالق قصائده. ترك مطلق عبد الخالق وراءه عدة أعمال وآثار أدبية وهي «ضجعة الموت»، و»الرحيل»، و»خواطر وآلام»، وفي السنة الثانية لوفاته، صدر ديوان «الرحيل» الذي نظمه مطلق قبل وفاته عام 1938، مع تقديم شقيقه صبحي عبد الخالق الذي كان معتقلًا يوم وفاة مطلق، وقد سمحت له حينها سلطات الاحتلال البريطاني بالمشاركة في الجنازة. ضم الديوان، كما جاء في كلمة التقديم، نخبة من قصائد مطلق إضافة إلى تفاصيل وفاته وفصل آخر عن آراء الصحف والأدباء والشعراء والخطاب في الفقيد. وطبع في دار الأحد بحيفا سنة 1938، وأعادت وزارة الثقافة الفلسطينية طباعته عام 2001 ثم مرَّة أخرى عام 2021.



المعاد (صحيفة)

صحيفة أسبوعية، سياسية، إخبارية، وكان صاحب الامتياز لهذه الجريدة هو دومط، أما صاحب الجريدة ورئيس تحريرها هو الأستاذ ميشال سليم نجار.

كُتبت فيها إحدى الروايات المتسلسلة، كما كتبت عن أخبار البلاد العربية، بالإضافة إلى الإعلانات والكتب الجديدة.

على صفحتها الأولى الصادرة في الثَّاني عشر من تشرين الأول عام 1928، وصفت الصحيفة نفسها بأنها أُنشئت خصيصًا لخدمة التجارة والصناعة.

تعد مطبعتها هي من أكبر المطابع العربية في فلسطين.

لم تصمد الصحيفة طويلًا، إذ صدر العدد الأخير لها في كانون الأول (ديسمبر) من العام 1929 ومن ثم أغلقت أبوابها.



معارض

انتشرت المعارض في فلسطين، وكان يتم تنظيم معارض في كافة نشاطات الحياة منها التجاري والزراعي ومنها الصناعي ومنها الثقافي. ولم يكن يمرّ شهر في السنة في السنوات العشرين قبل النكبة إلا ويكون ثمة معرض في هذا الأمر أو ذاك خاصة في المدن الكبرى.

فعلى الرغم من الانشغال المستمر بمكافحة الهجرة الصهيونية ومعارضة سياسة التهويد التي دأبت الحكومة البريطانية على تطبيقها، وعلى الرغم من انخفاض مستوى النشاط الاقتصادي العربي العام إبان عهد السلطنة العثمانية وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة، أولت الحركة الوطنية الفلسطينية المشكلات الاقتصادية اهتماما جديا بالبحث الدؤوب عن سبل تنشيط الأعمال الاقتصادية العربية لمجابهة المشروعات الصناعية الصهيونية التي نشطت نشاطاً واسعاً وتلقت دعما ماليا كبيرا من الخارج، بهدف غزو الأسواق العربية في فلسطين والبلدان المجاورة وفرض السيطرة الاقتصادية عليها.

وكان ثمة إدراك لما يمكن للاقتصاد أن يقوم به في النضال في وجه الاحتلال، حيث نادت «ثورة البراق» بمقاطعة الإنتاج الصهيوني، بل مقاطعة السلع البريطانية بأنواعها. ولكن هذه الحركة لم يكتب لها النجاح لعدم وجود السلع البديلة من ناحية، ولعدم توفر رؤوس الأموال العربية من جهة ثانية.

ولعل أبرز نوع من المعارض التي أقيمت في البلاد أخذ أحدها المجال الاقتصادي فيما أخذ الآخر المجال الثقافي.

في المجال الأول اقتضت فكرة تنظيم معرض صناعي تجاري من ناحية، والخبرة الصناعية من ناحية ثانية حصر الصناعات القائمة آنذاك، ومنها صناعة الصابون في نابلس، وصناعة المنسوجات والحلويات والأثاث وبعض الصناعات اليدوية ولوازم عصر الزيتون والسمسم وغيرها في المجدل.

وتبلورت فكرة إنشاء المعرض في القدس عام 1933 بدعم من المجلس الإسلامي الأعلى وتشجيع من جميع الهيئات العربية. وقد كان الفندق الكبير الذي شيده المجلس الإسلامي الأعلى في شارع مأمن الله بالقدس مكانا مناسبا لإقامة المعرض، وأقيم المعرض العربي الفلسطيني الأول في شهر آب من عام 1934م، وكان في الواقع تظاهرة عربية كبرى شاركت فيها مؤسسات صناعية سورية كبيرة، وعرضت إنتاجها من المنسوجات السورية والمربيات المحفوظة والأثاث الخشبي المطعم بالصدف والحلويات الشرقية والأواني النحاسية وبعض المصنوعات الجلدية، وشاركت المؤسسات الفلسطينية بالمنسوجات والصابون والأثاث وبعض المصنوعات الجلدية والبسط الصوفية وأدوات تربية النحل والأواني الخزفية وغيرها، وقد استمر المعرض أسبوعين منحت الإدارة بعدهما المشتركين شهادات مذهبة.

وأقيم المعرض الثاني في شهر آب من عام 1935، ولم يتيسر بعدها تجديد إقامته بسبب ثورة 1936 -1939 والإضراب العام الذي استمر حوالي ستة أشهر.

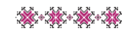
وقد أشرفت السلطة المنتدبة على إقامة معارض زراعية سنوية في مدرسة خضوري الزراعية في طولكرم لتشجيع المزارعين، ورفض العرب رفضا باتا الاشتراك في أي معرض من المعارض الصناعية في تل أبيب، وكانوا يشاركون في المعرض السنوي للزهور والبستنة الذي تنظمه جمعية البستنة التابعة للنادي الرياضي البريطاني بالقدس، ومنهم من كان يتفوق في تربية الزهور.

فيما في المجال الثاني تأسست في القدس عام 1945 لجنة باسم لجنة الثقافة العربية في فلسطين، لخدمة الثقافة العربية في البلدان العربية وإصدار مجلة باسم «القلم» للتعبير عن النشاط الفكري والأدبي فيها. وجاء إنشاء هذه اللجنة تعبيراً حقيقيًّا عن نشاط الحياة الثقافية وتأكيدًا بأن الأمة العربية في فلسطين، قديما وحديثا، ذات مشاركة أصيلة في التراث العربي.

وقد حصرت اللجنة ما أمكن حصره من الكتب التي طبعت في فلسطين، وسَعَت لجمع أكبر عدد ممكن من الكتب التي طبعت في فلسطين والتي طبعت خارج فلسطين لمؤلفين فلسطينيين. وأقامت اللجنة معرضا باسم «معرض الكتاب العربي الفلسطيني الأول» في مقر نادي الاتحاد الأرثوذكسي العربي بالقدس خلال الفترة من 11 إلى 10/20/ 1946، وقد تضمنت نشرة خاصة بالمعرض لائحة بأسماء الكتب مسلسلة حسب الترتيب الهجائي وأسماء مؤلفيها.

إلى جانب كل ذلك نشطت المعارض التخصصية في مجالات الاقتصاد والزراعة. مثلا نظم في يافا معرض الفواكة في تموز 1932 وقدمت جوائز فيه لأفخر عناقيد العنب ولأفضل

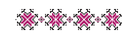
منتج بطيخ وتفاح وتين وموز. وكانت بعض المعارض تشهد إقبالاً شديداً يضطر تحت ضغطه المنظمون إلى تمديد هذه المعارض، مثلاً تذكر صحيفة مرآة الشرق أن منظمي «المعرض الفلسطيني» اضطروا إلى تمديده حتى السادس من آيار 1929. كما كان ينظم في يافا معرض «الطعام» وقد تم تنظيمه في مدرسة الزهراء للبنات في شارع النزهة في شهر آب 1942، وخصص للتذوق وتقديم قوائم الطعام وألوانه المختلفة، ولشدة الازدحام عليه اضطر المنظمون إلى وضع حراسات من الشرطة لتنظيم دخول الزوار كما تورد جريدة فلسطين في 22 آب 1942. كما افتتحت الغرفة التجارية معرضاً للأقمشة في أيلول من العام ذاته. وكانت تلك المعارض تجتذب مشاركين من خارج البلاد. تذكر «الدفاع» مشاركة وفد مصري في المعرض الصناعي عام 1941 وتوفير تسهيلات للمشاركين من الخارج. وشكل هذه المعارض معارض للكتب وللصناعات أيضاً. وكان يصاحب كل هذه المعارض نشاطات ثقافية وترفيهية وفنية وكانت تحظى بتغطية إعلامية كبيرة، ويكون موعد انعقادها حدثاً اجتماعياً هاماً للخروج واللقاءات والتعارف والتسوق.



المعارف (مسرح)

هو مسرحٌ تابعٌ لمدرسة وكليَّة روضة المعارف الوطنيَّة في مدينة القدس التي تأسَّست عام 1906، وتمَّ إيقافها عام 1948.

كان مسرح المعارف من أهمّ المسارح الفلسطينيَّة، حيث مُثِّلَت عليه العديد من المسرحيَّات الوطنيَّة التي كانت تثير غضب سلطات الانتداب البريطانيّ، فقامت بالاستيلاء على أبنية المدرسة وطرد الطُّلَّاب والمعلّمين، فانتقلت إلى دار موسى كاظم الحسيني في حيّ باب السَّاهرة.



المعارف (مقهى ومسرح)

مقهى أسَّسَه مصطفى رابية باسمه في الفترة ما بين نهاية القرن التَّاسع عشر وبداية القرن العشرين، ثمَّ أصبحت تُسمَّى قهوة المعارف، وهي تقع خارج باب الخليل في القدس.

احتضنت هذه القهوة عددًا من الممثّلين والمسرحيَّات، من أبرزها مسرحيَّة اللُّصوص الثَّلاثة، وروميو وجولييت وهاملت، وغيرها.



المعلوم والمجهول (ديوان شعريّ)

هو ديوانٌ شعريٌّ ألَّفه الأديب إسكندر الخوري البيتجالي، ونُشِر عام 1936 عن مطبعة بيت المقدس في القدس.



المعنّى (فن قولي شعبي)

فن قَوْليٌّ مبني على بحر الرجز. ينظم عادة من أربعة أشطر، تتشابه الشطرات الأولى والثانية والرابعة بالقافية، في حين تختلف القافية في الشطر الرابع كأن نقول:

يا شَعْبَنا الوعْيتْ عُيونَكْ عَ الْعَنا

ناطِرْ تتِمرُقْ عَ الجِفِنْ لحْظِةْ هَنا

إِكبرْ عَلى همّ الدِّني وجْراحها

وسجّلْ ع دَرْبِ التَّضْحِيه هذا أنا

يردد الجمهور الشطر الرابع بقالب لحني عذب ومُطرِب ومعبّر عن خلجات النفوس.

وعندما يكون دور المعنّى من أربعة أشطر يسمى (معنّى قصير). وللشاعر الشعبي أو الزجال أن يطيل في شطرات المعنّى إلى الحد الذي يريد، ويسمى عندها (المعنّى الطويل). وقد تفنّن الشعراء في أشكال نظم المعنّى ومنها:

يا صاحبي يا صاحب القدْر الرفيع

وحروف فنّك بالدّراري مقدّره

خلِّ البديع يغازل الليله البديعْ

والْجوْهره تْحاكي بألقها الجوهره

نحنا على حبّ الصفا ارْبينا الجميعْ

واللي رِبي في العُمُر عا حُبّ الصَّفا

بِعْطَشْ وَلا بِشربْ مياهِ معكّره

وهناك ضروب أخرى من المعنّى كالمعنّى المجنَّس.

والمعنّى من الفنون التي تلبّي جميع أغراض الشعر وخاصة الحوارات بين الشعراء.



المعهد الألماني الإنجيلي (مكتبة)

كانـت مهمـة هـذا المعهـد دراسـة البـلاد المقدسـة في العصـور الوسـطى، وقـد أنشـا مكتبـة كبـيرة في القـدس سـنة 1902م. وكانـت تضـم أربعـة آلاف كتـاب باللغـات الألمانيـة والفرنسـية والإنجليزيـة.



معين بسيسو (أديب وصحفي)

وُلِـدَ عـام 1926 في مدينـةِ غـزَّةَ، وأنهـى دراسـتَه الأوليَّـةَ فيهـا. أحـبَّ الشِّـعرَ منـذ نعومـةِ أظفـارِه، وكانـتِ البيئـةُ الثَّقافيَّـةُ في فِلَسـطينَ عامـلًا مسـاعدًا لـهُ عـلى ذلـكَ، حيـثُ كانَ الأهـالي في رمضـانَ يجيئـون بشـاعرٍ ليغنِّـيَ لهـم سـيرةَ «أبي زيـد الهـلالي»، فسـمعَه معـين بسيسـو حـينَ كانَ في المقهـى في الثَّالثـة عـشر مـن عمـره، فأحـبَّ الشِّـعرَ، وبـدأ ينظمُـه حتَّـى اشـتدَّ عـودُه بعـدَ ذلـكَ.

أكمـلَ دراسـتَه في كليَّـةِ غـزَّةَ عـام 1943، وانتسـبَ إلى الحـزبِ الشُّـيوعيِّ الفلسـطينيِّ آنـذاكَ، وتعـرَّفَ إلى فـؤاد نصَّـار أحـد المؤسِّسـين الأوائـل للحـزب، والـذي قدَّمَ لـه الشَّخصيَّاتِ الشُّـيوعيَّةَ التَّاريخيَّـةَ، ثـمَّ انتقـلَ إلى يافـا ليبـدأ نشـاطهُ الثَّقـافيُّ والشِّـعريُّ بالـبروزِ، حيـثُ نـشرَ قصيـدةً في جريـدةِ «الاتِّحـادِ» عـام 1946، يقـولُ في مطلعِهـا:

أحدٌ يمرُّ، كذبتَ، لا

أحد يمرُّ فلا حدود

أنا لن أبدِّلَ حبلَ مشنقتي

ولا زردَ الحديدِ

لكنَّه مر الرَّصاص

وخلفه مرَّ الجنودُ

طردوا عن الأرضِ التي

وُلِدوا عليها يعرقون

وسيعرفون وهم بأرضِكَ

يقتلون ويقتتلون

وصـارَ يـتردَّدُ بـينَ يافـا وغـزَّةَ، ويقـدِّمُ فعَّالياتِـه الثَّقافيَّـةَ في المدينتـين، حيـث ألقـى محـاضرةً في السَّـادس عـشر مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1947، بعُنـوان «الأدب الحـيّ» في غـزَّة، وتقـولُ عنهـا جريـدةُ الاتِّحـاد الصَّـادر في العشريـن مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1947: «ألقـى الأسـتاذ معـين بسيسـو محـاضرةً في الأدبِ الحـيِّ بدعـوةٍ مـن النَّـادي القومـيِّ مسـاء الأربعـاء، وقـد حـضر هـذه المحـاضرةَ عـددٌ كبـيرةٌ مـن رجـالاتِ غـزَّةَ وشـبابِها المثقَّـفِ، وقـد كانـت المحـاضرةُ قيِّمـةً، دلَّـت عـلى وعـي الأسـتاذِ المحـاضرِ، وتفهُّمِـه لـدورِ الأدبِ ورسـالتِه الإنسـانيَّةِ».

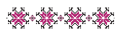
انضـمَّ عـام 1947 إلى عصبـةِ التَّحـرُّرِ الوطنـيِّ في غـزَّةَ مـن خـلالِ نـادي غـزَّة الرِّيـاضيّ الـذي كانَ يضـمُّ عـددًا مـن أعضـاءِ العصبـةِ، وكثَّـفَ آنـذاك مـن نشـاطاتِه الثَّقافيَّـةِ والسِّياسـيَّةِ في المـدارسِ والكليَّـاتِ.

بعـدَ وقـوعِ النَّكبـةِ عـام 1948، بقـيَ بسيسـو في غـزَّةَ، ثـمَّ التحـقَ في أكتوبـر مـن العـامِ ذاتِـه بالجامعـةِ الأمريكيَّـةِ في القاهـرةِ، فنـشرَ عـددًا مـن قصائـدِه في الصُّحـفِ والمجـلَّاتِ هنـاك، كجريـدةِ «المـصريّ»، ثـمَّ عمـلَ محـرِّرًا في جريـدةِ «الملايـين» الأسـبوعيَّةِ، حتَّـى أتـمَّ دراسـته هنـاك، ثـمَّ سـافرَ إلى بغـدادَ وعُـيِّنَ معلِّـمًا للُّغـةِ الإنجليزيَّـةِ في مدرسـةِ الشَّـاميَّة الثَّانويَّـةِ لمـدَّةِ عـامٍ، ثـمَّ عـادَ إلى غـزَّةَ عـام 1953 ليعمـل في التدريـس.

تنقَّـلَ بسيسـو بـينَ العواصـمِ، كالقاهـرةِ ودمشـق وموسـكو، غـير أنَّـه اسـتقرَّ في بـيروت عـام 1970، وبقـي هنـاك حتَّـى الحصـار عـام 1982، وكان آنـذاك مسـاهمًا في كتابـةِ نـشرة «المعركـة» التـي كانـت تصـدرُ أثنـاءَ الغـزوِ الصّهيـونيِّ للبنـان، كـما عمـل محـرِّرًا مجلَّـةِ «فِلَسـطين الثَّـورة» ورأس تحريـرَ صحيفـةِ «اللوتـس».

ألَّـفَ بسيسـو مجموعـةً مـن الدّواويـنِ الشّـعريَّةِ، مثـل «المعركـةُ» و«المسـافرُ»، وكلاهـما عـام 1952، و«الأردن عـلى الصَّليـب» عـام 1958، و«فِلَسـطينُ في القلـب» عـام 1960، و«الأشـجار تمـوت واقفـةً» عـام 1964، وغيرهـا. كـما أصـدرَ عـددًا مـن الأعـمالِ المسرحيَّـةِ التـي أبـرزت فكـرَه الثَّـوريَّ القومـيَّ أيضًـا، ومـن اهمِّهـا «مأسـاة جيفـارا» عـام 1969، و«ثـورة الزّنـج» و«شمشـون ودليلة» عـام 1970 وغيرهـا، بالإضافـةِ إلى عـددٍ مـن الأعـمالِ النَّثريَّـةِ.

سافر إلى لندن وتوفِّيَ فيها عام 1984 إثر أزمةٍ قلبيَّةٍ حادَّةٍ.

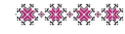


معين بواردي (مصوّر)

ولـد المصـوّر الفلسـطيني معـين حبيـب بـواردي في مدينـة النـاصرة عـام 1906م، وكان والـده حبيـب بـواردي معلّـمًا وشـاعرًا، وهـو من أعمـدة طائفة البروتسـتانت في مدينة الناصرة إبّـان الحكم العثمانيّ. عمـل معـين في مهنـة التصويـر أكثر مـن عشريـن عامًـا بـين عامـي 1935- 1956،وتأثّـر في تطويـر عملـه كمصـوّر بزميلـه في المهنـة فضيـل سـابا، ومنـه اكتسـب مهـارات التصويـر الأولى.

لم يكـن البـواردي مصـوّرًا ميدانيًّـا كباقـي زملائـه في المهنـة تلـك الفـترة، بـل اكتفـى بتصويـر الأشـخاص الذيـن كانـوا يزورونـه في الاسـتوديو كمصـوّر محـترف في التقـاط صـور «البورتريـه»، والصـور العائليّـة والمناسـبات.

يبـدو أنّ المصـوّر سـابا هـو الـذي أقنعـه بفتـح اسـتوديو لـه في الطابـق الثـاني مـن خـان الباشـا، الـذي عـجّ بالحركـة السـياحيّة، فهـو قريـب مـن شـارع «الكازانوڤـا»، المـؤدّي إلى كنيسـة البشـارة والكنائـس الأخـرى وإلى سـوق النـاصرة. اقتـصر عملـه في مهنـة التصويـر عـلى الاسـتوديو الـذي أسّسـه، إلّا أنّـه ولمواكبـة النشـاط السـياحيّ المزدهـر في المدينـة، اسـتعان بصديقـه فضيـل سـابا المصـوّر الميـدانيّ؛ ليسـاعده في إصـدار مجموعـة مـن البطاقـات البريديّـة السـياحيّة، وهـذا مـا حصـل، إذ تنـازل سـابا عـن غـلاف وبطاقـات إحـدى مجموعاتـه التـي كان يسـوّقها للسـيّاح والـزوّار الأجانـب، وقدّمهـا لزميلـه المصـوّر معـين بـواردي؛ حتّـى يتسـنّى لـه بيعهـا كمنتـج سـياحيّ محـلّيّ. الظاهـر أنّ البطاقـات البريديّـة السـياحيّة التـي اسـتخدمها المصـوّر بـواردي كانـت هديّـة قدّمهـا المصـوّر سـابا لزميلـه في المهنـة، ربّمـا بهـدف زيـادة دخلـه المـاديّ أو بهـدف تشـجيعه، والدليـل عـلى ذلـك هـو أوجـه الشـبه بـين المجموعتـين مـن حيـث البطاقـات التـي سـوّقت في النـاصرة كمنتـج سـياحيّ للأماكـن السـياحيّة المختلفـة، وعددهـا عـشر بطاقـات بريديّـة أنتجـت جميعهـا عـام 1935م، وسـجّلت في القائمـة تحـت اسـم معـين بـواردي، وهـو العـام الـذي فتـح فيـه الاسـتوديو الخـاصّ بـه. لم يعمّـر المصـوّر معـين بـواردي كثـيراً، فقـد تـوفّي في عـام 1957م عـن عمـر يناهـز 52 عامًـا، وهـو في أوج عطائـه إثـر نوبـة قلبيّـة حـادّة، وقـد دفـن في المقـبرة الإنجيليّـة في النـاصرة.



مفلح الغساني (رواية)

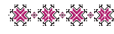
هـي روايـةٌ أَلّفهـا الصّحفـي نجيـب نصـار، وكانـت تصـدر في حلقـات عـلى صفحـات جريدتـه «الكرمـل» ثـمَّ قـام بنشرهـا في مطبعـة الكرمـل عـام 1930،وأعـادت وزارة الثقافـة الفلسـطينية طباعتهـا عـام 2021. ولهـا عُنـوان فرعـيّ «صفحـة مـن صفحـات الحـرب العالميـة».

تتحـدَّث الرِّوايـة عـن يوميَّـات رديَّـة كتبهـا شـخصٌ مطـارد مـن قبـل القـوَّات العثمانيَّـة خـلال الحـرب العالميَّـة الأولى؛ مقدِّمًـا فيهـا وثيقـة اجتماعيَّـة تاريخيَّـة عـن الأوضـاع السِّياسـيَّة والاجتماعيَّـة والاقتصاديَّـة في فلسـطين في تلـك الفـترة.

ويذكـر نجيـب نصَّـار في بدايـة الرِّوايـة الباعـث عـلى تأليفهـا، فيذكـر عاملـين عامّـين، وآخـر ذاتيًّـا. أمَّـا العامـلان العامَّـان فهـما: منـذ الانقـلاب وإعـلان الدّسـتور العثمـانيّ عـام 1908، بـدأ مفلـح الغسَّـاني – ومفلـح هـو الكاتـب نفسـه – يشـعر بالخطـر عـلى الدَّولـة العثمانيَّـة لأنَّ داخليَّتهـا اضطربـت وظهـرت مطامـع الـدّول فيهـا، فانـصرف همُّـه مـع بعـض رفاقـه المخلصـين إلى التَّوفيـق بـين عنـصري العـرب والـتّرك ليؤلّفـوا جبهـة قويَّـة تصـون الـشرق مـن الاسـتعمار. والعامـل الثَّـاني فهـو التَّخـوُّف مـن اليهـود الذيـن بـدأوا يغـرون العثمانيِّـين، فيقـول: «في أنَّ قيـام حكومـة يهوديَّـة مسـتقلَّة في فلسـطين يفصـل بـين مـصر والجزيـرة مـن جهـة، وبـين سـوريا ومـصر مـن أخـرى، ويمنـع العـرب مـن الاتِّصـال بالبحـر فيبقـى العـرب ضعافًـا وغـير قادريـن عـلى الانتقـاض ومنازعـة الأتـراك الخلافـة. وهـذان الأمـران جعـلا مفلحًـا شـديد الرَّغبـة في إزالـة كلّ سـوء تفاهـم يقـع بـين العـرب والـتّرك ليدفـع البـلاء عـن قومـه العـرب؛ وليتعـاون العـرب والـتّرك عـلى تقويـة دولتهـم حتَّـى لا يطمـعَ الاسـتعمار فيهـا.

أمَّـا العامـل الـذَّاتيّ فهـو أنَّـه كان يشـتغل بمقاومـة التَّطـرُّف والغلـواء، سـواء أكان عنـد العـرب أو عنـد الأتـراك، ويحـارب الذين يضحّـون بمصالـح الدَّولـة أو العنـصر عـلى مذابـح مصالحهـم الخاصَّـة في محيطـه، فكـثر خصومـه مـن العـرب والـتُّرك واليهـود عـلى الـواء، رغـم أنَّـه لم يكـن يضمـر سـوءًا لأحـد مـن النَّـاس.

وبعـد إعـلان الحـرب العالميَّـة الأولى عـام 1914، بـدأ خصومـه يشـون بـه للسُّـلطة، وبخاصَّـة لأنَّـه وقـف ضـدّ انضـمام الجيـش لألمانيـا، فقـد كان يميـل إلى إبقـاء العثمانيِّـين عـلى الحيـاد المسـلَّح، أو الدُّخـول في الحـرب إلى جانـب إنجلـترا؛ وذلـك لأنَّ ألمانيـا لا تملـك قـوَّة في البحـر المتوسِّـط، ولكـنَّ الحكومـة العثمانيَّـة دخلـت الحـرب وبـدأت بمعاملـة العـرب معاملـة شـديدة، وكذلـك حقـدت ألمانيـا عـلى العـرب لميلهـم إلى الحلفـاء؛ ولأوَّل مـرة رأى العـرب أنَّ الحكومـة صـارت تشـتدّ في معاملتهـا، فتنفـي وتسـجن عـلى الشَّـكّ، وتقيـم المحاكـم العسـكريَّة، وتعلِّـق عـلى أعـواد المشـانق. أمَّـا مفلـح الـذي كانـت تقـع هـذه الأحـداث كالصَّـواع عـلى رأسـه، فقـد نـال قسـطه مـن ويـلات الحـرب.



المقاهي

شـغلت المقاهـي في فلسـطين مكانـة هامّـة في الحيـاة الاجتماعيـة والثقافيــة والسياســية والاقتصاديــة، ولم تكــن لمجــرد التســلية والترفيـه ومنصـة للحكواتيـين فقـط، حيـث تشـكلت في هـذه المقاهـي، العديـد مـن الأحـزاب السياسـية والنقابيـة، وتخـرج منهـا الفنانـون الذيـن أُجيـزوا عـلى يـد مـن كان يطلـق عليهـم (السّـميعة) إذ كانـت تفـد إلى هـذه المقاهـي مواهـب الطـرب والغنـاء وتُلقـي عـلى مسـامع النُخـب السَّـمعية أداءهـم الفنـي والطـربي وإذا أجـازت لـه الغنـاء يكـون لـه الحـظ والشـهرة في الحيـاة الفنيـة.

ولعـل تاريـخ المقاهـي في البـلاد يعـود إلى القـرن السـادس عـشر حيـث افتتـح بيـت القهـوة في حـمام عـلاء الديـن البصـير عـام 1578 في القـدس ومقهـي حسـين باشـا في غـزة في القـرن السـابع عـشر. وكان في القـدس عـام 1877 واحـد وثلاثـون مقهـى أمـا في العـام 1947 فصـار فيهـا 137 مقهـى للعـرب.

كـما اشـتهرت المقاهـي الفلسـطينيَّة في خلـق حـالات إبداعيـة ثقافيـة وأدبيـة كمقهـى الصعاليـك، إلى جانـب عـدد مـن المقاهـي في ذلـك الوقـت في مدينـة القـدس وغيرهـا مـن مـدن السـاحل

الفلسطيني الكبرى كيافا وحيفا وعكا وعسقلان وغزة، والمدن الكبرى داخل البلاد خاصة القدس إذ كان مقهى الصعاليك محطة هامة من محطات أديب العربية خليل السكاكيني، حيث تم افتتاح هذا المقهى في العام 1918 قرب باب الخليل أحد أبواب القدس التاريخية. حيث اشتهر هذا المقهى بأن يكون من رواده الدائمين بندلي الجوزي، ونجيب نصار وغيرهم من أدباء تلك الحقبة التي كانت رائدة من ريادات الفعل الثقافي العربي الفلسطيني، حيث اشتهر بما يعرف في ذلك الحين حلقة الأربعاء أو ندوة الأربعاء التي كانت عاملا هاما من عوامل الإثراء الثقافي. وشارك في تلك الندوات إسعاف النشاشيبي وعادل جبر وعيس العيسي ومن خارج فلسطين أحمد زكي.

ومن أشكال الإثراء الثقافي أيضًا في المقاهي، أن عددًا كبيرًا منها كان يحوي مسارح يفدّ إليها الممثّلون والفنّانون من كلّ حدبٍ وصوب، مثل مقهى الهمّوز الذي حضر إليه كبار الفنّانين في النصف الأوّل من القرن العشرين، كأم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش، ومن الممثّلين حضر كل من يوسف وهبي وأمينة رزق لتمثيل مسرحية الفاجعة في الثّامن من حزيران (يونيو) عام 1935، وهو ما ذُكِرَ في جريدة الدفاع، في عددها الصادر في السّادس من حزيران (يونيو) عام 1935. ومقهيالباربزيان الذي غنت عليه أم كلثوم عام 1933.

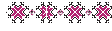
ولم تكن المقاهي كما ذكرنا محطات ثقافية وسياسة فحسب، وإنما كانت ملتقى للمقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال البريطاني ومواجهة تهويد فلسطين قبل العام 1948، كمقهى البحارة في يافا الذي كان محطة هامة للقاء المقاومين ونقطة انطلاق لمخططات المقاومة الوطنية. وأبرز مقاهي يافا إلى جانب مقهى البحار مقهى المدفع ومقهى البواب ومقهى العجمي والصلاحي (شارع الصلاحي) ومقهى حنا السرياني واللمداني وبريستول والإنشراح والباشواتوغيرهم. وأشهر مقاهي القدس مقهى صيام ومقهي المنشية ومقهى المختار وجوهرية والسرايا والباسطي وزعترة والهوسبيس وغيرهم. وفي حيفا مقهى كوكب الصباح وقصر البحر والإنشراح وغيرهم.

واستمرت هذه الأدوار الهامة للمقاهي حتى بعد النكبة إذ ظلت أماكن ثقافية وفنية بجانب دورها الاجتماعي.



المقدسي (أزياء شعبيّة)

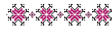
ثوبٌ كان يرتديه في الغالب أهل مدينة القدس وضواحيها من القرى، ويتميَّز بلونه الأحمر النَّاريّ، وكان أحيانًا يُصنَع من اللَّون الأصفر المائل إلى اللَّون الكمّوني، ويحمل الثَّوب مطرّزات وزخارف على شكل زهور مختلفة الألوان، كما أنَّ له مواصفات خاصَّة لكلّ قطعة منه، وكذلك اللَّون والنّقشة الصّحيحة.



المقصّب (أزياء شعبيَّة)

ثوبٌ تمّ تزيينه بخيوط القصب بدلًا من خيوط الحرير، وهي خيوط قطنيَّة أو حريريَّة ممزوجة بخيوط معدنيَّة تعطي بريقًا ولمعانًا، أفضلها الخيوط المذهبة والفضيَّة. ولهذه الخيوط ألوان أخرى كالأحمر والأخضر والبنفسجيّ والمونس؛ أي الخيوط ذات الألوان المتعددة التي يغلب إحداها على الألوان الأخرى كما في الخيوط الحريرية.

ينتشر ثوب المقصّب في المناطق الوسطى من فلسطين، من شمال رام الله وحتى بيت لحم جنوبًا، وحتَّى ساحل البحر المتوسّط غربًا.



المكتبات العامة

شكَّلتِ المكتباتُ بأشكالِها المختلفةِ جزءًا مهمًّا من سيرورةِ الثَّقافةِ الفلسطينيَّةِ قبلَ النَّكبةِ، ولا يوجد تاريخ محدد يمكن الإشارة إليه لوجود المكتبات في البلاد، لكن المؤكد إن وجود فكرة المكتبة ارتبط تاريخيًّا بوجود الكتابة والتأليف ونزوع الأفراد لتجميع المخطوطات وتوفيرها للراغبين في القراءة. وحملت العصور السابقة للميلاد الكثير من مثل هذه المكتبات التي تلاشت مع الزمن مع تطور الحضارات وتبدلها.

ومع ظهور الأديرة والكنائس وبعد ذلك المساجد ظهرت بقوة فكرة المكتبة الدائمة التابعة لهم حيث كانت الكتاب الموجودة في غرفة مخصصة في الديرة أو المسجد تعني بشؤون الدين اولاً ثم توسعت لتعني بشؤون الحياة وما يتعلق بالعبادات وبالعابدين. هكذا ظهرت مكتبات الأديرة والمساجد كأهم أمكنة عامة للكتاب والمخطوط. وفي فلسطين التي ضمت عشرات الأديرة والكنائس الكبرى كما عشرات المساجد التاريخية فإن وجود مثل تلك المكتبات كان إشارة للمكانة التي كان يقوم بها المسجد والكنيسة في الحياة العامة. ومن أبرز المكتبات التي كانت تتبع الاديرة والكنائس: البطريركية الأرثوذكسية، بطريركيَّة دير اللّاتين، الجمعيَّة الرُّوسيَّة الأرثوذكسيَّة، دير الأرمن، دير السّريان، الفرنسيسكان، القوانين المركزيَّة لمحكمة العدل العليا، كنيسة القديس جورج، كنيسة القديسة حنة.

كما من أبرز المساجد التي احتوت على مكتبات: المسجد الأقصى، مسجد المحمودية في يافا والجامع العمري في غزة.

النوع الثاني من المكتبات ارتبط بالمدارس وكليات العلم حيث كان وجود مثل هذه المكتبات يعتبر جزءا من تقدم المدرسة والكلية، وكانت توفر مادة لطلابها من أجل تشجيعهم على

المطالعـة والاسـتزادة. كانـت المـدارس الأجنبيـة والخاصـة هـي مـن يمتلك مثـل تلـك المكتبـات حيث لم تكـن حكومـة الاحتـلال البريطـاني توفـر مخصصـات لتوفـير مكتبـات في المـدارس الحكوميـة وإن كانـت بعـض تلـك المـدارس سـعت مـن أجـل وجـود مكتبـات خاصـة بهـا. ولعـل أبـرز مكتبـات المـدارس وكليـات العلم: المدرسـة الأمريكيَّـة للبحـث عـن الآثـار الشَّرقيَّـة، المدرسـة الأمينيَّـة، المدرسـة الفخريَّـة، المدرسـة النَّصريَّـة، مدرسـة نيومـن للإرسـاليَّات، المعهـد الألمـاني الإنجيـلي، ومكتبـة الكليـة العربيـة في القـدس.

أما النـوع الثالـث مـن المكتبـات فـكان مرفقـا بالمؤسسـات العامـة والحكوميـة مـن محاكـم ومصالـح إداريـة وبعضـه كان مرفقـا بجمعيـات مجتمعيـة. مـن أبـرز مكتبـات هـذا النـوع:

الإذاعـة الفلسـطينيَّة، جمعيَّـة الشُّـبَّان المسـيحيَّة، دار التَّمريـن عـلى الخدمـات، القوانـين المركزيَّـة لمحكمـة العـدل العليـا، الكليَّـة العربيَّـة، المتحـف الإسـلاميّ، المحكمـة الشَّرعيَّـة، مصلحـة (دائـرة) الإحصـاءات، مصلحـة (دائـرة) الزِّراعـة، مصلحـة (دائـرة) المطبوعـات، مصلحـة (دائـرة) المعـارف.

ويبقـى ربمـا الأبـرز في المكتبـات التاريخيـة الموجـودة في البـلاد المكتبـات التـي أنشـأها أفـراد وتطـورت مـع الزمـن وبعضهـا وجـد قبـل قـرون وظـل حـاضرا وحافـظ عـلى وجـوده وبـات إرثًـا ووقفًـا عائليًّـا مثـل المكتبـة الخالديـة، فيـما بعضهـا ارتبـط بمكتبـات بيتيـة لبعـض الكتـاب والأدبـاء. وأبـرز تلـك المكتبـات: أحمـد سـامح الخالـدي، وإسـحاق مـوسى الحسـيني، وإسـعاف النَّشاشـيبي، وآل جـار اللـه اللطفـي، وآل قطينـة، وآل المؤقّـت، والبديريَّـة، وابـن جماعـة، وحسـن عبـد اللَّطيـف الحسـيني، والخالديَّـة، وخليـل بيـدس، وخليـل جـواد الخالـدي، والخليـلي، وعبـد اللـه مخلـص، ونقـولا زيـادة.

وكانـت هـذه المكتبـاتُ تحـوي الآلافَ مـن الكتـبِ بلغاتِهـا المختلفـةِ، ومواضيعِهـا المتنوِّعـةِ مـن الآدابِ والعلـومِ والدِّيـنِ والتَّاريـخِ، التـي سـاعدت عـلى نهضـةِ الفكـرِ الفلسـطينيِّ في شـتَّى الميادِيـنِ الثَّقافيَّـةِ، إذ كانَ يؤمّهـا طـلَّابُ المـدارسِ وروَّادُ الفكـرِ وعامَّـةُ النَّـاسِ، وكانـت تُعقَـدُ في بعضِهـا اللِّقـاءاتُ والنّـدواتُ للمناقشـةِ في مختلـفِ المواضيـعِ الاقتصاديَّـةِ والاجتماعيَّـةِ والسِّياسـيَّةِ الوطنيَّـةِ.

وعنـدَ وقـوعِ النَّكبـةِ، عمـدَتِ العصابـاتُ الصّهيونيَّـةُ إلى سرقـةِ هـذه الكتـبِ والمطبوعـاتِ التـي ضمَّـتِ الـتُّراثَ الفلسـطينيَّ، في محاولـةٍ منهـا لطمسِـه وإخفائِـه، ومـا زالـت تحتفـظُ بجـزءٍ كبـيرٍ منهـا مخفيًّـا لا يُسـمَحُ لأحـدٍ بالاطِّـلاعِ عليـهِ.



مكتبات القرطاسية

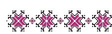
مـع انتشـار المـدارس في فلسـطين ظهـرت المحـلات المتخصصـة ببيـع القرطاسـية واحتياجـات الطـلاب ومتطلبـات المـدارس مـن أداوت ومعـدات ودفاتـر وأقـلام. وكانـت تلـك المحـلات في العـادة تقـوم بمهمـة مزدوجـة فهـي تبيـع القرطاسـية مـن جهـة وأيضـا تبيـع الكتـب سـواء المدرسـية أو العامـة أو الصحـف اليوميـة والأسـبوعية والمجـلات.

وكانـت المـدن الفلسـطينية تزخـر بعـشرات المحـلات المصنفـة عـلى أنهـا مشـاغل لبيـع القرطاسـية، وكانـت تعـرض أجـود مـا يقـدم مـن بضائـع، حتـى أن بعـض هـذه المكتبـات كان فـروع في أكـثر مـن مدينـة مثـل مكتبـة العصريـة في يافـا وفي حيفـا. ومـن أبـرز محـلات بيـع القرطاسـية مكتبـة حـداد، مكتبـة حنـا مطـر، مكتبـة صـلاح الصفـدي، مكتبـة طاهـر إخـوان، مكتبـة طاهـر أبـو السّـعود، مكتبـة عبـد الرَّحيـم، مكتبـة العمـوري، مكتبـة فلسـطين الجديـدة، المكتبـة الهاشـميَّة، مكتبـة الوحـدة العربيـة، المكتبـة الوطنيـة وغيرهـا.

وجـود مثـل تلـك المحـلات كان جـزءا مـن مهمـة وطنيـة لنـشر الثقافـة والوعـي وتعزيـز دور المدرسـة. وفيـما كان الكثـير منهـا يأخـذ أسـماء أصحابهـا فـإن الكثـير منهـا أيضًـا كان اسـمه يحمـل دلالات وطنيـة مثـل «الوطنيـة» وفلسـطين الجديـدة والوحـدة العربيـة، حيـث لم يكـن الهـدف فقـط الربـح بقـدر المسـاهمة في الجهـد الوطنـي.

في إعـلانٍ نشرتـه مجلَّـةُ «مـرآة الـشَّرق» في عددِهـا الصَّـادرِ في الحـادي عـشر مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1931، قالـت: «جاءنـا مـن السـيِّد حمـدي الحسـيني أنَّـه قـد أنشـأ في يافـا مكتبـةً دعاهـا مكتبـةَ الاسـتقلالِ لبيـعِ القرطاسـيَّةِ والكتـبِ وجميـعِ الأدواتِ المدرسـيَّةِ، فنحـنُ نرجـو لهـذه المكتبـةِ التَّقـدُّمَ والنَّجـاحَ، ونهنـئُ الأسـتاذَ عـلى دخولِـه في المهـنِ الحـرَّةِ؛ لأنَّ الاسـتقلالَ السِّـياسيَّ أساسـه الاسـتقلالُ الاقتصـاديُّ، فنرجـو مـن الجمهـورِ أن يقصـدَ هـذه المكتبـةَ لقضـاءِ حاجاتِـه منهـا تشـجيعًا لصاحبِها في الميـدانِ».

لقـد ظلـت أسـماء تلـك المكتبـة عالقـة في أذهـان الأطفـال الذيـن شردوا بعـد النكبـة وهـم يسـتذكرون تفاصيـل حياتهـم اليوميـة حـين كانـوا يذهبـون إلى المدرسـة.



مكتبات النشر

مـع تطـور الطباعـة في فلسـطين تطـورات مكتبـات النـشر التـي كانـت تعنـى بطباعـة الكتـب ونشرهـا وتوزيعهـا. ولعـل طباعـة الكتـاب ازدهـرت في فلسـطين إذ طبـع في البـلاد في السـنوات

الخمسين مئات الكتب في كافة المجالات من العلوم والآداب والاقتصاد والتاريخ والجغرافيا والزراعة والدين والتراث وغيرها.

كانت جهتان تقومان بهذه المهمة. الأولى المطابع نفسها إذ كان تعنى بنشر بعضالكتب وتقوم بتوزيعها بشكل مباشر إلى مكتبات بيع الكتب. الثانية مكتبات بيع الكتب التي كان جزءا من وظيفة بعضها طباعة الكتب وتوزيعها حيث أنَّ بعضَها كانَ يمثِّلُ دارَ نشرٍ إلى جانبِ المكتبةِ، مثلُ «الأندلس» التي طبعت كتابَ «المفصَّل في تاريخ القدس» لعارف العارف، و»الطَّاهر» التي نشرت الجزء الأوَّل من كتابِ مصطفى الدبّاغ «بلادنا فلسطين»، و»فلسطين العلميّة» التي نشرت «عودة السّفينة» لإسحق موسى الحسيني. من المؤكد أن السلطات الرسمية أيضا كانت تقوم بطباعة التقارير والكتب الحكومية.

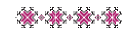
ولم يكن اهتمام المكتبات ودور النشر الفلسطينية مقصورا على الكتاب الفلسطينيين إذ إن عشرات الكتاب العرب خاصة من بلاد الشام طبعوا كتبهم في فلسطين ووزعتها المكتبات الفلسطينية في المدن العربية.



مكتب الإذاعة والنشر الصحفي (صحافة)

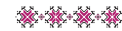
مكتب للدعاية الإذاعية ووكيل لعمل الإعلانات في الإذاعة وفي الصحف المختلفة، كما يقوم بأعمال الترجمة والطباعة على الآلة الكاتبة باللغات العربية والإنجليزية.

كان المكتب يقع في شارع مأمن الله في بناية الفندق العصري في القدس. وكان يملكه شكري قطينة وعبد القادر رشيد.



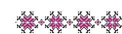
الملس (أزياء شعبيّة)

انظر الثَّوب المقدسي.



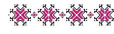
الملك (أزياء شعبيّة)

هو نوعٌ من أنواع الثّوب المقصّب، وهو ثوب مهم لدى المرأة الفلسطينيَّة، ومن أفضل ما يمكن أن ترتدي المرأة ، حيث ترتديه أثناء الصّمدة ليلة الزواج، وفي الأيام التَّالية للزّواج، إذ يتوجَّب عليها أن تظهر في أبهى صورة وزينة ممكنة، وهو ما يحقِّقه لها ثوب الملك في نظر نساء القرية. كما يتمّ ارتداؤه أيضًا في العديد من المناسبات الهامَّة كحفلات الزَّواج وغيرها من الأفراح العائليَّة.



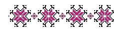
الملك غازي (سينما)

من أوائل دور العرض السينمائي في مدينة نابلس، بحيث كانت تستضيف عروضًا سينمائية وحفلات غنائية وفنية منذ ثلاثينيات القرن الماضي، حسب ما أظهرت إعلانات في صحف فلسطينية كانت تصدر ما قبل النكبة، وحسب وثائق بلدية نابلس فقد أسسها عبد الكريم شاهين في العام 1935، شريطة «عدم السماح بدخول النساء المسلمات إلى السينما، ولا في وقت من الأوقات».



الممثلون العربية (نقابة للتمثيل)

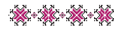
شكلت نقابة الممثلين العربية أولى المحاولات لإنشاء نقابة تضم في عضويتها الفرق الفنية العاملة في المسرح. ظهرت للعلن عام 1942 وضمت في عضويتها معظم الفرق الفنية التي كانت معروفة في ذلك الوقت في البلاد. لكنها لم تنجح في الاستمرار بسبب الصراعات الفنية بين تلك الفرق.



ممدوح الخياط (فنَّان تشكيلي)

وُلِدَ الفنَّان التَّشكيليُّ ممدوح الخياط في مدينة نابلس، وأتمَّ تعليمه الابتدائيّ والثَّانويّ فيها، ثمَّ درس الفنون التَّشكيليَّة، ويُعَدُّ من الرَّعيل الأوَّل ومن أهمّ روَّاد الفن التشكيلي الفلسطينيّ.

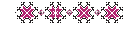
بعد وقوع النَّكبة، هُجِّرَ إلى الكويت ودرَّس التَّربية الفنيَّة في مدارسها وبقي هناك.



المناجل (أزياء شعبيّة)

ثوبٌ يخلو من العروقِ على البنايق والأبدان، في حين تطرّز القبّةُوالرّدفةُوالأكمامُبالقطبةِ الفلّاحيَّة، وتسدُّ المناجلُ مسدَّ العروقِ، ويتطلَّبُ ذلك زيادةَ عددِها، وهي غالبًا ما تكون ستةَ مناجل أو عشرة، نصفها على كلّ جانب، وقد لا تزيد عن اثنين حينما تكون المرأة متقدِّمة جدًّا في السنّ. أمَّا في حالة كونِ المناجلِ عشرةً، فيتمّ ترتيب خمسة على كلّ جانب، بحيث تكون منجيلة بين البدن الأمامي والبنّيقة، وأخرى على منتصف البنّيقة الأولى، ويتطلَّب وجودها قصّ البنّيقة من منتصفها لتجمع المنجيلة بين جزأيها، والثّالثة بين البنّيقة الأولى والثّانية، والرّابعة بين منتصفي البنّيقة الثّانية، والخامسة بين البنّيقة الثَّانية والبدن الخلفيّ. أمَّا في حالة كونها ست مناجل، فلا تطرّز المنجيلتان بين منتصف كلّ من البنّيقتين،

وإنَّما تُطرّز ثلاث مناجل على كلّ جانب؛ منجيلة بين البدن الأمامي والبنّيقة، والثّانية بين البنّيقتين، والثّالثة بين البنّيقة الثّانية والبدن الخلفي.



المنادي (صحيفة)

صحيفة عمرانية أسبوعيَّة أُصدِرَت في القدس عام 1912، وكانت تنادي بالإصلاح، وكان صاحب الجريدة ومديرها المسؤول الأستاذ سعيد جار الله، وكان يقوم بتحريرها الأستاذ محمد موسى المغربي.

تعتبر المنادي من أوائل الصحف العربية فيفلسطين، وكانت مناوئة للسلطات على الرغم من أن مديرها المسؤول كان موظفًا حكوميًا.



مناصرة (فرقة تمثيليَّة)

إحدى الفرق المسرحيَّة التي ظهرت مع نهايات ثلاثينيَّات القرن العشرين، في مدينة النَّاصرة، وقامت بتمثيل مسرحيَّة «البؤساء» في أيلول من العام 1935.



المناطير، قصور المزارع (عمارة)

القصور وتسمى أيضا «مناطير» أو «عِزَب»، هي البيوت التي بنيت في الحقول من الحجر الطبيعي الذي تم جمعه من الحقول الزراعية. وهي الحجارة المستخدمة نفسهل في بناء السلاسل الحجرية.

القصر هو منشأة صيفية يستخدمها الفلاح وأسرته خلال مواسم الحصاد والتين. وتوجد هذه القصور في المناطق الريفية المختلفة.

على الرغم من أن هذه القصور هي مماثلة في وظيفتها إلا أنها تختلف في شكلها المعماري. ولكن الأشكال الأكثر شيوعا هي: المربع، والدائري، أو الدائري المجمع. وفي حين أن الدائري البسيط شائع في أجزاء عديدة وخاصة في منطقة رام الله، إلا أن أبراج المراقبة المعقدة لا توجد إلا في أراضي المزرعة الشرقية شرق رام الله. أما في بيت لحم، يأخذ شكل البيت الفلاحي العادي، وفي الخليل يشبه السلاسل الحجرية التي تتماهى مع الحقول، ويطلق عليها أهل الخليل اسم «صيرة».



المنبر (مجلة)

مجلة اجتماعية اقتصادية وأدبية غير حزبية تسعى إلى تحقيق هدفين مركزيّين؛ الأول: تغطية قضايا الطائفة الأرثوذكسية العربية؛ والثاني: المساهمة في التوجيه الوطني، كما جاء في افتتاحية العدد الأول.

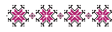
نجحت المجلَّة في استقطاب مقالات لمثقفين وأدباء فلسطينيّين ولبنانيّين مرموقين، مسلمين ومسيحيّين على حد سواء، مثل أحمد سامح الخالدي مدير كلية دار المعلمين في القدس ومحرِّر صحيفة الكلية العربية، والمؤرخ المرموق نقولا زيادة، والكاتب والفنان جبرا إبراهيم جبرا، والأديب الصحفي خليل بيدس وغيرهم.



من البنسلين إلى القنبلة الذريَّة (كتاب)

ألَّفه علي رشيد شعث وطُبِع عن شركة الطباعة اليافية عام 1946،وأعادت وزارة الثقافة الفلسطينية طباعته عام 2021.

يتحدَّث الكتاب عن الثَّورة العلميَّة الهائلة في القرن العشرين، وما أنجزته هذه الثّورة العلميَّة من علاجات للأمراض، بالإضافة إلى صناعة أنواع جديدة من النّباتات والتّخوُّفات من صناعة الحيوانات. كما تحدَّث أيضًا عن الذرَّة وعلومها، والقنبلة الذريَّة. كلّ ذلك كان مشفوعًا بالصُّور التَّوضيحيَّة.



المنتدى (مجلة)

نشرة حكومية مصوّرة صدرت عام 1943 عن مكتب المطبوعات بمشاركة سلطة الإذاعة الفلسطينية، وتوقّفت عن الصدور في سنة 1947.

تركّز المجلة على القضايا الثقافية بصورة عامة،ويكمن أحد أهداف المجلة الصريحة في الترويج للتحديث والحداثة في فلسطين والتأكيد على الأوجه الإيجابية للتقدّم التكنولوجي العصري.

يعتبر «مكتب المطبوعات» دائرة حكومية تهدف من بين جملة أهدافها المركزية إلى نشر الإعلانات والأوامر والقوانين الحكومية؛ وتقوم بدور دائرة الرقابة المركزية بما يشمل فحص مضامين المطبوعات الواردة من خارج البلاد؛ واستصدار بطاقات صحافية رسمية وامتيازات لإصدار الدوريات؛ واستصدار أوامر إغلاق بحق الصحف.

من بين الصحفيين البارزين الذين حرروا وأشرفوا على هذه المجلة عبد الرحمن بشناق وعزمي النشاشيبي.

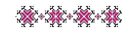
إضافـة إلى ترجمـة قصاصـات صحفيـة ومقـالات مـن الإنجليزيـة، فقـد نـشرت المجلـة مقـالات كتبهـا مثقفـون عـرب محليّـون حـول قضايـا متنوعـة غـير سياسـية، كالأدب والفنـون.

في أعقـاب إغـلاق المجلـة، مـن دون أسـباب واضحـة، أصـدر مكتـب المطبوعـات منـذ نيسـان (أبريـل) عـام 1947مجلـة بديلـة تتمتّـع بجـودة عاليـة أطلـق عليهـا اسـم القافلـة وكان يحررهـا حسـن مصطفـى، والتـي اسـتقطبت كتابًـا وصحافيّـين عديديـن منهـم الصحفـي والأديـب حـازم نسـيبة، إلا أن المجلـة توقفـت عـن الصـدور بعـد ثمانيـة أشـهر في تشريـن الثـاني (نوفمـبر) مـن العـام 1947.



المنتدى الأدبي (نادي)

تأسـس نـادي المنتـدى الادبي في القـدس عـام 1915 عـلى يـد جميـل الحسـيني وعنـي بالتمثيـل وقـدم مجموعـة مـن المسرحيـات عـلى مقاهـي المدينـة مثـل مسرحيـة «صـلاح الديـن الأيـوبي» لمؤلفهـا فـرح أنطـون ومسرحيـة «فتـاة عدنـان وشـهامة العـرب».



منة الزغبي (مصورة)

ولـدت في بيـت لحـم عـام 1903 وترعـرت في مشـغل والدهـا بشـارة الزغبـي الشـهير للتحـف الصدفيـة، وتعلمـت مـن أخيهـا المصـور عيـسى الزغبـي التصويـر وأحبتهـا وصـارت تمارسـها. عملـت مـع شـقيقها عـلى تصويـر التحـف الخزفيـة في مشـغل والدهـا في المدينـة. بعـد رحيـل أخيهـا عيـسى إلى كنـدا عـام 1946 قامـت بـشراء الاسـتوديو الخـاص بـه المعـروف باسـم «دار التصويـر العربيـة» الواقعـة في عـمارة الغـزاوي في سـاحة المنـارة في بيـت لحـم وواصلـت العمـل فيـه، إلا أنهـا قـررت الهجـرة إلى كولومبيـا في العـام 1948 لتسـتقر في تشـيلي، وتوفيـت هنـاك في العـام 1960.



منتهى العجب في أكلة الذّهب (رواية)

روايـةٌ تاريخيَّـة رمزيَّـة ألَّفهـا الصَّحفـي والـروائي ميخائيـل جرجـس عـورا، ونُـشِرَت متسلسـلة في جريـدة الأهـرام في القاهـرة عـام 1885، كـما نشرتهـا مطبعـة البيـان في القاهـرة في العـام ذاتـه.



المنديل (أزياء شعبيّة)

يُنظَر الشّطفة.



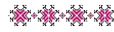
المنطار (موسم شعبي)

أكـبر موسـم يجـري في مدينـة غـزة وقراهـا المحيطـة واسـتمر الاحتفـال بـه بعـد النكبـة.

يقـع التـل إلى الـشرق مـن مدينـة غـزة ويرتفـع تسـعين مـترا عـن سـطح البحـر، ويطـل عـلى القـرى والسـهول في جنـوب شرق فلسـطين.
تختلـف المصـادر التاريخيـة في سـبب تسـميته بهـذا الاسـم، فمنهـا مـا ينسـبه إلى «عـلي المنطـار» أحـد أبـرز قـادة جيـش صلاح الديـن في المنطقـة الـذي استشـهد في المكان، فيـما تتحـدث الحكايـة الشـعبية عـن أبـو المـن الـذي طـار نعشـه، فيـما ترجـح بعـض المصـادر التاريخيـة أن المنطـار مـن مـكان «النطـرة» حيـث كانـت التلـة شرق مدينـة غـزة نقطـة مرتفعـة لمراقبـة تخومهـا.

وعـلى تـل المنطـار دارت معركـة غـزة الأولى حيـث تمكنـت الدفاعـات المحليـة مـن طـرد الجيـش البريطـاني عـن التلـة بعـد أن اسـتولت عليهـا عـام 1917 وقتلـت منهـم المئـات، وكانـت جمـوع المحتفلـين بالموسـم تـأتي مـن مدينـة غـزة وقراهـا شـمالا وجنوبًـا كـما مـن مدينـة بـئر السـبع وصحـراء النقـب.

كان الموسـم يجـري في النصـف الثـاني مـن شـهر نيسـان وعـادة مـا تربـط بدايتـه بنهايـة موسـم أربعـاء أيـوب. ويـأتي إليـه أهـالي غـزّة مـن كل حـدب وصـوب؛ حيـث كان ينعـش الاقتصـاد في المنطقـة، وحتـى وقـت حديـث كان يتـم تعطيـل المـدارس والأعـمال مـن أجـل تمكـين النـاس مـن المشـاركة في الموسـم.

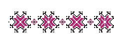


المنهل (مجلة)

مجلـة أدبيـة تاريخيـة اجتماعيـة كانـت تصـدر بشـكل شـهري بمدينـة القـدس، في مطبعـة المنـادي لصاحبهـا محمـد مـوسى المغـربي الـذي حـرر صحيفـة المنـادي، وقـد صـدر العـدد الأول منهـا عـام 1912 إلا أنهـا اسـتمرت لعـام واحـد فقـط ومـن ثـم أغلقـت أبوابهـا.

تعـد المنهـل إحـدى المجـلات الأوائـل التـي صـدرت في فلسـطين بشـكل عـام ومدينـة القـدس بشـكل خـاص، وقـد اهتمـت المجلـة بسـيرة الأسـتاذ روحـي الخالـدي مـن خـلال نشرهـا لمقالتـه التـي كانـت بعنـوان «تمهيـد في الآداب العربيـة في فلسـطين»، كـما اسـتعرضت المجلـة سـيرة الأسـتاذ الخالـدي بشـكل مفصـل.

لم تصـدر المجلـة لوقـت طويـل، إذ إنهـا اسـتمرت لعـام واحـد فقـط ومـن ثـم أغلقـت أبوابهـا.، كـما لا يُعـرف سـبب إغـلاق المجلـة؛ إذا كان لسـبب إداري، اقتصـادي أو بسـبب نشـوء الحـرب العالمية الأولى عام 1914.



من هو/ لرجال فلسطين (كتاب)

كتبه وأعدَّه أحمد خليل العقَّاد بمساعدة مجموعة من الأدباء، وقدَّمه إسحق موسى الحسيني، وقام بنشره مكتب الصّحافة والنشر في يافا، وطُبِع في مطبعة العرب في القدس عام 1946، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة نشره عام 2021.

تضمَّن الكتابُ عددًا من الأعلامِ الفلسطينيَّةِ في مختلفِ جوانبِ الحياةِ، حيث أدرج معدّو الكتاب رجال الاقتصاد والسِّياسة والشّعراء والصّحفيِّين وغيرهم إلى أن وصل عددهم أربعمائة علمٍ. فقدَّم الكتاب نبذةً تعريفيَّة عنهم وعن نشاطاتهم الثّقافيَّة والسّياسيَّة في فلسطين.



منيف الحسيني (صحفي وشاعر)

وُلِد منيف محمد عارف يوسف الرّاغب الحسيني عام 1899 في مدينة القدس، وأتمَّ تعليمه الابتدائيّ في مدينة نابلس، كما أنهى تعليمه الثّانويّ في المدرسة المأمونيَّة في القدس، ثمَّ أكمل تعليمه في المكتب السلطاني.

التحق بمدرسة الغوطة الزراعية في مدينة دمشق، ثم مدرسة سلمية الزراعية في حماة، وحصل هناك على شهادته، ثمَّ عاد إلى فلسطين ليعمل مديرًا للقسم الابتدائيّ في المكتب السلطاني بالقدس، ثمَّ عمل في المدرسة الزراعية في الأطروف قضاء القدس، ثمَّ ساهم في افتتاح مدرسة روضة المعارف في مسقط رأسه، وعاد مدرّسا للمدرسة الرشيدية فالمأمونية، فمديرًا لمدرسة طولكرم الزّراعية. أصدر في العشرين من كانون الثاني (يناير) من العام 1927 العدد الأول من جريدته «الجامعة العربية»، وقد اختار هذا الاسم لهافي محاولة منه للتعبير عن إيمانه القومي العميق، فقال في افتتاحية العدد الأول إن جريدته «لن تكون تابعة لحزب أو لشخص بل لخدمة الوطن أجمع، كما أنّها لن تخوض في التراشق بقدر ما ستتبع النزاهة وتفسح صدرها للجميع». في العشرين من شهر آب (أغسطس) لعام ١٩٣٤ قرر الحاكم البريطاني إغلاق الجريدة لمدة شهر، علمًا أن هذا قرار الحجب هذا كان الخامس الذي تتعرض له الجريدة بحجة أنها تنشر تحريضًا يضر بالأمن العام. بعد إغلاق جريدته واعتقاله في معتقل عوجا الحفير ثم الصرفند اضطر لمغادرة وطنه مع زوجته شمعة الخالدي لينتقل بين عدة دول عربية، منها: لبنان والعراق وسوريا ومصر، ولم يتخلف خلالها عن الانضمام إلى جماعات المقاومة للاحتلال حاملاً هموم وطنه في كل مكان يحلّ به.

كتب العديد من القصائد التي كان ينشرها في الصحف الفلسطينية قبل النكبة، من بينها قصيدة «يوم بحطين اكفهر سماؤه» ونُشِرَت في صحيفة القدس الصادرة في الثّاني من أيلول (سبتمبر) من العام 1932.

عاد الحسيني إلى القدس وتُوُفِّيَ فيها عام 1983.

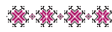


المهماز (مجلة)

مجلة أسبوعية ثقافية وسياسية ساخرة بطابعها، وقد صدر العدد الأوَّل منها في العاشر من شباط (فبراير) عام 1946، وكانت كانت أهدافها المركزية التأكيد على الخطاب الوطني الفلسطيني المستند إلى المبادئ الديمقراطية، ومناهضة الهجرة الصهيونية وبيع الأراضي، والدعوة إلى إقامة حكومة فلسطينية مستقلة.

اعتمدت المجلة أسلوب ساخرًا في طرح قضاياها معتمدة على الرسوم الكاريكاتورية، ووقف على رأسها منير إبراهيم حدّاد، صاحب مطبعة حدّاد الحيفاوية المشهورة التي كان مقرّها في وادي النسناس في حيفا، بالتعاون مع أربعة وهم: محمد أبو زياد (المكنّى «أبو صخر»)، وإميل حبيبي، ويوسف مجدلاني والمحامي حنا نقارة.

توقّفت بعد أقل من سنة من صدورها لأسباب غير معروفة.

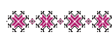


مهيبة خورشيد (ناشطة سياسيَّة واجتماعيَّة)

وُلِدَت مهيبة نهاد خورشيد في يافا عام 1921 وأنهت دراستَها الأوليَّةَ فيها، ثمَّ انتقلت إلى المعهدِ العالي للمعلِّماتِ في القدس وحصلت على الدّبلوم، وعُيِّنَت في المدارسِ الثّانويَّةِ في يافا.

أنشأت خورشيد نادي السيِّدات العربي وطالبت أن يكونَ للمرأةِ دورٌ سياسيٌّ بارزٌ ملحوظٌ، وفي عام 1947، أنشأت جمعيَّة «زهرة الأقحوان» التي راحت تجمعُ التّبرُّعاتِ لشراءِ الأسلحةِ وإمدادها للثُّوَّارِ، بالإضافةِ إلى مساعدةِ الأسرِ المنكوبة، ولُقِّبَت بخولة بنت الأزور بعدَما راحت حكومةُ الاحتلالِ البريطانيِّ تطلقُ تصريحاتٍ وتهديداتٍ ضدّها.

بعدَ وقوعِ النَّكبةِ هُجِّرَت مصر، وأكملت حياتها هناك كمعلِّمة، وفيها تُوُفِّيَت عام 2000.



المواربة (أزياء شعبيّة)

مصطلحٌ يُستخدَمُ في حقلِ الأزياءِ الشَّعبيَّةِ الفلسطينيَّةِ عمومًا، ويعني طيّ قطعة القماش وقصّها. ويشيعُ هذا المصطلحُ

عـادةً حـينَ يتـمّ صنـعُ البنانيـق الخاصَّـةِ بالأثـوابِ الفلسـطينيَّةِ، بحيـثُ تُقَـصُّ قطعـةُ القـماشِ التـي عـادةً مـا تكـونُ مسـتطيلةً عـلى محـور يصـل بـين نقطتـين عـلى ضلعـي العـرض في المسـتطيل، الأولى عـلى بعـد يسـاوي ربـع المسـافة بـين طـرفي الضلـع، والأخـرى عـلى بعـد يسـاوي ثلاثـة أربـاع المسـافة بـين طـرفي الضلـع المقابـل.



الموارنة (مسرح)

أحـد المسـارح التـي تواجـدت في حيفـا في عشرينيَّـات وثلاثينيَّـات القـرن المـاضي، وكان تابعًـا للطَّائفـة المارونيَّـة المسـيحيَّة حيـث كان عددهـا في فلسـطين في ذلـك الوقـت يقـارب خمسـة آلاف مواطـن.



المواسمُ الشَّعبيَّةُ

تعـودُ جـذورُ المواسـمِ الشَّـعبيَّةِ الفلسـطينيَّةِ قبـلَ النَّكبـةِ إلى الكنعانيِّـينَ والطُّقـوسِ الدِّينيَّـةِ التـي كانـوا يحتفلـونَ بهـا في مختلـفِ المـدنِ الكنعانيَّـةِ، وكانـت تلـكَ المواسـمُ ترتبـطُ بمخاطبـةِ القـوى المتحكِّمـةِ بالكـونِ ومخاطـرِه، فيطلبـونَ حمايتَهـا وعطفَهـا، ويحجُّـونَ إليهـا في أعيادِهـم ومواسـمِهم، كالأدونيَّـات؛ وهـي الأعيـاد الفصليَّـةُ التـي كانـت تسـتمرُّ سـبعة أيـام عنـدَ الكنعانيِّينَ، وتنقسـمُ إلى عيـدِ الأفانيـزِ، وهـو عيـد مـوت أدونيـس، ويكـون مـع بـدء الرَّبيـعِ، وعيـد الهفريـس ويعنـي عيـدَ القيامـةِ، وتبـدأ احتفالاتُـه بإطـلاقِ أصـواتِ الفـرحِ وهتافـاتِ النّشـوةِ بالإضافـةِ إلى الرَّقـصِ والغنـاءِ.

ولم تكـنِ الآلهـةُ الكنعانيَّـةُ مقصـورةً عـلى الأجـرامِ السَّـماويَّةِ والمظاهـرِ الطَّبيعيَّـةِ كالجبـالِ والميـاهِ، بـل كانـوا يضفـونَ هالـةً مـن القداسـةِ والألوهيَّـةِ عـلى البشرِ الذيـن كانـت لهـم أهميَّـةٌ سياسـيَّةٌ واجتماعيَّـةٌ، فيبنـونَ لهـم معابـدَ ويجعلـونَ لهـم كهّانًـا وجوقـاتٍ وخدمـاتٍ، حتَّـى إذا جـاءَتِ الأعيـادُ، يـأتي الملـوكُ إلى تلـكَ المعابـدِ في مواكـبَ مهيبـةٍ، ضمـن طقـوسٍ احتفاليـةٍ مختلفـةٍ. وظلَّـت هـذه المعابـدُ قائمـةً عـلى مـدارِ الأزمـانِ حتَّـى أصابَهـا بعـضُ الخـرابِ، فحلَّـت مكانهـا مقامـاتٌ دينيَّـةٌ أُطلِقَـت عليهـا أسـماء أخـرى تتعلـق بالمعتقـدات السـماوية التـي ظهـرت في البلاد بعـد ذلـك بفـترات أو تلـك التـي آمـن بهـا السـكان لاحقـاً، مثـلاً مـع الوقـت بـات يطلـق عـلى موقـع المعبـد الكنعـاني المخصـص للإلـه «بعـل» الـذي كان عـلى الضفـة الشـمالية للنهـر جنـوب يافـاً بمقـام «روبـين» الـذي كانـت تجـري فيـه طقـوس الموسـم الشـهير. ولعـل ضخامـة المعبـد واحتفـالات الكنعانيـين الكبـير بـه بسـبب ارتباطـه بإلههـم «بعـل» إلـه الخصـب هـو السـبب في ضخامـة الاحتفـالات اليافاويـة بموسـم روبـين.

ومـعَ تقـدُّمِ الزَّمـنِ، ودخـولِ الحمـلاتِ العسـكريَّةِ إلى القـدسِ والمناطـقِ الحيويَّـةِ الفلسـطينيَّةِ كيافـا وعسـقلان، عـزَّزَ صـلاحُ الدّيـنِ الأيـوبيُّ مـن فكـرةِ هـذه المواسـمِ لحشـدِ أكـبر عـددٍ مـن أهـالي فِلَسـطينَ كمظهـرٍ مـن مظاهـرِ الوحـدةِ، سـعى مـن خلالِهـا إلى إرهـابِ الأعـداءِ والغازيـن، فاصطبغـتِ المواسـمُ حينهـا بالصّبغـةِ الدِّينيَّـةِ السِّياسـيَّةِ، فقـام بإطـلاق مواسـم ذات طابـع دينـي في المنطقـة الممتـدة مـن البحـر حتـى الأماكـن المقدسـة مـن أجـل تحفيـز النـاس عـلى التواجـد عـلى طريـق الصليبيـين في حـال وصلـوا للبـلاد، وأطلـق عـلى هـذه المواسـم أسـماء أنبيـاء وقديسـين وصحابـة.

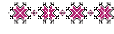
ومـع الوقـت تحولـت تلـك المواسـم مـن كونهـا «هبـة» للتواجـد في المـكان إلى مواسـم ثقافيـة واجتماعيـة واقتصادية.

فمنـذ القـرن الثامـن عـشر وصـولاً إلى القـرنِ التَّاسـع عـشر وحتَّـى وقـوع النَّكبـةِ، شـكَّلَتِ المواسـمُ الشَّـعبيَّةُ حالـةً وطنيَّـةً واقتصاديَّـةً وثقافيَّـةً وترفيهيَّـةً. فمـن النَّاحيـةِ الوطنيَّـةِ، كانـت المواسـمُ تؤلِّـفُ قلـوبَ النَّـاسِ وتوحِّدُهـم، إذ تقـولُ صحيفـةُ فِلَسـطينَ في عددِهـا الصَّـادرِ في الثَّـاني عـشر مـن آب عـام 1933 أنَّ «مـن فوائـدِ المواسـمِ الجمَّـة التـي تجنيهـا الأمَّـةُ الفلسـطينيَّةُ، التَّعـارفَ بـينَ النَّـاسِ واجتماعَهـم، ممَّـا يـذكي روحَ الوطنيَّـةِ والائتـلاف والتَّحـابّ والعمـل عـلى منفعـةِ الوطـن»، ولا عجـبَ في ذلـكَ إذا نظرنـا إلى مـا كانَ عـام 1920، حيـث اسـتغلَّ الأهـالي موسـمَ النَّبـيِّ مـوسى في القـدسِ؛ ليهبّـوا في انتفاضـةٍ سُـمِّيَت باسـمِ الموسـمِ،إذ احتشـدَ أكـثر مـن عشريـن ألفًـا مـن الفلسـطينيِّينَ ووقـعَ الاشـتباكُ بينَهـم وبـينَ اليهـودِ وبوليـسِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ، بعـدَ أن سـئمَ الفلسـطينيُّونَ مـن سـماحِ بريطانيـا بتفـشِّي هجـرةِ اليهـودِ الاسـتيطانيَّةِ إلى فِلَسـطينَ، وغضبهـم العـارم الـذي لم يسـتكن بسـببِ وعـدِ بلفـور، مـا جعلَهـم يـردِّدونَ شـعاراتٍ وطنيَّـةً قوميَّـةً، وحـينَ منعـت سـلطاتُ حكومـةِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ الوفـودَ القادمـةَ مـن خـارجِ القـدسِ الدُّخـولَ إليهـا، اندلعـت الانتفاضـةُ وأسـفرت عـن مقتـل أربعـة مـن العـربِ، وجـرح أربعـة وعشريـن آخريـن، كـما أوقعـت خمسـة قتـلى في صفـوفِ اليهـودِ، وجُـرِح مائتـان وواحـد وعـشرون آخـرونَ، فضـلًا عـن إصابـةِ سـبعةٍ مـن بوليـسِ الاحتـلالِ البريطـانيِّ، وقـد أثـارَ هـذا الأمـرُ غضـبَ حكومـةِ الاحتـلالِ آنـذاكَ، فقـرَّرت إعـلانَ حالـةِ الطَّـوارئ وفـرضَ منـع التَّجـوُّلِ في اليـومِ التَّـالي، غـير أنَّ ذلـكَ لم يـردعِ الفلسـطينيِّينَ، واسـتمرَّت انتفاضتُهـم عـشرة أيَّـام، فقـرَّرت حكومـةُ الاحتـلالِ منـعَ موسـمِ النَّبـي مـوسى لمـا لـه مـن الأثـرِ العظيـمِ في نفـوسِ الفلسـطينيِّينَ وتجمهرهـم وتوحُّدِهـم ضـدَّ الاسـتيطانِ الصّهيـونيِّ والاحتـلالِ البريطـانيِّ. ولكـنَّ هـذا القـرارَ لم يـثنِ مـن عزيمـةِ أهـلِ فِلَسـطينَ عـن الإبقـاءِ عـلى الاحتفـالِ بهـذا الموسـمِ وممارسـةِ طقوسـهم الاحتفاليَّـةِ الشَّـعبيَّةِ والدّينيَّـةِ، بـل أصبحـت أعدادُهـم تتزايـدُ في كلِّ عـامٍ، حيـثُ أشـارت صحيفـةُ فِلَسـطين في عددِهـا الصَّـادرِ في الحـادي عـشر مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1922، أنَّـه: «سِـيرَ في القـدسِ بعلـمِ النَّبـي مـوسى عليـهِ السَّـلامُ نهـارَ الجمعـةِ الماضيـةِ بعـدَ الصَّـلاةِ بموكـبٍ حافـلٍ جـدًّا، وقـد كانَ عـددُ زوَّارِ هـذه السَّـنة أكـثر منـه في كلّ عـام»، وبالفعـلِ تزايـدت أعـدادُ زائـري المواسـمِ عامًـا بعـدَ عـامٍ حتَّـى وصـلَ عـددُ

الـزوَّارِ في موسـم روبـين عـام 1927 إلى مـا يقـارب أربعـين ألـفَ زائـرٍ، إذ أشـارت صحيفـةُ فِلَسـطين في عددِهـا الصَّـادرِ في السَّـابعِ والعشريــن مــن أيلــول (ســبتمبر) عــام 1927 إلى أنَّ: «موسـمَ النَّبـي روبـين انتهـى، وأخـذَ النَّـاسُ يعـودونَ إلى دورِهـم وأربـابُ الأعـمالِ إلى أعمالِهـم، وكلّهـم مغتبـط مـسرورٌ، وبقـد بلـغَ عـددُ الـزوَّارِ هـذا العـام مـا يقـرب مـن الأربعـين ألفًـا» ولا شـكَّ أنَّ الأعـدادَ المتزايـدةَ والكبـيرةَ لـزوَّارِ المواسـمِ، جعلَـت أهـالي فِلَسـطينَ يفكّـرونَ في كيفيَّـةِ الاسـتفادةِ مـن هـذه الأعـدادِ، بمـا ينعـشُ اقتصادَهـا، ويرفـع مـن ثقافتِهـا وينمّـي فكرهـا، فقـرَّروا أن تقيـمَ غـرفُ التِّجـارةِ في فِلَسـطينَ معـارضَ تعـرضُ فيهـا صناعـاتِ البـلادِ ومحصولاتِهـا وحيواناتِهـا، وتعطـى للمجيديـنَ جوائـزُ ماليَّـةٌ وغـيرُ ماليَّـةٍ؛ لتنشـيطِهم وتشـجيعِ غيرِهـم، بالإضافـةِ إلى إقامـةِ سـباقاتٍ للخيـلِ كأداةٍ ترفيهيَّـةٍ، وأن تُقَـدَّمَ للفائزيـنَ جوائـزٌ ماليَّـةٌ وغـيرُ ماليَّـةٍ، ومـن ناحيـةٍ ثقافيَّـةٍ، طُلِـبَ مـن جميـعِ المعاهـدِ العلميَّـةِ الوطنيَّـةِ أن تشـتركَ في نصـبِ سرادق كبـير لإقامـةِ مـسرحٍ، لتقـومَ كلُّ مدرسـةٍ بتمثيـلِ مسرحيَّـةٍ ليـلًا. أمَّـا في النَّهـارِ فيُفتَتَـحُ سـوقُ عـكاظ ليجتمـعَ الأدبـاءُ ويتبـارى فيـهِ كلُّ خطيـبٍ إمَّـا في مواضيـعَ معيّنـةٍ، أو مطلقـةٍ، وتُـوَزَّعُ الجوائـزُ عـلى الفائزيـن؛ وذلـكَ وفقًـا لما أشـارت إليـهِ صحيفـةُ فِلَسـطينَ في عددِهـا الصَّـادرِ في التَّاسـع عـشر مـن أيلـول، عـام 1924، ولم تكـنِ المسرحيَّـاتُ التـي تُمَثَّـلُ فارغـةً مـن المضمـونِ، أو لمجـرَّدِ التَّرفيـهِ، بـل كانـت تتطـرَّقُ إلى مواضيـعَ تتعلَّـقُ بالبنيـةِ الاجتماعيَّـةِ الحساسـةِ للشَّـعبِ الفلسـطينيّ، ومـن ذلـكَ تمثيـلُ مسرحيَّـةِ الـصِّراعِ بـينَ العاطفـةِ والـشّرفِ عـلى مـسرحِ قهـوةِ البلّـور في موسـم النَّبـي صالـح، وفقًـا لمـا أشـارت إليـهِ جريـدةُ الدِّفـاعِ في عددِهـا الصَّـادرِ في الثَّـاني مـن أيّـار (مايـو) عـام 1943.

لقـد كانَ الفلسـطينيُّونَ ينتظـرونَ المواسـمَ عـلى أحـرِّ مـن الجمـرِ، نظـرًا للفعَّاليَّـاتِ الثَّقافيَّـةِ والوطنيَّـةِ والتِّجاريَّـةِ والاجتماعيَّـةِ التـي كانـت تحـدثُ فيهـا، وقـد وصـلَ الأمـرُ بهـم إلى تأجيـلِ مواعيـدِ زفافِهـم ليتوافـقَ شـهرُ العسـلِ مـعَ مواعيـدِ المواسـمِ الشَّـعبيَّةِ، فكانـوا يحملـونَ العـروسَ إلى روبـينَ بهـودجٍ عـلى جمـلٍ مزيَّـنٍ ويزفُّونَهـا بالأغـاني الشَّـعبيَّةِ والزّغاريـد والتَّرويـداتِ وطقـوسِ الزّفـافِ الشَّـعبيَّةِ الأخـرى حتَّـى يصلـوا إلى مـكانِ الموسـمِ. كـما أنَّ مـن عاداتِهـم حجـزَ الجمَّالـين عنـدَ اقـترابِ المواسـمِ كموسـمِ روبـين؛ وذلـك ليقومـوا بحمـلِ حوائـجِ العائلـةِ ومسـتلزماتِها، وبعـدَ أن تنتهـيَ طقـوسُ الموسـمِ كقـصّ شـعرِ الصّبيـان وختانهـم، وتقديـمِ النّـذور والقرابـين، تفـردُ كلُّ عائلـةٍ خيمتَهـا، فـكانَ أهـلُ يافـا يقيمـونَ خيمتَهـم في الجهـةِ الغربيَّـةِ للمقـامِ، ومـن شـمالِه تكـونُ خيـامُ أهـلِ الرَّملـةِ، وبينهـما خيـامُ أهـل اللـد، في حـينِ تحيـطُ خيـامُ فلَّاحـي قـرى يافـا والرَّملـةِ واللـد خيـام أهـل المـدن. أمَّـا الضُّيـوفُ والـزُّوَّار الرسـميُّونَ، فكانـت تُعَـدُّ خِيَمُهـم عـلى ضفـافِ نهـرِ روبـين؛ ليُسـمَّى الموقـعُ آنـذاك «مخيّـم الوقـف».

وهكـذا نجـدُ أنَّ المواسـمَ الشَّـعبيَّةَ وطقوسَـها الاحتفاليَّـةَ لعبت دورًا بـارزًا ومهـمًّا في إذكاءِ الـرُّوحِ الوطنيَّـةِ، وتطويـرِ الحالـةِ الثّقافيَّـةِ، وتحسـينِ اقتصـادِ الشَّـعبِ الفلسـطينيِّ، بالإضافـةِ إلى التَّرفيـهِ عـن النَّفـسِ والابتعـادِ عـن همـومِ الحيـاةِ ومشـاغلِها.



المواصلات

ظهـرت في فلسـطين طـرق المواصـلات المختلفـة قديمـا منـذ آلاف السـنين حيـث تـم شـق الطـرق بـين المـدن وبـين القـرى والتجمعـات، كـما كان البحـر المتوسـط يربـط فلسـطين بالعـالم الخارجـي جهـة أوروبـا والمغـرب العـربي. وكان لشـهرة البحـارة الفينيقيـين دور مهـم في نـشر ثقافـة المنطقـة وتطويـر حضارتهـا.

ومـع ظهـور الآلـة البخاريـة ظهـر القطـار في فلسـطين مبكـرا وبـات معلـما أساسـيا في المـدن والبلـدات الفلسـطينية، وربمـا كان قطـار الحجـاز الـذي يمـر بـكل مـدن فلسـطين مـن أبـرز معـالم تلـك اللحظـة التاريخيـة بـين نهايـة قـرن وبدايـة آخـر.

وتطـورت الملاحـة في البـلاد أيضـا في تلـك الفـترة فـكان يتـم تنظيـم الرحـلات عـبر شركات محليـة وأجنبيـة، وكان يمكـن للمسـافر أن يحجـز مقعـده للسـفر إلى الموانـئ الأوروبيـة مـن مينـاء يافـا عـبر مكاتـب سـفر وشركات معروفـة في المدينـة، وكانـت الـشركات تعلـن عـن نفسـها وتشـجع الزبائـن عـلى اسـتخدام خدماتهـا بالملصقـات والإعلانـات.

ومـن الـشركات التـي كانـت معروفـة في مدينـة يافـا شركـة أحمـد سـالم سـكر للبواخـر والمراكـب الشراعيـة. وشركـة بواخـر السـواحل اليونانيـة كانـت تنقـل المسـافرين مـن يافـا إلى بورسـعيد والإسـكندرية وسـولانيك وكان مكتبهـا بشـارع الملـك جـورج بيافـا. كان اسـم باخرتهـا الكـبرى «قـبرص»، وشركـة بواخـر برنـس لايـن بيافـا.

وتطـورت الطـرق في البـلاد وكانـت شـبكة الوصـل بـين المـدن المختلفـة وبـين القـرى والمـدن والتجمعـات السـكانية والزراعيـة تشـهد تحسـناً ملحوظـاً مـع الوقـت. ولم يكـن عسـيرا عـلى المـرء أن يصـل أي مـكان باسـتخدام مواصلـة مريحـة سـواء القطـار أو السـيارة أو البـاص.

تطـورت خدمـة النقـل الداخليـة بشـكل كبـير، فظهـرت شركات التاكـسي الداخليـة التـي تنقـل المسـافر مـن مدينـة لأخـرى، مثـل شركـة سـيارات التاكـسي التعاونيـة التـي تنقـل بـين يافـا والقـدس وكان ثمـن الخدمـة 100 مـل، بجانـب ظهـور شركات البـاص مثـل شركـة باصـات اللـد- الرملـة وشركـة سـيارات غـزة التـي تنقـل الـركاب في القـرى الواقعـة بـين يافـا وغـزة.

كـما تـم إنشـاء المطـارات في فلسـطين، وبخاصـة في القـدس (مطـار القـدس) وقـرب يافـا (مطـار اللـد) بجانـب وجـود مطـارات أخـرى

في حيفا وطبريا وغيرهما من المدن، بيد أن مطار اللد كان الأشهر من بين مطارات فلسطين وتم إنشاء هيئة عرفت بالخطوط الجوية الفلسطينية، حيث كانت تمتلك الطائرات وتسيرها داخل المدن الفلسطينية أو بين فلسطين والعالم.

كانت بداية الطيران الدولي تتم إلى لبنان والعراق وبقية الدول العربية حتَّى وصلت الرحلات إلى أوروبا.

وكان شاعر العراق الكبير الجواهري قد سجل في قصيدته الشهيرة حول يافا رحلته حين هبطت به الطائرة من العراق إلى فلسطين التي يقول في مطلعها:

بيافا يومَ حُطَّ الركابُ

تمطَّر عارضٌ ودجا سحابُ

ولفَّ الغادة الحسناءَ ليل

مريبُ الخطوِ ليس به شهابُ

وأوسعها الرذاذ السحُّ لثمًا

ففيها من تحرُّشِهِ اضطرابُ

ويافا والغيوم تطوف فيها

كحالمة يجللها اكتئابُ



الموال (فن قولي شعبي)

من الفنون القولية الشعبية الفلسطينية التي تُبنى على أكثر من بحر من بحور الشعر الفصيح، وغالبا ما يكون على البحر البسيط. ينظم الموال من أربعة أشطر أو أكثر وهو من الفنون القولية الفنية الشعبية في فلسطين. ومن الأمثلة على الموال ما يقوله إبراهيم صالح أبو عرب وهو موال «يا توتة الدار» مهّدبه لأغنيته هدّي يا بحر هدي:

يا توتةِ الدارْ صَبْرِكْ عَ الزَّمانِ انْ جارْ

لا بُدْ مَ نْعودْ مهْما طوّلِ الْمِشْوارْ

يا توتةِ الدّارْ حَلّفتِكْ بفِرْقتنا

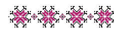
خلّي جَناك حِمَمْ عَ الغاصِبِ الغَدّارْ



الموجز في تاريخ عسقلان (كتاب)

ألَّفه عارف العارف حينما كان قائمقام غزَّة، ونُشِرَ عام 1943 عن مطبعة بيت المقدس في القدس، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة نشره عام 2021.

يتتبَّع عارف العارف في هذا الكتاب مدينة عسقلان بدءًا من الفراعنةِ مرورًا بالفلسطينيِّينَ، وصولًا إلى عسقلان في العصر الحالي آنذاك، متحدِّثًا عن الآثار الموجودة فيها، والشَّواهد التَّاريخيَّة، والأهميَّة الاستراتيجيَّة التي كانت تلعبها مدينة عسقلان منذ العصور القديمة.



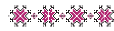
موسى البياع (ممثل مسرح)

أحد الممثّلي المسرحيّين، حيث مثَّل مجموعةً من المسرحيَّات ومن أهمّها تاجر البندقيَّة لشكسبير في أحد مسارح بيتونيا عام 1930.



موسى خليل معالي (ممثل مسرح)

أحد الممثّلين المسرحيّين، حيث مثَّل مجموعةً من المسرحيَّات ومن أهمّها تاجر البندقيَّة لشكسبير في أحد مسارح بيتونيا عام 1930.



موسى الدجاني (صحفي)

وُلِد الصحفي والإذاعيّ موسى إبراهيم رباح الدجاني في مدينة القدس عام 1923، وتلقَّى علومه الابتدائيَّة والثَّانويّة في المدرسة الإنجليزيَّة في القدس، ثمَّ حصل على ليسانس في الحقوق، ودبلوم في الإعلام المسموع والمرئي في العاصمة البريطانيَّة لندن.

عمل الدجاني موظَّفًا في محطة الشرق الأدنى للإذاعة في يافا بين عامي 1942-1945، ثمَّ عمل في محطَّة الإذاعة الفلسطينيَّة بدءًا من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1945 وحتَّى الخامس من أيار (مايو) عام 1948.

كان يغطي البرامج الدينية من المسجد الأقصى خاصة صلاة الجمعة والمناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف والإسراء والمعراج.

أثناء عمله في محطة الإذاعة الفلسطينيَّة كتب وأخرج العديد من التّمثيليَّات ضمن برنامج المذيعين، ومن بينها: قالت شهرزاد للملك شهريار، حيث اقتبسها وأخرجها وقُدِّمت مساء

الثلاثـاء في الثّـاني مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1946، وهـذا النبـي المنتظـر التـي أذيعـت في الرَّابـع عـشر مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1946، وسـيد ربيعـة التـي أذيعـت في السـابع والعشريـن مـن آب (أغسـطس) عـام 1946، والزّبـاء التـي اشـترك في تمثيلهـا، وقُدِّمـت في الثالـث والعشريـن مـن آذار (مـارس) عـام 1947.

حصـل عـلى المركـز الأول كقـارئ أخبـار في اسـتفتاء أجرتـه الجامعـة الأميركيـة في بـيروت، وشـارك في إعـداد المسـابقة كل مـن المرحـوم الدكتـور محمـود عزمـي، عميـد كليـة الصحافـة في جامعـة القاهـرة، ومنـدوب مـصر في الأمـم المتحـدة، وكان ذلـك خـلال فـترة الحـرب العالميـة عـام 1945، كـما حصـل عـلى المركـز الأول في مسـابقة إذاعيـة نظمتهـا الإذاعيـة اليابانيـة NHK عـام 1975، وفـاز بجائـزة زيـارة اليابـان بدعـوة مـن هيئـة الإذاعـة اليابانيـة.



موسى، النبي (موسم شعبي)

يقـع مقـام النبـي مـوسى، الـذي أوجـده صـلاح الديـن الأيـوبي (ضريحًـا وهميًّـا) وأنشـأ عليـه الظاهـر بيـبرس عـام 1269 البنـاء، إلى الجنـوب مـن أريحـا بثمانيـة كيلـو مـرات، ويبعـد عـن القـدس ثمانيــة وعشريــن كيلومــترًا باتجــاه الـشرق، ويعتــبر مــن أهــم مقامــات فلســطين؛ بســبب ضخامــة أبنيتــه وتاريخــه القديــم، وشــهرته الواســعة، ودوره في تاريــخ فلســطين الحديــث.

يبـدأ موسـم النبـي مـوسى قبـل موعـده المقـرر (في الأسـبوع الثالـث مـن شـهر نيسـان) بأسـبوع، وكانـوا يسـمونه «جمعـة المنـاداة»؛ أي يـوم الجمعـة الـذي يوجـه النـداء فيـه إلى المواطنـين اسـتعدادا للنـزول إلى مقـام النبـي مـوسى بجـوار أريحـا، ويتـم النـداء في القـدس مبـاشرة بعـد صـلاة الجمعـة مـن شـهر نيسـان، ويحـضر وفـد مـن نابلـس وآخـر مـن الخليـل، ثـم تبـدأ المسـيرة مـن بـاب الأسـباط باتجـاه أريحـا حيـث مقـام النبـي مـوسى.

تبـدأ المسـيرة، وكلـما مـرت مـن قريـة مـن القـرى خـرج أهـل القريــة لاســتقبالها بالطبــول والأعــلام، وتذبــح الذبائــح وتقــام الولائــم لتلــك المســيرة وينضــم إليهــا عــدد مــن الراغبــين في المشــاركة.

وفي هـذا الموسـم كانـت تذبـح الذبائـح والنـذور، ويختـن الصبيـة، وتـؤدى المراسـم الدينيـة عـلى اختلافهـا مـن موالـد وصلـوات وتقـام الألعـاب المختلفـة كسـباق الخيـل ويتبـارى الرجـال بالسـيوف والـتروس وكان الأولاد يتجمعـون حـول القراقـوز «المهـرج» ليسـتمتعوا ببهلوانيتـه.

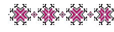
وبعـد انقضـاء أسـبوع الزيـارة؛ يختـم هـذا الموسـم يـوم «خميـس الشـيل» ويعـود النـاس إلى القـدس في موكـب احتفـالي مثلـما كان في البدايـة، ويعـاد علـم النبـي مـوسى إلى آل الحسـيني ليحتفظـوا بـه حتـى الموسـم القـادم، ويقـضي الـزوار العائـدون ليلتهـم في رحـاب الأقـصى في القـدس، وبعـد صـلاة الجمعـة في اليـوم التـالي يعـودون إلى ديارهـم.

وقـد ظلـت الشـعائر والاحتفـالات الدينيـة تقـام في موقـع مقـام النبـي مـوسى منـذ التحريـر الأيـوبي للقـدس حتـى عـام 1967م.



موسى جبر (موسيقي)

وُلِـد في ثلاثينيَّـاتِ القـرن العشريـن في يافا، وكانَ شـغوفًا بالموسـيقى عمومًـا، وبالعـزفِ عـلى آلـةِ العـودِ بشـكلٍ خـاصٍّ، فألحقَـه ذووه بمدرسـة شـفيق الأنصـاري التـي كانـت تُعـرَف بالكليَّـةِ الثقافيَّـةِ الإسـلاميَّةِ في يافـا، مـا طـوَّرَ مـن موهبتِـه الموسـيقيَّةِ عـلى العـود، وقدَّمـه في عـددٍ مـن الفعَّاليَّـاتِ الثّقافيَّـةِ، مـن أبرزهـا مهرجـان نوابـغ الأطفـالِ الـذي أقيـم في سـينما الحمـراء عـام 1946.



الموسيقى

مثـل بقيـة الفنـون تطـورت الموسـيقى في فلسـطين عـبر الزمـن حيـث ظهـر المغنـون والموسـيقيون الذيـن يعزفـون عـلى الآلات الشرقيـة مبكـرا، وكان يتـم تنظيـم الحفـلات في السـهرات الخاصـة والبيـوت، وبخاصـة بيـوت الأثريـاء أو خـلال الاحتفـالات المختلفـة كالـزواج.

ومـع نهايـات القـرن التاسـع عـشر بـات يتـم تنظـم الحفـلات الموسـيقية في المسـارح المخصصـة كـما في الأماكـن المفتوحـة. كـما كان كبـار الفنانـين العـرب يتوافـدون للمـدن الفلسـطينية لتقديـم أعمالهـم الغنائيـة عـلى مسـارحها، وكانـت الرحلـة الفلسـطينية لأي فنـان جـزءا مـن رحلـة شـهرته وعلامـة عليهـا. وكان لوجـود الإذاعـة في يافـا دور كبـير في «ضروريـة» تلـك الرحلـة حيـث كانـت الإذاعـة تنظـم حفـلات مسـجلة للمطربـين العـرب وبعضهـم كان يسـجل ويطلـق أغانيـه فيهـا.

ونحـن نتصحـف الصحـف الفلسـطينية نقـرأ إعلانـات عـن وصـول محمــد عبــد الوهــاب إلى يافــا متعاقــدا مــع القســم العــربي في مصلحـة الإذاعـة لإحيـاء سـت حفـلات. كـما أن السـيدة أم كلثـوم أطلـق عليهـا لقـب «كوكـب الـشرق» في إحـدى حفلاتهـا في حيفـا.

وأحيـت الفنانـة فتحيـة أحمـد عـودة حفـلات عـلى مـسرح عـين دور بحيفـا عـام 1934 وغـير ذلـك مـن الفنانـين العـرب، وجـاء إلى فلسـطين كبـار فنـاني تلـك الحقبـة مثـل محمـد عبـد الوهـاب، وأسـمهان، وفريـد الأطـرش، ومنـيرة المهديـة، وسـامي الشـوا، وأم كلثـوم. وكانـت الإذاعـة في يافـا وفي القـدس تسـتضيف الكثـير منهـم، وبخاصـة في سـهرات مسـجلة لشـهر رمضـان الكريـم.

وتطورت الموسيقى في فلسطين بشكل لافت في القرن التاسع عشر خاصة مع دخول الموسيقى الكنسية وتعلم جيل جديد من العازفين على العزف باستخدام «النوتة» الموسيقية وانتشار تعلم الموسيقى الغربية. وبات المشهد الموسيقى الفلسطيني يشهد الدمج الواضح بين التقاليد الموسيقية العربية والتقاليد الغربية التي دخلت مع التعليم الجديد. ولمعت أسماء كبرى في عالم الموسيقى في فلسطين مثل سلفادور عرنيطة ويوسف البترونيوأوغستين لاما ويحيى اللبابيدي الذي عمل مديرا لقسم الموسيقى في الإذاعة ورياض البندك. وبعض هؤلاء صار لهم اسم كبير في عالم الموسيقى العربية إذ لحنوا أغاني لكبار المغنين في ذلك الوقت، ولعل مذكرات واصف جوهرية تقدم صورة عن ثراء وتنوع المشهد الموسيقى ورقيه في البلاد في الفترة التي سبقت الاحتلال البريطاني لفلسطين وقبله. وكان واصف يغني ويلحن ويعزف على العود وكان يتجول في القرى ويغني أغاني الحب والطقاطيق في الأعراس.

وكان لظهور الإذاعة في فلسطين أهمية خاصة في استقطاب كبار الفنانين العرب ليسجلوا في استوديوهاتها، كما سمع المواطن العربي الكثير من أشهر الأغاني العربية بعد أن تم تسجيلها في الاستوديوهات الفلسطينية مثل «زوروني كل سنة مرة» للفنان زكي مراد والد ليلى مراد، وأغنية فريد الأطرش «ياريتني طير وأطير نحوك» التي لحنها له الموسيقار الفلسطيني يحيى اللبابيدي، وأغنية اللبنانية لور دكاش «آمنت بالله».

كما ساهمت الإذاعة في ظهور الكثير من الأسماء الفلسطينية مثل يحيى اللبابيدي وعبد المجيد أبو لبن، وعصام حمّاد، وصبري الشريف، وكامل قسطندي، والمطربة ماري عكاوي، وجليل ركب، وفهد نجار، وروحي خماش، وواصف جوهرية، ويعقوب الفيومي، ويحيى السعودي، ورامز الزاغة، وابراهيم العابور، ويعقوب زيادة، وفرح الدخيل وعبد الكريم قزموز وميشال بقلوق ورياض البندك وإحسان فاخوري وحنا السلفيتي وفريد السلفيتي، المطرب محمد غازي، ونبيل خوري، وإسكندر فلاس، وغانم الدجاني، وحليم الرومي ورجب الأكحل.

وبعد النكبة انتشر الموسيقيون الفلسطينيون في العالم العربي ليطلقوا النهضة الموسيقية في الكثير من البلدان، ويساهموا في تأسيس أقسام الموسيقى في الإذاعات الجديدة وقتها في مدن مثل بيروت ودمشق وبغداد. ولعل دور البعض منهم في تطوير الموسيقى في بعض تلك البلدان كان حاسما.



الموشح (فن قولي شعبي)

من الفنون القولية ذات القالب اللحني الراقص والساحر والمحبب لدى عامة الناس. وهو يشبه القرادي في مشاركة الجمهور للزجال أو الحادي. ولكنه يُغنّى بقالب لحني واحد متعارف عليه عند أهل الزجل والحداء ومثال ذلك:

لازمة:

نـاديتك رُدّي عليّـي | بْنَهداتِ الـرّوح
إن شالله عْلام الحريَّه | في بْلادي تْلوحْ

دَوْر:

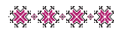
يا سارِقْ مِنّا البَسمِه | وَاحْلامِ كْبارْ
تْوَعّى بِتْموتِ النَّسْمِه | إن هبّ الأعصارْ
إلا مْتْروح الْعَتْمِــه | وِتْهِلّ انْوارْ
وتِشْرِقْ شَمْسِ المبتسمه | والعتْمه تْروح

يُبنى الموشح عادة من ثمانية أشطر تتشابه التقفية في الأربعة أشطر من الجهة اليمنى، وتتشابه القوافي في الثلاثة أشطر الأولى من الجهة اليسرى، وتختلف في الشطر الثامن. ومنهم من يبني الموشح من أربعة أشطر فقط.



المصور الفني (تصوير)

استوديو تصوير أقامه محمد صالح الكيالي في يافا عام 1940. وكان يقع في سوق اكسندر عوض.



مي زيادة (أديبة ومترجمة)

وُلِدَت ماري إلياس زيادة، التي سمَّت نفسها فيما بعد «مي» في مدينة النَّاصرة عام 1886، وأنهت المرحلة الابتدائيَّة في دير المدينة، قبل أن تنتقل عائلة إلى كسروان وهي إحدى القرى اللّبنانيَّة في محافظة جبل لبنان، لتلحق في العينطورة بمدرسة الراهبات، غير أنَّها لم تنسَ النَّاصرة يومًا، فهي مرتع طفولتها وصباها؛ ولذلك كتبت للنَّاصرة: «إيه يا ناصرة! لن أنساك ما دُمت حيّة، سَأعيش دوماً تلك الهنيهات العَذبة التي قَضيتها في كنف منازلك الصامتة، وسأحفّظ نفسي الفتية ذِكرى هُتافات قَلبي وخَلَجَات أعماقي، لَقد كُنت لي مَدينة الأزاهِر العَذبة، ومَجالَ التّنعم بأطايب الأوقاتِ في وجودي».

نبغت ميّ زيادة في تعلُّم اللُّغات، حيث أجادت تسع لغات، وهي العربيَّة والإنجليزيَّة والفرنسيَّة والألمانيَّة والإيطاليَّة والإسبانيَّة واللّاتينيَّة واليونانيَّة والسّريانيَّة، وقرأت آداب هذه اللُّغات وتثقَّفت فيها، فأخذت كتاباتها الطَّابع العالميّ النَّاضج، حتَّى قال أحد أساتذة جامعة هامبورغ: «إنَّ في أسلوب

مـيّ زيـادة تـوازن الإنجليزيَّـة ودقَّـة الألمانيَّـة ورشـاقة الفرنسـيَّة وحيويَّـة باقـي اللُّغـات اللّاتينيَّـة» حيـث كتبـت بأسـلوبها الخـاصّ مبتعـدةً عـن المحـاكاةِ والتَّقليـد.

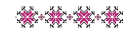
لم تنـشر مـيّ زيـادة في بداياتهـا تحـت اسـمها الحقيقـيّ، ولا باللُّغـة العربيَّـة، حيـث كتبـت مجموعـة مـن الأشـعار باللُّغـة الفرنسـيَّة تحـت اسـم إيزيـس كوبيـا.

نـادت مـي زيَّـادة بالحريَّـة في كتاباتهـا وأشـعارها ونمـط حياتهـا اليومـيّ، فعملـت عـلى فكـرة الصَّالـون الأدبيّ الـذي زاره أعظـم نقَّـاد العـصر وأدبائـه ومفكّريـه، مـن أمثـال عبَّـاس العقَّـاد وأحمـد شـوقي ورشـيد رضـا وسـلامة مـوسى وإسـماعيل مظهـر ومصطفـى صـادق الرافعـي وزكي مبـارك، وغيرهـم الكثـير، حتَّـى قـال طـه حسـين عـن ذلـك الصَّالـون إنَّـه: «كانَ صالونًـا ديمقراطيًّـا مفتوحًـا، وقـد ظَللـت أتـردد عَليـه أيّـام الثلاثـاء إلى أن سـافرتُ إلى أوروبـا لِمُتابعـة الدِّراسـة، وأعجَبنـي مِنـهُ اتِّسـاعَه لِمذاهـب القَـول وأشـتاتِ الـكلام وفُنـون الأدب، وأعجَبَنـي مِنـهُ أنّـه مَـكان لِلحديـثِ بِـكل لسـان، ومُنتـدى لِلـكلام في كُل عِلـم»، وفي سـبيل حريَّـة المـرأة والدِّفـاع عـن حقوقهـا أصـدرت كتابهـا «المسـاواة» عـام 1923، الـذي أكَّـد عـلى الشَّـخصيَّة النَّاضجـة والدَّقيقـة لمـيّ، فهـي لم تحـثّ المـرأة عـلى المطالبـة بحقوقهـا وحسـب، وإنَّمـا شـجَّعتها عـلى إدراك واجباتهـا أيضًـا.

تركـت مـيّ زيـادة العديـد مـن المؤلّفـات مثـل رجـوع الموجـة (1914)، وباحثـة الباديـة (1920)، وغايـة الحيـاة (1921) وغيرهـا، كـما ترجمـت ابتسـامات ودمـوع للمؤلّـف فريدريـخ مكـس مولـر، وغـيره.

تأثَّـرت مـي زيـادة بوفـاة والدهـا عـام 1929، ووالدتهـا عـام 1932، ثـمَّ وفـاة جـبران خليـل جـبران عـام 1938، علـمًا أنَّهـا كانـت عـلى علاقـة حـبّ معـه رغـم عـدم لقائهـما، حيـث اكتفـى الأديبـان بالرَّسـائل.

أسـاء أقرباؤهـا معاملتهـا وأدخلوهـا مشـفى الأمـراض العقليَّـة قـرب بـيروت، وبعـد خروجهـا منـه أقامـت عنـد المفكّـر والأديـب أمـين الريحـاني، ثـمَّ عـادت إلى مـصر ومنهـا إلى عـدَّة بلـدان عربيَّـة إلى أن اسـتقرَّت في مـصر وتوفّيـت فيهـا عـام 1941.



المياه الحيَّة القدسيَّة (صحيفة)

صحيفـة مسـيحية شـهرية مخصصـة أساسًـا لتفسـيرات الطقـوس بالإضافـة إلى الخطـب الأخلاقيـة، وكانـت تصـدر في مدينـة القـدس.

هدفـت معظـم المقـالات إلى تقديـم تفسـيرات دينيـة للأحـداث الجاريـة، بينـما يتنـاول البعـض الآخـر الاحتفـالات الطقسـية، وبعـض العظـات التـي ترجمـت مـن لغـات أوروبيـة.

إلى جانـب ذلـك، نـشرت المجلـة شروحًـا دينيـة، مثـل كتـاب المزامـير، المخصـص لرجـال الديـن المحليـين، والأخبـار المحليـة حـول مسـائل الديـن والإيمـان في القـرى والمـدن في فلسـطين.



الميجانا (فن قولي شعبي)

فـن قـولي اشـتهر في فلسـطين، يُبنـى مـن أربعـة أشـطر. تتجنّـس فيـه القـوافي في الأشـطر الثلاثـة الأولى ويُختـم الشـطر الرابـع بالمصطلـح الصـوتي (نـا) نـون متبوعـة بالألـف الممـدودة.

تُسـمى الأشـطر الأربعـة دور أو بيـت ميجانـا. والتجنيـس ضرورة لا يُسـتغنى عنهـا في نظـم الميجانـا ومثـال ذلـك:

لا تَسْقِني ماءِ الملامِه (والعِتابْ)

وخْفَظ وِداد رْبوعْ أهلكْ (والعِتابْ)

مِنْ قبلِ جَرّاتِ المِجانا (والعَتابْ)

صَلوا على طه النبي أكرمْ لِنا

لاحـظ التجنيـس في كلمـة (والعتـاب)، فهـي في الشـطر الاول مـن (عتـب) بمعنـى لام. وفي الشـطر الثـاني مـن عتبـة البيـت وفي الشـطر الثالـث مـن (عتَّـبَ) بمعنـى غنـى عتابـا. وتُبنـى الميجانـا عـلى بحـر الرجـز وإلا يكـون دور الميجانـا مكسـوراً أو غـير مـوزون.

اعتـاد الحـداة أن يفتتحـوا الأعـراس الشـعبية بـأدوار مـن الميجانـا والعتابـا، وتـؤدى الميجانـا بهـدوء وبإيقـاع بطـيء. ويكـون الهـدف منهـا الإشـعار بـأن هنـاك عرسـا في مـكانٍ مـا.

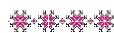
تباينـت الآراء في أصـل لفظـة (ميجانـا)، فمنهـم مـن رأى أن مصدرهـا (يـا مـا جانـا) بمعنـى (مـا أكـثر مـا جاءنـا وأهلنـا)، ومنهـم مـن قـال: إنهـا جـاءت مـن عبـارة (يـا ماجنـة) بمعنـى العبثيـة المسـتهترة.

مَسْـكة الميجانا: وهـو شـطر واحـد يـردده الجمهـور تمهيـداً لبيـت العتابـا أو بيـت الميجانـا وهـذا الشـطر مبنـي عـلى بحـر الرجـز كأن نقـول:

أحلى دِني وجْمل بلادِ بلادِنا

زَهْرِ البنفسجْ يا ربيعِ بلادِنا

حيّ الزمان اللّي جمعنا ولمِّنا



الميزان (صحيفة)

صحيفة أسبوعية تبحث في السياسة والأدب، وكان صاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ عبد الغني الكرمي، أما محررها المسؤول فكان الأستاذ خضر سليم نصار.

تعتبر صحيفة الميزان آخر صحيفة صدرت في مدينة يافا خلال عهد الاستعمار البريطاني على فلسطين.

عاشت صحيفة الميزان فترة قصيرة جدًّا؛ خلالها، اهتمت الصحيفة بالمسألة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل أن تتوقف بشكل تام بعد سقوط المدينة.

***

ميشيل باسيل (مصوّر)

ولد المصوّر ميشيل خليل توفيق باسيل عام 1921 في بيت لحم، وورث مهنة التصوير عن والده خليل وجده توفيق، وورث استوديو التصوير الخاص بالعائلة في حارة العناترة، وبقي هناك حتى ستينيات القرن الماضي، حيث ترك التصوير، ولكنه ترك مجموعة مهمة من الصورة التي تخلد لحظات المدينة وناسها، في أوقاتها القلقة.

***

ميشيل حداد (صحفي وشاعر)

وُلِدَ ميشيل إسكندر حدَّاد في النَّاصرة عام 1919، وتلقَّى دراسته فيها، ثمَّ بدأ العمل في التَّدريس عام 1937، فدرَّس في مجموعة من المدارس الفلسطينيَّة في مدن مختلفة، مثل الرّملة، وغزَّة، والقدس، ومسقط رأسه النَّاصرة.

عمل على تأسيس فرقةٍ مسرحيَّة عام 1944، كما أقامَ معرضًا للرِّسم. ثمَّ سافر إلى مصر، وحصل على دبلوم في كليَّة الصّحافة المصريَّة، وشهادة تدريس الفنون الجميلة عام 1947، ثمَّ عاد إلى فلسطين.

عمل محرِّرًا في مجلَّةِ الذّخيرةِ ومحرِّرًا في البرامجِ الإذاعيَّةِ لإذاعَتَيْ هنا القدس والشَّرق الأدنى، كما كتبَ عددًا من المقالاتِ المهمَّةِ التي حفظت لنا أسماء وإنجازات بعض الموسيقيِّين الفلسطينيِّينَ، كمقالِه الذي دارَ حول لقاءٍ بينَه وبينَ الموسيقيّ أوغسطين لاما، بعُنوان: «فنجان قهوة مع الموسيقار أوغسطين لاما» ونُشِرَ في مجلَّةِ الذّخيرة في الثَّاني والعشرين من تشرين الأوّل عام 1946، ومقاله «مع الأستاذ بتروني» الذي نُشِرَ في الرَّابع من تشرين الثَّاني (نوفمبر) من العام 1946، ويبدو فيه أنَّ ميشيل حدّاد كانَ خفيفَ الرّوحِ مزّاحًا، حيث يذكر في المقال: «تحدَّثتُ إليكم سابقًا عن أمير البزق أصغر موسيقار في الحجم، وها أنا أقدِّم لكم في هذا العدد الأستاذ يوسف بتروني أضخم الموسيقيِّين الفلسطينيِّينَ، بل أضخم الفلسطينيِّين قاطبةً. زرناه في بيته فأخلى لنا مقعدين في صالونه الرّحب، وجلس على ما تبقّى من المقاعد».

وفي أثناء عمله الصَّحفيّ، كان يعمل معلِّمًا أيضًا، وذلك منذ العام 1937، وحتَّى تقاعده عام 1978، وكانَ قد حاز أيضًا على رخصة حكم كرة قدم في مطلع حياته المهنيَّة من الاتّحاد الفلسطينيّ لكرة القدم، وأصدر مجلَّة «المجتمع» الشّهرية عام 1954 وحتَّى عام 1959، ثمَّ جدَّدها بعد تقاعده، وأسَّس باسم المجلَّة ذاتها وكتّابها أوّل رابطة للشّعراء العرب في فلسطين المحتلّة عام 1955.

أصدر العديد من الدّواوين الشّعريَّة، من بينها «الدّرج المؤدّي إلى أغوارنا – 1969» و«اقتراب السَّاعات والأميال1972-» و«ألف ليلة عصريَّة1973-» وغيرها.

توفِّي عام 1996 في النَّاصرة.

***

ميشيل عوض (موسيقي)

وُلِد في الرُّبعِ الأوَّلِ من أواخرِ عشرينيَّاتِ القرن العشرين في يافا لعائلةٍ تحترفُ الموسيقى، حيثُ كانَ والدُه الموسيقار الياس عوض، وشقيقه عازف العود والمغنّي يوسف عوض.

تلقَّى ميشيل تعليمه الأوليَّ في يافا، ثمَّ برزت موهبتُه الموسيقيَّةُ، فراحَ والدُه يعلِّمُه ويرسلُه إلى أعلامِ الموسيقى آنذاكَ حتَّى أتقنَ العزفَ على الكمال، فعُيِّنَ في الفرقةِ الموسيقيَّةِ الشَّرقيَّةِ في إذاعةِ القدس.

بعدَ وقوعِ النَّكبةِ عام 1948، هُجِّرَ إلى دمشقَ، وعملَ في القسمِ الموسيقيِّ في إذاعةِ دمشقَ آنذاك، قبلَ أن يصبحَ رئيسًا للقسمِ نفسِه، ما ساعدَ شقيقَه يوسف على تسجيلِ بعضِ الأعمالِ الغنائيَّة.

خرَّجَ ميشيل عوض كوكبةً من الموسيقيِّينَ السّوريِّينَ، لعلَّ أبرزَهم صبحي جارور الذي يعدّ واحدًا من أهمّ جيل الرّوّاد للموسيقى السُّوريَّة.

***



لور دكاش عام 1943 بصحبة عازفي الإذاعة يحيى السعودي وتوفيق جوهرية وروحي الخماش ومحمد عبد الكريم

الاستاذ محمد عبد الوهاب

ليلة واحدة فقط

مطرب الملوك والامراء سيحيي ليلة
واحدة فقط في القدس وذلك مساء الاربعاء
في ٢٧ - ٨ - ٩٣٠ على مسرح السلزيان
فلا تضيعوا هذه الفرصة

إعلان زيارة عبد الوهاب في 27 أغسطس عام 1930

في سينما ركس - القدس

يعرضه اليوم ولبقية أيام الاسبوع

« الفيلم العربي الغنائي الفريد في نوعه وموسيقاه »

وفريد الاطرش



« انتصار الشباب »

أول « أوبريت » عربية جمعت بين عبقرية التلحين وعذوبة الغناء

ثلاث حفلات كل يوم: الساعة ٣ بعد الظهر و ٦ و ٣٠ر٨ مساء

إعلان في جريدة الدفاع، في العدد الصادر في 30 أيار 1941

النادي العربي، فرقة (مسرح)

شكل النادي العربي في القدس فرقة مسرحية قامت بتقديم بعض المسرحيات لأعضاء النادي، منها مسرحية «شهداء العرب» أو «فظائع جمال باشا» عام 1919 وكانت مسرحية ناقمة على الحكم العثماني.



ناصر جرجس عيسى (شاعر ومترجم)

وُلِدَ الشَّاعر ناصر جرجس عيسى عام 1887، في قرية الرَّامة التي كانت تُعَدُّ واحدة من أكبر القرى في منطقة الجليل.

أتمَّ دراسته الابتدائيَّة في مسقط رأسه، ثمَّ التحق بدار المعلمين الرُّوسيَّة في مدينة النَّاصرة، ليدرس مع الشَّاعر السوري نسيب عريضة، والأديب ميخائيل نعيمة.

عملَ في سلك التَّدريس بعد تخرُّجِه من دار المعلمين الرُّوسيَّة عام 1906، وكان يتقنُ تعليم اللُّغة العربيَّة وآدابها، ممَّا أهَّله لإدارة عدَّة مدارس لبنانيَّة، كالمدرسة الرُّوسيَّة في بلدة بينو شمالي لبنان.

بعد اندلاع الحرب العالميَّة الأولى عاد الشاعر إلى فلسطين ودرَّس في عدَّة مدارس في بيت لحم وعكَّا حتَّى أُحيل على التَّقاعد عام 1943، غير أنَّ مديريَّة المعارف الفلسطينيَّة أبقته أستاذًا تقديرًا لجهوده الكبيرة في سلك التَّدريس، فبقي مدرِّسًا للُّغة العربيَّة في ثانويَّة عكَّا حتَّى وقعت النَّكبة عام 1948، فسافر إلى العراق، حيث عمل هناك مدرِّسًا للغة العربيَّة في مدينة الحلة لمدَّة عشر سنوات، وانتقل منها إلى لبنان، وبقي هناك حتى تُوُفِّيَ عام 1965.

ألَّف ناصر جرجس عيسى ديوانًا شعريًّا عموديًّا بعُنوان «صفحات مطويَّة» ولم يُنشَر، كما ترجم عن الرُّوسيَّة بالاشتراك مع قرينته دافشي عيسى كتاب «حياة آل رومانوف» الذي نُشِرَ في طرابلس عام 1913.



ناصر الدين النَّشاشيبي (صحفي ومؤرخ وأديب)

وُلِد ناصر الدّين النَّشاشيبي في مدينة القدس عام 1919 وتلقَّى تعليمه في المدرسة الرَّشيديَّة، ثمَّ حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السِّياسيَّة والاقتصاد من الجامعة الأمريكيَّة في بيروت، وعاد بعدها إلى القدس ليعمل معلّقًا أدبيًّا في الإذاعة.

عمل سفيرًا متجوِّلًا للجامعة العربيَّة بعد النَّكسة عام 1967، وكان مقرَّبًا من الرَّئيس جمال عبد النَّاصر وعمل رئيس تحرير مشارك لصحيفة الجمهورية المصرية في عهده.ولكنَّه خرج من القاهرة في أعقاب زيارة السَّادات للقدس وتوقيع اتِّفاقيَّة السَّلام مع الكيان الصّهيونيّ، فقام السَّادات بمصادرة شقته، ومنعه من العودة لمصر وبقي ممنوعًا حتَّى وفاته.

عاد إلى القدس في بداية التّسعينيَّات من القرن المنصرم، وسكن بمنزله في حي الشيخ جراح وبقي في القدس حتَّى وفاته عام 2013.

ألَّف ناصر الدّين النَّشاشيبي ما يزيد عن خمسين مؤلّفًا، من بينها رواية حبات البرتقال، وكتاب شباب محموم وخطوات في بريطانيا اللذان صدرا عام 1949، وكتاب أريد أن أصلي في المسجد الأقصى، ومن قتل الملك عبد الله، وقصَّتي مع الصحافة، وصلاة بلا مؤذن، وغيرها.

له عدد كبير من المقالات التي كتبها قبل النَّكبة، من أهمِّها: أنا والقاهرة في جريدة المنتدى في الأوَّل من نيسان (أبريل) من العام 1944، ومقالة الجيل العربي الجديد في جريدة المنتدى في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1946، وسلام يُحتَضَر وسلام يولد في جريدة المنتدى في السابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) من العام 1946.

يشار إلى أنَّ خاله هو إسعاف النَّشاشيبي، ويعتبره الأديب الأوَّل وأستاذ الجيل وأستاذه الرّوحيّ، كما صرَّح في لقاء له مع جريدة الذَّخيرة في الثاني والعشرين من تشرين الأوَّل (أكتوبر) من العام 1946.



ناصر منصور سابا (مصور)

وُلِد المصور الفلسطيني ناصر منصور سابا في مدينة النَّاصرة عام 1861، وأنهى تدريسه الابتدائيّ في مدرسة الصبيان هناك، ثمَّ التحق بمدرسة الشبان لإعداد المعلّمين.

عمل سابا معلّمًا بعد تخريجه من المدرسة معلّمًا، واستطاع تعلم فنّ التصوير من والده ليمتهنها مهنة ثانويَّة إضافيَّة، فذاع صيته كمصوّر شمسيّ فوتوغرافيّ في الناصرة وقضائها. أدخل سابا مع ازدياد الحجيج المسيحيّ للأراضي المقدّسة تقنيّات جديدة للتصوير في أواخر القرن التاسع عشر، وتنازل عن مهنة التَّعليم لينفرد بمهنة التصوير كمهنة أساسيّة، وأنتج أوّل بطاقة بريديّة له عام 1897م. توفِّي المصوّر ناصر سابا في الثالث من أيلول (سبتمبر) عام 1906 عن عمر يناهز 45 عامًا، ودفن في المقبرة الإنجيليّة التابعة للكنيسة البروتستنتّية في الناصرة.



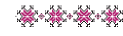
نبهان حمادة (ممثل مسرح)

أحد الممثّلين المسرحيّين، حيث مثَّل مجموعةً من المسرحيَّات ومن أهمّها تاجر البندقيَّة لشكسبير في أحد مسارح بيتونيا عام 1930.



النّبيل (سينما)

واحدةٌ من أبرز دور العرض السينمائي في يافا، وإن كانت أقل شهرة من «الحمراء»، وأسسها الشيخ علي المستقيم، مطلع أربعينيات القرن الماضي وتقع بعمارة المستقيم بشارع جمال باشا، وعرضت فيها أشهر الأفلام والمسرحيات، كما عقدت فيها الكثير من المهرجانات والمؤتمرات الوطنية.



نبيه فارس (مؤرخ ومؤلف)

وُلِد في النَّاصرة عام 1906، وأنهى تعليمه الابتدائيّ والإعداديّ فيها، وأكمل دراسته الثَّانويَّة في القدس، ثمَّ سافر إلى لبنان ودرس في الجامعة الأمريكيَّة في بيروت وحصل على بكالوريوس في الآداب والتَّاريخ عام 1928، ومنها إلى الولايات المتَّحدةِ ليكملَ دراساتِه العليا، حيث حصل على الدّكتوراة في اللُّغاتِ الشَّرقيَّةِ وآدابِها من جامعةِ برنستون عام 1935، وبقي هناك قائمًا على المخطوطاتِ العربيَّةِ في مكتبةِ الجامعةِ حتَّى عام 1945، حيث عاد ليدرِّسَ في الجامعةِ الأمريكيَّةِ، ثمَّ أصبح رئيسًا لدائرةِ التَّاريخ عام 1947 وحتَّى وفاته عام 1968 في بيروت.

كتب مجموعةً من المقالاتِ في الصّحف والمجلَّاتِ الفلسطينيَّةِ قبل النَّكبةِ، من أشهرها «العالم العربيّ ومستقبله» ونشره في صحيفة «الوحدة» في الثَّالث عشر من نيسان (أبريل) عام 1946، و«التَّاريخ يعيد نفسه» ونشره في صحيفة الصَّريح في الثَّالث من كانون الأوَّل (ديسمبر) من العام 1947.

ألَّف عددًا من الكتبِ التي نُشِرَت بعد النّكبة، من أهمّها: غيوم عربية عام 1950، ومن الزّاوية العربيَّة عام 1953 وغيرها.



نجاتي صدقي (أديب ومؤلّف وصحفي)

وُلِد الأديب والمؤلّف الفلسطينيّ محمد نجاتي بكر صدقي ألاي أميني في الخامس عشر من أيّار (مايو) عام 1905 بمدينة القدس، وأتمّ دراسته الابتدائيَّة والثَّانوية في المدرسة الصلاحية والمدرسة الرشيدية والمأمونية والمكتب السلطاني في القدس،وبدأت أسفاره في سن الرابعة عشرة حيث رافق والده إلى الحجاز مع قوات الأمير فيصل الذاهبة لمحاربة الوهابيين،وعاد مع أبيه بعد ذلك إلى سوريا ومنها إلى القاهرة ثم عاد إلى فلسطين حيث عمل في دائرة البريد والبرق (التيليغراف) حتى أواخر عام 1924. أثناء عمله هذا تعرف نجاتي صدقي إلى الحركة الشيوعية وانتسب إليها. أرسل الحزب الشيوعي الفلسطيني نجاتي صدقي إلى موسكو للدراسة في جامعة كوتف. وقد غادر من يافا في السادس عشر من أيلول (سبتمبر) 1925 ومكث هناك ثلاثة أعوام درس خلالها، بعد أن أتقن اللغة الروسية، موضوعات الفلسفة المادية، والاقتصاد السياسي وتاريخ الحركات الثورية. وانقضت بتقديمه أطروحة عن «الحركة الوطنية العربية من الانقلاب الاتحادي حتى عهد الكتلة الوطنية». وعاد إلى فلسطين في عام 1929 ليشارك بنشاط في حياة الحزب،وقدانتخبه المؤتمر السابع للحزب، الذي انعقد في القدس في كانون الأول (ديسمبر) عام 1930، عضوًا في سكرتارية لجنته المركزية، وكلفه بالمشاركة في تحرير جريد الحزب السرية «إلى الأمام». وفي عام 1931أوفد لحضور مؤتمر النقابات الدولية في موسكو. ولدى عودته ألقت الاستخبارات البريطانية القبض عليه، وحكم عليه بالسجن لمدة عامين، أمضاهما ما بين سجن القدس المركزي وسجن يافا وسجن قلعة عكا. وبعد إطلاق سراحه، بقي تحت مراقبة الشرطة مدة ستة أشهر. في عام 1933 انتقل إلى حيفا، ومنها انتقل إلى باريس بتعليماتٍ من الكومنترن.

في أيلول عام 1933 بدأ صدقي بإصدار صحيفة «الشرق العربي» الشهرية والتي كانت تُوزَّعُ سرًا في البلدان العربية، واتخذ صدقي في هذه الفترة اسمًا مستعارًا وهو «مصطفى العمري». وقد استمرت هذه الصحيفة بالصدور حتى عطلها رئيس الحكومة الفرنسي لافال في عام 1936. بعد تعطيل مجلة «الشرق العربي»، انتقل نجاتي إلى موسكو، بناء على طلب قيادة الأممية الشيوعية (الكومنترن)، ثم قام بزيارة دراسية إلى مدينة طشقند ليطلع على التجربة السوفيتية في حل «المسألة القومية». وهناك قابل خالد بكداش وبرزت بينهما مجموعة من الخلافات فيما يتعلق بموضوع الوحدة العربية، إذ كان نجاتي صدقي (ممثلًا عن الفرع الفلسطيني للحزب) يعتقد بضرورة أن يكون العمل الثوري موجهًا، إضافةً إلى مسعى تحقيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق الوحدة العربية، في حين أنّ خالد بكداش كان يعتقد بضرورة تحقيق الاشتراكية في كلَ قطر على حدة، قبل تحقيق الوحدة العربية. سافر في عام 1936 إلى إسبانيا ليشارك في جهود الدعاية والإعلام لدعم الجمهورية ضد فرانكو، وكان مسؤولًا عن تحرير المنشورات الموجهة للجنود المغاربة المحاربين مع فرانكو. وقد ذهب إلى ساحات القتال لمخاطبة الجنود. وكان من المفترض أن ينشئ إذاعةً في الجزائر ناطقة بالعربية باسم الحزب الشيوعي الإسباني، لتبُث في المغرب العربي. إلّا أنّ أسبابًا فنية حالت دون ذلك. انتقل نجاتي في عام 1937 إلى لبنان ومنها إلى دمشق حيث أسندت إليه منظمة دمشق الحزبية. وبدأت علاقاته تسوء

مـع خالـد بكـداش. وهنـاك بـدأ ينـشر مقالاتـه في صحيفـة الحزب الشيوعي السـوري- اللبنـاني «صـوت الشـعب» وفي مجلة «الطليعـة». كـما نـشر مقـالا مسلسـلًا بعنـوان «عـربي حـارب في إسـبانيا»، مـن دون ذكـر اسـمه. إلّا أن المسلسـل جمـع لاحقًـا ونـشر في كتـاب باسـم خالـد بكـداش. وقـد جمـدت عضويتـه في الحـزب في تلـك الفـترة. وفصـل منـه نهائيًّـا عـام 1939 بعـد أن شـنَّ هجومًـا عـلى اتفاقيـة عـدم الاعتـداء الموقعـة بـين هتلـر وسـتالين في الحـادي والعشريـن مـن آب (أغسـطس) عـام 1939. فسـعى؛ بغيـة تأمـين سـبل معيشـته، للعمـل في حقـل الصحافـة، وصـار يعمـل في بـيروت في تحريـر صحيفـة «النهـار»، ومجلـة «الجمهـور»، ومجلـة «المراحـل المصـورة». عـاد نجـاتي إلى القـدس عـام 1940 وبـدأ العمـل في محطـة إذاعـة «الـشرق الأدنى» وبقـي فيهـا حتـى حـدوث النكبة عـام 1948. وراح يكـرس جهـدًا أكـبر للإنتـاج الأدبي، فأخـذ ينـشر قصصـه القصـيرة في مجـلات صـادرة في بـيروت كمجلـة «الأديـب»، وفي القاهـرة كمجلتـي «الرسـالة» و«الكتـاب»، كـما أصـدر كتابـين في سلسـلة «اقـرأ» الصـادرة عـن دار المعـارف في القاهـرة: «بوشـكين» (1945) و«تشـيخوف» (1947). وبعـد انتقـال الإذاعـة إلى قـبرص انتقـل معهـا إلى مدينـة ليماسـول وبقـي فيهـا إلى عـام 1950. حيـث انتقل بعدهـا لبيروت وعمـل في الصحافة والأدب وكتابـة النصوص الأدبية. تـزوج نجـاتي صدقـي مـن سـيدة أوكرانيـة اسـمها لوتـكا (1905- 2000) ورزق ببنتـين ولـد: دولـت وسـعيد وهنـد. انتقـل نجـاتي صدقـي إلى أثينـا حيـث كانـت تعيـش ابنتـه هنـد عـام 1976. وهنـاك وافتـه المنيـة في السـابع عـشر مـن تشريـن الثـاني عـام 1979 وبذلـك أسـدل السـتار عـلى حيـاةٍ مليئـة بالترحـال والإنتـاج الفكـري.

منـح اسـمه وسـام القـدس للثقافـة والفنـون سـنة 1990، كـما خلدتـه وزارة الثَّقافـة بإطـلاق جائـزة القصـة القصـيرة التـي تُمنَـحُ كلّ عـام في فلسـطين عـلى اسـمه. من مؤلفاته وترجماته:

* التقاليـد الإسـلامية والمبـادئ النازيـة هـل تتفقـان. دار الكشـاف، بيروت 1940.

* بوشـكين أمـير شـعراء روسـيا. دار المعـارف، سلسـلة اقـرأ، القاهـرة 1945.

* تشيخوف. دار المعارف، سلسلة اقرأ، القاهرة 1947.

* الأخوات الحزينات (قصص). دار المعارف، القاهرة 1953.

* مكسيم غوركي. دار المعارف، سلسلة اقرأ، القاهرة 1956.

* الشيوعي المليونير» (قصص). دار المعارف، القاهرة 1962.

* قصص مختارة من الأدب الروسي. دار بيروت، بيروت 1952.

* قصص مختـارة مـن الأدب الإسـباني. دار بـيروت للطباعـة والنشر، بيروت 1953.

* قصـص مختـارة مـن الأدب الصينـي. دار بـيروت للطباعـة والنشر، بيروت 1954.

* الخنفسـة الذهبيـة ثـلاث عـشرة قصـة للكاتـب الأمـيركي إدغـار آلان بـو. دار الكتـاب، بـيروت 1954.

* كارمن (رواية - بروسبيرميريمه). دار عويدات، بيروت 1957.

❊❊❊❊

النّجاح (مطبعة)

إحـدى مطابـع حيفـا، ومؤسسـها هـو أديـب حجّـاوي، وذلـك في شـهر كانـون أول (ديسـمبر) مـن العـام 1933، ومكاتبهـا بالقـرب مـن دار السرايـا القديمـة (بنايـة الـشراع حاليـا).

❊❊❊❊

النَّجاح البيتجاليّة (جمعيَّة مسرحيَّة)

جمعيَّـة تأسَّسـت في بيـت جـالا في بيـت لحـم، وظهـر نشـاطها المسرحـيُّ عـام 1929، حيـث قـام أعضاؤهـا بتمثيـل مسرحيَّـة «أمـيرة العفـاف» وسـط حضـور كبـير مـن الجمهـور، كـما أنَّهـا قامـت في آذار عـام 1930 بتمثيـل مسرحيَّـة «قاتـل أخيـه» التـي ألَّفهـا الكاتـب الفلسـطينيّ جميـل البحـري، وفي أيَّـار مـن العـام 1932 مثَّلـت في القـدس مسرحيَّـة «الأمـيران الأسـيران» وتخلَّـل فصولهـا قطـع غنائيَّـة قـام بهـا الفنَّـان الفلسـطينيّ يحيـى السّـعودي.

❊❊❊❊

النَّجاح التِّجاريَّة (مطبعة)

تأسسـت سـنة 1941 لصاحبهـا رمـزي الحرايـري. تقـع في شـارع بسترس في مدينـة يافـا. وكانـت تطبـع جريـدة «صـوت العروبـة» وهـي جريـدة أسـبوعية تعالـج المواضيـع السياسـية والاجتماعيـة والثقافيـة، صـدرت في غـزة عـام 1947 لصاحبهـا جميـل ضيـا زادة، ورئيـس تحريرهـا أكـرم سـعيد العلمـي.

❊❊❊❊

نجوى قعوار (كاتبة قصصية وتربوية)

وُلِـدت نجـوى قعـوار فـرح في مدينـة النَّـاصرة عـام 1923، وأنهـت تعليمهـا الابتـدائيَّ والثَّانـويّ في مسـقط رأسـها، ثـمَّ التحقـت بـدار المعلّـمات في مدينـة القـدس.

عملـت مدرِّسـة لفـترة، ثـمَّ تزوَّجـت مـن القـسّ رفيـق فـرح عـام 1950، وسـكنوا حيفـا حتَّـى عـام 1965، ثـمَّ انتقـلا إلى القـدس، ومنهـا إلى رام اللـه، واسـتقرَّت لاحقًـا ببـيروت لمـدَّة تسـع سـنوات

بـين عامـي 1977-1986، حيـث سـافرت إلى لنـدن، ثـمَّ اسـتقرَّت أخـيرًا في مدينـة سـكاربورو في كنـدا.

تُعَـدُّ نجـوى قعـوار مـن روَّاد القصَّـة القصـيرة العربيَّـة وليسـت الفلسـطينيَّة وحدهـا، وهـي مـن الرَّعيـل الأوَّل، حيـث نـشرت العديـد مـن مقالاتهـا وقصصهـا في الصُّحـف الفلسـطينيَّة قبـل النّكبـة مثـل: الأطـوار التـي تمـرّ بالطّفـل في جريـدة المنتـدى في الأوَّل مـن نيسـان عـام 1944، وقصَّـة حكيـم المقهـى في جريـدة الغـد في الثالـث والعشريـن مـن أيّـار (مايـو) مـن العـام 1947، وذكـرى شـاب في صحيفـة القافلـة في التاسـع والعشريـن مـن آب (أغسـطس) مـن العـام 1947، وقصَّـة الطَّبيـب المجهـول في صحيفة القافلـة في الخامـس مـن أيلـول (سـبتمبر) عـام 1947، وغيرهـا.

وكتبـت لإذاعـة هنـا القـدس تمثيليـات إذاعيـة منهـا «أنـا لا أحـارب مـن أجلـم عمـر» 1946 و«صقـر قريـش» 1947 وقدمـت لهـا إذاعـة الـشرق الأدنى بيافـا «الأمـيرة حنـان» 1947 و«حـواء الأخـيرة» 1947 و«الآلهـة المهجـورة» 1948، فيـما قدمـت لهـا الإذاعـة البريطانيـة «شـهرزاد» و«أم الأعـزب» و«يـوم الاسـتحقاق» و«حـب وأشـياء» وكلهـا عـام 1948.

بعـد النكبـة اتجهـت لكتابـة القصـص القصـيرة حيـث أصـدرت العديـد مـن المجموعـات القصصيَّـة، ومنهـا: عابـرو السـبيل (1954)، ودروب ومصابيـح (1956)، ولمـن الربيـع؟ (1963)، وانتفاضـة العصافـير (1991)، كـما كتبـت سـيرة طفولتهـا وشـبابها في كتابهـا مذكـرات رحلـة (1957) بالإضافـة إلى مسرحيَّتـين وهـما: سر شـهرزاد (1958)، وملـك المجـد (1961)، وكتبـت روايتهـا الوحيـدة سـكان الطابـق العلـوي عـام 1996

تُوُفِّيـت في تورنتـو الكنديـة في الأوَّل مـن آب (أغسـطس) عـام 2015.



نجيب البينا (مصوّر)

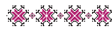
وُلِـد المصـوِّر نجيـب أنطـون البينـا في الثَّـاني مـن كانـون الثـاني (ينايـر) مـن العـام 1901 في مدينـة القـدس وتلقَّـى تعليمـه الابتـدائيّ والثَّانـويّ فيهـا، قبـل أن يُفجَـع بوالـده عـام 1918، حيـث اختفـى أنطـون البينـا بعـد انتهـاء الحـرب العالميَّـة الأولى عـام 1918.

درس نجيـب البينـا فـنَّ التصويـر في فلسـطين وعمـل في هـذا المجال في أوائل العشرينيات حتَّى منتصف الثلاثينيَّات والتقط العديـد مـن الصُّـور للمواقـع الأثريَّـة في مدينـة القـدس برفقـة شـقيقه جميـل البينـا.

عنـد وقـوع النَّكبـة عـام 1948، بقـي نجيـب البينـا في مدينـة القـدس، وعمـل مـن العشريـن مـن كانـون الثَّـاني (ينايـر) عـام 1952 وحتَّـى عـام 1967 مصـوِّرًا رئيسـيًّا لمتحف الآثار الفلسـطيني، وقـام بتصويـر معظـم مقتنيـات المتحـف والمخطوطـات، حيـث جمـع أكـثر مـن 1750 صـورة فوتوغرافيَّـة للمتحـف.

بعـد وقـوع النَّكسـة عـام 1967 قـام الاحتـلال الإسرائيـليّ بنهـب المتحـف وسرقتـه وأصبـح تحـت إدارتـه وأُعيـدت تسـميته إلى متحـف روكفلـر، فـترك نجيـب العمـلَ فيـه ونُفِـي إلى الولايـات المتحـدة ومورسـت عليـه أشـدّ أنـواع الضغوطـات مـن أجـل تسـليم صـور ومخطوطـات.

ذهـب البينـا إلى ولايـة فرجينيـا في الولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة وتـوفي هنـاك في الثالـث والعشريـن مـن تمّـوز (يوليـو) مـن العـام 1983.



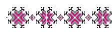
نجيب ساعاتي (مؤلف)

وُلِـد نجيـب ميخائيـل ساعاتي في مدينـة القـدس عـام 1885، وأتـمَّ دراسـته في معهـد المصلبـة اللاهـوتي، ونـال منـه عـام 1906 شـهادة في آداب اللغـة اليونانيَّـة والفلسـفة والرّياضيَّـات واللاهـوت، كـما حصـل عـلى شـهادة الكليَّـة الشرقيـة في زحلـة اللبنانيَّـة عـام 1911.

عمـل في مدينـة القـدس مسـقط رأسـه وفي الإسـكندريَّة مديـرًا لمعهـد الدّراسـات اليونانيـة، بالإضافـة إلى أنَّـه تـرأس تحريـر مجلـة المنـارة التـي كانـت تصـدر باليونانيَّـة بـين عامـي 1927-1952، وتـرأس أيضًـا تحريـر مجلَّـة الرَّاعـي الصَّالـح التـي كانـت تصـدر بالعربيَّـة بـين عامـي 1941-1952.

أصـدر عـددًا كبـيرًا مـن المؤلّفـات قبـل النَّكبـة مـن أهمّهـا: شـخصيَّة سـيدنا عيـسى في القـرآن الكريـم (1930)، والتَّطـوُّر الحديـث للشُّـعوب العربيَّـة (1943)، والمجـدِّد عـلي عبـد الـرَّازق وكتابـه في الخلافـة (1926)، كـما كتـب مجموعـة مـن الأعـمال بعد النَّكبـة، مـن أهمّهـا: أركان الإسـلام (1954)، ومـن حيـاة الدكتـور طـه حسـين (1959)، وشـخصيَّة مريـم أم المسـيح في القـرآن الكريـم (1958).

تُوُفِّي عام 1975.



نجيب نصَّار (مؤلّف وصحفي) (1865-1948)

وُلِـدَ الصَّحفـيّ والمؤلـف نجيـب نصَّـار لعائلـة مـن مدينـة النَّـاصرة عـام 1865، وتلقـى علومـه الابتدائيَّـة والثّانويـة في لبنـان، ثـمَّ التحـق بالجامعـة الأمريكيَّـة في بـيروت ليحصـل مـن هنـاك عـلى شـهادة في الصيدلـة.

عـاد نصـار إلى صفـد ليتـدرَّب في صيدليَّـة شـقيقه، كـما عمـل بعدهـا مسـاعدًا صيدليًّـا في المستشـفى الاسـكوتلندي في طبريـا لفـترة وجيـزة.

تـرك نصـار الصيدلـة وانتقـل إلى القـدس، حيـث عمـل مدرسًـا في عـدة مـدارس، إلى أن قـرر الاشـتغال بالزراعـة، فاشـترى عـدة دونمـات في طبريـا، كنـوع مـن التأكيـد عـلى مبدئـه بعـدم تمكـين اليهـود مـن الأرض، رافعًـا شـعار: «مـن لا أرض لـه لا وطـن لـه» وتعـرف عـن كثـب نتيجـة ذلـك عـلى أسـاليب الاسـتيطان الصهيـوني وأثرهـا في أحـوال الفلاحـين.

كانـت معرفـة نصَّـار باللغتـين الإنجليزيـة والعبريـة مـن الأدوات التـي سـاعدته في تتبُّعـه الدقيـق للحركـة الصهيونيـة، فاطلـع سـنة 1905 عـلى بحـث «الصهيونيـة» في الموسـوعة اليهوديـة فدرسـها وبـدأ حملـة للتعريـف بحقيقتهـا ومطامعهـا في مقـالات إلى صحيفتـي المقطـم في القاهـرة ولسـان الحـال في بـيروت، وهـو أول مـا نـشر مـن كتـب في هـذا المجـال متضمنـا اقتباسـات مترجمـة عـمَا كانـت تنـشره الصحـف العبريـة آنـذاك.

بعـد إعـلان الدسـتور العثـماني، قـام نصّـار ببيـع كل مـا يملـك واشـترى مطبعـة مـن بـيروت وأسـس سـنة 1908 في حيفـا جريـدة «الكرمـل» التـي صـارت تصـدر مرتـين في الأسـبوع. وقـد نبـه عـلى صفحاتهـا إلى الخطـر الصهيـوني الـذي يخطـط لاغتصـاب فلسـطين وطـرد أهلهـا ويهـدد الحركـة العربيـة الناشـئة تهديـدًا خطـيرًا. كـما رد عـلى المدافعـين عـن الصهيونيـة في صحـف مـصر ولبنـان، وهاجـم بعنـف فكـرة الاتفـاق بـين الزعـماء الصهيونيـين والعـرب. تلـك الفكـرة التـي طرحـت عـلى صفحـات جريـدتي المقطـم والأهـرام في عامـي 1913 و1914. ولم تهـدأ حملتـه إلا بعـد التخـلي عـن فكـرة التقـارب واتفـاق الفئـات القوميـة عـلى مواجهـة الخطـر الصهيـوني الـذي يهـدد البـلاد العربيـة كافـة. وقـد أثـارت كتاباتُـه الطائفـةَ اليهوديـةَ فرفعـت دعـوى ضـده واتُهـم بـ«تفرقـة العناصر وتهييـج الأفـكار»، فأمـرت وزارة العدليـة في إسـطنبول عـام 1910 بمحاكمتـه، بيـد أن المحكمـة برأتـه مـن هـذه التهمـة، وقـد نـشر مجموعـة مـن هـذه المقـالات في «الكرمـل»، جُمعـت في تشريـن الأول/ أكتوبـر 1911 في كتـاب عنوانـه: «الصهيونيـة: تاريخهـا، غرضهـا، أهميتهـا».

دعـا عـام 1913 إلى عقـد مؤتمـر تنبثـق عنـه «جمعيـة وطنيـة لا صهيونيـة»، يكـون مركزهـا مدينـة نابلـس، تحفـظ البـلاد لأهلهـا بترقيـة شـؤونهم الزراعيـة والاقتصاديـة والعلميـة وإيجـاد الألفـة الاجتماعيـة فيـما بينهـم. كـما دعـا في صيـف 1914 الشـبيبة الفلسـطينية إلى أن تعمـل مسـتقلة عـن الزعامـات التقليديـة وتعتمـد عـلى نفسـها في سـعيها إلى إنهـاض أحـوال البـلاد، والتأثـير الأدبي عـلى أصحـاب الأراضي العـرب كي يحولـوا دون انتقـال أراضيهـم إلى اليهـود.

عـارض انضـمام تركيـا إلى ألمانيـا في الحـرب العالميـة الأولى، فلاحقتـه السـلطات العسـكرية التركيـة، واضطـر إلى التخفّـي عنـد آل الفاهـوم في النـاصرة، ثـم عنـد عـرب السرديـة في شرق الأردن حيـث عمـل في رعايـة الغنـم مـدة سـنتين ونصـف السـنة تقريبًـا، إلى أن قـرر تسـليم نفسـه، فاقتيـد إلى سـجن الديـوان العـرفي في دمشـق سـنة 1918. وبقـي فيـه إلى أن حكـم المجلـس العـرفي ببراءتـه فعـاد إلى فلسـطين، وإلى صحيفـة الكرمـل يناضـل عبرهـا.

نشـط نصّـار بعـد الاحتـلال البريطـاني لفلسـطين في الحيـاة الاجتماعيـة والسياسـية في حيفـا، فدعـا مـن عـلى صفحـات جريـدة «الكرمـل»، التـي جـدّد صدورهـا، إلى تأسـيس «جمعيـة النهضـة الاقتصاديـة العربيـة»، وشـارك في مطلـع تشريـن الثـاني (نوفمـبر) عـام 1918 في تأسـيس حـزب باسـم «الحـزب العـربي» الـذي لم يعمّـر طويـلًا، فانضـمَّ نصّـار إلى الجمعيـات الإسـلامية - المسـيحية التـي راحـت تتشـكّل في مـدن فلسـطين. ودعـا سـنة 1920 إلى تأسـيس مكاتـب دعايـة عربيـة في أوروبـا لفضـح أهـداف الصهيونيـة ومخططاتهـا، ورفـع صوتـه محـذرًا مـن بيـع الأراضي، ونـادى بالوحـدة الوطنيـة في فلسـطين، وتعـاون مـع عـدد مـن المثقفـين وأربـاب الصحـف لتأسـيس جمعيـات فلسـطينية لمقاومـة الصهيونيـة داخـل فلسـطين وخارجهـا.

شـارك نصّـار في أعـمال المؤتمـر العـربي الفلسـطيني الثالـث الـذي عقـد في حيفـا في كانـون الأول (ديسـمبر) عـام 1920، مفوضًـا مـن الجمعيـة الإسـلامية المسـيحية في طبريـا، وألـحَّ فيـه عـلى ضرورة إنشـاء هيئـات عماليـة وفلاحيـة لمواجهـة النشـاط الصهيـوني الاسـتيطاني. كـما شـارك في المؤتمـر العـربي الفلسـطيني الرابـع الـذي عقـد في القـدس في أيار(مايـو)- حزيـران (يونيـو) عـام 1921، ممثـلًا عـن الجمعيـة الإسـلامية المسـيحية في حيفـا.

اسـتمر نجيـب نصّـار خـلال سـنوات الانتـداب في مكافحـة الصهيونيـة عـلى صفحـات جريدتـه، وسـاهمت معـه في تحريـر الكرمـل زوجتـه سـاذج نصـار، رفيقـة عمـره.

وأوقفـت سـلطات الانتـداب البريطانيـة «الكرمـل» عـدة مـرات عـن الصـدور، ثـم أغلقتهـا نهائيًّـا في سـنة 1944 في ظـل الأحـكام العرفيـة خـلال الحـرب العالميـة الثانيـة.

عـانى نصّـار في أواخـر حياتـه مـن تحقـق مخاوفـه وتحذيراتـه بكاملهـا مـن أطـماع الصهيونيـة وأهدافهـا ومـا كانـت تخطـط لـه، وأمـضى هـذه السـنوات متنقـلًا بـين بيتـه في قريـة بلـد الشـيخ قضـاء حيفـا وبـين بيسـان لـدى أنسـبائه مـن آل وهبـة حيـث كانـت لـه بيّـارة مـوز. ولعـل مـن مِنـن اللـه عليـه أن توفّـاه في عـام النكبـة قبـل سـقوط مدينـة حيفـا وقريتـه بلـد الشـيخ، في أيـدي القـوات الصهيونيـة في نيسـان (أبريـل) مـن العـام ذاتـه. تـوفي في النـاصرة في الثّـاني عـشر مـن آذار (مـارس) عـام 1948 التـي نقـل إليهـا إثـر اشـتداد المـرض عليـه، ودفـن فيهـا.

لُقّب بشيخ الصّحافة واتّخذ لنفسه اسم «مفلح الغساني» وهو الاسم الذي كان يوقع به بعض كتاباته. وقد خلف وراءه سيرة عطرة وعددًا من الكتابات والمؤلفات منها:

*الصهيونية، تاريخها، غرضها، وأهميتها. مطبعة الكرمل، حيفا 1911.

* شمم العرب (رواية). حيفا 1920.

* في ذمة العرب (رواية). حيفا 1920.

* مفلح الغساني (رواية). حيفا 1931.

* الزراعة الجافة. حيفا 1927.

* القضَية الفلسطينية، د.ت.

* الرجل، في سيرة الملك عبد العزيز آل سعود. يافا 1936.



النَّحت على الخشب (حرفة يدويَّة)

وقد ظهرت هذه المهنة في فلسطين في القرن الرابع الميلادي في ظل الحكم البيزنطي في بيت لحم، التي لا تزال المدينة الرئيسية التي تنتج هذه الحرفية، بعد بناء كنيسة المهد. علّم الرهبان الأرثوذكس اليونانيون السكان المحليين كيفية نحت خشب الزيتون. تطوّر الفن وأصبح صناعة رئيسية في بيت لحم والبلدات المجاورة لها، مثل بيت ساحور، وبيت جالا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتمّ توارث الحرفة من جيل إلى جيل.

ولا يزال فن النحت يمثل مصدر دخل رئيسي لسكان بيت لحم الفلسطينيين المسيحيين، وهو المنتج السياحي الأكثر ربحية في المدينة؛ حيث يزور الحجاج المسيحيين في وقت عيد الميلاد المدينة ويشكلون النسبة الأكبر في الشراء والاقتناء. وتكون المنحوتات عادة بأشكال مختلفة، فمنها: صلبان، وصناديق، وإطارات صور، وأغلفة للكتب التاريخية، والقديمة، وحاملي الشموع، ومسابح، وزخارف عيد الميلاد بالإضافة إلى مشاهد للعائلة المقدسة، ويتم توفير أغصان خشب الزيتون بواسطة بساتين الزيتون في القرى المجاورة وكذلك من نابلس وطولكرم، على الرغم من صعوبة النقل في الضفة الغربية.

ويتم عادة استخدام خشب الزيتون؛ لأنه الأسهل في عملية النحت عن الأخشاب الأخرى، ويمكن أن تتم عملية النحت بدقة باستخدام أدوات يدوية بسيطة.

أيضا، يمكن إضافة مجموعة متنوعة من الألوان الطبيعية، كما أن خشب الزيتون مقاوم للتسوس ومتقبل لعدد من معالجات التسطيح، ويستخدم على نطاق واسع في تصنيع مختلف الأعمال الفنية والدينية والتاريخية.



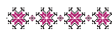
نخلة جريس زريق (شاعر وتربوي)

عاش نخلة زريق في مدينة القدس وعمل في إدارة مخزن بيع الكتب الدينية التابع للإرساليات الإنجليزية، كما شغل إدارة مدرسة الشبان الإعدادية التي أصبحت تُعرف بعد ذلك بالمليكَّة الإنجليزيَّة وعلَّم فيها اللُّغة العربيَّة.

لنخلة جريس زريق أثر كبير في قيام نهضة أدبيَّة في فلسطين، حيث كان يجمع أدباء القدس في منزله لإقامة النَّدوات الأدبيَّة، فضلًا عن مكتبته التي ضمَّت أمهات كتب اللُّغة والأدب والتَّاريخ، ولكنَّ ظروف حياته التَّعليميَّة لم تتح له الفرصة لتأليف الكتب.

تتلمذ على يديه الأديبان الفلسطينيَّان خليل السَّكاكيني وإبراهيم طوقان.

توفِّي في مدينة القدس عام 1921.



النّسوية، حركة

شكَّلتِ الحركةُ النِّسويَّةُ في فِلَسطينَ دعمًا مباشرًا وقويًّا للقضيَّةِ الوطنيَّةِ، حيثُ لعبتِ النِّساءُ دورًا محوريًّا في مواجهةِ الاحتلالِ البريطانيِّ والاستعمارِ الصَّهيونيِّ لفلسطينَ قبلَ النَّكبةِ. وقد تمثَّلَ دورُهنَّ هذا بعدَّةِ مظاهرَ وأشكالٍ، فمن جهةٍ كانت فدوى طوقان تكتبُ الشِّعرَ المقاومَ وتحضُّ المناضلينَ على رؤوسِ الجبالِ بالتَّمسُّكِ بأسلحتِهم والذَّودِ عن حياضِ فِلَسطينَ، وزلفة السّعدي تعبِّرُ عن النِّضالِ والمقاومةِ مِن خلالِ لوحاتِها الفنيَّةِ التي تدعمُ المشروعَ الوطنيَّ المكافحَ ضدَّ الاحتلالِ والاستعمارِ، واتَّخذت من نبتةِ الصبَّارِ رمزًا في رسوماتِها، قامت أيضًا من جهةٍ أخرى مجموعةٌ من السيِّداتِ مثل زليخة الشّهابي بتأسيسِ أوَّلِ اتِّحادٍ نسائيٍّ فلسطينيٍّ عام 1921، انضمَّت إليهِ أعلامُ النِّساءِ الفلسطينيَّاتِ قبلَ النَّكبةِ؛ ليتَّخذنَ دورًا مناهضًا للاحتلالِ البريطانيِّ، واحتجاجيًّا ضدَّ الهجراتِ الصّهيونيَّةِ الاستعماريَّة، فضلًا عن تفرُّغهنَّ في أوقاتِ التَّظاهراتِ والثَّوراتِ الفلسطينيَّةِ الحاشدةِ لجمعِ المساعداتِ وتوزيعها على المناضلينَ والمصابين وعائلاتِهم. وترسيخًا لهذه الأفكارِ التي تحملُها النِّساءُ، قمنَ عام 1929 بعقدِ المؤتمرِ النِّسائيِّ الفلسطينيِّ الأولِ بشكلٍ عاجلٍ، حملنَ فيهِ مطالباتِ ما يزيدُ عن خمسمائة سيّدةٍ خرجنَ في تظاهرةٍ ضخمةٍ في الشَّوارعِ الفلسطينيَّةِ؛ احتجاجًا على سياسةِ الحكومةِ الجائرةِ التي تسبَّبت بثورةِ البراقِ.

وحولَ النِّساءِ اللَّواتي خرجنَ في التَّظاهرةِ، قالت صحيفةُ «الجامعة العربيَّة» في عددِها الصَّادر في الثَّامن والعشرين من تشرين الأوّل (أكتوبر) من العام 1929: «خمسمائة سيِّدةٍ، ما فيهنَّ إلَّا عقيلةٌ كريمةٌ، أو آنسةٌ مصونةٌ، غالَبَهنَّ هذا الزَّمانُ

الأكـدرُ، والوقـتُ الأقـشرُ، فصـبرنَ صـبرَ كريمـاتِ النُّفـوسِ عـلى غـيرِ الحـوادثِ، وعظيـماتِ الكـوارثِ، صبرَ العظيـمِ على العظيـمِ، والكريـمِ عـلى اللَّئيـمِ، حتَّـى طفـحَ الكيـلُ، وبلـغَ السَّـيلُ الـزّبى، وفاضـت النُّفـوسُ بمـا حملـت مـن آلامٍ تجرَّعـت كؤوسَـها دهاقًـا، فخرجـن مـن خدورهـنَّ شـاكياتٍ صارخـاتٍ غاضبـاتٍ صاخبـاتٍ حانقـاتٍ عـلى الظُّلـمِ والأذى. تجمَّعـنَ مـن شـتَّى جهـاتِ فلسـطينَ، وجـئنَ يشـاطرنَ رجالهـنَّ حمـلَ هـذا العـبءِ، والظّلـم الفاضـح»، فنجدُ عبرَ هـذا المقـالِ أنَّ الـدَّورَ النِّسـائيَّ في فلسطينَ كانَ ظاهـرًا وقويًّـا ولا يقـلُّ قيمـةً وقامـةً عـنِ الحقـولِ النِّضاليَّـةِ المختلفـةِ التـي سـارَ فيهـا وانتهجَهـا الرِّجـالُ الفلسـطينيُّونَ، بـل كانـتِ الأدوارُ الجندريَّـةُ مكمّلـةً لبعضها البعـض في سـبيلِ قضيَّـةٍ واحـدةٍ تتمثَّـلُ في تحريـرِ فلسـطينَ مـن الاحتـلالِ البريطـانيِّ والهجـراتِ الاسـتيطانيَّةِ المختلفـة.

ومـن وقائـعِ المؤتمـرِ المذكـورِ آنفًـا، أنَّ وفـودَ السـيِّداتِ الفلسـطينيَّاتِ وصلـنَ في السَّـاعةِ التَّاسـعةِ مـن صبـاحِ السَّـبتِ بتاريـخِ السَّـادسِ والعشريـن مـن تشريـن الأوَّل (أكتوبـر) عـام 1929، إلى منـزل الأسـتاذ عـوني عبـد الهـادي، وألقـت سـيِّداتٌ مـن القـدسِ وصفـد وحيفـا ويافـا عـدَّة خطـب تبادلـن فيهـا الآراءَ، ثـمَّ انتخـبنَ هيئـةً مـن السـيِّداتِ اللـواتي توجَّهـنَ في الواحـدةِ بعـدَ الظّهـرِ إلى المنـدوبِ السَّـامي، ووضعـت مجموعـةً مـن المطالـبِ خـلالَ مقابلـةٍ اسـتغرقت معَـه خمسًـا وعشريـن دقيقـةً، ثـمَّ خرجـنَ في مجموعـاتٍ كبـيرةٍ مـن السـيَّاراتِ، يحرسـهنّ الشـبَّانُ الوطنيُّـونَ بسـيَّاراتِهم مـن الخلـفِ، مـن محلّـة المـصرارة، مـرورًا بدائـرةِ البريـدِ والـبرق، فشـارع مأمـن اللـه، فالطَّالبيَّـة، فالبقعـة، فشـارع المحطَّـة أمـام القنصليَّـة التُّركيَّـة، ولمَّـا صرنَ قـربَ القنصليَّـةِ اغتنمـنَ الفرصـةَ وأبلغـنَ القنصـلَ الـذي كانَ عـلى الشّرفـةِ حـولَ مـا حـدث، فأثنـى عـلى جهودهـنَّ واسـتؤنفَ الموكـبُ سـيره نحـو بـاب الخليـلِ، فبـاب العامـود، ووقـفَ أمـامَ دارِ الحكومـةِ ودارِ اللَّجنـةِ التَّنفيذيَّـةِ العربيَّـةِ، واسـتُقبِلَ بحـماسٍ شـديدٍ وتصفيـقٍ عظيـمٍ وفي حالـةٍ كبـيرةٍ مـن البهجـةِ؛ تقديـرًا لمشـاركتهنَّ في النِّضـالِ الوطنـيِّ. ثـمَّ اسـتأنفَ الموكـبُ سـيرَه إلى شـارع القدّيـس جـورج، ثـمَّ إلى المدرسـةِ الإسـلاميَّةِ للبنـاتِ ببـابِ السَّـاهرة، حيـث أُعِـدَّ لوفـودِ السـيِّداتِ طعـامُ الغـداء في المدرسـةِ المذكـورةِ، ثـمَّ عـدنَ لاسـتئنافِ الاجتـماع حتـى المسـاء.

أمَّـا عـن الخطـابِ الـذي ألقينـه السـيِّداتُ في منـزلِ المنـدوبِ السَّـامي، فقـد كانَ خطابًـا مفعـمًا بالحـماسِ الوطنـيِّ المعـبِّرِ عـن روحِ المـرأةِ الفلسـطينيَّةِ، حيـث قلـنَ فيـه: «يـا فخامةَ المنـدوب. إنَّ السـيِّداتِ العربيَّـاتِ الفلسـطينيَّاتِ، الـلّائي حافظـنَ عـلى سـكوتهنَّ فيـما يختـصُّ بالمطالـبِ الوطنيَّـةِ، رأيـنَ الحالـةَ في بلادهـنَّ قـد وصلـنَ إلى درجـةٍ خطـيرةٍ تقـضي عليهـنَّ بالخـروجِ عـن الصَّمـتِ. وقـد رأتِ السـيِّداتُ العربيَّـاتُ بلادَهـنَّ تجـاهَ سياسـةٍ صهيونيَّـةٍ جائـرةٍ أدَّت إلى الاضطرابـاتِ الخطـيرةِ التـي كان مـن ضحاياهـا الرِّجـالُ والنِّسـاءُ معًـا، وقـد أصبـحَ الخطـرُ في المسـتقبلِ لا يتهـدَّدُ الرِّجـالَ فقـط، بـل يتنـاولُ النِّسـاءَ أيضًـا. ومـن أجـلِ هـذا قـد عقـدنَ مؤتمـرًا عامًّـا في هـذا اليـوم، وآلـينَ عـلى أنفسـهنَّ ألَّا يبقـين بعـد الآن معتكفـاتٍ، وأن يظللـن يدافعـن عـن حقـوقِ بلادهـنَّ إلى أن يُلغـى وعـدُ بلفـور، والسِّياسـةُ التـي سـارت بمقتضـاه»، ولم تخـلُ كلـماتُ الخطـابِ الأخـرى مـن هـذه اللَّهجـةِ الجديَّـةِ التـي تؤكِّـدُ على عمـقِ المـرأةِ الفلسـطينيَّةِ، ورسوخِها على موقفِها. ثـمَّ أخبرنـه بمطالبهـنَّ، حيـث احتججـنَ عـلى: «عـدمِ إيقـافِ الهجـرةِ الصّهيونيَّـةِ. بالإضافـةِ إلى الاحتجاجِ على تطبيـقِ قانـونِ العقوبـاتِ المشـتركةِ المخالـفِ لجميـعِ الشَّرائـعِ المتمدّنـةِ. فضـلًا عـن ضربِ البوليـسِ وتعذيبِـه لموقـوفي العـرب، وتخصيـص عـشرة آلاف جنيـه لمنكـوبي اليهـود وعـدم تخصيـص أيِّ مبلـغ لمنكـوبي العـرب»،

ووضعـت المؤتمـرات مقـرَّراتِ مؤتمرهـنَّ، والتـي تمثَّلـت في: «1. على المـرأةِ العربيَّـةِ في فِلَسـطينَ أن تقـومَ بنهضـةٍ نسـائيَّةٍ وطنيَّـةٍ عربيَّةٍ، والقيـام بواجبـاتٍ اجتماعيَّـةٍ وأدبيَّـةٍ واقتصاديَّـةٍ، فضـلًا عـن نشـدِ وسـائلِ ترفيـهِ البيئـةِ النّسـويَّةِ العربيَّـةِ المحليَّـةِ في فِلَسـطين. 2. يُعتـبَرُ هـذا المؤتمـرُ أساسًـا للحركـةِ النِّسـائيَّةِ في فلسـطينَ. 3. يؤيِّـد المؤتمـرُ مقـرّراتِ الأمَّـةِ في مؤتمراتِهـا السَّـابقةِ مـن طلـبِ إلغـاءِ وعـدِ بلفـور والانتـدابِ البريطـانيِّ وغـيرِ ذلـك. 4. تنشـيطُ التِّجـارةِ والصِّناعـةِ الوطنيَّـةِ بـكلِّ الوسـائلِ وتعزيـزِ الارتبـاطِ الاقتصـاديِّ مـعَ سـوريا وغيرهـا مـن البـلادِ العربيَّـةِ. 5. معاضـدةُ المطالـبِ الوطنيَّـةِ ومنـاصرةُ جهـودِ الأمَّـةِ العربيَّـةِ في فِلَسـطينَ لنيـلِ اسـتقلالِها. 6. الارتبـاطُ مـعَ الهيئـاتِ والأنديـةِ النّسـويَّةِ في سـوريا ومـصرَ والعـراق. 7. الاشـتراكُ في المؤتمـرِ النّسـائيِّ الـذي سـيُعقَدُ في دمشـقَ في الرَّبيـعِ المقبـلِ. 8. توحيـدُ جهـودِ الحركـةِ النّسـائيَّةِ بتأسـيسِ جمعيَّـاتٍ نسـائيَّةٍ عربيَّـةٍ في فلسـطين. 9. العمـلُ عـلى نشـدِ الثَّقافـةِ العربيَّـةِ في فلسـطينَ، والمطالبـةُ بتأسـيسِ مـدارسَ للبنـاتِ تلائـمُ هـذه الثَّقافـةَ. 10. تقديـمُ الاحتجاجـاتِ للمراجـعِ العليـا. 11. السَّـعيُ لتأسـيسِ شركـةٍ مسـاهمةٍ مـعَ بنـكِ مصر – فلسـطين لـشراءِ الأراضي العربيَّـةِ ومنـعِ تسريبِهـا لليهـودِ. 12. انتخـابُ لجنـةٍ تنفيذيَّـةٍ للمؤتمـرِ النّسـائيِّ العـربيِّ الفلسـطينيِّ الأوَّلِ».

وردًّا عـلى هـذا المؤتمـرِ ومقرَّراتِـه، تهافتـت التأييـد للمـرأةِ الفلسـطينيَّةِ والمؤتمـرِ الـذي أقمنَـه مـن قبـلِ عـددٍ مـن العائـلاتِ الفلسـطينيَّةِ والنِّسـاءِ والرِّجـالِ الذيـن عـبَّروا عـن سرورهـم بهـذه الخطـوةِ النّسـويَّةِ، فقالـوا وفقًـا لصحيفـةِ «الجامعـة العربيَّـة» في عددِهـا الصَّـادر في الثَّامـن والعشريـن مـن تشريـن الأوّل (أكتوبـر) مـن العـام 1929: «نحيِّيكـم. نؤيِّدُكـم. الوطـنُ يتطلَّـعُ إليكـم. ارفضـوا وعـدَ بلفـور والانتـدابَ. قولـوا للخصـومِ إنَّ المـرأةَ العربيَّـةَ لا تتأخَّـرُ عـن بـذلِ روحِهـا في سـبيلِ تحريـرِ بلادِهـا» وبالفعـلِ أكَّـدت النِّسـاءُ الفلسـطينيَّاتُ عـلى هـذا المعنـى بخـروجِ المئـاتِ منهـنَّ عنـدَ كلِّ حـدثٍ سياسيٍّ أو وطنيٍّ لتقديـمِ العونِ والمساعدةِ للرِّجـالِ، والقيـام بأدوارهـنَّ القوميَّـةِ الوطنيَّـةِ الفلسـطينيَّةِ. كـما حيَّـتِ الصُّحـفُ والمجـلَّاتُ الفلسـطينيَّةُ المختلفـةُ هـذه الخطـوةَ المباركـةَ التـي خطتهـا النِّسـاءُ، فعنونـت جريـدة الكرمـلِ في عددِها الصَّـادرِ في الثَّلاثـين مـن تشريـن الأوّل (أكتوبـر) عـام 1929، مقـالًا بـ«المؤتمـر النِّسـائيّ العـربيّ الفلسـطينيّ الأوَّل؛ افتحـوا لهـنّ الطَّريـقَ فقـد خرجـنَ إلى ميـدانِ العمـلِ وسـيكونُ لهـنَّ شـأنٌ إن شـاءَ اللـهُ في عمليَّـةِ الإنقـاذِ»، وبعـدَ هـذا التَّشـجيعِ الهائـلِ الـذي تلقَّتـه

النِّسـاءُ، لم ينتظـرنَ مؤتمـرَ النِّسـاءِ في دمشـقَ وفقًـا لمقرَّراتهـنَّ، بـل شـاركنَ في المؤتمـرِ النِّسـائيِّ الـذي أُقيـمَ في بـيروت عـام 1930، ومثَّلتهـم الأديبـة عنـبرة سـلام الخالـدي، عقيلـة أحمـد سـامح الخالـدي، ثـمَّ جـاءَ المؤتمـرُ النِّسـائيُّ في سـوريا، وأرسـلت السـيِّدةُ سـاذج نصـار زوجـة الصَّحفـيّ نجيـب نصَّـار وفـدًا نسـائيًّا يمثِّلُهـا في المؤتمـرِ.

واسـتمرَّ هـذا العطـاءُ النِّسـويُّ والمشـاركةُ النِّسـائيَّةُ النَّاشـطةُ مـن أجـلِ القضيَّـةِ الفلسـطينيَّةِ جنبًـا إلى جنبٍ مـعَ المناضلِ الفلسـطينيِّ الرِّجـلِ، إلى أن تدهـورتِ الأحـوالُ عـام 1947، وأصبحـت فلسـطينُ عـلى شـفا حفـرةٍ مـن الخطـرِ الإمبريـاليِّ البريطـانيِّ والصَّهيـونيِّ، فعقـدنَ مؤتمـرًا عاجـلًا في السَّـادس عـشر مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1947، وقـد مثَّلـت حـرم راغـب أبـو السّـعود الدّجـاني جمعيَّـة السـيِّدات العربيَّـات في يافـا، وزهيَّـة باكـير الجمعيَّـة الإسـلاميَّة في حيفـا، وازدهـا روري عـن الاتِّحـاد النِّسـائي في نابلـس، ولميـا الشّـوَّا عـن جمعيَّـة النَّهضـة في غـزَّة، ومتيـل مغنـم عـن الاتِّحـاد النِّسـائي في رام اللـه، وزهـرة صـلاح أمينـة عـن الاتِّحـاد النِّسـائي في طولكـرم، ومليحـا الطّـبري عـن جمعيَّـة السـيِّدات العربيَّـة في طبريا، وأسـمت الهبـاب عـن الرَّابطـة النِّسـائيَّة في يافـا، وفايـزة عبـد المجيـد عـن سـيِّدات نابلـس، وسـهيلة منـير الريـس عـن الاتِّحـاد النِّسـائي بغـزَّة. بـدأ بنشـيدِ العلـمِ الـذي أنشـدته فرقـةُ النَّـادي الرِّيـاضي للاتِّحـادِ النِّسـائيِّ، ثـمَّ افتتحـت المؤتمـرَ رئيسـةُ الاتِّحـادِ النِّسـائيِّ العـربيِّ الفلسـطينيِّ زليخـة الشّـهابي، وألقـت مفيـدة العلمـي قصيـدةً وطنيَّـةً، ثـمَّ ألقـت سـعاد عفيفـي قصيـدةً وطنيَّـةً أخـرى بعُنـوان «فلسـطين» لمحمّـد الأسـمر، واختتمـت زليخـا الشّـهابي المؤتمـر بعـدد مـن المقـرّرات، مـن أهمِّهـا تشـكيل لجنـة تبحـث في الوسـائل التـي يمكـن اتّخاذهـا لاحتفـاظ صاحـب الأرض بأرضـه بطـرق ثابتـة ومرغّبـة، بالإضافـة إلى الاهتـمام بمـشروع القريـة العربيَّـة وإنهاضهـا، وإنشـاء مـدارس زراعيَّـة بصـورة تتناسـب مـع طبيعـة القـرى ومحصولاتهـا. ومـن ناحيـةِ الاقتصـادِ، قـرَّرنَ تشـكيلَ لجنـةٍ تبحـثُ في الأسـعارِ عنـدَ العـربِ بحيـث تكـون دائمًـا أخفـض مـن أسـعار اليهـود أو مسـاوية لهـا، ونـشر منشـورات شـهريَّة أو أسـبوعيَّة عـن جميـع السِّـلع في المتاجـر العربيَّـة، وإقامـة المعـارض الصِّناعيَّـة في فلسـطين مـرَّة في كلّ عـامٍ؛ لتعـرض جميـع المصنوعـاتِ العربيَّـةِ وتظهـرَ عظمتَهـا.

لم تحـصرِ المـرأةُ الفلسـطينيَّةُ نفسَـها في الأدوارِ التَّقليديَّـةِ للنِّسـاءِ، بـل رأت أنَّ مـن واجبِهـا مشـاركةَ الرَّجـلِ في الدِّفـاعِ عـن الوطـنِ والنُّهـوضِ مـن أجلِـه مـن كافَّـةِ النَّواحـي الوطنيَّـةِ السِّياسـيَّةِ والاقتصاديَّـةِ التِّجاريَّـةِ والصِّناعيّـةِ والزِّراعيَّـةِ، فضـلًا عـن النَّواحـي الفنيَّـةِ والأدبيَّـةِ، فقدَّمـت نموذجًـا كامـلًا متكامـلًا شـاملًا يُحتـذى بـهِ، واتَّخـذت أدوارًا لا تقـلُّ عـن الأدوارِ التـي قـامَ بهـا الرَّجـلُ، فحـينَ كانَ الرّجـلُ الفلسـطينيُّ يناضـلُ في الجبـالِ ويطلـقُ الرَّصَـاصَ عـلى المسـتعمرِ والمحتـلِّ، كانـتِ النّسـاءُ يرعـينَ عائلتَـه، فضـلًا عـن تقديـمِ المسـاعداتِ الطبيَّـةِ اللَّازمـةِ للمصابـين؛ ليؤدّيـنَ أيضًـا دورًا بطوليًّـا لا يمكـنُ إغفالُـه طـوالَ مسـيرةِ النّضـالِ الفلسـطينيِّ.



نسيب البيطار (خطّاط)

وُلِـد نسـيب سـعيد البيطـار في نابلـس عـام 1890، وتلقَّـى علومـه الأوليَّـة فيهـا، ثـمَّ انتقـل إلى مـصر ليـدرس في الأزهـر علـوم الدّيـن، ثـمَّ عـاد ليُعَـيَّن معلّـمًا في مـدارس نابلـس، وكان شـغوفًا بالخـطّ العـربيّ.

أسرتـه قـوَّات الاحتـلال البريطـانيّ في الحـرب العالميَّـة الأولى، وحـين أفرجـت عنـه، اسـتقرَّ في القـدس، وعُـيِّن رئيسًـا عـلى كُتّـاب المحكمـة الشَّرعيَّـة.

درَّس الخـطَّ العـربيّ في كليَّـة روضـة المعـارف، ثـمَّ عُـيِّن قاضيًـا في غـزَّة عـام 1938، وبعـد النّكبـة انتقـل إلى عـمّان، وتـوفيِّ هنـاك، ودُفِـن في القـدس.



النَّسيج (صناعة تقليديَّة)

شـكَّلت صناعـة النَّسـيج في فلسـطين عائـدًا اقتصاديًّـا مهـمًّا لـدى الفلسـطينيّين قبـل النَّكبـة، فكانـت هنـاك مـدنٌ كاملـةٌ تُعـرَفُ بمـدن النَّسـيج، كالمجـدل التـي عَمِلَـت في هـذه الصِّناعـةِ منـذ قديـمِ الزَّمـان؛ وقـد حاربهـا الاسـتعمارُ البريطـانيُّ وحـاولَ ضربَ اقتصادِهـا في مـرَّاتٍ عديـدة ودعـم اليهـود في الوقـتِ ذاتِـه، وهـو مـا أشـارت إليـهِ جريـدةُ فِلَسـطين الصَّـادرة في الثَّـاني عـشر مـن أيلـول عـام 1934، وذلـك أنَّ الاسـتعمارَ البريطـانيَّ رفـضَ تمويـلَ جمعيَّـةِ عـمَّال النَّسـيج الوطنـيّ في المجـدل، وآزرَ الجمعيَّـاتِ الصّهيونيَّـةَ التـي راحـت تعمـلُ عـلى سرقـةِ الموظَّفـين الفلسـطينيِّينَ وتغريهـم بالنُّقـودِ وتدفعُهـم إلى الاتِّفـاقِ معَهـا.

وقـد اهتـمَّ الفلسـطينيُّونَ بصناعـةِ النَّسـيجِ اهتمامًـا بالغًـا فافتتحـوا الـشَّركات في جميـع المـدن الفلسـطينيَّة، ومـن أبرزهـا شركـة النَّسـيج في مدينـة نابلـس، حيـث أقامهـا الحـاج عبـد الرَّحيـم النَّابلـسي وكانـت تضـمّ عـشرة أنـوال صُنِعَـت في مدينـة نابلـس أيضًـا، وتحتضـن عـشرات العـمَّال النَّابلسـيّين، فخفَّفـت مـن أثـر البطالـة في المدينـة واعتنـت بالشَّـباب وجعلـت لهـم عائـدًا اقتصاديًّـا مربحًـا. وتشـيرُ صحيفـة الـصِّراط الصَّـادرة في الثَّالـث والعشريـن مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1931 إلى أنَّ شركـة النّسـيج في نابلـس كانـت تصنـع ثيابًـا كثـيرةً مـن الكتّـان مختلـف الأشـكال، بالإضافـة إلى الثّيـاب الحريريَّـة للسـيِّدات، وكانـت هـذه الشَّركـة تحظـى بإقبـال كبـيرٍ جعلهـا ترفـع مـن عـدد الأنـوال والعـمَّال.

وقـد نـشرت صحيفـةُ الـصِّراطِ في السَّـابع عـشر مـن نيسـان (أبريـل) عـام 1940 أنَّ صـادراتِ فِلَسـطينَ مـن الأنسـجةِ القطنيَّـةِ عـام 1939 بلغـت 79 ألـف جنيـه فلسـطينيٍّ، ومـن الأنسـجةِ الحريريَّـةِ ثمانيـة عـشر ألفًـا وخمسـمائة جنيـه فلسـطينيّ، ومـن الأنسـجةِ الصُّوفيَّـةِ سـبعين ألفًـا، ومـن الملابـس الجاهـزةِ خمسـين ألـف جنيـه فلسـطينيّ، ومـن «الكلسـات» ثمانيـة آلاف وخمسـمائة

جنيه، ومـن الأنسـجة الخشـنة ألفـين ومائتـين جنيـه فلسـطيني؛ وهـو مـا يؤكِّـدُ أنَّ هـذه الصِّناعـةَ كانت مزدهـرةً إلى حـدٍّ كبـيرٍ، علـمًا أنَّ عـددَ العـمَّالِ في هـذه الصِّناعـةِ بلـغَ في عـام 1945 وفقًـا لصحيفـةِ فلسـطين وعددهـا الصَّادر في الثَّالـث مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1945 بلـغ ثمانيـة آلاف عامـل، وكانـت تشغِّلُ ألفـي نـول يـدويّ، وستِّين نـولًا حديديًّـا أو ميكانيكيًّـا.

ومـن الأدلَّـةِ التـي تبرهـنُ أيضًـا عـلى تقـدُّمِ صناعـةِ النَّسـيجِ في فِلَسـطين، أنَّ الرُّسـومَ الجمركيَّـةَ عـلى المـوادِّ الخـامّ كانـت بسـيطةً للغايـةِ مقارنـةً مـعَ الـدُّولِ الأخـرى، مـمَّا جعـلَ عـددًا مـن أصحابِ المصانـعِ السُّـوريَّةِ ينقلـونَ مصانعَهـم إلى فِلَسـطينَ، وفقًـا لصحيفـةِ صـوتِ الشَّـعب التَّلحميَّـة وعددهـا الصَّـادر في السَّـادس والعشرين مـن كانـون الثَّـاني (ينايـر) مـن العـام 1935.

❋❋❋❋

نَشأ الفن في أقوال العتابا (مجموعة شعرية ونقد)

ألَّفهـا أسـعد يوسـف عطـا اللـه، ونُـشِر عـن مطبعـة النَّجـاح في عـكَّا عـام 1930، وأعـادت وزارة الثَّقافـة الفلسـطينيَّة نـشره عـام 2021.

يضـمّ الكتـاب مجموعـةً مـن القصائـد الشَّـعبيَّة التـي كتبهـا أسـعد يوسـف عطـا اللـه، بالإضافـة إلى تحليـل قصيـدة شـهيد الوطـن فـؤاد حجـازي؛ ليُعـدّ أوّل كتـاب مطبـوعٍ في النّقـد الشّـعريّ الشَّـعبيّ في فلسـطين.

❋❋❋❋

نشأت الخياط (فنّان تشكيلي)

وُلِـدَ الفنَّـان التَّشـكيليُّ نشـأت الخيـاط في مدينـة نابلـس، وأتـمَّ تعليمـه الابتـدائيّ والثَّانـويّ فيهـا، ثـمَّ درس الفنـون التَّشـكيليَّة، ويُعَـدُّ مـن الرَّعيـل الأوَّل ومـن أهـمّ روَّاد الفـن التشـكيلي الفلسـطينيّ.

بعـد وقـوع النَّكبـة، هُجِّـرَ إلى الكويـت ودرَّس التَّربيـة الفنيَّـة في مدارسـها وبقـي هنـاك.

❋❋❋❋

نصري الجوزي (أديب ومؤلّف)

وُلِـد نـصري الجـوزي في مدينـة القدسـعام 1908، وأتـمّ دروسـه الابتدائيـة والثانويـة في مدرسـة المطـران الإنجليزيـة، وحصـل عـلى شـهادة دبلـوم في الصحافـة بالمراسـلة مـن لنـدن.

عمـل مدرِّسًـا للغتـين العربيَّـة والإنجليزيَّـة في مـدارس القـدس لمـدَّة خمسـة وعشريـن عامًـا، كـما كان نشـيطًا في تأسـيس النـوادي وإقامـة الفـرق التمثيليـة، حيـث سـاهم في سـنة 1927 في تأسـيس النـادي العـربي الريـاضي في القـدس، ومـن خـلال وجـوده في إدارة النـادي دفـع باتجـاه تأسـيس الاتحـاد الريـاضي العـام لكـرة القـدم، وكان أحـد العاملـين في لجنتـه الإداريـة حتـى عـام النكبـة. وأثنـاء عملـه في التدريـس سـاهم مـع عـدد مـن زملائـه في تأسـيس نقابـة العاملـين العـرب للمـدارس الخاصـة، وقـد شـغل أمانـة الـسر، وتمكنـت هـذه النقابـة في تحقيـق العديـد مـن مطالـب المعلمـين. كـما سـاهم بالاشـتراك مـع بعـض أصدقائـه مـن محبـي الأدب والشـعر والفـن «جمعيـة الفنـون والتمثيـل» سـنة 1928 وكان مركزهـا المدرسـة الوطنيـة الأرثوذكسـية في حـي المصرارة بالقـدس. أنشـأ فرقـة فنيـة تمثيليـة باسـم «فرقـة الجـوزي» (تضـم: نـصري، وجميـل، وفريـد، وابـن عمهـم إميـل الجـوزي) سـنة 1936 وكانـت أول مـن أذاع فصـولًا تمثيليـة مـن محطـة إذاعـة القـدس، كـما أسـهمت في تقديـم الفصـول التمثيليـة لمحطـة الـشرق الأدنى في يافـا. كان أول مـن كتـب تمثيليـات وفصـولاً تمثيليـة للأطفـال. ومـن التمثيليـات التـي قدمـت في محطتـي الإذاعـة: (بـين العدالـة والقانـون، قدمـت مـن إذاعـة القـدس في 1942/6/14)، و(الخطايـا السـبع، قدمـت مـن إذاعـة القـدس في 1944/4/9)، و(في ذمـة القضـاء، قدمـت مـن إذاعـة الـشرق الأدنى في 1943/10/1)، و(نقطـة الـدم، قدمـت مـن إذاعـة الـشرق الأدنى في 1943/10/11)، و(مـات الملـك عـاش الملـك، قدمـت مـن إذاعـة القـدس في 1944/2/13)، و(عـواد كريمـون، قدمـت مـن إذاعـة الـشرق الأدنى في 1944/2/28).

كتـب في الفـترة مـن 1932 وحتـى عـام 1948 العديـد مـن المسرحيـات التـي عرضـت في مسـارح ومقاهـي فلسـطين هـي: (جابـر عـثرات الكـرام، الوفـاء - قصـة النعـمان في يومـي بؤسـه ونعيمـه، وعمـر بـن الخطـاب والعجـوز، وأنـا لا أحـارب مـن أجـل عمـر، وعليـا وعصـام، وعمـر بـن عبـد العزيـز والوفـود، وفاتـح الأندلـس طـارق بـن زيـاد، وحنـان الأم). بعـد وقـوع النكبـة عـام 1948 غـادر فلسـطين إلى دمشـق حيـث عمـل معلـمًا حتـى عـام 1954، وبعدهـا عـين مراقبًـا للمكتبـة في مكتـب الإعـلام الأمريـكي، وأسـندت إليـه سـنة 1956 وظيفـة مراقـب في المكتـب نفسـه، ثـم أصبـح رئيسًـا لقسـم الترجمـة وانتقـاء الكتـب الأمريكيـة لترجمتهـا إلى العربيـة، وظـل في هـذا المنصـب حتـى عـام 1967. وبعدهـا عـام 1967 عـاد إلى مجـال التعليـم في كليـة الثقافـة لصفـوف البكالوريـا لتدريـس اللغتـين العربيـة والإنجليزيـة حتـى عـام 1973 حيـث اسـتقال مـن عملـه وتفـرغ للكتابـة والتأليـف. أقـام في دمشـق حتـى وفاتـه ودفـن فيهـا عـام 1996، ومنحتـه دائـرة الثقافـة في منظمـة التحريـر الفلسـطينية وسـام القـدس للثقافـة والفنـون في عـام 1990.

من آثاره الأدبية والمسرحية:

*الحق يعلو، القدس 1927.

* فؤاد وليلى، القدس 1930.

* شبح الأحرار، القدس 1935.

* الشموع المحترقة، مطبعة بيت المقدس، القدس 1936.

* عشاق التماثيل، القدس 1946.

* ذكاء القاضي (مسرحية للأطفال)،القدس عام 1945.

وقد وافقت إدارة المعارف آنذاك على شراء نسخ منها لتوضع في مكتبات المدارس الابتدائية في فلسطين.

* لا أبيع أرضي أو تراث الآباء، القدس عام 1946. وقد طبعت ثلاث مرات، واشترى أحمد حلمي باشا جميع نسخ الطبعة الثانية.

* السلسلة المسرحية للطلبة رقم (1) وتشمل: ذكاء القاضي، لا أبيع أرضي، عيد الجلاء. صدرت المسرحيات قبل عام 1948. وقدمت على مسارح ومقاهي فلسطين. وصدرت طبعة ثانية عن مطبعة طربين في دمشق عام 1970.

* السلسلة المسرحية للطلبة رقم (2) وتشمل: فلسطين لن ننساك، وفاء الأصحاب، حطموا الأصنام. صدرت المسرحيات قبل عام 1948. وقدمت على مسارح ومقاهي فلسطين.

وصدرت طبعة ثانية عن مطبعة طربين في دمشق عام 1971.
* خمسة فصول تمثيلية للكبار وتشمل: حفلة عشاء، باسم الحداد مع الخليفة الرشيد، معجون الحب، على الباغي تدور الدوائر، أمة تطلب الحياة.

*خمسة فصول مسرحية (5 مسرحيات قصيرة)، دمشق 1974.

* تاريخ المسرح الفلسطيني (1918-1948)، قبرص 1990.

* تاريخ الإذاعة الفلسطينية (1936-1948)، قبرص 1991.
* أعلام من فلسطين، مخطوط.



نضال الشَّعب (صحيفة)

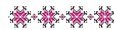
صحيفة أصدرها الحزب الشيوعي الفلسطيني عام 1934، وكانت تهتم بالقضايا العمالية المحلية والقضايا الشيوعية والاشتراكية في فلسطين ومناطق مختلفة من العالم، وخاصة في مناطق المستعمرات.

كان للحزب الشيوعي جريدة سرية، وأول عمل قام به الأمين العام الجديد للحزب هو إغلاقه لجريدة الحزب السرية «إلى الأمام» (التي صدرت منذ آذار (مارس) 1929 حتى 1934)، والتي لم تكن قريبة من الحس الوطني والشعور القومي في فلسطين، واستبدلها بصحيفة سرية جديدة هي صحيفة «نضال الشعب» التي استمرت بالصدور حتى وقوع الانشقاق الكبير بين الأعضاء العرب واليهود في الحزب عام 1943 واستقالة رضوان الحلو من الحزب.

اعتمد الحزب الشيوعي الفلسطيني منذ تأسيسه في فلسطين عام 1919سياسة «يسارية انعزالية» وهيمن عليه الأعضاء اليهود حتى سنة 1934، إذ بدأ في حينه بتحسّس التغيرات العميقة الجارية في المجتمع الفلسطيني وبوادر الهبة الثورية التي ستجتاح فلسطين، الأمر الذي فرض عليه العمل على توحيد «القوى التقدمية» في فلسطين من أجل قيادة هذه الهبة وتوجيهها بطريق الكفاح ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية؛ ومن أجل ذلك، سعى الحزب منذ عام 1930 إلى تعزيز عملية تعريب الحزب والالتصاق بالجماهير العربية عملا بمطلب الكومنترن منذ مطلع العشرينيات.

على إثر اعتقال أمين عام الحزب «زئيف برمان» وطرده من البلاد عام 1934، أُدخلت تغييرات هامة على تركيبة الهيئات الحزبية باتجاه تعريبه، والتخلّي إلى حد كبير عن سياسته الانعزالية السابقة وتبنيه سياسة أكثر انفتاحًا على الحركة القومية العربية، فقد عُيِّن رضوان الحلو من يافا أول أمين عام عربي للحزب بين عامي 1934- 1943،وانتخبطاهر المغربي عضوًا في اللجنة المركزية وبعدها عضوًا في سكرتارية اللجنة المركزية.

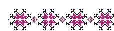
أسوة بالصحف والمجلات الشيوعية الأخرى، فقد تمتّعت الصحيفة بارتباط كبير بالاتحاد السوفييتي، أما فئة الكتّاب الذين ساهموا في الصحيفة، نذكر منهم رضوان الحلو (أمين عام الحزب الشيوعي الفلسطيني)، وأعضاء في الحزب مثل سعيد قبلان، ومحمود الأطرش، وحسن الفران، وطاهر المغربي، وإميل حبيبي الذي ركز بمقالاته على جمعيات العمال والمشاريع الاقتصادية.



نعمان عقل (موسيقي)

وُلِد الموسيقيّ نعمان عقل في مدينة القدس وتلقَّى علومه الأوليَّة فيها، وكان يعمل في قلم الماليَّة.

أحبَّ العزف منذ نعومة أظفاره فراح يعزف العود دون علم أساسي للعزف؛ ولكنَّه كان يطرب السَّامع لذوقه السَّليم، ومات إذ بلغ خمسة وستين عاما في مدينة يافا.



نعمة الصباغ (شاعر)

وُلِدَ الشَّاعر نعمة الصباغ في مدينة النَّاصرة عام 1886، وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة في مدرسة البروتستانت في مسقط رأسه،

ثـمَّ التحـق بمدرسـة تابعـة للجمعيَّـة الإمبراطوريَّـة الرُّوسـيَّة الفلسـطينيَّة، وبعـد انتهائـه منهـا، التحـق بـدار المعلمـين حتَّـى تخـرَّج عـام 1904.

عُـيِّن مديـرًا للمدرسـة الروسـية الابتدائيَّـة في بلـدة مينـارة قضاء عـكا، ثـمَّ سـافر إلى لبنـان ليعمـل هنـاك في إدارة عـدَّة مـدارس، مـن بينهـا المدرسـة الروسـية في بلـدة الكوسـبا التابعـة لقضـاء الكـورة شـمال لبنـان.

في عـام 1918 كان نعمـة الصبـاغ قـد عـاد إلى فلسـطين وشـغل منصـب مديـر المدرسـة الأرثوذكسـية في النـاصرة، ثـمَّ المدرسـة الأميريـة في شـفاعمرو عـام 1921، ومنهـا إلى المدرسـة الرشـيدية في القـدس، وغيرهـا مـن المـدن الفلسـطينية.

بعـد وقـوع النَّكبـة عـام 1948 غـادر إلى لبنـان، وعُـيِّن أسـتاذًا لـلأدب العـربي في كليـة طرابلـس الشـام عـام 1951 لمـدَّة اثنتـي عـشرة سـنة، ثـمَّ تفـرَّغ للشـعر وانتقـل إلى بـيروت.

نـشر العديـد مـن قصائـده في مطلـع القـرن العشريـن، وتحديـدًا في عـام 1902 في المجلـة الأرجنتينيـة «كوردوبـا»، ثـمَّ نـشر في مجلـة الإخـاء قصائـد بعـض هـذا الزّمـان وشـكوى ومـا تـزرع تحصـد عـام 1914، كـما نـشر العديـد مـن المقـالات والقصائـد في الصحـف والمجـلات الفلسـطينية قبـل النَّكبـة عـام 1948، حيـث نـشر في مجلـة النفائـس العصريـة ثـلاث مقـالات، وهـي: الاسـتقبال الشَّـائق في الأوَّل مـن تشريـن الأول (أكتوبـر) عـام 1921، وعرائـس البحـر في الأوَّل مـن أيّـار (مايـو) عـام 1922، وشرف المـرأة في الأوَّل مـن تشريـن الثـاني (نوفمـبر) عـام 1923، كـما نـشر قصيـدة عيـد اليتيـم في صحيفـة الـصراط في الأوَّل مـن تشريـن الأوَّل (أكتوبـر) عـام 1943.

تُوُفِّيَ عام 1971 في العاصمة اللّبنانيَّة بيروت.



نعمة الله فرحات (مخرج وكاتب مسرحي وشاعر)

وُلِـد نعمـة اللـه فرحـات في بلـدة عبريـن عـام 1888، وكان مجيـدًا للُّغة الفرنسـيَّة.

عمـل مدرِّسًـا للُّغـة العربيَّـة في مدرسـة الآبـاء السـالزيان في حيفـا لمـدَّة اثنتـين وعشريـن سـنةً.

ألَّـف ديـوان «إيمـان» وديـوان الخـوري نعمـة اللـه فرحـات، كـما أنَّ لـه مسرحيَّـة «رومانـوس إمبراطـور الـشَّرق» مـن تأليفـه وإخراجـه.



نعيم مخولي (عالِم آثار)

وُلِـدَ نعيـم مخـولي عـام 1898 في كفـر ياسـيف وأنهـى المرحلـةَ الابتدائيَّـةَ في مدارسِـها، ثـمَّ التحـقَ بالسّـيمنارِ الـرُّوسيِّ في النَّـاصرةِ ليـدرسَ الإعداديـةَ والثَّانويَّـةَ، ثـمَّ تابـعَ دراسـتَه في المدرسـةِ البريطانيَّـةِ لعلـمِ الآثـارِ في القـدسِ وتخـرَّجَ منهـا ليُعَـيَّنَ مفتِّشًـا للآثـارِ في دائـرةِ الآثـارِ الفلسـطينيَّةِ عـام 1920؛ أي سـنة تأسـيسِ الدَّائـرةِ، وقـدّمَ أثنـاء عملِـه هنـاكَ إسـهاماتٍ كبـيرةً في حقـلِ الآثـارِ الفلسـطينيَّةِ، كـما ألَّـفَ كتابًـا بالإنجليزيـةِ بالاشـتراكِ مـع عالِـم الآثـار والتَّاريـخِ البريطـانيِّ سـيدريك نورمـان جونـز، وأطلقـا عليـهِ اسـمَ «دليـل عـكا».

عنـدَ وقـوعِ النكبـةِ عـام 1948، كانَ نعيـم مخـولي في بـيروت لزيـارةِ أبنائـه الذيـن كانـوا يدرسـونَ في الجامعـةِ الأمريكيَّـةِ ببـيروت، ولم يُسـمَح لـه بالعـودةِ رغـمَ المحـاولاتِ الحثيثـةِ التـي قـامَ بهـا، فبقـي في بـيروت حتـة وفاتـه عـام 1976.



النَّفائس العصريَّة (مجلَّة)

تعتـبر مجلـة النفائـس العصريَّـة مـن أهـم وأجـود المجـلات الأدبيـة التـي صـدرت بالعربيـة في العهديـن العثـماني والانتـدابي فقـد صـدرت عـام 1908، حيـث أسّـسها الأديـب والصحفـي خليلبيـدس، رائـد الروايـة والقصـة العربيـة في فلسـطين والعـالم العربي،ورائـد الترجمـة لا سـيما مـن الروسـية (ومـن العربيـة إلى الروسـية).

صـدر العـدد الأول مـن المجلـة بعـد تحوّلهـا إلى مجلـة أسـبوعية في مطلـع تشريـن الثـاني (نوفمـبر) مـن العـام 1908. وبـدءًا مـن العـدد الثـاني (8 تشريـن الثـاني/ نوفمـبر عـام 1908) وحتـى العـدد 9 (27 كانـون الأول/ ديسـمبر عـام 1908) طبعـت المجلـة في «المطبعـة الوطنيـة» في حيفـا. وبـدءًا مـن العـدد 10 (الأوَّل مـن كانـون الثاني/ينايـر عـام 1909) صـدرت مرتـين في الشـهر مـع مضاعفـة الصفحـات واسـتبدل اسـمها لتصبـح النفائـس العصريـة، وذلـك في أعقـاب صـدور مجلـة تحمـل نفـس الاسـم النفائـس عـلى يـد صحـافي لبنـاني (أنيـس عيـد الخـوري) في بـيروت، وحتـى العـدد 29 (تشريـن الأول/أكتوبـر عـام 1909) طبعـت الأعـداد في مطبعـة «دار الأيتـام السـورية» في القـدس.

تحوّلـت المجلـة في السـنة الثانيـة إلى مجلـة شـهرية، وطبعـت في المطبعـة «الأدبيـة» في بـيروت. وبـدءًا مـن السـنة الثالثـة وحتـى السـنة السادسـة عـدد تشريـن الأول (أكتوبـر) عام 1914 اسـتمرت بالصـدور كمجلـة شـهرية وطبعـت في القـدس.

وكحـال بقيـة الدوريـات، فقـد توقّفـت المجلـة عـن الصـدور عنـد انـدلاع الحـرب العالميـة الأولى، وصـدر العـدد الأخـير في تشريـن الأول (أكتوبـر) عـام 1914.

استأنف بيدس إصدار المجلة بعد دخول القوات البريطانية، وصدر العدد الأول في 26 تموز (يوليو) عام 1919 (السنة السابعة، العدد الأول) كمجلة أسبوعية حتى العدد 6 (30 آب/أغسطس عام 1919). وبدءًا من السنة السابعة (15 أيلول/سبتمبر عام 1919) صدرت مرتين في الشهر.

منذ لحظة صدور العدد الأول للمجلة حققت نجاحا باهرا إذ نجح بيدس في تأسيس مجلة أدبية راقية وعزّز الخطاب الأدبي في البلاد العربية وخاصة في سوريا ولبنان والأردن ومصر، كما ووصلت أعداد المجلة إلى البلاد الأوروبية والولايات المتحدة.

استقطبت المجلة أقلام العديد من المثقفين والأدباء والشعراء والمربين المشهورين، وعلى رأسهم إسعاف النشاشيبي، وخليل السكاكيني، وعلي الريماوي، وإسكندر الخوري البيتجالي.

توقّفت المجلة عن الصدور بصورة نهائية عام 1924.



النّفير (صحيفة)

صحيفة سياسية إخبارية، أصدرها بدايةً إبراهيم زكا من حيفا عام 1902 في الإسكندرية باسم النفير العثماني. وفي أعقاب العودة للعمل بالدستور العثماني في سنة 1908، انتقلت الصحيفة إلى يدي شقيقه إيليا زكا في حيفا، وهو خريج الكلية الإكليريكية الروسية في الناصرة، والذي عاد إلى إصدارها من جديد تحت اسم النفير في مدينة القدس ثم انتقل بها عام 1913 إلى حيفا.

كما حدث مع الصحف والمجلات الأخرى، لم تصدر الصحيفة خلال الحرب العالمية الأولى، ولكنها عادت للصدور من جديد في الثّالث والعشرين من أيلول (سبتمبر) عام 1919. وصدرت الصحيفة حينها لفترة قصيرة تحت اسم الصاعقة.

أنشأ الزكا صحيفة أخرى عام 1921 باسم حيفا ركّزت على القضايا العمالية ولكنها لم تصمد لفترة طويلة وأغلقت عام 1924.



نفيسة عقل (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

إحدى النّاشطات حول قضايا المرأة، وكانت تمثّل أيضًا ضمن جمعيّة السيّدات العربيّات في يافا، حيث مثّلت في مسرحيّة «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء في عام 1942.



النّقدُ الأدبيُّ

ارتبطُ النَّقدُ الأدبيُّ الفلسطينيُّ بالحياةِ الأدبيَّةِ والثَّقافيَّةِ في فِلَسطينَ، وازدهرَ بازدهارِها في مطلعِ الثَّلاثينيَّاتِ من القرنِ العشرينَ، حيثُ ازدادَ عددُ قرَّاءِ الصُّحفِ معَ ازديادِ الأعمالِ الأدبيَّةِ التي تُنشَرُ وتُترجَمُ، إذ أفردتِ الصُّحفُ والمجلَّاتُ الفلسطينيَّةُ المختلفةُ للقرَّاءِ مساحةً شاسعةً للأدبِ على صفحاتِها، ولا نقصرُ الأمرَ هنا على المجلَّاتِ والصُّحفِ المعنيَّةِ بالأدبِ بشكلٍ خاصٍّ، كالنَّفائسِ لخليل بيدس، والزَّهرة لجميل البحري، بل اتَّسعَ الأمرُ ليشملَ الصُّحفَ التي تُعنى بالحوادثِ اليوميَّةِ عمومًا، والسِّياسيَّةِ والوطنيَّةِ خصوصًا، كصحيفةِ فِلَسطينَ والدِّفاعِ على سبيلِ المثالِ لا الحصرِ، لمعرفةِ مؤسِّسيها الأهميَّةَ الكبيرةَ، والدَّورَ الأساسيَّ الذي يلعبُه الأدبُ في التأثيرِ على النَّاسِ من حيثيَّاتٍ عديدةٍ؛ أيديولوجيَّةٍ فكريَّةٍ، واجتماعيَّةٍ، وسياسيَّةٍ وطنيَّة، وانطلاقًا من هذه الفكرةِ وتأسيسًا عليها، نستطيعُ أن ندركَ السَّببَ في أنَّ النَّقدَ الأدبيَّ الفلسطينيَّ لم يركِّز على الأدبِ الفلسطينيِّ وحدَه، وإنَّما ركَّز على آدابٍ أخرى عالميَّةٍ، وشملَ ذلكَ ما يكتبه المستوطنون الصهاينة؛ لإدراكِ النُّقَّادِ والصَّحفيِّينَ آنذاكَ ثقلَ المهمَّةِ الوطنيَّةِ الملقاةِ على عاتقِهم بعدَ تزايدِ الهجراتِ الصّهيونيَّةِ إلى فِلَسطينَ، والتي حملت معَها أفكارًا استيطانيَّةً احتلاليَّةً، ومفاهيمَ مسمومةً وجبَ النَّظرُ فيها وتفحُّصُها ونقدُها، فلا عجبَ إذن أن نرى صحيفةَ فِلَسطين في عددِها الصَّادرِ في الثَّلاثينَ من أيَّار (مايو) عام 1931، تكتبُ مقالًا نقديًّا أدبيًّا لاذعًا بعُنوان «في الأدبِ العبريِّ؛ وطنيَّة المهاجر – يهود فِلَسطين»، غيرَ أنَّ أسلوبَ هذه المقالاتِ كانَ في غالبيَّتِه انطباعيًّا، منطلقًا من حميّةِ الوطنِ والعروبةِ؛ مناهضًا للاحتلالِ، مرسِّخًا فكرةَ الصُّمودِ والثَّباتِ في نفوسِ أبناءِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ، ومحذِّرًا في الوقتِ ذاتِه من الأدبِ العبريِّ الذي يحملُ في طيَّاتِه أفكارًا استعماريَّةً، ويقدِّمُ صورًا شائنةً للعربِ في فِلَسطينَ؛ ليملأ الحقدُ والسَّوادُ والبغضاءُ قلوبَ المهاجرينَ المستعمرينَ؛ ولذلك أكَّدَ المقالُ المذكورُ آنفًا على أنَّ الحالةَ الثَّقافيَّةَ في فِلَسطينَ قد وصلت إلى مستوى عالٍ يمكِّنُها من قراءةِ الآدابِ العالميَّةِ والغربيَّةِ عمومًا، وذلكَ يشملُ الأدبَ العبريَّ، قراءةً متفحِّصةً ناقدةً نابعةً من الحسِّ الوطنيِّ الفلسطينيِّ. فيقولُ المقالُ: «لذلك نرى الأدبَ العبريَّ الجديدَ (..) ينصرفُ بكليَّاتِه وجزئيَّاتِه إلى درسِ النَّفسِ العربيَّةِ وتحليلِها؛ ليشهرَ بها في الخافقين؛ لا ليصلحَ لها نقائصَها. وقد عرَّبنا للقرَّاءِ منذ يومين قصَّةً عن هذا الأدبِ العبريِّ اسمها «قصَّة الشَّيخ حسن» وهي قطعةٌ لا بأسَ بها من الوجهةِ الأدبيَّةِ لو أنَّ المقصودَ بها كانَ الشَّعبَ اليهوديَّ نفسَه، ولكنَّها لم تُوَجَّه إلى هذا القصدِ، بل وُجِّهَت إلى غايةٍ أخرى، هي أن يفهمَ قارئوها أنَّ العربَ ثعالبُ شهَّرَ بهم العالمُ فولَّوا الأدبارَ، فلمَّا سكتَ جرسُ التَّشهيرِ، وكفَّ المندوبُ السَّامي عن كلماتِ «متوحِّشين، سفَّاكي الدِّماء؛ عادتِ الثَّعالبُ إلى حيثُ كانت، وعادتِ اللصوصيَّة» ثمَّ أوردَ العددُ نفسُه قصَّةً معرّبةً عن العبريَّةِ بعُنوان «علياء وعليّ» وعقَّبَ عليها وأدانَ تشويهَ المرأةِ والرَّجلِ العربيَّينِ.

وهكـذا نـرى أنَّ النَّقـدَ الفلسـطينيَّ في بدايـةِ أمـرِه، وإن كان انطباعيًّا غـيرَ محكـمٍ ينحـو إلى عـرضِ الأدبِ عمومًـا والتَّعليـق عليـهِ بصـورةٍ بسيطةٍ شـأنه في ذلـك شـأن النّقـد في العديـدِ مـن الـدُّولِ العربيَّـةِ، لم يكـن قائمًـا مـن أجـلِ الأدبِ وحـدَه، أو مـن أجـلِ الأدبِ كأدب، وإنَّمـا كانَ الباعـثَ عليـهِ الدَّافـعُ الوطنـيُّ المناهـضُ لفكـرةِ الاحتـلالِ والاسـتيطانِ الصّهيـونيِّ في فِلَسـطين؛ ولهـذا السَّببِ أيضًـا نجدُ الصَّحيفـةَ ذاتَهـا «فِلَسـطين» في عددِهـا الصَّادرِ في الأوَّلِ مـن كانـون الثَّـاني عـام 1943، تعـرِّبُ مقـالًا أدبيًّـا عـن فيكتـور هوجـو، بعُنـوان «فتـى الإغريـق؛ لشـاعرِ الفرنسـيَّةِ الأكـبر فيكتـور هيجـو» ثـمَّ وضعـت الصَّحيفـةُ بـين هلالـين (مهـداة إلى كلِّ شـعبٍ نُكِـبَ في حريَّتِـه). لم يكـنِ الأمـرُ متعلِّقًـا ببراعـةِ فيكتـور هوجـو وإبداعِـه في نظـمِ الشِّـعرِ، بـل في الموضـوعِ الـذي تعرضُـه القصيـدةُ، وهـو الاسـتقلالُ والحريَّـةُ والتَّخلُّـصُ مـن الطُّغـاةِ والمسـتعمرينَ، وهـذا مـا كان الأدبُ الفرنسـيُّ الكلاسـيكيُّ ينشـدُه ويرنـو إليـهِ؛ ولذلـكَ كُثِّفَـتِ الجهـودُ الفلسـطينيَّةُ في الأوقـاتِ المناسـبةِ لعـرضِ ذلـكَ الأدبِ، ومـن ذلـكَ أنَّـه في خِضَـمِّ الثَّـورةِ الفلسـطينيَّةِ الكـبرى، أُقيـمَ معهـدٌ للثَّقافـةِ الفرنسـيَّةِ في شـارع مأمـن اللـه في القـدسِ، في الأوَّلِ مـن أيّـار (مايـو) عـام 1937، وقـدَّمَ دعـوةً عامَّـةً للعـربِ فقـط؛ وفـقَ مـا أشـارت إليـهِ صحيفـةُ الدِّفـاعِ في عددِهـا الصَّـادرِ في الثَّـاني مـن أيّـار (مايـو) عـام 1937؛ لحضـورِ عـددٍ مـن المحـاضراتِ حـولَ أعـلامِ الأدبِ الفرنسـيِّ ومفكِّريـه، مـن بينهـم موليـيروفيكتـور هوجـو.

ورغـم أنَّنـا أشرنـا إلى أنَّ النَّقـدَ الـذي سـادَ في مطلـعِ الثَّلاثينيَّـاتِ كان نقـدًا انطباعيًّـا في الغالـبِ، إلَّا أنَّ ذلـكَ لا يعنـي عـدمَ التفـاتِ الأدبـاءِ والمفكِّريـنَ الفلسـطينيِّينَ إلى مـدارسِ النَّقـدِ الأخـرى، وإن لم يكتبـوا عـلى نهجِهـا في بدايـةِ الأمـرِ، كالنَّقـدِ الاجتماعـيِّ في الأدبِ الألمـانيِّ، حيـث تشـيرُ إلى ذلكَ صحيفـةُ «الحيـاة» في عددِهـا الصَّـادرِ في الثَّـالـثِ والعشريـنَ مـن آذار (مـارس) عـام 1931، وتقـول: «وعندمـا نسترسـلُ في مطالعـةِ تلـكَ الكتـب نشـعرُ أنَّنـا نطالـعُ وثائـقَ صحيحـةً لا حكايـات يجسِّـمُها الخيـالُ، فالنَّقـدُ الاجتماعـيُّ تزايـدَ، وروايـاتُ الاتِّجـاهِ البروليتـاريِّ تضاعفـت، كـما أنَّ كتـبَ التَّراجـمِ والسِّـيرِ أصبحـت منتـشرةً...» مـما يؤكِّـدُ عـلى أنَّ كثـيرًا مـن الفلسـطينيِّينَ كانـوا عـلى اطِّـلاعٍ عـلى آدابِ الثَّقافـاتِ الأخـرى ونقدِهـا، وبخاصَّـةٍ إذا عرفنـا أنَّ صاحـبَ جريـدة الحيـاة كان الأديـب والمـربِّي اليـافيّ عـادل جبر. بـل إنَّ هنـاكَ مقـالاتٍ كُتِبَـت في الصُّحـفِ الفلسـطينيَّةِ حـولَ مـدارسِ الأدبِ والنَّقـدِ المختلفـةِ، كـما أشـارت إلى ذلـكَ جريـدةُ الوحـدةِ في عددِهـا الصَّـادرِ في الثَّالـث والعشريـن مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1946، بعُنـوان: «المـدارسُ في الأدب»، كـما كانـوا عـلى درايـةٍ في مطلـعِ الثَّلاثينيَّـاتِ بالاتِّجاهـاتِ الجديـدةِ في الأدبِ الحديـثِ، وهـو مـا دلَّ عليـهِ المقـالُ الـذي نـشرَه يوسُـف حنَّـا في جريـدة فِلَسـطين في الأوَّلِ مـن أيّـار (مايـو) عـام 1932، بعُنـوان: «الاتِّجاهـات الجديـدة في الأدبِ الحديـثِ» وركَّـزَ فيـهِ عـلى بنيـةِ الشَّـخصيَّاتِ في السَّرديَّـاتِ العالميَّـةِ عمومًـا، والرُّوسـيَّةِ خصوصًـا، ثـمَّ كثَّـفَ حديثَـه عـن إشـكاليَّةِ الهُويَّـةِ في ذلـك الأدبِ.

ونجـدُ أيضًـا أنَّ سَـعَةَ الاطِّـلاعِ لـدى الكُتَّـابِ الفلسـطينيِّينَ أدَّت بهـم إلى نقـدِ الآدابِ العالميَّـةِ ومناقشـتِها مـن زوايـا اجتماعيَّـةٍ ونفسـيَّةٍ، كـما فعـلَ محمـود سـيف الدِّيـن الإيـراني في مقالـه الـذي نُـشِرَ في صحيفـةِ فِلَسـطين، في العـددِ الصَّـادرِ في الرَّابـع عـشر مـن كانـون الثَّـاني (ينايـر) عـام 1933، بعُنـوان: «دراسـة سريعـة؛ الأدب الفرنـسيّ بـينَ الضَّعـفِ والقـوّة»، فنجـدُه بـدأَ مقالَـه حـولَ الاطِّلاعِ عـلى الأدبِ الفرنـسيِّ، وكيفيَّـةِ تربُّعِـه عـلى «عـرشِ الزّعامـةِ الأدبيَّةِ» لمـدَّةٍ طويلـةٍ، متحدِّثًـا عـن الأسـبابِ التـي رسَّـخته في تلـك المنزلـةِ، ولمـاذا بـدأ يضعـفُ رويـدًا رويـدًا بعـدَ الحـربِ العالميَّـةِ الأولى التي أورثـت خمـولًا وضعفًـا أدَّيـا إلى تراجـع الأدبِ، وقلـبِ العديـد مـن القيـم وإفـلاتِ الكثـير مـن النّظريَّـاتِ، ثـمَّ أوردَ السَّـببَ الأبـرزَ في ضعـفِ الفكـرِ الفرنـسيِّ، وبخاصَّـةٍ في مجـالِ القصَّـةِ، وعـزاه إلى أنَّ المفكِّـرَ الفرنـسيَّ رجـلٌ «أبهرتـه المـرأة» إلى حـدٍّ أخـذت عليـهِ كلّ السُّـبل، واسـتولت عـلى تفكـيرِهِ فلـم يسـتطع أن يتنصَّـلَ مـن غريزتِـه وميولِـه وأحاسيسِـه؛ محـاولًا دعـمَ ذلـكَ مـن نـواحٍ اجتماعيَّـةٍ ونفسـيَّةٍ، وتنـاولَ بالطَّريقـةِ ذاتِهـا الأدبَ الألمـانيَّ، في مقالـةٍ نشرهـا في جريـدةِ فِلَسـطين، في التَّاسـع مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1933، أسـهبَ فيهـا الحديـثَ عـنِ الأدبـاءِ الألمـانِ وتعـدُّدِ مشـاربِهم الفكريَّـةِ والفلسـفيَّة، فضـلًا عـن إلقـاءِ الضَّـوءِ عـلى بعـضِ النَّواحـي والزَّوايـا النَّفسـيَّةِ للأدبـاءِ بصـورةٍ عامَّـةٍ.

ويسـتحقُّ محمـود سـيف الدِّيـن الإيـرانيُّ وقفـةً حـولَ إمكانيَّاتِـه النَّقديَّـةِ الأدبيَّـةِ، حيـثُ كانَ مشـبعًا بالقـراءاتِ الأدبيَّـةِ والنَّقديَّـةِ التـي أهَّلتـه ليكتـبَ عـددًا كبـيرًا مـن المقـالاتِ في الصُّحـفِ الفلسـطينيَّةِ، مـن أبرزهـا «دراسـة سريعـة؛ أندريـه مـوروا» التي كتـبَ فيهـا عـن الأديـبِ الفرنـسيِّ أندريـه مـوروا الـذي كانَ ذائـعَ الشُّـهرةِ في ذلـكَ الوقـتِ، ويبـدو أنَّ محمـود سـيف الدّيـن كان قـد تأثَّـر ببعـضِ المناهـجِ النَّقديَّـةِ الفرنسيَّـةِ غـير النصيَّـةِ؛ أي التـي تهتـمُّ بالمؤلِّـفِ في ضـوءِ ظـروفِ المؤلِّـف، كالمناسـبةِ التـي كُتِـبَ فيهـا، والظُّـروفِ الاجتماعيَّـةِ والسِّياسـيَّةِ للفـترةِ التـي كُتِـبَ فيهـا النـصُّ الأدبيُّ، بالإضافـةِ إلى حيـاةِ المؤلِّفـين وظروفِهـم الخاصَّـةِ، وبخاصَّـةٍ منهـج سـانت بيـف الـذي كانَ يجمـعُ المعلومـاتِ عـن الأديـبِ قبـلَ دراسـةِ أدبِـه، وهـو مـا نلاحظُـه في نقـدِ محمـود سـيف الدِّيـن الإيـرانيّ حـين تحـدَّثَ عـن أندريـه مـوروا، فيقـول بعـد حديثِـه عـن أثـرِ الأدبِ الـرُّوسيِّ في التَّكويـنِ الأدبي والثَّقـافيّ لأندريـه مـوروا: «ونحـنُ ذاكـرونَ هنـا لونًـا آخـرَ اشـتركَ في تكويـنِ ثقافـةِ مـوروا، ذلـك هـو العنـصرُ السّكسـونيُّ، فالرَّجـلُ درسَ في أرقـى الجامعـاتِ الإنجليزيَّـةِ، واندمـجَ هنـاكَ في مختلـفِ الأوسـاطِ، وعـاشَ في كنـفِ هـذه الحيـاةِ حيًّـا كان قمينًـا أن يؤثِّـرَ في مزاجِـه وخلقِـه ومنطقِـه، ويكسـب فنَّـه هـذا اللَّـونَ الهـادئَ المطمـئنَّ...» ثـمَّ يقـول: «وإلى جانـبِ ذلـكَ كلِّـه، نشـهد مـوروا الفنَّـانَ الفرنـسيَّ العريـقَ، ونستشـفُّ خـلالَ إنتاجِـه الفكـريِّ تلـكَ الخـواصَّ الفرنسـيَّةَ المسـتقلَّةَ. فالأناقـةُ والبداهـةُ والفكاهـةُ النّـضرةُ والأحـكامُ والتَّوثُّـبُ والنُّـور الغامـرُ، هـذه كلُّهـا مميِّـزاتُ الأدبِ الفرنـسيِّ، تجدُهـا باديـةً بوضـوحٍ في أعـمالِ مـوروا....».

ولا يعنـي اهتـمامُ الإيـرانيّ بـالآدابِ العالميَّـةِ أنَّـه أغفـلَ الأدبَ العـربيَّ؛ قديمَـه وحديثَـه، حيـث كتـبَ دراسـةً سريعـةً نُـشِرَت في مجلَّـةِ فِلَسـطين في الحـادي والعشريـن مـن أيَّـار عـام 1933، بعُنـوان: «عمـر بـن أبي ربيعـة» تحـدَّثَ فيهـا عـن شعرِهِ وحياتِـه. أمَّـا في الأدبِ الحديـثِ فكتـبَ مقـالًا نقديًّـا في صحيفـةِ الفجـرِ، في عددِهـا الصَّـادر في الثَّامـن مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1935، بعُنـوان: «الأطـلال للأسـتاذ محمـود بـك تيمـور» وكان قبـلَ عـامٍ قـد تنـاولَ كتابَـه «أبـو عـلي عامـل إرنسـت»، وكتـبَ أيضًـا في صحيفـةِ فلسـطين في عددِهـا الصَّـادر في الحـادي والثَّلاثـينَ مـن كانـون الثَّـاني (ينايـر) عـام 1937، بعُنـوان: «الشّـيخ عفـا اللـه وقصـص أخـرى للأسـتاذ محمـود بـك تيمـور؛ والصبـيّ الأعـرج وقصـص أخرى للأسـتاذ توفيـق عـوّاد»، ونلاحـظُ في مقالاتِـه النَّقديَّـةِ هـذه أنَّـه ينحـو إلى التَّحليـلِ النَّفسيِّ في بعـضِ الأحيـانِ، فيحلِّـلُ الميـولَ والغرائـزَ لـدى الشَّـخصيَّاتِ، ويميـلُ في أحيـانٍ أخـرى إلى التَّحليـلِ الاجتماعيِّ منطلقًـا مـن قاعـدةٍ فكريَّـةٍ ومطالعـاتٍ نقديَّـةٍ ظاهـرةٍ في أسـلوبِ كتاباتِـه.

وهنـاكَ مـن النُّقَّـادِ مـن ذهـبَ إلى المقارنـةِ بـين الأدبِ العـربيِّ في المـشرقِ والمغـربِ، حيـثُ نُـشِرَ في جريـدةِ اللِّـواءِ، في عددِهـا الصَّـادرِ في الرَّابـع عـشر مـن تمُّـوز مـن العـام 1936، مقـال بعُنـوان: «جـمال الطَّبيعـة في الأدب الأندلـسي» درسَ فيـه كاتبُـه جـمال الحسيني الأدبَ العـربيَّ في الأندلـس، وقـدَّمَ نقـدًا موضوعيًّـا أظهـرَ فيـهِ أثـر البيئـةِ وجـمالِ الطَّبيعـةِ مـن الجبـالِ والسُّـهولِ والوديـانِ عـلى طريقـةِ الكتابـةِ والمفـرداتِ المسـتخدمةِ، وأنهـى المقـالَ بقولِه: «ننتهـي مـن ذلـكَ كلِّـه إلى أنَّ جـمالَ الطَّبيعـةِ الأندلسـيَّةِ وخيـالَ الشُّـعوبِ الآريَّـةِ، وانـصرافَ الأندلسـيينَ عـن معالجـةِ العلـومِ العقليَّـةِ، مـمَّا ميَّـزَ الأدبَ الأندلـسيَّ عـن أدب المشـارقةِ، بغلبـةِ الوصـفِ، وإغـراق الخيـال، ورقَّـة الدّيباجـةِ وطرافـة التَّشـبيه»، وإنَّ قـارئَ المقـالِ كلِّـه يجـدُ بحـقٍّ أنَّ النَّقـدَ حينهـا لا يختلـفُ بشـكلٍ كبـيرٍ أو جوهـريٍّ عـن نقـدِ عـددٍ كبـيرٍ مـن الأكاديميِّـينَ الجامعيِّـينَ في الوقـتِ الحـاضرِ، مـمَّا يؤكِّـدُ عـلى أنَّ دارسي الأدب في ذلـكَ الوقـتِ كانـت لديهـم الأدواتُ اللَّازمـةُ للنَّقـدِ، والتـي اسـتقوها مـن مطالعاتِهـم الكثيفـةِ للكتـبِ والآدابِ الغربيَّـةِ.

وهنـاكَ مـن الفلسـطينيِّينَ مـن اتَّجـهَ إلى دراسـةِ أدبِ المهجـرِ وأسَّـسَ زاويـةً لذلـكَ في مجلَّـةِ المنتـدى، بـدءًا مـن الثَّالـث مـن كانـون الثَّـاني (ينايـر) مـن العـام 1947، حيـثُ نُـشِرَت هـذه المقـالاتُ التـي تُعنَـى بـأدبِ المهجـرِ بعُنـوان: «العنـاصرُ الجديـدةُ في الأدبِ المهجـريِّ» تطـرَّقَ فيهـا النَّاقـدُ إلى أبـرزِ العنـاصرِ الحيَّـةِ التـي تميَّـزت بهـا مدرسـةُ المهجـرِ الأدبيَّـةِ، وعدَّدهـا قائـلًا: «يمكـن تلخيـصُ المميِّـزات في خمـس مزايـا رئيسـيَّةٍ، إحداهـا في القالـبِ التَّعبـيريِّ، وهـيَ: التَّحـرُّرُ التَّـامُ مـن قيـودِ القديـمِ؛ والأربـع الباقيـة في الجوهـرِ، أو المـادَّةِ الأدبيَّـةِ نفسِـها، وهـيَ: الحنـينُ إلى الوطـنِ، والتَّأمُّـلُ، والنَّزعـةُ الإنسـانيَّةُ، وعمـقُ الشُّـعورِ بالطَّبيعـةِ وحبُّهـا» ثـمَّ أفـردَ لـكلِّ عنـصرٍ مـن العنـاصرِ صفحـةً مـن شرحٍ وإسـهابٍ في العديـدِ مـن المواضـعِ.

ومـن المهـمِّ بمـكانٍ أن نتطـرَّقَ إلى مجلَّـةٍ فلسـطينيَّةٍ، وهـي الغـد في بيـت لحـم، التـي كانـت تنطـقُ بلسـانِ حـالِ الطَّالـبِ العـربيِّ، وكانـت تصـدرُ عـن جمعيَّـةِ الطُّـلَّابِ العـربِ ببيـت لحـم مـرَّةً في الشَّـهرِ بـدءًا مـن العـامِ 1938، وهـو العـامُ ذاتُـه التـي أفـردت مسـاحةً كبـيرةً ومهمَّـةً للنَّقـدِ الأدبيِّ. ومـا يلفـتُ في هـذا الأمـرِ بصـورةٍ واضحـةٍ، أنَّ الذيـن أشرفـوا عـلى النَّقـدِ في تلـكَ المجلَّـةِ هـم مجموعـةٌ مـن الطُّـلَّابِ، وأشرفَ عـلى تحريـرِ المجلَّـةِ نخبـةٌ مـن الأسـاتذةِ والطُّـلَّابِ، ولكـنَّ المطَّلِـعَ والقـارئَ لتلـكَ المقـالاتِ يـرى في أولئـكَ الطُّـلَّابِ حماسًـا مهـولًا للنَّقـدِ، كـما يسـتطيعُ أن يلاحـظَ الكـمَّ الهائـلَ مـن المعرفـةِ التـي يحوزونَهـا، والقـدرة الكبـيرةَ عـلى المطالعـةِ النَّاقـدةِ، كنقـدِ الطَّالـبِ عصـام حـمَّاد – الـذي أصبـحَ لاحقًـا شـاعرًا بـارزًا كتـبَ عنـهُ إبراهيـم عبـد السـتّار في كتابِـه النّقـديّ: شـعراء فلسـطين العربيَّـة في ثورتهـا القوميّـة – في مقالِـه «أبـو تمـام» في مجلَّـةِ الغـدِ، في العـددِ الصَّـادرِ في الأوَّلِ مـن تمّـوز (يوليـو) عـام 1938، متطرِّقًـا فيهـا إلى العوامـلِ النَّفسـيَّةِ في شـعرِ أبي تمـام. ناهيـكَ عـمَّا يكتبُـه الأسـاتذةُ مثـل سـيف الدّيـن الكيـلاني، الـذي كتـبَ عـدَّة مقـالاتٍ نقديَّـةٍ حـولَ «الحنـينِ إلى الوطـنِ في الأدبِ العـربيِّ» بدأهـا في الأوَّلِ مـن حزيـرانَ (يونيـو) عـام 1938.

ومـن العجيـبِ أيضًـا أنَّ العديـدَ مـن الطُّـلَّابِ الذيـن نـشروا في مجلَّـةِ الغـدِ آراءَهـم النَّقديَّـةَ، عارضـوا فيهـا أسـاتذةَ النَّقـدِ في العالمِ العـربيِّ، مثـلُ طـه حُسَـين، حيـثُ قـالَ الطَّالـب طاهـر درويـش في مقـالٍ لـهُ حـولَ الشِّـعرِ في مجلَّـةِ الغـد في العـددِ الصَّـادرِ في الأوَّلِ مـن حزيـران (يونيـو) عـام 1938: «في رأيـي إنَّ الشِّـعرَ ليـسَ مـرآةً لعـصرِهِ دائمًـا، ولكـنَّ الدّكتـور طـه حسـين بـك يخالفُنـي في رأيـي، إذ هـو يعتقـدُ أنَّ الشِّـعرَ كان دائمًـا مـرآة لعـصرِهِ، وهـو لـهُ رأيُـه، ولـكلٍّ رأيُـه، ولا يتأثَّـرُ بـآراءِ غـيرِهِ طالمـا لـه وازع يردعُـه وينهـاه!» ودعَّـمَ رأيَـه بالعديـدِ مـن الأدلَّـةِ التَّاريخيَّـةِ والشَّـواهدِ الأدبيَّـةِ التـي تؤكِّـدُ عـلى عمـقِ قراءاتِـه للسِّـياقاتِ الاجتماعيَّـةِ والنَّفسـيَّةِ والدّينيَّـةِ لـلأدبِ؛ ولذلـك لم تؤخـذ أقوالُـه أو مقالاتُـه عـلى محمـلِ الهـزلِ والاعتبـاطِ، بـل لقيـت اهتمامًـا كبـيرًا، وذهـبَ بعضُهـم إلى الـردِّ عليهـا، كـما فعـلَ الأديـبُ سـيف الدّيـن المظفّـر حـينَ ردَّ عـلى الطَّالـبِ طاهـر درويشبمقالٍ آخـرَ، فـما كانَ مـن طاهـر درويـش إلَّا أن ردَّ عليـهِ بمقـالٍ لاذعٍ بعُنـوان «نواحـي التَّفكـير في النَّقـد» نُـشِرَ في العـدد الصَّـادرِ في الأوَّلِ مـن أيلـول (سـبتمبر) مـن العـامِ 1938، فقـالَ فيـهِ مؤكِّـدًا عـلى فَهمِـه للنَّقـدِ، ومحـاولًا إفهـامَ الأديـبِ وإفحامَـه: «للنَّقـدِ حـدودٌ، وليـسَ النَّقـدُ ديباجـةَ كلامٍ، ومراوغـة دون فَهـم. ليـسَ النَّقـدُ تنسـيقَ جمـلٍ وترتيـبَ عبـاراتٍ، وانسـجامَ مصطلحـاتٍ، كلَّا ثـمَّ كلّا، وبـكلِّ أسـفٍ أقـولُ إنَّ واجبـاتِ النَّقـدِ وفروضَـه لم تقـدر عـلى فهمِهـا أو هضمِهـا أيُّهـا العزيـزُ؛ لأنَّ ردَّكَ عـلى كلمتـي كان حجَّـةً بالغـةً وبرهانًـا سـاطعًا عـلى ضعفِـك ووهنِـك وخذلانـك؛ لأنَّـكَ فهمـتَ قليـلًا، ولا أريـدُ أن أقـولَ كثـيرًا، فربَّمـا هـذا يرهقُـكَ» ثـمَّ ذهـبَ يفـسِّرُ للأديـبِ الحالـةَ المجتمعيَّـةَ في العـصرِ الـذي كانَ يعيـشُ فيـهِ أبـو العـلاء المعـرّي وعمـر بـن أبي ربيعـة لتأكيـدِ أقوالِـه ونقـدِهِ، ودعـم حجَّتِـه ضـدّ طـه حسـين القائلـة إنَّ الشِّـعر ليـس مـرآةً لعـصرِهِ، واسـتمدَّ ذلـكَ مـن قراءتِـه

لكتابِ طه حسين نفسِه «ذكرى أبي العلاء»! وقد برزَ العديدُ من الطُّلَّابِ والأساتذةِ غير ما ذكرنا في هذا المجالِ، الذين أرسوا مقالاتِهم المحكمةَ في مجلَّةِ الغد.

وعطفًا على نقدِ الأعمالِ الأدبيَّةِ العربيَّةِ، فإنَّ هناك نقَّادًا قدَّموا مراجعاتٍ، وكتبوا مقالاتٍ نقديَّةً للأدبِ الفلسطينيِّ، كما فعلَ محمود الحوت في مقالِه الذي نشرَه في جريدةِ الدِّفاعِ في الثَّالثِ من حزيران (يونيو) عام 1938، بعُنوان: «جولة في (رحيل) مطلق»، وكتبَ فيهِ عن الدِّيوانِ الشِّعريِّ الذي ألَّفَه مطلق عبد الخالق بعُنوان «الرَّحيل»، غير أنَّ النَّقدَ في تلكَ المقالةِ لم يكن أكثر من نقدٍ انطباعيٍّ كتبَه المؤلِّفُ لتحفيزِ الأدباءِ الفلسطينيِّينَ على الكتابةِ، وإشعارهم أنَّ هناك نقَّادًا يكتبونَ من أجلِهم. كما قدَّمَ «أبو سمير» وهو على ما يبدو اسمٌ مستعارٌ، مراجعةً لكتابِ فدوى طوقان «أخي إبراهيم»، فتحدَّثَ عن شقيقِها إبراهيم وأشعارِه بصورةٍ عامَّةٍ.

أمَّا الاسمُ النَّقديُّ الذي لا يُنسَى، وكان له دورٌ بارزٌ بحقٍّ في السَّاحةِ النَّقديَّةِ الفلسطينيَّةِ في وقتٍ مبكِّرٍ، فهو إبراهيم عبد السَّتَّار؛ رئيس نادي الإخاءِ العربيِّ في حيفا، حيثُ ألَّفَ الكتابَ الأوَّلَ من نوعِه في فِلَسطينَ من ناحيةِ النَّقدِ الأدبيِّ، حيثُ خرجَ عن النَّقدِ الصَّحفيِّ والانطباعيِّ إلى النَّقدِ الأكاديميِّ، وأطلقَ على كتابِه اسمَ: «شعراء فلسطين العربيَّة في ثورتها القوميَّة» ونشرَه عام 1947 عن مطبعةِ النَّفيرِ في حيفا. وقد توسَّعَ هذا النَّاقدُ ما استطاعَ في كتابِه الذي تناولَ فيهِ عددًا من الشُّعراءِ الفلسطينيِّينَ، وهم بالتَّرتيبِ: محمد حسن علاء الدّين، وإبراهيم طوقان، وأبو سلمى، وبرهان الدّين العبّوشي، وعبد الرَّحيم محمود، ومطلق عبد الخالق، وفدوى طوقان، وسيف الدين زيد الكيلاني، وعصام حمّاد، كما لفتَ في كتابِه ذاتِه إلى شاعرين آخرين، وهما: إبراهيم الدبّاغ، ومحي الدين الحاج عيسى. ولعلَّ إبراهيم عبد السَّتَّار هدف في هذا الكتاب إلى غايتين؛ الأولى تمجيد الثَّورةِ الفلسطينيَّةِ الكبرى، والثَّانية؛ التعريف بشعرائِها الذين ساهموا في تغذيةِ النِّضالِ القوميِّ فيها بشعرِهم الوطنيِّ، ودراسة أعمالِهم. كما أشارَ إلى عددٍ آخر من الشُّعراء المعروفين في الكتابِ ذاتِه، ولكنَّه ذكر أنَّه لم يجد لهم أثرًا بيِّنًا في الثَّورةِ، ووعدَ بأن يدرسَهم في كتابِه المقبل عن «شعراء العربيَّة في فلسطين»، غير أنَّ لوعةَ النَّكبةِ بعدَ عامٍ واحدٍ من صدورِ كتابِه الأوَّلِ أوقفته عن الكتابةِ في الموضوعِ ذاتِه.

وخلاصةُ الأمرِ، إنَّ حركةَ النَّقدِ الأدبيِّ في فِلَسطين، بدأت بشكلٍ انطباعيٍّ في مطلعِ ثلاثينيَّاتِ القرنِ العشرين، ثمَّ تطوَّرت إلى النَّقدِ الصَّحفيِّ المتكئِ على بعضِ المناهجِ النَّقديَّةِ المتاحةِ في ذلكَ الوقتِ، وإن لم تكن على مستوى عالٍ، إلَّا أنَّها كانت تقدِّمُ نقدًا لمَّاحًا، ومراجعاتٍ مهمَّةً أفادَ منها القرَّاءُ والأدباءُ لاحقًا في صياغةِ أعمالِهم الأدبيَّةِ؛ ولذلكَ أيضًا نجدُ القصَّةَ القصيرةَ الفلسطينيَّةَ ازدهرت بشكلٍ واضحٍ في منتصفِ ثلاثينيَّاتِ القرنِ العشرين وآخره.

كما ازدهرَ النَّقدُ الفلسطينيُّ في منتصفِ الأربعينيَّاتِ، وأُلِّفَت كتبٌ نقديَّةٌ حولَ الشُّعراءِ الفلسطينيِّينَ مثل كتابِ إبراهيم عبد السَّتَّار الذي كانَ يخطِّطُ لنشرِ كتابٍ نقديٍّ آخرَ، ولكنَّ فاجعةَ النَّكبةِ، وانشغالَ الفلسطينيِّينَ بأدبائِهم ومفكِّريهم في النِّضالِ والكفاحِ ضدّ الاستعمارَيْنِ البريطانيِّ والصّهيونيِّ، وما آلت إليهِ الأحداثُ بعدَ النَّكبةِ، أوقفت هذا المشروعَ الفريدَ، وأوقفتِ الصُّحفَ التي كانت تُعنى بالنّقد، فبرزَ النُّقَّادُ الفلسطينيُّونَ بعدَ سنواتٍ في دولٍ عربيَّةٍ أخرى هُجِّروا إليها.



النَّقدُ الفنِّيُّ

نشطتِ الحركةُ الثَّقافيَّةُ في فلسطينَ قبلَ النَّكبةِ بصورةٍ واضحةٍ جليَّةٍ، وبخاصَّةٍ في الفترةِ الممتدَّةِ بينَ منتصفِ عشرينيَّاتِ القرنِ العشرينَ وحتَّى وقوعِ النّكبةِ وما تخلَّلها من أحداث. وبما أنَّ الفنَّ جزءٌ لا يتجزَّأُ من الثَّقافةِ، بل يكادُ يكونُ جذرًا من جذورِها المتأصِّلةِ، على اختلافِ مشاربِه من سينما ومسرحٍ ورسمٍ وغناءٍ وموسيقى وغيرِها، فإنَّه ازدهرَ أيضًا في الفترةِ ذاتِها. وما دامَ الفنُّ موجودًا، إذن لا بدَّ من وجودِ حركةٍ نقديَّةٍ تتابعُه، ومن هنا يجبُ أن نشيرَ إلى أنَّ النَّقدَ الفلسطينيَّ في هذا المجالِ انقسمَ إلى قسمين؛ أمَّا الأوَّلُ فهو نقدٌ انطباعيٌّ بعيدٌ عن الأسسِ والمعاييرِ الفنيَّةِ التي لم تكن راسخةً بعدُ في عددٍ من الفنونِ؛ كالسينما على سبيلِ المثالِ لا الحصرِ. كما كانَ يرتكزُ على إبداءِ الآراءِ المستمدَّةِ من العاداتِ والتَّقاليدِ الاجتماعيَّةِ، فضلًا عن ربطِه بالأيديولوجيَّةِ الدِّينيَّةِ والأخلاقيَّةِ. أمَّا الثَّاني فهو نقدٌ أقربُ إلى المعاييرِ الفنيَّةِ للفنونِ التي وُضِعَت لها بعضُ الأسسِ النَّقديَّةِ، كالمسرحِ.

في البدايات ارتبطت الكتابة عن السينما بالدعوة إلى الاستفادة من هذا الفن من ناحيةٍ أخلاقيَّةٍ تهذيبيَّةٍ، كما وردَ في صحيفةِ فِلَسطين، في عددِها الصَّادرِ في العاشر من تمّوز (يوليو) عام 1932، حيث كُتِبَ في المقالِ المُعَنون بـ«السِّينما وسيلة لانتشار التَّربيةِ والتَّهذيب»، أنَّ السّينما أصبحت من أهمِّ المسائلِ التي تشغلُ بال رجال الحكوماتِ التي تحسنُ كيفَ تسهرُ على مصلحةِ الشَّعبِ، وقالَ كاتبُ المقال: «إنَّ تنوُّعَ ألوانِ السِّينما، ومختلف ما تعالجُه من مواضيعَ، وانتشار كلّ هذا الانتشار العظيم، جعل للسِّينما مكانةً عظيمةً في التأثيرِ الاجتماعيِّ الثَّقافيِّ، ثمَّ جاءتِ السِّينما النَّاطقةُ فزادت قيمةُ ذلك التأثيرِ أيَّةَ زيادة؛ حتَّى أصبحت كوسيلةٍ للتَّربيةِ والتَّعليم، وأمرًا جديرًا بأجلِّ عنايةٍ». لذلك فإن نقد الأفلام في تلك الفترة كان يرتكز على الإشارة إلى بعدها الأخلاقي. ذات الصَّحيفةُ انتقدت عرضَ بعضِ الأفلامِ بصورةٍ عامَّةٍ؛ بحجَّةِ ما يمكنُ أن تورثَه هذه الأفلامُ من انحدارٍ أخلاقيٍّ، فوردَ في عددِها الصَّادرِ في الثّلاثين من آذار (مارس) عام 1932: «وليسَ من شكٍّ أنَّ السّينما عاملٌ قويٌّ من عواملِ الإيحاءِ، أعني التأثيرَ بوساطةِ التَّكريرِ والإعادةِ، وعرض الأفلامِ الشّهوانيَّةِ أو غيرها ممَّا يصوِّرُ

ألاعيبَ اللُّصوصِ وأقاصيصَ المجرمينَ وحوادثَهم، بصورٍ تثيرُ في النَّفسِ الإعجابَ بأولئكَ اللُّصوصِ والمجرمينَ».

ومع هذا فقد ميز الكاتب الفلسطيني بين ما اعتبره بالدور السلبي لبعض الإشارات الأخلاقية في الأفلام وبين دعاوي البعض للتهجم على السينما حيث وجد نفسه مدافعاً عنها وعن ما تنتجه من أفلام. تقول الصحيفة ذاتها: «إنَّ الاعتراضاتِ التي يثيرُها البعضُ حولَ «شهوانيَّةِ الأفلامِ» معظمها أقوالٌ جوفاء، وهي في الواقعِ عملٌ من أعمالِ التَّعصُّبِ للماضي وتقاليدِهِ وسخائمِهِ، أكثر منها عمل من أعمالِ الانتصارِ للفضيلةِ، وإنَّ حدودَ ما بينَ الرّجلِ والأنثى قد كسرتها حريَّةُ العصرِ» ممَّا يبدي عن وعي بالغٍ بالسِّينما وحريَّتِها يكادُ لا يكونُ موجودًا في الوقتِ الحاليِّ.

وكانت المرأة مشاركة فاعلة في هذا النقاش في إشارة أولا أنه لم تكن هناكَ إشكاليَّاتٌ كبيرةٌ في زيارةِ النِّساءِ للسِّينما، بل والكتابة عن الأفلام التي شاهدنها، كما فعلت أسمى طوبي بعدَ مشاهدةِ فيلم «الوردة البيضاء» لمحمد عبد الوهّاب، فراحت تقدِّمُ نقدًا انطباعيًّا ومراجعةً للفيلمِ في صحيفةِ فِلَسطين، في عددِها الصَّادرِ في الرَّابعِ من شباط (فبراير) عام 1934، وتقول: «وثبَ عبدُ الوهَّاب من حالةِ الغناءِ إلى الشَّاشةِ البيضاءِ، ولم نعهده يمتُّ للتَّمثيلِ بصلةٍ» وهذه العبارةُ دليلٌ على متابعةِ الفنِّ والسِّينما أوّلًا بأوّل، ثمَّ تكملُ حديثَها: «فهل تغيَّرت ميولُ الفنَّانِ وها هوَ على الشَّاشةِ مغنٍّ أكثر منه ممثِّلًا، أم هل كان للمادَّةِ أثرها في هذه الوثبةِ؟ وكلّ من شاهدَ الفيلم ومناظره المتقنة يقدِّر ما يقتضيه إخراجُه من مبالغَ طائلةٍ ينوءبحملها فردٌ واحد؟ أكانَ القصدُ إذن طلبَ الشُّهرةِ؟ وللشَّابِ شهرةٌ في كلِّ بلدٍ عربيٍّ دخلَها الحاكي من تونُس حتَّى أطرافِ اليمن، أم لعلَّه قصدَ الدِّعايةَ لمصرَ حينَ أظهرَ للعالمِ القصورَ المصريَّةَ الفخمةَ، والعائلةَ المصريَّةَ الرَّاقيةَ؟» وهنا نجدُ أنَّ المتلقِّيةَ أو المتلقِّي الفلسطينيَّ لا يكتفي بمشاهدةِ الفيلمِ فقط، وإنَّما يخرجُ بتساؤلاتٍ نقديَّةٍ حولَه، يفتِّشُ من خلالِها عن الدَّوافعِ والميولِ الماورائيَّة لتمثيل الفيلم. ثمَّ تكملُ طوبي: «ما الذي حدا بالفنَّانِ إلى وضعِ الفيلم بهذا النَّسقِ الاعتياديِّ الخالي من المفاجآتِ «غرام ينتهي بفراق» إلَّا أن تكونَ قد وُضِعَت لغرضٍ أسمى؟ من رأى جلالًا ورجاء يسيرانِ في تلكَ الليلةِ القمراءِ في ظلالِ النَّخيلِ في اللَّيلةِ الأخيرةِ من عهدِ غرامِهما وقد طالَ سيرُهما ولم يذكر «ليلة الوداع طال السّهر»؟ ومن رأى الوردةَ البيضاءَ تقطفُها يدُ الحبيبةِ ولم يتذكَّر أنَّ وردة من قبل أثارت شجونَ الفنَّانِ فتَنَشَّقَ فيها أريجَ الحبيبةِ أيضًا وراحَ يقول «ريحتك فيها بايديك كنتِ قطفتيها» ثمَّ من ذا الذي رأى جلالًا في ليلةِ زفافِ الحبيبةِ يرثي غرامَه الضَّائعَ ولم يتذكَّر أنَّ الأستاذَ حاولَ من قبلُ أن يشرحَ للطَّيرِ غرامَه، ويحملَ النَّسيمَ سلامَه متجنِّبًا إرسالَ كلمةِ ملامٍ إلى الحبيبةِ، ولكنَّ هولَ المصابِ يذيبُ قلبَه الكبيرَ أخيرًا، فيرسلُها همسةً خافتةً كلّها يأس وكلّها ملام وكلّها ألم … تُرى أوُضِعَ الفيلمُ ليشرحَ حادثةً واقعيَّةً؟! وهل ضاقَ صدرُ الفنَّانِ عن استيعابِ سرِّهِ فأرسلَه صورًا ناطقةً بعدَ أن أرسلَه زفراتٍ متفرِّقةً؟ لقد سكبَ جبرانُ سرَّ غرامِه في كؤوسٍ من النَّثرِ هي الأجنحةُ المتكسِّرة. كذلكَ فعل لامارتين عندما وضعَ بين يدي قرَّائِه تاريخَ غرامِه بجرازييلا، وكانت قطعُ بيتهوفن الموسيقيَّةُ صراخَ نفسِه الثَّائرةِ حينًا؛ الهادئةِ حينًا آخرَ وفقًا لظروفِه الخاصَّةِ، فهل حذا عبدُ الوهَّابِ حذوَ هؤلاء؟». إن مقالة طوبي نموذجاً هاماً للمدى المتقدم الذي وصل إليه النقد السينمائي في فلسطين في مطالع عصر السينما حتى وإن كان انطباعياً.

إنَّ اللَّافتَ في هذا النَّقدِ الانطباعيِّ، أو هذه المراجعةِ السِّينمائيَّةِ أنَّ أسمى لم تكتفِ بمشاهدةِ الفيلم من أجلِ المتعةِ، ولم تكن تنظرُ إليه بعينِ المُشاهدِ العاديِّ، وإنَّما تخطَّت ذلكَ انطلاقًا من نظريَّةِ أنَّ الفنَّانَ لا يمكنُ أن يتنصَّلَ من فنِّه، فوجدت في بعضِ المشاهدِ دعايةً لمصرَ، وفي قصَّةِ الفيلم قصَّةً واقعيَّةً تتعلَّقُ بعبدِ الوهَّاب الذي أصبحَ فجأةً ممثِّلًا. وهي في الأمثلةِ التي طرحتها تؤكِّدُ على فكرةِ أنَّها لا تنظرُ إلى الفنِّ نظرةً سطحيَّةً، وإنَّما تنظرُ إليه بعمقٍ ناقدٍ متفحِّصٍ لجوانبِه المتعدِّدةِ.

أمَّا المسرحُ فقد ظفرَ بمقالاتٍ نقديَّةٍ انطباعيَّةٍ، وأخرى فنيَّةٍ لا عدَّ لها ولا حصر؛ وذلكَ يعودُ إلى شيوعِ الحركةِ المسرحيَّةِ بشكلٍ كبيرٍ للغاية وإلى الدور الكبير الذي قام به الفلسطينيون منذ نهايات القرن التاسع عشر بترجمة الأدب المسرحي العالمي. وقد ساهمتِ البيئةُ الفلسطينيَّةُ الثَّقافيَّةُ في نشرِ ثقافةِ المسرحِ الهادفةِ بطريقةٍ واضحةٍ من خلالِ المسارحِ المدرسيَّةِ، ومسارحِ المقاهي، ومسارحِ السينما والإذاعةِ الفلسطينيَّةِ التي كانت تبثُّ المسرحيَّاتِ الإذاعيَّةَ.

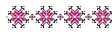
ولأنَّ المسرحَ كانَ يلعبُ دورًا أساسيًّا في حياةِ الإنسانِ الفلسطينيِّ، كانَ النَّقدُ دومًا في انتظارِهِ؛ إمَّا لتشجيعِه، أو لإظهارِ المثالبِ وتوعيةِ الفرقِ المسرحيَّةِ إلى الأخطاءِ التي ارتُكِبَت. أمَّا من حيثُ التَّشجيعُ، فنوردُ مثالًا لمقالٍ نشرته جريدةُ الدِّفاعِ في عددِها الصَّادرِ في العاشرِ من تمّوز (يوليو) عام 1935، حيثُ قالتِ الجريدةُ بعدَ تمثيلِ الرَّابطةِ التَّمثيليَّةِ الفلسطينيَّةِ مسرحيَّةَ «حسن»: «إنَّها روايةٌ (مسرحيَّة) ترمي إلى فكرةٍ نبيلةٍ، وقد أخرجتها حضرةُ الأديبةِ السيِّدة ماري عقيلة الزّميل بولس شحادة صاحبِ جريدةِ «مرآة الشَّرق» وهي التي ترجمتها عن اللُّغةِ الإنجليزيَّةِ بمساعدةِ الأستاذِ زوجِها. والرِّوايةُ وقعت حوادثُها إبّان العصرِ العبَّاسيِّ، وقد أخذَ المؤلِّفُ فلاكر فكرتَها من ألف ليلة وليلة. ومتى عرفنا أنَّ المؤلِّفَ عاشَ زمنًا طويلًا في الشَّرقِ، ودرسَ عاداتِ أهلِه وانخرطَ في بيئاتِهم، نقدِّرُ الدِّقَّةَ في تصويرِ حوادثِ روايةِ «حسن» التي كانَ إخراجُها كذلكَ بدقَّةٍ أعجبتِ الحضورَ واستدرَّت من أكُفِّهم التَّصفيقَ الحادَّ مرارًا. كانتِ اللُّغةُ العربيَّةُ في هذه الرِّوايةِ تتجلَّى في أبهى مظاهرِها، فكانَ النُّطقُ صحيحًا، والتَّمثيلُ متقنًا، ومن الذينَ أتقنوا دورَهم السيد فيليب نصَّار

الـذي قـامَ بـدورِ (حسـن) والسيد نقـولا نصّار الـذي قـامَ بـدورِ (رافـع) فـكانَ موفّقًـا، وكذلـك السـيِّد إميـل جـوزي الـذي قـامَ بـدورِ الملـكِ، ومحفـوظ نصَّـار الـذي قـامَ بـدورِ المغنّـي، فـكانَ صوتُـه طروبًـا. والسـيِّدان حنَّـا خـوري وألكسـندر صـلاح اللَّـذانِ قاما بـدورَي الكسـولين الظَّريفَـيْن. أمَّـا الممثِّلاتُ فـلا نسـتطيعُ إلَّا أن نبـديَ إعجابَنـا وتقديرَنـا للآنساتِ اللَّـواتي قمـنَ بـأدوارِ برفانـا وياسـمين».

وهنـاكَ مثـالٌ آخـرُ للنَّـوعِ الآخـرِ مـن النَّقـدِ؛ الـذي يذكـرُ المثالبَ توعيـةً للمثِّلـينَ ألَّا يقعـوا فيهـا مـرَّةً أخـرى، حيـثُ أوردت «مـرآةُ الـشَّرق» في عددِهــا الصَّــادرِ في السَّــابعِ والعشريــن مــن شــباط عـام 1937، مقـالًا بعُنـوان «روايـة يوسُـف الصِّدِّيـق في الميـزان» ينتقـدُ فيـهِ تمثيـلَ جمعيَّـة الشـبّان المسـيحيَّة لمسرحيَّـة «يوسـف الصدّيـق» مـن نـواحٍ فنيَّـةٍ، فتحـدَّثَ أوّلًا عـن المسرحِ الفلسـطينيِّ، ثـمَّ ذهـبَ إلى نقـدِ المسرحيَّـةِ قائـلًا: «الإخـراج: إنَّ عابتَنا الأساسيَّةَ في النَّقـدِ الفنـيِّ هـو الإصـلاحُ، وقـد آنَ لنـا أن نظهـرَ لفرقتِنـا التَّمثيليَّـةِ عيوبَهـا؛ لا لـشيءٍ إلَّا للعمـلِ عـلى ملافاتِها في المسـتقبل. وإنَّـا ننشـئ ثنـاءً مسـتطابًا عـلى المخـرجِ إذ إنَّـه أظهـرَ الرّوايـةَ في حلّـةٍ بديعـةٍ، ولكـن كـما أنَّ أيَّـة روايـة لا يمكـنُ أن تخلـوَ مـن بعـضِ أخطـاء، فكذلـكَ «يوسـف الصِّدِّيـق» ولذلـك نبـدي عـلى إخراجِها الملاحظاتِ الآتيـةَ: 1. أشـارَ يوسُـفُ عنـدَ دخولِـه المسرحَ إلى بـئر، عندمـا كانَ يتحـدَّثُ مـعَ الرَّاعـي، ولكنَّـه لم يكـن هنـاك بـئرٌ أو أيّ شيءٍ آخـر. 2. رُبِـطَ يوسُـف بخيـطٍ رفيـعٍ عوضًـا عـن حبـلٍ غليـظٍ، وأُلقِـيَ في البـئر، فلـم يعطوا للجمهـورِ فكـرة إلقائِـه بالبـئر، ومـضى زمـن عـلى وصولِـه إلى قـصرِه. 3. أُسـنِدَت لبعـضِ الممثِّلينَ عـدَّة أدوار في الرِّوايـةِ نفسِـها، وهـذا عيـبٌ لا يُغتَفَـرُ. 4. كان يوسُـفُ صغـيرًا، وكذلـكَ كانَ أخـوهُ بنيامـين، فكـبرَ يوسُـف وشـاخَ وبقـيَ بنيامين كما كانَ صغيرًا حتَّـى آخـرِ الرِّوايـة. 5. كانَ فرعـونُ يشـيرُ إلى حرسِـه ويناديهـم بكلمـة «أيُّها السَّـادة» فهـل وصلتِ الدِّيمقراطيَّـةُ إلى هـذا الحـدِّ وفي ذلـكَ الزَّمـنِ؟! 6. تحتـاجُ مثـلُ هـذه الرِّوايـاتِ إلى مناظـرَ ضخمـةٍ ومخـرجٍ قديـرٍ، فكانـتِ المناظـرُ مفقـودةً والإخـراجُ متوسِّـطًا. 7. أُسـنِدَ دورُ يوسـف إلى شـابٍّ لا يفقـهُ شـيئًا مـن التَّقلُّـبِ في دورِه، فـدلَّ ذلـكَ عـلى عجـزِ المخـرجِ في إيجـادِ ممثـلٍ قديـرٍ يمكنُـه أن يتقلَّـبَ في هـذا الـدَّورِ الأسـاسيِّ. 8. لم يسـتقبل فوتيفـار خـبرَ خيانـةِ زوجتِـه كـما يجـبُ، ولم نـرَه يغضـبُ أو يثـورُ لشرفِـه الضَّائـع. التَّمثيـل: متوسِّـطٌ إلَّا أنَّنـي بـكلِّ اغتبـاطٍ وسرورٍ أمـدُّ يـدي مصافحًـا السَّـيِّدَ حنـا قسيس ممثـلَ دورِ يعقـوبَ، فقـد كانَ في الحقيقـةِ أبـرزَ شـخصيَّةٍ وأحبّهـا إلى اجلمهـورِ، فقـامَ بـدورِه خـيرَ قيـامٍ. وإنْ أنـسى فـلا أنـسى أن أشـكرَ الآنسـتينِ اللَّتَـيْنِ تقدَّمتـا بخطـواتٍ ثابتـةٍ واعتلتـا خشـبةَ المسرحِ، فسـاعدتا بعملِهـما هـذا فكـرةَ إحيـاءِ هـذا الفـنِّ والنّهـوضِ بـهِ». نلاحـظُ مـن هـذا المقـالِ تركيـزًا عاليًـا، ونظـراتٍ ناقـدةً متفحِّصـةً في كلِّ مـا يتعلَّـقُ بالمسرحيَّـةِ مـن مشـاهدَ وأدوارٍ للشَّـخصيَّات، حيـث نظـرَ النَّاقـدُ إلى أبسـطِ الأشـياءِ وعلَّـقَ عليهـا وانتقدَهـا مـن أجـلِ التَّحسـينِ والإصـلاحِ وأخـذ هـذه الملحوظـاتِ بعـينِ الاعتبـارِ عنـدَ تمثيلِهـا مـرَّة أخـرى.

أمَّـا فيـما يتعلَّـقُ بالغنـاءِ والموسـيقى، فلـم يكـنِ النَّقـدُ الفلسـطينيُّ قبـلَ النَّكبـةِ قـد أخـذَ مأخـذَه فيـهِ، ولم تـزد الأطروحـاتُ التـي طرحَهـا الكُتَّـابُ في ذلـكَ الوقـتِ عـن النَّقـدِ الانطباعـيِّ التأثُّـريِّ، ومـن ذلـكَ مـا أشـارت إليـهِ صحيفـةُ فِلَسـطين في مقالِهـا الصَّـادرِ في العشريـن مـن أيّـار مـن العـام 1934، بعُنـوان «الغنـاءُ العـربيُّ ومدلولاتُـه»، حيـثُ عـبَّرَ كاتبُـه يوسُـف حنّـا عـن إعجابِـه بالأغـاني التـي تُغَنَّـى في المجـدلِ وغـزّةَ، ثـمَّ انتقـدَ الأغـاني الخليعـةَ، إذ قـال: «ومـا أحسـبُ أنَّـه وُضِعَـت للغنـاءِ الحقيقـيِّ أصـولٌ إلَّا لغايـةٍ واحـدةٍ هـي صـدقُ التَّعبـيرِ وصـدقُ إثـارةِ الشّـعور، يسـتوي في ذلـكَ الغنـاءُ الحزيـنُ والمبهـجُ والمضحـكُ والمقصـودُ منـه إلى تمثيـلِ حـالاتٍ نفسـيَّةٍ أخـرى مختلفـة في مدلولاتِـه، والـذي تـردِّدُه ألسـنة صادقـةٌ في جريانِها بـه في أجـواء صادقـة كذلـك في كلِّ مـا تطالعُـكَ بـهِ مـن مظاهـر مسـكنة تتَّفـقُ ومدلـولاتِ ذلـكَ الغنـاء الحزيـن. وأنـا غـيرُ مـسرفٍ كذلـكَ حـين أصـارحُ بشـدَّةِ نفـوري مـن الألـوانِ الكاذبـةِ مـن الغنـاءِ العـربيِّ الحديـثِ. وإذا قـررتُ لـكَ هذا وأعلنتُـه وصارحـتُ بـهِ فـلا تندهـش حـينَ أزعـمُ لـكَ أنّي مـا دخلتُ مـرَّةً مكانًـا، وسـمعتُ فيـهِ أسـطوانة لإمـامِ المجدّديـن المصريِّـين وأضرابِـه مـن زعـماءِ التّخنُّـثِ والكـذبِ إلَّا سـددتُ أذني عـلى شـدَّةِ (طـرشي) الطَّبيعـيّ، حتَّـى لا أؤذيَ سـمعي بهـذا الكـذبِ في الغنـاءِ، والكـذبِ في الشُّـعورِ، والكـذب في المدلـولات»، وهكـذا تظهـرُ لنـا انطباعيَّـةُ يوسُـف حنّـا مـن حيـثُ نـوعُ الأغـاني التـي يفضِّلُهـا هـو نفسُـه، والأصـواتُ التـي يحـبُّ أن يسـمعَها، والكلـماتُ التي تـروقُ لـه، دونَ أن يتطـرَّقَ إلى أيّ معايـيرَ موسـيقيَّةٍ فنيَّـةٍ تتعلَّـقُ بالموسـيقى والغنـاء.

وتأسيسًـا عـلى جميـعِ مـا سـبقَ، لقـد بـرزت حركـةٌ نقديَّـةٌ فنيَّـةٌ في فِلَسـطينَ قبـلَ النّكبـةِ، وإن لم تكـن ممسـكةً بزمـامِ جميـعِ الفنـونِ، وقدَّمـت نقـدًا انطباعيًّـا ذاتيًّـا في العديـدِ منهـا، إلَّا أنَّهـا في الوقـتِ ذاتِـه رَعَـتْ فنونًـا أخـرى قدَّمـت حولَهـا نقـدًا مقبـولًا، كالسـينما، ونقـدًا ممتـازًا فنيًّـا، كالمسرحِ.



نقولا الدر (كاتب)

وُلِـدَ نقـولا الـدُّر في شـفاعمرو قضـاء حيفـا عـام 1909، وأنهـى تعليمـه الابتـدائيّ فيهـا، ثـمَّ التحـق بكليَّـة تراسـانطة في القـدس عـام 1936، وتـمّ تعيينـه عـام 1937 في مصلحـة الجـمارك والتجـارة الفلسـطينية.

نـشر العديـد مـن المقـالات في الصُّحـف والمجـلّات الفلسـطينيَّة قبـل النَّكبـة تحـت اسـم «ابـن الصّحـراء» ولكنَّـه غـادر فلسـطين إلى الإسـكندرية، ومنهـا إلى بـيروت بعـد وقـوع النَّكبـة عـام 1948.

وشـكل نقـولا الـدر إلى جانـب شـفيق الحـوت وراجـي حبيـب تنظيـما مسـلحا فلسـطينيا أُطلِـق عليـه اسـم حركـة تحريـر فلسـطين عـام 1960، إلَّا أنَّ الظُّـروف السياسـيَّة لم تسـمح باسـتمرار هـذا التَّنظيـم.

ألَّـف عـام 1963 كتابًـا بعُنـوان «هكـذا ضاعـت وتعـود: دور المدفـع والنفـط في تحريـر فلسـطين»، وتُـوُفِّيَ عـام 1967 في العاصمـة اللّبنانيَّـة بـيروت.



نقولا زيادة (مكتبة)

كان نقـولا زيـادة مؤرِّخًـا وأديبًا ورحالـة فلسـطينيا، درس في الكليّـة العربيّـة بالقـدس، ثـمَّ عمـل بهـا بعـد ذلـك مـدة، وأنشـأ مكتبـة غنيـة بالكتـب، التـي اقتناهـا في مجـالات العلـوم المتنوعـة، فضلًا عمّا كانـت تضمـه مـن أوراق ووثائـق، وصـور خاصـة بـه شـخصيًّا، نهبـت مـن قبـل العصابـات الصهيونيّـة، عندمـا احتلـت منزلـه بالقـدس عـام 1948م. وقـد ذكـر في مذكراتـه، بحسـرة وحـزن شـديدين، بعـض مـا نُهـب مـن مكتبتـه بالقـدس، ومـن ذلـك:
أ. أوراق ووثائـق خاصـة منهـا الوصـل الـذي أخـذه مديـر ناحيـة القرداحـة (بسـوريا) الشـيخ علـي مـن ابـن مختـار القريـة، ثـمّ الـذي أخـذه ابـن مختـار القرداحـة عنـد مرافقتهـما (نقـولا زيـادة وزميلـه درويـش المقـدادي) إلى قريـة باينـا مركـز محافظـة صـلاح الدّيـن (بسـوريا) وقـد أخـذه المحافـظ بعدمـا سـلمهما إليـه وفيـه: «بتاريخـه أدنـاه وصلنـي أنـا مختـار... الشـخصين مـن فلسـطين، درويـش المقـدادي، ونقـولا زيـادة، عـلى أن أُسـلّمهما لمحافـظ صهيـون في مركـز باينـا». وكانَ مـما تـمّ نّهبـه أيضـاً، في هـذه الأوراق الصـور، التـي كانَ التقطهـا نقـولا زيـادة في رحلتـه إلى السـاحل السـوريّ قـال: «وجميـع الصـور المتعلّقـة بهـذه الرحلـة لمّـا نُهـب بيتـي في القـدس سـنة 1948م».
ب. لمّا كانَ نقـولا زيـادة كثير الرّحلات، ومؤرّخـاً، كانَ يهتـمّ بـشراء الكتـب التاريخيّـة المهمّـة، ولا شـكّ في أنـه كانَ يشـتري الكتـاب القيـم والمصـدر. ومـن تلـك الكتـب التـي اشـتراها في إحـدى رحلاتـه كتـاب عـن تاريـخ مدينـة حـماة السـوريّة. وحافـظ عليـه في مكتبتـه بالقـدس، لكـن نصيبـه كانَ النّهـب عـام 1948م مـع مقتنيـات مكتبتـه القيّمـة وأثـاث بيتـه قـال: «وجـدتُ كتابـاً عـن تاريـخ حـماة، حملتُـه معـي، وحافظـت عليـه إلى سـنة 1948م، لمّـا كانَ حظّـه السّـلب، كـما أصـاب أوراقـي وكتبـي، وأثـاث بيتـي».
ت. كانَ نقـولا زيـادة حريصًـا عـلى تدويـن يومياته بدقة، فيسـجلها يوميًّـا في دفـتر خـاص، كـما يـدوّن فيـه مشـاعره، وعواطفـه إزاء مـا يمـرّ بـه مـن أحـداث، وقـد نهـب ذلـك الدفـتر، الـذي كان سـجل فيـه مشـاعره عندمـا رأى منظـراً طبيعيـاً أخّـاذاً، وذلـك في نهايـة رحلـة قـام بهـا مـن زحلـة بلبنـان إلى دمشـق. قـال: «أذكـر أننـي دوّنـت ليلتهـا لمّـا وصلنـا دمشـق بضعـة سـطور أصـف بهـا شـعوري، لكـنّ الكلـمات التـي كتبتهـا وقتهـا لا أذكرهـا، والدّفـتر ضـاع في القـدس سـنة 1948م، إلا أنّنـي لا أنـسى الانطبـاع».



نقولا زيادة (مؤرّخ ومؤلّف ومترجم)

وُلِـد المـؤرخ والمؤلـف والمترجـم الفلسـطينيّ نقـولا زيـادة عـام 1907 لأبويـن مـن مدينـة النَّـاصرة، وتلقَّـى تعليمـه الابتـدائيّ في مدرسـة الفريـر، وكان والـده جنديًّـا في الجيـش العثـمانيّ فقُتِـلَ أثنـاء الحـرب العالميَّـة الأولى، كـما قُتِـلَ خالُـه الـذي كان يتعهَّـد عائلتـه بالرّعايـة في مدينـة النَّـاصرة بعـد انفجـار قنبلـة ألقتهـا طائـرة بريطانيـا، مـمَّا جعـل والدتـه تبحـث عـن العمـل حتَّـى وجـدت في جنـين، وانتقلـوا للعيـش هنـاك. لم يلتحـق نقـولا بـأي مدرسـة في جنـين لمـدة سـنتين لانعدامها حيـث اسـتولى الجيـش الألمـاني عـلى المدرسـة الوحيـدة في المدينـة لكنـه عـوّض عـن ذلـك بالمطالعـة والتثقيـف الـذاتي، فقـرأ العديـد مـن الكتـب التـي اسـتعارها مـن جـاره مثـل تغريبـة بنـي هـلال وسـيرة سـيف بـن ذي يـزن وألـف ليلـة وليلـة.

في عـام 1919 تـم افتتـاح مدرسـة جنـين الابتدائيـة فالتحـق نقـولا فيهـا. وفي عـام 1921 انتسـب إلى دار المعلمـين في القـدس وتخـرج منهـا في صيـف عـام 1924. بعـد تخرجـه عمـل لعـدة أسـابيع في مدرسـة النـاصرة، انتقـل بعدهـا ليعمـل مدرسـا في ترشـيحا (قضـاء عـكا) وعمـل هناك سـنة واحـدة، التحـق بعدهـا للعمـل في المدرسـة الثَّانويـة بعـكا لمـدَّة عـشر سـنوات بـين سـنتي 1925 و1935. وشـارك في تأسـيس النادي الأرثوذكـسي في عـكا سـنة 1929 وانتخـب في هيئتـه التأسيسـية. ورغـم ميلـه لتعليـم الرياضيـات تـم تكليفـه بتعليـم التاريـخ والجغرافيـا وكان لذلـك القـرار تأثـير عـلى حياتـه إذ أعجبـه موضـوع التاريـخ فقـرأ كتبـا في التاريـخ. كـما أنـه تعـرف عـلى بعـض بعثـات التنقيـب عـن الآثـار الأجنبيـة في فلسـطين التـي كانـت تقـوم بالتنقيـب في عـكا وبيسـان، وحـرص عـلى زيـارة الكثـير مـن المناطـق الأثريـة في فلسـطين، وكان في بدايـة حياتـه يعتـبر نفسـه «مؤرخًـا تحـت التدريـب». درس زيـادة بمفـرده خـلال سـنتين مـواد امتحـان المتريكوليشـن (Matriculation)، وتقـدم إليـه وحـاز شـهادته عـام 1927، الأمـر الـذي أهلـه لمواصلـة تعليمـه الجامعـي. ثـم تقـدم في سـنة 1931 إلى امتحـان الشـهادة العليـا للمعلمـين ونجـح فيـه. وكانـت إدارة المعـارف في فلسـطين تسـاوي الناجحـين في هـذا الامتحـان بخريجـي الجامعـة الأمريكيـة في بـيروت. ونـشر في عـام 1930 مقـالًا في مجلـة المقتطـف عـن معركـة مجـدو. سـافر زيـادة إلى لنـدن بعـد حصولـه عـلى بعثـة جامعيـة لدراسـة التاريـخ القديـم مـن إدارة المعـارف في فلسـطين عـام 1935 والتحق بـكلية جامعـة لنـدن (University College London). وخـلال فـترة دراسـته هـذه، أمضى تسـعة أشـهر بين سـنتي 1936 و1937 في ألمانيـا بقصـد تعلـم اللغـة الألمانيـة، فأقـام ببرلـين فـترة قصيرة مـن الزمـن ثـم التحـق بجامعـة ميونيـخ ودرس مسـاقا في تاريـخ العـصر الهلنسـتي ومسـاقا آخـر عـن الحـروب الصليبية. ثم سـافر في صيف عـام 1938 إلى مدينـة بيزانسـون الفرنسـية لتعلـم اللغـة الفرنسـية.

عاد إلى فلسطين بعد حصوله على درجة البكالوريوس في التاريخ من جامعة لندن في سنة 1939، حيث عمل ثماني سنوات في تدريس مادة التاريخ في المدرسة الرشيدية وفي الكلية العربية في القدس (1939-1947). وصدر أول كتاب له عام 1943م بعنوان «روّاد الشرق العربي في العصور الوسطى»، وألقى عشرات المحاضرات، كما أعد أحاديث لإذاعة فلسطين في موضوعات متنوعة، ثم صار يُعِدُّ حديثا مرة كل أسبوعين لمحطة إذاعة الشرق الأدنى التي أُنشئت سنة 1942 في جنين قبل أن تنتقل إلى يافا. وكانت بعض أحاديثه نواة أولى كتبه وهو «صور من التاريخ العربي» الذي نشرته دار المعارف في مصر سنة 1946. في العام الدراسي 1945-1946، طلب من زيادة أن يلقي محاضرتين في الأسبوع على طلاب مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية في القدس (Middle East Center for Arabic Studies) الذي أنشأته وزارة الخارجية البريطانية لتعليم الضباط والموظفين البريطانيين الشباب اللغة والتاريخ العربيين. ألّف زيادة بين عامي 1945 و1947 عددًا من الكتب التدريسية التي صدرت عن المكتبة العصرية في يافا، ومن أهمها: «العالم القديم» في جزئين، و»عالم العصور الوسطى في أوروبا»، و»المختار من التاريخ العربي» الذي صدر الجزء الأول منه بعنوان: «وثبة العرب». كما حرر في الفترة نفسها مع صديقه علي شعث عددًا من الكتب تحت عنوان «سلسلة الثقافة العامة» استوحيا شكلها من سلسلة «اقرأ» الصادرة عن دار المعارف في مصر. سافر زيادة في أيلول (سبتمبر) من العام 1947 إلى لندن لإعداد أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي في جامعة لندن بعد حصوله على منحة من المجلس الثقافي البريطاني. وخلال وجوده في بريطانيا، عُين في حزيران (يونيو) عام 1948، قارئا في قسم اللغات الشرقية في جامعة كامبردج، كما صار يعد أحاديث للقسم العربي في الإذاعة البريطانية. وفي هذه الفترة كتب عددا من المقالات في المقتطف والثقافة وغيرهما، تتناول مناحي متعددة من تاريخ العرب. قضى نقولا في لندن عامين أعد خلالهما رسالة الدكتوراه عن «سوريا في العصر المملوكي الأول». وفي أيار (مايو) 1949، انتقل زيادة إلى بنغازي في ليبيا لتولي منصب مساعد مدير المعارف في برقة، لكنه عاد إلى بيروت في أيلول (سبتمبر) من السنة نفسها، كي يلتحق بالجامعة الأمريكية ويعمل أستاذًا مساعدًا في دائرة التاريخ فيها. وكان منذ مغادرته بريطانيا، يواصل إعداده أطروحة الدكتوراه، فنال الشهادة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1950.

وفي تشرين الأول (أكتوبر) 1956 عُين أستاذا مشاركا، ورُقي في سنة 1958 إلى درجة الأستاذية، وترأس دائرة التاريخ بالوكالة في الجامعة الأمريكية (1955-1956)، ثم أصبح رئيسا لها بين عامي (1956-1966). وبقي زيادة يعمل في هذه الجامعة حتى تقاعده في سنة 1973. كُلف زيادة بالإشراف على أطروحات الدكتوراة في التاريخ العربي في جامعة القديس يوسف في بيروت بعد تقاعده من التعليم في الجامعة الأميركية. كما درّس التاريخ في الجامعة الأردنية مدة سنتين (1976-1978)، ثم في الجامعة اللبنانية مدة سنتين أيضا، وألقى خلال الفترة 1984 - 1990 محاضرات عن تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية في كلية اللاهوت للشرق الأدنى في بيروت، التي تُعِد قساوسة إنجيليين. ودرّس تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية بصفته أستاذًا زائرًا في عدد من الجامعات العربية والأجنبية، وألقى محاضرات في عدد كبير من العواصم العربية والأجنبية، وشارك في عدد من مؤتمرات المستشرقين. وزار الدول العربية جميعها تقريباً، فضلاً عن تركيا والهند وباكستان وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، كي يتعرف على معالم الحضارة الإسلامية. توفي نقولا زيادة في السابع والعشرين من تمّوز (يوليو) عام 2006 في بيروت ودُفن فيها. من مؤلفاته بالعربية والإنجليزية:

* رواد الشرق العربي في العصور. القاهرة 1943.

* وثبة العرب. القدس 1945.

* العالم القديم (جزءان). المكتبة العصرية، يافا 1942.

* صور من التاريخ العربي. دار المعارف، القاهرة 1946.

* شخصيات عربية تاريخية. يافا 1946.

* صور أوروبية. القدس 1947.

* عالم العصور الوسطى في أوروبا. القدس 1947.

* برقة الدولة العربية الثامنة. بيروت 1950.

* العروبة في ميزان القومية. بيروت 1950.

* قمم من الفكر العربي الإسلامي. بيروت 1987.

* الجغرافيا والرحلات عند العرب. بيروت 1987.

.* شاميات دراسات في الحضارة والتاريخ. بيروت 1989.

* أفريقيات دراسات في المغرب العربي والسودان الغربي. بيروت 1991.

* لبنانيات تاريخ وصور. بيروت 1992.

* أيامي (سيرة ذاتية). بيروت 1992.

* مشرقيات في صلات التجارة والفكر. بيروت 1998.

* في سبيل البحث عن الله. بيروت 2000.

* المسيحية والعرب. بيروت 2001.

* أعلام العرب. الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت 2002 (ج 7 من الأعمال الكاملة).

* أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. الأهلية للنشر والتوزيع، ط 1، بيروت 1994.

* أفروسـيات: السياسـة والديـن مـن غـرب أفريقيـة إلى آسـية الوسـطى. الأهليـة للنـشر والتوزيـع، ط 1، بـيروت 2002 (ج 20 مـن الأعـمال الكاملـة).

* إفريقيـات: دراسـات في المغـرب العـربي والسـودان الغـربي. الأهليـة للنشر والتوزيـع، ط 1، بـيروت 2002 (ج 17 مـن الأعـمال الكاملـة).

* الجغرافيـة والرحـلات عنـد العـرب. مكتبـة المدرسـة، ط 1، بـيروت 1962.

* دمشـق في عـصر المماليـك. الأهليـة للنـشر والتوزيـع، ط 1، بـيروت 2002 (ج 9 مـن الأعـمال الكاملـة).

* شـاميات: دراسـات في الحضـارة والتاريـخ. الأهليـة للنـشر والتوزيـع، ط 1، بـيروت 2002 (ج 15 مـن الأعـمال الكاملـة).

* عـالم العـرب: جغرافيتـه، تاريخـه، ومصـادر ثروتـه. الأهليـة للنـشر والتوزيـع، ط 2، بـيروت 2002 (ج 3 مـن الأعـمال الكاملـة).

* العروبـة في ميـزان القوميـة. دار العلـم للملايـين، ط 1، بـيروت 1950. نـشر هـذا الكتاب سـنة 1945 بعنـوان «القوميـة والعروبـة».

* متوسـطيات: تجـارة وحيـاة فكريـة». الأهليـة للنـشر والتوزيـع، ط 1، بـيروت 2002 (ج 21 مـن الأعـمال الكاملـة).

* مدن عربية. دار الطليعة، ط 1، بيروت 1965.

* المسـيحية والعـرب. الأهليـة للنـشر والتوزيـع، ط 1، بـيروت 2002 (ج 23 مـن الأعـمال الكاملـة).

* مـن رحـلات العـرب: أقـدم الريـادات للبحـار الشرقيـة. الأهليـة للنـشر والتوزيـع، ط 1، بـيروت 2002 (ج 4 مـن الأعـمال الكاملـة).

* Urban Life in Syria under the Early Mamluks. Beirut: American University of Beirut Press, 1953.

* Syria and Lebanon. New York: Praeger, 1957.

* Sanusiyah: A Study of a Revivalist Movement in Islam. Leiden: Brill, 1958.

* Origins of Nationalism in Tunisia. Beirut: American University of Beirut Press, 1961.

* Damascus under the Mamluks. Norman: University of Oklahoma Press, 1964.

ترجمات:

* ديمـتري غوتـاس: الفكـر اليونـاني والثقافـة العربيـة: حركـة الترجمـة اليونانيـة - العربيـة في بغـداد والمجتمـع العبـاسي المبكـر (القـرن الثـاني - القـرن الرابـع هــ/ القـرن الثامـن - القـرن العـاشر م.). ترجمـة وتقديـم نقـولا زيـادة. بـيروت: مركـز دراسـات الوحدة العربيــة، ط 1، 2003.



نقولا الصَّايغ (فنَّان تشكيلي)

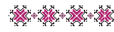
وُلِـد الفنَّـان التشـكيلي نقـولا الصَّايـغ عـام 1863 في مدينـة القدس وتعلَّـم وعـاش في حـارة السَّـعديَّة بالبلـدة القديمـة في القدس.

يُعَـدُّ نقـولا الصَّايـغ أحـد الـرُّواد الفلسـطينيّين في الفـنّ التشـكيلي، حيـث كان لـه مرسـم بجانـب كنيسـة مـار يعقـوب في مدينـة القـدس، يرسـم فيـه الأيقونـات واللَّوحـات الطَّبيعيَّـة الصَّامتـة التـي صـوَّرت الطَّبيعـة الرِّيفيَّـة المحيطـة بالقـدس، ووجـوه الرّجـال العـرب وسـيمة الملامـح باللِّبـاس المـدني الأنيـق، أمَّـا الألـوان فكانـت مـن الطَّبيعـة كركميَّـة وقرمزيَّـة.

لم يتَّخـذ الصَّايـغ الرَّسـمَ والفـنَّ التَّشـكيليَّ هوايـةً فقـط، بـل كان يعتـاش منهـا، فـكان يعلِّـم في مرسـمه مجموعـةً مـن محبّـي الفـنّ، كـما كان يبيـع لوحاتِـه للحجَّـاج المسـيحيّين الذيـن يـزورون فلسـطين ويشـترون الهدايـا التّذكاريَّـة الدّينيَّـة.

لم يوقِّـع الصَّايـغ عـلى عـدد كبـير مـن لوحاتـه، كـما لم يعطهـا تاريخًـا.

تناولـت أعمالـه مواضيـع دينيّـة، وأسـاطير إغريقيّـة، وطبيعـة صامتـة، وبورتريهـات شـخصيّة.



نمر ناصر (موسيقي)

أحـد روّاد الموسـيقى الذيـن ظهـروا في مدينـة يافا في أواخـر القـرن التاسـع عـشر ومطلـع القـرن العشريـن، وكان يجيـد العـزف عـلى الآلات الموسـيقية العربيَّـة التَّقليديَّـة وأجـاد غنـاء الموشَّـحات والأدوار والطَّقاطيـق والقصائـد.

كان يحيـي الحفـلات في القاعـات والمقاهـي منفـردًا أو بالاشـتراك مـع بعـض المطربـين. وقـد أعلنـت جريـدة الأخبـار لقرائهـا عـام 1920 بأنـه بعـد عـرض مسرحيـة «ناكـر الجميـل» عـلى مقهـى البلـور في يافـا «سـيطرب الحاضريـن كل مـن حـضرات السـيد رجـب أفنـدي الأكحـل ونمـر أفنـدي نـاصر».

بعـد النكبـة اضطـر للجـوء إلى سـوريا ولم يقـم بالغنـاء منـذ ذلـك الوقـت حتـى وفاتـه.



النَّهضة (صحيفة)

صحيفـة إخباريـة أدبيـة أسـبوعيَّة، صـدر العـدد الأول منهـا في أيـار (مايـو) عـام 1929 وتـرأس إدارتهـا السـيد وديـع صنبر(والـد المـؤرخ الفلسـطيني إليـاس صنبر).

لم تصدر الصحيفة سوى لعامٍ واحد فقط عاصرت فترة الاضطرابات التي عصفت بالبلاد عام 1929، ولا عجب أن تركز الصحيفة على تلك الاضطرابات الدموية، وقامت بتغطيتها بشكل مفصل، ونقلت عن سائر الصحف الأخرى الأخبار ذات العلاقة بالحالة المتوترة التي سادت فلسطين آنذاك.

النَّهضة (نادٍ مسرحيّ)

أحد النَّوادي التي أُنشِئت في فلسطين في الرُّبع الأوَّل من القرن العشرين في مدينة النَّاصرة، حيث مثَّل أعضاؤه مسرحيَّة «بنات الرّيف» في قاعة المعهد البريطاني.

نهضة التَّمثيل (نادٍ مسرحيّ)

إحدى الفرق المسرحيَّة التي ظهرت في يافا في ثلاثينيَّات القرن العشرين، وكانت برئاسة محمد عطيَّة ومحمود الشّيخ علي، ومقرّها مدرسة الهداية الإسلاميَّة في يافا، وقد عرض هذا النَّادي مسرحيَّة «فضائح القصور».

النهضة العربية (سينما)

دار سينما امتلكتها شركة السينما العربية المحدودة في حيفا بعد أن اشترت سينما «أبيب» اليهودية في الحادي والثلاثين من أيار (مايو) عام 1937، وأطلقت عليها سينما النهضة العربية. وكان يديرها عبد الرحمن رمضان الذي كان يعمل أيضا سكرتيرا لشركة السينما العربية.

النهضة الفنيَّة (نادٍ مسرحيّ)

أحد النَّوادي التي أُنشِئت في فلسطين في الرّبع الأوَّل من القرن العشرين، وكان يهتمُّ بالحركة المسرحيَّة والفنيَّة ككلّ، حيث مثَّل في تشرين الأول من العام 1930 مسرحيَّة «لصوص الكهف» مع إلقاء مونولوجات من الفنَّان الفلسطيني «يحيى السّعودي» على مسرح المدرسة الإيطاليَّة.

نهيل بشارة (فنَّانة تشكيليَّة)

وُلِدَت في القدس عام 1919، وأنهت تعليمها الأوليّ فيها، ثمَّ درست الفنّ، وانتقلت إلى شيكاجو لتدرس الدّيكور، ثمَّ عادت إلى القدس وبرعت في فنّ السيراميك والزّجاج.

عُيِّنت عضوًا في مجلس أمناء المتحف الفلسطيني في القدس منذ تأسيسه. توفيت في القدس في العام 1997.

النواحة (تراث)

امرأة تختص بالغناء الحزين في المآتم خاصة، وعادة ما يتم إحضارها للقيام بهذا الدَّور في المناسبات الحزينة، رغم أن مثل هذا اللقب؛ أي «النواحة» قد يطلق على امرأة كثيرة البكاء والنواح على عزيز عليها فقدته. وعادة ما تقوم الحاضرات في المآتم بالترديد خلف النواحة ما تقوله من أبيات شعرية تكسر القلب. وخلد المثل الشعبي هذا التلازم حيث قال «زي النواحة والردادة»، أي اللاتي يرددن خلف النواحة.

نوح إبراهيم (شاعر)

وُلِدَ شاعرُ الثَّورةِ الشَّعبيُّ نوح إبراهيم في حي وداي النسناس بمدينة حيفا عام 1913، واستُشهِد والده وكان طفلًا صغيرًا، فعاشت العائلة في ضائقة وحاجة من بعده، مما اضطر الشَّاعر إلى العيش في دير للرَّاهبات سنوات قليلة قبل أن يلتحق بالمدرسة الإسلاميَّة في حيفا عام 1929 ويعمل في إحدى المطابع في الوقت ذاته.

عند انتهائه من التعليم في المدرسة الإسلامية وذلك في الصف السادس تم إرساله في بعثة إلى مدرسة دار الأيتام في القدس حيث تعلم هناك تجليد الكتب وبناء الصناديق الكرتونية فضلًا عن الطباعة. بعد تخرجه بدأ نوح حياته النضالية والعمالية، إذ عمل في شركة الدخان في مدينة حيفا، وكان في الشركة ينشر تعاليم النضال والجهاد، ويغرسها في نفوس العمال حتى نجح في تنظيم كثيرين منهم في جماعة الشيخ عز الدين القسّام. وساهم في تأسيس المطبعة التجارية الأهلية في مدينة حيفا.

فيما بعد قرر نوح أن يترك العمل في شركة الدخان، ليتقدم في مجال الصحافة والإعلام، وسافر إلى يافا فعمل محررًا في كثير من الصحف التي كانت تصدر فيها. خلال عمله في يافا التحق نوح بعز الدين القسام، وكان يرافقه في رحلاته إلى قرى حيفا وجنين، ويتأثر بتعاليمه في جامع الاستقلال في حيفا.

في عام 1931 أسس مع رفاقهِ عصبة من الكشافة، أطلق عليهم الشيخ عز الدين القسام «عصبة فتيان محمد الأباة» وتولّى نوح التدريب والتثقيف لهذه الجماعة، فكان يعلم الأشبال استعمال السلاح، ويحفّظهم الأناشيد الوطنية.

خلال عام 1934، انتقل نوح إلى العراق للعمل كخبير فني في إحدى مطابع بغداد وامتاز بعملهِ حتى اعتبرته معظم المطابع البغدادية أفضل الفنيين بها. وخلال عمله في هذه المطبعة، توجه الأستاذ راشد بن صباح الجلاهمة، من أهالي البحرين، إلى مدير المطبعة في بغداد وطلب منه أن يقدم لنوح عرضا للعمل كخبير فني في مطبعة البحرين التي تستعد لإصدار أول صحيفة بحرينية. ويقوم بتدريب الفريق البحريني الذي سيعمل في المطبعة. تفاجأ نوح من العرض وطلب فرصة للتفكير، وبعد أسبوع وافق على العرض وسافر معه إلى البحرين. بعد وصوله للمطبعة علم نوح أنه الوحيد الذي يعرف تشغيل آلات الطباعة الحديثة التي في المطبعة، لذلك بدأ بتدريب البحرينيين على آلات الطباعة وكيفية العمل معها. خلال الأشهر الثلاث الأولى استطاع نوح تدريب العديد من العمال في البحرين، ليكون هناك طاقمًا بحرينيًّا كاملًا من صفافي الحروف والطباعين والعمال. ثم قام بوضع نظام العمل في المطبعة، وقام بتوزيع العمل بين العمال. فأحبه من عمل معهم، وتسابقوا في استضافته في بيوتهم ومجالسهم. عند نجاح المطبعة وتقدمها راح يتذكر نوح أشعاره وأهازيجه، وبالرغم من العمل الشاق في المطبعة إلا أن روحه الشاعرة جعلته يحرص على حضور جميع المجالس في المحرق والمنامة، التي دعي لها ليسمِعَ الحاضرين أناشيده وأهازيجه الوطنية عن فلسطين والثورة ضد الاستعمار الإنجليزي، فراحت المجالس تتنافس على حضورهِ لأناشيدهِ المميزة وروحه المرحة التي عرف بها. خلال هذه الفترة كتب نوح أيضا أشعارًا وأهازيج خاصة بالبحرين. راح يرسل رسائل إلى أصدقائهِ وأهلهِ في بغداد وحيفا، يصف عمله الجديد والحياة المريحة والبلاد الخلابة. وعشية انتهاء العام الأول من عمله في البحرين بدأت المطبعة أعمالها التجارية مقبلة لإصدار أول صحيفة أسبوعية في الخليج لصاحب المطبعة عبد الله الزايد. لكن بعد انتهاء العام الأول من عمله بدأت أخبار ثورة 1936 تصل إلى البحرين. وبالرغم من استقرارِ وضعهِ ونهضة المطبعة، عزم نوح على حزم أمتعته والالتحاق بالثوار ومحاربة الإنجليز واليهود في فلسطين، وكل طلبات صاحب المطبعة وعمالها منه بالبقاء لم تجد نفعا، فإنه كان ينتظر أول سفينة تقلهُ إلى البصرة ليعود من هناك إلى فلسطين بعد أقل من عام ونصف قضاها في البحرين. فكان طلبه الأخير من البحرينيين: إذا لم تجاهدوا في فلسطين بالنفس فجاهدوا بالمال. أما بعد عودته لفلسطين ولحياة الجهاد، فقد أبعدته القوات البريطانية عن شمال فلسطين لاشتراكهِ في النضال ضد الاستعمار البريطاني، فمكث في قرية عين كارم، حيث اشتهر بعرض المسرحيات في القرية. بعد وفاة القسام بعام اشترك تنظيم «عصبة محمد الأباة» في الثورة، وتحول إلى تنظيم سري يحمل الاسم تنظيم «عشيرة خالد» الذي راح يجمع التبرعات، ويمد الثوار بالسلاح. وكان لنوح إبراهيم دوره الفاعل والرئيس في تعاون القادة القساميين ليكون تحت إمرة قائد واحد فيما يسمى بالجماعة الجهادية، وقد تبنت الجماعة الكفاح المسلح إلى جانب الثورة الصامتة، وهاجم ثلاثة منهم قافلة يهودية بالقرب من عنبتا بقيادة الشيخ فرحان السعدي، خليفة الشهيد القسام، الذي انتقمت منه السلطة البريطانية بعد ذلك وأعدمتهُ وهو صائم في الثمانينِ من عمره. زجّت حكومة الاستعمار البريطاني في شهر شباط (فبراير) عام 1937 نوح إبراهيم في سجن المزرعة ثم في سجن عكا، وذلك إثر انتشار أنشودته «دبّرها يا مستر دل» التي خاطب فيها الجنرال دل بسخرية عند تعيينه من قبل بريطانيا كقائد عام للجيش البريطاني في فلسطين لقمع الثورة.

ووصف نوح إبراهيم في مذكراتهِ كيف دخل السجن، يقول: أُدخلنا السجن في الشهر الثاني من سنة 1937، وقضينا خمسة أشهر في سجن عكا ومعتقل المزرعة، كان عددنا يتزايد حتى بلغ مائتي معتقل، كلّهم من خيار الشباب الوطنيين، والرجال العاملين والعلماء الأجلاء. وكانت التهم الموجهة إلينا مفبركة وعجيبة جدًا، يكفي إثبات واحدة منها للزج بنا إلى حبل المشنقة، حسب القوانين الجديدة. استمر نوح ابراهيم يقاتل ويقارع الاستعمار والحركة الصهيونية من جهة، ويؤلف القصائد والأهازيج الشعبية وينشدها من جهة أخرى، حتى أصبحت هذه القصائد الشعبية شوكة في حلق سلطات المستعمر البريطاني الغاصب. فأصرت على منعها أو تداولها. وفي 22 شباط (فبراير) عام 1938، أصدر مراقب المطبوعات البريطاني في فلسطين قرارا يمنع فيه السماح بنشر أو طبع قصائدهِ، وجاء في القرار: «استنادا إلى الصلاحية المخولة لي كمراقب للمطبوعات بمقتضى نظام الطوارئ فأنا (أوين مريديتتويدي) أحظر طبع أو نشر النشرة المحتوية على أشعار نوح إبراهيم المطبوعة خارج فلسطين والمعروفة باسم «مجموعة أناشيد نوح إبراهيم» في فلسطين، وأحظر أيضًا استيراد تلك النشرة إليها وآمر بضبط ومصادرة نسخ تلك المطبوعة أو المنشورة أو المستوردة خلافًا لهذا الأمر».
استشهد نوح عندما كان عمره لا يتجاوز خمسة وعشرين عاما، وذلك بعد التحاقه بالثورة حاملًا سلاحه، فضلا عن قلمه وصوته. فبينما كان ذاهبًا لزيارة أقاربه في قرية مجد الكروم، يرافقه ثلاثة من رفاقه، في طريقهم عند قرية طمرة كان الإنجليز يقومون بتحصينات لهم في الجبل. فانتبهوا إلى هؤلاء الخيالة، ورصدوا تحركهم، وبينما كانوا يصعدون من وادي عميق من أراضي كابول إلى قرية كوكب أبو الهيجاء الجليلية كان الإنجليز قد نصبوا لهم كمينًا قريبًا من خربة ضميدة بالقرب من طمرة. ترجل الفرسان الأربعة ليستريحوا قليلًا ففاجأتهم قوة عسكرية بريطانية مدعومة بأسراب من طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني بينما كانوا يهمون بالرحيل فسقط نوح إبراهيم شهيدًا مع كل من رفاقه الثلاثة: محمد خضر قبلاوي، وعز الدين خلايلة، وأبو رعد (من السوريين الذين تطوعوا في الثورة)، مساء يوم الجمعة، الثامن والعشرين من تشرين الأوَّل (أكتوبر) عام 1938 وألقى الإنجليز جثثهم في بئر، ثم جاء

أهل طمرة وحملوا جثث الشهداء إلى الجامع القديم بالقرية، وصلوا عليهم صلاة الجنازة، ودفنوهم في المقبرة القديمة في طمرة، وقد أقيم لهم نصب تذكاري في القرية عام 1986. تكريما لجهوده وذكراه منحت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية اسم الشاعر الشهيد نوح إبراهيم وسام القدس للثقافة والفنون في عام 1990. وتم إنشاء جائزة للتراث الشعبي، حملت اسمه عام 1983، صدرت باسم «لجنة موسوعة الفولكلور الفلسطيني»، التي تأسست في البيرة عام 1966. وجسّد الفنان فلسطيني حسين المنذر (قائد فرقة العاشقين) شخصية نوح إبراهيم في مسلسل عز الدين القسّام عام 1981.

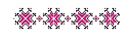
أصدر نوح قصائده في كتيب ما زالت طبعته الأولى محفوظة لدى عدد قليل جدًا من العائلات، كتب على غلافها الداخلي «مجموعة قصائد فلسطين المجاهدة» نظم وتلحين نوح إبراهيم الشاعر الشعبي الفلسطيني وتلميذ القسّام. من قصائد نوح ابراهيم الشهيرة:

* قصيدة يا خسارة يا عز الدين

* قصيدة دبّرها يا مستر دلّ

* قصيدة يا فخامة المندوب

* قصيدة يا جناب اللجنة الملكية

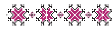


النّول (أزياء شعبيَّة)

الثَّوب المطرّز بقطبة اللّفّ بوساطة الماكينة أو الإبرة اليدويَّة. ويكون عرض القطبة في هذا الثوب النّول سنتيمترين، وقد يقلّ حتَّى يصل إلى عدَّة مليمترات فقط في الجزئيَّة نفسها من التّطريز في الثّوب، ويُطرّز فيه على المكان الملائم للقطبة على القبّة والنايق والأكمام والأبدان والرّدفة، ويكون هدف قطبة اللف للتّزيين فقط.

ويشبه ثوب النّول ثوب القطبة الفلاحيَّة من حيث طريقة تنظيم العروق عليه، حيث تتشابه مع العروق في أماكنها وطولها وعرضها، وهي في العادة ستة عروق، اثنان منها على البدن الأماميّ، ومثلهما على البدن الخلفيّ، واثنان على البنايق، واحد على كلّ بنّيقة من البنّيقتين في الثّوب، والتَّطريز على القبّة يكون من نوع التَّطريز على العروق، وكذلك الأكمام والرّدفة، ولا يحتاج التّطريز بالنّول إلى الماركة أو إلى قماش مخصّص ذي عيون واضحة، وإنَّما يحتاج التّطريز إلى رسومات لِلكال المراد تطريزها على ورق خفيف.

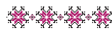
ولثوب النّول عروقه كما هو الحال في الأثواب الأخرى، ويمكن أن تشمل عرق الوردة، وعرق القرنفل، وعرق التّوت، وعرق الحيّة، وعرق السّاعة، وعرق النصّ ساعة، وعرق العصفور، وغيرها.



نوابغ الأطفال (مهرجان)

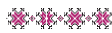
هو مهرجانٌ أُقيمَ في السَّابع من آب (أغسطس) عام 1946 في سينما الحمراء بيافا ضمن فعاليَّات ليالي رمضان، وأذاعته إذاعة الشَّرق الأدنى، ونظَّمه الملحِّن شفيق الأنصاري، مؤسِّس الكليَّة الثَّقافيَّة الإسلاميَّة، وقصدَ من خلالِ هذا المهرجانِ إبرازَ مواهبِ أحد عشر طفلًا تتراوحُ أعمارُهم بينَ التَّاسعة والثَّالثة عشرة، من بينهم الممثِّل مازن الأنصاري ابن شفيق الأنصاري، وعلي كتّوع الذي أصبحَ نابغةً موسيقيَّةً بعدَ ذلك، وروحي كنانة الذي عُرِف بالكحلاوي الصّغير، والمغنّي الشعبي فيكتور إبراهيم، والمغني نصري خليل، وعازف الكمان محمود عبد العال ابن الموسيقيّ إبراهيم عبد العال وشقيق الموسيقار عبود عبد العال، وسليم الفار أعجوبة البيانو، وسامي الخلّ ابن الموسيقيّ حنا الخل، وعازف العود موسى جبر، وعازف النَّاي عمر الزين، والطّفل زياد الدّجاني الذي كان يقدِّم فقرات إذاعيَّة في إذاعة الشّرق الأدنى.

حضرَ هذا المهرجانَ عددٌ من نابغي الفنّ الكبار، مثل المخرجَيْنِ محمد صالح الكيالي الفلسطيني، وحسن الإمام المصري، وأستاذ الكمان سامي الشوا، ورئيس القسم الموسيقي في إذاعة القدس فاضل الشوّا، ورئيس القسم الموسيقي في إذاعة الشَّرق الأدنى حليم الرّومي.



نول (آلة تطريز)

آلة لغزل الخيوط، لها عجلة تُدار باليد أو القدم، ومغزل واحد، وتُستخدم للتَّطريز حيث تُرسَم النّماذج الزخرفيَّة على الورق، ويُثبّت الورق على الثّوب، ثمّ يخاط على الشكل الزخرفي بقطبة اللف بالتحريرة.



النيوبار (مقهى ومسرح)

هو مقهى تأسَّس في الفترة ما بين نهاية القرن التَّاسع عشر وبداية القرن العشرين. وكان يقع في شارع بسترس بيافا، وضمَّ مسرحًا سُمِّيَ باسمه، شهد توافدًا عالميًّا كبيرًا، حيث كانت تحضر الفرق المسرحيَّة الفرنسيَّة مثل الجوق الفرنسي التَّمثيلي لتمثِّل رواية الفاتنات للأديب الفرنسيّ بيير فالدان. كما شهدت في الوقت ذاته توافدًا من قِبَل أهمّ الفرق العربيَّة عامَّة والمصريَّة خاصَّة، مثل فرقة الشّيخ سلامة حجازي، وفرقة جورج أبيض.








المستشفى البلدي في القدس الذي تأسس عام 1890



الأطبّاء والممرضات بمستشفى الخليل عام 1944



بائع جرائد في يافا عام 1921

الهارب (فيلم)

فيلم فلسطينيّ صوَّره الأخوان لاما؛ إبراهيم وبدر، في مدينة بيت لحم بمشاركة العديد من شبان بيت لحم، ويتحدَّث عن فترة التَّجنيد الإجباري في الجيش العثماني، حيث كان هناك هاربان من الجنديَّة وعاشا في الجبال حينًا من الزَّمن، ثمَّ مات أحدهما وسعد الآخر بالحياة بجانب حبيبته التي يتزوَّجها.

أخذ كلّ من بدر لاما وعبد السلام نابلسي وفاطمة رشدي أدوار البطولة، وكان دور فاطمة رشدي يتمحور حول فتاة فلسطينيَّة مكافحة. كما قامت بالغناء في الفيلم إلى جانب التَّمثيل.

أخرج الفيلم إبراهيم لاما، وأنتجته شركة أفلام لاما، وعُرِضَ لأوَّل مرَّة في سينما النّهضة في مدينة القاهرة، في الأوَّل من تشرين الأوّل (أكتوبر) عام 1936.

❋❋❋❋

هاشم السبع (صحفي وتربوي)

وُلِد هاشم عبد الله السبع في مدينة قلقيلية عام 1912، وأنهى تعليمه الابتدائيّ فيها، ثمَّ التحق بمدرسة النَّجاح الثَّانويَّة في مدينة نابلس، وبعد إنهاء المرحلة الثَّانويَّة سافر إلى مصر ليتلقَّى العلم في الأزهر الشريف، غير أنَّه عدل عن رأيه وتحوّل إلى الجامعة المصريَّة لينهل العلم على أيدي طه حسين وأحمد أمين وغيرهم من أعلام الفكر المصري.

عاد إلى قلقيلية عام 1933 أثناء الإجازة، فحالت صعوبة الوضع في فلسطين دون عودته إلى مصر، فتوجَّه إلى يافا وعمل في سلك التَّعليم عام 1934، فعمل في مدرسة النّهضة الإسلاميَّة، ثمَّ أسَّس مدرسته الخاصَّة فيها والتي أسماها مدرسة الفلاح.

ترك السبع التعليم وعاد إلى الصحافة ليصدر صحيفة الحرية مع مسعود جميل وأكرم الخالدي ونجيب فرنجية، ثمَّ أصدر مع مسعود جميل مجلَّة نداء الأرض، ثمَّ أصدر بشكل منفرد مجلَّة الصّريح التي كانت تصدر في يافا، ومن ثمّ في جنين إلى أن وقعت النّكبة عام 1948، فتوقَّفت حتَّى عام 1951، ثمَّ عادت للصُّدور بعد أن عاد من القاهرة.

تعرَّض هاشم السَّبع للاعتقال عدَّة مرَّات، وسُجِن في صرفند عام 1936، وعتليت عام 1937، والقلعة في القدس عام 1949.

تُوُفِّيَ عام 1957 ورثاه الحاج لطفي الياسيني بقصيدة طويلة، قال في بدايتها:

يا هاشم السبع يا عنوان ماضينا
من أرض (قلقيلية) الثوار غالينا
خمسون عامًا مضى وثلاثة وأنا
أشتاق رؤياك من قدس النبيينا
رفيق الدرب الذي في الحرب عهدهم
كانوا أسودًا وما لانوا لغازينا
سبع السباع وسبع في مواقفه
رجل المواقف لا يخشى المرابينا
قلم جريء له باع الكتابة في
صرح الصريح ولا يخشى السلاطينا

❋❋❋❋

الهاشميَّة (مطبعة)

تأسست سنة 1946 لصاحبها عدنان هاشم، تقع في شارع الملك فيصل في يافا.

❋❋❋❋

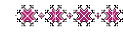
الهاشميَّة (مكتبة)

تعتبر أول مكتبة ثقافية أُنشِئَت في مدينة غزة سنة 1942، وقام بإنشائها خميس أبو شعبان، وكانت المكتبة تضم أنواعًا متعددة من الكتب الأدبيَّة والثقافية والمدرسية، وكذلك القرطاسية، بالإضافة إلى الصحف والمجلات المصرية. ومع أنها أُنشِئَت كمكتبة تجارية لبيع الكتب المتنوعة إلا أنها لعبت دورا كبيرا في الحياة الثقافية بقطاع غزة، وعملت على نشر الثقافة من خلال فتح جناح خاص بالطلاب للاطلاع والإعارة مقابل رسم رمزي بقيمة خمسة قروش شهريا، وجناح خاص بالراشدين بعشرة قروش شهريا. وكانت المكتبة تمثِّل منتدى للثقافة وملتقى فكريا يرتادها الأدباء والشعراء والمفكرون يومي الأحد والخميس من كل أسبوع، يقضون وقتا بين الكتب والموسوعات العلمية في جلسة هادئة يتبادلون الرأي حول قضايا الساعة (اجتماعية وثقافية وسياسية) أو يناقشون كتابًا أو موضوعًا أدبيًا من الشعر أو القصة أو غير ذلك، ولم تنقطع هذه الجلسات على مدار نصف قرن من الزمن، إذ ظلَّت حتَّى نهاية تسعينيَّات القرن الماضي. وكان صاحبها خميس أبو شعبان وكيلًا للصحف والمجلات المصرية، التي كانت تصله بالقطار يوميًا من مصر، بالإضافة إلى الكتب المتنوعة والصادرة حديثًا في القاهرة. كما كان يستورد معظم الكتب التي تصدر في بيروت.

❋❋❋❋

هاني أبو مصلح (ممثل مسرح)

فنّان مسرحيٌّ كان منضمًّا إلى جمعيَّة الشُّبَّان المسلمين في عكَّا، وبرز فيها من خلال النَّشاطات المسرحيَّة التي كان يؤدّيها، ومن أهمّها مسرحيَّة «لولا المحامي» التي مُثِّلت على مسرح قهوة زهرة الشرق، وأعيد تمثيلُها على مسرح قهوة كوكب الصَّباح.



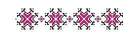
الهدف (مجلة)

مجلة أسبوعية شبابية اجتماعية، كانت تصدر مرتين في الشهر.

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول هو الأستاذ جابي ديب، ووكيل رئيس التحرير هو الأستاذ علي الدجاني.

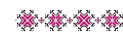
صدر العدد الأول منها في الحادي والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1945، وحملت المجلة رسالة ثقافية ورياضية في أعدادها الأولى ولاحقًا رسالة سياسية وطنية للشعب ومن الشعب وحده ولا تعترف بحزب غير حزب الشعب.

عملت المجلة لبضعة أشهر فقط، حاولت فيها أن تشجع على النهضة الاجتماعية في فلسطين، فضلًا عن تنمية اليقظة العلمية والاقتصادية فيها. حملت شعار «القول سهل والعمل صعب، فلندع الصعب يتحدث عن نفسه، فذلك أجدى وأنفع».



الهدم (أزياء شعبية)

يُنظَر الدّيماية.



هدية عبد الهادي (شاعرة وكاتبة وناشطة نسوية)

سجلت هدية أول رواية فلسطينية تكتبها إمرأة وتنشرها حيث ألفت رواية «على ضفاف الأردن» الصادرة في العام 1943.

وُلِدَت هدية سعيد عبد الكريم عبد الهادي في قرية عرابة قضاء جنين عام 1919، وتلقَّت تعليمها الابتدائيّ حتَّى الثَّانويّ فيها، وثقَّفت نفسها ذاتيًّا في مختلف العلوم.

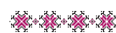
عملت هدية عبد الهادي معلِّمةً في المدارس الابتدائيَّة والإعداديَّة، ثمَّ شغلت إدارة إحدى المدارس في رام الله، في خمسينيَّات القرن العشرين، ثمَّ انضمت لمنظمة التَّحرير الفلسطينية إلى أن رحلت للأردن ومنها للعراق.

لها دواوين شعريَّة ومسرحيَّات أصدرتها بعد النَّكبة، مثل «رجال من صخور» و«معًا إلى القمة» كما أنَّها كتبت العديد من المقالات مختلفة المواضيع في الصُّحف قبل عام 1948، وكان لهذه المقالات تأثير كبير، وبخاصَّة على الحركة النِّسويَّة، ومن هذه المقالات ما نشرته في جريدة المنتدى التي توقَّفت عام 1947 عن الصُّدور، حيث نشرت بعُنوان «فجر النَّهضة النِّسائيَّة» في جريدة المنتدى، في الأول من تشرين الثاني من العام 1943، و«الخطوة الأولى لإيجاد اتّحاد نسائيّ فلسطيني» في الجريدة ذاتها، في الأول من كانون الثاني من العام 1944.

ومن أشعارها:

لم ترضَ بالموت تغزوها طلائعُه
نكراء بل بسمت للموتِ تتبعُهُ
لم ترضَ بالموتِ يطويها مسالمة
تحدَّتِ الموتَ من وجدٍ تصارعُه
ما طأطأت رأسَها للموتِ، إنَّ بها
شوقًا إلى الموتِ من وجد تصارعُه
في صدرِها ألم الأحقادِ ينهشُها
يأبى اصطبارًا، وليسَ الصَّبرُ ينفعُه
والقومُ من حولِها والربعُ في لهفٍ
يرنو إليها، وقد آلت مدامعُه

توفيت في العراق عام 1996.



الهموز (مقهى)

أُنشِئ هذا المقهى في مدينة نابلس عام 1892، وأُنشئ فيه مسرح الهمّوز الذي كان عنوانًا للعديد من الفرق المسرحيَّة العربيَّة، وأعظم الممثّلين في ذلك الوقت، كالممثِّل المصريّ يوسف وهبي، الذي مثَّل في المقهى مسرحية «أولاد الفقراء».



هنا القدس (مجلة)

مجلة أسبوعية، صدر العدد الأول منها في التَّاسع عشر من كانون ثاني (يناير) عام 1940.

ركزت المجلة القضايا الفنية كما اهتمت بسير الحرب العالمية الثانية خاصة المتعلقة بانتصارات الجيش البريطاني، إضافة لذلك نشرت المجلة برنامج إذاعة فلسطين، كما كانتتنشر أحيانًا تقارير موسعة عن قضايا معينة كالتعليم في فلسطين، والصناعة في نابلس، والتقدم العلمي في رام الله وغيرها من المواضيع.

توقفت المجلة عن الصدور الحادي والثَّلاثين من كانون الأول (ديسمبر) عام 1942 حيث نشرت مقالة حملت عنوان «من المحرر إلى حضرات القراء الكرام» وفيها يقول: «وأما هذا العدد الذي بين أيديكم الآن من «هنا القدس» فهو آخر عدد منها يصل إليكم في ختام مرحلة الثلاث سنوات».



هنا القدس (إذاعة)

تأسست الإذاعة في القدس في آذار/ مارس عام 1936، عام الثورة وكان لها دور كبير في نقل أخبار الثورة والثوار وتأجيج المشاعر الوطنية المساندة لها.

في البداية كانت تشغل غرفتين في فندق بالاس في القدس قبل أن تنتقل عام 1939 إلى دار كبيرة مكونة من تسع غرف للإذاعة وخمس غرف للمعدات.

ورغم محاولة سلطات الاحتلال البريطاني تحويل الإذاعة إلى محطة لنشر تعليماتها، وخلق بلبلة في البلاد وجعلها نقطة ارتكاز لتقسيم البلاد وتثبيت أمر واقع جديد بأن في البلاد ثقافة أخرى هي الثقافة الصهيونية العبرية، من خلال تخصيص بث باللغة العبرية وآخر باللغة الإنجليزية إلا أن «هنا القدس» نجحت في أن تكون منارة يتم تعميم الوعي الوطني من خلالها ونشر الثقافة المشجعة على النضال في وجه المشروع الصهيوني ومناصرة سلطات الاحتلال البريطاني له. وكلف هذا التوجه القائمين على الإذاعة أثمانا غالية تمثلت في السجن مثلما حدث مع أكرم الحسيني وبعد ذلك مع إبراهيم طوقان الذي تمت إقالته من العمل بسبب قصائده وبرامجه الحماسية والتثويرية.

ومن أبرز من عمل في الإذاعة إلى جانب ابراهيم طوقان زوجته سامية عبد الهادي وناصر الدين النشاشيبي وأكرم الحسيني ومحمد بشناق وعبد الحميد ياسين وعبد الكريم الكرمي ويحيي اللبابيدي وتوفيق أبو شريف، وحازم نسيبة وعجاج نويهض وعزمي النشاشيبي، وأسما طوبي وقدسية خورشيد وماري صروف.

وشهدت «هنا القدس» ميلاد الفنان المصري محمد عبد المطلب الذي بدأ شهرته من أثيرها وكذلك الملحن اللبناني فيلمون وهبي وعازف العود المصري عبد الفتاح منسي وغيرهم.

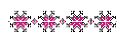
وكان للإذاعة أوركسترا خاصة بها يقودها الموسيقار يوسف بتروني وفرقة موسيقية يقودها يحيى اللبابيدي، كما كانت فرقة الجوزي تقدم التمثيليات الإذاعية ذات الطابع الوطني والاجتماعي.

وحل ضيفا على الإذاعة وبرامجها أعلام الثقافة والفكر في ذلك الوقت من الفلسطينيين والعرب، فمن داخل البلاد ساهم أيضافي برامج الإذاعة خليل بيدس وإسحاق الحسيني ووديع البستاني وإسكندر الخوري البيتجالي، وسلوى السعيد ووديعة شطارة وعزية الحشمي الصالح وعادل جبر وجميل ونصري الجوزي وحمدي الحسيني وعبد اللطيف الطيباوي (عبد اللطيف خلوق)، وفاطمة البدري وعمر الصالح البرغوثي ومحمد عبد السلام البرغوثي والشيخ سليمان الجعبري ومحمد يونس ومحيي الدين مكي وجميل الجوزيوطيب الصيداوي، وصالح الخطيب.

ومن البلدان العربية عباس العقاد وعبد القادر المازني وبشارة الخوري (الأخطل الصغير) ومحمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، وخليل مردم بكوشفيق جبري وسامي الكيالي وفؤاد الخطيب وطه الراوي وعبد الوهاب عزام وخليل تقي الدين والشيخ عبد العزيز البشري والدكتور محمد عوض ونسيم يزبك. وكل هؤلاء قدموا أحاديث للإذاعة على شكل برامج ورسائل سياسية واجتماعية موجهة للجمهور.

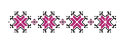
وتنوعت برامج الإذاعة من سياسة وثقافة إلى مجتمع ودين وأطفال وفنون. ومن برامج الإذاعة كان البرنامج المخصص للحج الذي كان يقدمه إبراهيم طوقان وبرنامج الأطفال الذي كانت تقدمه هنرييت سكسك، وبرامج تربوية موجهة للفتيان والفتيات، وكان طوقان يقدم برنامجا آخر يعتمد على إجراء مقابلات ميدانية مع الفلاحين والمزارعين. كما كان داود كردي يقدم برنامجا لتعلم اللغة الفرنسية.

يذكر أن «هنا القدس» كانت تصدر عنها مجلة بنفس الاسم تضم صورا وتقارير وتغطيات إخبارية.



هند بديري (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

ناشطة حول قضايا المرأة، وكانت تمثِّل أيضًا ضمن جمعيَّة السيّدات العربيَّات في يافا، حيث مثَّلت في مسرحيَّة «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء في عام 1942.



هند الحسيني (ناشطة) (1916-1994)

وُلِـدَت هنـد طاهـر الحسـيني في القـدس عـام 1916 وتلقَّـت علومهـا الأوليَّـة فيهـا، ثـمَّ درسـت في الكليَّـة الإنجليزيَّـة، وعُيِّنـت معلِّمـة في عـدد مـن المـدارس المقدسـيَّة.

التحقـت بالعمـل الاجتماعـيّ التَّطوعـيّ عـام 1945، وأسَّسـت جمعيَّـة التّضامـن الاجتماعـي النّسـائي في القـدس، بالإضافـة إلى اثنـين وعشريـن فرعًـا لهـذه الجمعيَّـة.

بعـد وقـوع مذبحـة ديـر ياسـين عـام 1948، جمعـت الأطفـال النَّاجـين وأسـكنتهم في منـزل جدّهـا، وأسَّسـت فيـه مؤسَّسـة دار الطفـل العـربيّ، كـما سـاهمت في تأسـيس جمعيَّـة المقاصـد الخيريَّـة والإسـلاميَّة، وعيِّنـت نائبـة لرئيسـها.

شغلت منصب عضـو في مجلس أمنـاء جامعـة القـدس، ومجلس إدارة جمعيَّـة المـشروع الإنشـائي العـربيّ، وجمعيَّـة اليتيـم العـربيّ وجمعيَّـة الفتـاة اللاجئـة.

حصلـت عـلى وسـام البابـا بولـس الرابـع بمناسـبة زيارتـه للقـدس عـام 1964، ووسـام أديـلاي الدسـتوري التقديـري الإيطـاليّ للسـيِّدات الرائـدات في العـالم عـام 1980، ووسـام الكوكـب الأردني للتربيـة والتعليـم عـام 1985، ووسـام الدرجـة الأولى مـن الحكومـة الاتحاديـة الألمانيَّـة عـام 1989.

تُوُفِّيت في القدس عام 1994.



هند خماش (إعلامية)

كانـت هنـد مـن الأطفـال الذيـن شـاركوا في برامـج الإذاعـة تحـت إشراف هنرييـت سكسـك، وكانـت هنـد وزميلاتهـا وزملاؤهـا الأطفـال يسـاعدون «الآنسـة سـعاد» كـما كانـت تعـرف هنرييـت في تقديـم البرامـج الموجهـة للأطفـال. وشـاركت معهـم في تشـكيل فرقـة موسـيقية خاصـة بأغـاني وأناشـيد الأطفـال. كان أول مـرة يسـمع صوتهـا عـبر الأثـير في العـام 1944 واسـتمرت إلى أن وقعـت النكبـة.

اضطـرت للهجـرة لسـوريا، حيـث واصلـت تعليمهـا الثانـوي والتحقـت بالمعهـد العـالي للخدمـات الاجتماعيـة، وحصلـت عـلى الليسـانس عـام 1959، وعـادت إلى حلـب حيـث عملـت في مديريـة الشـؤون الاجتماعيـة.



هنري قطَّان (كاتب ومحامٍ)

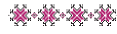
وُلِـد هـنري قطَّـان في مدينـة القـدس في السَّـادس والعشريـن مـن شـباط (فبرايـر) عـام 1906، وأتـمَّ دراسـته بمدرسـة الفريـر في القـدس، ثـمَّ سـافر إلى بريطانيـا ليـدرس الصّحافـة حيـث حصـل عـلى الدّبلـوم مـن جامعـة لنـدن عـام 1926، كـما حصـل عـلى شـهادة مزاولـة المحامـاة مـن جامعـة باريـس عـام 1929، والماجسـتير مـن جامعـة لنـدن عـام 1932 لينضـمّ إلى نقابـة المحامـين الفلسـطينيّين.

درَّس هـنري قطَّـان في المعهـد القانـونيّ في القـدس لمـدَّة عـشر سـنوات، أي حتَّـى عـام 1942، وأصبـح عضـوًا في مجلـس فلسـطين للقانـون بـين عامـي 1940 وحتَّـى قيـام النّكبـة عـام 1948.

كان ممثّـلًا للجنـة العربيَّـة العليـا ومدافعًـا شرسًـا عـن القضيَّـة الوطنيَّـة الفلسـطينيَّة أمـام لجنـة اسـتقصاء الحقائـق الأنجلـو ساكسـونيَّة عـام 1946، كـما مثَّـل فلسـطين في جلسـات الجمعيَّـة العامَّـة للأمـم المتَّحـدة في عامـي 1947 و1948.

بعـد النَّكبـة هُجِّـرَ إلى دمشـق، ومنهـا إلى بـيروت، حتَّـى اسـتقرَّ أخـيرًا في باريـس، ونـشر هنـاك العديـد مـن الكتـب التـي تدافـع عـن القضيَّـة الفلسـطينيَّة، مـن أهمّهـا: فلسـطين والقانـون الـدولي (1976)، والبحـث عـن العدالـة (1969).

تُوفِّي أثناء إقامته في باريس عام 1992.



هنرييت سكسك (صحفية وأديبة)

وُلِـدت هنرييـت جـورج الخـوري سكسـك عـام 1918 في مدينـة القـدس في بيئةمثقفـة، فوالدهـا هـو المترجـم والمـربي جـورج الخـوري سكسـك، ووالدتهـا هـي السـيدة كاتريـن، مؤسسـة وأمينـة سر جمعيـات خيريـة عديـدة، مـن بينهـا المستشـفى الخـيري الأرثوذكـسي وملجـأ للمـرضى والمقعديـن، وغيرهـا.

تلقَّـت هنرييـت تعليمهـا الابتـدائي في مدرسـة الأسـوج في مدينـة القـدس، قبـل أن تنتقـل لـرام اللـه لإكـمال تعليمهـا الثانويـة في مدرسـة الفرنـدز، ثـم التحقـت بكليـة البنـات اللبنانيـة الإنجليزيـة لتحصـل عـلى شـهادة في التربيـة وتعـود للعمـل مدرِّسـةً في عـدة مـدارس فلسـطينية، مـن بينهـا المدرسـتان: المأمونيـة والعلويـة في مدينـة القـدس. بعـد النكبـة تنقلـت هنرييـت بعـد النكبـة في عدة بلـدان عربيـة، عملـت مدرسـة في المدرسـة الأمريكيـة للبنـات في بـيروت، كماعملـت في مكتـب "تنميـة المـواد التدريسـية" في ليبيـا ووضعـت للصغـار كتابـاً طريفـاً عـن القصـص الشـعبي بعنـوان "يـا

حزاركم..» ثم عملت في وزارة التربية في الأردن.

وتمثلت شهرة هنرييت السيد في أنها واحدة من أبرز مقدمات برامج الأطفال في العالم العربي، حيث قدّمت هنرييت سكسك العديد من البرامج الإذاعية للأطفال في إذاعة «هنا القدس»، وكانت تُعرَف إذاعيًّا باسم الآنسة سعاد وهو الاسم الذي أطلقه عليها الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان الذي كان يترأس القسم العربي في الإذاعة، وكانت برامجها تهدف إلى ترسيخ المفاهيم الوطنية والقومية للأطفال.

نشرت هنرييت العديد من الأعمال الأدبية، من بينها جمل سامي وصلاة سمير والغزال الجميل وهي مجموعة قصصية قصيرة للأطفال، كما نشرت عملها الأدبي «الأصايل الخمسة» باللغة الإنجليزية عام 1961، وترجمتها مؤسسة تامر للتعليم الجامعي عام 2003.

توفيت هنرييت سكسك عام 2014.







احتفال في الرملة عام 1935



سِباق الجِمال في بئر السبع عام 1930



وادي النمل في المجدل عام 1943



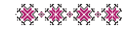
مشهد الحسين في عسقلان عام 1943

وادي النمل في مجدل عسقلان (موسم شعبي)

موسم يُحتَفَلُ به في جنوب البلاد، وبخاصة عسقلان حيث موقع وادي النمل.

تبدأ الاحتفالات يوم الثلاثاء الثالثة من شهر نيسان وتستمر حتى يوم الخميس. يمضي المحتفلون يوم الثلاثاء إلى البحر حيث اللهو والألعاب والمبارزات وفي المساء ينتقلون إلى التلال الرملية حيث يبيتون ليلتهم تحت أشجار الجميز في خيام ينصبونها.

وفي الصباح ينزلون على وادي النمل حيث ينصبون الأراجيح ويقيمون الولائم وينظمون المسابقات ويمارسون الرياضة، ثم يسيرون في مواكب مهيبة نحو مقام الحسين يتقدمهم الخيالة والدراويش والفرق الكشفية والطبول الهادرة والأغاني والمدائح الدينية. وعند انتهاء الموسم تعود الفرق والمجموعات الكشفية والدراويش إلى الأحياء المختلفة في عسقلان وهي تضرب صوانيها وترفع راياتها حتى تدخل مسجد البلدة. وفي صباح الخميس يتم توزيع الحلوى والفواكه والمقرمشات ويتبادل الناس أطباق الموسم كما يتبادلون التهاني.



الوارث (رواية)

هي روايةٌ ألَّفها خليل بيدس، وقام بنشرها تدريجيًّا في مجلَّته النَّفائس العصريَّة، حيث بدأت في العدد الصَّادر في الخامس عشر من كانون الثَّاني (يناير) من العام 1920، وانتهت في العدد الصَّادر في الخامس عشر من أيلول (سبتمبر) عام 1920.

تتمحور الرِّواية حول صورة اليهود التي نستكشفها عبر قصَّة حبّ بين شاب عربيّ وشابَّة يهوديَّة عملت في التَّمثيل. استغلَّت تلك الشَّابَّة اليهوديَّة حبيبها العربيّ ماديًّا، وورطَّته في ديون مهولة عبر شبكة من التجَّار اليهود الذين كانوا يأخذون الرّبا عن كل معاملة ماليَّة إضافيَّة.

تناولت الرِّواية أيضًا الأحداث السِّياسيَّة والاجتماعيَّة في فلسطين في الرُّبع الأوَّل من القرن العشرين، بالإضافة إلى ما جرى في فلسطين خلال الحرب العالميَّة الأولى.

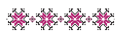


واصف جوهرية (موسيقى)

وُلِدَ رائد الموسيقى والفن في فلسطين واصف جوهريَّة في الرَّابع عشر من كانون الثّاني (يناير) عام 1897 في مدينة القدس، وتلقى دراسته الأولية في مدرسة الألمان المشهورة بمدرسة الدباغة داخل أسوار القدس، ثم انتقل إلى المدرسة الدستورية التي أنشأها الأديب خليل السكاكيني عام 1909، وبعدها في مدرسة المطران.

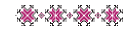
بعد انتهاء دراسته اتجه إلى دراسة الموسيقى فدرس الموسيقى على يد المعلّم الشيخ عمر البطش الحلبي الذي يعد من أبرع عازفي العود في الفترة العثمانية. عمل كاتبا في بلدية القدس ومسؤولا عن تسجيل التبرعات للمجهود الحربي العثماني. خدم جوهرية في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى، تحت إمرة قائد حامية القدس الأميرال علي روش بيك، وعندما قرر العثمانيون إنشاء ميناء بحري على البحر الميت في بدايات الحرب العالمية الأولى بهدف نقل الحبوب من القبائل الأردنية إلى فلسطين، تم تجنيد واصف في البحرية العثمانية وكان نائبا للضابط المسؤول عن وزن القمح المستورد. وبعد نهاية الحرب عاد للعمل في بلدية القدس، وترقّى إلى كاتب محكمة في دائرة العدل. ثم عمل في الإدارة البريطانية الانتدابية سنة 1919 ككاتب في قسم التحريرات (دائرة الموظفين). ثم انتقل إلى دائرة الأراضي كمسؤول مالية. رغم أعماله إلا أنه لم ينسَ هوايته الفنية والموسيقية، فساهم في إنشاء فرق موسيقية، كما عزف في عدة فرق موسيقية مقدسية وفي أوركسترا إذاعة القدس. وبعد وقوع النَّكبة عام 1948، هُجِّرَ إلى لبنان وعمل هناك في الإذاعة اللبنانية في بيروت. كان في مكتبة بيته قبل النكبة أكثر من 500 أسطوانة لكبار الموسيقيين والمطربين العالميين والعرب و76 آلة موسيقية. تبرز أهمية واصف جوهرية في تدوينه مذكراته في أربعة مجلدات مخطوطة، ألحقها بسبعة مجلدات تحوي مجموعات فوتوغرافية غطّت التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية للحياة اليومية في القدس خلال نهاية الحقبة العثمانية، وفترة الحكم العسكري البريطاني (1917– 1921) والانتداب البريطاني (1921– 1948). كما جمع في مجلد «الدفاتر الموسيقية» سجلا للموسيقى الشعبية التي انتشرت في فلسطين في بداية القرن العشرين، ودوّن ألحانها وكلماتها مستعملًا نظامًا خاصًا بتدوين النوتة الموسيقية من استنباطه، إذ إنه كان يجهل قواعد تدوين النوتة الموسيقية. تعد «المذكرات الجوهرية» شاهدةً على حداثة القدس العثمانية والانتدابية، والتي دوّن واصف جوهرية فيها وتيرة الحياة اليومية بعين الحكواتي وأذن الموسيقار الشعبي. وقد سمحت له علاقته المميزة بآل الحسيني وقيادة الجيش العثماني في حامية القدس، ثم في ديوان الموظفين في الحكومة الانتدابية، أن ينتقل، في وصفه للأحداث الجسيمة التي مرت بها فلسطين، من وجهة نظر النخبة الحاكمة إلى رؤيا الطبقات الشعبية التي عايش همومها واعتبر نفسه منها في سلسلة من المغامرات والأحداث المثيرة التي اجتازها. كما تشكل المذكرات الجوهرية مدخلاً غنيًّا في معاينة إثنوغرافيا الحياة اليومية في مدينة القدس في النصف الأول من القرن العشرين.

توفي عام 1973 في بيروت.



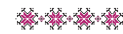
وجدان بيدس (ممثلة مسرح وناشطة نسوية)

ناشطة حول قضايا المرأة، وكانت تمثِّل أيضًا ضمن جمعيَّة السيّدات العربيَّات في يافا، حيث مثَّلت في مسرحيَّة «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء عام 1942.



وجدان دجاني (ممثلة مسرح)

ممثلة عملت ضمن جمعيَّة السيّدات العربيَّات في يافا، حيث مثَّلت في مسرحيَّة «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء عام 1942.



وجيه بدرخان (موسيقي وممثل)

وُلِد الموسيقيّ والممثِّل وجيه بدرخان في مدينة يافا عام 1925، وتلقَّى تعليمه الأوَّليّ فيها، كما حصل على شهادة المترك الفلسطينية.

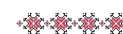
عمل في إذاعة الشَّرق الأدنى في يافا، ولعب دور البطولة في فيلم أمنيتي من إخراج شقيقه صلاح الدين بدرخان، وإنتاج شركة أفلام الجزيرة، وتوزيع وكالة الجاعوني، وعُرِض في السَّادس عشر من آب (أغسطس) من العام 1946 في سينما نبيل في يافا، كما منحت شركة أفلام الجزيرة الفلسطينية حق عرضه لمصر لمدَّة خمس سنوات مقابل خمسة وعشرين جنيهًا فلسطينيًّا.

وقام ببطولة عدد من المسرحيات على خشبات المسارح في فلسطين منها مسرحيته «العذراء» التي شاركته البطولة فيها ماري واسيلي وكانت من تأليف وإخراج صلاح بدرخان عام 1946 وذهب ريعها إلى منكوبي الفيضان في العراق.

قاوم العصابات الصّهيونيَّة أثناء النّكبة وأصيب بجروح خطيرة، فتمّ نقله إلى مصر للعلاج، واستقرَّ مع شقيقه المخرج صلاح الدين بدرخان في القاهرة، ولحَّن العديد من أناشيد الثَّورة الفلسطينيَّة، كما عمل مديرًا لصوت فلسطين من إذاعة صوت العرب التي كانت تبث من القاهرة.

كلَّفته منظمة التحرير الفلسطينيَّة عام 1965 برئاسة قسم الموسيقى والغناء في إذاعة صوت فلسطين، ثمَّ عمل مستشارًا فنيًّا للإذاعة، وكذلك أُسنِد إليه العمل التلفزيونيّ والمسرحي حتَّى عام 1970.

توفي في التَّاسع والعشرين من أغسطس من العام 2000 في القاهرة.



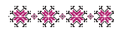
الوحدة (صحيفة)

صحيفة إخبارية وطنية غير حزبية تركّز على القضايا السياسية والاجتماعية المحلية الفلسطينيَّة بصورة خاصة، إلى جانب تركيزها على بعض القضايا الدولية ذات الصلة بالمسائل المحلية.

أفردت الصحيفة مكانًا واسعًا للكتابة عن مخاطر القنبلة الذرية والهلع الذي تسبّبه بين الناس، على سبيل المثال، استعرضت الصحيفة محاضرة للمفكّر قدري حافظ طوقان حول القنبلة الذرية ومخاطرها جاء فيها أن استحداث هذا السلاح يخل بتوازن القوى العالمية بصورة مطلقة، واستحضر حادثة إسقاط القنابل الذرية على اليابان في العدد العاشر، في العشرين من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1945.

كذلك يلاحظ أن الصحيفة تولي أهمية بالغة للقضايا العمالية والزراعية في فلسطين، بوصفها قضايا سياسية نابعة من الظروف السياسية البائسة المهيمنة على فلسطين والناجمة عن سياسة سلطات الاستعمار البريطاني.

كما خصّصت الصحيفة مكانًا واسعًا لقضايا الأدب والفن والرياضة خاصة تلك المتعلقة بالمجتمع الفلسطيني.

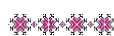


الوحدة العربية (صحيفة)

صحيفة يومية عربية سياسية جامعة، صدرت عام 1933 في مدينة القدس.

كان صاحب الجريدة الأستاذ إميل الغوري، أما الأستاذ نافذ الحسيني فكان رئيس التحرير المسؤول، وكان يوسف فرنسيس سكرتير التحرير. وقد صدر منها بعض الأعداد باللغة الإنجليزية عام 1934.

اتخذت الصحيفة خطًا احتجاجيًا انتقدت فيه السياسات الحكومية تجاه الفلسطينيين وخاصة تجاه حرية الصحافة التي كانت تعاني من تقييدات الرقابة الحكومية وإغلاق الصحف.



الوحدة العربية (مكتبة)

إحدى المكتبات الفلسطينيَّة التي تأسَّست في الرّبع الأوَّل من القرن العشرين في مدينة جنين، وقد طبعت كتاب عبد الرَّحمن أبو درَّة «رحلة في ف99» عام 1940.



وداد قرى (ممثلة مسرح)

ممثّلة شاركت في تمثيل مسرحيَّة «البطل الخالد صلاح الدّين» في مدينة القدس وفي يافا، وغيرهما من المدن الفلسطينيَّة الكبيرة، ليذهب ريع تمثيل المسرحيَّة لمساعدة الفقراء والمنكوبين.

****

وديع البستاني (شاعر ومترجم)

وُلِد وديع البستاني في بلدة الدبية عام 1886، وأنهى فيها تعليمه الابتدائيّ والثّانويّ، ثمَّ أجيز في الجامعة الأمريكيَّة في بيروت عام 1907 في العلوم والآداب، فعهدت إليه الجامعة الأمريكيَّة أن يدرِّس العربيَّة والفرنسيَّة، فعمل هناك لمدَّة عامين قبل أن يستقيل من منصبه عام 1909 ليشغل منصب أمين الترجمة في القنصليَّة البريطانيَّة في اليمن، ثمَّ سافر إلى لندن عام 1911 وتعرَّف هناك إلى شعر عمر الخيَّام وقام بترجمتها للُّغة العربيَّة، كما ترجم بعض قصائد طاغور بعد لقائه به في الهند عام 1912.

رحل إلى القاهرة عام 1916 وعمل في وزارة الدَّاخليَّة هناك، ومنها إلى فلسطين عام 1917، وبقي موظَّفًا مدنيًّا في الحكومة هناك لمدَّة ثلاث سنوات، حيث لم يستطع المضي في خدمة الانتداب البريطانيّ، وكان قد درس أثناء فترة خدمته المحاماة في القدس.

انتُخِب في عام 1933 أمينًا عامًّا للوفد الفلسطينيّ الذي سافر إلى لندن للحيلولة دون إبرام المعاهدة الإنجليزيَّة العربيَّة، ثمَّ عاد وسكن حيفا حتَّى وقعت النَّكبة، ليعود إلى بيروت عام 1953، وتُوفِّيَ بعد ذلك بعام.

كتب ديوانًا شعريًّا يعبِّر فيه عن النِّضال القوميّ الوطنيّ وحبّه لفلسطين سمَّاه فلسطينيَّات، وألَّف قصائد أخرى أودعها في ديوانه مجاني الشعر، كما ترجم العديد من الأعمال الأدبيَّة الهنديَّة مثل رابندرانات طاغور (1950)، ومن الأعمال الإنجليزيَّة السَّعادة والسّلام لجون لوبوكأفبري (1910)، وألَّف أيضًا العديد من الأعمال ومن أهمّها: الانتداب الفلسطينيّ باطل ومحال (1936)، وخمسون عامًا في فلسطين (1947).

ما زال بيته قائمًا في حيفا حتَّى هذه اللحظة.

****

وديع ترزي (كاتب ومرب)

ولد في مدينة غزة عام 1910 وتعلم في مدارسها ثم واصل تعليمه الثانوي في الفرندز في رام الله وحصل على شهادة التعليم العالي الفلسطينية. بعد ذلك التحق بجامعة هارفرد في الولايات المتحدة وحصل على درجة البكالوريس

في الفلسفة والعلوم السياسية.

عمل مديرا لكلية بيرزيت، وأسس في العام 1944 مع أخيه شفيق كلية غزة وتولى إدراتها منذ العام 1945.

اختير عضوا في المكتب العربي في القدس المخصص لإنقاذ الأراضي من اليهود. عمل رئيسا للجنة الإعلامية في منظمة التحرير عام 1964،وألف مع أخيه شفيق مسرحية « في سبيلك يا وطن» عام 1934 وتم تمثيلها على مسرح مدرسة الفرندز وتحدثت عن عاقبة سماسرة الأراضي.

****

وديعة شطّار (إذاعيَّة)

إذاعيَّة فلسطينيَّةٌ وُلِدت في أوائلِ القرن العشرين، وعملت في إذاعةِ «هنا القدس» عام 1937، وكانت مسؤولةً عن فقرةِ «قصَّة الأطفال»، قدَّمت خلالها مجموعةً من القصصِ، من أبرزِها «الرّجاء والأمل» في كانون الأوّل (ديسمبر) عام 1937.

****

الوربة (أزياء شعبيّة)

يُنظَر العصبة.

****

وصال عرفة (ممثلة مسرح)

ممثلة عملت ضمن جمعيَّة السيّدات العربيَّات في يافا، حيث مثَّلت في مسرحيَّة «ليلى بنت النّعمان» على مسرح الحمراء عام 1942.

****

وصفي عنبتاوي (مترجم ومرب)

ولد وصفي صادق عنبتاوي في نابلس عام 1903 وتعلم في مدارس المدينة ثم أكمل تعليمه في القدس في الكلية الإنجليزية وتخرج منها العام 1923. درس في الجامعة الأمريكية في بيروت وتخرج عام 1926 في العلوم الاجتماعية والتربية. ذهب في بعثة إلى كامبريدج من العام 1927 حتى 1930 حيث درس التاريخ والجغرافيا ثم في عام 1934 حصل شهادة أستاذ علوم من ذات الجامعة.

عمـل في التعليـم في فـترات مختلفـة خاصـة في الصلاحيـة في نابلـس والكليـة العربيـة في القـدس وكان في كلتيهـما يـدرس اللغـة الإنجليزيـة وآدابهـا. ثـم في العـام 1940 انتقـل إلى الرشـيدية ليـدرس الجغرافيـا وصـار بعدهـا مفتشـا لمـادتي

التاريخ والجغرافيا في مدارس البلاد حتى وقوع النكبة.

تـرأس الوفـد الفلسـطيني الـذي اشـترك في المؤتمـر الثقـافي العـربي الأول الـذي نظمتـه جامعـة الـدول العربيـة في لبنـان عـام 1946.

اضطـر للعيـش في سـوريا بعـد النكبـة حيـث عمـل في سـلك التعليـم هنـاك ثـم محـاضرا في كليـة الآداب بالجامعـة السـورية. عـام 1952 انتقـل للعمـل في البنـك العـربي حتـى العـام 1964 حيـث عمـل بعدهـا أسـتاذا للجغرافيـا في الجامعـة الأردنيـة.

عمـل وزيـرا للمالية في الأردن عـام 1970 وفي العـام التـالي قـرر أن يعيـش في بـيروت.

قـام بترجمـة العديـد مـن الكتـب العلميـة الخاصـة بالعلـوم الاجتماعيـة مـن التاريـخ والجغرافيـا، كـما أشرف عـام 1946 عـلى إعـداد «أطلـس العـالم» بتكليـف مـن إدارة المعـارف بالبـلاد.

توفي في لبنان عام 1984.



وطن الشّهيد (مسرحيّة)

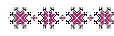
ألّفها برهـان الدّيـن العبّـوشي، ونُـشِرت عـن المطبعـة الاقتصاديّـة في القـدس عـام 1947، وأعـادت وزارة الثّقافـة الفلسـطينيّة نشرهـا عـام 2021.

أهـدى العبّـوشي هـذا الكتـاب إلى الشّـهداء الذيـن دافعـوا عـن فلسـطين ولاذوا عنهـا بأرواحهـم. وهـدف العبّـوشي مـن هـذه المسرحيّة؛ بعـد تبجيـل الشّـهداء، أن يحـذِّر الفلسـطينيِّينَ والعـرب مـن دول الغـرب التـي راحـت تمكـر بالفلسـطينيِّينَ، مصـوّرًا نوايـا الأعـداء ومـا يضمرونـه لفلسـطين بعـد مطالعتـه الجرائـد والأخبـار اليوميّـة والأحـداث الدّاميـة، وهكـذا بنـى المسرحيّـة عـلى استشرافات وتنبـؤات بالمسـتقبل، وفقًـا لمعطيـات الحـاضر والسّـنوات الأخـيرة قبـل تأليـف الكتـاب.



الوطنيّة (مطبعة)

مؤسسـها وصاحبهـا باسـيلا الجـدع، وهـي أول مطبعـة تأسسـت في حيفـا في عـام 1908. وكانـت إلى جانـب كونهـا مطبعـة تجاريـة تقـوم بطباعـة المطبوعـات الدعائيـة كبطاقـات الحفـلات والأعـراس وفواتـير المحـلات التجاريـة وغيرهـا. فقـد شرع باسـيلا الجـدع في توفـير خدمـات مطبعيـة لعـدد مـن محـرري وأصحـاب الصحـف التـي صـدرت في حيفـا، وفي مقدمتهـا صحيفـة «الكرمـل» لمؤسسـها نجيـب نصار في عـام 1908، والـذي استمر في طباعـة جريدتـه إلى أن أسـس بنفسـه مطبعـة خاصـة. كـما طبعـت مجلـة النفائـس العصريـة لمحررهـا خليـل بيـدس عنـد إنشـائها في حيفـا عـام 1908 قبـل انتقالهـا للقـدس، كـما طبعـت مجلتـي «زهـرة الجميل، والزهـور» لصاحبهـما جميـل البحـري، وقـد صـدرت الأولى عـام 1921، والثانيـة في عـام 1927. وطبعـت أيضـا جريـدة «الأردن» لصاحبيهـا خليـل نـصر وباسـيلا الجـدع والتـي صـدرت عـام 1923. بالإضافـة إلى ذلـك فـإن المطبعـة قامـت بطباعـة عـشرات الكتـب والمؤلفـات، منهـا: مسرحيـات جميـل البحـري (قاتـل أخيـه، وسـجين القـصر، وفي سـبيل الـشرف)، وروايـة نجيـب نصار «في ذمـة العـرب»، وكتـب جميـل البحـري «عبـد البهـاء عبـاس والديانـة البهائيـة»، و «تاريـخ حيفـا»، و»غرغوريـوس حجـار».



الوطنيّة (مطبعة)

إحـدى المطبعـات التـي تأسّسـت في القـدس خـلال الفـترة 1892-1894 عـلى يـد ألفونـس أنطـون ألونسـو، وكانـت حروفهـا عربيـة وتركيـة وفرنسـية وروسـية.



الوطنيّة (مكتبة)

تأسسـت في حيفـا عـام 1921 لصاحبهـا جميـل البحـري وأخيـه حنـا، وكانـت أول مكتبـة في حيفـا. ويقـول جميـل البحـري بهـذا الصـدد في كتابـه «تاريـخ حيفـا»: «لم تعـرف حيفـا قبـل سـنة 1914 مكتبـة عمومية فكانـت المـدارس تـأتي بمـا هـي في حاجـة إليـه رأسـا مـن مكاتـب بـيروت أو أوروبـا، ولكـن في سـنة 1914 اهتـم الخواجـة يوسـف فـارس أصـاف بتأسـيس مكتبـة تحـت اسـم «المكتبـة الجامعـة»، ولكنهـا لم تلبـث أن أقفلـت وأوقفـت أعمالهـا ثـم أرسـلت بضاعتهـا بعـد ذلـك إلى بـيروت بسـبب اضطـرار صاحبهـا اللبنـاني الأصـل إلى النـزوح إلى مسـقط رأسـه كـسروان. ومـا وضعـت الحـرب العموميـة أوزارهـا حتـى رجـع إلى إعـادة تأسيسـها بشراكـة جميـل البحـري في أيـار سـنة 1920، ثـم انفـرد بهـا كاتـب هـذه الأسـطر مـع أخيـه حنـا وبـدل عنوانهـا باسـم «المكتبـة الوطنيـة» في الأول مـن كانـون الثـاني 1921، وهـي اليـوم المكتبـة الوحيـدة في حيفـا، كـما أنهـا أول مكتبـة يقـوم بهـا حيفـاوي تُعنـى ببيـع الكتـب المدرسـية والعلميـة والتاريخيـة والأدبيـة والدواويـن الشـعرية باللغـات العربيـة خصوصـا والفرنسـية والإنجليزيـة، وكل مـا يلـزم المـدارس والتجار مـن الأدوات الكتابيـة وهـي تسـتورد بضاعتهـا مـن بـيروت ومـصر وأوروبـا، وقـد بـدأت بإيجـاد لهـا مطبوعـات خصوصيـة، كـما أنهـا عازمـة عـلى إيجـاد نـادٍ تجعـل فيـه الكتـب والجرائـد والمجـلات خدمـة لـلأدب ولتسـهيل المطالعـة عـلى الأدبـاء». وقـد أسـس إلى

جانبها مطبعة باسم «الزهرة» في حارة الكنائس في عام 1922، وطبع من خلالها بعض الأعداد من مجلته «الزهرة»، ولكنه لم يستمر فيها، فعاد إلى طباعة مجلته في المطبعة الوطنية لصاحبها باسيلا الجدع. وكانت المكتبة الوطنية إلى جانب أنها تجارية تبيع الأدوات المكتبية ولوازم طلاب المدارس، فكانت تسوق للكتب الأدبية والأجنبية المترجمة، وكانت أيضا تصدر مجلة الزهرة لصاحبها جميل البحري، بالإضافة إلى أعمال جميل البحري الأدبية من مسرحيات وروايات وكتب تاريخية.

الوطنية (مكتبة)

محل لبيع القرطاسية والدفاتر وأدوات المدارس في حيفا لصاحبه محمود الحاج عيسى. وكان صاحب المكتبة قد طبع دفاتر مدرسية تتزين أغلفتها بصور قادة تاريخيين أمثال صلاح الدين الأيوبي وخالد بن الوليد وهارون الرشيد والشهيد البطل فؤاد حجازي وقامت سلطات الاحتلال البريطاني بتحذير صاحب المكتبة وطلبت منه عدم طباعة هذه الدفاتر لأنها «تخل بالأمن العام».

الوطنية (مكتبة)

محل لبيع الكتب والقرطاسية ولوازم المدارس في رام الله كان يملكها نجيب جريس شحادة.

الوقاة (أزياء شعبيّة)

قطعة توضع على الرأس، ذات شكل بيضاوي أو دائريّ مجوّف تستر عند لباسها الرّأس من الجبهة إلى العنق، بما في ذلك الأذنين أحيانًا، وتتكوّن من الشّكّة؛ وتسمّى الصفة أو التقطيبة، وقد تكون منفصلة عن الوقاء أو جزءًا منها. بالإضافة إلى رقعة الوقاة، وهي من القماش الدنِكي القطنيّ الخفيف السّادة، وينتشر استعماله كبطّانية للقنابيز وبعض الملابس الأخرى. وتتكوّنالوقاة أيضًا من اللفايف التي تكون من الصّوف أو من قماش المخمل، ويكون عددها اثنتين، وكلّ منهما عبارة عن قطعة قماش مثنيّة عدّة مرّات لتبدو سميكة، بحيث يبلغ عرضها النّهائيّ خمسة سنتيمترات، وطولها اثني عشر سنتيمترًا، ووظيفتها تثبيت أطراف الوقاة من الجهة السّفلة. ثمّ تأتي الرّبطة؛ وهي شريط من القماش، أو ربطة عنق عاديّة، يُربَط طرفاها في دائرتين من الحديد المثبّت فوق طرفي اللفلاف، وتتهدّل على ظهر المرأة.

وأخيرًا البطانة، حيث تبطّن الوقاة من الدّاخل بالقماش الدنكي، وتساعد على حفظ القاة من الدّاخل كما تساعد على إعطائها شكلها المجوّف.

الوميض (كتاب)

ألّفته المفكّرة والأديبة النّسويَّة هديّة عبد الهادي، وطُبِع عن مطبعة دار الأيتام السّوريَّة في القدس عام 1943، وأعادت وزارة الثّقافة الفلسطينيَّة نشره عام 2021.

يحتوي الكتاب على مجموعة مقالات حول المرأة ومركزها الاجتماعيّ، بالإضافة إلى تقديمه صورًا واقعيَّة ناقدة من صميم الحياة الفلسطينيَّة قبل النّكبة، كالحوارات بين الفقيرة والغنيَّة. وقد هدفت الكاتبة من إصدار هذا الكتاب إلى محاورة المرأة ودعمها من أجل تطويرها ونهضتها.

وهبي تماري (صحفي)

وُلِد وهبي عبد الله تماري في يافا عام 1890، وأتمّ دراستَه الأوليَّةَ في كتَّابها، ثمَّ عملَ في التِّجارةِ مدَّةً من الزَّمنِ وكانَ من كبارِ رجالِ الاقتصادِ في يافا، وذلكَ بعدَ افتتاحِ متجرِهِ للموادّ الغذائيَّةِ عام 1905، حيثُ كانَ يورد البضائعَ إلى الأردن ولبنان وغيرهما، حتَّى شكَّلت تجارتُه في الحمضيَّاتِ وحدَه ما يقارب 10% من صادراتِ الحمضيَّاتِ في فِلَسطين، ازدهرت أعمالُ وهبي تماري في أربعينيَّاتِ القرنِ الماضي، وكانَ وكيل شركة نستلة في منطقةِ الشَّرقِ الأوسطِ.

شاركَ في تأسيسِ الجمعيَّةِ الخيريَّةِ الأرثوذكسيَّةِ وترأسَّها عدَّة سنوات، وكانَ أيضًا من المساهمينَ بإنشاءِ كليَّةِ يافا الأرثوذكسيَّةِ، وأنشأ عام 1912 مجلَّة «أبو شادوف» التي أُغلِقَت إبّان الحرب العالميَّةِ الأولى.

بعدَ وقوعِ النَّكبةِ عام 1948 هُجِّرَ إلى لبنان، وتوفّي عام 1970.





فتيات يعملن في صناعة الخزف القيشاني في القدس عام 1920



صنع الأواني النحاسية في ترشيحا عام 1938



جسر بنات يعقوب عام 1892



الجسر الفولاذي حيفا - درعا عام 1911

ياسمين سعادة (ممثلة مسرح)

ممثّلة شاركت في تمثيل مسرحيَّة «البطل الخالد صلاح الدّين» في مدينة القدس وفي يافا، وغيرهما من المدن الفلسطينيَّة الكبيرة، ليذهب ريع تمثيل المسرحيَّة لمساعدة الفقراء والمنكوبين.



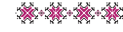
يافا (مطبعة)

تأسست سنة 1934 لصاحبها سابا ملك، وكانت تقع في حي العجمي في يافا.



يافا الإسلاميَّة (فرقة كشفيَّة مسرحيَّة)

هي إحدى الفرق الثَّقافيَّة الفلسطينيَّة التي اهتمَّت بالفنون في بداية الرُّبع الثَّاني من القرن العشرين، ومثَّلت العديد من المسرحيَّات، من أهمّها «انتقام المهراجا» في عام 1931، وكان يبرز فيها أديبان ممثّلان فلسطينيّان، وهما حلمي أفندي الدّبَّاغ، وشقيقه عزمي أفندي الدّبَّاغ.



يافا الجميلة

قصيدة من درر قصائد الشاعر العربي العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري، ألقاها في النادي الأرتذوكسي في يافا، أثناء زيارته لفلسطين في العام 1945 بدعوة من المجمع الثقافي فيها، عبر فيها الشاعر عن مشاعره اتجاه فلسطين وأهلها، وأكد على وحدة الشعبين العراقي والفلسطيني.

بيافا يومَ حُطَّ بها الرِكابُ
تَمَطَّرَ عارِضٌ ودجا سَحابُ
ولفَّ الغادةَ الحسناءَ ليلٌ
مُريبُ الخطوِ ليسَ به شِهاب
وأوسعَها الرَذاذُ السَحُّ لَثْماً
فَفيها مِنْ تحرُّشِهِ اضطِراب
ويافا والغُيومُ تَطوفُ فيها
كحالِمةٍ يُجلِّلُها اكتئاب
وعاريةُ المحاسن مُغرياتٍ
بكفِّ الغَيمِ خِيطَ لها ثِياب
كأنَّ الجوَّ بين الشمسِ تُزْهَى
وبينَ الشمسِ غطَّاها نِقاب
وموجُ البحرِ يَغسِلُ أخْمَصَيْها
وبالأنواءِ تغتسلُ القِباب
فقلتُ وقد أُخذتُ بسِحر يافا
وأترابٍ ليافا تُستطاب
فلسطينٌ ونعمَ الأمُ، هذي
بَناتُكِ كلُها خوْدٌ كَعاب



يحيى السّعودي (موسيقيّ)

هو يحيى أسعد بن محمد السّعودي، وُلِدَ في مدينة القدس عام 1905، وتوفّي والده وهو في العاشرة من عُمُره وتولى عمه رعايته. درس في مدرسة روضة المعارف.

تكنَّت هذه العائلة بالسّعودي لأنَّ رجلًا اشتُهِرَ بورعِه في عهد جدّه الثَّاني قابلَه ليلًا وبشَّره قائلًا: «سيأتيك غلامٌ فسمّه محمَّد السّعودي» فغلبت هذه الكنية على كنية العلم التي كانت للعائلة.

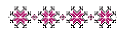
تعلَّق الفنَّان محمَّد السّعودي بالموسيقى منذ نعومة أظافره، فعزف العود دون معلّم؛ ولذلك اشتُهِرَ بعدم اتّباعه قواعد العزف في البداية، ثمَّ أصبح عازفًا ومنشدًا بارعًا، تعلم النوتة لثلاثة أشهر على يد يوسف بتروني. واشترك بتأسيس دار الإذاعة الفلسطينيَّة في القدس عام 1936، وقاد الفرقة الموسيقيَّة لاثنتي عشرة سنة؛ حتَّى حدثت النَّكبة وهُجِّر إلى دمشق وبقي هناك.

أسهم يحيى السُّعوديّ في إعادة إحياء نادي التَّمثيل والموسيقى في القدس، بعد إغلاقه وانضمام أعضائه إلى جمعيَّة الشبَّان المسلمين.

لحَّن السّعوديّ العديد من الموشّحات، مثل: يا ظالمي حقًّا يكفيك ما ألقاه، وسلّم الله على من جاءنا منه السَّلام، وخمر العيون أديري فالكأس كانت حراما، وأنشدي يا صبا وارقصي يا غصون من نظم الشَّاعر الفلسطينيّ إبراهيم طوقان، وغيرها. كما غنى قصيدة «أشواق الحجاز» لإبراهيم طوقان وتلحين يحيى اللبابيدي عام 1939.

لجأ بعد النكبة إلى دمشق حيث عمل في الإذاعة السورية في قسم الموسيقى ثم ترأس في العام 1948 المعهد الموسيقي الشرقي التابع لوزارة المعارف.

توفي في دمشق عام 1966 وتم دفنه في القدس.



يحيى اللّبابيدي (موسيقي)

هو واحد من رموز الموسيقى العربية في النصف الأول من القرن العشرين.

ولد في بيروت عام 1900 وانتقل للعيش في القدس ليجد فرصة لتطور موهبته الفنية في العزف على البيانو والآلات الموسيقية الأخرى.

ترأس القسم الموسيقي في الإذاعة الفلسطينية منذ تأسيسها

عـام 1936 وقـام بتلحـين أكـثر مـن مائـة وخمسـين لحنـا تـم بثهـا عـبر إذاعـة «هنـا القـدس». وغنـى لـه كبـار المطربـين العـرب مثـل فريـد الأطـرش الـذي غنـى لـه أغنيتـه الشـهيرة «ياريتنـي طـير وأطـير حواليـك». وعمـل مديـرا لقسـم الموسـيقى في إذاعـة الـشرق الأدنى بيافـا. تـوفي شـابا في الثالثـة والأربعـين مـن عمـره وتـم دفنـه في بـيروت.



اليرموك (صحيفة)

صحيفـة يوميـة كانـت تصـدر في حيفـا عـام 1924،ودعـت منـذ لحظـة صدورهـا إلى مواجهـة الصهيونيـة وحاولـت دومًـا إسـماع السـلطات مطالـب النـاس وواجهـت قضايـا بيـع الأراضي والدفـاع عـن الفلاحـين.

نـشرت الصحيفـة أخبـارًا ومقـالاتٍ عـن العديـد مـن العائـلات التـي سـاهمت في تسريـب الأراضي للحركـة الصهيونيـة كعائلـة سرسـق وغيرهـا.

توقفت اليرموك عن الصدور عام 1933.



يسرا الكرملية (عالمة آثار)

وُلِدَت يـسرا في قريـةِ إجـزم التابعـةِ لحيفـا في أواخـرِ القـرنِ التَّاسـع العـشر، وتلقَّـت علومهـا الأوليَّـة فيها.

التحقـت بفريـقِ عالمـةِ الآثـارِ دوروثي جـارود عـام 1929 الـذي كانَ آنـذاك مسـؤولًا عـن عـدَّةِ مشـاريعَ للتَّنقيـبِ والبحـثِ عـن الآثـارِ وبخاصَّـةٍ في منطقـةِ الكرمـل.

أظهـرت يـسرا تميُّـزًا في عملِهـا ونشـاطًا كبـيرًا، جعلهـا تُعـيَّنُ مشرفـةً عـلى الفريـقِ الفلسـطينيِّ، وكان ذلـك التميُّـزُ قـد وصـلَ ذروتَـه بعـدَ اكتشـافِها عـام 1932 آثـارًا تعـودُ إلى إنسـانِ النياندرتـال الـذي انقـرض قبـلَ مـا يزيـدُ عـن ثلاثـين ألـفَ عـامٍ وكانَ يعيـشُ في فلسـطينَ قبـلَ مـا يزيـد عـن مائـةِ ألـفِ عـامٍ؛ ليتسـبَّبَ اكتشـافُها هـذا بثـورةٍ معرفيَّـةٍ جديـدةٍ، إذ كانَ الغربيُّـونَ يحاولـونَ الترويـجَ إلى أنَّ إنسـانَ النياندرتـال أوروبيٌّ، ولكـنَّ اكتشـافَها هـذا أعـادَ النظـرَ في ذلـكَ المعتقـدِ؛ وأكَّـدَ عـلى أنَّـه خـرجَ مـن أفريقيـا وعـاشَ في فلسـطينَ التـي تعـدُّ جـسرًا حيويًّـا مهـمًّا للبشريَّـةِ إلى بقيـةِ العـالم. ومـعَ اكتشـافِ يـسرا هـذا الأثـرَ، ومواصلتَهـا في اكتشـافِ غـيرِهِ وتميُّزهـا في التنقيـبِ عـن الآثـارِ في مغـاورِ جبـلِ الكرمـلِ كالطّابـونِ والـوادِ والسّخولِو الكبـارا، ومغـارة شـقبا في وادي النطـوف، عرضـت عليهـا دوروثي جـارود منحـةً دراسـيَّةً في جامعـةِ كامـبردج، إلَّا أنَّ بعـضَ الظُّـروفِ الاجتماعيـةِ والأسريَّـةِ حالـت دونَ ذهابِهـا، فبقيـت في فلسـطينَ، وتسـلَّمت دورَ دوروثي تقريبًـا. التـي خرجـت عـام 1936 لتتسـلَّمَ مهامَهـا رئيسـةً لقسـمِ الآثـارِ في جامعـةِ نيوهـام.

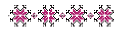
واصلـت يـسرا شـغفَها في الآثـارِ والتَّنقيـبِ حتـى وقـوع النَّكبـةِ عـام 1948، التـي قتلـت أحلامَهـا وطموحاتِها كـما هـو الأمـرُ لـدى أهـالي فلسـطينَ، وانقطعـت أخبـارُ يـسرا آنـذاك ولم يُعـرَف إلى أيـن هُجِّـرَت.



يعقوب أندريا (موسيقيّ)

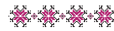
وُلِـد الفنَّـان يعقـوب أندريـا في مدينـة القـدس وتلقَّـى علومـه فيهـا، ويُعَـدُّ أحـد روَّاد الموسـيقى والفـنّ العـربيّ في مطلـع القـرن العشريـن، وكان يعمـل في الأسـاس نجَّـارًا، كـما أنَّـه كان يعـزف العـود بأناملـه الخفيفـة، فضـلًا عـن غنائـه لبعـض الطَّقاطيـق.

عمـل يعقـوب أندريـا في صناعـة الأعـواد، وكان يتفنَّـن في صنـع طاسـة العـود ويكسـبها ذوقًـا فنيًّـا فتشـبه طاسـة القيثـارة، فـكان الإقبـال عليـه عظيـمًا، وبخاصَّـة مـن قبـل السَّـيِّدات اللـواتي يرغـبن في العـزف عـلى العـود.



يعقوب زيادة (موسيقي)

هـو أحـد روَّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن، حيـث كان مـن أهـمّ عـازفي العـود في البـلاد، وعمـل في القسـم الموسـيقي في الإذاعـة الفلسـطينية بمدينـة القـدس.



يعقوب فرح (طبيب)

هـو أوَّل طبيـب فلسـطيني. وُلِـد في مدينـة النـاصرة عـام 1779، وتعلَّـم الطِّـبّ في إسـطنبول عـام 1797 وتخـرَّج عـام 1802، ثـمَّ أكمـل دراسـته في النمسـا ليحصـل عـلى شـهادة الطـب البـشري، وعـلى تصريـح مـن والي عـكا أحمـد باشـا الجـزار بالسـماح لـه بممارسـة الطـب في مدينـة النَّـاصرة.

يشـار إلى أنَّ يعقـوب إبراهيـم فـرح قـام بمـداواة نابليـون الثَّالـث في مدينـة طبريـا عـام 1856، فضـلًا عـن قـاضي أدرنـة أثنـاء تواجده في تركيـا.



يعقوب الفيومي (موسيقي)

هـو أحـد روَّاد الموسـيقى العربيَّـة في أوائـل القـرن العشريـن، حيـث كان مـن أهـمّ عـازفي العـود في البـلاد، وعمـل في القسـم الموسـيقي في الإذاعـة الفلسـطينية بمدينـة القـدس.



يوسف أبو ضبة (صيدلي وناشط)

وُلِد يوسف نمر أبو ضبة عام 1918 في يافا، وأرسلَه والدُه إلى بيروت، فدرسَ هناكَ وعادَ من الجامعةِ الأمريكيَّةِ صيدليًّا عام 1940، وافتتح «صيدليَّة أبو ضبة» في شارع العجمي.

أسَّس عام 1945 مع مجموعةٍ من الشّبَّانِ المثقَّفين النَّادي العربي للثَّقافةِ ومكافحةِ الأميَّةِ، فكانَ لها دورٌ تعليميٌّ وثقافيٌّ في السَّاحةِ الفلسطينيَّةِ.

انتسبَ إلى حركةِ القوميِّينَ العرب، وشاركَ في مؤتمرهم الذي عُقِدَ عام 1947 في حيفا.

هُجِّرَ إلى الأردن بعدَ وقوعِ النَّكبةِ عام 1948، وبقي في عمَّان حتَّى توفِّيَ عام 1990.



يوسف بتروني (موسيقي)

وُلِد في يافا وأتمّ تعليمه الأوليّ فيها وكان محبًّا للموسيقى شغوفًا بها منذ نعومة أظفاره، فسافر إلى إيطاليا لدراسة الموسيقى.

كان للبتروني دور كبير في تنمية الموسيقى العربيَّة عمومًا، والموسيقى الفلسطينيَّة خصوصًا، حيث تتلمذ على يديه جهابذة الموسيقى في ذلك العصر، مثل رياض البندك الذي تزوَّج ابنة البتروني فيما بعد، وأمير البزق، والعازف محمد عبد الكريم، كما أنّ البتروني كان يعمل في القسم الموسيقي في الإذاعة الفلسطينيَّة في القدس، وكان أيضًا قائدًا للأوركسترا السيمفونيَّة التَّابعة لإذاعة القدس والمؤلفة من خمسين عازفاً. كما قدم من خلال الإذاعة مجموعة من البرامج الموسيقية التي هدفت إلى تنمية ذائقة المستعمين الموسيقية. وأذاعت الإذاعة العديد من معزوفاته والاوبرتات التي كان يضعها خصيصاً لذلك.

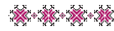
عمل مدرسا للموسقى في كلية تراسانتا في القدس، كما عمل في تعليم الموسيقى في بيت لحم وأسّس هناك فرقتين نحاسيتين إحداهما للجمعية الأنطونيةالبيتلحمية، والأخرى للجمعية الأرثوذكسية. وكان من طلابه وقتئذ رياض عيسى البندك الذي سيغدو من أعلام التلحين العربي.

بعد النكبة لجأ إلى سوريا حيث عمل رئيساً للشعبية الموسيقية في محطة الإذاعة السورية. بعد وقوع النّكبة، نزح البتروني إلى دمشق، وعمل في الإذاعة هناك.



يوسف توميان (مصور)

مصور أرمني ممن جاءوا للبلاد وسكنوا في القدس وعمل في مهنة التصوير في النصف الثاني من القرن التاسع عشر



يوسف حسون (شاعر شعبي)

ولد الشاعر يوسف علي حسون عام 1928 في قرية شعب قضاء عكا، وتعود جذور أسرتهم إلى قرية كفر مصر قضاء بيسان، وهم من أقارب آل الزعبي في كفر مصر.

كان يوسف حسون منذ طفولته يواظب على حضور الأعراس، ولاسيَّما تلك التي يحضرها كبار الشُّعراء، وكان مولعًا بالشَّاعر «أبو سعيد الحطّيني» مصطفى البدوي، وفي أحد أعراس شعب في عام 1942، وبينما كان الحضور في انتظار شعر الحطيني، رفع الفتى يوسف حسون صوته بين النَّاس وكان عمره أقلّ من 14 سنة وغنَّى أمامهم.

تلقَّى يوسف حسون دراسته الابتدائيَّة حتَّى الصَّفّ السادس في مدرسة شعب، وكان مولعًا بقراءة كتب التُّراث الشَّعبيَّة مثل «سيرة أبو زيد الهلالي» و«سيرة عنترة بن شداد».

انخرط في سلك المجاهدين وشارك في المعركة البطولية التي خاضها أبناء شعب والجديدة والمكر وكفر ياسيف وغيرها.

وقد حاز يوسف شهرة في قضاء عكا كشاعر شعبي وقد وجد له مكانًا بين شعراء الزَّجل في جنوب لبنان والبقاع، وقد عمل في برامج صوت فلسطين «فلاحين بلدنا» وكرَّس حسُّون برنامجه لخدمة الشَّعب الفلسطينيّ، كما أنشد للأسرى في السُّجون وغنَّى للمقاتلين وندَّد بالخونة والمتخاذلين من الفلسطينيين والعرب ومجَّد معارك شعبنا في الكرامة ويوم الأرض ودير ياسين وتلّ الزَّعتر.

توفي في تشرين الأول من عام 1979.



يوسف حسين الحاج (ممثل مسرح)

ممثل شارك في مجموعة من المسرحيَّات ومن أهمّها تاجر البندقيَّة لشكسبير في أحد مسارح بيتونيا عام 1930.



يوسف الخالدي (لغوي، سياسي)

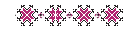
وُلِد يوسـف ضيـاء الديـن الخالـدي في مدينـة القـدس عـام 1842، والـده محمـد عـلي الخالـدي الـذي شـغل منصـب رئيـس المحكمـة الشَّرعيَّـة في القـدس لنحـو ستّين عامًـا، وهـو مـن البارزين سياسـيًّا.

أنهـى تعليمـه الابتـدائيَّ والثَّانـويّ في القـدس، ثـمَّ أرسـله والـده إلى الكليـة البروتسـتانتية في مالطـا وبقـي هنـاك لمـدَّة سـنتين، ثـمَّ سـافر منهـا إلى إسـطنبول ليـدرس الطِّـبّ غـير أنّهـا لم تسـتهوه، فالتحـق بكليَّـة روبـرت الأمريكيَّـة لدراسـة الهندسـة ولم يكملهـا بسـبب وفـاة والـده، فعـاد إلى القـدس عـام 1867، وبعـد ذلـك بعـشر سـنوات، أصبـح رئيسًـا لبلديَّتهـا بـين عامـي 1877-1883.

لعـب الخالـدي دورًا رئيسـيًّا في الفصائـل السِّياسـة المعارضـة التـي تأسَّسـت لمنـع محـاولات الدَّولـة العثمانيَّـة مـن انتهـاك الدّسـتور، كـما ألَّـف أول قامـوس كـردي عـربي بعنـوان الهديـة الحميديـة، ونُـشِر عـام 1893 في إسـطنبول، حيـث تضمَّـن 5425 كلمـة ومقدّمـة حـول بنيـة اللُّغـة الكرديَّـة، كـما كان يتقـن اللُّغـة الإنجليزيَّـة والفرنسـيَّة والتُّركيَّـة والكرديَّـة.

كان الخالـدي مـن أبـرز الشَّـخصيَّات التـي وقفـت ضـد الحركـة الصهيونيَّـة، وأرسـل إلى ثيـودور هرتسـل رسـالة باللُّغـة الفرنسـيَّة وصلتـه بوسـاطة حاخـام فرنسـا الأكـبر، وحـذَّره فيهـا مـن احـتلال فلسـطين وحـثَّ اليهـود عـلى البحـث عـن مـكان آخـر، فـردَّ عليـه هرتسـل في التَّاسـع عـشر مـن آذار سـنة 1899، وقـال كاذبًـا: «إنَّ الصهاينـة لا ينـوون طـرد العـرب أو تجريدهـم أملاكهـم، بـل سـيجلبون الخـير والازدهـار للبـلاد» وهـي الرسـالة الوحيـدة الموجهـة مـن هرتسـل إلى زعيـم عـربي.

تـوفِّي الخالـدي في الخامـس والعشريـن مـن كانـون الثـاني (ينايـر) عـام 1906 أثنـاء تواجـده في إسـطنبول.



يوسف رضوان (موسيقي)

هـو مغـنٍّ ومـؤدٍّ عمـل في الإذاعـة وكان يـؤدي المـوال البغـدادي والأغـاني الفولكلوريـة القديمـة.

واصـل العمـل في الإذاعـة الأردنيـة بعـد النكبـة. اشـتهر خلالهـا بأغنيتـه «بـين الـدوالي» التـي غناهـا بالاشـتراك مـع سـلوى العـاص.



يوسف الشَّاميّة (مصور)

ولـد في بيـت لحـم في العـام 1891 ومـارس التصويـر منـذ صغـره.

وفي العـام 1942 أسـس شركـة «المصـورون الـشرق أوسـطيون» في فلسـطين التـي هدفـت إلى إنهـاء الاحتـكار اليهـودي لسـوق التصويـر وبيـع الصـور عـن فلسـطين، كماهدفـت إلى توحيـد جهـود المصوريـين الفلسـطينيين.

توفي في العام 1991

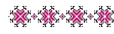


يوسف عوض (موسيقي)

وُلِـد في يافـا عـام 1931، لعائلـةٍ موسـيقيَّةٍ شـهيرةٍ، فوالـدُه هـو الموسـيقار اليـاس عـوض، وشـقيقه عـازف الكـمان ميشـيل عـوض، وكانَ والـدُه يعلِّمُـه الغنـاءَ ويلقِّنُـه بعـضَ القصائـدِ، ثـمَّ أخـذَ يدرِّبُـه عـلى العـود.

تلقَّـى تعليمـه الابتـدائيَّ في يافـا، وبـدأت تـبرزُ موهبتُـه الموسـيقيَّةُ والغنائيَّـةُ في العـاشرةِ مـن عمـرِهِ، حيـث غنَّـى مجموعـةً مـن قصائـدِ الشـيخ سـلامة حجـازي، مثـل «أتيـتُ فألفيتُهـا سـاهرة».

بعـدَ وقـوعِ النَّكبـةِ عـام 1948، هُجِّـرَ إلى دمشـق، وسـجَّلَ عـددًا مـن الأغـاني لمحمـد عبـد الوهَّـاب وغـيره، وكانَ دائـمَ الغنـاءِ في الإذاعـةِ حتَّـى كـبر في السـنّ، فاعتـزلَ الغنـاءَ والعـزفَ عـلى العـودِ، وتـوفِّي في سـوريا عـام 2017.



يوسف العيسى (صحفي)

وُلِـد الصحفـي الفلسـطينيّ يوسـف حنـا العيـسى في مدينـة يافـا عـام 1870 وتلقَّـى علومـه الأوَّليَّـة فيهـا، ثـمَّ عمـل في شـبابه موظفـا في شركـة سـكة حديـد القـدس – يافـا، وعمـل محـررا في مجلـة «الأصمعـي» التـي أسسـها شـقيقه الأكـبر حنـا، وفي مجلـة «الترقـي» وجريـدة «أبـو شـادوف» الهزليـة التـي أسسـها ابـن مدينتـه وهبـة تمـاري، قبـل أن يصبـح رئيسـا لتحريـر جريـدة «فلسـطين» التـي أسسـها ابـن عمـه عيـسى، وعنـد إغـلاق الصحيفة عـام 1914، اعتقـل وأودع السـجن في دمشـق، وبعـد خروجـه بايـع الأمـير فيصـل بـن الحسـين حاكـمًا عربيًّـا عـلى سـوريا، وبعـد سـقوط فيصـل وفـرض الاسـتعمار الفرنـسي عـلى سـوريا، صـار أحـد مؤسـسي الكتلـة المعارضـة لحكـم الاسـتعمار الفرنـسي، وأصـدر صحيفـة «ألـف بـاء» تكريسـا لمقولتـه «السياسـة العربيـة لم تغـادر بعـد مربـع أول حرفـين مـن الأبجديـة». وجعـل شـعارها الحكمـة القائلـة: «كـن في تفقـد عيوبـك كعـدوك».

صـدر العـدد الأول مـن هـذه الجريـدة في الأوَّل مـن أيلـول (سـبتمبر) عـام 1920، وسرعـان مـا حققـت نجاحًـا باهـرًا وتحولـت إلى ناطـق رسـمي باسـم الحركـة الوطنيـة.

لم تسـلم جريـدة «ألـف بـاء» مـن مقـص الرقيـب الفرنـسي،

فصدرت عدة مرات بمساحات بيضاء، تمامًا كما كان يحدث مع صحيفته الأولى في يافا «فلسطين» بسبب الرقيب البريطاني، والذي منع دخول «ألف باء» من سورية إلى فلسطين. وتعقيبا على هذا المنع كتب في يوم 3 حزيران 1921:

«نستطيع أن نقول دون أن نعرّض أنفسنا لتكذيب بأننا لم نخط يوما ما كلمة تحقير للطائفة الإسرائيلية. وإنما حاربنا فقط الفكرة العنصرية لاعتقادنا بأن الدين لا يجتمع مع القومية في هذا العصر».

كما كان يقول:

«إنَّ الاحزاب التي تنشأ في فلسطين لا يرجى منها نفع كبير للقضية الوطنية إذا هي لم تتحد، فإننا نرى كل حزب منها يضرب ضربة على الحديد وتسعًا على السندان، أي يهاجم الصهيونية مرة ويهاجم الحزب المخاصم له تسع مرات وما هكذا تنقذ الأوطان ولا هكذا تساس الأوضاع فعلى الإخوة أن يتلافوا أمرهم قبل أن تضحك الأقدار عليهم».

عند انطلاق الثورة الفلسطينيَّة عام 1936، قام بإنشاء لجنة في دمشق لجمع التبرعات والسلاح للثوار.

توفي يوسف العيسى في دمشق عام النكبة، فواصل ابنه خالد إصدار الجريدة وعبر بها من أوهام الوحدة والاندماج إلى أوحال الانفصال ثم أوجاع الانقلاب، وظل يصدرها حتى العام 1963.



يوسف فرنسيس (صحفي)

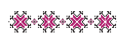
وُلِدَ في أواخرِ القرنِ التَّاسع عشر، وأقامَ في مدينةِ القدس، وأصدر فيها معَ رفيقِه أديب جريس الخوري صحيفة «اللّهب» الأسبوعيَّة عام 1938.

كتبَ عددًا من المقالاتِ في الصُّحفِ والمجلَّاتِ الفلسطينيَّةِ قبلَ النَّكبةِ، ولعلَّ أبرزها كان تأبين القائد موسى كاظم الحسيني في صحيفةِ «الأوقات العربيَّة» في السَّابع والعشرين من آذار (مارس) عام 1935، بعُنوان «القاتل والقتيل؛ فقيدنا الجليل والصّحافة».



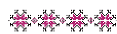
يوسف قدسي (ممثل ومخرج مسرح)

ممثِّل مسرحيٌّ كان يمثِّل ضمن نادي الشَّبيبة الأرثوذكسيَّة في يافا، وعُرف بتمثيله مسرحيَّة «الشَّهيدة» أو «عواطف البنين» بدور الكونت دي موريال، كما أنَّه كان مخرجًا، وهو الذي أخرج قصيدة مسرحيَّة الشَّهيدة، أو عواطف البنين.



يوسف قدورة (مصوّر)

وُلِدَ في رام الله، وهو أحد المصوّرين الذين تعلّموا التصوير في المدارس الفلسطينية بمدينة القدس في مطلع القرن العشرين، وقد افتتح أوَّل استوديو في مدينة رام الله عام 1935، وأسماه استوديو «مي» تيمُّنًا بابنته.



يوسف النبهاني (شاعر وقاضٍ)

وُلِد يوسف إسماعيل يوسف إسماعيل محمد ناصر الدين النبهاني في قرية إجْزِمْ عام 1849، وهي قرية فلسطينيَّة مهجَّرة تقع على بعد ثمانية وعشرين كيلومترًا جنوبي حيفا، أُقيمت على أنقاضها مستعمرة كيرممهرال وما زالت بعض بيوت القرية القديمة موجودة ويستعملها سكان المستعمرة.

أتمَّ دراسته في مسقط رأسه، ثمَّ أرسله والده إلى مصر لطلب العلم في الجامع الأزهر، فتلقَّى العلوم الشَّرعيَّة ثمَّ عاد إلى فلسطين وأقام في مدينة عكَّا، ودرَّس الدّين وعلوم العربيَّة.

عمل يوسف النّبهاني في عددٍ من الوظائف في أنحاء الوطن العربي وإسطنبول، حيث تولَّى نيابة القضاء في جنين عام 1873، ثمَّ عمل محرِّرًا في جريدة الجوائب في إسطنبول لمدَّة سنتين ونصف، وذهب منها إلى العراق ثمَّ خرج إلى الشَّام وعاد إلى إسطنبول مرَّة أخرى وأقام فيها عامين، ثمَّ تولى رئاسة محكمة الجزاء في القدس، وغادرها ليعمل رئيسًا لمحكمة الحقوق في بيروت وبقي هناك ما يقارب عشرين عامًا، حتَّى عام 1909.

ألَّف النبهاني عشرات الكتب، من أهمّها: سعادة المعاد في موازنة بنات سعاد، وسبيل النَّجاة في حب الله والبغض في الله، وصلوات الثناء على سيد الأنبياء.

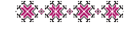
للنبهاني عشرات القصائد التي اتَّسمت بالنَّزعة الصُّوفيَّة الدّينيَّة، حيث كان زاهدًا عابدًا ناسكًا، وعندما أراد الغزلَ، لم يجد أجمل من كعبة الله، فقال:

حيّ عنّي المليحةَ الحسناءَ ... زادَها اللَّه رفعةً وبهاءَ

كَعبة اللَّه بيته قبلةَ النا ... سِ إليهِ أعظِم بهذا بناءَ

كلُّ قَصرٍ وكلُّ برج سماءٍ ... هو مِن دونها سنا وسناءَ

تُوفِّيَ في التَّاسع والعشرين من رمضان، من العام 1932، ودُفِن في مسقط رأسه إجزم.



يوسف النَّجّار (خطَّاط)

خطَّاط، ولد في القدس، وتوفي في عمان، وحصل على الثانوية من كلية روضة المعارف الوطنية، عام 1936م.

عكف على دراسة الخط العربي وألمّ بقواعده وأصوله، ونال دبلوم مدرسة تحسين الخطوط الملكية في القاهرة عام 1942م، وعمل في دائرة الأوقاف بالقدس مساعد مدير عام، وعُين في المجلس الأعلى مساعدًا لسكرتير المجلس، ثم سكرتيرًا أصيلًا بعد زوال الانتداب، ثم أصبح وكيلًا لمدير عام الأوقاف في فترات مختلفة.

كان ناشطًا اجتماعيًا يمارس نشاطه من خلال الكتابة في الصحف مثل صحيفة «الجهاد» وكان له فيها زاوية ثابتة بعنوان: «ومضات»، زينت أمشاقه الكتب وعناوينها وكان قد عمل خطاطا لمدرسة دار الأيتام في القدس.



يوسف هيكل (مؤلّف وسياسي)

وُلِد يوسف هيكل في مدينة يافا عام 1907 وأتمَّ دراسته الابتدائيَّة والثَّانويَّة في مسقط رأسه، ثمَّ توجه إلى القدس ليدرس الحقوق، ومنها إلى جامعة مونبيلييه الفرنسيَّة، كما حصل على بكالوريوس في الحقوق من باريس ودبلوم عال في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ودبلوم عال في العلوم الاقتصادية ثم حصل على الدكتوراه عام 1935 في العلوم الحقوقية الاقتصادية.

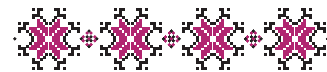
سافر إلى لندن ودرس هناك حتَّى حصل عام 1937 على الدكتوراه في العلوم السياسية وحصل على ميدالية هتينسون التي تُمنَح سنويًا للمتفوِّق الأوَّل في قسم الدراسات العليا، وهو العربيّ الوحيد الذي حصل على هذه الميداليّة منذ إنشاء الجامعة.

عاد إلى فلسطين عام 1938 ليشغل منصب مدير الأوقاف في رام الله، ثمَّ أصبح المفتّش العام للأوقاف بين عامي 1943-1945، كما عُيِّن حاكمَ صلحٍ في المحكمة المركزيَّة بنابلس حتَّى عام 1947، وكان في العام ذاته عضوًا في الهيئة العربيَّة العليا، وفي عام 1945 حتَّى قيام النّكبة عام 1948 كان يشغل رئيس بلدية يافا.

نزح بعد النَّكبة إلى الأردن ومثَّل الحكومة الأردنيَّة من 1950-1953 في البنك الدَّولي وصندوق النقد الدولي، كما كان سفيرًا للأردن في لندن بين عامي 1954-1956 وسفيرًا للأردن في باريس بين عامي 1956-1957 وفي واشنطن بين عامي 1957-1958، وفي نيودلهي بين عامي 1962-1964 وفي تايبيه بين عامي 1964-1969.

ألَّف العديد من الكتب قبل النّكبة ومن أهمّها: القضيَّة الفلسطينية (1937)، ونحو الوحدة العربية (1943)، وأيتامنا (1940)، وهدف العراق والتضحية من جديد في سبيل فلسطين العربية (1943)، وتتحد الأحزاب أمام الخطر وأحزاب فلسطين لا تتحد أمام الموت (1936)، وعلى الدُّول أن تقوى وتتَّحد لصد غارات أوروبا الاستعمارية (1936) وغيرها، ولم يؤلّف شيئًا بعد النّكبة، غير أنَّ النكسة أعادته للكتابة مرَّة أخرى فكتب: هزيمة حزيران وما ينبغي عمله (1967)، وفلسطين قبل وبعد (1971)، ومذكراته: أيام الصبا (1988)، وربيع الحياة (1989)، وجلسات في رغدان (1988).

توفِّي في مدينة عمان عام 1989 عن عمر ناهز 82 عامًا.



فهرس إرشادي لمحتويات الموسوعة

التّراث

(يشمل عناصر التّراث غير المادي بما في ذلك الأزياء الشعبية بالإضافة إلى الحرف والمشغولات اليدوية)

ثـوب. الحـرف والمشـغولات اليدويـة. أبـو رديـن، أبـو ميتـين، آجـور، البشـت، البفت،البلتاجـي، البنيقة،البيـت الفلاحـي، بيـت المغـارة، التَّطريـز، التعريشـة، التّقصيرة، التّلحمـي (الملكـة)، التنتنـة، الجلايـة، جلجـلي، جنـة ونـار، الحـزام، الحطـة، الحكـواتي، الحـوش، الخرقـة، الخشـتك، الخـص، خضـاري، دائـرة الآثـار الفلسـطينية، الدَّامـر، الدجـاني، الدّباغـة، الدمايـة، الـردة، الرهبـاني، الرومي،رْوِيسِـيَّة، الزّجـاج، الزريقـي، الـزّم، الزِّنَّـار، السّـبعاوي، السّرطليَّـة، الـسّروال، السـقائف، الشاشـة، الشَّـتَّالة، الشـداد، الشّروقـي، الشـطفة، الشـطوة، شـلحة، شـماغ (حطـة، كوفيـة)، الشـملة، الصابـون، الصّديريَّـة، الصلطـة، الطَّـارَّة، الطّباحـة، العـروق، العصبـة، العقـد، الغـرزة، الفخـار، الفـروة، قـرى الكـرسي، القمطـة، قنباز/قمبـاز، الكمخـة، الكوفيـة، اللـوزة، المجـدلاوي، المخطوطـات، المرقـوم، المطبـخ الفلسـطيني،المقدسي، المقصب، الملـس، الملـك، المناجـل، المناطـير، المنديـل، المواربـة، النحـت عـلى الخشـب، النسـيج، نـول (ثـوب)، نـول (آلـة غزل)،الهـدم، الوربـة، الوقـاة.

تربويّون

إبراهيـم صنوبـر، أحمـد سـامح الخالـدي، أحمـد سـعيدان، أنـور الخطيـب، جبرائيـل كاتـول، جبرائيـل النـاصري، جريجوريـوس حجـار، جميـل الخالـدي، جـورج سكسـك، جـورج شـهلا، جـورج منصـور، حسـني المقـدادي، خليـل السّـكاكيني، خليـل طوطـح، درويـش المقـدادي، رفيـق التَّميمـي، سـيف الديـن الكيـلاني، شـفيق الأنصـاري، شـفيق تـرزي، عـلي رشـيد شـعث، قسـطنطين ثيـودوري، محمـود العابـدي، نجـوى قعـوار، نخلـة جريـس زريـق، هاشـم السـبع.

الحضارة

(ويشمل المظاهر الحضاريَّة والثقافية التي وُجِدَت في فلسطين قبل النّكبة)

الإذاعـة، الأوركسـترا، التصويـر، التعليم،التَّمثيـل، دائـرة الآثـار الفلسـطينيَّة، الرَّاديو،الرياضـة، الـشَّرق الأدنى (إذاعـة)، الصيـد البحـري، الصَّيـد الـبرّي، الطباعـة، الطـب، العـربي (معـرض)، العـمارة في المدينـة، الغراموفـون، الفنـادق، الكاريكاتـير، الكشـافة، المتحـف الإسـلامي، المتحـف الفلسـطيني، المتحـف الفلسـطيني الشـعبي، المخطوطـات، المـسرح، معـارض، المقاهـي، المواصـلات، الموسـيقى، النقـد الأدبي، النقـد الفنـي، هنـا القـدس (إذاعـة).

خطاط

(يشمل الخطاطين)

أنيـس أفنـدي الجـرَّاح، جـبرا نقـولا، جـورج سـليمان، حسـام اشـتيّة، زكريـا العاشـق، شـفيق عبـد اللـه دوبـرة، شـكيب قطـب، عبـد القـادر الشّـهابي، عبـد اللـه زهـدي، كـمال سـلمان معـدي، محمـد صيـام، محمـد عـلي بهـائي، ممـدوح الخيـاط، نسـيب البيطـار، نقـولا الصَّايـغ، يوسـف النَّجَّـار.

رواية

(يشمل الرّوايات والرِّوائيين)

الروايـة، أبـو جلـدة، إخـوان العـدل، إسـحاق مـوسى الحسـيني، إسـكندر الخـوري البيتجـالي، الأشـباح الحمـر، بـين الأسر والحُرِّيَّـة،أم حكيـم، أنيسـة،ثريًّا، جبرائيـل أبـو سـعدى، جـمال الحسـيني، الجنـون في حـبّ مانـون، حلمـي أبـو شـعبان، الحيـاة بعـد المـوت، خليـل بيـدس، الـدرّ النظيـم في قصَّـة أم حكيـم، سـيف بـن ذي يـزن، الضَّحيَّـة، عـلى سـكَّة الحجـاز، عـلى ضفـاف الأردن، في ذمَّـة العـرب، في السَّريـر، في الصَّميـم، قسـطنطين ثيـودوري، محمـد العدنـاني، مذكّـرات دجاجـة، مفلـح الغسـاني، منتهـى العجـب في أكلـة الذّهـب، نجـاتي صدقـي، نجيـب نصَّـار، هديـة عبـد الهـادي، الـوارث.

سينما

(تشمل دور السينما وأماكن العرض، والأفلام، والمخرجين السينمائيِّين، والممثلين السينمائيين)

السينما، السينما الجوالة، السينما الصيفية، إبراهيم حسن سرحان، إبراهيم لاما، أبولو، أحلام تحقَّقت، أحمد حلمي الكيلاني، الأخوان لاما، أرض السَّلام، استوديو فلسطين، أمبير، أمنيتي، الأمين، الأهلي، أوراكل، بدر لاما،البرج، بريستول، بيتان (الطوبجي)، تاج محل، التميمي، الجاعوني، الجديدة، الجزيرة، جمال الأصفر، حلم ليلة، الحمراء، الخضراء (غزة)، الخضراء (نابلس)، دنيا، الدّوليَّة، دينا، الرشيد، ركس، رويال، زيارة الملك عبد العزيز، السامر،السينما الأهلي، السينما الوطنية، شاهيناز، شركة تلحمي إخوان، شركة السينما العربية، الشركة الوطنية الفلسطينية، صبري الشريف، صلاح الدين بدرخان، صيف في لبنان، العامر، عبد اللَّطيف هاشم، العامر، العربية، عين دور، الفاروق (يافا)، الفاروق (طولكرم)، فاينكولد، في ليلة العيد، القديمة، الكرمل، محمد صالح الكيالي، الملك غازي، النَّبيل، النهضة العربية، الهارب، وجيه بدرخان.

شاعر شعبي

(يشمل الشعراء الشعبيين)

إبراهيم العراني، أحمد عزيز، أسعد يوسف عطا الله، توفيق الريناوي «أبو الأمين، توفيق عبد نمر صبح، حافظ موسى أبو لبدة، حليوة إسماعيل الكفرعيني، حمودة الفرخاوي، حنَّا أبو ذياب، خليل اللحام، راجح السَّلفيتي، سليم بصول، عبد الرحمن البرغوثي، عبد اللَّطيف العجاوي، عساف طاهر، عوض النابلسي،فرحان سلام، فلسطين المجاهدة، فيكتور إبراهيم، قاسم حميد الأسدي، محمد أبو السّعود الأسدي «أبو السّعود»، محمد أبو فرحة، محمد بصول «أبو عاطف الريناوي»، محمد موسى رحال، محمد هدى، محمود خليل أحمد أبو صياح، محمود زقوت، مصطفى البدوي «الحطيني»، نوح إبراهيم، يوسف حسون.

شخصية عامة

(يشمل الكتّاب والإعلاميِّين والفنَّانين والمؤلّفين الذين كانوا أيضًا شخصيَّات عامّة سياسيّة أو نقابيَّة أو نشطاء مجتمعيين)

إبراهيم حبيب صباغ، إبراهيم نجم، إبراهيم هاشم، إحسان النمر، أحمد الشقيري، أسعد الشقيري، أسمى طوبي، أسمت أبو لبن، إكرام دجاني، أكرم زعيتر، ألكسندرا ظريفة، إميل توما، إميل حبيبي، أمين جرجورة، أنور الخطيب، أنور الشقيري، أنور نسيبة، أنور النّشاشيبي، توفيق الدجاني، توفيق طوبي، توفيق كنعان، توفيق معمر، ثريّا الحسيني، جبرائيل أبو سعدى، جبرائيل كاتول، جريجوريوس حجار، جمال الحسيني، جورج أنطونيوس، جورج منصور،جيهان شنَّار، حسام الدين جار الله، حسين الخالدي، حسين محمد الخالدي، حياة البلابسة، خليل أبو العافية، خليل بديري، خليل الخالدي، خليل الشهواني، ديمتري برامكي، رشا الزين، رفيق التَّميمي، روحي الخطيب، زليخة الشهابي، زينب المحبّ، ساذج بديع الله بنهائي نصار، سالم الحسيني، سعاد دجاني، سعيد الكرمي، سليم بن حسن اليعقوبي، سليمان التَّاجي الفاروقي، شكري رشيد شعاشعة، صالح الغزّاوي، صفية الرياحي، طاهر أبو السّعود، عادل زعيتر، عارف العارف، عبد الحليم الشويكي، عبد القادر الجاعوني، عبد القادر المظفَّر، عبد الله محمد العلمي، عبد المنعم الرّفاعي، علي الدباغ، علي الدجاني، علي نصوح الطَّاهر، عمر اليافي، فؤاد البستاني،فؤاد نصّار، فايقة جبر، فرحات زيادة، فهمي الحسيني، لبيبة الدجاني، محمد البدري، مسرة دجاني، مهيبة خورشيد، نعيم مخولي، نفيسة عقل، هدية عبد الهادي، هند بديري، هند الحسيني، وجدان بيدس، يسرا الكرملية، يعقوب فرح، يوسف أبو ضبة، يوسف الخالدي، يوسف النبهاني، يوسف هيكل.

شعر

(ويشمل الشعراء، والدواوين الشعرية، والقصائد)

الشعر. الشعر شعبي. إبراهيم الدباغ، إبراهيم طوقان، أحمد طاهر يونس، أحمد حلمي عبد الباقي، أحمد علي اليافي، أحمد كمال، أحمد بن محمد (بطحيش)، أحمد بن محمد البسطامي، إسكندر الخوري البيتجالي، أسمى طوبي، إلياس مرمورة، أمين جرجورة، أمين فارس ملحس، أمين مسعد، أناشيد الموسم،أنور عمرو عرفات، باقة أزهار، برهان الدّين العبّوشي، بنايوت زيدان، بولس شحادة، توفيق الدجاني، توفيق صايغ،جريس أيُّوب، جريس العيسى، جورج متى، حسن البحيري، حسن الدجاني، حسني

زيـد الكيـلاني، حسـين البـالي، حسـين محمـد الخالـدي، حسـين الدجـاني، حلمـي أبـو شـعبان،حنا أبـو حنـا، حنـا دهـده فـرح، خليـل الشـهواني، دبرهـا يـا مسـتر دل، دقَّـات القلـب، راضي عبـد الهـادي، رامـز فاخـرة، الرَّحيـل، رشـيد زيـد الكيـلاني، الزفـرات، سـعيد جريـس العيـسى، سـعيد الكرمـي، سـليم بـن حسـن اليعقـوبي، سـليمان التَّاجـي الفاروقـي، سـيف الديـن الكيـلاني، شـكري رشـيد شعاشـعة، صالـح الغـزّاوي، ضجعـة المـوت،الطّفـل المنشـد، عبـد الحليـم الشـويكي، عبـد الحميـد الأنشـاصي، عبـد الرَّحمـن الكيَّـالي، عبـد الرَّحيـم محمـود، عبـد المنعـم الرّفاعـي، عثـمان الطبـاع، عصـام حـماد، عصـام نـور الدّيـن العبّـاسي، عـلي الدجـاني، عـلي الريمـاوي، عمـر اليـافي، العنقـود، عيـسى العيـسى، فـؤاد البسـتاني، فـدوى طوقـان، كامـل توفيـق الدجـاني، لطفـي الياسـيني، مؤيَّـد إبراهيـم الإيـراني، محمـد توفيـق شـديد، محمـد عـلاء الديـن، محمـد عـلي الصالـح، محمـود الأفغـاني، محمـود الحـوت، محمـود زايـد، محمـود الكرمـي، محيـي الديـن الصفـدي، محيـي الديـن المـلاح، مشـاهد الحيـاة، مشـحر يـا جـوز الثنتـين، مصبـاح العابـودي، مصطفـى مـراد الدَّبَّـاغ، مطلـق عبـد الخالـق، المعلـوم والمجهـول، معـين بسيسـو، منيـف الحسـيني، مـي زيـادة، ميشـيل حـداد، نـاصر جرجـس عيـسى، نخلـة جريـس زريـق، نشـأ الفـن في أقـوال العتابـا، نعمـة الصبـاغ، نعمـة اللـه فرحـات، نـوح إبراهيـم، هديـة عبـد الهـادي، وديـع البسـتاني، يافـا الجميلـة، يوسـف النبهـاني.

صحف ومجلات ونشرات

(يشمل الصُّحف والمجلَّات والنّشرات)

أبـو شـادوف، الاتحـاد، الاتِّحـاد العـربيّ، اتحـاد العـمال، الأخبار،الأخبـار الكنسـيَّة،الأخلاق، الأحاديـث الزّراعية،الأشرطـة السـينمائية، الأصمعي،الإعـلان، الإنـارة،ا لاقتصاديَّـات العربيَّة،الإقـدام، أنصـار الثقافـة، الأوقات العربيَّـة، الباكورة،البشـارة الإسـلامية الأحمدية،البطريركية السريانيـة، البعـث، بيـان المدرسـة الوطنيـة الأسـقفية الثَّانويـة، بيـت المقـدس، بيـت لحـم، الجامعـة الإسـلاميَّة، الجامعـة العربيَّـة، الجزيـرة، جيروزاليمغازيت،الجيـل، الحـارس، الحـرب، الحـرب والسِّياسـة، الحقـوق، الحقيقـة المصـورة، الحكمة،الحيـاة، الحيـاة الرياضيـة، حيفـا، الزنبقـة، دائـرة الزراعـة ومصائـد الأسـماك، دائـرة العمـل، الرابطـة، زهـرة الجميلالذّخيرة، روضـة المعـارف، ذي بالسـتين راديـو غازيـت،، دار الأيتـام الإسـلاميَّة، دار المعلّمـين، الدِّراسـات الإنجيليَّة،الدسـتور، الدِّفـاع، رقيـب صهيون،الرياضـة والسـينما، الزراعيـة الشـهرية، الزُّهـور، الزهـرة، زهـرة الجميل،السـكة – الحديـد والبريد،السـلام والخير، السمير،سـوريا الجنوبيـة، الشـباب، الشَّـعب، الصحراء،الـصِّراط، الصرخـة، الصَّريـح، الصغـير، صـوت الشَّـعب، صـوت الكلية،الطَّبـل، الضيـاء، العـرب، العصـا لمـن عـصى، العهـد الجديـد، الغـزال، الغـد (القـدس)، الغـد (بيـت لحـم)، الفجـر، فلسـطين، القافلـة، القـدس، القـدس الشريـف، القلـم، الكرمـل، الكشـاف، كشـاف الصّحـراء، الكفـاح، لسـان العـرب، اللَّهـب، اللواء،المجلَّـة التِّجاريَّـة لغرفـة تجـارة حيفا،المجلَّـة الزّراعيَّـة العربية،مـرآة رام اللـه، مـرآة الـشرق، المسـتقبل، مصبـاح الحـق، مصلحـة الإذاعـة الفلسـطينيَّة، المطرقـة، المعـاد، المنـادي، المنـبر، المنتـدى، المنهـل، المهـماز، الميـاه الحيَّـة القدسـيَّة، الميـزان، نضـال الشَّـعب، النَّفائـس العصريَّـة، النَّفـير، النَّهضـة، الهـدف، هنـا القـدس، الوحـدة، الوحـدة العربيـة، اليرمـوك.

صحفيون وإعلاميون وإذاعيّون

(يشمل الصَّحفيِّين والإعلاميِّين والعاملين في الإذاعة)

إبراهيـم الدبـاغ، إبراهيـم العابـور، إبراهيـم عبـد العـال، إبراهيـم عيـاد، إبراهيـم يحيـى الشـنطي، أحمـد خليفـة، أحمـد خليـل العقاد،أحمـد شـاكر الكرمـي، أديـب جريـس الخـوري، إسـحاق عبـد السّـلام الحسـيني، إليـاس مرمـورة، إميـل حبيبـي، إميـل الغـوري، أنـور الخطيـب، أنيـس الخـوري، إيليـا زكّا، بنـدلي إليـاس مشـحور، بنـدلي حنـا عـرابي، بولـس شـحادة،توفيق زيبـق، توفيـق طـوبي، توفيـق كنعـان، جبرائيـل شـكري ديـب، جميـل البحـري، جميـل الخالـدي، جورجـي حنانيـا، حسـن صدقـي الدّجـاني، حسـن عبـد اللَّطيـف الحسـيني، حسـني الأسـمر، حسـني المقـدادي، حلمـي أبـو شـعبان، حمـدي الحسـيني، حنـا عبـد اللـه العيـسى، حيـاة البلابسـة، خليـل أبـو العافيـة، خليـل السّـكاكيني، خـيري حـماد، خـيري الديـن أبـو الجبـن،داود بنـدلي العيـسى، داود كـردي، راجـي حبيـب، رجـا عيـسى داود العيـسى، رشـاد بيبـي، رشـدي ملحـس، رفيـق جبـور، زيـاد الدجاني،سـاذج بديـع اللـه بهـائي نصَّـار، سـبيرو العيـسى، سـعيد جـار اللـه، سـعيد جريـس العيـسى، سـليم عبـد الرحمـن الحـاج إبراهيـم، سـليمان التاجـي الفاروقـي، شـفيق الأنصـاري، شـكري رشـيد شعاشـعة، شـكري السّـعيد، شـمس الديـن أحمـد صالـح الخطيـب، صالـح أحمـد الخطيـب، صالـح الحسـيني، صـبري الشّريـف، عـادل جـبر، عـارف العـارف، عـارف العزّوني،عبـد الرحمـن بشـناق، عبـد اللطيـف الطيبـاوي، عبـد اللـه القلقيـلي، عبـد الهـادي عرفـان، عزمـي النّشاشـيبي، عصـام حـماد، عصـام نـور الدّيـن العبّـاسي، عقيـل هاشـم، عمـر البرغـوثي، عميـد الإمـام، عيـسى السـفري، عيـسى البنـدك، عيـسى العيـسى، فـؤاد صالـح سـابا، فـؤاد نصّـار، فاطمـة البديـري، فهمـي الحسـيني، قدسـية خورشـيد، كامـل قسـطندي، مـاري شـحادة، محمـد البـدري، محمـد توفيـق جانـا، محمـد الدجـاني، محمـد سـعيد إشـكنتنا، محمـد الطَّاهـر، محمـد عبـد السـلام البرغـوثي، محمـد عـزة دروزة، محمـد مـوسى المغـربي، محمـود الكرمـي، مطلـق عبـد الخالـق، معـين بسيسـو، مكتـب الإذاعـة والنـشر الصحفـي، منيـف الحسـيني، مـوسى الدجـاني، ميشـيل

حداد، ناصر جرجس عيسى، ناصر الدين النَّشاشيبي، نجاتي صدقي، نجيب نصَّار، هاشم السبع، هدية عبد الهادي، هند خماش، هنري قطَّان، هنرييت سكسك، وديعة شطار، وهبي تماري، يوسف العيسى، يوسف فرنسيس.

غناء وفن شعبي

(ويشمل أنواع الغناء الشّعبي)

الغناء الشعبي، البداوية، جفرا، الجوفية، الحداء العادي، الدبكة، الدحية، الدلعونا، الزّجل الشعبي، السَّامر، السّبعاويَّة، السحجة، الطّلعات، ظريف الطول، العتابا،الفرعاوي، القرادي، القصيد الزجلي، المثمن، المحوربة، المربع، مشحر يا جوز الثنتين، المعنّى، الموال، الموشح، الميجانا، النواحة.

الفرق والأندية والمقاهي

(تشمل الفرق الفنية بأنواعها، والأندية الرياضية والفنية، والمؤسسات، والمقاهي التي شهدت عروضا فنية)

المقاهي. أبو السباع، أبو شاكوش، أبو عبيدة، اتحاد الطَّلبة، الاتِّحاد النِّسائيّ، الاتِّحاد والتَّرقّي، إحياء التَّمثيل، الأرز المارونيَّة، اضحك، الأنطونيَّة، الأيثوريَّة، الباريزيانا، البر، بريستول، البلور، التَّمثيل الأدبي الاقتصادي، التمثيل الحيفاوي، التمثيل والفنون الجميلة، التمثيل القدسيَّة، التَّمثيل والموسيقى، التَّمثيل اليافيَّة، التمثيلية العربية، الثقافي العربي، الثَّقافة العربيَّة، الثّقافة والفنون، الجوزي، حسن حسني، حيفا الأرثوذكسيَّة،زهرة الشرق،الرابطة الأدبيَّة، الرَّابطة التَّمثيليَّة، روضة المعارف الوطنيّة، الرّياضي الإسلامي، الساليزي، سان جورج، سعد بن أبي وقاص، السيدات العربيَّات، الشَّباب الأخويَّة، شباب العرب، شبان رام الله، الشبّان المسلمون، الشبان المسيحيَّة، الشبيبة الأرثوذكسي،الشبيبة الأرثوذكسية،الشبيبة البيتلحمية، الشَّبيبة العربي، الشَّبيبة المارونيَّة، الشَّرق، الصَّحراء المتجوّلة، صفد للتَّمثيل، صقر قريش، الظريفية، عبد الرحمن الغافقي وعمر الفاروق، الفنون والتَّمثيل، فينيسيا، قلب يسوع، الكاثوليكي، الكرمل، الكشافة العربيَّة،كوكب الصَّباح، المعارف،مناصرة، المنتدى الأدبي،النادي العربي، النَّجاح البيتجاليَّة، النَّهضة، نهضة التَّمثيل، النهضة الفنيَّة، النيوبار، الهموز، يافا الإسلامية.

فنان تشكيلي

الفن التشكيلي، أديب الزَّعيم، إسماعيل شموط، بشير شما، توفيق جوهريَّة، جبرا إبراهيم جبرا، جمال بدران، جواد بدران، حربي حب رمان، حنا مسمار، خليل بدوية، خليل حلبي، خيري بدران، داود الجاعوني، داود زلاطيمو، زلفة السعدي، شريف الخضرا، صوفي حلبي، عبد البديع صبح، عبد الرّزَّاق بدران، عبد القادر الوفاتي، عناية الزعبي، فاطمة المحبّ، فضّول عودة، فيصل الطَّاهر، مبارك سعد، محمد وفا الدّجاني، نشأت الخياط، نقولا الصَّايغ، نهيل بشارة.

القرن التاسع عشر

(يشمل أعلام القرن التَّاسع عشر)

أحمد حلمي عبد الباقي، أحمد كمال، أحمد محمد البسطامي، أسعد الشقيري،أم حكيم، أمينة معماري، بندلي صليبا الجوزي، توفيق الدجاني، جريجوريوس حجار، جريس أيُّوب، جورج متى، جورجي حنانيا، حسين البالي، حسين الدجاني، حليوة إسماعيل الكفرعيني، حنا عبد الله العيسى، خليل الخالدي، روحي الخالدي، سعيد الكرمي، سليم قبعين، طاهر أبو السّعود، عبد الله زهدي، عبد الله محمد العلمي، علي الدجاني، علي الريماوي، غرابيد كريكوريان، مبارك لاسفو، محمد علي بهائي، محيي الدين الملاح، ناصر منصور سابا، نجيب نصَّار، نخلة جريس زريق، نقولا الصَّايغ، الوطنية (القدس)، يعقوب فرح، يوسف الخالدي، يوسف العيسى، يوسف النبهاني.

القرن الثامن عشر

(يشمل أعلام القرن الثَّامن عشر)

إبراهيـم حبيـب الصبـاغ، إبراهيـم الصالحـاني، أحمـد أمـين البسـطامي، أحمـد عـلي اليـافي، أحمـد محمـد البسـطامي، أحمـد بـن محمـد، حسـن عبـد اللَّطيـف الحسـيني، حسـين الدجـاني، حسـين محمـد الخالـدي، خليـل الشـهواني، صالـح الغـزّاوي، عبـد الحليـم الشـويكي، عمـر اليـافي.

قصة

(ويشمل المجموعات القصصيّة وكتَّاب القصَّة)

القصـة القصـيرة. أمـين فـارس ملحـس، أول الشـوط، بـين صديقـين، حلمـي أبـو شـعبان، خليـل بيـدس، رؤوف شـحيبر، عبـد الحميـد ياسـين، محمـود زايـد، محمـود سـيف الديـن الإيـراني، مسـارح الأذهـان، نجـوى قعـوار.

كاتب

(ويشمل كل من نشر كتابا أو مقالًا من أدب ولغة وتاريخ وعلوم وفكر)

إبراهيـم عبـد السـتار، إبراهيـم سـكيك،إبراهيم طوقـان، إبراهيـم نجـم، إبراهيـم هاشـم، ابـن الصحـراء، إحسـان نجيـب النمـر، أحمـد أمـين البسـطامي، أحمـد خليفـة، أحمـد خليـل العقـاد، أحمـد سـامح الخالـدي، أحمـد سـعيدان، أحمـد شـاكر الكرمـي، أحمـد الشُّـقيري، إسـحاق مـوسى الحسـيني، اسـطفان حنـا اسـطفان، اسـطفان يوسـف سـالم، إسـعاف النَّشاشـيبي، إسـكندر الخـوري البيتجـالي، أسـمى طوبي،أكـرم زعيـتر، إليـاس الأيـوبي، إليـاس الرشـماوي،إلياس مرمـورة، إميـل تومـا، إميـل حبيبـي، أمـين عقـل، أمـين فـارس ملحـس، أنطـون شـكري لورانـس، أنطـون الفرغـاني، أنـور الشـقيري، أنـور عمـرو عرفـات، أنـور النّشاشـيبي، أوغسـطينمرمجي،بندلي صليبـا الجوزي،بولس شـحادة، توفيـق أبـو شريـف، توفيـق أبـو العسـل،توفيق زريـق، توفيـق صايـغ، توفيـق معمـر، جـبرا إبراهيـم جـبرا، جبرائيـل أبـو سـعدى، جميـل البحـري، جريـس العيـسى، جـمال الحسـيني، جميـل الجـوزي، جـورج شـهلا، جـورج متى،حبيـب خـوري، حسـن البحـيري، حسـن صدقـي الدّجـاني، حسـن عبـد اللَّطيـف الحسـيني، حسـن الكرمـي، حسـني زيـد الكيـلاني، حسـني المقـدادي، حسـين الدجـاني، حسـين محمـد الخالـدي، حسـين الخالـدي، حلمـي أبـو شـعبان، حلمـي الدبـاغ، حنـا أبـو حنـا، حنـا دهـده فـرح، خليـل بديـري، خليـل بيـدس، خليـل الخالـدي، خليـل السّـكاكيني، خليـل طوطـح، خـيري حـماد، درويـش الدّبـاغ، درويـش المقـدادي، راضي عبـد الهـادي، رامـز فاخـرة، رؤوف شـحيبر، رشـدي ملحـس، رشـيد زيـد الكيـلاني، رفيـق التميمي،روحـي الخالـدي، زهـدي حسـن جـار اللـه، سـعيد الكرمـي، سـليم بـن حسـن اليعقـوبي، سـليمان التَّاجـي الفاروقي،سـيف الديـن الكيـلاني، شـفيق الأنصـاري، شـفيق ترزي،صليبـا الجـوزي، عـادل جـبر، عـادل زعيـتر، عـارف العـارف، عـارف العـزّوني، عبـد الحميـد الأنشـاصي، عبـد الحميـد قطينـة، عبـد الحميـد ياسـين، عبـد الرَّحمـن الكيَّـالي، عبـد الرحيـم محمـود، عبـد القـادر الجاعـوني، عبـد اللـه محمـد العلمـي، عبـد اللـه مخلـص، عبـد المنعـم الرفاعـي، عبـد الهـادي كامـل، عثـمان الطبـاع، عجـاج نويهـض، عزمـي النّشاشـيبي، عصـام حـماد، عصـام نـور الديـن العبـاسي، عـلي الدجـاني، عـلي رشـيد شـعث، عـلي نصـوح الطَّاهـر، عيـسى السـفري، عيـسى العيـسى، فايـز عـلي الغـول، فـدوى طوقـان، فرحـات زيـادة، فـوزي النشاشـيبي، فيليـب حنـا صائـغ، قـدري طوقـان، قسـطنطين ثيـودوري، كامـل توفيـق الدجـاني، كلثـوم عـودة، لطفـي الياسـيني، محمـد أديـب العامـري، محمـد توفيـق شـديد، محمـد العدنـاني، محمـد عـزة دروزة، محمـد عـلاء الدّيـن، محمـد عـلي الصالـح، محمـد يونـس الحسـيني، محمـود الأفغـاني، محمـود الحـوت، محمـود زايـد، محمـود سـيف الدّيـن الإيـراني، محمـود الكرمـي، محيـي الديـن الصفـدي، محيـي الديـن المـلاح، مطلـق عبـد الخالـق، معـين بسيسـو، مـي زيـادة، ميشـيل حـداد، نـاصر جرجـس عيسى،نـاصر الديـن النَّشاشـيبي، نبيـه فـارس، نجـاتي صدقـي، نجـوى قعـوار، نجيـب سـاعاتي، نجيـب نصَّـار، نخلـة جريـس زريـق، نـصري الجـوزي، نعمـة الصباغ،نعمـة اللـه فرحـات، نقـولا الـدر، نقـولا زيـادة، نـوح إبراهيـم، هديـة عبـد الهـادي، هـنري قطَّـان، هنرييـت سكسـك، واصـف جوهريـة، وديـع البستاني،يوسـف الخالـدي، يوسـف هيـكل.

كتب

(يشمل الروايات والمجموعات القصصية والخواطر وكتب المعارف العامة والكتب المترجمة)

أبـو جلـدة، أخـي إبراهيـم، إخـوان العـدل، أسرة شـهيد، الأشـباح الحمـر، أنيسـة،أهل العلـم بـين مـصر وفلسـطين، أوّل الشَّـوط، باقـة أزهـار، بلادنـا فلسـطين، بـين الأسر والحريـة، بـين صديقـين، تاريـخ حيفا،تاريـخ الشَّـعب الأمريـكيّ، ثريـا، الجنـون في حـب مانـون، الحـرب العالميـة الثانيـة، حقائـق وعـبر، الحيـاة بعـد المـوت، الـدّاء والـدّواء، الـدر النظيـم في قصـة أم حكيـم، دقـات القلـب، دليـل السـيدات في سر إتقـان الكيـك والطهـي والحلويـات، دمـاء ودمـوع، رأي في تدريـس اللُّغـة العربيَّـة، الرَّحيـل، رمـوز التضحيـة، رومانـوس إمبراطـور الـشرق، زراعـة البطاطـا، الزفـرات، الزهـور، سـاعات في الجحيـم، سـجين القـصر، سـفينة العـالم بـين العواصـف والأنـوار، سـيف بـن ذي يـزن، شـعراء فلسـطين العربيـة في ثورتهـا القوميـة، الشـموع المحترقـة، شـهيد الرايـة العربيـة، صـلاح الديـن، ضجعـة المـوت، الضحيـة، الطفـل المنشـد،على سـكَّة الحجـاز، عـلى ضفـاف الأردن، علـماء المشرقيّـات فلسـطين المجاهـدة، في إنجلـترا، العنقـود، عـودة السّـفينة، في ذمَّـة العـرب، في سـبيلك يـا وطـن،في السَّريـر، في الصَّميـم، قضيـة عـرب فلسـطين، للشـعب فقـط، المترافعـون، مذكّـرات دجاجـة، مسـارح الأذهـان، مشـاهد الحيـاة، مـصرع قيـصر روسـيا وعائلتـه، المعلـوم والمجهـول، مفلـح الغسـاني، مـن البنسـلين إلى القنبلـة الذريَّـة، مـن هـو لرجـال فلسـطين، الموجـز في تاريـخ عسـقلان، نشـأ الفـن في أقـوال العتابـا، الـوارث، وطـن الشـهيد، الوميـض.

مترجم

(يشمل المترجمين)

إبراهيـم ميخائيـل عـودة، أحمـد سـامح الخالـدي، أحمـد سـعيدان، أحمـد شـاكر الكرمـي، أنطونشـكري لورانـس، بشـارة بولـس، توفيـق زيبـق، جميـل البحـري، جميـل الجـوزي، جـورج سكسـك، حسـن الكرمـي، خليـل بيـدس، خـيري حـماد، زهـدي حسـن جـار اللـه، سـليم قبعـين، عـادل زعيـتر، عبـد اللـه مخلـص، عجـاج نويهـض، عـلي نصـوح الطَّاهـر، فرحـات زيـادة، فـوزي النشاشـيبي، فيليـب حنـا صائـغ، كلثـوم عـودة، مؤيَّـد إبراهيـم الإيـراني، محمـد أديـب العامري،محمـد عـزة دروزة، محمـد يونـس الحسـيني، محمـود الحـوت، مـي زيـادة، نقـولا زيـادة، وديـع البسـتاني، وصفـي عنبتـاوي.

مخرج

(يشمل مخرجي السّينما ومخرجي المسرح)

إبراهيـم حسـن سرحـان، إبراهيـم لامـا، أحمـد حلمـي الكيـلاني، الأخـوان لامـا، بـدر لامـا، جـمال الأصفـر، صـبري الشريـف، صـلاح الديـن بدرخـان، محمـد صالـح الكيـالي، نعمـة اللـه فرحـات، يوسـف قـدسي.

مسرح

(تشمل المسارح، والمسرحيات، وفرق المسرح وممثلي المسرح ومؤلفي المسرحيَّات والمخرجين)

المـسرح. اتحـاد الطَّلبـة، الاتِّحـاد والتَّرقّـي، الاتحـاد النسـائي، إحسـان النمـر، أحمـد الدباغ،أحمـد الشـقيري، إحيـاء التَّمثيـل، الأرز المارونيـة، أسرة شـهيد، اسـطفان يوسـف سـالم، أسرة شـهيد، إسـكندر أيـوب، أسـمى طـوبي، أسـماء جـروس، أسـمت أبـو لـبن، اضحـك، إكـرام دجـاني، أكـرم الحسـيني، أكـرم الخالـدي، ألكسـندرا ظريفـة، إليـاس شـمات، إليـاس ملـك، امـرؤ القيس،أنطـون شـكري لورانـس، الأنطونيَّة، أنيسـتي، أوبريـت السلسـبيل، الأيثوريَّـة، إيفـون زكا، الـبر، برهـان الدّيـن العبّـوشي، بسـتان الانـشراح، بشـارة بولـس، البلـور، بهيـة سـعد، التَّمثيـل الأدبي الاقتصـادي، التمثيـل الحيفـاوي، التمثيـل القدسـيَّة، التَّمثيـل والموسـيقى، التمثيـل والفنـون الجميلـة، التَّمثيـل اليافيَّـة، التمثيليـة العربيـة، توفيـق أبـو العسـل، الثّقافـة والفنون،جميـل البحـري، جميـل الجـوزي، جنيبـي مسـلم، جـورج أنطـون سـلمان، جورجيـت بيتجـالي، الجـوزي، جولـو جـروس، جوليـا برامـكي، جولييـت بنـا، جيهـان شـنَّار، حسـن حسـني، حسـن عبـد الرحمـن، حسـن نـور، حسـين الـسرَّاج، حسـين يوسـف، حلمـي أفنـدي الدبـاغ، حيفـا الأرثوذكسـيَّة، خليـل قـدسي، الرابطـة الأدبيـة، الرَّابطـة التَّمثيليَّـة، رؤوف درويـش، رشـا الزين،رشـيد الشّريـف، رمـوز التضحيـة، روضـة المعـارف الوطنية،رومانـوس إمبراطـور الـشَّرق، زحيـمان، زهـرة الـشرق، السـاليزي، سـان جـورج، سـجين القـصر، سـعاد الخالـدي، سـعاد دجـاني، سـعد بـن أبي وقـاص، سـعد الدّيـن ديـاب، سـليم جـاد اللـه قطـان، سـمعان أفنـدي بـدوي، سـميرة المنـسي، السـيدات العربيَّـات، السـينما الأهـلي، الشَّـباب الأخويَّـة، شـباب العـرب، شـبان رام اللـه، الشـبّان المسـلمون،

الشبان المسيحيَّة، الشبيبة البيتلحمية، الشبيبة الأرثوذكسي، الشبيبة الأرثوذكسية، الشبيبة العربي، الشَّبيبة المارونيَّة، الشَّرق، شكري السّعيد، شفيق ترزي،الشموع المحترقة، شهيد الراية العربية، شوكت موسى، الصحراء المتجولة، صبري الشريف، صديقة رومي، صفية الرياحي، صفد للتَّمثيل، صقر قريش، صلاح الدين، صليبا الجوزي، صندوق العجب، الظريفية، عبد الرحمن الغافقي وعمر الفاروق، عبد القادر الجاعوني، عبد القادر شلبي، عبد المعطي السعودي، عبده مياسة، عدن، العرائس، عز الدين شحادة، عزت أفندي خرعوبة، عزمي أفندي الدباغ، عطا شاكر، عفاف أبو حمد، العلاج الشافي لمرضنا الاجتماعي وواجب الأغنياء، علي حيدر الحسيني، عين دور، فايقة جبر، فاينكولد، فتاة فلسطين، فريد الجوزي، الفنون والتَّمثيل، فوزي علي دياب، في سبيلك يا وطن، فيكتوريا شامات، فينيسيا،فيوليت بنا، قلب يسوع،الكاثوليكي، الكراكوز،الكرمل، الكشافة العربيَّة، كلير جبور، كمال أفندي ترزي، كوكب الصَّباح، كيف جرى، لا أبيع أرضي، لبيبة الدجاني، ماري وجورجيت واسيلي،مازن الأنصاري، المترافعون، محفوظ حمد، محمد الأمين، محمد علاء الدين، محمود الحوت، محيي الدين الصفدي، المدرسة الأميرية، مدرسة السالزيان، مدرسة الفرير، مسرة دجاني، المسرح المدرسي، المسرحيات الإذاعية، مصرع قيصر روسيا وعائلته، مصرع كليب، مصطفى أحمد، مصطفى خيزران، المعارف، مناصرة، المنتدى الأدبي، الموارنة، موسى البياع، موسى خليل معالي، النادي العربي،نبهان حمادة، النَّجاح البيتجاليَّة، نجوى قعوار، نصري الجوزي، نعمة الله فرحات، نفيسة عقل، النَّهضة، نهضة التَّمثيل، النهضة الفنيَّة، النيوبار، هاني أبو مصلح، هدية عبد الهادي، هند بديري، وجدان بيدس، وجدان دجاني، وجيه بدرخان، وداد قرى، وديع ترزي، وصال عرفة، وطن الشهيد، ياسمين سعادة، يافا الإسلامية، يوسف حسين الحاج، يوسف قدسي.

مصورون ومحلات تصوير

(تشمل أعلام المصوّرين ومحلّات التّصوير)

التصوير. إبراهيم رصّاص، أساي غرابديان، أنطون كرمي وجوزيف ميخائيل كرمي، إيليا قهوجيان، توفيق باسيل، جورج منصور، حنَّا صافية، حنانيا الأخوان، خليل رعد، دار التصوير العربية، داود صابونجي، ديفيد عبدو، زخريا أبو فحيلة، سليم عزَّام، سمعان السحّار، علي زعرور، عيسى الزغبي، عيسى الصَّوابيني، غرابيد كريكوريان، فضيل سابا، كريكور إشخانيان، كريمة عبّود، كيغامدجيغاليان، لطف سليم سروجي، ماندل دينيس، المصورون الشرق أوسطيون، المصور الفني، معين بواردي، منة الزغبي،ميشيل باسيل، ناصر منصور سابا، نجيب البينا، يوسف توميان، يوسف الشّاميّة، يوسف قدورة.

مطبعة ودار نشر

(تشمل المطابع والمكتبات التي اختصت بطباعة الكتب والدِّعايات والإعلانات)

الآباء الفرانسيسكان، أبراموفيتش، الإتقان، الأثمار الحمضيَّة للمتاجرة، الأحمدية، آخر ساعة، الأرمنية، بندلي حنا عرابي، بيت المقدس، التِّجاريَّة الأهليَّة، التَّرقّي، الجامعة الإسلاميَّة، جمعيَّة المرسلين الكنائسية الإنجليزيَّة، جورجي حنانيا، حداد، الحمراء، الخميس، دار الأيتام الإسلاميَّة، دار الأيتام السُّوريَّة في القدس، دار الزَّهراء للطِّباعة والنَّشر، الدِّفاع، دوميانى، دير الرُّوم الأرثوذكس، زهدي التِّجاريَّة، الشَّرق، الصِّراط المستقيم، صوت الحق، العبَّاسيَّة، العربية، العصرية (يافا)، (العصرية (القدس)، العصرية (الناصرة)،الطاهر إخوان، غزة الجديدة، الفجر، فلسطين الجديدة، فلسطين العلمية،الكرمل، الكفاح، اللواء، المأمونيَّة، مبارك لاسفو، مرآة الشرق، النّجاح، النَّجاح التِّجاريَّة، الهاشميَّة، الوحدة العربية، الوطنية (حيفا)، الوطنية القدس، يافا.

مكتبات بيع كتب وقرطاسية

(تشمل المحال التي كانت تبيع الكتب والصحف والقرطاسية)

البرقاوي، بيت المقدس، الجزيرة العلمية، حداد، حنا مطر، صلاح الصفدي،الطاهر إخوان،طاهر أبو السّعود، عبد الرَّحيم، العصرية (يافا)، العصرية (يافا، حيفا)، العموري، فلسطين الجديدة، الهاشميَّة، الوحدة العربية، الوطنية.

مكتبة

(تشمل المكتبات التي وُجِدَت في دور العبادة أو المؤسسات العامة أو الشخصية)

المكتبات العامة. مكتبات القرطاسية. مكتبات النشر. الآباء اليسوعيون، ابن جماعة، أحمد سامح الخالدي، الأحمدية، الإذاعة الفلسطينيَّة، إسحاق موسى الحسيني، إسعاف النَّشاشيبي،آل جار الله اللطفي، آل قطينة، آل المؤقّت، الأندلس، البديريَّة، البطريركية الأرثوذكسية، بطريركيَّة دير اللاّتين، جامع المحمودية، جامع يافا الكبير، ابن جماعة، الجمعيَّة الرُّوسيَّة الأرثوذكسيَّة، جمعيَّة الشُّبَّان المسيحيَّة، حسن عبد اللَّطيف الحسيني،الخالديَّة، خليل بيدس، خليل جواد الخالدي، الخليلي، دار التَّمرين على الخدمات، دير الأرمن، دير السّريان، عارف العارف، عبد الله مخلص، الفرنسيسكان، فلسطين العلمية،القوانين المركزيَّة لمحكمة العدل العليا، الكليَّة العربيَّة، كنيسة القديس جورج، كنيسة القديسة حنة، المتحف الإسلاميّ، المحكمة الشَّرعيَّة، المدرسة الأمريكيَّة للبحث عن الآثار الشَّرقيَّة، المدرسة الأمينيَّة، المدرسة الفخريَّة، المدرسة النَّصريَّة، مدرسة نيومن للإرساليَّات، المسجد الأقصى، المسجد العمري، مصلحة (دائرة) الإحصاءات، مصلحة (دائرة) الزِّراعة، مصلحة (دائرة) المطبوعات، مصلحة (دائرة) المعارف، المعهد الألماني الإنجيلي، نقولا زيادة، الوطنية (حيفا)، الوطنية (رام الله).

ممثل

(يشمل الممثِّلين المسرحيِّين، وممثِّلي السّينما والإذاعة)

إبراهيم أحمد عثمان، إبراهيم لاما، أحمد الدباغ، إسكندر أيوب، أسماء جروس، أسمت أبو لبن، إكرام دجاني، أكرم الحسيني،أكرم الخالدي، ألكسندرا ظريفة، إلياس شمات، إلياس ملك، إيفون زكا، بهية سعد، جميل الجوزي، جنيبي مسلم، جورج أنطون سلمان، جورجيت بيتجالي، جولو جروس، جوليا برامكي، جولييت بنا، جيهان شنَّار، حسن عبد الرحمن، حسن نور، حسين السرَّاج، حسين يوسف، حلمي أفندي الدباغ، خليل قدسي، رؤوف درويش، رشا الزين، رشيد الشّريف، سعاد الخالدي، سعاد دجاني، سعد الدّين دياب، سليم جاد الله قطان، سمعان أفندي بدوي، سميرة المنسي، شاهيناز، شكري السعيد، شوكت موسى، صديقة رومي، صفية الرياحي، عبد القادر الجاعوني، عبد القادر شلبي، عبد المعطي السعودي، عبده مياسة، عز الدين شحادة، عزت أفندي خرعوبة، عزمي أفندي الدباغ، عطا شاكر، عفاف أبو حمد، علي حيدر الحسيني، فايقة جبر، فريد الجوزي، فوزي علي دياب، فيكتوريا شامات، فيوليت بنا، كلير جبور، كمال أفندي ترزي، لبيبة الدجاني، ماري وجورجيت واسيلي، مازن الأنصاري، محفوظ حمد، محمد الأمين، مسرة دجاني، مصطفى أحمد، مصطفى خيزران، الممثلون العربية، مناصرة، موسى البيباع، موسى خليل معالي، نبهان حمادة، نفيسة عقل، هاني أبو مصلح، هند بديري، وجدان بيدس، وجدان دجاني، وجيه بدرخان، وداد قرى، وصال عرفة، ياسمين سعادة، يوسف حسين الحاج، يوسف قدسي.

مواسم

المواسم الشعبية. أربعاء أيوب، التعليلة، روبين،الشَّطحة، شطحة ستنا مريم، صالح (النبي صالح في الرملة)، صالح (النبي صالح قرب رام الله)، مشهد الحسين، المنطار، موسى(النبي)، وادي النمل(مجدل عسقلان).

مؤرخ

(يشمل المؤرخين)

إبراهيم سكيك، إحسان نجيب النمر، أسعد منصور، إلياس الأيوبي، إميل توما، أمين عقل، بندلي صليبا الجوزي، جورج أنطونيوس، خليل بيدس، رفيق التميمي، سامي هداوي، سليم قبعين، عارف العارف،عثمان الطباع، عجاج نويهض، قسطنطين خمار، محمود العابدي، مصطفى مراد الدباغ، ناصر الدين النَّشاشيبي، نبيه فارس، نقولا زيادة.

موسيقى

(ويشمل المغنين والملحنين والعازفين والفرق الموسيقية والأدوات الموسيقية)

الموسيقى. الغناء الشعبي. إبراهيم العابور، إبراهيم عبد العال، أبو السباع (أولاد) إحسان فاخوري، أسطوانات، إسكندر شحتوت، إسكندر فلاس، إلياس شهلا، إلياس عوض، أمينة معماري، أنطوان بنيامين، أوبريت السلسبيل، أوغسطين لاما، باسيل سروة، بوتاجي، التَّمثيل والموسيقى، توفيق جوهريَّة، ثريا قدورة، جليل ركب، جمعة الساكن، جميل العاص، جورج أبيض، جوليا السلطي، حسين النشاشيبي، حلمي الدباغ، حليم الرومي، حمادة العفيفي، حنا إبراهيم فاشة، حنا الخل، حنا السلفيتي، درويش أبو سيف، رامز الزَّاغة، رجاء الفلسطينيَّة، رجب الأكحل، روحي خماش، روحي كنانة، رياض البندك، سامي الخل، سليم الفار، سمعان عمار، الشبان المسيحيَّة، شفيق الأنصاري، صبري الشريف، طاهر يونس، عبد الحميد قطينة، عبد الرحمن عبد العال، عبد السَّلام الأقرع، عكاوي، علي كتوع، عمر الزين، عيسى الصّوص، الغراموفون، فايز طوقان، فروسو زهران، فريد السلفيتي، فهد نجار، فيروز نجَّار، قسطندي الصّوص، كاظم السباسي، كامل يونس، ليديا عكاوي، ماري عكَّاوي، متري الزائر، متري المنى، محمد عبد الكريم، محمد عطية، محمد غازي، محمود عبد العال، موسى جبر، ميشيل عوض،نعمان عقل، نمر ناصر، واصف جوهرية، وجيه بدرخان، يحيى السّعودي، يحيى اللّبابيدي، يعقوب أندريا، يعقوب زيادة، يعقوب الفيومي، يوسف بتروني، يوسف رضوان، يوسف عوض.

المصادر والمراجع التي أفادت الموسوعة منها

أ. الكتب:

- أبو نضال، نزيه والقلقيلي، عبد الفتاح: الكاشف، المجلس الأعلى للتربية والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 2011.
- أعلام فلسطين في القرن العشرين، مؤسسة اليرموك للثقافة والإعلام، 1997.
- جبارة، تيسير يونس والبيشاوي، سعيد عبد الله: أعلام من فلسطين؛ معجم المؤرخين الفلسطينيين في القرن العشرين، دار الشيماء، رام الله، 2010.
- جمعية اقرأ: فلسطين قبل النكبة مجتمع ينبض بالنهضة، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، 2015.
- الجوزي، نصري: تاريخ الإذاعة الفلسطينية هنا القدس 1936-1948، شرق برس نيقوسيا، قبرص، 1990.
- الجوزي، نصري: تاريخ المسرح الفلسطيني 1918-1948، شرق برس نيقوسيا، قبرص، 1990.
- الحروب، إسحق: أطلس التراث الريفي الفلسطيني، ديار للنشر، بيت لحم، 2015.
- حمادة، محمد عمر: موسوعة أعلام فلسطين، دار الوثائق، دمشق، 2000.
- حمد، علي خليل: أعلام التربية في فلسطين، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية، 2014.
- خوري، يوسف: الصحافة العربية في فلسطين 1876-1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط2، 1986.
- سرحان، نمر: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، دائرة الثقافة، عمان، ط2، 1989.
- السوافيري، كامل: الأدب العربي المعاصر في فلسطين 1880-1960، دار المعارف، القاهرة، 1979.
- شاهين، أحمد عمر: موسوعة كتّاب فلسطين في القرن العشرين، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 1992.
- اشتية، محمد (محررا): موسوعة المصطلحات ،المفاهيم الفلسطينية، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، وزارة الثقافة الفلسطينية، ٢٠٠٩.
- شوملي، قسطندي: التراث الشعبي الفلسطيني، منشورات مركز اللقاء، بيت لحم، 2013.
- صالح، جهاد: رواد النهضة الفكرية والأدبية وأعلامها في فلسطين، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2017.
- عرنيطة، سري جوهرية: الفنون الشعبية في فلسطين، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968.
- العقاد، أحمد خليل: تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، دار العروبة للطباعة والنشر، دمشق، 1967.
- العقاد، أحمد خليل: من هو لرجال فلسطين سنة 1945-1946، مكتب الصحافة والنشر يافا، مطبعة العرب، القدس، 1946.
- علي، سيد: المسرح الفلسطيني قبل النكبة، وزارة الثقافة الفلسطينية، 2021.
- العويدات، يعقوب: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، وكالة التوزيع الأردنية، عمان، 1986.
- قعوار، وداد وصافي، تانيا ناصر: التطريز الفلسطيني غرزة الفلاحي التقليدية، وزارة الثقافة الفلسطينية، 2019.
- لوباني، حسين علي: معجم أعلام فلسطين في العلوم والفنون والآداب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2012.

- معجم البابطين للشعراء، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 1995.
- مناع، عادل: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1995.
- الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984.
- موسى، أحمد محمد عبد ربه: الفولكلور الموسيقي الفلسطيني، أكاديمية بيت لحم للموسيقى، بيت لحم، 2006.

ب: الصُّحف والمجلّات الفِلَسطينيَّة قبل النّكبة

- الاتِّحاد.
- الأخبار.
- الاقتصاديات العربية.
- الإقدام.
- الجامعة الإسلاميّة.
- الدِّفاع.
- الزّهرة.
- صوت الشّعب.
- الغد – القدس.
- الغد – بيت لحم.
- فلسطين.
- الكرمل.
- لسان العرب.
- مرآة الشَّرق.
- المنادي.
- المنتدى.
- هنا القدس.

ج: المواقع الإلكترونيَّة:

- موقع الهيئة العامة للاستعلامات وفا: https://info.wafa.ps/

د: الأرشيف

- وثائق السينما الفلسطينية، أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية.
- أرشيف الإدارة العامة للتراث، وزارة الثقافة الفلسطينية.

هـ: المقابلات الشخصية التي أجراها المحررون مع بعض أقرباء الأعلام الذين أُدرِجوا في الموسوعة.